عوالم العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

[illegible]

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

« حديث الغدير »

تأليف المحدث الخبير

الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني الأصفهاني

• ومستدركها •

لمؤلفه الشيخ محمد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم

عوالم العلوم و المعارف و الاحوال ، من الآيات و الاخبار و الاقوال

كاتب:

محمد باقر بن مرتضى موحد ابطحى اصفهانى

نشرت فى الطباعة:

موسسه الامام المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

عوالم العلوم و المعارف المجلد ۱۷

اشاره

سرشناسه : بحرانی، عبدالله بن نورالله، قرن۱۲؟ق.

عنوان و نام پدیدآور : عوالم العلوم و المعارف و الاحوال من الایات و الاخبار و الاقوال [بحرانی]/عبدالله البحرانی الاصفهانی ؛ مستدرکها: محمد باقر الموحد الابطحی الاصفهانی.

مشخصات نشر : قم: موسسه الامام المهدی ، عطرعترت، ۱۳-

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ۹۷۸-۹۶۴-۷۹۴۱-۴۳-۳

وضعیت فهرست نویسی : برون سپاری

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرستنویسی براساس جلددوم، ۱۴۲۹ق.= ۱۳۸۷.

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : بحرانی، عبدالله بن نورالله، قرن ۱۲؟ق. . جامع العلوم و المعارف و الاحوال من الآیات و الاخبار و الاقوال -- فهرست ها

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۳ق.

شناسه افزوده : موحدی ابطحی، محمدباقر

رده بندی کنگره : BP۱۳۶/۵ ب /ب۳ع۹ ۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۲۵۵۷۰

ص: ۱

التقدیم

إلى سدّه مجدک العلويّه يا رسول الإنسانيه، منقذ الامّه من براثن الظلم و الظلاله و الجهاله، يا صاحب الشرعه المحمّديّه حدوثا و وجودا، و الحسينيه إحياء و بقاء، إذ قلت- و ما تنطق عن الهوى-: حسين منّى و أنا من حسين.

يا صاحب المصائب العظيمه و مؤسّس النياحه الحسينيّه يوم مولد سبطک بما عزّاک اللّه بمقام التهنئه بميلاده، بل و عزّيت به الأنبياء و المرسلون قبلک- صلّى اللّه عليک يا سيّدهم و شفيعهم- إذ قلت: يا بنى- يا زين السماوات و الأرض- أنت شهيد آل محمد صلّى اللّه عليه و آله.

إلى رفيع أعتابک الساميه و عظيم مقاماتک غير المتناهيه، يا أمير المؤمنين و أب الأئمّه الطيّبين الطاهرين المكرمين، يا سيّد الأوصياء و إمام الأتقياء، يا من قلت فيه «يا عبره كلّ مؤمن، بأبى و امّى أيّها المقتول بظهر الكوفه، بطفّ كربلاء».

إلى حضره ينبوع الفيوضات الالهيه، و موضع الأسرار الربّانيّه؛ الحوراء الإنسيّه الطاهره الرضيّه المرضيّه أمّ المصائب ...

يا فاطمه الزهراء و أمّ الأئمّه المحزونه المحدّثه من اللّه بأن الحسين سيّد الشهداء من الأوّلين و الآخرين ...

إليكما يا سيّدى شباب أهل الجنّه، يا فرعى الدوحه العلويه و ثمرتى الشجره النبويه الّتى تؤتى اكلها كلّ حين بإذن ربّها ...

يا سبطى الرسول و قرّه عين الزهراء البتول.

إليک يا مصباح الهدى و سفينه النجاه و العروه الوثقى، يا ثار اللّه و ابن ثاره و قتيل اللّه و ابن قتيله، يا صريع العبره الساكبه، و قرين المصيبه الراتبه، أشهد أن دمک سكن الخلد و اقشعرّت له أظلّه العرش و بكت له السماوات

و الأرض، صلّى اللّه عليك و على الأرواح الّتى حلّت بفنائك و أناخت برحلك، عليك منّى سلام اللّه أبدا ما بقيت و بقى الليل و النهار.

إليكم يا أئمّه الهدى و صفوه الأصفياء و مصابيح الدجى و أعلام التقى، و ذوى النهى، و ورثه الأنبياء أبناء من قتل صبرا و كفى بذلك فخرا، و بقيه السيف و حجج اللّه على أهل الدنيا، يا أهل بيت النبوّه و موضع الرساله و مختلف الملائكه و مهبط الوحى و معدن الرحمه.

إليك يا بقيّه اللّه فى الأرضين، و خلف الماضين المصطفين من سلاله خير النبيّين، قائم آل محمد صلّى اللّه عليه و آله و مهدى امّته دون العالمين و شاهد ظليمتهم الذابّ بظهوره عن حرمتهم ... إليك يا حجّه اللّه البالغ ربّه به أمره فى الثأر من قتله الحسين عليه السّلام.

صلّى اللّه عليكم بما صبرتم و ارزيتم، و شعاركم «إن يوم الحسين أقرح جفوننا و أسبل دموعنا و أذلّ عزيزنا» و «لا يوم كيوم الحسين»

سادتى و موالىّ هذى بضاعتنا نرفعها إلى مقامكم الأقدس، هى صفحات رائعات، و نفحه من نفحاتكم العاطرات، و روضه من رياضكم الممرعات ضمّت سيره «سيّد الشهداء أبى عبد اللّه الحسين المبكيه المدمعه» الّتى نصدّعت لجلال مصيبته الجبال، فتقبّلوها بقبول حسن

اللهمّ يا قديم الإحسان- بحق الحسين الّذى بذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من حيره الظلام و الظلال إلى الهدى- اجعل محياى محيا محمد و آل محمد و مماتى ممات محمد و آله و ارزقنى شفاعته يوم الورود، و ثبّت لى قدم صدق عندك مع الحسين و أصحابه الباذلين الواهبين مهجهم دونه عليه السّلام.

السيّد محمّد باقر بن المرتضى الموحّد الأبطحّى الأصفهانىّ قم المقدسه- ٢٧ رجب ١۴٠٧. ه ق

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم عوالم العلوم: الامام الحسين عليه السّلام

بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه الذى جعل إكرامنا بعد توحيده و الشهاده برساله رسوله و ولايه وليّه بمحبّه الحسن و ولاء الحسين عليهما السّلام، ثمّ زين العابدين و محمّد الباقر و جعفر الصادق الّذين هم من أولاد الأزكياء- الحسين (۱) عليه السّلام-، ثمّ موسى الكاظم و على بن موسى الرضا و محمّد التقىّ و علىّ النقى و الحسن العسكرىّ و الخلف الحجّه الذى يقتل ذرارى خصماء الحسين.

و الصلاه و السلام على رسوله و صهر رسوله و أولاد رسوله الّذين [هم] من أولاد النجباء- الحسين (۲) عليه السّلام-، و المرمّلون بدمائهم و المزمّلون بلحائهم من الأقرباء و الأصحاب الشهداء- الحسين (۳) عليه السّلام-.

أمّا بعد: فيقول الفقير الحقير الحزين لمصيبه الحسين عليه السّلام «عبد اللّه بن نور اللّه» نوّر اللّه عينيه برؤيه الحسين و البكاء على مصيبته بجلاء العين.

هذا هو المجلّد السابع عشر من كتاب عوالم العلوم و المعارف و الأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال الّذى صنّفه و ألّفه هذا الفقير الحقير خادم أخبار الأئمّه الأطهار و تراب أعتاب العلماء الأخيار فى أحوال الإمام الثالث الّذى من جدّه و أبيه و أخيه هو الوارث، إمام السعداء و سيّد الشهداء عليه السّلام و أحد سيّدى شباب أهل الجنّه، و أحد صاحبى الحزن و المحنه حجّه اللّه بعد جدّه و أبيه و أخيه على أهل المشرقين أبى عبد اللّه الحسين صلوات اللّه عليه و على جدّه و أبيه، و امّه و أخيه، و الطيّبين من بنيه راجيا من اللّه شفاعه الحسين عليه السّلام، و دعاء الخير من الناظرين إليه و الباكين عليه بالعين.

و ها أنا أشرع فى المقصود، بعون اللّه الملك المعبود، قائلا- و باللّه من غيره مائلا-:

«الكتاب السابع عشر» من كتاب عوالم العلوم و المعارف و الأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال:

فى أحوال الإمام المظلوم و الشهيد المغموم حجّه الثقلين «أبى عبد اللّه الحسين» صلوات اللّه و سلامه عليه و على آبائه الطاهرين.

۱- الظاهر: من أولاد الحسين عليه السلام الأزكياء.

۲- الظاهر: من أولاد الحسين عليه السلام النجباء.

۳- الظاهر: و أصحاب الحسين عليه السلام الشهداء.

۱- أبواب بدو خلقه و نوره و روحه صلوات اللّه علیه و علی جدّه و أبیه و امّه و أخیه إلی یوم الدین

۱- باب نوره و نور أبیه و امّه و أخیه علیهم السّلام

[الأخبار: الصحابه، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله]

۱- کتاب المحتضر للحسن بن سلیمان: من کتاب السیّد حسن بن کبش ممّا أخذه من المقتضب، و وجد فی المقتضب أیضا مسندا عن سلمان الفارسیّ رحمه اللّه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا سلمان خلقنی اللّه من صفوه (۱) نوره فدعانی فأطعته و خلق من نوری علیّا فدعاه (إلی طاعته) فأطاعه، و خلق من نوری و نور علیّ فاطمه فدعاها فاطاعته، و خلق منّی و من علیّ و (من) فاطمه (۲) الحسن و الحسین فدعاهما فأطاعاه فسمّانا اللّه (عزّ و جلّ) بخمسه أسماء من أسمائه، فاللّه المحمود و أنا محمّد و اللّه العلیّ (۳) و هذا علیّ، و اللّه فاطر و هذه فاطمه و للّه الإحسان (۴) و هذا الحسن و اللّه المحسن (۵) و هذا الحسین علیه السّلام، ثمّ خلق [منّا و] من نور الحسین علیه السّلام تسعه أئمّه فدعاهم فأطاعوه قبل أن یخلق اللّه [عزّ و جلّ] سماء مبنیّه. أو أرضا مدحیّه، أو هواء أو ماء

۱- فی الاصل و المصدر: صفاء.

۲- فی المصدر: من نوری و نور علیّ و فاطمه.

۳- فی المصدر: الأعلی.

۴- فی المصدر: و اللّه المحسن، و فی البحار: و اللّه ذو الاحسان.

۵- فی المصدر: ذو الاحسان

أو ملكا، أو بشرا، و كنّا بعلمه أنوارا نسبّحه و نسمع له و نطيع. (۱)

۲- باب آخر علی وجه آخر

الأخبار: الصحابه، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

۱- كنز الفوائد: عن ابن مسعود قال: قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: یا ابن مسعود إنّ اللّه تعالی خلقنی و خلق علیّا و الحسن و الحسین علیهم السّلام من نور قدسه، فلمّا أراد أن ینشی ء خلقه (۲) فتق نوری و خلق منه السماوات و الأرض، و أنا و اللّه أجلّ من السماوات و الأرض [و أنا و اللّه أجلّ من السماوات و الأرض]، و فتق نور علیّ و خلق منه العرش و الكرسیّ و علیّ و اللّه أجلّ من العرش و الكرسیّ، و فتق نور الحسن علیه السّلام و خلق منه الحور العین و الملائكه و الحسن و اللّه أجلّ من الحور العین و الملائكه، و فتق نور الحسین علیه السّلام و خلق منه اللوح و القلم و الحسین و اللّه أجلّ من اللوح و القلم. (۳)

۳- باب آخر علی وجه آخر

الأخبار: الأئمّه: الباقر علیهم السّلام

۱- كتاب المحتضر للحسن بن سلیمان: ممّا رواه من كتاب منهج التحقیق بإسناده عن محمّد بن الحسین رفعه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر علیه السّلام (عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال:) [إنّه] قال: إنّ اللّه تعالی خلق أربعه عشر نورا من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعه عشر ألف عام فهی أرواحنا، فقیل له: یا ابن رسول اللّه (عدّهم بأسمائهم) فمن هؤلاء الأربعه عشر نورا؟

فقال: [هو] محمّد و علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین و تسعه (۴) من ذریّه (۵) الحسین علیهم السّلام (و) تاسعهم قائمهم، ثمّ عدّهم بأسمائهم، (ثمّ) قال: نحن و اللّه الأوصیاء الخلفاء من بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله. (۶)

۱- ص ۱۵۲ و البحار: ۵۳/ ۱۴۲ ح ۱۶۲.

۲- فی المصدر: ینشی ء الصنعه.

۳- ص ۲۱۱ ح ۴ و البحار: ۳۶/ ۷۳.

۴- فی المصدر: و التسعه.

۵- فی البحار و المصدر: ولد.

۶- ص ۱۲۹ و البحار: ۲۵/ ۴ ح ۷.

۲- أبواب ولادته و رضاعه و عقیقته صلوات اللّه علیه

۱- باب تاریخ ولادته علیه السّلام

الأخبار: الأئمّه: الصادق علیهم السّلام

۱- مصباح المتهجّد: و روی الحسین بن زید، عن جعفر علیه السّلام قال: ولد الحسین بن علیّ علیهما السّلام لخمس لیال خلون من شعبان سنه أربع [خلون] من الهجره. (۱)

۲- و منه:- بعد ما ذکر دعاء لیوم الثالث من شعبان-، قال ابن عیّاش:

سمعت الحسین بن علیّ بن سفیان البزوفری (یقول: سمعت (۲)) أبا عبد اللّه علیه السّلام یدعو به فی هذا الیوم، و قال: هو من أدعیه الیوم الثالث من شعبان و هو مولد الحسین علیه السّلام (۳).

صاحب الأمر علیه السّلام

۳- مصباح المتهجّد: خرج إلی القاسم بن (ال) علاء الهمدانی وکیل أبی محمّد ۳۳۳ أنّ مولانا الحسین صلوات اللّه علیه ولد یوم الخمیس لثلاث خلون من شعبان (۴).

۱- ص ۵۹۳ و البحار: ۱۰۱/ ۱۰۱ ح ۳۸.

۲- فی الاصل: أنّ.

۳- ص ۵۷۵ و البحار: ۱۰۱/ ۳۴۸.

۴- ص ۵۷۴ و البحار: ۴۳/ ۲۶۰ ح ۴۸.

الکتب:

۴- إرشاد المفید: ولد علیه السلام فی المدینه لخمس لیال خلون من شعبان سنه أربع من الهجره (۱).

۵- المناقب لابن شهر اشوب: ولد الحسین علیه السلام عام الخندق بالمدینه یوم الخمیس أو یوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره بعد أخیه بعشره أشهر و عشرین یوما.

و روی أنّه لم یکن بینه و بین أخیه إلّا الحمل و الحمل ستّه أشهر (۲).

۶- مقاتل الطالبیّین: کان مولده علیه السّلام لخمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره (۳).

۷- إعلام الوری: ولد علیه السّلام بالمدینه یوم الثلاثاء. و قیل: یوم الخمیس لثلاث خلون من شعبان و قیل: لخمس خلون منه سنه أربع من الهجره. و قیل: ولد آخر شهر ربیع الأول سنه ثلاث من الهجره (۴).

۸- کشف الغمّه: قال [الشیخ] کمال الدین (بن طلحه): ولد علیه السّلام بالمدینه لخمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره، [و کانت والدته الطهر البتول فاطمه علیها السّلام] علقت البتول علیها السّلام به بعد أن ولدت أخاه الحسن علیه السّلام بخمسین لیله (و کذلک قال الحافظ الجنابذی (۵)) (۶).

۹- و منه: و قال الحافظ عبد العزیز [الجنابذی فی کتاب معالم العتره الطاهره]: الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهما السّلام و امّه فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، ولد فی لیال خلون من شعبان سنه أربع من الهجره. (۷)

بیان و تحقیق: الأشهر فی ولادته علیه السّلام أنّه ولد لثلاث خلون من شعبان.

۱۰- لما رواه الشیخ فی المصباح أنّه خرج إلی القاسم بن العلاء الهمدانیّ وکیل أبی محمّد علیه السّلام أنّ مولانا الحسین علیه السّلام ولد یوم الخمیس لثلاث خلون من

۱- ص ۲۱۸ و البحار: ۴۳/ ۲۵۰ ذ ح ۲۶.

۲- ۳/ ۲۳۱ و البحار: ۴۴/ ۱۹۸ ح ۱۵.

۳- ص ۵۱ و البحار: ۴۴/ ۱۹۹ ح ۱۶.

۴- ص ۲۱۴ و البحار: ۴۴/ ۲۰۰ ح ۱۸.

۵- فی المصدر: هکذا صح النقل.

۶- ۲/ ۲۱۵ و البحار: ۴۴/ ۲۰۰ ح ۱۹.

۷- ۲/ ۲۶۵ و البحار: ۴۴/ ۲۰۱.

شعبان فصم (۱) و ادع فیه بهذا الدعاء، و ذکر الدعاء.

و قیل: إنّه علیه السّلام ولد لخمس لیال خلون من شعبان.

لما رواه الشیخ رحمه اللّه أیضا فی المصباح: من حدیث حسین بن زید، عن جعفر بن محمّد علیهما السّلام و قد مرّ (۲).

۱۱- و قال الشیخ رحمه اللّه فی التهذیب: ولد علیه السّلام آخر شهر ربیع الأوّل سنه ثلاث من الهجره. (۳)

قال الکلینی (ره): ولد علیه السّلام سنه ثلاث. (۴)

و قال الشهید (ره) فی الدروس: ولد علیه السّلام بالمدینه آخر شهر ربیع الأوّل سنه ثلاث من الهجره.

و قیل: یوم الخمیس ثالث عشر شهر رمضان. (۵)

و قال المفید: لخمس خلون من شعبان سنه أربع. (۶)

و قال الشیخ ابن نما فی مثیر الأحزان: ولد علیه السّلام الخمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره.

و قیل: الثالث منه.

و قیل: أواخر شهر ربیع الأوّل سنه ثلاث.

و قیل: لخمس خلون من جمادی الاولی سنه أربع من الهجره و کانت مدّه حمله ستّه أشهر، و لم یولد لستّه سواه و عیسی و قیل یحیی علیهم السّلام (۷).

أقول: قیل: إنّما اختار الشیخ (ره) کون ولادته علیه السّلام فی آخر شهر ربیع الأوّل مع مخالفته لما رواه من الروایتین السالفتین [اللّتین تدلّان علی الثالث و الروایه الاخری التی تدلّ علی الخامس من شعبان] لیوافق ما ثبت عنده. و اشتهر بین الفریقین من کون ولاده الحسن علیه السّلام فی منتصف شهر رمضان و ما مرّ فی الروایه الصحیحه فی

۱- فی المصدر: فصمه.

۲- من هذا الکتاب ص ۷ ح ۱.

۳- ۶/ ۴۱ ب ۱۵.

۴- ۱/ ۴۶۳.

۵- ص ۱۵۲.

۶- ص ۲۱۸ جمع الارقام فی البحار ۴۴/ ۲۰۲.

٧- ص ٧ و البحار ٤٤/ ٢٠٢.

باب ولادتهما علیهما السّلام من أنّ بین ولادتیهما لم یکن إلّا ستّه أشهر و عشرا.

لکن مع ورود هذه الأخبار یمکن عدم القول بکون ولاده الحسن علیه السّلام فی شهر رمضان لعدم استناده إلی خبر علی ما عثرنا علیه، و اللّه یعلم.

۲- باب حمله و کیفیّه ولادته علیه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- الخرائج و الجرائح: [و عن جماعه، عن أبی جعفر] محمّد بن اسماعیل البرمکی، عن الحسین بن الحسن، عن یحیی بن عبد الحمید، عن شریک بن حمّاد، عن أبی ثوبان الأسدی و کان من أصحاب أبی جعفر، عن الصّلت بن المنذر، عن المقداد بن أسود الکندیّ أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله خرج فی طلب الحسن و الحسین علیهما السّلام و قد خرجا من البیت، و أنا معه فرأیت أفعی علی الارض، فلمّا أحسّت بوطئ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قامت و نظرت و کانت أعلی من النخله و أضخم من البکر [متبصبصه]، تخرج (۱) من فیها النّار فهالنی ذلک، فلمّا رأت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله صارت کأنّها خیط، فالتفت إلیّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال: (أ) لا تدری ما تقول (هذه) یا أخا کنده؟ قلت: اللّه و رسوله أعلم، قال صلّی اللّه علیه و آله: قالت (۲): الحمد للّه الّذی لم یمتنی حتّی جعلنی حارسا لابنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فجرت فی الرّمل، رمل الشعاب فنظرت إلی شجره «لا أعرفها بذلک» (۳) الموضع (لأنّی) ما رأیت فیه شجره قطّ قبل یومی (ذلک) و لقد أتیت (۴)- بعد ذلک الیوم أطلب الشّجره فلم أجدها و کانت الشّجره أظلّتهما بورق و جلس النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بینهما، فبدأ بالحسین (۵) علیه السّلام فوضع رأسه علی فخذه [الأیمن] ثمّ (وضع رأس الحسن علیه السّلام) (۶) علی فخذه الأیسر، ثمّ یرخی لسانه فی فم الحسین علیه السّلام فانتبه الحسین علیه السّلام فقال علیه السّلام: یا أبه، ثمّ عاد فی نومه، فانتبه الحسن و قال: یا أبه، و عاد فی نومه، فقلت: کأنّ الحسین أکبر؟

۱- فی البحار: یخرج.

۲- فی المصدر: تقول.

۳- فی المصدر: و أنا أعرف ذلک.

۴- فی المصدر: و لا رأیتها و لقد أتیتها.

۵- فی المصدر: بالحسن.

۶- فی المصدر: بالحسین فوضع رأسه.

فقـال النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله: إن للحسـین فی بواطن المؤمنین معرفه مکتومه، سـل امّه عنه، فلمّا انتبها حملهما علی منکبه، ثمّ أتیت [أنا] فاطمه فوقفت بالباب، فأتت حمامه و قالت: یا أخا کنده، [ف] قلت: من أعلمک أنّی بالباب؟! فقالت: أخبرتنی سیّدتی فـاطمه أنّ بالبـاب رجلاـ من کنـده من أطیبهـا أخبارا عنـدی یسألنی عن موضع قرّه عینی، فکبر ذلک عنـدی، فولّیتها ظهری کما کنت أفعـل حین أدخل علی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله فی منزل أمّ سـلمه، فقلت لفاطمه: (ما) منزله الحسـین علیه السّـلام؟ قالت: إنّه لمّا ولدت الحسن علیه السّـلام أمرنی أبی أن لا ألبس ثوبا أجد فیه اللّذه حتّی أفطمه، فأتانی أبی زائرا فنظر إلی الحسن علیه السّلام و هو یمصّ النّوی (۱)، فقال: فطمته؟ قلت: نعم.

قـال: إذا أحبّ علیّ الاشـتمال فلاـ تمنعیه، فإنّی أری فی مقـدّم وجهک ضوءا و نورا و ذلک إنّک سـتلدین حجّه لهـذا الخلق [و حجّه علی ذی الخلـق] فلمّـا [أن] تمّ [ال] شـهر من حملی وجـدت فی [بطنی] سـخنه فقلت لأـبی ذلـک، فـدعا بکوز (۲) من ماء فتکلّم علیه و تفل علیه (۳) و قال: اشـربی، فشـربت فطرد اللّه عنّی ما کنت أجد و صرت فی الأربعین من الأیّام فوجدت دبیبا فی ظهری کـدبیب النّمل فی بین الجلـده و الثوب فلم أزل علی ذلک حتّی تمّ الشـهر (الثانی) فوجـدت الاضـطراب و الحرکه فو اللّه لقـد تحرّک [فی بطنی] و أنـا بعیـد [ه] من المطعم و المشـرب، فعصـمنی اللّه [عنهمـا] کـأنّی شـربت [هنـا] لبنا حتّی تمّت الثلاثه (أشهر) و (أنا) أجد الزیاده و الخیر فی منزلی.

فلمّا صرت فی الأربعه آنس اللّه به وحشتی و لزمت المسجد لا أبرح منه إلّا لحاجه تظهر لی فکنت فی الزیاده و الخفّه فی الظاهر و الباطن (۴) حتّی تمّت (۵) الخمسه، فلمّـا صارت (۶) السـتّه کنت لاـ أحتاج فی اللیله الظلماء إلی مصـباح و جعلت أسـمع إذا خلوت بنفسی فی مصلّای التسبیح و التقدیس (فی باطنی)، فلمّا مضی (فوق ذلک) (۷)

۱- فی البحار: الثدی.

۲- فی المصدر: بتور.

۳- فی المصدر: فیه.

۴- فی المصدر: ظاهری و باطنی.

۵- فی المصدر: أکملت.

۶- فی المصدر: إذا دخلت.

۷- فی المصدر: من السته.

تسع ازددت قوه، [و كنت ضعيفه اللّذات] فذكرت ذلك لأمّ سلمه فشدّ اللّه بها أزرى، فلمّا زادت العشر [من الستّه، و] غلبتنى عينى (و) أتانى آت [فى منامى] فمسح جناحه على ظهرى، فقمت و أسبغت الوضوء و صلّيت ركعتين ثمّ غلبتنى عينى و أتانى آت فى منامى و عليه ثياب بيض، فجلس عند رأسى و نفخ فى وجهى و فى قفاى فقمت و أنا خائفه فأسبغت الوضوء و أدّيت أربعا، ثمّ غلبتنى عينى و أتانى آت فى منامى، و أقعدنى و رقّانى و عوّذنى، فأصبحت و كان يوم أمّ سلمه [المباركه]، فدخلت فى ثوب [ى] حمامه، ثمّ أتيت أمّ سلمه فنظر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إلى وجهى فرأيت أثر السرور فى وجه صلّى اللّه عليه و آله فذهب عنّى ما كنت أجد و حكيت ذلك للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

فقال: أبشرى، أمّا الأوّل فخليلى عزرائيل الموكّل بأرحام النساء [يفتحها]، و أمّا الثانى فخليلى ميكائيل الموكّل بأرحام أهل بيتى (ف) نفخ فيك، [ف] قلت: نعم، فبكى، [قالت:] ثمّ ضمّنى إليه (۱) و قال: (و) أمّا الثالث، فذاك (۲) حبيبى جبرئيل يخدمه (۳) اللّه ولدك، فرجعت فنزل (۴) تمام السته. (۵)

توضيح: قال الجوهرىّ: و إنّى لأجد فى نفسى سخنه بالتحريك، و هى فضل حراره تجدها مع وجع، قولها عليها السّلام: و أنا بعيده عن المطعم و المشرب أى لا أجدهما و لا أشتهيهما. و لا يخفى تنافى الأخبار الوارده فى مدّه الحمل و أخبار الستّه أشهر أشهر و أكثر و أقوى.

۲- أمالى الصدوق: أحمد بن الحسين، عن السكّرىّ، عن الجوهرىّ، عن الضبىّ، عن الحسين بن يزيد، عن عمر بن علىّ بن الحسين عليهما السّلام، عن فاطمه بنت الحسين عليه السّلام، عن أسماء بنت أبى بكر، عن صفيّه بنت عبد المطلّب، قالت: لمّا سقط الحسين عليه السّلام من بطن امّه و كنت ولّيتها عليها السّلام، قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: يا عمّه هلمّى إلىّ ابنى، فقلت: يا رسول اللّه إنّا لم ننظّفه بعد، فقال صلّى اللّه عليه و آله: يا عمّه أنت تنظّفينه؟! إنّ اللّه تبارك و تعالى قد نظّفه و طهّره (۶).

۱- فى المصدر: إلى نفسه.

۲- فى المصدر: فاخى.

۳- فى المصدر: يقيمه.

۴- فى المصدر: فأنزلته فى.

۵- الخرائج (المخطوط) ص ۴۳۴ ح ۶۳، البحار: ۴۳/ ۲۷۱ ح ۳۹.

۶- أمالى الصدوق ۱۱۷ صدر ح ۵ البحار: ۴۳/ ۲۴۳ ح ۱۶.

۳- و منه: بهذا الإسـناد عن صـفيّه بنت عبد المطّلب، قالت: لمّا سقط الحسين عليه السّلام من بطن امّه فدفعته إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، فوضع النبيّ صـلّى اللّه عليه و آله لسانه فى فيه، و أقبل الحسين عليه السّلام على لسان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يمصّه، قالت: فما كنت أحسب رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله يغذوه إلّا لبنا أو عسـلا، قالت: فبال الحسـين فقبّل النبيّ صـلّى اللّه عليه و آله بين عينيه، ثمّ دفعه إليّ و هو يبكى و يقول: لعن اللّه قوما هم قـاتلوك يـا بنيّ، يقولها ثلاثا، قال: فقلت: فـداك أبى و أمى، و من يقتله؟! قال: بقيّه الفئه الباغيه من بنى اميّه لعنهم اللّه (۱).

۴- عيون المعجزات: و روى العلائى (۲) فى كتابه، يرفع الحديث إلى صفيّه بنت عبد المطّلب، قالت: لمّا سقط الحسين بن فاطمه عليهما السّلام كنت بين يديها.

فقال (لى) النبيّ صـلّى اللّه عليه و آله: هلمّى إليّ بابنى، فقلت: يا رسول اللّه إنّا لم ننظّفه بعد، فقال لى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: أنت تنظّفينه؟! إنّ اللّه تعالى قد نظّفه و طهّره.

و روى أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قام إليه و أخذه فكان يسبّح و يهلّل و يمجّد صلوات اللّه عليه (۳).

۵- كمـال الـدين: مـا جيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن الكوفيّ، عن أبى الربيع الزهرانيّ، عن جرير (۴)، عن ليث بن أبى سـليم، عن مجاهد، قال: قال ابن عبّاس: سـمعت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله يقول: إنّ للّه تعالى ملكا يقال له: دردائيل، كان له سـتّه عشـر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء، و الهواء كما بين السـماء و الأرض (۵)، فجعـل يوما يقول فى نفسه: أ فوق ربّنا جلّ جلاله شى ء (۶)؟ فعلم اللّه تبـارك و تعالى ما قال، فزاده أجنحه مثلها فصار له اثنان و ثلاثون ألف جناح، ثمّ أوحى اللّه عزّ و جلّ إليه أن طر، فطار مقدار خمسمائه عام (۷)، فلم ينل رأسه (۸) قائمه من قوائم العرش،

۱- أمالى الصدوق ۱۱۷ ذ ح ۵ البحار ۴۳/ ۲۴۳ ح ۱۷.

۲- فى المصدر: الغلابيّ

۳- عيون المعجزات ۶۳ س ۱۹، البحار ۴۳/ ۲۵۶ ذ ح ۳۴.

۴- فى البحار: حريز

۵- فى المصدر: إلى الارض

۶- فى المصدر: خمسين عاما

۷- فى المصدر: خمسين عاما

۸- فى المصدر: رأس

فلمّا علم اللّه عزّ و جلّ أتعابه أوحى إليه: أيّها الملک عد إلى مکانک فأنا عظيم فوق کلّ عظيم و ليس فوقى شى ء و لا اوصف بمکان، فسلبه اللّه تعالى أجنحته و مقامه من صفوف الملائکه، فلمّا ولد الحسين بن على عليهما السّلام، و کان مولده عشيه الخميس ليله الجمعه أوحى اللّه إلى مالک خازن النار (۱): أن أخمد النيران على أهلها لکرامه مولود ولد لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و أوحى (اللّه) إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان و طيّبها لکرامه مولود (۲) ولد لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله فى دار الدنيا، و أوحى اللّه تبارک و تعالى إلى الحور العين [أن] تزيّن و تزاورن لکرامه مولود ولد لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله فى دار الدنيا.

و أوحى اللّه عزّ و جلّ إلى الملائکه أن قوموا صفوفا بالتسبيح و التحميد و التمجيد و التکبير لکرامه مولود ولد لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله فى دار الدنيا، و أوحى اللّه عزّ و جلّ إلى جبرئيل عليه السّلام أن اهبط الى نبيّى محمّد فى ألف قبيل (۳)، و القبيل ألف ألف ملک [من الملائکه] على خيول بلق مسرّجه ملجمه عليها قباب الدّر و الياقوت، [و] معهم ملائکه يقال لهم الرّوحانيّون، بأيديهم حراب و أطباق من نور، أن هنّوا (۴) محمّدا بمولود (۵).

و اخبره يا جبرئيل إنّى قد سمّيته الحسين [و هنّئه] و عزّه، و قل له: يا محمّد يقتله شرار أمّتک على شرار الدواب، فويل للقاتل و ويل للسائق و ويل للقائد، قاتل الحسين عليه السّلام أنا منه برى ء و هو منّى برى ء لأنه لا يأتى أحد يوم القيامه إلّا و قاتل الحسين عليه السّلام أعظم جرما منه، قاتل الحسين عليه السّلام يدخل النار يوم القيامه مع الذين يدعون مع اللّه إلها آخر، و النار أشوق إلى قاتل الحسين عليه السّلام ممّن أطاع اللّه إلى الجنّه.

قال: فبينا جبرئيل عليه السّلام يهبط من السماء إلى الأرض إذ مرّ بدردائيل، فقال له دردائيل: يا جبرئيل ما هذه الليله فى السماء؟ هل قامت القيامه على أهل الدنيا؟

قال: لا، و لکن ولد لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله مولود فى دار الدنيا و قد بعثنى اللّه عزّ و جلّ لاهنئه بمولوده، فقال الملک (له): يا جبرئيل بالّذى خلقک و خلقنى إن، هبطت إلى محمّد

۱- فى البحار: النيران

۲- فى البحار: مولد

۳- فى البحار: فى القبيل

۴- فى المصدر: هنّئوا

۵- فى المصدر: إذا

صلّى اللّه عليه و آله فاقرأه منّى السلام و قل له:

بحقّ هذا المولود عليك إلّا سألت (اللّه) ربّك أن يرضـى عنّى و يردّ علىّ أجنحتى و مقامى من صـفوف الملائكه، فهبط جبرئيل عليه السّـلام على النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله و هنّأه كما أمره اللّه عزّ و جلّ و عزّاه، فقال النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله: تقتله أمّتى؟! [ف] قال [له]:

نعم [يا محمّـد]، فقال النّبى صـلّى اللّه عليه و آله: ما هؤلاء بامّتى، أنا برى ء منهم، و اللّه عزّ و جلّ برى ء منهم، قال جبرئيل: و أنا برى ء منهم يا محمّد.

فدخل النّبى صـلّى اللّه عليه و آله على فاطمه عليها السّـلام و هنّأها و عزّاها، فبكت فاطمه و قالت: يا ليتنى لم ألده، قاتل الحسـين فى النـار، [و] قـال النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله: (و) أنا أشـهد بـذلك يا فاطمه، و لكنّه لا يقتل حتى يكون منه إمام يكون منه (۱) الأئمّه الهاديه بعده.

ثمّ قـال صـلّى اللّه عليه و آله: الأئمّه بعـدى: الهـادى علىّ، المهـدىّ الحسن، الناصـر الحسـين، المنصور علىّ بن الحسـين، الشافع محمّـد بن علىّ، النفّاع جعفر بن محمّد، الأمين موسـى بن جعفر، الرضا علىّ بن موسـى، الفعّال محمّد بن علىّ، المؤتمن علىّ بن محمّـد، العلّام الحسن بن علىّ، و من يصـلّى خلفه عيسـى بن مريم عليه السّـلام [القـائم عليه السّـلام]، فسـكنت (۲) فاطمه عليها السّلام من البكاء.

ثمّ أخبر جبرئيل عليه السّـلام [النبىّ صلّى اللّه عليه و آله] بقضيّه (۳) الملك و ما اصـيب به، قال ابن عبّاس: فأخذ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الحسين عليه السّلام و هو ملفوف فى خرق من صوف، فأشار به إلى السماء، ثمّ قال:

اللهمّ بحقّ هـذا المولود عليك، لا بل بحقّك عليه و على أجداده (۴) محمّد و إبراهيم و إسـماعيل و إسحاق و يعقوب، إن كان للحسـين بن علىّ [و] ابن فاطمه عندك حقّ (۵) فارض عن دردائيل و ردّ عليه أجنحته و مقامه من صـفوف الملائكه، فاسـتجاب اللّه دعاءه، و غفر للملك [و ردّ عليه أجنحته و ردّه إلى صـفوف الملائكه]، و الملك لا يعرف فى الجنه إلّا بأن يقال: هـذا مولى الحسين بن علىّ، ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله (۶).

۱- فى الاصل: من.

۲- فى المصدر و البحار: فسكتت

۳- فى المصدر: بقصّه

۴- فى البحار و المصدر: جدّه

۵- فى البحار و المصدر: قدر

۶- ج ۱/ ۲۸۲ ح ۳۶، البحار: ۴۳/ ۲۴۸ ح ۲۴

توضیح: لعلّ هذا علی تقدیر صحّه الخبر کان بمحض خطور البال من غیر اعتقاد بکون الباری تعالی ذا مکان، أو المراد بقوله: فوق ربّنا شی ء، فوق عرش ربّنا، إمّا مکانا أو رتبه، فیکون ذلک منه تقصیرا فی معرفه عظمته و جلاله، فیکون علی هذا ذکر نفی المکان لرفع ما یتوهّم متوهّم، و اللّه یعلم.

الأئمّه، الصادق علیهم السّلام

۶- فی حدیث المفضّل: بطوله الّذی یأتی بإسناده فی کتاب الغیبه عن الصادق علیه السّلام أنّه قال صلوات اللّه علیه: کان ملک من المقرّبین یقال له: صلصائیل، بعثه اللّه فی بعث فأبطأ، فسلبه ریشه و دق جناحیه (۱) و أسکنه فی جزیره من جزائر البحر [و هو عند الناس أنّه سها و غفل عن تسبیحه فعاقبه اللّه بهذه العقوبه] إلی لیله ولد الحسین علیه السّلام فنزلت (۲) الملائکه (و) استأذنت اللّه فی تهنئه جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و تهنئه أمیر المؤمنین علیه السّلام و فاطمه علیها السّلام، فأذن اللّه لهم، فنزلوا أفواجا من العرش و من سماء (إلی) سماء، فمرّوا بصلصائیل و هو ملقی بالجزیره، (فلمّا نظروا إلیه وقفوا) فقال لهم: یا ملائکه ربّی إلی أین تریدون؟ و فیم هبطتم؟ فقالت (له) الملائکه: یا صلصائیل، قد ولد فی هذه اللیله أکرم مولود ولد فی الدنیا بعد جدّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و أبیه علیّ، و امّه فاطمه، و أخیه الحسن، و هو الحسین علیه السّلام.

و قد استأذنّا اللّه فی تهنئه حبیبه (۳) محمّد صلّی اللّه علیه و آله به (۴) فأذن لنا، فقال صلصائیل: یا ملائکه اللّه (۵)، إنّی أسألکم باللّه ربّنا و ربّکم، و بحبیبه محمد صلّی اللّه علیه و آله، و بهذا المولود، أن تحملونی معکم إلی حبیب اللّه [محمّد] و تسألونه و أسأله أن یسأل اللّه

۱- فی المصدر هکذا: نظر إلی بعض ما فضّلنا اللّه به فلم یطق حمله و شکّ فیه فأهبطه اللّه من جواره بدلا من: بعثه .... ریشه.

۲- فی المصدر: إلی اللیله التی ولد فیها الحسین ابنی و أنّ ...

۳- فی المصدر: جدّه

۴- فی الأصل: لولده

۵- فی المصدر: ربّی.

بحق هذا المولود الذی وهبه اللّه له، أن یغفر لی خطیئتی و یجبر کسر جناحی و یردّنی إلی مقامی مع الملائکه المقرّبین.

فحملوه و جاءوا (به) إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فهنّئوه بابنه الحسین، و قصّوا علیه قصّه الملک، و سألوه مسأله اللّه و الإقسام (۱) علیه بحقّ الحسین علیه السّلام أن یغفر له خطیئته و یجبر کسر جناحه و یردّه إلی مقامه مع الملائکه (المقرّبین)، فقام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فدخل علی فاطمه علیها السّلام، فقال لها: [یا موفّقه] ناولینی ابنی الحسین علیه السّلام، فأخرجته إلیه [فی تصریبه] مقموطا یناغی جدّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

فخرج به إلی الملائکه فحمله علی بطن (۲) کفّه، فهلّلوا و کبّروا و حمدوا اللّه تعالی و أثنوا علیه [فزادوا فی تهنئه رسول اللّه]، فتوجّه به إلی القبله [و رفعه] نحو السماء، فقال: اللهمّ إنّی أسألک بحقّ ابنی الحسین علیه السّلام [علیک] أن تغفر لصلصائیل [الملک] خطیئته و تجبر (کسر) جناحه و تردّه إلی مقامه مع الملائکه المقربین [فهبط جبرئیل علیه السّلام، فقال: یا رسول اللّه، ربّک یقرأ علیک السلام و یقول لک: ما کانت خطیئه الملک إلّا شکّ فیما أعطیتکم من فضلی علیکم، فعاقبته و قد غفرت]، (فتقبّل اللّه تعالی من النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ما أقسم به علیه، و غفر لصلصائیل) خطیئته (و جبر کسر جناحه و ردّه) (۳) إلی مقامه مع الملائکه (المقرّبین) (۴).

۷- أمالی الصدوق: العطّار، عن أبیه، عن الأشعریّ، عن موسی بن عمر، عن عبد اللّه بن صباح، عن إبراهیم بن شعیب، قال: سمعت [الصادق] أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول: إنّ الحسین بن علیّ علیهما السّلام لمّا ولد أمر اللّه عزّ و جلّ جبرئیل علیه السّلام أن یهبط فی ألف من الملائکه فیهنّئ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من اللّه عزّ و جلّ و من جبرئیل، قال:

فهبط جبرئیل علیه السّلام فمرّ علی جزیره فی البحر فیها ملک یقال له: فطرس، کان من الحمله، فبعثه اللّه عزّ و جلّ فی شیء فأبطأ علیه، فکسر جناحه و ألقاه فی تلک

۱- فی المصدر: و القسم.

۲- فی المصدر: باطن.

۳- فی المصدر: و جبرت جناحه و رددته.

۴- الهدایه للحسین بن حمدان الحضینی ص ۲۲۸ (مخطوط) البحار: ۴۳/ ۲۵۸ ح ۴۷.

الجزیره، فعبـد اللّه تبارک و تعالی فیها سـبعمائه عام حتّی ولـد الحسـین بن علیّ علیهما السّـلام فقال الملک لجبرئیل: یا جبرئیل، أین ترید؟ قال: إنّ اللّه عزّ و جلّ أنعم علی محمّد صلّی اللّه علیه و آله بنعمه فبعثت اهنّئه من اللّه و منّی.

فقال: یا جبرئیل احملنی معک لعلّ محمّـدا صـلّی اللّه علیه و آله یـدعو لی، قال: فحمله، قال: فلمّا دخل جبرئیل علی النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله هنّأه من اللّه عزّ و جـلّ و منه و أخبره بحـال فطرس، فقال النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله: قل له: تمسّـح بهـذا المولود وعد إلی مکانک، قال:

فتمسّح فطرس بالحسین بن علیّ علیهما السّلام و ارتفع.

فقال: یا رسول اللّه، أما إنّ أمّتک سـتقتله و له علیّ مکافأه ألّا یزوره زائر إلّا أبلغته عنه، و لا یسلّم علیه مسلّم إلّا أبلغته سلامه، و لا یصلّی علیه مصلّ إلّا أبلغته صلاته، ثمّ ارتفع. (۱)

کامـل الزیـارات: محمّـد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبی الخطّاب، عن موسـی بن سـعدان، عن عبـد اللّه بن القاسم، عن إبراهیم بن شعیب، مثله (۲).

أقول: قد مضی بتغییر ما فی باب أخذ میثاقهم من الملائکه.

۸- المناقب لابن شهرآشوب: ابن عبّاس و الصادق علیه السّلام، مثله.

ثمّ قال: و قد ذکر الطوسیّ فی المصباح روایه عن القاسم بن (أبی) العلاء الهمدانیّ حدیث فطرس الملک فی الدعاء.

و فی المسأله الباهره فی تفضـیل الزهراء الطاهره: عن أبی محمّـد الحسن بن طاهر القائینیّ الهاشـمیّ: إنّ اللّه تعالی کان خیّره بین عـذابه فی الدنیا أو فی الآخره، فاختار عذاب الدنیا، فکان معلّقا بأشـفار عینیه فی جزیره فی البحر، لا یمرّ به حیوان، و تحته دخان منتن غیر منقطع، فلمّا أحسّ الملائکه نازلین سأل من مرّ به منهم عمّا أوجب لهم ذلک؟

فقـال: ولـد للحاشـر النبیّ الامیّ أحمـد من بنته و وصـیّه ولـد یکون منه أئمّه الهـدی إلی یوم القیامه، فسأل من أخبره أنّه یهنّی ء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بتلک عنه، و یعلم

۱- ص ۱۱۸ ح ۸، البحار: ۴۳/ ۲۴۳ ح ۱۸.

۲- ص ۶۶ ب ۲۰ ح ۱، البحار: ۴۳/ ۲۴۴.

حاله، فلمّا علم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بذلک سأل اللّه تعالی أن یعتقه للحسین علیه السّلام، ففعل سبحانه.

فحضر فطرس و هنّأ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و عرج إلی موضعه و هو یقول: من مثلی و أنا عتاقه الحسین بن علیّ و فاطمه و جدّه أحمد الحاشر. (۱)

توضیح: العتاقه بالفتح: الحریّه، و هو یقول: فلان مولی عتاقه، فالمصدر بمعنی المفعول، و لعلّه سقط لفظ المولی من النسّاخ.

۹- السرائر لابن إدریس: فی جامع البزنطیّ: عن حیّان (۲) مولی سدیر، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، و عن رجل من أصحابنا: أنّ أبا عبد اللّه علیه السّلام قال: إنّ فطرس ملک کان یطوف بالعرش، فتلکّأ فی شی ء من أمر اللّه فقصّ جناحیه (۳) و رمی به علی جزیره من جزائر البحر.

فلمّا ولد الحسین علیه السّلام هبط جبرئیل علیه السّلام إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یهنّئه بولاده الحسین علیه السّلام، فمرّ به، فعاذ بجبرئیل علیه السّلام، فقال: قد بعثت إلی محمّد صلّی اللّه علیه و آله اهنّئه بمولود ولد له، فإن شئت حملتک إلیه؟ فقال: قد شئت، فحمله فوضعه بین یدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فبصبص بإصبعه إلیه، فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: امسح جناحک بحسین علیه السّلام، فمسح جناحه بحسین علیه السّلام، فعرج. (۴)

توضیح: تلکّأ عن الأمر تلکّؤا: تباطأ عنه و توقّف.

۱۰- التهذیب: علیّ بن الحسین، عن سعد، عن محمّد بن الحسین، عن الحسن بن موسی، عن زراره، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال: إذا سقط لستّه أشهر فهو تامّ.

و ذلک أنّ الحسین بن علیّ صلوات اللّه علیه ولد و هو ابن ستّه أشهر (۵).

۱۱- أمالی الطوسیّ: الحسین بن إبراهیم القزوینیّ، عن محمّد بن وهبان،

۱- ج ۳/ ۲۲۸، البحار: ۴۳/ ۲۴۴ ح ۱۹.

۲- فی البحار: عیسان.

۳- فی الاصل و البحار: و خ. ل الاصل: جناحه.

۴- ص ۴۷۸، البحار: ۴۳/ ۲۵۰ ح ۲۷.

۵- ج ۱/ ۳۲۸ ح ۱۲۷، البحار: ۴۳/ ۲۵۸ ح ۴۴، و کان فی الأصل: الکافی بدل التهذیب، و هو اشتباه، إذ لم نجده فی الکافی، إضافه إلی أنّ سند الروایه لیس من أسانید الکافی.

عن أحمـد بن إبراهيم، عن الحسن بن علیّ الزعفرانیّ، عن البرقی، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشـام بن سـالم، عن أبی عبد اللّه علیه السّـلام، قـال: حمـل الحسـین (بن علیّ) علیهمـا السّـلام سـتّه أشـهر، و ارضع سـنتین، و هو قول اللّه عزّ و جلّ: «و وصّـینا الإنسان بوالدیه إحسانا حملته امّه کرها و وضعته کرها و حمله و فصاله ثلاثون شهرا». (۱)

۱۲- الکافی: العدّه، عن أحمد بن محمّد، عن علیّ بن الحکم، عن عبد الرحمن العرزمیّ، عن أبی عبد اللّه علیه السلام، قال: کان بین الحسن و الحسین علیهما السلام طهر، و کان بینهما فی المیلاد ستّه أشهر و عشرا. (۲)

الرضا، عن آبائه، عن علیّ بن الحسین علیهم السّلام

۱۳- عیون أخبار الرضا: بالأسانید الثلاثه، عن الرضا، عن آبائه، عن علیّ بن الحسین علیهم السّلام، عن أسماء بنت عمیس، قالت: (قبّلت جدّتک فاطمه بالحسن و الحسین علیهما السلام، فلمّا ولد الحسن علیه السّلام) (۳) جاء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و ساق الحدیث فی ولاده الحسن علیه السـلام کما مرّ فی باب کیفیّه ولادته إلی أن قال: فلمّا کان بعد حول ولد الحسـین علیه السـلام و جاءنی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، فقال: یا أسماء، هلمّی ابنی، فدفعته إلیه فی خرقه بیضاء.

فأذّن فی اذنه الیمنی و أقام فی الیسری، و وضـعه فی حجره، فبکی، فقالت أسـماء: (قلت: فـداک أبی و امّی)، ممّ بکاؤک؟ قال: علی ابنی هـذا، قلت: إنّه ولد الساعه یا رسول اللّه! فقال: تقتله الفئه الباغیه من بعدی، لا أنا لهم اللّه شـفاعتی، ثمّ قال: یا أسـماء لا تخبری فاطمه بهذا فإنّها قریبه عهد بولادته.

ثمّ قال لعلیّ علیه السـلام: أی شـی ء سمّیت ابنی؟ قال: ما کنت لأسبقک باسمه یا رسول اللّه، و (قد) کنت احبّ أن اسمّیه حربا، فقـال النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله: و لاـ أسـبق باسـمه ربّی عزّ و جـلّ، ثمّ هبط جبرئیل علیه السـلام، فقال: یا محمّـد، العلیّ الأعلی یقرؤک (۴) السلام و یقول لک:

۱- ج ۲/ ۲۷۴، البحار: ۴۳/ ۲۵۸ ح ۴۵، سوره الأحقاف: ۱۵.

۲- ج ۱/ ۴۶۳ ح ۲، البحار: ۴۳/ ۲۵۸ ح ۴۶.

۳- فی المصدر: حدّثتنی فاطمه علیها السلام: لمّا حملت بالحسن علیه السّلام و ولدته، ...

۴- فی الاصل: یقرأ السّلام علیک.

علیّ منک کهارون من موسی، سمّ ابنک [هذا] باسم ابن هارون، قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: و ما اسم ابن هارون؟ قال: شبیر، قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: لسانی عربیّ، قال جبرئیل علیه السلام: سمّه الحسین، (فسمّاه الحسین) علیه السلام، فلمّا کان یوم سابعه عقّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بکبشین أملحین، و أعطی القابله فخذا و دینارا، ثمّ حلق رأسه و تصدّق بوزن الشعر و رقا، و طلی رأسه بالخلوق، فقال: یا أسماء الدم فعل الجاهلیّه. (۱)

صحیفه الرضا: عن آبائه علیهم السلام، مثله. (۲)

أقول: قد مرّ تمام الخبر فی باب کیفیّه ولاده الحسن بأسانید، و قد مرّت أخبار أخر ترکناها خوفا للإطاله.

الکتب:

۱۴- المناقب لابن شهرآشوب: کتاب الأنوار: إنّ اللّه تعالی هنّأ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بحمل الحسین علیه السلام و ولادته، و عزّاه بقتله، فعرفت فاطمه فکرهت ذلک، فنزلت: «حملته امّه کرها و وضعته کرها و حمله و فصاله ثلاثون شهرا» فحمل النساء تسعه أشهر، و لم یولد مولود لستّه أشهر عاش غیر عیسی و الحسین علیهما السّلام (۳).

۳- باب رضاعه علیه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- المناقب لابن شهرآشوب: عن أبی المفضل بن خیر (۴) بإسناده أنّه اعتلّت فاطمه لمّا ولدت الحسین علیه السّلام و جفّ لبنها، فطلب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله مرضعا فلم یجد، فکان یأتیه فیلقمه إبهامه فیمصّها، و یجعل اللّه له فی إبهام رسول اللّه رزقا یغذوه.

۱- ج ۲/ ۲۴ ح ۵، البحار: ۴۳/ ۲۳۸ ح ۴.

۲- ص ۱۶، البحار: ۴۳/ ۲۴۰.

۳- ج ۳/ ۲۰۹، البحار: ۴۳/ ۲۵۳ ح ۳۱.

۴- فی المصدر: غرر أبی الفضل بن حیزانه.

و يقال: بل كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يدخل لسانه فى فيه فيغرّه كما يغرّ الطائر فرخه، فجعل اللّه له فى ذلك رزقا، ففعل أربعين يوما و ليله، فنبت لحمه من لحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله (۱).

توضيح: قال الجوهرىّ: غرّ الطائر فرخه يغرّه غرّا أى زقّه.

۲- المناقب لابن شهر اشوب: بره ابنه اميّه الخزاعىّ، قالت: لمّا حملت فاطمه عليها السّلام بالحسن، خرج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى بعض وجوهه، فقال لها: إنّك ستلدين غلاما قد هنّأنى به جبرئيل، فلا ترضعيه حتى أصير إليك، قالت: فدخلت على فاطمه حين ولدت الحسن عليه السّلام و له ثلاث ما أرضعته، فقلت لها: أعطينيه حتى أرضعه، فقالت: كلّا.

ثمّ أدركتها رقّه الامّهات فارضعته، فلمّا جاء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، قال لها: ما ذا صنعت؟ قالت: أدركنى عليه رقّه الامّهات فأرضعته، فقال: أبى اللّه عزّ و جلّ إلّا ما أراد، فلمّا حملت بالحسين عليه السّلام قال لها: يا فاطمه إنّك ستلدين غلاما قد هنّأنى به جبرئيل عليه السّلام، فلا ترضعيه حتى أجى ء إليك و لو أقمت شهرا، قالت: أفعل ذلك، و خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى بعض وجوهه.

فولدت فاطمه عليها السّلام فما أرضعته حتى جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال لها: ما ذا صنعت؟ قالت: ما أرضعته، فأخذه فجعل لسانه فى فمه فجعل الحسين عليه السّلام يمصّ حتى قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: إيها حسين إيها حسين، ثمّ قال: أبى اللّه إلّا ما يريد: أى فيك و فى ولدك، يعنى الإمامه (۲).

الأئمّه: الصادق عليهم السّلام

۳- أمالى الصدوق: أبى، عن سعد، عن البرقىّ، عن محمد بن عيسى و أبى إسحاق النهاوندىّ، عن عبيد اللّه بن حمّاد، عن عبد اللّه بن سنان، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، قال: [و] أقبل جيران أمّ أيمن إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقالوا: يا رسول اللّه إنّ أمّ أيمن لم تنم البارحه من البكاء، لم تزل تبكى حتى أصبحت.

۱- ۳/ ۲۰۹، و البحار: ۴۳/ ۲۵۴ ح ۳۱.

۲- ۳/ ۲۰۹، و البحار: ۴۳/ ۲۵۴ ح ۳۲.

قال: فبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى أمّ أيمن فجاءته، فقال لها: يا أمّ أيمن لا أبكى اللّه عينك (۱)، إنّ جيرانك أتونى و أخبرونى أنك لم تزلى الليل تبكين أجمع، فلا أبكى اللّه عينك، ما الذى أبكاك؟ قالت: يا رسول اللّه رأيت رؤيا عظيمه شديده، فلم أزل أبكى الليل أجمع، فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: فقصّيها على رسول اللّه، فإنّ اللّه و رسوله أعلم، فقالت: تعظم علىّ أن أتكلّم بها، فقال لها: إنّ الرّؤيا ليست على ما ترى فقصّيها على رسول اللّه.

قالت: رأيت فى ليلتى هذه كأنّ بعض أعضائك ملقى فى بيتى، فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: نامت عينك يا أمّ أيمن تلد فاطمه الحسين عليه السّلام فتربّينه و تلينه، فيكون بعض أعضائى فى بيتك، فلمّا ولدت فاطمه الحسين عليه السّلام فكان يوم السابع أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فحلق رأسه و تصدّق بوزن شعره فضّه و عقّ عنه.

ثمّ هيّأته أمّ أيمن و لفّته فى برد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ثمّ أقبلت به إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال [لها رسول اللّه]: مرحبا بالحامل و المحمول، يا أمّ أيمن هذا تأويل رؤياک.

المناقب لابن شهرآشوب: الصادق عليه السّلام و ابن عبّاس مثله، أخرجه القيروانىّ فى التعبير، و صاحب فضائل الصحابه. (۲)

۴- علل الشرائع: أحمد بن الحسن، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن علىّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير (۳) الهاشمىّ، قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: جعلت فداک من أين جاء لولد الحسين عليه السّلام الفضل على ولد الحسن عليه السّلام؟ و هما يجريان فى شرع واحد.

فقال: لا أراكم تأخذون به، إنّ جبرئيل عليه السّلام نزل على محمد صلّى اللّه عليه و آله و ما ولد الحسين بعد، فقال له: يولد لک غلام تقتله أمّتک من بعدک، فقال: يا جبرئيل لا حاجه لى فيه فخاطبه ثلاثا، ثمّ دعا عليّا عليه السّلام فقال له: إنّ جبرئيل عليه السّلام يخبرنى عن اللّه عزّ و جلّ أنّه يولد لک غلام تقتله أمّتى من بعدک، فقال: لا حاجه لى [فيه]

۱- فى المصدر: عينيک.

۲- أمالى الصدوق ۷۵ ح ۱، و البحار: ۴۳/ ۲۴۲ ح ۱۵ و ۲۴۳ و المناقب ۳/ ۲۲۶.

۳- فى الأصل: عبد الرحمن المثنّى.

يا رسول اللّه.

فخاطب عليّا عليه السّلام ثلاثا، ثمّ قال: إنّه يكون فيه و في ولده الإمامه و الوراثه و الخزانه، فأرسل إلى فاطمه عليها السّلام، أنّ اللّه يبشّرك بغلام تقتله امتى من بعدى، فقالت فاطمه: ليس لى حاجه إليه (۱) يا أبه، فخاطبها ثلاثا، فأرسل إليها: لا بدّ أن يكون فيه الإمامه و الوراثه و الخزانه، فقالت له: رضيت عن اللّه عزّ و جلّ.

فعلقت و حملت بالحسين عليه السّلام فحملت ستّه أشهر، ثمّ وضعت و لم يعش مولود قطّ لستّه أشهر غير الحسين بن علىّ و عيسى بن مريم عليهما السّلام فكفلته أمّ سلمه و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يأتيه فى كلّ يوم و يضع لسانه فى فم الحسين عليه السّلام فيمصّه حتّى يروى، فأنبت اللّه عزّ و جلّ لحمه من لحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لم يرضع من فاطمه عليها السّلام و لا من غيرها لبنا قطّ.

و لذا (۲) أنزل اللّه عزّ و جلّ فيه: «وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلى والِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى».

و لو قال: أصالح لى ذرّيّتى كانوا كلّهم أئمّه و لكن خصّ هكذا. (۳)

توضيح: قال الجوهرىّ: قولهم: الناس فى هذا الأمر شرع سواء، يحرّك و يسكن و يستوى فيه الواحد و المؤنث و الجمع، و هذا شرع هذا، و هما شرعان أى: مثلان، قوله عليه السّلام: لا أراكم تأخذون به، أى: لا تعتقدون المساواه أيضا، بل تفضّلون ولد الحسن عليه السّلام أو أنّكم لا تأخذون بقولى إن تبيّنت لكم العلّه فى ذلك، و الأخير أظهر.

۵- الكافى: محمد بن يحيى، عن علىّ بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيّات، عن رجل من أصحابنا، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: لم يرضع الحسين عليه السّلام من فاطمه عليها السّلام و لا من انثى، كان يؤتى به النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فيضع إبهامه فى فيه، فيمصّ منها ما يكفيه اليومين و الثلاث.

۱- فى المصدر و البحار: فيه.

۲- فى المصدر و البحار: فلمّا.

۳- ۱/ ۲۰۵ ح ۳، و البحار: ۴۳/ ۲۴۵ ح ۲۰ «سوره الأحقاف- ۱۵».

فنبت لحما للحسين (۱) من لحم رسول اللّه و دمه، و لم يولد لستّه أشهر إلّا عيسى ابن مريم و الحسين بن علىّ عليهما السّلام (۲).

الرضا عليه السّلام ۶- الكافى: و فى روايه اخرى عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كان يؤتى به الحسين عليه السّلام فيلقمه لسانه فيمصّه فيجتزى به و لم يرضع (۳) من انثى (۴).

الكتب:

۷- تفسير علىّ بن إبراهيم: «و وصّينا الإنسان بوالديه إحسانا»، قال:

الإحسان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، [و] قوله: بوالديه، إنّما عنى الحسن و الحسين عليهما السّلام ثمّ عطف على الحسين عليه السّلام فقال: «حملته امّه كرها و وضعته كرها» (۵)، و ذلك أنّ اللّه أخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بشّره بالحسين قبل حمله، و أنّ الإمامه تكون فى ولده إلى يوم القيامه.

ثمّ أخبره بما يصيبه من القتل و المصيبه فى نفسه و ولده، ثمّ عوّضه بأن جعل الإمامه فى عقبه، و أعلمه أنّه يقتل ثمّ يردّه إلى الدنيا و ينصره حتى يقتل أعداءه و يملّكه الأرض و هو قوله: «و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا فى الأرض و نجعلهم (الآيه) (۶)، و قوله: «و لقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادى الصالحون». (۷)

فبشّر اللّه نبيّه صلّى اللّه عليه و آله أنّ أهل بيتك (۸) يملكون الأرض و يرجعون إليها و يقتلون أعداءهم، فأخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاطمه عليها السّلام بخبر الحسين عليه السّلام و قتله ف «حملته كرها» (ثمّ) قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: فهل رأيتم أحدا يبشّر بولد ذكر فيحمله كرها لما علمت من ذلك. و كان بين الحسن و الحسين عليهما السّلام طهر واحد، و كان

۱- فى المصدر: لحم الحسين.

۲- ۱/ ۴۶۴ ح ۴، و البحار: ۴۴/ ۱۹۸ ح ۱۴.

۳- فى المصدر: يرتضع.

۴- ۱/ ۴۶۵ ح ۴، و البحار: ۴۴/ ۱۹۸ ذ ح ۱۴.

۵- الأحقاف- ۱۵.

۶- القصص- ۵.

۷- الأنبياء- ۱۰۵.

۸- فى المصدر: بيته.

الحسین علیه السّلام فی بطن امّه ستّه أشهر، و فصاله أربعه و عشرون شهرا و هو قول اللّه عزّ و جلّ: «و حمله و فصاله ثلاثون شهرا (۱)».

توضیح: إنّما عبّر عن الإمامین علیهما السّلام بالوالدین، لأنّ الإمام کالوالد للرعیّه فی الشفقه علیهم و وجوب طاعتهم له و کون حیاتهم بالعلم و الإیمان بسببه فقوله «إحسانا» نصب علی العلّه، أی وصّینا کلّ إنسان بإکرام الإمامین للرسول و لانتسابهما إلیه، و لا یبعد أن یکون مصحّفا و یکون فی الأصل قال الإنسان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و یکون فی قراءتهم بولدیه بدون الألف.

۴- باب فی عقیقته و حلق رأسه علیه السّلام

الأخبار: الأئمّه: الصادق عن أبیه علیهم السّلام

۱- الکافی: العدّه: عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن حمّاد ابن عیسی، عن عاصم الکوزی، قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یذکر عن أبیه أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عقّ عن الحسن علیه السّلام بکبش و عن الحسین علیه السّلام بکبش و أعطی القابله ربعا و حلق رأسیهما (۲) یوم- سابعهما و وزن شعرهما و تصدّق بوزنه فضّه (۳).

الرضا، عن آبائه، [عن زین العابدین] علیهم السّلام، عن أسماء بنت عمیس ۲- عیون أخبار الرضا بالأسانید الثلاثه: [عن الرضا]، عن آبائه، عن زین العابدین علیهم السّلام، فی حدیث أسماء بنت عمیس و قد مرّ تمامه فی ولاده الحسن علیه السّلام، ثمّ قالت فی ولاده الحسین علیه السّلام: فلمّا کان یوم سابعه عقّ عنه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بکبشین أملحین و أعطی القابله فخذا و دینارا، ثمّ حلق رأسه و تصدّق بوزن الشعر ورقا، و طلی رأسه بالخلوق فقال: یا أسماء، الدم فعل الجاهلیّه.

صحیفه الرضا: [عن الرضا] عن آبائه علیهم السّلام مثله. (۴)

أقول: قد مر فی باب عقیقه الحسن علیه السّلام أخبار هذا الباب فلا نعیدها لحجم الکتاب.

۱- ص ۶۲۱، و البحار: ۴۳/ ۲۴۶ ح ۲۱.

۲- فی المصدر: رءوسهما.

۳- ۶/ ۳۳ ح ۳، و البحار: ۴۳/ ۲۵۷ ح ۳۸.

۴- عیون أخبار الرضا ۲/ ۲۴، و صحیفه الرضا ص ۱۶، و البحار: ۴۳/ ۲۳۸- ۲۴۰ ح ۴.

۳– أبواب اسمه و كنيته و لقبه و شمائله و نقش خاتمه

۱– باب اسمه عليه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

۱- المناقب لابن شهرآشوب: عمران بن سلمان و عمرو بن ثابت، قالا:

الحسن و الحسين اسمان من أسامى أهل الجنّه و لم يكونا فى الدنيا.

جابر: قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: سمّى الحسن حسنا لأنّ بإحسان اللّه قامت السماوات و الأرضوان، و اشتقّ الحسين من الإحسان و عليّ و الحسن اسمان من أسماء اللّه تعالى، و الحسين تصغير الحسن. (۱)

۲- معانى الأخبار و علل الشرائع: الحسن العلويّ، عن جدّه، عن داود بن القاسم، عن عيسى، عن يوسف بن يعقوب، عن ابن عيينه، عن عمرو بن دينار، عن عكرمه، قال: لمّا ولدت فاطمه عليها السّلام الحسن جاءت به إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فسمّاه حسنا، فلمّا ولدت الحسين عليه السّلام جاءت به إليه فقالت: يا رسول اللّه هذا أحسن من هذا فسمّاه حسينا. (۲)

۳- علل الشرائع: بالإسناد عن الجوهريّ، عن الحكم بن أسلم، عن وكيع عن الأعمش، عن سالم قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّما سمّيت ابنيّ هذين باسم ابنيّ هارون شبرا و شبيرا. (۳)

۱- ۳/ ۳۹۸، و البحار: ۴۳/ ۲۵۲ ح ۳۰.

۲- معانى الأخبار ص ۵۷ ح ۷ و علل الشرائع: ۱/ ۱۳۹ ح ۱۰ و البحار: ۴۳/ ۲۴۲ ح ۱۲.

۳- ۱/ ۱۳۸ ح ۸ و البحار: ۴۳/ ۲۴۱ ح ۹.

۴- و منه: بالإسناد عن الضبّیّ، عن حرب بن میمون، عن محمّد بن علیّ بن عبد اللّه بن عبّاس، عن أبیه، عن جدّه، قال: قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله. یا فاطمه اسم الحسن و الحسین فی اسم ابنیّ هارون شبر و شبیر لکرامتهما علی اللّه عزّ و جلّ (۱).

الأئمّه: الصادق، عن أبیه علیهم السّلام

۵- علل الشرائع: الحسن بن محمّد بن یحیی العلویّ، عن جدّه، عن أحمد بن صالح التمیمیّ، عن عبد اللّه بن عیسی، عن جعفر بن محمّد، عن أبیه علیهما السّلام قال:

أهدی جبرئیل إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله اسم الحسن بن علیّ علیهما السّلام و خرقه حریر من ثیاب الجنّه و اشتق اسم الحسین من الحسن علیهما السّلام (۲).

اقول: قد مرّت الأخبار فی هذا الباب فی باب اسم اخیه الحسن فلا نعیدها خوفا من الإکثار و حجم الکتاب.

۲- باب کنیته و ألقابه الشریفه

الکتب:

۱- کشف الغمّه: قال کمال الدین بن طلحه: کنیه الحسین علیه السّلام أبو عبد اللّه لا غیر، و أمّا ألقابه فکثیره: الرشید و الطیّب و الوفیّ و الزکیّ و المبارک و التابع لمرضات اللّه و السبط [فکل هذه کانت تقال له و تطلق علیه] و اشهرها الزکیّ، و لکن أعلاها رتبه ما لقّبه به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی قوله عنه و عن أخیه: أنهما سیّدا شباب أهل الجنّه.

فیکون السید أشرفها و کذلک السبط، فإنّه صحّ عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنه قال: حسین سبط من الأسباط، (و) قال ابن الخشاب یکنّی بأبی عبد اللّه، لقبه الرشید و الطیّب و الوفیّ و السیّد و المبارک و التابع لمرضات اللّه و الدلیل علی ذات اللّه عزّ و جلّ و السبط (۳).

۲- ارشاد المفید: و کنیه الحسین علیه السّلام أبو عبد اللّه (۴).

۱- ۱/ ۱۳۸، و البحار: ۴۳/ ۲۴۱ ح ۱۰.

۲- ۱/ ۱۳۹ ح ۹، و البحار: ۴۳/ ۲۴۱ ح ۱۱.

۳- ۲/ ۴ و البحار: ۴۳/ ۲۳۷ وح ۲.

۴- ص ۲۱۸ و البحار: ۴۳/ ۲۵۰ ح ۲۶.

۳- باب فی حلیته و شمائله

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- المناقب لابن شهرآشوب کتاب السؤدد: بالإسناد عن سفیان بن سلیم و الابانه: عن العکبریّ بالإسناد عن زینب بنت أبی رافع أن فاطمه علیها السّلام أتت بابنیها الحسن و الحسین علیهما السّلام إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و قالت: انحل ابنیّ هذین یا رسول اللّه.

و فی روایه: هذان ابناک فورثهما شیئا، فقال: أمّا الحسن فله هیبتی و سؤددی، و أمّا الحسین (فإنّ له) (۱) جرأتی وجودی.

و فی کتاب آخر أنّ فاطمه قالت: رضیت یا رسول اللّه، فلذلک کان الحسن حلیما [مهیبا] و الحسین نجدا جوادا.

الارشاد و الروضه و الاعلام (۲) و شرف النبیّ (۳) صلّی اللّه علیه و آله و جامع الترمذیّ و ابانه العکبریّ من ثمانیه طرق، رواه أنس و أبو جحیفه: إنّ الحسین علیه السّلام کان یشبه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله من صدره إلی رأسه، و الحسن یشبه به من صدره إلی رجلیه (۴).

۲- المناقب: و کانت فاطمه علیها السّلام ترقّص ابنها حسنا و تقول:

أشبه أباک یا حسن و اخلع من (۵) الحق الرسن

و اعبد إلها ذا منن[و لا توال ذا الإحن]

و قالت للحسین علیه السّلام:

أنت شبیه بأبی لست شبیها بعلیّ (۶)

۳- أقول: روی فی بعض الکتاب المعتبره عن الطبریّ، عن طاوس

۱- فی المصدر: فله.

۲- ارشاد المفید: ص ۲۱۸ و الروضه ص ۱۹۸ و الاعلام: ص ۲۱۲- ۲۱۷.

۳- فی المصدر: المصطفی.

۴- ۳/ ۱۶۵ و البحار ۴۳/ ۲۹۳.

۵- فی المصدر و البحار: عن.

۶- ۳/ ۱۵۹ و البحار ۴۳/ ۲۸۶.

الیمانیّ: إنّ الحسین بن علیّ علیهما السّلام کان إذا جلس فی المکان المظلم یهتدی إلیه الناس ببیاض جبینه و نحره، فإنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله [کان] کثیرا ما یقبّل جبینه و نحره (۱).

۴- المناقب لابن شهرآشوب: الترمذیّ فی الجامع: کان ابن زیاد لعنه اللّه یدخل قضیبا فی أنف الحسین علیه السّلام و یقول: ما رأیت مثل هذا الرأس حسنا، فقال أنس: إنّه أشبههم برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

و روی أنّ الحسین علیه السّلام کان یقعد فی المکان المظلم فیهتدی إلیه ببیاض جبینه و نحره. (۲)

۴- باب نقش خاتمه

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- أمالی الصدوق: ابن موسی، عن الأسدیّ، عن النخعیّ، عن النوفلیّ عن الحسن بن علی بن سالم، عن أبیه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه علیهم السّلام قال: کان للحسین علیه السّلام خاتمان، نقش أحدهما لا إله إلّا اللّه عدّه للقاء اللّه، و نقش الآخر: إنّ اللّه بالغ أمره، و کان نقش خاتم علیّ بن الحسین علیهما السّلام: خزی و شقی قاتل الحسین بن علیّ علیهما السّلام (۳).

الأئمّه: الصادق علیهم السّلام

۲- أمالی الصدوق: ابن الولید، عن محمد بن العطار، عن ابن أبی الخطاب، عن ابن أبی نجران، عن المثنی، عن محمد بن مسلم، قال: سألت الصادق جعفر ابن محمد علیهما السّلام عن خاتم الحسین بن علی علیهما السّلام إلی من صار، و ذکرت له أنّی

۱- البحار: ۴۴/ ۱۸۷.

۲- ۳/ ۲۳۰ و البحار: ۴۴/ ۱۹۴.

۳- ص ۱۱۳ ح ۷ و البحار: ۴۳/ ۲۴۷ ح ۲۲.

سمعت أنّه اخذ من إصبعه فيما اخذ، قال علیه السّلام: لیس کما قالوا، إن الحسین علیه السّلام أوصی إلی ابنه علیّ بن الحسین علیهما السّلام و جعل خاتمه فی إصبعه و فوّض إلیه أمره کما فعله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بأمیر المؤمنین علیه السّلام و فعل أمیر المؤمنین بالحسن علیه السّلام و فعل الحسن بالحسین علیهما السّلام ثم صار ذلک الخاتم إلی أبی علیه السّلام بعد أبیه، و صار إلیّ، فهو عندی، و إنی لألبسه کلّ جمعه و اصلّی فیه.

قال محمد بن مسلم: فدخلت إلیه یوم الجمعه و هو یصلّی، فلما فرغ من الصلاه مدّ إلیّ یده فرأیت [فی إصبعه] خاتما نقشه لا إله إلّا اللّه عدّه للقاء اللّه، فقال: هذا خاتم جدّی أبی عبد اللّه الحسین بن علیّ علیهما السّلام (۱)

۳- الکافی: علیّ، عن أبیه، عن ابن ابی عمیر، عن جمیل، عن ابن ظبیان و حفص بن غیاث، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: کان خاتم الحسن و الحسین علیهما السّلام الحمد للّه (۲).

الرضا علیه السّلام

۴- الکافی: العده، (عن) سهل، عن محمد بن عیسی، عن الحسین بن خالد، عن الرضا علیه السّلام قال: کان نقش خاتم الحسن علیه السّلام: العزّه للّه و خاتم الحسین علیه السّلام: إنّ اللّه بالغ أمره (۳).

۱- ص ۱۳۴ ح ۱۳ و البحار: ۴۳/ ۲۴۷ ح ۲۳.

۲- ۶/ ۴۷۳ و البحار: ۴۳/ ۲۵۸ ح ۴۲. و فی المصدر: «حسبی اللّه» بدل «الحمد للّه».

۳- ۶/ ۴۷۴ ح ۸ و البحار: ۴۳/ ۲۵۸ ح ۴۳.

۴- أبواب فضائله و مناقبه بخصوصه زائدا على ما مرّ فى كتاب أحوال الحسن عليه السّلام مشتركا بينهما

۱- باب محبّه الرسول له و أنه سبط من الأسباط

الأخبار: الصحابه و التابعين عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

۱- كشف الغمّه: الترمذى بسنده عن يعلى بن مرّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: حسين منّى و أنا من حسين، أحبّ اللّه من أحبّ حسينا، حسين سبط من الأسباط (۱).

۲- كامل الزيارات: [حدّثنى] الحسين بن علىّ الزعفرانىّ [بالرىّ]، عن يحيى بن سليمان، عن عبد اللّه بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبى راشد، عن يعلى ابن مرّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: حسين منّى و أنا من حسين أحبّ اللّه من أحبّ حسينا، حسين سبط من الأسباط.

إرشاد المفيد و إعلام الورى: سعيد مثله (۲).

۳- كامل الزيارات: محمد الحميرىّ، عن الحسن بن علىّ بن زكريا، عن عبد الأعلى بن حماد، عن وهب، عن عبد اللّه بن عثمان، عن سعيد بن [أبى] راشد، عن يعلى العامرىّ أنّه خرج من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى طعام دعى إليه، فإذا هو بحسين

۱- ۲/ ۶ و البحار: ۴۳/ ۲۶۱ ح ۱.

۲- كامل الزيارات ص ۵۲ ح ۱۱ و ارشاد المفيد ص ۲۸۰ و اعلام الورى ص ۲۱۷ و البحار: ۴۳/ ۲۷۰ ح ۳۵.

علیه السّلام یلعب مع الصبیان، فاستقبله النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أمام القوم ثمّ بسط یده فطفر الصبیّ هنا مرّه و هاهنا مره و جعل رسول اللّه یضاحکه حتی أخذه فجعل إحدی یدیه تحت ذقنه و الاخری تحت قفاه و وضع فاه علی فیه و قبّله، ثمّ قال: حسین منّی و أنا منه أحبّ اللّه من أحبّ حسینا، حسین سبط من الأسباط. (۱)

۴- المناقب: ابن ماجه فی السنن و الزمخشری فی الفائق: رأی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله الحسین علیه السّلام یلعب مع الصبیان فی السکه، فاستقبل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أمام القوم فبسط إحدی یدیه [فطفق الصبیّ یفر مرّه من هاهنا و مرّه من هاهنا و رسول اللّه یضاحکه ثمّ أخذه فجعل إحدی یدیه] تحت ذقنه و الاخری علی فأس رأسه و اقنعه، فقبّله و قال: أنا من حسین و حسین منّی، أحبّ اللّه من أحبّ حسینا، حسین سبط من الأسباط (۲).

توضیح: استقبل أی تقدّم، و أقنعه أی رفعه.

قال الجزریّ فیه: فجعل إحدی یدیه فی فأس رأسه (و) هو طرف مؤخّره المشرف علی القفا.

۲- باب أن لحمه ثیابه من زغب جناح جبرئیل

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- فی بعض مؤلفات أصحابنا: عن هشام بن عروه، عن أمّ سلمه أنّها قالت: رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یلبس ولده الحسین علیه السّلام حلّه (و) لیست من ثیاب الدنیا، فقلت له: یا رسول اللّه ما هذه الحلّه؟ فقال: هذه هدیّه أهداها إلیّ ربّی للحسین علیه السّلام و أنّ لحمتها من زغب جناح جبرئیل و ها أنا البسه إیاها و ازیّنه بها، فإنّ الیوم یوم الزینه و إنّی احبّه. (۳)

۱- ص ۵۲ ح ۱۲ و البحار: ۴۳/ ۲۷۱ ح ۳۶.

۲- ۳/ ۲۲۶ و البحار: ۴۳/ ۲۹۶.

۳- البحار: ۴۳/ ۲۷۱ ح ۳۸.

۳- باب قصره و حوره فی الجنّه.

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- المناقب لابن شهر اشوب: الطبریّ، (طاوس) الیمانی، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: رأیت فی الجنّه قصرا من درّه بیضاء لا صدع فیها و لا وصل، فقلت: حبیبی جبرئیل لمن هذا القصر؟ قال: للحسین ابنک ثمّ تقدّمت أمامه فإذا أنا بتفّاح، فأخذت تفّاحه ففلقتها، فخرجت منها حوراء کأنّ مقادیم النسور أشفار عینیها، فقلت: لمن أنت؟ فبکت، ثمّ قالت: لابنک الحسین (۱).

۴- باب أنّه أحبّ أهل الأرض إلی أهل السماء

الائمّه: الرضا، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ۱- المناقب لابن شهر اشوب: الرضا عن آبائه علیهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من أحب أن ینظر إلی أحب أهل الأرض إلی أهل السماء فلینظر إلی الحسین علیه السّلام.

رواه الطبرانیّان فی الولایه و المناقب، و السمعانیّ فی الفضائل بأسانیدهم، عن إسماعیل بن أبی رجا و عمرو بن شعیب: أنّه مرّ الحسین علیه السّلام علی عبد اللّه بن عمرو بن العاص، فقال عبد اللّه: من أحبّ أن ینظر إلی أحبّ أهل الأرض إلی أهل السماء فلینظر إلی هذا المجتاز، فما کلّمته منذ لیالی صفّین، فأتی به أبو سعید الخدریّ إلی الحسین علیه السّلام فقال (له) الحسین: أتعلم أنّی أحبّ أهل الأرض إلی أهل السماء و تقاتلنی و أبی یوم صفّین، و اللّه إنّ أبی لخیر منّی.

فاستعذر و قال: إنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال لی: أطع أباک فقال له

۱- ۳/ ۲۲۹ و البحار: ۴۳/ ۲۹۸ ذ ح ۵۹.

الحسین علیه السّلام: أ ما سمعت قول اللّه تعالی: «وَ إِنْ جاهَداکَ عَلی أَنْ تُشْرِکَ بِی ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما» (۱) و قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: إنّما الطاعه (الطاعه) فی المعروف

و قوله: لا طاعه لمخلوق فی معصیه الخالق (۲).

۵- باب شفقه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله له و إلطافه به علیه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- المناقب لابن شهر اشوب: تفسیر النقّاش باسناده عن سفیان الثوریّ، عن قابوس بن أبی ظبیان، عن أبیه، عن ابن عباس، قال: کنت عند النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و علی فخذه الأیسر ابنه إبراهیم و علی فخذه الأیمن الحسین علیه السّلام و هو تاره یقبّل هذا و تاره یقبّل هذا إذ هبط جبرئیل بوحی من ربّ العالمین، فلمّا سری عنه، قال: أتانی جبرئیل من ربّی و قال: یا محمد إنّ ربّک یقرأ علیک السلام و یقول: لست أجمعهما (لک) فافد أحدهما بصاحبه، فنظر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله إلی إبراهیم فبکی، و نظر إلی الحسین فبکی، (و قال): إنّ إبراهیم امّه أمّه، و متی مات لم یحزن علیه غیری، و أمّ الحسین علیه السّلام فاطمه و أبوه علیّ ابن عمّی لحمی و دمی، و متی مات حزنت ابنتی و حزن ابن عمّی و حزنت أنا علیه.

و أنا اوثر حزنی علی حزنهما، یا جبرئیل یقبض إبراهیم، فدیته للحسین، قال:

فقبض بعد ثلاث، فکان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله إذا رأی الحسین علیه السّلام مقبلا قبّله و ضمّه إلی صدره و رشف ثنایاه و قال: فدیت من فدیته بابنی إبراهیم (۳).

۲- أمالی الصدوق: القطّان، عن السکّریّ، [عن الجوهریّ،] عن ابن عائشه و الحکم و العباس جمیعا عن مهدی بن میمون، عن محمّد بن عبد اللّه بن أبی یعقوب

۱- لقمان- ۱۵.

۲- ۳/ ۲۲۸ و البحار: ۴۳/ ۲۹۷ ح ۵۹.

۳- ۳/ ۲۳۴ و البحار: ۴۳/ ۲۶۱ ح ۲.

عن «ابن أبی نعیم» (۱) قال: شهدت ابن عمر و أتاه رجل فسأله عن دم البعوضه فقال:

[م] من أنت؟ قال: من أهل العراق، قال: انظروا إلی هـذا یسألنی عن دم البعوضه و قـد قتلوا ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: إنّهما ریحانتیّ من الدّنیا یعنی الحسن و الحسین علیهما السلام.

المناقب: أبو عیسی فی جامعه و أبو نعیم فی حلیته و السمعانیّ فی فضائله و ابن بطّه فی إبانته عن [ابن] أبی نعیم مثله. (۲)

۳- أمالی الصـدوق: القطّان، عـن السکّریّ، عـن الجوهریّ، عن عمیر بن عمران، عن سلیمان بن عمران النخعیّ، عن ربعی بن خراش (۳)، عن حـذیفه «بن الیمان» (۴) قال: رأیت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله آخـذا بیـد الحسین بن علیّ علیهما السّلام و هو یقول: [یا] أیّها الناس هذا الحسین بن علیّ فاعرفوه فو الّذی نفسی بیده انّه لفی الجنّه و محبیه فی الجنّه، و محبّی محبیه فی الجنّه. (۵)

۴- معانی الاخبار (۶): محمّد بن هارون الزنجانیّ فیما کتب إلیّ عن علیّ بن عبد العزیز، عن أبی عبید القاسم بن سلّام، عن هیثم، عن یونس، عن الحسن أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله اتی بالحسین بن علیّ علیهما السّلام فوضع فی حجره فبال علیه فاخذ، فقال:

لا تزرموا ابنی ثمّ دعا بماء فصبّ علیه. (۷)

قال الأصمعیّ الإزرام: القطع، یقال للرّجل إذا قطع بوله (قد) أزرمت بولک و أزرمه غیره إذا قطعه، و زرم البول نفسه إذا انقطع.

۵- کامل الزیارات: أبی، عن الحمیریّ، عن رجل [نسیت اسمه] من

۱- ابی نعیم/ خ.

۲- أمالی الصدوق: ۱۲۳ ح ۱۲، المناقب: ۳/ ۲۳۰ و البحار: ۴۳/ ۲۶۲ ح ۵.

۳- فی المصدر: خراص.

۴- الیمانی/ خ.

۵- ص ۴۷۸ ح ۴، و البحار: ۴۳/ ۲۶۲ ح ۶.

۶- فی البحار: قرب الاسناد و معانی الأخبار، و فی الاصل: قرب الأسناد فقط. و الصحیح ما أثبتناه و ذلک لأنّ محمد بن هارون الزنجانی من مشایخ الصدوق راجع أمالیه حدیث ۷ من المجالس الأوّل.

۷- ص ۲۱۱ ح ۱ و البحار: ۴۳/ ۲۶۵ ح ۲۲.

أصحابنا، عن عبيد اللّه بن موسى (۱)، عن مهلهل العبدىّ، عن أبى هارون العبدىّ، عن ربيعه السعدىّ، عن أبى ذرّ الغفارىّ- رحمه اللّه- قال: رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله «يقبّل الحسين بن علىّ عليهما السّلام» (۲) و هو يقول: من أحبّ الحسن و الحسين عليهما السّلام و ذرّيتهما مخلصا لم تلفح النار وجهه، و لو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج (۳) إلّا أن يكون [ذنبه] ذنبا يخرجه من الايمان. (۴)

۶- المناقب لابن شهر اشوب: سليم بن قيس، عن سلمان الفارسىّ- رحمه اللّه- قال: كان الحسين عليه السّلام على فخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو يقبّله و يقول:

أنت السيّد ابن السيّد أبو السادات (۵)، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمه، أنت الحجّه ابن الحجّه أبو الحجج تسعه من صلبك و تاسعهم قائمهم.

ابن عمر أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بينما هو يخطب على المنبر إذ خرج الحسين عليه السّلام فوطئ فى ثوبه فسقط فبكى فنزل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عن المنبر فضمه إليه و قال: قاتل اللّه الشيطان، إنّ الولد لفتنه و الّذى نفسى بيده ما دريت أنّى نزلت عن منبرى.

أبو السعادات فى فضائل العشره: قال يزيد بن أبى زياد: خرج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله من بيت عائشه فمرّ على بيت فاطمه عليها السّلام فسمع الحسين عليه السّلام يبكى، فقال: أ لم تعلمى (۶) أنّ بكاءه يؤذينى.

ابن ماجه فى السّنن (۷)، و الزمخشرىّ فى الفائق (۸): رأى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الحسين

۱- فى البحار: عبد اللّه بن موسى.

۲- فى المصدر: يقبل الحسن و الحسين عليهما السّلام.

۳- قال ابو عبيد اللّه السكونى: عالج رمال بين فيد و القريّات ينزلها بنو بحتر من طى ء و هى متصله بالثعلبيه على طريق مكه لا ماء بها و لا يقدر أحد عليهم فيه، و هو مسيره أربع ليال، و فيه برك إذا سالت الأوديه امتلأت، و ذهب بعضهم إلى أن رمل عالج هو متصل بوبار. (معجم البلدان ج ۴ ص ۷۰).

۴- ص ۵۱ ح ۴ و البحار: ۴۳/ ۲۶۹ ح ۲۹.

۵- فى المصدر و البحار: الساده.

۶- فى الأصل: تعلم.

۷- سنن ابن ماجه الجزء ۱ ص ۵۱ ح ۱۴۴.

۸- الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى: الجزء الثانى ص ۲۸۲.

علیه السلام یلعب مع الصبیان فی السکّه فاستقبل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أمام القوم فبسط إحدی یدیه فطفق الصبیّ یفرّ مرّه من هاهنا و مرّه من هاهنا و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یضاحکه، ثمّ أخذه فجعل إحدی یدیه تحت ذقنه و الاخری علی فأس (۱) رأسه و أقنعه فقبّله و قال: أنا من حسین و حسین منّی، أحبّ اللّه من أحبّ حسینا، حسین سبط من الأسباط (۲).

توضیح: استقبل أی تقدّم، و أقنعه أی رفعه.

(و) قال الجزریّ فیه: فجعل إحدی یدیه فی فأس رأسه، هو طرف مؤخّره المشرف علی القفا.

۷- المناقب: قال المغیره بن عبد اللّه: مرّ الحسین علیه السّلام، فقال [له] أبو ظبیان:

ماله؟! قبّحه اللّه، إن کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لیفرّج بین رجلیه و یقبّل زبیبته (۳).

عبد الرحمن بن أبی لیلی (۴) قال: کنّا (۵) جلوسا عند النبیّ صلّی اللّه علیه و آله إذ أقبل الحسین علیه السّلام فجعل ینزو علی ظهر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و علی بطنه، فبال فقال: دعوه.

أبو عبید فی غریب الحدیث أنّه قال صلّی اللّه علیه و آله: لا تزرموا (۶) ابنی أی لا تقطعوا علیه بوله ثمّ دعا بماء فصبّه علی بوله.

سنن أبی داود: إنّ الحسین علیه السّلام بال فی حجر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقالت (۷) لبابه (۸):

أعطنی إزارک حتّی اغسّله.

قال: «إنّما یغسّل من بول الانثی، و ینضح من بول الذّکر».

أحادیث اللیث بن سعد أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله کان یصلّی یوما فی فئه و الحسین صغیر

۱- فی المصدر: أس.

۲- ۳/ ۲۲۶ و البحار: ۴۳/ ۲۹۵ ذ ح ۵۶.

۳- فی المصدر: زبیبه، و فی خ: زبیته.

۴- فی المصدر: عبد الرحمن أبی لیلی.

۵- قال: قال: کنا/ خ.

۶- فی المصدر: لا تزرموا.

۷- فی المصدر: فقال.

۸- فی البحار و المصدر: لبانه، و فی سنن أبی داود: ج ۱ ص ۱۰۲ ح ۳۷۵: لبابه بنت الحارث و کذلک فی سنن ابن ماجه: ج ۱ ص ۱۷۴ ح ۵۲۲، و البیهقی: ج ۲ ص ۴۱۴.

بالقرب منه فکان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله إذا سجد جاء الحسین فرکب (۱) ظهره ثمّ حرّک رجلیه و قال:

حل حل، فاذا أراد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن یرفع رأسه أخذه فوضعه إلی جانبه فاذا سجد عاد إلی (۲) ظهره و قال: حل حل، فلم یزل یفعل ذلک حتّی فرغ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من صلاته.

فقال یهودیّ: یا محمّد إنکم لتفعلون بالصبیان شیئا ما نفعله نحن، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: أما لو کنتم تؤمنون باللّه و رسوله، لرحمتم الصبیان قال: فانّی اومن باللّه و برسوله، فأسلم لمّا رأی کرمه مع عظم قدره (۳).

توضیح: قال الجوهریّ: حلحلت القوم: ای أزعجتهم عن موضعهم، و حلحلت [ب] الناقه إذا قلت لها: حل بالتسکین و هو زجر للناقه و حوب زجر للبعیر، و حل أیضا بالتنوین فی الوصل.

۸- المناقب لابن شهرآشوب: أمالی الحاکم قال أبو رافع: کنت الاعب الحسین علیه السّلام و هو صبی بالمداحی فاذا أصابت مدحاتی مدحاته قلت: احملنی فیقول:

أ ترکب ظهرا حمله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ فأترکه فاذا أصابت (۴) مدحاته مدحاتی قلت:

لا احملک کما لم تحملنی فیقول: أ ما ترضی أن تحمل بدنا حمله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فأحمله. (۵)

توضیح: قال الجزریّ: دحا أی رمی و ألقی، و منه حدیث أبی رافع [قال]:

کنت الاعب الحسن و الحسین علیهما السّلام بالمداحی، هی أحجار مثل (۶) القرصه کانوا یحفرون حفیره و یدحون فیها بتلک الأحجار فإن وقع الحجر فقد غلب صاحبها و إن لم یقع غلب.

۱- فیرکب/ خ.

۲- فی المصدر و خ: علی.

۳- ۳/ ۲۲۶ و البحار ۴۳/ ۲۹۶ ح ۵۷.

۴- فی الأصل: اصاب.

۵- ۳/ ۲۲۷ و البحار ۴۳/ ۲۹۷ ح ۵۸.

۶- فی البحار: أمثال.

۶- باب جوامع فضائله

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- المناقب لابن شهرآشوب: کتاب التخریج عن العامریّ بالاسناد عن هبیره بن مریم (۱)، عن ابن عباس قال: رأیت الحسین علیه السّلام قبل أن یتوجّه إلی العراق علی باب الکعبه و کفّ جبرئیل فی کفّه و جبرئیل ینادی: هلمّوا إلی بیعه اللّه عزّ و جلّ. (۲)

۲- المناقب لابن شهرآشوب: و فی المسأله الباهره فی تفضیل الزهراء الطاهره، عن أبی محمّد الحسن بن طاهر القائنیّ الهاشمیّ قال: جاء الحدیث أنّ جبرئیل نزل یوما فوجد الزّهراء نائمه و الحسین قلقا (۳) علی عاده الأطفال مع امّهاتهم فقعد جبرئیل یلهیه عن البکاء حتّی استیقظت فأعلمها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بذلک (۴).

۳- من بعض کتب المناقب القدیمه: روی فی بعض الأخبار أنّ أعرابیّا أتی الرسول فقال له: یا رسول اللّه لقد صدت خشفه (۵) غزاله و أتیت بها إلیک هدیّه لولدیک الحسن و الحسین علیهما السّلام، فقبلها النّبی صلّی اللّه علیه و آله و دعا له بالخیر، فإذا الحسن علیه السّلام واقف عند جدّه فرغب إلیها فأعطاه إیّاها، فما مضی ساعه إلّا و الحسین قد أقبل و رأی الخشفه عند أخیه یلعب بها فقال: [یا أخی من أین لک هذه الخشفه؟ فقال الحسن علیه السّلام: أعطانیها جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فسار الحسین علیه السّلام مسرعا الی جدّه فقال:] (۶) یا أبه (۷) أعطیت أخی الخشفه یلعب بها و لم تعطنی مثلها، و جعل یکرّر القول علی جدّه و هو ساکت لکنّه یسلّی

۱- فی المصدر: هبیره بن بریم.

۲- ۳/ ۲۱۱ و البحار: ۴۴/ ۱۸۵ ذ ح ۱۲.

۳- ملقی/ خ.

۴- ۳/ ۲۲۹ و البحار: ۴۳/ ۲۹۷.

۵- الخشف: ولد الغزال، و الجمع خشوف کحمل و حمول. (مجمع البحرین ج ۵ ص ۴۶).

۶- ما بین المعقوفین أثبتناه من البحار.

۷- فی البحار: یا جدّاه.

خاطره و یلاطفه بشی ء، من الکلام حتّی أفضی من أمر الحسین علیه السّلام إلی أن همّ یبکی، فبینما هو کذلک إذ نحن بصیاح قد ارتفع عند باب المسجد، فنظرنا فإذا ظبیه و معها خشفها و من خلفها ذئبه تسوقها إلی رسول اللّه و تضربها بأحد أطرافها حتّی أتت بها إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

ثمّ نطقت الغزاله بلسان فصیح، و قالت: یا رسول اللّه قد کانت لی خشفتان إحداهما صادها الصیّاد و أتی بها إلیک، و بقیت [لی] هذه الاخری و أنا بها مسروره و إنّی کنت الآن ارضعها، فسمعت قائلا یقول: أسرعی أسرعی یا غزاله بخشفک إلی النبیّ محمّد صلّی اللّه علیه و آله و أوصلیه سریعا لأنّ الحسین واقف بین یدی جدّه و قد همّ أن یبکی و الملائکه بأجمعهم قد رفعوا رءوسهم من صوامع العباده و لو بکی الحسین علیه السّلام لبکت الملائکه المقرّبون لبکائه، و سمعت أیضا قائلا یقول: أسرعی یا غزاله قبل جریان الدموع علی خدّ الحسین علیه السّلام فإن لم تفعلی سلّطت علیک هذه الذئبه تأکلک مع خشفک فأتیت بخشفی إلیک یا رسول اللّه و قطعت مسافه بعیده، و لکن طویت لی الأرض حتّی أتیتک سریعه و أنا أحمد اللّه ربّی أن جئتک قبل جریان دموع الحسین علیه السّلام علی خدّه فارتفع التکبیر و التهلیل من الأصحاب، و دعا النبیّ صلّی اللّه علیه و آله للغزاله بالخیر و البرکه، و أخذ الحسین علیه السّلام الخشفه و أتی بها إلی امّه الزهراء فسرّت بذلک سرورا عظیما (۱).

الأئمّه: الصادق علیهم السّلام

۴- التهذیب: الحسین بن سعید، عن النضر و فضاله، عن عبد اللّه بن سنان، عن حفص، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کان فی الصلاه و إلی جانبه الحسین بن علی علیهما السّلام، فکبّر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فلم یحر (۲) الحسین علیه السّلام التکبیر، (ثمّ کبّر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فلم یحر الحسین علیه السّلام التکبیر،) (۳) و لم یزل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یکبّر و یعالج الحسین علیه السّلام التکبیر فلم یحر حتّی أکمل سبع تکبیرات، فأحار الحسین علیه السّلام التکبیر فی السابعه، فقال أبو عبد اللّه علیه السّلام: فصارت سنّه (۴).

۱- البحار: ۴۳/ ۳۱۲.

۲- «فلم یحر» أی: لم یرجع و لم یرد. «النهایه ج ۱ ص ۴۵۸».

۳- ما بین القوسین لیس فی البحار.

۴- ۲/ ۶۷ ح ۱۱ و البحار: ۴۳/ ۳۰۷ ح ۶۹.

الكاظم عن آبائه عليهم السّلام.

۵- نوادر الراوندى: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السّلام، قال: قال علىّ عليه السّلام: إن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قبّل ربّ الحسين بن علىّ عليهما السّلام كشف عن اربيته (۱)، و قام فصلّى من غير أن يتوضّأ. (۲)

الكتب:

۶- فى بعض الكتاب المعتبره: أنّ جبرئيل نزل يوما فوجد الزهراء نائمه و الحسين عليه السّلام فى مهده يبكى، فجعل يناغيه و يسلّيه حتّى استيقظت فسمعت صوت من يناغيه، فالتفتت فلم تر أحدا، فأخبرها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه كان جبرئيل عليه السّلام (۳).

۱- فى الأصل: ازبيته، و الأربيه: أصل الفخذ.

۲- ص ۴۰ و البحار: ۴۳/ ۳۱۷ ح ۷۵.

۳- البحار ۴۴/ ۱۸۸.

۵- أبواب معجزاته صلوات اللّه علیه

۱- باب معجزته علیه السّلام فی دفع العاهات

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- بصائر الدرجات: محمّد بن الحسین، عن موسی بن سعدان، عن عبد اللّه ابن القاسم، عن صباح المزنیّ، عن صالح بن میثم الأسدیّ، قال: دخلت أنا و عبایه بن ربعی علی امرأه فی بنی والبه قد احترق وجهها من السجود، فقال لها عبایه: یا حبابه هذا ابن أخیک، قالت: و أیّ أخ؟ قال: صالح بن میثم، قالت: ابن أخی و اللّه حقّا، یا ابن أخی أ لا احدّثک حدیثا سمعته من الحسین بن علیّ علیهما السّلام؟ قال: قلت: بلی یا عمّه، قالت: کنت زوّاره الحسین بن علیّ علیهما السّلام قالت: فحدث بین عینی وضح فشقّ ذلک علیّ، و احتبست علیه أیّاما فسأل عنّی: ما فعلت حبابه الوالبیّه؟ فقالوا: إنّها حدث بها (۱) حدث بین عینیها.

فقال لأصحابه: قوموا إلیها، فجاء مع أصحابه حتّی دخل علیّ و أنا فی مسجدی هذا، فقال: یا حبابه ما أبطأ بک علیّ؟ «قلت: یا ابن رسول اللّه حدث هذا لی (۲)، [قالت:]

۱- فی الاصل: حدثت لها.

۲- فی المصدر و البحار: بی.

فکشفت القناع» (۱)، فتفل فیه (۲) الحسین بن علیّ علیهما السّلام، فقال: یا حبابه أحدثی للّه شکرا فإنّ اللّه قد درأه عنک، قالت: فخررت (۳) ساجده، قالت: فقال: یا حبابه ارفعی رأسک و انظری فی مرآتک، قالت: فرفعت رأسی فلم أحسّ منه شیئا، قالت: (۴): فحمدت اللّه (۵).

دعوات الراوندی: قال: روی ابن بابویه بإسناده عن صالح بن میثم و ذکر مثله، و زاد فی آخره؛ فنظر إلیّ فقال: یا حبابه نحن و شیعتنا علی الفطره و سائر الناس منها براء (۶).

۲- رجال الکشی: حمدویه، عن محمد بن عیسی، عن ابن أبی نجران، عن إسحاق بن سوید الفرّاء، عن اسحاق بن عمّار، عن صالح بن میثم، قال: دخلت أنا و عبایه الأسدیّ علی حبابه الوالبیّه، فقال لها: هذا ابن أخیک میثم، قالت: ابن أخی و اللّه حقّا، أ لا احدّثکم بحدیث عن الحسین بن علیّ علیهما السّلام، فقلت: بلی، قالت: دخلت علیه فسلّمت فردّ السلام و رحّب.

ثمّ قال: ما ابطأ بک (۷) عن زیارتنا و التسلیم علینا یا حبابه؟! قالت (۸). ما أبطأنی (۹) (عنک) إلّا علّه عرضت، قال: و ما هی؟ قالت: فکشفت خماری عن برص، قالت:

فوضع یده علی البرص و دعا فلم یزل یدعو حتّی رفع یده و [قد] کشف اللّه ذلک البرص، ثمّ قال: یا حبابه إنّه لیس أحد علی ملّه ابراهیم فی هذه الامّه غیرنا و غیر شیعتنا و من سواهم

۱- فی المصدر هکذا: قلت: یا ابن رسول اللّه ما ذاک الذی منعنی إن لم أکن اضطررت الی المجی ء إلیک اضطرارا، لکن حدث هذا بی، قال: فکشفت القناع ...

۲- فی المصدر و البحار: علیه.

۳- فی الأصل: فخرّت، و فی المصدر: قال: فخزرت.

۴- فی المصدر: قال.

۵- ص ۲۷۰ ح ۶ و البحار: ۴۴/ ۱۸۰ ح ۱.

۶- ص ۶۵ ح ۱۶۳ البحار: ۴۴/ ۱۸۰ ح ۲.

۷- فی المصدر و البحار: ما بطّأ بک.

۸- فی المصدر: قلت.

۹- فی المصدر و البحار: ما بطّانی.

منها براء. (۱)

الأئمّه: الصادق علیهم السّلام

۳- التهذیب: محمّد بن الحسین، عن الحکم بن مسکین، عن أیّوب بن أعین، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: إنّ امرأه کانت تطوف و خلفها رجل، فأخرجت ذراعها فمال (۲) بیده حتّی وضعها علی ذراعها، فأثبت اللّه ید الرجل (۳) فی ذراعها حتّی قطع الطواف و ارسل إلی الأمیر و اجتمع الناس، و ارسل إلی الفقهاء فجعلوا یقولون: اقطع یده (۴) فهو الذی جنی الجنایه، فقال: هاهنا أحد من ولد محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ فقالوا: نعم، الحسین بن علیّ علیهما السّلام قدم اللیله، فأرسل إلیه فدعاه فقال: انظر ما لقی ذان، فاستقبل القبله (۵) و رفع یدیه (۶) فمکث طویلا- یدعو، ثم جاء إلیهما (۷) حتّی خلّص یده من یدها، فقال الأمیر: أ لا تعاقبه (۸) بما صنع؟ قال: لا (۹).

م:

۴- الخرائج و الجرائح: روی أنّه لمّا ولد الحسین علیه السّلام أمر اللّه تعالی جبرئیل أن یهبط فی ملأ من الملائکه فیهنّئ محمّدا، فهبط فمرّ بجزیره فیها ملک یقال له: فطرس، بعثه اللّه فی شیء فأبطأ فکسر جناحه و ألقاه فی تلک الجزیره، فعبد اللّه سبعمائه عام، فقال فطرس

۱- ص ۱۱۵ ح ۱۸۳ و البحار: ۴۴/ ۱۸۶ ح ۱۵.

۲- فی المصدر: فقال. و هی بمعنی مال «النهایه ج ۴ ص ۱۲۴».

۳- فی المصدر: یده.

۴- فی الأصل و البحار: یدیه.

۵- فی البحار: الکعبه.

۶- فی الأصل: یده.

۷- فی المصدر: إلیها.

۸- فی المصدر: نعاقبه.

۹- ۵/ ۴۷۰ ح ۲۹۳ و البحار: ۴۴/ ۱۸۳ ح ۱۰.

لجبرئیل: إلی أین؟ فقال: إلی محمّد صلّی اللّه علیه و آله، قال: احملنی معک [الی محمد] لعلّه یدعو لی.

فلمّا دخل جبرئیل علیه السّلام. و أخبر محمّدا صلّی اللّه علیه و آله بحال فطرس، قال له النبیّ صلّی اللّه علیه و آله:

قل [له] یتمسّح (۱) بهذا المولود، فتمسّح (۲) فطرس بمهد الحسین علیه السّلام فأعاد اللّه علیه فی الحال جناحه ثمّ ارتفع مع جبرئیل إلی السماء (۳).

۲- باب معجزته علیه السّلام فی شفاء المرضی

الأخبار: الأئمّه: الصادق، عن آبائه علیهم السّلام

۱- المناقب لابن شهرآشوب: زراره بن أعین قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یحدّث عن آبائه علیهم السّلام: أنّ مریضا شدید الحمّی عاده الحسین علیه السّلام، فلمّا دخل من باب الدار طارت الحمّی عن الرجل، فقال له: رضیت بما اوتیتم به حقّا حقّا، و الحمّی تهرب عنکم، فقال له الحسین علیه السّلام: و اللّه ما خلق اللّه شیئا إلّا و قد أمره بالطاعه لنا، قال: فإذا (نحن) نسمع الصوت و لا نری الشخص یقول: لبّیک، قال: أ لیس أمیر المؤمنین علیه السّلام أمرک ألّا تقربی إلّا عدوّا أو مذنبا لکی تکونی کفّاره لذنوبه؟! فما لهذا؟ (۴) فکان المریض عبد اللّه ابن شدّاد بن الهادی اللیثی. (۵)

۲- رجال الکشی: وجدت فی کتاب محمّد بن شاذان بن نعیم بخطّه: روی عن حمران بن أعین أنّه قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یحدّث عن أبیه عن آبائه علیهم السّلام أنّ رجلا کان من شیعه أمیر المؤمنین علیه السّلام مریضا شدید الحمّی، فعاده الحسین بن علیّ علیهما السّلام إلی آخر الخبر (۶).

۱- فی المصدر: یمسح، فمسح

۲- فی المصدر: یمسح، فمسح

۳- المخطوط ص ۱۳۱ ح ۶ و البحار: ۴۴/ ۱۸۲ ح ۷

۴- فی المصدر و البحار: فما بال هذا

۵- ۳/ ۲۱۰ و البحار: ۴۴/ ۱۸۳ ح ۸.

۶- ص ۸۷ ح ۱۴۱ و البحار: ۴۴/ ۱۸۳ ح ۹.

۳- باب معجزته علیه السّلام فی استنطاق الرضیع

الأئمّه: الصادق علیهم السّلام

۱- المناقب لابن شهرآشوب: صفوان بن مهران قال: سمعت الصادق علیه السّلام یقول: رجلان اختصما فی زمن الحسین علیه السّلام فی امرأه و ولدها فقال: هذا لی، و قال: هذا لی، فمرّ بهما الحسین علیه السّلام، فقال لهما: فیما (۱) تمرجان؟ قال أحدهما: إنّ الامرأه لی، و قال الآخر: إنّ الولد لی، فقال للمدّعی الأوّل: اقعد فقعد، و کان الغلام رضیعا، فقال الحسین علیه السّلام: یا هذه اصدقی من قبل أن یهتک اللّه سترک، فقالت: هذا زوجی و الولد له و لا أعرف هذا.

فقال علیه السّلام: یا غلام ما تقول هذه؟ انطق بإذن اللّه تعالی، فقال له: ما أنا لهذا و لا لهذا! و ما أبی إلّا راع لآل فلان، فأمر برجمها، قال جعفر علیه السّلام: فلم یسمع أحد نطق ذلک الغلام بعدها. (۲)

۴- باب دعوته علیه السّلام فی إحیاء الموتی

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- الخرائج و الجرائح: روی عن أبی خالد الکابلی، عن یحیی بن أمّ الطویل قال: کنّا عند الحسین علیه السّلام إذ دخل علیه شابّ یبکی، فقال له الحسین علیه السّلام: ما یبکیک؟ قال: إنّ (۳) والدتی توفّیت فی هذه الساعه و لم توص، و لها مال و کانت قد أمرتنی ألّا احدث فی أمرها شیئا (۴) حتّی اعلمک خبرها، فقال الحسین علیه السّلام: قوموا [بنا] حتّی نصیر إلی هذه الحرّه، فقمنا معه حتّی انتهینا (۵) إلی باب البیت الذی توفّیت فیه المرأه مسجّاه.

۱- فی المصدر: فیما ذا.

۲- ۳/ ۲۱۰ و البحار: ۴۴/ ۱۸۴ ذ ح ۱۱.

۳- فی الأصل: لأنّ.

۴- فی المصدر: حدثا.

۵- فی المصدر: انتهی.

فأشرف على (۱) البيت و دعا اللّه ليحييها، حتّى توصى بما تحبّ من وصيّتها، فأحياها اللّه تعالى، فاذا المرأه جلست و هى تتشهّد، ثمّ نظرت إلى الحسين عليه السّلام، فقالت: ادخل البيت يا مولاى و مرنى بأمرك، فدخل و جلس على مخدّه، ثمّ قال لها:

وصّى يرحمك (۲) اللّه.

فقالت: يا ابن رسول اللّه لى من المال كذا و كذا فى مكان كذا و كذا، و قد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك، و الثلثان لابنى هذا، إن علمت أنّه من مواليك و أوليائك، و إن كان مخالفا فخذه إليك، فلا حقّ للمخالفين (۳) فى أموال المؤمنين، ثمّ سألته أن يصلّى عليها و أن يتولّى أمرها، ثمّ صارت المرأه ميّته كما كانت (۴).

۵- باب آخر فى إراءته النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السّلام حيا

الأخبار: الأئمّه: الحسين عليهم السّلام

۱- المناقب لابن شهرآشوب: الأصبغ بن نباته، قال: سألت الحسين عليه السّلام فقلت: سيّدى أسألك عن شى ء أنا به موقن، و إنّه من سرّ اللّه و أنت المسرور إليه ذلك السرّ، فقال: يا أصبغ أ تريد أن ترى مخاطبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لأبى دون يوم مسجد قبا؟ قال:

هذا الذى أردت، قال: قم، فإذا أنا و هو (۵) بالكوفه فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتدّ إلىّ بصرى فتبسّم فى وجهى، ثمّ قال (۶): يا أصبغ إنّ سليمان بن داود اعطى الريح «غدوّها شهر و رواحها شهر» و أنا قد اعطيت أكثر ممّا اعطى سليمان، فقلت: صدقت و اللّه يا بن رسول اللّه.

فقال: نحن الذين عندنا علم الكتاب و بيان ما فيه و ليس «عند أحد» (۷) من خلقه ما

۱- فى المصدر: فأشرق فى.

۲- فى المصدر: رحمك.

۳- فى البحار: فى المخالفين.

۴- المخطوط ص ۱۲۷ و البحار: ۴۴/ ۱۸۰ ح ۳.

۵- فى الاصل: إنا قعود

۶- فى المصدر: فقال.

۷- فى المصدر: لأحد.

عندنا لأنّا أهل سرّ اللّه، فتبسّم فی وجهی، ثمّ قال: نحن آل اللّه و ورثه رسوله، فقلت:

الحمد للّه علی ذلک، (ثمّ) قال لی: ادخل فدخلت فإذا أنا برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله محتبئ فی المحراب بردائه فنظرت فإذا أنا بأمیر المؤمنین علیه السّلام قابض علی تلابیب الأعسر، فرأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یعضّ علی الأنامل، و هو یقول: بئس الخلف خلفتنی أنت و أصحابک علیکم لعنه اللّه و لعنتی (۱).

توضیح: «لأبی دون» أی: لأبی بکر عبّر به عنه تقیّه و «الدون»: الخسیس، و «الأعسر»: الشدید أو الشؤم، و المراد به إمّا أبو بکر أو عمر.

۶- باب استجابه دعائه فی الاستسقاء

الأخبار: الأئمّه: الصادق، عن أبیه علیهما السّلام، عن جدّه علیه السّلام

۱- عیون المعجزات: جعفر بن محمد بن عماره، عن أبیه، عن الصادق، عن أبیه، عن جدّه علیهم السّلام، قال: جاء أهل الکوفه إلی علیّ علیه السّلام فشکوا إلیه إمساک المطر و قالوا له: استسق لنا، فقال للحسین علیه السّلام: قم و استسق، فقام و حمد اللّه و أثنی علیه و صلّی علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و قال: اللّهمّ معطی الخیرات و منزل البرکات، أرسل السماء علینا مدرارا و اسقنا غیثا مغزارا، و اسقنا (۲) غدقا مجلّلا (۳)، سحّا سفوحا ثجاجا (۴)، تنعش به الضعیف (۵) من عبادک، و تحیی به المیّت من بلادک آمین (یا) ربّ العالمین.

فما (۶) فرغ من دعائه حتّی غاث اللّه تعالی غیثا بغته (۷) و أقبل أعرابیّ من بعض نواحی الکوفه، فقال: ترکت الأودیه و الآکام یموج بعضها (۸) فی بعض (۹).

۱- ۳/ ۲۱۱ و البحار: ۴۴/ ۱۸۴.

۲- فی المصدر و البحار: واسعا.

۳- فی الأصل: مجلجلا.

۴- فی الأصل و البحار: فجاجا.

۵- فی المصدر و البحار: «تنفس به الضعف» بدل «تنعش به الضعیف».

۶- فی المصدر و البحار: فلمّا.

۷- فی المصدر: نعته علیه السلام ، و الظاهر أنه اشتباه.

۸- فی المصدر: بعضهم.

۹- ص ۶۴ و البحار: ۴۴/ ۱۸۷ ح ۱۶.

۷- باب استجابه دعائه علیه السّلام علی الأعداء

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- عیون المعجزات: جعفر بن محمّد بن عماره، عن أبیه، عن عطاء بن السائب، عن أخیه قال: شهدت یوم الحسین علیه السّلام فأقبل رجل من تیم یقال له: عبد اللّه بن جویره، فقال: یا حسین، فقال: ما تشاء؟ فقال: أبشر بالنار، فقال علیه السّلام: کلّا إنّی أقدم علی ربّ غفور و شفیع مطاع، و أنا من خیر إلی خیر، من أنت؟ قال: أنا ابن جویره، فرفع یده الحسین علیه السّلام حتّی رأینا بیاض أبیه و قال: اللّهمّ جرّه إلی النار، فغضب ابن جویره فحمل علیه، فاضطرب به فرسه فی جدول و تعلّق رجله بالرکاب و وقع رأسه فی الأرض و نفر الفرس فأخذ یعدو به و یضرب رأسه بکلّ حجر و شجر و انقطعت قدمه و ساقه و فخذه و بقی جانبه الآخر معلّقا (۱) فی الرکاب، فصار لعنه اللّه إلی نار الجحیم (۲).

۸- باب آخر فی دعائه علی الأعداء و لهم أیضا

الأخبار: الأئمّه: الکاظم علیهم السّلام

۱- الخرائج و الجرائح: عن الحسین بن الحسن، عن أبی سمینه محمّد بن علیّ، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن راشد، عن یعقوب بن جعفر بن إبراهیم الجعفری، عن أبی ابراهیم علیه السّلام قال: خرج الحسن و الحسین علیهما السّلام حتّی أتیا نخل العجوه للخلاء، فهو یا إلی مکان، و ولّی کلّ واحد منهما بظهره إلی صاحبه، فرمی اللّه بینهما بجدار یستر (۳) أحدهما عن صاحبه، فلمّا قضیا حاجتهما ذهب الجدار و ارتفع عن موضعه، و صار فی الموضع عین ماء و اجانتان (۴) فتوضّئا و قضیا ما أرادا.

۱- فی المصدر و البحار: متعلقا.

۲- ص ۶۵ و البحار: ۴۴/ ۱۸۷ ذ ح ۱۶.

۳- فی المصدر: یستتر به.

۴- فی البحار: جنتان، خ ل اجانتان.

ثمّ انطلقا حتّى صارا فی بعض الطریق، عرض لهما رجل فظّ غلیظ، فقال لهما: ما خفتما عدوّکما من أین جئتما؟ فقالا: إنّهما جاءا من الخلاء، فهمّ بهما، فسمعوا صوتا یقول: یا شیطان أ ترید أن تناوئ (۱) ابنی محمّد صلّى اللّه علیه و آله و قد علمت (۲) بالأمس ما فعلت و ناویت امّهما، و أحدثت فی دین اللّه، و سلکت عن (۳) الطریق، و أغلظ له الحسین علیه السّلام أیضا، فهوى بیده لیضرب (۴) وجه الحسین علیه السّلام فأیبسها اللّه من (۵) منکبه، فأهوى بالیسرى، ففعل اللّه به مثل ذلک، فقال (۶): أسألکما بحقّ أبیکما و جدّکما لما دعوتما اللّه أن یطلقنی.

فقال الحسین علیه السّلام: اللّهمّ أطلقه و اجعل له فی هذا عبره، و اجعل ذلک علیه حجّه، (فأطلق اللّه یده،) فانطلق قدّ امهما حتّى أتى (۷) علیّا، و أقبل علیه بالخصومه، فقال:

أین دسّستهما؟ و کان هذا (۸) بعد یوم السقیفه بقلیل.

فقال علیّ علیه السّلام: ما خرجا إلّا للخلاء، و جذب رجل منهم علیّا حتّى شقّ رداءه، فقال الحسین علیه السّلام للرجل: لا أخرجک اللّه من الدنیا حتّى تبتلى بالدیاثه فی أهلک و ولدک، و قد کان الرجل قاد (۹) ابنته إلى رجل من العراق فلمّا خرجا إلى منزلهما، قال الحسین للحسن (۱۰) علیهما السّلام: سمعت جدّی یقول: إنّما مثلکما مثل یونس إذ أخرجه اللّه من بطن الحوت و ألقاه بظهر الأرض، و أنبت علیه شجره من یقطین، و أخرج له عینا من تحتها، فکان یأکل من الیقطین، و یشرب من ماء العین.

و سمعت جدّی یقول: أمّا العین فلکم، و أمّا الیقطین فأنتم عنه أغنیاء، و قد قال

۱- فی المصدر: تناول.

۲- فی المصدر: عملت.

۳- فی المصدر: غیر.

۴- فی المصدر و البحار: لیضرب به.

۵- فی المصدر: من عند.

۶- فی المصدر: ثم قال.

۷- فی البحار: أتیا.

۸- فی المصدر: «و کأن هذا کان» بدل «و کان هذا».

۹- فی المصدر: یقود.

۱۰- - فی الأصل: الحسن للحسین. و الظاهر أنه تصحیف.

اللّه فی یونس: «وَ أَرْسَلْناهُ إِلى مِائَهِ أَلْفٍ أَوْ یَزِیدُونَ، فَآمَنُوا فَمَتَّعْناهُمْ إِلى حِینٍ» (۱) و لسنا نحتاج إلی الیقطین، و لکن علم اللّه حاجتنا إلی العین فأخرجها لنا و سنرسل إلی أکثر من ذلک، فیکفرون و یتمتّعون (۲) إلی حین.

فقال الحسن علیه السّلام: قد سمعت هذا (۳).

توضیح: «ناواه»: عاداه، و «الدسّ»: الإخفاء و «الدسیس» من تدسّه لیأتیک بالأخبار أی: أین أرسلتهما خفیه لیأتیاک بالخبر.

۹- باب إخباره بالمغیبات

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- المناقب لابن شهرآشوب: روی عبد العزیز بن کثیر أنّ قوما أتوا إلی الحسین علیه السّلام و قالوا: حدّثنا بفضائلکم، قال: لا تطیقون و انحازوا عنّی لاشیر إلی بعضکم، فإن أطاق سأحدّثکم، فتباعدوا عنه، فکان یتکلّم مع أحدهم حتّی دهش و وله و جعل یهیم (۴) و لا یجیب أحدا و انصرفوا عنه (۵).

۲- المناقب: کتاب الإبانه: قال بشر بن عاصم: سمعت ابن (۶) الزبیر یقول:

قلت للحسین بن علیّ علیهما السّلام: إنّک تذهب إلی قوم قتلوا أباک و خذلوا أخاک! فقال: لئن اقتل بمکان کذا و کذا أحبّ إلیّ من أن یستحلّ فی مکّه عرض لی. (۷)

علیّ بن الحسین علیهما السّلام

۳- الخرائج و الجرائح: روی عن جابر، عن زین العابدین علیه السّلام قال: أقبل

۱- الصافّات: ۱۴۷، ۱۴۸.

۲- فی المصدر: یمتّعون.

۳- المخطوط ص ۴۳۷ و البحار: ۴۳/ ۲۷۳ ح ۴۰.

۴- فی الأصل: یهم.

۵- ۳/ ۲۱۰ و البحار: ۴۴/ ۱۸۳ ح ۱۱.

۶- فی المصدر: أنّ الزبیر. و هو تصحیف لأنّ الزبیر قتل فی معرکه الجمل.

۷- ۳/ ۲۱۱ و البحار: ۴۴/ ۱۸۵ ح ۱۲.، و فی المصدر و البحار: یستحل بی مکه، عرّض به.

أعرابىّ إلى المدينه ليختبر الحسين عليه السّلام لما (۱) ذكر له من دلائله، فلمّا صار بقرب المدينه خضخض و دخل المدينه، فدخل [على] الحسين [و هو جنب] فقال له أبو عبد اللّه الحسين عليه السّلام: أ ما تستحى يا أعرابى أن تدخل إلى إمامك و أنت جنب؟! أنتم (۲) معاشر العرب إذا دخلتم خضخضتم، فقال الأعرابى: [يا مولاى] قد بلغت حاجتى فيما (۳) جئت فيه، فخرج من عنده فاغتسل و رجع إليه فسأله عمّا كان فى قلبه (۴).

توضيح: قال الجزرى: «الخضخضه»: الاستمناء و هو استنزال المنى فى غير الفرج، و أصل الخضخضه التحريك.

الصادق، عن آبائه عليهم السّلام

۴- الخرائج و الجرائح: روى مندل عن هارون بن خارجه (۵)، عن الصادق، عن آبائه عليهم السّلام «قال: إذا أراد الحسين عليه السّلام» (۶) أن ينفذ غلمانه فى بعض اموره قال لهم:

لا تخرجوا يوم كذا و اخرجوا يوم كذا فإنّكم إن خالفتمونى قطع عليكم، فخالفوه مرّه و خرجوا فقتلهم اللصوص، و أخذوا ما معهم، و اتّصل الخبر بالحسين (۷) عليه السّلام، فقال: لقد حذّرتهم فلم يقبلوا منّى، ثمّ قام من ساعته و دخل على الوالى، فقال الوالى: [يا أبا عبد اللّه] بلغنى قتل غلمانك فاجرك اللّه فيهم، فقال الحسين عليه السّلام: فإنّى أدلّك على من قتلهم فاشدد يدك بهم.

قال: أو تعرفهم يا بن رسول اللّه؟ قال: نعم كما أعرفك و هذا منهم، و أشار بيده إلى رجل واقف بين يدى الوالى، فقال الرجل: و من أين قصدتنى (۸) بهذا؟! و من أين تعرف أنّى منهم؟! فقال له الحسين عليه السّلام: إن أنا صدقتك تصدّقنى، فقال [الرجل]: نعم و اللّه

۱- فى المصدر: فيما.

۲- فى الاصل و البحار: فقال أنتم.

۳- فى الأصل و البحار: ممّا.

۴- المخطوط ص ۱۲۸ و البحار: ۴۴/ ۱۸۱ ح ۴.

۵- فى الأصل و البحار: هارون بن صدقه.

۶- فى المصدر: «إنّ الحسين إذا أراد».

۷- فى الأصل و البحار: إلى الحسين.

۸- فى الأصل: تصدقنى.

لاصدّقنّک، فقال: خرجت و معک فلان و فلان و ذکرهم کلّهم فمنهم أربعه من موالی المدینه و الباقون من حبشان (۱) المدینه.

فقال الوالی: و ربّ القبر و المنبر لتصدقنی أو لأهرأنّ (۲) لحمک بالسیاط، فقال الرجل: و اللّه ما کذب الحسین علیه السّلام و یصدق (۳) و کأنّه کان معنا، فجمعهم الوالی [جمیعا] فأقرّوا جمیعا، فضرب أعناقهم (۴).

م:

۵- الخرائج و الجرائح: روی أنّ رجلا صار إلی الحسین علیه السّلام فقال:

جئتک أستشیرک فی تزویجی فلانه، فقال: لا احبّ ذلک [لک] و کانت کثیره المال و کان الرجل أیضا مکثرا، فخالف الحسین علیه السّلام فتزوّج بها، فلم یلبث الرجل حتّی افتقر فقال [له] الحسین علیه السّلام: قد أشرت إلیک فخلّ سبیلها فإنّ اللّه یعوّضک (۵) خیرا منها، ثمّ قال: و علیک بفلانه، فتزوّجها فما مضت سنه حتّی کثر ماله، و ولدت له [ولدا] ذکرا و انثی و رأی منها ما أحبّ (۶).

۱۰- باب جوامع معجزاته علیه السّلام

الأخبار: الأئمّه: الصادق علیهم السّلام

۱- کتاب النجوم للسید ابن طاوس: من کتاب الدلائل لعبد اللّه بن جعفر الحمیری بإسناده إلی أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: خرج الحسین بن علیّ علیهما السّلام إلی مکّه [فی] سنه ماشیا فورمت قدماه، فقال له بعض موالیه: لو رکبت لیسکن عنک هذا الورم فقال:

کلّا إذا أتینا هذا المنزل فإنّه یستقبلک أسود و معه دهن فاشتره منه و لا تماکسه، فقال له

۱- فی الأصل و البحار: جیشان.

۲- فی الأصل: لأتفرقنّ، و فی البحار: لأهرقنّ.

۳- فی البحار: و لصدق، و فی المصدر: و لقد صدق.

۴- المخطوط ص ۱۲۸ و البحار: ۴۴/ ۱۸۱ ح ۵.

۵- فی المصدر: یعوضک منها.

۶- المخطوط ص ۱۲۹ و البحار: ۴۴/ ۱۸۲ ح ۶.

مولاه: بأبی أنت و امّی ما قدّامنا منزل فیه أحد یبیع هذا الدواء (۱)! فقال: بلی أمامک دون المنزل فسار میلا فإذا هو بالأسود.

فقال الحسین علیه السّلام لمولاه: دونک الرجل فخذ منه الدهن [و اعطه الثمن فأخذ منه الدهن] (۲) و أعطاه الثمن، فقال له الغلام (۳): لمن أردت هذا الدهن، فقال للحسین بن علیّ علیهما السّلام، فقال: انطلق بی (۴) إلیه، فصار الأسود نحوه، [فسلّم] و قال: یا ابن رسول اللّه إنّی مولاک لا آخذ له (۵) ثمنا و لکن ادع اللّه أن یرزقنی ولدا ذکرا سویّا یحبّکم أهل البیت فإنّی خلّفت امرأتی تمخض، فقال: انطلق إلی منزلک فإنّ اللّه قد وهب لک ولدا ذکرا سویّا، «فولدت غلاما سویّا، ثمّ رجع الأسود» (۶) إلی الحسین علیه السّلام فدعا له بالخیر لولاده الغلام له، ثم (۷) إنّ الحسین علیه السّلام قد مسح رجلیه (۸) فما قام من موضعه حتّی زال ذلک الورم. (۹)

توضیح: قد مرّ هذا فی معجزات الحسن علیه السّلام، و فی الکافی (۱۰) أیضا کذلک و صدوره عنهما و اتّفاق القضیّتین (۱۱) من جمیع الوجوه لا یخلو من بعد، و الظاهر أنّ ما هنا من تصحیف النسّاخ و اللّه یعلم.

۱- فی المصدر: الدهن.

۲- ما بین المعقوفین أثبتناه من المصدر و البحار.

۳- فی المصدر: فقال الأسود للمولی.

۴- فی المصدر: بنا، و فی البحار: به.

۵- فی المصدر: فلا آخذ منک.

۶- فی المصدر: فذهب فوجده ثم عاد.

۷- فی الأصل و البحار: و.

۸- فی المصدر: من الدهن بدل «رجلیه».

۹- ص ۲۲۶ و البحار: ۴۴/ ۱۸۵ ح ۱۳، و فی المصدر: ذهب الورم عنه.

۱۰- - ۱/ ۴۶۳ ح ۶.

۱۱- - فی البحار: القصّتین.

۶- أبواب مكارم أخلاقه و محاسن أوصافه و سيرته

۱- باب علمه عليه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعين و الرواه

۱- جامع الأخبار: فی أسانید أخطب خوارزم أورد [ه] فی کتاب له فی مقتل آل الرسول صلّی اللّه علیه و آله أنّ أعرابیّا جاء إلی الحسین بن علیّ علیهما السّلام فقال: یا بن رسول اللّه قد ضمنت دیه کامله و عجزت عن أدائه، فقلت فی نفسی: أسأل أکرم الناس، و ما رأیت أکرم من أهل بیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

فقال الحسین علیه السّلام: یا أخا العرب أسألک عن ثلاث مسائل، فإن أجبت عن واحده أعطیتک ثلث المال، و إن أجبت عن اثنین أعطیتک ثلثین، (۱) و إن أجبت عن الکلّ أعطیتک الکلّ، فقال الأعرابی: یا بن رسول اللّه أمثلک یسأل عن (۲) مثلی و أنت من أهل [بیت] العلم و الشرف؟! فقال الحسین علیه السّلام: بلی سمعت جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله [یقول]: المعروف بقدر المعرفه.

فقال الأعرابی: سل عمّا بدا لک، فإن (علمت) أجبت و إلّا تعلّمت منک و لا قوّه إلّا باللّه، فقال الحسین علیه السّلام: أیّ الأعمال أفضل؟ فقال الأعرابی: الإیمان باللّه، فقال الحسین علیه السّلام: فما النجاه من المهلکه؟ فقال الأعرابی: الثقه باللّه، فقال الحسین علیه السّلام: فما یزیّن الرجل؟ فقال الأعرابی: علم معه حلم، فقال: فإن أخطأه ذلک؟ فقال: مال معه مروءه، فقال: فإن أخطأه ذلک؟ فقال: فقر معه صبر.

۱- فی المصدر و البحار: ثلثی المال.

۲- الظاهر زائده.

فقال الحسين عليه السّلام: فإن أخطأه ذلك؟ فقال الأعرابى: فصاعقه تنزل من السماء و تحرقه فإنّه أهل لذلك، فضحك الحسين عليه السّلام و رمى بصرّه إليه فيها ألف دينار و أعطاه «خاتما و فيه فصّ قيمته مائتا درهم» (۱)، و قال: يا أعرابى أعط الذهب الى غرمائك، و اصرف الخاتم فى نفقتك، فأخذ [ه] الأعرابى و قال: «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ»، الآيه (۲).

۲- فى بعض مؤلّفات أصحابنا: عن أبى سلمه قال: حججت مع عمر بن الخطّاب، فلمّا صرنا بالأبطح فإذا بأعرابىّ قد أقبل علينا فقال: يا أمير المؤمنين إنّى خرجت و أنا حاجّ محرم فأصبت بيض النعام، فاجتنيت و شربت (۳) و أكلت فما يجب علىّ؟ قال: ما يحضرنى فى ذلك شى ء، فاجلس لعلّ اللّه يفرّج عنك ببعض أصحاب محمّد صلّى اللّه عليه و آله، فإذا أمير المؤمنين عليه السّلام قد أقبل و الحسين عليه السّلام يتلوه.

فقال عمر: يا أعرابى هذا علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فدونك و مسألتك، فقام الأعرابىّ و سأله، فقال علىّ عليه السّلام: يا أعرابىّ سل هذا الغلام عندك- يعنى الحسين- فقال الأعرابىّ: إنّما يحيلنى كلّ واحد منكم على الآخر! فأشار الناس إليه و يحك هذا ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاسأله، فقال الأعرابىّ: يا بن رسول اللّه إنّى خرجت من بيتى حاجّا (محرما) و قصّ عليه القصّه.

فقال له الحسين عليه السّلام: أ لك إبل؟ قال: نعم، قال: خذ بعدد البيض الذى أصبت نوقا فاضربها بالفحوله فما فصلت فاهدها إلى بيت اللّه الحرام، قال عمر: يا حسين النوق يزلقن، فقال الحسين عليه السّلام: يا عمر إنّ البيض يمرقن، فقال: صدقت و بررت فقام علىّ عليه السّلام و ضمّه إلى صدره و قال: «ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ». (۴)

۳- كشف الغمّه: و دعاه عبد اللّه بن الزبير و أصحابه فأكلوا، و لم يأكل الحسين عليه السّلام فقيل له: أ لا تأكل؟ قال: إنّى صائم و لكن تحفه الصائم، قيل: و ما هى؟

۱- خاتم فضه تبلغ قيمته أربعين دينارا/ خ ل، و فى المصدر و البحار: خاتمه و فيه ...

۲- ص ۱۶۰ و البحار ۴۴/ ۱۹۶ ح ۱۱- الأنعام: ۱۲۴.

۳- فى البحار: شوّيت.

۴- البحار: ۴۴ / ۱۹۷ ح ۱۲، و راجع نظيرها فى أخيه الحسن عليه السّلام فى البحار: ۴۳ / ۳۵۴ ح ۳۲ نقلا عن مناقب ابن شهرآشوب ۳/ ۱۷۶- آل عمران: ۳۴.

قال: الدهن و المجمر (۱).

۴- و منه: و قال الفرزدق: لقينى الحسين عليه السّلام [فى] منصرفى من الكوفه، فقال: ما وراءك يا أبا فراس؟ قلت: اصدقك؟ قال: الصدق اريد، قلت: أمّا القلوب فمعك، و أمّا السيوف فمع بنى اميّه و النصر من عند اللّه، قال: ما أراك إلّا صدقت، الناس عبيد المال و الدين لعق (۲) على ألسنتهم يحوطونه ما درّت به معايشهم، فإذا محّصوا للابتلاء (۳) قلّ الديّانون.

و قال: من أتانا لم يعدم خصله من أربع: آيه محكمه، و قضيّه عادله، و أخا مستفادا، و مجالسه العلماء (۴).

۲- باب عبادته عليه السّلام

الأخبار و الكتب:

۱- فلاح السائل: ذكر ابن عبد ربّه فى كتاب العقد أنّه قيل لعلىّ بن الحسين عليهما السّلام: ما أقلّ ولد أبيك؟ فقال: العجب كيف ولدت؟! كان يصلّى فى اليوم و الليله ألف ركعه.

الملهوف للسيد ابن طاوس: مثله (۵).

۳- باب خوفه عليه السّلام من اللّه تعالى و خشيته

الكتب:

۱- جامع الأخبار: و كان الحسين بن على عليهما السّلام إذا توضّأ تغيّر لونه و ارتعدت

۱- ۲/ ۳۱ و البحار: ۴۴/ ۱۹۵ ح ۹.

۲- فى المصدر و البحار: لغو.

۳- فى المصدر: بالبلاء.

۴- ۲/ ۳۲ و البحار: ۴۴/ ۱۹۵ ح ۹.

۵- الملهوف: ۴۰ و البحار: ۸۲/ ۳۱۱ ح ۱۷ عنه و ج: ۴۴/ ۱۹۶ ح ۱۰ عن فلاح السائل و لم نجده فى المصدر المطبوع.

مفاصله، فقيل له فى ذلک فقال: حقّ لمن (۱) وقف بين يدى الملک الجبّار أن يصفرّ لونه و يرتعد (۲) مفاصله (۳).

۲- المناقب لابن شهرآشوب: قيل له: ما أعظم خوفک من ربّک؟ قال: لا يأمن يوم القيامه إلّا من خاف اللّه فى الدنيا (۴).

۴- باب سخاوته عليه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

۱- المناقب: عمرو بن دينار قال: دخل الحسين عليه السّلام على اسامه بن زيد و هو مريض، و هو يقول: وا غمّاه، فقال له الحسين عليه السّلام: و ما غمّک يا أخى، قال: دينى و هو ستّون ألف درهم، فقال الحسين عليه السّلام: هو علىّ، قال: إنّى أخشى أن أموت، فقال الحسين عليه السّلام: لن تموت حتّى أقضيها عنک، قال: فقضاها قبل موته، و كان عليه السّلام يقول: شرّ خصال الملوک الجبن (۵) من (۶) الأعداء و القسوه على الضعفاء و البخل عند الإعطاء.

و فى كتاب انس المجالس: إنّ الفرزدق أتى الحسين عليه السّلام لمّا أخرجه مروان من المدينه فأعطاه أربعمائه دينار، فقيل له: إنّه شاعر فاسق منتهر (۷)، فقال عليه السّلام: إنّ خير مالک ما وقيت به عرضک، و قد أثاب (۸) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كعب بن زهير، و قال فى عباس بن مرداس: اقطعوا لسانه عنّى.

(و) وفد (۹) أعرابىّ المدينه فسأل عن أكرم الناس بها، فدلّ على الحسين عليه السّلام

۱- فى الاصل و البحار: لمؤمن.

۲- فى المصدر: و ارتعد.

۳- ص ۷۶.

۴- ۳/ ۲۲۴ و البحار ۴۴/ ۱۹۲ ح ۵.

۵- فى الأصل: الجبر.

۶- على/ خ ل.

۷- فى المصدر: مشهر.

۸- فى المصدر: أصاب.

۹- فى المصدر: و قدم.

[فدخل المسجد] فوجده مصلّيا فوقف بازائه و أنشأ:

لم يخب الآن من رجاك و من حرّك من دون بابک الحلقه

أنت جواد و أنت معتمدأبوک قد کان قاتل الفسقه

لو لا الذی کان من أوائلکم کانت علینا الجحیم منطبقه قال: فسلّم الحسین علیه السّلام و قال: یا قنبر هل بقی من مال الحجاز شی ء؟ قال: نعم أربعه آلاف دینار، فقال: هاتها قد جاء من هو أحقّ بها منّا، ثمّ نزع بردته (۱) و لفّ الدنانیر فیها (۲) و أخرج یده من شقّ الباب حیاء من الأعرابیّ، و أنشأ:

خذها فإنی إلیک معتذرو اعلم بأنّی علیک ذو شفقه

لو کان فی سیرنا الغداه عصاأمست سمانا علیک مندفقه

لکنّ ریب الزمان ذو غیرو الکفّ منّی قلیله النفقه قال: فأخذها الأعرابیّ و بکی، فقال: لعلّک استقللت ما أعطیناک، قال: لا و لکن کیف یأکل التراب جودک، و هو المرویّ عن الحسن بن علیّ علیهما السّلام (۳).

توضیح: قوله: «عصا» لعلّ العصا کنایه عن الإماره و الحکم، قال الجوهریّ:

قولهم: لا ترفع عصاک عن أهلک یراد به: الأدب، و إنّه لضعیف العصا أی الترعیّه، و یقال أیضا: إنّه للیّن العصا أی رفیق حسن السیاسه لما ولّی انتهی. أی لو کان لنا فی سیرنا فی هذه الغداه ولایه و حکم أو قوّه لأمست ید عطائنا علیک صبابه (۴)، و «السماء» کنایه عن ید الجود و العطاء، و «الاندفاق» الانصباب، و «ریب الزمان» حوادثه، [و غیر الدّهر «کعنب» أحداثه] أی حوادث الزمان تغیّر الامور.

قوله: «کیف یأکل التراب جودک» أی کیف تموت و تبیت تحت التراب فتمحی و تذهب جودک (و کرمک).

۲- المناقب: شعیب بن عبد الرحمن الخزاعی قال: وجد علی ظهر الحسین بن

۱- فی المصدر و البحار: بردیه.

۲- فی المصدر: فیهما.

۳- ۳/ ۲۲۱ و البحار: ۴۴/ ۱۸۹ ح ۲.

۴- فی البحار: صابّه.

علیّ علیهما السّلام یوم الطفّ أثر، فسألوا زین العابدین عن ذلک، فقال علیه السّلام: هذا ممّا کان ینقل الجراب علی ظهره إلی منازل الأرامل و الیتامی و المساکین.

و قیل: إنّ عبد الرحمن السلمیّ علّم ولد الحسین علیه السّلام «الحمد» فلمّا قرأها علی أبیه، أعطاه ألف دینار و ألف حلّه و حشا فاه درّا، فقیل له فی ذلک فقال: و أین یقع هذا من عطائه- یعنی تعلیمه- و أنشد الحسین علیه السّلام:

إذا جادت الدنیا علیک فجد بهاعلی الناس طرّا قبل أن تتفلّت

فلا الجود یفنیها إذا هی أقبلت و لا البخل یبقیها إذا ما تولّت (۱)

۳- کشف الغمّه: أنس قال: کنت عند الحسین علیه السّلام فدخلت علیه جاریه فحیّته بطاقه ریحان، فقال لها: أنت حرّه لوجه اللّه، فقلت له: تحیّیک (۲) بطاقه ریحان لا خطر لها فعتقتها (۳)؟ قال: کذا أدّبنا اللّه، قال اللّه: «وَ إِذا حُیِّیتُمْ بِتَحِیَّهٍ فَحَیُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها» (۴) و کان أحسن منها عتقها، و قال یوما لأخیه علیهما السّلام: یا حسن وددت أنّ لسانک لی و قلبی لک، و کتب إلیه الحسن علیه السّلام یلومه علی إعطاء الشعراء، فکتب إلیه أنت أعلم منّی بأنّ خیر المال ما وقی العرض (۵).

توضیح: لعلّ لومه لیظهر عذره للناس.

۴- کشف الغمّه: أیضا و قال: صاحب الحاجه لم یکرم وجهه عن سؤالک فأکرم وجهک عن ردّه (۶).

۵- المناقب: و روی عن الحسین بن علیّ علیهما السّلام أنّه قال: صحّ عندی قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: أفضل الأعمال بعد الصلاه إدخال السرور فی قلب المؤمنین (۷) بما لا إثم

۱- ۳/ ۲۲۲ و البحار: ۴۴/ ۱۹۰ ح ۳.

۲- فی الأصل و البحار: تجیئک.

۳- فی المصدر و البحار: فتعتقها.

۴- النساء: ۸۶.

۵- ۲/ ۳۱ و البحار: ۴۴/ ۱۹۵ ح ۸.

۶- ۲/ ۳۲ و البحار: ۴۴/ ۱۹۶.

۷- فی المصدر و البحار: المؤمن.

فیه، فإنّی رأیت غلاما یواکل کلبا، فقلت له فی ذلک، فقال: یا ابن رسول اللّه إنّی مغموم أطلب سرورا بسروره لأنّ صاحبی یهودیّ ارید افارقه.

فأتی الحسین علیه السّلام إلی صاحبه بمائتی دینار ثمنا له، فقال الیهودی: الغلام فداء لخطاک و هذا البستان له و رددت علیک المال، فقال علیه السّلام: و أنا قد وهبت لک المال، قال:

قبلت المال و وهبته للغلام، فقال الحسین علیه السّلام: أعتقت الغلام و وهبت (۱) له جمیعا، فقالت امرأته: قد أسلمت و وهبت زوجی مهری، فقال الیهودیّ: و أنا (۲) أسلمت و أعطیتها هذه الدار (۳).

۵- باب تواضعه علیه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- تفسیر العیاشی: عن مسعده قال: مرّ الحسین بن علیّ علیهما السّلام بمساکین قد بسطوا کساء لهم و ألقوا علیه کسرا، فقالوا: هلمّ یا بن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله! فثنّی ورکه فأکل معهم ثمّ تلا: «إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُسْتَکْبِرِینَ» (۴)، ثمّ قال: قد أجبتکم فأجیبونی، قالوا: نعم یا ابن رسول اللّه (۵) صلّی اللّه علیه و آله، فقاموا معه حتّی أتوا منزله، فقال للجاریه (۶): أخرجی ما کنت تدّخرین (۷).

۲- کنز الفوائد: محمّد بن العباس، عن أبی الأزهر، عن الزبیر بن بکار، عن رجل من أصحابه قال: قال رجل للحسین علیه السّلام: إنّ فیک کبرا، فقال: کلّ (۸) الکبر للّه

۱- فی المصدر: و وهبته.

۲- فی المصدر و البحار: و أنا أیضا.

۳- ۳/ ۲۲۹ و البحار: ۴۴/ ۱۹۴.

۴- اقتباس من سوره النحل: ۲۳ «إنه لا یحب المستکبرین».

۵- فی المصدر: نعم یا بن رسول اللّه و تعمی عین.

۶- فی المصدر: للرباب.

۷- ۲/ ۲۵۷ ح ۱۵ و البحار: ۴۴/ ۱۸۹ ح ۱.

۸- فی المصدر: کلّا.

وحده «و لا یکون فی غیره» (۱)، قال اللّه تعالی: «وَ لِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ» (۲)

الأئمّه: الصادق علیهم السّلام

۳- المناقب لابن شهرآشوب: حدّثنا الصولی عن الصادق علیه السّلام فی خبر أنّه جری بینه و بین محمّد بن الحنفیّه کلام، فکتب ابن الحنفیّه الی الحسین علیه السّلام: أمّا بعد یا أخی فإنّ أبی و أباک علیّ لا تفضلنی فیه و لا أفضلک و امّک فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و لو کان مل ء (۳) الأرض ذهبا ملک امّی ما وفت بامّک، فإذا قرأت کتابی هذا فصر إلیّ حتّی ترضانی (۴) فإنّک أحقّ بالفضل منّی و السلام علیک و رحمه اللّه و برکاته، ففعل الحسین علیه السّلام ذلک فلم یجر بعد ذلک بینهما شی ء (۵).

توضیح: «بامّک» أی بفضلها.

۶- باب شجاعته علیه السّلام

الأخبار: الصحابه و الکتاب

۱- المناقب لابن شهرآشوب: و من شجاعته علیه السّلام أنّه کانه بین الحسین و بین الولید بن عاقبه منازعه فی ضیعه فتناول الحسین علیه السّلام عمامه الولید عن رأسه و شدّها فی عنقه، و هو یومئذ وال علی المدینه، فقال مروان: باللّه ما رأیت کالیوم جرأه رجل علی أمیره، فقال الولید: و اللّه ما قلت هذا غضبا لی و لکنّک حسدتنی علی حلمی عنه، و إنّما کانت الضیعه له، فقال الحسین علیه السّلام: الضیعه لک یا ولید و قام.

و قیل له یوم الطفّ: انزل علی حکم بنی عمّک قال: لا و اللّه، لا اعطیکم بیدی (۶) إعطاء الذلیل و لا أفرّ فرار العبید، ثمّ نادی: یا عباد اللّه إنّی عذت بربّی و ربّکم من کلّ

۱- فی المصدر: «و لکن فیّ عزّه».

۲- تأویل الآیات: مخطوط ص ۲۳۱ ح ۱ و البحار: ۴۴/ ۱۹۸ ح ۱۳- المنافقون: ۸.

۳- فی المصدر: من.

۴- فی المصدر و البحار: تترضّانی.

۵- ۳/ ۲۲۲ و البحار: ۴۴/ ۱۹۱.

۶- فی الاصل و البحار: یدی.

متکبر لا یؤمن بیوم الحساب.

و قال علیه السّلام: موت فی عزّ (۱) خیر من حیاه فی ذلّ، و أنشأ یوم قتل (۲):

الموت خیر من رکوب العارو العار أولی من دخول النار

و اللّه ما هذا و هذا جاری

ابن نباته:

الحسین الذی رأی القتل فی العزّحیاه و العیش فی الذلّ قتلا

الحلیه: و روی محمّد بن الحسن أنّه لمّا نزل القوم بالحسین علیه السّلام و أیقن أنّهم قاتلوه، قال لأصحابه: قد نزل ما ترون من الأمر، و إنّ الدنیا قد تغیّرت و تنکّرت، و أدبر معروفها و استمرّت حتّی لم یبق منها إلّا کصبابه الإناء، و إلّا خسیس عیش کالمرعی الوبیل، أ لا ترون الحقّ لا یعمل به، و الباطل لا یتناهی عنه، لیرغب المؤمن فی لقاء اللّه، و إنّی لا أری الموت إلّا سعاده و الحیاه مع الظالمین إلّا برما، و أنشأ (۳) متمثّلا لمّا قصد الطفّ:

سأمضی فما بالموت عار علی الفتی إذا ما نوی خیرا (۴) و جاهد مسلما

و واسی الرجال الصالحین بنفسه و فارق مذموما و خالف مجرما

أقدّم نفسی لا ارید بقاءهالتلقی (۵) خمیسا فی الهیاج عرمرما

فإن عشت لم اذمم و إن متّ لم الم کفی بک ذلّا أن تعیش و ترغما (۶)

توضیح: «الصبابه» بالضمّ البقیه من الماء فی الاناء، و «الوبله» بالتحریک الثقل و الوخامه، و قد وبل المرتع بالضمّ وبلا و وبالا فهو و بیل أی وخیم، ذکره

۱- فی الاصل: الموت فی العز.

۲- فی المصدر: «فی یوم قتله» بدل «یوم قتل».

۳- فی المصدر: و أنشد.

۴- حقا/ خ ل.

۵- فی المصدر و البحار: لنلقی.

۶- ۳/ ۲۲۳ و البحار: ۴۴/ ۱۹۱ ح ۴.

الجوهریّ، و «البرم» بالتحریک السأمه و الملال، و «الخمیس» الجیش لأنّهم خمس فرق، المقدّمه و القلب و المیمنه و المیسره و الساق، و «یوم الهیاج» یوم القتال، و «العرمرم» الجیش الکثیر، و «عرام الجیش» کثرته.

۲- کشف الغمّه: و کان یرتجز یوم قتل و یقول:

الموت خیر من رکوب العارو العار خیر من دخول النار

و اللّه ما هذا (۱) و هذا جاری (۲)

۷- باب زهده علیه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- المناقب لابن شهرآشوب: و من زهده علیه السّلام أنّه قیل له: ما أعظم خوفک من ربّک؟ قال: لا یأمن یوم القیامه إلّا من خاف اللّه فی الدنیا.

إبانه ابن بطّه: قال عبد اللّه بن عبید أبو عمیر: لقد حجّ الحسین بن علیّ علیهما السّلام خمسا و عشرین حجّه ماشیا و إنّ النجائب لتقاد معه.

عیون المحاسن (۳): إنّه سایر أنس بن مالک فأتی قبر خدیجه، فبکی ثمّ قال:

اذهب عنّی، قال أنس: فاستخفیت عنه فلمّا طال وقوفه فی الصلاه سمعته قائلا:

یا ربّ یا ربّ أنت مولاه فارحم عبیدا إلیک ملجاه

یا ذا المعالی علیک معتمدی طوبی لمن کنت أنت مولاه

طوبی لمن کان خادما (۴) أرقایشکو إلی ذی الجلال بلواه

و ما به علّه و لا سقم أکثر من حبّه لمولاه

إذا اشتکی بثّه و غصّته أجابه اللّه ثمّ لبّاه

۱- فی المصدر و البحار: من هذا.

۲- ۲/ ۳۲ و البحار: ۴۴/ ۱۹۶.

۳- فی المصدر: عیون المجالس.

۴- فی المصدر: خائفا.

(إذا ابتلى بالظلام مبتهلاأكرمه اللّه ثمّ أدناه)

فنودى:

لبّيك عبدى و أنت (١) فى كنفى و كلّما قلت قد علمناه

صوتك تشتاقه ملائكتى فحسبك الصوت قد سمعناه

دعاك عندى يجول فى حجب فحسبك الستر قد سفرناه

لو هبّت الريح من جوانبه خرّ صريعا لما تغشّاه

سلنى بلا رغبه (٢) و لا رهب و لا حساب إنّنى (٣) أنا اللّه (۴)

توضيح: «الأرق» بكسر الراء، من سهر بالليل، قوله: «قد سفرناه» أى حسبك إنّا (قد) كشفنا الستر عنك، قوله: «لو هبّت الريح من جوانبه» الضمير إمّا راجع الى الدعاء كنايه عن أنّه يجول فى مقام لو كان مكانه رجل لغشى عليه ممّا يغشاه من أنوار الجلال، و يحتمل إرجاعه إليه عليه السّلام على سبيل الالتفات لبيان غايه خضوعه و ولهه فى العباده بحيث لو تحرّك الريح (۵) لأسقطته.

٢- المناقب: و له عليه السّلام:

يا أهل لذّه دنيا لا بقاء لهاإنّ اغترارا بظلّ زائل حمق

و يروى للحسين عليه السّلام:

سبقت العالمين إلى المعالى بحسن خليقه و علوّ همّه

و لاح بحكمتى نور الهدى فى ليال فى الضلاله مدلهمّه

يريد الجاحدون ليطفئوه و يأبى اللّه إلّا أن يتمّه (۶)

١- فى المصدر: لبيك لبيك أنت.

٢- فى المصدر: رعبه.

٣- فى المصدر و البحار: إنّى.

۴- ٣/ ٢٢۴ و البحار: ۴۴/ ١٩٢ ح ۵.

۵- فى البحار: تحركت ريح.

۶- ۳/ ۲۲۵- ۲۲۷ و البحار: ۴۴/ ۱۹۳ ح ۶.

٨- باب عفوه علیه السّلام

الکتب:

١- کشف الغمّه: و جنی غلام له جنایه توجب العقاب علیه، فأمر به أن یضرب، فقال: یا مولای و الکاظمین الغیظ، قال: خلّوا (١) عنه، قـال: یا مولای و العافین عن الناس، قال علیه السّـلام: قـد عفوت عنک، قال: یا مولای و اللّه یحبّ المحسـنین، قال: أنت حرّ لوجه اللّه و لک ضعف ما کنت اعطیک (٢).

٩- باب سیره و بعض أحواله علیه السّلام

الأخبار: الأئمّه: الباقر علیهم السّلام

١- کشف المحجّه للسـید ابن طاوس «ره»: باسـناده عن کتاب عبد اللّه ابن بکیر، باسـناده عن أبی جعفر علیه السّـلام: إنّ الحسین علیه السّلام قتل و علیه دین. (٣)

الصادق علیه السّلام

٢- المناقب لابن شهر اشوب: حفص بن غیاث، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:

إنّ رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله [کان] فی الصـلاه و إلی جانبه الحسـین علیه السّلام، فکبّر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فلم یحر (۴) الحسین علیه السّلام التکبیر، ثمّ کبّر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فلم یحر الحسین علیه السّلام التکبیر، فلم یزل رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله یکبّر و یعالج الحسـین علیه السّـلام التکبیر، [فلم یحر] حتّی أکمل رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله سـبع تکبیرات، فأحار الحسین علیه السّلام التکبیر فی السابعه، فقال أبو عبد اللّه علیه السّلام: فصارت سنّه. (۵)

١- فی المصدر: اخلوا.

٢- ٢/ ٣١ و البحار: ۴۴/ ١٩۵.

٣- ص ١٢۵ و البحار: ۴٣/ ٣٢١.

۴- «فلم یحر» أی لم یرجع و لم یرد (النهایه ج ١/ ۴۵٨).

۵- ٣/ ٢٢٨ و البحار: ۴۴/ ١٩۴ ح ٧ و رواه الشیخ فی التهذیب: ٢/ ۶٧ ح ١١.

٣- الكافى: أبو العبّاس، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميره، عن أبى شيبه الأسدى، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: خضب الحسين عليه السّلام بالحنّاء و الكتم (١).

٤- و منه: العدّه، عن البرقىّ، عن عدّه من أصحابه، عن ابن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: قتل الحسين عليه السّلام و هو مختضب بالوسمه.

و عنه: عن أبيه، عن يونس، عن الحضرمى، عنه عليه السّلام مثله (٢).

٥- و منه: علىّ، عن أبيه (٣) و محمّد بن اسماعيل، عن الفضل جميعا، عن ابن أبى عمير و صفوان، عن معاويه بن عمّار، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ الحسين بن علىّ عليهما السّلام خرج معتمرا فمرض فى الطريق، فبلغ عليّا عليه السّلام ذلك و هو فى المدينه، فخرج فى طلبه فأدركه بالسّقيا و هو مريض بها، فقال: يا بنىّ ما تشتكى؟ فقال: أشتكى رأسى، فدعا علىّ عليه السّلام ببدنه فنحرها و حلق رأسه و ردّه إلى المدينه، فلمّا برأ من وجعه اعتمر. (۴)

٦- و منه: العدّه، عن سهل و علىّ، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن زياد ابن عيسى، عن عامر بن السمط، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّ رجلا من المنافقين مات فخرج الحسين بن علىّ عليهما السّلام يمشى معه فلقيه مولى له، فقال له الحسين عليه السّلام: أين تذهب يا فلان، قال: فقال له مولاه: أفرّ من جنازه هذا المنافق أن اصلّى عليها، فقال له الحسين عليه السّلام: انظر أن تقوم على (۵) يمينى فما تسمعنى أقول فقل مثله.

فلمّا أن كبّر عليه وليّه، قال الحسين عليه السّلام: اللّه أكبر، اللّهمّ العن فلانا عبدك ألف لعنه مؤتلفه غير مختلفه، اللّهمّ أخز عبدك فى عبادك و بلادك، و اصله حرّ نارك، و أذقه أشدّ عذابك، فإنّه كان يتولّى أعداءك، و يعادى أولياءك، و يبغض أهل بيت نبيّك. (۶)

١- ۶/ ۴۸۱ ح ۹ و البحار: ۴۴/ ۲۰۳ ح ۲۳ و ج: ۴۶/ ۲۹۸ ح ۳۲.

٢- ۶/ ۴۸۳ ح ۵، ۶ و البحار: ۴۴/ ۲۰۴ ح ۲۴ و ج: ۴۵/ ۹۴ ح ۷، ۸.

٣- فى المصدر: عن أبيه، عن ابن أبى عمير.

۴- ۴/ ۳۶۹ ح ۳ و البحار: ۴۴/ ۲۰۳ ح ۲۲.

۵- عن/ خ ل.

۶- ۳/ ۱۸۸ ح ۲ و البحار: ۴۴/ ۲۰۲ ح ۲۰.

۷- و منه: العدّه، عن سهل بن زياد، عن ابن أبی نجران، عن مثنّی الحنّاط، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: كان الحسين بن علیّ علیهما السّلام جالسا فمرّت عليه جنازه (يهودیّ) فقام الناس حين طلعت الجنازه، فقال الحسين بن علیّ علیهما السّلام: مرّت جنازه يهودیّ فكان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله [علی طريقها] جالسا فكره (۱) أن تعلو رأسه جنازه يهودیّ، فقام لذلك (۲).

۱- فی الأصل: فكبره.

۲- ۳/ ۱۹۲ ح ۲ و البحار: ۴۴/ ۲۰۲ ح ۲۱.

۷- أبواب النصوص علیه علیه السّلام

اشاره

أقول: قد مرّت النصوص علیه و علی أخیه الحسن من الآیات أیضا فی کتاب الحسن بن علی بن أبی طالب فلا نعیدها حذرا للتکرار و روما للاختصار.

۱- باب نصّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علیه

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- المناقب لابن شهرآشوب: سلیم بن قیس، عن سلمان الفارسی قال:

کان الحسین بن علیّ علیهما السّلام علی فخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هو یقبّله و یقول: أنت السیّد ابن السیّد أبو السادات (۱) أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمّه، أنت الحجّه ابن الحجّه أبو الحجج، تسعه من صلبک و تاسعهم قائمهم (۲).

۲- کفایه الأثر: بإسناده عن أبی سعید الخدری، قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول للحسین: أنت الإمام ابن الإمام و أخو الإمام، تسعه من صلبک أئمّه أبرار و التاسع قائمهم.

۱- فی المصدر و البحار: الساده.

۲- ۳/ ۲۲۶ و البحار: ۴۳/ ۲۹۵.

المناقب: عن عطیّه مثله (۱).

۳- الکفایه: بإسناده عن عطیه، عن أبی سعید قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول للحسین علیه السّلام: یا حسین أنت الإمام ابن الإمام أخو الإمام تسعه من ولدک أئمّه أبرار تاسعهم قائمهم، فقیل: یا رسول اللّه کم الأئمّه من بعدک، قال: اثنا عشر تسعه من صلب الحسین علیه السّلام. (۲)

۲- باب آخر فیما نقلت فاطمه علیها السّلام عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی النصّ علی الحسین علیه السّلام

الأخبار: فاطمه علیها السّلام، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

۱- کفایه الأثر: بإسناده عن زینب بنت علیّ علیه السّلام، عن فاطمه قالت: دخل أبی (۳) رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عند ولاده ابنی الحسین علیه السّلام فناولته إیّاه فی خرقه صفراء فرمی بها و أخذ خرقه بیضاء فلفّه فیها ثمّ قال: خذیه یا فاطمه فإنّه الإمام و أبو الأئمّه، تسعه من صلبه أبرار و التاسع قائمهم. (۴)

۲- و منه: بإسناده عن أبی ذر (ره) قال: سمعت فاطمه علیها السّلام تقول: سألت أبی عن قول اللّه تعالی «وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ» (۵) قال: هم الأئمّه بعدی علیّ و سبطای و تسعه من صلب الحسین، هم رجال الأعراف لا یدخل الجنّه إلّا من عرفهم (۶) و یعرفونه، و لا یدخل النار إلّا من أنکرهم و ینکرونه، لا یعرف اللّه تعالی إلّا بسبیل معرفتهم.

المناقب لابن شهرآشوب: عن فاطمه علیها السّلام مثله. (۷)

۱- کفایه الأثر: ۲۸ و المناقب: ۱/ ۲۵۴ و البحار: ۳۶/ ۲۹۰ ح ۱۱۳.

۲- ص ۳۰ و البحار: ۳۶/ ۲۹۱ ح ۱۱۶.

۳- فی المصدر و البحار: إلیّ.

۴- ص ۱۹۳ و البحار: ۳۶/ ۳۵۰ ح ۲۱۹.

۵- الأعراف: ۴۶.

۶- فی المصدر و البحار: یعرفهم.

۷- کفایه الأثر: ۱۹۴ و المناقب: ۱/ ۲۵۴ و البحار: ۳۶/ ۳۵۱ ح ۲۲۰.

۳- الکفایه: بإسناده عن سهل بن سعد الأنصاری قال: سألت فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عن الأئمّه، فقالت: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول لعلی یا علیّ أنت الإمام و الخلیفه (من) بعدی و أنت أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضیت فابنک الحسن أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی الحسن فالحسین أولی بالمؤمنین من أنفسهم فإذا مضی الحسین فابنه علیّ بن الحسین أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی علی فابنه محمّد أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی محمّد فابنه جعفر أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی جعفر فابنه موسی أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی موسی فابنه علیّ أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی علیّ فابنه محمّد أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی محمّد فابنه علیّ أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی علیّ فابنه الحسن أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی الحسن فالقائم المهدیّ أولی بالمؤمنین من أنفسهم، یفتح اللّه به مشارق الأرض و مغاربها فهم أئمّه الحقّ و ألسنه الصدق منصور من نصرهم مخذول من خذلهم (۱).

أقول: أخبار هذا الباب أوردناه فی باب النصوص عن فاطمه، عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علی الاثنی عشر فی کتاب أحوال أمیر المؤمنین علیه السّلام فلا نعیدها حذرا من الإکثار.

۳- باب نصّ أمیر المؤمنین علیه السّلام علیه من النبیّ صلّی اللّه علیه و آله

الأخبار: الأئمّه: أمیر المؤمنین علیه السّلام، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

۱- کفایه الأثر: فی حدیث طویل ذکرنا فی کتاب أحوال أمیر المؤمنین علیه السّلام فی أبواب النصوص علی الاثنی عشر، أنّ أمیر المؤمنین علیه السّلام قال: قلت: یا رسول اللّه أ فلا تسمّیهم لی، قال: نعم، أنت الإمام و الخلیفه بعدی تقضی دینی و تنجز عداتی، و بعدک ابناک الحسن و الحسین، و بعد الحسین ابنه علیّ زین العابدین، و بعد علیّ (۲) ابنه محمّد یدعی بالباقر، و بعد محمّد ابنه جعفر یدعی بالصادق، و بعد جعفر ابنه موسی یدعی بالکاظم، و بعد موسی ابنه علیّ یدعی بالرضا، و بعد علیّ ابنه محمّد یدعی بالزکیّ، و بعد محمّد ابنه

۱- ص ۱۹۵ و البحار: ۳۶/ ۳۵۱ ح ۲۲۱.

۲- فی المصدر: «و بعده» بدل «و بعد علی».

علیّ یدعی بالنقیّ، و بعد علیّ (۱) ابنه الحسن یدعی بالأمین و بعد الحسن ابنه القائم من ولد الحسین علیه السّلام سمیّی و أشبه الناس بی یملأها قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا (۲).

۲- کمال الدین: فی حدیث طویل عن علیّ، عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی النصوص علی الاثنی عشر قال فیه: قلت: یا رسول اللّه سمّهم لی، فقال: [ابنی] هذا و وضع یده علی رأس الحسن، ثم ابنی هذا و وضع یده علی رأس الحسین علیه السّلام، ثم ابن له یقال له:

علیّ - الخبر - (۳).

الصادق، عن آبائه علیهم السّلام

۳- عیون أخبار الرضا: الهمدانیّ، عن علیّ، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن غیاث بن إبراهیم، عن الصادق، عن آبائه، عن الحسین بن علیّ علیهما السّلام، قال: سئل أمیر المؤمنین علیه السّلام عن [معنی] قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله «إنّی مخلّف فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی» من العتره؟ (۴) فقال: أنا و الحسن و الحسین و الأئمّه التسعه من ولد الحسین علیه السّلام تاسعهم مهدیّهم و قائمهم لا یفارقون کتاب اللّه و لا یفارقهم حتی یرد و اعلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حوضه. (۵)

۴- باب نصّ علیّ علیه السّلام علیه وحده:

الأخبار: الأئمّه: أمیر المؤمنین علیهم السّلام

۱- کفایه الأثر: محمّد بن عبد اللّه، عن محمّد بن الحسین (۶) الأشنانیّ، عن محمّد ابن یزید القاضیّ، عن محمّد بن آدم (۷)، عن جعفر بن زیاد الأحمر، (۸) عن أبی الصیرفیّ (۹)، عن

۱- فی الأصل و البحار: و بعده.

۲- ص ۲۱۷ و البحار: ۳۶/ ۳۵۴ ح ۲۲۵.

۳- ۱/ ۲۸۴ ح ۳۷ و البحار: ۳۶/ ۲۵۶ ح ۷۵.

۴- فی الأصل: قلت: من العتره؟.

۵- ۱/ ۴۶ ح ۲۵ و البحار ۳۶/ ۳۷۳ ح ۲ و ج: ۲۵/ ۲۱۵ ح ۱۰.

۶- فی الأصل: محمد بن الحسن.

۷- فی المصدر: یحیی بن آدم.

۸- لأسمر/ خ ل.

۹- فی الأصل: أم الصیرفیّ.

صفوان بن قبيصه (١)، عن طارق بن شهاب قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام للحسن و الحسين:

أنتما إمامان بعقبى (٢) و سيّدا شباب أهل الجنّه و المعصومان حفظكما اللّه و لعنه اللّه على من عاداكما. (٣)

٢- كمال الدين: بإسناده عن ابن نباته قال: خرج [علينا] أمير المؤمنين عليه السّلام [ذات يوم] و يده فى يد الحسن (۴) و ساق الحديث إلى أن يقول أمير المؤمنين عليه السّلام: ألا و إنّى أقول: [إنّ] خير الخلق بعدى و سيّدهم ابنى هذا و هو إمام كلّ مسلم و أمير كلّ مؤمن بعد وفاتى، ألا و إنّه سيظلم بعدى كما ظلمت بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و خير الخلق و سيّدهم بعد الحسن ابنى أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول فى أرض كربلا، ألا و إنّه و أصحابه من ساده (۵) الشهداء يوم القيامه (۶).

۵- باب وصيّه الحسن إليه بنصوصه و النصّ منه عليه بخصوصه

الأخبار: الأئمّه: الباقر عليهم السّلام

١- إعلام الورى: الكلينىّ، عن علىّ، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن محمّد ابن سليمان الديلمىّ، عن هارون بن الجهم، [عن محمد بن مسلم] قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علىّ عليهما السّلام يقول: لمّا احتضر الحسن عليه السّلام قال للحسين عليه السّلام: يا أخى إنّى اوصيك بوصيّه: إذا أنا متّ فهيّئنى (٧) و وجّهنى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لاحدث به عهدا ثمّ اصرفنى إلى امّى فاطمه ثمّ (٨) ردّنى فادفنّى بالبقيع إلى آخر الخبر (٩).

١- فى البحار: صفوان بن قميصه:

٢- بعدى/ خ و كذا فى بعض نسخ المصدر أيضا.

٣- كفايه الأثر: ص ٢٢١ و البحار: ۴٣/ ٢۶۴ ح ١٨ عن روضه ابن شاذان، و هو اشتباه.

۴- فى البحار: ولده الحسن، و فى المصدر: ابنه الحسن.

۵- فى البحار: سادات.

۶- ١/ ٢۵٩ ح ۵ و البحار: ٣۶/ ٢۵٣ ح ۶٩.

٧- فى المصدر: كفّنّى.

٨- فى المصدر: و.

٩- إعلام الورى: ص ٢١۵ و البحار: ۴۴/ ١٧۴ ح ١، و رواه الشيخ الكلينى فى الكافى ج ١/ ٣٠٠ ح ١.

الصادق علیه السّلام

۲- إعلام الوری: الکلینی بإسناده عن المفضّل بن عمر، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: لمّا حضرت الحسن الوفاه قال: یا قنبر انظر هل تری وراء بابک مؤمنا من غیر آل محمّد علیهم السّلام؟ فقال: اللّه و رسوله و ابن رسوله أعلم، قال: امض فادع لی محمّد بن علی، قال: فأتیته فلمّا دخلت علیه قال: هل حدث إلّا خیر؟! قلت: أجب أبا محمّد علیه السّلام، فعجّل عن (۱) شسع نعله فلم یسوّه فخرج معی یعدو.

فلمّا قام بین یدیه سلّم، فقال له الحسن علیه السّلام: اجلس فلیس یغیب مثلک عن سماع کلام یحیی به الأموات و یموت به الأحیاء، کونوا أوعیه العلم و مصابیح الدجی فإنّ ضوء النهار بعضه أضوأ من بعض، أ ما علمت أنّ اللّه عزّ و جلّ جعل ولد إبراهیم أئمّه و فضّل بعضهم علی بعض، و آتی داود زبورا، و قد علمت بما استأثر اللّه محمّدا صلّی اللّه علیه و آله.

یا محمّد بن علیّ إنّی لا أخاف (۲) علیک الحسد و إنّما وصف اللّه به الکافرین، فقال: «کُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ» (۳) و لم (۴) یجعل اللّه للشیطان علیک سلطانا، یا محمّد بن علیّ أ لا اخبرک بما سمعت من أبیک علیه السّلام فیک، قال:

بلی، قال: سمعت أباک یقول یوم البصره: من أحبّ أن یبرّنی فی الدنیا و الآخره فلیبرّ محمّدا [ولدی] یا محمّد بن علیّ لو شئت أن اخبرک و أنت نطفه فی (۵) ظهر أبیک لأخبرتک یا محمّد بن علیّ أ ما علمت أنّ الحسین بن علیّ بعد وفاه نفسی و مفارقه روحی جسمی إمام من بعدی و عند اللّه فی الکتاب الماضی وراثه [من] النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أضافها فی وراثه (۶) أبیه و امّه علم اللّه أنّکم خیر خلقه فاصطفی منکم محمّدا و اختار محمّد علیّا و اختارنی علیّ للإمامه

۱- فی المصدر: علی.

۲- فی المصدر: أخاف.

۳- البقره: ۱۰۹.

۴- لن/ خ ل.

۵- فی المصدر: من.

۶- فی المصدر: أضافها اللّه له فی تراثه، و فی البحار: «أصابها» بدل «أضافها».

و اخترت أنا الحسين عليه السّلام.

فقال له محمّد بن عليّ: أنت إمامي و سيّدی [و أنت وسيلتي الى محمد و اللّه لوددت أنّ نفسی قد ذهبت قبل أن اسمع منك هذا الكلام] (١) ألا و إنّ فی رأسی كلاما لا تنزفه الدلاء و لا تغيّره نغمه (٢) الرياح، كالكتاب المعجم فی الرقّ المنمنم أهمّ بابدائه فأجدنی سبقت إليه سبق الكتاب المنزل و ما جاءت به الرسل و إنّه لكلام يكلّ به لسان الناطق، و يد الكاتب [حتی لا يجد قلما، و يؤتوا بالقرطاس حمما] (٣) و لا يبلغ فضلك، و كذلك يجزی اللّه المحسنين و لا قوّه إلّا باللّه.

الحسين عليه السّلام أعلمنا علما و أثقلنا حلما و أقربنا من رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله رحما، كان (فقيها) إماما (۴) قبل أن يخلق، و قرأ الوحی قبل أن ينطق، و لو علم اللّه أنّ أحدا خير منّا ما اصطفی محمّدا، فلمّا اختار محمّدا و اختار محمد عليّا (۵) إماما و اختارك علی [من] بعده و اخترت الحسين عليه السّلام [من] بعدك، سلّمنا و رضينا بمن هو الرضا، و بمن نسلم به من المشكلات (۶).

توضيح: قوله «فقال: اللّه» أی لا تحتاج إلی أن أذهب و أری فإنّك بعلومك الربّانيّه أعلم بما اخبرك بعد النظر و يحتمل أن يكون المراد بالنظر، النظر بالقلب بما علّموه من ذلك، فإنّه كان من أصحاب الأسرار فلذا قال: أنت أعلم به منّی من هذه الجهه، و لعلّ السؤال لأنّه كان يريد أوّلا أن يبعث غير قنبر لطلب ابن الحنفيّه، فلمّا لم يجد غيره بعثه.

و يحتمل أن يكون أراد بقوله «مؤمنا» ملك الموت عليه السّلام، فإنّه كان يقف و يستأذن للدخول عليهم فلعلّه أتاه بصوره بشر فسأل قنبرا عن ذلك ليعلم أنّه يراه أم لا، فجوابه حينئذ إنی لا أری أحدا و أنت أعلم بما تقول، و تری ما لا أری، فلمّا علم أنّه الملك بعث

١- ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار.

٢- فی الأصل و البحار: بعد.

٣- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

۴- فی المصدر: إمامنا.

۵- فی المصدر: «اختار عليا» بدل «و اختار محمد عليا».

۶- إعلام الوری: ص ٢١۶ و البحار: ۴۴/ ١٧۴ ح ٢، و رواه الشيخ الكلينی فی الكافی ج ١/ ٣٠٠ ح ٢.

الی أخیه.

«فعجّل عن شسع نعله» أی صار تعجیله مانعا عن عقد شسع النعل، قوله «عن سماع کلام» أی النصّ علی الخلیفه فإنّ السامع إذا أقرّ فهو حیّ بعد وفاته، و إذا أنکر فهو میّت فی حیاته، أو المعنی إنّه سبب لحیاه الأموات بالجهل و الضلاله بحیاه العلم و الإیمان، و سبب لموت الأحیاء بالحیاه الظاهریه أو بالحیاه المعنویّه إن لم یقبلوه، و قیل «یموت به الأحیاء» أی بالموت الإرادیّ عن لذّات هذه النشأه الذی هو حیاه اخرویّه فی دار الدنیا و هو بعید.

«کونوا أوعیه العلم» تحریص (۱) علی استماع الوصیّه، و قبولها و نشرها، أو علی متابعه الإمام و التعلّم منه، و تعلیم الغیر، قوله: «فإنّ ضوء النهار» (هذا الکلام فی ظهوره کضوء النهار)، أی لا تستنکفوا عن التعلّم و إن کنتم علماء فإنّ فوق کلّ ذی علم علیم، أو عن تفضیل بعض الاخوه علی بعض، و الحاصل إنّه قد استقرّ فی نفوس الجهله بسبب الحسد إنّ المتشعّبین من أصل واحد فی الفضل سواء و لذا یستنکف بعض الاخوه و الأقارب عن متابعه بعضهم، و کان الکفّار یقولون للأنبیاء: «ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا» (۲) فأزال عن تلک الشبهه بالتشبیه بضوء النهار فی ساعاته المختلفه فإنّ کلّه من الشمس لکنّ بعضه أضوأ من بعض کأوّل الفجر و بعد طلوع الشمس و بعد الزوال و هکذا فباختلاف الاستعدادات و القابلیّات تختلف إفاضه الأنوار علی المواد.

قوله: «أ ما علمت أنّ اللّه» تمثیل لما ذکر سابقا و تأکید له، و قوله «فجعل ولد إبراهیم علیه السّلام أئمّه» إشاره إلی قوله تعالی «وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ نافِلَهً وَ کُلًّا جَعَلْنا صالِحِینَ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا». (۳)

قوله: «و فضّل» الخ إشاره الی قوله تعالی «وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِیِّینَ عَلی بَعْضٍ وَ آتَیْنا داوُدَ زَبُوراً» (۴)، «و قد علمت بما استأثر» أی علمت بأیّ جهه استأثر اللّه محمّدا أی فضّله إنّما کان لوفور علمه (و علمه و حلمه) و مکارم أخلاقه لا بنسبه و لا بحسبه و أنت تعلم أنّ الحسین علیه السّلام أفضل منک بجمیع هذه الجهات و یحتمل أن یکون ما مصدریّه و الباء لتقویه التعدیه، أی علمت استئثار اللّه إیّاه.

۱- الظاهر أنها: تحریض.

۲- یس: ۱۵.

۳- الأنبیاء: ۷۲- ۷۳.

۴- الإسراء: ۵۵.

قوله: «إنّی لا أخاف» فیما عندنا من نسخ الکافی «إنّی أخاف» و لعلّ ما هنا أظهر قوله علیه السّلام: «و لم یجعل اللّه» الظاهر أنّ المراد قطع عذره فی ترک ذلک أی لیس للشیطان علیک سلطان یجبرک علی الإنکار و لا ینافی ذلک، قوله تعالی: «إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَی الَّذِینَ یَتَوَلَّوْنَهُ» (۱) لأنّ ذلک بجعل أنفسهم لا بجعل اللّه ذلک أو السلطان فی الآیه محمول علی ما [لا] یتحقّق معه الجبر، أو المعنی أنّک من عباد اللّه الصالحین و قد قال تعالی: «إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ» (۲) و یحتمل أن یکون جمله دعائیه.

قوله: «و عند اللّه» فی الکافی و عند اللّه جلّ اسمه فی الکتاب وراثه من النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أضافها اللّه عزّ و جلّ [له] فی وراثه أبیه و امّه علیهما السّلام فعلم اللّه، أی کونه إماما، مثبت عند اللّه فی اللّوح أو فی القرآن و قد ذکر اللّه وراثته مع وراثه أبیه و امّه کما سبق فی وصیّه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فیکون «فی» بمعنی «إلی» أو «مع» و یحتمل أن تکون «فی» سببیّه، کما أنّ الظاهر ممّا فی الکتاب أن یکون کذلک.

قوله: «ألا و إنّ فی رأسی کلاما» أی فی فضائلک و مناقبک «لا تنزفه الدلاء» أی لا تفنیه کثره البیان من قولک نزفت ماء البئر إذا نزحت کلّه «و لا تغیّره بعد الریاح» کنایه عن عذوبته و عدم تکدّره بقلّه ذکره فانّ ما لم تهبّ علیه الریاح تتغیّر و فی الکافی: نغمه الریاح و إنّ ذلک أیضا قد یصیر سببا للتغیّر أی لا یتکرّر و لا یتکدّر بکثره الذکر و مرور الأزمان أو کنّی بالریاح عن الشبهات التی تخرج من أفواه المخالفین الطاعنین فی الحقّ کما قال تعالی:

«یُرِیدُونَ لِیُطْفِؤُا نُورَ اللّهِ بِأَفْواهِهِمْ» (۳).

قوله: «کالکتاب المعجم من الاعجام» بمعنی الإغلاق یقال: أعجمت الکتاب خلاف أعربته، و باب معجم کمکرم مقفل، کنایه عن أنّه من الرموز و الأسرار، أو من التعجیم أو الاعجام بمعنی إزاله العجمه بالنقط و الإعراب أشار به إلی إبانته عن المکتوبات (۴) «و الرقّ» و یکسر جلد رقیق یکتب فیه و الصحیفه البیضاء، و یقال: «نمنمه» أی زخرفه و رقّشه و النبت المنمنم الملتفّ المجتمع، و فی بعض نسخ الکافی: المنهم من النهمه، بلوغ الهمّه فی الشی ء، کنایه عن کونه ممتلئا أو من قولهم: أنّهم البرد و الشحم، أی

۱- النحل: ۱۰۰.

۲- الحجر: ۴۲.

۳- الصفّ: ۸.

۴- فی البحار: المکنونات.

ذابا کنایه عن إغلاقه کأنّه قد ذاب و محی.

قوله: «فأجدنی» أی کلّما أهمّ أن أذکر من فضائلک شیئا أجده مذکورا فی کتاب اللّه و کتب الأنبیاء، و قیل: أی سبقتنی إلیه أنت و أخوک لذکره فی القرآن و کتب الأنبیاء و علمها عند کما، و الظاهر أن «سبق» مصدر و یحتمل أن یکون فعلا ماضیا علی الاستئناف، و علی التقدیرین سبقت علی صیغه المجهول «و إنّه» أی ما فی رأسی.

و فی بعض نسخ الکافی بعد قوله: و ید الکاتب «حتی لا یجد قلما و یؤتی بالقرطاس حمما» و ضمیر یجد للکاتب و کذا ضمیر یؤتی أی یکتب حتی تفنی الأقلام و تسود جمیع القراطیس، و الحمم بضمّ الحاء و فتح المیم جمع الحمّه (۱) کذلک أی الفحمه یشبّه بها الشی ء الکثیر السواد، و ضمیر یبلغ للکاتب.

«أعلمنا علما» تمیز للنسبه علی المبالغه و التأکید کان إماما، و فی الکافی کان فقیها قبل أن یخلق: أی بدنه الشریف کما [مرّ] أنّ أرواحهم المقدّسه قبل تعلّقها بأجسادهم المطهّره کانت عالمه بالعلوم الدینیّه، و معلّمه للملائکه «قبل أن ینطق» أی بین الناس کما ورد أنّه علیه السّلام أبطأ عن الکلام أو مطلقا إشاره إلی علمه فی عالم الأرواح و فی الرحم.

و فی الکافی فی آخر الخبر «من بغیره یرضی و من کنّا نسلم به من مشکلات أمرنا» فقوله «من بغیره یرضی» الاستفهام للإنکار، و الظرف متعلّق بما بعده، و ضمیر یرضی راجع إلی من، و فی بعض النسخ بالنون و هو لا یستقیم إلّا بتقدیر الباء فی أوّل الکلام أی بمن بغیره نرضی، و فی بعضها «من بعزّه نرضی» أی هو من بعزّه و غلبته نرضی، أو الموصول مفعول رضینا «و من کنّا نسلم به» أیضا إمّا استفهام إنکار بتقدیر غیره و نسلّم أمّا بالتشدید فکلمه من تعلیلیّه أو بالتخفیف أی نصیر به سالما من الابتلاء بالمشکلات و علی الاحتمال الأخیر فی الفقره السابقه معطوف علی الخبر أو علی المفعول و یؤیّد الأخیر فیهما ما هنا.

۱- فی البحار: حممه.

۸- أبواب احتجاجاته علیه السّلام علی معاویه و أولیائه لعنهم اللّه و ما جری بینه و بینهم

۱- باب احتجاجه علیه السّلام علی معاویه و ما جری بینهم

الأخبار: الصحابه و التابعین و غیرهما

۱- المناقب لابن شهرآشوب و الاحتجاج: عن موسی بن عاقبه، أنّه قال: لقد قیل لمعاویه: إنّ الناس قد رموا أبصارهم إلی الحسین علیه السّلام فلو قد أمرته یصعد المنبر فیخطب فإنّ فیه حصرا و فی لسانه کلاله، فقال لهم معاویه: قد ظننّا ذلک بالحسن فلم یزل حتّی عظم (ذلک) فی أعین الناس و فضحنا، فلم یزالوا به حتی قال للحسین علیه السّلام: یا أبا عبد اللّه لو صعدت المنبر فتخطب (۱).

فصعد الحسین علیه السّلام [علی] المنبر، فحمد اللّه و أثنی علیه ثمّ صلّی علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فسمع رجلا یقول: من هذا الذی یخطب؟ فقال الحسین علیه السّلام:

نحن حزب اللّه الغالبون، و عتره رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الأقربون، و أهل بیته الطیّبون،

۱- فی الاحتجاج و البحار: فخطبت.

و أحد الثقلين الّذين جعلنا رسول اللّه ثانى كتاب (۱) اللّه تبارك و تعالى الذى فيه تفصيل كلّ شى ء، لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و المعوّل علينا فى تفسيره، و لا يبطئنا تأويله بل نتّبع حقائقه.

فأطيعونا فانّ طاعتنا مفروضه، إذ كانت بطاعه اللّه و رسوله مقرونه، قال اللّه عزّ و جلّ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِى شَيْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ» (۲) و قال: «وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا». (۳)

و احذّركم الاصغاء إلى هتوف الشيطان بكم، فانّه لكم عدوّ مبين، فتكونوا كأوليائه الّذين قال لهم: «لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّى جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّى بَرِى ءٌ مِنْكُمْ». (۴)

فتلقون للسيوف ضربا، و للرماح وردا، و للعمد حطما، و للسهام غرضا، ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا، قال معاويه: حسبك يا أبا عبد اللّه فقد أبلغت. (۵)

توضيح: «الضرب»، بالتحريك المضروب، «و الورد» بالتحريك أى ما ترد عليه الرماح و قد مرّ مثله فى خطبه الحسن عليه السّلام.

الكتب:

۲- المناقب لابن شهر اشوب: يقال دخل الحسين عليه السّلام على معاويه و عنده أعرابىّ يسأله حاجه، فأمسك و تشاغل بالحسين عليه السّلام، فقال الأعرابىّ لبعض من حضر:

۱- كتائب/ خ ل.

۲- النساء: ۵۹.

۳- النساء: ۸۳.

۴- الأنفال: ۴۸.

۵- المناقب: ۳/ ۲۲۳ و الاحتجاج: ۲/ ۲۲ و البحار: ۴۴/ ۲۰۵ ح ۱.

من هـذا الـذی دخل؟ قالوا: الحسـین بن علی، فقال الأعرابیّ للحسـین علیه السّـلام: أسألک یا بن [بنت] رسول اللّه لمّا کلّمته فی حاجتی، فکلّمه الحسین علیه السّلام [فی ذلک] فقضی حاجته، فقال الأعرابیّ:

أتیت العبشمیّ فلم یجد لی إلی أن هزّه ابن الرسول

هو ابن المصطفی کرما وجوداو من بطن المطهّره البتول

و إنّ لهـاشم فضـلا علیکم کمـا فضـل الربیع علی المحول فقـال معـاویه: یا أعرابیّ اعطیک و تمـدحه، فقال الأعرابیّ: [یا معاویه] أعطیتنی من حقّه، و قضیت حاجتی بقوله (۱).

۲- باب ما جری بینه و بین عمرو بن العاص علیه اللعنه و العذاب

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- المناقب لابن شـهرآشوب: محاسن البرقی: قال عمرو بن العاص للحسـین علیه السّـلام: ما بال أولادنا أکثر من أولادکم؟ فقال علیه السّلام:

بغاث الطیر أکثرها فراخاو أمّ الصـقر مقلات نزور فقال: ما بال الشـیب إلی شواربنا أسرع منه إلی شواربکم؟ فقال علیه السّلام: إنّ نساءکم نساء بخره، فإذا دنا أحدکم من امرأته نهکته (۲) فی وجهه، فشاب منه شاربه، فقال: ما بال لحائکم أوفر من لحائنا؟ فقال علیه السّـلام: «وَ الْبَلَـدُ الطَّیِّبُ یَخْرُجُ نَبـاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِی خَبُثَ لا یَخْرُجُ إِلَّا نَکِداً» (۳) فقـال معـاویه لعنه اللّه: بحقّی علیک إلا سکتّ فإنّه ابن علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، فقال علیه السّلام:

إن عادت العقرب عدنا لهاو کانت النّعل لها حاضره

قد علم العقرب و استیقنت أن لا لها دنیا و لا آخره (۴)

۱- ۳/ ۲۳۵ و البحار: ۴۴/ ۲۱۰ ح ۶.

۲- فی المصدر: نکهت.

۳- الأعراف: ۵۸.

۴- ۳/ ۲۲۳ و البحار: ۴۴/ ۲۰۹ ح ۵.

توضیح: قال الجوهریّ: قال ابن السکّیت: «البغاث» طائر أبغث إلى الغبره دوین الرخمه، بطی ء الطیران، و قال الفرّاء: «بغاث الطیر» شرارها و ما لا یصید (۱) منها و بغاث [و بغاث و بغاث] ثلاث لغات.

قوله: «مقلات» لعلّه من القلی بمعنی البغض أی لا تحبّ الولد و لا تحبّ زوجها لتکثر الولد، أو من قولهم «قلا العیر اتنه» یقلوها قلوا إذا طردها و الصواب أنّه من قلت، قال الجوهریّ: المقلات من النوق الّتی تضع واحدا ثمّ لا تحمل بعدها، و المقلات من النساء الّتی لا یعیش لها ولد.

و قال: «النزور» المرأه القلیله الولد، ثمّ استشهد بهذا الشعر.

و یقال: نهکته الحمّی إذا جاهدته و أضنته، و نهکه أی بالغ فی عقوبته و الأصوب نکهته، قال الجوهریّ: استنکهت الرجل فنکه فی وجهی، ینکه و ینکه نکها إذا أمرته أن ینکه لتعلم أ شارب هو أم غیر شارب.

۳- باب ما جرى بینه و بین مروان بن الحکم

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- المناقب لابن شهرآشوب و الاحتجاج: عن محمّد بن السائب أنّه قال: قال مروان بن الحکم یوما للحسین بن علیّ علیهما السّلام: لو لا فخرکم بفاطمه بما کنتم تفتخرون علینا؟ فوثب الحسین علیه السّلام- و کان صلوات اللّه علیه شدید القبضه- فقبض على حلقه فعصره، و لوى عمامته على عنقه حتى غشی علیه، ثمّ ترکه، و أقبل الحسین علیه السّلام: على جماعه من قریش، فقال: انشدکم باللّه إلّا صدّقتمونی إن صدقت، أ تعلمون أنّ فی الأرض حبیبین کانا أحبّ إلى رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله منّی و من أخی؟ أو على ظهر الأرض ابن بنت نبیّ غیری و غیر أخی؟ قالوا: [اللهمّ] لا، قال: و إنّی لا أعلم [أنّ] فی الأرض ملعون ابن ملعون غیر هذا و أبیه (۲) طرید رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله

و اللّه ما بین جابرس و جابلق أحدهما بباب المشرق و الآخر بباب المغرب رجلان

۱- فی الأصل: و ما لا یصاد.

۲- فی الأصل: غیر هذا و ابنه أو أو أبیه.

ممّن ينتحل الإسلام أعدى للّه و لرسوله و لأهل بيته منك و من أبيك إذ كان، و علامه قولى فيك أنّك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك، قال: فو اللّه ما قام مروان من مجلسه حتّى غضب فانتفض و سقط رداؤه عن عاتقه. (١)

٢- المناقب: عبد الملك بن عمير و الحاكم و العبّاس قالوا: خطب الحسن عليه السّلام عائشه بنت عثمان، فقال مروان: ازوّجها عبد اللّه بن الزبير.

ثمّ إنّ معاويه كتب الى مروان و هو عامله على الحجاز: يأمره أن يخطب أمّ كلثوم بنت عبد اللّه بن جعفر لابنه يزيد، فأتى عبد اللّه بن جعفر فأخبره بذلك، فقال عبد اللّه:

إنّ أمرها ليس إليّ إنّما هو إلى سيّدنا الحسين عليه السّلام و هو خالها، فأخبر الحسين عليه السّلام بذلك، فقال: أستخير اللّه تعالى، اللّهمّ وفّق لهذه الجاريه رضاك من آل محمّد.

فلمّا اجتمع الناس فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أقبل مروان حتّى جلس إلى الحسين عليه السّلام و عنده من الجلّه، و قال: إنّ أمير المؤمنين أمرنى بذلك و أن أجعل مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ مع صالح ما بين هذين الحيّين مع قضاء دينه، و اعلم أنّ من يغبطكم بيزيد أكثر ممّن يغبطه بكم و العجب كيف يستمهر يزيد؟ و هو كفو من لا كفو له، و بوجهه يستسقى الغمام فردّ خيرا يا أبا عبد اللّه.

فقال الحسين عليه السّلام: الحمد للّه الذى اختارنا لنفسه، و ارتضانا لدينه، و اصطفانا على خلقه- إلى آخر كلامه- ثم قال: يا مروان قد قلت فسمعنا قولك، أمّا قولك: مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ فلعمرى لو أردنا ذلك ما عدونا سنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى بناته و نسائه و أهل بيته و هو اثنتا عشره أوقيه يكون أربعمائه و ثمانين درهما.

و أمّا قولك: مع قضاء دين أبيها فمتى كنّ نساؤنا يقضين عنّا ديوننا، و أمّا صالح ما بين هذين الحيّين فإنّا قوم عاديناكم فى اللّه و لم نكن نصالحكم للدنيا، فلعمرى فلقد أعيا النسب فكيف السبب.

و أمّا قولك: العجب ليزيد كيف يستمهر؟ فقد استمهر من هو خير من يزيد و من أبى يزيد و من جدّ يزيد، و أمّا قولك: إنّ يزيد كفو من لا كفو له، فمن كان كفوه قبل (هذا)

١- المناقب: ٣/ ٢٠٩ و الاحتجاج: ٢/ ٢٣ و البحار: ۴۴/ ٢٠۶ ح ٢.

الیوم فهو کفوه الیوم ما زادته إمارته فی الکفاءه شیئا.

و أمّا قولک: بوجهه یستسقی الغمام، فإنّما کان ذلک بوجه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و أمّا قولک: من یغبطنا به أکثر ممّن یغبطه بنا، فإنّما یغبطنا به أهل الجهل و یغبطه بنا أهل العقل.

ثم قال بعد کلام: فاشهدوا جمیعا أنّی قد زوّجت أمّ کلثوم بنت عبد اللّه بن جعفر من ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر علی أربعمائه و ثمانین درهما و قد نحلتها ضیعتی بالمدینه، أو قال: أرضی بالعقیق، و إنّ غلّتها فی السنه ثمانیه آلاف دینار ففیها لهما غنی إن شاء اللّه.

قال: فتغیّر وجه مروان و قال: غدرا یا بنی هاشم؟ تأبون إلّا العداوه، فذکّره الحسین علیه السّلام خطبه الحسن علیه السّلام عائشه و فعله، ثمّ قال: فأین موضع الغدر یا مروان؟

فقال مروان:

أردنا صهرکم لنجدّ (۱) وداقد أخلقه به حدث الزمان

فلمّا جئتکم فجبهتمونی و بحتم بالضمیر من الشنان فأجابه ذکوان مولی بنی هاشم:

أماط اللّه منهم کل رجس و طهّرهم بذلک فی المثانی

فما لهم سواهم من نظیرو لا کفؤ هناک و لا مدانی

أ تجعل کلّ جبّار عنیدإلی الأخیار من أهل الجنان ثمّ إنّه کان الحسین علیه السّلام تزوّج بعائشه بنت عثمان (۲).

توضیح: قال الجوهریّ: مشیخه جلّه أی مسانّ. و قال: باح بسرّه، أظهره و الشنان بفتح النون و سکونها العداوه.

۳- المناقب: العقد عن الأندلسی (۳): دعا معاویه مروان بن الحکم، فقال له:

أشر علیّ فی الحسین علیه السّلام، فقال: أری أن تخرجه معک إلی الشام و تقطعه عن أهل العراق و

۱- فی الأصل: لنجدّد.

۲- ۳/ ۱۹۹ و البحار: ۴۴/ ۲۰۷ ح ۴.

۳- هکذا ورد لأنّ ابن شهرآشوب ینقل عن العقد بالواسطه. راجع مقدّمه المناقب.

تقطعهم عنه. فقال: أردت و اللّه أن تستريح منه و تبتلينى به فإن صبرت عليه صبرت على ما أكره و إن أسأت إليه قطعت رحمه، فأقامه و بعث إلى سعيد بن العاص فقال له: يا أبا عثمان أشر علىّ فى الحسين عليه السّلام، فقال: إنّك و اللّه ما تخاف الحسين عليه السّلام إلّا على من بعدك و إنّك لتخلف له قرنا إن صارعه ليصرعنّه و إن سابقه ليسبقنّه فذر الحسين عليه السّلام بمنبت النخله يشرب الماء و يصعد فى الهواء و لا يبلغ إلى السماء. (١)

توضيح: قوله: «يشرب الماء» الظاهر أنّه صفه النخله أى كما أنّ النخله فى تلك البلاد تشرب الماء و تصعد فى الهواء و كلّما صعدت لا تبلغ إلى السماء فكذلك هو كلّما تمنّى و طلب الرفعه لا يصل إلى شى ء و يحتمل أن يكون الضمائر راجعه إليه صلوات اللّه عليه.

۴- تفسير فرات: على بن حمدون معنعنا، عن أبى الجاريه و الأصبغ بن نباته الحنظلىّ، قالا: لمّا كان مروان على المدينه خطب الناس فوقع فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام قال: فلمّا نزل عن (٢) المنبر أتى الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السّلام فقيل له: إنّ مروان قد وقع فى علىّ، قال: فما كان فى المسجد الحسن عليه السّلام؟ قالوا: بلى، قال: فما قال له شيئا؟ قالوا: لا، قال: فقام الحسين عليه السّلام مغضبا حتّى دخل على مروان، فقال له:

يا بن الزرقاء و يا بن آكله القمّل أنت الواقع فى علىّ، قال له مروان: أنت صبىّ لا عقل لك، قال: فقال له الحسين عليه السّلام: أ لا اخبرك بما فيك و فى أصحابك و فى علىّ فإنّ اللّه يقول: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا» (٣) فذلك لعلىّ و شيعته «فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ» (۴) فبشّر بذلك النبىّ العربىّ لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام (۵).

۵- الكافى: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن البرقىّ، عن عبد الرحمن بن محمّد العرزمى (۶) قال: استعمل معاويه مروان بن الحكم على المدينه و أمره أن يفرض لشباب قريش ففرض لهم، فقال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: فأتيته فقال: ما اسمك؟ فقلت:

١- ٣/ ٢٣۵ و البحار: ۴۴/ ٢١٠.

٢- فى المصدر: من.

٣- مريم: ٩۶- ٩٧.

۴- مريم: ٩۶- ٩٧.

۵- ص ٩٠ و البحار: ۴۴/ ٢١٠ ح ٧.

۶- فى الأصل: الفزارى.

علیّ بن الحسین علیهما السلام، فقال: ما اسم أخیک؟ فقلت: علیّ، فقال: علیّ و علیّ ما یرید أبوک أن یدع أحدا من ولده إلّا سمّاه علیّا؟! ثمّ فرض إلیّ فرجعت الی أبی فأخبرته، فقال: ویلی علی ابن الزرقاء دبّاغه الأدم، لو ولد لی مائه لأحببت ألّا أسمّی أحدا منهم إلّا علیّا. (۱)

توضیح: «ویلی علی ابن الزرقاء» أی ویل و عذاب و شدّه منّی علیه. قال الجوهریّ: ویل کلمه مثل ویح إلّا أنّها کلمه عذاب، یقال: ویله و ویلک و ویلی و فی الندبه ویلاه، قال الأعشی: ویلی علیک و ویلی منک یا رجل.

م:

۶- رجال الکشّی: روی أنّ مروان بن الحکم کتب إلی معاویه و هو عامله علی المدینه:

أمّا بعد، فإنّ عمرو بن عثمان ذکر أنّ رجالا من أهل العراق و وجوه أهل الحجاز یختلفون إلی الحسین بن علیّ علیهما السّلام، و ذکر أنّه لا یأمن و ثوبه، و قد بحثت عن ذلک فبلغنی أنّه لا یرید الخلافه (۲) یومه هذا، و لست آمن من أن یکون هذا أیضا (۳) لما بعده فاکتب إلیّ برأیک فی هذا و السلام.

فکتب إلیه معاویه: أمّا بعد، فقد بلغنی و فهمت ما ذکرت فیه من أمر الحسین علیه السّلام فإیّاک أن تعرّض للحسین علیه السّلام فی شی ء و اترک حسینا ما ترکک، فإنّا لا نرید أن نعرض له فی شی ء ما وفی ببیعتنا، و لم ینازعنا سلطاننا، فاکمن عنه ما لم یبد لک صفحته و السلام.

و کتب معاویه إلی الحسین بن علیّ علیهما السّلام: أمّا بعد، فقد انتهت إلیّ امور عنک إن کانت (۴) حقّا فقد أظنّک ترکتها رغبه فدعها، و لعمر اللّه إنّ من أعطی اللّه عهده و میثاقه لجدیر بالوفاء، و إن کان الّذی بلغنی (عنک) باطلا فإنّک أنت أعزل الناس لذلک، وعظ

۱- ۶/ ۱۹ ح ۷ و البحار: ۴۴/ ۲۱۱ ح ۸.

۲- فی المصدر و البحار: الخلاف.

۳- فی الأصل: لمن.

۴- فی الأصل: کان.

نفسک فاذکر و بعهد اللّه أوف! فإنّک متی «ما تنکرنی انکرک (۱)» و متی، تکدنی أکدک فاتّق شقّ عصا هذه الامّه و أن یردّهم اللّه علی یدیک فی فتنه، فقد عرفت الناس و بلوتهم، فانظر لنفسک، و لدینک و لامّه محمّد صلّی اللّه علیه و آله و لا یستخفّنک السفهاء و الّذین لا یعلمون.

فلمّا وصل الکتاب إلی الحسین علیه السّلام کتب إلیه: أمّا بعد فقد بلغنی کتابک، تذکر أنّه قد بلغک عنّی امور أنت لی عنها راغب، و أنا بغیرها عندک جدیر، فإنّ الحسنات لا یهدی [لها] و لا یسدّد إلیها إلّا اللّه.

و أمّا ما ذکرت أنّه انتهی إلیک عنّی فإنّه إنّما رقّاه إلیک الملّاقون المشّاءون بالنمیم و ما ارید لک حربا و لا علیک خلافا، و أیم اللّه إنّی لخائف للّه فی ترک ذلک و ما أظنّ اللّه راضیا بترک ذلک، و لا عاذرا بدون الاعذار فیه إلیک، و إلی اولئک (۲) القاسطین الملحدین حزب الظلمه و أولیاء الشیاطین.

أ لست القاتل حجرا أخا کنده و المصلّین العابدین الّذین کانوا ینکرون الظلم و یستعظمون البدع و لا یخافون فی اللّه لومه لائم؟ ثمّ قتلتهم ظلما و عدوانا من بعد ما کنت أعطیتهم الأیمان المغلّظه و المواثیق المؤکّده، و لا تأخذهم بحدث (۳) کان بینک و بینهم، و لا بإحنه تجدها فی نفسک.

أ و لست قاتل عمرو بن الحمق (الخزاعی) صاحب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله العبد الصالح الّذی أبلته العباده، فنحل جسمه، و صفّرت لونه بعد ما آمنته و أعطیته من عهود اللّه و مواثیقه ما لو اعطیته طائرا لنزل إلیک من رأس الجبل، ثم قتلته جرأه علی ربّک و استخفافا بذلک العهد.

أ و لست المدّعی زیاد بن سمیّه المولود علی فراش عبید ثقیف فزعمت أنّه ابن أبیک، و قد قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «الولد للفراش و للعاهر الحجر» فترکت سنّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله تعمّدا و تبعت هواک بغیر هدی من اللّه، ثمّ سلّطته علی العراقین: یقطع أیدی المسلمین و

۱- فی الأصل: ما انکرک تنکرنی، و فی المصدر: تنکرنی أنکرک.

۲- فی المصدر و البحار: و فی أولیائک.

۳- فی الأصل: بحدیث.

أرجلهم و يسمل أعينهم و يصلّبهم على جذوع النخل، كأنّك لست من هذه الامّه، و ليسوا منك.

أو لست صاحب الحضرميّين الذين كتب فيهم ابن سميّه إنّهم كانوا على دين عليّ عليه السّلام؟ فكتبت إليه أن اقتل كلّ من كان على دين عليّ! فقتلهم و مثّل بهم بأمرك، و دين عليّ- و اللّه- الذى كان يضرب عليه أباك و يضربك، و به جلست مجلسك الذى جلست، و لو لا ذلك لكان شرفك و شرف أبيك الرحلتين (۱).

و قلت فيما قلت: «انظر لنفسك و لدينك و لامّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و اتّق شقّ عصا هذه الامّه و أن تردّهم إلى فتنه» و إنّي لا أعلم فتنه أعظم على هذه الامّه من ولايتك عليها، و لا أعلم نظرا لنفسى و لدينى و لامّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و علينا أفضل من [أن] اجاهدك، فإن فعلت فإنّه قربه إلى اللّه، و إن تركته فإنى أستغفر اللّه لذنبى (۲) و أسأله توفيقه لإرشاد أمرى.

و قلت فيما قلت: «إنّي إن أنكرتك تنكرني و إن أكدك تكدني»، فكدني ما بدا لك فإنّي أرجو أن لا يضرّني كيدك فيّ و أن لا يكون على أحد أضرّ منه على نفسك، لأنّك قد ركبت جهلك (۳)، و تحرّصت على نقض عهدك، و لعمرى ما وفيت بشرط، و لقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصالح و الأيمان و العهود و المواثيق، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا و قتلوا، و لم تفعل ذلك بهم إلّا لذكرهم فضلنا و تسليمهم (۴) حقّنا، فقتلتهم مخافه أمر لعلّك لو لم تقتلهم متّ قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدركوا.

فابشر يا معاويه بالقصاص و استيقن بالحساب، و اعلم أنّ للّه تعالى كتابا لا يغادر صغيره و لا كبيره إلّا أحصاها، و ليس اللّه بناس لأخذك بالظنّه، و قتلك أولياءه على التّهم و نقلك (۵) أولياءه من دورهم إلى دار الغربه، و أخذك الناس (۶) ببيعه ابنك غلام حدث يشرب الخمر و يلعب بالكلاب، لا اعلمك إلّا و قد خسرت نفسك و تبرّت (۷) دينك و غششت رعيّتك و أخربت (۸) أمانتك و سمعت مقاله السفيه الجاهل و أخفت الورع التقى

۱- إشاره إلى قوله تعالى: «رحله الشتاء و الصيف».

۲- فى المصدر: لدينى.

۳- فى المصدر: على أنك قد ركبت بجهلك.

۴- فى المصدر و البحار: و تعظيمهم.

۵- فى المصدر و البحار: و نفيك.

۶- فى المصدر: و أخذ للناس.

۷- فى البحار: و بترت، و تبرّت بمعنى: أهلكت.

۸- فى البحار: و أخزيت.

الحلیم لأجلهم و السلام.

فلمّا قرأ معاویه الکتاب، قال: لقد کان فی نفسه ضبّ ما أشعر به، فقال یزید: یا أمیر المؤمنین أجبه جوابا یصغر إلیه نفسه و تذکر فیه أباه بشرّ فعله، قال: و دخل عبد اللّه بن عمرو بن العاص، فقال له معاویه: أ رأیت (۱) ما کتب به الحسین علیه السّلام؟ قال: و ما هو؟ [قال:] فأقرأه الکتاب، فقال: و ما یمنعک أن تجیبه بما یصغر إلیه نفسه، و إنّما قال ذلک فی هوی معاویه، فقال یزید: کیف رأیت یا أمیر المؤمنین رأیی، فضحک معاویه، فقال: أمّا یزید فقد أشار علیّ بمثل رأیک.

قال عبد اللّه: فقد أصاب یزید، فقال معاویه: أخطأتما أ رأیتما لو أنّی ذهبت لعیب علیّ محقّا ما عسیت أن أقول فیه، و مثلی لا یحسن أن یعیب بالباطل و ما لا یعرف، و متی ما عبت رجلا بما لا یعرفه الناس لم یحفل (۲) بصاحبه، و لا یراه الناس شیئا و کذّبوه، و ما عسیت أن أعیب حسینا، و و اللّه ما أری للعیب فیه موضعا و قد رأیت أن أکتب إلیه أتوعّده و أتهدّده ثمّ رأیت أن لا أفعل و لا أمحکه (۳).

۷- الاحتجاج: أمّا بعد فقد بلغنی کتابک أنّه قد بلغک عنّی امور أنّ بی عنها غنی، و زعمت أنّی راغب فیها، و أنا بغیرها عنک جدیر، و ساق الحدیث نحوا ممّا مرّ إلی قوله: و ما أری فیه للعیب موضعا إلّا أنّی قد أردت أن أکتب إلیه و أتوعّده و أتهدّده (۴) و اسفّهه و اجهّله، ثمّ رأیت أن لا أفعل.

قال: فما کتب إلیه بشیء یسوؤه، و لا قطع عنه شیئا کان یصله إلیه (۵)، کان یبعث إلیه فی کلّ سنه ألف ألف درهم سوی عروض و هدایا من کلّ ضرب (۶).

توضیح: قوله «فقد أظنّک ترکتها» أی الظنّ بک أن تترکها رغبه فی ثواب اللّه أو فی

۱- فی المصدر و البحار: أ ما رأیت.

۲- فی الأصل: لم یحفل به.

۳- ص ۴۷ ح ۹۷ و البحار: ۴۴/ ۲۱۲ ح ۹، و فی الأصل و المصدر: و لا امحّله.

۴- فی المصدر: و اهدّده.

۵- فی المصدر و البحار: به.

۶- ۲/ ۲۰ و البحار: ۴۴/ ۲۱۵ ح ۱۰.

بقاء المودّه، أو أظنّک ترکتها لرغبتی عن فعلک ذلک و عدم رضای بذلک شفقه علیک و یمکن أن یکون ترکبها بالباء الموحّده أی أظنّک رکبت هذه الامور للرغبه فی الدنیا و ملکها و رئاستها و یؤیّد الأخیر ما فی نسخه الاحتجاج فی جواب ذلک و یؤیّد الوسط ما فی روایه الکشی «أنت لی عنها راغب» و شقّ العصا کنایه عن تفریق الجمع.

قوله علیه السّلام: «و ما أظنّ اللّه راضیا بترک ذلک» أی بعد حصول شرائطه و «الإحنه» بالکسر الحقد و العداوه، قوله «الرحلتین» أی رحله الشتاء و الصیف و فی الاحتجاج: «و لو لا ذلک لکان أفضل شرفک و شرف أبیک تجشّم الرحلتین اللّتین بنا منّ اللّه علیکم فوضعهما عنکم» و فیه بعد قوله «و إن أکدک تکدنی» و هل رأیک إلّا کید الصالحین منذ خلقت فکدنی ما بدا لک إن شئت فإنّی أرجو أن لا یضرّنی کیدک، و أن لا یکون علی أحد أضرّ منه علی نفسک، علی أنّک تکید فتوقظ عدوّک، و توبق نفسک کفعلک بهؤلاء الذین قتلتهم و مثّلت بهم بعد الصالح و العهد و المیثاق. و فیه «غلام من الغلمان یشرب الشراب و یلعب بالکعاب» قوله لعنه اللّه: «لقد کان فی نفسه ضبّ» (۱) فی أکثر النسخ بالصاد المهمله و لعلّه بالضمّ.

قال الجزریّ (۲): «و فیه لتعودنّ فیها أساود صبّا»: الأساود الحیّات و الصبّ جمع صبوب علی أنّ أصله صبب کرسول و رسل، ثمّ خفّف کرسل فادغم و هو غریب من حیث الادغام، قال النضر: انّ الأسود إذا أراد أن ینهش ارتفع ثمّ انصبّ علی الملدوغ انتهی.

أقول: الأظهر أنّه بالضاد المعجمه، قال الجوهریّ: الضبّ الحقد تقول: اضبّ فلان علی غلّ فی قلبه أی أضمره انتهی، و یقال: لم یحفل بکذا: أی لم یبال به و فی الاحتجاج: لم یحفل به صاحبه و لعلّه أظهر، قوله: «و لا أمحکه» من المحک اللجاج و المماحکه الملاجّه، و فی بعض النسخ باللّام و لعلّه من المحل بمعنی الکید و الأوّل أظهر.

۱- فی البحار: صبّ.

۲- فی الأصل: قال الفیروزآبادی، و هو اشتباه.

۹- أبواب الآيات المؤوّله بشهادته صلوات اللّه عليه

۱- باب تأويل قوله «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» الآيه

الأخبار: الأئمه: الباقر عليهم السّلام

۱- تفسير العيّاشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السّلام، قال: و اللّه الذى صنعه الحسن بن على عليهما السّلام كان خيرا لهذه الامّه ممّا طلعت عليه الشمس، و اللّه لفيه نزلت هذه الآيه «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّكاهَ» (۱) إنمّا هى طاعه الإمام فطلبوا القتال، «فلمّا كتب عليهم» مع الحسين عليه السّلام «قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ» (۲) و قوله «رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ» (۳) أرادوا تأخير ذلك الى القائم عليه السّلام (۴).

۲- و منه: الحلبى، عنه عليه السّلام «كفّوا أيديكم» قال: يعنى ألسنتكم (۵)

الصادق عليه السّلام

۳- كتاب النوادر لعلىّ بن أسباط: عن ثعلبه بن ميمون، عن الحسن بن زياد العطّار، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن قول اللّه عز و جل «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

۱- النساء: ۷۷.

۲- النساء: ۷۷.

۳- إبراهيم: ۴۴.

۴- ۱/ ۲۵۸ ح ۱۹۶ و البحار: ۴۴/ ۲۱۷ ح ۲.

۵- ۱/ ۲۵۸ ح ۱۹۷ و البحار: ۴۴/ ۲۱۷ ح ۳.

قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ» قال: نزلت فی الحسن بن علیّ علیهما السّلام أمره اللّه بالکفّ، قال: قلت: «فَلَمَّا کُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ» قال: نزلت فی الحسین بن علی علیهما السّلام کتب اللّه علیه و علی أهل الأرض أن یقاتلوا معه.

قال علی بن أسباط: و رواه بعض أصحابنا، عن أبی جعفر علیه السّلام و قال: لو قاتل معه أهل الأرض کلّهم لقتلوا کلّهم (۱).

۴- تفسیر العیّاشی: عن إدریس مولی لعبد اللّه بن جعفر، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی تفسیر هذه الآیه «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» مع الحسن علیه السّلام «وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ ... فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ» مع الحسین «وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ» إلی خروج القائم علیه السّلام فإنّ معه النصر و الظفر، قال اللّه: «قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَهُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقى» الآیه (۲).

۲- باب فی أنّ قوله تعالی «وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً» مؤوّل فیه و أنّه یطلب اللّه بثأره.

الأخبار: الأئمّه: الباقر علیهم السّلام

۱- تفسیر العیّاشی: عن جابر، عن أبی جعفر علیه السّلام، قال: نزلت هذه الآیه فی الحسین علیه السّلام «وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ- قاتل الحسین علیه السّلام- إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً» (۳) قال: الحسین علیه السّلام (۴).

۲- تفسیر العیّاشی: عن سلام بن المستنیر، عن أبی جعفر علیه السّلام فی قوله: «وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً»

۱- ص ۱۲۲ و البحار: ۴۴/ ۲۲۰ ح ۱۴.

۲- ۱/ ۲۵۷ ح ۱۹۵ و البحار: ۴۴/ ۲۱۷ ح ۱ و الآیه من سوره النساء: ۷۷.

۳- الإسراء: ۳۳.

۴- ۲/ ۲۹۰ ح ۶۵ و البحار: ۴۴/ ۲۱۸ ح ۶.

قال: هو الحسین بن علی علیهما السّلام قتل مظلوما و نحن أولیاؤه، و القائم منّا إذا قام طلب بثأر الحسین علیه السّلام فیقتل حتی یقال قد أسرف فی القتل، و قال: المقتول الحسین علیه السّلام و ولیّه القائم، و الإسراف فی القتل أن یقتل غیر قاتله، إنّه کان منصورا، فإنّه لا یذهب من الدنیا حتی ینتصر برجل من آل رسول اللّه علیه الصلاه و علیهم السلام یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما (۱).

الصادق علیه السّلام

۳- الکافی: علیّ بن محمد، عن صالح بن أبی حمّاد، عن الحجّال، عن بعض أصحابه، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال: سألته عن قول اللّه عز و جل «وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ» قال: نزلت فی الحسین علیه السّلام، لو قتل أهل الأرض به ما کان مسرفا (۲).

توضیح: فیه إیماء الی أنّه کان فی قراءتهم علیهم السّلام فلا یسرف بالضم و یحتمل أن یکون المعنی أنّ السرف لیس من جهه الکثره فلو شرک جمیع أهل الأرض فی دمه أو رضوا به لم یکن قتلهم سرفا و إنّما السرف من یقتل من لم یکن کذلک و إنّما نهی عن ذلک.

۳- باب سوره الفجر و قوله تعالی «یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ»

اشاره

۳- باب سوره الفجر و قوله تعالی «یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ» (۳)

الأخبار: الأئمّه: الصادق علیهم السّلام

۱- کنز الفوائد: روی محمد بن العبّاس بإسناده عن الحسن بن محبوب بإسناده عن صندل (۴)، عن دارم (۵) بن فرقد قال: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: اقرءوا سوره الفجر فی فرائضکم و نوافلکم فإنّها سوره الحسین بن علیّ علیهما السّلام و ارغبوا فیها رحمکم اللّه تعالی، فقال [له] أبو اسامه- و کان حاضر المجالس: و کیف صارت هذه السوره للحسین علیه السّلام

۱- ۲/ ۲۹۰ ح ۶۷ و البحار: ۴۴/ ۲۱۸ ح ۷، اعتمدنا فی نقل ح ۱- ۲ علی ما فی المصدر و البحار.

۲- ۸/ ۲۵۵ ح ۳۶۴ و البحار: ۴۴/ ۲۱۹ ح ۱۰، و فی المصدر و البحار: سرفا.

۳- الفجر: ۲۷.

۴- فی المصدر: مندل.

۵- فی المصدر: داود.

خاصّه؟ فقال: أ لا تسمع إلی قوله «یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ» الآیه، إنمّا عنی (۱) الحسین بن علیّ صلوات اللّه علیه فهو ذو النفس المطمئنّه الراضیه المرضیّه، و أصحابه من آل محمد صلّی اللّه علیه و آله هم الراضون عن اللّه یوم القیامه و هو راض عنهم. و هذه السوره (۲) فی الحسین بن علیّ علیهما السّلام و شیعته و شیعه آل محمّد خاصّه، من أدمن قراءه الفجر کان مع الحسین بن علی علیهما السّلام فی درجته فی الجنّه، إنّ اللّه عزیز حکیم. (۳)

۲- تفسیر علی بن إبراهیم: جعفر بن أحمد، عن عبد اللّه بن موسی (۴)، عن ابن البطائنی، عن أبیه، عن أبی بصیر، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی قوله «یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَهً مَرْضِیَّهً فَادْخُلِی فِی عِبادِی وَ ادْخُلِی جَنَّتِی» (۵) یعنی الحسین بن علی علیهما السّلام (۶).

۴- باب سائر الآیات المؤوّله بشهادته علیه السّلام

الأخبار: الأئمّه: الصادق علیهم السّلام

۱- الکافی: علی بن محمد رفعه، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی قول اللّه عز و جل «فَنَظَرَ نَظْرَهً فِی النُّجُومِ فَقالَ إِنِّی سَقِیمٌ» (۷) قال: حسب فرأی ما یحلّ بالحسین علیه السّلام، فقال: إنّی سقیم لما یحلّ بالحسین علیه السّلام. (۸)

۲- کامل الزیارات: أبی، عن سعد، عن ابن یزید و ابن هاشم، عن ابن أبی عمیر، عن بعض رجاله، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی قول اللّه عزّ و جلّ: «وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ

۱- فی المصدر و البحار: یعنی.

۲- فی المصدر: و هذه السوره سوره نزلت.

۳- تأویل الآیات: مخطوط ص ۲۵۸ ح ۵ و البحار: ۴۴/ ۹۳ ح ۶ و ج: ۴۴/ ۲۱۸ ح ۸.

۴- عبید الله بن موسی/ خ.

۵- الفجر: ۲۷- ۳۰.

۶- ص ۷۲۵ و البحار: ۲۴/ ۳۵۰ ح ۶۲ و ج: ۴۴/ ۲۱۹ ح ۱۱.

۷- الصافّات: ۸۸ و ۸۹.

۸- ۱/ ۴۶۵ ح ۵ و البحار: ۴۴/ ۲۲۰ ح ۱۲.

بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» (۱)، قال: نزلت فی الحسین بن علیّ علیهما السّلام (۲).

۳- تفسیر العیاشی: عن المعلّی بن خنیس، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال:

سمعته یقول: [من] قتل النّفس التی حرّم اللّه، فقد قتل (۳) الحسین علیه السّلام فی أهل بیته (۴).

أقول: سیأتی الأخبار المناسبه لهذه الأبواب فی باب علّه تأخیر العذاب عن قتلته علیه السّلام.

۱- التکویر: ۸ و ۹.

۲- ص ۶۳ ح ۳ و البحار: ۴۴/ ۲۲۰ ح ۱۳.

۳- فی الأصل و البحار: قتلوا.

۴- ۲/ ۲۹۰ ح ۶۴ و البحار: ۴۴/ ۲۱۸ ح ۵.

۱۰- أبواب إخبار اللّه تعالی أنبیاءه و نبیّنا صلوات اللّه علیهم بشهادته علیه السّلام

۱- باب جوامع ما أخبر به الأنبیاء علیهم الصلاه و السلام من شهادته و لعنهم لقتله علیهم اللعنه

الأخبار: م:

۱- فی بعض مؤلّفات أصحابنا: روی مرسلا أنّ آدم علیه السّلام لمّا هبط إلی الأرض لم یر حواء فصار یطوف الأرض فی طلبها فمرّ بکربلاء فاغتم و ضاق صدره من غیر سبب، و عثر فی الموضع الّذی قتل فیه الحسین علیه السّلام، حتی سال الدم من رجلیه (۱)، فرفع رأسه الی السماء و قال: إلهی هل حدث منّی ذنب آخر فعاقبتنی به؟ فإنّی طفت جمیع الأرض، و ما أصابنی سوء مثل ما أصابنی فی هذه الأرض.

فأوحی اللّه تعالی إلیه یا آدم ما حدث منک ذنب، و لکن یقتل فی هذه الأرض ولدک الحسین علیه السّلام ظلما، فسال دمک موافقه لدمه، فقال آدم: یا ربّ أ یکون الحسین علیه السّلام نبیّا؟ قال: لا. و لکنّه سبط النبیّ محمد صلّی اللّه علیه و آله، فقال: و من القاتل له؟ قال: قاتله یزید لعین أهل السماوات و الأرض، فقال آدم: فأیّ شیء أصنع یا جبرئیل؟ فقال: العنه یا آدم، فلعنه أربع مرّات و مشی خطوات إلی جبل عرفات فوجد حوّاء هناک (۲).

۱- فی البحار: رجله.

۲- البحار: ۴۴/ ۲۴۲ ح ۳۷.

۲- و روی أنّ نوحا لمّا رکب فی السـفینه طافت به جمیع الدنیا، فلمّا مرّت بکربلاء أخذته الأرض و خاف نوح الغرق، فدعا ربّه، و قال: إلهی طفت جمیع الدنیا و ما أصابنی فزع مثل ما أصابنی فی هذه الأرض، فنزل جبرئیل علیه السّلام، و قال: یا نوح فی هذا الموضع یقتل الحسین علیه السّلام سبط محمد خاتم الأنبیاء، و ابن خاتم الأوصیاء (۱)، فقال: و من القاتل له یا جبرئیل؟ قال: قاتله لعین أهل سبع سماوات و سبع أرضین، فلعنه نوح أربع مرّات، فسارت السفینه حتی بلغت الجودیّ (۲) و استقرّت علیه (۳).

۳- و روی أن إبراهیم علیه السّلام مرّ فی أرض کربلا و هو راکب فرسا فعثر به و سقط إبراهیم و شجّ رأسه و سال دمه، فأخذ فی الاستغفار، و قال: إلهی أیّ شی ء حدث منّی؟ فنزل إلیه جبرئیل علیه السّلام و قال: یا إبراهیم ما حدث منک ذنب، و لکن یقتل هنا سبط خاتم الأنبیاء، و ابن خاتم الأوصیاء، فسال دمک موافقه لدمه.

قال: یا جبرئیل و من یکون قاتله؟ قال: لعین أهل السماوات و الأرضین و القلم جری علی اللّوح بلعنه بغیر إذن ربّه، فأوحی اللّه إلی القلم إنّک استحققت الثناء بهذا اللّعن.

فرفع إبراهیم علیه السّلام یدیه و لعن یزید لعنا کثیرا و أمّن فرسه بلسان فصیح، فقال إبراهیم لفرسه: أیّ شی ء عرفت حتّی تؤمّن علی دعائی؟ فقال: یا إبراهیم أنا أفتخر برکوبک علیّ، فلمّا عثرت و سقطت عن ظهری عظمت خجلتی و کان سبب ذلک من یزید لعنه اللّه تعالی. (۴)

۴- و روی أنّ اسماعیل علیه السّلام کانت أغنامه ترعی (۵) بشطّ الفرات، فأخبره الراعی أنّها لا تشرب الماء من هذه المشرعه منذ کذا یوما، فسأل ربّه عن سبب ذلک، فنزل جبرئیل علیه السّلام و قال: [یا اسماعیل] سل غنمک فإنّها تجیب (۶) عن سبب ذلک، فقال لها: لم لا تشربین من هذا الماء؟، فقالت بلسان فصیح: قد بلغنا أنّ ولدک الحسین علیه السّلام سبط

۱- الأولیاء/ خ.

۲- قال الطریحی فی مجمع البحرین «ج ۳ ص ۲۸»: قوله تعالی: «و استوت علی الجودیّ» بتشدید الیاء، و قری ء بإرسالها تخفیفا، اسم للجبل الذی وضعت علیه سفینه نوح، قیل: هو بناحیه الشام أو آمد، و قیل: بالجزیره ما بین دجله و الفرات. و فی الحدیث «هو فرات الکوفه» و هو الأصح.

۳- البحار: ۴۴/ ۲۴۳ ح ۳۸.

۴- البحار: ۴۴/ ۲۴۳ ح ۳۹.

۵- کان أغنامه یرعی/ خ.

۶- فی البحار: تجیبک.

محمد صلّى اللّه عليه و آله يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعه حزنا عليه، فسألها عن قاتله فقالت: يقتله لعين أهل السماوات و الأرضين و الخلائق أجمعين، فقال اسماعيل:

اللّهم العن قاتل الحسين عليه السّلام (۱).

۵- و روى أنّ موسى كـان ذات يوم سـائرا و معه يوشع بن نون، فلمّا جاء الى أرض كربلا انخرق نعله، و انقطع شراكه، و دخل الحسك (۲) فى رجليه و سال دمه، فقال:

إلهى أىّ شى ء حدث منّى؟ فأوحى (اللّه) إليه أنّ هنا يقتل الحسين عليه السّلام، و هنا يسفك دمه، فسال دمك موافقه لدمه، فقال ربّ: و من يكون الحسين عليه السّلام؟ فقيل له: هو سبط محمّد المصطفى و ابن علىّ المرتضى، قال: و من يكون قاتله؟ فقيل: هو لعين السمك فى البحار، و الوحوش فى القفار، و الطير فى الهواء، فرفع موسى عليه السّلام يديه و لعن يزيد و دعا عليه و أمّن يوشع بن نون على دعائه و مضى لشأنه (۳).

۶- و روى أنّ سليمان كان يجلس على بساطه و يسير فى الهواء، فمرّ ذات يوم و هو سائر فى أرض كربلا، فأدارت الرّيح بساطه ثلاث دورات حتى خاف السقوط فسكنت الرّيح، و نزل البساط فى أرض كربلا.

فقال سليمان للرّيح: لم سكنتى؟ فقالت: إنّ هنا يقتل الحسين عليه السّلام، فقال عليه السّلام: و من يكون الحسين؟ فقالت: هو سبط محمد المختار، و ابن على الكرّار، فقال: و من قاتله؟ قالت: لعين أهل السماوات و الأرض يزيد، فرفع سليمان يديه، و لعنه و دعا عليه و أمّن على دعائه الإنس و الجنّ فهبّ الرّيح و سار البساط (۴).

۷- و روى أنّ عيسى عليه السّلام كـان سائحا فى البرارى و معه الحواريّون فمرّوا بكربلاء، فرأوا أسدا كاسرا قد أخذ الطريق، فتقدّم عيسى عليه السّلام إلى الأسد، و قال له: لم جلست فى هذا الطريق؟ و قال: لا تدعنا نمرّ فيه، فقال الأسد بلسان فصيح: إنّى لم أدع

۱- البحار: ۴۴/ ۲۴۳ ح ۴۰.
۲- قال الفيروزآبادى فى القاموس المحيط «ج ۳ ص ۲۹۸»: «الحسك» محركه، نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم، ورقه كورق الرجله و أدقّ، و عند ورقه شوك ملزز صلب ذو ثلاث شعب.
۳- البحار: ۴۴/ ۲۴۴ ح ۴۱.
۴- البحار: ۴۴/ ۲۴۴ ح ۴۲.

لکم الطریق حتّی تلعنوا یزید قاتل الحسین، فقال عیسی علیه السّلام: و من یکون الحسین علیه السّلام؟ قال: هو سبط محمد النبیّ الامّی و ابن علیّ الولیّ، قال: و من قاتله؟ قال: قاتله لعین الوحوش و الذئاب و السّباع أجمع خصوصا أیّام عاشورا، فرفع عیسی علیه السّلام یدیه و لعن یزید و دعا علیه و أمّن الحواریّون علی دعائه فتنحّی الأسد [عن طریقهم] و مضوا لشأنهم (۱).

۲- باب ما ورد فی إخبار اللّه تعالی خصوص آدم علی نبیّنا و آله و علیه السلام بشهادته

الأخبار: الکتاب

۱- فی بعض مؤلّفات أصحابنا: روی صاحب الدّر الثمین فی تفسیر قوله تعالی:

«فَتَلَقّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ» (۲) أنّه رأی ساق العرش و أسماء النبیّ و الأئمّه علیهم السّلام، فلقّنه جبرئیل علیه السّلام قال: یا حمید بحقّ محمّد، یا عالی بحق علیّ، یا فاطر بحقّ فاطمه، یا محسن بحقّ الحسن و الحسین و منک الإحسان.

فلمّا ذکر الحسین علیه السّلام سالت دموعه و انخشع قلبه، و قال: یا أخی جبرئیل فی ذکر الخامس ینکسر قلبی و تسیل عبرتی؟، قال جبرئیل: ولدک هذا یصاب بمصیبه تصغر عنده المصائب، فقال: یا أخی و ما هی؟ قال: یقتل عطشانا غریبا وحیدا فریدا لیس له ناصر و لا معین، و لو تراه یا آدم و هو یقول وا عطشاه وا قلّه ناصراه، حتی یحول العطش بینه و بین السماء کالدخان، فلم یجبه أحدا إلّا بالسیوف و شرب الحتوف (۳)، فیذبح ذبح الشاه من قفاه، و ینهب رحله أعداؤه و تشهر رءوسهم هو و انصاره فی البلدان، و معهم النسوان، کذلک سبق فی علم الواحد المنّان، فبکی آدم و جبرئیل علیهما السّلام بکاء الثکلی (۴).

۱- البحار: ۴۴/ ۲۴۴ ح ۴۳.

۲- البقره: ۳۷.

۳- فی الأصل: الهتوف، و الظاهر أنه تصحیف.

۴- البحار: ۴۴/ ۲۴۵ ح ۴۴.

۳- باب إخبار اللّه تعالى نوحا بشهادته عليه السّلام.

الأخبار: الصحابه و التابعين

۱- الخرائج و الجرائح: من تاريخ محمّد النجار شيخ المحدّثين بالمدرسه المستنصريّه بإسناد مرفوع إلى أنس بن مالك عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: لمّا أراد اللّه أن يهلك قوم نوح أوحى (اللّه) إليه أن شقّ ألواح الساج، فلمّا شقّها لم يدر ما يصنع بها.

فهبط جبرئيل، فأراه هيئه السفينه و معه تابوت بها مائه ألف مسمار و تسعه و عشرون ألف مسمار فسمّر بالمسامير كلّها السفينه إلى أن بقيت خمسه مسامير فضرب بيده إلى مسمار فأشرق بيده، و أضاء كما يضيء الكوكب الدرىّ فى افق السّماء، فتحيّر نوح، فأنطق اللّه المسمار بلسان طلق ذلق، (فقال:) أنا على اسم خير الأنبياء محمد بن عبد اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

فهبط جبرئيل، فقال له: يا جبرئيل ما هذا المسمار الّذى ما رأيت مثله؟ فقال: هذا باسم سيّد الأنبياء محمّد بن عبد اللّه اسمره على أوّلها على جانب السفينه الأيمن، ثمّ ضرب بيده إلى (۱) مسمار ثان فأشرق و أنار، فقال [نوح]: و ما هذا المسمار؟ فقال: هذا مسمار أخيه و ابن عمّه سيّد الأوصياء علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فأسمره على جانب السفينه الأيسر فى أوّلها، ثم ضرب بيده إلى (۲) مسمار ثالث فزهر و أشرق و أنار، فقال جبرئيل: هذا مسمار فاطمه، فأسمره إلى جانب [مسمار] أبيها، ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر و أنار، فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه، ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فزهر و أنار و أظهر النّداوه، فقال جبرئيل عليه السّلام: هذا مسمار الحسين عليه السّلام، فأسمره الى جانب [مسمار] أبيه، فقال نوح عليه السّلام: يا جبرئيل ما هذه النداوه؟

فقال: هذا الدّم، فذكر قصّه الحسين عليه السّلام و ما تعمل الامّه به، فلعن اللّه قاتله و ظالمه و خاذله (۳).

۱- فى الأصل: على.

۲- فى الأصل: على.

۳- البحار: ۱۱/ ۳۲۸ ح ۴۹ و ج: ۴۴/ ۲۳۰ ح ۱۲ و لم نجده فى الخرائج.

۴- باب إخبار اللّه تعالى إبراهيم عليه السّلام بشهادته

الأخبار: الأئمّه: الرضا عليهم السّلام

۱- الخصال: ابن عبدوس، عن ابن قتيبه، عن الفضل، قال: سمعت الرضا عليه السّلام، يقول: لمّا أمر اللّه عزّ و جلّ إبراهيم عليه السّلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل عليه السّلام الكبش الذى أنزله عليه تمنّى إبراهيم عليه السّلام أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل عليه السّلام بيده و أنّه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذى يذبح أعزّ ولده عليه بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى اللّه عزّ و جلّ إليه: يا إبراهيم من أحبّ خلقى إليك؟ فقال: يا ربّ ما خلقت خلقا هو أحبّ إلىّ من حبيبك محمد صلّى اللّه عليه و آله فأوحى اللّه إليه: أ فهو أحبّ إليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحبّ إلىّ من نفسى، قال: فولده أحبّ إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلما على أيدى أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك فى طاعتى؟

قال: يا ربّ بل ذبحه على أيدى أعدائه أوجع لقلبى.

قال: يا إبراهيم فإنّ طائفه تزعم أنّها من أمّه محمّد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما و عدوانا كما يذبح الكبش، و يستوجبون بذلك سخطى، فجزع إبراهيم لذلك، و توجّع قلبه، و أقبل يبكى، فأوحى اللّه عزّ و جلّ: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسماعيل- لو ذبحته بيدك- بجزعك على الحسين عليه السّلام و قتله، و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب و ذلك قول اللّه عزّ و جلّ «وَ فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ» (۱)

بيان و توضيح و تحقيق: قد اورد على هذا الخبر إعضال و هو أنّه إذا كان المراد بالذبح العظيم قتل الحسين عليه السّلام لا يكون المفدّى عنه أجلّ رتبه من المفدّى به فإنّ أئمّتنا صلوات اللّه عليهم أشرف من اولى العزم عليه السّلام فكيف من غيرهم؟ مع أنّ الظاهر من استعمال لفظ الفداء، التعويض عن الشى ء بما دونه فى الخطر و الشرف.

و اجيب بأنّ الحسين عليه السّلام لمّا كان من أولاد إسماعيل عليه السّلام فلو كان ذبح

۱- ص ۵۸ ح ۷۹ و البحار: ۱۲/ ۱۲۴ و ج: ۴۴/ ۲۲۵ ح ۶- الصافات: ۱۰۷.

إسماعيل عليه السّلام لم يوجد نبيّنا و كذا سائر الأئمه صلوات اللّه عليهم و سائر الأنبياء من ولد إسماعيل، فإذا عوّض من ذبح اسماعيل عليه السّلام بذبح واحد من أسباطه و أولاده و هو الحسين صلوات اللّه عليه فكأنّه عوّض عن ذبح الكلّ و عدم وجودهم بالكليّه بذبح واحد من الأجزاء بخصوصه، و لا شكّ فى أنّ مرتبه كلّ السلسله أعظم و أجلّ من مرتبه الجزء بخصوصه.

و قيل: ليس فى الخبر أنّه فدى إسماعيل بالحسين عليه السّلام بل فيه أنّه فدى جزع إبراهيم على إسماعيل بجزعه على الحسين عليه السّلام، و ظاهر أنّ الفداء على هذا ليس على معناه بل المراد التعويض، و لمّا كان أسفه على ما فات منه من ثواب الجزع على ابنه، عوّض [ه] اللّه بما هو أجل و أشرف و أكثر ثوابا و هو الجزع على الحسين عليه السّلام.

و الحاصل أنّ شهاده الحسين عليه السّلام كان أمرا مقرّرا و لم يكن لرفع قتل إسماعيل حتى يرد الإشكال، و على ما ذكرنا فالآيه تحتمل وجهين: الأوّل: أن يقدّر مضاف أى فديناه «بجزع مذبوح عظيم الشأن» و الثانى: أن يكون الباء سببيه أى «فديناه بسبب مذبوح عظيم بأن جزع عليه» و على التقديرين لا بدّ من تقدير مضاف أو تجوّز فى الإسناد فى قوله «فديناه»، و اللّه يعلم.

۵- باب إخبار اللّه تعالى زكريّا عليه السّلام بشهادته

الأخبار: الأئمّه: صاحب الأمر صلوات اللّه عليه

۱- الاحتجاج: سعد بن عبد اللّه، قال: سألت القائم عليه السّلام عن تأويل «كهيعص» (۱)، قال: هذه الحروف من أنباء الغيب اطلع اللّه عليها عبده زكريّا، ثم قصّها على محمّد صلّى اللّه عليه و آله و ذلك أنّ زكريّا سأل اللّه ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسه فأهبط عليه جبرئيل عليه السّلام فعلّمه إيّاها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّدا و عليّا و فاطمه و الحسن عليهم السّلام سرّى عنه همّه، و انجلى كربه، و إذا ذكر اسم الحسين عليه السّلام خنقته العبره، و وقعت عليه البهره، فقال عليه السّلام ذات يوم: إلهى ما بالى إذا ذكرت أربعه منهم تسلّيت بأسمائهم

۱- مريم: ۱.

من همومی، و إذا ذکرت الحسین علیه السّلام تدمع عینی و تثور زفرتی؟ فأنبأه اللّه تبارک و تعالی عن قصّته، فقال: «کهیعص»، فالکاف اسم کربلا، و الهاء هلاک العتره [الطاهره]، و الیاء یزید و هو ظالم الحسین علیه السّلام، و العین عطشه، و الصاد صبره.

فلمّا سمع ذلک زکریّا لم یفارق مسجده ثلاثه أیّام، و منع فیهنّ الناس من الدخول علیه، و أقبل علی البکاء و النحیب، و کان یرثیه: إلهی أتفجع خیر جمیع خلقک بولده؟ إلهی أ تنزل بلوی هذه الرزیّه بفنائه؟ إلهی أتلبس علیّا و فاطمه ثیاب هذه المصیبه؟ إلهی أ تحلّ کربه هذه المصیبه بساحتهما؟ ثم کان یقول: إلهی ارزقنی ولدا تقرّ به عینی علی الکبر فإذا رزقتنیه فافتنّی بحبّه، ثم افجعنی به کما تفجع محمدا صلّی اللّه علیه و آله حبیبک بولده، فرزقه اللّه یحیی و فجعه به و کان حمل یحیی ستّه أشهر و حمل الحسین علیه السّلام کذلک، الخبر (۱).

توضیح: «سرّی عنه همّه» بضمّ السین و کسر الراء المشدّده انکشف «و البهره» بالضمّ تتابع النّفس «و زفر» أخرج نفسه بعد مدّه إیّاه «و الزفره» و یضمّ النفس کذلک.

۶- باب إخبار اللّه تعالی إسماعیل بن حزقیل صادق الوعد بشهادته

الأخبار: الأئمّه: الصادق علیهم السّلام

۱- علل الشرائع: ابن الولید، عن الصفّار، عن ابن یزید، عن ابن أبی عمیر و محمد بن سنان، عمّن ذکره، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال: إنّ إسماعیل الذی قال اللّه تعالی: «وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعِیلَ إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ کانَ رَسُولًا نَبِیًّا» (۲) لم یکن إسماعیل بن ابراهیم بل کان نبیّا من الأنبیاء، بعثه اللّه عزّ و جلّ إلی (۳) قومه فأخذوه فسلخوا فروه رأسه و وجهه، فأتاه ملک، فقال: إنّ اللّه جلّ جلاله بعثنی إلیک فمرنی بما شئت، فقال: لی اسوه بما یصنع بالحسین علیه السّلام.

۱- ۲/ ۲۷۲ و البحار: ۴۴/ ۲۲۳ ح ۱ و ج: ۱۴/ ۱۷۸ ح ۱۴.

۲- مریم: ۵۴.

۳- فی الأصل: علی.

كامل الزيارات: أبى، عن سعد، عن ابن عيسى و ابن أبى الخطّاب و ابن يزيد جميعا، عن محمد بن سنان مثله (۱)

۲- علل الشرائع: أبى، عن سعد، عن ابن يزيد، عن محمد بن سنان، عن عمّار ابن مروان، عن سماعه، عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: إنّ إسماعيل كان رسولا نبيّا سلّط اللّه عليه قومه فقشّروا جلده وجهه و فروه رأسه فأتاه رسول من ربّ العالمين، فقال له: ربّك يقرؤك السلام و يقول: قد رأيت ما صنع بك و قد أمرنى بطاعتك، فمرنى بما شئت، فقال: يكون لى بالحسين بن على عليهما السّلام اسوه.

كامل الزيارات: أبى، عن سعد، عن ابن عيسى و ابن أبى الخطاب و ابن يزيد جميعا، عن محمد بن سنان مثله.

كامل الزيارات: محمد بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه (۲) على بن مهزيار، عن محمد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام مثله. (۳)

۳- كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبى الخطّاب و أحمد بن الحسن بن فضّال، [عن الحسن بن فضّال]، عن مروان بن مسلم (۴)، عن بريد العجلىّ، قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: يا ابن رسول اللّه أخبرنى عن إسماعيل الذى ذكره اللّه فى كتابه حيث يقول: «وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا» (۵) أ كان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السّلام؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه إسماعيل بن إبراهيم.

فقال عليه السّلام: إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم عليه السّلام و إنّ إبراهيم كان حجّه للّه قائما صاحب شريعه فإلى من ارسل إسماعيل إذن؟، قلت: فمن كان جعلت فداك؟ قال:

ذلك إسماعيل بن حزقيل النبىّ عليه السّلام بعثه اللّه إلى قومه فكذّبوه و قتلوه و سلخوا وجهه،

۱- علل الشرائع: ۱/ ۷۷ ح ۲ و كامل الزيارات: ص ۶۴ ح ۱ و البحار: ۴۴/ ۲۲۷ ح ۷.

۲- فى الأصل و البحار: عن جده، عن على بن مهزيار، و الصحيح ما أثبتناه من المصدر.

۳- علل: ۱/ ۷۸ ح ۳ و كامل ص ۶۴ ح ۲ و ص ۶۵ ح ۴ و البحار: ۴۴/ ۲۲۷ ح ۸.

۴- فى الأصل: عبد اللّه بن مسلم.

۵- مريم: ۵۴.

فغضب اللّه له علیهم فوجّه إلیه سطاطائیل ملک العذاب، فقال له: یا إسماعیل أنا سطاطائیل ملک العذاب وجّهنی ربّ العزّه إلیک لاعذّب قومک بأنواع العذاب إن شئت، فقال له إسماعیل: لا حاجه لی فی ذلک یا سطاطائیل.

فأوحی اللّه إلیه: فما حاجتک یا إسماعیل؟ فقال إسماعیل: یا رب إنّک أخذت المیثاق لنفسک بالربوبیّه، و لمحمد صلّی اللّه علیه و آله بالنبوّه، و لأوصیائه بالولایه، و أخبرت (خیر) خلقک بما تفعل امّته بالحسین علیه السّلام من بعد نبیّها، و إنّک وعدت الحسین علیه السّلام أن تکرّه إلی الدنیا حتّی ینتقم بنفسه ممّن فعل ذلک به، فحاجتی إلیک یا ربّ أن تکرّنی إلی الدنیا حتّی أنتقم ممّن فعل ذلک بی ما فعل، کما تکرّ الحسین علیه السّلام فوعد اللّه إسماعیل بن حزقیل ذلک، فهو یکرّ مع الحسین بن علی علیهما السّلام (۱).

۷- باب ما وجد من خبر شهادته فی الکتب السالفه و البیع و الکنائس و غیرها

الکتب السالفه و غیرها

۱- أمالی الصدوق: ابن المتوکّل، عن محمّد العطّار، عن ابن عیسی، عن علیّ ابن الحکم، عن عمر (۲) بن حفص، عن زیاد بن المنذر، عن سالم بن أبی جعده، قال: سمعت کعب الأحبار یقول: [إنّ] فی کتابنا أنّ رجلا من ولد محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقتل و لا یجفّ عرق دوابّ أصحابه حتی یدخلوا الجنّه فیعانقوا الحور العین فمرّ بنا الحسن، فقلنا: هو هذا؟ قال: لا. (قال:) فمرّ بنا الحسین علیه السّلام، فقلنا: هو هذا؟ قال: نعم (۳).

۲- و منه: أبی، عن سعد، عن ابن أبی الخطّاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر ابن سعد، عن أبی الشعیب التغلبیّ، عن یحیی بن یمان، عن إمام لبنی سلیم، عن أشیاخ لهم، قالوا: (۴) غزونا بلاد الرّوم، فدخلنا کنیسه من کنائسهم فوجدنا فیها مکتوبا:

۱- ص ۶۵ ح ۳ و البحار: ۴۴/ ۲۳۷ ح ۲۸ و ج: ۱۳/ ۳۹۰ ح ۶ و ج: ۵۳/ ۱۰۵ ح ۱۳۲.

۲- محمد/ خ.

۳- ص ۱۲۱ ح ۴ و البحار: ۴۴/ ۲۲۴ ح ۲.

۴- قال/ خ.

أ يرجو معشر قتلوا حسيناشفاعه جدّه يوم الحساب

قالوا: فسألنا منذ كم هذا فی كنيستكم؟ قالوا: قبل أن يبعث نبيّكم بثلاث مائه عام (۱).

۳- مثير الأحزان لابن نما: روی النطنزیّ، عن جماعه، عن سليمان الأعمش، قال: [بينا] أنا فی الطّواف أيّام الموسم، إذا رجل يقول: اللّهم اغفر لی و أنا أعلم إنّك لا تغفر، فسألته عن السبب فقال: كنت أحد الأربعين الذين حملوا رأس الحسين عليه السّلام إلی يزيد علی طريق الشام، فنزلنا أوّل مرحله رحلنا من كربلا علی دير النصاری و الرأس مركوز علی رمح، فوضعنا الطعام و نحن نأكل إذا بكفّ علی حائط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطرا بدم:

أ ترجو أمّه قتلت حسيناشفاعه جدّه يوم الحساب

فجزعنا جزعا شديدا، و أهوی بعضنا إلی الكفّ ليأخذه فغابت، فعاد أصحابی (۲).

۴- و حدّث: عبد الرحمن بن مسلم، عن أبيه أنّه قال: غزونا بلاد الرّوم، فأتينا كنيسه من كنائسهم قريبه من القسطنطينيّه و عليها شی ء مكتوب، فسألنا اناسا من أهل الشام يقرءون بالروميّه، فإذا [هو] مكتوب هذا البيت (۳).

۵- و ذكر أبو عمرو الزاهد فی كتاب الياقوت قال: قال عبد اللّه بن الصفّار صاحب أبی حمزه الصوفیّ: غزونا غزاه، و سبينا سبيا و كان فيهم شيخ من عقلاء النصاری، فأكرمناه و أحسنّا إليه، فقال لنا: أخبرنی أبی، عن آبائه أنّهم حفروا فی بلاد الرّوم حفرا قبل أن يبعث [محمّد] العربیّ بثلاث مائه سنه، فأصابوا حجرا عليه مكتوب بالمسند هذا البيت:

أ ترجو عصبه قتلت حسيناشفاعه جدّه يوم الحساب و المسند كلام أولاد شيث (۴).

۶- المناقب لابن شهرآشوب: قال سعد بن أبی وقّاص: إنّ قسّ بن ساعده

۱- ص ۱۱۳ ح ۶ و البحار: ۴۴/ ۲۲۴ ح ۳.

۲- ص: ۹۶، البحار: ۴۴/ ۲۲۴.

۳- ص: ۹۶، البحار: ۴۴/ ۲۲۴.

۴- البحار: ۴۴/ ۲۲۵ ذ ح ۴.

الأیادی، قال قبل مبعث النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

تخلّف المقدار منهم عصبهثاروا بصفّین و فی یوم الجمل

و التزم الثأر الحسین بعده و احتشدوا علی ابنه (۱) حتّی قتل (۲)

توضیح: «تخلّف المقدار» أی جازوا قدرهم و تعدّوا طورهم أو کثروا حتّی لا یحیط بهم مقدار و عدد، قوله: ثاروا من الثوران أو من الثأر، من قولهم ثأرت القتیل أی قتلت قاتله، فإنّهم کانوا یدّعون طلب دم عثمان و من قتل منهم فی غزوات الرسول صلّی اللّه علیه و آله، و یؤیّده قوله: و التزم الثأر أی طلبوا الثأر بعد ذلک من الحسین علیه السّلام لأجل من قتل منهم فی الجمل و صفّین و غیر ذلک، أو المعنی أنهم قتلوه حتّی لزم ثأره انتهی.

۱- علیه بعده/ خ.

۲- ۳/ ۲۱۸ و البحار: ۴۴/ ۲۴۰ ح ۳۲.

۱۱- أبواب إخبار اللّه تعالى نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله بشهادته

۱- باب إخبار اللّه تعالى نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله بشهادته وقت حمله بواسطه جبرئيل عليه السّلام

الأخبار: الأئمّه: الصادق عليهم السّلام

۱- كامل الزيارات: أبى، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن سالم بن مكرّم، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، قال: لمّا حملت فاطمه بالحسين عليهما السّلام جاء جبرئيل عليه السّلام إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: إنّ فاطمه ستلد ولدا (۱) تقتله أمّتك من بعدك، فلمّا حملت فاطمه الحسين عليهما السّلام كرهت حمله و حين وضعته كرهت وضعه، ثم قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: هل رأيتم فى الدنيا امّا تلد غلاما فتكرهه، و لكنّها كرهته لأنّها علمت أنه (۲) سيقتل، قال: و فيه نزلت هذه الآيه: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً» (۳)

توضيح: قوله: لمّا حملت، لعلّ المعنى قرب حملها أو المراد بقوله: جاء جبرئيل

۱- غلاما/ خ.

۲- إنّما/ خ.

۳- كامل الزيارات: ص ۵۵ ح ۲ و البحار: ۴۴/ ۲۳۱ ح ۱۶، و رواه الشيخ الكلينى فى الكافى: ۱/ ۴۶۴ ح ۳- الأحقاف: ۱۵.

علیه السّلام مجیئه قبل ذلک أو بقوله: حملت ثانیا شعرت به، و لعلّه علی هذا التأویل الباء فی قوله:

بوالدیه للسببیه، و حسنا مفعول وصّینا.

و فی بعض القراءات حسنا بالتحریک فهو صفه لمصدر محذوف أی إیصاء حسنا، فعلی هذا یحتمل أن یکون المراد بقوله: وصّینا، جعلناه وصیّا.

قال فی مجمع البیان: قرأ أهل الکوفه إحسانا و الباقون حسنا (۱)

و روی عن علیّ و أبی عبد الرحمن حسنا بفتح الحاء و السین، انتهی. (۲) و الوالدان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أمیر المؤمنین علیه السّلام کما فی سائر الأخبار و یحتمل الظاهر أیضا.

۲- کامل الزیارات: محمّد بن جعفر الرزاز بن أبی الخطّاب، عن محمّد بن عمرو بن سعید، عن رجل من أصحابنا، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، إنّ جبرئیل علیه السّلام نزل علی محمّد صلّی اللّه علیه و آله، فقال: یا محمّد إنّ اللّه یقرأ علیک السلام و یبشرک بمولود یولد من فاطمه تقتله أمّتک من بعدک، فقال: یا جبرئیل و علی ربّی السلام لا حاجه لی فی مولود یولد من فاطمه تقتله أمّتی من بعدی قال: فعرج جبرئیل (إلی السماء) ثم هبط، فقال له: مثل ذلک فقال (له): یا جبرئیل و علی ربّی السلام لا حاجه لی فی مولود تقتله أمّتی من بعدی فعرج جبرئیل إلی السماء ثمّ هبط، فقال له: یا محمّد إنّ ربّک یقرؤک السلام، و یبشّرک أنّه جاعل فی ذریته الإمامه و الولایه و الوصیّه، فقال: قد رضیت.

ثم أرسل إلی فاطمه أنّ اللّه یبشّرنی بمولود یولد منک تقتله أمّتی من بعدی، فأرسلت إلیه أن لا حاجه لی فی مولود یولد منّی تقتله أمّتک من بعدک، فأرسل إلیها أنّ اللّه جاعل فی ذرّیته الإمامه و الولایه و الوصیّه، فأرسلت إلیه: إنّی قد رضیت «حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتّی إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِینَ سَنَهً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِی أَنْ أَشْکُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِی أَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَ عَلی والِدَیَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِی فِی ذُرِّیَّتِی» (۳) فلو أنّه قال: أصالح لی ذریّتی لکانت ذرّیتهم کلّهم أئمّه.

۱- مجمع البیان: ۹/ ۸۴.

۲- البحار: ۶۹/ ۲۶۵ عن مجمع البیان.

۳- الأحقاف: ۱۵.

و لم يرضع الحسين عليه السّلام من فاطمه و لا من انثى (۱) و لكنّه كان يؤتى به النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فيضع إبهامه فى فيه فيمصّ منها ما يكفيه اليومين و الثلاثه، فينبت لحم الحسين من لحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و دمه [من دمه] و لم يولد مولود لستّه أشهر إلّا عيسى بن مريم و الحسين ابن علىّ عليهما السّلام.

كامل الزيارات: أبى، عن سعد، عن علىّ بن إسماعيل بن عيسى، عن محمّد بن عمرو بن سعيد، بإسناده، مثله (۲).

۳- كامل الزيارات: أبى، عن سعد، عن محمّد بن حمّاد، عن أخيه أحمد، عن محمّد بن عبد اللّه، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: أتى جبرئيل (إلى) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال له: السلام عليك يا محمّد أ لا ابشّرك بغلام تقتله أمّتك من بعدك؟. فقال:

لا حاجه لى فيه، قال: فانتهض (۳) إلى السماء ثم عاد إليه الثانيه، فقال [له]: مثل ذلك فقال:

لا حاجه لى فيه فانعرج إلى السماء، ثم انقضّ عليه (۴) الثالثه فقال له: مثل ذلك، فقال:

لا حاجه لى فيه، فقال: إنّ ربّك جاعل الوصيّه فى عقبه، فقال: نعم [أو قال: ذلك]، ثم قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فدخل على فاطمه، فقال لها: إنّ جبرئيل أتانى فبشّرنى بغلام تقتله أمّتى من بعدى، فقالت: لا حاجه لى فيه، فقال لها: إنّ ربّى جاعل الوصيّه فى عقبه، فقالت: نعم، إذن.

قال: فأنزل اللّه تبارك و تعالى عند ذلك هذه الآيه فيه «حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً» لموضع إعلام جبرئيل إيّاها بقتله فحملته كرها بأنّه مقتول و وضعته كرها لأنّه مقتول (۵).

۱- غيرها شى ء/ خ.

۲- ص ۵۶ ح ۴ و ۵ و البحار: ۴۴/ ۲۳۲ ح ۱۷.

۳- فى البحار و فى احدى نسختى الأصل: فانقضّ.

۴- فى المصدر: إليه.

۵- ص ۵۶ ح ۳ و البحار: ۴۴/ ۲۳۳ ح ۱۸.

۲- باب عموم إخبار اللّه تعالى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بشهادته خصوصا بعد مولده بواسطه جبرئيل و غيره

الأخبار: الصحابه و التابعين

۱- مثير الأحزان: باسناده عن زوجه العباس بن عبد المطّلب و هى أمّ الفضل لبابه بنت الحارث، قالت: رأيت فى النوم قبل مولد الحسين عليه السّلام كأنّ قطعه من لحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قطعت و وضعت فى حجرى، فقصصت الرؤيا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال: إن صدقت رؤياك فإنّ فاطمه ستلد غلاما و أدفعه إليك لترضعيه، فجرى الأمر على ذلك، فجئت به يوما فوضعته فى حجره فبال، فقطرت منه قطره على ثوبه، فقرصته (۱) فبكى.

فقال كالمغضب: مهلا يا أمّ الفضل، فهذا ثوبى يغسل و قد أوجعت ابنى، قالت:

فتركته و مضيت لآتيه بماء، فجئت فوجدته يبكى، فقلت: ما بكاؤك يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟، فقال: إنّ جبرئيل أتانى و أخبرنى أنّ أمّتى تقتل ولدى هذا (۲).

قال: و قال أصحاب الحديث: فلمّا أتت على الحسين عليه السّلام سنه كامله هبط على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله اثنا عشر ملكا على صور مختلفه، أحدهم على صوره بنى آدم يعزّونه و يقولون:

إنّه سينزل بولدك الحسين بن فاطمه ما نزل بهابيل من (قبل) قابيل و سيعطى مثل أجر هابيل، و يحمل على قاتله مثل وزر قابيل، و لم يبق ملك إلّا نزل إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يعزّونه، و النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، يقول: اللّهمّ اخذل خاذله و اقتل قاتله و لا تمتّعه بما طلبه.

و عن أشعث بن عثمان، عن أبيه، عن أنس بن أبى سحيم، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، يقول: إنّ ابنى هذا يقتل بأرض العراق، فمن أدركه منكم فلينصره، فحضر أنس مع الحسين عليه السّلام كربلا و قتل معه.

۱- فى الأصل: فقرضته.

۲- ورد الحديث فى تذكره الخواص ص ۲۳۲ و الاصابه لابن حجر ج ۴ ص ۴۸۴ نقلا عن ابن سعد فى الطبقات ج ۸ ص ۲۷۸، و قد ترك ذيل الخبر.

و رویت عن عبد الصمد بن أحمد بن أبی الجیش، عن شیخه أبی الفرج عبد الرحمن بن الجوزیّ، عن رجاله، عن عائشه، قالت: دخل الحسین علیه السّلام علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و هو غلام یدرج، فقال: أی عائشه أ لا اعجّبک لقد دخل علیّ آنفا ملک ما دخل علیّ قطّ، فقال: إنّ ابنک هذا مقتول و إن شئت أریتک من تربته التی یقتل بها، فتناول ترابا أحمر فأخذته أمّ سلمه فخزنته فی قاروره، فأخرجته یوم قتل و هو دم.

و روی: مثل هذا عن زینب بنت جحش.

و عن عبد اللّه بن یحیی قال: دخلنا مع علیّ إلی صفّین، فلمّا حاذی نینوی نادی صبرا یا أبا عبد اللّه، فقال: دخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و عیناه تفیضان، فقلت: بأبی أنت و امّی یا رسول اللّه، ما لعینیک تفیضان؟ أغضبک أحد؟ قال: لا، بل کان عندی جبرئیل، فأخبرنی أنّ الحسین علیه السّلام یقتل بشاطئ الفرات، و قال: هل لک أن أشمّک من تربته؟ قلت: نعم، فمدّ یده و أخذ قبضه من تراب فأعطانیها، فلم أملک عینی أن فاضتا، و اسم الأرض کربلا.

فلمّا أتت علیه سنتان خرج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله إلی سفر فوقف فی بعض الطریق و استرجع و دمعت عیناه، فسئل عن ذلک، فقال صلّی اللّه علیه و آله: هذا جبرئیل یخبرنی عن أرض بشط الفرات یقال لها کربلا یقتل فیها ولدی الحسین علیه السّلام و کأنّی أنظر إلیه و إلی مصرعه و مدفنه بها، و کأنّی أنظر إلی (۱) السبایا علی أقتاب (۲) المطایا، و قد اهدی رأس ولدی الحسین إلی یزید لعنه اللّه، فو اللّه ما ینظر أحد إلی رأس الحسین علیه السّلام و یفرح إلّا خالف اللّه بین قلبه و لسانه، و عذّبه اللّه عذابا ألیما.

ثمّ رجع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله من سفره مغموما مهموما کئیبا حزینا فصعد المنبر و أصعد معه الحسن و الحسین علیهما السّلام و خطب و وعظ الناس فلمّا فرغ من خطبته وضع یده الیمنی علی رأس الحسن و الیسری علی رأس الحسین علیهما السّلام، و قال: اللّهمّ إنّ محمدا عبدک و رسولک

۱- فی البحار: علی.

۲- فی الأصل: أقطاب، و القتب بالتحریک: رحل البعیر صغیر علی قدر السنام، و جمعه «أقتاب» کأسباب. «مجمع البحرین: ج ۲ ص ۱۳۹».

و هذان أطائب عترتی، و خیار ارومتی (۱)، و أفضل ذریّتی و من اخلّفهما فی أمّتی، و قد أخبرنی جبرئیل علیه السّلام أنّ ولدی هذا مقتول بالسمّ و الآخر شهید مضرّج بالدّم، اللّهمّ فبارک له فی قتله و اجعله من سادات الشهداء، اللّهمّ و لا تبارک فی قاتله و خاذله و أصله حرّ نارک، و احشره فی أسفل درک الجحیم.

قال: فضجّ الناس بالبکاء و العویل، فقال لهم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: أیّها الناس أ تبکونه و لا تنصرونه، اللّهمّ فکن أنت له ولیّا و ناصرا، ثم قال: یا قوم إنّی مخلّف فیکم الثقلین:

کتاب اللّه و عترتی و ارومتی و مزاج مائی، و ثمره فؤادی، و مهجتی، لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض ألا و إنّی لا أسألکم فی ذلک إلّا ما أمرنی ربّی أن أسألکم عنه، أسألکم عن المودّه فی القربی، و احذروا أن تلقونی غدا علی الحوض و قد آذیتم عترتی، و قتلتم أهل بیتی و ظلمتموهم.

ألا إنّه سیرد علیّ یوم القیامه ثلاث رایات من هذه الامّه: الاولی رایه سوداء مظلمه قد فزعت منها الملائکه، فتقف علیّ، فأقول لهم: من أنتم؟ فینسون ذکری، و یقولون: نحن أهل التوحید من العرب، فأقول لهم: أنا أحمد نبیّ العرب و العجم، فیقولون: نحن من أمّتک، فأقول: کیف خلّفتمونی من بعدی فی أهل بیتی و عترتی و کتاب ربّی؟ فیقولون:

أمّا الکتاب فضیّعناه، و أمّا العتره فحرصنا أن نبیدهم عن جدید الأرض، فلمّا أسمع ذلک منهم أعرض عنهم وجهی، فیصدرون عطاشی مسودّه وجوههم.

ثم ترد علیّ رایه اخری أشدّ سوادا من الاولی، فأقول لهم: کیف خلّفتمونی من بعدی فی الثقلین کتاب اللّه و عترتی؟ فیقولون: أمّا الأکبر فخالفناه و أمّا الأصغر فمزّقناهم کلّ ممزّق، فأقول: إلیکم عنّی فیصدرون عطاشی مسودّه وجوههم.

ثمّ ترد علیّ رایه تلمع وجوههم نورا، فأقول لهم: من أنتم؟ فیقولون: نحن أهل کلمه التوحید و التّقوی من أمّه محمّد المصطفی و نحن بقیّه أهل الحقّ، حملنا کتاب ربّنا و حلّلنا حلاله و حرّمنا حرامه و أحببنا ذریّه نبیّنا محمّد صلّی اللّه علیه و آله، و نصرناهم من کلّ ما نصرنا

۱- قال الطریحی فی مجمع البحرین «ج ۶ ص ۷»: الأروم بفتح الهمزه: أصل الشجره و القرن. قاله الجوهری: و الأرومه زنه أکوله: الأصل.

به أنفسنا، و قاتلنا معهم من ناواهم، فأقول لهم: أبشروا فأنا نبيّكم محمّد، و لقد كنتم فی الدنیا كما قلتم، ثمّ أسقیهم من حوضی فیصدرون مرویّین مستبشرین، ثمّ یدخلون الجنّه خالدین فیها أبد الآبدین (۱).

۳- باب آخر و هو ما أخبر اللّه نبیّنا صلّی اللّه علیه و آله بشهادته و شهاده أخیه الحسن عموما بواسطه جبرئیل علیه السّلام خصوصا

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- روی فی بعض مؤلّفات الأصحاب: عن أمّ سلمه رضی اللّه عنها قالت:

دخل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ذات یوم و دخل فی أثره (۲) الحسن و الحسین علیهما السّلام و جلسا إلی جانبیه، فأخذ الحسن علی ركبته الیمنی و الحسین علیهما السّلام علی ركبته الیسری و جعل یقبّل هذا تاره و هذا اخری، و إذا بجبرئیل علیه السّلام قد نزل و قال: یا رسول اللّه إنّك لتحبّ الحسن و الحسین، فقال: و كیف لا احبّهما و هما ریحانتای من الدنیا و قرّتا عینیّ.

فقال جبرئیل علیه السّلام: یا نبیّ اللّه، إنّ اللّه قد حكم علیهما بأمر فاصبر له، فقال: و ما هو یا أخی؟ قال: قد حكم علی هذا الحسن أن یموت مسموما و علی هذا الحسین أن یموت مذبوحا و إنّ لكلّ نبیّ دعوه مستجابه، فإن شئت كانت دعوتك لولدیك الحسن و الحسین، فادع اللّه أن یسلّمهما من السمّ و القتل، و إن شئت كانت مصیبتهما ذخیره فی شفاعتك للعصاه من أمّتك یوم القیامه.

فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: یا جبرئیل أنا راض بحكم ربّی لا ارید إلّا ما یریده، و قد أحببت أن تكون دعوتی ذخیره لشفاعتی فی العصاه من أمّتی و یقضی اللّه فی ولدیّ ما یشاء (۳).

۲- و منه: و روی عن بعض الثقات الأخیار أنّ الحسن و الحسین علیهما السّلام دخلا یوم عید إلی حجره جدّهما رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فقالا: یا جدّاه الیوم یوم العید، و قد تزیّن أولاد العرب بألوان اللباس، و لبسوا جدید الثیاب، و لیس لنا ثوب جدید و قد توجهنا لذلك إلیك،

۱- ص ۱۶ و البحار: ۴۴/ ۲۴۶ ح ۴۶.

۲- معه/ خ.

۳- البحار: ۴۴/ ۲۴۱ ح ۳۵.

فتأمّل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله حالهما و بکی، و لم یکن عنده فی البیت ثیاب یلیق بهما، و لا رأی أن یمنعهما فیکسر خاطرهما، فدعا ربّه و قال: إلهی اجبر قلبهما و قلب أمّهما.

فنزل جبرئیل علیه السّلام و معه حلّتان بیضاوان من حلل الجنّه فسرّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و قال لهما: یا سیّدی شباب أهل الجنّه خذا أثوابا خاطها خیّاط القدره (۱) علی قدر طولکما، فلمّا رأیا الخلع بیضا، قالا: یا جدّاه کیف هذا و جمیع صبیان العرب لابسون ألوان الثیاب، فأطرق النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ساعه متفکّرا فی أمرهما.

فقال جبرئیل علیه السّلام: یا محمّد طب نفسا و قرّ عینا إنّ صابغ صبغه اللّه عزّ و جلّ یقضی (۲) لهما هذا الأمر و یفرّح قلوبهما بأیّ لون شاءا، فأمر یا محمّد بإحضار الطست و الإبریق، فاحضرا فقال جبرئیل: یا رسول اللّه أنا أصبّ الماء علی هذه الخلع و أنت تفرکهما بیدک، فتصبغ لهما بأیّ لون شاءا.

فوضع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله حلّه الحسن علیه السّلام فی الطست، فأخذ جبرئیل علیه السّلام یصبّ الماء، ثم أقبل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علی الحسن و قال له: یا قرّه عینی بأیّ لون ترید حلّتک؟ فقال:

اریدها خضراء، ففرکها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بیده فی ذلک الماء، فأخذت بقدره اللّه لونا أخضر فائقا کالزبرجد الأخضر، فأخرجها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و أعطاها الحسن علیه السّلام، فلبسها.

ثم وضع حلّه الحسین علیه السّلام فی الطست و أخذ جبرئیل علیه السّلام یصبّ الماء فالتفت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله إلی (۳) الحسین علیه السّلام و کان له من العمر خمس سنین، و قال له: یا قرّه عینی أیّ لون ترید حلّتک؟ فقال الحسین علیه السّلام: یا جدّ اریدها حمراء، ففرکها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بیده فی ذلک الماء فصارت حمراء کالیاقوت الأحمر، فلبسها الحسین علیه السّلام، فسرّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بذلک و توجّه الحسن و الحسین علیهما السّلام إلی امّهما فرحین مسرورین.

فبکی جبرئیل لمّا شاهد تلک الحال، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: یا أخی فی مثل هذا الیوم الّذی فرح فیه ولدای تبکی و تحزن؟ فباللّه علیک إلّا ما أخبرتنی فقال جبرئیل علیه السّلام: اعلم یا رسول اللّه إنّ اختیار ابنیک علی اختلاف (۴) اللّون، فلا بدّ للحسن علیه السّلام أن

۱- فی الاصل: القدر.

۲- یبقی/خ.

۳- فی البحار و إحدی نسختی الأصل: إلی نحو.

۴- اختیار/خ.

یسقوه السمّ و یخضرّ لون جسده من عظم السمّ، و لا بدّ للحسین علیه السّلام أن یقتلوه و یذبحوه و یخضّب بدنه من دمه، فبکی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و زاد حزنه لذلک (۱).

۴- باب ما أخبر اللّه تعالی من شهادته فی الجنّه بلسان الحوراء و الرضوان

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- تفسیر فرات: بإسناده، عن حذیفه، عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، قال: لما اسری بی (إلی السماء) أخذ جبرئیل بیدی فأدخلنی الجنّه، و أنا مسرور فإذا أنا بشجره من نور مکلّله بالنّور، فی أصلها ملکان یطویان الحلّی و الحلل إلی یوم القیامه، ثمّ تقدّمت أمامی، فإذا أنا بتفّاح لم أر تفّاحا هو أعظم منه، فأخذت واحده ففلقتها فخرجت علیّ منها حوراء کأنّ أجفانها مقادیم أجنحه النسور، فقلت: لمن أنت؟ فبکت، و قالت (۲): لابنک المقتول ظلما الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهما السّلام.

ثم تقدّمت أمامی فإذا أنا برطب ألین من الزّبد و أحلی من العسل، فأخذت رطبه فأکلتها و أنا أشتهیها فتحوّلت الرّطبه نطفه فی صلبی، فلمّا هبطت إلی الأرض واقعت خدیجه فحملت بفاطمه، ففاطمه حوراء إنسیّه، فإذا اشتقت إلی رائحه الجنّه شممت رائحه ابنتی فاطمه علیها السّلام (۳).

م:

۲- فی بعض مؤلّفات أصحابنا: روی أنّ الحسن علیه السّلام لمّا دنت وفاته و نفدت أیّامه، و جری السمّ فی بدنه، تغیّر لونه و اخضرّ، فقال له الحسین علیه السّلام: مالی أری لونک [مائلا] إلی الخضره؟ فبکی الحسن و قال: یا أخی لقد صحّ حدیث جدّی فیّ و فیک، ثمّ اعتنقه طویلا و بکیا کثیرا.

فسئل عن ذلک، فقال: أخبرنی جدّی قال: لمّا دخلت لیله المعراج روضات الجنان، و مررت علی منازل أهل الإیمان، رأیت قصرین عالیین متجاورین علی صفه

۱- البحار: ۴۴/ ۲۴۵ ح ۴۵.

۲- فی البحار: و قال.

۳- ص ۱۰ و البحار: ۴۴/ ۲۴۰ ح ۳۳.

واحده [إلّا أنّ] أحدهما من الزبرجد الأخضـر، و الآخر من الياقوت الأحمر، فقلت: يا جبرئيل لمن هذان القصـران؟ فقال: أحدهما للحسن عليه السّلام، و الآخر للحسين عليه السّلام.

فقلت: يا جبرئيل فلم لم يكونا على لون واحد؟ فسكت و لم يرد جوابا، فقلت:

لم لاـ تتكلّم؟ قال عليه السّـلام: حياء منك فقلت له: سألتك باللّه إلّا ما أخبرتنى، فقال: أمّا خضـره قصـر الحسن عليه السّـلام فإنّه يموت بالسّم، و يخضرّ لونه عند موته، و أمّا حمره قصر الحسين عليه السّلام، فإنّه يقتل و يحمّر وجهه بالدّم.

فعند ذلک بکیا و ضجّ الحاضرون بالبكاء و النحيب (۱).

۵- باب آخر فى إخبار اللّه تعالى نبيّنا بشهادته و شهاده أخيه و امّه و أبيه صلوات اللّه عليهم أجمعين

الأخبار: الأئمّه: أمير المؤمنين عليهم السّلام

۱- كامل الزيارات: ابن الوليد، عن محمّد بن أبى القاسم، عن محمّد بن علىّ القرشـىّ، عن عبيد بن يحيى الثورىّ، عن محمّد بن الحسـين بن علىّ بن الحسـين، عن أبيه، عن جدّه، عن علىّ بن أبى طالب عليه السّـلام، قال: زارنا رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله ذات يوم فقـدّمنا إليه طعاما و أهدت إلينا أمّ أيمن صـحفه من تمر و قعبا من لبن و زبد، فقدّمنا إليه فأكل فلمّا فرغ قمت فسـكبت على يديه (۲) ماء فلمّا غسل يديه (۳) مسـح وجهه و لحيته ببلّه يديه، ثم قام إلى مسـجد فى جانب البيت [و صـلى] و خرّ ساجدا فبكى، فأطال البكاء، ثم رفع رأسه فما اجترأ منّا أهل البيت أحد يسأله عن شى ء.

فقام الحسين عليه السّلام: يدرج حتّى يصعد (۴) على فخذى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فأخذ برأسه إلى صدره و وضع ذقنه على رأس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ثمّ قال: يا أبه ما يبكيک، فقال:

يا بنىّ إنّى نظرت إليكم اليوم فسررت بكم (۵) سرورا لم اسرّ بكم مثله قطّ، فهبط إلىّ

۱- البحار: ۴۴/ ۱۴۵ ح ۱۳.

۲- فى المصدر: يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

۳- فى البحار و الأصل: يده.

۴- فى المصدر: صعد.

۵- فى الأصل: إليكم.

جبرئیل فأخبرنی أنّکم قتلی و أنّ مصارعکم شتّی، فحمدت اللّه علی ذلک، و سألته لکم الخیره.

فقال له: یا أبه فمن یزور قبورنا و یتعاهدها علی تشتّتها؟ قال: طوائف من أمّتی یریدون بذلک برّی وصلتی، أتعاهدهم (۱) فی الموقف و آخذ بأعضادهم فانجّیهم من أهواله و شدائده (۲).

الباقر، عن أمیر المؤمنین علیهما السّلام

۲- کامل الزیارات: ابن الولید، عن سعد، عن الیقطینیّ، عن صفوان، عن الحسین بن أبی غندر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر علیه السّلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: زارنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و قد أهدت لنا أمّ أیمن لبنا و زبدا و تمرا [ف] قدّمنا منه فأکل ثم قام إلی زاویه البیت فصلّی رکعات فلمّا کان فی آخر سجوده بکی بکاء شدیدا فلم یسأله أحد منّا إجلالا و إعظاما له.

فقام الحسین علیه السّلام. [و قعد] فی حجره و قال له: یا أبه لقد دخلت بیتنا فما سررنا بشی ء کسرورنا بدخولک، ثمّ بکیت بکاء غمّنا، فما أبکاک؟ فقال: یا بنیّ أتانی جبرئیل علیه السّلام آنفا، فأخبرنی أنکم قتلی، و أنّ مصارعکم شتّی، فقال: یا أبه فما لمن یزور (۳) قبورنا علی تشتّتها، فقال: یا بنیّ اولئک طوائف من أمّتی یزورونکم فیلتمسون بذلک البرکه، و حقیق علیّ أن آتیهم یوم القیامه حتّی اخلّصهم من أهوال الساعه [و] من ذنوبهم و یسکنهم اللّه الجنّه.

أمالی الطوسی: الحسین بن إبراهیم القزوینیّ، عن محمّد بن وهبان، عن علیّ بن حبیش، عن العبّاس بن محمّد بن الحسین، عن أبیه، عن صفوان مثله (۴).

۱- أعاهدهم/ خ.

۲- ص ۵۸ ح ۷ و البحار: ۴۴/ ۲۳۴ ح ۲۱ و ج: ۶۶/ ۳۵۵ ح ۱۱.

۳- فی المصدر: زار.

۴- کامل الزیارات: ص ۵۷ ح ۶ و أمالی الطوسی: ۲/ ۲۸۱ و البحار: ۴۴/ ۲۳۴ ح ۲۰.

۶- باب إخبار جبرئيل عليه السّلام و غيره نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله من اللّه تعالى بشهادته و إراءه تربته

الأخبار: الصحابه و التابعين

۱- كامل الزيارات: الحسين بن عليّ الزعفراني (۱)، عن محمّد بن عمرو الأسلميّ، عن (۲) عمرو بن عبد اللّه بن عنبسه، عن محمّد بن عبد اللّه بن عمرو، عن أبيه، عن ابن عباس قال: الملك الذى جاء إلى محمّد صلّى اللّه عليه و آله يخبره بقتل الحسين عليه السّلام كان جبرئيل الروح الأمين منشور الأجنحه، باكيا صارخا قد حمل من تربته (۳)، و هى تفوح (۴) كالمسك، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: و تفلح أمّه تقتل فرخى؟ أو قال: فرخ ابنتى؟ فقال جبرئيل عليه السّلام يضربها اللّه بالاختلاف فيختلف قلوبهم.

كامل الزيارات: عبيد اللّه بن الفضل بن هلال، عن محمّد بن عمرو (۵) الأسلميّ، عن عمرو بن عبد اللّه بن عنبسه مثله (۶).

۲- و منه: أحمد بن عبد اللّه بن عليّ، عن جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الرحمن الغنويّ، عن سليمان (۷) قال: و هل بقى فى السماوات ملك لم ينزل إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يعزّيه فى ولده (۸) الحسين عليه السّلام؟ و يخبره بثواب اللّه إيّاه، و يحمل إليه تربته مصروعا عليها، مذبوحا مقتولا، [جريحا] طريحا مخذولا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اللّهمّ اخذل من خذله، و اقتل من قتله، و اذبح من ذبحه، و لا تمتّعه بما طلب.

قال عبد الرحمن: فو اللّه لقد عوجل الملعون يزيد، و لم يتمتّع بعد قتله [بما طلب

۱- فى المصدر: حدّثنى أبى، عن الزعفرانيّ.

۲- فى الأصل: ابن، و الظاهر أنه تصحيف.

۳- فى المصدر: تربه الحسين عليه السّلام.

۴- فى الاصل و البحار: و هو يفوح.

۵- هكذا فى الأصل، و فى البحار: عمره، و فى المصدر: عميره.

۶- كامل الزيارات ص ۶۱ ح ۷ و ص ۶۲ و البحار: ۴۴/ ۲۳۷ ح ۲۸.

۷- فى الأصل: سلمان.

۸- فى المصدر: بولده.

قال عبد الرحمن] (١) و لقد اخذ مغافصه (٢) بات سكرانا و أصبح ميتا متغيّرا، كأنّه مطلىّ بقار، اخذ على أسف و ما بقى أحد ممّن تابعه على قتله أو كان فى محاربته إلّا أصابه جنون أو جذام أو برص و صار ذلك وراثه فى نسلهم.

و منه: عبيد اللّه بن الفضل (٣)، عن جعفر بن سليمان مثله (۴)

٣- أمالى الطوسى: عنه (۵)، عن أبى المفضّل، عن ابن عقده، عن إبراهيم بن عبد اللّه النّحوىّ، عن محمّد بن سلمه (۶)، عن يونس بن أرقم، عن الأعمش، عن سالم بن أبى الجعد، عن أنس بن مالك أنّ عظيما من عظماء الملائكه استأذن ربّه عزّ و جلّ فى زياره النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فأذن له، فبينما هو عنده إذ دخل عليه الحسين عليه السّلام فقبّله النبى صلّى اللّه عليه و آله و أجلسه فى حجره، فقال له الملك: أ تحبّه؟ قال: أجل أشد الحبّ إنّه ابنى، قال له: إنّ أمّتك ستقتله، قال: أمّتى تقتل ولدى، [ابنى هذا]؟ قال: نعم و إن شئت أريتك من التربه التى يقتل عليها، قال: نعم، فأراه تربه حمراء طيّبه الريح، فقال: إذا صارت هذه التربه دما عبيطا فهو علامه قتل ابنك هذا.

قال سالم بن أبى الجعد: اخبرت أنّ الملك كان ميكائيل (٧).

۴- و منه: عنه، عن أبى المفضّل، عن هاشم بن نقيبه (٨) الموصلىّ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر المدائنىّ، عن زياد بن عبد اللّه المكارىّ، عن ليث بن أبى سليم، عن جذير أو جدمر (٩) بن عبد اللّه المازنىّ، عن زيد مولى زينب بنت جحش، [عن زينب بنت جحش]

١- من المصدر.

٢- فى المصدر: مناقصه. و قال الفيروزآبادى فى قاموس المحيط «ج ٢ ص ٣١٠» «غافصه» فاجأه و أخذه على غرّه، و الغافصه من أوازم الدهر.

٣- فى الأصل: عبد اللّه بن الفضل.

۴- ص ۶١ ح ٨ و ص ۶٢ و البحار: ۴۴/ ٢٣۶ ح ٢٧ و ج ۴۵/ ٣٠٩ ح ١٠.

۵- المراد منه: محمد بن على بن خشيش.

۶- فى الأصل: مسلم، و فى البحار: مسلمه.

٧- ١/ ٣٢١ و البحار: ۴۴/ ٢٢٨ ح ١٠.

٨- فى البحار: نقيّه، و فى المصدر: تقيه.

٩- هكذا فى المصدر، و فى الأصل: صدير أو حدير، و فى البحار: حدير أو حدمر و كذا ما بعده.

قالت: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ذات يوم عندى نائما فجاء الحسين عليه السّلام فجعلت أعلّله مخافه أن يوقظ النبى صلّى اللّه عليه و آله فغافلت عنه فدخل و أتبعته فوجدته و قد قعد على بطن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فوضع زبيته (۱) فى سرّه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فجعل يبول عليه، فأردت أن آخذه عنه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: دعى ابنى يا زينب حتّى يفرغ من بوله، فلمّا فرغ توضّأ النبى صلّى اللّه عليه و آله و قام يصلّى فلمّا سجد ارتحله الحسين عليه السّلام فلبث النبى صلّى اللّه عليه و آله حتّى نزل، فلمّا قام (و) عاد الحسين عليه السّلام فحمله حتّى فرغ من صلاته فبسط النبى صلّى اللّه عليه و آله يده و جعل يقول: أرنى أرنى يا جبرئيل، فقلت: يا رسول اللّه لقد رأيتك اليوم صنعت شيئا ما رأيتك صنعته قطّ قال: نعم جاءنى جبرئيل فعزّانى فى ابنى الحسين عليه السّلام و اخبرنى أنّ امتى تقتله و أتانى بتربه حمراء.

قال زياد بن عبد اللّه: أنا شككت فى اسم الشيخ جدير أو جدمر بن عبد اللّه، و قد أثنى عليه ليث خيرا و ذكر من فضله (۲).

۵- و منه: عنه، عن أبى المفضّل، عن العبّاس بن خليل، عن محمّد بن هاشم، عن سويد بن عبد العزيز، عن داود بن عيسى الكوفىّ، عن عماره بن عريه (۳)، عن محمّد بن إبراهيم التيمى (۴)، عن أبى سلمه، عن عائشه أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أجلس حسينا على فخذه و جعل يقبّله فقال جبرئيل عليه السّلام: أ تحبّ ابنك هذا؟ قال: نعم قال: فإنّ أمّتك ستقتله بعدك، فدمعت عينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال له: إن شئت أريتك من تربته التى يقتل عليها قال: نعم فأراه جبرئيل عليه السّلام ترابا من تراب الأرض التى يقتل عليها و قال: تدعى الطفّ (۵).

۶- و منه: عنه، عن الحسين بن الحسن بن عامر، عن محمّد بن دليل بن بشر (۶)، عن علىّ بن سهل، عن مؤمّل، عن عماره بن زازان (۷)، عن ثابت، عن أنس أنّ ملك المطر

۱- فى المصدر: زبيبته.

۲- ۱/ ۳۲۳ و البحار: ۴۴/ ۲۲۹ ح ۱۱.

۳- هكذا فى البحار، و فى نسختى الأصل: عميره، غريه، و فى المصدر: عرقه.

۴- فى الأصل: التميمى.

۵- ۱/ ۳۲۴ و البحار: ۴۴/ ۲۳۰ ج ۱۳.

۶- محمد بن وليد بن بشر/ خ.

۷- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: زاذان، و فى المصدر: رازان.

استأذن أن يأتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله لأمّ سلمه: أملکی علینا الباب لا یدخل علینا أحد، فجاء الحسین علیه السّلام لیدخل فمنعته، فوثب حتّی دخل فجعل یثب علی منکبی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و یقعد علیهما.

فقال له الملک: أ تحبّه؟ قال: نعم، قال: فإنّ أمّتک ستقتله و إن شئت أریتک المکان الذی یقتل فیه (۱)، فمدّ یده فإذا طینه حمراء فأخذتها أمّ سلمه فصیّرتها إلی (۲) طرف خمارها، قال ثابت: فبلغنا أنّه المکان الذی قتل به بکربلاء (۳).

۷- إرشاد المفید: روی الأوزاعیّ، عن عبد اللّه بن شدّاد، عن أمّ الفضل بنت الحارث أنّها دخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقالت: یا رسول اللّه رأیت اللیله حلما منکرا قال: و ما هو؟ قالت: إنّه شدید، قال: و ما هو؟ قالت: رأیت کأنّ قطعه من جسدک [قد] قطعت و وضعت فی حجری، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: خیرا رأیت، تلد فاطمه غلاما فیکون فی حجرک.

فولدت فاطمه الحسین علیه السّلام قالت: و کان فی حجری کما قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فدخلت به یوما علی النبی صلّی اللّه علیه و آله فوضعته فی حجر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، ثمّ حانت منّی التفاته، فإذا عینا رسول اللّه علیه السّلام تهرقان بالدّموع، فقلت: بأبی أنت و امّی یا رسول اللّه مالک؟ قال: أتانی جبرئیل علیه السّلام فأخبرنی أنّ أمّتی تقتل (۴) ابنی هذا و أتانی بتربه حمراء من تربته (۵).

۸- و منه: و روی بإسناد آخر عن أمّ سلمه أنّها قالت: خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من عندنا ذات لیله فغاب عنّا طویلا، ثمّ جاءنا و هو أشعث أغبر و یده مضمومه، فقلت له:

یا رسول اللّه ما لی أراک شعثا (۶) مغبرا؟ فقال: اسری بی فی هذا الوقت إلی موضع من العراق یقال له: کربلا فاریت (۷) فیه مصرع الحسین علیه السّلام ابنی و جماعه من ولدی و أهل بیتی

۱- فی المصدر: به.

۲- فی / خ.

۳- ۱/ ۳۳۸ و البحار: ۴۴/ ۲۳۱ ح ۱۴.

۴- فی المصدر: ستقتل.

۵- ص ۲۸۱ و البحار: ۴۴/ ۲۳۸ ح ۳۰.

۶- فی المصدر: أشعث.

۷- فی المصدر: فرأیت.

فلم أزل ألقط (۱) دماءهم فها هو فی یدی و بسطها إلیّ فقال: خذیه فاحتفظی به فأخذته فإذا هو شبه تراب أحمر، فوضعته فی قاروره و شددت رأسها و احتفظت به.

فلمّا خرج الحسین علیه السّلام من مکّه متوجّها نحو العراق، کنت اخرج تلک القاروره فی کلّ یوم و لیله و أشمّها و أنظر إلیها ثمّ أبکی لمصابه، فلمّا کان الیوم العاشر من المحرّم و هو الیوم الذی قتل فیه [الحسین] علیه السّلام أخرجتها فی أوّل النهار و هی بحالها ثمّ عدت إلیها آخر النهار فإذا هی دم عبیط فصحت (۲) فی بیتی و بکیت و کظمت غیظی مخافه أن یسمع أعداؤهم بالمدینه فیتسرّعوا (۳) بالشماته فلم أزل حافظه للوقت و الیوم حتّی جاء الناعی ینعاه فحقّق ما رأیت (۴).

۹- أقول: روی فی بعض کتب المناقب المعتبره: عن الحسن بن أحمد الهمدانیّ، عن أبی علیّ الحدّاد، عن محمّد بن أحمد الکاتب، عن عبد اللّه بن محمّد، عن أحمد ابن عمرو، عن إبراهیم بن سعید، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن عبد الرحمن بن محمّد بن عمر بن أبی سلمه، عن أبیه، عن جدّه، عن أمّ سلمه «رض» قالت: جاء جبرئیل علیه السّلام إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فقال: إنّ أمّتک تقتله- یعنی الحسین علیه السّلام- بعدک ثمّ قال: أ لا اریک من تربته؟ قالت: فجاء بحصیات فجعلهنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی قاروره فلمّا کان لیله قتل الحسین علیه السّلام، قالت أمّ سلمه: سمعت قائلا یقول:

أیّها القاتلون جهلا حسیناأبشروا بالعذاب و التنکیل

قد لعنتم علی لسان داودو موسی و صاحب الانجیل قالت: فبکیت ففتحت القاروره فإذا قد حدث فیها دم. (۵)

الأئمّه: الصادق علیهم السّلام

۱۰- أمالی الصدوق: أبی، عن حبیب بن الحسین التغلبیّ، عن عباد بن

۱- ألتقط/ خ.

۲- فی المصدر: فضججت.

۳- فی إحدی نسختی الأصل: فتسرعوا، و فی المصدر: فیسرعوا.

۴- ص ۲۸۱ و البحار: ۴۴/ ۲۳۹.

۵- البحار: ۴۴/ ۲۴۱ ح ۳۴.

یعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبی الجارود، عن أبی عبد اللّه (۱) علیه السّلام قال: کان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی بیت أمّ سلمه، فقال لها: لا یدخل علیّ أحد، فجاء الحسین علیه السّلام و هو طفل فما ملکت معه شیئا حتّی دخل علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، فدخلت أمّ سلمه علی أثره، فإذا الحسین علیه السّلام علی صدره و إذا النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یبکی، و إذا فی یده شی ء یقلّبه (۲).

فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: یا أمّ سلمه إنّ هذا جبرئیل یخبرنی أنّ هذا مقتول و هذه التربه التی یقتل علیها، فضعیه عندک، فإذا صارت دما فقد قتل حبیبی، فقالت أمّ سلمه: یا رسول اللّه سل اللّه أن یدفع ذلک عنه؟ قال: قد فعلت، فأوحی اللّه عزّ و جلّ إلیّ أنّ له درجه لا ینالها أحد من المخلوقین، و أنّ له شیعه یشفعون فیشفّعون، و إنّ المهدیّ من ولده فطوبی لمن کان من أولیاء الحسین و شیعته، هم و اللّه الفائزون یوم القیامه (۳).

۱۱- أمالی الطوسیّ: ابن حشیش، عن أبی المفضل الشیبانیّ، عن محمّد بن علیّ بن معمّر، عن ابن أبی الخطّاب، عن ابن أبی عمیر و محمّد بن سنان، عن هارون بن خارجه، عن أبی بصیر، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: سمعته یقول: بینا الحسین علیه السّلام عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إذ أتاه جبرئیل فقال: یا محمّد أ تحبّه؟ قال: نعم، قال: أما إنّ أمّتک ستقتله، فحزن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لذلک حزنا شدیدا، فقال جبرئیل علیه السّلام: أ یسرّک أن اریک التربه التی یقتل فیها؟ قال: نعم. قال: فخسف جبرئیل علیه السّلام ما بین مجلس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلی کربلا حتّی التقت القطعتان هکذا- و جمع بین السبابتین- فتناول بجناحیه من التربه فناولها رسول اللّه (۴) صلّی اللّه علیه و آله، ثم دحیت (۵) الأرض أسرع من طرف العین، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: طوبی لک من تربه و طوبی لمن یقتل فیک.

کامل الزیارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسین، عن محمد بن سنان مثله (۶).

۱- فی المصدر: عن أبی جعفر علیه السّلام.

۲- فی المصدر و إحدی نسختی الأصل: یقبله.

۳- ص ۱۲۰ ح ۳ و البحار: ۴۴/ ۲۲۵ ح ۵.

۴- فی المصدر و إحدی نسختی الأصل: لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۵- فی المصدر و إحدی نسختی الأصل: دحی، و الدحو بمعنی البسط.

۶- أمالی الطوسی: ۱/ ۳۲۱ و کامل الزیارات: ص ۶۰ ح ۵ البحار: ۴۴/ ۲۲۸ ح ۹.

بيان: أقول: قد بيّنا معنى التقاء القطعتين فى أحوال بلقيس فى كتاب قصص الأنبياء عليهم السّلام.

۱۲- كامل الزيارات: أبى، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازىّ، عن النضر، عن يحيى الحلبىّ، عن هارون بن خارجه، عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ جبرئيل أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و الحسين عليه السّلام يلعب بين يدى رسول اللّه (۱) صلّى اللّه عليه و آله فأخبره أنّ امّته ستقتله، قال: فجزع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: أ لا اريك التربه التى يقتل فيها؟

قال: فخسف ما بين مجلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى المكان الذى قتل فيه [الحسين عليه السّلام] حتّى التقت القطعتان فأخذ منها و دحيت فى أسرع من طرفه العين، فخرج و هو يقول: طوبى لك من تربه و طوبى لمن يقتل حولك.

قال: و كذلك صنع صاحب سليمان تكلّم باسم اللّه الأعظم فخسف ما بين سرير سليمان و بين العرش من سهوله الأرض و حزونتها حتّى التقت القطعتان فاجترّ العرش قال سليمان: يخيّل إلىّ أنّه خرج من تحت سريرى، قال: و دحيت فى أسرع من طرفه العين. (۲)

۱۳- كامل الزيارات: أبى، عن سعد، عن محمّد بن عبد الحميد، عن أبى جميله، عن زيد الشحّام، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: نعى جبرئيل الحسين عليه السّلام إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى بيت أمّ سلمه فدخل عليه الحسين عليه السّلام و جبرئيل عنده فقال: إنّ هذا تقتله أمّتك، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أرنى من التربه التى يسفك فيها دمه، فتناول جبرئيل عليه السّلام قبضه من تلك التربه فإذا هى تربه حمراء (۳)

و منه: أبى، عن سعد، عن علىّ بن إسماعيل و ابن أبى الخطّاب و ابن هاشم جميعا، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام مثله، و زاد فيه: فلم تزل عند أمّ سلمه حتّى ماتت رحمها اللّه (۴).

۱۴- و منه: أبى، عن سعد، عن محمّد بن الوليد الخزّاز، عن حمّاد بن عثمان عن عبد الملك بن أعين قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان فى

۱- فى المصدر: يديه.

۲- ص ۵۹ ح ۱ و البحار: ۴۴/ ۲۳۵ ح ۲۲.

۳- ص ۵۹ ح ۲ و البحار: ۴۴/ ۲۳۶ ح ۲۳.

۴- ص ۶۰ ح ۳ و البحار: ۴۴/ ۲۳۶ ح ۲۴.

بیت أمّ سلمه و عنده جبرئیل علیه السّلام فدخل علیه الحسین علیه السّلام فقال له جبرئیل: إنّ أمّتک تقتل هذا ابنک أ لا اریک من تربه الأرض التی یقتل فیها؟ فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: نعم فأهوی جبرئیل علیه السّلام بیده و قبض قبضه منها فأراها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله. (۱)

۱۵- و منه: أبی، عن سعد، عن ابن عیسی، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ عن أبی خدیجه، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: لمّا ولدت فاطمه الحسین جاء جبرئیل إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال له: إنّ أمّتک تقتل الحسین علیه السّلام من بعدک، ثمّ قال: أ لا اریک من تربته (۲) فضرب بجناحه فأخرج من تربه کربلا فأراها إیّاه، ثمّ قال: هذه التربه التی یقتل علیها (۳).

۷- باب جوامع ما أخبر اللّه تعالی نبیّنا صلّی اللّه علیه و آله بشهاده الحسین علیه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- إرشاد المفید: روی سماک، عن ابن المخارق (۴)، عن أمّ سلمه قالت: بینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ذات یوم جالسا و الحسین علیه السّلام [جالس] فی حجره إذ هملت عیناه بالدموع، فقلت [له]: یا رسول اللّه ما لی أراک تبکی جعلت فداک؟ [ف] قال: جاءنی جبرئیل علیه السّلام فعزّانی یا بنی الحسین علیه السّلام و أخبرنی أنّ طائفه من أمّتی تقتله، لا أنا لها اللّه شفاعتی (۵).

الأئمّه: الصادق علیهم السّلام

۲- کامل الزیارات: أبی، عن سعد، عن الیقطینیّ، عن محمّد بن سنان، عن أبی سعید القمّاط، عن ابن أبی یعفور، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: بینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

۱- ص ۶۰ ح ۴ و البحار: ۴۴/ ۲۳۶ ح ۲۵.

۲- فی الأصل و البحار: تربتها.

۳- ص ۶۱ ح ۶ و البحار: ۴۴/ ۲۳۶ ح ۲۶.

۴- فی الأصل: سماک بن المحارق، و الظاهر أنه اشتباه.

۵- ص ۲۸۱ و البحار: ۴۴/ ۲۳۹ ح ۳۱.

فی منزل فاطمه و الحسین علیه السّلام فی حجره إذ بکی و خرّ ساجدا، ثمّ قال: یا فاطمه یا بنت محمّد إنّ العلیّ الأعلی تراءی لی فی بیتک هذا فی ساعتی هذه فی أحسن صوره و أهیإ هیئه و قال لی: یا محمّد أ تحبّ الحسین علیه السّلام؟ فقلت: نعم قرّه عینی و ریحانتی و ثمره فؤادی و جلده ما بین عینی، فقال لی: یا محمّد- و وضع یده علی رأس الحسین علیه السّلام- بورک من مولود علیه برکاتی و صلاتی و رحمتی و رضوانی، [و نقمتی] و لعنتی و سخطی و عذابی و خزیی و نکالی علی من قتله و ناصبه و ناواه و نازعه، أما إنّه سیّد الشهداء من الأوّلین و الآخرین فی الدنیا و الآخره، و سیّد شباب أهل الجنّه من الخلق أجمعین و أبوه أفضل منه و خیر، فاقرأه (منّی) السلام و بشّره بأنّه رایه الهدی و منار أولیائی و حفیظی و شهیدی علی خلقی و خازن علمی و حجّتی علی أهل السماوات و أهل الأرضین و الثقلین الجن و الإنس (۱).

توضیح: إنّ العلیّ الأعلی أی رسوله جبرئیل علیه السّلام أو یکون الترائی کنایه عن غایه الظهور العلمی و حسن الصوره کنایه عن ظهور صفات کماله له و وضع الید کنایه عن إفاضه الرحمه.

۳- کامل الزیارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبی الخطاب، عن محمّد ابن سنان، عن سعید بن یسار أو غیره، قال سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول: لمّا أن هبط جبرئیل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بقتل الحسین علیه السّلام أخذ بید علیّ فخلا به ملیّا من النهار فغلبتهما [ال] عبره فلم یتفرّقا حتّی هبط علیهما جبرئیل أو قال: رسول ربّ العالمین فقال لهما:

ربّکما یقرئکما السلام و یقول: [قد] عزمت علیکما لمّا صبرتما، قال: فصبرا.

و منه: ابن الولید، عن الصفّار، عن ابن عیسی، عن محمّد بن سنان، عن سعید مثله.

و منه: ابی، عن سعد، عن ابن یزید، عن ابن سنان، عن سعید مثله (۲).

م:

۴- بعض مؤلّفات الأصحاب: روی أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کان یوما مع

۱- ص ۷۰ ح ۶ و البحار: ۴۴/ ۲۳۸ ح ۲۹.

۲- ص ۵۵ ح ۱ و البحار: ۴۴/ ۲۳۱ ح ۱۵.

جماعه من أصحابه مارّا فی بعض الطریق و إذا هم بصبیان یلعبون فی ذلک الطریق، فجلس النبیّ صلّی اللّه علیه و آله عند صبیّ منهم و جعل یقبّل ما بین عینیه و یلاطفه ثمّ أقعده علی حجره و کان یکثر تقبیله فسئل عن علّه ذلک فقال: إنّی رأیت هذا الصبیّ یوما یلعب مع الحسین علیه السّلام و رأیته یرفع التراب من تحت قدمیه و یمسح وجهه و عینیه فأنا احبّه لحبّه لولدی (۱) الحسین علیه السّلام، و لقد أخبرنی جبرئیل علیه السّلام أنّه یکون من أنصاره فی وقعه کربلا (۲).

۱- فی الأصل: بولدی.

۲- البحار: ۴۴/ ۲۴۲ ح ۳۶.

۱۲- أبواب ما أخبر به الرسول و أمير المؤمنين و الحسن عليهم السّلام بشهادته عليه السّلام

۱- باب ما أخبر به الرسول صلّى اللّه عليه و آله بشهادته عليه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

۱- كتاب سليم بن قيس الهلالىّ: عن عبد اللّه بن جعفر، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: يقتل ابنى الحسن عليه السّلام بالسمّ، و يقتل ابنى الحسين عليه السّلام بالسّيف يقتله طاغ ابن طاغ دعىّ ابن دعى (۱).

۲- أمالى الصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن الأزدىّ عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمه، عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من سرّه أن يحيا حياتى و يموت ميتتى و يدخل جنّه عدن منزلى و يمسك (۲) قضيبا غرسه ربّى عزّ و جلّ، ثمّ قال له: كن فكان (۳) فليتولّ على بن أبى طالب عليه السّلام و ليأتمّ بالأوصياء من ولده فإنّهم عترتى، خلقوا من طينتى، إلى اللّه أشكو

۱- ص ۲۳۳ و البحار: ۸/ ۵۸۲ ط حجر.

۲- فى المصدر: فكان يتمسك.

۳- فى المصدر: فيكون.

أعداءهم من أمّتی المنکرین لفضلهم، القاطعین فیهم صلتی، و أیم اللّه لیقتلنّ (۱) [ابنی] بعدی الحسین علیه السّلام لا أنا لهم اللّه شفاعتی (۲).

۳- بصائر الدرجات: محمّد بن الحسین (۳)، عن یزید بن شعر (۴)، عن هارون ابن حمزه، عن أبی عبد الرحمن، عن سعد الاسکاف، عن محمّد بن علیّ بن عمر بن علیّ ابن أبی طالب علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من سرّه أن یحیا حیاتی، و یموت میتتی، و یدخل جنّه ربّی التی وعدنی جنّه عدن منزلی، قضیب من قضبانه غرسه ربّی تبارک و تعالی بیده، فقال له: کن فکان، فلیتولّ علیّ بن أبی طالب علیه السّلام و الأوصیاء من ذرّیّته، إنّهم الأئمّه من بعدی، هم عترتی من لحمی و دمی، رزقهم اللّه فضلی و علمی و ویل للمنکرین فضلهم من أمّتی القاطعین صلتی، و اللّه لیقتلنّ ابنی لا أنا لهم اللّه شفاعتی (۵).

کامل الزیارات: ابن الولید، عن الصفّار، عن الیقطینی، عن زکریّا المؤمن عن أیّوب بن عبد الرحمن و زید بن أبی الحسن و عباد جمیعا، عن سعد الاسکاف، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام مثله (۶).

توضیح: قوله «قضیب» أی فیها قضیب.

۴- المناقب لابن شهرآشوب: ابن عبّاس: سألت هند عائشه أن تسأل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله تعبیر رؤیا، فقال: قولی لها فلتقصص رؤیاها، فقالت: رأیت کأنّ الشمس قد طلعت من فوقی، و القمر قد خرج من مخرجی، و کأنّ کوکبا خرج من القمر أسود فشدّ علی شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها (۷) فاسودّ الافق لابتلاعها ثمّ رأیت کواکب بدت من السماء و کواکب مسودّه فی الأرض إلّا أنّ المسودّه أحاطت بافق

۱- فی المصدر: لتقتلنّ.

۲- ص ۳۹ ح ۱۱ و البحار: ۴۴/ ۲۵۷ ح ۶.

۳- فی المصدر: محمد بن الحسن.

۴- فی البحار: یزید شعر

۵- بصائر الدرجات ص ۵۰ ح ۷ و البحار: ۴۴/ ۲۵۸ ح ۹.

۶- کامل الزیارات ص ۶۹ ح ۳، و فیه: عن أبی جعفر علیه السّلام، و البحار: ۴۴ ص ۲۵۹ ذ ح ۹ و ص ۳۰۲ ح ۱۲.

۷- فی الأصل: فابتلعتها.

الأرض من كلّ مكان.

فاكتحلت عين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بدموعه ثمّ قال: هند هى اخرجى يا عدوّه اللّه- مرّتين- فقد جددت علىّ أحزانى و نعيت إلىّ أحبابى، فلمّا خرجت، قال: اللّهمّ العنها و العن نسلها.

فسئل عن تعبيرها (۱) فقال صلّى اللّه عليه و آله: أمّا الشمس التى طلعت عليها فعلىّ بن أبى طالب و الكوكب الذى خرج كالقمر أسود فهو معاويه مفتون فاسق جاحد للّه و تلك الظلمه التى زعمت، و رأت كوكبا يخرج من القمر أسود فشدّ على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها (۲) فاسودّت فذلك ابنى الحسين عليه السّلام يقتله ابن معاويه فتسودّ الشمس و يظلم الافق، و أمّا الكواكب السود (۳) فى الأرض أحاطت بالأرض (۴) من كلّ مكان فتلك بنو اميّه (۵).

۵- كفايه الأثر: بإسناده، عن ابن عبّاس قال: دخلت على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و الحسن عليه السّلام على عاتقه و الحسين عليه السّلام على فخذه يلثمهما و يقبّلهما و يقول: اللّهمّ وال من والاهما، و عاد من عاداهما، ثمّ قال: يا ابن عبّاس كأنّى به و قد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب، و يستنصر فلا ينصر، قلت: فمن يفعل ذلك يا رسول اللّه؟ قال (أ) شرار أمّتى، ما لهم لا أنا لهم اللّه شفاعتى،- الخبر (۶)-.

۶- مثير الأحزان: عن ابن عبّاس قال: لمّا اشتدّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مرضه الذى مات فيه، [و قد] ضمّ الحسين عليه السّلام إلى صدره يسيل من عرقه عليه و هو يجود بنفسه، و يقول: ما لى و ليزيد، لا بارك اللّه فيه، اللّهمّ العن يزيد ثمّ غشى عليه طويلا و أفاق و جعل يقبّل الحسين عليه السّلام و عيناه تذرفان، و يقول: أما إنّ لى و لقاتلك مقاما بين يدى اللّه عزّ و جل: (۷).

الأئمّه: الباقر عليهم السّلام، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

۱- فى البحار: تفسيرها.

۲- فى الأصل و المصدر: فابتلعتها.

۳- فى المصدر: المسودّه.

۴- فى المصدر: الأرض.

۵- ۳/ ۲۲۷ و البحار: ۴۴/ ۲۶۳ ح ۲۱.

۶- ص ۱۶ و البحار: ۳۶/ ۲۸۵ ح ۱۰۷.

۷- ص: ۲۲ البحار: ۴۴/ ۲۶۶ ح ۲۴.

۷- کامل الزیارات: محمّد الحمیری، عن أبیه، عن ابن أبی الخطّاب، عن محمّد بن حمّاد الکوفی، عن إبراهیم بن موسی الأنصاری، عن مصعب، عن جابر، عن محمّد بن علیّ قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من سرّه أن یحیا حیاتی و یموت مماتی و یدخل جنّتی: جنّه عدن غرسها ربّی بیده، فلیتولّ علیّا و یعرف فضله و الأوصیاء من بعده (۱)، و یتبرّأ من عدوّی، أعطاهم اللّه فهمی و علمی، هم عترتی من لحمی و دمی، أشکو إلیک (۲) ربّی عدوّهم من أمّتی، المنکرین لفضلهم، القاطعین فیهم صلتی، و اللّه لیقتلنّ ابنی ثمّ لا تنالهم شفاعتی. (۳)

۸- و منه: الحسن بن عبد اللّه بن محمّد، عن أبیه، عن ابن محبوب، عن علیّ بن شجره، [عن سلام الجعفی،] عن عبد اللّه بن محمّد الصنعانی، عن أبی جعفر علیه السّلام قال:

کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إذا دخل الحسین علیه السّلام اجتذبه (۴) إلیه ثمّ یقول لأمیر المؤمنین علیه السّلام:

أمسکه ثمّ یقع علیه فیقبّله و یبکی، یقول: یا أبه لم تبکی؟ فیقول: یا بنیّ اقبّل موضع السیوف منک و أبکی، قال: یا أبه و اقتل؟ قال: إی و اللّه و أبوک و أخوک و أنت قال: یا أبه فمصارعنا (۵) شتی؟ قال: نعم یا بنی، قال: فمن یزورنا من امتک؟ قال: لا یزورنی و یزور أباک و أخاک و أنت إلّا الصدّیقون من أمّتی (۶).

الصادق، عن أبیه علیهما السّلام

۹- بصائر الدرجات: سلّام بن أبی عمره الخراسانی، عن أبان بن تغلب، عن أبی عبد اللّه، عن أبیه أنّه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من أراد أن یحیا حیاتی و یموت میتتی (۷)، و یدخل جنّه [ربّی: جنه] عدن غرسه ربّی، فلیتولّ علیّا و لیعاد عدوّه، و لیأتمّ بالأوصیاء من بعده فإنّهم أئمّه الهدی من بعدی أعطاهم اللّه تعالی فهمی و علمی، و هم عترتی من

۱- بعدی/ خ.

۲- فی المصدر: إلی.

۳- ص ۷۱ ح ۷ و البحار: ۴۴/ ۲۶۰ ح ۱۳.

۴- فی المصدر: جذبه.

۵- فی الاصل و البحار: ۱۰۰: «فمصادرنا».

۶- ص ۷۰ ح ۴ و البحار: ۴۴/ ۲۶۱ ح ۱۴ و ج ۱۰۰/ ۱۱۹ ح ۱۴.

۷- فی المصدر: مماتی.

لحمی و دمی، إلی اللّه أشکو من أمّتی المنکرین لفضلهم، القاطعین فیهم صلتی، و أیم اللّه لیقتلنّ ابنی- یعنی الحسین علیه السّلام- لا أنا لهم اللّه شفاعتی (۱).

۱۰- کامل الزیارات: أبی و ابن الولید معا، عن سعد، عن الیقطینیّ، عن صفوان و جعفر بن عیسی، عن الحسین بن أبی غندر، عمّن حدّثه، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: کان الحسین بن علیّ علیهما السّلام ذات یوم فی حجر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یلاعبه و یضاحکه فقالت عائشه: یا رسول اللّه ما أشدّ إعجابک بهذا الصبیّ؟ فقال لها: ویلک و کیف لا احبّه و لا اعجب به، و هو ثمره فؤادی و قرّه عینی، أما إنّ أمّتی ستقتله، فمن زاره بعد وفاته کتب اللّه له حجّه من حججی (۲).

قالت: یا رسول اللّه حجّه من حججک؟ قال: نعم، و حجّتین من حججی قالت: یا رسول اللّه حجّتین من حججک؟ قال: نعم، و أربعه، قال: فلم تزل تزاده و یزید و یضعفه حتّی بلغ تسعین حجّه من حجج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بأعمارها.

أمالی الطوسی: الحسین بن إبراهیم القزوینیّ، عن محمّد بن وهبان، عن علیّ بن حبیش، عن العبّاس بن محمّد بن الحسین، عن أبیه، عن صفوان، عن الحسین مثله. (۳)

۱۱- تفسیر فرات: جعفر بن محمّد الفزاریّ معنعنا، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: کان الحسین علیه السّلام مع امّه تحمله فأخذه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و قال: لعن اللّه قاتلک، و لعن اللّه سالبک، و أهلک اللّه المتوازرین علیک، و حکم اللّه بینی و بین من أعان علیک.

قالت فاطمه الزهراء علیها السّلام: یا أبه أیّ شی ء تقول؟ قال: یا بنتاه ذکرت ما یصیبه بعدی و بعدک من الأذی و الظلم و الغدر و البغی، و هو یومئذ فی عصبه کأنّهم نجوم السماء یتهادون إلی القتل، و کأنّی أنظر إلی معسکرهم، و إلی موضع رحالهم و تربتهم.

قالت: یا أبه و أین هذا الموضع الذی تصف؟ قال: موضع یقال له: کربلا و هی دار (۴) کرب و بلاء علینا و علی الأمّه (۵) یخرج علیهم شرار أمّتی «لو أنّ أحدهم شفع» (۶) له

۱- ص ۵۲ ح ۱۷ و البحار: ۴۴/ ۲۵۹ ح ۱۰.

۲- فی نسختی الأصل: حجّتی، حجّی.

۳- کامل الزیارات ص ۶۸ ح ۱ و أمالی الطوسی: ۲/ ۲۸۰ و البحار: ۴۴/ ۲۶۰ و ج ۱۰۱/ ۳۵ ح ۴۲.

۴- ذات/ خ ل.

۵- فی الأصل و خ ل البحار: الأئمه.

۶- فی المصدر: و إنّ أحدهم لو یشفع.

من فی السماوات و الأرضین ما شفّعوا فیه، و هم المخلّدون فی النار.

قالت: یا أبه فیقتل؟ قال: نعم یا بنتاه، و ما قتل قتلته (۱) أحد کان قبله و تبکیه (أهل) السماوات و الأرضین، و الملائکه، و الوحش، (و الحیتان)، و النباتات، (۲) و البحار و الجبال، و لو یؤذن لها ما بقی علی الأرض متنفّس، و یأتیه قوم من محبّینا لیس فی الأرض أعلم باللّه و لا أقوم بحقّنا منهم، و لیس علی ظهر الأرض أحد یلتفت إلیه غیرهم اولئک مصابیح فی ظلمات الجور، و هم الشفعاء و هم واردون حوضی غدا (۳) أعرفهم إذا وردوا علیّ بسیماهم و کلّ أهل دین یطلبون أئمّتهم، و هم یطلبوننا لا یطلبون غیرنا، و هم قوّام الأرض، و بهم ینزل الغیث.

فقالت فاطمه الزهراء علیها السّلام: یا أبه إنّا للّه و بکت، فقال لها: یا بنتاه «إنّ أفضل أهل الجنان» (۴) هم الشهداء فی الدنیا بذلوا أنفسهم و أموالهم بأنّ لهم الجنّه یقاتلون فی سبیل اللّه فیقتلون و یقتلون وعدا علیه حقّا (۵)، فما عند اللّه خیر من الدنیا و ما فیها (۶) قتله أهون من میته، [و] من کتب علیه القتل، خرج إلی مضجعه، و من لم یقتل فسوف یموت.

یا فاطمه بنت محمّد أ ما تحبین أن تأمرین غدا بأمر فتطاعین فی هذا الخلق عند الحساب؟ أ ما ترضین أن یکون ابنک من حمله العرش؟ أ ما ترضین أن یکون أبوک یأتونه یسألونه الشفاعه؟ أ ما ترضین أن یکون بعلک یذود الخلق یوم العطش عن الحوض فیسقی منه أولیاءه و یذود عنه أعداءه؟ أ ما ترضین أن یکون بعلک قسیم النار (۷)؛ یأمر النار فتطیعه، یخرج منها من (۸) یشاء و یترک من یشاء؟

أ ما ترضین أن تنظرین إلی الملائکه علی أرجاء السماء [و] ینظرون إلیک و إلی ما تأمرین به، و ینظرون إلی بعلک قد حضر الخلائق و هو یخاصمهم عند اللّه فما ترین اللّه صانع بقاتل ولدک و قاتلیک و قاتل بعلک إذا أفلجت (۹) حجّته علی الخلائق، و امرت النار أن تطیعه؟.

۱- فی المصدر: قتله.

۲- فی/ خ ل.

۳- فی الأصل: هذا.

۴- فی المصدر: إن أهل الجنّه.

۵- فی المصدر: الحق.

۶- فی المصدر: و ما فیه.

۷- فی المصدر: الجنّه.

۸- فی الأصل: ما.

۹- قال الطریحی فی مجمع البحرین «ج ۲ ص ۳۲۳»: و أفلج اللّه حجّته: أی أظهرها.

أ ما ترضين أن تكون الملائكه تبكی لابنک و يأسف (۱) عليه كلّ شی ء؟ أ ما ترضين أن يكون من أتاه زائرا فی ضمان اللّه، و يكون من أتاه بمنزله من حجّ إلی بيت اللّه [الحرام] و اعتمر، و لم يخل من الرحمه طرفه عين، و اذا مات مات شهيدا و إن بقی لم تزل الحفظه تدعو له ما بقی، و لم يزل فی حفظ اللّه و أمنه حتّی يفارق الدنيا.

قالت: يا أبه سلّمت و رضيت و توكلت علی اللّه، فمسح علی قلبها و مسح عينها، و قال: إنّی و بعلک و أنت و ابنيک (۲) فی مكان تقرّ عيناک و يفرح قلبک.

كامل الزيارات: محمّد الحميریّ، عن أبيه، عن علیّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد اللّه بن حمّاد البصریّ، عن عبد اللّه بن عبد الرحمن الأصمّ، عن مسمع بن عبد الملک، عن أبی عبد اللّه عليه السّلام مثله إلی قوله: بهم ينزل الغيث، ثمّ قال: و ذكر [هذا] الحديث بطوله (۳).

توضيح: قوله: «يتهادون إلی القتل» إمّا من الهديه كأنّه يهدی بعضهم بعضا إلی القتل، أو من قولهم: «تهادت المرأه» تمايلت فی مشيتها، أو من قولهم: هداه أی يتقدّمه أی يتسابقون، و علی التقديرات كنايه عن فرحهم و سرورهم بذلک، و الذّود: الطرد و الدفع.

الرضا، عن آبائه، عن علیّ بن الحسين عليهم السّلام، عن أسماء بنت عميس

۱۲- أمالی الطوسی: بإسناد أخی دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن علیّ بن الحسين عليهما السّلام، قال: حدّثتنی أسماء بنت عميس الخثعميّه قالت: (أ) قبلت (۴) جدّتک فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله بالحسن و الحسين عليهما السّلام قالت: فلمّا ولدت الحسن عليه السّلام جاء النبیّ صلّی اللّه عليه و آله، فقال: يا أسماء هاتی ابنی، قالت: فدفعته إليه فی خرقه صفراء، فرمی بها و قال: أ لم أعهد إليكم أن لا تلفّوا المولود فی خرقه صفراء، و دعا بخرقه بيضاء فلفّه بها (۵)،

۱- فی البحار: و تأسف.

۲- فی الأصل: و ابنک.

۳- تفسير فرات ص ۵۵ و كامل الزيارات ص ۶۸ ح ۲ و البحار: ۴۴/ ۲۶۴ ح ۲۲.

۴- قال ابن الأثير الجزری فی النهايه «ج ۴ ص ۹»: «قبلت القابله الولد تقبله» إذا تلقته عند ولادته من بطن أمه.

۵- فی المصدر: فيها.

ثمّ أذّن فی اذنه الیمنی و أقام فی اذنه الیسری، و قال لعلیّ: بما سمّیت ابنی (۱) هذا؟ قال:

ما کنت لأسبقک باسمه یا رسول اللّه، قال صلّی اللّه علیه و آله: و أنا ما کنت لأسبق ربّی عزّ و جلّ، قال: فهبط جبرئیل علیه السّلام و قال: إنّ اللّه یقرأ علیک السلام و یقول لک: یا محمّد علیّ منک بمنزله هارون من موسی إلّا أنّه لا نبیّ بعدک، فسمّ ابنک باسم ابن هارون، قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: [یا جبرائیل] و ما اسم ابن هارون؟ قال جبرئیل علیه السّلام: شبّر، قال: و ما شبّر؟

قال: الحسن قالت أسماء: فسمّاه الحسن.

قالت أسماء: فلمّا ولدت فاطمه الحسین علیهما السّلام نفستها به فجاءنی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فقال: هلمّی ابنی یا أسماء، فدفعته إلیه فی خرقه بیضاء ففعل به کما فعل بالحسن علیه السّلام، قالت: و بکی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ثمّ قال: إنّه سیکون لک حدیث، اللّهمّ العن قاتله، لا تعلمی فاطمه بذلک.

قالت أسماء: فلمّا کان فی یوم سابعه جاءنی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فقال: هلمّی ابنی فأتیته به، ففعل به کما فعل بالحسن و عقّ عنه کما عقّ عن الحسن علیه السّلام کبشا أملح و أعطی القابله الورک و رجلا و حلق رأسه و تصدّق بوزن الشعر ورقا، و خلّق رأسه بالخلوق (۲)، و قال: إنّ الدّم من فعل الجاهلیّه.

قالت: ثمّ وضعه فی حجره ثمّ قال: یا أبا عبد اللّه عزیز علیّ، ثمّ بکی، فقلت:

بأبی أنت و امّی فعلت فی هذا الیوم و فی الیوم الأوّل فما هو؟ قال: أبکی علی ابنی هذا تقتله فئه باغیه کافره من بنی امیّه لا أنا لهم اللّه شفاعتی یوم القیامه، یقتله رجل یثلم الدین و یکفر باللّه العظیم، ثمّ قال: اللّهمّ [و] إنّی أسألک فیهما ما سألک إبراهیم علیه السّلام فی ذرّیّته، اللّهمّ أحبّهما و أحبّ من یحبّهما، و العن من یبغضهما مل ء السماوات و الأرض. (۳)

توضیح: نفستها به: لعلّ المعنی کنت قابلتها و إن لم یرد بهذا المعنی فیما عندنا من اللّغه و یحتمل أن یکون من نفس به بالکسر بمعنی ظنّ، أی ظننت به و أخذته منها، و خلّقه

۱- فی المصدر: ابنک.

۲- قال ابن الاثیر فی النهایه «ج ۲ ص ۷۱»: الخلوق: هو طیب معروف مرکب یتّخذ من الزعفران و غیره من أنواع الطیب، و تغلب علیه الحمره و الصفره.

۳- ۱/ ۳۷۷ و البحار: ۴۴/ ۲۵۰ ح ۱.

تخليقا طيّبه.

قوله صلّى اللّه عليه و آله: «عزيز عليّ» أى قتلك، قال الجزرىّ: عزّ عليّ يعزّ أن أراك بحال سيّئه أى يشتدّ و يشقّ عليّ.

۲- باب إخبار أمير المؤمنين عليه السّلام بشهادته عليه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعين، عن أمير المؤمنين عليه السلام

۱- أمالى الصدوق: أبى، عن الكميدانىّ، عن ابن عيسى، عن ابن أبى نجران، عن جعفر بن محمّد الكوفىّ، عن عبد السمين (۱)، عن ابن طريف، عن ابن نباته قال: بينا أمير المؤمنين عليه السّلام يخطب الناس و هو يقول: سلونى قبل أن تفقدونى فو اللّه لا تسألونى عن شى ء مضى و لا عن شى ء يكون إلّا نبّأتكم (۲) به، فقام إليه سعد بن أبى وقّاص (۳) فقال: يا أمير المؤمنين [عليك السلام] أخبرنى كم فى رأسى و لحيتى من شعره، فقال له: أما و اللّه لقد سألتنى عن مسأله حدّثنى خليلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إنّك ستسألنى (۴) عنها، و ما فى رأسك [و لحيتك] من شعره إلّا و فى أصلها شيطان جالس، و إنّ فى بيتك لسخلا يقتل الحسين ابنى و عمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه.

كامل الزيارات: أبى، عن سعد، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن أبى نجران، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن عبد (۵) السمين يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السّلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السّلام يخطب الناس و ذكر مثله (۶).

۲- أمالى الصدوق: السنانىّ، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن ابن

۱- فى المصدر و البحار: عبيد السّمين.

۲- فى المصدر: أنبأتكم.

۳- راجع حاشيه البحار: ۴۴ ص ۲۵۷، فإنّ السائل المتعنت مشكوك فيه.

۴- فى المصدر: تسألنى.

۵- فى البحار: عبيد، و قال المحشى فى كامل الزيارات: و الظاهر أنه هو عبد الحميد بن أبى العلاء الكوفى الشهير بالسمين، فما فى بعض النسخ من عبيد السمين تصحيف.

۶- أمالى الصدوق ص ۱۱۵ ح ۱ و كامل الزيارات ص ۷۴ ح ۱۲ و البحار: ۴۴/ ۲۵۶ ح ۵.

بهلول، عن ابن عاصم، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن مجاهد، عن ابن عباس قال:

كنت مع أمير المؤمنين عليه السّلام فى خرجته إلى صفّين، فلمّا نزل بنينوى و هو بشطّ الفرات، قال بأعلى صوته: يا ابن عبّاس أ تعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال عليه السّلام: لو عرفته كمعرفتى لم تكن تجوزه حتّى تبكى كبكائى.

قال: فبكى طويلا حتّى اخضلّت (۱) لحيته، و سالت الدموع على صدره، و بكينا معا و هو يقول: أوّه أوّه مالى و لآل أبى سفيان؟ مالى و لآل حرب حزب الشيطان و أولياء الكفر (و الطغيان)؟ صبرا يا أبا عبد اللّه فقد لقى أبوك مثل الذى تلقى منهم.

ثمّ دعا بماء فتوضّأ وضوء الصلاه (۲) فصلّى ما شاء اللّه أن يصلّى ثمّ ذكر نحو كلامه الأوّل إلّا أنّه نعس عند انقضاء صلاته و كلامه ساعه، ثمّ انتبه فقال: يا ابن عباس، فقلت: ها أنا ذا فقال: أ لا احدّثك بما رأيت فى منامى آنفا عند رقدتى، فقلت: نامت عيناك و رأيت خيرا يا أمير المؤمنين.

قال: رأيت كأنّى برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلّدوا سيوفهم و هى بيض تلمع، و قد خطّوا حول هذه الأرض خطّه ثمّ رأيت كأنّ هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط، و كأنّى بالحسين عليه السّلام سخلى (۳) و فرخى و مضغتى و مخّى قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يغاث، و كأنّ الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه و يقولون: صبرا آل الرسول صلّى اللّه عليه و آله فإنّكم تقتلون على أيدى شرار الناس، و هذه الجنّه يا أبا عبد اللّه إليك مشتاقه ثمّ يعزّوننى و يقولون: يا أبا الحسن أبشر، فقد أقرّ اللّه به عينك [يوم القيامه] يوم يقوم الناس لربّ العالمين.

ثمّ انتبهت [و] هكذا و الّذى نفس علىّ بيده، لقد حدّثنى الصادق المصدّق أبو القاسم أنى سأراها فى خروجى إلى أهل البغى علينا، و هذه أرض كرب و بلاء يدفن فيها الحسين عليه السّلام و سبعه عشر رجلا من ولدى و ولد فاطمه عليها السّلام و إنّها لفى السماوات

۱- اختضبت/ خ ل.

۲- فى المصدر: وضوءه للصلاه.

۳- فى المصدر و إحدى نسختى الأصل: سخيلى، و السّخل: المولود المحبّب إلى أبويه، و هو فى الأصل ولد الغنم. «النهايه ج ۲ ص ۳۵۰».

معروفه تذکر أرض کرب و بلاء، کما تذکر بقعه الحرمین و بقعه بیت المقدس.

ثمّ قال لی: یا ابن عبّاس اطلب فی حولها بعر الظباء فو اللّه ما کذبت و لا کذّبت و هی مصفرّه، لونها لون الزعفران، قال ابن عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعه فنادیته یا أمیر المؤمنین قد أصبتها علی الصفه التی وصفتها لی، فقال علیّ علیه السّلام: صدق اللّه و رسوله.

ثمّ قام یهرول إلیها فحملها و شمّها، و قال: هی هی بعینها، أتعلم یا بن عباس ما هذه الأبعار؟ هذه قد شمّها عیسی بن مریم علیه السّلام، و ذلک إنّه مرّ بها و معه الحواریّون فرأی هاهنا الظباء مجتمعه و هی تبکی، فجلس عیسی علیه السّلام و جلس الحواریّون معه فبکی و بکی الحواریّون، و هم لا یدرون لم جلس و لم بکی.

فقالوا: یا روح (۱) اللّه و کلمته ما یبکیک؟ قال: أ تعلمون أیّ أرض هذه؟ قالوا: لا.

قال: هذه أرض یقتل فیها فرخ الرسول أحمد صلّی اللّه علیه و آله و فرخ الحرّه الطاهره البتول، شبیهه امّی و یلحد فیها طینه أطیب من المسک لأنّها طینه الفرخ المستشهد، و هکذا یکون طینه الأنبیاء و أولاد الأنبیاء، فهذه الظباء تکلّمنی و تقول: إنّها ترعی فی هذه الأرض شوقا إلی تربه الفرخ المبارک و زعمت أنّها آمنه فی هذه الأرض.

ثمّ ضرب بیده إلی هذه الصیران (۲) فشمّها و قال: هذه بعر الظباء علی هذه الطیب لمکان حشیشها، اللّهمّ فابقها أبدا حتّی یشمّها أبوه فیکون له عزاء و سلوه، قال: فبقیت إلی یوم الناس هذا و قد اصفرّت لطول زمنها و هذه أرض کرب و بلاء، ثمّ قال بأعلی صوته: یا ربّ عیسی بن مریم لا تبارک فی قتلته، و المعین علیه، و الخاذل له.

ثمّ بکی بکاء طویلا و بکینا معه، حتّی سقط لوجهه و غشی علیه طویلا، ثمّ أفاق فأخذ البعر فصرّه فی ردائه و أمرنی أن أصرّها کذلک، ثمّ قال: یا ابن عباس إذا رأیتها تنفجر دما عبیطا و یسیل منها دم عبیط، فاعلم إنّ أبا عبد اللّه قد قتل بها و دفن.

قال ابن عباس: فو اللّه لقد کنت أحفظها أشدّ من حفظی لبعض ما افترض اللّه

۱- یا رسول/ خ ل.

۲- الأبعار/ خ، و الصیران: جمع صوار- کغراب و کتاب- و من معانیها وعاء المسک، کأنه أراد تشبیه البعر بنافخه المسک لطیبها، و یحتمل أن یکون جمع صور- بالفتح- و أراد به الحشیش الملتف النابت فی تلک الارض «عن هامش البحار».

علیّ و أنا لا احلّها من طرف کمی، فبینما أنا نائم فی البیت إذا انتبهت فإذا هی تسیل دما عبیطا، و کان کمی قد امتلأ دما عبیطا، فجلست و أنا باک و قلت: قد قتل و اللّه الحسین، و اللّه ما کذّبنی علیّ قط فی حدیث حدّثنی، و لا أخبرنی بشی ء قطّ أنّه یکون إلّا کان کذلک، لأنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کان یخبره بأشیاء لا یخبر بها غیره.

ففزعت و خرجت، و ذلک عند الفجر فرأیت و اللّه المدینه کأنّها ضباب لا یستبین منها أثر عین، ثمّ طلعت الشمس و رأیت کأنّها منکسفه، و رأیت کأنّ حیطان المدینه علیها دم عبیط، فجلست و أنا باک فقلت: قد قتل و اللّه الحسین علیه السّلام و سمعت صوتا من ناحیه البیت و هو یقول:

اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول

نزل الروح الأمین ببکاء و عویل

ثمّ بکی بأعلی صوته و بکیت فأثبتّ عندی تلک الساعه، و کان شهر المحرّم یوم عاشورا لعشر مضین منه، فوجدته قتل یوم ورد علینا خبره و تأریخه کذلک فحدّثت هذا الحدیث اولئک الذین کانوا معه، فقالوا: و اللّه لقد سمعنا ما سمعت و نحن فی المعرکه و لا ندری ما هو، فکنّا نری أنّه الخضر.

کمال الدین: أحمد بن محمّد بن الحسن القطّان و کان شیخا لأصحاب الحدیث ببلد الری یعرف بأبی علیّ بن عبد ربّه، عن أحمد بن یحیی بن زکریّا بالاسناد المتقدّم مثله سواء (۱).

توضیح: قال الجوهریّ: قولهم عند الشکایه أوه من کذا ساکنه الواو إنّما هو توجّع، و ربّما قلبوا الواو ألفا فقالوا: آه من کذا، و ربّما شدّدوا الواو و کسروها و سکّنوا الهاء فقالوا:

أوّه من کذا و قال: «المضغه» قطعه لحم، و قلب الإنسان مضغه من جسده.

قوله علیه السّلام: «و لا کذّبت» علی بناء المجهول، من قولهم: کذب الرجل أی أخبر بالکذب أی ما أخبرنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بکذب قطّ، و یحتمل أن یکون علی بناء التفعیل أی ما أظهر أحد کذبی و الأوّل أظهر، و الضباب بالفتح ندی کالغیم أو سحاب رقیق

۱- أمالی الصدوق ص ۴۷۸ ح ۵ و إکمال الدین: ۲/ ۵۳۲ ح ۱ و البحار: ۴۴/ ۲۵۲ ح ۲ و ۳.

کالدخان، قوله: «أثر عین» أی من الأعیان الموجوده فی الخارج، و النّحول من النّحل بالضّم بمعنی الهزال.

۳- أمالی الصدوق: القطّان، عن السکّریّ، عن الجوهریّ، عن قیس بن حفص الدارمیّ، عن حسین الأشقر، عن منصور بن الأسود، عن ابی حسّان التیمیّ، عن نشیط بن عبید، عن رجل منهم، عن جرداء بنت سمین، عن زوجها هرثمه بن أبی مسلم، قال: غزونا مع علیّ بن أبی طالب علیه السّلام صفّین، فلمّا انصرفنا نزل بکربلاء فصلّی بها الغداه، ثمّ رفع إلیه من تربتها فشمّها، ثمّ قال: واها لک أیّتها التربه لیحشرنّ منک أقوام یدخلون الجنه بغیر حساب.

فرجع هرثمه إلی زوجته، و کانت شیعه لعلیّ علیه السّلام فقال: أ لا احدّثک عن (۱) ولیّک أبی الحسن، نزل بکربلاء فصلّی، ثمّ رفع إلیه من تربتها، فقال: واها لک أیّتها التربه لیحشرن منک أقوام یدخلون الجنّه بغیر حساب، قالت: أیّها الرجل فإنّ أمیر المؤمنین علیه السّلام لم یقل إلّا حقّا.

فلمّا قدم الحسین علیه السّلام، قال هرثمه: کنت فی البعث الذین بعثهم عبید اللّه بن زیاد، فلمّا رأیت المنزل و الشجر ذکرت الحدیث فجلست علی بعیری ثمّ صرت إلی الحسین علیه السّلام فسلمت علیه و أخبرته بما سمعت من أبیه فی ذلک المنزل الذی نزل به الحسین علیه السّلام، فقال: معنا أنت أم (۲) علینا؟ فقلت: لا معک و لا علیک خلّفت صبیه أخاف علیهم عبید اللّه بن زیاد، قال: فامض حیث لا تری لنا مقتلا و لا تسمع لنا صوتا فو الّذی نفس [ال] حسین علیه السّلام بیده لا یسمع الیوم واعیتنا احد فلا یعیننا إلّا أکبّه اللّه لوجهه (۳) فی جهنم (۴).

توضیح: قال الجوهری: إذا تعجّبت من طیب شی ء قلت: واها له ما أطیبه.

أقول: لعلّ المراد إنّ مع سماع الواعیه و ترک النصره العذاب أشدّ و إلّا فالظاهر وجوب نصرتهم علی أی حال.

۱- فی الأصل: من.

۲- أو/ خ.

۳- فی الأصل: بوجهه.

۴- ص ۱۱۷ ح ۶ و البحار: ۴۴/ ۲۵۵ ح ۴.

۴- بصائر الدرجات: عبد اللّه بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبی حمزه، عن سوید بن غفله قال: إنّا عند أمیر المؤمنین علیه السّلام إذ [ا] أتاه رجل فقال: یا أمیر المؤمنین جئتک من وادی القری و قد مات خالد بن عرفطه، فقال له أمیر المؤمنین علیه السّلام: إنّه لم یمت فأعادها (۱) علیه، فقال [له] علیّ علیه السّلام: (إنه) لم یمت و الذی نفسی بیده لا یموت، فأعادها علیه الثالثه، فقال: سبحان اللّه اخبرک أنّه مات، و تقول: لم یمت، فقال له علیّ علیه السّلام:

لم یمت و الذی نفسی بیده، لا یموت حتی یقود جیش ضلاله یحمل رایته حبیب بن جمّاز.

قال: فسمع بذلک حبیب فأتی أمیر المؤمنین علیه السّلام فقال له: اناشدک (۲) فیّ و إنی لک شیعه، و قد ذکرتنی بأمر لا و اللّه ما أعرفه من نفسی.

فقال له علیّ علیه السّلام: إن کنت حبیب بن جمّاز فتحملنّها (۳)، فولّی حبیب بن جمّاز و قال: إن کنت حبیب بن جماز لتحملنّها.

قال أبو حمزه: فو اللّه ما مات حتّی بعث عمر بن سعد إلی الحسین بن علیّ علیهما السّلام و جعل خالد بن عرفطه علی مقدّمته و حبیب صاحب رایته.

إرشاد المفید: الحسن بن محبوب، عن ثابت الثمالیّ، عن أبی إسحاق السبیعیّ، عن سوید بن غفله، عنه مثله و زاد فی آخره: و سار بها حتّی دخل المسجد من باب الفیل (۴).

۵- کمال الدین: بإسناده عن الأصبغ بن نباته، عن علیّ علیه السّلام فی حدیث له: و خیر الخلق و سیّدهم بعد الحسن ابنی أخوه الحسین المظلوم بعد أخیه المقتول فی أرض کرب و بلاء ألا (و) إنّه و أصحابه من ساده (۵) الشهداء یوم القیامه (۶).

۶- کامل الزیارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن خاله ابن أبی الخطّاب، عن علیّ ابن النعمان، عن عبد الرحمن بن سیّابه، عن أبی داود البصریّ، عن أبی عبد اللّه الجدلیّ قال: دخلت علی أمیر المؤمنین علیه السّلام و الحسین إلی جنبه فضرب بیده علی کتف الحسین علیه السّلام ثمّ قال: إنّ هذا یقتل و لا ینصره أحد قال: قلت: یا أمیر المؤمنین و اللّه إنّ تلک (۷) لحیاه

۱- هکذا فی المصدر و البحار، و فی نسختی الأصل: فأعاد، فأعاده.

۲- فی المصدر: ناشدک.

۳- لتحملنّها/ خ.

۴- بصائر الدرجات ص ۲۹۸ ح ۱۱ و إرشاد المفید ص ۱۹۰ و البحار: ۴۴/ ۲۵۹ ح ۱۱ و ۱۲.

۵- فی البحار: سادات.

۶- ۱/ ۲۵۹ و البحار: ۳۶/ ۲۵۳.

۷- هذا/ خ.

سوء، قال: إنّ ذلک لکائن.

کامل الزیارات: أبی، عن سعد [و الحمیریّ و محمّد العطار جمیعا] (۱)، عن ابن أبی الخطّاب مثله (۲).

۷- کامل الزیارات: محمد بن جعفر، عن خاله ابن أبی الخطّاب، عن نصر ابن مزاحم، عن عمرو بن سعید (۳)، عن یزید بن إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علیّ علیه السّلام قال: لیقتل الحسین علیه السّلام قتلا و إنّی لأعرف تربه الأرض التی یقتل علیها (۴) قریبا من النهرین.

کامل الزیارات: أبی، عن سعد، عن ابن أبی الخطّاب مثله (۵).

۸- إرشاد المفید: روی إسماعیل بن صبیح، عن یحیی بن المسافر (۶) العابدیّ، عن اسماعیل بن زیاد [قال:] إنّ علیّا علیه السّلام قال للبراء بن عازب ذات یوم: یا براء یقتل ابنی الحسین علیه السّلام و أنت حیّ لا تنصره، فلمّا قتل الحسین علیه السّلام کان البراء بن عازب یقول: صدق و اللّه علیّ بن أبی طالب علیه السّلام قتل الحسین علیه السّلام و لم أنصره، ثمّ یظهر علی ذلک الحسره و الندم (۷).

۹- کشف الغمّه و إرشاد المفید: روی عبد اللّه بن شریک العامریّ قال: کنت أسمع أصحاب علیّ إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد یقولون: هذا قاتل الحسین علیه السّلام و ذلک قبل أن یقتل بزمان طویل (۸).

۱۰- أقول: فی بعض الکتاب المعتبره: عن لوط بن یحیی، عن عبد اللّه بن

۱- ما بین المعقوفین أثبتناه من المصدر و البحار.

۲- ص ۷۱ ح ۱ و البحار: ۴۴/ ۲۶۱ ح ۱۵.

۳- فی المصدر: عمر بن سعد، و قال المحشی فی هامش المصدر: و الظاهر بالقرائن أن الصحیح هو عمرو بن سعید و هو المدائنی الساباطی الثقه الراوی عن الرضا علیه السلام.

۴- فی الاصل: فیها.

۵- ص ۷۲ ح ۳ و البحار: ۴۴/ ۲۶۲ ح ۱۶.

۶- فی المصدر: المساور.

۷- ص ۱۹۲ و البحار: ۴۴/ ۲۶۲ ح ۱۸، و فی المصدر: ثم أظهر الحسره علی ذلک و الندم.

۸- کشف الغمه: ۲/ ۹ و إرشاد المفید ص ۲۸۲ و البحار: ۴۴/ ۲۶۳ ح ۱۹.

قیس، قال: کنت مع من غزی مع أمیر المؤمنین علیه السّلام فی صفّین و قد أخذ أبو أیّوب الأعور السلمیّ الماء و حرزه عن الناس فشکی المسلمون العطش فأرسل فوارس علی کشفه، فانحرفوا خائبین، فضاق صدره، فقال له ولده الحسین علیه السّلام: أمضی إلیه یا أبتاه؟ فقال:

امض یا ولدی، فمضی مع فوارس فهزم أبا ایّوب عن الماء، و بنی خیمته و حطّ فوارسه، و أتی إلی أبیه و أخبره، فبکی أمیر المؤمنین علیه السّلام فقیل له: ما یبکیک یا أمیر المؤمنین؟ و هذا أوّل فتح ببرکه الحسین علیه السّلام فقال: ذکرت أنّه سیقتل عطشانا بطفّ کربلا حتّی ینفر فرسه و یحمحم و یقول: الظلیمه الظلیمه لامّه قتلت ابن بنت نبیّها. (۱)

۱۱- فی الدیوان المنسوب الی أمیر المؤمنین علیه السّلام:

اشاره

حسین إذا کنت فی بلدهغریبا فعاشر آدابها

فلا تفخرنّ فیهم بالنّهی فکلّ قبیل بألبابها

و لو عمل ابن أبی طالب بهذی الامور کأسبابها

و لکنّه اعتام أمر الإله فأحرق فیهم بأنیابها

عذیرک من ثقه بالّذی ینیلک دنیاک من طابها

فلا تمرحنّ لأوزارهاو لا تضجرنّ لأوصابها

قس الغد بالأمس کی تستریح فلا تبتغی سعی رغّابها

کأنّی بنفسی و أعقابهاو بالکربلاء و محرابها

فتخضب منّا (۲) اللّحی بالدّماءخضاب العروس بأثوابها

أراها و لم یک رأی العیان و اوتیت مفتاح أبوابها

مصائب تأباک من أن تردفاعدد لها قبل منتابها

سقی اللّه قائمنا صاحب القیامه و الناس فی دأبها

هو المدرک الثأر لی یا حسین بل لک فاصبر لأتعابها

لكلّ دم ألف ألف و مايقصّر فى قتل (۳) أحزابها

هنا لک لا ينفع الظالمين قول بعذر و إعتابها

۱- البحار: ۴۴/ ۲۶۶ ح ۲۳.

۲- فى الاصل: منى، منک.

۳- قلب/ خ.

حسين فلا تضجرن للفراق فديناك أضحت لتخرابها

سل الدور تخبر و أفصح بهابأن لا بقاء لأربابها

أنا الدين لا شك للمؤمنين بآيات وحى و إيجابها

لنا سمه الفخر فى حكمهافصلّت علينا بإعرابها

فصلّ على جدّك المصطفى و سلّم عليه لطلّابها (۱)

توضيح: «و لو عمل» «لو» للتمنّى، و قال الجوهرىّ: العيمه بالكسر خيار المال و اعتام الرجل إذا أخذ العيمه، و قال: حرقت الشى ء حرقا بردته و حككت بعضه ببعض و منه قولهم: حرق نابه يحرقه و يحرقه أى سحقه حتّى سمع له صريف (۲).

و قال: «عذيرك من فلان» أى هلمّ من يعذرك منه، بل يلومه و لا يلومك. و قال الرضىّ «رض»: معنى من فلان: من أجل الإساءه إليه و إيذائه أى أنت ذو عذر فيما تعامله به من المكروه، و اضافه الدنيا إلى المخاطب للإشعار بأن لا علاقه بينه عليه السّلام و بين الدنيا.

و قال الجوهرىّ: الطّاب الطيّب، و قال: المرح شدّه الفرح، و قال: الوصب المرض، و قوله: «سعى» إمّا مفعول به لقوله: «لا تبتغى» أو مفعول مطلق من غير اللفظ، و المحراب محلّ الحرب، و العروس نعت يستوى فيه الرجل و المرأه، و المنتاب مصدر ميمىّ من قولهم: انتاب فلان القوم أى أتاهم مرّه بعد اخرى.

و وصف القائم بصاحب القيامه لاتّصال زمانه عليه السّلام بها أو لرجعه بعض الأموات فى زمانه، و الدأب مصدر دأب فى عمله أى جدّ و تعب أو العاده و الشأن و الأتعاب بالفتح جمع التعب و الإعتاب الإرضاء، و التخراب بالفتح مبالغه فى الخراب و تخبر على بناء الفاعل أو المفعول، و أفصح بها للتعجب، و الحمل فى أنا الدّين للمبالغه، و اشاره إلى قوله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (۳). و إلى أنّ الإسلام لا يتم إلّا بولايته عليه السّلام لقوله تعالى: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ» (۴).

و قوله عليه السّلام: للمؤمنين متعلّق بالنسبه بين أنا و الدّين أو خبر «لا» و بآيات متعلّق

۱- البحار: ۴۴/ ۲۶۶ ح ۲۵.

۲- حريق/ خ.

۳- المائده: ۳.

۴- آل عمران: ۱۹.

بالنسبه أو بالمؤمنين، قوله: «و إيجابها» أى إيجاب الآيات طاعتى و ولايتى على الناس و المصراع (الذى) بعده إشاره إلى ما نزل فى شأن أهل البيت عليهم السّلام عموما و إسناد الصلاه إلى الآيات مجاز، و الإعراب الإظهار و البيان.

و قال شارح الديوان: المصراع الذى بعده إشاره إلى قراءه نافع و ابن عامر و يعقوب «آل يس» بالإضافه إلى ما روى أنّ «يس» اسم محمّد صلّى اللّه عليه و آله [او] إلى قوله تعالى:

«وَ سَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفى» (۱) و لطف إعرابها على التوجيه الأوّل غير خفىّ

أقول: لا وجه للتخصيص غير التعصب، بل ربع القرآن نازل فيهم عليهم السّلام كما عرفت و ستعرفه إن شاء اللّه تعالى.

الأئمّه: الصادق، عن أبيه عليهم السّلام

۱۲- قرب الإسناد: محمّد بن عيسى، عن القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السّلام قال: مرّ علىّ عليه السّلام بكربلاء فى اثنين من أصحابه قال: فلمّا مرّ بها ترقرقت عيناه للبكاء ثمّ قال: هذا مناخ ركابهم، و هذا ملقى رحالهم، و هاهنا تهراق دماؤهم، طوبى لك من تربه عليك تهراق دماء الأحبّه (۲).

وحده ۱۳- كامل الزيارات: محمّد بن جعفر، عن خاله ابن أبى الخطّاب و حدّثنى أبى و جماعه، عن سعد و محمّد العطّار معا، عن ابن أبى الخطّاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد (۳)، عن علىّ بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قال علىّ للحسين: يا أبا عبد اللّه اسوه أنت قدما؟ فقال: جعلت فداك ما حالى؟ قال: قد علمت ما جهلوا و سينتفع عالم بما علم، يا بنىّ اسمع و ابصر من قبل أن يأتيك فو الذى نفسى بيده ليسفكنّ بنو اميّه دمك ثمّ لا يزيلونك (۴) عن دينك، و لا ينسونك ذكر

۱- النمل: ۵۹.

۲- ص ۱۴ و البحار: ۴۴/ ۲۵۸ ح ۸.

۳- فى المصدر: عمر بن سعد.

۴- فى الأصل و البحار: لا يريدونك.

ربّک، فقال الحسین علیه السّلام: و الذی نفسی بیده حسبی، و أقررت بما أنزل اللّه و اصدّق نبیّ اللّه و لا اکذّب قول أبی (۱).

توضیح: الإسوه و یضمّ القدوه و ما یتأسّی به الحزین أی ثبت قدیما أنّک اسوه الخلق یقتدون بک، أو یتأسّی بذکر مصیبتک کلّ حزین.

قوله علیه السّلام: «لا یریدونک عن دینک» أی لا یریدون صرفک عن دینک و الأصوب لا یردّونک.

الکتب:

۱۴- إرشاد المفید و الاحتجاج: جاء فی الآثار أنّ أمیر المؤمنین علیه السّلام کان یخطب فقال فی خطبته: سلونی قبل أن تفقدونی، فو اللّه لا تسألونی عن فئه (۲) تضلّ مائه و تهدی مائه إلّا أنبأتکم بناعقها، و سائقها إلی یوم القیامه.

فقام إلیه رجل فقال: أخبرنی کم فی رأسی و لحیتی من طاقه شعر؟ فقال أمیر المؤمنین علیه السّلام: و اللّه لقد حدّثنی خلیلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بما سألت عنه، و إنّ علی کلّ طاقه شعر فی رأسک ملکا یلعنک، و علی کل طاقه شعر فی لحیتک شیطان یستفزّک، و إنّ فی بیتک لسخلا یقتل ابن بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و آیه ذلک مصداق ما [أ] خبرتک به و لو لا أنّ الّذی سألت [عنه] یعسر برهانه لأخبرتک به، و لکنّ آیه ذلک ما أنبأتک (۳) به من لعنتک، و سخلک الملعون، و کان ابنه فی ذلک الوقت صبیّا صغیرا یحبو.

فلمّا کان من أمر الحسین علیه السّلام ما کان تولّی قتله، کما قال أمیر المؤمنین (۴).

توضیح: استفزّه أی استخفّه و أزعجه.

۱۵- فی بعض کتب مقتل أمیر المؤمنین علیه السّلام: عن محمّد بن الحنفیّه فی وصیّه أمیر المؤمنین علیه السّلام، ثمّ قال: یا أبا محمّد و یا أبا عبد اللّه کأنّی بکما و قد خرجت

۱- ص ۷۱ ح ۲ و البحار: ۴۴/ ۲۶۲ ح ۱۷

۲- فی الاحتجاج: فتنه.

۳- فی الاحتجاج: نبّأتک، و فی الإرشاد: نبّأت.

۴- إرشاد المفید ص ۱۹۱ و الاحتجاج: ۱/ ۳۸۸ و البحار: ۱۰/ ۱۲۵ ح ۵ و ج ۴۴/ ۲۵۸ ح ۷.

علیکما من بعدی الفتن [من] هاهنا فاصبرا حتّی یحکم اللّه و هو خیر الحاکمین، ثمّ قال:

یا أبا عبد اللّه أنت شهید هذه الامّه فعلیک بتقوی اللّه و الصبر علی بلائه. (۱)

۱۶- منه: قال أمیر المؤمنین علیه السّلام عند وفاته للحسن علیه السّلام لما رأی کثره بکائه: یا بنی أ تجزع علی أبیک و غدا تقتل بعدی مسموما مظلوما؟ و یقتل أخوک بالسیف هکذا و تلحقان بجدّکما و أبیکما و امّکما. (۲)

۳- باب إخبار الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیهما السّلام بشهادته علیه السّلام

الأخبار: الأئمّه: الصادق علیهم السّلام، عن أبیه، عن جدّه، عن الحسن بن علیّ

۱- أمالی الصدوق: الفامیّ، عن محمّد الحمیریّ، عن أبیه، عن أحمد بن محمّد ابن یحیی، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق، عن أبیه، عن جدّه أنّ الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهما السّلام دخل یوما إلی الحسن علیه السّلام فلمّا نظر إلیه بکی فقال له: ما یبکیک یا أبا عبد اللّه؟ قال: أبکی لما یصنع بک، فقال له الحسن علیه السّلام: إنّ الذی یؤتی إلیّ سمّ یدسّ إلیّ فاقتل به، و لکن لا یوم کیومک یا أبا عبد اللّه، یزدلف (۳) إلیک ثلاثون ألف رجل یدّعون أنّهم من أمّه جدّنا محمّد صلّی اللّه علیه و آله و ینتحلون دین الإسلام فیجتمعون علی قتلک و سفک دمک، و انتهاک حرمتک، و سبی ذراریک و نسائک (۴)، و انتهاب ثقلک، فعندها تحلّ ببنی امیّه اللعنه، و تمطر السماء رمادا و دما، و یبکی علیک کلّ شی ء حتّی الوحوش فی الفلوات، و الحیتان فی البحار (۵).

۴- باب إخباره بشهادته علیه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- کشف الغمّه، إرشاد المفید: روی سالم بن أبی حفصه قال: قال عمر

۱- البحار: ۴۲/ ۲۹۲.

۲- البحار: ۴۲/ ۲۸۳.

۳- قال الطریحی فی مجمع البحرین «ج ۵ ص ۶۸»: ازدلف القوم: اذا تقدّموا.

۴- و نسلک/ خ.

۵- ص ۱۰۱ ح ۳ و البحار: ۴۵/ ۲۱۸ ح ۴۴.

ابن سعد للحسين عليه السّلام: يا أبا عبد اللّه عليه السّلام إنّ قبلنا (ا) ناسا سفهاء يزعمون أنّى أقتلك، فقال له الحسين عليه السّلام: إنّهم ليسوا سفهاء، و لكنّهم حلماء، أما إنّه يقرّ عينى أن لا تأكل [من] برّ العراق بعدى إلّا قليلا (۱).

الأئمّه: الباقر عليهم السّلام

۲- كامل الزيارات: أبى و ابن الوليد، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن علىّ بن الحكم، عن أبيه، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: إنّ الحسين عليه السّلام خرج من مكّه قبل الترويه بيوم، فشيّعه عبد اللّه بن الزبير فقال: يا أبا عبد اللّه قد حضر الحجّ و تدعه و تأتى العراق؟ فقال: يا ابن الزبير لأن ادفن بشاطئ الفرات أحبّ إلىّ من أن ادفن بفناء الكعبه (۲).

۳- و منه: أبى و جماعه مشايخى، عن سعد، عن علىّ بن إسماعيل و ابن أبى الخطّاب معا، عن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن ابن بكير، عن زراره، عن أبى جعفر عليه السّلام، قال: كتب الحسين بن علىّ عليهما السّلام من مكّه إلى محمّد بن علىّ:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم من الحسين بن علىّ إلى محمد بن علىّ و من قبله من بنى هاشم أمّا بعد: فإنّ من لحق بى استشهد و من لم يلحق لم يدرك الفتح و السلام».

(و) قال محمّد بن عمرو: و حدّثنى كرّام عبد الكريم بن عمرو، عن ميسّر بن عبد العزيز، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كتب الحسين بن علىّ الى محمّد بن علىّ من كربلا: «بسم اللّه الرحمن الرحيم من الحسين بن علىّ إلى محمّد بن على و من قبله من بنى هاشم أمّا بعد فكأن الدنيا لم تكن، و كأنّ الآخره لم تزل و السلام».

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين عليهم السّلام

۴- كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبى الخطّاب، عن

۱- كشف الغمه ۲/ ۹ و إرشاد المفيد ص ۲۸۲ و البحار: ۴۴/ ۲۶۳ ح ۲۰.

۲- ص ۷۳ ح ۶ و البحار: ۴۵/ ۸۶ ح ۳۱۸- ص ۷۵ ح ۱۵ و ۱۶ و البحار: ۴۵/ ۸۷ ح ۲۳.

محمّد بن يحيى الخثعميّ، عن طلحه بن زيد، عن أبى عبد اللّه، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علىّ عليهم السّلام قال: قال: و الّذى نفس حسين بيده لا يهنّى ء (۱) بنى اميّه [ملكهم] حتى يقتلونى، و هم قاتلى، فلو قد قتلونى لم يصلوا جميعا أبدا، و لم يأخذوا عطاء فى سبيل اللّه جميعا أبدا، إنّ أوّل قتيل هذه الامّه أنا و أهل بيتى، و الّذى نفس حسين بيده لا تقوم الساعه و على الأرض هاشمىّ يطرف (۲).

و منه: أبى، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن طلحه، عن جعفر مثله (۳).

توضيح: لعلّ المعنى: لم يوفّق الناس للصلاه جماعه (۴) مع إمام الحقّ و لا أخذ الزكاه.

و حقوق اللّه على ما يحبّ اللّه إلى قيام القائم عليه السّلام و آخر الحديث إشاره إلى ما يصيب بنى هاشم من الفتن فى آخر الزمان.

وحده، عن الحسين عليهما السّلام

۵- كامل الزيارات: جماعه مشايخى منهم علىّ بن الحسين، و محمّد بن الحسن، عن سعد، عن أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين و إبراهيم بن هاشم جميعا، عن ابن فضّال، عن أبى جميله، عن ابن عبد ربّه، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّه قال: لمّا صعد الحسين بن على عليهما السّلام عاقبه البطن قال لأصحابه: ما أرانى إلّا مقتولا، قالوا: و ما ذاك يا أبا عبد اللّه؟ قال: رؤيا رأيتها فى المنام، قالوا: و ما هى؟ قال: رأيت كلابا تنهشنى أشدّها علىّ كلبا أبقع. (۵)

۶- و منه: أبى و جماعه مشايخى، عن ابن عيسى، عن الأهوازىّ، عن النضر، عن يحيى بن عمران الحلبىّ، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إن الحسين عليه السّلام صلّى بأصحابه يوم اصيبوا ثمّ قال: أشهد أنّه قد اذن فى قتلكم يا قوم فاتّقوا اللّه و اصبروا (۶).

۱- فى المصدر و احدى نسختى الأصل: لا ينتهى.

۲- فى الأصل و المصدر: يطرق.

۳- ص ۷۴ ح ۱۳ و البحار: ۴۵/ ۸۸ ح ۲۵.

۴- و الظاهر أنه بالتخفيف من وصل يصل، أى لا يجمع اللّه بينهم حتى يصل بعضهم بعضه هامش البحار.

۵- ص ۷۵ ح ۱۴ و البحار: ۴۵/ ۸۷ ح ۲۴.

۶- ص ۷۳ ح ۱۰ و البحار: ۴۵/ ۸۷ ح ۲۲.

الکتب:

۷- الخرائج و الجرائح: من معجزاته أنّه لمّا أراد العراق قالت له أمّ سلمه:

لا تخرج إلی العراق فقد سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: یقتل ابنی الحسین بأرض العراق (۱)، و عندی تربه دفعها إلیّ فی قاروره، فقال: إنّی و اللّه مقتول کذلک و إن لم أخرج إلی العراق یقتلونی أیضا و إن أحببت أن اریک (۲) مضجعی و مصرع أصحابی، ثم مسح بیده علی وجهها ففسح (۳) اللّه عن بصرها حتی رأیا (۴) ذلک کلّه و أخذ تربه فأعطاها (۵) من تلک التربه أیضا فی قاروره اخری و قال علیه السّلام: إذا فاضت دما فاعلمی أنّی قتلت.

فقالت أمّ سلمه: فلمّا کان یوم عاشورا نظرت إلی القارورتین بعد الظهر فإذا هما قد فاضتا (۶) دما فصاحت، و لم یقلب فی ذلک الیوم حجر و لا مدر إلّا وجد تحته دم عبیط (۷).

۱- فی المصدر: بالعراق.

۲- فی البحار: أراک.

۳- فی الاصل: ففتح.

۴- فی المصدر: أراها.

۵- فی المصدر: ثمّ أعطاها.

۶- فی المصدر: فاضا

۷- المخطوط ص ۱۳۱ و البحار: ۴۵/ ۸۹ ح ۲۷.

۱۳- أبواب ما جرى عليه عليه السّلام بعد بيعه الناس ليزيد بن معاويه عليهما اللعنه إلى شهادته و أولاده و أصحابه، و لعنه اللّه على ظالميهم و قاتليهم و الراضين بقتلهم و المؤازرين عليهم إلى يوم الدين

۱- باب ما جرى عليه عليه السّلام بعد بيعه الناس ليزيد إلى شهادته

اشاره

أقول: بدأت أوّلا- فى إيراد تلك القصص الهائله بإيراد روايه أوردها الصدوق رحمه اللّه فى أماليه، ثمّ جمعت فى إيراد تمام القصّه بين ما فى الكتاب المعتبره من روايه المفيد رحمه اللّه فى الإرشاد، و روايه السيّد ابن طاوس رضى اللّه عنه فى كتاب اللهوف، و روايه الشيخ جعفر بن محمد بن نما فى كتاب مثير الأحزان، و روايه أبى الفرج الاصفهانى فى كتاب مقاتل الطالبيّين، و روايه السيّد العالم محمّد بن أبى طالب بن أحمد الحسينى الحائرىّ من كتاب كبير جمعه فى مقتله، و روايه كتاب صاحب المناقب الذى ألّفه بعض القدماء من الكتاب المعتبره، و ذكر أسانيده إليها و مؤلّفه أمّا من الإماميّه، أو من الزيديّه، و روايه المسعودى فى كتاب مروج الذهب و هو من علمائنا الإماميّه، و روايه ابن شهر اشوب فى المناقب، و روايه صاحب كشف الغمّه و غير ذلك ممّا قد نصرّح باسم من ننقل عنه إن شاء اللّه.

الأخبار: الأئمّه: الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام

۱- أمالي الصدوق: محمّد بن عمر البغداديّ الحافظ، عن الحسن بن عثمان ابن زياد التستريّ من كتابه، عن إبراهيم بن عبيد اللّه (۱) بن موسى بن يونس بن أبى إسحاق السبيعيّ قاضى بلخ، قال: حدّثتنى مريسه بنت موسى بن يونس بن أبى إسحاق و كانت عمّتى، قالت: حدّثتنى صفيّه بنت يونس بن أبى إسحاق الهمدانيّه و كانت عمّتى، قالت: حدّثتنى بهجه بنت الحارث بن عبد اللّه التغلبيّ، عن خالها عبد اللّه ابن منصور و كان رضيعا لبعض ولد زيد بن عليّ، قال: سألت جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين عليهم السّلام.

فقلت: حدّثنى عن مقتل ابن رسول اللّه فقال: حدّثنى أبى، عن أبيه عليهما السّلام قال: لمّا حضرت معاويه الوفاه دعا ابنه يزيد لعنه اللّه فأجلسه بين يديه، فقال له: يا بنيّ إنّى قد ذلّلت لك الرقاب الصعاب، و وطّدت لك البلاد، و جعلت الملك و ما فيه لك طعمه و إنّى أخشى عليك من ثلاثه نفر يخالفون عليك بجاهدهم و هم: عبد اللّه بن عمر بن الخطّاب، و عبد اللّه بن الزبير، و الحسين بن عليّ.

فأمّا عبد اللّه بن عمر فهو معك فالزمه و لا تدعه، و أمّا عبد اللّه بن الزبير فقطّعه إن ظفرت به إربا إربا فإنّه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته، و يوار بك مؤاربه (۲) الثعلب للكلب.

و أمّا الحسين- عليه السّلام- فقد عرفت حظّه من رسول اللّه و هو من لحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و دمه، و قد علمت لا محاله أنّ أهل العراق سيخرجونه إليهم ثمّ يخذلونه و يضيّعونه، فإن ظفرت به فاعرف حقّه و منزلته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لا تؤاخذه بفعله، و مع ذلك فإنّ لنا به خلطه و رحما، و إيّاك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروها.

۱- فى الأصل: عبد الله.

۲- فى الأصل: و يواريك مواريه.

قال: فلمّا هلک معاویه و تولّی الأمر بعده یزید- لعنه اللّه- بعث عامله علی مدینه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هو عمّه عتبه بن أبی سفیان فقدم المدینه و علیها مروان بن الحکم، و کان عامل معاویه، فأقامه عتبه من مکانه و جلس فیه لینفذ فیه أمر یزید، فهرب مروان، فلم یقدر علیه و بعث عتبه إلی الحسین بن علیّ علیهما السّلام، فقال: إنّ أمیر المؤمنین أمرک أن تبایع له، فقال الحسین: یا عتبه قد علمت إنّا أهل بیت الکرامه، و معدن الرساله، و أعلام الحقّ الذین أودعه اللّه عزّ و جلّ قلوبنا، و أنطق به ألسنتنا، فنطقت بإذن اللّه عزّ و جلّ، و لقد سمعت جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: إنّ الخلافه محرّمه علی ولد أبی سفیان، و کیف ابایع أهل بیت قد قال فیهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله هذا.

فلمّا سمع عتبه ذلک دعا الکاتب و کتب: بسم اللّه الرحمن الرحیم إلی عبد اللّه یزید أمیر المؤمنین من عتبه بن أبی سفیان. أمّا بعد: فإنّ الحسین بن علیّ لیس یری لک خلافه و لا بیعه فرأیک فی أمره و السلام.

فلمّا ورد الکتاب علی یزید لعنه اللّه کتب الجواب إلی عتبه:

«أمّا بعد فإذا أتاک کتابی هذا فعجّل علیّ بجوابه، و بیّن لی فی کتابک کلّ من فی طاعتی أو خرج عنها و لیکن مع الجواب رأس الحسین بن علیّ علیهما السّلام».

فبلغ ذلک الحسین علیه السّلام فهمّ بالخروج من أرض الحجاز إلی أرض العراق، فلمّا أقبل اللیل راح إلی مسجد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله لیودّع القبر، فلمّا وصل إلی القبر سطع له نور من القبر فعلی إلی موضعه، فلمّا کانت اللیله الثانیه راح لیودّع القبر فقام یصلّی فأطال فنعس و هو ساجد، فجاءه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و هو فی منامه فأخذ الحسین علیه السّلام و ضمّه إلی صدره، و جعل یقبّل بین عینیه و یقول: بأبی أنت کأنّی أراک مرمّلا بدمک بین عصابه من هذه الامّه یرجون شفاعتی، ما لهم عند اللّه من خلاق، یا بنیّ إنّک قادم علی أبیک و امّک و أخیک و هم مشتاقون إلیک و إنّ لک فی الجنّه درجات لا تنالها إلّا بالشهاده.

فانتبه الحسین علیه السّلام من نومه باکیا فأتی أهل بیته فأخبرهم بالرؤیا، و ودّعهم و حمل أخواته علی المحامل، و ابنته و ابن أخیه القاسم بن الحسن بن علیّ علیهما السّلام ثمّ سار فی أحد و عشرین رجلا من أصحابه و أهل بیته منهم أبو بکر بن علیّ، و محمّد بن علیّ، و عثمان بن علیّ، و العبّاس بن علیّ، و عبد اللّه بن مسلم بن عقیل، و علی بن

الحسین الأکبر، و علیّ بن الحسین الأصغر علیهم السّلام.

و سمع عبد اللّه بن عمر بخروجه، فقدّم راحلته، و خرج خلفه مسرعا، فأدرکه فی بعض المنازل، فقال: أین ترید یا بن رسول اللّه؟ قال: العراق، قال: مهلا ارجع إلی حرم جدّک، فأبی الحسین علیه السّلام علیه، فلمّا رأی ابن عمر إباه، قال: یا أبا عبد اللّه اکشف لی عن الموضع الـذی کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقبّله منک، فکشف الحسین علیه السّلام، عن سرّته فقبّلها ابن عمر ثلاثا و بکی، و قال: استودعک اللّه یا أبا عبد اللّه فإنّک مقتول فی وجهک هذا.

فسار الحسین علیه السّلام و أصحابه، فلمّا نزلوا ثعلبیّه (۱)، ورد علیه رجل یقال له: بشر ابن غالب، فقال: یا بن رسول اللّه أخبرنی عن قول اللّه عزّ و جلّ «یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ» (۲) قال: إمام دعا إلی هدی فأجابوه إلیه، و إمام دعا إلی ضلاله فأجابوه إلیها، هؤلاء فی (۳) الجنّه و هؤلاء فی النار، و هو قوله عزّ و جلّ «فَرِیقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ» (۴).

ثم سار حتّی نزل العذیب (۵)، فقال فیها (۶) قائله الظهیره، ثم انتبه من نومه باکیا، فقال له ابنه: ما یبکیک یا أبه؟ فقال: یا بنیّ إنّها ساعه لا تکذب الرؤیا فیها و إنّه

۱- الثّعلبیه: منسوب، بفتح أوله: من منازل طریق مکه من الکوفه بعد الشقوق و قبل الخزیمیه، و هی ثلثا الطریق. «معجم البلدان ج ۲ ص ۷۸».

۲- الإسراء: ۷۱.

۳- إلی/ خ.

۴- الشوری: ۷.

۵- العذیب: تصغیر العذب، و هو الماء الطیب: و هو ماء بین القادسیه و المغیثه، بینه و بین القادسیه أربعه امیال و إلی المغیثه اثنان و ثلاثون میلا، و قیل هو واد لبنی تمیم، و هو من منازل حاج الکوفه، و قیل هو حد السواد، و قال أبو عبد اللّه السکونیّ: العذیب یخرج من قادسیه الکوفه إلیه و کانت مسلحه للفرس، بینها و بین القادسیه حائطان متصلان بینهما نخل و هی سته أمیال، فإذا خرجت منه دخلت البادیه ثم المغیثه. «معجم البلدان ج ۴ ص ۹۲».

۶- أی نام القیلوله.

عرض لی فی منامی (۱) عارض، فقال: (أ) تسرعون السیر و المنایا تسیر (۲) بکم إلی الجنّه.

ثم سار حتی نزل الرّهیمه فورد علیه رجل من أهل الکوفه یکنّی: أبا هرم، (۳) فقال: یا بن النبیّ ما الذی أخرجک من المدینه؟ فقال: و یحک یا أبا هرم (۴) شتموا عرضی فصبرت، و طلبوا مالی فصبرت، و طلبوا دمی فهربت، و أیم اللّه لیقتلنّنی ثمّ لیلبسنّهم اللّه ذلّا شاملا، و سیفا قاطعا، و لیسلطنّ علیهم من یذلّهم.

قال: و بلغ عبید اللّه بن زیاد لعنه اللّه الخبر و إنّ الحسین قد نزل الرّهیمه (۵) فأسری (۶) إلیه (ال) حرّ بن یزید فی ألف فارس، قال الحرّ: فلمّا خرجت من منزلی متوجّها نحو الحسین علیه السّلام نودیت- ثلاثا-: یا حرّ أبشر بالجنّه فالتفتّ فلم أر أحدا، فقلت: ثکلت الحرّ امّه، یخرج إلی قتال ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و یبشّر بالجنّه!؟ فرهقه (۷) عند صلاه الظهر، فأمر الحسین علیه السّلام ابنه فأذّن و أقام، و قام الحسین علیه السّلام فصلّی بالفریقین (جمیعا)، فلمّا سلّم وثب الحرّ بن یزید، فقال: السلام علیک یا بن رسول اللّه و رحمه اللّه و برکاته، فقال الحسین علیه السّلام: و علیک السلام من أنت یا عبد اللّه؟ فقال: أنا الحرّ بن یزید، فقال: یا حرّ أ علینا أم لنا؟ فقال الحرّ: و اللّه یا بن رسول اللّه لقد بعثت لقتالک، و أعوذ باللّه أن احشر من قبری و ناصیتی مشدوده إلی (۸) و یدیّ مغلوله إلی عنقی و اکبّ علی حرّ وجهی فی النار، یا بن رسول اللّه أین تذهب؟ ارجع إلی حرم جدّک فإنّک مقتول، فقال الحسین علیه السّلام:

سأمضی فما بالموت عار علی الفتی إذا ما نوی حقّا و جاهد مسلما

و واسی الرجال الصالحین بنفسه و فارق مثبورا و خالف مجرما

۱- فی البحار: منام.

۲- تسرع/ خ.

۳- أبا هرّ/ خ.

۴- یا أبا هرّ/ خ.

۵- فی المصدر و إحدی نسختی الأصل: الرهیمیّه.

۶- فی المصدر: فأنزل.

۷- أی دنا منه.

۸- فی المصدر: إلی رجلی.

فإن متّ لم أندم و إن عشت لم الم كفى بك ذلّا أن تعيش (۱) و ترغما ثمّ سار الحسين عليه السّلام حتّى نزل القطقطانه (۲) فنظر إلى فسطاط مضروب، فقال: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل: لعبد اللّه (۳) بن الحرّ الحنفى فأرسل إليه الحسين عليه السّلام فقال: أيّها الرجل إنّك مذنب خاطى ء و إنّ اللّه عزّ و جلّ آخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى اللّه تبارك و تعالى فى ساعتك هذه فتنصرنى، و يكون جدّى شفيعك بين يدى اللّه تبارك و تعالى.

فقال: يا ابن رسول اللّه و اللّه لو نصرتك لكنت أوّل مقتول بين يديك، و لكن هذا فرسى خذه إليك فو اللّه ما ركبته قطّ، و أنا أروم شيئا إلّا بلغته، و لا أرادنى أحد إلّا نجوت عليه، فدونك فخذه فأعرض عنه الحسين عليه السّلام بوجهه ثمّ قال: لا حاجه لنا (۴) فيك و لا فى فرسك، «وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً» (۵)، و لكن فرّ، فلا لنا و لا علينا فإنّه من سمع واعيتنا أهل البيت، ثمّ لم يجبنا (أ) كبّه اللّه على وجهه فى نار جهنّم.

ثمّ سار حتى نزل بكربلاء، فقال: أىّ موضع هذا؟ فقيل: هذا كربلاء يا بن رسول اللّه، فقال: هذا و اللّه يوم كرب و بلاء، و هذا الموضع الذى يهراق فيه دماؤنا، و يباح فيه حريمنا، فأقبل عبيد اللّه بن زياد بعسكره حتى عسكر بالنخيله و بعث إلى الحسين عليه السّلام رجلا يقال له: عمر بن سعد قائده فى أربعه آلاف فارس، و أقبل عبد اللّه [بن] الحصين التميمىّ فى ألف فارس يتبعه شبث بن ربعى فى ألف فارس، و محمد بن الأشعث بن قيس الكندىّ أيضا فى ألف فارس و كتب لعمر بن سعد

۱- فى الأصل و المصدر و البحار: تموت، و الصحيح ما أثبتناه فى المتن على ما رواه الشيخ المفيد فى الإرشاد ص ۲۵۱.

۲- قال ياقوت الحموى فى معجم البلدان ج ۴ ص ۳۷۴: القطقطانه: موضع قرب الكوفه من جهه البرّيّه بالطفّ به كان سجن النعمان بن المنذر.

۳- فى المصدر: عبيد اللّه.

۴- لى/ خ.

۵- الكهف: ۵۱.

(الإماره) على الناس، و أمرهم أن يسمعوا له و يطيعوه.

فبلغ عبيد اللّه بن زياد أنّ عمر بن سعد يسامر الحسين عليه السّلام و يحدّثه، و يكره قتاله، فوجّه إليه شمر بن ذى الجوشن فى أربعه آلاف فارس، و كتب إلى عمر بن سعد إذا أتاك كتابى هذا فلا تمهلنّ الحسين بن علىّ عليهما السّلام و خذ بكظمه، و حل بين الماء و بينه كما حيل بين عثمان و بين الماء يوم الدار، فلمّا وصل الكتاب إلى عمر بن سعد لعنه اللّه، أمر مناديه فنادى: إنّا قد أجّلنا حسينا و أصحابه يومهم و ليلتهم فشقّ ذلك على الحسين و على أصحابه، فقام الحسين عليه السّلام فى أصحابه خطيبا، فقال:

«اللهمّ إنّى لا أعرف أهل بيت أبرّ و لا أزكى و لا أطهر من أهل بيتى و لا أصحابا هم خير من أصحابى، و قد نزل بى ما قد ترون و أنتم فى حلّ من بيعتى، ليست لى فى أعناقكم بيعه، و لا لى عليكم ذمّه، و هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملا و تفرّقوا فى سواده، فإنّ القوم إنّما يطلبونى، و لو ظفروا بى لذهلوا عن طلب غيرى».

فقام إليه عبد اللّه بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب عليه السّلام، فقال: يا ابن رسول اللّه ما ذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا و كبيرنا و سيّدنا و ابن سيّد الأعمام و ابن نبيّنا سيّد الأنبياء، لم نضرب معه بسيف، و لم نقاتل معه برمح، لا و اللّه أو نرد موردك و نجعل أنفسنا دون نفسك، و دماءنا دون دمك، فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا و خرجنا ممّا لزمنا.

و قام إليه رجل يقال له: زهير بن القين البجلى، فقال: يا ابن رسول اللّه وددت أنّى قتلت ثمّ نشرت، ثمّ قتلت ثمّ نشرت، ثمّ قتلت ثمّ نشرت فيك و فى الذين معك مائه قتله، و أنّ اللّه دفع بى عنكم أهل البيت، فقال له و لأصحابه: جزيتم خيرا.

ثمّ إنّ الحسين عليه السّلام أمر بحفيره فحفرت حول عسكره شبه الخندق، و أمر (بحطب) فحشيت حطبا و أرسل عليّا ابنه فى ثلاثين فارسا و عشرين راجلا ليستقوا الماء و هم على وجل شديد و أنشأ الحسين عليه السّلام يقول:

يا دهر افّ لك من خليل كم لك فى الإشراق و الأصيل

من طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل

و إنّما الأمر إلى الجليل و كلّ حىّ سالك سبيلى

ثمّ قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم، و توضّئوا و اغتسلوا و اغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم، ثمّ صلّى بهم الفجر و عبّأهم تعبئه الحرب، و أمر بحفيرته التى حول عسكره فاضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد.

و أقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له يقال له: ابن أبى جويريه المزنىّ، فلمّا نظر إلى النار تتّقد صفّق بيده و نادى: يا حسين و أصحاب حسين أبشروا بالنار! فقد تعجّلتموها فى الدنيا، فقال الحسين عليه السّلام: من الرجل؟ فقيل: ابن أبى جويريه المزنّى، فقال الحسين عليه السّلام: اللّهمّ أذقه عذاب النار فى الدنيا، فنفر به فرسه و ألقاه فى تلك النار فاحترق.

ثمّ برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له: تميم بن [ال] حصين الفزارىّ فنادى: يا حسين و يا أصحاب [ال] حسين أ ما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنّه بطون الحيّات (۱) و اللّه لا ذقتم منه قطره حتى تذوقوا الموت جزعا (۲)، فقال الحسين عليه السّلام: من الرجل؟ فقيل: تميم بن حصين، فقال الحسين عليه السّلام: هذا و أبوه من أهل النار، اللهمّ اقتل هذا عطشا فى هذا اليوم، قال: فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه، فوطأته الخيل بسنابكها فمات.

ثمّ أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له: محمّد بن أشعث بن قيس الكندىّ، فقال: يا حسين بن فاطمه أيّه حرمه لك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ليست لغيرك؟

فتلا (۳) الحسين عليه السّلام هذه الآيه «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً» (۴) الآيه، ثمّ قال: و اللّه إنّ محمّدا لمن آل إبراهيم و إنّ العتره الهاديه لمن آل محمّد، من الرجل؟ فقيل: محمّد بن أشعث بن قيس الكندىّ، فرفع الحسين عليه السّلام رأسه إلى السماء، فقال: اللهمّ أر محمّد بن الأشعث ذلّا فى هذا اليوم لا تعزّه بعد هذا اليوم أبدا، فعرض له عارض، فخرج من العسكر يتبرّز، فسلّط اللّه عليه عقربا فلدغته (۵)، فمات بادى العوره.

۱- الحيتان/ خ.

۲- فى الأصل: جرعا.

۳- فى المصدر: قال.

۴- آل عمران: ۳۳- ۳۴.

۵- فى إحدى نسختى الاصل و المصدر: فلذعه، و فى نسخه اخرى: فلدغه.

فبلغ العطش من الحسين عليه السّلام و أصحابه، فدخل عليه رجل من شيعته يقال له: يزيد بن الحصين الهمدانىّ، قال إبراهيم بن عبد اللّه راوى الحديث: هو خال أبى إسحاق الهمدانىّ فقال: يا ابن رسول اللّه [أ] تأذن لى فأخرج إليهم فاكلّمهم (۱)؟ فأذن له، فخرج إليهم، فقال: يا معشر الناس إنّ اللّه عزّ و جلّ بعث محمّدا بالحقّ بشيرا و نذيرا و داعيا إلى اللّه بإذنه و سراجا منيرا، و هذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد و كلابها، و قد حيل بينه و بين ابنه، فقالوا: يا يزيد فقد أكثرت الكلام فاكفف (۲) فو اللّه ليعطش (۳) الحسين كما عطش من كان قبله، فقال الحسين عليه السّلام: اقعد يا يزيد.

ثم وثب الحسين عليه السّلام متوكّئا على سيفه، فنادى بأعلى صوته، فقال:

أنشدكم اللّه هل تعرفونى؟ قالوا: نعم، أنت ابن [بنت] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سبطه.

قال: أنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ امّى فاطمه بنت محمّد؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ أبى على بن أبى طالب عليه السّلام؟ قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ جدّتى خديجه بنت خويلد أوّل نساء هذه الامّه إسلاما؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ سيّد الشهداء حمزه عمّ أبى؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ جعفر الطيّار فى الجنّه عمّى؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ هذا سيف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أنا متقلّده؟

قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ هذه عمامه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنا لابسها؟

۱- فى المصدر: فأملهم.

۲- فاكتف/ خ.

۳- فى البحار: ليعطشنّ.

قالوا: اللهمّ نعم.

قـال: فأنشـدكم اللّه هـل تعلمون أنّ عليّـا كان أوّلهم إسـلاما و أعلمهم علما و أعظمهم حلما و أنّه وليّ كلّ مؤمن و مؤمنه؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فبم تستحلّون دمی؟ و أبی الذائـد عن الحوض غـدا يـذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء، و لواء الحمد فی يد جدّی يوم القيامه، قالوا: قد علمنا ذلک كلّه و نحن غير تاركيک حتی تذوق الموت عطشانا. (۱)

فأخذ الحسين عليه السّلام بطرف لحيته و هو يومئذ ابن سبع و خمسين سنه، ثم قال:

اشـتدّ غضب اللّه علی اليهود حين قالوا: عزيز ابن اللّه، و اشتدّ غضب اللّه علی النصاری حين قالوا: المسيح ابن اللّه، و اشتدّ غضب اللّه علی المجوس حين عبـدوا النـار من دون اللّه، و اشـتدّ غضب اللّه علی قوم قتلوا نبيّهم، و اشـتدّ غضب اللّه علی هـذه العصـابه الذين يريدون قتل ابن بنت نبيّهم (۲).

قال: فضـرب الحرّ بن يزيد فرسه و جاز عسـكر عمر بن سـعد لعنه اللّه إلی عسكر الحسين عليه السّلام واضعا يده علی رأسه و هو يقول: اللهمّ إليـک انيب فتب علیّ، فقـد أرعبت قلوب أوليائـک و أولاد نبيّک، يا ابن رسول اللّه هل لی من توبه؟ قال: نعم تاب اللّه عليک، قال: يا ابن رسول اللّه ائذن (۳) لی فاقاتل عنک، فأذن له فبرز و هو يقول:

أضـرب فی أعناقكم بالسـيف عن خير من حلّ بلاد الخيف فقتل منهم ثمانيه عشر رجلا، ثمّ قتل، فأتاه الحسين عليه السّلام و دمه يشخب فقال: بخّ بخّ يا حرّ أنت حرّ كما سمّيت فی الدنيا و الآخره، ثمّ أنشأ الحسين عليه السّلام يقول:

لنعم الحرّ حرّ بنی رياح صبور عند (۴) مختلف الرماح

و نعم الحرّ إذ نادی حسينافجاد بنفسه عند الصباح

۱- فی المصدر و البحار: عطشا.

۲- فی البحار: قتلی ابن نبيّهم و فی المصدر و إحدی نسختی الأصل: قتل ابن نبيّهم.

۳- فی المصدر: أ تأذن.

۴- فی البحار: و نعم الحرّ، و فی المصدر و إحدی نسختی الأصل: و نعم الحرّ عند.

ثمّ برز من بعده زهير بن القين البجليّ و هو يقول مخاطبا للحسين عليه السّلام:

اليوم نلقى جدّك النبيّاو حسنا و المرتضى عليّا

فقتل منهم تسعه عشر رجلا ثمّ صرع و هو يقول:

أنا زهير و أنا ابن القين أذبّكم بالسيف عن حسين

ثم برز من بعده حبيب بن مظاهر (۱) الأسديّ (رض) و هو يقول:

أنا حبيب و أبى مظاهر (۲)لنحن أزكى منكم و أطهر

ننصر خير الناس حين يذكر فقتل منهم أحدا و ثلاثين رجلا ثمّ قتل رضوان اللّه عليه.

ثمّ برز من بعده عبد اللّه بن أبى عروه الغفاريّ و هو يقول:

قد علمت حقّا بنو غفارانّى أذبّ فى طلاب الثأر

بالمشرفىّ و القنا الخطّار فقتل منهم عشرين رجلا، ثم قتل رحمه اللّه.

ثمّ برز من بعده برير بن خضير (۳) الهمدانىّ و كان أقرأ أهل زمانه و هو يقول:

أنا برير و أبى خضير (۴)لا خير فيمن ليس فيه خير

فقتل منهم ثلاثين رجلا، ثمّ قتل رضوان اللّه عليه.

ثم برز من بعده مالك بن أنس الكاهلىّ و هو يقول:

قد علمت كاهلها و دودان و الخندفيّون و قيس غيلان (۵)

بأنّ قومى قصم الأقران يا قوم كونوا كاسود الجان

آل علىّ شيعه الرحمن و آل حرب شيعه الشيطان

فقتل منهم ثمانيه عشر رجلا، ثم قتل رضوان اللّه عليه.

۱- فى البحار و فى بعض نسخ المصدر: مظهّر.

۲- فى البحار: مطهّر، و فى إحدى نسختى الأصل: مظهّر.

۳- فى البحار: بدير بن حفير، و فى بعض نسخ المصدر: بدير بن خضير.

۴- فى البحار: أنا بدير و أبى حفير.

۵- فى المصدر و البحار: عيلان.

و برز من بعده زیاد بن مهاصر الکندی فحمل علیهم و أنشأ یقول:

(أنا زیاد و أبی مهاصر) (۱)أشجع من لیث العرین الخادر

یا رب إنّی للحسین ناصرو لا بن سعد تارک مهاجر

فقتل منهم تسعه، ثمّ قتل رضوان اللّه علیه.

و برز من بعده وهب بن وهب و کان نصرانیّا أسلم علی یدی الحسین علیه السّلام هو و امّه فاتّبعوه إلی کربلاء فرکب فرسا و تناول بیده عود الفسطاط، فقاتل و قتل من القوم سبعه أو ثمانیه ثم استؤسر، فأتی به عمر بن سعد لعنه اللّه فأمر بضرب عنقه فضربت عنقه و رمی [به] إلی عسکر الحسین علیه السّلام و أخذت امّه سیفه و برزت، فقال لها الحسین علیه السّلام: یا أمّ وهب اجلسی فقد وضع اللّه الجهاد عن النساء إنّک و ابنک مع جدّی محمد صلّی اللّه علیه و آله فی الجنّه.

ثمّ برز من بعده هلال بن حجّاج و هو یقول:

أرمی بها معلمه أفواقها (۲)و النفس (۳) لا ینفعها إشفاقها

فقتل منهم ثلاثه عشر رجلا ثمّ قتل رضوان اللّه علیه و رحمته.

و برز من بعده عبد اللّه بن مسلم بن عقیل بن أبی طالب علیه السّلام و أنشأ یقول:

أقسمت لا اقتل إلّا حرّاو قد وجدت الموت شیئا مرّا

أکره أن ادعی جبانا فرّاإنّ الجبان من عصی و فرّا

فقتل منهم ثلاثه، ثمّ قتل رضوان اللّه علیه و رحمته.

و برز من بعده علیّ بن الحسین علیه السّلام، فلمّا برز إلیهم دمعت عین الحسین علیه السّلام فقال: اللهمّ کن أنت الشهید علیهم، فقد برز إلیهم ابن رسولک و أشبه الناس وجها و سمتا به، فجعل یرتجز و هو یقول:

أنا علیّ بن الحسین بن علیّ نحن و بیت اللّه أولی بالنبیّ

أ ما ترون کیف أحمی عن أبی(ضرب غلام هاشمیّ عربی) (۴)

۱- ما بین القوسین لیس فی المصدر.

۲- الأفواق جمع الفوق بالضمّ: مشق رأس السهم حیث یقع الوتر.

٣- و الناس/ خ.
۴- ما بين القوسين ليس فى المصدر و البحار.

فقتل منهم عشره، ثمّ رجع إلى أبيه، فقال: يا أبه العطش، فقال له الحسين عليه السّلام: صبرا يا بنىّ ليسقيك (۱) جدّك بالكأس الأوفى، فرجع فقاتل حتى قتل منهم أربعه و أربعين رجلا ثمّ قتل صلّى اللّه عليه.

و برز من بعده القاسم بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهما السّلام و هو يقول:

لا تجزعى نفسى فكلّ فان اليوم تلقين ذرى الجنان

فقتل منهم ثلاثه، ثمّ رمى عن فرسه رضوان اللّه عليه و صلواته.

و نظر الحسين عليه السّلام يمينا و شمالا و لا يرى أحدا فرفع رأسه إلى السماء، فقال:

اللهمّ إنّك ترى ما يصنع بولد نبيّك، و حال بنو كلاب بينه و بين الماء، و رمى بسهم فوقع فى نحره و خرّ عن فرسه، فأخذ السهم فرمى به، و جعل يتلقّى الدم بكفّه، فلمّا امتلأت لطّخ بها رأسه و لحيته و (هو) يقول: ألقى اللّه عزّ و جلّ و أنا مظلوم متلطّخ بدمى، ثمّ خرّ على خدّه الأيسر صريعا.

و أقبل عدوّ اللّه سنان بن أنس الايادىّ و شمر بن ذى الجوشن العامرىّ لعنهما اللّه فى رجال من أهل الشام حتّى و قفوا على رأس الحسين عليه السّلام، فقال بعضهم لبعض: ما تنتظرون؟ أريحوا الرجل، فنزل سنان بن أنس الأيادىّ لعنه اللّه و أخذ بلحيه الحسين عليه السّلام، و جعل يضرب بالسيف فى حلقه و هو يقول: و اللّه إنّى لأجتزّ رأسك و أنا أعلم أنّك ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و خير الناس امّا و أبا، و أقبل فرس الحسين عليه السّلام حتى لطّخ عرفه و ناصيته بدم الحسين عليه السّلام و جعل يركض و يصهل، فسمعت بنات النبىّ صلّى اللّه عليه و آله صهيله فخرجن، فإذا الفرس بلا راكب فعرفن أنّ حسينا عليه السّلام قد قتل، و خرجت أمّ كلثوم بنت على (۲) عليه السّلام واضعه يدها على رأسها تندب و تقول:

وا محمّداه هذا الحسين بالعراء قد سلب العمامه و الرداء، و أقبل سنان لعنه اللّه حتى أدخل رأس الحسين بن علىّ عليهما السّلام على عبيد اللّه بن زياد لعنه اللّه و هو يقول:

إملأ ركابى فضّه و ذهباإنّى (۳) قتلت الملك المحجّبا

۱- فى المصدر و البحار: يسقيك.

۲- هكذا فى إحدى نسختى الأصل، و فى الأخرى و المصدر و البحار: «بنت الحسين»، و يؤيّد الأوّل الاعتبار المشهور، و ما سيأتى فى آخر الروايه «أمّ كلثوم اخت الحسين».

۳- فى الأصل و البحار: انا.

قتلت خير الناس امّا و أباو خيرهم إذ ينسبون نسبا

فقال له عبيد اللّه بن زياد لعنه اللّه: ويحك، فإن علمت أنّه خير الناس امّيا و أبا لم قتلته إذا، فأمر به فضربت عنقه و عجّل اللّه بروحه إلى النار، و أرسل ابن زياد قاصدا إلى أمّ كلثوم- اخت الحسين (۱) عليه السّلام- فقال لها: الحمد للّه الذى قتل رجالكم فكيف ترون ما فعل بكم؟

فقالت: يا ابن زياد لئن قرّت عينك (۲) بقتل الحسين عليه السّلام فطال ما قرّت عين جدّه به، و كان يقبّله و يلثم شفتيه (۳)، و يضعه على عاتقه، يا ابن زياد أعدّ لجدّه جوابا فإنّه خصمك غدا (۴).

توضيح: «وطدت الشى ء أطده وطدا» أى أثبتّه و ثقّلته، و التوطيد مثله «و الأرب» بالكسر العضو، «و جثا» كدعى «و رمى جثوّا و جثيا بضمّهما» جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه، «و رمّله بالدم فترمّل و ارتمل» أى تلطّخ «و الخلاق» النصيب، «و الظهيره» شدّه الحرّ نصف النهار «و الإسراء» السير بالليل و يقال: «طلبت فلانا حتى رهقته» أى حتى دنوت منه، فربّما أخذه و ربّما لم يأخذه، و حرّ الوجه ما بدا من الوجنه، «و الثبور» الهلاك و الخسران، «و الواعيه» الصراخ و الصوت، «و المسامره» الحديث بالليل، و يقال: «أخذت بكظمه» بالتحريك أى بمخرج نفسه.

و قال الجزرىّ: يقال للرجل إذا أسرى ليله جمعاء أو أحياها بصلاه أو غيرها من العبادات اتّخذ الليل جملا كأنّه ركبه و لم ينم فيه انتهى، «و شرقت الشمس» أى طلعت «و أشرقت» أى أضاءت، «و الأصيل» بعد العصر إلى المغرب، «و البديل»: البدل «و سنبك الدابّه» هو طرف حافرها، «و البراز» بالفتح الفضاء الواسع «و تبرّز الرجل» أى خرج إلى البراز للحاجه، «و الذود» الطرد و الدفع.

و قال الجوهرىّ: «المشرفيّه» سيوف، قال أبو عبيد [ه]: نسبت إلى مشارف

۱- فى المصدر و البحار و إحدى نسختى الأصل: «بنت الحسين» و قد تقدّم التعليق على هذا الموضوع فراجع.

۲- عينيك/ خ.

۳- شفته/ خ.

۴- أمالى الصدوق ص ۱۲۹ ح ۱ و البحار: ۴۴/ ۳۱۰ ح ۱.

و هی قری من أرض العرب تـدنو من الریف، یقـال: سـیف مشـرفیّ، «و القنا» بالکسـر جمع قناه و هی الرمـح «و رمـح خطّار» ذو اهتزاز، و یقال: «خطران الرمـح» ارتفاعه و انخفاضه للطعن، و «الکاهل» أبو قبیله من أسد و کذا دودان أبو قبیله منهم، «و خندف» فی الأصل لقب لیلی بنت عمران سمّیت به القبیله، و قیس أبو قبیله من مضر، و هو قیس غیلان (١)، «و العرین» مأوی الأسد الذی یألفه.

و فی بعض النسـخ «العریز» و کأنّه من المعارزه بمعنی المعانده، «و الخدر» الستر «و أسد خادر» أی داخل الخدر، «و رجل فرّ» أی فرّار، و یقال: «ملک محجّب» أی محتجب عن الناس.

الکتب:

٢- قـال الشـیخ المفیـد فی الإرشـاد: روی الکلبیّ و المـدائنیّ و غیرهمـا من أصـحاب السـیره قـالوا: لمّا مات الحسن علیه السّـلام تحرّکت الشـیعه بـالعراق، و کتبوا إلی الحسـین علیه السّـلام فی خلع معاویه و البیعه له، فامتنع علیهم، و ذکر أنّ بینه و بین معاویه عهدا و عقدا لا یجوز له نقضه حتی تمضی المدّه، فإذا مات معاویه نظر فی ذلک.

فلمّا مات معاویه و ذلک للنصف من شهر رجب سنه ستّین من الهجره، کتب یزید إلی الولید بن عتبه بن أبی سفیان، و کان علی المدینه من قبل معاویه أن یأخذ الحسین علیه السّلام بالبیعه له و لا یرخّص له فی التأخیر عن ذلک، فأنفذ الولید إلی الحسین علیه السّـلام فی اللیل فاسـتدعاه فعرف الحسـین علیه السّلام الذی أراد، فدعا جماعه من موالیه و أمرهم بحمل السلاح، و قال لهم: إنّ الولید قد اسـتدعانی فی هذا الوقت، و لست آمن أن یکلّفنی فیه أمرا لا اجیبه (٢) إلیه و هو غیر مأمون، فکونوا معی، فإذا دخلت إلیه فاجلسوا علی الباب، فإن سمعتم صوتی قد علا فادخلوا علیه لتمنعوه عنّی.

فصار الحسـین علیه السّـلام إلی الولید بن عتبه فوجد عنده مروان بن الحکم فنعی إلیه الولید معاویه فاسترجع الحسین علیه السّلام ثمّ قرأ علیه کتاب یزید، و ما أمره فیه من

١- فی البحار: عیلان.

٢- فی المصدر: لا اجیب.

أخـذ البيعه منه له، فقال الحسـين عليه السّـلام: إنّى لا أراك تقنع ببيعتى ليزيد سـرّا حتى ابايعه جهرا فيعرف ذلك الناس، فقال له الوليد: أجل، فقال الحسـين عليه السّـلام: فتصـبح و ترى رأيك فى ذلك، فقال له الوليد: انصرف على اسم اللّه تعالى حتى تأتينا مع جماعه الناس.

فقال له مروان: و اللّه لئن فارقك الحسين- عليه السّلام- الساعه و لم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتّى تكثر القتلى بينكم و بينه احبس الرجـل و لا يخرج من عنـدك حتى يبايع أو تضـرب عنقه، فوثب الحسـين عليه السّـلام عنـد ذلك، و قال: أنت يا بن الزرقاء تقتلنى أم هو؟ كذبت و اللّه و أثمت، و خرج يمشى و معه مواليه حتى أتى منزله. (۱)

قال السـيّد: كتب يزيـد إلى الوليـد [و كان أمير المدينه] يأمره بأخذ البيعه على أهلها [عامّه] و خاصّه على الحسـين عليه السّـلام و يقول [له]: إن أبى عليك فاضرب عنقه و ابعث إلىّ برأسه، فأحضر الوليد مروان و استشاره فى أمر الحسين عليه السّلام، فقال: إنّه لا يقبل، و لو كنت مكانك ضربت (۲) عنقه، فقال الوليد: ليتنى لم أك شيئا مذكورا.

ثمّ بعث إلى الحسين عليه السّـلام فجـاءه فى ثلاـثين [رجلاـ] من أهل بيته و مواليه، ثمّ ساق الكلام إلى أن قال: فغضب الحسـين عليه السّلام، ثمّ قال: ويلى عليك (۳) يا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقى كذبت و اللّه و أثمت (۴).

ثمّ أقبـل على الوليـد فقـال: أيّهـا الأمير إنّا أهل بيت النبوّه، و معـدن الرساله، و مختلف الملائكه، و بنا فتـح اللّه، و بنا ختم اللّه، و يزيـد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرّمه، معلن بالفسق و مثلى لا يبايع مثله (۵)، و لكن نصبح و تصبحون، و ننظر و تنظرون أيّنا أحقّ بالبيعه و الخلافه، ثمّ خرج عليه السّلام (۶).

و قال ابن شهرآشوب: كتب (يزيد) إلى الوليد بأخذ البيعه من الحسين

۱- ص ۲۲۱ و البحار: ۴۴/ ۳۲۴ ح ۲.

۲- فى المصدر: لضربت.

۳- فى المصدر: ويل لك.

۴- فى المصدر: و لؤمت.

۵- فى المصدر: للمثله.

۶- اللهوف ص ۱۰ و البحار: ۴۴/ ۳۲۴.

علیه السّلام و عبد اللّه بن عمر، و عبد اللّه بن الزبیر، و عبد الرحمن بن أبی بکر أخذا عنیفا (۱) لیست فیه رخصه فمن یأبی (۲) علیک منهم فاضرب عنقه و ابعث إلیّ برأسه، فشاور فی ذلک مروان، فقال: الرأی أن تحضرهم و تأخذ منهم البیعه قبل أن یعلموا.

فوجّه فی طلبهم، و کانوا عند التربه، فقال عبد الرحمن و عبد اللّه: ندخل دورنا و نغلق أبوابنا، و قال ابن الزبیر: و اللّه ما ابایع یزید أبدا، و قال الحسین: أنا لا بدّ لی من الدخول علی الولید و ذکر قریبا ممّا مرّ. (۳)

قال المفید: فقال مروان للولید: عصیتنی لا و اللّه لا یمکنک مثلها من نفسه أبدا، فقال [له] الولید: ویح غیرک یا مروان إنّک اخترت لی الّتی فیها هلاک دینی و دنیای، و اللّه ما احبّ أنّ لی ما طلعت علیه الشمس و غربت عنه (۴) من مال الدنیا و ملکها، و إنّی قتلت حسینا، سبحان اللّه أقتل حسینا [لمّا] إن قال: لا ابایع، و اللّه إنّی لأظنّ أنّ امرأ یحاسب بدم الحسین علیه السّلام خفیف المیزان عند اللّه یوم القیامه، فقال له مروان: فإذا کان هذا رأیک فقد أصبت فیما صنعت- یقول هذا و هو غیر الحامد له علی رأیه- (۵).

و قال السیّد: فلمّا أصبح الحسین علیه السّلام خرج من منزله یستمع الأخبار فلقیه مروان بن الحکم، فقال له: یا أبا عبد اللّه إنّی لک ناصح فأطعنی ترشد، فقال الحسین علیه السّلام: و ما ذاک؟ قل حتّی أسمع، فقال (له) مروان: إنّی آمرک ببیعه یزید أمیر المؤمنین فإنّه خیر لک فی دینک و دنیاک، فقال الحسین علیه السّلام: إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون و علی الإسلام السلام، إذ قد بلیت الأمّه براع مثل یزید، و لقد سمعت جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: الخلافه محرّمه علی آل أبی سفیان، و طال الحدیث بینه و بین مروان حتّی انصرف مروان و هو غضبان.

فلمّا کان الغداه توجّه الحسین علیه السّلام إلی مکّه لثلاث مضین من شعبان سنه ستّین، فأقام بها باقی شعبان و شهر رمضان و شوّالا و ذا القعده. (۶)

۱- فی المصدر: ضیقا.

۲- فی المصدر: تأبّی.

۳- مناقب ابن شهرآشوب: ۳/ ۲۴۰ و البحار: ۴۴/ ۳۲۵.

۴- فی الأصل: منه.

۵- إرشاد المفید ص ۲۲۲ و البحار: ۴۴/ ۳۲۵.

۶- اللهوف ص ۱۱ و ۱۴ و البحار: ۴۴/ ۳۲۶.

قال المفيـد «ره»: فأقام (۱) الحسـين عليه السّـلام فى منزله تلـك الليله، و هى ليله السـبت لثلاث بقين من رجب سـنه ستّين [من الهجره]، و اشـتغل الوليـد بـن عتبـه بمراسـله ابن الزبير فى الـبيعه ليزيـد، و امتنـاعه عليهم، و خرج ابن الزبير من ليلته عن المـدينه متوجّها إلى مكّه، فلمّا أصـبح الوليد سـرّح فى أثره الرجال، فبعث راكبا من موالى بنى اميّه فى ثمانين راكبا، فطلبوه فلم يدركوه، فرجعوا.

فلمّا كان آخر نهار [يوم] السـبت بعث الرجال إلى الحسـين عليه السّـلام ليحضـر فيبايع الوليد ليزيد بن معاويه، فقال لهم الحسـين عليه السّـلام: اصـبحوا ثمّ ترون و نرى! فكفّوا تلك الليله عنه و لم يلحّوا عليه، فخرج عليه السّـلام من تحت ليلته و هى ليله الأحد ليومين بقيـا من رجب متوجّهـا نحو مكّه، و معه بنوه و بنو أخيه و إخوته و جلّ أهل بيته إلّا محمّـد بن الحنفيّه، فإنّه لمّا علم عزمه على الخروج عن المدينه لم يدر أين يتوجّه، فقال له: يا أخى أنت أحبّ الناس إلىّ، و أعزّهم علىّ، و لست أدّخر النصـيحه لأحد من الخلق إلّا لك، و أنت أحقّ بها تنـحّ ببيعتك عن يزيـد بن معاويه و عن الأمصار ما اسـتطعت، ثمّ ابعث رسـلك إلى الناس ثمّ ادعهم إلى نفسك فإن بايعك الناس و بايعوا لك حمـدت اللّه على ذلك، و إن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص اللّه بـذلك دينـك و لا ـ عقلك و لا تـذهب به مروّتك و لا فضـلك، إنّى أخاف عليك أن تـدخل مصـرا من هـذه الأمصار فيختلف الناس بينهم، فمنهم طـائفه معـك و اخرى عليـك فيقتتلون، فتكون إذا لأوّل الأسـنّه غرضـا، فـإذا خير هـذه الامّه كلّهـا نفسا و امّا و أبا أضيعها دما و أذلّها أهلا.

فقال له الحسـين عليه السّلام: فأين أذهب (۲) يا أخى؟ قال: انزل مكّه فإن اطمأنّت بك الـدار بها فذاك (۳) و إن نبت (۴) بك لحقت بالرمال و شعف (۵) الجبال، و خرجت من بلـد إلى بلـد حتّى تنظر إلى ما يصـير أمر الناس [إليه]، فإنّك أصوب ما تكون رأيا حين تستقبل الأمر استقبالا. [ف] قال: يا أخى قد نصحت و أشفقت، و أرجو أن يكون رأيك سديدا موفّقا (۶).

۱- فى الأصل و البحار: فقام.

۲- فى البحار: أنزل.

۳- فى المصدر: فسبيل ذلک، و فى البحار: فستنل ذلک.

۴- فى المصدر: بنت.

۵- شعوب/ خ، و الشعف: رءوس الجبال.

۶- إرشاد المفيد ص ۲۲۲ و البحار: ۴۴/ ۳۲۶.

و قـال محمّـد بن أبى طالب الموسوىّ: لمّا ورد الكتاب على الوليـد بقتل الحسـين عليه السّـلام عظم ذلک عليه، ثمّ قال: و اللّه لا يرانى اللّه أقتل ابن نبيّه و لو جعل يزيد لى الدنيا بما فيها.

قال: و خرج الحسين عليه السّلام من منزله ذات ليله و أقبل إلى قبر جدّه، فقال:

السـلام عليک يا رسول اللّه، أنا الحسـين بن فاطمه، فرخک و ابن فرختک، و سـبطک الّذى خلّفتنى فى أمّتک، فاشـهد عليهم يا نبىّ اللّه أنّهم قد خذلونى و ضيّعونى و لم يحفظونى، و هذه شكواى إليک حتّى ألقاک، قال: ثمّ قام فصفّ قدميه فلم يزل راكعا (و) ساجدا.

قال: و أرسل الوليد إلى منزل الحسين عليه السّلام لينظر أخرج من المدينه أم لا؟

فلم يصبه فى منزله، فقال: الحمد للّه الذى خرج (۱) و لم يبتلنى بدمه، قال: و رجع الحسين عليه السّلام إلى منزله عند الصبح.

فلمّا كانت الليله الثانيه، خرج إلى القبر أيضا و صـلّى ركعات، فلمّا فرغ من صـلاته جعل يقول: اللهمّ هـذا قبر نبيّک محمّد، و أنا ابن بنت نبيّـک، و قـد حضـرنى من الأـمر مـا قـد علمت، اللّهمّ إنّى احبّ المعروف، و أنكر المنكر، و أنـا اسألک يا ذا الجلال و الإكرام بحقّ القبر و من فيه إلّا اخترت لى ما هو لک رضى و لرسولک رضى.

قال: ثمّ جعل يبكى عند القبر حتّى إذا كان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر فاغفى، فإذا هو برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد أقبل فى كتيبه من الملائكه عن يمينه و عن شـماله و بين يديه حتّى ضمّ الحسين عليه السّلام إلى صدره و قبّل (ما) بين عينيه، و قال:

حبيبى يا حسـين كأنّى أراک عن قريب مرمّلا بـدمائک، مذبوحا بأرض كرب و بلاء، بين (۲) عصابه من أمّتى، و أنت مع ذلک عطشان لا تسقى، و ظمان لا تروى، و هم مع ذلک يرجون شفاعتى، لا أنا لهم اللّه شفاعتى يوم القيامه، حبيبى يا حسين إنّ أباک و امّک و أخاک قدموا علىّ و هم مشتاقون إليک، و إنّ لک فى الجنان لدرجات لن تنالها إلّا بالشهاده.

قال: فجعل الحسين عليه السّلام فى منامه ينظر إلى جدّه و يقول: يا جدّاه لا حاجه

۱- أخرج الحسين/ خ.

۲- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: من.

لی فی الرجوع إلی الدنیا فخذنی إلیک و أدخلنی معک فی قبرک، فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:

لا بدّ لک من الرجوع إلی الدنیا حتی ترزق الشهاده و ما قد کتب اللّه لک فیها من الثواب العظیم، فإنّک و أباک و أخاک و عمّک و عمّ أبیک تحشرون یوم القیامه فی زمره واحده حتّی تدخلوا الجنّه.

قال: فانتبه الحسین علیه السّلام من نومه فزعا مرعوبا فقصّ رؤیاه علی أهل بیته و بنی عبد المطّلب فلم یکن فی ذلک الیوم فی مشرق و لا مغرب قوم أشدّ غمّا من أهل بیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و لا أکثر باک و لا باکیه منهم.

قال: و تهیّأ الحسین علیه السّلام للخروج من المدینه، و مضی فی جوف اللیل إلی قبر امّه فودّعها، ثمّ مضی إلی قبر أخیه الحسن علیه السّلام ففعل کذلک، ثمّ رجع إلی منزله وقت الصبح فأقبل إلیه أخوه محمّد بن الحنفیّه، و قال: یا أخی أنت أحبّ الخلق إلیّ و أعزّهم علیّ و لست و اللّه أدّخر النصیحه لأحد من الخلق، و لیس أحد أحقّ بها منک لأنّک مزاج مائی و نفسی و روحی و بصری و کبیر أهل بیتی و من وجبت طاعته فی عنقی، لأنّ اللّه قد شرّفک علیّ و جعلک من سادات أهل الجنّه.

و ساق الحدیث کما مرّ إلی أن قال: تخرج إلی مکّه فإن اطمأنّت بک الدار بها فذاک، و إن تکن الاخری خرجت إلی بلاد الیمن، فإنّهم أنصار جدّک و أبیک، و هم أرأف الناس، و أرقّهم قلوبا، و أوسع الناس بلادا، فإن اطمأنّت بک الدار، و إلّا لحقت بالرّمال و شعوب الجبال، و جزت (۱) من بلد إلی بلد، حتی تنظر ما یؤول إلیه أمر الناس و یحکم اللّه بیننا و بین القوم الفاسقین.

قال: فقال الحسین علیه السّلام: یا أخی و اللّه لو لم یکن (فی الدنیا) ملجأ و لا مأوی، لما بایعت یزید بن معاویه، فقطع محمّد بن الحنفیّه الکلام و بکی، فبکی الحسین علیه السّلام معه ساعه ثم قال: یا أخی جزاک اللّه خیرا، لقد نصحت و أشرت بالصواب و أنا عازم علی الخروج إلی مکّه، و قد تهیّأت لذلک أنا و إخوتی و بنو أخی و شیعتی، و أمرهم أمری و رأیهم رأیی، و أمّا أنت یا أخی فلا علیک أن تقیم بالمدینه،

۱- و خرجت/ خ.

فتكون لی عینا (علیهم ف) لا تخفی عنّی شیئا من امورهم.

ثمّ دعا الحسین علیه السّلام بدواه و بیاض و كتب هذه الوصیّه لأخیه محمّد:

بسم اللّه الرحمن الرحیم هذا ما أوصی به الحسین بن علی بن أبی طالب إلی أخیه محمّد المعروف بابن الحنفیّه أنّ الحسین علیه السّلام یشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له و أنّ محمّدا عبده و رسوله، جاء بالحقّ من عند الحقّ، و أنّ الجنّه و النار حقّ، و أنّ الساعه آتیه لا ریب فیها، و أنّ اللّه یبعث من فی القبور، و أنّی لم أخرج أشرا و لا بطرا و لا مفسدا و لا ظالما و إنّما خرجت لطلب إلا صلاح فی أمّه جدّی، ارید أن آمر بالمعروف و أنهی عن المنكر، و أسیر بسیره جدّی و أبی علیّ بن أبی طالب علیهما السّلام، فمن قبلنی بقبول الحقّ فاللّه أولی بالحقّ، و من ردّ علیّ هذا أصبر حتی یقضی اللّه بینی و بین القوم بالحقّ و هو خیر الحاكمین، و هذه وصیّتی یا أخی إلیک و ما توفیقی إلّا باللّه علیه توكّلت و إلیه انیب.

قال: ثمّ طوی الحسین علیه السّلام الكتاب و ختمه بخاتمه، و دفعه إلی أخیه محمّد ثمّ ودّعه و خرج فی جوف اللیل.

و قال محمّد بن أبی طالب: و روی محمّد بن یعقوب الكلینی فی كتاب الرسائل عن محمّد بن یحیی، عن محمّد بن الحسین، عن أیّوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعیل، عن حمزه بن حمران، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال (۱): ذكرنا خروج الحسین علیه السّلام و تخلّف ابن الحنفیّه، فقال أبو عبد اللّه علیه السّلام: یا حمزه إنّی سأخبرک بحدیث لا تسأل عنه بعد مجلسک هذا، إنّ الحسین علیه السّلام لمّا فصل (۲) متوجّها، دعا بقرطاس و كتب فیه:

«بسم اللّه الرحمن الرحیم من الحسین بن علیّ بن أبی طالب إلی بنی هاشم، أمّا بعد فإنّ من لحق بی منكم استشهد، و من تخلّف لم یبلغ مبلغ الفتح و السلام».

و قال شیخنا المفید بإسناده إلی أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: لمّا سار أبو عبد اللّه

۱- ثم قال/ خ.

۲- فصل بمعنی خرج، و منه قوله تعالی: «و لمّا فصلت العیر» أی خرجت

علیه السّلام من المدینه لقیه أفواج من الملائکه المسوّمه فی أیدیهم الحراب علی نجب (۱) من نجب الجنّه، فسلّموا علیه، و قالوا: یا حجّه اللّه علی خلقه بعد جدّه و أبیه و أخیه، إنّ اللّه سبحانه أمدّ جدّک بنا فی مواطن کثیره، و إنّ اللّه أمدّک بنا، فقال لهم: الموعد حفرتی و بقعتی التی استشهد فیها و هی کربلا، فإذا وردتها فأتونی، فقالوا: یا حجّه اللّه مرنا نسمع و نطع، فهل تخشی من عدوّ یلقاک فنکون معک؟ فقال: لا سبیل لهم علیّ و لا یلقونی بکریهه أو أصل إلی بقعتی.

و أتته أفواج مسلمی الجنّ، فقالوا: یا سیّدنا نحن شیعتک و أنصارک فمرنا بأمرک و ما تشاء فلو أمرتنا بقتل کلّ عدوّ لک و أنت بمکانک لکفیناک ذلک، فجزاهم الحسین علیه السّلام خیرا، و قال لهم: أو ما قرأتم کتاب اللّه المنزل علی جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله «أَیْنَما تَکُونُوا یُدْرِکْکُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ کُنْتُمْ فِی بُرُوجٍ مُشَیَّدَهٍ» (۲) و قال سبحانه و تعالی «لَبَرَزَ الَّذِینَ کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقَتْلُ إِلی مَضاجِعِهِمْ» (۳) و إذا أقمت بمکانی فبما ذا یبتلی هذا الخلق المتعوس؟ و بما ذا یختبرون؟ و من ذا یکون ساکن حفرتی بکربلاء؟ و قد اختارها اللّه تعالی یوم دحا الأرض، و جعلها معقلا لشیعتنا، و یکون لهم أمانا فی الدنیا و الآخره، و لکن تحضرون یوم السبت، و هو یوم عاشوراء الذی فی آخره اقتل و لا یبقی بعدی مطلوب من أهلی و نسبی و إخوتی و أهل بیتی، و یسار برأسی إلی یزید لعنه اللّه.

فقالت الجنّ: نحن و اللّه یا حبیب اللّه و ابن حبیبه، لو لا أنّ أمرک طاعه و أنّه لا یجوز لنا مخالفتک، قتلنا جمیع أعدائک قبل أن یصلوا إلیک، فقال صلوات اللّه علیه لهم:

نحن و اللّه أقدر علیهم منکم و لکن «لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ» (۴) انتهی ما نقلناه من کتاب محمد بن أبی طالب. (۵)

و فی بعض الکتاب أنّه لمّا عزم علی الخروج من المدینه أتته أمّ سلمه (رض) فقالت: یا بنیّ لا تحزنّی بخروجک إلی العراق فإنّی سمعت جدّک یقول: یقتل ولدی

۱- النجیب من الإبل: القوی الخفیف السریع. «مجمع البحرین ج ۲ ص ۱۶۹».

۲- النساء: ۷۸.

۳- آل عمران: ۱۵۴.

۴- الانفال: ۴۲.

۵- البحار: ۴۴/ ۳۲۷.

الحسين عليه السّلام بأرض العراق فى أرض يقال لها: كربلا، فقال لها: يا امّاه و أنا و اللّه أعلم ذلك، و انّى مقتول لا محاله، و ليس لى من هذا بدّ و إنّى و اللّه لأعرف اليوم الذى اقتّل فيه، و أعرف من يقتلنى، و أعرف البقعه التى ادفن فيها، و إنّى أعرف من يقتل من أهل بيتى و قرابتى و شيعتى، و إن أردت يا امّاه اريک حفرتى و مضجعى.

ثمّ أشار إلى جهه كربلا فانخفضت الأرض حتّى أراها مضجعه و مدفنه و موضع عسكره و موقفه و مشهده، فعند ذلك بكت أمّ سلمه بكاء شديدا، و سلّمت أمره إلى اللّه، فقال لها: يا امّاه قد شاء اللّه عزّ و جلّ أن يرانى مقتولا مذبوحا ظلما و عدوانا و قد شاء أن يرى حرمى و رهطى و نسائى مشرّدين، و أطفالى مذبوحين مظلومين مأسورين مقيّدين، و هم يستغيثون فلا يجدون ناصرا و لا معينا.

و فى روايه اخرى: قالت أمّ سلمه: و عندى تربه دفعها إلىّ جدّک فى قاروره فقال: و اللّه إنّى مقتول كذلك و إنّ لم أخرج إلى العراق، يقتلونى أيضا، ثمّ أخذ تربه فجعلها فى قاروره و أعطاها إيّاها، و قال: اجعليها مع قاروره جدّى فإذا فاضتا دما فاعلمى أنّى قد قتلت. (۱)

ثم قال المفيد (ره): فسار الحسين عليه السّلام إلى مكّه و هو يقرأ «فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ» (۲) و لزم الطريق الأعظم، فقال له أهل بيته: لو تنكّبت عن الطريق (الأعظم) كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقک الطلب، فقال: لا و اللّه لا افارقه حتّى يقضى اللّه ما هو قاض، و لمّا دخل الحسين عليه السّلام مكّه كان دخوله إيّاها يوم الجمعه لثلاث مضين من شعبان، دخلها و هو يقرأ «وَ لَمّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسى رَبِّى أَنْ يَهْدِيَنِى سَواءَ السَّبِيلِ» (۳).

ثمّ نزلها و أقبل أهلها يختلفون إليه، و من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق و ابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبه، و هو قائم يصلّى عندها (۴) و يطوف، و يأتى الحسين عليه السّلام فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين و يأتيه بين كلّ يومين مرّه، و هو أثقل خلق اللّه على ابن الزبير [لأنّه] قد عرف أنّ أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين

۱- البحار: ۴۴/ ۳۳۱.

۲- القصص: ۲۱، ۲۲.

۳- القصص: ۲۱، ۲۲.

۴- فى الأصل: بها.

علیه السّلام فی البلد، و أنّ الحسین علیه السّلام أطوع فی الناس منه و أجلّ.

و بلغ أهل الکوفه هلاک معاویه، فأرجفوا بیزید، و عرفوا خبر الحسین علیه السّلام و امتناعه من بیعته، و ما کان من أمر ابن الزبیر فی ذلک و خروجها إلی مکّه، فاجتمعت الشیعه بالکوفه فی منزل سلیمان بن صرد فذکروا هلاک معاویه، فحمدوا اللّه و أثنوا علیه، فقال سلیمان: إنّ معاویه قد هلک، و إنّ حسینا قد نقض (۱) علی القوم ببیعته، و قد خرج إلی مکّه، و أنتم شیعته و شیعه أبیه، فإن کنتم تعلمون أنکم ناصروه و مجاهدو عدوّه، فاکتبوا إلیه [و أعلموه]، فإن خفتم الفشل و الوهن فلا تغرّوا الرجل فی نفسه قالوا: لا، بل نقاتل عدوّه، و نقتل أنفسنا دونه، [قال:] فاکتبوا إلیه.

فکتبوا إلیه: بسم اللّه الرحمن الرحیم للحسین بن علیّ علیهما السّلام من سلیمان بن صرد، و المسیّب بن نجبه (۲)، و رفاعه بن شدّاد البجلیّ، و حبیب بن مظاهر و شیعته المؤمنین و المسلمین من أهل الکوفه، سلام علیک، فإنّا نحمد إلیک اللّه الذی لا إله إلّا هو. أمّا بعد:

فالحمد للّه الذی قصم عدوّک الجبّار العنید، الذی انتزی علی هذه الامّه فابتزّها أمرها، و غصبها فیئها، و تأمّر علیها بغیر رضی منها، ثمّ قتل خیارها، و استبقی شرارها، و جعل مال اللّه دوله بین جبابرتها و أغنیائها، فبعدا له کما بعدت ثمود، إنّه لیس علینا (۳) إمام، فأقبل لعلّ اللّه أن یجمعنا بک علی الحقّ، و النعمان بن بشیر فی قصر الإماره، لسنا نجتمع معه فی جمعه، و لا نخرج معه إلی عید، و لو قد بلغنا أنّک قد أقبلت إلینا أخرجناه، حتی نلحقه بالشام إن شاء اللّه.

ثمّ سرّحوا الکتاب (۴) مع عبد اللّه بن مسمع الهمدانیّ، و عبد اللّه بن وال (۵) و أمروهما بالنجا [ء]، (۶) فخرجا مسرعین حتّی قدما علی الحسین علیه السّلام بمکّه لعشر مضین

۱- فی الأصل و البحار: نقض.

۲- فی الأصل و المصدر: نبعیه، و الصحیح ما أثبتناه فی المتن، کما ضبطه ابن حجر فی الإصابه ج ۳ ص ۴۹۵، و ابن سعد فی طبقاته الکبری ج ۶ ص ۲۱۶، حیث قال: المسیّب بن نجبه بن ربیعه بن ریاح بن هلال بن شمخ بن فزاره، شهد القادسیه و شهد مع علیّ بن أبی طالب مشاهده، و قتل یوم عین الورده مع التوابین.

۳- لنا/ خ.

۴- فی المصدر و البحار: بالکتاب

۵- فی البحار: و أل.

۶- أی السرعه.

من شهر رمضان.

ثمّ لبث أهل الكوفه يومين بعد تسريحهم بالكتاب، و أنفذوا قيس بن مسهر الصيداوىّ «و عبد اللّه و عبد الرحمن ابنى عبد اللّه بن زياد الأرحبى (۱)» و عماره بن عبد اللّه السلولى إلى الحسين عليه السّلام و معهم نحو مائه و خمسين صحيفه، من الرجل و الاثنين و الأربعه. (۲)

و قال السيّد: و هو مع ذلك يتأبّى (۳) و لا يجيبهم، فورد عليه فى يوم واحد ستّمائه كتاب، و تواترت الكتاب حتّى اجتمع عنده [منها] فى نوب متفرّقه اثنا عشر ألف كتاب. (۴)

و قال المفيد (ره): ثم لبثوا يومين آخرين و أخرجوا (۵) إليه هانئ بن هانئ السبيعىّ و سعيد بن عبد اللّه الحنفىّ و كتبوا إليه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم إلى الحسين (۶) بن علىّ من شيعته من المؤمنين و المسلمين. أمّا بعد فحيّهلا فإنّ الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرك، فالعجل العجل، ثمّ العجل العجل، و السلام.

ثمّ كتب شبث بن ربعىّ، و حجّار بن أبجر، و يزيد بن الحارث بن رويم، و عروه بن قيس، و عمرو بن حجّاج الزبيدىّ لعنه اللّه، و محمّد بن عمرو التيمىّ، أمّا بعد: فقد اخضرّ الجناب، (۷) و أينعت الثمار، و أعشبت الأرض، و أورقت الأشجار، فإذا شئت فأقبل على جند لك مجنّده و السلام عليك و على أبيك من قبلك و رحمه اللّه و بركاته.

و تلاقت الرسل كلّها عنده فقرأ الكتاب و سأل الرسل عن الناس، ثم كتب مع هانئ بن هانئ و سعيد بن عبد اللّه، و كانا آخر الرسل:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى الملا من المؤمنين

۱- هكذا فى البحار، و فى الأصل: عبد الله بن شداد بن عبد الله الأرخى، و فى المصدر: و عبد الله، و عبد الرحمن ابنا شداد الأرحبى.

۲- إرشاد المفيد ص ۲۲۳ و البحار: ۴۴/ ۳۳۴.

۳- فى المصدر: يتأنّى.

۴- اللهوف ص ۱۵ و البحار: ۴۴/ ۳۳۴.

۵- فى المصدر و البحار: و سرّ حول.

۶- فى المصدر: للحسين.

۷- فى البحار: الجنّات، و فى إحدى نسختى الأصل: الجنان.

و المسلمین، أمّا بعد فإنّ هانئا و سعیدا (قد) قدما علیّ بکتبکم، و کانا آخر من قدم علیّ من رسلکم، و قد فهمت کلّ الذی اقتصصتم و ذکرتم، و مقاله جلّکم، أنّه لیس علینا إمام فأقبل لعلّ اللّه أن یجمعنا بک علی الحقّ و الهدی، و أنا (۱) باعث إلیکم أخی و ابن عمّی و ثقتی من أهل بیتی مسلم بن عقیل، فإن کتب إلیّ [ب] أنّه قد اجتمع رأی ملإکم، و ذوی الحجی و الفضل منکم، علی مثل ما قدمت به رسلکم، و قرأت فی کتبکم، فإنّی أقدم إلیکم وشیکا إن شاء اللّه تعالی، فلعمری ما الإمام إلّا الحاکم بالکتاب، القائم بالقسط، الدائن بدین الحقّ، الحابس نفسه علی ذلک للّه، (۲) و السلام».

و دعا الحسین علیه السّلام مسلم بن عقیل فسرّحه مع قیس بن مسهر الصیداوی و عماره بن عبد اللّه السلولی، و عبد الرحمن بن عبد اللّه الأزدی (۳) و أمره بالتقوی و کتمان أمره و اللطف، فإن رأی الناس مجتمعین مستوسقین (۴) عجّل إلیه بذلک.

فأقبل مسلم (ره) حتی أتی المدینه فصلّی فی مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و ودّع من أحبّ من أهله، و استأجر دلیلین من قیس، فأقبلا به یتنکّبان الطریق فضلّا عن الطریق، و أصابهما عطش شدید فعجزا عن السیر، فأومأ له إلی سنن الطریق بعد أن لاح لهم (۵) ذلک، فسلک مسلم ذلک السنن، و مات الدلیلان عطشا، فکتب مسلم بن عقیل رحمه اللّه علیهما من الموضع المعروف بالمضیق مع قیس بن مسهر «أمّا بعد فإنّی أقبلت من المدینه مع دلیلین فحازا (۶) عن الطریق فضلّا و اشتدّ علیهما (۷) العطش فلم یلبثا أن ماتا، و أقبلنا حتّی انتهینا إلی الماء فلم ننج إلّا بحشاشه أنفسنا، و ذلک الماء بمکان یدعی المضیق من بطن الخبت، و قد تطیّرت من توجّهی هذا، فإن رأیت أعفیتنی [منه] (۸) و بعثت غیری و السلام».

۱- فی المصدر: و إنّی.

۲- فی المصدر: ذات الله.

۳- فی المصدر: و عبد الله و عبد الرحمن ابنا شدّاد الأرحبی.

۴- فی الأصل: مستوثقین.

۵- فی المصدر: لهما.

۶- فی المصدر: فجازا.

۷- فی البحار: علینا.

۸- فی البحار: عنه.

فکتب إلیه الحسین علیه السّلام: «أمّا بعد فقد خشیت (۱) أن لا یکون حملک علی الکتاب إلیّ فی الاستعفاء من التوجّه (۲) الذی وجّهتک [له] إلّا الجبن، فامض لوجهک الذی وجّهتک فیه و السلام».

فلمّا قرأ مسلم الکتاب قال: أمّا هذا فلست أتخوّفه علی نفسی، فأقبل حتّی مرّ بماء لطیّ فنزل [به] ثمّ ارتحل عنه، فإذا رجل یرمی الصید، فنظر إلیه قد رمی ظبیا حین أشرف له فصرعه، فقال مسلم بن عقیل: نقتل عدوّنا إن شاء اللّه تعالی.

ثمّ أقبل حتی دخل الکوفه، فنزل فی دار المختار بن أبی عبیده الثقفی و هی التی تدعی الیوم دار مسلم بن المسیّب، و أقبلت الشیعه تختلف إلیه فکلّما اجتمع إلیه منهم جماعه قرأ علیهم کتاب الحسین علیه السّلام و هم یبکون، و بایعه الناس حتّی بایعه منهم ثمانیه عشر ألفا، فکتب مسلم إلی الحسین علیه السّلام یخبره ببیعه ثمانیه عشر ألفا و یأمره بالقدوم، و جعلت الشیعه تختلف إلی مسلم بن عقیل- رحمه اللّه- حتّی علم بمکانه.

فبلغ النعمان (بن) بشیر ذلک و کان والیا علی الکوفه من قبل معاویه فأقرّه یزید علیها، فصعد المنبر فحمد اللّه و أثنی علیه، ثمّ قال: أمّا بعد فاتّقوا [اللّه] عباد اللّه و لا تسارعوا إلی الفتنه و الفرقه، فإنّ فیها تهلک الرجال، و تسفک الدماء، و تغصب الأموال، إنّی لا اقاتل من لا یقاتلنی، و لا آتی علی من لم یأت علیّ، و لا انبّه نائمکم و لا أتحرّش بکم، و لا آخذ بالقرف و لا الظنّه و لا التهمه و لکنّکم إن أبدیتم صفحتکم لی و نکثتم (۳) بیعتکم، و خالفتم إمامکم، فو اللّه الذی لا إله غیره لأضربنّکم بسیفی ما ثبت قائمه فی یدی، و لو لم یکن لی [منکم] ناصر، أما إنّی أرجو أن یکون من یعرف الحقّ منکم أکثر ممّن یردیه الباطل.

فقام إلیه عبد اللّه بن مسلم بن ربیعه الحضرمی حلیف بنی امیّه، فقال له: إنّه لا یصالح ما تری [أیّها الأمیر] إلّا الغشم (۴) و [إنّ] هذا الذی أنت علیه فیما بینک و بین عدوّک، رأی المستضعفین، فقال له النعمان: (ل) إن أکون من المستضعفین فی طاعه اللّه

۱- فی البحار: حسبت.

۲- فی المصدر و البحار: الوجه.

۳- و نقضتم/ خ.

۴- أی: الظلم.

أحبّ إليّ من أن أكون من الأعزّين (١) فی معصیه اللّه ثمّ نزل.

و خرج عبد اللّه بن مسلم و کتب إلی یزید بن معاویه کتابا: أمّا بعد فإنّ مسلم بن عقیل قد قدم الکوفه و بایعه الشیعه للحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهما السّلام، فإن یکن لک فی الکوفه حاجه فابعث إلیها رجلا قویّا ینفّذ أمرک، و یعمل مثل عملک فی عدوّک، فإنّ النعمان بن بشیر رجل ضعیف، أو هو یتضعّف.

ثمّ کتب إلیه عماره بن عاقبه بنحو من کتابه، ثمّ کتب إلیه عمر بن سعد بن أبی وقّاص مثل ذلک، فلمّا وصلت الکتاب إلی یزید، دعا سرحون (٢) مولی معاویه، فقال: ما رأیک؟ إنّ الحسین قد [أ] نفذ إلی الکوفه مسلم بن عقیل یبایع له، و قد بلغنی عن النعمان ضعف و قول سیّئ فمن تری أن أستعمل علی الکوفه؟- و کان یزید عاتبا علی عبید اللّه بن زیاد- فقال له سرحون (٣): أ رأیت لو نشر (۴) لک معاویه حیّا ما کنت آخذا برأیه؟ قال: بلی، قال: فأخرج سرحون (۵) عهد عبید اللّه علی الکوفه، و قال: هذا رأی معاویه، مات و قد أمر بهذا الکتاب فضمّ المصرین إلی عبید اللّه، فقال له یزید: أفعل، ابعث بعهد عبید اللّه بن زیاد إلیه.

ثمّ دعا مسلم بن عمرو الباهلیّ و کتب إلی عبید اللّه [معه] «أمّا بعد: فإنّه کتب إلیّ شیعتی من أهل الکوفه و یخبروننی أنّ ابن عقیل فیها یجمع الجموع لیشقّ عصا المسلمین، فسرحین تقرأ کتابی هذا حتی تأتی الکوفه، فتطلب ابن عقیل طلب الخزره حتّی تثقفه فتوثقه، أو تقتله أو تنفیه و السلام» و سلّم إلیه عهده علی الکوفه، فخرج مسلم ابن عمرو حتی قدم علی عبید اللّه البصره و أوصل إلیه العهد و الکتاب، فأمر عبید اللّه بالجهاز من وقته (الی الحسین علیه السّلام) و المسیر و التهیّؤ إلی الکوفه من (بعد) الغد، ثمّ خرج من البصره فاستخلف أخاه عثمان (۶).

و قال ابن نما (ره): رویت إلی حصین بن عبد الرحمن أنّ أهل الکوفه کتبوا إلیه: إنّا معک مائه ألف. و عن داود بن أبی هند (٧)، عن الشعبیّ، قال: بایع الحسین

١- فی الأصل: الغاوین الأغرّین.

٢- فی المصدر: سرجون.

٣- فی المصدر: سرجون.

۴- فی المصدر: یشیر.

۵- فی المصدر: سرجون.

۶- إرشاد المفید ص ٢٢۴ و البحار: ۴۴/ ٣٣۴.

٧- فی الأصل: نهد.

علیه السّلام أربعون ألفا من أهل الکوفه علی أن یحاربوا من حارب، و یسالموا من سالم، فعند ذلک ردّ جواب کتبهم یمنّیهم بالقبول، و یعدهم بسرعه الوصول، و بعث مسلم بن عقیل (رض) (۱).

و قال السیّد (ره) بعد ذلک: و کان الحسین علیه السّلام قد کتب إلی جماعه من أشراف البصره کتابا مع مولی له اسمه سلیمان و یکنّی أبا رزین، یدعوهم إلی نصرته و لزوم طاعته، منهم: یزید بن مسعود النهشلیّ، و المنذر بن الجارود العبدیّ، فجمع یزید ابن مسعود بنی تمیم و بنی حنظله و بنی سعد، فلمّا حضروا قال: یا بنی تمیم کیف ترون موضعی فیکم و حسبی منکم؟ فقالوا: بخّ بخّ أنت و اللّه فقره الظهر، و رأس الفخر حللت فی الشرف وسطا و تقدّمت فیه فرطا، قال: فانّی قد جمعتکم لأمر ارید أن اشاورکم فیه و أستعین بکم علیه، فقالوا: إنّما (۲) و اللّه نمنحک النصیحه، و نحمد (۳) لک الرأی، فقل [حتی] نسمع.

فقال: إنّ معاویه مات فأهون به و اللّه هالکا و مفقودا، ألا و إنّه قد انکسر باب الجور و الاثم، و تضعضعت أرکان الظلم، و قد کان أحدث بیعه عقد بها أمرا ظنّ أنّ (ه) قد أحکمه، و هیهات و الّذی أراد، اجتهد و اللّه ففشل و شاور فخذل، و قد قام [ابنه] یزید شارب الخمور، و رأس الفجور، یدّعی الخلافه علی المسلمین، و یتأمّر علیهم [بغیر رضی منهم] مع قصر حلم و قلّه علم لا یعرف من الحقّ موطئ قدمه (۴).

فاقسم باللّه قسما مبرورا لجهاده علی الدین أفضل من جهاد المشرکین، و هذا الحسین بن علی، ابن (بنت) رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ذو الشرف الأصیل، و الرأی الأثیل، له فضل لا یوصف، و علم لا ینزف، و هو أولی بهذا الأمر لسابقته و سنّه و قدمته (۵) و قرابته، یعطف علی الصغیر و یحنو علی الکبیر، فأکرم به راعی رعیّه (۶)، و إمام قوم و جبت للّه به الحجّه، و بلغت به الموعظه، فلا تعشوا (۷) عن نور الحقّ، و لا تسکّعوا فی وهده الباطل، فقد

۱- مثیر الاحزان ص ۲۶، البحار: ۴۴/ ۳۳۷.

۲- فی المصدر: إنّا.

۳- فی المصدر: و نجاهد.

۴- فی المصدر: قدمیه.

۵- فی المصدر: و قدمه.

۶- فی الأصل: رعیّته.

۷- فی المصدر: تغشوا.

کـان صـخر بن قیس انخـذل بکم یوم الجمـل، فاغسـلوها بخروجکم إلی ابن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و نصـرته، و اللّه لا یقصّـِر أحـد عن نصـرته إلّما أورثه اللّه الـذّلّ فی ولـده، و القلّه فی عشـیرته، و هـا أنـا [ذا] قـد لبست للحرب لامتها، و ادّرعت لها بدرعها، من لم یقتل یمت و من یهرب لم یفت، فأحسنوا رحمکم اللّه ردّ الجواب.

فتکلّمت بنو حنظله فقـالوا: (یـا) أبا خالـد نحن نبل کنانتک، و فرسان عشـیرتک، إن رمیت بنا أصـبت، و إن غزوت بنا فتحت، لا تخوض و اللّه غمره إلّا خضناها، و لا تلقی و اللّه شدّه إلّا لقیناها، ننصرک بأسیافنا، و نقیک بأبداننا، إذا شئت [فافعل].

و تکلّمت بنو سـعد بن زید (۱)، فقالوا: (یا) أبا خالـد إنّ أبغض الأشـیاء إلینا خلافک و الخروج من رأیک، و قد کان صـخر بن قیس أمرنا بترک القتال، فحمدنا أمرنا و بقی عزّنا فینا فامهلنا نراجع المشوره و یأتیک رأینا (۲).

و تکلّمت بنو عـامر بن تمیم، فقـالوا: یـا أبا خالـد نحن [بنو عامر] بنو أبیک و حلفاؤک لا نرضـی إن غضـبت، و لا نقطن (۳) إن ظعنت، و الأـمر إلیـک فادعنـا نجبک، و [ا] مرنا نطعک، و الأمر لک إذا شـئت، فقال: و اللّه یا بنی سـعد لئن فعلتموها لا رفع اللّه السیف عنکم أبدا، و لا زال سیفکم فیکم.

ثمّ کتب الی الحسـین علیه السّلام: «بسم اللّه الرحمن الرحیم أمّا بعد فقد وصل إلیّ کتابک و فهمت ما ندبتنی إلیه و دعوتنی له، من الأخذ بحظّی من طاعتک و الفوز بنصیبی من نصرتک، و إنّ اللّه لم (۴) یخل الأرض قطّ من عامل علیها بخیر أو دلیل علی سبیـل نجاه، و أنتم حجّه اللّه علی خلقه و ودیعته فی أرضه، تفرّعتم من زیتونه أحمـدیّه هو أصـلها، و أنتم فرعها، فأقـدم سـعدت بأسـعد طـائر، فقـد ذلّلت لـک أعنـاق بنی تمیم، و ترکتهم أشـدّ تتابعـا فی طاعتـک من الإبل الظماء لورود الماء یوم خمسـها [و کظها]، و قد ذلّلت لک رقاب بنی سعد و غسلت درن صدورها بماء سحابه مزن حین استهلّ (۵) برقها فلمع».

فلمّا قرأ الحسین علیه السّلام الکتاب قال: مالک آمنک اللّه یوم الخوف و أعزّک و

۱- فی المصدر: یزید.

۲- فی المصدر: و نأتیک برأینا.

۳- فی المصدر: نوطن.

۴- فی المصدر: لا.

۵- فی البحار: استحلّ.

أرواك يوم العطش، فلمّا تجهّز المشار إليه للخروج إلى الحسين بلغه قتله قبل أن يسير فجزع (۱) من انقطاعه عنه.

و أمّا المنذر بن جارود فإنّه جاء بالكتاب و الرسول إلى عبيد اللّه بن زياد، لأنّ المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيسا من عبيد اللّه و كانت بحريّه بنت المنذر بن جارود تحت عبيد اللّه (۲) بن زياد فأخذ عبيد اللّه الرسول فصلبه، ثم صعد المنبر فخطب و توعّد أهل البصره على الخلاف و إثاره الأرجاف، ثمّ بات تلك الليله، فلمّا أصبح استناب عليهم أخاه عثمان بن زياد و أسرع هو إلى قصد (۳) الكوفه (۴).

و قال ابن نما (ره): (۵) كتب الحسين صلوات اللّه عليه كتابا إلى وجوه أهل البصره، منهم: الأحنف بن قيس، و قيس بن الهيثم، و المنذر بن الجارود، و يزيد بن مسعود النهشلي و بعث الكتاب مع زرّاع السدوسی و قيل مع سليمان المكنّى بأبی رزين فيه: «إنّی أدعوكم إلى اللّه و إلى نبيّه فإنّ السنّه قد اميتت، فإن تجيبوا دعوتی، و تطيعوا أمری، أهدكم سبيل الرشاد» فكتب الأحنف إليه، أمّا بعد «فاصبر إنّ وعد اللّه حقّ و لا يستخفنّك الّذين لا يوقنون» (۶) ثمّ ذكر أمر الرجلين مثل ما ذكره السيّد رحمهما اللّه إلى أن قال:

فلمّا أشرف على الكوفه نزل حتّى أمسى ليلا فظنّ أهلها أنّه الحسين عليه السّلام و دخلها ممّا يلی النجف، فقالت امرأه: اللّه أكبر ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ربّ الكعبه، فتصايح الناس، قالوا: إنّا معك أكثر من أربعين ألفا، و ازدحموا عليه حتّى أخذوا بذنب دابّته و ظنّهم أنّه الحسين عليه السّلام، فحسر اللثام، و قال: أنا عبيد اللّه، فتساقط القوم و و وطی ء بعضهم بعضا، و دخل دار الإماره و عليه عمامه سوداء.

فلمّا أصبح قام خاطبا، و عليهم عاتبا، و لرؤسائهم مؤنّبا، و وعدهم بالإحسان على لزوم طاعته، و بالإساءه على معصيته و الخروج عن حوزته، ثمّ قال: يا أهل الكوفه إنّ أمير المؤمنين يزيد ولّانی بلدكم، و استعملنی على مصركم، و أمرنی بقسمه فيئكم

۱- فی المصدر: فخرج.

۲- فی المصدر: زوجه لعبيد اللّه.

۳- فی المصدر: قصر.

۴- اللهوف ص ۱۷ و البحار: ۴۴/ ۳۳۷.

۵- مثير الاحزان ص ۲۷.

۶- الروم: ۶۰.

بينكم، و إنصاف مظلومكم من ظالمكم، و أخذ الحقّ لضعيفكم من قويّكم، و الإحسان للسامع المطيع، و التشديد على المريب، فأبلغوا هذا الرجل الهاشميّ مقالتى ليتّقى غضبى، و نزل، يعنى بالهاشميّ: مسلم بن عقيل رضى اللّه عنه (۱).

و قال المفيد (ره): و أقبل ابن زياد إلى الكوفه، و معه مسلم بن عمرو الباهليّ و شريک بن الأعور الحارثيّ و حشمه و أهل بيته حتّى دخل الكوفه و عليه عمامه سوداء و هو متلثّم، و الناس قد بلغهم إقبال الحسين عليه السّلام إليهم، فهم ينتظرون قدومه، فظنّوا حين رأوا عبيد اللّه أنّه الحسين عليه السّلام فأخذ لا يمرّ على جماعه من الناس إلّا سلّموا عليه، و قالوا: مرحبا بک يا بن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين عليه السّلام ما ساءه فقال مسلم بن عمرو- لمّا أكثروا-: تأخّروا، هذا الأمير عبيد اللّه بن زياد.

و سار حتّى وافى القصر بالليل، و معه جماعه قد التفّوا به لا يشكّون أنّه الحسين عليه السّلام، فأغلق النعمان بن بشير عليه (الباب) و على خاصّته، فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب، فاطّلع عليه النعمان و هو يظنّه الحسين عليه السّلام، فقال: أنشدک اللّه إلّا تنحّيت و اللّه ما أنا بمسلّم إليک أمانتى، و ما لى فى قتالک من إرب فجعل لا يكلّمه، ثمّ إنّه دنا و تدلّى النعمان من شرف القصر فجعل يكلّمه، فقال: افتح لا فتحت، فقد طال ليلک، و سمعها إنسان خلفه، فنكص إلى القوم الذين اتّبعوه من أهل الكوفه على أنّه الحسين عليه السّلام، فقال: يا قوم ابن مرجانه! و الذى لا إله غيره، ففتح له النعمان، فدخل و ضربوا الباب فى وجوه الناس و انفضّوا.

و أصبح فنادى فى الناس الصلاه جامعه فاجتمع الناس فخرج إليهم، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد فإنّ أمير المؤمنين يزيد ولّانى مصركم و ثغركم و فيئكم، و أمرنى بإنصاف مظلومكم، و إعطاء محرومكم، و الاحسان إلى سامعكم و مطيعكم كالوالد البر و سوطى و سيفى على من ترک أمرى و خالف عهدى، فليتّق امرؤ على نفسه، الصدق ينبى عنک لا الوعيد، ثمّ نزل.

۱- البحار: ۴۴/ ۳۳۹.

و أخـذ العرفاء و الناس أخـذا شديدا، فقال: اكتبوا إلىّ العرفاء! و من فيكم من طلبه أمير المؤمنين، و من فيكم من أهل الحروريّه، و أهل الريب الـذين شأنهم الخلاف و النفاق و الشـقاق، فمن يجى ء لنا بهم فبرئ، و من لم يكتب لنا أحـدا فليضـمن (۱) لنا من فى عرافته أن لاـ يخالفنـا منهم مخـالف، و لاـ يبغى علينا (منهم) باغ، فمن لم يفعل برئت منه الـذّمه و حلال لنا دمه و ماله، و أيّما عريف وجد فى عرافته من بغيه أمير المؤمنين أحد لم يرفعه (۲) إلينا صلب على باب داره، و الغيت تلك العرافه من العطاء.

و لمّا سمع مسلم بن عقيل رحمه اللّه عليه مجى ء عبيد اللّه إلى الكوفه، و مقالته التى قالها، و ما أخذ به العرفاء و الناس، خرج من دار المختار، حتّى انتهى إلى دار هانئ ابن عروه فدخلها، فأخذت الشـيعه تختلف إليه فى دار هانئ على تستّر و استخفاء من عبيد اللّه، و تواصوا بالكتمان، فدعا ابن زياد مولى له، يقال له: معقل، فقال (له):

خـذ ثلاثه آلاف درهم و اطلب مسـلم بن عقيل و التمس أصـحابه، فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعه فأعطهم هذه الثلاثه آلاف درهم، و قل لهم: اسـتعينوا بها على حرب عـدوّكم و أعلمهم أنّك منهم، فإنّك لو قـد أعطيتهم إيّاها لقد اطمأنّوا إليك، و وثقوا بك، و لم يكتموك شيئا من امورهم و أخبارهم، ثمّ اغد عليهم و رح حتّى تعرف مستقرّ مسلم بن عقيل و تدخل عليه.

ففعل ذلك، و جاء حتّى جلس إلى مسـلم بن عوسـجه الأسديّ فى المسـجد الأعظم و هو يصـلّى، فسـمع قوما يقولون: هذا يبايع للحسـين، فجاء و جلس إلى جنبه حتّى فرغ من صلاته، ثم قال: يا عبد اللّه إنّى امرؤ من أهل الشام أنعم اللّه علىّ بحبّ أهل البيت و حبّ من أحبّهم و تبـاكى له، و قـال: معى ثلاـثه آلاـف درهم أردت بهـا لقاء رجل منهم بلغنى أنّه قـدم الكوفه يبايع لابن بنت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله فكنت اريد لقاءه فلم أجد أحدا يدلّنى عليه و لا أعرف مكانه، فإنّى لجالس فى المسـجد الآن إذ سمعـت نفرا من المـؤمنين يقولـون: هـذا رجـل له علم بأهـل هـذا البيت، و إنّى أتيتـك لتقبض منّى هـذا المـال و تـدخلنى على صاحبك، فإنّى أخ من إخوانك، و ثقه عليك، و إن

۱- فليمض/ خ ل.

۲- يعرّفه/ خ ل.

شئت أخذت [ب] بيعتى له قبل لقائه.

فقال له ابن عوسجه: أحمد اللّه على لقائک [إيّاى]، فقد سرّنى ذلک لتنال الذى تحبّ، و لينصرنّ اللّه بک أهل بيت نبيّه عليه و عليهم السلام، و لقد ساءنى معرفه الناس إيّاى بهذا الأمر قبل أن يتمّ مخافه هذا الطاغيه و سطوته، [ف] قال له معقل:

لا يكون إلّا خيرا خذ البيعه علىّ، فأخذ بيعته و أخذ عليه المواثيق المغلّظه ليناصحنّ و ليكتمنّ، فأعطاه من ذلک ما رضى به، ثمّ قال له: اختلف إلىّ أيّاما فى (۱) منزلى فانّى طالب لک الإذن على صاحبک، و أخذ يختلف مع الناس فطلب له الإذن، فأذن له، فأخذ مسلم بن عقيل بيعته و أمر أبا ثمامه الصائدىّ بقبض المال منه، و هو الّذى كان يقبض أموالهم و ما يعين به بعضهم بعضا، و يشترى لهم به السلاح، و كان بصيرا و فارسا من فرسان العرب و وجوه الشيعه، و أقبل ذلک الرجل يختلف إليهم فهو أوّل داخل و آخر خارج، حتّى فهم ما احتاج إليه ابن زياد [من أمرهم] فكان يخبره [به] وقتا فوقتا (۲).

و قال ابن شهر اشوب: لمّا دخل مسلم الكوفه سكن (۳) فى دار سالم بن المسيّب فبايعه اثنا عشر ألف رجل، فلمّا دخل ابن زياد انتقل من دار سالم إلى دار هانئ فى جوف الليل، و دخل فى أمانه، و كان يبايعه الناس حتى بايعه خمسه و عشرون ألف رجل، فعزم على الخروج، فقال هانئ: لا تعجل و كان شريک بن الأعور الهمدانىّ جاء من البصره مع عبيد اللّه بن زياد، فمرض فنزل (فى) دار هانئ أيّاما، ثم قال لمسلم: إنّ عبيد اللّه يعودنى و إنّى مطاوله الحديث، فاخرج إليه بسيفک فاقتله و علامتک أن أقول: اسقونى ماء، و نهاه هانئ عن ذلک، فلمّا دخل عبيد اللّه على شريک و سأله عن وجعه و طال سؤاله و رأى أنّ أحدا لا يخرج فخشى أن يفوته فأخذ يقول:

ما الانتظار بسلمى (۴) أن تحيّيها«كأس المنيّه بالتعجيل اسقوها»

فتوهّم ابن زياد و خرج، فلمّا دخل القصر أتاه مالک بن يربوع التميمىّ بكتاب

۱- فى المصدر: إلى.

۲- فى الأصل: دخل.

۳- إرشاد المفيد ص ۲۲۷ و البحار: ۴۴/ ۳۴۰.

۴- فى الأصل و المصدر: لسلمى.

أخذه من يدى عبد اللّه بن يقطر فإذا فيه: للحسين بن علىّ أمّا بعد فإنّى اخبرک أنّه قد بايعک من أهل الکوفه کذا فإذا أتاک کتابى هذا فالعجل العجل فإنّ الناس کلّهم معک، و ليس لهم فى يزيد رأى و لا هوى، فأمر ابن زياد بقتله (۱).

و قال ابن نما: فلمّا خرج ابن زياد دخل مسلم و السيف فى کفّه، قال له شريک: ما منعک من الأمر؟ قال مسلم: هممت بالخروج فتعلّقت بى امرأه و قالت:

نشدتک اللّه إن قتلت ابن زياد فى دارنا و بکت فى وجهى، فرميت السيف و جلست، قال هانئ: يا ويلها قتلتنى و قتلت نفسها، و الّذى فررت منه وقعت فيه. (۲)

و قال أبو الفرج فى المقاتل: قال هانئ لمسلم: إنّى لا احبّ أن يقتل فى دارى. قال: فلمّا خرج مسلم، قال له شريک: ما منعک من قتله؟ قال: خصلتان، أمّا أحدهما فکراهيه هانئ أن يقتل فى داره، و أمّا الاخرى فحديث حدّثنيه الناس، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: أنّ الإيمان قيد الفتک، فلا يفتک مؤمن، فقال له هانئ: أما و اللّه لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا کافرا (۳).

ثم قال المفيد (ره): و خاف هانئ بن عروه عبيد اللّه على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه و تمارض، فقال ابن زياد لجلسائه: مالى لا أرى هانئا؟ فقالوا: هو شاک، فقال: لو علمت بمرضه لعدته، و دعا محمّد بن الأشعث، و أسماء بن خارجه، و عمرو بن الحجّاج الزبيدىّ، و کانت رويحه بنت عمرو تحت هانئ بن عروه، و هى أمّ يحيى بن هانئ، فقال لهم: ما يمنع هانئ بن عروه من إتياننا؟ فقالوا: ما ندرى و قد قيل: إنّه يشتکى، قال: قد بلغنى أنّه قد برى ء، و هو يجلس على باب داره، فالقوه و مروه أن لا يدع ما عليه من حقّنا، فانّى لا احبّ أن يفسد عندى مثله من أشراف العرب.

فأتوه حتّى وقفوا عليه عشيّه، و هو جالس على بابه و قالوا له: ما يمنعک من لقاء الأمير؟ فإنّه قد ذکرک و قال: لو أعلم أنّه شاک لعدته.

فقال لهم: الشکوى تمنعنى، فقالوا: قد بلغه أنّک تجلس کلّ عشيّه على بابک (۴)

۱- مناقب ابن شهرآشوب: ۳/ ۲۴۲ باختصار، و البحار: ۴۴/ ۳۴۳.

۲- مثير الاحزان ص ۳۱ و البحار: ۴۴/ ۳۴۳.

۳- مقاتل الطالبيين ص ۶۵ و البحار: ۴۴/ ۳۴۴.

۴- فى المصدر و البحار: باب دارک.

و قـد اسـتبطأك و الإبطـاء و الجفاء لا يحتمل (ه) السـلطان، أقسـمنا عليك لما ركبت معنا، فـدعا بثيابه فلبسـها، ثم دعا ببغلته (۱) فركبهـا، حتّى إذا دنـا من القصـر كـأنّ نفسه أحسّت ببعض الـذى كان، فقال لحسّان بن أسـماء بن خارجه: يا ابن الأخ إنّى و اللّه لهـذا الرجل لخائف، فما ترى؟ فقال: يا عمّ، و اللّه ما أتخوّف عليك شـيئا، و لم تجعل على نفسك سبيلا، و لم يكن حسّان يعلم فى أىّ شى ء بعث إليه عبيد اللّه.

فجاء هانئ حتّى دخل على عبيد اللّه بن زياد و عنده القوم، فلمّا طلع، قال عبيد اللّه: أتتك بحائن (۲) رجلاه فلمّا دنا من ابن زياد و عنده شريح القاضى التفت نحوه فقال:

اريد حياته (۳) و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

و قد كان أوّل ما قدم مكرما له ملطفا، فقال له [هانئ]: و ما ذاك أيّها الأمير؟

قال: إيه يا هانئ بن عروه، ما هذه الامور التى تربّص فى دارك لأمير المؤمنين و عامّه المسـلمين؟ جئت بمسـلم بن عقيل فأدخلته دارك و جمعت له [الجموع، و] السـلاح و الرجـال فى الـدور حولـك و ظننت أنّ ذلـك يخفى علىّ؟ قـال: مـا فعلت ذلك و ما مسـلم عنـدى، قـال: بلى قـد فعلت، فلمّـا كثر بينهما و أبى هانئ إلّا مجاحـدته و مناكرته، دعا ابن زياد معقلا- ذلك العين- فجاء حتّى وقف بين يديه، فقال [له]: أ تعرف هذا؟ قال:

۱- بلغه/ خ.

۲- هكـذا فى البحار، و فى المصـدر و الأصل: بخائن، و الحائن: الـذى حان حينه و هلاكه، و قال أبو الفضل الميدانى فى مجمع الأمثال ج ۱ ص ۲۱ تحت الرقم ۵۷: كـان المفضّـل يخبر بقائل هـذا المثل فيقول: إنه الحارث بن جبله الغسّانى، قاله للحارث بن عيف العبـدى، و كان ابن العيف قـد هجاه، فلما غزا الحارث بن جبله المنذر ابن ماء السـماء كان ابن العيف معه، فقتل المنذر، و تفرّقت جموعه و أسـر ابن العيف، فأتى به الى الحارث بن جبله، فعندها قال: أتتك بحائن رجلاه، يعنى مسيره مع المنذر إليه، ثم أمر الحارث سيّافه الـدلامص فضـربه ضـربه دقت منكبه، ثم برأ منها و به خبل. و قيل: أوّل من قاله عبيـد بن الأبرص حين عرض للنعمان بن المنـذر فى يوم بؤسه، و كان قصـده ليمـدحه، و لم يعرف أنه يوم بؤسه، فلما انتهى إليه قال له النعمان: ما جاء بك يا عبيد؟ قال: أتتك بحائن رجلاه، فقال النعمان: هلا كان هذا غيرك؟ قال: البلايا على الحوايا، فذهبت كلمتاه مثلا.

۳- فى البحار: حباءه.

نعم، و علم هانئ عند ذلک أنّه کان عینا علیهم، و أنّه قد أتاه بأخبارهم فاسقط فی یده ساعه، ثم راجعته نفسه فقال: اسمع منّی و صدّق مقالتی، فو اللّه ما (۱) کذبت، و اللّه ما دعوته إلی منزلی، و لا علمت بشی ء من أمره حتّی جاءنی یسألنی النزول، فاستحییت من ردّه، و داخلنی من ذلک ذمام فضیّفته و آویته، و قد کان من أمره ما بلغک، فإن شئت ان أعطیک الآن موثقا مغلظا أن لا أبغیک سوءا و لا غائله و لآتینّک حتّی أضع یدی فی یدک، و إن شئت أعطیتک رهینه تکون فی یدک حتّی آتیک، و أنطلق إلیه فامره أن یخرج من داری إلی حیث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه و جواره.

فقال له ابن زیاد: و اللّه لا تفارقنی أبدا حتّی تأتینی به، قال: لا و اللّه لا أجیئک به أبدا، أجیئک بضیفی تقتله؟! قال: و اللّه لتأتینّی به، قال: و اللّه لا آتیک به، فلمّا کثر الکلام بینهما قام مسلم بن عمرو الباهلیّ- و لیس بالکوفه شامیّ و لا بصریّ غیره- فقال: أصالح اللّه الأمیر خلّنی و إیّاه حتّی اکلّمه، فقام فخلا به ناحیه من ابن زیاد و هما منه بحیث یراهما، فإذا رفعا أصواتهما سمع ما یقولان.

فقال له مسلم: یا هانئ، أنشدک اللّه أن تقتل نفسک، و أن تدخل البلاء فی عشیرتک، فو اللّه إنّی لأنفس بک عن القتل، إنّ هذا (الرجل) ابن عمّ القوم و لیسوا قاتلیه و لا ضائریه، فادفعه إلیهم فإنّه لیس علیک بذلک مخزاه و لا منقصه، إنّما تدفعه إلی السلطان، فقال هانئ: و اللّه إنّ علیّ فی ذلک الخزی و العار أن أدفع جاری و ضیفی و أنا حیّ صحیح أسمع و أری، شدید الساعد، کثیر الأعوان، و اللّه لو لم «یکن لی» (۲) إلّا واحد لیس لی ناصر لم أدفعه حتّی أموت دونه، فأخذ یناشده و هو یقول: و اللّه لا أدفعه إلیه أبدا.

فسمع ابن زیاد لعنه اللّه ذلک فقال: ادنوه منّی، فأدنوه منه، فقال: و اللّه لتأتینّی به أو لأضربنّ عنقک، فقال هانئ: إذا و اللّه تکثر (۳) البارقه حول دارک، فقال ابن زیاد: وا لهفاه علیک، أبا لبارقه تخوّفنی؟- و هو یظنّ أنّ عشیرته سیمنعونه- ثمّ قال: ادنوه

۱- فی الأصل و المصدر: لا.

۲- فی المصدر: أکن.

۳- فی المصدر: لکثر.

منّی فادنی منه، فاستعرض (۱) وجهه بالقضیب فلم یزل یضرب به أنفه و جبینه و خدّه حتّی کسر أنفه و سالت الدماء علی وجهه و لحیته، و نثر لحم جبینه و خدّه علی لحیته، حتّی کسر القضیب، و ضرب هانئ یده علی (۲) قائم سیف شرطیّ، و جاذبه الرجل و منعه.

فقال عبید اللّه: أ حروریّ سائر الیوم، قد حلّ [لنا] دمک جرّوه، فجرّوه فألقوه فی بیت من بیوت الدار و أغلقوا علیه بابه، فقال: اجعلوا علیه حرسا، ففعل ذلک به، فقام [إلیه] حسّان بن أسماء فقال: أرسل غدر سائر الیوم! أمرتنا أن نجیئک بالرجل حتّی إذا جئناک به هشمت أنفه و وجهه و سیّلت دماءه علی لحیته، و زعمت أنّک تقتله؟ فقال له عبید اللّه: و إنّک لهاهنا: فأمر به فلهز و تعتع و أجلس ناحیه، فقال محمد بن الأشعث: قد رضینا بما رأی الأمیر، لنا کان أم علینا، إنّما الأمیر مؤدّب.

و بلغ عمرو بن الحجّاج أنّ هانئا قد قتل، فأقبل فی مذحج حتّی أحاط بالقصر و معه جمع عظیم (۳) فقال (۴): أنا عمرو بن الحجّاج، و هذه فرسان مذحج و وجوهها لم نخلع طاعه و لم نفارق جماعه، و قد بلغهم أنّ صاحبهم [قد] قتل فأعظموا ذلک، فقیل لعبید اللّه ابن زیاد: و هذه فرسان مذحج بالباب؟ فقال لشریح القاضی: ادخل علی صاحبهم فانظر إلیه ثمّ اخرج و أعلمهم أنّه حیّ لم یقتل، فدخل شریح فنظر إلیه، فقال هانئ لمّا رأی شریحا: یا للّه یا للمسلمین، أهلکت عشیرتی؟ أین أهل الدین؟ أین أهل المصر؟

و الدماء تسیل علی لحیته إذ سمع الضجّه (۵) علی باب القصر، فقال: إنّی لأظنّها أصوات مذحج و شیعتی من المسلمین، إنّه إن دخل علیّ عشره نفر أنقذونی.

فلمّا سمع کلامه (۶) شریح خرج إلیهم فقال لهم: إنّ الأمیر لمّا بلغه کلامکم (۷) و مقالتکم فی صاحبکم أمرنی بالدخول إلیه، فأتیته فنظرت إلیه فأمرنی أن ألقاکم و اعرّفکم أنّه حیّ، و أنّ الذی بلغکم من قتله باطل، فقال له عمرو بن الحجّاج و أصحابه: أمّا إذا لم یقتل فالحمد للّه، ثمّ انصرفوا.

۱- فی المصدر: فاعترض.

۲- فی المصدر: إلی.

۳- کثیر/ خ.

۴- فی المصدر: ثم نادی.

۵- فی المصدر: الرجّه، و فی إحدی نسختی الأصل: الصیحه.

۶- فی الأصل: مقاله.

۷- فی المصدر: مکانکم.

فخرج عبيد اللّه بن زياد فصعد المنبر و معه أشراف الناس و شرطه و حشمه فقال: أمّا بعد أيّها الناس فاعتصموا بطاعه اللّه و طاعه أئمّتكم، و لا تفرّقوا فتهلكوا و تذلّوا و تقتلوا و تجفوا تحرموا، إنّ أخاك من صدقك، و قد أعذر من أنذر و السلام.

ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتّى دخلت النظّاره المسجد من قبل باب التمّارين يشتدّون و يقولون: قد جاء ابن عقيل، فدخل عبيد اللّه القصر مسرعا (۱) و أغلق أبوابه، فقال عبد اللّه بن حازم: أنا و اللّه رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر ما فعل هانئ (۲) فلمّا ضرب و حبس ركبت فرسى فكنت أوّل داخل (۳) الدار على مسلم بن عقيل بالخبر و إذا نسوه لمراد مجتمعات ينادين: يا عبرتاه (و) يا ثكلاه، فدخلت على مسلم فأخبرته الخبر، فأمرنى أن انادى فى أصحابه، و قد ملأ بهم الدور حوله (ف) كانوا فيها أربعه آلاف رجل، فقال لمناديه: ناد: يا منصور أمت، فناديت [: يا منصور أمت] فتنادى أهل الكوفه و اجتمعوا عليه.

فعقد مسلم رحمه اللّه لرؤوس الأرباع [على القبائل] كنده و مذحج و تميم و أسد و مضر و همدان، و تداعى الناس و اجتمعوا، فما لبثنا إلّا قليلا حتّى امتلأ المسجد من الناس و السوق، و ما زالوا يتوثّبون حتّى المساء، فضاق بعبيد اللّه أمره، و كان أكثر عمله أن يمسك باب القصر، و ليس معه [فى القصر] إلّا ثلاثون رجلا من الشرط، و عشرون رجلا من أشراف الناس و أهل بيته و خاصّته، و أقبل من نأى عنه من أشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذى يلى دار الروميّين، و جعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم و هم يرمونهم بالحجاره و يشتمونهم و يفترون (۴) على عبيد اللّه و على امّه و أبيه (۵).

فدعا ابن زياد كثير بن شهاب و أمره أن يخرج فيمن أطاعه من (۶) مذحج، فيسير فى الكوفه و يخذل الناس عن ابن عقيل، و يخوّفهم الحرب، و يحذّرهم عقوبه السلطان

۱- فى المصدر: سرعا.

۲- ما فعل بهانى/ خ.

۳- فى المصدر: الداخلين.

۴- أى يقذفون.

۵- فى المصدر: و على أبيه، و فى البحار و إحدى نسختى الأصل: و على امّه.

۶- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: فى.

و أمر محمـد بن الأشـعث أن يخرج فيمن أطاعه من كنده و حضر موت فيرفع رايه أمان لمن جاءه من الناس، و قال مثل ذلک للقعقاع الذّهلی و شبث بن ربعیّ التمیمیّ و حجّار بن أبجر السلمی (۱) و شمر بن ذی الجوشن العامری، و حبس باقی وجوه الناس عنده استیحاشا إلیهم لقلّه عدد من معه من الناس.

فخرج کثیر بن شهاب یخذّل الناس عن مسلم و خرج محمّد بن الأشعث حتّی وقف عند دور بنی عماره فبعث ابن عقیل (۲) إلی محمّد بن الأشعث [من المسجد] عبد الرحمن بن شریح الشیبانی (۳). فلمّا رأی ابن الأشعث کثره من أتاه تأخّر عن مکانه، و جعل محمّد بن الأشعث و کثیر بن شهاب و القعقاع بن ثور الذهلی و شبث بن ربعیّ یردّون الناس عن اللحوق بمسلم، و یخوّفونهم السلطان، حتّی اجتمع إلیهم عدد کثیر من قومهم و غیرهم، فصاروا إلی ابن زیاد من قبل دار الرومیّین، و دخل القوم معهم.

فقال [له] کثیر بن شهاب: أصالح اللّه الأمیر! معک فی القصر ناس کثیر من أشراف الناس و من شرطک و أهل بیتک و موالیک (۴) فاخرج بنا إلیهم، فأبی عبید اللّه، و عقد لشبث بن ربعی لواء و أخرجه، و أقام الناس مع ابن عقیل یکثرون حتّی السماء و أمرهم شدید، فبعث عبید اللّه إلی الأشراف فجمعهم ثمّ أشرفوا علی الناس فمنّوا (۵) أهل الطاعه الزیاده و الکرامه، و خوّفوا أهل المعصیه الحرمان و العقوبه، و أعلموهم وصول الجند من الشام إلیهم.

و تکلّم کثیر بن شهاب حتّی کادت الشمس أن تجب، فقال: أیّها الناس الحقوا بأهالیکم و لا تعجلوا الشرّ و لا تعرّضوا أنفسکم للقتل، فإنّ هذه جنود أمیر المؤمنین یزید قد أقبلت، و قد أعطی اللّه الأمیر عهدا لئن تمّمتم (۶) علی حربه و لم تنصرفوا من عشیّتکم، أن یحرم (۷) ذریّتکم العطاء، و یفرّق مقاتلیکم فی مغازی (۸) الشام، و أن

۱- فی المصدر: العجلی.

۲- فی المصدر: ابن عقیل محمد.

۳- فی المصدر: الشامی.

۴- فی المصدر: و موالینا.

۵- فی المصدر: فمنعوا.

۶- فی المصدر: صمّمتم، و یقال: تمّ علی الأمر: أی استمرّ علیه «النهایه ج ۱ ص ۱۹۷».

۷- فی المصدر: لیحرمنّ.

۸- فی البحار: مفازی، و المفاوز: البرّیّه القفر.

یأخذ البری ء منکم بالسقیم، و الشاهد بالغائب، حتّی لا یبقی له بقیّه من أهل المعصیه إلّا أذاقها وبال ما جنت أیدیها، و تکلّم الأشراف بنحو من ذلک.

فلمّا سمع الناس مقالتهم أخذوا یتفرّقون و کانت المرأه تأتی ابنها [أ] و أخاها فتقول: انصرف الناس یکفونک، و یجی ء الرجل إلی ابنه و أخیه و یقول: غدا یأتیک أهل الشام فما تصنع بالحرب و الشرّ، انصرف! فیذهب به فینصرف، فما زالوا یتفرّقون حتّی أمسی ابن عقیل و صلّی المغرب و ما معه إلّا ثلاثون نفسا فی المسجد.

فلمّا رأی أنّه قد أمسی و لیس (۱) معه إلّا اولئک النفر، خرج متوجّها إلی (۲) أبواب کنده، فلم یبلغ (۳) الأبواب إلّا و معه [منهم] عشره، ثمّ خرج من الباب، فإذا لیس معه إنسان یدلّه، فالتفت فإذا هو لا یحسّ أحدا یدلّه علی الطریق، و لا یدلّه علی منزله و لا یواسیه بنفسه إن عرض له عدوّ، فمضی علی وجهه متلدّدا فی أزقّه الکوفه، لا یدری أین یذهب، حتّی خرج إلی دور بنی جبله من کنده، فمضی (۴) حتی (إذا) أتی (۵) إلی باب امرأه یقال لها: طوعه أمّ ولد کانت للأشعث بن قیس فأعتقها و تزوّجها أسید الحضرمیّ فولدت له بلالا، و کان بلال قد خرج مع الناس و امّه قائمه تنتظره.

فسلّم علیها ابن عقیل فردّت علیه السلام، فقال لها: یا أمه اللّه اسقینی ماء فسقته، و جلس و دخلت (۶) ثمّ خرجت فقالت: یا عبد اللّه أ لم تشرب؟ قال: بلی، قالت:

فاذهب إلی أهلک فسکت، ثمّ أعادت مثل ذلک، فسکت، ثمّ قالت فی الثالثه: سبحان اللّه یا عبد اللّه قم عافاک اللّه إلی أهلک فإنّه لا یصالح لک الجلوس علی بابی و لا احلّه لک، فقام و قال: یا أمه اللّه ما لی (۷) فی هذا المصر أهل (۸) و لا عشیره، فهل لک فی أجر و معروف و لعلّی مکافیک بعد هذا الیوم، قالت: یا عبد اللّه و ما ذاک؟ قال: أنا مسلم بن عقیل کذّبنی هؤلاء القوم و غرّونی و أخرجونی، قالت: أنت مسلم؟ قال: نعم، قالت: ادخل.

فدخل إلی بیت (۹) (فی) دارها غیر البیت الذی تکون فیه، و فرشت له و عرضت

۱- فی المصدر: و ما.

۲- فی المصدر: نحو.

۳- فی المصدر: فما بلغ.

۴- فی المصدر: فمشی.

۵- فی المصدر: انتهی.

۶- فی المصدر: و أدخلت الإناء.

۷- لیس لی/خ.

۸- فی المصدر: منزل.

۹- فی المصدر: فدخل بیتا.

علیه العشاء فلم یتعشّ، و لم یکن بأسرع من أن جاء ابنها، فرآها تکثر الدخول فی البیت و الخروج منه، فقال لها: و اللّه إنّه لیریبنی کثره دخولک إلی هذا البیت و خروجک منه منذ اللیله، إنّ لک لشأنا، قالت [له]: یا بنیّ إله عن هذا، قال: و اللّه لتخبرینی قالت له: اقبل علی شأنک، و لا تسألنی عن شی ء، فألحّ علیها، فقالت: یا بنیّ لا تخبر [نّ] أحدا من الناس بشی ء ممّا اخبرک (۱) به، قال: نعم، فأخذت علیه الأیمان، فحلف لها فأخبرته فاضطجع و سکت.

و لمّا تفرّق الناس عن مسلم بن عقیل رحمه اللّه طال علی ابن زیاد و جعل لا یسمع لأصحاب ابن عقیل صوتا کما کان یسمع قبل ذلک، فقال لأصحابه: أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا؟ فأشرفوا فلم یجدوا (۲) أحدا، قال: فانظروهم لعلّهم تحت الظلال قد کمنوا لکم فنزعوا تخاتج (۳) المسجد، و جعلوا یخفضون بشعل النار فی أیدیهم و ینظرون و کانت أحیانا تضی ء لهم، و تاره (۴) لا تضی ء [لهم] کما یریدون، فدلّوا القنادیل و أطنان القصب تشدّ بالحبال ثمّ یجعل فیها النیران، ثمّ تدلّی حتّی ینتهی إلی الأرض، ففعلوا ذلک فی أقصی الظلال و أدناها و أوسطها، حتّی فعل ذلک بالظلّه التی فیها المنبر، فلمّا لم یروا شیئا أعلموا ابن زیاد بتفرّق القوم.

ففتح باب السدّه التی فی المسجد، ثمّ خرج فصعد المنبر و خرج أصحابه معه، و أمرهم فجلسوا قبیل العتمه، و أمر عمرو بن نافع فنادی: ألا برئت الذمّه من رجل من الشرط [أ] و العرفاء و المناکب أو المقاتله صلّی العتمه إلّا فی المسجد، فلم یکن إلّا ساعه حتّی امتلأ المسجد من الناس، ثمّ أمر منادیه فأقام الصلاه و أقام الحرس خلفه و أمرهم بحراسته من أن یدخل إلیه من (۵) یغتاله و صلّی بالناس، ثمّ صعد المنبر فحمد اللّه و أثنی علیه ثمّ قال:

أمّا بعد فإنّ ابن عقیل السفیه الجاهل قد أتی ما رأیتم من الخلاف و الشقاق

۱- فی الأصل: أخبرتک.

۲- فی المصدر: یروا.

۳- فی المصدر: تخائج.

۴- فی المصدر: و أحیانا.

۵- فی المصدر: یدخل علیه أحد.

فبرئت ذمّه اللّه من رجل وجدناه فی داره، و من جاء به فله دیته، اتّقوا اللّه عباد اللّه و الزموا الطاعه (۱) و بیعتکم، و لا تجعلوا علی أنفسکم سبیلا.

یا حصین بن نمیر ثکلتک امّک إن ضاع باب سکّه من سکک الکوفه، [أ] و خرج هذا الرجل و لم تأتنی به، و قد سلّطتک علی دور أهل الکوفه، فابعث مراصد علی أهل الکوفه (۲) و دورهم، و أصبح غدا و استبرأ الدور و جسّ خلالها، حتّی تأتینی بهذا الرجل، و کان الحصین بن نمیر علی شرطه (۳)، و هو من بنی تمیم، ثمّ دخل ابن زیاد القصر و قد عقد لعمرو بن [ال] حریث رایه و أمّره علی الناس.

فلمّا أصبح جلس مجلسه و أذن للناس، فدخلوا علیه و أقبل محمّد بن الأشعث فقال: مرحبا بمن لا یستغشّ و لا یتّهم، ثمّ أقعده إلی جنبه. و أصبح ابن تلک العجوز فغدا إلی عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمکان مسلم بن عقیل عند (۴) امّه، فأقبل عبد الرحمن حتّی أتی أباه و هو عند ابن زیاد فسارّه، فعرف ابن زیاد سراره، فقال له ابن زیاد بالقضیب فی جنبه: قم فأتنی به الساعه، فقام و بعث معه قومه لأنّه قد علم أنّ کلّ قوم یکرهون أنّه یصاب فیهم مثل مسلم بن عقیل.

و بعث معه عبید اللّه بن عبّاس السلمیّ فی سبعین رجلا من قیس، حتّی أتوا الدار التی فیها مسلم بن عقیل رحمه اللّه، فلمّا سمع وقع حوافر الخیل و أصوات الرجال علم أنّه قد اتی، فخرج إلیهم بسیفه، و اقتحموا علیه الدار فشدّ علیهم یضربهم (۵) بسیفه حتّی أخرجهم من الدار، ثمّ عادوا إلیه، فشدّ علیهم کذلک، فاختلف هو و بکر بن حمران الأحمریّ ضربتین، فضرب بکر فم مسلم فقطع شفته العلیا، و أسرع السیف فی السفلی و فصلت له ثنیّتاه، و ضرب مسلم [فی] رأسه ضربه منکره و ثنّاه باخری علی حبل العاتق کادت تطلع إلی جوفه.

فلمّا رأوا ذلک أشرفوا علیه من فوق البیت، و أخذوا یرمونه بالحجاره و یلهبون

۱- فی المصدر: طاعتکم.

۲- فی المصدر: السکک.

۳- فی المصدر: شرطته.

۴- فی الأصل: من.

۵- فی المصدر: فضربهم.

النار فی أطنان (۱) القصب، ثمّ یرمونها (۲) علیه من فوق البیت، فلمّا رأی ذلک خرج علیهم مصلّتا بسیفه فی السکّه، فقال [له] محمد بن الأشعث: لک الأمان لا تقتل نفسک، و هو یقاتلهم و یقول:

أقسمت لا اقتل إلّا حراو إن رأیت الموت شیئا نکرا

و یخلط (۳) البارد سخنا مرّاردّ شعاع الشمس فاستقرّا

کلّ امرئ یوما ملاق شرّاأخاف أن اکذب أو اغرّا

فقال [له] محمّد بن الأشعث: إنّک لا تکذب و لا تغرّ و لا تخدع (۴) إن القوم بنو عمّک و لیسوا بقاتلیک و لا ضائریک، و کان قد اثخن بالحجاره، و عجز عن القتال، فانتهز (۵) و أسند (۶) ظهره إلی جنب تلک الدار، فأعاد ابن الأشعث علیه القول: لک الأمان، فقال:

[أ] آمن أنا؟ قال: نعم، فقال للقوم الّذین معه: ألی الأمان؟ قال القوم له: نعم، إلّا عبید اللّه بن العبّاس السلمی فإنّه قال: لا ناقه لی فی هذا و لا جمل، ثمّ تنحّی.

فقال مسلم: أما لو لم تأمنونی ما وضعت یدی فی أیدیکم، فاتی ببغله فحمل علیها و اجتمعوا حوله و نزعوا (۷) سیفه، فکأنّه عند ذلک یئس من نفسه، فدمعت عیناه، ثمّ قال: هذا أوّل الغدر، فقال له محمّد بن الأشعث: أرجو أن لا یکون علیک بأس، قال: و ما هو إلّا الرجاء؟ أین أمانکم؟ إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون، و بکی، فقال له عبید اللّه بن العبّاس [السلمی]: إنّ من یطلب مثل الذی طلبت إذا ینزل (۸) به مثل ما (۹) نزل بک لم یبک، قال: و اللّه إنّی ما لنفسی بکیت، و لا لها من القتل أرثی، و إن کنت لم احبّ لها طرفه عین تلفا، و لکنّی أبکی لأهلی المقبلین إلیّ، (۱۰) أبکی للحسین و آل الحسین علیه السّلام.

۱- فی المصدر: أطناب، و قال الطریحی فی مجمع البحرین ج ۶ ص ۲۷۸: الطنّ بالضم: حزمه من حطب أو قصب، الواحده طنّه و الجمع أطنان.

۲- فی المصدر: یلقونها.

۳- فی المصدر: و یجعل.

۴- فی المصدر: فلا تجزع.

۵- فی المصدر و إحدی نسختی الأصل: فانبهر.

۶- فی الأصل و البحار: و استند.

۷- فی المصدر: و انتزعوا.

۸- فی المصدر: تطلب إذا نزل.

۹- فی المصدر: الذی.

١٠- - فى البحار: إنّى.

ثمّ أقبل علی محمد بن الأشعث، فقال: یا عبد اللّه، إنّی أراک و اللّه ستعجز عن أمانی، فهل عندک خیر تستطیع أن تبعث من عندک رجلا علی لسانی أن یبلّغ حسینا فإنّی لا أراه إلّا و قد خرج الیوم أو خارج غدا و أهل بیته، و یقول له: إنّ ابن عقیل بعثنی إلیک و هو أسیر فی ید (۱) القوم، لا یری أنّه یمسی حتّی یقتل، و هو یقول لک: ارجع فداک أبی و امّی بأهل بیتک و لا یغررک (۲) أهل الکوفه، فإنّهم أصحاب أبیک الّذی کان یتمنّی فراقهم بالموت أو القتل، إنّ أهل الکوفه قد کذبوک و لیس لمکذوب (۳) رأی.

فقال ابن الأشعث: و اللّه لأفعلنّ و لأعلمنّ ابن زیاد أنّی قد أمنتک (۴).

و قال محمّد بن شهرآشوب: أنفذ عبید اللّه عمرو بن حریث المخزومیّ و محمّد ابن الأشعث فی سبعین رجلا حتّی أطافوا بالدار فحمل مسلم علیهم، و هو یقول:

هو الموت فاصنع ویک (۵) ما أنت صانع فأنت لکأس الموت لا شک جارع

فصبرا لأمر اللّه جل جلاله فحکم قضاء اللّه فی الخلق ذائع

فقتل منهم واحدا (۶) و أربعین رجلا (۷).

و قال محمّد بن أبی طالب: لمّا قتل مسلم منهم جماعه کثیره، و بلغ ذلک ابن زیاد، (ف) أرسل إلی محمّد بن الأشعث یقول: بعثناک إلی رجل واحد لتأتینا به، فثلم فی أصحابک ثلمه عظیمه، فکیف إذا أرسلناک إلی غیره، فأرسل ابن الأشعث:

أیّها الأمیر، أ تظنّ أنّک بعثتنی إلی بقّال من بقّالی الکوفه، أو إلی جرمقانیّ من جرامقه الحیره! أو لم تعلم أیّها الأمیر أنّک بعثتنی إلی أسد ضرغام، و سیف حسام، فی کفّ بطل همام، من آل خیر الأنام، فأرسل إلیه ابن زیاد أن أعطه الأمان فإنّک لا تقدر علیه إلّا به (۸).

أقول: روی فی بعض کتب المناقب: عن علیّ بن أحمد العاصمی، عن

۱- فی المصدر: أیدی.

۲- فی المصدر: و لا یغرّوک.

۳- فی المصدر: لکذوب.

۴- إرشاد المفید ص ۲۳۰ و البحار: ۴۴/ ۳۴۴.

۵- فی الأصل: فیک.

۶- فی الاصل و البحار: أحدا.

۷- المناقب: ۳/ ۲۴۴ و البحار: ۴۴/ ۳۵۴.

۸- البحار: ۴۴/ ۳۵۴.

إسماعيل بن أحمد البيهقیّ، عن والده، عن أبی الحسین بن بشران، عن أبی عمرو بن السمّاک، عن حنبل بن إسحاق، عن الحمیدیّ، عن سفیان بن عیینه، عن عمرو بن دینار قال: أرسل الحسین علیه السّلام مسلم بن عقیل إلی الکوفه، و کان مثل الأسد، قال عمرو و غیره: لقد کان من قوّته أنّه یأخذ الرجل بیده فیرمی به فوق البیت (۱).

رجعنا إلی کلام المفید (ره): و أقبل ابن الأشعث بابن عقیل إلی باب القصر و استأذن فأذن له، فدخل علی عبید اللّه بن زیاد فأخبره خبر ابن عقیل و ضرب بکر إیّاه، و ما کان من أمانه له، فقال له عبید اللّه: و ما أنت و الأمان، کأنا (۲) أرسلناک لتؤمّنه، إنّما (۳) أرسلناک لتأتینا به، فسکت ابن الأشعث، و انتهی بابن عقیل إلی باب القصر، و قد اشتدّ به العطش، و علی باب القصر ناس جلوس ینتظرون الإذن، فیهم: عماره بن عاقبه بن أبی معیط، و عمرو بن حریث، و مسلم بن عمرو، و کثیر بن شهاب، و إذا قلّه بارده موضوعه علی الباب.

فقال مسلم: اسقونی من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو: أ تراها ما أبردها، لا و اللّه لا تذوق منها قطره أبدا حتّی تذوق الحمیم فی نار جهنّم، فقال له ابن عقیل رحمه اللّه علیه: ویحک (۴) من أنت؟ فقال: أنا الّذی (۵) عرف الحقّ إذ أنکرته، و نصح لإمامه إذ غششته، و أطاعه إذ خالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلیّ، فقال له ابن عقیل: لامّک الثکل، ما أجفاک و أفظّک (۶) و أقسی قلبک، أنت یا بن باهله أولی بالحمیم و الخلود فی نار جهنّم منّی.

ثمّ جلس فتساند إلی حائط، و بعث عمرو بن حریث غلاما له فأتاه (۷) بقلّه علیها مندیل و قدح فصبّ فیه ماء، فقال له: اشرب، فأخذ کلّما شرب امتلأ القدح دما من فمه (۸) و لا یقدر أن یشرب، ففعل ذلک [مره أو] مرّتین، فلمّا ذهب فی الثالثه لیشرب سقطت ثنایاه فی القدح، فقال: الحمد للّه لو کان [لی] من الرزق المقسوم لشربته.

۱- البحار: ۴۴/ ۳۵۴.

۲- ما کنا/ خ.

۳- فی المصدر: أمّا.

۴- فی المصدر: ویلک.

۵- فی المصدر: من.

۶- فی البحار: و أقطعک.

۷- فی المصدر: فجاءه.

۸- فی المصدر: فیه.

و خرج رسول ابن زیاد فأمر بإدخاله إلیه، فلمّا دخل لم یسلّم علیه بالإمره، فقال له الحرسیّ: أ لا تسلّم علی الأمیر؟ فقال: إن کان یرید قتلی فما سلامی علیه، و إن کان لا یرید قتلی فلیکثرنّ سلامی علیه، فقال له ابن زیاد: لعمری لتقتلنّ، قال:

کذلک؟ قال: نعم، قال: فدعنی اوصی إلی بعض قومی، قال: افعل! فنظر مسلم إلی جلساء عبید اللّه بن زیاد، و فیهم عمر بن سعد بن أبی وقّاص، فقال: یا عمر إنّ بینی و بینک قرابه، و لی إلیک حاجه، و قد یجب لی علیک نجح حاجتی، و هی سرّ، فامتنع عمر أن یسمع منه، فقال له عبید اللّه بن زیاد: لم تمتنع أن تنظر فی حاجه ابن عمک؟ فقام معه فجلس حیث ینظر إلیهما ابن زیاد، فقال له: إنّ علیّ بالکوفه دینا استدنته منذ قدمت الکوفه سبعمائه درهم، فبع سیفی و درعی فاقضها عنّی، و إذا قتلت فاستوهب جثّتی من ابن زیاد فوارها، و ابعث إلی الحسین علیه السّلام من یردّه، فإنّی قد کتبت إلیه اعلمه أنّ الناس معه، و لا أراه إلّا مقبلا.

فقال عمر لابن زیاد: أ تدری أیّها الأمیر ما قال لی؟ إنّه ذکر کذا و کذا، فقال ابن زیاد: إنّه لا یخونک الأمین، و لکن قد یؤتمن الخائن، أمّا ماله (۱) فهو له (۲) و لسنا نمنعک أن تصنع به ما أحبّ (۳)، و أمّا جثّته فإنّا لا نبالی إذا قتلناه ما صنع بها، و أمّا حسین فإنّه إن (۴) لم یردنا لم نرده.

ثمّ قال ابن زیاد لعنه اللّه: إیه ابن عقیل، أتیت النّاس و هم جمع فشتّتت بینهم، و فرّقت کلمتهم، و حملت بعضهم علی بعض، قال: کلّا لست لذلک أتیت، و لکنّ أهل المصر زعموا أنّ أباک قتل خیارهم و سفک دماءهم و عمل فیهم أعمال کسری و قیصر، فأتیناهم لنأمر بالعدل و ندعوا إلی [حکم] الکتاب، فقال له ابن زیاد:

و ما أنت و ذاک یا فاسق؟ لم لم تعمل فیهم بذلک إذ أنت بالمدینه تشرب الخمر؟ قال مسلم: أنا أشرب الخمر؟! أما و اللّه إنّ اللّه لیعلم أنّک غیر صادق، و أنک قد قلت بغیر علم، و أنی لست کما ذکرت، و أنک أحقّ بشرب الخمر منّی، و أولی بها من یلغ فی دماء

۱- فی المصدر: «لک» بدل «له».

۲- فی المصدر: «لک» بدل «له».

۳- فی المصدر: ما أحببت.

۴- فی المصدر: فإن هو.

المسلمين ولغا، فيقتل النفس التی حرّم اللّه قتلها و يسفک الدم «الّذی حرّم اللّه» (۱) علی الغصب و العداوه و سوء الظنّ، و هو يلهو و يلعب كأن لم يصنع شيئا.

فقال له ابن زياد: يا فاسق إنّ نفسک منّتک (۲)، ما حال اللّه دونه، و لم يرک اللّه له أهلا، فقال [له] مسلم: فمن أهله إذا لم نكن نحن أهله؟ فقال ابن زياد: أمير المؤمنين يزيد، فقال مسلم: الحمد للّه علی كلّ حال، رضينا باللّه حكما بيننا و بينكم، فقال له ابن زياد: قتلنی اللّه إن لم أقتلک قتله لم يقتلها أحد فی الإسلام من الناس. فقال له مسلم: أما إنّک أحقّ من أحدث فی الإسلام ما لم يكن، و أنّک لا تدع سوء القتله و قبح المثله و خبث السيره و لؤم الغلبه (۳)، لا أحد أولی بها منک، فأقبل ابن زياد يشتمه و يشتم الحسين و عليّا و عقيلا عليهم السّلام، و أخذ مسلم لا يكلّمه.

ثمّ قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثمّ أتبعوه جسده، فقال مسلم رحمه اللّه: و اللّه لو كان بينی و بينک قرابه ما قتلتنی، فقال ابن زياد: أين هذا الّذی ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف؟ فدعی بكر بن حمران الأحمریّ، فقال له: اصعد فلتكن أنت الّذی تضرب عنقه، فصعد به و هو يكبّر (اللّه) و يستغفر اللّه و يصلّی علی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله، و يقول: اللّهمّ احكم بيننا و بين قوم غرّونا و كذبونا و خذلونا، و أشرفوا به علی موضع الحذّائين اليوم، فضرب عنقه و أتبع رأسه جثّته (۴).

و قال السيّد (ره): و لمّا قتل مسلم منهم جماعه نادی إليه محمد بن الأشعث:

يا مسلم لک الأمان، فقال مسلم: و أیّ أمان للغدره الفجره ثمّ أقبل يقاتلهم و يرتجز بأبيات حمران بن مالک الخثعمیّ يوم القرن: «أقسمت لا اقتل إلّا حرّا» إلی آخر الأبيات، فنادی (۵) إليه: إنّک لا تكذب و لا تغرّ، فلم يلتفت إلی ذلک و تكاثروا عليه بعد أن اثخن بالجراح، فطعنه رجل من خلفه فخرّ إلی الأرض فاخذ أسيرا، فلمّا (ا) دخل

۱- فی المصدر: الحرام.

۲- فی المصدر: تمنّيک.

۳- فی المصدر: الغيله.

۴- الإرشاد ص ۲۳۸ و البحار: ۴۴/ ۳۵۴، و فی المصدر: جسده رأسه.

۵- فی المصدر: فنادوا.

على عبيد اللّه لم يسلّم عليه، فقال له الحرسىّ: سلّم على الأمير، فقال له: اسكت يا ويحك، (اسكت) و اللّه ما هو لى بأمير، فقال ابن زياد: لا عليك سلّمت أو لم تسلّم فإنّك مقتول، فقال له مسلم: إن قتلتنى فلقد قتل من هو شر منك من هو خير منّى، ثمّ قال ابن زياد: يا عاقّ، و يا شاقّ خرجت على إمامك و شققت عصا المسلمين و ألقحت الفتنه، فقال مسلم: كذبت يا بن زياد إنّما شقّ عصا المسلمين معاويه و ابنه يزيد، و أمّا الفتنه فانّما ألقحها أنت و أبوك زياد بن عبيد عبد بنى علاج من ثقيف، و أنا أرجو أن يرزقنى اللّه الشهاده على يدى شر بريّته.

ثمّ قال السيّد بعد ما ذكر بعض ما مرّ: فضرب عنقه و نزل مذعورا، فقال له ابن زياد: ما شأنك؟ فقال: أيّها الأمير رأيت ساعه قتلته (۱) رجلا اسود سيئ الوجه (۲) حذائى عاضّا على إصبعه أو قال: شفتيه، ففزعت [منه] فزعا لم أفزعه قطّ! فقال ابن زياد: لعلّك دهشت (۳).

و قال المسعودىّ: دعا ابن زياد بكر بن حمران الّذى قتل مسلما، [ف] قال:

أ قتلته؟ قال: نعم، قال: فما كان يقول و أنتم تصعدون به لتقتلوه، قال: كان يكبّر و يسبح و يهلّل و يستغفر اللّه، فلمّا أدنيناه لنضرب عنقه، قال: اللّهمّ احكم بيننا و بين قوم غرّونا و كذبونا ثمّ خذلونا و قتلونا، فقلت [له]: الحمد للّه الّذى أقادنى منك و ضربته ضربه لم تعمل شيئا، فقال لى: أو ما يكفيك فى خدش منّى وفاء بدمك أيّها العبد؟ قال ابن زياد: و فخرا عند الموت، قال: فضربته الثانيه فقتلته (۴).

و قال المفيد (ره):

فقام محمّد بن الأشعث إلى عبيد اللّه بن زياد فكلّمه فى هانئ بن عروه، فقال:

إنّك قد عرفت موضع (۵) هانئ من المصر و بيته فى العشيره و قد علم قومه أنّى و صاحبى سقناه إليك، و أنشدك اللّه لمّا وهبته لى، فإنّى أكره عداوه المصر و أهله [لى] فوعده أن يفعل، ثمّ بدا له و أمر بهانى ء فى الحال، فقال: أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه، فاخرج

۱- فى المصدر: قتله.

۲- فى الأصل: الخلق.

۳- اللهوف ص ۲۳ و البحار: ۴۴/ ۳۵۷.

۴- مروج الذهب: ۳/ ۶۰ و البحار: ۴۴/ ۳۵۸.

۵- فى المصدر: منزله.

هانئ حتّی «اتی [به] إلی مکان (۱)» من السوق کان یباع فیه [من] الغنم، و هو مکتوف، فجعل یقول: وا مـذحجاه و لا مذحج لی الیوم، یا مذحجاه یا مذحجاه (و) أین مذحج؟

فلمّا رأی أنّ أحدا لا ینصره جذب یده فنزعها من الکتاف، ثمّ قال: أ ما من عصا أو سکّین أو حجاره أو عظم یحاجز به رجل عن نفسه؟ فوثبوا إلیه فشدّوه وثاقا، ثمّ قیل له: امدد (۲) عنقک، فقال: ما أنا بها [ب] سخّی و ما أنا بمعینکم علی نفسی، فضربه مولی لعبید اللّه بن زیاد ترکی یقال له: رشید بالسیف فلم یصنع شیئا، فقال له هانئ إلی اللّه المعاد، اللّهمّ إلی رحمتک و رضوانک، ثمّ ضربه اخری فقتله.

و فی مسلم بن عقیل و هانئ بن عروه رحمهما اللّه، یقول عبد اللّه بن الزبیر الأسدیّ:

فإن کنت لا تدرین ما الموت فانظری إلی هانئ فی السوق و ابن عقیل

إلی بطل قد هشّم السیف وجهه و آخر یهوی من طمار قتیل

أصابهما أمر اللعین (۳) فأصبحاأحادیث من یسری بکلّ سبیل

تری جسدا قد غیّر الموت لونه و نضح دم قد سال کلّ مسیل

فتی کان (۴) أحیا من فتاه حییّهو أقطع من ذی شفرتین صقیل

أ یرکب أسماء الهمالیج آمناو قد طالبته مذحج بذحول

تطیف حوالیه مراد و کلّهم علی رقبه من سائل و مسئول

فإن أنتم لم تثأروا بأخیکم فکونوا بغایا ارضیت بقلیل

و لمّا قتل مسـلم بن عقیل و هانئ بن عروه بعث ابن زیاد برأسیهما مع هانئ بن أبی حیّه الوادعیّ، و الزبیر بن الأروح التمیمیّ إلی یزیـد بن معـاویه و أمر کـاتبه أن یکتب إلی یزیـد بما کان من أمر مسـلم و هانئ فکتب الکاتب و هو عمرو بن نافع فأطال فیه، و کان أوّل من أطال فی الکتاب، فلمّا نظر فیه عبید اللّه کرهه و قال: ما هذا التطویل و [ما] هذه الفضول؟ أکتب:

۱- فی المصدر: انتهی به مکانا.

۲- فی المصدر: مدّ.

۳- فی المصدر: الأمیر.

۴- فی المصدر: هو.

أمّا بعد: فالحمد للّه الّذی أخذ لأمیر المؤمنین بحقّه، و کفاه مئونه عدوّه، اخبر أمیر المؤمنین أنّ مسلم بن عقیل لجأ إلی دار هانئ بن عروه المرادیّ، و إنّی جعلت علیهما المراصد و العیون، و دسست إلیهما الرجال و کدتهما حتّی أخرجتهما (۱) و أمکن اللّه منهما فقدّمتهما (۲) و ضربت أعناقهما، و قد بعثت إلیک برأسیهما مع هانئ بن أبی حیّه الوادعیّ و الزبیر بن الأروح التمیمیّ و هما من أهل السمع و الطاعه و النصیحه، فلیسألهما أمیر المؤمنین عمّا أحبّ من أمرهما فإنّ عندهما علما و ورعا و صدقا، و السلام.

فکتب إلیه یزید: أمّا بعد فإنّک لم تعد أن کنت کما احبّ عملت عمل الحازم، وصلت صوله الشجاع الرابط الجأش، و قد أغنیت و کفیت و صدّقت ظنّی بک و رأیی فیک، و قد دعوت رسولیک، و سألتهما و ناجیتهما، فوجدتهما فی رأیهما و فضلهما کما ذکرت، فاستوص بهما خیرا، و إنّه قد بلغنی أنّ حسینا قد توجّه نحو (۳) العراق، فضع المناظر و المسالح، و احترس و احبس علی الظنّه، و اقتل علی التهمه، و اکتب إلیّ فی کلّ یوم ما یحدث من خبر (۴) إن شاء اللّه تعالی. (۵)

و قال ابن نما: کتب یزید إلی ابن زیاد: قد بلغنی أنّ حسینا قد سار إلی الکوفه، و قد ابتلی به زمانک من بین الأزمان، و بلدک من بین البلدان، و ابتلیت به من بین العمّال، و عندها تعتق أو تعود عبدا کما تعبد العبید (۶).

توضیح: قوله: «ویح غیرک»، قال: هذا تعظیما له، أی لا أقول لک ویحک بل أقول لغیرک، و «السّلام» بالکسر الحجر، ذکره الجوهریّ، و قال: نبا بفلان منزله إذا لم یوافقه، و قال: «الشعفه» بالتحریک رأس الجبل، و الجمع شعف و شعوف و شعاف و شعفات و هی رءوس الجبال.

قوله: «من تخلّف لم یبلغ مبلغ الفتح» أی لا یتیسّر له فتح و فلاح فی الدنیا أو فی الآخره أو الأعمّ، و هذا [إمّا] تعلیل بأنّ ابن الحنفیّه إنّما لم یلحق لأنّه علم أنّه یقتل

۱- فی المصدر: استخرجتهما.

۲- فی المصدر: فقدتهما.

۳- فی المصدر: إلی.

۴- فی الأصل: خیر.

۵- إرشاد المفید ص ۲۴۰ و البحار: ۴۴/ ۳۵۸.

۶- ص: ۴۰ البحار: ۴۴/ ۳۶۰.

إن ذهب بأخباره أو بيان لحرمانه عن تلك السعاده أو لأنّه لا عذر له فى ذلك لأنّه أعلمه عليه السّلام و أمثاله بذلك. قوله: «نحمد إليك اللّه» أى نحمد اللّه منهيا إليك، و «التنزّى و الانتزاء»: التوثّب و التسرّع، و ابتززت الشى ء استلبته، و «النجا» الإسراع.

و قال الجوهرىّ: يقال: حىّ هلا الثريد، فتحت ياؤه لاجتماع الساكنين، و بنيت «حىّ» مع «هل» اسما واحدا مثل خمسه عشر، و سمىّ به الفعل، و إذا وقفت عليه قلت حىّ هلا.

و قال: الجناب- بالفتح-: الفناء و ما قرب من محلّه القوم، يقال أخصب جناب القوم، و الحشاشه بالضم بقيّه الروح فى المريض.

قال الجزرىّ فيه: فانفلتت البقره بحشاشه نفسها أى برمق بقيّه الحياه و الروح، و «التحريش» الإغراء بين القوم، و «القرف» التهمه، و «الغشم» الظلم.

«طلب الخرزه» كأنه كنايه عن شدّه الطلب فإنّ من يطلب الخرزه يفتّشها فى كلّ مكان و ثقبه، و «ثقفه»: صادفه، قوله: «فرطا» أى تقدّما كثيرا، من قولهم:

فرطت القوم أى سبقتهم أو هو حال فإنّ الفرط بالتحريک من يتقدّم الوارده إلى الماء و الكلاء ليهيّئ لهم ما يحتاجون إليه.

قوله: «فأهون به» صيغه تعجّب، أى ما أهونه، و «الأثيل» الأصيل، و «التسكّع» التمادى فى الباطل، و «قطن بالمكان» كنصر أقام، و ظعن أى سار.

قوله: «لئن فعلتموها» أى المخالف، و «الخمس» بالكسر من أظماء الإبل أن ترعى ثلاثه أيّام و ترد اليوم الرابع، و «المزنه» السحابه البيضاء، و الجمع المزن، ذكره الجوهرىّ. و قال الفيروزآبادىّ: «المزن» بالضمّ السحاب، أو أبيضه، أو ذو الماء.

قوله: «لا فتحت» دعاء عليه أى لا فتحت على نفسک بابا من الخير، فقد طال ليلك: أى كثر و امتدّ همّك، أو انتظارک.

و فى مروج الذهب: «فقد طال نومک» أى غفلتك «و ضربوا الباب» أى أغلقوه.

قوله: «فإنّ الصدق ينبى عنك»، قال الزمخشرىّ فى المستقصى: «الصدق ينبى عنك لا الوعيد» غير مهموز من أنباه إذا جعله نابيا أى إنّما يبعد عنك العدوّ و يردّه أن

تصدّقه القتال، لا التهديد، يضرب للجبان يتوعّد ثم لا يفعل.

و قـال الجوهرىّ فى المثل: «الصـدق ينبى عنك لا الوعيـد» أى إنّ الصـدق يـدفع عنك الغائله فى الحرب دون التهديـد، قال أبو عبيد: هو ينبى غير مهموز، و يقال: أصله الهمز من الإنباء أى أنّ الفعل يخبر عن حقيقتك لا القول، انتهى.

و فى بعض النسـخ عليك أى عنـد ما يتحقّق ما أقول تطلع على فوائـد ما أقول لک و تندم على ما فات لا مجرّد وعيدى، و يقال: نبأت على القوم طلعت عليهم، و الظاهر أنّه تصحيف، و «العريف» النقيب و هو دون الرئيس.

قوله: و لم تجعل على نفسک الجمله حاليّه.

و قال الجزرىّ فى حديث علىّ عليه السّلام، قال و هو ينظر إلى ابن ملجم:

«عـذيرک، من خليلـک من مراد» يقـال: عـذيرک من فلاـن بـالنصب أى هـات من يعـذرک فيه، فعيل بمعنى فاعل، قوله إيه أى اسكت و الشائع فيه إيها.

و قال الفيروزآبادى: «ربص بفلان ربصا» انتظر به خيرا أو شـرّا يحلّ به كتربّص، و يقال: سقط فى يديه أى ندم، و جوّز اسقط فى يديه، و «الذّمام» الحقّ و الحرمه، و أذمّ فلانا أجاره، و يقال: أخذتنى منه مذمّه أى رقّه و عار من ترک حرمته، و «الغائله» الداهيه، و نفس به بالكسر أى ضنّ به، و «البارقه» السيوف، و «الحرورىّ الخارجىّ» أى أنت كنت أو تكون خارجيّا فى جميع الأيّام أو فى بقيّه اليوم.

و قال الجوهرىّ: و من أمثالهم فى اليأس عن الحاجه «أ سائر اليوم و قد زال الظهر» (۱) أى أ تطمع فيما بعد و قد تبيّن لک اليأس، لأـنّ من كان حاجته اليوم بأسـره و قـد زال الظهر وجب أن ييأس منه بغروب الشـمس انتهى. و الظاهر أنّ هـذا المعنى لا يناسـب المقام.

و «اللّهز» الضـرب بجميع اليـد فى الصدر، و «لهزه بالرّمح» طعنه فى صدره، و «تعتعه» حرّكه بعنف و أقلقه، قوله: «استيحاشا إليهم» يقال: «استوحش» أى وجد

۱- فى مجمع الأمثال للميدانى ج ۱ ص ۳۳۵ تحت الرقم ۱۷۹۰: «أ سائر القوم و قد زال الظهر» فراجع.

الوحشه و فيه تضـمين معنى الانضـمام، و «المتلدّد» المتحيّر الذى يلتفت يمينا و شمالا، و «التخاتج» لعلّه جمع تختج معرّب «تخته» أى نزعـوا الأخشـاب مـن سـقف المسـجد لينظروا هـل فيـه أحـد منهم و إن لم يرد بهـذا المعنى فى اللغه، و «المنكب» هـو رأس العرفاء، و «الاستبراء» الاختبار و الاستعلام.

قوله: «و جسّ خلالها» من قولهم «جاسوا خلال الديار» أى تخلّلوها فطلبوا ما فيها، قوله: «فانتهز» أى اغتنم الأمان، قوله: «لا ناقه لى فى هذا» قال الزمخشرىّ فى مستقصى الأمثال: أى لا خير لى فيه و لا شرّ، و أصله أنّ الصدوف بنت حليس كانت تحت زيد بن الأخنس و له بنت من غيرها تسـمّى الفارعه كانت تسـكن بمعزل منها فى خباء آخر، فغاب زيـد غيبه فلهج بالفارعه رجل عدوىّ يدعى شـبثا و طاوعته فكانت تركب على عشيّه جملا لأبيها و تنطلق معه إلى متيهه يبيتان فيها، و رجع زيد عن وجهه، فعرّج على كـاهنه اسـمها طريفه فـأخبرته بريبه فى أهله، فأقبل سائرا لا يلوى على أحـد، و إنّما تخوّف على امرأته حتّى دخل عليها فلمّا رأته عرفت الشرّ فى وجهه، فقالت: لا تعجل واقف الأثر لا ناقه لى فى ذا و لا جمل، يضرب فى التبرّى عن الشى ء قال الرّاعى:

و ما هجرتک حتّى قلت معلنهلا ناقه لى فى هذا و لا جمل

قال الفيروزآبادىّ: «الجرامقه» قوم من العجم صاروا بالموصل فى أوائل الإسـلام، الواحد جرمقانىّ و «الضـرغام» بالكسر الأسد، و «الهمام» كغراب الملك العظيم الهمّه، و «السيّد» الشجاع، قوله عليه السّلام: «من يلغ» من ولوغ الكلب.

و قـال الجوهرىّ: «طمـار» المكـان المرتفع، و قـال الأصـمعىّ: انصبّ عليه من طمـار، مثل قطار، قال الشاعر: «فإن كنت» إلى آخر البيتين، و كان ابن زياد أمر برمى مسلم بن عقيل من سطح انتهى.

قوله: «أحاديث من يسرى» أى صارا بحيث يذكر قصتهما كلّ من يسير بالليل

فی السبیل، و «شفره السیف» حدّه أی من سلاح مصقول یقطع من الجانبین، و «الصقیل» السیف أیضا و «الهمالیج» جمع الهملاج، و هو نوع من البراذین و «أسماء» هو أحد الثلاثه الذین ذهبوا بهانی ء إلی ابن زیاد، و «الرّقبه» بالفتح الارتقاب، و الانتظار و بالکسر التحفّظ، قوله: فکونوا بغایا أی زوانی، و فی بعض النسخ: أیامی.

- إرشاد المفید: قال المفید رحمه اللّه: فصل: و کان خروج مسلم بن عقیل رحمه اللّه بالکوفه یوم الثلاثاء لثمان مضین من ذی الحجّه سنه ستّین، و قتله رحمه اللّه علیه یوم الأربعاء لتسع خلون منه، یوم عرفه، و کان توجّه الحسین علیه السّلام من مکّه إلی العراق فی یوم خروج مسلم بالکوفه، و هو یوم الترویه بعد مقامه بمکّه بقیّه شعبان و [شهر] رمضان و شوّالا و ذا القعده و ثمان لیال خلون من ذی الحجّه سنه ستّین، و کان قد اجتمع إلی الحسین (۱) علیه السّلام مدّه مقامه بمکّه نفر من أهل الحجاز، و نفر من أهل البصره، انضافوا إلی أهل بیته و موالیه.

و لمّا أراد الحسین علیه السّلام التوجّه إلی العراق طاف بالبیت و سعی بین الصفا و المروه، و أحلّ من إحرامه و جعلها عمره، لأنّه لم یتمکّن من تمام الحج مخافه أن یقبض علیه بمکّه، فینفذ [به] إلی یزید بن معاویه، فخرج مبادرا بأهله و ولده و من انضمّ إلیه من شیعته و لم یکن خبر مسلم بلغه لخروجه (۲) یوم خروجه علی ما ذکرناه (۳).

و قال السیّد «رض»: روی أبو جعفر الطبریّ (۴)، عن الواقدیّ و زراره بن صالح (۵) قال: لقینا الحسین بن علی علیهما السّلام قبل خروجه إلی العراق بثلاثه أیّام فأخبرناه بهوی (۶) النّاس بالکوفه، و أنّ قلوبهم معه و سیوفهم علیه، فأومأ بیده نحو السماء ففتحت أبواب السماء و نزلت الملائکه عددا لا یحصیهم إلّا اللّه، فقال علیه السّلام: لو لا تقارب الأشیاء، و حبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، و لکن أعلم یقینا أنّ هناک مصرعی و مصرع أصحابی و لا ینجو منهم إلّا ولدی علیّ.

و رویت بالإسناد عن أحمد بن داود القمّیّ، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:

۱- فی المصدر: إلیه.

۲- فی الأصل و البحار: بخروجه.

۳- ص ۲۴۲ و البحار: ۴۴/ ۳۶۳.

۴- رواه الطبری فی دلائل الإمامه ص ۷۴.

۵- فی المصدر: زراره بن خلج.

۶- فی المصدر: ضعف.

جاء (۱) محمّد بن الحنفيّه إلى الحسين عليه السّلام فى الليله التى أراد الحسين عليه السّلام الخروج فى صبيحتها عن مكّه، فقال له: يا أخى إنّ أهل الكوفه قد عرفت غدرهم بأبيك و أخيك، و قد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، فإن رأيت أن تقيم فإنّك أعزّ من بالحرم و أمنعه، فقال: يا أخى قد خفت أن يغتالنى يزيد بن معاويه بالحرم، فأكون الذى يستباح به حرمه هذا البيت، فقال له ابن الحنفيّه: فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحى البرّ فإنّك أمنع الناس به و لا يقدر عليك أحد، فقال: أنظر فيما قلت.

فلمّا كان السحر ارتحل الحسين عليه السّلام، فبلغ ذلك ابن الحنفيّه، فأتاه فأخذ بزمام ناقته- و قد (۲) ركبها- فقال: يا أخى أ لم تعدنى النظر فيما سألتك؟ قال: بلى، قال: فما حداك (۳) على الخروج عاجلا؟ [ف] قال: أتانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعد ما فارقتك، فقال: يا حسين اخرج (إلى العراق) فإنّ اللّه قد شاء أن يراك قتيلا، فقال محمّد بن الحنفيّه: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك و أنت تخرج على مثل هذا الحال؟ «فقال له: قد قال لى صلّى اللّه عليه و آله:» (۴) إنّ اللّه قد شاء أن يراهنّ سبايا، فسلّم عليه و مضى. (۵)

قال: و جاء عبد اللّه بن العبّاس و عبد اللّه بن الزبير فأشارا عليه (۶) بالإمساك، فقال لهما: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد أمرنى و أنا ماض فيه، قال: فخرج ابن العبّاس و هو يقول: وا حسيناه، ثمّ جاء عبد اللّه بن عمر فأشار عليه (۷) بصالح أهل الضلال و حذّره من القتل و القتال، فقال: يا أبا عبد الرحمن، أ ما علمت أنّ من هوان الدنيا على اللّه تعالى أنّ رأس يحيى بن زكريّا اهدى إلى بغيّ من بغايا بنى إسرائيل، أ ما تعلم أنّ بنى إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيّا، ثمّ يجلسون فى أسواقهم يبيعون و يشترون كأن لم يصنعوا شيئا، فلم يعجّل اللّه عليهم بل [أمهلهم و] أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز ذى انتقام، اتّق اللّه يا أبا عبد الرحمن و لا تدع (۸) نصرتى (۹).

۱- فى المصدر: سار.

۲- فى المصدر: التى.

۳- جدّك/ خ.

۴- هكذا فى المصدر: و فى الأصل و البحار: قال: فقال.

۵- اللهوف ص ۲۶ و البحار: ۴۴/ ۳۶۴.

۶- فى المصدر: فأشاروا إليه.

۷- فى المصدر: إليه.

۸- فى المصدر: و لا تدعن.

۹- اللهوف ص ۱۴ و البحار: ۴۴/ ۳۶۴.

ثمّ قال المفید «ره»: و روی عن الفرزدق أنّه قال: حججت بامّی فی سنه ستّین، فبینما (۱) أنا أسوق بعیرها حتّی (۲) دخلت الحرم إذ لقیت الحسین علیه السّلام خارجا من مکّه، معه (۳) أسیافه و [أ] تراسه، فقلت: لمن هذا القطار؟ فقیل: للحسین بن علیّ علیهما السّلام، فأتیته و سلّمت علیه، و قلت له: أعطاک اللّه سؤلک و أملک فیما تحبّ بأبی أنت و امّی یا بن رسول اللّه، ما أعجلک عن الحجّ؟ قال: لو لم اعجّل لاخذت، ثمّ قال لی:

من أنت؟ قلت: رجل (۴) من العرب و لا و اللّه ما فتّشنی عن أکثر من ذلک.

ثمّ قال لی: أخبرنی عن الناس خلفک؟ فقلت: الخبیر سألت قلوب الناس معک و أسیافهم علیک، و القضاء ینزل من السماء و اللّه یفعل ما یشاء، فقال: صدقت، للّه الأمر من قبل و من بعد و کلّ یوم (ربّنا) هو فی شأن، إن نزل (۵) القضاء بما نحبّ [و نرضی] فنحمد اللّه علی نعمائه و هو المستعان علی أداء الشکر، و إن حال القضاء دون الرجاء فلم یبعد من کان الحقّ نیّته و التقوی سیرته (۶)، فقلت له: أجل بلّغک اللّه ما تحبّ، و کفاک ما تحذر، و سألته عن أشیاء من نذور و مناسک فأخبرنی بها، و حرّک راحلته و قال: السلام علیک، ثمّ افترقنا.

و کان الحسین بن علیّ علیهما السّلام لمّا خرج من مکّه اعترضاه یحیی بن سعید بن العاص، و معه جماعه أرسلهم إلیه عمرو بن سعید، فقالوا له: انصرف [إلی] أین تذهب؟ فأبی علیهم و مضی، و تدافع الفریقان و اضطربوا بالسیاط، فامتنع الحسین علیه السّلام و أصحابه منهم امتناعا قویّا و سار حتّی أتی التنعیم (۷)، فلقی عیرا قد أقبلت من الیمن، فاستأجر من أهلها جمالا لرحله و أصحابه، و قال لأصحابها: من أحبّ أن ینطلق معنا إلی العراق وفیناه کراه و أحسنّا صحبته، و من أحبّ أن یفارقنا فی بعض الطریق

۱- فی المصدر: فبینا.

۲- فی المصدر و إحدی نسختی الأصل: حین.

۳- فی المصدر: مع.

۴- فی المصدر: امرؤ.

۵- فی المصدر: ینزل.

۶- فی المصدر: سریرته.

۷- قال یاقوت الحموی فی معجم البلدان ج ۲ ص ۴۹: التّنعیم: بالفتح ثم السکون، و کسر العین المهمله، و یاء ساکنه، و میم: موضع بمکه فی الحل، و هو بین مکه و سرف، علی فرسخین من مکه و قیل: علی أربعه، و سمّی بذلک لأن جبلا عن یمینه یقال له: نعیم، و آخر عن شماله یقال له: ناعم، و الوادی نعمان.

أعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق، فمضى معه قوم و امتنع آخرون.

و ألحقه عبد اللّه بن جعفر بابنيه عون و محمّد، و كتب على أيديهما [إليه] كتابا يقول فيه: أمّا بعد فإنّى أسألك باللّه لمّا انصرفت حين تنظر فى كتابى هذا، فإنّى مشفق عليك من هذا الوجه (۱) الّذى توجّهت له أن يكون فيه هلاككك و استئصال أهل بيتك، إن هلكت اليوم طفئ نور الأرض، فإنّك علم المهتدين، و رجاء المؤمنين، و لا تعجل بالسير فإنّى فى أثر كتابى و السلام.

و صار عبد اللّه إلى عمرو بن سعيد فسأله أن يكتب إلى الحسين عليه السّلام أمانا و يمنّيه ليرجع عن وجهه، فكتب إليه عمرو بن سعيد كتابا يمنّيه فيه الصله، و يؤمّنه على نفسه، و أنفذه مع [أخيه] يحيى بن سعيد، فلحقه يحيى و عبد اللّه بن جعفر بعد نفوذ ابنيه، و دفعا إليه الكتاب و جاهدا به فى الرجوع، فقال: إنّى رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى المنام و أمرنى بما أنا ماض له، فقالوا (۲) له: [ف] ما تلك الرؤيا، فقال: ما حدّثت بها أحدا و لا أنا محدّث بها أحدا حتّى ألقى ربّى عزّ و جلّ، فلمّا يئس (۳) منه عبد اللّه بن جعفر أمر ابنيه عونا و محمّدا بلزومه، و المسير معه، و الجهاد دونه، و رجع مع يحيى بن سعيد إلى مكّه.

و توجّه الحسين عليه السّلام إلى (۴) العراق مغذّا (۵) لا يلوى إلى (۶) شى ء حتّى نزل ذاته عرق. (۷)

و قال السيّد «ره»: و توجّه الحسين عليه السّلام من مكّه لثلاث مضين من ذى الحجّه سنه ستّين قبل أن يعلم بقتل مسلم لأنّه خرج من مكّه فى اليوم الّذى قتل فيه مسلم رضوان اللّه عليه.

و روى أنّه لمّا عزم على الخروج إلى العراق قام خطيبا، فقال: الحمد للّه و ما شاء اللّه و لا حول و لا قوّه إلّا باللّه و صلّى اللّه على رسوله و سلّم خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلاده على جيد الفتاه، و ما أولهنى إلى أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف، و خيّر

۱- فى البحار: التوجّه.

۲- فى المصدر: فقالا.

۳- فى المصدر: أيس.

۴- فى المصدر: نحو.

۵- أى مسرعا فى السير، و فى المصدر: مجدّا.

۶- فى المصدر: عن.

۷- إرشاد المفيد ص ۲۴۳ و البحار: ۴۴/ ۳۶۵.

لی مصرع أنا لاقیه، کأنّی بأوصالی تقطّعها (۱) عسلان الفلوات، بین النواویس و کربلا، فیملأن منّی أکراشا جوفا و أجربه سغبا، لا محیص عن یوم خطّ بالقلم رضی اللّه رضانا أهل البیت، نصبر علی بلائه، و یوفّینا اجور الصابرین، لن نشذّ عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لحمته، و هی مجموعه له فی حظیره القدس تقرّ بهم عینه و تنجز لهم (۲) وعده، من کان فینا باذلا مهجته، موطنا علی لقاء اللّه نفسه فلیرحل معنا فإنّی راحل مصبحا إن شاء اللّه تعالی.

أقول: روی هذه الخطبه فی کشف الغمّه، عن کمال الدّین بن طلحه (۳).

و قال السیّد و ابن نما رحمه اللّه علیهما: ثمّ سار حتّی مرّ بالتنعیم فلقی هناک عیرا تحمل هدیّه قد بعث بها بحیر بن ریسان الحمیریّ عامل الیمن إلی یزید بن معاویه- و کان عامله علی الیمن- و علیها الورس و الحلل فأخذها (۴) لأنّ حکم أمور المسلمین إلیه، و قال لأصحاب الإبل (۵): من أحبّ منکم أن ینطلق معنا إلی العراق وفیناه کراه و أحسنّا صحبته، و من أحبّ أن یفارقنا من مکاننا هذا أعطیناه من الکری (۶) بقدر ما قطع من الطریق فمضی قوم و امتنع آخرون.

ثمّ سار علیه السّلام حتّی بلغ ذات عرق، فلقی بشر بن غالب واردا من العراق، فسأله عن أهلها، فقال: خلّفت القلوب معک، و السیوف مع بنی امیّه، فقال: صدق أخو بنی أسد: إنّ اللّه یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید.

قال: ثمّ سار حتّی نزل الثعلبیّه وقت الظهیره فوضع رأسه فرقد ثمّ استیقظ، فقال: قد رأیت هاتفا یقول: أنتم تسرعون و المنایا تسرع بکم إلی الجنّه، فقال له ابنه علیّ: یا أبه أ فلسنا علی الحقّ؟ فقال: بلی یا بنیّ و [اللّه] الّذی إلیه مرجع العباد، فقال: یا أبه إذا لا نبالی بالموت، فقال له الحسین علیه السّلام: جزاک اللّه یا بنیّ خیر ما جزی ولدا عن والد (ه) ثمّ بات علیه السّلام فی الموضع [المذکور].

۱- فی الأصل و البحار: یتقطّعها.

۲- فی المصدر: و ینجز بهم.

۳- اللهوف ص ۲۵ و کشف الغمّه: ۲/ ۲۹ و البحار: ۴۴/ ۳۶۶.

۴- فی ال مصدر: فأخذ الهدیه.

۵- فی المصدر: الجمال.

۶- فی المصدر: کراه.

فلمّا أصبح إذا برجل من أهل الكوفه يكنّى أبا هرّه الأزديّ قد أتاه فسلّم عليه، ثمّ قال: يا ابن رسول اللّه ما الذى أخرجك عن (۱) حرم اللّه و حرم جدّك محمّد صلّى اللّه عليه و آله، فقال الحسين عليه السّلام: ويحك [يا] أبا هرّه إنّ بنى اميّه أخذوا مالى فصبرت، و شتموا عرضى فصبرت، و طلبوا دمى فهربت، و أيم اللّه لتقتلنى الفئه الباغيه و ليلبسنّهم اللّه ذلّا شاملا، و سيفا قاطعا، و ليسلطنّ عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأه منهم فحكمت فى أموالهم و دمائهم (۲).

و قال محمّد بن أبى طالب: و اتصل الخبر بالوليد بن عتبه أمير المدينه بأنّ الحسين عليه السّلام توجّه إلى العراق، فكتب إلى ابن زياد: «أمّا بعد فإنّ الحسين عليه السّلام قد توجه إلى العراق و هو ابن فاطمه، و فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فاحذر يا بن زياد أن تأتى إليه بسوء فتهيّج على نفسك و قومك أمرا فى هذه الدنيا لا يصدّه شى ء، و لا تنساه الخاصّه و العامّه أبدا ما دامت الدنيا» قال: فلم يلتفت ابن زياد إلى كتاب الوليد.

و فى كتاب تاريخ: عن الريّاشىّ، بإسناده عن راوى حديثه، قال: حججت فتركت أصحابى و انطلقت أتعسّف (۳) الطريق وحدى فبينما أنا أسير إذ رفعت طرفى إلى أخبيه و فساطيط، فانطلقت نحوها حتّى أتيت أدناها، فقلت: لمن هذه الأبنيه؟ فقالوا:

للحسين عليه السّلام، قلت: ابن علىّ و ابن فاطمه عليهما السّلام؟ قالوا: نعم. قلت: فى أيّها هو؟

قالوا: فى ذلك الفسطاط، فانطلقت نحوه، فإذا الحسين عليه السّلام متّك على باب الفسطاط يقرأ كتابا بين يديه، فسلّمت فردّ علىّ، فقلت: يا ابن رسول اللّه، بأبى أنت و امّى ما أنزلك فى هذه الأرض القفراء التى ليس فيها ريف و لا منعه؟ قال: إنّ هؤلاء أخافونى و هذه كتب أهل الكوفه و هم قاتلى، فإذا فعلوا ذلك و لم يدعوا للّه محرّما إلّا انتهكوه بعث اللّه إليهم من يقتلهم حتّى يكونوا أذلّ من قوم الأمه.

و قال ابن نما (۴): حدّث عاقبه بن سمعان، قال: خرج الحسين عليه السّلام من مكّه فاعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد ليردّوه، فأبى عليهم و

۱- فى المصدر: من.

۲- اللهوف ص ۲۹، مثير الاحزان ص ۴۲ و البحار: ۴۴/ ۳۶۷.

۳- أى يتخبّط على غير هدايه.

۴- مثير الاحزان ص ۳۹.

تضاربوا بالسياط، و مضى عليه السّلام على وجهه، فبادروه و قالوا: يا حسين أ لا تتّقى اللّه تخرج من الجماعه و تفرّق بين هذه الامّه؟ فقال: لى عملى و لكم عملكم، أنتم بريئون ممّا أعمل، و أنا برى ء ممّا تعملون.

و رويت أنّ الطرمّاح بن حكم قال: لقيت حسينا و قد امترت لأهلى ميره (۱) فقلت: اذكّرك فى نفسك لا يغرّنّك أهل الكوفه، فو اللّه لئن دخلتها لتقتلنّ و إنّى لأخاف أن لا تصل إليها، فإن كنت مجمعا على الحرب فانزل أجأ (۲) فإنّه جبل منيع و اللّه ما نالنا فيه ذلّ قطّ، و عشيرتى يرون جميعا نصرك، فهم يمنعونك ما أقمت فيهم، فقال: إنّ بينى و بين القوم موعدا أكره أن اخلفهم فإن يدفع اللّه عنّا فقديما ما أنعم علينا و كفى، و إن يكن ما لا بدّ منه ففوز و شهاده إن شاء اللّه.

ثمّ حملت الميره إلى أهلى و أوصيتهم بامورهم و خرجت اريد الحسين عليه السّلام، فلقينى سماعه بن زيد النبهانىّ فأخبرنى بقتله فرجعت (۳).

و قال المفيد «ره»: و لمّا بلغ عبيد اللّه بن زياد إقبال الحسين عليه السّلام من مكّه إلى الكوفه بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه (۴) حتّى نزل القادسيّه، و نظم الخيل ما بين القادسيه الى خفّان (۵)، و ما بين القادسيّه إلى القطقطانيّه، (۶) و قال للناس:

هذا الحسين يريد العراق، و لمّا بلغ الحسين عليه السّلام الحاجز من بطن الرّمه، بعث قيس ابن مسهر الصيداوىّ، و يقال: إنّه (۷) بعث أخاه من الرضاعه عبد اللّه بن يقطر إلى أهل الكوفه، و لم يكن علم بخبر مسلم بن عقيل- رحمه اللّه- و كتب معه إليهم:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم من الحسين بن علىّ إلى (وجوه) إخوانه [من] المؤمنين و المسلمين، سلام [اللّه] عليكم فإنّى أحمد إليكم اللّه الذى لا إله إلّا هو، أمّا

۱- قال الفيروزآبادى فى قاموس المحيط ج ۲ ص ۱۳۷: الميره: بالكسر، جلب الطعام، و الميّار: جالب الميره.

۲- أجأ: جبل لطيّئ، راجع معجم البلدان ج ۱ ص ۹۴.

۳- البحار: ۴۴/ ۳۶۸.

۴- فى المصدر: شرطته.

۵- خفّان: موضع قرب الكوفه يسلكه الحاج، و هو مأسده «معجم البلدان ج ۲ ص ۳۷۹».

۶- فى البحار: القطقطانه.

۷- فى المصدر: بل.

بعـد فإنّ كتاب مسلـم بن عقيل جاءنى يخبر [نى] فيه بحسن رأيكم، و إجماع (۱) ملئكم على نصـرنا و الطلب بحقّنا، فسألت اللّه أن يحسن لنـا الصـنيع، و أن يثيبكم على ذلـك أعظم الأـجر، و قـد شـخصت إليكم من مكّه يوم الثلاثـاء، لثمـان مضـين من ذى الحجّه يوم الترويه، فـإذا قـدم عليكم رسولى فـانكمشوا فى أمركم و جـدّوا فـانّى قادم عليكم فى أيّامى هـذه، و السـلام عليكم و رحمه اللّه و بركاته».

و كان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع و عشرين ليله، و كتب إليه أهل الكوفه أنّ لك هاهنا مائه ألف سيف و لا تتأخّر.

فأقبل قيس بن مسـهر [إلى الكوفه] بكتاب الحسـين عليه السّـلام، حتّى إذا انتهى (إلى) القادسـيّه أخذه الحصـين بن نمير فبعث به إلى عبيد اللّه بن زياد إلى الكوفه، فقال له عبيد اللّه بن زياد: اصعد فسبّ الكذّاب الحسين بن علىّ. (۲)

و قال السيّد «ره»: فلمّا قارب دخول الكوفه، اعترضاه الحصـين بن نمير ليفتّشه فأخرج [قيس] الكتاب و مزّقه فحمله الحصـين إلى ابن زياد، فلمّا مثل بين يديه، قال له: من أنت؟ قال: أنا رجل من شيعه أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب و ابنه عليهما السّلام، قال: فلما ذا خرقت الكتاب؟ قال: لئلّا تعلم ما فيه، قال: و ممّن الكتاب و إلى من؟

قال: من الحسـين بن علىّ إلى جماعه من أهل الكوفه لا أعرف أسماءهم، فغضب ابن زياد، و قال: و اللّه لا تفارقنى حتّى تخبرنى بأسـماء هؤلاء القوم أو تصـعد المنبر و تلعن الحسين بن علىّ عليهما السّلام و أباه و أخاه، و إلّا قطّعتك إربا إربا، فقال قيس: أمّا القوم فلاـ اخبرك بأسـمائهم، و أمّـا لعن (ه) الحسـين عليه السّـلام و أبيه و أخيه فأفعل، فصـعد المنبر و حمـد اللّه [و أثنى عليه] و صلّى على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و أكثر من الترحّم على علىّ عليه السّلام و ولده (۳) صلوات اللّه عليهم، ثمّ لعن عبيد اللّه بن زياد و أباه، و لعن عتاه بنى اميّه عن آخرهم، ثمّ قال:

[أيها الناس] أنا رسول الحسين بن علىّ عليهما السّلام إليكم و قد خلّفته بموضع كذا فأجيبوه (۴).

ثمّ قال المفيد «ره»: فأمر به عبيد اللّه بن زياد أن يرمى (به) من فوق القصر،

۱- فى المصدر و البحار: و اجتماع.

۲- إرشاد المفيد ص ۲۴۴ و البحار: ۴۴/ ۳۶۹.

۳- فى المصدر: و الحسن و الحسين.

۴- اللهوف ص ۳۱ و البحار: ۴۴/ ۳۷۰.

فرمی (۱) به و تقطّع، و روی أنّه وقع إلی الأرض مکتوفا فتکسّرت عظامه و بقی به رمق، فأتاه (۲) رجل یقال له: عبد الملک بن عمیر اللخمیّ فذبحه، فقیل له فی ذلک و عیب علیه، فقال: أردت أن اریحه.

ثمّ أقبل الحسین علیه السّلام من الحاجز یسیر نحو الکوفه (۳) فانتهی إلی ماء من میاه العرب، فإذا علیه عبد اللّه بن مطیع العدویّ و هو نازل به، فلمّا رأی (۴) الحسین علیه السّلام قام إلیه، فقال: بأبی أنت و امّی یا بن رسول اللّه ما أقدمک و احتمله و أنزله، فقال له الحسین علیه السّلام: کان من موت معاویه ما قد بلغک، و کتب [إلیّ] أهل العراق یدعوننی إلی أنفسهم.

فقال له عبد اللّه بن مطیع: اذکّرک اللّه یا بن رسول اللّه و حرمه الإسلام أن تنتهک (۵)، أنشدک اللّه فی حرمه قریش، أنشدک اللّه فی حرمه العرب، فو اللّه لئن طلبت ما فی [أ] یدی بنی امیّه لیقتلنّک، و لئن قتلوک لا یهابوا بعدک أحدا أبدا، و اللّه إنّها لحرمه الإسلام تنتهک (۶)، و حرمه قریش و حرمه العرب، فلا تفعل و لا تأت الکوفه، و لا تعرّض نفسک لبنی امیّه، فأبی الحسین علیه السّلام إلّا أن یمضی.

و کان عبید اللّه بن زیاد أمر، فأخذ ما بین واقصه إلی طریق الشام و إلی طریق البصره، فلا یدعون أحدا یلج و لا أحدا یخرج، فأقبل الحسین علیه السّلام لا یشعر بشی ء حتّی لقی الأعراب فسألهم، فقالوا: لا و اللّه ما ندری غیر أنّا لا نستطیع أن نلج و لا أن نخرج، فسار تلقاء وجهه.

و حدّث جماعه من فزاره و من بجیله قالوا: کنّا مع زهیر بن القین البجلیّ حین أقبلنا من مکّه، و کنّا نسایر الحسین علیه السّلام، فلم یکن شی ء أبغض علینا (۷) من أن ننازله فی منزل، فإذا سار الحسین علیه السّلام و نزل «فی منزل» (۸) لم نجد بدّا من أن ننازله، فنزل (۹) الحسین علیه السّلام فی جانب و نزلنا (۱۰) فی جانب، فبینا نحن جلوس نتغدّی (۱۱) من طعام لنا إذ

۱- فی المصدر: فرموا.

۲- فی المصدر: فجاء.

۳- فی البحار: العراق.

۴- فی البحار: رآه.

۵- فی البحار و إحدی نسختی الأصل: تنهتک.

۶- فی البحار و إحدی نسختی الأصل: تنهتک.

۷- فی المصدر: إلینا.

۸- فی المصدر: منزلا.

۹- فی الأصل: فینزل، و ننزل.

۱۰- - فی الأصل: فینزل، و ننزل.

۱۱- - فی البحار: نتغذّی.

أقبل رسول الحسين علیه السّلام حتّی سلّم نم دخل، فقال: یا زهیر بن القین إنّ أبا عبد اللّه الحسین بعثنی إلیک لتأتیه، فطرح کلّ إنسان منّا ما فی یده حتّی کأنّما علی رءوسنا الطیر، فقالت له امرأته:- قال السیّد «ره»: و هی دیلم بنت عمرو- سبحان اللّه أ یبعث إلیک ابن [بنت] رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ثمّ لا تأتیه؟ لو أتیته فسمعت کلامه ثمّ انصرفت.

فأتاه زهیر بن القین فما لبث أن جاء مستبشرا، قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه و ثقله [و رحله] و متاعه، فقوّض و حمل إلی الحسین علیه السّلام، ثمّ قال لامرأته: أنت طالق! الحقی بأهلک، فإنّی لا احبّ أن یصیبک بسببی إلّا خیر. (۱)

و زاد السیّد «ره»: و قد عزمت علی صحبه الحسین علیه السّلام لأفدیه بروحی، و أقیه بنفسی، ثمّ أعطاها مالها و سلّمها إلی بعض بنی عمّها لیوصلها إلی أهلها، فقامت إلیه و بکت و ودّعته، و قالت: [کان اللّه عونا و معینا] (۲) خار اللّه لک، أسألک أن تذکرنی فی القیامه عند جدّ الحسین صلّی اللّه علیه و آله (۳).

و قال المفید «ره»: ثمّ قال لأصحابه: من أحبّ منکم أن یتعبنی و إلّا فهو آخر العهد، إنّی سأحدّثکم حدیثا إنّا غزونا البحر، ففتح اللّه علینا و أصبنا غنائم. فقال لنا سلمان «ره»: أ فرحتم بما فتح اللّه علیکم و أصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم. [ف] قال: إذا أدرکتم سیّد شباب آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله فکونوا أشدّ فرحا بقتالکم معه (۴) ممّا أصبتم الیوم من الغنائم، فأمّا أنا فأستودعکم اللّه. قالوا: ثمّ و اللّه ما زال فی القوم مع الحسین علیه السّلام حتّی قتل رحمه اللّه علیه. (۵)

و فی المناقب: و لمّا نزل الخزیمیّه (۶) أقام بها یوما و لیله، فلمّا أصبح أقبلت إلیه

۱- إرشاد المفید ص ۲۴۵ و البحار: ۴۴/ ۳۷۰.

۲- ما بین المعقوفین أثبتناه من المصدر.

۳- اللهوف ص ۳۰ و البحار: ۴۴/ ۳۷۲.

۴- فی المصدر: معهم.

۵- إرشاد المفید ص ۲۴۶ و البحار: ۴۴/ ۳۷۲.

۶- منزل للحاج بعد الثعلبیّه من الکوفه و قبل الأجفر «معجم البلدان/ ج ۲ ص ۳۷۰».

اخته زینب، فقالت: یا أخی أ لا اخبرک بشی ء سمعته البارحه؟ فقال الحسین علیه السّلام: و ما ذاک؟ فقالت: خرجت فی بعض اللیل لقضاء الحاجه فسمعت هاتفا یهتف، و هو یقول:

ألا یا عین فاحتفلی بجاهدو من یبکی علی الشهداء بعدی

علی قوم تسوقهم المنایابمقدار إلی إنجاز وعد

فقال لها الحسین علیه السّلام: یا اختاه کلّ الذی قضی فهو کائن. (۱)

و قال المفید: و روی عبد اللّه بن سلیمان و المنذر بن المشمعلّ الأسدیان قالا:

لمّا قضینا حجّتنا لم تکن لنا همّه إلّا اللحاق بالحسین علیه السّلام فی الطریق لننظر ما یکون من أمره، فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعین، حتّی لحقناه بزرود (۲)، فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من [أهل] الکوفه (و) قد عدل عن الطریق حین (۳) رأی الحسین علیه السّلام، فوقف الحسین علیه السّلام کأنّه یریده، ثمّ ترکه و مضی و مضینا نحوه، فقال أحدنا لصاحبه:

اذهب بنا إلی هذا لنسأله فإنّ عنده خبر الکوفه، فمضینا حتّی انتهینا إلیه، فقلنا: السلام علیک، فقال: و علیکما السلام، قلنا: ممّن الرجل؟ قال: أسدیّ، قلنا له: و نحن أسدیّان، فمن أنت؟ قال: أنا بکر بن فلان، فانتسبنا له، ثم قلنا له: أخبرنا عن الناس وراءک؟ قال: نعم، لم أخرج من الکوفه حتّی قتل مسلم بن عقیل و هانئ بن عروه، و رأیتهما یجرّان بأرجلهما فی السوق.

فأقبلنا حتّی لحقنا بالحسین علیه السّلام فسایرناه حتّی نزل الثعلبیّه ممسیا، فجئناه حین نزل فسلّمنا علیه، فردّ علینا السلام، فقلنا له: یرحمک (۴) اللّه إنّ عندنا خبرا إن شئت حدّثناک به علانیه، و إن شئت سرّا، فنظر إلینا و إلی أصحابه، ثمّ قال: ما دون هؤلاء سرّ، فقلنا له: [أ] رأیت الراکب الذی استقبلته عشیّ (ه) أمس، فقال: نعم (و) قد أردت مسألته، فقلنا: قد و اللّه استبرأنا لک خبره، و کفیناک مسألته، و هو امرؤ منّا ذو رأی

۱- مناقب ابن شهرآشوب: ۳/ ۲۴۵ مع تفاوت و البحار: ۴۴/ ۳۷۲.
۲- زرود: رمال بین الثعلبیه و الخزیمیّه بطریق الحاج من الکوفه. «معجم البلدان ج ۳ ص ۱۳۹».
۳- فی البحار: حتی.
۴- فی المصدر: رحمک.

و صدق و عقل، و إنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفه حتّى قتل مسلم بن عقيل و هانئ، و رآهما يجرّان فی السوق بأرجلهما، فقال: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، رحمه اللّه عليهما، يردّد ذلک مرارا.

فقلنا له: ننشدک اللّه فی نفسک و أهل بيتک إلّا انصرفت من مكانک هذا، فإنّه ليس لک بالكوفه ناصر و لا شيعه، بل نتخوّف أن يكونوا عليک، فنظر إلی بنی عقيل، فقال: ما ترون و قد قتل مسلم؟ فقالوا: و اللّه ما (۱) نرجع حتّى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق، فأقبل [علينا الحسين] عليه السّلام فقال: لا خير فی العيش بعد هؤلاء، فعلمنا أنّه قد عزم رأيه علی المسير، فقلنا له: خار اللّه لک، فقال: يرحمكم اللّه، فقال له أصحابه: إنّک و اللّه ما أنت مثل مسلم بن عقيل و لو قدمت الكوفه لكان أسرع الناس إليک، فسكت (۲).

و قال السيّد «ره»: أتاه خبر مسلم فی زباله، ثمّ أنّه سار فلقيه الفرزدق فسلّم عليه ثمّ قال: يا ابن رسول اللّه كيف تركن إلی أهل الكوفه و هم الذين قتلوا ابن عمّک مسلم بن عقيل و شيعته؟ قال: فاستعبر الحسين عليه السّلام باكيا، ثمّ قال: رحم اللّه مسلما فلقد صار إلی روح اللّه و ريحانه و جنّته (۳) و رضوانه، ألا (۴) إنّه قد قضى ما عليه و بقی ما علينا، ثمّ أنشأ يقول:

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسهفدار ثواب اللّه أعلى و أنبل (۵)

و إن تكن الأبدان للموت انشأت فقتل امرئ بالسيف فی اللّه أفضل

و إن تكن الأرزاق قسما مقدّرافقلّه حرص المرء فی الرزق (۶) أجمل

و إن تكن الأموال للترک جمعهافما بال متروک به الحرّ يبخل (۷)

و قال المفيد «ره»: ثمّ انتظر حتّى إذا كان السحر، فقال لفتيانه و غلمانه:

أكثروا من الماء فاستقوا و أكثروا، ثمّ ارتحلوا فسار حتّى انتهى إلی زباله فأتاه خبر عبد اللّه بن يقطر. (۸)

۱- فی المصدر: لا.

۲- إرشاد المفيد ص ۲۴۷ و البحار: ۴۴/ ۳۷۲.

۳- فی الاصل و البحار: و تحيّته.

۴- فی المصدر و البحار: أما.

۵- فی المصدر: فإن ثوبا اللّه أغلى.

۶- فی المصدر: السعی.

۷- اللهوف: ص ۳۰، و فيه «به المرء يبخل»، و البحار: ۴۴/ ۳۴۷.

۸- الارشاد: ص ۲۴۸ و البحار: ۴۴/ ۳۷۴.

و قال السيّد «ره»: فاستعبر باكيا ثمّ قال: اللّهمّ اجعل لنا و لشيعتنا منزلا كريما و اجمع بيننا و بينهم فى مستقرّ من رحمتك إنّك على كلّ شى ء قدير. (۱)

و قال المفيد «ره»: فأخرج للنّاس كتابا، فقرأ (ه) عليهم «فإذا فيه» (۲):

بسم اللّه الرّحمن الرحيم، أمّا بعد فإنّه أتانا خبر فظيع: قتل مسلم بن عقيل، و هانئ بن عروه، و عبد اللّه بن يقطر، و قد خذلنا شيعتنا فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف فى غير حرج، ليس عليه (۳) ذمام، فتفرّق الناس عنه و أخذوا يمينا و شمالا حتّى بقى فى أصحابه الذين جاءوا معه من المدينه، و نفر يسير ممّن انضمّوا إليه، و إنّما فعل ذلك لأنّه علم أنّ الأعراب الذين اتّبعوه إنّما اتّبعوه و هم يظنّون أنّه يأتى بلدا قد استقامت له طاعه أهلها، فكره أن يسيروا معه إلّا و هم يعلمون على ما يقدمون.

فلما (۴) كان السحر أمر أصحابه، فاستقوا ماء و أكثروا، ثمّ سار [وا] حتّى مرّ ببطن العقبه، فنزل عليها، فلقيه شيخ من بنى عكرمه يقال له: عمر (و) بن لوذان (۵)، قال له: (۶) أين تريد؟ [ف] قال له الحسين عليه السّلام: الكوفه، فقال له الشيخ: أنشدك اللّه لما انصرفت فو اللّه ما تقدم إلّا على الأسنّه، و حدّ السيوف، و إنّ هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مئونه القتال و وطّأوا لك الأشياء، فقدمت عليهم كان ذلك رأيا، فأمّا على هذه الحال التى تذكر فإنّى لا أرى لك أن تفعل، فقال [له]: يا عبد اللّه ليس يخفى علىّ الرأى و لكنّ (۷) اللّه تعالى لا يغلب على أمره.

ثمّ قال عليه السّلام: و اللّه لا يدعوننى حتّى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى، فإذا فعلوا سلّط اللّه عليهم من يذلّهم، حتّى يكونوا أذلّ فرق الامم، ثمّ سار من (۸) بطن العقبه حتّى نزل شراف، فلمّا كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء و أكثروا، ثمّ سار [منها] حتّى انتصف النهار، فبينما هو يسير إذ كبّر رجل من أصحابه، فقال له الحسين عليه السّلام:

۱- اللهوف: ص ۳۲ و البحار: ۴۴/ ۳۷۴.

۲- فى الأصل: كتابا.

۳- فى المصدر: معه.

۴- فى الأصل: فإذا.

۵- فى الأصل: يوزان.

۶- فى المصدر: فسأله.

۷- فى المصدر: و إنّ.

۸- فى المصدر: فى.

اللّه أكبر، لم كبّرت؟ فقال: رأيت النخل، فقال [له] جماعه ممّن صحبه (۱): و اللّه إنّ هذا المكان ما رأينا فيه نخله قطّ. فقال الحسين عليه السّلام: فما ترونه؟ قالوا: و اللّه نراه أسنّه الرّماح و آذان الخيل، فقال: و أنا و اللّه أرى ذلك.

ثمّ قال: مالنا ملجأ نلجأ إليه و نجعله فی ظهورنا و نستقبل القوم بوجه واحد، فقلنا له: بلی هذا ذو جشم (۲) إلی جنبك فمل (۳) إليه عن يسارك، فإن سبقت إليه فهو كما تريد، فأخذ إليه ذات اليسار، و ملنا معه، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادی (۴) الخيل فتبيّناها و عدلنا، فلمّا رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا، كأنّ أسنّتهم اليعاسيب و كأنّ راياتهم أجنحه الطير، فاستبقنا إلی ذی جشم (۵) فسبقناهم إليه و أمر الحسين عليه السّلام بأبنيته، فضربت [خيمه]، فجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التميمیّ حتّی وقف هو و خيله مقابل الحسين عليه السّلام فی حرّ الظهيره، و الحسين عليه السّلام و أصحابه معتمّون متقلّدون أسيافهم.

فقال الحسين عليه السّلام لفتيانه: اسقوا القوم و ارووهم من الماء و رشّفوا الخيل ترشيفا، ففعلوا و أقبلوا يملئون القصاع و الطساس من الماء ثمّ يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيها ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزلت عنه، و سقی (۶) آخر، حتّی سقوها عن آخرها. (۷)

فقال علیّ بن الطعّان المحاربیّ: كنت مع الحرّ يومئذ فجئت فی آخر من جاء من أصحابه، فلمّا رأی (۸) الحسين عليه السّلام ما بی و بفرسی من العطش، قال: أنخ الراويه!- و الراويه عندی السقاء- ثم قال: يا ابن الأخ أنخ الجمل! فأنخته، فقال:

اشرب، فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين عليه السّلام: اخنث السقاء- أی اعطفه- فلم أدر كيف أفعل، فقام فخنّثه، فشربت و سقيت فرسی.

و كان مجی ء الحرّ بن يزيد من القادسيّه، و كان عبيد اللّه بن زياد بعث

۱- فی المصدر: أصحابه.

۲- فی المصدر: حسم.

۳- فی المصدر: تميل.

۴- قال ابن الأثير فی النهايه ج ۵ ص ۲۵۵: «طلعت هوادی الخيل» يعنی أوائلها. و الهادی و الهاديه: العنق، لأنها تتقدم علی البدن، و لأنها تهدی الجسد.

۵- فی المصدر: حسم.

۶- فی المصدر: و سقوا.

۷- فی المصدر: كلها.

۸- فی المصدر: رآنی.

الحصـين بن نمير و أمره أن ينزل القادسيّه، و تقدّم الحرّ بين يديه فى ألف فارس يستقبل بهم الحسين عليه السّلام، فلم يزل الحرّ مواقفا للحسين عليه السّلام حتّى حضرت صلاه الظهر، فأمر الحسين عليه السّلام الحجّاج بن مسروق أن يؤذّن.

فلمّا حضـرت الإقامه، خرج الحسين عليه السّلام فى إزار و رداء و نعلين، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس إنّى لم آتكم حتّى أتتنى كتبكم، و قدمت علىّ رسلكم أن: «أقدم علينا فليس (۱) لنا إمام لعلّ اللّه أن يجمعنا و إيّاكم (۲) على الهدى و الحقّ» فـإن كنتم على ذلـك فقـد جئتكم، فـأعطونى مـا أطمئنّ إليه من عهـودكم و مـواثيقكم، و إن لم تفعلوا (أ) و كنتم لمقـدمى (۳) كارهين، انصرفت عنكم إلى المكان الذى جئت منه إليكم، فسكتوا عنه و لم يتكلّموا كلمه (۴).

فقال للمؤذّن: أقم، فأقام الصـلاه، فقال للحرّ: أ تريد أن تصلّى بأصحابک، فقال الحرّ: لا بل تصلّى أنت و نصلّى بصلاتک، فصلّى بهم الحسـين عليه السّلام، ثمّ دخل فاجتمع عليه (۵) أصـحابه، و انصـرف الحرّ إلى مكانه الذى كان فيه، فدخل خيمه قد ضربت له، فاجتمع إليه خمسـمائه (۶) من أصـحابه، و عـاد الباقون إلى صـفّهم الـذى كانوا فيه [فأعادوه]، ثمّ أخـذ كلّ رجل منهم بعنان فرسه و جلس فى ظلّها.

فلمّا كان وقت العصـر أمر الحسـين عليه السّـلام أن يتهيّئوا للرحيل، ففعلوا، ثمّ أمر مناديه فنادى بالعصـر و أقام، فاسـتقدم الحسين عليه السّـلام و قام فصلّى بالقوم، ثمّ سلّم، و انصرف إليهم بوجهه، فحمد اللّه و أثنى عليه و (۷) قال: أمّا بعد أيّها الناس فإنّكم إن تتّقوا اللّه و تعرّفوا الحقّ لأهله، يكن أرضـى للّه عنكم، و نحن أهل بيت محمّد صـلّى اللّه عليه و آله أولى بولايه هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم، و السائرين فيكم بالجور و العدوان، فإن أبيتم إلّا الكراهه لنا، و الجهل بحقّنا، و كان رأيكم الآن غير ما أتتنى به كتبكم، و قدمت به علىّ رسلكم، انصرفت عنكم.

۱- فى المصدر: فإنه ليس.

۲- فى المصدر: بک.

۳- فى المصدر: لقدومى.

۴- فى المصدر: و لم يتكلم أحد منهم بكلمه.

۵- فى المصدر: و إحدى نسختى الأصل: إليه.

۶- فى المصدر: جماعه.

۷- فى المصدر: ثم.

فقـال [له] الحرّ: أنـا و اللّه مـا أدری ما هـذه الكتاب و الرسل التی تـذكر، فقال الحسـين عليه السّـلام لبعض أصـحابه: يا عاقبه بن سمعـان أخرج الخرجين الـذين فيهمـا كتبهم إلیّ، فأخرج خرجين مملوءين صـحفا فنثرت بين يـديه، فقال له الحرّ: [إنّا] لسـنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، و قد امرنا أنّا إذا لقيناك لا (۱) نفارقك حتّی نقدمك الكوفه علی عبيد اللّه بن زياد.

فقـال الحسـين عليه السّـلام: الموت أدنی إليـك من ذلك، ثمّ قال لأصـحابه: فقوموا و اركبوا، فركبوا و انتظر حتّی ركبت نساؤه (۲)، فقـال لأصـحابه: انصـرفوا، فلمّا ذهبوا لينصـرفوا حال القوم بينهم و بين الانصـراف، فقال الحسـين عليه السّـلام للحرّ: ثكلتك امّـك مـا تريـد؟ فقـال له الحرّ: أما لو (كان) غيرك من العرب يقولها لی و هو علی مثل الحال التی أنت عليها ما تركت ذكر امّه بالثكل كائنا من كان، و لكن و اللّه ما لی من ذكر امّك من سبيل إلّا بأحسن ما نقدر عليه.

فقال له الحسـين عليه السّـلام: فما تريـد؟ قال: اريـد أن أنطلق بك إلی الأمير عبيد اللّه ابن زياد، فقال: إذا و اللّه لا أتّبعك، فقال: إذا و اللّه لا أدعك، فترادّا القول ثلاث مرّات، فلمّا كثر الكلام بينهما، قال له الحرّ: إنّی لم أومر بقتالك إنّما امرت أن لا افارقك حتّی اقدمك الكوفه، فإذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفه، و لا يردّك [إلی] المدينه، يكون بينی و بينك نصفا، حتّی أكتب إلی الأمير عبيـد اللّه بن زياد فلعلّ اللّه أن [يأتی بأمر] يرزقنی [فيه] العافيه من أن ابتلی بشـی ء من أمرك، فخـذ هاهنا. فتياسـر عن طريق العذيب و القادسيّه، و سار الحسين عليه السّلام، و سار الحرّ فی أصحابه يسايره و هو يقول له:

يـا حسـين إنّی اذكّرك اللّه فی نفسـك، فإنّی أشـهد لئن قاتلت لتقتلنّ، فقال له الحسـين عليه السّـلام: أ فبالموت تخوّفنی؟ و هل يعـدو بكم الخطب أن تقتلونی، و سأقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه و هو يريد نصـره رسول اللّه صـلّی اللّه عليه و آله فخوّفه ابن عمّه و قال: أين تذهب فإنّك مقتول؟ فقال:

۱- فی المصدر: ألّا.

۲- فی المصدر: و انتظروا حتی ركب نساؤهم.

سأمضی و ما بالموت عار علی الفتی إذا ما نوی حقّا و جاهد مسلما

و واسی الرجال الصالحین بنفسه و فارق مثبورا ودّع (۱) مجرما

فإن عشت لم أندم و إن متّ لم الم کفی بک ذلّا أن تعیش و ترغما (۲)

أقول: و زاد محمّد بن أبی طالب: قبل البیت الأخیر هذا البیت:

اقدّم نفسی لا ارید بقاءهالتلقی خمیسا فی الوغی و عرمرما

ثمّ قال: ثمّ أقبل الحسین علیه السّلام علی أصحابه و قال: هل فیکم أحد یعرف الطریق علی غیر الجادّه؟ فقال الطرمّاح: نعم یا بن رسول اللّه أنا أخبر الطریق، فقال الحسین علیه السّلام: سر بین أیدینا، فسار الطرمّاح و اتّبعه الحسین علیه السّلام و أصحابه، و جعل الطرمّاح یرتجز و یقول:

یا ناقتی لا تذعری من زجری و امض بنا قبل طلوع الفجر

بخیر فتیان و خیر سفرآل رسول اللّه آل الفخر

الساده البیض الوجوه الزّهرالطاعنین بالرّماح السمر

الضاربین بالسیوف البترحتّی تحلّی بکریم الفخر

الماجد الجدّ رحیب الصدرأثابه اللّه بخیر أمر

عمّره اللّه بقاء الدهریا مالک النفع معا و الضرّ (۳)

أیّد حسینا سیدی بالنصر

علی الطغاه من بقایا الکفرعلی اللّعینین سلیلی صخر

یزید لا زال حلیف الخمرو ابن زیاد عهر بن العهر

و قال المفید «ره»: فلمّا سمع الحرّ ذلک تنحّی عنه، و کان یسیر بأصحابه ناحیه، و الحسین علیه السّلام فی ناحیه [اخری] حتّی انتهوا إلی عذیب الهجانات، ثمّ مضی الحسین علیه السّلام حتّی انتهی إلی قصر بنی مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب، فقال: لمن هذا؟ فقیل لعبید اللّه بن الحرّ الجعفیّ، قال: ادعوه [إلیّ]، فلمّا أتاه

۱- فی المصدر: و خالف.

۲- إرشاد المفید ص ۲۴۸ و البحار: ۴۴/ ۳۷۴.

۳- فی البحار: و النصر.

الرسول، قال له: هـذا الحسـين بن علیّ بن أبی طالب علیهما السّلام یـدعوک، فقال عبیـد اللّه: إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون، و اللّه ما خرجت من الکوفه إلّا کراهیّه أن یدخلها الحسین علیه السّلام و أنا بها (۱)، و اللّه ما ارید أن أراه و لا یرانی.

فأتاه الرسول فأخبره، فقام [إلیه] الحسـین علیه السّلام فجاء حتّی دخل علیه و سلّم و جلس، ثمّ دعاه إلی الخروج معه، فأعاد علیه عبیـد اللّه بن الحرّ تلک المقاله و اسـتقاله ممّا دعاه إلیه، فقال له الحسـین علیه السّلام: فإن لم تکن تنصـرنا فاتّق اللّه أن لا تکون ممّن یقاتلنـا، فو اللّه لا یسـمع واعیتنـا أحـد ثمّ لم ینصـرنا إلّـا هلـک، فقال له: أمّا هـذا فلا یکون أبـدا إن شاء اللّه تعالی، ثمّ قام الحسین علیه السّلام من عنده حتّی دخل رحله.

و لمّا کان فی آخر اللیل أمر فتیانه بالاسـتقاء من الماء، ثمّ أمر بالرحیل، فارتحل من قصر بنی مقاتل، فقال عاقبه بن سمعان: فسرنا معـه سـاعه فخفـق علیه السّلام و هـو علی ظهر فرسه خفقه ثمّ انتبه و هـو یقـول: «إنّـا للّه و إنّـا إلیه راجعـون» [و] الحمـد للّه ربّ العـالمین، ففعـل ذلـک مرّتین أو ثلاثا، فأقبل إلیه ابنه علیّ بن الحسین فقال: ممّ حمـدت اللّه و استرجعت؟ (ف) قال: یا بنیّ إنّی خفقت خفقه فعنّ لی فارس علی فرس و هو یقول: القوم یسیرون و المنایا تسیر (۲) إلیهم، فعلمت أنّها أنفسنا نعیت إلینا، فقال له:

یا أبت لا أراک اللّه سوءا، ألسـنا علی الحقّ؟ قال: بلی و اللّه الذی إلیه مرجع العباد، فقال: فإننا إذا ما (۳) نبالی أن نموت محقّین، فقال له الحسین علیه السّلام: جزاک اللّه من ولد خیر ما جزی ولدا عن والده.

فلمّـا أصبح نزل و صـلّی بهم الغـداه، ثمّ عجّـل الرکـوب و أخـذ یتیاسـر بأصـحابه یریـد أن یفرّقهم فیـأتیه الحرّ بن یزیـد فیردّه و أصـحابه، فجعـل إذا ردّهم نحـو الکـوفه ردّا شدیـدا امتنعـوا علیه فـارتفعوا، فلم یزالـوا یتسـایرون کـذلک حـتّی انتهوا إلی نینوی بالمکـان الـذی نزل به الحسـین علیه السّلام، فـإذا راکـب علی نجیب له علیه سـلاح متنکّبـا قوسـا مقبلا من الکوفه فوقفوا جمیعا ینتظرونه، فلمّا انتهی إلیهم سـلّم علی الحرّ و أصـحابه و لم یسلّم علی الحسـین علیه السّلام و أصـحابه، و دفع إلی الحرّ کتابا من عبید اللّه بن زیاد لعنه اللّه فإذا

۱- فی البحار: فیها.

۲- فی المصدر: تصیر.

۳- فی المصدر: لا.

فیه: أمّا بعـد فجعجع بالحسـین حین [ی] بلغک کتابی [هذا] و یقدم علیک رسولی و لا تنزله إلّا بالعراء فی غیر خضـر و علی غیر ماء، و قد أمرت رسولی أن یلزمک و لا یفارقک حتی یأتینی بإنفاذک أمری و السلام.

فلما قرأ الکتاب قال لهم الحرّ: هذا کتاب الأمیر عبید اللّه یأمرنی أن اجعجع بکم فی المکان الذی یأتینی (۱) کتابه، و هذا رسوله و قـد أمره أن لا یفارقنی حتی أنفـذ أمره فیکم، فنظر یزیـد بن مهاجر الکنـدیّ- و کان مع الحسـین علیه السّـلام- إلی رسول ابن زیـاد فعرفه، فقـال له: ثکلتـک امّـک ما ذا جئت فیه قال: أطعت إمامی و وفیت ببیعتی، فقال له ابن المهاجر: بل عصـیت ربّک و أطعت إمامک فی هلاک نفسک و کسبت (۲) العـار و النار و بئس الإمام إمامک، قال اللّه تعالی «وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ لا یُنْصَـرُونَ» (۳) فإمامـک منهم، و أخـذهم الحرّ بـالنزول فی ذلک المکان علی غیر ماء و لا فی قریه، فقال له الحسـین علیه السّـلام: دعنا ویحک ننزل [فی] هذه القریه أو هذه- یعنی نینوی و الغاضریه- أو هذه یعنی شفیّه (۴)، قال: لا و اللّه ما (۵) أسـتطیع ذلک، هـذا رجل قـد بعث إلیّ عینا علیّ، فقال له زهیر بن القین: إنّی و اللّه لا أری أن (۶) یکون بعد الّذی ترون إلّـا أشـدّ ممّـا ترون، یـا ابن رسول اللّه إنّ قتـال هؤلاـء القوم السـاعه أهون علینـا من قتال من یأتینا من بعـدهم، فلعمری لیأتینا من بعـدهم مالا قبل لنا به، فقال الحسین علیه السّـلام: ما کنت لأبـدأهم بالقتال، ثم نزل و ذلک الیوم یوم الخمیس و هو الیوم الثانی من المحرّم سنه إحدی و ستّین. (۷).

و قـال السـید «ره»: فقـام الحسـین علیه السّـلام خطیبا فی أصـحابه فحمـد اللّه و أثنی علیه ثمّ قال: إنّه قـد نزل [لنا] من الأمر ما قد ترون، و إنّ الدنیا تغیّرت و تنکّرت و أدبر معروفها [و استمرت حذّاء] (۸) و لم یبق منها إلّا صبابه کصبابه الإناء، و خسیس عیش کالمرعی

۱- فی المصدر: یأتی.

۲- فی البحار: و کسیت.

۳- القصص: ۴۱.

۴- فی الأصل: شنفیه.

۵- فی المصدر و إحدی نسختی الأصل: لا.

۶- فی المصدر: ما أراه.

۷- إرشاد المفید: ۲۵۱ و البحار: ۴۴/ ۳۷۹.

۸- ما بین المعقوفین أثبتناه من المصدر، و قال ابن الأثیر فی النهایه ج ۱ ص ۳۵۶: «حذّاء» أی خفیفه سریعه.

الوبيـل، أ لاـ ترون إلى الحق لاـ يعمـل به و إلى الباطـل لاـ يتنـاهى عنه، ليرغب المؤمن فى لقاء ربّه محقّا محقّا (۱) فإنّى لا أرى الموت إلّا سعاده و الحياه مع الظالمين إلّا برما.

فقام زهير بن القين فقال: قد سـمعنا- هداك اللّه يا بن رسول اللّه- مقالتك، و لو كانت الدنيا لنا باقيه، و كنّا فيها مخلّدين، لآثرنا النهوض معك على الإقامه فيها.

قال: و وثب (۲) هلال بن نـافع البجلى، فقـال: و اللّه ما كرهنا لقاء ربّنا، و إنّا على نيّاتنا و بصائرنا، نوالى من والاك و نعادى من عاداك.

قال: و قام برير بن خضـير، فقال: و اللّه يا بن رسول اللّه لقـد منّ اللّه بك علينا أن نقاتل بين يديك فيقطّع (۳) فيك أعضاؤنا، ثمّ يكون جدّك شفيعنا يوم القيامه.

قال: ثم إنّ الحسـين عليه السّـلام ركب و سار، (و) كلّما أراد السير يمنعونه تاره و يسايرونه اخرى، حتى بلغ كربلاء و كان ذلك فى اليوم الثامن (۴) من المحرّم. (۵)

و فى المنـاقب: فقـال له زهير: فسـر بنا حتى ننزل بكربلاء فإنّها على شاطئ الفرات، فنكون هنالك، فإن قاتلونا قاتلناهم، و استعنّا اللّه عليهم، قال: فدمعت عينا الحسـين عليه السّـلام، ثمّ قال: اللّهمّ إنّى أعوذ بك من الكرب و البلاء، و نزل الحسـين عليه السّـلام فى موضـعه ذلك، و نزل الحرّ بن يزيـد حـذاءه فى ألف فارس، و دعا الحسـين عليه السّـلام بـدواه و بيضاء و كتب إلى أشـراف الكوفه ممن كان يظنّ أنه على رأيه:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم من الحسـين بن علىّ إلى سـليمان بن صـرد، و المسيّب بن نجبه (۶)، و رفاعه بن شـدّاد، و عبد اللّه بن و أل، و جماعه المؤمنين، أمّا بعـد فقد علمتم أنّ رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله قد قال فى حياته: «من رأى سـلطانا جائرا مستحلّا لحرم اللّه، ناكثا لعهد اللّه، مخالفا لسنّه رسول اللّه، يعمل فى عباد اللّه بالإثم و العدوان ثم لم يغيّر بقول

۱- فى البحار: حقّا حقّا.

۲- فى المصدر: و قام.

۳- فى الأصل: فينقطع، و فى المصدر: و نقطع.

۴- فى المصدر: الثانى.

۵- اللهوف ص ۳۲ و البحار: ۴۴/ ۳۸۱.

۶- فى الأصل: نجيه، و قد تقدم ضبطه فى ص ۱۸۲ فراجع.

و لا فعل، كان حقيقا على اللّه أن يدخله مدخله» و قد علمتم أنّ هؤلاء القوم قد لزموا طاعه الشيطان و تولّوا عن طاعه الرّحمن، و أظهروا الفساد و عطّلوا الحدود و استأثروا بالفى ء، و أحلّوا حرام اللّه، و حرّموا حلاله، و إنّى أحقّ بهذا الأمر لقرابتى من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و قد أتتنى كتبكم و (قد) قدمت علىّ رسلكم ببيعتكم، أنّكم لا تسلّمونى و لا تخذلونى، فإن و فيتم لى ببيعتكم فقد أصبتم حظّكم و رشدكم، و نفسى مع أنفسكم، و أهلى و ولدى مع أهاليكم و أولادكم، فلكم بى اسوه، و إن لم تفعلوا و نقضتم عهودكم و خلعتم بيعتكم، فلعمرى ما هى منكم بنكر، لقد فعلتموها بأبى و أخى و ابن عمى و المغرور من اغترّ بكم، فحظّكم أخطأتم، و نصيبكم ضيّعتم، و من نكث فإنّما ينكث على نفسه، و سيغنى اللّه عنكم و السّلام.

ثم طوى الكتاب و ختمه و دفعه إلى قيس بن مسهر الصيداوى- و ساق الحديث كما مرّ- ثم قال: و لمّا بلغ الحسين عليه السّلام قتل قيس استعبر باكيا، ثم قال: اللّهمّ اجعل لنا و لشيعتنا عندك منزلا كريما، و اجمع بيننا و بينهم فى مستقرّ من رحمتك إنّك على كلّ شى ء قدير.

قال: فوثب [إلى] الحسين عليه السّلام رجل من شيعته يقال له: هلال بن نافع البجلىّ، فقال (له): يا ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنت تعلم أنّ جدّك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يقدر أن يشرب الناس محبّته، و لا أن يرجعوا إلى أمره ما أحبّ، و قد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر، و يضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل، و يخلفونه بأمرّ من الحنظل، حتى قبضه اللّه إليه، و إنّ أباك عليّا رحمه اللّه عليه قد كان فى مثل ذلك، فقوم قد أجمعوا على نصره و قاتلوا معه الناكثين و القاسطين و المارقين، حتّى أتاه أجله فمضى إلى رحمه اللّه و رضوانه، و أنت اليوم عندنا فى مثل تلك الحاله، فمن نكث عهده، و خلع بيعته، فلن يضر إلّا نفسه، و اللّه مغن عنه، فسر بنا راشدا معافى مشرّقا إن شئت، و إن شئت مغرّبا، فو اللّه ما أشفقنا من قدر اللّه، و لا كرهنا لقاء ربّنا، و إنّا على نيّاتنا و بصائرنا، نوالى من والاك و نعادى من عاداك.

ثم وثب إليه برير بن خضير الهمدانىّ فقال: و اللّه يا بن رسول اللّه لقد منّ اللّه بك

علینـا أن نقاتل بین یـدیک تقطّع (۱) فیه أعضاؤنا، ثمّ یکون جـدّک شـفیعنا یوم القیامه بین أیـدینا، لا أفلح قوم ضـیّعوا ابن بنت نبیّهم، افّ لهم غدا ما ذا یلاقون؟ ینادون بالویل و الثبور فی نار جهنّم.

قال: فجمع الحسین علیه السّلام ولده و إخوته و أهل بیته، ثم نظر إلیهم فبکی ساعه، ثمّ قال: اللّهم إنّا عتره نبیّک محمد صلّی اللّه علیه و آله و قـد اخرجنـا و طردنـا و ازعجنـا عن حرم جـدّنا، و تعـدّت بنو امیّه علینـا، اللّهمّ فخـذ لنـا بحقّنـا، و انصـرنا علی القوم الظالمین.

قال: فرحل من موضـعه حتی نزل فی یوم الأربعاء أو یوم الخمیس بکربلاء، و ذلک فی الثانی من المحرّم سنه إحدی و ستین، ثم أقبـل علی أصـحابه، فقـال: النـاس عبیـد الـدنیا و الـدین لعق علی ألسـنتهم، یحوطونه مـا درّت معایشـهم، فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الدیّانون، ثم قال: أ هذه کربلاء؟ فقالوا: نعم یا بن رسول اللّه فقال: هذا موضع کرب و بلاء، هاهنا مناخ رکابنا، و محطّ رحالنا، و مقتل رجالنا، و مسفک دمائنا. قال: فنزل القوم و أقبل الحرّ حتی نزل حذاء الحسین علیه السّلام فی ألف فارس، ثمّ کتب إلی ابن زیاد لعنه اللّه یخبره بنزول الحسین علیه السّلام بکربلاء.

و کتب ابن زیاد لعنه اللّه إلی الحسـین علیه السّـلام: أمّا بعـد یا حسـین فقـد بلغنی نزولک بکربلاء، و قد کتب إلیّ أمیر المؤمنین یزیـد أن لاـ أتوسّـد الوثیر، و لاـ أشـبع من الخمیر، أو الحقـک بـاللطیف الخبیر، أو ترجع إلی حکمی و حکم یزیـد بن معاویه و السلام.

فلمّا ورد کتابه علی الحسـین علیه السّـلام و قرأه رماه من یده ثم قال: لا أفلح قوم اشتروا مرضاه المخلوق بسـخط الخالق، فقال له الرسول: جواب الکتاب أبا عبد اللّه؟

فقـال: ما له عنـدی جواب لأنّه قـد حقّت علیه کلمه العـذاب، فرجع الرسول إلیه فخبّره بـذلک، فغضب عـدو اللّه من ذلک أشـدّ الغضب، و التفت إلی عمر بن سـعد و أمره بقتال الحسـین علیه السّلام- و قد کان ولّاه الری قبل ذلک- فاستعفی عمر من ذلک، فقال ابن زیاد:

فاردد إلینا عهدنا، فاستمهله ثم قبل بعد یوم خوفا عن أن یعزل عن ولایه الریّ (۲).

۱- فی الأصل: لیقطع.

۲- البحار: ۴۴/ ۳۸۱.

و قال المفيد (ره): فلمّا كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبى وقاص من الكوفه فى أربعه آلاف فارس فنزل بنينوى، فبعث إلى الحسين عليه السّلام عروه بن قيس الأحمسىّ و قال له: ائته فسله ما الّذى جاء بك؟ و ما ذا تريد؟ و كان عروه ممن كتب إلى الحسين، فاستحيا منه أن يأتيه، فعرض ذلک على الرؤساء الذين كاتبوه و كلهم أبى ذلک و كرهه.

فقام إليه كثير بن عبد اللّه الشعبىّ و كان فارسا شجاعا لا يردّ وجهه شى ء فقال له: أنا أذهب إليه، و و اللّه لئن شئت لأفتكنّ به فقال له عمر بن سعد: ما اريد أن تفتک به، و لكن ائته فاسأله ما الذى جاء به؟ فأقبل كثير إليه، فلما رآه أبو ثمامه الصيداوىّ قال للحسين عليه السّلام: أصلحک اللّه يا أبا عبد اللّه! قد جاءک شرّ أهل الأرض و أجرأهم على دم (الناس) و أفتكهم (۱)، و قام إليه فقال له: ضع سيفک، قال: لا و اللّه و لا كرامه إنّما أنا رسول [ف] إن سمعتم كلامى (۲) بلّغتكم ما ارسلت (به) إليكم، و إن أبيتم انصرفت عنكم، قال: فإنّى آخذ بقائم سيفک ثم تكلّم [بحاجتک]، قال: لا و اللّه لا تمسّه، فقال [له]: أخبرنى بما جئت به و أنا ابلّغه عنک و لا أدعک تدنو منه، فإنّک فاجر، فاستبّا و انصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر.

فدعا عمر بن سعد قرّه بن قيس الحنظلىّ فقال له: ويحک [يا قرّه] الق حسينا فسله ما جاء به و ما ذا يريد؟ فأتاه قرّه، فلمّا رآه الحسين عليه السّلام مقبلا قال: أ تعرفون هذا؟ فقال [له] حبيب بن مظاهر: [نعم] هذا رجل من حنظله تميم، و هو ابن أختنا و قد كنت أعرفه بحسن الرأى، و ما كنت أراه يشهد هذا المشهد، فجاء حتى سلّم على الحسين عليه السّلام و أبلغه رساله عمر بن سعد إليه، فقال له الحسين عليه السّلام: كتب إلىّ أهل مصركم هذا أن أقدم، فامّا إذا كرهتمونى فأنا أنصرف عنكم، فقال (۳) حبيب بن مظاهر: ويحک يا قرّه أين تذهب؟ إلى القوم الظالمين؟ انصر هذا الرجل الذى بآبائه أيّدک اللّه بالكرامه، [ف] قال له قرّه: أرجع (۴) إلى صاحبى بجواب رسالته و أرى رأيى،

۱- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: و أجرأه على دم و أفتكه.

۲- فى المصدر: منّى.

۳- فى المصدر: ثم قال له.

۴- فى المصدر: ترجع.

فانصرف إلی عمر بن سعد علیه اللّعنه و أخبره الخبر، فقال عمر بن سعد: أرجو أن یعافینی اللّه من حربه و قتاله.

و کتب إلی عبید اللّه بن زیاد: «بسم اللّه الرحمن الرحیم [أمّا بعد] فإنّی حیث نزلت بالحسین بعثت إلیه رسولی (۱) فسألته عمّا أقدمه و ما ذا یطلب؟ فقال: کتب إلیّ أهل هذه البلاد و أتتنی رسلهم یسألونی القدوم [إلیهم] ففعلت، فأمّا إذا کرهتمونی، و بدا لهم غیر ما أتتنی به رسلهم، فأنا منصرف عنهم».

قال حسّان بن قائد العبسیّ: و کنت عند عبید اللّه بن زیاد حین أتاه [هذا] الکتاب فلما قرأه قال:

الآن اذ علقت مخالبنا به یرجو النجاه و لات حین مناص

و کتب إلی عمر بن سعد: «أمّا بعد فقد بلغنی کتابک و فهمت ما ذکرت، فاعرض علی الحسین أن یبایع لیزید هو و جمیع أصحابه، فإذا [هو] فعل ذلک رأینا رأینا و السلام» فلمّا ورد الجواب علی عمر بن سعد قال: قد خشیت أن لا یقبل ابن زیاد العافیه (۲).

و قال محمد بن أبی طالب: فلم یعرض ابن سعد علی الحسین علیه السّلام ما أرسل به ابن زیاد لأنّه علم أنّ الحسین علیه السّلام لا یبایع یزید أبدا، قال: ثم جمع ابن زیاد الناس فی جامع الکوفه ثم خرج فصعد المنبر ثمّ قال: أیها الناس إنّکم بلوتم آل أبی سفیان فوجدتموهم کما تحبّون، و هذا أمیر المؤمنین یزید قد عرفتموه حسن السیره، محمود الطریقه، محسنا إلی الرعیّه، یعطی العطاء فی حقّه، قد أمنت السبل علی عهده، و کذلک کان أبوه معاویه فی عصره، و هذا ابنه یزید من بعده، یکرم العباد، و یغنیهم بالأموال، و یکرمهم، و قد زادکم فی أرزاقکم مائه مائه، و أمرنی أن اوفّرها علیکم و اخرجکم إلی حرب عدوّه الحسین، فاسمعوا له و أطیعوا.

ثمّ نزل عن المنبر و وفّر الناس العطاء، و أمرهم أن یخرجوا إلی حرب الحسین

۱- فی المصدر: من رسلی.

۲- إرشاد المفید ۲۵۳ و البحار: ۴۴/ ۳۸۴.

علیه السّلام، و یکونوا عونا لابن سعد علی حربه، فأوّل من خرج شمر بن ذی الجوشن فی أربعه آلاف، فصار ابن سعد فی تسعه آلاف، ثمّ اتّبعه یزید (۱) بن رکاب الکلبیّ فی ألفین، و الحصین بن نمیر السکونیّ فی أربعه آلاف، و فلانا المازنیّ فی ثلاثه آلاف، و نصر ابن فلان فی ألفین، فذلک عشرون ألفا.

ثم أرسل إلی شبث بن ربعیّ أن أقبل إلینا و إنّا نرید أن نتوجّه (۲) بک الی حرب الحسین علیه السّلام، فتمارض شبث و أراد أن یعفیه ابن زیاد فأرسل إلیه: أمّا بعد: فإنّ رسولی أخبرنی بتمارضک، و أخاف أن تکون من الذین «إِذا لَقُوا الَّذِینَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا إِلی شَیاطِینِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَکُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ» (۳) إن کنت فی طاعتنا فأقبل إلینا مسرعا.

فأقبل إلیه شبث بعد العشاء لئلّا ینظر إلی وجهه فلا یری علیه أثر العلّه، فلمّا دخل رحّب به و قرّب مجلسه، و قال: احبّ أن تشخص إلی قتال هذا الرجل عونا لابن سعد علیه فقال: أفعل أیها الأمیر، فما زال یرسل إلیه بالعساکر حتی تکامل عنده ثلاثون ألفا ما بین فارس و راجل، ثمّ کتب إلیه ابن زیاد: إنّی لم أجعل لک علّه فی کثره الخیل و الرجال، فانظر لا اصبح و لا امسی إلّا و خبرک عندی غدوه و عشیّه، و کان ابن زیاد یستحثّ عمر بن سعد لستّه أیام مضین من المحرم.

و أقبل حبیب بن مظاهر إلی الحسین علیه السّلام فقال: یا ابن رسول اللّه هاهنا حیّ من بنی أسد بالقرب منّا [أ] تأذن لی فی المصیر إلیهم فأدعوهم الی نصرتک، فعسی اللّه أن یدفع بهم عنک قال: قد أذنت لک، فخرج حبیب إلیهم فی جوف اللیل متنکّرا (۴) حتی أتی إلیهم فعرفوه أنّه من بنی أسد، فقالوا: ما حاجتک؟ فقال: إنّی قد أتیتکم بخیر ما أتی به وافد إلی (۵) قوم، أتیتکم أدعوکم إلی نصر ابن بنت نبیّکم، فإنه فی عصابه من المؤمنین، الرجل منهم خیر من ألف رجل، لن یخذلوه و لن یسلّموه أبدا، و هذا عمر بن سعد قد أحاط به (۶)، و أنتم قومی و عشیرتی و قد أتیتکم بهذه النصیحه فأطیعونی الیوم فی نصرته

۱- فی البحار: أتبعه بیزید.

۲- فی البحار: نوجّه.

۳- البقره: ۱۴.

۴- فی الأصل: مستنکرا.

۵- علی/ خ.

۶- بهم/ خ.

تنالوا بها شرف الدنيا و الآخره، فإنّى اقسم باللّه لا يقتل أحد منكم فى سبيل اللّه مع ابن بنت رسول اللّه صابرا محتسبا إلّا كان رفيقا لمحمد صلّى اللّه عليه و آله فى علّيين، قال: فوثب إليه رجل من بنى أسد يقال له: عبد اللّه بن بشر، فقال: أنا أوّل من يجيب إلى هذه الدعوه، ثم جعل يرتجز و يقول:

قد علم القوم إذا تواكلواو أحجم الفرسان إذ تناقلوا (۱)

إنى شجاع بطل مقاتل كأننى ليث عرين باسل

ثم تبادر رجال الحىّ حتى التأم منهم تسعون رجلا فأقبلوا يريدون الحسين عليه السّلام، و خرج رجل فى ذلک الوقت من الحىّ حتى صار إلى عمر بن سعد فأخبره بالحال، فدعا ابن سعد برجل من أصحابه يقال له: الأزرق، فضمّ إليه أربعمائه فارس و وجّه نحو حىّ بنى أسد، فبينما اولئک القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين عليه السّلام فى جوف الليل، إذا استقبلهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات، و بينهم و بين عسكر الحسين عليه السّلام اليسير، فناوش القوم بعضهم بعضا و اقتتلوا قتالا شديدا، و صاح حبيب ابن مظاهر الأسدى بالأزرق: ويلک مالک و مالنا انصرف عنّا، و دعنا يشقى بنا غيرک، فأبى الأزرق أن يرجع، و علمت بنو أسد أنّه لا طاقه لهم بالقوم، فانهزموا راجعين إلى حيّهم، ثمّ إنّهم ارتحلوا فى جوف الليل خوفا من ابن سعد أن يبيّتهم (۲)، و رجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السّلام فخبّره بذلک فقال عليه السّلام: لا حول و لا قوه إلّا باللّه.

قال: و رجعت خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطئ الفرات، فحالوا بين الحسين عليه السّلام و أصحابه و بين الماء. و أضرّ العطش بالحسين عليه السّلام و أصحابه، فأخذ الحسين عليه السّلام فأسا (قال:) و جاء إلى وراء خيمه النساء فخطا فى الأرض تسع عشره خطوه نحو القبله ثمّ حفر هناک، فنبعت له عين من الماء العذب، فشرب الحسين عليه السّلام و شرب الناس بأجمعهم، و ملأوا أسقيتهم، ثم غارت العين فلم ير لها أثر، و بلغ ذلک ابن زياد فأرسل إلى عمر بن سعد: بلغنى أنّ الحسين عليه السّلام يحفر الآبار، و يصيب الماء، فيشرب هو و أصحابه، فانظر إذا ورد عليک كتابى فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت

۱- تناضلوا/ خ.

۲- أى يصيبهم و يأخذهم بغته فى الليل.

و ضيّق عليهم، و لا تدعهم يذوقوا الماء، و افعل بهم كما فعلوا بالزكىّ عثمان، فعندها ضيّق عمر بن سعد عليهم غايه التضييق.

فلمّا اشتدّ العطش بالحسين عليه السّلام دعا بأخيه العبّاس فضمّ إليه ثلاثين فارسا و عشرين راكبا، و بعث معه عشرين قربه، فأقبلوا فى جوف الليل حتى دنوا من الفرات، فقال عمرو بن الحجاج: من أنتم؟ فقال رجل من أصحاب الحسين عليه السّلام يقال له:

هلال بن نافع البجلىّ: ابن عمّ لك جئت أشرب من هذا الماء، فقال عمرو: اشرب هنيئا، فقال هلال: ويحك (كيف) تأمرنى ان اشرب و الحسين بن علىّ و من معه يموتون عطشا؟ فقال عمرو: صدقت، و لكن امرنا بأمر لا بدّ أن ننتهى إليه، فصاح هلال بأصحابه فدخلوا الفرات، و صاح عمرو بالناس و اقتتلوا قتالا شديدا، فكان قوم يقاتلون و قوم يملئون حتّى ملأوها، و لم يقتل من أصحاب الحسين عليه السّلام أحد، ثمّ رجع القوم إلى معسكرهم، فشرب الحسين عليه السّلام و من كان معه، و لذلك سمّى العباس السقّاء.

ثم أرسل الحسين عليه السّلام إلى عمر بن سعد لعنه اللّه: إنّى اريد أن اكلّمك فالقنى الليله بين عسكرى و عسكرك، فخرج إليه ابن سعد فى عشرين و خرج إليه الحسين عليه السّلام فى مثل ذلك، فلمّا التقيا أمر الحسين عليه السّلام [أصحابه] فتنحّوا عنه، و بقى معه أخوه العباس و ابنه علىّ الأكبر، و أمر عمر بن سعد أصحابه فتنحّوا عنه و بقى معه ابنه حفص و غلام له.

فقال له الحسين عليه السّلام: ويلك يا بن سعد أ ما تتّقى اللّه الّذى إليه معادك؟

أ تقاتلنى و أنا ابن من علمت؟ ذر هؤلاء القوم و كن معى، فإنّه أقرب لك الى اللّه تعالى، فقال عمر بن سعد: أخاف أن يهدم دارى، فقال (له) الحسين عليه السّلام: أنا أبنيها لك، فقال: أخاف أن تؤخذ ضيعتى فقال الحسين عليه السّلام: أنا أخلف عليك خيرا منها من مالى بالحجاز، فقال: لى عيال و أخاف عليهم، ثمّ سكت و لم يجبه إلى شى ء، فانصرف عنه الحسين عليه السّلام، و هو يقول: مالك، ذبحك اللّه على فراشك عاجلا و لا غفر لك يوم حشرك، فو اللّه إنّى لأرجو ألّا تأكل من برّ العراق إلّا يسيرا، فقال ابن سعد: فى الشعير كفايه عن البرّ مستهزئا بذلك القول. (۱)

۱- البحار: ۴۴/ ۳۸۵.

رجعنا إلی سیاقه حدیث المفید قال: و ورد کتاب ابن زیاد فی الأثر إلی عمر بن سعد: أن حل بین الحسین و أصحابه و بین الماء، فلا یذوقوا منه قطره کما صنع بالتقیّ الزکیّ عثمان بن عفّان، فبعث عمر بن سعد فی الوقت عمرو بن الحجّاج فی خمسمائه فارس، فنزلوا علی الشریعه و حالوا بین الحسین علیه السّلام و أصحابه و بین الماء و منعوهم أن یسقوا (۱) منه قطره، و ذلک قبل قتل الحسین علیه السّلام بثلاثه أیّام.

و نادی عبد اللّه بن الحصین الأزدیّ، و کان عداده فی بجیله، (ف) قال بأعلی صوته: یا حسین أ لا تنظر (ون) إلی الماء کأنّه کبد السماء و اللّه لا تذوقوا منه قطره واحده حتّی تموتوا عطشا، فقال الحسین علیه السّلام: اللّهمّ اقتله عطشا و لا تغفر له أبدا.

قال حمید بن مسلم: و اللّه لعدته فی مرضه بعد ذلک فو اللّه الذی لا إله غیره لقد رأیته یشرب الماء حتّی یبغر (۲)، ثم یقیئه و یصیح العطش [العطش]، ثم یعود و یشرب حتّی یبغر ثم یقیئه و یتلظّی عطشا، فما زال ذلک دأبه حتّی لفظ نفسه.

و لمّا رأی الحسین علیه السّلام نزول العساکر مع عمر بن سعد بنینوی و مددهم لقتاله، أنفذ إلی عمر بن سعد أنّنی ارید أن ألقاک، (و أجتمع معک)، فاجتمعا لیلا فتناجیا طویلا، ثم رجع عمر إلی مکانه، و کتب إلی عبید اللّه بن زیاد:

«أمّا بعد: فإنّ اللّه قد أطفأ النائره، و جمع الکلمه، و أصالح أمر الامّه، هذا حسین قد أعطانی (عهدا) أن یرجع إلی المکان الذی [هو] منه أتی، أو أن یسیر إلی ثغر من الثغور، فیکون رجلا من المسلمین، له مالهم و علیه ما علیهم، أو أن یأتی أمیر المؤمنین یزید فیضع یده فی یده (۳)، فیری فیما بینه و بینه (فیری) رأیه، و فی هذا لک رضی و للامه صلاح.

فلمّا قرأ عبید اللّه الکتاب قال: هذا کتاب ناصح مشفق علی قومه، فقام إلیه

۱- فی المصدر: یستقوا.

۲- یقال: بغر الرجل: إذا شرب فلم یرو.

۳- قال سبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۲۴۸: و قد وقع فی بعض النسخ أن الحسین علیه السّلام قال لعمر بن سعد: دعونی: أمضی إلی المدینه أو إلی یزید فأضع یدی فی یده و لا یصح ذلک عنه فإن عاقبه بن سمعان قال: صحبت الحسین من المدینه إلی العراق و لم أزل معه إلی أن قتل، و اللّه ما سمعته قال ذلک.

شمر بن ذی الجوشن فقال:

أتقبل هذا منه و قد نزل بأرضک و أتی (۱) جنبک؟ و اللّه لئن رحل (من) بلادک و لم یضع یده فی یدک لیکوننّ أولی بالقوّه، و لتکوننّ أولی بالضعف و العجز، فلا تعطه هذه المنزله، فإنّها من الوهن و لکن لینزل علی حکمک هو و أصحابه، فإن عاقبت فأنت أولی بالعقوبه، و إن عفوت کان ذلک لک.

فقال [له] ابن زیاد: نعم ما رأیت، الرأی رأیک، اخرج بهذا الکتاب إلی عمر بن سعد فلیعرض علی الحسین علیه السّلام و أصحابه النزول علی حکمی، فإن فعلوا فلیبعث بهم إلیّ سلما، و إن هم أبوا فلیقاتلهم، فإن فعل فاسمع له و أطع و إن أبی أن یقاتلهم فأنت أمیر الجیش، فاضرب عنقه و ابعث إلیّ برأسه.

و کتب إلی عمر بن سعد: (إنی) لم أبعثک إلی الحسین لتکفّ عنه، و لا لتطاوله و لا لتمنّیه السلامه و البقاء، و لا لتعتذر عنه، و لا لتکون [له] عندی شفیعا (۲)، انظر فإن نزل [ال] حسین و أصحابه علی حکمی و استسلموا، فابعث بهم إلیّ سلما، و إن أبوا فازحف إلیهم حتی تقتلهم و تمثّل بهم، فإنّهم لذلک مستحقّون، فإن قتلت حسینا (۳) فأوطئ الخیل صدره و ظهره، فإنّه عات (۴) ظلوم، و لست أری أنّ هذا یضرّ بعد الموت شیئا، و لکن علیّ قول قد قلته [أن] لو قد قتلته لفعلت (۵) هذا به، فإن أنت مضیت لأمرنا [فیه] جزیناک جزاء السامع المطیع، و إن أبیت فاعتزل عملنا و جندنا، و خلّ بین شمر ابن ذی الجوشن و بین العسکر، فإنّا قد أمّرناه بأمرنا، و السلام.

فأقبل شمر بن ذی الجوشن بکتاب عبید اللّه بن زیاد إلی عمر بن سعد فلمّا قدم علیه و قرأه، قال له عمر: مالک ویلک، لا قرّب اللّه دارک، و قبّح اللّه ما قدمت به علیّ، و اللّه إنّی لأظنّک (أنّک) نهیته [أن یقبل] عما کتبت به إلیه، و أفسدت علینا أمرا کنّا قد رجونا أن یصالح، لا یستسلم و اللّه حسین، إنّ نفس أبیه لبین جنبیه، فقال له

۱- فی المصدر: و إلی.

۲- فی المصدر: شافعا.

۳- فی المصدر: فإن قتل الحسین.

۴- فی المصدر: عاق.

۵- فی البحار: لفعلته.

شمر: أخبرنی ما أنت صانع، أ تمضی لأمر أمیرک و تقاتل عدوّه؟ و إلّا فخلّ بینی (و بینه) و بین الجند و العسکر، قال: لا و لا کرامه لک، و لکن أنا أتولّی ذلک فدونک، فکن أنت علی الرّجاله.

و نهض عمر بن سعد إلی الحسین علیه السّلام عشیّه [یوم] الخمیس لتسع مضین من المحرّم و جاء شمر حتی وقف علی أصحاب الحسین علیه السّلام فقال: أین بنو اختنا؟ فخرج إلیه جعفر و العباس و عبد اللّه و عثمان بنو علیّ، فقالوا: ما ترید؟ فقال: أنتم یا بنی اختی آمنون، فقال له الفتیه (۱): لعنک اللّه و لعن أمانک، أ تؤمننا و ابن رسول اللّه لا أمان له؟

ثمّ نادی عمر: یا خیل اللّه ارکبی، و بالجنه أبشری! فرکب الناس ثمّ زحف نحوهم بعد العصر، و الحسین علیه السّلام جالس أمام بیته، محتبئ بسیفه إذ خفق برأسه علی رکبته (۲)، و سمعت اخته الضجّه (۳)، فدنت من أخیها و قالت: یا أخی أ ما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت؟ فرفع الحسین علیه السّلام رأسه فقال: إنّی رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الساعه فی المنام، و هو یقول لی: إنّک تروح إلینا، فلطمت اخته وجهها و نادت بالویل، فقال لها الحسین علیه السّلام: لیس لک الویل یا اخیّه (۴)، اسکتی رحمک اللّه (۵).

و فی روایه السید قال: یا اختاه إنّی رأیت الساعه جدّی محمدا و أبی علیا و امّی فاطمه و أخی الحسن و هم یقولون: یا حسین إنّک رائح إلینا عن قریب، و فی بعض الروایات: غدا، قال: فلطمت زینب علی وجهها و صاحت [و بکت]، فقال لها الحسین علیه السّلام: مهلا لا تشمتی القوم بنا (۶).

قال المفید: فقال له العباس بن علیّ: یا أخی أتاک القوم، فنهض ثمّ قال:

[یا عباس] ارکب [بنفسی] أنت یا أخی حتّی تلقاهم و تقول لهم: ما لکم؟ و ما بدا لکم؟ و تسألهم عمّا جاء بهم، فأتاهم العبّاس فی نحو من عشرین فارسا، فیهم زهیر بن القین، و حبیب بن مظاهر، فقال لهم العبّاس: ما بدا لکم و ما تریدون؟ قالوا: قد جاء

۱- فی البحار: الفئه.

۲- فی المصدر و البحار: رکبتیه.

۳- فی البحار: الصیحه.

۴- فی البحار: یا اخته، و هو مخفف یا اختاه.

۵- إرشاد المفید ص ۲۵۵ و البحار: ۴۴/ ۳۸۹.

۶- اللهوف ص ۳۸ و البحار: ۴۴/ ۳۹.

أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه، أو نناجزكم، [ف] قال: فلا تعجلوا حتّى أرجع إلى أبى عبد اللّه عليه السّلام فأعرض عليه ما ذكرتم، فوقفوا و قالوا: القه و أعلمه، ثمّ القنا بما يقول لك، فانصرف العباس راجعا يركض إلى الحسين عليه السّلام يخبره (ب) الخبر، و وقف أصحابه يخاطبون القوم، و يعظونهم و يكفّونهم عن قتال الحسين عليه السّلام.

و جاء العباس إلى الحسين عليه السّلام و أخبره بما قال القوم، [ف] قال: ارجع إليهم، فإن استطعت أن تؤخّرهم إلى غد و تدفعهم عنّا العشيّه، لعلّنا نصلّى لربّنا الليله و ندعوه و نستغفره، فهو يعلم أنّى قد كنت احبّ الصلاه له، و تلاوه كتابه، و كثره الدعاء و الاستغفار.

فمضى العبّاس إلى القوم، و رجع من عندهم، و معه رسول من قبل عمر بن سعد يقول: إنّا قد أجّلناكم إلى غد، فإن استسلمتم سرّحنا بكم (۱) إلى [أميرنا] عبيد اللّه بن زياد، و إن أبيتم فلسنا بتاركيكم فانصرف، و جمع الحسين عليه السّلام أصحابه عند قرب المساء.

قال علىّ بن الحسين زين العابدين عليه السّلام: فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم و أنا إذ ذاك مريض، فسمعت أبى يقول لأصحابه: اثنى على اللّه أحسن الثناء، و أحمده على السرّاء و الضرّاء، اللّهم إنّى أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوّه، و علّمتنا القرآن، و فقّهتنا (و فهّمتنا) فى الدين، و جعلت لنا أسماعا و أبصارا و أفئده، فاجعلنا من الشاكرين.

أمّا بعد فإنّى لا أعلم أصحابا أوفى و لا خيرا من أصحابى، و لا أهل بيت أبرّ و (لا) أوصل من أهل بيتى، فجزاكم اللّه عنّى خيرا، ألا و إنّى لأظنّ (۲) يوما لنا من هؤلاء، ألا و إنّى قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعا فى حلّ ليس عليكم حرج منّى و لا ذمام (۳)، هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملا.

فقال له إخوته و أبناؤه و بنو أخيه و ابنا عبد اللّه بن جعفر: لم نفعل ذلك؟ لنبقى

۱- فى المصدر: سرّحناكم.

۲- فى المصدر: لا أظنّ.

۳- فى المصدر: من ذمام.

بعدک؟ لا أرانا اللّه ذلک أبدا، بدأهم بهذا القول العبّاس بن علیّ و اتّبعته الجماعه علیه فتکلّموا بمثله و نحوه، فقال الحسین علیه السّلام: یا بنی عقیل حسبکم من القتل بمسلم بن عقیل فاذهبوا أنتم فقد أذنت لکم، فقالوا: سبحان اللّه! [ف] ما نقول للناس (۱)؟ نقول (۲):

إنّا ترکنا شیخنا و سیّدنا و بنی عمومتنا خیر الأعمام، و لم نرم معهم بسهم و لم نطعن معهم برمح، و لم نضرب معهم بسیف، و لا ندری ما صنعوا، لا و اللّه ما نفعل [ذلک] و لکن نفدیک بأنفسنا و أموالنا و أهلنا، و نقاتل معک حتّی نرد موردک، فقبّح اللّه العیش بعدک.

و قام إلیه مسلم بن عوسجه، فقال: أ نحن نخلّی عنک، و بما نعتذر إلی اللّه فی أداء حقک؟ لا (۳) و اللّه حتّی أطعن فی صدورهم برمحی، و أضربهم بسیفی ما ثبت قائمه فی یدی، و لو لم یکن معی سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجاره، (لا) و اللّه لا نخلّیک حتّی یعلم اللّه أنّا قد حفظنا غیبه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فیک، أما و اللّه لو [قد] علمت أنّی اقتل ثم احیا ثمّ احرق ثم احیا ثم اذری، یفعل بی ذلک سبعین مرّه، ما فارقتک حتّی ألقی حمامی دونک، فکیف لا أفعل ذلک و إنّما هی قتله واحده، ثمّ هی الکرامه التی لا انقضاء لها أبدا.

و قام زهیر بن القین «ره» فقال: [و اللّه] لوددت أنّی قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت، حتّی اقتل هکذا ألف مرّه، و إنّ اللّه یدفع بذلک القتل عن نفسک و عن أنفس هؤلاء الفتیان من أهل بیتک.

و تکلم جماعه [من] أصحابه بکلام یشبه بعضه بعضا فی وجه واحد، فجزّاهم الحسین علیه السّلام خیرا، و انصرف إلی مضربه (۴).

و قال السید «ره»: و قیل لمحمد بن بشر (۵) الحضرمیّ فی تلک الحال: قد اسر ابنک بثغر الرّی، فقال: عند اللّه أحتسبه و نفسی، ما [کنت] احبّ أن یؤسر و أنا أبقی بعده، فسمع الحسین علیه السّلام قوله، فقال: رحمک اللّه أنت فی حلّ من بیعتی فاعمل فی

۱- فی المصدر و البحار و إحدی نسختی الأصل: ما یقول الناس.

۲- فی المصدر: یقولون.

۳- فی المصدر: أما.

۴- إرشاد المفید ص ۲۵۷ و البحار: ۴۴/ ۳۹۱.

۵- فی المصدر: بشیر.

فکـاک ابنک فقال: أکلتنی السـباع حیّا إن فارقتک، قال: فأعط ابنک هـذه الأثواب [و] البرود یسـتعین بها فی فـداء أخیه، فأعطاه خمسه أثواب قیمتها ألف دینار.

قـال: و بات الحسـین علیه السّـلام و أصـحابه تلک اللیله، و لهم دویّ کـدویّ النحل، ما بین راکع و ساجـد، و قائم و قاعـد، فعبر إلیهم (۱) فی تلک اللیله من عسکر عمر بن سعد اثنان و ثلاثون رجلا.

فلما کان الغداه أمر الحسـین علیه السّلام بفسطاط [ه] فضرب، و أمر بجفنه فیها مسک کثیر، فجعل فیها (۲) نوره ثمّ دخل لیطلی، فروی أنّ بریر بن خضـیر الهمـدانیّ و عبـد الرحمن ابن عبـد ربّه الأنصـاریّ، وقفـا علی بـاب الفسـطاط لیطلیا [بعـده]، فجعل بریر یضاحک عبـد الرحمن، فقال له عبـد الرحمن: یا بریر أ تضـحک؟ ما هـذه ساعه [ضـحک و لا] باطل، فقال بریر: لقد علم قومی أنّنی مـا أحببت الباطل کهلا و لا شابا، و إنّما أفعل ذلک اسـتبشارا بما نصـیر إلیه، فو اللّه ما هو إلا أن نلقی هؤلاء القوم بأسـیافنا، نعالجهم [بها] ساعه ثم نعانق الحور العین (۳).

رجعنا إلی روایه المفیـد، قال: قال علیّ بن الحسـین علیهما السّـلام: إنّی جالس فی تلک اللّیله (۴) التی قتـل أبی فی صبیحتها، و عندی عمتی زینب تمرّضنی إذ اعتزل أبی فی خباء له، و عنده فلان (۵) مولی أبی ذر الغفاریّ و هو یعالج سیفه و یصلحه، و أبی یقول:

یا دهر افّ لک من خلیل کم لک بالاشراق و الأصیل

من صاحب [أ] و طالب قتیل و الدّهر لا یقنع بالبدیل

و إنما الأمر إلی الجلیل و کل حیّ سالک سبیلی

فأعادها مرتین أو ثلاثا، حتّی فهمتها و علمت (۶) ما أراد فخنقتنی العبره فرددتها و لزمت السکوت، و علمت أنّ البلاء قد نزل، و أمّا عمتی (زینب) فلمّا سمعت ما سمعت و هی امرأه و من شأن النساء الرقّه و الجزع، فلم تملک نفسها أن و ثبت تجرّ

۱- فی المصدر و إحدی نسختی الأصل: علیهم.

۲- فی المصدر: عندها.

۳- اللهوف ص ۳۹ و البحار: ۴۴/ ۳۹۴ و ج ۴۵/ ۱.

۴- فی المصدر: العشیه.

۵- جون/ خ، و فی المصدر: جوین.

۶- فی المصدر: و عرفت.

ثوبها و هی حاسره حتّی انتهت إلیه، و قالت: وا ثکلاه لیت الموت أعدمنی الحیاه، الیوم ماتت امّی فاطمه، و أبی علیّ و أخی الحسن، یا خلیفه الماضی و ثمال الباقی (۱)، فنظر إلیها الحسین علیه السّلام و قال لها: یا اخیّه لا یذهبنّ حلمک الشیطان! و ترقرقت عیناه بالدموع، و قال: لو ترک القطا [لیلا] (۲) لنام، فقالت: یا ویلتا [ه] أ فتغتصب نفسک اغتصابا؟

فذلک أقرح لقلبی و أشد علی نفسی، ثمّ لطمت وجهها، و هوت إلی جیبها و شقّته و خرّت مغشیا علیها.

فقام إلیها الحسین علیه السّلام فصبّ علی وجهها الماء و قال لها: [إیه] (۳) یا اختاه اتقی اللّه و تعزّی بعزاء اللّه، و اعلمی أنّ أهل الأرض یموتون، و أهل السماء لا یبقون، و إنّ کلّ شیء هالک إلّا وجه اللّه تعالی، الّذی خلق الخلق بقدرته، و یبعث الخلق و یعودون (۴) (إلیه)، و هو فرد وحده، (جدّی خیر منّی) و أبی خیر منی و امّی خیر منّی و أخی خیر منّی، و لی و لکلّ مسلم برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله اسوه، فعزّاها بهذا و نحوه، و قال لها: یا اختاه إنّی أقسمت علیک فأبرّی قسمی، لا تشقّی علیّ جیبا، و لا تخمشی علیّ وجها، و لا تدعی علیّ بالویل و الثبور إذا أنا هلکت، ثمّ جاء بها حتّی أجلسها عندی. (۵)

ثمّ خرج إلی أصحابه فأمرهم أن یقرّب (۶) بعضهم بیوتهم من بعض، و أن یدخلوا الأطناب بعضها فی (۷) بعض، و أن یکونوا بین البیوت فیستقبلون (۸) القوم من (۹) وجه واحد و البیوت من ورائهم، و عن أیمانهم، و عن شمائلهم، قد حفت بهم، إلّا الوجه الذی یأتیهم منه عدوّهم، و رجع علیه السّلام إلی مکانه فقام لیلته کلّها یصلّی و یستغفر و یدعو

۱- فی المصدر: یا خلیفه الماضین و ثمال الباقین، و الثّمال- بالکسر- الملجأ و الغیاث. «النهایه ج ۱ ص ۲۲۲».

۲- القطا: طائر معروف فی حجم الحمام، و هذا مثل یضرب لمن حمل علی مکروه من غیر إرادته، و قیل غیر ذلک. راجع مجمع الأمثال للمیدانی ج ۲ ص ۱۷۴ تحت الرقم ۳۲۳۰.

۳- فی المصدر: إیها.

۴- فی المصدر: و یعیدهم.

۵- فی المصدر: عنده.

۶- فی البحار: یقرن.

۷- فی المصدر: من.

۸- فی الأصل: فیقتلون، و فی البحار: فیقبلوا.

۹- فی البحار: فی.

و قام أصحابه كذلك يصلّون و يدعون و يستغفرون (۱).

و قال في المناقب: فلمّا كان وقت السّحر خفق الحسين عليه السّلام برأسه خفقه ثمّ استيقظ فقال: أ تعلمون ما رأيت في منامى السّاعه؟ فقالوا: و ما الّذى رأيت يا بن رسول اللّه؟ فقال: رأيت كأنّ كلابا قد شدّت عليّ لتنهشنى و فيها كلب أبقع رأيته أشدّها عليّ، و أظنّ أنّ الّذى يتولى قتلى رجل أبرص من بين هؤلاء القوم، ثمّ إنّى رأيت بعد ذلك جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و معه جماعه من أصحابه و هو يقول لى: يا بنيّ أنت شهيد آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و قد استبشر بك أهل السماوات و أهل الصفيح الأعلى، فليكن إفطارك عندى الليله، عجّل و لا تؤخّر فهذا ملك قد نزل من السّماء ليأخذ دمك فى قاروره خضراء، فهذا ما رأيت و قد أنف (۲) الأمر، و اقترب الرحيل من هذه الدنيا، لا شك فى ذلك (۳).

و قال المفيد: قال الضحّاك بن عبد اللّه: و مرّت بنا خيل لابن سعد تحرسنا، و إنّ حسينا ليقرأ: «وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ. ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» (۴) فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له:

عبد اللّه بن سمير و كان مضحاكا و كان شجاعا بطلا فارسا شريفا فاتكا، فقال: نحن و ربّ الكعبه الطيّبون ميّزنا بكم (۵)، فقال له برير بن خضير: يا فاسق أنت يجعلك اللّه من الطيّبين؟ فقال له: من أنت ويلك؟ قال: أنا برير بن خضير فتسابّا.

و أصبح الحسين عليه السّلام فعبّأ أصحابه بعد صلاه الغداه، و كان معه اثنان و ثلاثون فارسا و أربعون راجلا (۶).

۱- إرشاد المفيد ص ۲۵۹ و البحار: ۴۵/ ۱.

۲- قال الأزهرى: استأنفت الشى ء إذا ابتدأته، و فعلت الشى ء آنفا، أى فى أول وقت يقرب منى «النهايه ج ۱ ص ۷۶».

۳- البحار: ۴۵/ ۳.

۴- آل عمران: ۱۷۸، ۱۷۹.

۵- فى المصدر و إحدى نسختى الأصل: منكم.

۶- إرشاد المفيد ص ۲۶۰ و البحار: ۴۵/ ۳.

و قال محمّد بن أبی طالب: و فی روایه اخری اثنان و ثمانون راجلا.

و قال السیّد: روی عن الباقر علیه السّلام إنّهم کانوا خمسه و أربعین فارسا و مائه راجل. و کذا قال ابن نما. (۱)

و قال المفید «ره»: فجعل زهیر بن القین فی میمنه أصحابه، و حبیب بن مظاهر فی میسره أصحابه، و أعطی رایته العبّاس أخاه، و جعلوا البیوت فی ظهورهم، و أمر بحطب و قصب کان من وراء البیوت أن یترک فی خندق کان قد حفر هناک، و أن یحرق بالنار، مخافه أن یأتوهم من ورائهم.

و أصبح عمر بن سعد فی ذلک الیوم، و هو یوم الجمعه، و قیل یوم السبت، فعبّأ أصحابه و خرج فیمن معه من الناس نحو الحسین علیه السّلام، و کان علی میمنته عمرو بن الحجّاج، و علی میسرته شمر بن ذی الجوشن، و علی الخیل عروه بن قیس، و علی الرجّاله شبث بن ربعیّ، و أعطی الرایه دریدا مولاه. (۲)

و قال محمّد بن أبی طالب: و کانوا نیّفا علی اثنین و عشرین ألفا، و فی روایه عن الصادق علیه السّلام: ثلاثین الفا.

و قال المفید: و روی عن علیّ بن الحسین علیهما السّلام أنّه قال: لمّا أصبحت الخیل تقبل علی الحسین علیه السّلام رفع یدیه و قال: اللّهمّ أنت ثقتی فی کلّ کرب و [أنت] رجائی فی کلّ شده، و أنت لی فی کلّ أمر نزل بی ثقه و عدّه، کم من کرب (۳) یضاعف عنه (۴) الفؤاد، و تقلّ فیه الحیله، و یخذل فیه الصدیق، و یشمت (به) (۵) العدوّ، أنزلته بک، و شکوته إلیک رغبه منّی إلیک عمّن سواک، ففرّجته [عنّی] و کشفته، فأنت ولیّ کلّ نعمه، و صاحب کلّ حسنه، و منتهی کلّ رغبه.

قال: فأقبل القوم یجولون حول بیت (۶) الحسین علیه السّلام، فیرون الخندق فی ظهورهم و النار تضطرم فی الحطب و القصب الّذی کان القی فیه، فنادی شمر بن ذی

۱- اللهوف ص ۴۲، مثیر الاحزان ص ۵۴ و البحار: ۴۵/ ۴.

۲- ارشاد المفید ص ۲۶۰ و البحار: ۴۵/ ۴.

۳- فی المصدر: همّ.

۴- فی المصدر: فیه.

۵- فی المصدر: فیه.

۶- فی المصدر: بیوت.

الجوشن بأعلى صوته: يا حسين أ تعجّلت بالنار قبل يوم القيامه؟ فقال الحسين عليه السّلام:

من هذا كأنّه شمر بن ذى الجوشن؟ فقالوا [له]: نعم، فقال: يا ابن راعيه المعز [ى] أنت أولى بها صليّا، و رام مسلم بن عوسجه أن يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السّلام من ذلک فقال له: دعنى حتى أرميه، فإنّ (۱) الفاسق من أعداء اللّه و عظماء الجبّارين، و قد أمكن اللّه منه، فقال له الحسين عليه السّلام: لا ترمه فإنّى أكره أن أبدأهم بقتال (۲).

و قال محمّد بن أبى طالب: و ركب أصحاب عمر بن سعد لعنه اللّه، فقرّب إلى الحسين عليه السّلام فرسه فاستوى عليه، و تقدّم نحو القوم فى نفر من أصحابه، و بين يديه برير بن خضير، فقال له الحسين عليه السّلام: كلّم القوم، فتقدّم برير، فقال: يا قوم اتّقوا اللّه فإنّ ثقل محمّد صلّى اللّه عليه و آله قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذريّته و عترته و بناته و حرمه، فهاتوا ما عندكم و ما الّذى تريدون أن تصنعوا بهم؟ فقالوا: نريد أن نمكّن منهم الأمير ابن زياد، فيرى رأيه فيهم، فقال لهم (۳) برير: أ فلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذى جاءوا منه؟ ويلكم يا أهل الكوفه أنسيتم كتبكم و عهودكم الّتى أعطيتموها و أشهدتم اللّه عليها؟ يا ويلكم أ دعوتم أهل بيت نبيّكم و زعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم، حتى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد، و حلّأتموهم (۴) عن ماء الفرات؟ بئس ما خلّفتم نبيّكم فى ذريّته، ما لكم لا سقاكم اللّه يوم القيامه، فبئس القوم أنتم.

فقال له نفر منهم: يا هذا ما ندرى ما تقول؟ فقال برير: الحمد للّه الذى زادنى فيكم بصيره، اللّهمّ إنّى أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم، اللّهمّ ألق بأسهم بينهم، حتى يلقوك و أنت عليهم غضبان، فجعل القوم يرمونه بالسّهام، فرجع برير إلى ورائه.

و تقدّم الحسين عليه السّلام حتّى وقف بإزاء القوم، فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنّهم السيل، و نظر إلى ابن سعد واقفا فى صناديد الكوفه، فقال: الحمد للّه الّذى خلق الدنيا فجعلها دار فناء و زوال، متصرّفه بأهلها حالا بعد حال، فالمغرور من غرّته و الشقىّ من فتنته، فلا تغرنّكم هذه الدنيا، فإنّها تقطع رجاء من ركن إليها، و تخيّب طمع من طمع

۱- فى المصدر: فإنه.

۲- إرشاد المفيد ص ۲۶۱ و البحار: ۴۵/ ۴.

۳- فى الأصل: له.

۴- أى منعتموهم.

فیها، و أراکم قد اجتمعتم علی أمر قد أسخطتم اللّه فیه علیکم، و أعرض بوجهه الکریم عنکم، و أحلّ بکم نقمته، و جنّبکم رحمته، فنعم الربّ ربّنا، و بئس العبد أنتم، أقررتم بالطاعه، و آمنتم بالرسول محمّد صلّی اللّه علیه و آله ثمّ إنّکم زحفتم إلی ذریّته و عترته تریدون قتلهم، لقد استحوذ علیکم الشیطان، فأنساکم ذکر اللّه العظیم، فتبّا لکم و لما تریدون، إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون، هؤلاء قوم کفروا بعد إیمانهم فبعدا للقوم الظالمین.

فقال عمر: ویلکم کلّموه فإنّه ابن أبیه، و اللّه لو وقف فیکم هکذا یوما جدیدا لما انقطع و لما حصر، فکلّموه، فتقدّم شمر لعنه اللّه فقال: یا حسین ما هذا الّذی تقول؟

أفهمنا حتی نفهم، فقال: أقول: اتّقوا اللّه ربّکم و لا تقتلونی، فإنّه لا یحلّ لکم قتلی، و لا انتهاک حرمتی، فإنّی ابن بنت نبیّکم و جدّتی خدیجه زوجه نبیّکم، و لعلّه قد بلغکم قول نبیّکم صلّی اللّه علیه و آله: «الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنّه» إلی آخر ما سیأتی بروایه المفید (۱).

و قال المفید: و دعا الحسین علیه السّلام براحلته فرکبها و نادی بأعلی صوته: یا أهل العراق- و جلّهم یسمعون- فقال: أیّها الناس اسمعوا قولی و لا تعجلوا حتّی أعظکم بما یحقّ لکم علیّ، و حتّی أعذر إلیکم (۲)، فإن أعطیتمونی النصف، کنتم بذلک أسعد، و إن لم تعطونی النصف من أنفسکم فاجمعوا رأیکم، ثمّ لا یکن أمرکم علیکم غمّه، ثم اقضوا إلیّ و لا تنظرون إنّ ولیّی اللّه الّذی نزّل الکتاب، و هو یتولّی الصالحین.

ثمّ حمد اللّه و أثنی علیه، و ذکر اللّه بما هو أهله، و صلّی علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و علی ملائکته و علی أنبیائه، فلم یسمع متکلّم قط قبله و لا بعده أبلغ منه فی منطق.

ثمّ قال: أمّا بعد فانسبونی، فانظروا من أنا، ثمّ راجعوا أنفسکم و عاتبوها، فانظروا هل یصالح لکم قتلی و انتهاک حرمتی؟ أ لست ابن (بنت) نبیّکم، و ابن وصیّه و ابن عمّه، و أوّل مؤمن مصدّق (۳) لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بما جاء به من عند ربّه؟ أو لیس حمزه سید الشهداء عمّی؟ أو لیس جعفر الطیّار فی الجنّه بجناحین عمّی؟ أ و لم یبلغکم ما قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لی و لأخی: هذان سیّدا شباب أهل الجنّه؟ فإن صدّقتمونی بما

۱- البحار: ۴۵/ ۵.

۲- فی البحار: علیکم.

۳- فی المصدر: المؤمنین المصدّق.

أقول و هو الحقّ، و اللّه ما تعمّدت كذبا منذ علمت أنّ اللّه يمقت عليه أهله، و إن كذّبتمونى فإنّ فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم، اسألوا جابر بن عبد اللّه الأنصارىّ، و أبا سعيد الخدرىّ، و سهل بن سعد الساعدىّ، و زيد بن أرقم، و أنس بن مالك، يخبرونكم أنّهم سمعوا هذه المقاله من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لى و لأخى، أما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى؟

فقال له شمر بن ذى الجوشن: هو يعبد اللّه على حرف إن كان يدرى ما يقول (۱)، فقال له حبيب بن مظاهر: و اللّه إنّى لأراك تعبد اللّه على سبعين حرفا، و أنا أشهد أنّك صادق ما تدرى ما يقول، قد طبع اللّه على قلبك.

ثم قال لهم الحسين عليه السّلام: فإن كنتم فى شكّ من هذا، أ فتشكّون أنّى ابن بنت نبيّكم؟ فو اللّه ما بين المشرق و المغرب ابن بنت نبىّ غيرى فيكم و لا فى غيركم، و يحكم أ تطلبونى بقتيل منكم قتلته؟ أو مال لكم استهلكته؟ أو بقصاص [من] جراحه؟

فأخذوا لا يكلّمونه، فنادى: يا شبث بن ربعى، [و] يا حجّار بن أبجر، [و] يا قيس بن الأشعث، [و] يا يزيد بن الحارث أ لم تكتبوا إلىّ أن قد أينعت الثمار، و اخضرّ الجناب، و إنّما تقدم على جند لك مجنّد (ه)؟ فقال له قيس بن الأشعث: ما ندرى ما تقول و لكن انزل على حكم بنى عمّك، فإنّهم لن (۲) يروك إلّا ما تحبّ، فقال لهم الحسين عليه السّلام:

لا و اللّه لا اعطيكم بيدى إعطاء الذليل و لا اقرّ لكم إقرار العبيد (۳).

ثمّ نادى: يا عباد اللّه إنّى عذت بربّى و ربّكم أن ترجمون، و أعوذ بربّى و ربّكم من كلّ متكبر لا يؤمن بيوم الحساب، ثمّ إنّه أناخ راحلته و أمر عاقبه بن سمعان بعقلها، فأقبلوا يزحفون نحوه (۴).

و فى المناقب: روى بإسناده، عن عبد اللّه بن محمد بن سليمان بن عبد اللّه بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد اللّه قال: لمّا عبّأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربه الحسين بن علىّ عليهما السّلام و رتّبهم مراتبهم، و أقام الرايات فى مواضعها، و عبّأ أصحاب

۱- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: ما تقول.

۲- فى المصدر: لم.

۳- فى المصدر: و لا أفرّ فرار العبيد.

۴- إرشاد المفيد: ص ۲۶۱ و البحار: ۴۵/ ۶.

المیمنه و المیسره، فقال لأصحاب القلب: اثبتوا. و أحاطوا بالحسین علیه السّلام من کلّ جانب حتی جعلوه فی مثل الحلقه، فخرج حتّی أتی النـاس فاستنصـتهم فأبوا أن ینصتوا حتّی قال لهم: ویلکم ما علیکم أن تنصـتوا إلیّ فتسـمعوا قولی، و إنّما أدعوکم إلی سبیـل الرشـاد، فمن أطـاعنی کان من المرشـدین، و من عصانی کان من المهلکین، و کلّکم عاص لأمری غیر مسـتمع قولی، فقد ملئت بطونکم من الحرام، و طبع علی قلوبکم، ویلکم أ لا تنصتون؟ أ لا تسمعون؟ فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بینهم و قالوا:

انصتوا له.

فقـام الحسـین علیـه السّـلام فقـال: تبّا لکـم أیّتهـا الجمـاعه و ترحـا، أ فحیـن استصـرختمونا ولهین متحیّرین فأصـرختکم مؤدّین مسـتعدّین، سـللتم علینا سـیفا فی رقابنا، و حششتم علینا نار الفتن جناها (۱) عـدوّکم و عدوّنا فأصـبحتم إلبا علی أولیائکم، و یدا علیهم لأعدائکم، بغیر عدل أفشوه فیکم، و لا أمل أصبح لکم فیهم، إلّا الحرام من الدنیا أنالوکم، و خسیس عیش طمعتم فیه، من غیر حدث کان منّا، و لا رأی تفیل لنا.

فهلّا- لکم الویلات- إذ کرهتمونا و ترکتمونا، تجهّزتمونا (۲) و السـیف لم یشهر، و الجاش طامن، و الرأی لم یستحصف (۳)، و لکن أسرعتم علینا کطیره الذباب، و تداعیتم کتداعی الفراش، فقبحا لکم، فإنّما أنتم من طواغیت الامّه، و شذاذ الأحزاب، و نبذه الکتـاب، و نفثه الشـیطان، و عصـبه الآثـام، و محرّفی الکتـاب، و مطفئ السـنن، و قتله أولاـد الأنبیـاء، و مـبیری عتره الأوصـیاء، و ملحقی العهار بالنسب، و مؤذی المؤمنین، و صراخ أئمّه المستهزئین، الذین جعلوا القرآن عضین.

و أنتـم ابـن حرب و أشـیاعه تعتمـدون، و إیّانـا تخـاذلون، أجـل و اللّه الخـذل فیکم معروف، و شـجت علیه عروقکم، و تـوارثته اصولکم و فروعکم، و ثبتت علیه قلوبکم، و غشـیت صدورکم، فکنتم أخبث شـی ء سنخا (۴) للناصب و اکله للغاصب، ألا لعنه اللّه علی الناکثین الذین ینقضون الأیمان بعد توکیدها، و قد جعلتم اللّه علیکم کفیلا فأنتم

۱- فی البحار و إحدی نسختی الاصل: خباها.

۲- فی البحار: تجهّزتموها.

۳- فی نسختی الاصل: یستصحف، یستصحف.

۴- فی الأصل: سخنا.

و اللّه هم.

ألا إنّ الدعیّ ابن الدعیّ قد رکز بین اثنتین بین القلّه و الذلّه، و هیهات ما آخذ الدنیّه، أبی اللّه ذلک و رسوله، و جدود طابت، و حجور طهرت، و انوف حمیّه، و نفوس أبیّه، لا تؤثر مصارع اللئام علی مصارع الکرام، ألا قد أعذرت و أنذرت، ألا إنّی زاحف بهذه الاسره، علی قلّه العتاد، و خذله الأصحاب، ثم أنشأ یقول:

فإن نهزم فهزّامون قدماو إن نهزم فغیر مهزّمینا

و ما إن طبّنا جبن و لکن منایانا و دوله آخرینا

ألا! ثمّ لا تلبثون بعدها إلّا کریث ما یرکب الفرس، حتّی تدور بکم (دور) الرحی، عهد عهده إلیّ أبی عن جدّی، فأجمعوا أمرکم و شرکاء کم ثم کیدونی جمیعا فلا تنظرون، إنّی توکّلت علی اللّه ربّی و ربّکم ما من دابّه إلّا هو آخذ بناصیتها إنّ ربّی علی صراط مستقیم، اللّهمّ احبس عنهم قطر السماء و ابعث علیهم سنین کسنیّ یوسف، و سلّط علیهم غلام ثقیف یسقیهم کأسا مصبّره، و لا یدع فیهم أحدا إلّا [قتله] بقتله و ضربه بضربه، ینتقم لی و لأولیائی و لأهل بیتی و أشیاعی منهم، فإنّهم غرّونا و کذبونا و خذلونا، و أنت ربّنا علیک توکّلنا و إلیک أنبنا و إلیک المصیر.

ثمّ قال: أین عمر بن سعد؟ ادعوا لی عمر! فدعی له، و کان کارها لا یحبّ أن یأتیه، فقال: یا عمر أنت تقتلنی؟ تزعم أن یولّیک الدّعیّ ابن الدعیّ بلاد الریّ و جرجان، و اللّه لا تتهنّأ بذلک أبدا، عهدا معهودا، فاصنع ما أنت صانع، فإنّک لا تفرح بعدی بدنیا و لا آخره، و لکأنّی برأسک علی قصبه قد نصب بالکوفه، یتراماه الصبیان و یتّخذونه غرضا بینهم.

فاغتاظ عمر من کلامه، ثمّ صرف بوجهه عنه و نادی بأصحابه: ما تنتظرون به؟ احملوا بأجمعکم إنّما هی اکله واحده، ثمّ إنّ الحسین علیه السّلام دعا بفرس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله المرتجز فرکبه، و عبّأ أصحابه (۱).

أقول: قد روی الخطبه فی تحف العقول نحوا ممّا مرّ، و رواه السیّد بتغییر

۱- البحار: ۴۵/ ۸.

و اختصار و ستأتی بروایه الاحتجاج أیضا (۱).

ثمّ قال المفید «ره»: فلمّا رأی الحرّ بن یزید أنّ القوم قد صمّموا علی قتال الحسین علیه السّلام قال لعمر بن سعد: أی عمر أ مقاتل أنت هذا الرجل؟ قال: إی و اللّه قتالا شدیدا أیسره أن تسقط الرءوس، و تطیح الأیدی، قال: أ فما لکم فیما عرضه علیکم رضی، قال عمر: أما لو کان الأمر إلیّ لفعلت، و لکن أمیرک قد أبی، فأقبل الحرّ حتّی وقف من الناس موقفا و معه رجل من قومه یقال له: قرّه بن قیس، فقال له: یا قرّه هل سقیت فرسک الیوم؟ قالا: لا، قال: فما ترید أن تسقیه؟ قال قرّه: فظننت و اللّه أنّه یرید أن یتنحّی و لا یشهد القتال، فکره أن أراه حین یصنع ذلک، فقلت له: لم اسقه و أنا منطلق فأسقیه فاعتزل ذلک المکان الذی کان فیه، فو اللّه لو أنّه أطلعنی علی الذی یرید لخرجت معه الی الحسین علیه السّلام.

فأخذ یدنو من الحسین علیه السّلام قلیلا قلیلا، فقال له المهاجر بن أوس: ما ترید یا ابن یزید؟ أ ترید أن تحمل؟ فلم یجبه فأخذه مثل الأفکل و هی الرعده، فقال له المهاجر: إنّ أمرک لمریب، و اللّه ما رأیت منک فی موقف قطّ مثل هذا، و لو قیل لی: من أشجع [أهل] الکوفه؟ لما عدوتک، فما هذا الذی أری منک؟ فقال له الحرّ: إنّی و اللّه اخیّر نفسی بین الجنّه و النار، فو اللّه لا أختار علی الجنّه شیئا و لو قطّعت و احرقت.

ثمّ ضرب فرسه فلحق (ب) الحسین علیه السّلام فقال له: جعلت فداک یا بن رسول اللّه، أنا صاحبک الذی حبستک عن الرجوع، و سایرتک فی الطریق، و جعجعت بک فی هذا المکان، و ما ظننت أنّ القوم یردّون علیک ما عرضته علیهم، و لا یبلغون منک هذه المنزله، و اللّه لو علمت أنّهم ینتهون بک إلی ما أری ما رکبت مثل الذی رکبت، و أنا تائب إلی اللّه ممّا صنعت، فتری لی من ذلک توبه؟ فقال له الحسین علیه السّلام: نعم یتوب اللّه علیک فانزل، فقال: أنا لک فارسا خیر منّی راجلا، اقاتلهم [لک] علی فرسی ساعه، و إلی النزول [ما] یصیر آخر أمری، فقال له الحسین علیه السّلام: فاصنع یرحمک اللّه ما بدا لک.

۱- تحف العقول ص ۲۴۰ و اللهوف ص ۴۰.

فاستقدم أمام الحسين علیه السّلام فقال: یا أهل الکوفه لامّکم الهبل و العبر، أ دعوتم هذا العبد الصالح حتّی إذا أتاکم (۱) أسلمتموه؟ و زعمتم أنّکم قاتلوا أنفسکم دونه، ثمّ عدوتم علیه لتقتلوه، [و] أمسکتم بنفسه، و أخذتم بکلکله (۲)، و أحطتم به من کلّ جانب لتمنعوه من التوجّه إلی (۳) بلاد اللّه العریضه، فصار کالأسیر فی أیدیکم، لا یملک لنفسه نفعا، و لا یدفع عنها ضرّا، و حلأتموه و نساءه و صبیته و أهله عن (۴) ماء الفرات الجاری، تشربه الیهود و النصاری و المجوس، و تمرغ فیه خنازیر السواد و کلابهم، و ها هم قد صرعهم العطش، بئسما خلفتم محمّدا صلّی اللّه علیه و آله فی ذرّیّته، لا سقاکم اللّه یوم الظمأ.

فحمل علیه رجال یرمونه بالنبل، فأقبل حتّی وقف أمام الحسین علیه السّلام، و نادی عمر بن سعد: یا درید أدن رایتک، فأدناها، ثمّ وضع سهما (۵) فی کبد قوسه ثمّ رمی و قال: اشهدوا أنّی أوّل من رمی الناس. (۶)

و قال محمّد بن أبی طالب: فرمی أصحابه کلّهم فما بقی من أصحاب الحسین علیه السّلام إلّا أصابه (سهم) من سهامهم، قیل: فلمّا رموهم هذه الرمیه، قلّ أصحاب الحسین علیه السّلام و قتل فی هذه الحمله خمسون رجلا (۷).

و قال السید «ره»: فقال علیه السّلام لأصحابه: قوموا رحمکم اللّه إلی الموت الذی لا بدّ منه فإنّ هذه السهام رسل القوم إلیکم، فاقتتلوا ساعه من النهار حمله و حمله، حتّی قتل من أصحاب الحسین علیه السّلام جماعه، قال: فعندها ضرب الحسین علیه السّلام یده علی (۸) لحیته و جعل یقول: اشتدّ غضب اللّه علی الیهود إذ جعلوا له ولدا، و اشتدّ غضبه علی النصاری إذ جعلوه ثالث ثلاثه، و اشتدّ غضبه علی المجوس إذ عبدوا الشمس و القمر دونه، و اشتدّ غضبه علی قوم اتّفقت کلمتهم علی قتل ابن بنت نبیّهم، أما و اللّه لا اجیبهم إلی شی ء ممّا یریدون حتی ألقی اللّه تعالی و أنا مخضّب بدمی.

۱- فی المصدر: جاءکم.

۲- فی المصدر: بکظمه.

۳- فی المصدر: فی.

۴- فی الأصل: من.

۵- فی المصدر: سهمه.

۶- إرشاد المفید ص ۲۶۳ و البحار: ۴۵/ ۱۰.

۷- البحار: ۴۵/ ۱۲.

۸- فی المصدر: بیده إلی.

و روی عن مولانا الصادق علیه السّلام أنّه قال: سمعت أبی یقول: لمّا التقی الحسین علیه السّلام و عمر بن سعد لعنه اللّه و قامت الحرب، انزل النصر حتّی رفرف علی رأس الحسین علیه السّلام، ثمّ خیّر بین النصر علی أعدائه و بین لقاء اللّه، فاختار لقاء اللّه تعالی.

قال الراوی: ثمّ صاح علیه السّلام أ ما من مغیث یغیثنا لوجه اللّه، أ ما من ذابّ یذبّ عن حرم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله (۱).

و قال المفید: و تبارزوا فبرز یسار مولی زیاد بن أبی سفیان و برز إلیه عبد اللّه ابن عمیر، فقال له یسار: من أنت؟ فانتسب له، فقال (له): لست أعرفک «حتّی یخرج» (۲) إلیّ زهیر بن القین أو حبیب بن مظاهر، فقال له عبد اللّه بن عمیر: یا ابن الفاعله و بک رغبه عن (۳) مبارزه أحد من الناس، ثمّ شدّ علیه فضربه بسیفه حتّی برد (ه) (۴)، و إنّه لمشغول بضربه إذ شدّ علیه سالم مولی عبید اللّه بن زیاد، فصاحوا به:

قد رهقک العبد فلم یشعر (به) حتّی غشیه، فبدره بضربه اتّقاها ابن عمیر بیده الیسری فأطارت أصابع کفّه، ثم شدّ علیه فضربه حتّی قتله، و أقبل و قد قتلهما جمیعا و هو یرتجز و یقول:

إن تنکرونی فأنا ابن [ال] کلب أنا امرؤ ذو مرّه و عصب (۵)

و لست بالخوّار عند النکب و حمل عمرو بن الحجّاج علی میمنه أصحاب الحسین علیه السّلام فیمن کان معه من أهل الکوفه، فلمّا دنا من الحسین علیه السّلام جثوا له علی الرکب و أشرعوا الرماح نحوهم، فلم تقدم خیلهم علی الرماح فذهبت الخیل لترجع، فرشقهم أصحاب الحسین علیه السّلام بالنبل، فصرعوا منهم رجالا و جرحوا منهم آخرین.

و جاء رجل من بنی تمیم یقال له: عبد اللّه بن خوزه (۶) فأقدم علی عسکر

۱- اللهوف ص ۴۲ و البحار: ۴۵/ ۱۲.

۲- فی المصدر: لیخرج.

۳- فی المصدر: من.

۴- برد أی مات «النهایه ج ۱ ص ۱۱۵».

۵- فی الأصل: غضب، و فی المصدر: عضب.

۶- فی المصدر: حوزه.

الحسین علیه السّلام، فناداه القوم: إلی أین (یا ابن خوزه) ثکلتک امّک؟ فقال: إنّی أقدم علی ربّ رحیم و شفیع مطاع، فقال الحسین علیه السّلام لأصحابه: من هذا؟ فقیل له: هذا ابن خوزه (۱) التمیمیّ، فقال: اللّهمّ جرّه (۲) إلی النار، فاضطرب به فرسه فی جدول فوقع و تعلّقت رجله الیسری فی الرکاب و ارتفعت الیمنی، و شدّ علیه مسلم بن عوسجه فضرب رجله الیمنی فطارت (۳) وعدا به فرسه فضرب برأسه کلّ حجر و کلّ شجر (۴)، حتّی مات و عجّل اللّه بروحه إلی النار، و نشب القتال فقتل من الجمیع جماعه (۵).

و قال محمّد بن أبی طالب و صاحب المناقب و ابن الأثیر فی الکامل و روایاتهم متقاربه: إنّ الحرّ أتی الحسین علیه السّلام فقال: یا ابن رسول اللّه کنت أوّل خارج علیک فأذن لی لأکون أوّل قتیل بین یدیک، و أوّل من یصافح جدّک غدا، و إنّما قال الحرّ: لأکون أوّل قتیل بین یدیک و المعنی یکون أوّل قتیل من المبارزین و إلّا فإنّ جماعه کانوا قد قتلوا فی الحمله الاولی کما ذکر، فکان أوّل من تقدّم إلی براز القوم، و جعل ینشد و یقول:

إنّی أنا الحرّ و مأوی الضیف أضرب فی أعناقکم بالسیف

عن خیر من حلّ بأرض الخیف أضربکم و لا أری من حیف

و روی أنّ الحرّ لمّا لحق بالحسین علیه السّلام قال رجل من تمیم یقال له یزید بن سفیان: أما و اللّه لو لحقته لأتبعته السنان، فبینما هو یقاتل و إنّ فرسه لمضروب علی اذنیه و حاجبیه و إنّ الدماء لتسیل إذ قال الحصین: یا یزید هذا الحرّ الذی کنت تتمنّاه، قال: نعم، فخرج إلیه فما لبث الحرّ أن قتله و قتل أربعین فارسا و راجلا، فلم یزل یقاتل حتّی عرقب فرسه و بقی راجلا و هو یقول:

إنّی أنا الحرّ و نجل الحرّأشجع من ذی لبد هزبر

و لست بالجبان عند الکرّلکنّنی الوقّاف عند الفرّ

ثمّ لم یزل یقاتل حتّی قتل رحمه اللّه فاحتمله أصحاب الحسین علیه السّلام حتّی

۱- فی المصدر: حوزه.

۲- فی المصدر: حزه.

۳- فی الأصل و البحار: فأطارت.

۴- فی المصدر: یضرب رأسه بکلّ حجر و مدر.

۵- إرشاد المفید: ص ۶۴ و البحار: ۴۵/ ۱۲.

و ضعوه بين يدى الحسين عليه السّلام و به رمق، فجعل الحسين عليه السّلام يمسح وجهه و يقول:

أنت الحرّ كما سمّتك امّک، و أنت الحرّ فى الدنيا، و أنت الحرّ فى الآخره، و رثاه من أصحاب الحسين عليه السّلام و قيل بل رثاه على بن الحسين عليهما السّلام:

لنعم الحرّ حرّ بنى رياح صبور عند مختلف الرماح

و نعم الحرّ إذ نادى حسينافجاد بنفسه عند الصياح

فيا ربّى أضفه فى جنان و زوّجه مع الحور الملاح

و روى أنّ الحرّ كان يقول:

آليت لا اقتل حتى أقتلاأضربهم بالسيف ضربا معضلا

لا ناقلا عنهم و لا معلّلالا عاجزا عنهم و لا مبدلا

أحمى الحسين الماجد المؤمّلا (۱) و قال المفيد «ره»: فاشترک فى قتله أيّوب بن مسرح و رجل آخر من فرسان أهل الكوفه. انتهى كلامه. (۲)

و قال ابن شهر اشوب: قتل نيّفا و أربعين رجلا منهم. (۳)

و قال ابن نما: و رويت بإسنادى أنّه قال للحسين عليه السّلام: لمّا وجّهنى عبيد اللّه إليک خرجت من القصر فنوديت من خلفى: أبشر يا حرّ بخير، فالتفت فلم أر أحدا، فقلت: و اللّه ما هذه بشاره و أنا أسير إلى الحسين عليه السّلام، و ما احدّث نفسى باتّباعک، فقال عليه السّلام: لقد أصبت أجرا و خيرا (۴).

ثمّ قالوا: و كان كل من أراد الخروج ودّع الحسين عليه السّلام و قال: السلام عليک يا بن رسول اللّه، فيجيبه: و عليک السلام و نحن خلفک، و يقرأ صلوات اللّه عليه:

«فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» (۵).

ثمّ برز برير بن خضير الهمدانىّ بعد الحرّ و كان من عباد اللّه الصالحين فبرز و هو يقول:

۱- البحار: ۴۵/ ۱۳.

۲- الإرشاد ص ۲۶۶ و البحار: ۴۵/ ۱۴.

٣- المناقب: ٣/ ٢٥٠ و البحار: ٤٥/ ١٥.

۴- مثير الاحزان ص ٥٩ و البحار: ۴٥/ ١٥.

٥- الأحزاب: ٢٣.

أنا برير و أبی خضیرلیث یروع الأسد عند الزأر

یعرف فینا الخیر أهل الخیرأضربکم و لا أری من ضیر

کذاک فعل الخیر من بریر و جعل یحمل علی القوم و هو یقول: اقتربوا منّی یا قتله المؤمنین، اقتربوا منّی یا قتله أولاد البدریّین، اقتربوا منّی یا قتله أولاد رسول ربّ العالمین و ذرّیّته الباقین، و کان بریر أقرأ أهل زمانه، فلم یزل یقاتل حتّی قتل ثلاثین رجلا، فبرز إلیه رجل یقال له: یزید بن معقل فقال لبریر: أشهد أنّک من المضلّین، فقال له بریر: هلمّ فلندع اللّه أن یلعن الکاذب منّا، و أن یقتل المحقّ منّا المبطل، فتصاولا فضرب یزید لبریر ضربه خفیفه لم یعمل شیئا، و ضربه بریر ضربه قدّت المغفر، و وصلت إلی دماغه، فسقط قتیلا.

قال: فحمل رجل من أصحاب ابن زیاد فقتل بریرا رحمه اللّه علیه و کان یقال لقاتله: بحیر بن أوس الضبّیّ فجال فی میدان الحرب و جعل یقول:

سلی تخبری عنّی و أنت ذمیمهغداه حسین و الرماح شوارع

أ لم آت أقصی ما کرهت و لم یحل غداه الوغی و الرّوع ما أنا صانع

معی مزنیّ لم تخنه کعوبه و أبیض مشحوذ الغرارین قاطع

فجرّدته فی عصبه لیس دینهم کدینی و إنّی بعد ذاک لقانع

و قد صبروا للطعن و الضرب حسّراو قد جالدوا لو أنّ ذلک نافع

فأبلغ عبید اللّه إذ ما لقیته بأنّی مطیع للخلیفه سامع

قتلت بریرا ثمّ جلت لهمّه غداه الوغی لمّا دعی من یقارع

قال: ثمّ ذکر له بعد ذلک أنّ بریرا کان من عباد اللّه الصالحین و جاءه ابن عمّ له و قال: ویحک یا بحیر قتلت بریر بن خضیر فبأیّ وجه تلقی ربّک غدا؟ فندم الشقیّ و أنشأ یقول:

فلو شاء ربّی ما شهدت قتالهم و لا جعل النعماء عند ابن جائر

لقد كان ذا عارا علىّ و سبّهيعيّر بها الأبناء عند المعاشر

فيا ليت إنّى كنت فى الرحم حيضهو يوم حسين كنت ضمن المقابر

فيا سوأتا ما ذا أقول لخالقى و ما حجّتى يوم الحساب القماطر

ثمّ برز من بعده وهب بن عبد اللّه بن حباب الكلبىّ و قد كانت معه امّه يومئذ، فقالت: قم يا بنىّ فانصر ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال: أفعل يا امّاه و لا اقصّر، فبرز و هو يقول:

إن تنكرونى فأنا ابن الكلب سوف ترونى و ترون ضربى

و حملتى و صولتى فى الحرب أدرك ثأرى بعد ثأر صحبى

و أدفع الكرب أمام الكرب ليس جهادى فى الوغى باللعب

ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قتل منهم جماعه فرجع إلى امّه و امرأته فوقف عليهما فقال: يا امّاه أرضيت؟ فقالت: ما رضيت أو تقتل بين يدى الحسين عليه السّلام فقالت امرأته: لا تفجعنى فى نفسك! فقالت امّه: يا بنىّ لا تقبل قولها و ارجع فقاتل بين يدى ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيكون غدا فى القيامه شفيعا لك بين يدى اللّه، فرجع قائلا:

إنّى زعيم لك أمّ وهب بالطعن فيهم تاره و الضرب

ضرب غلام مؤمن بالربّ حتّى يذيق القوم مرّ الحرب

إنّى امرؤ ذو مرّه و عصب (۱)و لست بالخوّار عند النكب

حسبى إلهى من عليم حسبى فلم يزل يقاتل حتّى قتل تسعه عشر فارسا و اثنى عشر راجلا، ثمّ قطعت يداه فأخذت امرأته (۲) عمودا و أقبلت نحوه و هى تقول: فداك أبى و امّى قاتل دون الطيّبين حرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فأقبل كى يردّها إلى النساء فأخذت بجانب ثوبه، و قالت: لن أعود أو أموت معك.

فقال الحسين عليه السّلام: جزيتم من أهل بيتى خيرا ارجعى إلى النساء رحمك اللّه، فانصرفت و جعل يقاتل حتّى قتل رضوان اللّه عليه، قال: فذهبت امرأته تمسح الدم

۱- فى الاصل: و غضب.

۲- امّه/ خ.

عن وجهه فبصر بها شمر، فأمر غلاما له فضربها بعمود كان معه فشدخها و قتلها، و هی أوّل امرأه قتلت فی عسکر الحسین علیه السّلام.

و رأیت حدیثا أنّ وهبا هذا کان نصرانیّا فأسلم هو و امّه علی ید الحسین، فقتل فی المبارزه أربعه و عشرین راجلا و اثنی عشر فارسا ثمّ اخذ أسیرا فاتی به عمر بن سعد فقال: ما أشدّ صولتک؟ ثم أمر فضرب عنقه و رمی برأسه إلی عسکر الحسین علیه السّلام فأخذت امّه الرأس فقبّلته ثمّ رمت بالرأس إلی عسکر ابن سعد فأصابت به رجلا فقتلته، ثمّ شدّت بعمود الفسطاط فقتلت رجلین، فقال لها الحسین علیه السّلام: ارجعی یا أمّ وهب أنت و ابنک مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فإنّ الجهاد مرفوع عن النساء، فرجعت و هی تقول: إلهی لا تقطع رجائی، فقال لها الحسین علیه السّلام: لا یقطع اللّه رجاک یا أمّ وهب.

ثمّ برز من بعده عمرو بن خالد الأزدیّ و هو یقول:

إلیک یا نفس إلی الرحمن فأبشری بالرّوح و الرّیحان

الیوم تجزین علی الإحسان قد کان منک غابر الزمان

ما خطّ فی اللّوح لدی الدّیّان لا تجزعی فکلّ حیّ فان

و الصبر أحظی لک بالأمانی یا معشر الأزد بنی قحطان

ثمّ قاتل حتّی قتل رحمه اللّه علیه (۱).

و فی المناقب: ثمّ تقدّم ابنه خالد بن عمرو و هو یرتجز و یقول:

صبرا علی الموت بنی قحطان کی ما تکونوا فی رضی الرحمن

ذی المجد و العزّه و البرهان و ذی العلی و الطول و الإحسان

یا أبتا قد صرت فی الجنان فی قصر ربّ حسن البنیان (۲)

ثمّ تقدّم فلم یزل یقاتل حتّی قتل رحمه اللّه.

و قال محمّد بن أبی طالب: ثمّ برز من بعده سعد بن حنظله التمیمیّ و هو

۱- البحار: ۴۵/ ۱۵.

۲- مناقب ابن شهرآشوب: ۳/ ۲۵۰ و فیه: فی قصر درّ حسن البنیان، و البحار: ۴۵/ ۱۸.

يقول:

صبرا على الأسياف و الأسنّهصبرا عليها لدخول الجنّه

و حور عين ناعمات هنّه لمن يريد الفوز لا بالظنّه

يا نفس للراحه فاجاهدنّه و فى طلاب الخير فارغبنّه

ثمّ حمل و قاتل قتالا شديدا ثمّ قتل رضوان اللّه عليه.

و خرج من بعده عمير بن عبد اللّه المذحجىّ و هو يرتجز و يقول:

قد علمت سعد و حىّ مذحج أنّى لدى الهيجاء ليث مخرج

أعلو بسيفى هامه المدجّج و أترك القرن لدى التعرّج

فريسه الضبع الأزلّ الأعرج و لم يزل يقاتل حتّى قتله مسلم الضبابىّ و عبد اللّه البجلىّ.

ثمّ برز من بعده مسلم بن عوسجه- رضى اللّه عنه- و هو يرتجز:

إن تسألوا عنّى فإنّى ذو لبدمن فرع قوم من ذرى بنى أسد

فمن بغانا حائد عن الرّشدو كافر بدين جبّار صمد

ثمّ قاتل قتالا شديدا. (۱)

و قال المفيد (ره) و صاحب المناقب بعد ذلك: و كان نافع بن هلال البجلىّ يقاتل قتالا شديدا و يرتجز و يقول:

أنا ابن هلال البجلى (۲)أنا على دين على

و دينه دين النبى فبرز إليه رجل من بنى قطيعه، و قال المفيـد: هو مزاحم بن حريث، فقال: أنا على دين عثمان، فقال له نافع: أنت على دين الشيطان فحمل عليه نافع فقتله.

فصاح عمرو بن الحجّاج بالناس: يا حمقى أ تدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان أهل المصر، و أهل البصائر، و قوما مستميتين، لا يبرز (نّ) منكم لهم أحد إلّا

۱- البحار: ۴۵/ ۱۸.

۲- کـذا فی الأصـل و لکن لاـ یسـتقیم الرجز و الظـاهران القائـل هلاـل بن حجاج فقال: أنا هلال البجلی ... إلی آخر ما مـذکور أعلاه.

قتلوه على قلّتهم، و اللّه لو لم ترموهم إلّا بالحجاره لقتلتموهم، فقال [له] عمر بن سعد لعنه اللّه: (صدقت) الرأى ما رأيت، فأرسل فى الناس من يعزم عليهم أن لا يبارزهم رجل منهم، و قال: لو خرجتم إليهم وحدانا لأتوا عليكم مبارزه.

و دنا عمرو بن الحجّاج من أصحاب الحسين عليه السّلام و قال: يا أهل الكوفه الزموا طاعتكم و جماعتكم و لا ترتابوا فى قتل من مرق من الدين و خالف الإمام، فقال الحسين عليه السّلام: يا ابن الحجّاج أ علىّ تحرّض الناس؟ أ نحن مرقنا من الدين و أنتم ثبتّم عليه؟ و اللّه لتعلمنّ أيّنا المارق من الدين و من هو أولى بصلى النار.

ثمّ حمل عمرو بن الحجّاج لعنه اللّه فى ميمنه من نحو الفرات، فاضطربوا ساعه، فصرع مسلم بن عوسجه، و انصرف عمرو و أصحابه و انقطعت الغبره فإذا مسلم صريع (۱).

و قال محمّد بن أبى طالب: فسقط إلى الأرض و به رمق فمشى إليه الحسين عليه السّلام و معه حبيب بن مظاهر، فقال له الحسين عليه السّلام: رحمك اللّه يا مسلم «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» (۲).

ثمّ دنا منه حبيب فقال: يعزّ علىّ مصرعك يا مسلم أبشر بالجنّه، فقال له قولا ضعيفا: بشّرك اللّه بخير، فقال له حبيب: لو لا أعلم أنّى فى الأثر لأحببت أن توصى إلىّ بكلّ ما أهمّك، فقال مسلم: فإنّى أوصيك بهذا و أشار إلى الحسين عليه السّلام فقاتل دونه حتّى تموت، فقال حبيب: لأنعمتك عينا ثمّ مات رضى اللّه عنه.

قال: و صاحت جاريه له: يا سيّداه، يا ابن عوسجتاه، فنادى أصحاب ابن سعد مستبشرين: قتلنا مسلم بن عوسجه، فقال شبث بن ربعىّ لبعض من حوله: ثكلتكم امّهاتكم أما إنّكم تقتلون أنفسكم بأيديكم و تذلّون عزّكم، أ تفرحون بقتل مسلم بن عوسجه؟! أما و الّذى أسلمت له لربّ موقف له فى المسلمين كريم، لقد رأيته يوم آذربيجان قتل ستّه من المشركين قبل أن تلتام خيول المسلمين.

ثمّ حمل شمر بن ذى الجوشن فى الميسره، فثبتوا له و قاتلهم أصحاب الحسين

۱- إرشاد المفيد ص ۲۶۵ و البحار: ۴۵/ ۱۹.

۲- الأحزاب: ۲۳.

علیه السّلام قتالا شدیدا و إنّما هم اثنان و ثلاثون فارسا، فلا یحملون علی جانب من أهل الکوفه إلّا کشفوهم، فدعا عمر بن سعد بالحصین بن نمیر فی خمسمائه من الرماه، فاقتلوا (۱) حتّی دنوا من الحسین علیه السّلام و أصحابه، فرشقوهم بالنبل فلم یلبثوا أن عقروا خیولهم و قاتلوهم حتّی انتصف النهار، و اشتدّ القتال و لم یقدروا أن یأتوهم إلّا من جانب واحد لاجتماع أبنیتهم و تقارب بعضها من بعض، فأرسل عمر بن سعد الرجال لیقوّضوها عن أیمانهم و (عن) شمائلهم لیحیطوا بهم، و أخذ الثلاثه و الأربعه من أصحاب الحسین علیه السّلام یتخلّلون فیشدّون علی الرجل یعرض و ینهب فیرمونه عن قریب فیصرعونه و یقتلونه.

فقال ابن سعد: احرقوها بالنار فأضرموا فیها، فقال الحسین علیه السّلام: دعوهم یحرقوها فإنّهم إذا فعلوا ذلک لم یجوزوا إلیکم، فکان کما قال صلوات اللّه علیه.

و قیل: أتاه شبث بن ربعی و قال: أفزعنا النساء ثکلتک امّک، فاستحیا و أخذوا لا یقاتلونهم إلّا من وجه واحد، و شدّ أصحاب زهیر بن القین فقتلوا أبا عذره الضبابیّ من أصحاب شمر، فلم یزل یقتل من أصحاب الحسین علیه السّلام الواحد و الاثنان فیبین ذلک فیهم لقلّتهم و یقتل من أصحاب عمر العشره فلا یبین ذلک فیهم لکثرتهم.

فلمّا رأی ذلک أبو ثمامه الصیداوی قال للحسین علیه السّلام: یا أبا عبد اللّه نفسی لنفسک الفداء هؤلاء اقتربوا منک و لا و اللّه لا تقتل حتّی اقتل دونک و احبّ أن ألقی اللّه ربّی و قد صلّیت هذه الصلاه، فرفع الحسین رأسه إلی السماء و قال: ذکرت الصلاه جعلک اللّه من المصلّین، نعم هذا أوّل وقتها، ثمّ قال: سلوهم أن یکفّوا عنّا حتّی نصلّی، فقال الحصین بن نمیر: إنّها لا تقبل، فقال حبیب بن مظاهر: لا تقبل الصلاه زعمت من ابن رسول اللّه و تقبل منک یا ختّار (۲)، فحمل علیه الحصین بن نمیر و حمل علیه حبیب فضرب وجه فرسه بالسیف فشبّ به الفرس و وقع عنه الحصین فاحتوشته أصحابه فاستنقذوه، فقال الحسین علیه السّلام لزهیر بن القین و سعید (۳) بن عبد اللّه: تقدّما أمامی حتّی

۱- هکذا فی الأصل و البحار.

۲- الختر: الغدر. یقال: ختر یختر فهو خاتر و ختّار للمبالغه. «النهایه ج ۲ ص ۹».

۳- فی الأصل: سعد.

اصلّی الظهر فتقدّما أمامه فی نحو من نصف أصحابه حتّی صلّی بهم صلاه الخوف.

و روی أنّ سعید بن عبد اللّه الحنفی تقدّم أمام الحسین علیه السّلام، فاستهدف لهم یرمونه بالنبل کلّما أخذ الحسین علیه السّلام یمینا و شمالا قام بین یدیه، فما زال یرمی به حتّی سقط إلی الأرض و هو یقول: اللّهمّ العنهم لعن عاد و ثمود، اللّهمّ أبلغ نبیّک السلام عنّی و أبلغه ما لقیت من ألم الجراح فإنّی أردت بذلک نصره ذرّیّه نبیّک، ثمّ مات رضی اللّه عنه فوجد به ثلاثه عشر سهما سوی ما به من ضرب السیوف و طعن الرماح (۱).

و قال ابن نما: و قیل: صلّی الحسین علیه السّلام و أصحابه فرادی بالإیماء، ثمّ قالوا: ثمّ خرج عبد الرحمن بن عبد اللّه الیزنیّ و هو یقول:

أنا ابن عبد اللّه من آل یزن دینی علی دین حسین و حسن

أضربکم ضرب فتی من الیمن أرجو بذاک الفوز عند المؤتمن

ثمّ حمل فقاتل حتّی قتل (۲).

و قال السید «ره»: فخرج عمرو بن قرظه الأنصاریّ فاستأذن الحسین علیه السّلام فأذن له، فقاتل قتال المشتاقین إلی الجزاء، و بالغ فی خدمه سلطان السماء، حتّی قتل جمعا کثیرا من حزب ابن زیاد و جمع بین سداد و جهاد، و کان لا یأتی إلی الحسین علیه السّلام سهم إلّا اتّقاه بیده، و لا سیف إلّا تلقّاه بمهجته، فلم یکن یصل إلی الحسین علیه السّلام سوء حتّی اثخن بالجراح فالتفت إلی الحسین علیه السّلام و قال: یا ابن رسول اللّه اوفیت؟! قال: نعم أنت أمامی فی الجنّه، فاقرأ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله منّی (۳) السلام، و أعلمه أنّی فی الأثر، فقاتل حتّی قتل رضوان اللّه علیه (۴).

و فی المناقب أنّه کان یقول:

قد علمت کتیبه الأنصارأن سوف أحمی حوزه الذّمار

ضرب غلام غیر نکس شاری دون حسین مهجتی و داری

و قال السید: ثمّ تقدّم جون مولی أبی ذرّ الغفاریّ و کان عبدا أسود، فقال له

۱- البحار: ۴۵/ ۲۰.

۲- البحار: ۴۵/ ۲۲.

۳- فی المصدر: عنّی.

۴- اللهوف ص ۴۵ و البحار: ۴۵/ ۲۲.

الحسین علیه السّلام: أنت فی إذن منّی فإنّما تبعتنا طلبا للعافیه فلا تبتل بطریقنا، فقال:

یـا ابن رسـول اللّه أنـا فی الرخـاء ألحس قصـاعکم و فی الشـدّه أخـذ لکم، و اللّه إنّ ریحی لنتن (۱)، و إن حسبی للئیم و لـونی لأسود، فتنفّس علیّ بالجنّه، فتطیب ریحی، و یشـرف حسبی، و یبیضّ وجهی، لا و اللّه لا افارقکم حتّی یختلط هـذا الـدّم الأسود مع دمائکم. (۲)

و قال محمّد بن أبی طالب: ثمّ برز إلی القتال و هو ینشد و یقول:

کیف یری الکفّار ضرب الأسودبالسیف ضربا عن بنی محمد

أذبّ عنهم باللسان و الیدأرجو به الجنّه یوم المورد

ثمّ قاتـل حتّی قتل، فوقف علیه الحسین علیه السّـلام و قال: اللهمّ بیّض وجهه، و طیّب ریحه، و احشـره مع الأبرار، و عرّف بینه و بین محمّد و آل محمّد.

و روی عن الباقر علیه السّـلام، عن علیّ بن الحسـین علیهما السّـلام أنّ الناس کانوا یحضـرون المعرکه و یـدفنون القتلی، فوجدوا جونا بعد عشره أیّام یفوح منه رائحه المسک رضوان اللّه علیه (۳).

و قال صاحب المناقب: کان رجزه هکذا:

کیف یری الفجّار ضرب الأسودبالمشرفیّ القاطع المهنّد

بالسیف صلتا عن بنی محمّدأذبّ عنهم باللسان و الید

أرجو بذاک الفوز عند الموردمن الإله الأحد الموحّد

إذ لا شـفیع عنده کأحمد و قال السیّد: ثمّ برز عمرو بن خالد الصیداویّ، فقال للحسین علیه السّلام: یا أبا عبد اللّه [جعلت فداک] قد هممت أن ألحق [ب] أصحابی (۴) و کرهت أتخلّف و أراک وحیدا من (۵) أهلک قتیلا، فقال له الحسین علیه السّلام: تقدّم فإنّا لاحقون بک عن ساعه، فتقدّم فقاتل حتی قتل.

۱- فی البحار: لمنتن.

۲- اللهوف: ۴۵ و البحار: ۴۵/ ۲۲.

۳- البحار: ۴۵/ ۲۲.

۴- فی المصدر: بأصحابک.

٥- فى المصدر: بين.

قال: و جاء حنظله بن (أ) سعد الشبامیّ (۱) فوقف بین یدی الحسین علیه السّلام یقیه السهام و الرماح و السیوف بوجهه و نحره، و أخذ ینادی: یا قوم إنّی أخاف علیکم مثل یوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح و عاد و ثمود و الذین من بعدهم و ما اللّه یرید ظلما للعباد، و یا قوم إنّی أخاف علیکم یوم التناد، یوم تولّون مدبرین، ما لکم من اللّه من عاصم، (و) یا قوم لا تقتلوا حسینا فیسحتکم اللّه بعذاب، و قد خاب من افتری (۲).

و فی المناقب: فقال له الحسین علیه السّلام: یا ابن (أ) سعد رحمک اللّه إنّهم قد استوجبوا العذاب حین ردّوا علیک ما دعوتهم إلیه من الحقّ، و نهضوا إلیک یشتمونک و أصحابک، فکیف بهم الآن و قد قتلوا إخوانک الصالحین، قال: صدقت جعلت فداک أ فلا نروح إلی ربّنا فنلحق بإخواننا؟ فقال له: رح إلی ما هو خیر لک من الدنیا و ما فیها، و إلی ملک لا یبلی.

فقال: السلام علیک یا بن رسول اللّه، صلّی اللّه علیک و علی أهل بیتک، و جمع بیننا و بینک فی جنّته قال: آمین آمین، ثمّ استقدم فقاتل قتالا شدیدا فحملوا علیه فقتلوه رضوان اللّه علیه (۳).

و قال السیّد: فتقدّم سوید بن عمر [و] بن أبی المطاع و کان شریفا، کثیر الصلاه، فقاتل قتال الأسد الباسل، و بالغ فی الصبر علی الخطب النازل، حتی سقط بین القتلی و قد اثخن بالجراح، فلم یزل کذلک و لیس به حراک، حتّی سمعهم یقولون: قتل الحسین علیه السّلام فتحامل و أخرج سکّینا من خفّه و جعل یقاتل حتّی قتل. (۴)

و قال صاحب المناقب: فخرج یحیی بن سلیم المازنیّ و هو یرتجز و یقول:

لأضربنّ القوم ضربا فیصلاضربا شدیدا فی العداه معجّلا

۱- فی الأصل و البحار: الشامی، و ما أثبتناه من المصدر، کما فی «الکامل لابن الأثیر ج ۴ ص ۷۲» و الشبام بطن من همدان.

۲- اللهوف ص ۴۶ و البحار: ۴۵/ ۲۳.

۳- البحار: ۴۵/ ۲۳.

۴- اللهوف ص ۴۷ و فیه: و جعل یقاتلهم بها حتی قتل، و البحار: ۴۵/ ۲۴.

لا عاجزا فيها و لا مولولاو لا أخاف اليوم موتا مقبلا

لكنّنى كاللّيث أحمى أشبلا ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه الله.

ثمّ خرج من بعده قرّه بن أبى قرّه الغفارىّ و هو يرتجز و يقول:

قد علمت حقّا بنو غفارو خندف بعد بنى نزار

بأنّنى الليث لدى الغيارلأضربنّ معشر الفجّار

بكلّ عضب ذكر بتّارضربا وجيعا عن بنى الأخيار

رهط النبىّ الساده الأبرار قال: ثمّ حمل و قاتل حتّى قتل رحمه اللّه.

و خرج من بعده مالك بن أنس المالكى و هو يرتجز و يقول:

قد علمت مالكها (۱) و الدودان و الخندفيّون و قيس عيلان (۲)

بأنّ قومى آفه الأقران لدى الوغى و ساده الفرسان

مباشرو الموت بطعن آن لسنا نرى العجز عن الطعان

آل علىّ شيعه الرحمن آل زياد شيعه الشيطان

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه اللّه.

و قال ابن نما: اسمه أنس بن الحارث الكاهلىّ.

و فى المناقب: ثمّ خرج من بعده عمر بن مطاع الجعفىّ و هو يقول:

أنا ابن جعف و أبى مطاع و فى يمينى مرهف قطّاع

و أسمر فى رأسه لمّاع يرى له من ضوئه شعاع

اليوم قد طاب لنا القراع (۳)دون حسين الضرب و السطاع

يرجى بذاك الفوز و الدفاع عن حرّ نار حين لا انتفاع

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه اللّه.

١- فى الأصل: مالك.

٢- هكذا ورد وزن البيت الأوّل يختلف عن الثلاثه الاخرى.

٣- النزاع/ خ.

و قالوا (۱): ثمّ خرج الحجّاج بن مسروق- و هو مؤذّن الحسين عليه السّلام- و (هو) يقول:

أقدم حسينا هاديا مهديّااليوم تلقى جدّك النبيّا

ثمّ أباک ذا النّدا عليّاذاک الذی نعرفه وصيّا

و الحسن الخير الرضى الوليّاو ذا الجناحين الفتى الكميّا

و أسد اللّه الشهيد الحيّا ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل.

ثمّ خرج من بعده زهير بن القين رضى اللّه عنه و هو يرتجز و يقول:

أنا زهير و أنا ابن القين أذود كم بالسيف عن حسين

إنّ حسينا أحد السبطين من عتره البرّ التقىّ الزّين

ذاک رسول اللّه غير المين (۲)أضربكم و لا أرى من شين

يا ليت نفسى قسمت قسمين و قال محمّد بن أبى طالب: فقاتل حتّى قتل مائه و عشرين رجلا فشدّ عليه كثير بن عبد اللّه الشعبى و مهاجرين أوس التميمىّ فقاتلاه، فقال الحسين عليه السّلام حين صرع زهير: لا يبعدک اللّه يا زهيرا! و لعن قاتلک لعن الذين مسخوا قرده و خنازير.

ثمّ خرج سعيد بن عبد اللّه الحنفىّ و هو يرتجز:

أقدم حسين اليوم تلقى أحمداو شيخک الخير (۳) عليّا ذا النّدا

و حسنا كالبدر وافى الأسعداو عمّک القرم الهمام الأرشدا

حمزه ليث اللّه يدعى أسداو ذا الجناحين تبوّأ مقعدا

فى جنّه الفردوس يعلو صعدا و قال فى المناقب: و قيل: بل القائل لهذه الأبيات هو سويد بن عمر بن أبى المطاع، قال: فلم يزل يقاتل حتّى قتل.

۱- فى الأصل: و قال محمد بن أبى طالب.

۲- المين أى الكذب «النهايه ج ۴/ ص ۳۸۳».

۳- فى البحار: الحبر.

ثمّ برز حبيب بن مظاهر الأسدىّ و هو يقول:

أنا حبيب و أبى مظاهر (۱)فارس هيجاء و حرب تسعر

و أنتم عند العديد أكثرو نحن أعلى حجّه و أظهر

و أنتم عند الوفاء أغدرو نحن أوفى منكم و أصبر

حقّا و أنمى منكم و أعذر و قاتل قتالا شديدا و قال أيضا:

اقسم لو كنّا لكم أعداداأو شطركم ولّيتم الأكتادا

يا شرّ قوم حسبا و آداو شرّهم قد علموا أندادا

ثمّ حمل عليه رجل من بنى تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بن نمير لعنه اللّه على (أمّ) رأسه بالسيف فوقع و نزل التميمىّ فاجتزّ رأسه، فهدّ مقتله الحسين عليه السّلام، فقال: عند اللّه أحتسب نفسى و حماه أصحابى. و قيل: بل قتله رجل يقال له: بديل بن صريم و أخذ رأسه فعلّقه فى عنق فرسه فلمّا دخل مكّه (۲) رآه ابن حبيب و هو غلام غير مراهق فوثب إليه فقتله و أخذ رأسه.

و قال محمّد بن أبى طالب: فقتل اثنين و ستّين رجلا فقتله الحصين بن نمير و علّق رأسه فى عنق فرسه.

ثمّ برز هلال بن نافع البجلى و هو يقول:

أرمى بها معلمه أفواقهاو النفس لا ينفعها إشفاقها

مسمومه تجرى بها أخفاقهاليملأنّ أرضها رشاقها

فلم يزل يرميهم حتّى فنيت سهامه، ثمّ ضرب يده إلى سيفه فاستلّه و جعل يقول:

۱- فى خ و البحار: مظهّر.

۲- هكذا فى الأصل و البحار، و هو تصحيف «الكوفه» قال ابن الأثير فى الكامل ج ۴ ص ۷۱: فلمّا رجعوا الى الكوفه أخذ الرأس و جعله فى عنق فرسه ثم أقبل به إلى ابن زياد فى القصر، فبصر به القاسم بن حبيب، و قد راهق، فأقبل مع الفارس لا يفارقه، و لم يزل يطلب غرّه أبيه حتى كان زمان مصعب و غزا مصعب باجميرا، و دخل القاسم عسكره فإذا قاتل أبيه فى فسطاطه فدخل عليه نصف النهار فقتله.

أنا الغلام اليمنىّ البجلىّ دينى على دين حسين و علىّ

إن اقتل اليوم فهذا أملى فذاك رأيى و الاقى عملى

فقتل ثلاثه عشر رجلا فكسروا عضديه و اخذ أسيرا، فقام إليه شمر فضرب عنقه.

قال: ثمّ خرج شابّ قتل أبوه فى المعركه و كانت امّه معه، فقالت له امّه:

اخرج يا بنىّ و قاتل بين يدى ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فخرج فقال الحسين عليه السّلام: هذا شابّ قتل أبوه (فى المعركه) و لعلّ امّه تكره خروجه. فقال الشابّ: امّى أمرتنى بذلك فبرز و هو يقول:

أميرى حسين و نعم الأميرسرور فؤاد البشير النذير

علىّ و فاطمه والداه فهل تعلمون له من نظير؟

له طلعه مثل شمس الضحى له غرّه مثل بدر منير

و قاتل حتّى قتل و جزّ رأسه و رمى به إلى عسكر الحسين عليه السّلام فحملت امّه رأسه و قالت: أحسنت يا بنىّ يا سرور قلبى و يا قرّه عينى، ثمّ رمت برأس ابنها رجلا فقتلته و أخذت عمود خيمته و حملت عليهم و هى تقول:

أنا عجوز سيّدى ضعيفهخاويه باليه نحيفه

أضربكم بضربه عنيفهدون بنى فاطمه الشريفه

و ضربت رجلين فقتلتهما فأمر الحسين عليه السّلام بصرفها و دعا لها.

و فى المناقب: ثمّ خرج جناده بن الحارث الأنصارىّ و هو يقول:

أنا جناد و أنا ابن الحارث لست بخوّار و لا بناكث

عن بيعتى حتّى يرثنى وارث اليوم شلوى فى الصعيد ماكث

قال: ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قتل رحمه اللّه.

قال: ثمّ خرج من بعده عمرو بن جناده و هو يقول:

أضق الخناق من ابن هند و ارمه من عامه (۱) بفوارس الأنصار

١- فى الأصل: عامر.

و مهاجرين مخضّبين رماحهم تحت العجاجه من دم الكفّار

خضبت على عهد النبيّ محمدفاليوم تخضب من دم الفجّار

و اليوم تخضب من دماء أراذل رفضوا القرآن لنصره الأشرار

طلبوا بثأرهم ببدر إذ أتوابالمرهفات و بالقنا الخطّار

و اللّه ربى لا أزال مضاربافى الفاسقين بمرهف بتّار

هذا على الأزدىّ حق واجب فى كلّ يوم تعانق و كرار

قال: ثمّ خرج عبد الرحمن بن عروه فقال:

قد علمت حقّا بنو غفارو خندف بعد بنى نزار

لنضربنّ معشر الفجّاربكلّ عضب ذكر بتّار

يا قوم ذودوا عن بنى الأخياربالمشرفىّ و القنا الخطّار

ثمّ قاتل حتّى قتل رحمه اللّه.

و قال محمّد بن أبى طالب: و جاء عابس بن [أبى] شبيب الشاكرىّ و معه شوذب مولى شاكر و قال: يا شوذب ما فى نفسک أن تصنع؟ قال: ما أصنع! اقاتل حتى اقتل، قال: ذاک الظنّ بک، فتقدّم بين يدى أبى عبد اللّه حتّى يحتسبک كما احتسب غيرک فإنّ هذا يوم ينبغى لنا أن نطلب فيه الأجر بكلّ ما نقدر عليه فإنّه لا عمل بعد اليوم و إنّما هو الحساب.

فتقدّم فسلّم على الحسين عليه السّلام و قال: يا أبا عبد اللّه أما و اللّه ما أمسى على وجه الأرض قريب و لا بعيد أعزّ علىّ و لا أحبّ إلىّ منک، و لو قدرت على أن أدفع عنک الضيم أو القتل بشى ء أعزّ علىّ من نفسى و دمى لفعلت، السلام عليک يا أبا عبد اللّه أشهد أنّى على هداک و هدى أبيک، ثمّ مضى بالسيف نحوهم.

قال ربيع بن تميم: فلمّا رأيته مقبلا عرفته و قد كنت شاهدته فى المغازى و كان أشجع الناس فقلت: أيّها الناس، هذا أسد الاسود، هذا ابن [أبى] شبيب لا يخرجنّ إليه أحد منكم، فأخذ ينادى: أ لا رجل؟. أ لا رجل؟

فقال عمر بن سعد: ارضخوه بالحجاره من كلّ جانب فلمّا رأى ذلک ألقى درعه

و مغفره ثمّ شدّ على النـاس فو اللّه لقـد رأيته (۱) يطرد أكثر من مـائتين من النـاس، ثمّ إنّهم تعطّفوا عليه من كـلّ جـانب، فقتل، فرأيت رأسه فى أيدى رجال ذوى عدّه، هذا يقول:

أنا قتلته، و الآخر يقول كذلك، فقال عمر بن سعد: لا تختصموا هذا لم يقتله إنسان واحد حتّى فرّق بينهم بهذا القول.

ثمّ جاءه عبـد اللّه و عبـد الرحمن الغفاريّان، فقالا: يا أبا عبـد اللّه السـلام عليك إنّه جئنا لنقتل بين يـديك، و نـدفع عنك، فقال: مرحبـا بكمـا ادنوا منّى، فـدنوا منه و همـا يبكيـان، فقـال: يا ابنى أخى ما يبكيكما؟ فو اللّه إنّى لأرجو أن تكونا بعـد ساعه قريرى العين، فقالا: جعلنا اللّه فـداك و اللّه ما على أنفسـنا نبكى و لكن نبكى عليك، نراك قـد احيط بك و لا نقـدر على أن ننفعك، فقال عليه السّـلام: جزاكم اللّه يا ابنى أخى بوجد كما من ذلك و مواساتكما إيّاى بأنفسـكما أحسن جزاء المتّقين. ثمّ استقدما و قالا: السلام عليك يا ابن رسول اللّه، فقال: و عليكما السلام و رحمه اللّه و بركاته فقاتلا حتّى قتلا.

قال: ثمّ خرج غلام تركى كان للحسين عليه السّلام و كان قارئا للقرآن فجعل يقاتل و يرتجز و يقول:

البحر من طعنى و ضربى يصطلى و الجوّ من سهمى و نبلى يمتلى

إذا حسامى فى يمينى ينجلى ينشقّ قلب الحاسد المبجّل

فقتل جماعه ثمّ سـقط صـريعا فجاء [ه] الحسـين عليه السّلام فبكى و وضع خدّه على خدّه ففتح عينه فرأى الحسين فتبسّم ثمّ صار إلى ربّه رضى اللّه عنه.

قال: ثمّ رماهم يزيد بن زياد بن الشـعثاء بثمانيه أسهم ما أخطأ منها بخمسه أسهم و كان كلّما رمى قال الحسين عليه السّلام: اللهمّ سدّد رميته، و اجعل ثوابه الجنّه فحملوا عليه فقتلوه.

و قال ابن نما: حدّث مهران مولى بنى كاهل قال: شـهدت كربلا مع الحسين عليه السّلام فرأيت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم إلّا كشفهم ثمّ يرجع إلى الحسين عليه السّلام و يرتجز و يقول:

۱- فى البحار: رأيت.

أبشر هديت الرّشد تلقى أحمدافى جنّه الفردوس تعلو صعدا

فقلت: من هـذا؟ فقـالوا: أبو عمرو النهشـليّ، و قيـل: الخثعميّ، فاعترضـاه عـامر ابن نهشـل أحـد بنى اللات من ثعلبه فقتله و اجتزّ رأسه، و كان أبو عمرو هذا متهجّدا (۱) كثير الصلاه.

و خرج يزيد بن مهاجر فقتل خمسه من أصحاب عمر بالنّشّاب، و صار مع الحسين عليه السّلام و هو يقول:

أنا يزيد و أبى المهاجركأنّنى ليث بغيل خادر (۲)

يا ربّ إنّى للحسين ناصرو لا بن سعد تارك و هاجر (۳)

و كان يكنّى أبا الشعثاء من بنى بهدله من كنده.

قال: و جاء رجل فقال أين الحسين؟ فقال: ها أنا ذا، قال: أبشر بالنار تردها الساعه، قال: ابشر بربّ رحيم، و شفيع مطاع، من أنت؟ قال: أنا محمّد بن الأشـعث، قال: اللهمّ إن كان عبدك كاذبا فخذه إلى النار، و اجعله اليوم آيه لأصحابه. فما هو إلّا أن ثنى عنان فرسه فرمى به و ثبتت رجله فى الركاب فضربه حتّى قطعه و وقعت مذاكيره فى الأرض، فو اللّه لقد عجبت من سرعه دعائه.

ثمّ جاء آخر فقال: أين الحسـين؟ فقال: ها أنا ذا قال: أبشـر بالنار، قال: ابشر بربّ رحيم، و شفيع مطاع، من أنت؟ قال: أنا شمر بن ذى الجوشن، قال الحسـين عليه السّلام: اللّه أكبر، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: رأيت كأنّ كلبا أبقع يلغ فى (۴) دماء أهل بيتى، و قال الحسين عليه السّلام: رأيت كأنّ كلابا تنهشنى و كأنّ فيها كلبا أبقع كان أشدّهم علىّ و هو أنت و كان أبرص (۵).

و نقلت من الترمـذى: قيـل للصـادق عليه السّـلام: كم تتأخّر الرؤيا؟ فـذكر منام رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله فكان التأويل بعد ستّين سنه.

و تقدّم سيف بن أبى الحارث بن سريع و مالك بن عبد اللّه بن سريع

۱- مجتهدا/ خ.

۲- الغيل: موضع الأسد، و الخادر: الكامن.

۳- مهاجر/ خ.

۴- من/ خ.

۵- مثير الاحزان ص ۵۷ و ۶۱ و ۶۴.

الجابريّان- بطن من همدان يقال لهم: بنو جابر- أمام الحسين عليه السّلام ثمّ التقيا فقالا:

السلام عليك يا أبا عبد اللّه يا بن رسول اللّه، فقال: و عليكما السلام، ثمّ قاتلا حتّى قتلا.

ثمّ قال محمّد بن أبى طالب و غيره: و كان يأتى الحسين الرجل بعد الرجل فيقول: السلام عليك يا بن رسول اللّه، فيجيبه الحسين عليه السّلام و يقول: و عليك السلام و نحن خلفك، ثمّ يقرأ «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» (۱) حتّى قتلوا عن آخرهم رضوان اللّه عليهم و لم يبق مع الحسين عليه السّلام إلّا أهل بيته.

و هكذا يكون المؤمن يؤثر دينه على دنياه، و موته على حياته فى سبيل اللّه، [و] ينصر الحقّ و إن قتل، قال سبحانه: «وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» (۲).

و لمّا وقف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على شهداء احد و فيهم حمزه رضى اللّه عنه و قال: أنا أشهد على هؤلاء القوم زمّلوهم (۳) بدمائهم فإنّهم يحشرون يوم القيامه و أوداجهم تشخب دما فاللون لون الدم و الريح ريح المسك.

و لمّا قتل أصحاب الحسين عليه السّلام و لم يبق إلّا أهل بيته، و هم ولد علىّ، و ولد جعفر، و ولد عقيل، و ولد الحسن، و ولده عليه السلام اجتمعوا يودّع بعضهم بعضا، و عزموا على الحرب، فأوّل من برز من أهل بيته عبد اللّه بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب (۴) عليه السّلام و هو يرتجز و يقول:

اليوم ألقى مسلما و هو أبى و فتيه بادوا على دين النبىّ

ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار و كرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب

۱- الأحزاب: ۲۳.

۲- آل عمران: ۱۶۹.

۳- أى لفّوهم.

۴- هكذا فى الأصل و البحار، و هو موافق لما روى فى أمالى الصدوق ص ۱۳۷ و روضه الواعظين ص ۲۲۵ و مناقب ابن شهرآشوب ج ۳ ص ۲۵۴ و مقتل الحسين للخوارزمى ج ۲ ص ۲۶، لكن المشهور أن أول من برز و استشهد من أهل بيته عليه السّلام هو ابنه علىّ الأكبر، على ما روى فى إرشاد المفيد ص ۲۶۷ و إعلام الورى ص ۲۴۶ و اللهوف ص ۴۷ و تاريخ الطبرى ج ۴ ص ۳۴۰ و الكامل فى التاريخ ج ۴ ص ۷۴ و أنساب الأشراف ج ۳ ص ۲۰۰ و مقاتل الطالبيين ص ۵۲.

و قال محمد بن أبی طالب: فقاتل حتّی قتل ثمانیه و تسعین رجلا فی ثلاث حملات ثمّ قتله عمرو بن صبیح الصیداوی و أسد بن مالک (۱).

و قال أبو الفرج: عبد اللّه بن مسلم، امّه رقیّه بنت علیّ بن أبی طالب قتله عمرو بن صبیح فیما ذکرناه عن المدائنیّ و عن حمید بن مسلم، و ذکر أنّ السهم أصابه و هو واضع یده علی جبینه فأثبته فی راحته و جبهته، و محمّد بن مسلم بن عقیل امّه أمّ ولد قتله فیما رویناه عن أبی جعفر محمد بن علی علیهما السّلام أبو جرهم (۲) الأزدیّ و لقیط بن إیاس الجهنیّ (۳).

و قال محمّد بن أبی طالب و غیره: ثمّ خرج من بعده جعفر بن عقیل و هو یرتجز و یقول:

أنا الغلام الأبطحیّ الطالبیّ من معشر فی هاشم و غالب

و نحن حقّا ساده الذوائب هذا حسین أطیب الأطائب

من عتره البرّ التقیّ العاقب فقتل خمسه عشر فارسا (۴).

و قال ابن شهر اشوب: و قیل قتل رجلین ثمّ قتله بشر بن سوط الهمدانیّ. (۵)

و قال أبو الفرج: امّه أمّ الثغر بنت عامر العامریّ، قتله عروه بن عبد اللّه الخثعمیّ فیما رویناه عن أبی جعفر الباقر علیه السّلام، و عن حمید بن مسلم (۶).

و قالوا: ثمّ خرج من بعده أخوه عبد الرحمن بن عقیل و هو یقول:

أبی عقیل فاعرفوا مکانی من هاشم و هاشم إخوانی

کهول صدق ساده الأقران هذا حسین شامخ البنیان

و سیّد الشیب مع الشبّان فقتل سبعه عشر فارسا ثمّ قتله عثمان بن خالد الجهنّی.

۱- البحار: ۴۵/ ۲۴.

۲- فی المصدر: أبو مرهم.

۳- مقاتل الطالبیین ص ۶۲ و البحار: ۴۵/ ۳۲.

۴- البحار: ۴۵/ ۳۲.

۵- مناقب ابن شهرآشوب: ۳/ ۲۵۴ و البحار: ۴۵/ ۳۳.

۶- مقاتل الطالبیین ص ۶۱ و البحار: ۴۵/ ۳۳.

و قال أبو الفرج: و عبد اللّه بن عقيل (۱) بن أبی طالب امّه أمّ ولد [و] قتله عثمان ابن خالد بن أشيم (۲) الجهنیّ لعنه اللّه و بشر بن حوط القائضیّ (۳)، فيما ذكر سليمان بن أبی راشد، عن حميد بن مسلم، و عبد اللّه الأكبر بن عقيل امّه أمّ ولد قتله- فيما ذكر المدائنی- عثمان بن خالد الجهنّی، و رجل من همدان و لم يذكر عبد الرحمن أصلا.

ثمّ قال: و محمد بن أبی سعيد بن عقيل بن أبی طالب الأحول، و امّه أمّ ولد، قتله لقيط بن ياسر الجهنّی، رماه بسهم فيما رويناه عن المدائنیّ، عن أبی مخنف، عن سليمان بن أبی راشد، عن حميد بن مسلم.

و ذكر محمّد بن علیّ بن حمزه أنّه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل و وصف أنّه قد سمع أيضا من يذكر أنّه قد قتل يوم الحرّه.

و قال أبو الفرج: [و ما رأيت] فی كتب (۴) الأنساب لمحمّد بن عقيل ابنا يسمّى جعفرا، و ذكر أيضا محمّد بن علیّ بن حمزه، عن عقيل بن عبد اللّه بن عقيل بن محمد بن عبد اللّه بن محمّد بن عقيل بن أبی طالب أنّ علیّ بن عقيل، و امّه أمّ ولد قتل يومئذ (۵).

ثمّ قالوا: و خرج من بعده محمّد بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب و هو يقول:

نشكو إلى اللّه من العدوان قتال قوم فی الرّدى عميان (۶)

قد تركوا معالم القرآن و محكم التنزيل و التبيان

و أظهروا الكفر مع الطغيان ثمّ قاتل حتّى قتل عشره أنفس، ثمّ قتله عامر بن نهشل التميمیّ.

ثمّ خرج من بعده عون بن عبد اللّه بن جعفر و هو يقول:

إن تنكرونی فأنا ابن جعفرشهيد صدق فی الجنان أزهر

يطير فيها بجناح أخضركفى بهذا شرفا فی المحشر

ثمّ قاتل حتّى قتل من القوم ثلاثه فوارس و ثمانيه عشر راجلا، ثمّ قتله عبد اللّه

۱- فی المصدر: عبد الرحمن بن عقيل، و هو خلاف لكلام المصنّف حيث يقول: «و لم يذكر عبد الرحمن أصلا».

۲- فی المصدر: خالد بن أسيد.

۳- فی البحار: القابضیّ.

۴- فی الأصل: كتاب.

۵- مقاتل الطالبيين ص ۶۱- ۶۲ و البحار: ۴۵/ ۳۳.

٦- عيان/ خ.

ابن بطّه الطائىّ.

قال أبو الفرج بعد ذكر قتل محمّد و عون: و إنّ عونا قتله عبد اللّه بن قطنه التيهانى. و عبيد اللّه بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب، ذكر يحيى بن الحسن فيما أخبرنى أحمد بن سعيد عنه أنّه قتل مع الحسين عليه السّلام بالطفّ (۱).

ثمّ قال أبو الفرج و محمّد بن أبى طالب و غيرهما: ثمّ خرج من بعده عبد اللّه ابن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهما السّلام و فى أكثر الروايات أنّه القاسم بن الحسن و هو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلمّا نظر الحسين عليه السّلام إليه قد برز اعتنقه (طويلا) و جعلا يبكيان حتّى غشى عليهما، ثم استأذن الحسين عليه السّلام فى المبارزه فأبى الحسين عليه السّلام أن يأذن له فلم يزل الغلام يقبّل يديه و رجليه حتّى أذن له، فخرج و دموعه تسيل على خدّيه و هو يقول:

إن تنكرونى فأنا ابن الحسن سبط النبىّ المصطفى و المؤتمن

هذا حسين كالأسير المرتهن بين اناس لاسقوا صوب المزن

و كان وجهه كفلقه القمر، فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره خمسه و ثلاثين رجلا.

قال حميد: كنت فى عسكر ابن سعد فكنت أنظر إلى هذا الغلام عليه قميص و إزار و نعلان قد انقطع شسع أحدهما ما أنسى أنّه كان اليسرى، فقال عمر [و] بن سعيد (۲) الأزدىّ: و اللّه لأشدنّ عليه، فقلت: سبحان اللّه و ما تريد بذلك؟ و اللّه لو ضربنى ما بسطت إليه يدى، يكفيك (۳) هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه، قال: و اللّه لأفعلنّ فشدّ عليه فما ولّى حتّى ضرب رأسه بالسيف و وقع الغلام لوجهه، و نادى: يا عمّاه.

قال: فجاء الحسين عليه السّلام كالصقر المنقض فتخلّل الصفوف و شدّ (عليه) شدّه الليث الحرب فضرب عمرا قاتله بالسيف، فاتّقاه بيده فأطنّها من المرفق فصاح ثمّ تنحّى عنه، و حملت خيل أهل الكوفه ليستنقذوا عمرا من الحسين عليه السّلام، فاستقبلته

۱- مقاتل الطالبيين ص ۶۰- ۶۱ و البحار: ۴۵/ ۳۴.

۲- فى الأصل و البحار: سعد و ما اثبتناه من مقاتل الطالبيين.

۳- فى البحار: يكفيه.

بصـدورها، و جرحته بحوافرهـا، و وطئته حتّى مـات (۱)، فـانجلت الغبره فـإذا بالحسـين عليه السّـلام قـائم على رأس الغلام و هو يفحص برجله، فقـال الحسـين عليه السّـلام: يعزّ و اللّه على عمّـك أن تـدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا يعينك، أو يعينك فلا يغنى عنك، بعدا لقوم قتلوك.

ثمّ احتمله و كـأنّى أنظر إلى رجلى الغلام يخطّان فى الأرض، و قـد وضع صـدره على صـدره، فقلت فى نفسـى: ما يصـنع؟ فجاء حتّى ألقاه بين القتلى من أهل بيته، ثمّ قال: اللّهمّ أحصهم عددا، و اقتلهم بددا، و لا تغادر منهم أحدا، و لا تغفر لهم أبدا، صبرا يا بنى عمومتى، صبرا يا أهل بيتى، لا رأيتم هوانا بعد هذا (۲) اليوم أبدا.

ثمّ خرج عبد اللّه بن الحسن- الذى ذكرناه أوّلا و هو الأصحّ- أنّه برز بعد القاسم و هو يقول:

إن تنكرونى فأنا ابن حيدرهضرغام آجام و ليث قسوره

على الأعادى مثل ريح صرصره فقتل أربعه عشر رجلا ثمّ قتله هانئ بن ثبيت الحضرمىّ فاسودّ وجهه (۳).

قال أبو الفرج: كان أبو جعفر الباقر عليه السّـلام يـذكر أنّ حرمله بن كاهل الأسـدىّ قتله، و روى عن هانئ بن ثبيت القائضـىّ أنّ رجلا منهم قتله.

ثمّ قال: و أبو بكر بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهما السّلام، و امّه أمّ ولد.

ذكر المـدائنىّ: فى إسـنادنا عنه، عن أبى مخنف، عن سـليمان بن أبى راشد أنّ عبد اللّه بن عاقبه الغنوىّ قتله، و فى حديث عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السّلام أنّ عاقبه الغنوىّ قتله (۴).

۱- فى الأصـل و البحار: «مات الغلام» و هو سـهو ظاهر لما يؤكّـده سـياق الحـديث، حيث يقول بعـده: «و هو يفحص برجله» أى يجود بنفسه، و مخاطبه الحسـين عليه السّـلام إيّاه، حيث لا يدع مجالا للشكّ أنّ الذى مات هو عمرو بن سـعيد الأزدى، و هذا ما أكّـدته النصوص الوارده فى: إرشـاد المفيـد ص ۲۶۸ و مقاتـل الطـالبيين ص ۵۸ و تاريـخ الطـبرى ج ۴ ص ۳۴۱ و الكامـل فى التاريخ ج ۴ ص ۷۵ و أنساب الأشراف ج ۳ ص ۲۰۱، فراجع.

۲- فى الأصل: ذلك.

۳- البحار: ۴۵/ ۳۴.

۴- مقاتل الطالبيين ص ۵۷- ۵۸ و البحار: ۴۵/ ۳۶.

قالوا: (۱) ثمّ تقدّم إخوه الحسين عليه السّلام عازمين على أن يموتوا دونه، فأوّل من خرج منهم أبو بكر بن علىّ و اسمه عبيد اللّه (۲)، و امّه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربعىّ التميميّه فتقدّم و هو يرتجز:

شيخى علىّ ذو الفخار الأطول من هاشم الصدق الكريم المفضل

هذا حسين بن النبىّ المرسل عنه نحامى بالحسام المصقل

تفديه نفسى من أخ مبجّل فلم يزل يقاتل حتّى قتله زحر بن بدر النخعىّ، و قيل: عبد اللّه بن عاقبه الغنوىّ (۳).

قال أبو الفرج: لا يعرف اسمه. و ذكر أبو جعفر الباقر عليه السّلام فى الإسناد الذى تقدّم أنّ رجلا من همدان قتله.

و ذكر المدائنىّ: أنّه وجد فى ساقيه مقتولا لا يدرى من قتله (۴).

قالوا: ثمّ برز من بعده أخوه عمر بن علىّ و هو يقول:

أضربكم و لا أرى فيكم زحرذاك الشقىّ بالنبىّ قد كفر

يا زحر يا زحر تدان من عمرلعلّك اليوم تبوّأ من سقر

شرّ مكان فى حريق و سعرلأنّك الجاحد يا شرّ البشر

ثمّ حمل على زحر قاتل أخيه فقتله، و استقبل القوم و جعل يضرب بسيفه ضربا منكرا و هو يقول:

خلّوا عداه اللّه خلّوا عن عمرخلّوا عن الليث العبوس المكفهر

يضربكم بسيفه و لا يفرّو ليس فيها كالجبان المنجحر

فلم يزل يقاتل حتّى قتل.

ثمّ برز من بعده أخوه عثمان بن علىّ، و امّه أمّ البنين بنت حزام بن خالد من بنى كلاب و هو يقول:

۱- فى الأصل: قال.

۲- فى الاصل: عبد اللّه.

۳- البحار: ۴۵/ ۳۶ و فيه: عبيد اللّه بن عاقبه الغنوى.

۴- مقاتل الطالبيين ص ۵۶ و البحار: ۴۵/ ۳۷.

إنّی أنا عثمان ذو المفاخرشیخی علیّ ذو الفعال الظاهر

و ابن عمّ للنبیّ الطاهرأخی حسین خیره الأخایر

و سیّد الکبار و الأصاغربعد الرسول و الوصیّ الناصر

فرماه خولیّ بن یزید الأصبحیّ علی جبینه فسقط عن فرسه، و جزّ رأسه رجل من بنی أبان بن حازم (۱).

قال أبو الفرج: قال یحیی بن الحسن، عن علیّ بن إبراهیم، عن عبیـد اللّه بن الحسن (۲) و عبد اللّه بن العباس قالا: قتل عثمان بن علی و هو ابن إحدی و عشرین سنه.

و قال الضـحّاک بإسـناده: إنّ خولیّ بن یزید رمی عثمان بن علیّ بسـهم فأسـقطه (۳)، و شـدّ علیه رجـل من بنی أبان (بن) دارم (فقتله،) و أخذ رأسه، و روی عن علیّ علیه السّلام أنّه قال: إنّما سمّیته باسم أخی عثمان بن مظعون (۴).

أقول: و لم یذکر أبو الفرج عمر بن علیّ فی المقتولین یومئذ.

قالوا: ثمّ برز من بعده أخوه جعفر بن علیّ، و امّه أمّ البنین أیضا، و هو یقول:

إنّی أنا جعفر ذو المعالی ابن علیّ الخیر ذو النوال

حسبی بعمّی شرفا و خالی أحمی حسینا ذا الندی المفضال

ثمّ قاتل (۵) فرماه خولیّ الأصبحیّ فأصاب شقیقته أو عینه.

ثمّ برز أخوه عبد اللّه بن علیّ و هو یقول:

أنا ابن ذی النجده و الإفضال ذاک علیّ الخیر ذو الفعال

سیف رسول اللّه ذو النکال فی کلّ قوم ظاهر الأهوال

فقتله هانئ بن ثبیت الحضرمیّ. (۶)

قـال أبـو الفرج: حـدّثنی أحمـد بـن سـعید، عـن یحیی بن الحسن، عن علیّ بن إبراهیم، عن عبیـد اللّه بن الحسـین و عبـد اللّه بن العبّاس قالا: قتل عبد اللّه بن علیّ بن أبی طالب علیه السّـلام و هو ابن خمس و عشـرین سنه و لا عقب له، و قتل جعفر بن علیّ و هو

۱- البحار: ۴۵/ ۳۷.

۲- فی الأصل: عبد اللّه بن الحسن.

۳- فی المصدر: فأوهطه، أی أضعفه و أوهنه.

۴- مقاتل الطالبیین ص ۵۵ و البحار: ۴۵/ ۳۷.

۵- قال/ خ.

۶- البحار: ۴۵/ ۳۸.

ابن تسع عشره سنه.

حدّثنی أحمد بن عیسی، عن حسین بن نصر، عن أبیه، عن عمر بن سعد، عن أبی مخنف، عن عبد اللّه بن عاصم، عن الضحّاک المشرقیّ قال: قال العبّاس بن علیّ لأخیه من أبیه و امّه عبد اللّه بن علیّ: تقدّم بین یدیّ حتّی أراک و أحتسبک فإنّه لا ولد لک، فتقدّم بین یدیه و شدّ علیه هانئ بن ثبیت الحضرمیّ فقتله.

و بهذا الإسناد: أنّ العبّاس بن علیّ علیهما السّلام قدّم أخاه جعفرا بین یدیه فشدّ علیه هانئ بن ثبیب الحضرمی [الذی قتل أخاه] (۱) فقتله.

و قال نصر بن مزاحم: حدّثنی عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر محمد ابن علیّ أنّ خولیّ بن یزید الأصبحیّ قتل جعفر بن علیّ علیه السّلام.

ثمّ قال: و محمّد الأصغر بن علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، و امّه أمّ ولد.

حدّثنی أحمد بن عیسی، عن حسین بن نصر، عن أبیه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر علیه السّلام، و حدّثنی أحمد بن أبی شیبه، عن أحمد بن الحارث، عن المدائنیّ أنّ رجلا من تمیم من بنی أبان بن دارم قتله رضوان اللّه علیه.

قال: و قد ذکر محمد بن علیّ بن حمزه أنّه قتل یومئذ إبراهیم بن علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، و امّه أمّ ولد. و ما سمعت بهذا من غیره و لا رأیت لإبراهیم فی شی ء من کتب الأنساب ذکرا، و ذکر یحیی بن الحسن أنّ أبا بکر بن عبید اللّه الطلحیّ حدّثه عن أبیه أنّ عبید اللّه بن علیّ (۲) قتل مع الحسین علیه السّلام، و هذا خطأ و إنّما قتل عبید اللّه یوم المذار (۳) قتله أصحاب المختار و قد رأیته بالمذار (۴).

و قال: کان العبّاس بن علی یکنّی أبا الفضل، و امّه أمّ البنین أیضا و هو أکبر ولدها، و هو آخر من قتل من إخوته لأبیه و امّه فحاز مواریثهم ثم تقدّم فقتل، فورثهم و إیّاه عبید اللّه و نازعه فی ذلک عمّه عمر بن علیّ فصولح علی شی ء ارضی به.

و کان العبّاس رجلا و سیما جمیلا یرکب الفرس المطهّم و رجلاه یخطّان فی

۱- ما بین المعقوفین أثبتناه من المصدر و البحار.

۲- فی الأصل: عبد اللّه بن علی.

۳- فی الأصل: الدار، و فی المصدر: المدار.

۴- فی الأصل: الدار، و فی المصدر: المدار.

الأرض، و كان يقال له: قمر بنی هاشم، و كان لواء الحسين عليه السّلام معه [يوم قتل].

حدّثنی أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن بكر بن عبد الوهّاب، عن ابن أبی أويس، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام قال: عبّأ الحسين بن علیّ أصحابه فأعطى رايته أخاه العبّاس.

حدّثنی أحمد بن عيسى، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر عليه السّلام أنّ زيد بن رقاد و حكيم بن الطفيل الطائیّ قتلا العبّاس بن علیّ، و كانت أمّ البنين أمّ هؤلاء الأربعه الأخوه القتلى تخرج إلى البقيع فتندب بنيها أشجى ندبه و أحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها، فكان مروان يجی ء فيمن يجی ء لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها و يبكی.

ذكر ذلك محمّد بن علیّ بن حمزه، عن النوفلیّ، عن حمّاد بن عيسى الجهنی، عن معاويه بن عمّار، عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام (۱).

قالوا: و كان العبّاس السّقاء قمر بنی هاشم صاحب لواء الحسين عليه السّلام و هو أكبر الإخوان، مضى يطلب الماء فحملوا عليه و حمل عليهم و جعل يقول:

لا أرهب الموت إذا الموت رقاحتی اواری فی المصاليت لقی

نفسی لنفس المصطفى الطهر وقاإنّی أنا العبّاس أغدو بالسقا

و لا أخاف الشرّ يوم الملتقی ففرّقهم فكمن له زيد بن ورقاء (۲) من وراء نخله و عاونه حكيم بن الطفيل السنبسیّ فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله و حمل و هو يرتجز:

و اللّه إن قطعتم يمينی إنّی احامی أبدا عن دينی

و عن إمام صادق اليقين نجل النبیّ الطاهر الأمين

فقاتل حتّى ضعف، فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائیّ (۳) من وراء نخله فضربه على شماله فقال:

۱- مقاتل الطالبيين ص ۵۴- ۵۷ و البحار: ۴۵/ ۳۸.

۲- تقدّم عن المقاتل أنّه زيد بن رقاد.

۳- فی البحار: الحكم بن الطفيل الطائیّ.

يا نفس لا تخشى من الكفّارو أبشرى برحمه الجبّار

مع النبىّ السيّد المختارقد قطعوا ببغيهم يسارى

فأصلهم يا ربّ حرّ النار فضربه ملعون بعمود من حديد فقتله، فلمّا رآه الحسين عليه السّلام صريعا على شاطئ الفرات بكى و أنشأ يقول:

تعدّيتم يا شرّ قوم ببغيكم و خالفتم دين النبىّ محمّد

أ ما كان خير الرسل أوصاكم بنا؟أما نحن من نجل النبىّ المسدّد؟

أ ما كانت الزهراء امّى دونكم؟أ ما كان من خير البريّه أحمد؟

لعنتم و اخزيتم بما قد جنيتم فسوف تلاقوا حرّ نار توقّد

أقول: فى بعض تأليفات أصحابنا أنّ العبّاس لما رأى وحدته عليه السّلام أتى أخاه و قال: يا أخى هل من رخصه؟ فبكى الحسين عليه السّلام بكاء شديدا ثمّ قال: يا أخى أنت صاحب لوائى و إذا مضيت تفرّق عسكرى (۱)، فقال العبّاس: قد ضاق صدرى و سئمت من الحياه و اريد أن أطلب ثأرى من هؤلاء المنافقين.

فقال الحسين عليه السّلام: فاطلب لهؤلاء ا لأطفال قليلا من الماء، فذهب العبّاس و وعظهم و حذّرهم فلم ينفعهم فرجع إلى أخيه فأخبره فسمع الأطفال ينادون: العطش العطش! فركب فرسه و أخذ رمحه و القربه و قصد نحو الفرات فأحاط به أربعه آلاف ممّن كانوا موكّلين بالفرات، و رموه بالنبال فكشفهم و قتل منهم على ما روى ثمانين رجلا حتّى دخل الماء.

فلمّا أراد أن يشرب غرفه من الماء ذكر عطش الحسين عليه السّلام و أهل بيته، فرمى الماء و ملأ القربه و حملها على كتفه الأيمن، و توجّه نحو الخيمه، فقطعوا عليه الطريق و أحاطوا به من كلّ جانب، فحاربهم حتّى ضربه نوفل الأزرق على يده اليمنى

۱- العسكر ليس دائما بمعنى الجيش، بل يأتى بمعنى الكثير من كلّ شى ء و المال و النعم، و فى المقام أن العبّاس عليه السّلام صاحب لواء الإمام الحسين عليه السّلام كان آخر من برز إلى القوم، فببقائه ما انكسر ظهر الإمام و ما انقطع رجاء أهل بيته، فصاحب اللواء يمثّل عسكرا، و يوجب ثباته و خوف العدوّ منه.

فقطعها، و حمل القربه علی کتفه الأیسر فضربه نوفل فقطع یده الیسری من الزند، فحمل القربه بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربه و اریق ماؤها، ثمّ جاءه سهم آخر فأصاب صدره، فانقلب عن فرسه و صاح إلی أخیه الحسین علیه السّلام: أدرکنی، فلمّا أتاه رآه صریعا فبکی و حمله إلی الخیمه.

ثمّ قالوا: و لمّا قتل العبّاس علیه السّلام قال الحسین علیه السّلام: الآن انکسر ظهری و قلّت حیلتی (۱).

قال ابن شهرآشوب: ثمّ برز القاسم بن الحسن (۲) و هو یرتجز:

إن تنکرونی فأنا ابن حیدرهضرغام آجام و لیث قسوره

علی الأعادی مثل ریح صرصرهأکیلکم بالسیف کیل السندره (۳)

و ذکر هذا بعد أن ذکر القاسم بن الحسن سابقا و فیه غرابه (۴).

قالوا: ثمّ تقدّم علیّ بن الحسین علیهما السّلام.

و قال محمّد بن أبی طالب و أبو الفرج: و امّه لیلی بنت أبی مرّه بن عروه بن مسعود الثقفی، و هو یومئذ ابن ثمانی عشره سنه (۵).

و قال ابن شهرآشوب: و یقال: ابن خمس و عشرین سنه. (۶)

قالوا: و رفع الحسین علیه السّلام سبّابته نحو السماء و قال: اللهمّ اشهد علی هؤلاء القوم فقد برز إلیهم غلام أشبه الناس خلقا و خلقا و منطقا برسولک، کنّا إذا اشتقنا إلی نبیّک نظرنا إلی وجهه، اللهمّ امنعهم برکات الأرض، و فرّقهم تفریقا، و مزّقهم تمزیقا، و اجعلهم طرائق قددا، و لا ترض الولاه عنهم أبدا، فإنّهم دعونا لینصرونا ثمّ عدوا علینا یقاتلوننا.

ثمّ صاح الحسین علیه السّلام بعمر بن سعد: مالک؟ قطع اللّه رحمک، و لا بارک اللّه

۱- البحار: ۴۵/ ۴۰.

۲- فی المصدر و البحار: القاسم بن الحسین.

۳- المناقب: ۳/ ۲۵۶ و البحار: ۴۵/ ۴۲، و قد مرّ فی ص ۳۱۴ أن هذا الرجز لعبد اللّه بن الحسن، فراجع.

۴- الظاهر إنّما کرّره لاختلاف الروایه فی ترتیب الشهداء.

۵- مقاتل الطالبیین ص ۵۲ و البحار: ۴۵/ ۴۲.

۶- مناقب ابن شهرآشوب: ۳/ ۲۵۷ و البحار: ۴۵/ ۴۲.

لك فی أمرك، و سلّط علیك من یذبحك بعدی علی فراشك كما قطعت رحمی و لم تحفظ قرابتی من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، ثمّ رفع الحسین علیه السّلام صوته و تلا: «إِنَّ اللّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ. ذُرِّیَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ» (۱)

ثمّ حمل علیّ بن الحسین علیهما السّلام علی القوم و هو یقول:

أنا علیّ بن الحسین بن علیّ من عصبه جدّ أبیهم النبیّ

و اللّه لا یحكم فینا ابن الدعیّ أطعنكم بالرمح حتّی ینثنی

أضربكم بالسیف أحمی عن أبی ضرب غلام هاشمیّ علویّ

فلم یزل یقاتل حتّی ضجّ الناس من كثره من قتل منهم.

و روی أنّه قتل علی عطشه مائه و عشرین رجلا، ثمّ رجع إلی أبیه و قد أصابته جراحات كثیره، فقال: یا أبه العطش قد قتلنی، و ثقل الحدید أجاهدنی، فهل إلی شربه من ماء سبیل أتقوّی بها علی الأعداء؟ فبكی الحسین علیه السّلام و قال: یا بنیّ یعزّ علی محمّد صلّی اللّه علیه و آله و علی علیّ بن أبی طالب و علیّ أن تدعوهم فلا یجیبوك، و تستغیث بهم فلا یغیثوك، یا بنیّ هات لسانك، فأخذ [ب] لسانه فمصّه و دفع إلیه خاتمه، و قال علیه السّلام: أمسكه فی فیك و ارجع إلی قتال عدوّك فإنّی أرجو أنّك لا تمسی حتّی یسقیك جدّك بكأسه الأوفی شربه لا تظمأ بعدها أبدا، فرجع إلی القتال و هو یقول:

الحرب قد بانت لها الحقائق و ظهرت من بعدها مصادق

و اللّه ربّ العرش لا نفارق جموعكم أو تغمد البوارق

فلم یزل یقاتل حتّی قتل تمام المائتین، ثمّ ضربه منقذ بن مرّه العبدی (۲) لعنه اللّه علی مفرق رأسه ضربه صرعته، و ضربه الناس بأسیافهم، ثمّ اعتنق صلوات اللّه علیه فرسه فاحتمله الفرس إلی عسكر الأعداء فقطّعوه بسیوفهم إربا إربا.

۱- آل عمران: ۳۳، ۳۴.

۲- هكذا فی الأصل و البحار، و المشهور كما فی تاریخ الطبری ج ۴ ص ۳۴۰: مرّه بن منقذ بن النعمان العبدی، و هكذا فی الكامل لابن الأثیر ج ۴ ص ۷۴ و أنساب الأشراف ج ۳ ص ۲۰۰ و مقاتل الطالبیین ص ۷۶.

فلمّا بلغت الروح التراقى قال رافعا صوته: يا أبتاه هذا جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد سقانى بكأسه الأوفى شربه لا أظمأ بعدها أبدا و هو يقول: العجل العجل فإنّ لك كأسا مذخوره حتّى تشربها الساعه، فصاح الحسين عليه السّلام و قال: قتل اللّه قوما قتلوك، ما أجرأهم على الرحمن و على رسوله، و على انتهاک حرمه الرسول، (بنى) على الدنيا بعدک العفا.

قال حميد بن مسلم: فكأنّى أنظر إلى امرأه خرجت مسرعه كأنّها الشمس الطالعه تنادى بالويل و الثبور و تقول: يا حبيباه يا ثمره فؤاداه، يا نور عيناه! فسألت عنها، فقيل: هى زينب بنت على عليهما السّلام، و جاءت و انكبّت عليه فجاء الحسين عليه السّلام و أخذ بيدها فردّها إلى الفسطاط، و أقبل صلوات اللّه عليه بفتيانه، و قال: احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه فجاءوا به حتّى وضعوه عند الفسطاط الذى كانوا يقاتلون أمامه (۱).

و قال المفيد و ابن نما بعد ذلک: ثمّ رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له: عمرو بن صبيح عبد اللّه بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد اللّه يده على جبهته يتّقيه فأصاب السهم كفّه و نفذ إلى جبهته فسمّرها به، فلم يستطع تحريكها، ثمّ انحنى عليه (۲) آخر برمحه فطعنه فى قلبه فقتله.

و حمل عبد اللّه بن قطبه الطائىّ على عون بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب عليه السّلام فقتله، و حمل عامر بن نهشل التميمىّ على محمد بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب عليه السّلام فقتله، و شدّ عثمان بن خالد الهمدانى على عبد الرحمن بن عقيل بن أبى طالب فقتله (۳).

و قال أبو الفرج فى المقاتل: حدّثنى أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن بكر بن عبد الوهّاب، عن إسماعيل بن أبى زياد بن إدريس، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السّلام: إنّ أوّل قتيل قتل من ولد أبى طالب مع الحسين ابنه علىّ عليه السّلام.

۱- البحار: ۴۵/ ۴۲.

۲- فى المصدر: انتحى إليه.

۳- إرشاد المفيد ص ۲۶۸ و مثير الاحزان ص ۶۷ و البحار: ۴۵/ ۴۴.

و حدّثنی أحمد بن سعید، عن یحیی بن الحسن، عن غیر واحد، عن محمّد بن أبی عمیر (۱)، عن أحمد بن عبد الرحمن البصریّ، عن عبد الرحمن بن مهدیّ، عن حمّاد بن سلمه، عن سعید بن ثابت قال: لمّا برز علیّ بن الحسین علیهما السّلام إلیهم، أرخی الحسین علیه السّلام عینیه فبکی ثمّ قال: اللهمّ فکن أنت الشهید علیهم، فقد برز إلیهم غلام أشبه الخلق (۲) برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فجعل یشدّ علیهم ثمّ یرجع إلی أبیه فیقول: یا أبه الطش، فیقول له الحسین علیه السّلام: اصبر حبیبی فإنّک لا تمسی حتّی یسقیک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بکأسه، و جعل یکرّ کرّه بعد کرّه، حتّی رمی بسهم فوقع فی حلقه فخرقه و أقبل یتقلّب فی دمه ثمّ نادی: یا أبتاه علیک السلام هذا جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقرؤک السلام و (هو): یقول: عجّل القدوم علینا (۳)، و شهق شهقه فارق الدنیا علیه السّلام (۴).

قال أبو الفرج: علیّ بن الحسین هذا هو الأکبر و لا عقب له، و یکنّی أبا الحسن، و امّه لیلی بنت أبی مرّه بن عروه بن مسعود الثقفیّ، و هو أوّل من قتل فی الوقعه، و إیّاه عنی معاویه فی الخبر الذی حدّثنی به محمّد بن محمّد بن سلیمان، عن یوسف بن موسی القطّان، عن جریر، عن مغیره قال: قال معاویه: من أحقّ الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت، قال: لا، أولی الناس بهذا الأمر علیّ بن الحسین بن علیّ علیهم السّلام جدّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و فیه شجاعه بنی هاشم، و سخاء بنی امیّه، و زهو ثقیف.

و قال یحیی بن الحسن العلویّ: و أصحابنا الطالبیّون یذکرون أنّ المقتول لأمّ ولد، و أنّ الذی امّه لیلی هو جدّهم، و ولد فی خلافه عثمان. (۵)

ثمّ قالوا: و خرج غلام من تلک الأبنیه و فی اذنیه درّتان و هو مذعور، فجعل یلتفت یمینا و شمالا و قرطاه یتذبذبان، فحمل علیه هانئ بن ثبیت لعنه اللّه فقتله، فصارت شهربانو تنظر إلیه و لا تتکلّم کالمدهوشه.

ثمّ التفت الحسین علیه السّلام عن یمینه فلم یر أحدا من الرجال، و التفت عن یساره

۱- فی المصدر: محمد بن عمیر.

۲- الناس / خ.

۳- فی المصدر: القوم إلینا.

۴- مقاتل الطالبیین ص ۷۶- ۷۷ و البحار: ۴۵/ ۴۵.

۵- مقاتل الطالبیین ص ۵۲ و البحار: ۴۵/ ۴۵۶.

فلم یر أحدا، فخرج علیّ بن الحسین زین العابدین علیهما السّلام و کان مریضا لا یقدر أن یقلّ سیفه، و أمّ کلثوم تنادی خلفه: یا بنیّ ارجع، فقال: یا عمّتاه ذرینی اقاتل بین یدی ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فقال الحسین علیه السّلام: یا أمّ کلثوم خذیه لئلّا تبقی الأرض خالیه من نسل آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله.

و لمّا فجع الحسین علیه السّلام بأهل بیته و ولده، و لم یبق غیره و غیر النساء و الذراری نادی: هل من ذابّ یذبّ عن حرم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ هل من موحّد یخاف اللّه فینا؟ هل من مغیث یرجو اللّه فی إغاثتنا؟ و ارتفعت أصوات النساء بالعویل، فتقدّم إلی باب الخیمه فقال: ناولونی علیّا ابنی الطفل حتّی اودّعه، فناولوه الصبیّ (۱).

و قال المفید «ره»: دعا ابنه عبد اللّه (۲).

قالوا: فجعل یقبّله و هو یقول: ویل لهؤلاء القوم إذا کان جدّک محمد المصطفی خصمهم، و الصبیّ فی حجره، إذ رماه حرمله بن کاهل الأسدیّ لعنه اللّه بسهم فذبحه فی حجر الحسین علیه السّلام، فتلقّی الحسین علیه السّلام دمه حتّی امتلأت کفّه ثمّ رمی به إلی السماء.

و قال السیّد: ثمّ قال: هوّن علیّ ما نزل بی أنّه بعین اللّه.

قال الباقر علیه السّلام: فلم یسقط من ذلک الدم قطره إلی الأرض (۳).

قالوا: ثمّ قال: لا یکون أهون علیک من فصیل، اللهمّ إن کنت حبست عنّا النصر، فاجعل ذلک لما هو خیر لنا.

أقول:

و فی بعض الکتاب أنّ الحسین علیه السّلام لمّا نظر إلی اثنین و سبعین رجلا من أهل بیته صرعی، التفت إلی الخیمه و نادی: یا سکینه، یا فاطمه، یا زینب، یا أمّ کلثوم! علیکنّ منّی السلام، فنادته سکینه: یا أبه استسلمت للموت؟ فقال: کیف لا یستسلم من لا ناصر له و لا معین، فقالت: یا أبه ردّنا إلی حرم جدّنا فقال: هیهات

۱- البحار: ۴۵/ ۴۶.

۲- فی الإرشاد ص ۲۶۹: ثم جلس الحسین علیه السّلام أمام الفسطاط فأتی بابنه عبد اللّه و هو طفل الخ.

۳- اللهوف ص ۴۹ و البحار: ۴۵/ ۴۶.

لو ترک القطا لنام، فتصارخن النساء فسکّتهنّ الحسین علیه السّلام و حمل علی القوم (۱).

و قال أبو الفرج: و عبد اللّه بن الحسین علیه السّلام و امّه الرباب بنت امرئ القیس و هی التی یقول فیها أبو عبد اللّه الحسین علیه السّلام:

لعمرک إنّنی لاحبّ داراتکون بها سکینه و الرباب

احبّهما و أبذل جلّ مالی و لیس لعاتب عندی عتاب

و سکینه التی ذکرها ابنته من الرباب، و اسم سکینه أمینه، و إنّما غلب علیها سکینه، و لیس باسمها. و کان عبد اللّه یوم قتل صغیرا جاءته نشّابه و هو فی حجر أبیه فذبحته.

حدّثنی أحمد بن شبیب، عن أحمد بن الحارث، عن المدائنیّ، عن أبی مخنف، عن سلیمان بن أبی راشد، عن حمید بن مسلم قال: دعا الحسین علیه السّلام بغلام فأقعده فی حجره فرماه عاقبه بن بشر فذبحه.

و حدّثنی محمّد بن الحسین الأشنانیّ بإسناده عمّن شهد الحسین علیه السّلام قال:

کان معه ابن له صغیر فجاء سهم فوقع فی نحره، قال: فجعل الحسین علیه السّلام یمسح (۲) الدم من نحر [ه و] لبّته فیرمی به الی السماء فما رجع منه قطره (۳) و یقول: اللّهمّ لا یکون أهون علیک من فصیل. (۴)

ثمّ قالوا: ثمّ قام الحسین علیه السّلام و رکب فرسه و تقدّم إلی القتال و هو یقول:

کفر القوم و قدما رغبواعن ثواب اللّه ربّ الثقلین

قتلوا القوم علیّا و ابنه حسن الخیر کریم الأبوین

حنقا منهم و قالوا أجمعوا(و) احشرو الناس إلی حرب الحسین

یا لقوم من اناس رذّل جمع الجمع لأهل الحرمین

ثم صاروا و تواصوا کلّهم باجتیاحی لرضاء الملحدین

لم یخافوا اللّه فی سفک دمی لعبید اللّه نسل الکافرین

۱- البحار: ۴۵/ ۴۷.

۲- فی المصدر: یأخذ.

۳- فی المصدر و البحار: شی ء.

۴- مقاتل الطالبیین ص ۵۹ و البحار: ۴۵/ ۴۷.

و ابن سعد قد رمانی عنوهبجنود کوکوف الهاطلین

لا لشی ء کان منّی قبل ذاغیر فخری بضیاء النّیرین

بعلیّ الخیر من بعد النبیّ و النبیّ القرشیّ الوالدین

خیره اللّه من الخلق أبی ثمّ امّی فأنا ابن الخیرتین (۱)

فضّه قد خلصت من ذهب فأنا الفضّه بین (۲) الذّهبین

من له جدّ کجدّی فی الوری أو کشیخی فأنا ابن العالمین

فاطم الزهراء امّی و أبی قاصم الکفر ببدر و حنین

عبد اللّه غلاما یافعاو قریش یعبدون الوثنین

یعبدون اللات و العزّی معاو علیّ کان صلّی القبلتین

فأبی شمس و امّی قمرفأنا الکوکب و ابن القمرین

و له فی یوم احد وقعهشفت الغلّ بفضّ العسکرین

ثمّ فی الأحزاب و الفتح معاکان فیها حتف أهل الفیلقین

فی سبیل اللّه ما ذا صنعت أمّه السوء معا بالعترتین (۳)

عتره البرّ النبیّ المصطفی و علیّ الورد یوم الجحفلین

ثمّ وقف صلوات اللّه علیه قباله القوم و سیفه مصلت فی یده آیسا من الحیاه، عازما علی الموت، و هو یقول:

أنا ابن علیّ الطهر من آل هاشم کفانی بهذا مفخرا حین أفخر

و جدّی رسول اللّه أکرم من مضی و نحن سراج اللّه فی الأرض (۴) نزهر

و فاطم امّی من سلاله أحمدو عمّی یدعی ذا الجناحین جعفر

و فینا کتاب اللّه انزل صادقاو فینا الهدی و الوحی بالخیر یذکر

و نحن أمان اللّه للناس كلّهم نسرّ بهذا فی الأنام و نجهر

و نحن ولاه الحوض نسقی ولاتنابكأس رسول اللّه ما ليس ينكر

و شيعتنا فی الناس أكرم شيعهو مبغضنا يوم القيامه يخسر (۵)

۱- فی البحار و إحدی نسختی الأصل: الخيّرين.

۲- فی البحار: و ابن.

۳- فی البحار: بالعترين.

۴- فی البحار: الخلق.

۵- البحار ۴۵/ ۴۷.

أقول: روی فی الاحتجاج أنّه لمّا بقی فردا لیس معه إلّا ابنه علیّ بن الحسین علیهما السّلام، و ابن آخر فی الرضاع اسمه عبد اللّه، أخذ الطفل لیودّعه، فإذا بسهم قد أقبل حتّی وقع فی لبّه الصبیّ فقتله، فنزل عن فرسه و حفر للصبیّ بجفن سیفه، و رمّله بدمه و دفنه، ثمّ وثب قائما و هو یقول إلی آخر الأبیات (۱).

و قال محمد بن أبی طالب: و ذکر أبو علی السلامیّ فی تأریخه أنّ هذه الأبیات للحسین علیه السّلام من إنشائه، و قال: لیس لأحد مثلها:

فإن تکن الدنیا تعدّ نفیسهفإنّ (۲) ثواب اللّه أعلی و أنبل

و إن یکن الأبدان للموت انشأت فقتل امرئ بالسیف فی اللّه أفضل

و إن یکن الأرزاق قسما مقدّرافقلّه سعی المرء فی الکسب أجمل

و إن تکن الأموال للترک جمعهافما بال متروک به المرء یبخل

ثمّ إنّه علیه السّلام دعا الناس إلی البراز، فلم یزل یقتل کلّ من دنا منه من عیون الرجال، حتّی قتل منهم مقتله عظیمه، ثمّ حمل علی المیمنه، و قال: «الموت خیر من رکوب العار» ثمّ علی المیسره و هو یقول:

أنا الحسین بن علیّ آلیت أن لا أنثنی

أحمی عیالات أبی أمضی علی دین النبیّ (۳)

قال المفید و السیّد و ابن نما «رحمهم اللّه»: و اشتدّ العطش بالحسین علیه السّلام فرکب المسنّاه یرید الفرات، و العبّاس أخوه بین یدیه، فاعترضاه خیل ابن سعد، فرمی رجل من بنی دارم الحسین علیه السّلام بسهم فأثبته فی حنکه الشریف، فانتزع صلوات اللّه علیه السهم، و بسط یدیه (۴) تحت حنکه حتی امتلأت راحتاه من الدم، ثمّ رمی به، و قال: اللّهمّ إنّی أشکو إلیک ما یفعل بابن بنت نبیّک، ثمّ اقتطعوا العبّاس عنه، و أحاطوا به من کلّ جانب حتی قتلوه، و کان المتولّی لقتله زید بن و رقاء الحنفیّ و حکیم ابن الطفیل السنبسیّ، فبکی الحسین علیه السّلام لقتله بکاء شدیدا (۵).

۱- الاحتجاج: ۲/ ۲۵ و البحار: ۴۵/ ۴۹.

۲- فدار/ خ.

۳- البحار: ۴۵/ ۴۹.

۴- فی البحار و إحدی نسختی الأصل: یده.

۵- إرشاد المفید ص ۲۶۹ و اللهوف ص ۴۹ و مثیر الاحزان ص ۷۰- ۷۱ و البحار: ۴۵/ ۵۰.

قال السیّد: ثمّ إنّ الحسین علیه السّلام دعا الناس الی البراز، فلم یزل یقتل کلّ من برز إلیه، حتی قتل مقتله عظیمه، و هو فی ذلک یقول:

القتل أولی من رکوب العارو العار أولی من دخول النار

قال بعض الرواه: فو اللّه ما رأیت مکثورا (۱) قطّ قد قتل ولده و أهل بیته و أصحابه (۲) أربط جأشا منه، و إن کانت الرجال لتشدّ علیه فیشدّ علیها بسیفه، فتنکشف عنه انکشاف المعزی إذا شدّ فیها الذئب، و لقد کان یحمل فیهم و قد تکمّلوا ثلاثین ألفا فینهزمون بین یدیه کأنّهم الجراد المنتشر، ثمّ یرجع إلی مرکزه، و هو یقول: لا حول و لا قوّه إلّا باللّه العلیّ العظیم (۳).

و قال ابن شهرآشوب و محمد بن أبی طالب: و لم یزل یقاتل حتی قتل ألف رجل و تسعمائه رجل و خمسین رجلا سوی المجروحین، فقال عمر بن سعد لقومه: الویل لکم، أ تدرون لمن تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطین، هذا ابن قتّال العرب، فاحملوا علیه من کلّ جانب، و کانت الرماه أربعه آلاف، فرموه بالسهام، فحالوا بینه و بین رحله (۴).

و قال ابن أبی طالب و صاحب المناقب و السیّد: فصاح بهم: و یحکم یا شیعه آل أبی سفیان إن لم یکن لکم دین و کنتم لا تخافون المعاد، فکونوا أحرارا فی دنیاکم، و ارجعوا إلی أحسابکم إن (۵) کنتم عربا (۶). فناداه شمر فقال: ما تقول یا بن فاطمه؟ قال: أقول: أنا الذی اقاتلکم و تقاتلونی، و النساء لیس علیهنّ جناح، فامنعوا عتاتکم عن التعرّض لحرمی ما دمت حیّا، فقال شمر: لک هذا، ثمّ صاح شمر: إلیکم عن حرم الرجل فاقصدوه فی نفسه، فلعمری لهو کفو کریم، قال: فقصده القوم و هو فی ذلک یطلب شربه من ماء، فکلّما حمل بفرسه علی الفرات حملوا علیه بأجمعهم، حتّی

۱- المکثور: المغلوب، و هو الذی تکاثر علیه الناس فقهروه: أی ما رأینا مقهورا أجرأ منه إقداما. «النهایه ج ۴ ص ۱۵۲».

۲- فی الأصل: و صاحبه، و فی البحار: و صحبه.

۳- اللهوف ص ۴۹ و البحار: ۴۵/ ۵۰.

۴- مناقب ابن شهرآشوب: ۳/ ۲۵۸ و البحار: ۴۵/ ۵۰.

۵- فی البحار: إذ.

۶- فی البحار و إحدی نسختی الأصل: أعرابا.

أجلوه عنه (۱).

و قال ابن شهرآشوب: روى أبو مخنف، عن الجلودىّ أنّ الحسين عليه السّلام حمل على الأعور السلمىّ و عمرو بن الحجّاج الزبيدىّ و كانا فى أربعه آلاف رجل على الشريعه، و أقحم الفرس على الفرات، فلمّا أولغ (۲) الفرس برأسه ليشرب، قال عليه السّلام:

أنت عطشان و أنا عطشان، و اللّه لاذقت (۳) الماء حتّى تشرب، فلمّا سمع الفرس كلام الحسين عليه السّلام شال رأسه و لم يشرب، كأنّه فهم الكلام، فقال الحسين عليه السّلام:

(اشرب) فأنا أشرب، فمدّ الحسين عليه السّلام يده فغرف من الماء، فقال فارس: يا أبا عبد اللّه تتلذّذ بشرب الماء و قد هتكت حرمك (۴)، فنفض الماء من يده و حمل على القوم فكشفهم، فإذا الخيمه سالمه (۵).

و قال أبو الفرج: قال: و جعل الحسين عليه السّلام يطلب الماء، و شمر لعنه اللّه يقول له: و اللّه لا ترده أو ترد النار، فقال له رجل: أ لا ترى إلى الفرات يا حسين كأنّه بطون الحيّات (۶)، و اللّه لا تذوقه أو تموت عطشا، فقال الحسين عليه السّلام: اللهمّ أمته عطشا، قال: و اللّه لقد كان هذا الرجل يقول: اسقونى ماء فيؤتى بماء فيشرب حتى يخرج من فيه، ثمّ (۷) يقول: اسقونى قتلنى العطش، فلم يزل كذلک حتى مات (۸).

فقالوا: ثمّ رماه رجل من القوم يكنّى أبو الحتوف الجعفىّ لعنه اللّه بسهم فوقع السهم فى جبهته، فنزع (ه) من جبهته، فسالت الدماء على وجهه و لحيته، فقال صلوات اللّه عليه: اللهمّ إنّک ترى ما أنا فيه من عبادک هؤلاء العصاه، اللهمّ أحصهم عددا، و اقتلهم بددا، و لا تذر على وجه الأرض منهم أحدا، و لا تغفر لهم أبدا.

ثم حمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لا يلحق منهم أحدا إلّا بعجه (۹) بسيفه

۱- اللهوف ص ۵۰ و البحار: ۴۵/ ۵۱، و فيه: حتى أحلوه عنه.

۲- فى المصدر: أولع.

۳- فى المصدر: لا أذوق.

۴- فى المصدر: حرمتک.

۵- المناقب: ۳/ ۲۱۵ و البحار: ۴۵/ ۵۱.

۶- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: الحيتان.

۷- فى المصدر: و هو.

۸- مقاتل الطالبيين ص ۷۸ و البحار: ۴۵/ ۵۱.

۹- فى الأصل: يعجّه، و الظاهر أنه تصحيف، و فى هامش البحار: نفحه.

فقتله، و السهام تأخذه من كلّ ناحيه و هو يتّقيها بنحره و صدره و يقول: يا أمّه السوء بئسما خلفتم محمدا فی عترته، أما إنّكم لن تقتلوا بعدی عبدا من عباد اللّه فتهابوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم إيّای، و أيم اللّه إنّی لأرجو أن يكرمنی ربّی بالشهاده بهوانكم، ثم ينتقم لی منكم من حيث لا تشعرون.

قال: فصاح به الحصين بن مالك السكونی، فقال: يا ابن فاطمه و بما ذا ينتقم لک منا؟ قال: يلقی بأسكم بينكم و يسفک دماءكم ثمّ يصبّ عليكم العذاب الأليم.

ثمّ لم يزل يقاتل حتی أصابته جراحات عظيمه.

و قال صاحب المناقب و السيّد: حتی أصابته اثنتان و سبعون جراحه (۱).

و قال ابن شهرآشوب: قال أبو مخنف عن جعفر بن محمد بن علی عليهم السّلام قال:

وجدنا بالحسين عليه السّلام ثلاثا و ثلاثين طعنه، و أربعا و ثلاثين ضربه. و قال الباقر عليه السّلام: اصيب الحسين عليه السّلام و وجد به ثلاثمائه و بضعه و عشرون طعنه برمح، [أ] و ضربه بسيف، أو رميه بسهم، و روی: ثلاثمائه و ستّون جراحه، و قيل: ثلاث و ثلاثون ضربه سوی السهام، و قيل: ألف و تسعمائه جراحه، و كانت السهام فی درعه كالشوک فی جلد القنفذ. و روی أنّها كانت كلّها فی مقدّمه (۲).

قالوا: فوقف يستريح ساعه و قد ضعف عن القتال، فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع فی جبهته، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه، فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب، فوقع السهم فی صدره- و فی بعض الروايات: علی قلبه- فقال الحسين عليه السّلام: «بسم اللّه و باللّه و علی ملّه رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله» و رفع رأسه إلی السماء و قال:

إلهی إنّک تعلم أنّهم يقتلون رجلا ليس علی وجه الأرض ابن نبیّ غيره، ثمّ أخذ السهم فأخرجه من قفاه، فانبعث الدم كالميزاب، فوضع يده علی الجرح، فلمّا امتلأت رمی به إلی السماء فما رجع من ذلک الدم قطره، و ما عرفت الحمره فی السماء حتّی رمی الحسين عليه السّلام بدمه إلی السماء، ثمّ وضع يده ثانيا، فلمّا امتلأت لطخ بها رأسه و لحيته، و قال:

۱- اللهوف ص ۵۰ و البحار: ۴۵/ ۵۲.

۲- مناقب ابن شهرآشوب: ۳/ ۲۵۸ و البحار: ۴۵/ ۵۲.

هکذا أکون حتّی ألقی جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أنا مخضوب بدمی، و أقول: یا رسول اللّه قتلنی فلان و فلان.

ثمّ ضعف عن القتال فوقف، فکلّما أتاه رجل و انتهی إلیه انصرف عنه حتی جاءه رجل من کنده یقال له: مالک بن الیسر لعنه اللّه، فشتم الحسین علیه السّلام و ضربه بالسیف علی رأسه و علیه برنس فامتلأ دما، فقال له الحسین علیه السّلام: لا أکلت بها و لا شربت و حشرک اللّه مع الظالمین، ثمّ ألقی البرنس و لبس قلنسوه و اعتمّ علیها و قد أعیا، و جاء الکندیّ و أخذ البرنس و کان من خزّ، فلمّا قدم بعد الوقعه علی امرأته فجعل یغسل الدم عنه، فقالت له امرأته: أ تدخل بیتی بسلب ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ اخرج عنّی، حشا اللّه قبرک نارا، فلم یزل بعد ذلک فقیرا بأسوإ حال، و یبست یداه، و کانتا فی الشتاء ینضحان دما، و فی الصیف تصیران یابستین کأنّهما عودان (۱).

و قال المفید و السیّد: فلبثوا هنیئه، ثمّ عادوا إلیه و أحاطوا به فخرج عبد اللّه ابن الحسن بن علیّ علیهما السّلام و هو غلام لم یراهق من عند النساء یشتدّ حتّی وقف إلی جنب الحسین علیه السّلام، فلحقته زینب بنت علیّ لتحبسه، فقال الحسین علیه السّلام: احبسیه یا اختی! فأبی و امتنع امتناعا شدیدا، و قال: لا و اللّه لا افارق عمّی، و أهوی بحر (۲) بن کعب- و قیل: حرمله بن کاهل- إلی الحسین علیه السّلام بالسیف، فقال له الغلام:

ویلک یا بن الخبیثه، أ تقتل عمّی؟ فضربه بالسیف، فاتّقاه الغلام بیده، فأطنّها إلی الجلد، فإذا هی معلّقه، فنادی الغلام: یا عمّاه (۳)، فأخذه الحسین علیه السّلام فضمّه إلیه، و قال:

یا ابن أخی اصبر علی ما نزل بک، و احتسب فی ذلک الخیر، فإن اللّه یلحقک بآبائک الصالحین (۴).

قال السیّد (ره): فرماه حرمله بن کاهل بسهم فذبحه، و هو فی حجر عمّه

۱- البحار: ۴۵/ ۵۳.

۲- فی الأصل و البحار و الإرشاد: أبجر، و ما أثبتناه من اللهوف، و هو موافق لما فی تاریخ الطبری ج ۴ ص ۳۴۴ و الکامل فی التاریخ ج ۴ ص ۷۷ و أنساب الأشراف ج ۳ ص ۲۰۲.

۳- فی البحار و المصدرین: یا امّاه.

۴- إرشاد المفید ص ۲۷۰ و اللهوف ص ۵۱ و البحار: ۴۵/ ۵۳.

الحسين عليه السّلام.

ثمّ إنّ شمر بن ذى الجوشن حمل على فسطاط الحسين عليه السّلام فطعنه بالرمح ثم قال: علىّ بالنار أحرقه على من فيه، فقال له الحسين عليه السّلام: يا ابن ذى الجوشن، أنت الداعى بالنار لتحرق على أهلى! أحرقك اللّه بالنار، و جاء شبث فوبّخه، فاستحيا و انصرف.

قال: و قال الحسين عليه السّلام: ابعثوا (۱) إلىّ ثوبا لا يرغب فيه، أجعله تحت ثيابى، لئلّا اجرّد، فاتى بتبّان (۲)، فقال: لا، ذاك لباس من ضربت عليه بالذلّه، فأخذ ثوبا خلقا فخرقه و جعله تحت ثيابه- فلمّا قتل جرّدوه منه- ثم استدعى الحسين عليه السّلام بسراويل من حبره ففزّرها (۳) و لبسها، و إنّما فزرها (۴) لئلّا يسلبها، فلمّا قتل سلبها بحر بن (۵) كعب و تركه مجرّدا، فكانت يد (ا) بحر (۶) بعد ذلك ييبسان فى الصيف كأنّهما عودان [يابسان]، و يترطّبان فى الشتاء فينضحان دما و قيحا إلى أن أهلكه اللّه تعالى.

قال: و لمّا اثخن بالجراح و بقى كالقنفذ، طعنه صالح بن وهب المزنىّ (۷) على خاصرته طعنه، فسقط عن فرسه إلى الأرض على خدّه الأيمن [و هو يقول: بسم اللّه و باللّه و على ملّه رسول اللّه] (۸) صلوات اللّه عليه.

قال: و خرجت زينب من الفسطاط و هى تنادى: وا أخاه وا سيّداه وا أهل بيتاه، ليت السماء اطبقت على الأرض، و ليت الجبال تدكدكت على السهل، [و] قال: و صاح شمر [بأصحابه]: ما تنتظرون بالرجل؟ فحملوا عليه من كلّ جانب، فضربه زرعه بن شريك على كتفه [اليسرى]، و ضرب الحسين عليه السّلام زرعه فصرعه، و ضربه آخر على عاتقه المقدّس بالسيف ضربه كبا عليه السّلام بها لوجهه، و كان قد أعيا، و جعل ينوء و يكبو، فطعنه سنان بن أنس النخعىّ فى ترقوته، ثمّ انتزع الرمح فطعنه فى

۱- فى المصدر: ابغوا.

۲- التبّان: سراويل صغير يستر العوره المغلّظه فقط، و يكثر لبسه الملّاحون. «النهايه ج ۱ ص ۱۸۱».

۳- أى شقّها، و فى الأصل: فغرزها- غرزها، و فى المصدر: ففرزها- فرزها.

۴- أى شقّها، و فى الأصل: فغرزها- غرزها، و فى المصدر: ففرزها- فرزها.

۵- تقدم الكلام عنه فى الصفحه السابقه، فراجع.

۶- تقدم الكلام عنه فى الصفحه السابقه، فراجع.

۷- فى المصدر: المرىّ.

۸- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

بوانی (۱) صدره، ثمّ رماه سنان أیضا بسهم فوقع السهم فی نحره فسقط علیه السّلام و جلس قاعدا، فنزع السهم من نحره و قرن کفّیه جمیعا و کلّما امتلأتا من دمائه خضّب بهما رأسه و لحیته، و [هو] یقول: هکذا حتّی ألقی اللّه مخضّبا بدمی، مغصوبا علیّ حقّی.

فقال عمر بن سعد لرجل عن یمینه: انزل ویحک إلی الحسین فأرحه، فبدر إلیه خولیّ بن یزید الأصبحیّ لیجتزّ (۲) رأسه فارعد، فنزل إلیه سنان بن أنس النخعیّ فضربه بالسیف فی حلقه الشریف، و هو یقول: و اللّه إنّی لأجتزّ (۳) رأسک و أعلم أنّک ابن رسول اللّه و خیر الناس أبا و امّا، ثمّ اجتزّ (۴) رأسه المقدّس المعظّم صلّی اللّه علیه و سلّم و کرّم.

و روی أنّ سنانا هذا أخذه المختار فقطع أنامله أنمله أنمله، ثمّ قطع یدیه و رجلیه و أغلی له قدر فیها زیت و رماه فیها و هو یضطرب (۵).

و قال ابن شهرآشوب: أنشأ (۶) علیه السّلام یوم الطفّ «کفر القوم و قدما رغبوا» إلی آخر ما مرّ من الأبیات (۷) و زاد فیما بینها من الأبیات:

فاطم الزهراء امّی و أبی وارث الرسل و مولی الثقلین

طحن الأبطال لمّا برزوایوم بدر و باحد و حنین

و أخو خیبر إذ بارزهم بحسام صارم ذی شفرتین

و الّذی أردی (۸) جیوشا أقبلوایطلبون الوتر فی یوم حنین

من له عمّ کعمّی جعفروهب اللّه له أجنحتین

جدّی المرسل مصباح الهدی و أبی الموفی له بالبیعتین

بطل قرم هزبر ضیغم ماجد سمح قویّ الساعدین

عروه الدین علیّ ذاکم صاحب الحوض مصلّی القبلتین

مع رسول اللّه سبعا کاملاما علی الأرض مصلّ غیر ذین

ترک الأوثان لم یسجد لهامع قریش مذ نشا طرفه عین

۱- البوانی: أضلاع الصدر، و فی الأصل: بواقی.

۲- فى المصدر: ليحتزّ، لاحتزّ، احتزّ.

۳- فى المصدر: ليحتزّ، لاحتزّ، احتزّ.

۴- فى المصدر: ليحتزّ، لاحتزّ، احتزّ.

۵- اللهوف ص ۵۱ و البحار: ۴۵/ ۵۴.

۶- أنشد/ خ.

۷- تقدّمت الأبيات فى ص ۲۹۰ من كتابنا هذا.

۸- فى الأصل: أروى، و الظاهر أنه تصحيف.

و أبى كان هزبرا ضيغماياًخذ الرّمح فيطعن طعنتين

كتمشّى الاسد بغيا فسقواكأس حتف من نجيع الحنظلين (۱)

و قال صاحب المناقب و محمّد بن أبى طالب: و لمّا ضعف صلوات اللّه عليه نادى شمر لعنه اللّه: ما وقوفكم؟ و ما تنتظرون (۲) بالرجل؟ قد أثخنته الجراح و السهام احملوا عليه ثكلتكم امّهاتكم، فحملوا عليه من كلّ جانب، فرماه الحصين بن تميم فى فيه، و أبو أيّوب الغنوىّ بسهم فى حلقه، و ضربه زرعه بن شريك التميمىّ، و كان قد طعنه سنان بن أنس النخعىّ فى صدره، و طعنه صالح بن وهب المزنىّ على خاصرته، فوقع عليه السّلام إلى الأرض على خدّه الأيمن، ثمّ استوى جالسا و نزع السهم من حلقه، ثمّ دنا عمر بن سعد من الحسين عليه السّلام.

قال حميد: و خرجت زينب بنت علىّ و قرطاها يجولان بين اذنيها و هى تقول:

ليت السماء انطبقت على الأرض، يا عمر بن سعد أ يقتل أبو عبد اللّه و أنت تنظر إليه؟ و دموع عمر تسيل على خدّيه و لحيته و هو يصرف وجهه عنها، و الحسين عليه السّلام جالس و عليه جبّه خزّ، و قد تحاماه الناس، فنادى شمر: ويلكم ما تنتظرون به؟ اقتلوه ثكلتكم امّهاتكم، فضربه زرعه بن شريك فأبان كفّه اليسرى ثمّ ضربه على عاتقه، ثمّ انصرفوا عنه و هو يكبو مرّه و يقوم اخرى.

فحمل عليه سنان فى تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه، و قال خولىّ بن يزيد:

اجتزّ رأسه، فضعف و ارتعدت يده، فقال له سنان: فتّ اللّه عضدك، و أبان يدك، فنزل إليه شمر لعنه اللّه و كان اللعين أبرص، فضربه برجله فألقاه على قفاه ثمّ أخذ بلحيته فقال الحسين عليه السّلام: أنت الأبقع الذى رأيتك فى منامى، فقال: أ تشبهنى بالكلاب؟ ثمّ جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين عليه السّلام و هو يقول:

أقتلك اليوم و نفسى تعلم علما يقينا ليس فيه مزعم

و لا مجال لا و لا تكتّم إنّ أباك خير من تكلّم

و روى فى المناقب: بإسناده عن عبد اللّه بن ميمون، عن محمد بن عمرو بن

۱- المناقب: ۳/ ۲۳۳ و البحار: ۴۵/ ۹۲ ح ۳۲.

۲- فى الأصل: و ما تنظرون.

الحسن قال: كنّا مع الحسين عليه السّلام بنهر كربلاء و نظر إلى شمر بن ذى الجوشن و كان أبرص، فقال: اللّه أكبر اللّه أكبر، صدق اللّه و رسوله، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: كأنّى أنظر إلى كلب أبقع يلغ فى دم أهل بيتى.

ثمّ قال: فغضب عمر بن سعد لعنه اللّه ثمّ قال لرجل عن يمينه: انزل ويحك إلى الحسين عليه السّلام فأرحه، فنزل إليه خولىّ بن يزيد الأصبحى لعنه اللّه فاجتزّ رأسه.

و قيل: بل جاء إليه شمر لعنه اللّه و سنان بن أنس و الحسين عليه السّلام بآخر رمق يلوك لسانه من العطش، و يطلب الماء، فرفسه شمر لعنه اللّه برجله، و قال: يا ابن أبى تراب أ لست تزعم أنّ أباك على حوض النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يسقى من أحبّه؟ فاصبر حتّى تأخذ الماء من يده، ثمّ قال لسنان: اجتزّ رأسه قفاء، فقال سنان: و اللّه لا أفعل فيكون جدّه محمّد خصمى.

فغضب شمر لعنه اللّه و جلس على صدر الحسين عليه السّلام و قبض لحيته و همّ بقتله، فضحك الحسين عليه السّلام فقال له: أ تقتلنى و لا تعلم من أنا؟ فقال: أعرفك حقّ المعرفه، امّك فاطمه الزهراء، و أبوك على المرتضى، و جدّك محمّد المصطفى، و خصمك العلىّ الأعلى، أقتلك و لا ابالى، فضربه بسيفه اثنتا عشره ضربه، ثمّ جزّ رأسه صلوات اللّه و سلامه عليه، و لعن اللّه قاتله و مقاتله و السائرين إليه بجموعهم (۱).

و قال ابن شهرآشوب: روى أبو مخنف، عن الجلودىّ أنّه كان صرع الحسين عليه السّلام فجعل فرسه يحامى عنه، و يثب على الفارس فيخبطه عن سرجه، و يدوسه، حتّى قتل الفرس أربعين رجلا، ثمّ تمرّغ فى دم الحسين عليه السّلام و قصد نحو الخيمه و له صهيل عال و يضرب بيديه الأرض (۲).

و قال السيّد رضى اللّه عنه: فلمّا قتل صلوات اللّه عليه ارتفعت فى السماء فى ذلك الوقت غبره شديده سوداء مظلمه، فيها ريح حمراء، لا ترى فيها عين و لا أثر، حتّى ظنّ القوم أنّ العذاب قد جاءهم، فلبثوا كذلك ساعه ثمّ انجلت عنهم.

و روى هلال بن نافع قال: إنّى لواقف (۳) مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ

۱- البحار: ۴۵/ ۵۵.

۲- المناقب: ۳/ ۲۱۵ و البحار: ۴۵/ ۵۶.

۳- فى المصدر: كنت واقفا.

صارخ: أبشـر أيّها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين، قال: فخرجت بين الصفّين فوقفت عليه و إنّه ليجود بنفسه، فو اللّه ما رأيت قطّ قتيلا مضمّخا (۱) بـدمه أحسن منه و لا أنور وجها، و لقـد شـغلنى نور وجهه و جمال هيبته (۲) عن الفكر فی قتله، فاستسـقى فی تلك الحاله ماء، فسمعت رجلا يقول: [و اللّه] لا تذوق الماء حتّى ترد الحاميه، فتشرب من حميمها، فسمعته يقول: أنا أرد الحاميه فأشرب من حميمها (۳)؟ بل أرد علی جـدّی رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و أسـكن معه فی داره فی مقعـد صدق عند مليك مقتـدر، و أشـرب من ماء غير آسن، و أشـكو إليه ما ارتكبتم منّی و فعلتم بی، قال: فغضـبوا بأجمعهم حتّى كأنّ اللّه لم يجعل فی قلب أحد منهم من الرحمه شـيئا، فاجتزّوا (۴) رأسه و إنّه ليكلّمهم، فتعجّبت من قلّه رحمتهم و قلت: و اللّه لا ـ اجـامعكم على أمر أبدا.

قال: ثمّ أقبلوا على سلب الحسين عليه السّلام فأخذ قميصه إسحاق بن حويه الحضرمیّ فلبسه فصار أبرص و امتعط (۵) شعره.

و روی أنّه وجد فی قميصه مائه و بضع عشره ما بين رميه و طعنه (۶) و ضربه.

و قال الصادق عليه السّلام: وجد بالحسين عليه السّلام ثلاث و ثلاثون طعنه و أربع و ثلاثون ضربه، و أخذ سراويله بحر بن كعب التميمیّ (۷)، و روی أنّه صـار زمنا مقعـدا من رجليه و أخـذ عمامته أخنس بن مرثـد بن علقمه الحضـرمیّ، و قيل: جابر بن يزيد الأودیّ فاعتمّ بها فصار معتوها، و فی غير روايه السيّد: فصار مجذوما، و أخذ درعه مالك ابن بشير الكندیّ فصار معتوها.

فقال السيّد: و أخذ نعليه (۸) الأسود بن خالد، و أخذ خاتمه بجدل بن سليم

۱- فی المصدر: مضرّجا.

۲- فی المصدر و إحدى نسختی الأصل: هيئته.

۳- فی المصدر: يا ويلك أنا لا أرد الحاميه و لا أشرب من حميمها.

۴- فی المصدر: فاحتزّوا.

۵- يقال: امعط شعره و تمعّط، إذا تناثر. «النهايه ج ۴ ص ۳۴۳».

۶- فی المصدر: و طعنه سهم.

۷- فی الأصل و البحار: أبجر بن كعب التميمیّ، و قد تقدم الكلام عنه.

۸- فی المصدر: نعله.

الكلبىّ فقطع إصبعه مع الخاتم، و هذا أخذه المختار فقطع يديه و رجليه و تركه يتشحّط فى دمه حتّى هلك، و أخذ قطيفه له عليه السّلام كانت من خزّ قيس بن الأشعث، و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد، فلمّا قتل عمر بن سعد وهبها المختار لأبى عمره قاتله [بسيفه]، و أخذ سيفه جميع بن الخلق الأزدىّ (۱)، و يقال: رجل من بنى تميم يقال له:

الأسود بن حنظله. و فى روايه ابن سعد أنّه أخذ سيفه القلافس (۲) النهشلىّ، و زاد محمّد ابن زكريّا أنّه وقع بعد ذلك الى بنت الحبيب بن بديل، و هذا السيف المنهوب [المشهور] ليس بذى الفقار، و إنّ ذلك كان مذخورا و مصونا مع أمثاله من ذخائر النبوّه و الإمامه، و قد نقل الرواه تصديق ما قلناه و صوره ما حكيناه.

قال: و جاءت جاريه من ناحيه [م] خيم الحسين عليه السّلام فقال لها رجل: يا أمه اللّه إنّ سيّدك قتل، قالت الجاريه، فأسرعت إلى سيّدتى و أنا أصيح «فقمن فى وجهى و صحن.

قال: و تسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول صلّى اللّه عليه و آله و قرّه عين الزهراء البتول، حتّى جعلوا ينزعون ملحفه المرأه عن ظهرها، و خرجن بنات [آل] الرسول صلّى اللّه عليه و آله و حرمه يتساعدن (۳) على البكاء و يندبن لفراق الحماه و الأحبّاء.

و روى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأه من [بنى] بكر بن وائل كانت مع زوجها فى أصحاب عمر بن سعد فلمّا رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السّلام (و) فسطاطهنّ و هم يسلبونهنّ أخذت سيفا و أقبلت نحو الفسطاط، و قالت: يا آل بكر ابن وائل أ تسلب بنات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ لا حكم إلّا للّه يا لثارات (۴) رسول اللّه، فأخذها زوجها و ردّها إلى رحله.

قال: ثمّ أخرجوا النساء من الخيمه، و أشعلوا فيها النار، فخرجن حواسر مسلّبات حافيات باكيات، يمشين سبايا فى أسر الذلّه، و قلن: بحقّ اللّه إلّا ما مررتم بنا على مصرع الحسين عليه السّلام، فلمّا نظرت النسوه إلى القتلى، صحن و ضربن وجوههنّ.

۱- فى المصدر: الأودىّ.

۲- فى الأصل: الفلان، و ما أثبتناه من المصدر، و كذلك تذكره الخواص ص ۲۵۳.

۳- فى المصدر: و حريمه يتسارعن.

۴- فى الأصل و البحار: يا ثارات.

قال: فو اللّه لا أنسی زینب بنت علیّ و هی تندب الحسین علیه السّلام و تنادی بصوت حزین و قلب کئیب: وا محمّداه صلّی علیک ملیک (۱) السماء، هذا حسین مرمّل بالدماء، مقطّع الأعضاء، و بناتک سبایا، إلی اللّه المشتکی، و إلی محمد المصطفی، و إلی علیّ المرتضی، [و إلی فاطمه الزهراء] و إلی حمزه سیّد الشهداء، وا محمّداه هذا حسین بالعراء، یسفی علیه [ریح] الصبا، قتیل أولاد البغایا، یا حزناه یا کرباه، الیوم مات جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، یا أصحاب محمّداه، هؤلاء ذرّیّه المصطفی یساقون سوق السبایا.

و فی بعض الروایات: یا محمّداه بناتک سبایا، و ذرّیّتک مقتّله، تسفی علیهم ریح الصبا و هذا حسین مجزور (۲) الرأس من القفا، مسلوب العمامه و الرداء، بأبی من [أضحی] عسکره فی یوم الاثنین نهبا، بأبی من فسطاطه مقطّع العری، بأبی من لا هو غائب فیرتجی، و لا جریح فیداوی، بأبی من نفسی له الفداء، بأبی المهموم حتّی قضی، بأبی العطشان حتّی مضی، بأبی من شیبته تقطر بالدماء، بأبی من جدّه رسول إله السماء، بأبی من هو سبط نبیّ الهدی، بأبی محمّد المصطفی، بأبی خدیجه الکبری، بأبی علیّ المرتضی، بأبی فاطمه الزهراء سیّده النساء، بأبی من ردّت له (۳) الشمس حتّی صلّی (۴).

قال: فأبکت و اللّه کل عدوّ و صدیق. ثمّ إنّ سکینه اعتنقت جسد [أبیها] الحسین علیه السّلام فاجتمع عدّه من الأعراب حتّی جرّوها عنه، قال: ثمّ نادی عمر بن سعد فی أصحابه: من ینتدب للحسین علیه السّلام فیوطی ء الخیل ظهره [و صدره]، فانتدب منهم عشره و هم: إسحاق بن حویه الّذی سلب الحسین علیه السّلام قمیصه، و أخنس بن مرثد، و حکیم بن الطفیل السنبسیّ، و عمرو (۵) بن صبیح الصیداویّ، و رجاء بن منقذ العبدیّ، و سالم بن خثیمه الجعفیّ، و صالح بن وهب الجعفیّ، و واحظ (۶) بن ناعم، و هانئ بن ثبیت الحضرمیّ، و اسید بن مالک، فداسوا الحسین علیه السّلام بحوافر خیلهم حتّی رضّوا ظهره و صدره.

۱- فی المصدر: ملائکه.

۲- فی المصدر: محزوز.

۳- فی البحار: علیه.

۴- فی المصدر: و صلی.

۵- فی الأصل و المصدر: عمر.

۶- فی المصدر: و واحد.

قال: و جاء هؤلاء العشره حتّى و قفوا على ابن زياد، فقال اسيد بن مالك- أحد العشره- شعر:

نحن رضضنا الصدر بعد الظهربكلّ يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد: من أنتم؟ فقالوا: نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتّى طحنّا جناجن صدره، فأمر لهم بجائزه يسيره.

قال أبو عمرو الزاهد: فنظرنا إلى (۱) هؤلاء العشره فوجدناهم جميعا أولاد زنا، و هؤلاء أخذهم المختار فشدّ أيديهم و أرجلهم بسكك الحديد و أوطأ الخيل ظهورهم حتّى هلكوا. (۲)

أقول: المعتمد عندى ما سيأتى فى روايه الكافى أنّه لم يتيسّر لهم ذلك و هو المعتمد و يحتمل أن يكون هذا مرّه و ما فى الكافى مرّه اخرى و يؤيّده ما سيأتى فى الباب الآتى من كتاب النوادر لعلى بن أسباط (۳) نقلا عن الباقر عليه السّلام.

و قال صاحب المناقب و محمّد بن أبى طالب: قتل الحسين عليه السّلام باتّفاق الروايات يوم عاشورا، عاشر المحرّم سنه إحدى و ستّين، و هو ابن أربع و خمسين سنه و ستّه أشهر و نصف.

قالا: و أقبل فرس الحسين عليه السّلام و قد عدا من بين أيديهم أن لا يؤخذ، فوضع ناصيته فى دم الحسين عليه السّلام ثمّ أقبل يركض نحو خيمه النساء، و هو يصهل و يضرب برأسه إلى الأرض عند الخيمه حتّى مات، فلمّا نظر (ت) أخوات الحسين عليه السّلام و بناته و أهله إلى الفرس ليس عليه أحد، رفعن أصواتهنّ بالبكاء و العويل، و وضعت أمّ كلثوم يدها على أمّ رأسها و نادت: وا محمّداه، وا جدّاه، وا نبيّاه، وا أبا القاسماه، وا عليّاه، وا جعفراه، وا حمزتاه، وا حسناه، هذا حسين بالعراء، صريع بكربلاء، مجزوز الرأس من القفاء، مسلوب العمامه و الرداء، ثمّ غشى عليها.

فأقبل أعداء اللّه لعنهم اللّه حتّى أحدقوا بالخيمه، و معهم شمر لعنه اللّه فقال:

۱- فى الأصل و البحار: فى.

۲- اللهوف ص ۵۳ و البحار: ۴۵/ ۵۷.

۳- يأتى فى ص ۳۱۷ ح ۹ من كتابنا هذا.

ادخلوا فاسلبوا بزّتهنّ (۱)، فدخل القوم لعنهم اللّه و أخذوا ما كان فى الخيمه، حتّى أفضوا إلى قرط كان فى اذن أمّ كلثوم اخت الحسين عليه السّلام فأخذوه و خرموا اذنها، حتّى كانت المرأه لتنازع ثوبها على ظهرها حتّى تغلب عليه، و أخذ قيس بن الأشعث لعنه اللّه قطيفه الحسين عليه السّلام فكان يسمّى قيس القطيفه، و أخذ نعليه رجل من بنى أود، يقال له: الأسود، ثمّ مال الناس على الورس و الحلّى و الحلل و الإبل فانتهبوها (۲).

أقول: فى بعض كتب الأصحاب أنّ فاطمه الصغرى قالت: كنت واقفه بباب الخيمه و أنا أنظر إلى أبى و أصحابه (۳) مجزّزين كالأضاحى على الرمال، و الخيول على أجسادهم تجول، و أنا افكّر فيما يقع علينا بعد أبى من بنى اميّه، أ يقتلوننا أو يأسروننا؟ فإذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه و هنّ يلذن بعضهنّ ببعض، و قد اخذ ما عليهنّ من أخمره و أسوره، و هنّ يصحن: وا جدّاه، وا أبتاه، و عليّاه، وا قلّه ناصراه، وا حسناه، أ ما من مجير يجيرنا؟ أ ما من ذائد يذود عنّا؟

قالت: فطار فؤادى و ارتعدت فرائصى، فجعلت أجيل بطرفى يمينا و شمالا على عمّتى أمّ كلثوم خشيه منه أن يأتينى.

فبينا أنا على هذه الحاله، و إذا به قد قصدنى ففررت منهزمه، و أنا أظنّ أنّى أسلم منه، و إذا به قد تبعنى (۴)، فذهلت خشيه منه و إذا بكعب الرمح بين كتفى، فسقطت على وجهى فخرم اذنى و أخذ قرطى و مقنعتى، و ترك الدماء تسيل على خدّى، و رأسى تصهره الشمس، و ولّى راجعا إلى الخيم، و أنا مغشىّ علىّ، فإذا أنا بعمّتى عندى تبكى و هى تقول: قومى نمضى ما أعلم ما جرى على البنات و أخيك العليل، فقمت و قلت: يا عمّتاه هل من خرقه أستر بها رأسى عن أعين النظّار؟ فقالت:

يا بنتاه و عمّتك مثلك، فرأيت رأسها مكشوفه، و متنها قد اسودّ من الضرب، فما رجعنا إلى الخيمه إلّا و هى قد نهبت و ما فيها، و أخى علىّ بن الحسين عليهما السّلام مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثره الجوع و العطش و الأسقام، فجعلنا نبكى عليه و يبكى

۱- فى الأصل: بزينتهن.

۲- البحار: ۴۵/ ۶۰.

۳- فى البحار و احدى نسختى الأصل: و أصحابى.

۴- بلغنى/ خ.

علینا. (۱)

و قال المفید «ره»: قال حمید بن مسلم: فانتهینا إلی علیّ بن الحسین علیهما السّلام و هو منبسط علی فراش و هو شدید المرض، و مع شمر جماعه من الرجّاله فقالوا له: أ لا نقتل هذا العلیل؟ فقلت: سبحان اللّه أ تقتل الصبیان! إنّما هذا صبیّ و إنّه لما به، فلم أزل حتّی دفعتهم عنه، و جاء عمر بن سعد فصاحت النساء فی وجهه و بکین، فقال لأصحابه: لا یدخل أحد منکم بیوت هؤلاء النساء و لا تعرّضوا لهذا الغلام المریض، فسألته النسوه أن یسترجع (۲) ما اخذ منهنّ لیستترن به، فقال: من أخذ من متاعهنّ (۳) شیئا فلیردّه [علیهنّ]، فو اللّه ما ردّ أحد منهم شیئا، فوکّل بالفسطاط و بیوت النساء و علیّ بن الحسین علیهما السّلام جماعه ممّن کان معه و قال: احفظوهم لئلّا یخرج منهم أحد و لا یساء إلیهم. (۴)

و قال محمد بن أبی طالب: ثمّ إنّ عمر بن سعد سرّح برأس الحسین علیه السّلام یوم عاشورا مع خولیّ بن یزید الأصبحیّ و حمید بن مسلم إلی ابن زیاد، ثمّ أمر برءوس الباقین من أهل بیته و أصحابه فقطّعت و سرّح بها مع شمر بن ذی الجوشن إلی الکوفه، و أقام ابن سعد یومه ذلک و غده إلی الزوال فجمع قتلاه فصلّی علیهم و دفنهم، و ترک الحسین علیه السّلام و أصحابه منبوذین بالعراء، فلمّا ارتحلوا إلی الکوفه عمد أهل الغاضریّه من بنی أسد، فصلّوا علیهم و دفنوهم.

و قال ابن شهرآشوب: و کانوا یجدون لأکثرهم قبورا و یرون طیورا بیضاء. (۵)

و قال محمد بن أبی طالب: و روی أنّ رءوس أصحاب الحسین علیه السّلام و أهل بیته کانت ثمانیه و سبعین رأسا، و اقتسمتها القبائل لیتقرّبوا بذلک إلی عبید اللّه و إلی یزید، فجاءت کنده بثلاثه عشر رأسا، و صاحبهم قیس بن الأشعث، و جاءت هوازن باثنی عشر رأسا، و فی روایه ابن شهرآشوب: بعشرین، و صاحبهم شمر لعنه اللّه،

۱- البحار: ۴۵/ ۶۰، و ستأتی هذه الروایه فی ص ۳۶۰ من کتابنا هذا.

۲- فی المصدر: لیسترجع.

۳- فی البحار: متاعهم.

۴- الإرشاد ص ۲۷۲ و البحار: ۴۵/ ۶۱.

۵- المناقب: ۳/ ۲۵۹ و البحار: ۴۵/ ۶۲.

و جاءت تميم بسبعه عشر رأسا و فی روایه ابن شهرآشوب: بتسعه عشر، و جاءت بنو أسد بستّه عشر رأسا، و فی روایه ابن شهرآشوب: بتسعه رءوس، و جاءت مذحج بسبعه رءوس، و جاءت سائر الناس بثلاثه عشر رأسا، و قال ابن شهرآشوب: و جاء سائر الجیش بتسعه رءوس، و لم یذکر مذحج قال: فذلک سبعون رأسا. ثم قال: و جاء وا بالحرم اساری إلّا شهربانویه فإنّها أتلفت (١) نفسها فی الفرات. (٢)

توضیح: و لنوضّح بعض مشکلات ما تقدّم فی هذا الباب.

قوله: «لو لا تقارب الأشیاء» أی قرب الآجال أو إناطه الأشیاء بالأسباب بحسب المصالح، أو أنّه یصیر سببا لتقارب الفرج، و غلبه أهل الحقّ و لمّا یأت أوانه، و فی بعض النسخ «لو لا تفاوت الأشیاء» أی فی الفضل و الثواب.

قوله: «فلم یبعد» أی من الخیر و النجاح و الفلاح، و قد شاع قولهم: بعدا له و أبعده اللّه، «و الاغذاذ (٣) فی السیر» الإسراع، و قال الجزریّ: فی حدیث أبی قتاده:

«فانطلق الناس لا یلوی أحد علی أحد» أی لا یلتفت و لا یعطف علیه، «و ألوی برأسه و لوّاه» إذا [أ] ماله من جانب إلی جانب انتهی.

«و الوله» الحیره، و ذهاب العقل حزنا، و المراد هنا شدّه الشوق، و قال الفیروزآبادیّ: «عسل الذئب أو الفرس یعسل عسلا و عسلانا» اضطرب فی عدوه و هزّ رأسه، و العسل الناقه السریعه، و أبو عسله بالکسر الذئب انتهی، أی یتقطّعها الذئاب الکثیره العدو السریعه أو الأعمّ منه و من سائر السباع، «و الکرش» من الحیوانات کالمعده للإنسان، «و الأجربه» جمع الجراب و هو الهمیان اطلق علی بطونها علی الاستعاره، و لعلّ المعنی أنّی أصیر بحیث یزعم الناس أنّی أصیر کذلک بقرینه قوله

١- ألقت/ خ.

٢- البحار: ٤٥/ ٦٢، و هذا قول لا یعتدّ به، و المعتمد ما رواه الشیخ الصدوق فی عیون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦ ح ٦، و القطب الراوندی فی الخرائج و الجرائح- المخطوط- ص ٣٩٠ ح ٦٧، و نقله العلامه المجلسی عنهما فی البحار ج ٤٦/ ص ٨ ح ١٩ و ص ١٠ ح ٢١، حسب الترتیب، حیث قالا: إنها ماتت فی نفاسها، فتدبّر.

٣- فی الأصل: الإقذاذ، و الظاهر أنه تصحیف.

عليه السّلام «و هى مجموعه له فى حظيره القدس» فيكون استعاره تمثيليّه أو يقال: نسب إلى نفسه المقدّسه ما يعرض لأصحابه أو يقال: إنّها تصير ابتداء الى أجوافها لشدّه الابتلاء ثم تنتزع منها و تجتمع فى حظيره القدس، و يقال: انكمش أى أسرع.

قوله: «كأنّما على رءوسنا الطير» أى بقينا متحيّرين لا نتحرّك. قال الجزرىّ: فى صفه الصحابه كأنّما على رءوسهم الطير، و صفهم بالسكون و الوقار، و أنّهم لم يكن فيهم طيش و لا خفّه، لأنّ الطير لا تكاد تقع إلا على شى ء ساكن انتهى.

«و التقويض» نقض من غير هدم أو هو نزع الأعواد و الأطناب، «و الإرقال» ضرب من الخبب، و هو ضرب من العدو، و «هوادى الخيل» أعناقها.

قوله: «كأنّ أسنّتهم اليعاسيب»، و هو جمع يعسوب أمير النحل شبّهها فى كثرتها بأنّ كلّا منها: كأنّه أمير النحل اجتمع عليه عسكره، قال الجزرىّ: فى حديث الدجّال «فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل» جمع يعسوب أى تظهر له و تجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها انتهى، و كذا تشبيه الرايات بأجنحه الطير إنّما هو فى الكثره و اتّصال بعضها ببعض.

و قال الجوهرىّ: و قولهم هم زهاء مائه أى قدر مائه، قوله: «و رشّفوا الخيل» أى اسقوهم قليلا، قال الجوهرىّ: الرشف المصّ، و فى المثل: الرشف أنقع أى إذا ترشّفت الماء قليلا- قليلا- كان أسكن للعطش، «و الطساس» بالكسر جمع الطسّ و هو لغه فى الطست، و لا تغافل عن كرمه عليه السّلام حيث أمر بسقى رجال المخالفين و دوابّهم، و بخل المخالفين عليهم اللعنه حيث منعوا ماء الفرات عن ابن النبىّ و لا يمنعوا عن كلابهم.

قوله: «و الراويه عندى السقايه» أى كنت أظنّ أنّ مراده بالروايه المزاده التى يسقى به، و لم أعرف أنّها تطلق على البعير، فصرّح عليه السّلام بذكر الجمل قال الفيروزآبادى:

الراويه المزاده فيها الماء، و البعير و البغل و الحمار يستقى عليه، و قال الجزرىّ: فيه نهى عن اختناث الأسقيه، «خنثت السقاء» إذ اثنيت فمه إلى خارج و شربت منه و قبعته إذا ثنيته إلى داخل، و «الخميس»: الجيش، «و الوغى»: الحرب، و «العرمرم» الجيش

الکثیر، «و الباتر» السیف القاطع، و قال الجوهریّ: «الجعجعه» الحبس، و کتب عبید اللّه بن زیاد إلی عمر بن سعد أن جعجع بالحسین علیه السّلام، قال الأصمعیّ: یعنی احبسه، و قال ابن الأعرابیّ: یعنی ضیّق علیه، و قال: «العراء» بالمدّ الفضاء لا ستر به، قال اللّه تعالی: «لنبذ بالعراء (۱)» و یقال: «مالی به قبل» بکسر القاف أی طاقه، و «الصبابه» بالضمّ البقیّه من الماء فی الإناء.

و قال الجوهریّ: «الوبله» بالتحریک الثقل و الوخامه، و قد وبل المرتع و بلا و وبالا فهو و بیل أی وخیم، «و البرم» بالتحریک ما یوجب السأمه و الضجر، «و الوثیر» الفراش الوطیء اللّین، «و الخمیر» الخبز البائت، «و الفتک» أن یأتی الرجل صاحبه و هو غارّ غافل حتّی یشدّ علیه فیقتله.

و قال البیضاویّ: فی قوله تعالی: «و لات حین مناص» (۲) أی لیس الحین حین مناص «و لا» هی المشبّهه بلیس، زیدت علیها تاء التأنیث للتأکید کما زیدت علی «ربّ» و «ثمّ» و خصّت بلزوم الأحیان، و حذف أحد المعمولین و قیل: هی النافیه للجنس أی و لا حین مناص لهم، و قیل: للفعل، و النصب بإضماره، أی و لا أری حین مناص، و المناص المنجا.

قوله: «قد خشیت» أی ظننت أو علمت، «و کبد السماء» وسطها، «و البغر» بالتحریک داء و عطش، قال الأصمعیّ: هو عطش یأخذ الإبل فتشرب فلا تروی و تمرض عنه فتموت، تقول منه بغر بالکسر «و الزحف» المشی، و «المناجزه» المبارزه و المقاتله، «و الثمال» بالکسر الغیاث، یقال: فلان ثمال قومه أی غیاث لهم یقوم بأمرهم، و یقال: حلّأت الإبل عن الماء تحلئه إذا طردتها عنه و منعتها أن ترده، قاله الجوهریّ. و قال: تقول «تبّا لفلان»، تنصبه علی المصدر بإضمار فعل أی ألزمه اللّه هلاکا و خسرانا، و «الترح» بالتحریک ضدّ الفرح، و «المستصرخ» المستغیث «و حششت النار» أحشّها حشّا أو قدتها.

قوله: «جناها» أی أخذها و جمع حطبها، و فی روایه السیّد: «فأصرخناکم

۱- القلم: ۴۹.

۲- ص: ۳.

موجفين، سللتم علينا سيفا لنا فى أيمانكم، و حششتم علينا نارا اقتدحناها على عدوّكم و عدوّنا». و قال الجوهرىّ: «ألّبت الجيش» إذا جمعته، و تألّبوا تجمّعوا، و هم ألب و إلب إذا كانوا مجتمعين، و «تفيّل رأيه» أخطأ و ضعف، «و الجأش» رواغ القلب إذا اضطرب عند الفزع و نفس الإنسان، و قد لا يهمز.

قوله عليه السّلام: «طامن» أى ساكن مطمئنّ، «و استحصف الشى ء» استحكم، «و شذاذ الناس» الذين يكونون فى القوم و ليسوا من قبائلهم.

قوله: «و نفثه الشيطان» أى ينفث فيهم الشيطان بالوساوس أو أنّهم شرك شيطان، و قال الفيروزآبادىّ: نفث ينفث و ينفث و هو كالنفخ، و نفث الشيطان الشعر، و النّفاثه ككناسه ما ينفثه المصدور من فيه، و الشطيبه من السواك تبقى (۱) فى الفمّ فتنفث، و فى تحف العقول: بقيّه الشيطان.

قوله: «جعلوا القرآن عضين» قال الجوهرىّ: هو من عضوته أى فرّقته لأنّ المشركين فرّقوا أقاويلهم، فجعلوه كذبا و سحرا و كهانه و شعرا، و قيل: أصله عضهه لأنّ العضه و العضين فى لغه قريش السحر.

قوله عليه السّلام: «قد ركز» أى أقامنا بين الأمرين من قولهم ركز الرمح أى غرزه فى الأرض، و فى روايه السيّد و التحف «ركن» بالنون أى مال و سكن إلينا بهذين، و الأظهر تركنى كما فى الاحتجاج، «و القلّه» قلّه العدد بالقتل، و فى روايه السيّد و الاحتجاج: «السلّه» و هى بالفتح و الكسر استلال السيوف، و هو أظهر.

قوله: «فغير مهزّمينا» على صيغه المفعول أى إن أرادوا أن يهزّمونا فلا نهزم، أو إن هزّمونا و أبعدونا فليس على وجه الهزيمه بل على جهه المصلحه، و الأوّل أظهر، «و الطبّ» بالكسر العاده و الحاصل أنّا لم نقتل بسبب الجبن فإنّه ليس من عادتنا، و لكن بسبب أن حضر وقت منايانا و دوله الآخرين.

قوله عليه السّلام: «إلّا ريثما يركب» أى إلّا قدر ما يركب، «و طاح يطوح و يطيح» هلك و سقط، و «الهبل» بالتحريك مصدر قولك هبلته امّه أى ثكلته،

۱- فى الأصل: ما تبقّى.

«و الكلكل» الصدر، و فى بعض النسخ «بكظمه» و هو بالتحريک مخرج النفس و هو أظهر «و الزئير» صوت الأسد فى صدره.

قوله لعنه اللّه: «مزنىّ» أى رمح مزنىّ، و كعوب الرمح: النواشز فى أطراف الأنابيب، «و عدم خيانتها» كنايه عن كثره نفوذها و عدم كلالها، «و الغراران»: شفرتا السيف، «و الحاسر» الذى لا مغفر عليه و لا درع، «و يوم قماطر» بالضمّ شديد، قوله:

«هنّه» الهاء للسكت، و كذا فى قوله: فاجاهدنّه، و فارغبنّه، «و رجل مدجّج» أى شاک فى السلاح و يقال: «عرّج فلان على المنزل» إذا حبس مطيّته عليه و أقام، و كذلک التعرّج ذكره الجوهرىّ، و قال: قال أبو عمرو: «الأزل» الخفيف الوركين «و السّمع الأزلّ» الذئب الأرسح يتولد بين الذئب و الضبع، و هذه الصفه لازمه له كما يقال:

الضبع العرجاء، و فى المثل هو أسمع من الذئب الأزلّ (۱)، و «اللبد» بكسر اللام و فتح الباء جمع اللّبده، و هى الشعر المتراكب بين كتفى الأسد، و يقال للأسد ذو لبد.

قوله: «لأنعمتک عينا» أى نعم أفعل ذلک إكراما لک و إنعاما لعينک، «و شبّ الفرس» يشبّ و يشبّ شبابا و شبيبا إذا قمص و لعب و أشببته أنا إذا هيّجته، «و احتوش القوم على فلان» أى جعلوه وسطهم.

و قال الجوهرىّ: قولهم «فلان حامى الذّمار» أى إذا ذمر و غضب حمى و فلان أمنع ذمارا من فلان، و يقال: الذمار ما وراء الرجل مما يحقّ عليه أن يحميه، قوله:

«شارى» أى شرى نفسه و باعها بالجنّه، «و المهنّد» السيف المطبوع من حديد الهند، و «أصلت سيفه» أى جرّده من غمده، فهو مصلت، و ضربه بالسيف صلتا و صلتا إذا ضربه به، و هو مصلت، «و الباسل»: البطل الشجاع، «و الفيصل» الحاكم و القضاء بين الحقّ و الباطل، «و الولوله» الإعوال، «و الأشبل» جمع الشبل ولد الأسد «و الغيار» بالكسر من الغيره أو الغاره و قد يكون بمعنى الدخول فى الشى ء، «و العضب» بالفتح السيف القاطع.

۱- قال الميدانى فى مجمع الأمثال ج ۱ ص ۳۵۲ تحت الرقم ۱۸۸۵: «أسمع من سمع» و يقال أيضا: «أسمع من السّمع الأزلّ». فراجع.

و قال الجوهریّ: «سیف ذکر و مذکّر» أی ذو ماء، قال أبو عبید: هی سیوف شفراتها حدید ذکر، و متونها أنیث، قال: و یقول الناس: إنّها من عمل الجنّ. «و دودان بن أسد» أبو قبیله، قوله: «بطعن آن» أی حارّ شدید الحراره، و یقال: «أرهفت سیفی» أی رققته فهو مرهف، «و الأسمر»: الرمح، «و السطاع» لعلّه من سطوع الغبار، «و الکمیّ» الشجاع المتکمّی فی سلاحه لأنّه کمّی نفسه أی سترها بالدرع و البیضه.

«و القرم» السیّد، «و الأکتاد» جمع الکتد، و هو ما بین الکاهل إلی الظهر، «و الآد» القوّه، «و الأخفاق»: لعلّه جمع الخفق بمعنی الاضطراب أو الخفق بمعنی ضربک الشی ء بدرّه أو عریض، أو صوت النعل أو من أخفق الطائر ضرب بجناحیه، «و الرشق» الرمی بالنبل و غیره و بالکسر الاسم، «و الخور» الضعف و الجبن، «و الشّلو» بالکسر العضو من أعضاء اللحم، و أشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البلی و التفرّق.

قوله: «من عامه» أی متحیّر ضالّ، و لعلّه بیان لابن هند، «و العجاجه»:

الغبار، «و الذوائب»: جمع الذؤابه و هی من العزّ و الشرف و کلّ شی ء أعلاه، «و الصوب»: نزول المطر، «و المزن»: جمع المزنه و هی السحابه البیضاء، «و الفلقه» بالکسر القطعه، «و أسد حرب» بکسر الراء أی شدید الغضب.

قوله: «فأطنّها» أی قطعها، «و الضرغام» بالکسر الأسد، و قال الجزریّ فیه:

«و اقتلهم بددا» یروی بکسر الباء جمع بدّه و هی الحصّه و النصیب أی اقتلهم حصصا مقسّمه لکلّ واحد حصّته و نصیبه، و یروی بالفتح أی متفرّقین فی القتل واحدا بعد واحد من التبدید انتهی. «و القسوره»: العزیز و الأسد، و الرماه من الصیادین، و یقال:

«أحجرته» أی ألجأته إلی أن دخل جحره فانجحر.

قوله علیه السّلام: «إذا الموت رقا» أی صعد کنایه عن الکثره أو القرب و الإشراف، و فی بعض النسخ «زقا» بالزاء المعجمه أی صاح، «و المصالیت»: جمع المصلات و هو الرجل الماضی فی الامور، «و اللّقا» بالفتح الشی ء الملقی لهوانه، و قال الجوهریّ:

«القدّه» الطریقه و الفرقه من الناس إذا کان هوی کلّ واحد علی حده، یقال: کنّا طرائق قددا.

و قال الجوهریّ: «العفاء» بالفتح و المدّ التراب، و قال صفوان بن محرز: إذا دخلت بیتی فأکلت رغیفا و شربت علیه ماء فعلی الدنیا العفاء، و قال أبو عبیده:

العفاء الدروس و الهلاک، و قال: و هذا کقولهم علیه الدّبار إذا دعا علیه أن یدبر فلا یرجع، «و التذبذب»: التحرّک، «و الوکوف» القطرات، «و الهطل» تتابع المطر، «و الفیلق» بفتح الفاء و اللام الجیش، «و الورد» بالفتح الأسد، «و الجحفل» الجیش، «و نفحه بالسیف»: تناوله من بعید، و فی بعض النسخ «بعجه»، من قولهم بعج بطنه بالسکّین إذا شقّه.

و قال الجوهریّ: «البقع» فی الطیر و الکلاب بمنزله البلق فی الدوابّ، «و الرفس» الضرب بالرجل، «و سفت الریح التراب» تسفیه سفیا أذرته، «و الیعبوب»: الفرس الکثیر الجری، «و شددنا أسره» أی خلقه، «و الجناجن» عظام الصدر.

۲- باب آخر

اشاره

و هو من الأوّل أیضا فی أخبار أخر متفرّقه موجزه وردت من حین خروجه من المدینه إلی شهادته، و علّه خروجه من مکّه إلی الکوفه مع قلّه الأنصار، و أمارات الظنّ بالقتل و الفوز بسعادته

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- کامل الزیارات: أبی و ابن الولید معا (۱)، عن سعد، عن محمّد بن أبی الصهبان، عن ابن أبی نجران، عن عاصم بن حمید، عن فضیل الرسّان، عن أبی سعید عقیصا قال: سمعت الحسین بن علیّ علیهما السّلام و خلا به عبد اللّه بن الزبیر فناجاه طویلا قال: ثمّ أقبل الحسین علیه السّلام بوجهه إلیهم و قال علیه السّلام: انّ هذا یقول لی: کن حماما من حمام الحرم، و لأن اقتل و بینی و بین الحرم باع احبّ إلیّ من أن اقتل و بینی و بینه شبر، و لأن اقتل بالطفّ أحبّ إلیّ من أن اقتل بالحرم. (۲)

۱- فی المصدر: ابی و علی بن الحسین جمیعا.

۲- ص ۷۲ ح ۴ و البحار: ۴۵/ ۸۵ ح ۱۶.

۲- الکافی: علیّ بن محمّد بن عبد اللّه، عن إبراهیم بن إسحاق الأحمر، عن عبد اللّه بن حمّاد، عن صباح المزنی، عن الحارث بن حصیره، عن الحکم بن عتیبه، قال: لقی رجل الحسین بن علیّ علیهما السّلام بالثعلبیّه و هو یرید کربلاء، فدخل علیه فسلّم علیه، فقال له الحسین علیه السّلام: من أیّ البلاد أنت؟ قال: من أهل الکوفه، قال: أما و اللّه یا أخا أهل الکوفه لو لقیتک بالمدینه لأریتک أثر جبرئیل من دارنا، و نزوله بالوحی علی جدّی، یا أخا أهل الکوفه أ فمستقی الناس العلم من عندنا فعلموا و جهلنا؟! هذا ما لا یکون (۱).

۳- ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ابن إدریس، عن أبیه، عن الأشعریّ، عن محمّد بن إسماعیل، عن علیّ بن الحکم، عن أبیه، عن أبی الجارود، عن عمرو بن قیس المشرقیّ، قال: دخلت علی الحسین علیه السّلام أنا و ابن عمّ لی و هو فی قصر بنی مقاتل، فسلّمنا علیه، فقال له ابن عمّی: یا أبا عبد اللّه هذا الذی أری خضاب أو شعرک؟ فقال: خضاب و الشیب إلینا بنی هاشم یعجل، ثمّ أقبل علینا فقال علیه السّلام: جئتما لنصرتی؟ فقلت: إنّی رجل کبیر السنّ، کثیر الدین، کثیر العیال، و فی یدی بضائع للناس، و لا أدری ما یکون و أکره أن اضیّع أمانتی، و قال له ابن عمّی مثل ذلک، قال لنا فانطلقا فلا تسمعا لی واعیه، و لا تریا لی سوادا، فإنّه من سمع واعیتنا أو رأی سوادنا فلم یجبنا و لم یغثنا کان حقّا علی اللّه عزّ و جلّ أن یکبّه علی منخریه فی النار.

رجال الکشّی: وجدت بخطّ محمّد بن عمر السمرقندیّ، و حدّثنی بعض الثقات، عن الاشعریّ مثله (۲).

الصحابه و التابعین و الأئمّه جمیعا

۴- المناقب لابن شهر اشوب: الحسن البصریّ و أمّ سلمه: إنّ الحسن

۱- ۱/ ۳۹۸ ح ۲ و البحار: ۴۵/ ۹۳ ح ۳۴.
۲- ثواب الأعمال ص ۳۰۸ ح ۱ و رجال الکشّی ص ۱۱۳ ح ۱۸۱ و البحار: ۲۷/ ۲۰۴ ح ۶ و ج ۴۵/ ۸۴ ح ۱۲.

و الحسین علیهما السّلام دخلا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و بین یدیه جبرئیل علیه السّلام فجعلا یدوران حوله یشبهانه بدحیه الکلبیّ، فجعل جبرئیل یومی ء بیده کالمتناول شیئا فإذا فی یده تفّاحه و سفرجله و رمّانه، فناولهما و تهلّل وجهاهما (۱)، و سعیا إلی جدّهما فأخذ منها فشمّهما (۲)، ثمّ قال: صیرا إلی امّکما بما معکما، و بدؤکما بأبیکما أعجب، فصارا کما أمرهما، فلم یأکلوا حتّی صار النبیّ صلّی اللّه علیه و آله إلیهم، فأکلوا جمیعا.

فلم یزل کلّما أکل منه عاد إلی ما کان حتّی قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، قال الحسین علیه السّلام: فلم یلحقه التغییر و النقصان أیّام فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حتّی توفّیت، [فلمّا توفّیت] فقدنا الرمّان و بقی التفّاح و السفرجل أیّام أبی، فلمّا استشهد أمیر المؤمنین علیه السّلام فقد السفرجل، و بقی التفّاح علی هیئته عند الحسن علیه السّلام، حتّی مات فی سمّه، و بقیت التفّاحه إلی الوقت الذی حوصرت عن الماء فکنت أشمّها إذا عطشت فیسکن (بها) لهب عطشی، فلمّا اشتدّ علیّ العطش عضضتها و أیقنت بالفناء.

قال علیّ بن الحسین علیهما السّلام: سمعته یقول ذلک قبل مقتله بساعه، فلمّا قضی نحبه وجد ریحها فی مصرعه، فالتمست فلم یر لها أثر، فبقی ریحها بعد الحسین علیه السّلام، و لقد زرت قبره فوجدت ریحها یفوح من قبره، فمن أراد ذلک من شیعتنا الزائرین للقبر فلیلتمس ذلک فی أوقات السحر فإنّه یجده إذا کان مخلصا. (۳)

الأئمّه: الحسین بن علیّ علیهم السّلام

۵- إرشاد المفید: روی سفیان بن عیینه، عن علیّ بن زید (۴)، عن علیّ بن الحسین علیهما السّلام قال: خرجنا مع الحسین علیه السّلام فما نزل منزلا و ما ارتحل منه إلّا ذکر یحیی بن زکریّا و قتله، و قال یوما: و من هوان الدنیا علی اللّه عزّ و جلّ أنّ رأس یحیی ابن زکریّا اهدی إلی بغیّ من بغایا بنی إسرائیل. (۵)

۱- فی الأصل و البحار: و تهلّلت وجوههما.

۲- فی البحار: منهما فشمّها.

۳- ۳/ ۱۶۱ و البحار: ۴۵/ ۹۱ ح ۳۱.

۴- فی الأصل: یزید.

۵- ص ۲۸۳ و البحار: ۴۵/ ۸۹ ح ۲۸.

الباقر علیه السّلام

۶- کامل الزیارات: أبی و جماعه مشایخی، عن سعد، عن محمّد بن یحیی المعاذیّ عن الحسن (۱) بن موسی الأصمّ، عن عمرو، عن جابر، (۲) عن محمّد بن علیّ علیهما السّلام قال: لمّا همّ الحسین علیه السّلام بالشخوص من (۳) المدینه أقبلت نساء بنی عبد المطّلب، فاجتمعن للنیاحه حتّی مشی فیهنّ الحسین علیه السّلام، فقال: أنشد کنّ اللّه، أن تبدین هذا الأمر معصیه للّه و لرسوله، [ف] قالت له نساء بنی عبد المطّلب: فلمن نستبقی النیاحه و البکاء، فهو عندنا کیوم مات [فیه] رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و علیّ و فاطمه و رقیّه و زینب و أمّ کلثوم. (۴) فننشدک اللّه جعلنا اللّه فداک من الموت، یا حبیب (۵) الأبرار من أهل القبور، و أقبلت بعض عمّاته تبکی و تقول: أشهد یا حسین لقد سمعت الجنّ ناحت بنوحک و هم یقولون:

و إنّ قتیل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقابا من قریش فذلّت

حبیب رسول اللّه لم یک فاحشاأبانت مصیبتک الانوف و جلّت

و قلن أیضا:

بکّوا (۶) حسینا سیّدا و لقتله شاب الشعرو لقتله زلزلتم و لقتله انکسف القمر

و احمرّت آفاق السماء من العشیّه و السحرو تغیّرت شمس البلاد بهم و أظلمت الکور

ذاک ابن فاطمه المصاب به الخلائق و البشرأورثتنا ذلّا به جدع الانوف مع الغرر (۷)

۷- کامل الزیارات: أبی و ابن الولید (۸)، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن

۱- فی بعض نسخ المصدر: الحسین.

۲- فی الأصل: عمرو بن جابر، و هو تصحیف.

۳- فی المصدر: عن، و فی البحار: إلی.

۴- المقصود بنات رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۵- فی الأصل و البحار: فیا حبیب.

۶- فی المصدر: أبکی، و البکّ: دق العنق «لسان العرب».

۷- ص ۹۶ وح ۹ و البحار: ۴۵/ ۸۸ ح ۲۶.

۸- فی المصدر: أبی و محمد بن الحسین.

علیّ بن الحکم، عن أبیه، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر علیه السّلام، قال: إنّ الحسین علیه السّلام خرج من مکّه قبل الترویه بیوم، فشیّعه عبد اللّه بن الزبیر، فقال: یا أبا عبد اللّه حضر الحجّ و تدعه و تأتی العراق؟ فقال: یا ابن الزبیر لأن ادفن بشاطئ الفرات أحبّ إلیّ من أن ادفن بفناء الکعبه. (۱)

۸- و منه: أبی و جماعه مشایخی، عن سعد، عن علیّ بن إسماعیل و ابن أبی الخطّاب معا، عن محمّد بن عمرو بن سعید، عن ابن بکیر، عن زراره، عن أبی جعفر علیه السّلام قال: کتب الحسین بن علیّ علیهما السّلام من مکّه إلی محمّد بن علیّ:

«بسم اللّه الرحمن الرحیم من الحسین بن علیّ إلی محمّد بن علیّ و من قبله من بنی هاشم، أمّا بعد فإنّ من لحق بی استشهد، و من لم یلحق بی لم یدرک الفتح و السلام».

(و) قال محمّد بن عمرو: و حدّثنی کرّام عبد الکریم بن عمرو، عن میسّر بن عبد العزیز، عن أبی جعفر علیه السّلام، قال: کتب الحسین بن علیّ علیهما السّلام إلی محمّد بن علیّ من کربلا، «بسم اللّه الرحمن الرحیم من الحسین بن علیّ إلی محمّد بن علیّ و من قبله من بنی هاشم أمّا بعد: فکأنّ الدنیا لم تکن و کأنّ الآخره لم تزل و السلام» (۲).

۹- کتاب النوادر لعلیّ بن أسباط: عن بعض أصحابه رواه، قال: إنّ أبا جعفر علیه السّلام، قال: کان أبی مبطونا یوم قتل أبوه علیه السّلام و کان فی الخیمه و کنت أری موالینا (۳) کیف یختلفون معه، یتبعونه بالماء، یشدّ علی المیمنه مرّه و علی المیسره مرّه، و علی القلب مرّه، و لقد قتلوه قتله نهی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن یقتل بها الکلاب، [و] لقد قتل بالسیف و السنان، و بالحجاره، و بالخشب، و بالعصا، و لقد أوطئوه الخیل بعد ذلک (۴).

الصادق علیه السّلام

۱۰- الکافی: علیّ، عن أبیه و محمّد بن إسماعیل، عن الفضل، عن

۱- ص ۷۳ و البحار: ۴۵/ ۸۶ ح ۱۸.

۲- ص ۷۵ ح ۱۵ و ۱۶ و البحار: ۴۵/ ۸۷ ح ۲۳.

۳- فی المصدر: موالیاتنا

۴- ص ۱۲۲ و البحار: ۴۵/ ۹۱ ح ۳۰

حمّاد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانیّ (۱)، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال: إنّ الحسین ابن علیّ علیهما السّلام خرج قبل (یوم) الترویه بیوم إلی العراق و قد کان دخل معتمرا. (۲)

۱۱- و منه: علیّ بن إبراهیم، [عن أبیه،] عن إسماعیل بن مرّار، عن یونس، عن معاویه بن عمّار، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال: إنّ المتمتّع مرتبط بالحجّ، و المعتمر إذا فرغ منها ذهب حیث شاء، و قد اعتمر الحسین علیه السّلام فی ذی الحجّه ثمّ راح یوم الترویه إلی العراق، و الناس یروحون إلی منی، و لا بأس بالعمره فی ذی الحجّه لمن لا یرید الحجّ (۳).

۱۲- کامل الزیارات: أبی و ابن الولید معا (۴)، عن سعد، عن محمّد بن الحسین، عن صفوان، عن داود بن فرقد، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: قال عبد اللّه بن الزبیر للحسین بن علیّ: لو جئت إلی مکّه فکنت بالحرم، فقال الحسین علیه السّلام:

لا نستحلّها و لا تستحلّ بنا، و لأن اقتل علی تلّ أعفر أحبّ إلیّ من أن اقتل بها. (۵)

توضیح: قال الجوهریّ: «الأعفر» الرمل الأحمر، و «الأعفر» الأبیض و لیس بالشدید البیاض انتهی، و قال المسعودی: «تلّ أعفر» موضع من بلاد دیار ربیعه.

۱۳- بصائر الدرجات: أیّوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعیل، عن حمزه بن حمران، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: ذکرنا خروج الحسین علیه السّلام و تخلّف ابن الحنفیّه عنه، قال: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام یا حمزه إنّی سأحدّثک فی هذا الحدیث و لا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا، إنّ الحسین علیه السّلام لمّا فصل متوجّها دعا بقرطاس و کتب: «بسم اللّه الرحمن الرحیم من الحسین بن علی إلی بنی هاشم أمّا بعد فإنّه من لحق بی منکم استشهد معی، و من تخلّف لم یبلغ الفتح و السلام» (۶).

۱- فی الاصل: عن إبراهیم بن عمر الیمانیّ، عن أبی حمزه الثمالی.
۲- الکافی: ۴/ ۵۳۵ ح ۳، و البحار: ۴۵/ ۸۵ ح ۱۴، و رواه الشیخ الطوسی فی التهذیب: ۵/ ۴۳۶ ح ۱۶۲.
۳- الکافی: ۴/ ۵۳۵ ح ۴، و البحار: ۴۵/ ۸۵ ح ۴، و رواه الشیخ الطوسیّ فی التهذیب: ۵/ ۴۳۷ ح ۱۶۵.
۴- فی المصدر: أبی و علی بن الحسین.
۵- ص ۷۲ ح ۵ و البحار: ۴۵/ ۸۵ ح ۱۷.
۶- ص ۴۸۱ ح ۵ و البحار: ۴۲/ ۸۱ ح ۲ و ج ۴۵/ ۸۴ ح ۱۳.

۱۴- کامل الزیارات: جماعه مشایخی منهم علیّ بن الحسین و محمّد بن الحسن، عن سعد، عن أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسین و إبراهیم بن هاشم جمیعا، عن ابن فضّال، عن أبی جمیله، عن ابن عبد ربّه، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام أنّه قال: لمّا صعد الحسین بن علیّ علیهما السّلام عاقبه البطن، قال لأصحابه: ما أرانی إلّا مقتولا، قالوا: و ما ذاک یا أبا عبد اللّه؟ قال: رؤیا رأیتها فی المنام، قالوا: و ما هی؟ قال علیه السّلام: رأیت کلابا تنهشنی أشدّها علیّ کلب أبقع. (۱)

۱۵- و منه: أبی، عن سعد، عن علیّ بن إسماعیل، عن صفوان، عن الحسین بن أبی العلاء، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال: إنّ الحسین بن علیّ علیهما السّلام قال لأصحابه یوم اصیبوا: أشهد أنّه قد اذن فی قتلکم فاتّقوا اللّه و اصبروا. (۲)

۱۶- و منه: الحسن بن عبد اللّه بن محمّد، عن أبیه، [عن محمد بن عیسی] (۳) عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الحلبیّ، قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول:

إنّ الحسین بن علیّ علیهما السّلام صلّی بأصحابه الغداه، ثمّ التفت إلیهم، فقال: إنّ اللّه قد أذن فی قتلکم فعلیکم بالصبر (۴).

توضیح: أی قدّر قتلکم فی علمه تعالی.

۱۷- کامل الزیارات: أبی و جماعه مشایخی، عن ابن عیسی، عن الأهوازیّ، عن النضر، عن یحیی بن عمران الحلبیّ، عن الحسین بن أبی العلاء، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: إنّ الحسین علیه السّلام صلّی بأصحابه یوم اصیبوا، ثمّ قال: أشهد أنّه قد اذن فی قتلکم یا قوم فاتّقوا اللّه و اصبروا. (۵)

۱۸- الکافی: العدّه، عن سهل، عن ابن یزید أو غیره، عن سلیمان کاتب علیّ بن یقطین، عمّن ذکره، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال: إنّ الأشعث بن قیس شرک

۱- ص ۷۵ ح ۱۴ و البحار: ۴۵/ ۸۷ ح ۲۴.

۲- ص ۷۳ ح ۷ و البحار: ۴۵/ ۸۶ ح ۱۹.

۳- فی المصدر: الحسن بن عبد اللّه، عن محمد بن عیسی، عن أبیه.

۴- ص ۷۳ ح ۸ و البحار: ۴۵/ ۸۶ ح ۲۰.

۵- ص ۷۳ ح ۱۰ و البحار: ۴۵/ ۸۷ ح ۲۲.

فی دم أمیر المؤمنین علیه السّلام و ابنته جعده سمّت الحسن علیه السّلام و محمّد ابنه شرک فی دم الحسین علیه السّلام (۱).

خاتمه:

قال السیّد المرتضی فی کتاب تنزیه الأنبیاء: فإن قیل ما العذر فی خروجه من مکّه بأهله و عیاله إلی الکوفه، و المستولی علیها أعداؤه، و المتأمّر فیها من قبل یزید اللعین یتسلّط (۲) الأمر و النهی، و قد رأی صنع أهل الکوفه بأبیه و أخیه صلوات اللّه علیهما، و أنّهم غادرون خوّانون، و کیف خالف ظنّه نصحائه فی الخروج و ابن عبّاس یشیر بالعدول عن الخروج، و یقطع علی العطب فیه، و ابن عمر لمّا ودّعه، یقول له:

استودعک اللّه من قتیل إلی غیر ذلک ممّن تکلّم فی هذا الباب.

ثمّ لمّا علم بقتل مسلم بن عقیل و قد أنفذه رائدا له، کیف لم یرجع لمّا علم (۳) الغرور من القوم؟ و تفطّن (۴) بالحیله و المکیده، ثمّ کیف استجاز أن یحارب بنفر قلیل لجموع عظیمه خلفها موادّ لها کثیره؟ ثمّ لمّا عرض علیه ابن زیاد الأمان و أن یبایع یزید کیف لم یستجب حقنا لدمه و دماء من معه من أهله و شیعته و موالیه؟ و لم ألقی بیده إلی التهلکه و بدون هذا الخوف سلّم أخوه الحسن علیه السّلام الأمر إلی معاویه، فکیف یجمع بین فعلیهما فی الصحّه؟.

الجواب: قلنا: قد علمنا أنّ الإمام متی غلب علی (۵) ظنّه أنّه یصل إلی حقّه و القیام بما فوّض إلیه بضرب من الفعل، وجب علیه ذلک، و إن کان فیه ضرب من المشقّه یتحمّل مثلها (۶)، و سیّدنا أبو عبد اللّه علیه السّلام لم یسر طالبا الکوفه (۷) إلّا بعد توثّق من القوم و عهود و عقود، و بعد أن کاتبوه طائعین غیر مکرهین، و مبتدئین غیر مجیبین، و قد

۱- ۸/ ۱۶۷ ح ۱۸۷ و البحار: ۴۲/ ۲۲۸ ح ۴۰ و ج ۴۴/ ۱۴۲ ح ۸ و ج ۴۵/ ۹۶ ح ۴۲.

۲- فی المصدر: منبسط.

۳- فی الاصل و البحار: «و یعلم» بدل «لمّا علم».

۴- فی الأصل و البحار: و یفطن.

۵- فی المصدر: فی.

۶- فی المصدر: مثلها تحملها.

۷- فی المصدر: للکوفه، و فی الأصل: إلی الکوفه.

کانت المکاتبه من وجوه أهل الکوفه و أشرافها و قرّائها، تقدّمت إلیه فی أیّام معاویه و بعد الصالح الواقع بینه و بین الحسین فدفعهم، و قال فی الجواب ما وجب، ثمّ کاتبوه بعد وفاه الحسن علیه السّلام و معاویه باق فوعّدهم و منّاهم و کانت أیّام معاویه صعبه لا یطمع فی مثلها.

فلمّا مضی معاویه و أعادوا المکاتبه (۱)، و بذلوا الطاعه و کرّروا الطلب و الرغبه، و رأی علیه السّلام من قوّتهم علی من کان یلیهم فی الحال من قبل یزید علیه اللّعنه و تسلّطهم (۲) علیه و ضعفه عنهم ما قوی فی ظنّه أنّ المسیر هو الواجب، تعیّن علیه ما فعله من الاجتهاد و التسبّب، و لم یکن فی حسبانه علیه السّلام أنّ القوم یغدر بعضهم، و یضاعف أهل الحقّ عن نصرته، و یتّفق ما اتّفق من الامور الغریبه، فإنّ مسلم بن عقیل لمّا دخل الکوفه أخذ البیعه علی أکثر أهلها.

و لمّا وردها عبید اللّه بن زیاد- و قد سمع بخبر مسلم بن عقیل و دخوله بالکوفه و حصوله فی دار هانئ بن عروه المرادی علی ما شرح فی السیره- و حصل شریک بن الأعور بها، جاء [ه] ابن زیاد عائدا، و قد کان شریک وافق مسلم بن عقیل علی قتل ابن زیاد عند حضوره لعیاده شریک، و أمکنه ذلک، و تیسّر له، فما فعل و اعتذر بعد فوت الأمر إلی شریک بأنّ ذلک فتک، و أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، قال: «إنّ الإیمان قید الفتک» و لو کان فعل مسلم «من قتل ابن زیاد (۳)» ما تمکّن منه و وافقه شریک علیه لبطل الأمر و دخل الحسین علیه السّلام الکوفه غیر مدافع عنها، و حسر کلّ أحد قناعه فی نصرته، و اجتمع له من کان فی قلبه نصرته و ظاهره مع أعدائه.

و قد کان مسلم بن عقیل أیضا لمّا حبس ابن زیاد هانئا سار إلیه فی جماعه من أهل الکوفه حتّی حصره (۴) فی قصره، و أخذ بکظمه (۵)، و أغلق ابن زیاد الأبواب دونه خوفا و جبنا حتّی بثّ الناس فی کلّ وجه یرغّبون الناس و یرهّبونهم و یخذلونهم عن نصره ابن عقیل، فتقاعدوا (عنه) و تفرّق أکثرهم حتّی أمسی فی شرذمه، و انصرف

۱- فی المصدر: عادو الکتابه.

۲- فی المصدر: و تشحّنهم.

۳- فی المصدر: بابن زیاد.

۴- فی الأصل البحار: حضره.

۵- أی أخذ بمخرج نفسه.

فكان من أمره ما كان.

و إنما أردنا بـذكر هـذه الجمله، أنّ أسـباب الظفر بالأعـداء كانت لائحه متوجّهه، و أنّ الاتّفاق السـيّئ عكس الأمر إلى ما يروون (۱) من صـيره و استسلامه و قلّه ناصره على الرجوع إلى الحقّ دينا أو حميّه، فقد فعل ذلك نفر منهم حتّى قتلوا بين يديه شهداء، و مثل هذا يطمع فيه و يتوقّع فى أحوال الشدّه.

فأمّا الجمع بين فعله و فعل أخيه الحسن فواضـح صـحيح لأنّ أخاه سـلّم كفّا للفتنه، و خوفا على نفسه و أهله و شـيعته، و إحساسا بالغدر من أصـحابه، و هذا عليه السّـلام لمّا قوى فى ظنّه النصره ممّن كاتبه و وثق له، و رأى من أسباب قوّه نصّار الحقّ و ضعف نصّـار الباطل ما وجب معه عليه الطلب و الخروج، فلمّا انعكس ذلك، و ظهرت أمارات الغـدر فيه، و سوء الاتّفاق، رام الرجوع و المكافّه و التسـليم كما فعل أخوه، فمنع من ذلك و حيل بينه و بينه، فالحالان متّفقان إلّا أنّ التسـليم و المكافّه عند ظهور أسـباب الخوف لم يقبلا منه عليه السّـلام، و لم يجب إلى الموادعه، و طلبت نفسه عليه السّـلام، فمنع منها بجاهده حتّى مضـى كريما إلى جنّه اللّه و رضوانه، و هذا واضح لمتأمّله، انتهى كلامه رفع اللّه فى الجنّه مقامه (۲).

أقول: قـد مضت فى كتـاب الإمـامه و كتـاب غصب الخلافه و كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السّـلام و غيرها أخبار كثيره دالّه على أنّ كلّا منهم عليهم السّـلام كان مأمورا بامور خاصّه مكتوبه فى الصـحف السـماويّه النازله على الرسول صلّى اللّه عليه و آله فهم كانوا يعملون بها، و لا ينبغى قياس الأحكام المتعلّقه بهم على أحكامنا، و بعد الاطّلاع على أحوال الأنبياء عليهم السّلام و أنّ كـثيرا منهم كـانوا يبعثـون فرادى على ألـوف من الكفره، و يسبّون آلهتهم، و يـدعونهم إلى دينهم، و لاـ يبـالون بمـا ينـالهم من المكـاره و الضـرب و الحبس و القتـل و الإلقـاء فى النـار و غير ذلك، لا ينبغى الاعتراض على أئمّه الـدين، (و خلفاء رسول ربّ العالمين) فى أمثال ذلك، مع أنّه بعد ثبوت عصـمتهم بالبراهين و النصوص المتواتره، لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم فى كلّ ما يصدر عنهم.

۱- فى المصدر: ما يرون.

۲- ص ۱۷۵ و البحار: ۴۵/ ۹۶.

على أنّك لو تأمّلت حقّ التأمّل علمت أنّه عليه السّلام فدى نفسه المقدّسه دين جدّه، و لم يتزلزل أركان دوله بنى اميّه إلّا بعد شهادته عليه السّلام، و لم يظهر للناس كفرهم و ضلالتهم (و شقاوتهم) إلّا عند فوزه بسعادته، و لو كان يسالمهم و يوادعهم كان يقوى سلطانهم، و يشتبه على الناس أمرهم، فيعود بعد حين أعلام الدين طامسه، و آثار الهدايه مندرسه، مع أنّه قد ظهر لك من الأخبار السابقه أنّه هرب من المدينه خوفا من القتل إلى مكّه، و كذا خرج من مكّه بعد ما غلب على ظنّه أنّهم يريدون غيلته و قتله، حتّى لم يتيسّر له- فداه نفسى و أبى و امّى و ولدى- أن يتمّ حجّه، فتحلّل و خرج منها خائفا يترقّب، و قد كانوا لعنهم اللّه ضيّقوا عليه جميع الأقطار و لم يتركوا له موضعا للفرار.

و لقد رأيت فى بعض الكتاب المعتبره أنّ يزيد لعنه اللّه أنفذ عمرو بن سعيد ابن العاص فى عسكر عظيم و ولّاه أمر الموسم و أمّره على الحاجّ كلّهم، و كان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السّلام سرّا و إن لم يتمكّن منه بقتله غيله، ثمّ إنّه دسّ مع الحاجّ فى تلك السنه ثلاثين رجلا من شياطين بنى اميّه و أمرهم بقتل الحسين عليه السّلام على أىّ حال اتّفق، فلمّا علم الحسين عليه السّلام بذلك حلّ من إحرام الحجّ و جعلها عمره مفرده.

و قد روى بأسانيد أنّه عليه السّلام لمّا منعه محمّد بن الحنفيّه عن الخروج إلى الكوفه، قال: و اللّه يا أخى لو كنت فى جحر هامّه من هوامّ الأرض لا ستخرجونى منه حتى يقتلونى.

بل الظاهر أنّه عليه السّلام لو كان يسالمهم و يبايعهم لا يتركونه لشدّه عداوتهم، و كثره وقاحتهم، بل كانوا يغتالونه بكلّ حيله، و يدفعونه بكلّ وسيله، و إنّما كانوا يعرضون البيعه عليه أوّلا لعلمهم بأنّه عليه السّلام لا يوافقهم فى ذلك، أ لا ترى إلى مروان لعنه اللّه كيف كان يشير على والى المدينه بقتله قبل عرض البيعه عليه، و كان عبيد اللّه بن زياد عليه لعائن اللّه إلى يوم التناد، يقول: اعرضوا عليه فلينزل على أمرنا ثمّ نرى فيه رأينا، أ لا ترى كيف أمّنوا مسلما رضى اللّه عنه ثمّ قتلوه.

فأمّا معاويه لعنه اللّه فإنّه مع شدّه عداوته و بغضه لأهل البيت عليهم السّلام كان ذا دهاء و نكراء و حزم، و كان يعلم أنّ قتلهم علانيه يوجب رجوع الناس عنه، و ذهاب

ملکه و خروج الناس علیه، و کان یـداریهم ظاهرا علی أیّ حال، و لذا صالحه الحسن علیه السّـلام، و لم یتعرّض له الحسـین علیه السّلام و لذلک کان یوصی ولده اللعین بعدم التعرّض للحسین علیه السّلام لأنّه کان یعلم أنّ ذلک یصیر سببا لذهاب دولته.

اللهمّ العن کـلّ من ظلم أهـل بیت نبیّـک و قتلهم و أعان علیهم و رضـی بما جری علیهم من الظلم و الجور لعنا وبیلا، و عـذّبهم عذابا ألیما، و اجعلنا من خیار شیعه آل محمّد صـلّی اللّه علیه و آله و أنصارهم، و الطالبین بثأرهم مع قائمهم و خاتمهم صلوات اللّه علیهم أجمعین آمین ربّ العالمین (۱).

۳- باب تاریخ شهادته و مدّه عمره و جمله تواریخه و أحواله علیه السّلام

الأخبار: الأئمّه: الصادق علیهم السّلام

۱- الکـافی: روی عن الحسن بن علیّ الهاشـمیّ، عن محمّـد بن الحسـین، عن محمّـد بن سـنان، عن أبان، عن عبـد الملک، قال: سألت أبا عبد اللّه علیه السّـلام عن صوم تاسوعاء و عاشوراء من شـهر المحرّم، فقال: تاسوعاء یوم حوصر فیه الحسین علیه السّلام و أصحابه رضی اللّه عنهم بکربلاء، و اجتمع علیه خیل أهل الشام و أناخوا علیه، و فرح ابن مرجانه و عمر بن سعد بتوافر الخیل و کثرتها، و استضعفوا فیه الحسین علیه السّلام و أصحابه رضی اللّه عنهم، و أیقنوا أنّه لا یأتی الحسین علیه السّلام ناصر، و لا یمدّه أهل العراق، بأبی المستضعف الغریب.

ثمّ قال: و أمّا یوم عاشوراء فیوم اصـیب فیه الحسـین علیه السّلام صریعا بین أصحابه، و أصحابه حوله صرعی عراه، أ فصوم یکون فی ذلک الیوم؟! کلّا و ربّ البیت الحرام، ما هو یوم صوم، و ما هو إلّا یوم حزن و مصـیبه دخلت علی أهل السماء و أهل الأرض و جمیع المؤمنین، و یوم فرح و سـرور لابـن مرجانه و آل زیاد و أهل الشام غضب اللّه علیهم و علی ذرّیاتهم، و ذلک یوم بکت [علیه] جمیع بقـاع الأـرض خلا بقعه الشام، فمن صامه أو تبرّک به حشـره اللّه مع آل زیاد، ممسوخ القلب، مسـخوطا علیه، و من ادّخر

۱- البحار: ۴۵/ ۹۸.

إلى منزله ذخيره أعقبه اللّه تعالى نفاقا فى قلبه إلى يوم يلقاه، و انتزع البركه عنه و عن أهل بيته و ولده، و شاركه الشيطان فى جميع ذلك (۱).

۲- أمالى الطوسىّ: الحسين بن إبراهيم القزوينى، عن محمّد بن وهبان، عن علىّ بن حبيش، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان، عن الحسين بن أبى غندر، عن أبيه، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: سألته عن صوم يوم عاشوراء، فقال: ذلك يوم قتل [فيه] الحسين عليه السّلام فإن كنت شامتا فصم.

ثمّ قال: إنّ آل بنى اميّه لعنهم اللّه و من أعانهم على قتل الحسين عليه السّلام من أهل الشام نذروا نذرا إن قتل الحسين عليه السّلام و سلم من خرج إلى الحسين عليه السّلام و صارت الخلافه فى آل أبى سفيان أن يتّخذوا ذلك اليوم عيدا لهم يصومون (۲) فيه شكرا [و يفرحون أولادهم] فصارت فى آل أبى سفيان سنّه إلى اليوم، و اقتدى بهم الناس جميعا لذلك، فلذلك يصومونه و يدخلون على عيالاتهم و أهاليهم الفرح فى ذلك اليوم- الخبر- (۳).

الرضا عليه السّلام

۳- الكافى: الحسن بن علىّ الهاشمىّ، عن محمد بن عيسى بن عبيد، قال:

حدّثنا جعفر بن عيسى أخوه، قال: سألت الرضا عليه السّلام عن صوم عاشوراء و ما يقول الناس فيه فقال: عن صوم ابن مرجانه تسألنى؟ ذلك يوم صامه الأدعياء من آل زياد لقتل الحسين عليه السّلام و هو يوم يتشاءم به آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله و يتشاءم به أهل الإسلام، و اليوم الذى يتشاءم به أهل الإسلام لا يصام و لا يتبرّك به، و يوم الإثنين يوم نحس، قبض اللّه عزّ و جل فيه نبيّه، و ما اصيب آل محمّد إلّا فى يوم الاثنين، فتشاء منا به، و تبرّك به عدوّنا، و يوم عاشوراء قتل الحسين عليه السّلام و تبرّك به ابن مرجانه، و تشاءم به آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله، فمن صامهما أو تبرّك بهما لقى اللّه تبارك و تعالى ممسوخ القلب، و كان محشره مع الذين سنّوا صومهما و التبرّك بهما (۴).

۱- ۴/ ۱۴۷ ح ۷ و البحار: ۴۵/ ۹۵ ح ۴۰.

۲- فى المصدر: أن يصوموا.

۳- ۲/ ۲۷۹ و البحار: ۴۵/ ۹۵ ح ۴۱ و ج ۹۶/ ۲۶۷ ح ۱۷.

۴- الكافى ۴/ ۱۴۶ ح ۵ و البحار: ۴۵/ ۹۴ ح ۳۹، و روى فى التهذيب: ۴/ ۳۰۱ ح ۱۷.

الکتب:

۴- إرشاد المفید: و مضـی الحسین علیه السّلام فی یوم السبت العاشر من المحرّم سنه إحدی و ستّین من الهجره، بعد صلاه الظهر منه قتیلا مظلوما ظمآنا صابرا محتسبا، و سنّه یومئذ ثمان و خمسون سنه، أقام منها (۱) مع جدّه صلّی اللّه علیه و آله سبع سنین، و مع أبیه أمیر المؤمنین علیه السّلام ثلاثین سـنه، و مع أخیه الحسن علیه السّلام عشر سنین (۲) و کانت مدّه خلافته بعد أخیه أحد عشر سنه. (۳)

۵- المنـاقب لابـن شـهرآشوب: ولـد الحسـین علیه السّلام عـام الخنـدق بالمـدینه یوم الخمیس أو یوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سـنه أربع من الهجره بعد أخیه بعشـره أشـهر و عشـرین یوما. و روی أنّه لم یکن بینه و بین أخیه إلّا الحمل، و الحمل سـتّه أشهر.

عاش مع جدّه سـتّه سنین و أشهرا، و قد کمل عمره خمسین، و یقال: کان عمره سبعا و خمسین سنه و خمسه أشهر، و یقال: ستّ و خمسون سنه و خمسه أشهر، و یقال:

ثمان و خمسون.

و مدّه خلافته خمس سنین و أشهر فی آخر ملک معاویه و أوّل ملک یزید.

قتله عمر بن سـعد بن أبی وقّـاص، و خولیّ بن یزیـد الأصـبحیّ، و اجتزّ رأسه سـنان بن أنس النخعیّ، و شـمر بن ذی الجوشن، و سلب جمیع ما کان علیه إسحاق بن حیوه الحضرمیّ، و أمیر الجیش عبید اللّه بن زیاد، وجّه (۴) به یزید بن معاویه.

و مضـی قتیلاـ یوم عـاشوراء، و هو یوم السـبت العاشـر من المحرّم قبل الزوال، و یقال: یوم الجمعه بعـد صـلاه الظهر، و قیل: یوم الاثنین بطفّ کربلاء بین نینوی و الغاضریّه من قری النهرین بالعراق سنه ستّین من الهجره، و یقال: سنه إحدی و ستّین،

۱- فی الأصل و البحار: فیها.

۲- فی المصدر: و مع أبیه أمیر المؤمنین علیه السّلام سبعا و ثلاثین سنه، و مع أخیه الحسن علیه السّلام سبعا و أربعین سنه.

۳- ص ۲۸۳ و البحار: ۴۵/ ۹۰.

۴- وجّهه/ خ.

و دفن بكربلاء من غربىّ الفرات.

قال الشيخ المفيد- (۱) (ره): فأمّا أصحاب الحسين عليه السّلام فإنّهم مدفونون حوله و لسنا نحصل لهم أجداثا، و الحائر محيط بهم.

و ذكر المرتضى فى بعض مسائله: إنّ رأس الحسين عليه السّلام ردّ إلى بدنه عليه السّلام بكربلاء من الشام و ضمّ إليه.

و قال الطوسىّ: و منه زياره الأربعين.

و روى الكلينى (۲) فى ذلك روايتين، إحداهما عن أبان بن تغلب، عن الصادق عليه السّلام أنّه مدفون بظهر الكوفه دون قبر أمير المؤمنين عليه السّلام، و الاخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحه، عن الصادق عليه السّلام أنه مدفون بجنب أمير المؤمنين عليه السّلام. (۳)

۶- مقاتل الطالبيّين: كان مولده لخمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره، و قتل يوم الجمعه لعشر خلون من المحرّم، سنه إحدى و ستّين، و له ستّ و خمسون سنه و شهور، و قيل: قتل يوم السبت روى ذلك عن أبى نعيم الفضل بن دكين، و الذى ذكرناه أوّلا أصحّ.

و أمّا ما تقوله العامّه من أنّه قتل يوم الاثنين فباطل، هو شى ء قالوه بلا روايه، و كان أوّل المحرّم الذى قتل فيه يوم الأربعاء، أخرجنا ذلك بالحساب الهندىّ من سائر الزيجات، و إذ كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من المحرّم يوم الاثنين.

قال أبو الفرج: و هذا دليل صحيح واضح تنضاف إليه الروايه.

و روى سفيان الثورىّ، عن جعفر بن محمّد: إنّ الحسين بن علىّ عليهما السّلام قتل و له ثمان و خمسون سنه (۴).

۷- إعلام الروى: ولد عليه السّلام بالمدينه يوم الثلاثاء، و قيل: يوم الخميس

۱- إرشاد المفيد ص ۲۸۰.

۲- الكافى: ۴/ ۵۷۱ ح ۱ و ۲ و قد وقع هنا تقديم و تأخير فى اسناد الروايتين فى الاصل و البحار تبعا للمناقب و الصحيح ما اثبتناه.

۳- المناقب ۳/ ۲۳۱ و البحار: ۴۴/ ۱۹۸ ح ۱۵.

۴- ص ۵۱ و البحار: ۴۴/ ۱۹۹ ح ۱۶.

لثلاث خلون من شعبان، و قيل: لخمس خلون منه سنه أربع من الهجره، و قيل: ولد آخر شهر ربيع الأوّل سنه ثلاث من الهجره، و عاش سبعا و خمسين سنه و خمسه أشهر، كان مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سبع سنين و مع أمير المؤمنين عليه السّلام سبعا و ثلاثين و مع أخيه الحسن سبعا و أربعين سنه، و كانت مدّه خلافته عشر سنين و أشهرا. (۱)

۸- كشف الغمّه: قال كمال الدين بن طلحه: ولد بالمدينه لخمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره، علقت البتول به بعد أن ولدت أخاه الحسين بخمسين ليله، و كذلك قال الحافظ الجنابذى.

و قال كمال الدين: كان انتقاله إلى دار الآخره فى سنه إحدى و ستّين من الهجره فتكون مدّه عمره ستّا و خمسين سنه و أشهرا، كان منها مع جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ستّ سنين و شهورا، و كان مع أبيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام ثلاثين سنه بعد وفاه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و كان مع أخيه الحسن عليه السّلام بعد وفاه أبيه عليه السّلام عشر سنين، و بقى بعد وفاه أخيه الحسن عليه السّلام إلى وقت مقتله عشر سنين.

قال ابن الخشّاب: حدّثنا حرب بإسناده عن أبى عبد اللّه الصادق عليه السّلام قال: مضى أبو عبد اللّه الحسين بن علىّ، امّه فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو ابن سبع و خمسين سنه، فى عام الستّين من الهجره فى يوم عاشورا، كان مقامه مع جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سبع سنين إلّا ما كان بينه و بين أبى محمّد صلوات اللّه عليه و هو سبعه أشهر و عشره أيّام، و أقام مع أبيه عليه السّلام ثلاثين سنه، و أقام مع أبى محمّد عشر سنين، و أقام بعد مضى أخيه الحسن عشر سنين، فكان عمره سبعا و خمسين سنه إلّا ما كان بينه و بين أخيه من الحمل، و قبض فى يوم عاشورا فى يوم الجمعه فى سنه إحدى و ستّين.

و يقال: فى يوم عاشوراء يوم الإثنين، و كان بقاؤه بعد أخيه الحسن عليه السّلام أحد عشر سنه.

و قال الحافظ عبد العزيز: الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهما السّلام و امّه فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ولد فى ليال خلون من شعبان سنه أربع من الهجره، و قتل

۱- ص ۲۱۴ و البحار: ۴۴/ ۲۰۰ ح ۱۸.

بالطفّ یوم عاشورا سنه إحدی و ستّین، و هو ابن خمس و خمسین سنه و ستّه أشهر (۱).

۴- باب الوضع الذی صار علیه السّلام شهیدا علیه

الأخبار: الأئمّه: الباقر علیهم السّلام

۱- الکافی: أبو علیّ الأشعریّ، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر علیه السّلام قال: قتل الحسین بن علیّ و علیه جبّه خزّ دکناء، فوجدوا فیها ثلاثه و ستّین من بین ضربه بسیف، أو طعنه برمح، أو رمیه بسهم. (۲)

الصادق علیه السّلام

۲- الکافی: العدّه، عن سهل، عن محمّد بن عیسی، عن صفوان، عن یوسف ابن إبراهیم، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: اصیب الحسین علیه السّلام و علیه جبّه خزّ. (۳)

۳- و منه: العدّه، عن البرقیّ، عن عدّه من أصحابه، عن علیّ بن أسباط، عن عمّه یعقوب بن سالم قال: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: قتل الحسین علیه السّلام و هو مختضب بالوسمه. (۴)

۴- و منه: العدّه عن البرقی، عن أبیه، عن یونس، عن أبی بکر الحضرمی قال:

سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن الخضاب بالوسمه، فقال: لا بأس قد قتل الحسین علیه السّلام و هو مختضب بالوسمه (۵).

الکتب:

۵- إرشاد المفید: و کان یخضب بالحنّاء و الکتم، و قتل علیه السّلام و قد نصل (۶) الخضاب من عارضیه (۷).

۱- ۲/ ۳- ۴۰ و البحار: ۴۴/ ۲۰۰ ح ۱۹.

۲- ۶/ ۴۵۲ ح ۹ و البحار: ۴۵/ ۹۴ ح ۳۶.

۳- ۶/ ۴۴۲ ح ۷ و البحار: ۴۵/ ۹۴ ح ۳۵.

۴- ۶/ ۴۸۳ ح ۵ و البحار: ۴۵/ ۹۴ ح ۳۷.

۵- ۶/ ۴۸۳ ح ۶ و البحار: ۴۵/ ۹۴ ح ۳۸.

۶- فی المصدر: خرج.

۷- ص ۲۸۳ و البحار: ۴۵/ ۹۰.

۵- باب عدد الجراحات التی فی بدنه المقدّس

الأخبار: الأئمّه: الباقر علیهم السّلام

۱- أمالی الصدوق: أبی، عن سعد، عن ابن عیسی، عن محمّد البرقی، عن داود بن أبی یزید، عن أبی الجارود و ابن بکیر و برید بن معاویه العجلی، عن أبی جعفر الباقر علیه السّلام، قال: اصیب الحسین بن علیّ علیهما السّلام و وجد به ثلاثمائه و بضعه و عشرین طعنه برمح، أو ضربه بسیف، أو رمیه بسهم، فروی أنّها کانت کلّها فی مقدّمه لأنّه علیه السّلام کان لا یولّی (۱).

۲- الکافی: فی حدیث جابر المتقدّم ذکره فی الباب السابق عن الباقر علیه السّلام: قتل الحسین بن علیّ علیهما السّلام و علیه جبّه خزّ دکناء، فوجدوا فیها ثلاثه و ستّین بین ضربه بسیف، أو طعنه برمح، أو رمیه بسهم (۲).

الصادق علیه السّلام

۳- أمالی الطوسی: أحمد بن عبدون، عن علیّ بن محمّد بن الزبیر، عن علیّ ابن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن أبی عماره، عن معاذ بن مسلم قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول وجد بالحسین بن علیّ علیهما السّلام (نیّف و سبعون طعنه و) (۳) نیّف و سبعون ضربه بالسیف (۴).

الکتب:

۴- مروج الذهب: و وجد به علیه السّلام یوم قتل ثلاث و ثلاثون طعنه، و أربع و ثلاثون ضربه، و ضرب زرعه بن شریک التمیمیّ لعنه اللّه کفّه الیسری، و طعنه سنان ابن أنس النخعیّ لعنه اللّه، ثمّ نزل و احتزّ (۵) رأسه، و تولّی قتله من أهل الکوفه خاصّه، لم یحضرهم شامیّ (۶).

۱- ص ۱۳۹ ح ۱ و البحار: ۴۵/ ۸۲ ح ۷.

۲- ۶/ ۴۵۲ ح ۹ و البحار: ۴۵/ ۹۴ ح ۳۶.

۳- ما بین القوسین لیس فی المصدر.

۴- ۲/ ۲۸۹ و البحار: ۴۵/ ۸۲ ح ۸.

۵- فی الأصل: و اجتزّ.

۶- ۳/ ۶۱- ۶۲ و البحار: ۴۵/ ۷۴.

۱۴- أبواب أحوال أزواجه و أولاده علیه السّلام

۱- باب جوامع عدد أزواجه و أولاده

الکتب:

۱- إعلام الوری: فی ذکر عدد أولاد الحسین علیه السّلام کان له ستّه أولاد:

علیّ بن الحسین الأکبر زین العابدین علیه السّلام، امّه شاه زنان بنت کسری یزدجرد بن شهریار، و علیّ الأصغر قتل مع أبیه، و امّه لیلی بنت أبی مرّه بن عروه بن مسعود الثقفیّه، و الناس یغلطون [و یقولون:] إنّه علیّ الأکبر، و جعفر بن الحسین و امّه قضاعیّه و مات فی حیاه أبیه و لا بقیّه له، و عبد اللّه قتل مع أبیه صغیرا و هو فی حجر أبیه، و قد مرّ ذکره فیما تقدّم، و سکینه بنت الحسین علیه السّلام، و امّها الرباب بنت امرئ القیس بن عدیّ [بن] أوس و هی أمّ عبد اللّه بن الحسین أیضا، و فاطمه بنت الحسین علیه السّلام و امّها أمّ إسحاق بن طلحه بن عبد اللّه تیمیّه (۱).

۱- ص ۲۵۵، و فی الأصل: تمیمیّه.

۱۵- أبواب أحوال أصحابه و الشهداء معه عليه السّلام

۱- باب جمل أحوال أصحابه و أسمائهم عموما

الكتب:

الكتب: (۱)

[الاختصاص:] أصحاب الحسين عليه السّلام جميع من استشهد معه. و من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام حبيب بن مظاهر (۲)، ميثم التمّار، رشيد الهجرىّ، سليم (۳) بن قيس الهلالىّ أبو صادق، أبو سعيد عقيصا. (۴)

۱- المناقب لابن شهرآشوب: و من أصحابه عبد اللّه بن يقطر رضيعه، و كان رسوله رمى به من فوق القصر بالكوفه، و أنس بن الحارث الكاهلىّ، و أسعد الشامىّ، عمرو بن ضبيعه، رميث بن عمرو، زيد بن معقل، عبد اللّه بن عبد ربّه الخزرجىّ، سيف بن مالك، شبيب بن عبد اللّه النهشلىّ، ضرغامه بن مالك، عاقبه بن سمعان، عبد اللّه بن سليمان، المنهال بن عمرو الأسدىّ، الحجّاج بن مالك، بشر بن غالب، عمران بن عبد اللّه الخزاعىّ (۵).

۲- باب خصوص حال ميثم التمّار و رشيد الهجرى و حبيب بن مظاهر من أصحابه عليه السّلام

اشاره

۱- الأخبار/ خ.

۲- فى المصدر و البحار: مظهّر.

۳- فى الأصل: سلمان.

۴- ص ۵ و البحار: ۴۴/ ۲۰۰ ح ۱۷.

۵- ۳/ ۲۳۲ و البحار: ۴۴/ ۱۹۹.

الأخبار: الصحابه و التابعين

۱- رجال الكشیّ: جبرئیل بن أحمد، عن محمّد بن عبد اللّه بن مهران، عن أحمد بن النضر، عن عبد اللّه بن یزید الأسدیّ، عن فضیل بن الزبیر قال: مرّ میثم التمّار علی فرس له فاستقبل حبیب بن مظاهر الأسدیّ عند مجلس بنی أسد، فتحدّثا حتی اختلفت أعناق فرسیهما، ثمّ قال حبیب: لکأنّی بشیخ أصلع ضخم البطن، یبیع البطّیخ عند دار الرزق، قد صلب فی حبّ أهل بیت نبیّه، و یبقر بطنه علی الخشبه.

فقال میثم: و إنّی لأعرف رجلا أحمر له ضفیرتان، یخرج لنصره ابن بنت نبیّه و یقتل و یجال برأسه بالکوفه، ثمّ افترقا.

فقال أهل المجالس: ما رأینا أحدا أکذب من هذین.

قال: و لم یفترق أهل المجالس حتّی أقبل رشید الهجریّ فطلبهما فسأل أهل المجالس عنهما، فقالوا: افترقا و سمعناهما یقولان: کذا و کذا، فقال رشید: رحم اللّه میثما نسی «و یزاد فی عطاء الذی یجی ء بالرأس مائه درهم» ثمّ أدبر، فقال القوم: هذا و اللّه أکذبهم. فقال القوم: و اللّه ما ذهبت الأیّام و اللیالی حتّی رأیناه مصلوبا علی باب دار عمرو بن حریث، و جی ء برأس حبیب بن مظاهر [و] قد قتل مع الحسین علیه السّلام و رأینا کلّ ما قالوا.

و کان حبیب من السبعین الرجال الذین نصروا الحسین علیه السّلام، و لقوا جبال الحدید، و استقبلوا الرماح بصدورهم، و السیوف بوجوههم، و هم یعرض علیهم الأمان و الأموال، فیأبون فیقولون: لا عذر لنا عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إن قتل الحسین علیه السّلام و منّا عین تطرف، حتّی قتلوا حوله، و لقد مزح (۱) حبیب بن مظاهر الأسدی، فقال له یزید بن حصین (۲) الهمدانیّ- و کان یقال له: سیّد القرّاء-: یا أخی لیس هذه بساعه ضحکک، قال: فأیّ موضع أحقّ من هذا بالسرور، و اللّه ما هو إلّا أن تمیل علینا هذه الطّغام بسیوفهم فنعانق الحور العین.

قال الکشیّ: هذه الکلمه مستخرجه من کتاب مفاخره الکوفه و البصره. (۳)

بیان: قوله: «اختلفت أعناق فرسیهما» أی کانت تجی ء و تذهب و تتقدّم و تتأخّر کما هو شأن الفرس الذی یرید صاحبه أن یقف و هو یمتنع، أو المعنی حاذی عنقاهما

۱- فرح/ خ.

۲- بریر بن خضیر/ خ.

۳- ص ۷۸ ح ۱۳۳ و البحار: ۴۵/ ۹۲ ح ۳۳.

على الخلاف، «و البقر» الشقّ، و «الضفيره» العقيصه و يقال: ضفرت المرأه شعرها.

الكتب:

۲- إرشاد المفيد: و كان قتل ميثم قبل قدوم الحسين بن عليّ عليهما السّلام بعشره أيّام (۱).

۳- باب أسماء الشهداء معه عموما رضوان اللّه عليهم و عددهم و جمل أحوالهم و أسماء قاتليهم عليهم لعائن اللّه

الأخبار: الأئمّه: صاحب الأمر عليهم السّلام

۱- إقبال الأعمال للسيّد ابن طاوس (ره): قال: روينا بإسنادنا إلى جدّى أبى جعفر الطوسىّ، عن محمّد بن أحمد بن عيّاش، عن الشيخ الصالح أبى منصور ابن عبد المنعم بن النعمان البغدادىّ رحمه اللّه، قال: خرج من الناحيه سنه اثنتين و خمسين و مائتين (۲) على يد الشيخ محمّد بن غالب الاصفهانىّ حين وفاه أبى (ره) و كنت حديث السنّ، و كتبت أستأذن فى زياره مولاى أبى عبد اللّه عليه السّلام و زياره الشهداء رضوان اللّه عليهم فخرج إلىّ منه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم إذا أردت زياره الشهداء رضوان اللّه عليهم فقف عند رجلى الحسين عليه السّلام و هو قبر علىّ بن الحسين صلوات اللّه عليهما فاستقبل القبله بوجهك فإنّ هناك حومه الشهداء و أومأ و أشر إلى علىّ بن الحسين عليهما السّلام و قل:

السلام عليك يا أوّل قتيل من نسل خير سليل، من سلاله إبراهيم الخليل، صلّى اللّه عليك و على أبيك، إذ قال فيك: قتل اللّه قوما قتلوك يا بنىّ! ما أجرأهم على الرحمن، و على انتهاك حرمه الرسول، على الدنيا بعدك العفا، كأنّى بك بين يديك ماثلا، و للكافرين قاتلا قائلا

أنا علىّ بن الحسين بن علىّ نحن و بيت اللّه أولى بالنبىّ

أطعنكم بالرمح حتّى ينثنى أضربكم بالسيف أحمى عن أبى

ضرب غلام هاشمىّ عربىّ و اللّه لا يحكم فينا ابن الدعىّ

حتّى قضيت نحبك، و لقيت ربّك، أشهد أنّك أولى باللّه و برسوله، و أنّك ابن رسوله

۱- ص ۱۸۸ و البحار: ۴۲/ ۱۲۵.

۲- هكذا فى جميع النسخ، إلّا أن هذا لتأريخ لا يناسب تأريخ ولاده و غيبه الإمام المهدىّ عجله الله تعالى فرجه الشريف بفارق عده سنوات، فيحتمل تصحيف الرقم، أو أنها وردت عن الإمام العسكرىّ عليه السّلام، و قد ذكر العلّامه المجلسىّ هذين الاحتمالين فى البحار: ۱۰۱/ ۲۷۴، كما ذكر المصنف فى عوالم العلوم ج ۶۳/ ۷۸۷ (مخطوط) هذه الروايه تحت عنوان: الأخبار:

الأئمه: القائم أو أبيه.

و حجّته و دینه (۱)، و ابن حجّته و أمینه، حکم اللّه علی قاتلک مرّه بن منقذ بن النعمان العبدیّ لعنه اللّه و أخزاه و من شرکه فی قتلک، و کانوا علیک ظهیرا، أصلاهم اللّه جهنّم و ساءت مصیرا، و جعلنا اللّه من ملاقیک (و مرافقیک) و مرافقی جدّک و أبیک و عمّک و أخیک و امّک المظلومه، و أبرأ إلی اللّه من أعدائک اولی الجحود، و السلام علیک و رحمه اللّه و برکاته.

السلام علی عبد اللّه بن الحسین، الطفل الرضیع، المرمیّ الصریع، المتشحّط دما، المصعّد دمه فی السماء، المذبوح بالسهم فی حجر أبیه، لعن اللّه رامیه حرمله بن کاهل الأسدی و ذویه.

السلام علی عبد اللّه بن أمیر المؤمنین، مبلی البلاء، و المنادی بالولاء فی عرصه کربلاء، المضروب مقبلا و مدبرا، لعن اللّه قاتله هانئ بن ثبیت الحضرمیّ.

السلام علی أبی الفضل العبّاس بن أمیر المؤمنین، المواسی أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادی له، الواقی الساعی إلیه بمائه، المقطوعه یداه، لعن اللّه قاتله یزید بن الرقاد الجهنیّ (۲) و حکیم بن الطفیل الطائیّ.

السلام علی جعفر بن أمیر المؤمنین، الصابر بنفسه محتسبا، و النائی عن الأوطان مغتربا، المستسلم للقتال، المستقدم للنزال، المکثور بالرجال، لعن اللّه قاتله هانئ بن ثبیت الحضرمیّ.

السلام علی عثمان بن أمیر المؤمنین، سمیّ عثمان بن مظعون، لعن اللّه رامیه بالسهم، خولیّ بن یزید الأصبحیّ الأیادیّ، و الأبانیّ الداریّ.

السلام علی محمّد بن أمیر المؤمنین علیه السّلام، قتیل الأبانیّ (۳) الداریّ لعنه اللّه، و ضاعف علیه العذاب الألیم، و صلّی اللّه علیک یا محمّد و علی أهل بیتک الصابرین.

السلام علی أبی بکر بن الحسن بن علیّ الزکیّ الولیّ، المرمیّ بالسهم الردیّ، لعن اللّه قاتله (و رامیه) عبد اللّه بن عاقبه الغنویّ.

السلام علی عبد اللّه بن الحسین الزکیّ، لعن اللّه قاتله و رامیه حرمله بن کاهل الأسدیّ.

السلام علی القاسم بن الحسین بن علیّ، المضروب علی هامته، المسلوب لامته، حین نادی الحسین عمّه، فجلّی علیه عمّه کالصقر، و هو یفحص برجلیه التراب، و الحسین علیه السّلام یقول: «بعدا لقوم قتلوک، و من خصمهم یوم القیامه جدّک و أبوک».

ثمّ قال: «عزّ و اللّه علی عمّک أن تدعوه فلا یجیبک، أو أن یجیبک و أنت قتیل جدیل فلا

۱- فی البحار: و أمینه.
۲- فی المصدر و الأصل: الحیتیّ.

٣- فى المصدر و الأصل: الايادىّ.

ينفعك، هذا و اللّه يوم كثر واتره، و قلّ ناصره، جعلنى اللّه معكما يوم جمعكما، و بوّأنى مبوّأكما، و لعن اللّه قاتلك عمر بن سعد بن عروه بن نفيل الأزدىّ، و أصلاه جحيما و أعدّ له (۱) عذابا أليما.

السلام على عون بن عبد اللّه بن جعفر الطيّار فى الجنان، حليف الإيمان، و منازل الأقران، الناصح للرحمن، التالى للمثانى و القرآن، لعن اللّه قاتله عبد اللّه بن قطبه النبهانىّ.

السلام على محمّد بن عبد اللّه بن جعفر، الشاهد مكان أبيه، و التالى لأخيه، و واقيه ببدنه، لعن اللّه قاتله عامر بن نهشل التميمىّ.

السلام على جعفر بن عقيل، لعن اللّه قاتله و راميه بشر بن خوط الهمدانى.

السلام على عبد الرحمن بن عقيل، لعن اللّه قاتله و راميه عثمان بن خالد بن أشيم الجهنىّ. (۲)

السلام على القتيل ابن القتيل، عبد اللّه بن مسلم بن عقيل، و لعن اللّه قاتله عامر بن صعصعه، و قيل: أسد بن مالك.

السلام على أبى عبيد اللّه (۳) بن مسلم بن عقيل، و لعن اللّه قاتله و راميه عمرو بن صبيح الصيداوىّ.

السلام على محمّد بن أبى سعيد بن عقيل، و لعن اللّه قاتله لقيط بن ناشر الجهنىّ.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين عليهما السّلام، و لعن اللّه قاتله سليمان بن عوف الحضرمىّ.

السلام على قارب مولى الحسين بن علىّ عليهما السّلام.

السلام على منجح مولى الحسين بن علىّ عليهما السّلام.

السلام على مسلم بن عوسجه الأسدىّ، القائل للحسين و قد أذن له فى الانصراف:

أ نحن نخلّى عنك؟ و بم نعتذر عند اللّه من أداء حقّك، لا و اللّه حتّى أكسر فى صدورهم رمحى هذا، و أضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى، و لا افارقك، و لو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجاره، و لم افارقك حتّى أموت معك.

و كنت أوّل من شرى نفسه، و أوّل شهيد شهد للّه و قضى نحبه، ففزت و ربّ الكعبه، شكر اللّه استقدامك و مواساتك إمامك، إذ مشى إليك و أنت صريع، فقال: يرحمك اللّه يا مسلم ابن عوسجه، و قرأ: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (۴)» لعن اللّه المشتركين

۱- اللّه/ خ.

۲- فى الأصل و المصدر: عمر بن خالد بن أسد الجهنّى.

٣- فى الأصل: أبى عبد اللّه.

٤- الأحزاب: ٢٣.

فی قتلک: عبد اللّه الضبابیّ، و عبد اللّه بن خشکاره البجلیّ، و مسلم بن عبد اللّه الضبابی.

السلام علی سعد بن عبد اللّه الحنفیّ، القائل للحسین علیه السّلام و قد أذن له فی الانصراف: لا و اللّه لا نخلّیک حتّی یعلم اللّه إنّا قد حفظنا غیبه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فیک، و اللّه لو أعلم أنّی اقتل ثمّ احیا ثمّ احرق ثمّ اذری و یفعل بی ذلک سبعین مرّه ما فارقتک، حتّی ألقی حمامی دونک، و کیف (لا) أفعل ذلک و إنّما هی موته أو قتله واحده، ثمّ هی بعدها الکرامه التی لا انقضاء لها أبدا.

فقد لقیت حمامک، و واسیت إمامک، و لقیت من اللّه الکرامه فی دار المقامه، حشرنا اللّه معکم فی المستشهدین، و رزقنا (اللّه) مرافقتکم فی أعلی علّیین.

السلام علی بشر بن عمر الحضرمیّ (۱)، شکر اللّه لک قولک للحسین علیه السّلام و قد أذن لک فی الانصراف، أکلتنی إذن السباع حیّا إن فارقتک، و أسأل عنک الرکبان، و أخذ لک مع قلّه الأعوان، لا یکون هذا أبدا.

السلام علی یزید بن حصین الهمدانیّ المشرقیّ (۲) القارئ، المجدّل بالمشرفیّ.

السلام علی عمر بن کعب الأنصاریّ.

السلام علی نعیم بن عجلان الأنصاریّ.

السلام علی زهیر بن القین البجلیّ، القائل للحسین و قد أذن له فی الانصراف: لا و اللّه لا یکون ذلک أبدا، أترک ابن رسول اللّه أسیرا فی ید الاعداء، و أنجو؟ لا أرانی اللّه ذلک الیوم.

السلام علی عمرو بن قرظه الأنصاریّ.

السلام علی حبیب بن مظاهر الأسدیّ.

السلام علی الحرّ بن یزید الریاحی.

السلام علی عبد اللّه بن عمیر الکلبیّ.

السلام علی نافع بن هلال بن نافع البجلیّ المرادیّ.

السلام علی أنس بن کاهل الأسدیّ.

السلام علی قیس بن مسهر الصیداویّ.

السلام على عبد اللّه و عبد الرحمن ابنى عروه بن حراق الغفاريّين.

السلام على جون بن حوىّ مولى أبى ذرّ الغفارىّ.

١- فى الأصل: سعد بن بشر بن عمر الحضرمىّ.

٢- المشرفىّ/ خ.

السلام على شبيب بن عبد اللّه النهشلىّ.

السلام على الحجّاج بن زيد السعدىّ.

السلام على قاسط و كرش ابنى ظهير التغلبيّين.

السلام على كنانه بن عتيق.

السلام على ضرغامه بن مالك.

السلام على حوىّ بن مالك الضبعىّ.

السلام على عمرو بن ضبيعه الضبعىّ.

السلام على يزيد (۱) بن ثبيت القيسىّ.

السلام على عبد اللّه و عبيد اللّه ابنى يزيد بن ثبيت القيسىّ.

السلام على عامر بن مسلم.

السلام على قعنب بن عمرو التمرىّ.

السلام على سالم مولى عامر بن مسلم.

السلام على سيف بن مالك.

السلام على زهير بن بشر الخثعمىّ.

السلام على زيد بن معقل الجعفىّ.

السلام على الحجّاج بن مسروق الجعفىّ.

السلام على مسعود بن الحجّاج و ابنه.

السلام على مجمّع بن عبد اللّه العائذىّ.

السلام على عمّار بن حسّان بن شريح الطائىّ.

السلام على حباب (۲) بن الحارث السلمانىّ الأزدىّ.

السلام على جندب بن حجر الخولانىّ.

السلام على عمرو بن خالد الصيداوىّ.

السلام على سعيد مولاه.

السلام على يزيد بن زياد بن مهاصر (۳) الكندىّ.

السلام على زاهد مولى عمرو بن الحمق الخزاعىّ.

السلام على جبله بن علىّ الشيبانىّ.

۱- فى المصدر و البحار: زيد.

۲- فى الأصل و المصدر: حيّان.

۳- فى الأصل و المصدر: مظاهر.

السلام على سالم مولى بنى المدنيّه الكلبىّ.

السلام على أسلم بن كثير الأزدىّ الأعرج.

السلام على زهير بن سليم الأزدىّ.

السلام على قاسم بن حبيب الأزدىّ.

السلام على عمر بن جندب الحضرمىّ.

السلام على أبى ثمامه عمر بن عبد اللّه الصائدىّ.

السلام على حنظله بن سعد الشبامىّ (۱).

السلام على عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الكدر الأرحبىّ (۲).

السلام على عمّار بن أبى سلامه الهمدانىّ.

السلام على عابس بن أبى شبيب الشاكرىّ.

السلام على شوذب مولى شاكر.

السلام على شبيب بن الحارث بن سريع.

السلام على مالك بن عبد بن سريع.

السلام على الجريح المأسور سوّار بن أبى حمير الفهمىّ الهمدانىّ.

السلام على المرتّب (۳) معه عمرو بن عبد اللّه الجندعىّ.

السلام عليكم يا خير أنصار، السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، بوّأكم اللّه مبوّأ الأبرار، أشهد لقد كشف اللّه لكم الغطاء، و مهّد لكم الوطاء، و أجزل لكم العطاء، و كنتم عن الحقّ غير بطاء، و أنتم لنا فرطاء، و نحن لكم خلطاء فى دار البقاء، و السلام عليكم و رحمه اللّه و بركاته (۴).

توضيح: قوله: «و قيل» لعلّه من السيّد أو بعض الرواه.

الكتب:

٢- و قال المسعودىّ فى كتاب مروج الذهب: فعدل الحسين عليه السّلام إلى

١- فى الأصل و المصدر: حنظله بن أسعد الشيبانىّ.

٢- فى الأصل: الأرجىّ.

٣- المرتث/ خ.

۴- إقبال الأعمال ص ۵٧٣ و البحار: ۴۵/ ۶۴.

کربلاء و هو فی مقدار ألف فارس (۱) من أهل بیته و أصحابه و نحو مائه راجل، فلم یزل یقاتل حتّی قتل صلوات اللّه علیه، و کان الذی تولّی قتله رجل من مذحج، و قتل و هو ابن خمس و خمسین سنه، و قیل: ابن تسع و خمسین سنه، و قیل: غیر ذلک، و وجد به صلوات اللّه علیه یوم قتل ثلاث و ثلاثون طعنه، و أربع و ثلاثون ضربه، و ضرب زرعه ابن شریک التمیمیّ لعنه اللّه کفّه الیسری، و طعنه سنان بن أنس النخعی لعنه اللّه، ثمّ نزل و اجتزّ (۲) رأسه، و تولّی قتله من أهل الکوفه خاصّه، لم یحضرهم شامیّ، و کان جمیع من قتل معه سبعا و ثمانین، و کان عدّه من قتل من أصحاب عمر بن سعد فی حرب الحسین علیه السّلام ثمانیه و ثمانین رجلا. (۳)

۳- المناقب لابن شهرآشوب: المقتولون من أصحاب الحسین علیه السّلام فی الحمله الاولی: نعیم بن عجلان، و عمران بن کعب بن حارث الأشجعیّ، و حنظله ابن عمرو الشیبانیّ، و قاسط بن زهیر، و کنانه بن عتیق، و عمرو بن مشیعه، و ضرغامه ابن مالک، و عامر بن مسلم، و سیف بن مالک النمیری، و عبد الرحمن الأرحبیّ (۴) و مجمّع العائذی، و حباب بن الحارث، و عمرو الجندعیّ و الجلاس (۵) بن عمرو الراسبیّ و سوّار ابن أبی حمیر (۶) الفهمیّ و عمّار بن أبی سلامه الدالانیّ، و النعمان بن عمرو الراسبیّ، و زاهر بن عمرو مولی ابن الحمق، و جبله بن علیّ، و مسعود بن الحجّاج، و عبد اللّه بن عروه الغفاریّ، و زهیر بن بشیر (۷) الخثعمیّ، و عمّار بن حسّان، و عبد اللّه بن عمیر، و مسلم بن کثیر، و زهیر بن سلیم، و عبد اللّه و عبید اللّه ابنا زید البصریّ، و عشره من موالی الحسین، و اثنان من موالی أمیر المؤمنین علیه السّلام. (۸)

۱- فی المصدر: خمسمائه فارس.

۲- فی المصدر و البحار: و احتزّ.

۳- ۳/ ۶۱- ۶۳ و البحار: ۴۵/ ۷۴ ح ۴.

۴- فی الأصل: الأرجیّ.

۵- فی الأصل: الحلاسی و فی المصدر: الحلاس.

۶- فی المصدر و إحدی نسختی الأصل: عمیر.

۷- فی المصدر و إحدی نسختی الأصل: بشر.

۸- ۳/ ۲۶۰ و البحار: ۴۵/ ۶۴.

۴- باب آخر فی عدد المقتولین من أهل البیت

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- المناقب القدیمه: من کتاب بستان الطرف، عن الحسن البصریّ قال:

قتل مع الحسین بن علیّ علیهما السّلام ستّه عشر من أهل بیته، ما کان لهم علی وجه الأرض شبیه، و روی عن الحسن بإسناد آخر: سبعه عشر من أهل بیته (۱).

الأئمّه: الباقر علیهم السّلام

۲- مثیر الأحزان: قالت الرواه: کنّا إذا ذکرنا عند محمّد بن علیّ الباقر علیهما السّلام قتل الحسین علیه السّلام، قال: قتلوا (معه) سبعه عشر إنسانا، کلّهم ارتکض فی بطن فاطمه، یعنی بنت أسد أمّ علیّ. (۲)

الصادق علیه السّلام

۳- المصباح الکبیر: عن عبد اللّه بن سنان قال: دخلت علی سیّدی أبی عبد اللّه جعفر بن محمّد علیهما السّلام فی یوم عاشوراء، فألفیته کاسف اللون، ظاهر الحزن، و دموعه تنحدر من عینیه کاللؤلؤ المتساقط، فقلت: یا ابن رسول اللّه ممّ بکاؤک لا أبکی اللّه عینیک؟ فقال لی: أوفی غفله أنت؟ أ ما علمت أنّ الحسین بن علیّ علیهما السّلام اصیب فی مثل هذا الیوم؟ قلت: یا سیّدی فما قولک فی صومه؟ فقال: صمه من غیر تبییت، و أفطره من غیر تشمیت، و لا تجعله یوم صوم کملا، و لیکن إفطارک بعد صلاه العصر بساعه علی شربه من ماء، فإنّه فی مثل ذلک الوقت من ذلک الیوم تجلّت الهیجاء عن (۳) آل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و انکشفت الملحمه عنهم و فی الأرض منهم ثلاثون صریعا من (۴) موالیهم، یعزّ علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله مصرعهم، و لو کان فی الدنیا یومئذ حیّا لکان صلوات اللّه علیه هو المعزّی بهم.

قال: و بکی أبو عبد اللّه علیه السّلام حتّی اخضلّت لحیته بدموعه، ثمّ قال: إنّ اللّه

۱- البحار: ۴۵/ ۶۴.

۲- ص ۱۱۱ البحار ۴۵/ ۶۳.

۳- فی الأصل: من.

۴- فی البحار و إحدی نسختی الأصل: فی، و فی المصدر: و

عزّ و جلّ لمّا خلق النور خلقه يوم الجمعه فى تقديره فى أوّل يوم من شهر رمضان، و خلق الظلمه فى يوم الأربعاء يوم عاشوراء فى مثل ذلك اليوم، يعنى (يوم) العاشر من شهر المحرّم فى تقديره، و جعل لكلّ منهما شرعه و منهاجا إلى آخر الخبر. (۱)

۴- أمالى الطوسىّ: بإسناده عن معاويه بن وهب قال: كنت جالسا عند جعفر بن محمّد عليهما السّلام إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر، و ساق الكلام كما يجى ء فى باب مجى ء الحسين عليه السّلام مع جدّه إلى المحشر فى آخر أبواب هذا الكتاب، و قال فى آخره:

قال الصادق عليه السّلام للشيخ: يا شيخ ذاك دم يطلب اللّه تعالى به، ما اصيب ولد فاطمه و لا يصابون بمثل الحسين عليه السّلام، و لقد قتل عليه السّلام فى سبعه عشر من أهل بيته نصحوا للّه و صبروا فى جنب اللّه، فجزاهم اللّه أحسن جزاء الصابرين- الخبر-. (۲)

الكتب:

۵- قال ابن شهرآشوب و صاحب المناقب و محمّد بن أبى طالب:

اختلفوا فى عدد المقتولين من أهل البيت عليهم السّلام فالأكثرون على أنّهم كانوا سبعه و عشرين، سبعه من بنى عقيل: مسلم المقتول بالكوفه، و جعفر و عبد الرحمن ابنا عقيل، و محمّد بن مسلم، و عبد اللّه بن مسلم، و جعفر بن محمّد بن عقيل، و محمّد بن أبى سعيد ابن عقيل،- و زاد ابن شهرآشوب: عونا و محمّدا ابنى عقيل- و ثلاثه من ولد جعفر بن أبى طالب: محمّد بن عبد اللّه بن جعفر، و عون الأكبر بن عبد اللّه، و عبيد اللّه بن عبد اللّه، و من ولد علىّ عليه السّلام تسعه: الحسين عليه السّلام، و العبّاس، و يقال: و ابنه محمّد ابن العبّاس، و عمر بن علىّ، و عثمان بن علىّ، و جعفر بن علىّ، و إبراهيم بن علىّ، و عبد اللّه بن علىّ الأصغر، و محمّد بن علىّ الأصغر، و أبو بكر شكّ فى قتله، و أربعه من بنى الحسن عليه السّلام: أبو بكر، و عبد اللّه، و القاسم، و قيل: بشر، و قيل: عمرو كان صغيرا، و ستّه من بنى الحسين عليه السّلام مع اختلاف فيه: علىّ الأكبر، و إبراهيم، و عبد اللّه، و محمّد، و حمزه، و علىّ، و جعفر، و عمر، و زيد، و ذبح عبد اللّه فى حجره، و لم

۱- مصباح المتهجد ص ۵۴۷ و البحار: ۴۵/ ۶۳ ح ۳.

۲- ۱/ ۱۶۲ و البحار: ۴۵/ ۳۱۳ ح ۱۴.

یذکر صاحب المناقب إلّا علیّا و عبد اللّه، و أسقط ابن أبی طالب حمزه و إبراهیم و زیدا و عمر.

و قال ابن شهرآشوب: و یقال: لم یقتل محمّد الأصغر بن علیّ لمرضه، و یقال: رماه رجل من بنی دارم فقتله. (۱)

و قال أبو الفرج: جمیع من قتل یوم الطفّ من ولد أبی طالب سوی من یختلف فی أمره اثنان و عشرون رجلا. (۲)

۵- باب بعض أحواله علیه السّلام مع أصحابه فی الطفّ

الأخبار: الأئمّه: علیّ بن الحسین علیهم السّلام

۱- الخرائج و الجرائح: و منها ما روی عن زین العابدین علیه السّلام أنّه قال:

لمّا کانت اللیله التی قتل [فیها] الحسین علیه السّلام فی صبیحتها قام فی أصحابه فقال علیه السّلام: إنّ هؤلاء یریدونی دونکم، و لو قتلونی لم یصلوا (۳) إلیکم، فالنجاء النجاء، و أنتم فی حلّ فإنّکم إن أصبحتم معی قتلتم کلّکم، فقالوا: لا نخذلک، و لا نختار العیش بعدک، فقال صلوات اللّه علیه: إنّکم تقتلون کلّکم حتی لا یفلت منکم أحد، فکان کما قال. (۴)

الباقر علیه السّلام

۲- الخرائج و الجرائح: سهل بن زیاد، عن ابن محبوب، عن ابن فضل، عن سعد الجلّاب، عن جابر، عن أبی جعفر علیه السّلام قال: قال الحسین علیه السّلام لأصحابه قبل أن یقتل: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال لی: یا بنیّ إنّک ستساق إلی العراق، و هی أرض قد التقی بها النبیّون و أوصیاء النبیّین، و هی أرض تدعی عمورا، و أنّک تستشهد بها، و یستشهد معک جماعه من أصحابک، لا یجدون ألم مسّ الحدید و تلا: «قُلْنا یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ» (۵) یکون الحرب بردا و سلاما علیک و علیهم، فأبشروا فو اللّه لئن

۱- المناقب: ۳/ ۲۶۰ و البحار: ۴۵/ ۶۲.

۲- مقاتل الطالبیّین ص ۶۲ و البحار: ۴۵/ ۶۳.

۳- فی المصدر: یلتفتوا.

۴- المخطوط ص ۱۳۲ ح ۸ و البحار: ۴۵/ ۸۹.

۵- الأنبیاء: ۶۹.

قتلونا فإنّا نرد على نبيّنا.

قال عليه السّلام: ثمّ أمكث ما شاء اللّه فأكون أوّل من ينشق الأرض عنه، فأخرج خرجه يوافق ذلك خرجه أمير المؤمنين عليه السّلام، و قيام قائمنا، و حياه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ثمّ لينزلنّ عليّ وفد من السماء من عند اللّه، لم ينزلوا إلى الأرض قطّ، و لينزلنّ إليّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل، و جنود من الملائكه، و لينزلنّ محمّد و عليّ و أنا و أخى و جميع من منّ اللّه عليه فى حمولات من حمولات الربّ: جمال (۱) من نور لم يركبها مخلوق.

ثمّ ليهزّنّ محمّد صلّى اللّه عليه و آله لواءه، و ليدفعه إلى قائمنا مع سيفه، ثمّ إنّا نمكث من بعد ذلك ما شاء اللّه، ثمّ إنّ اللّه يخرج من مسجد الكوفه عينا من دهن، و عينا من ماء، و عينا من لبن، ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام يدفع إليّ سيف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و يبعثنى إلى المشرق و المغرب (۲)، فلا آتى على عدوّ للّه إلّا أهرقت دمه، و لا أدع صنما إلّا أحرقته، حتّى أقع إلى الهند فأفتحها، و إنّ دانيال و يوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السّلام يقولان: صدق اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله، و يبعث معهما إلى البصره سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم، و يبعث بعثا إلى الروم، فيفتح اللّه لهم.

ثمّ لأقتلنّ كلّ دابّه حرّم اللّه لحمها، حتّى لا يكون على وجه الأرض إلّا الطيّب، و أعرض على اليهود و النصارى و سائر الملل، و لاخيّرنّهم بين الإسلام و السيف، فمن أسلم مننت عليه، و من كره الإسلام أهرق اللّه دمه، و لا يبقى رجل من شيعتنا إلّا أنزل اللّه إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب، و يعرّفه أزواجه و منزلته (۳) فى الجنّه، و لا يبقى على وجه الأرض أعمى، و لا مقعد، و لا مبتلى، إلّا كشف اللّه عنه بلاءه بنا أهل البيت، و لينزلنّ البركه من السماء إلى الأرض، حتّى أنّ الشجره لتقصف بما يزيد اللّه فيها من الثمره، و لتأكلنّ ثمره الشتاء فى الصيف، و ثمره الصيف فى الشتاء، و ذلك قوله عزّ و جلّ: «وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ» (۴).

۱- فى المصدر: خيل بلق.

۲- فى المصدر: الشرق و الغرب.

۳- منزله/ خ، و فى المصدر: منازله.

۴- الأعراف: ۹۶.

ثمّ إنّ اللّه ليهب لشيعتنا كرامه لا يخفى عليهم شى ء فى الأرض و ما كان فيها حتّى أنّ الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون. (۱)

توضيح: «لتقصف» أى تنكسر أغصانها لكثره ما حملت من الثمره.

الصادق، عن أبيه عليهما السّلام

۳- غيبه النعمانى: ابن عقده، عن جعفر بن عبد اللّه المحمّدىّ، عن التفليسىّ، عن السمندىّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السّلام أنّه قال: المؤمنون يبتلون ثمّ يميّزهم اللّه عنده، إنّ اللّه لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا و مرائرها، (۲) و لكن آمنهم من العمى و الشقاء فى الآخره، ثمّ قال: كان الحسين بن علىّ (۳) عليهما السّلام يضع قتلاه بعضهم على بعض ثمّ يقول: قتلانا قتلى النبيّين و آل النبيّين. (۴)

وحده ۴- كامل الزيارات: أبى، عن سعد، عن علىّ بن إسماعيل، عن صفوان، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ الحسين بن علىّ عليهما السّلام قال لأصحابه يوم اصيبوا: أشهد أنّه قد اذن فى قتلكم فاتّقوا اللّه و اصبروا. (۵)

الحسن العسكرىّ عليه السّلام

۵- تفسير الإمام عليه السّلام: قال الإمام عليه السّلام: و لمّا امتحن الحسين عليه السّلام و من معه بالعسكر الذين قتلوه و حملوا رأسه، قال لعسكره: أنتم فى حلّ من بيعتى، فالحقوا بعشائركم و مواليكم، و قال لأهل بيته: قد جعلتكم فى حلّ من مفارقتى فإنّكم (۶) لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم و قواهم، و ما المقصود غيرى، فدعونى و القوم،

۱- المخطوط ص ۴۳۸ ح ۶۶ و البحار: ۴۵/ ۸۰ ح ۶.

۲- و مرارتها/ خ.

۳- فى المصدر: كان علىّ بن الحسين بن على عليهم السّلام.

۴- ص ۲۱۱ ح ۱۹ و البحار: ۴۵/ ۸۰ ح ۵.

۵- ص ۷۳ ح ۷ و البحار: ۴۵/ ۸۶ ح ۱۹.

۶- فى المصدر: فأنتم.

فإنّ اللّه عزّ و جلّ يعيننى و لا يخلّينى من حسن نظره، كعاداته (۱) فى أسلافنا الطيّبين، فأمّا عسكره ففارقوه، و أمّا أهله الأدنون من أقربائه (۲) فأبوا و قالوا: لا نفارقك، [و يحلّ بنا ما يحلّ بك] (۳) و يحزننا ما يحزنك، و يصيبنا ما يصيبك، و إنّا أقرب ما نكون إلى اللّه إذا كنّا معك.

فقال لهم: فإن كنتم قد وطّنتم أنفسكم على ما [قد] وطّنت نفسى عليه، فاعلموا أنّ اللّه إنّما يهب المنازل الشريفه لعباده باحتمال المكاره، و إنّ اللّه و إن كان خصّنى- مع من مضى من أهلى الذين أنا آخرهم بقاء فى الدنيا- من الكرامات بما يسهل علىّ معها احتمال المكروهات، فإنّ لكم شطر ذلك من كرامات اللّه تعالى، و اعلموا أنّ الدنيا حلوها و مرّها حلم، و الانتباه فى الآخره، و الفائز من فاز فيها، و الشقىّ من شقى فيها. (۴)

أقول: تمامه فى أبواب أحوال آدم عليه السّلام. (۵)

۶- باب فضل الشهداء معه و علّه عدم مبالاتهم و بيان أنّه عليه السّلام كان فرحا لا يبالى بما يجرى عليه

الكتب المتقدّمه:

۱- كامل الزيارات: فى حديث كعب الأحبار الآتى تمامه فى باب ما ورد فى كفر قتله الحسين عليه السّلام و كفر قتله الأنبياء السابقه فى وصيّه عيسى عليه السّلام لبنى إسرائيل: يا بنى إسرائيل العنوا قاتله و إن أدركتم أيّامه فلا تجلسوا عنه، فإنّ الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء مقبل غير مدبر (۶).

۱- فى المصدر: كعادته.

۲- فى المصدر: و الأدنون من أقربائنا.

۳- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

۴- ص ۷۳ و البحار: ۱۱/ ۱۴۹ ح ۲۵ و ج ۴۵/ ۹۰ ح ۲۹، و فى المصدر: يشقى فيها.

۵- تقدم فى عوالم العلوم- مخطوط ج ۸ جزء ۱۶ ص ۱۷.

۶- ص ۶۷ ح ۲ و البحار: ۴۴/ ۳۰۱ ح ۱۰، و يأتى فى ص ۵۹۳ ح ۲ من كتابنا هذا.

الأخبار: الأئمّه: أمير المؤمنين عليهم السّلام.

۲- كمال الدين: بإسناده عن ابن نباته، عن عليّ عليه السّلام في حديث له: و خير الخلق و سيّدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كربلاء، ألا إنّه و أصحابه من ساده (۱) الشهداء يوم القيامه (۲).

عليّ بن الحسين عليهما السّلام

۳- علل الشرائع و أمالي الصدوق: في حديث ميثم التمّار: يا جبله اعلمي أنّ الحسين بن عليّ سيّد الشهداء يوم القيامه، و لأصحابه على سائر الشهداء فضلا و درجه في السماء. (۳)

الصادق عليه السّلام

۴- كامل الزيارات: محمّد بن جعفر، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل عمّن حدّثه، عن عليّ بن أبي حمزه، عن الحسين بن أبي العلاء و أبي المعزاء و عاصم بن حميد جميعا، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال: ما من شهيد إلّا و هو يحبّ لو أنّ الحسين بن عليّ حيّ [حتى] يدخلون الجنّه معه (۴).

۷- باب فضل العبّاس بن علي بخصوصه على الشهداء الذين معه

۱- الخصال و أمالي الصدوق: الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ، عن يونس، عن ابن أسباط، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن الثماليّ قال:

نظر علي بن الحسين سيّد العابدين إلى عبيد اللّه بن العبّاس بن علي بن أبي طالب عليه السّلام فاستعبر، ثمّ قال: ما من يوم أشدّ على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من يوم احد، قتل فيه عمّه حمزه

۱- في البحار: سادات.

۲- ص ۲۵۹ ح ۵ و البحار: ۳۶/ ۲۵۳ ح ۶۹.

۳- علل الشرائع: ۱/ ۲۲۸ و أمالي الصدوق ص ۱۱۰ ح ۱ و البحار: ۴۵/ ۲۰۲ ح ۴، و فيهم: «درجه» بدل «فضلا و درجه في السماء».

۴- ص ۱۱۱ ح ۷ و البحار: ۴۴/ ۲۹۸ ح ۵.

ابن عبد المطّلب أسد اللّه و أسد رسوله، و بعده يوم مؤته قتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبى طالب عليه السّلام.

ثمّ قال عليه السّلام: و لا يوم كيوم الحسين عليه السّلام، ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل، يزعمون أنّهم من هذه الامّه، كلّ يتقرّب إلى اللّه عزّ و جلّ بدمه، و هو باللّه يذكّرهم فلا يتّعظون، حتّى قتلوه بغيا و ظلما و عدوانا.

ثمّ قال عليه السّلام: رحم اللّه العبّاس فلقد آثر و أبلى و فدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه فأبدله اللّه عزّ و جلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكه فى الجنّه كما جعل لجعفر بن أبى طالب عليه السّلام، و إنّ للعبّاس عند اللّه تبارك و تعالى منزله يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامه. (۱)

۸- باب فضل أولاد عقيل بن أبى طالب عليه السّلام بخصوصهم

الأخبار: الأئمّه: أمير المؤمنين عليهم السّلام

۱- أمالى الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن الفزارىّ، عن محمّد بن الحسين بن زيد، عن محمّد بن زياد، عن أبى الجارود، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال على عليه السّلام لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا رسول اللّه إنّك لتحبّ عقيلا؟ قال: اى و اللّه إنّى لاحبّه حبّين حبّا له و حبّا لحبّ أبى طالب له، و إنّ ولده [ل] مقتول فى محبّه ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين، و تصلّى عليه الملائكه المقرّبون، ثمّ بكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى جرت دموعه على صدره، ثمّ قال: إلى اللّه أشكو ما تلقى عترتى من بعدى (۲).

۱- الخصال: ۱/ ۶۸ ح ۱۰۱ و أمالى الصدوق ص ۳۷۳ ح ۱۰ و البحار: ۲۲/ ۲۷۴ ح ۲۱ و ج ۴۴/ ۲۹۸ ح ۴.

۲- ص ۱۱۱ ح ۳ و البحار: ۴۴/ ۲۸۷ ح ۲۷.

٩- باب علّه عدم مبالاتهم بالقتل و أنّهم فرحون مسرورون من القتل

الأخبار: الأئمّه: علیّ بن الحسین علیهم السّلام

١-الخرائج و الجرائح: سعد، عن ابن عیسی، عن الأهوازیّ، عن النضر، عن عاصم بن حمید، عن الثمالیّ قال: قال علیّ بن الحسین علیهما السّلام: کنت مع أبی فی اللیله التی قتل فی صبیحتها، فقال لأصحابه: هذا اللّیل فاتّخذوه جنّه (١)، فإنّ القوم إنّما یریدوننی، و لو قتلونی لم یلتفتوا إلیکم، و أنتم فی حلّ وسعه، فقالوا: و اللّه لا یکون هذا أبدا، فقال علیه السّلام: إنّکم تقتلون غدا کلّکم و لا یفلت (٢) منکم رجل، قالوا: الحمد للّه الّذی شرّفنا بالقتل معک.

ثمّ دعا فقال لهم: ارفعوا رءوسکم و انظروا، فجعلوا ینظرون إلی مواضعهم و منازلهم من الجنّه، و هو یقول لهم: هذا منزلک یا فلان [و هذا قصرک یا فلان، و هذه درجتک یا فلان] (٣)، فکان الرجل یستقبل الرماح و السیوف بصدره و وجهه لیصل إلی منزله (۴) فی الجنّه (۵).

الصادق علیه السّلام

٢-علل الشرائع: الطالقانیّ، عن الجلودیّ، عن الجوهریّ، عن ابن عماره، عن أبیه، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال: قلت له: أخبرنی عن أصحاب الحسین علیه السّلام و إقدامهم علی الموت فقال: إنّهم کشف لهم الغطاء (۶) حتّی رأوا منازلهم من الجنّه، فکان الرجل [منهم] یقدم علی القتل لیبادر إلی حوراء یعانقها، و إلی مکانه من الجنّه (٧).

محمّد التقیّ، عن آبائه، عن زین العابدین علیهم السّلام

٣- معانی الأخبار: المفسّر، عن أحمد بن الحسن الحسینیّ، عن الحسن بن

١- أی سترا، و فی المصدر: جملا.

٢- فی المصدر: کذلک لا یفلت.

٣- ما بین المعقوفین أثبتناه من المصدر.

۴- فی البحار: منزلته.

۵- المخطوط ص ۴٣٨ ح ۶۵ و البحار: ۴۴/ ٢٩٨ ح ٣.

۶- فی الأصل: فقال لهم کشف الغطاء.

٧- ١/ ٢٢٩ ح ١ و البحار: ۴۴/ ٢٩٧ ح ١.

علیّ الناصریّ، عن أبیه، عن أبی جعفر الثانی، عن آبائه علیهم السّلام، قال: قال علیّ بن الحسین علیهما السّلام: لمّا اشتدّ الأمر بالحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهما السّلام نظر إلیه من کان معه فإذا هو بخلافهم، لأنّهم کلّما اشتدّ الأمر تغیّرت ألوانهم، و ارتعدت فرائصهم، و وجلت قلوبهم، و کان الحسین علیه السّلام و بعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم، و تهدأ جوارحهم، و تسکن نفوسهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا لا یبالی بالموت، فقال لهم الحسین علیه السّلام: صبرا بنی الکرام، فما الموت إلّا قنطره تعبر بکم عن البؤس و الضرّاء إلی الجنان الواسعه و النعیم الدائمه، فأیّکم یکره أن ینتقل من سجن إلی قصر؟ و ما هو لأعدائکم إلّا کمن ینتقل من قصر إلی سجن و عذاب.

إنّ أبی حدّثنی، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنّ الدنیا سجن المؤمن و جنّه الکافر، و الموت جسر هؤلاء إلی جنانهم (۱) و جسر هؤلاء إلی جحیمهم، ما کذبت و لا کذّبت. (۲)

۱- فی المصدر: جنّاتهم.

۲- ص ۲۸۸ و البحار: ۴۴/ ۲۹۷ ح ۲.

۱۶– أبواب الوقائع المتأخّره عن قتله

۱– باب شهاده ولدی مسلم الصغیرین رضوان اللّه علیهما

الأخبار: الصحابه و التابعین و غیرهما

۱– أمالی الصدوق: أبی، عن علیّ، عن أبیه، عن إبراهیم بن رجا، عن علیّ بن جابر، عن عثمان بن داود الهاشمیّ، عن محمّد بن مسلم، عن حمران بن أعین، عن أبی محمّد شیخ لأهل الکوفه، قال: لمّا قتل الحسین بن علیّ علیهما السّلام اسر من معسکره غلامان صغیران، فاتی بهما عبید اللّه بن زیاد، فدعا سجّانا له، فقال: خذ هذین الغلامین إلیک، فمن طیب الطعام فلا تطعمهما، و من البارد فلا تسقیهما، و ضیّق علیهما سجنهما. و کان الغلامان یصومان النهار، فإذا جنّهما اللیل اتیا بقرصین من شعیر، و کوز من ماء القراح.

فلمّا طال بالغلامین المکث حتی صارا فی السنه، قال أحدهما لصاحبه: یا أخی قد طال بنا مکثنا، و یوشک أن تفنی أعمارنا، و تبلی أبداننا، فإذا جاء الشیخ فأعلمه مکاننا، و تقرّب إلیه بمحمّد صلّی اللّه علیه و آله لعلّه یوسّع علینا فی طعامنا، و یزیدنا فی شرابنا.

فلمّا جنّهما الليل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير، و كوز من ماء القراح، فقال له الغلام الصغير: يا شيخ أ تعرف محمّدا؟ قال: فكيف لا أعرف محمّدا و هو نبيّى؟! قال: أ فتعرف جعفر بن أبى طالب؟ قال: و كيف لا أعرف جعفرا و قد أنبت اللّه له جناحين يطير بهما مع الملائكه كيف يشاء؟! قال: أ فتعرف علىّ بن أبى طالب عليه السّلام؟

قال: و كيف لا أعرف عليّا و هو ابن عمّ نبيّى و أخو نبيّى؟! قال له: يا شيخ فنحن من عتره نبيّك محمّد صلّى اللّه عليه و آله و نحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبى طالب بيدك اسارى نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا، و من بارد الشراب فلا تسقينا، و قد ضيّقت علينا سجننا. فانكبّ الشيخ على أقدامهما يقبّلهما، و يقول: نفسى لنفسكما الفداء، و وجهى لوجهكما الوقاء، يا عتره نبىّ اللّه المصطفى، هذا باب السجن بين (أ) يديكما مفتوح، فخذا أىّ طريق شئتما.

فلمّا جنّهما الليل أتاهما بقرصين من شعير، و كوز من ماء القراح، و وقفهما على الطريق، و قال لهما: سيرا يا حبيبىّ الليل، و اكمنا النهار حتّى يجعل اللّه عزّ و جلّ لكما من أمركما فرجا و مخرجا، ففعل الغلامان ذلك.

فلمّا جنّهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب، فقالا لها: يا عجوز إنّا غلامان صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق، و هذا الليل قد جنّنا، أضيفينا سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمنا الطريق، فقالت لهما: فمن أنتما يا حبيبىّ فقد شممت الروائح كلّها فما شممت رائحه هى أطيب من رائحتكما؟ فقالا لها: يا عجوز نحن من عتره نبيّك محمّد صلّى اللّه عليه و آله هربنا من سجن عبيد اللّه بن زياد من القتل، قالت العجوز: يا حبيبىّ إنّ لى ختنا فاسقا قد شهد الوقعه مع عبيد اللّه بن زياد أتخوّف أن يصيبكما هاهنا فيقتلكما، قالا: (أضيفينا) سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمنا الطريق، فقالت:

سآتيكما بطعام، ثمّ أتتهما بطعام فاكلا و شربا.

فلمّا ولجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخى إنّا نرجو أن نكون قد أمنّا ليلتنا هذه، فتعال حتّى اعانقك و تعانقنى و أشمّ رائحتك و تشمّ رائحتى قبل أن يفرّق الموت بيننا، ففعل الغلامان ذلك و اعتنقا و ناما، فلمّا كان فى بعض الليل أقبل ختن العجوز

الفاسق حتّی قرع الباب قرعا خفيفا، فقالت العجوز: من هذا؟ قال: أنا فلان، قالت:

ما الّذی أطرقک هـذه الساعه و ليس هذا لک بوقت؟ قال: و يحک افتحی الباب قبل أن يطير عقلی، و تنشقّ مرارتی فی جوفی، جاهد البلاء قد نزل بی، قالت: ويحک ما الّذی نزل بک؟ قال: هرب غلامان صـغيران من عسـكر عبيد اللّه بن زياد، فنادی الأمير فی معسكره: من جاء برأس واحـد منهمـا فله ألف درهم، و من جاء برأسـهما فله ألفا درهم، فقـد أتعبت و تعبت و لم يصل فی يدی شی ء.

فقـالت العجوز: يـا ختنی احـذر أن يكون محمّـد صـلّی اللّه عليه و آله خصـمک فی القيـامه، قال لها: ويحک إنّ الـدنيا محرص عليها، فقالت: و ما تصنع بالدنيا و ليس معها آخره؟ قال:

إنّی لأراک تحامين عنهما، كأنّ عندک من طلب الأمير شـی ء، فقومی فإنّ الأمير يدعوک، قالت: و ما يصنع الأمير بی، و إنّما أنا عجوز فی هـذه البريّه، قال: إنّما لی الطلب، افتحی لی الباب حتی أريح و أستريح، فإذا أصبحت فكّرت (۱) فی أیّ الطريق آخذ فی طلبهما، ففتحت له الباب و أتته بطعام و شراب، فأكل و شرب.

فلمّا كان فی بعض الليل سـمع غطيط الغلامين فی جوف البيت، فأقبل يهيـج كما يهيـج البعير الهائـج، و يخور كما يخور الثور، و يلمس بكفّه جـدار البيت حتّی وقعت يـده علی جنب الغلاـم الصـغير، فقال له: من هـذا؟ قال: أمّا أنا فصاحب المنزل، فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرّک الكبير و يقول: قم يا حبيبی فقد و اللّه وقعنا فيما كنّا نحاذره.

قال لهما: من أنتما؟ قالا له: يا شيخ إن نحن صدقناک فلنا الأمان؟ قال: نعم، قالا: أمان اللّه و أمان رسوله، و ذمّه اللّه و ذمّه رسوله صلّی اللّه عليه و آله؟ قال: نعم، قالا: و محمّـد ابن عبـد اللّه علی ذلک من الشاهدين؟ قال: نعم، قالا: و اللّه علی ما نقول وكيل و شهيـد؟ قال: نعم، قالا له: يا شـيخ فنحن من عتره نبيّک محمّـد صـلّی اللّه عليه و آله هربنا من سـجن عبيد اللّه بن زياد من القتل، فقال لهما: من الموت هربتما و إلی الموت وقعتما، الحمد للّه

۱- فی الأصل و البحار: بكرت.

الذی أظفرنی بکما، فقام إلی الغلامین فشدّ أکتافهما، فبات (۱) الغلامان لیلتهما مکتّفین.

فلمّا انفجر عمود الصبح دعا غلاما له أسود یقال له: فلیح، فقال له: خذ هذین الغلامین فانطلق بهما إلی شاطئ الفرات و اضرب أعناقهما و ائتنی برءوسهما لأنطلق بهما إلی عبید اللّه بن زیاد و آخذ جائزه ألفی درهم، فحمل الغلام السیف (و مضی بهما) و مشی أمام الغلامین، فما مضی إلّا غیر بعید حتی قال أحد الغلامین: یا أسود ما أشبه سوادک بسواد بلال مؤذّن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، قال: إنّ مولای [قد] أمرنی بقتلکما فمن أنتما؟ قالا له: یا أسود، نحن من عتره نبیّک محمّد، هربنا من سجن عبید اللّه بن زیاد من القتل، أضافتنا عجوزکم هذه، و یرید مولاک قتلنا، فانکبّ الأسود علی أقدامهما و یقبّلهما و یقول: نفسی لنفسکما الفداء، و وجهی لوجهکما الوقاء، یا عتره نبیّ اللّه المصطفی، و اللّه لا یکون محمّد خصمی فی القیامه، ثمّ عدا فرمی بالسیف من یده ناحیه، و طرح نفسه فی الفرات، و عبر إلی الجانب الآخر، فصاح به مولاه: یا غلام.

عصیتنی فقال: یا مولای إنّما أطعتک ما دمت لا تعصی اللّه، فإذا عصیت اللّه فأنا بری ء منک فی الدنیا و الآخره.

فدعا ابنه، فقال: یا بنیّ إنّما أجمع الدنیا حلالها و حرامها لک، و الدنیا محرص علیها، فخذ هذین الغلامین إلیک، فانطلق بهما إلی شاطئ الفرات، فاضرب أعناقهما و ائتنی برءوسهما لأنطلق بهما إلی عبید اللّه بن زیاد و آخذ جائزه ألفی درهم، فأخذ الغلام السیف و مشی أمام الغلامین فما مضیا إلّا غیر بعید، حتّی قال (له) أحد الغلامین: یا شابّ ما أخوفنی علی شبابک هذا من نار جهنّم، فقال: یا حبیبیّ فمن أنتما؟ قالا: من عتره نبیّک محمّد صلّی اللّه علیه و آله یرید والدک قتلنا، فانکبّ الغلام علی أقدامهما یقبلهما و یقول لهما مقاله الأسود، و رمی بالسیف ناحیه، و طرح نفسه فی الفرات و عبر، فصاح به أبوه: یا بنیّ عصیتنی؟ قال: لئن اطیع اللّه و أعصیک أحبّ إلیّ من أن أعصی اللّه و اطیعک.

۱- فی الأصل: فقام.

قال الشيخ: لا يلى قتلكما أحد غيرى، و أخذ السيف و مشى أمامهما، فلمّا صار إلى شاطئ الفرات سلّ السيف عن جفنه، فلمّا نظر الغلامان إلى السيف مسلولا اغر و رقت أعينهما، و قالا له: يا شيخ انطلق بنا إلى السوق و استمتع بأثماننا، و لا ترد أن يكون محمّد صلّى اللّه عليه و آله خصمك فى القيامه غدا فقال: لا و لكن أقتلكما و أذهب برءوسكما (۱) الى عبيد اللّه بن زياد و آخذ جائزه ألفين، فقالا له: يا شيخ أ ما تحفظ قرابتنا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: ما لكما من رسول اللّه قرابه، قالا له: يا شيخ فائت بنا إلى عبيد اللّه بن زياد حتّى يحكم فينا بأمره، قال: ما [بى] إلى ذلك سبيل إلّا التقرّب إليه بدمكما، قالا له: يا شيخ أ ما ترحم صغر سنّنا؟ قال: ما جعل اللّه لكما فى قلبى من الرحمه شيئا.

قالا: يا شيخ إن كان و لا بدّ فدعنا نصلّى ركعات، قال فصلّيا ما شئتما إن نفعتكما الصلاه، فصلّى الغلامان أربع ركعات ثمّ رفعا طرفيهما إلى السماء فناديا: يا حىّ يا حليم (۲) يا أحكم الحاكمين، احكم بيننا و بينه بالحقّ، فقام إلى الأكبر فضرب عنقه، و أخذ برأسه و وضعه فى المخلاه، و أقبل الغلام الصغير يتمرّغ فى دم أخيه و هو يقول: حتى ألقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أنا مختضب بدم أخى، فقال: لا عليك سوف الحقك بأخيك، ثمّ قام الى الغلام الصغير فضرب عنقه و أخذ رأسه، و وضعه فى المخلاه، و رمى ببدنهما فى الماء، و هما يقطران دما، و مرّ حتى أتى بهما عبيد اللّه بن زياد، و هو قاعد على كرسىّ له، و بيده قضيب خيزران فوضع الرأسين بين يديه.

فلمّا نظر إليهما قام ثمّ قعد، ثمّ قام ثمّ قعد ثلاثا، ثمّ قال: الويل لك أين ظفرت بهما؟ قال: أضافتهما عجوز لنا، قال: فما عرفت لهما حقّ الضيافه؟ قال: لا، قال:

فأى شى ء قالا لك؟ قال: قالا: يا شيخ اذهب بنا إلى السوق فبعنا فانتفع بأثماننا و لا ترد أن يكون محمّد صلّى اللّه عليه و آله خصمك فى القيامه، قال: فأىّ شى ء قلت لهما؟ قال:

قلت: لا، و لكن أقتلكما و انطلق برءوسكما إلى عبيد اللّه بن زياد و آخذ جائزه ألفى درهم، قال: فأىّ شى ء قالا لك؟ قال: قالا: ائت بنا إلى عبيد اللّه بن زياد حتّى

۱- فى المصدر: برأسكما، و هكذا فيما يأتى.

۲- فى المصدر: يا حكيم، و هكذا فيما يأتى.

یحکم فینا بأمره، قال: فأیّ شی ء قلت؟ قال: قلت: لیس إلی ذلک سبیل إلّا التقرّب إلیه بدمکما (۱)، قال: أ فلا جئتنی بهما حیّین؟ فکنت اضعّف (۲) لک الجائزه، و أجعلها أربعه آلاف درهم؟ قال: ما رأیت إلی ذلک سبیلا إلّا التقرّب إلیک بدمهما.

قال: فأیّ شی ء قالا لک أیضا؟ قال: قالا لی: یا شیخ احفظ قرابتنا من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، قال: فأیّ شی ء قلت لهما؟ قال: قلت لهما: ما لکما من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قرابه، قال: ویلک فأیّ شی ء قالا لک أیضا؟ قال: قالا: یا شیخ ارحم صغر سنّنا، قال: فما رحمتهما؟ قال: قلت: ما جعل اللّه لکما من الرحمه فی قلبی شیئا، قال: ویلک فأیّ شی ء قالا لک أیضا؟ قال: قالا: دعنا نصلّی رکعات، فقلت: فصلّیا ما شئتما إن نفعتکما الصلاه، فصلّی الغلامان أربع رکعات، قال: فأیّ شی ء قالا فی آخر صلاتهما؟

قال: رفعا طرفیهما إلی السماء و قالا: یا حیّ یا حلیم یا أحکم الحاکمین احکم بیننا و بینه بالحق.

قال عبید اللّه بن زیاد: فإنّ أحکم الحاکمین قد حکم بینکم. من للفاسق (۳)؟

قال: فانتدب له (۴) رجل من أهل الشام فقال: أنا له، قال: فانطلق به إلی الموضع الذی قتل فیه الغلامین فاضرب عنقه، و لا تترک أن یختلط دمه بدمهما و عجّل برأسه، ففعل الرجل ذلک و جاء برأسه فنصبه علی قناه، فجعل الصبیان یرمونه بالنبل و الحجاره و هم یقولون: هذا قاتل ذریّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله. (۵)

توضیح: غطیط النائم و المخنوق نخیرهما.

أقول: روی فی المناقب القدیم هذه القصه مع تغییر قال: أخبرنا سعد الأئمّه سعید بن محمّد بن أبی بکر الفقیمیّ، عن محمّد بن عبد اللّه السرختکیّ، عن أحمد بن یعقوب، عن طاهر بن محمّد الحدادیّ، عن محمّد بن علیّ بن نعیم، عن محمّد بن الحسین ابن علیّ، عن محمّد بن یحیی الذهلیّ قال: لمّا قتل الحسین بن علیّ بکربلاء هرب

۱- فی المصدر: إلیک بدمهما.

۲- فی المصدر: اضاعف.

۳- فی المصدر: بینکم و بین الفاسق.

۴- فی الأصل: إلیه.

۵- أمالی الصدوق ص ۷۶ ح ۲ و البحار ۴۵/ ۱۰۰ ح ۱.

غلامـان من عسـكر عبيـد اللّه بن زيـاد، أحـدهما يقال له: إبراهيم و الآخر يقال له: محمّـد، و كانا من ولـد جعفر الطيّار، فإذا هما بـامرأه تستسـقى، فنظرت إلى الغلامـين و إلى حسـنهما و جمالهمـا، فقـالت لهمـا: من أنتما؟ فقالا: نحن من ولـد جعفر الطيّار فى الجنّه، هربنا من عسكر عبيد اللّه بن زياد.

فقالت المرأه: إنّ زوجى فى عسـكر عبيد اللّه بن زياد، و لو لا أنّى أخشـى أن يجى ء الليله و إلّا ضـيّفتكما و أحسـنت ضيافتكما، فقالاـ لها: أيّتها المرأه انطلقى بنا فنرجو أن لا يأتينا زوجك الليله، فانطلقت المرأه و الغلامان حتّى انتهيا إلى منزلها فأتتهما بطعام، فقالا: مالنا فى الطعام من حاجه، ائتينا بمصـلّى نقضـى فوائتنا، فصلّيا، فانطلقا إلى مضجعهما، فقال الأصغر للأكبر: يا أخى و يا ابن امّى التزمنى و استنشق من رائحتى فإنّى أظنّ أنّها آخر ليلتى، لا نصبح بعدها.

و ساق الحديث نحوا مما مرّ إلى أن قال: ثمّ هزّ السـيف و ضرب عنق الأكبر و رمى ببدنه الفرات، فقال الأصغر: سألتك (۱) باللّه أن تتركنى حتّى أتمرّغ بدم أخى ساعه، قال: و ما ينفعك ذلك؟ قال: هكذا احبّ، فتمرّغ بدم أخيه إبراهيم ساعه، ثمّ قال له: قم، فلم يقم فوضع السـيف على قفاه، فضـرب عنقه من قبل القفا و رمى ببـدنه إلى الفرات، فكان بـدن الأوّل على وجه الفرات ساعه، حتّى قـذف الثانى، فأقبل بدن الأوّل راجعا يشقّ الماء شـقّا حتّى التزم بدن أخيه، و مضـيا فى الماء، و سـمع هذا الملعون صوتا من بينهما و هما فى الماء: ربّ تعلم و ترى ما فعل بنا هذا الملعون، فاستوف لنا حقّنا منه يوم القيامه.

ثمّ قال: فدعا عبيد اللّه بغلام له أسود يقال له: نادر، فقال له: يا نادر دونك هذا الشيخ شدّ كتفيه فانطلق به إلى الموضع الّذى قتل الغلامـين فيه فاضـرب عنقه، و سـلبه لـك، و لـك عشـره آلاف درهم، و أنت حرّ لوجه اللّه، فانطلق الغلام به الى الموضع الّـذى ضرب أعناقهما فيه، فقال له: يا نادر لا بدّ لك من قتلى؟ قال: فضـرب عنقه فرمى بجيفته إلى الماء، فلم يقبله الماء، و رمى به إلى الشطّ و أمر عبيد اللّه بن زياد أن يحرق

۱- حالفتك/ خ.

بالنار، ففعل به ذلك و صار إلى عذاب اللّه (١).

٢- باب بعض ما وقع بعد قتله إلى ذهاب أهل البيت إلى الكوفه زائدا على ما مرّ

الأخبار: الصحابه و التابعين و غيرهما

١- أمالى الصدوق (ره): ابن المتوكّل، عن السّعدآبادىّ، عن البرقىّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن أبى الجارود زياد بن المنذر، عن عبد اللّه بن الحسن (٢)، عن امّه فاطمه بنت الحسين عليه السّلام قالت: دخلت العامّه علينا الفسطاط و أنا جاريه صغيره، و فى رجلى خلخالان من ذهب، فجعل رجل يفضّ الخلخالين من رجلى و هو يبكى، فقلت: ما يبكيك يا عدوّ اللّه؟ فقال: كيف لا أبكى و أنا أسلب ابنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقلت: لا تسلبنى، قال: أخاف أن يجى ء غيرى فيأخذه. قالت: و انتهبوا ما فى الأبنيه حتّى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا (٣).

أقول: فى بعض كتب الأصحاب أنّ فاطمه الصغرى قالت: كنت واقفه بباب الخيمه و أنا أنظر إلى أبى و أصحابه (۴) مجزّرين كالأضاحى على الرّمال، و الخيول على أجسادهم تجول، و أنا افكّر فيما يقع علينا بعد أبى من بنى اميّه، أ يقتلوننا أو يأسروننا؟

فإذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه، و هنّ يلذن بعضهنّ ببعض، و قد أخذ ما عليهنّ من أخمره و أسوره، و هنّ يصحن: وا جدّاه، وا أبتاه، وا عليّاه، وا قلّه ناصراه، وا حسناه، أ ما من مجير يجيرنا؟ أ ما من ذائد يذود عنّا؟ قالت: فطار فؤادى، و ارتعدت فرائصى، فجعلت أجيل بطرفى يمينا و شمالا على عمّتى أمّ كلثوم خشيه منه أن يأتينى.

١- البحار: ۴۵/ ١٠۵.

٢- فى الأصل و المصدر و البحار: عبد اللّه بن الحسين.

٣- ص ١٣٩ ح ٢ و البحار: ۴۵/ ٨٢ ح ٩.

۴- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: و أصحابى.

فبينا أنا على هذه الحاله و إذا به قد قصدنى، ففررت منهزمه، و أنا أظنّ أنّى أسلم منه، و إذا (۱) به قد تبعنى، فذهبت خشيه منه و إذا بكعب الرمح بين كتفى، فسقطت على وجهى، فخرم اذنى و أخذ قرطى و مقنعتى، و ترک الدماء تسيل على خدّى، و رأسى تصهره الشمس، و ولّى راجعا إلى الخيم، و أنا مغشىّ علىّ، و إذا أنا بعمّتى عندى تبكى و هى تقول: قومى نمضى ما أعلم ما جرى على البنات و أخيک العليل، فقمت و قلت: يا عمّتاه هل من خرقه أستر بها رأسى عن أعين النظّار؟ فقالت: يا بنتاه و عمّتک مثلک فرأيت رأسها مكشوفه، و متنها قد اسودّ من الضرب، فما رجعنا إلى الخيمه إلّا و هى قد انتهبت و ما فيها، و أخى علىّ بن الحسين عليهما السّلام مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثره الجوع و العطش و الأسقام، فجعلنا نبكى عليه و يبكى علينا. (۲)

أقول: قد مرّت الروايه بعينها. (۳)

الأئمّه: علىّ بن الحسين عليهم السّلام

۲- كامل الزيارات: (۴) عبيد اللّه (۵) بن الفضل بن محمّد بن هلال، عن سعيد ابن محمّد، عن محمّد بن سلام الكوفىّ، عن أحمد بن محمّد الواسطىّ، عن عيسى بن أبى شيبه القاضىّ، عن نوح بن درّاج، عن قدامه بن زائده، عن أبيه قال: قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: بلغنى يا زائده أنّک تزور قبر أبى عبد اللّه عليه السّلام أحيانا؟ فقلت: إنّ ذلک لكما بلغک، فقال عليه السّلام لى: فلما ذا تفعل ذلک و لک مكان عند سلطانک الّذى لا يحتمل أحدا على محبّتنا و تفضيلنا، و ذكر فضائلنا، و الواجب على هذه الامّه من حقّنا؟

فقلت: و اللّه ما اريد بذلک إلّا اللّه و رسوله و لا أحفل بسخط من سخط، و لا يكبر فى

۱- و إذا أنا/ خ.

۲- البحار: ۴۵/ ۶۰.

۳- تقدمت فى ص ۳۰۵ من كتابنا هذا

۴- هذا الحديث ليس من أصل كتاب كامل الزيارات، بل أدرجه فيه بعض تلامذه ابن قولويه (قدس سره) كما صرح فى صدر الخبر، إلّا أن المصنف أورده كما فى البحار من غير تنبيه، بحيث يظهر أنه من كتاب كامل الزيارات، راجع المصدر ص ۲۵۹ ح ۱، و هكذا نبّه المحدّث النورى مفصلا فى المستدرک ج ۳ ص ۵۲۲ فراجع.

۵- فى الأصل: عبد اللّه.

صـدری مکروه ینـالنی بسـببه، فقال: و اللّه إنّ ذلک لکـذلک، فقلت: و اللّه إنّ ذلک لکـذلک یقولها ثلاثا و أقولها ثلاثا، فقال: أبشر ثمّ أبشر ثمّ أبشر فلاخبرنّک بخبر کان عندی فی النخب المخزون.

إنّه لمّـا أصابنـا بـالطفّ مـا أصابنـا، و قتل أبی علیه السّـلام، و قتل من کان معه من ولـده و إخوته و سائر أهله، و حملت حرمه و نساؤه علی الأقتـاب یراد بنا الکوفه، فجعلت أنظر إلیهم صرعی و لم یواروا فیعظم (۱) ذلک فی صدری، و یشـتدّ (۲)- لما أری منهم- قلقی، فکادت نفسی تخرج، و تبیّنت ذلک منّی عمّتی زینب بنت علیّ الکبری، فقالت: ما لی أراک تجود بنفسک یا بقیّه جدّی و أبی و إخوتی؟ فقلت: و کیف لا أجزع و أهلع (۳)، و قد أری سیّدی و إخوتی و عمومتی و ولد عمّی و أهلی مضرّجین بـدمائهم، مرمّلین بالعراء مسلّبین، لا یکفّنون و لا یوارون، و لا یعرج علیهم أحد، و لا یقربهم بشـر، کأنّهم أهل بیت من الدیلم و الخزر، فقـالت: لاـ یجزعنّک ما تری فو اللّه إنّ ذلک لعهـد من رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله إلی جـدّک و أبیک و عمّک، و لقـد أخذ اللّه میثاق اناس من هذه الامّه لا تعرفهم فراعنه هذه الأرض (۴)، و هم معروفون فی أهل السماوات أنّهم یجمعون هذه الأعضاء المتفرّقه فیوارونها، و هذه الجسوم المضـرّجه، و ینصـبون لهذا الطفّ علما لقبر أبیک سـیّد الشـهداء لا یدرس أثره، و لا یعفو رسـمه، علی کرور اللّیالی و الأیّام و لیجتهدنّ أئمّه الکفر و أشـیاع الضـلاله فی محوه و تطمیسه، فلا یزداد أثره إلّا ظهورا، و أمره الّا علوّا.

فقلت: و ما هـذا العهـد؟ و ما هذا الخبر؟ فقالت: [نعم] حدّثتنی أمّ أیمن أنّ رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله زار منزل فاطمه علیها السّـلام فی یوم من الأیّـام فعملت له حریره علیهما السّـلام، و أتاه علیّ علیه السّـلام بطبق فیه تمر، ثمّ قالت أمّ أیمن: فأتیتهم بعسّ فیه لبن و زبد، فأکل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السّلام من تلک الحریره، و شرب

۱- فی المصدر و إحدی نسختی الأصل: فعظم.

۲- فی المصدر: و اشتدّ.

۳- و لا أبکی/ خ.

۴- فی المصدر: هذه الامه.

رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و شربوا من ذلک اللّبن، ثمّ أکل و أکلوا من ذلک التّمر و الزبد (۱)، ثمّ غسل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یده و علیّ یصبّ علیه الماء.

فلمّا فرغ من غسل یده مسح وجهه، ثمّ نظر إلی علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین نظرا عرفنا فیه (۲) السرور فی (۳) وجهه، ثمّ رمق بطرفه نحو السماء ملیّا، ثمّ وجّه وجهه نحو القبله و بسط یدیه یدعو (۴)، ثمّ خرّ ساجدا و هو ینشج فأطال النشوج و علا نحیبه و جرت دموعه، ثمّ رفع رأسه و أطرق إلی الأرض و دموعه تقطر کأنّها صوب المطر، فحزنت فاطمه و علیّ و الحسن و الحسین علیهم السّلام و حزنت معهم لما رأینا من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، وهبناه أن نسأله حتّی إذا طال ذلک، قال له علیّ و قالت له فاطمه: ما یبکیک یا رسول اللّه لا أبکی اللّه عینیک؟ فقد أقرح قلوبنا ما نری من حالک، فقال:

یا أخی سررت بکم- و قال مزاحم بن عبد الوارث فی حدیثه هاهنا (۵)- فقال: یا حبیبی إنّی سررت بکم سرورا ما سررت مثله قطّ، و إنّی لأنظر إلیکم و أحمد اللّه علی نعمته علیّ فیکم إذ هبط علیّ جبرئیل فقال: یا محمّد إنّ اللّه تبارک و تعالی اطّلع علی ما فی نفسک، و عرف سرورک بأخیک و ابنتک و سبطیک، فأکمل لک النّعمه، و هنّأک العطیّه بأن جعلهم و ذریّاتهم و محبّیهم و شیعتهم معک فی الجنّه لا یفرّق بینک و بینهم، یحیون کما تحیا (۶) و یعطون کما تعطی حتّی ترضی و فوق الرّضا علی بلوی کثیره تنالهم فی الدنیا، و مکاره تصیبهم بأیدی اناس ینتحلون ملّتک، و یزعمون أنّهم من أمّتک، براء من اللّه و منک خبطا خبطا و قتلا قتلا، شتّی مصارعهم، نائیه قبورهم، خیره من اللّه لهم و لک فیهم، فاحمد اللّه جلّ و عزّ علی خیرته، و ارض بقضائه، فحمدت اللّه و رضیت بقضائه بما اختاره لکم.

ثمّ قال [لی] جبرئیل علیه السّلام: یا محمّد إنّ أخاک مضطهد بعدک، مغلوب علی

۱- فی البحار: بالزبد.

۲- فی المصدر: به.

۳- من/خ.

۴- فی المصدر: و دعا.

۵- روی الحسین بن أحمد بن المغیره تلمیذ ابن قولویه هذا الحدیث بسندین، ذکر المصنف أحدهما فی المتن، و لم یذکر الآخر، و مزاحم بن عبد الوارث راویه فی السند الآخر، راجع المصدر.

۶- یحبون کما تحبی/خ و المصدر.

أمّتک، متعوب من أعـدائک، ثمّ مقتول بعـدک، یقتله [أ] شـرّ الخلق و الخلیقه، و أشـقی البریّه، نظیر عاقر النّاقه، ببلـد تکون إلیه هجرته و هو مغرس شـیعته و شـیعه ولده، و فیه علی کلّ حال یکثر بلواهم، و یعظم مصابهم، و إنّ سـبطک هذا- و أومأ بیده إلی الحسـین- مقتول فی عصابه من ذرّیتک و أهل بیتک و أخیار من أمّتک بضفّه الفرات، بأرض تدعی (۱) کربلا، من أجلها یکثر الکرب و البلاء علی أعدائک و أعداء ذرّیتک، فی الیوم الذی لا ینقضـی کربه و لا تفنی حسرته، و هی أطهر (۲) بقاع الأرض و أعظمها حرمه، [یقتل فیها سبطک و أهله] و إنّها لمن بطحاء الجنّه.

فإذا کان ذلک الیوم الذی یقتل فیه سبطک و أهله، و أحاطت بهم (۳) کتائب أهل الکفر و اللّعنه، تزعزعت الأرض من أقطارها، و مـادت الجبال و کثر اضـطرابها، و اصـطفقت البحار بأمواجها، و ماجت السـماوات بأهلها، غضـبا لک یا محمّـد و لـذرّیتک، و استعظاما لما ینتهک من حرمتک، و لشرّ ما تکافی (۴) به فی ذرّیتک و عترتک، و لا یبقی شـی ء من ذلک إلّا استأذن اللّه عزّ و جـلّ فی نصـره أهلـک المستضـعفین المظلومین، الّـذین هم حجّه اللّه علی خلقه بعـدک، فیوحی اللّه إلی السـماوات و الأرض و الجبال و البحار و من فیهنّ: إنّی أنا اللّه الملک القادر، [و] الّذی لا یفوته هارب، و لا یعجزه ممتنع، و أنا أقدر (فیه) علی الانتصار و الانتقام، و عزّتی و جلالی لاعـذّبنّ من وتر رسولی و صـفیّی، و انتهک حرمته، و قتل عترته، و نبـذ عهده، و ظلم أهله، عذابا لا اعذّبه أحدا من العالمین.

فعنـد ذلک یضجّ کلّ شـی ء فی السـماوات و الأرضـین بلعن من ظلم عترتک و اسـتحلّ حرمتک، فإذا برزت تلک العصابه إلی مضاجعهـا، تولّی اللّه عزّ و جـلّ قبض أرواحهـا بیـده، و هبـط إلی الأـرض ملاـئکه من السـماء السـابعه، معهم آنیه من الیاقوت و الزّمرّد، مملوه من مـاء الحیـاه، و حلـل من حلـل الجنّه، و طیب من طیب الجنّه، فغسّـلوا جثثهم بـذلک المـاء، و ألبسوها الحلل، و حنّطوها بذلک الطیب، و صلّی الملائکه صفّا

۱- فی المصدر: یقال لها.

۲- فی المصدر: أطیب.

۳- فی المصدر: به.

۴- فی الأصل: یکافی، و فی البحار: یتکافی.

صفّا عليهم.

ثمّ يبعث اللّه قوما من أمّتک لا يعرفهم الكفّار، (و) لم يشركوا فى تلك الدّماء بقول و لا فعل و لا نيّه، فيوارون أجسامهم، و يقيمون رسما لقبر سيّد الشهداء بتلك البطحاء، يكون علما لأهل الحقّ، و سببا للمؤمنين إلى الفوز، و تحفّه الملائكه من كلّ سماء مائه ألف ملك فى كلّ يوم و ليله، و يصلّون عليه، [و يطوفون عليه] و يسبّحون اللّه عنده، و يستغفرون اللّه لزوّاره (۱)، و يكتبون أسماء من يأتيه زائرا من أمّتک متقرّبا إلى اللّه و إليك بذلك، و أسماء آبائهم و عشائرهم و بلدانهم، و يوسمون فى وجوههم بميسم نور عرش اللّه «هذا زائر قبر خير الشهداء، و ابن خير الأنبياء»، فإذا كان يوم القيامه سطع فى وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار يدلّ عليهم و يعرفون به.

و كأنّى بک يا محمّد بينى و بين ميكائيل، و علىّ أمامنا، و معنا من ملائكه اللّه ما لا يحصى عدده (۲)، و نحن نلتقط من ذلك الميسم فى وجهه بين الخلائق حتّى ينجيهم اللّه من هول ذلك اليوم و شدائده، و ذلك حكم اللّه و عطاؤه لمن زار قبرک يا محمّد أو قبر أخيك أو قبر سبطيک، لا يريد به غير اللّه عزّ و جلّ، و سيجدّ (۳) اناس ممن حقّت عليهم من اللّه اللّعنه و السّخط أن يعفوا رسم ذلك القبر و يمحوا أثره، فلا يجعل اللّه تبارک و تعالى لهم إلى ذلك سبيلا.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: فهذا أبكانى و أحزننى.

قالت زينب: فلمّا ضرب ابن ملجم لعنه اللّه أبى و رأيت [عليه] أثر الموت منه، قلت له: يا أبه حدّثتنى أمّ أيمن بكذا و كذا، و قد أحببت أن أسمعه منک، فقال:

يا بنيّه الحديث كما حدّثتك أمّ أيمن، و كأنّى بک و ببنات (۴) أهلك (ل) سبايا بهذا البلد، أذلّاء خاشعين تخافون أن يتخطّفكم الناس، فصبرا (ثمّ) صبرا، فو الذى فلق الحبّه و برأ النّسمه ما للّه على ظهر الأرض يومئذ ولىّ غيركم و غير محبّيكم و شيعتكم، و لقد قال لنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حين أخبرنا بهذا الخبر: إنّ إبليس فى ذلك اليوم يطير فرحا، فيجول الأرض

۱- فى المصدر: لمن زاره.

۲- فى المصدر: عددهم.

۳- فى المصدر: و سيجتهد.

۴- فى المصدر: و بنساء.

کلّها فی شیاطینه و عفاریته، فیقول: یا معشر الشیاطین قد أدرکنا من ذریّه آدم الطلبه، و بلغنا فی هلاکهم الغایه، و أورثناهم (۱) النار، إلّا من اعتصم بهذه العصابه فاجعلوا شغلکم بتشکیک الناس فیهم، و حملهم علی عداوتهم، و إغرائهم بهم و أولیائهم، حتّی تستحکم (۲) ضلاله الخلق و کفرهم، و لا ینجو منهم ناج، و لقد صدق علیهم إبلیس و هو کذوب أنّه لا ینفع مع عداوتکم عمل صالح، و لا یضرّ مع محبّتکم و موالاتکم ذنب غیر الکبائر.

قال زائده: ثم قال علیّ بن الحسین علیهما السّلام بعد أن حدّثنی بهذا الحدیث: خذه إلیک أما لو ضربت فی طلبه آباط الإبل حولا لکان قلیلا. (۳)

توضیح: «العسّ» القدح العظیم، قولها: «رمق بطرفه» أی نظر، و نشج الباکی ینشج بالکسر نشیجا إذا غصّ بالبکاء فی حلقه من غیر انتحاب، و خبطه یخبطه ضربه شدیدا، و البعیر بیده الأرض وطئه شدیدا، و القوم بسیفه جلدهم، «و ضفّه النهر» بالکسر أی جانبه، و التزعزع التحرّک، و کذلک المید، و الاصطفاق الاضطراب یقال: الریح تصفق الأشجار فتصطفق، و الموتور الذی قتل له قتیل فلم یدرک بدمه، تقول منه: وتره یتره وترا وتره، و ضرب آباط الإبل کنایه عن الرکض و الاستعجال، فإنّ المستعجل یضرب رجلیه بإبطی الإبل لیعدو، أی لو سافرت سفرا سریعا فی طلبه حولا.

الرضا علیه السّلام

۳- رجال الکشی: محمّد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن حمدان بن سلیمان، عن منصور بن العبّاس، عن إسماعیل بن سهل، عن بعض أصحابنا قال:

کنت عند الرّضا علیه السّلام فدخل علیه علیّ بن أبی حمزه و ابن السرّاج و ابن المکاریّ، فقال علیّ بعد کلام جری بینهم و بینه فی إمامته: إنّا روینا عن آبائک علیهم السّلام أنّ الإمام لا یلی أمره إلّا إمام مثله، فقال له أبو الحسن علیه السّلام: فأخبرنی عن الحسین بن علیّ

۱- و أوردناهم/ خ.

۲- فی المصدر و إحدی نسختی الأصل: تستحکموا.

۳- ص ۲۶۰ و البحار: ۴۵/ ۱۷۹ ح ۳۰.

علیهما السّلام کان إماما أو [کان] غیر إمام؟ قال: کان إماما، قال: فمن ولی أمره؟ قال:

علیّ بن الحسین علیهما السّلام، قال: و أین کان علیّ بن الحسین علیهما السّلام؟ کان (۱) محبوسا [بالکوفه] فی ید عبید اللّه بن زیاد لعنه اللّه قال: خرج و هم کانوا لا یعلمون حتّی ولی أمر أبیه ثم انصرف، فقال له أبو الحسن علیه السّلام: إنّ هذا [الذی] أمکن علیّ بن الحسین علیهما السّلام أن یأتی (ب) کربلا فیلی أمر أبیه، فهو یمکّن صاحب [هذا] الأمر أن یأتی بغداد ویلی أمر أبیه. (۲)

أقول: تمامه فی باب الردّ علی الواقفیّه. (۳)

الکتب:

۴- قال السیّد ابن طاوس رحمه اللّه فی کتاب اللهوف علی أهل الطفوف و الشیخ ابن نما رحمه اللّه فی مثیر الأحزان و اللفظ للسیّد: إنّ عمر بن سعد لعنه اللّه بعث برأس الحسین علیه السّلام فی ذلک الیوم و هو یوم عاشورا مع خولیّ بن یزید الأصبحیّ و حمید بن مسلم الأزدیّ إلی عبید اللّه بن زیاد، و أمر برءوس الباقین من أصحابه و أهل بیته فنظّفت و سرّح بها مع شمر بن ذی الجوشن و قیس بن الأشعث و عمرو بن الحجّاج، فأقبلوا بها حتّی قدموا الکوفه، و أقام بقیّه یومه و الیوم الثانی إلی زوال الشمس ثمّ رحل بمن تخلّف من عیال الحسین علیه السّلام، و حمل نساءه صلوات اللّه علیه علی أحلاس أقتاب بغیر وطاء مکشّفات الوجوه بین الأعداء، و هنّ ودائع خیر الأنبیاء، و ساقوهنّ کما یساق سبی الترک و الروم فی أسر (۴) المصائب و الهموم و للّه درّ القاتل: (۵)

یصلّی علی المبعوث من آل هاشم و یغزی بنوه إنّ ذا لعجیب

قال: و لمّا انفصل ابن سعد عن کربلا خرج قوم من بنی أسد فصلّوا علی الجثث الطواهر المرمّله بالدّماء و دفنوها علی ما هی علیه الآن. (۶)

و قال المفید: دفنوا الحسین علیه السّلام حیث قبره الآن، و دفنوا ابنه علیّ بن الحسین الأصغر عند رجلیه، و حفروا للشهداء من أهل بیته و أصحابه الّذین صرعوا

۱- فی المصدر: قال: کان.

۲- ص ۴۶۳ ح ۸۸۳ و البحار: ۴۵/ ۱۶۹ ح ۱۶.

۳- فی عوالم العلوم ج ۲۱ ص ۴۴۴ (مخطوط).

۴- فی المصدر: أشد.

۵- فی المصدر: قائله.

۶- اللهوف ص ۶۰- ۶۱، مثیر الاحزان ص ۸۴ و البحار: ۴۵/ ۱۰۷ ح ۱.

حوله ممّا یلی رجلی الحسین علیه السّلام، ثم (۱) جمعوهم و دفنوهم جمیعا معا، و دفنوا العباس بن علیّ رضی اللّه عنه فی موضعه الذی قتل فیه علی طریق الغاضریّه حیث قبره الآن. (۲)

و قال صاحب الکامل و صاحب المناقب و ابن نما: ذکر أبو مخنف أنّ عمر بن سعد لعنه اللّه لمّا دفع الرأس إلی خولیّ الأصبحی لعنه اللّه لیحمله إلی ابن زیاد علیه اللّعنه أقبل به خولیّ لیلا فوجد باب القصر مغلقا فأتی به منزله، و له امرأتان امرأه من بنی أسد، و اخری حضرمیّه یقال لها النوار، فآوی إلی فراشها، فقالت له: ما الخبر؟

فقال: جئتک بالذّهب هذا رأس الحسین علیه السّلام معک فی الدّار، فقالت: ویلک جاء الناس بالذهب و الفضّه، و جئت برأس ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و اللّه لا یجمع رأسی و رأسک و ساده أبدا، قالت: فقمت من فراشی فخرجت إلی الدّار، و دعا بالأسدیه فأدخلها علیه، فما زلت و اللّه أنظر إلی نور مثل العمود یسطع من الاجانه التی فیها رأس الحسین علیه السّلام إلی السماء، و رأیت طیورا بیضاء ترفرف حولها و حول الرأس. (۳)

۳- باب فیما وقع من دخول أهل البیت الکوفه إلی خروجهم منها إلی الشام، و خبر قتل الحسین علیه السّلام إلی المدینه

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- الاحتجاج: عن حذیم بن شریک الأسدیّ قال: لمّا أتی علیّ بن الحسین زین العابدین علیهم السّلام بالنسوه من کربلا، و کان مریضا، و إذا نساء أهل الکوفه ینتدبن مشقّقات الجیوب، و الرجال معهنّ یبکون، فقال زین العابدین علیه السّلام بصوت ضئیل و قد نهکته العلّه: إنّ هؤلاء یبکون [علینا]، فمن قتلنا غیرهم؟ فأومأت زینب بنت علیّ بن أبی طالب علیهما السّلام إلی الناس بالسکوت.

قال حذیم الأسدیّ: فلم أر و اللّه خفیره أنطق منها، کأنّها (۴) تنطق و تفرغ عن لسان أمیر المؤمنین علیه السّلام، و قد أشارت إلی الناس بأن انصتوا، فارتدّت الأنفاس

۱- فی المصدر و البحار: و.

۲- إرشاد المفید ص ۲۷۳ و البحار: ۴۵/ ۱۰۸.

۳- الکامل فی التاریخ: ۴/ ۷۸، مثیر الاحزان ص ۸۵ و البحار: ۴۵/ ۱۲۵.

۴- فی البحار و إحدی نسختی الأصل: کأنّما.

و سكنت الأجراس.

ثمّ قالت بعد حمد اللّه تعالى و الصلاه على رسوله صلّى اللّه عليه و آله: أمّا بعد يا أهل الكوفه يا أهل الختل (۱) و الغدر و الجدل (۲)، ألا فلا رقأت العبره، و لا هدأت الزّفره، إنّما مثلكم [ك] مثل التى نقضت غزلها من بعد قوّه أنكاثا، تتّخذون أيمانكم دخلا بينكم، هل فيكم إلّا الصّلف و العجب، و الشنف (۳) و الكذب، و ملق الإماء و غمز الأعداء، كمرعى (۴) على دمنه، أو كفضّه (۵) على ملحوده، ألا بئس ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط اللّه عليكم و فى العذاب أنتم خالدون.

أ تبكون [على أخى]؟ (اى) أجل و اللّه فابكوا، فإنّكم و اللّه أحقّ (۶) بالبكاء، فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا، فقد بليتم بعارها، و منيتم بشنارها، و لن ترحضوها أبدا، و أنّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوّه، و معدن الرساله، و سيّد شباب أهل الجنّه، و ملاذ حربكم، و معاذ حزبكم، و مقرّ سلمكم، و آسى كلمكم، و مفزع نازلتكم، و المرجع إليه عند مقالتكم (۷)، و مدره حججكم، و منار محجّتكم، ألا ساء ما قدّمت لكم أنفسكم، و ساء ما تزرون، ليوم بعثكم، فتعسا تعسا و نكسا نكسا! لقد خاب السّعى، و تبّت الأيدى، و خسرت الصّفقه، و بؤتم بغضب من اللّه، و ضربت عليكم الذلّه و المسكنه.

أ تدرون ويلكم أىّ كبد لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله فريتم (۸)؟ و أىّ عهد نكثتم؟ و أىّ كريمه له أبرزتم؟ و أىّ حرمه له هتكتم؟ و أىّ دم له سفكتم؟ لقد جئتم شيئا إدّا تكاد السماوات يتفطّرن منه، و تنشقّ الأرض و تخرّ الجبال هدّا! لقد جئتم بها شوهاء، [صلعاء، عنقاء، سوداء، فقماء] (۹) خرقاء [ك] طلاع الأرض و [مل ء] السماء، أ فعجبتم أن تمطر (۱۰) السماء دما؟ و لعذاب الآخره أخزى و هم لا ينصرون، فلا يستخفنّكم المهل، فإنّه

۱- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: الختر.

۲- فى المصدر: و الخذل.

۳- يقال: شنف له شنفا إذا أبغضه «النهايه ج ۲ ص ۵۰۵».

۴- فى المصدر: أو كمرعى.

۵- فى البحار: كقصّه.

۶- فى المصدر: أحرى.

۷- فى المصدر: مقاتلتكم.

۸- فى المصدر: فرثتم.

۹- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

۱۰- - فى البحار و إحدى نسختى الأصل: أن لم تمطر.

عزّ و جلّ من لا يحفزه (۱) البدار و لا يخشى (۲) عليه فوت الثأر، كلّا إنّ ربّك لنا و لهم لبالمرصاد، ثمّ أنشأت تقول:

ما ذا تقولون إذ قال النبىّ لكم ما ذا صنعتم و أنتم آخر الأمم؟

بأهل بيتى و أولادى و مكرمتى (۳)منهم اسارى و منهم ضرّجوا بدم؟

ما كان ذاك جزائى إذ نصحت لكم أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى

إنّى لأخشى علكيم أن يحلّ بكم مثل العذاب الذى أودى على إرم

ثمّ ولّت عنهم.

قال حذيم: فرأيت الناس حيارى قد ردّوا أيديهم فى أفواههم، فالتفت إلى شيخ إلى (۴) جانبى يبكى و قد اخضلّت لحيته بالبكاء، و يده مرفوعه إلى السماء و هو يقول: بأبى و امّى كهولهم خير الكهول، [و نساؤهم خير النساء،] و شبابهم خير شباب، و نسلهم نسل كريم، و فضلهم فضل عظيم، ثمّ أنشد شعرا:

كهولهم خير الكهول و نسلهم (۵)إذا عدّ نسل لا يبور و لا يخزى

فقال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: يا عمّه اسكتى ففى الباقى من الماضى اعتبار، و أنت بحمد اللّه عالمه غير معلّمه، فهمه غير مفهّمه، إنّ البكاء و الحنين لا يردّان من قد أباده الدّهر، فسكتت، ثمّ نزل عليه السّلام و ضرب فسطاطه، و أنزل نساءه و دخل الفسطاط (۶).

إيضاح: قولها «و آسى كلمكم» الآسى الطبيب، و الكلم الجراحه. و قال الجوهرىّ: «النكس» بالضمّ عود المرض بعد النقه، و قد نكس الرجل نكسا، يقال:

۱- فى الأصل: لا يغفره.

۲- فى الأصل: و لا يخاف.

۳- فى المصدر: و تكرمتى.

۴- فى المصدر: فى.

۵- فى المصدر: و نسلكم.

۶- ۲/ ۲۹ و البحار: ۴۵/ ۱۶۲ ح ۷.

تعسا له و نكسا، و قد يفتح هاهنا للازدواج، أو لأنّه لغه. و فى أكثر النسخ هنا «من لا يحفزه» بالحاء المهمله و الزاء المعجمه، يقال: حفزه أى دفعه من خلفه يحفزه بالكسر حفزا، و الليل يحفز النهار أى يسوقه. قولها: «أودى» فى أكثر النسخ بالدال المهمله، يقال: «أودى» أى هلك، و أودى به الموت أى ذهب، فكأنّ على هنا بمعنى الباء و فى بعضها بالراء من أورى الزند إذا أخرج منه النار.

۲- مجالس المفيد و مجالس الطوسى: المفيد، عن محمّد بن عمران، عن أحمد بن محمد الجوهرىّ، عن محمّد بن مهران، عن موسى بن عبد الرحمن، عن عمر بن عبد الواحد، عن إسماعيل بن راشد، عن حذلم بن ستير (۱) قال: قدمت الكوفه فى المحرّم سنه إحدى و ستين عند منصرف علىّ بن الحسين عليهما السّلام بالنسوه من كربلاء و معهم الأجناد يحيطون بهم، و قد خرج الناس للنظر إليهم، فلمّا اقبل بهم على الجمال بغير و طاء، جعل نساء الكوفه يبكين و يندبن، فسمعت علىّ بن الحسين عليهما السّلام و هو يقول بصوت ضئيل، و قد نهكته العلّه، و فى عنقه الجامعه، و يده مغلوله إلى عنقه: إنّ هؤلاء النسوه يبكين، فمن قتلنا؟.

قال: و رأيت زينب بنت علىّ عليهما السّلام، و لم أر خفره قطّ أنطق منها كأنّها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السّلام قال: و قد أومأت إلى الناس أن اسكتوا، فارتدّت الأنفاس و سكنت الأصوات، فقالت: الحمد للّه و الصلاه على أبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

أمّا بعد يا أهل الكوفه، يا أهل الختل و الخذل، فلا رقأت العبره، و لا هدأت الرّنّه، فإنّما مثلكم كالّتى نقضت غزلها من بعد قوّه أنكاثا تتّخذون أيمانكم دخلا بينكم، ألا و هل فيكم ألّا الصّلف و السّرف (۲)، خواررون فى اللقاء، عاجزون عن الأعداء، ناكثون للبيعه، مضيّعون للذمّه، فبئس ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط اللّه عليكم و فى العذاب أنتم خالدون.

۱- فى الأصل: «جزام بن ستير»، و فى أمالى الطوسى: «حذلم بن كثير».

۲- هكذا فى الأصل و البحار، و فى أمالى المفيد: الصّلف النّطف، و الصدر الشّنف، و فى أمالى الطوسىّ: الصّلف الظلف، و الضرم الشرف.

أ تبكون؟ ای و اللّه فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا، فلقد فزتم بعارها و شنارها، و لن تغسلوا دنسها عنكم أبدا، فسليل خاتم الرساله، و سيّد شباب أهل الجنّه، و ملاذ خيرتكم، و مفزع نازلتكم، و أماره محجّتكم، و مدرجه حجّتكم خذلتم، و له قتلتم، ألا ساء ما تزرون، فتعسا و نكسا، و لقد خاب السعی، و تبّت الأيدی، و خسرت الصفقه، و بؤتم بغضب من اللّه، و ضربت عليكم الذلّه و المسكنه.

ويلكم أ تدرون أیّ كبد لمحمّد صلّی اللّه عليه و آله فريتم؟ و أیّ دم له سفكتم؟ و أیّ كريمه له أصبتم؟ لقد جئتم شيئا إدّا، تكاد السّماوات يتفطرن منه، و تنشقّ الأرض، و تخرّ الجبال هدّا، و لقد أتيتم بها خرقاء (۱) شوهاء طلاع الأرض و السّماء، أ فعجبتم أن قطرت السماء دما؟ و لعذاب الآخره أخزی، فلا يستخفنّكم المهل، فإنّه لا يعجزه (۲) البدار، و لا يخاف عليه فوت الثأر، كلّا إن ربّک لبالمرصاد.

قال: ثمّ سكتت، فرأيت الناس حياری قد ردّوا أيديهم فی أفواههم، و رأيت شيخا و قد بكی حتّی اخضلّت لحيته و هو يقول:

كهولهم خير الكهول و نسلهم إذا عدّ نسل لا يخيب و لا يخزی (۳)

أقول: فی بعض الكتاب المعتبره: روی مرسلا عن مسلم الجصّاص، قال:

دعانی ابن زياد عليه اللعنه لإصلاح دار الإماره بالكوفه، فبينا أنا اجصّص الأبواب و إذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفه، فأقبلت علی خادم كان معنا، فقلت:

مالی أری الكوفه تضجّ؟ قال: الساعه أتوا برأس خارجی خرج علی يزيد، فقلت: من هذا الخارجی؟ فقال: الحسين بن علی عليه السّلام، قال: فتركت الخادم حتی خرج و لطمت وجهی حتّی خشيت علی عينیّ أن تذهبا، و غسلت يدی من الجصّ و خرجت من ظهر القصر و أتيت إلی الكناس.

فبينما أنا واقف و الناس يتوقّعون وصول السبايا و الرءوس إذ قد أقبلت نحو

۱- فی البحار و إحدی نسختی الأصل: خرماء.

۲- فی أمالی المفيد: لا يحفزه، و فی أمالی الطوسیّ: لا يخفره.

۳- أمالی المفيد ص ۳۲۰ ح ۸ و أمالی الطوسیّ: ۱/ ۹۰ و البحار: ۴۵/ ۱۶۴ ح ۸.

أربعین شقّه تحمل علی أربعین جملا فیها الحرم و النّساء و أولاد فاطمه، و إذا بعلیّ بن الحسین علیهما السّلام علی بعیر بغیر وطاء، و أوداجه تشخب دما، و هو مع ذلک یبکی و یقول:

یا أمّه السّوء لا سقیا لربعکم یا أمّه لم نراع جدّنا فینا

لو أنّنا و رسول اللّه یجمعنایوم القیامه ما کنتم تقولونا

تسیّرونا علی الأقتاب عاریهکأنّنا لم نشیّد فیکم دینا

بنی امیّه ما هذا الوقوف علی تلک المصائب لا تلبون داعینا

تصفّقون علینا کفّکم فرحاو أنتم فی فجاج الأرض تسبونا

أ لیس جدّی رسول اللّه ویلکم أهدی البریّه من سبل المضلّینا

یا وقعه الطفّ قد أورثتنی حزناو اللّه یهتک أستار المسیئینا

قال: و صار أهل الکوفه یناولون الأطفال الذین علی المحامل بعض التمر و الخبز و الجوز، فصاحت بهم أمّ کلثوم و قالت: یا أهل الکوفه إنّ الصدقه علینا حرام، و صارت تأخذ ذلک من أیدی الأطفال و أفواههم و ترمی به إلی الأرض، قال: کل ذلک و الناس یبکون علی ما أصابهم.

ثمّ إنّ أمّ کلثوم أطلعت رأسها من المحمل و قالت لهم: صه یا أهل الکوفه تقتلنا رجالکم، و تبکینا نساؤکم؟ فالحاکم بیننا و بینکم اللّه یوم فصل القضاء، فبینما هی تخاطبهنّ إذا بضجّه قد ارتفعت، و إذا هم أتوا بالرؤوس یقدمهم رأس الحسین علیه السّلام و هو رأس زهریّ قمریّ أشبه الخلق برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و لحیته کسواد السّبج (۱) قد اتّصل بها (۲) الخضاب، و وجهه داره قمر طالع و الرمح (۳) تلعب بها یمینا و شمالا، فالتفتت زینب علیهما السّلام فرأت رأس أخیها فنطحت جبینها بمقدّم المحمل، حتّی رأینا الدّم یخرج من تحت قناعها و أومأت إلیه بخرقه و جعلت تقول:

یا هلالا لمّا استتمّ کمالاغاله خسفه فأبدا غروبا

۱- السّبج: معرّب شبی، للقمیص بالفارسیه. و قیل هو ثوب صوف أسود. «النهایه ج ۲ ص ۳۳۱»، و فی نسختی الأصل: الشج، الشیخ، و هو تصحیف.

۲- فی البحار: انتصل منها.

۳- فی الأصل: و الریح.

ما تو همّت یا شقیق فؤادی کان هذا مقدّرا مکتوبا

یا أخی فاطم الصغیره کلّمهافقد کاد قلبها أن یذوبا

یا أخی قلبک الشفیق علیناماله قد قسی و صار صلیبا؟

یا أخی لو تری علیّا لدی الأسرمع الیتم لا یطیق وجوبا

کلّما أوجعوه بالضرب ناداک بذلّ یفیض (۱) دمعا سکوبا

یا أخی ضمّه إلیک و قرّبه و سکّن فؤاده المرعوبا

ما أذلّ الیتیم حین ینادی بأبیه، و لا یراه مجیبا (۲)

توضیح: قولها «لا یطیق وجوبا» أی لزوما بالأرض و سکونا أو عملا یواجب علی هیئه الاختیار.

۳- أمالی الطوسیّ: أبو عمرو، عن ابن عقده، عن أحمد بن الحسین بن عبد الملک، عن إسماعیل بن عامر، عن الحکم بن محمد بن القاسم، قال: حدثنی أبی، عن أبیه أنّه حضر عبید اللّه بن زیاد حین اتی برأس الحسین علیه السّلام، فجعل ینکت بقضیب ثنایاه و یقول: إنّه کان لحسن الثغر (۳)، فقال له زید بن أرقم: ارفع قضیبک، فطال ما رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یلثم موضعه، قال: إنّک شیخ قد خرفت، فقام زید یجرّ ثیابه، ثمّ عرضوا علیه فأمر بضرب عنق علیّ بن الحسین علیهما السّلام، فقال له [علیّ]: إن کان بینک و بین هؤلاء النساء رحم فأرسل معهنّ من یؤدیهنّ (۴)، فقال: تؤدّیهنّ (۵) أنت، و کأنّه استحیا، و صرف اللّه عزّ و جلّ عن علیّ بن الحسین علیهما السّلام القتل.

قال أبو القاسم بن محمّد: ما رأیت منظرا قطّ أفضع (۶) من إلقاء رأس الحسین علیه السّلام بین یدیه و هو ینکته. (۷)

۴- أمالی الطوسی: بالإسناد المتقدّم، عن الحکم بن محمّد، عن أبی إسحاق السبیعیّ، أنّ زید بن أرقم خرج من عنده یومئذ و هو یقول: أما و اللّه لقد سمعت رسول

۱- فی البحار: یغیض.

۲- البحار: ۴۵/ ۱۱۴.

۳- الشفّه/ خ.

۴- فی الأصل: یردّ بهنّ، تردّ بهنّ.

۵- فی الأصل: یردّ بهنّ، تردّ بهنّ.

۶- فی المصدر: أفزع.

٧- ١/ ٢٥٧ و البحار: ٤٥/ ١٦٧ ح ١٠.

اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یقول: اللهمّ إنّی أستودعکه و صالح المؤمنین، فکیف حفظکم لودیعه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟. (۱)

۵- أمالی الصدوق: الطالقانیّ، عن الجلودیّ، عن الجوهریّ، عن أحمد بن محمّد بن یزید، عن أبی نعیم، قال: حدّثنی حاجب عبید اللّه بن زیاد أنّه لمّا جی ء برأس الحسین علیه السّلام أمر فوضع بین یدیه فی طست من ذهب، و جعل یضرب بقضیب فی یده علی ثنایاه و یقول: لقد أسرع الشیب إلیک یا أبا عبد اللّه، فقال رجل من القوم: مه فإنّی رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یلثم حیث تضع قضیبک! فقال: یوم بیوم بدر، ثمّ أمر بعلیّ بن الحسین علیهما السّلام فغلّ و حمل مع النسوه و السبایا إلی السّجن، و کنت معهم، فما مررنا بزقاق إلّا وجدناه ملاء رجال و نساء یضربون وجوههم و یبکون، فحبسوا فی السّجن و طبّق علیهم.

ثمّ إنّ ابن زیاد لعنه اللّه دعا بعلیّ بن الحسین علیهما السّلام و النسوه و احضر رأس الحسین علیه السّلام، و کانت زینب ابنه علیّ علیهما السّلام فیهم، فقال ابن زیاد: الحمد للّه الّذی فضحکم و قتلکم و أکذب أحادیثکم، فقالت زینب علیها السّلام: الحمد للّه الذی أکرمنا بمحمّد صلّی اللّه علیه و آله و طهّرنا تطهیرا، إنّما یفضح اللّه الفاسق، و یکذب الفاجر، قال: کیف رأیت صنع اللّه بکم أهل البیت؟ قالت: کتب علیهم القتل فبرزوا إلی مضاجعهم، و سیجمع اللّه بینک و بینهم فتتحاکمون عنده، فغضب ابن زیاد لعنه اللّه علیها، و همّ بها، فسکّن منه عمرو بن حریث.

فقالت زینب علیها السّلام: یا ابن زیاد حسبک ما ارتکبت منّا فلقد قتلت رجالنا، و قطعت أصلنا، و أبحت حریمنا، و سبیت نساءنا و ذرارینا، فإن کان ذلک للاستشفاء فقد استشفیت (۲)، فأمر ابن زیاد بردّهم إلی السّجن، و بعث البشائر إلی النواحی بقتل الحسین علیه السّلام، ثمّ أمر بالسبایا و رأس الحسین علیه السّلام فحملوا إلی الشام إلی آخر ما سیأتی فی الباب الآتی (۳).

۱- ۱/ ۲۵۸ و البحار: ۴۵/ ۱۶۷ ح ۱۱.

۲- فی المصدر و البحار: للاشتفاء فقد اشتفیت.

۳- ص ۱۴۰ ح ۳ و البحار: ۴۵/ ۱۵۴ ح ۳.

۶- مجالس المفيـد: المرزبانیّ، عن أحمـد بن محمّـد، عن الحسـين بن عليل، عن عبد الكريم بن محمّد، عن علیّ بن سـلمه، عن محمّـد بن فخار، عن عبـد اللّه بن عـامر قـال: لمّـا أتی نعی الحسين عليه السّـلام إلی المـدينه خرجت أسـماء بنت عقيل بن أبی طالب- رضـی اللّه عنها- فی جماعه من نسائها حتّی انتهت إلی قبر رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله فلاذت به، و شهقت عنده، ثمّ التفتت إلی المهاجرين و الأنصار و هی تقول:

ما ذا تقولون إن قال النبیّ لكم يوم الحساب و صدق القول مسموع

خذلتم عترتی أو كنتم غيباو الحقّ عند ولیّ الأمر مجموع

أسلمتموهم بأيدی الظالمين فمامنكم له اليوم عند اللّه مشفوع

ما كان عنـد غـداه الطفّ إذ حضـرواتلك المنايا و لا عنهنّ مدفوع قال: فما رأينا باكيا و لا باكيه أكثر ممّا رأينا (فی) ذلك اليوم (۱).

۷- الطرائف: من مسـند أحمـد بن حنبل بإسـناده إلی سـهل، قال: قالت أمّ سـلمه زوجه النبیّ صـلّی اللّه عليه و آله حين جاء نعی الحسـين بن علیّ عليهما السّـلام: لعنت أهل العراق و قالت: قتلوه قتلهم اللّه، غرّوه و أذلّوه لعنهم اللّه، فإنّی رأيت رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و قد جاءته فاطمه عليهما السّـلام عشيّه (۲) ببرمه (۳) قد صـنعت فيها عصـيده، تحملها فی طبق حتّی وضعتها بين يـديه، فقال لها: أين ابن عمّك؟ قالت: هو فی البيت قال: اذهبی فادعيه و ائتينی بابنيه، قالت: فجاءت تقود ابنيها كلّ واحـد منهما بيد، و علیّ يمشـی بأثرها (۴) حتّی دخلـوا علی رسـول اللّـه صـلّی اللّه عليه و آله فأجلسـهما فی حجره و جلس علیّ عن يمينه و جلست فاطمه عن يساره.

قالت أمّ سـلمه: فاجتذب من تحتی كساء خيبريّا كان بساطا لنا (۵)، فلفّه رسول اللّه صـلّی اللّه عليه و آله و أخذ طرفی الكساء، و ألوی بيده اليمنی إلی ربّه عزّ و جلّ، و قال: اللّهمّ

۱- ص ۱۳۸ ح ۵ و البحار: ۴۵/ ۱۸۸ ح ۳۴.

۲- فی المصدر: غدوه.

۳- البرمه: القدر مطلقا، و جمعها برام، و هی فی الأصل المتّخذه من الحجر المعروف بالحجاز و اليمن. «النهايه ج ۱ ص ۱۲۱.

۴- فی المصدر: فی أثرهم.

۵- فی المصدر: بساطا لنا علی المثابه فی المدينه.

هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيرا، قلت: يا رسول اللّه أ لست من أهلك (۱)؟ قال: بلى، قالت: فأدخلنى فى الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمّه [علىّ] و ابنته فاطمه و ابنيهما. (۲)

الأئمّه: الباقر عليهم السّلام

۸- التهذيب: محمّد بن يحيى، عن الحسن بن علىّ بن عبد اللّه، عن عبيس ابن هشام، عن سالم، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: جدّدت أربعه مساجد بالكوفه فرحا لقتل الحسين عليه السّلام، مسجد الأشعث، و مسجد جرير، و مسجد سماك، و مسجد شبث بن ربعىّ لعنهم اللّه (۳).

الكتاب: قال السيّد ابن طاوس «ره» فى كتاب اللهوف- و بعد ما ذكرنا عنه فى الباب السّابق-: و سار ابن سعد بالسبى المشار إليه فلمّا قاربوا الكوفه اجتمع أهلها للنظر إليهنّ، قال: فأشرفت امرأه من الكوفيّات فقالت: من أىّ الاسارى أنتنّ؟ فقلن:

نحن اسارى (من) آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله فنزلت من سطحها و جمعت ملاء و ازرا و مقانع، فأعطتهنّ فتغطّين، قال: و كان مع النّساء علىّ بن الحسين عليهما السّلام قد نهكته العلّه، و الحسن بن الحسن المثنّى و كان قد واسى عمّه و إمامه فى الصبر على [ضرب السيوف و طعن] الرماح و إنّما ارتثّ و قد اثخن بالجراح، و كان معهم أيضا زيد و عمرو ولدا الحسن السبط عليه السّلام.

فجعل أهل الكوفه ينوحون و يبكون، فقال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: أ تنوحون و تبكون من أجلنا؟ فمن قتلنا؟

قال بشير بن خزيم الأسدىّ: و نظرت إلى زينب بنت علىّ عليهما السّلام يومئذ و لم أر و اللّه خفره قطّ أنطق منها كأنّها (۴) تفرغ عن لسان أمير المؤمنين على بن أبى طالب

۱- أهل بيتك/ خ.

۲- الطرائف ص ۱۲۶ ح ۱۹۴ و مسند أحمد بن حنبل: ۶/ ۲۹۸ و البحار: ۴۵/ ۱۹۸ ح ۳۸.

۳- التهذيب: ۳/ ۲۵۰ ح ۷ و البحار: ۴۵/ ۱۸۹ ح ۳۵، و رواه فى الكافى: ۳/ ۴۹۰ ح ۳.

۴- فى البحار: كأنّما.

علیه السّلام و قد أومأت إلی الناس بأن انصتوا (۱)، فارتدّت الأنفاس و سکنت الأجراس، ثمّ قالت: الحمد للّه و الصلاه علی أبی محمّد و آله الطیّبین الأخیار.

أمّا بعد یا أهل الکوفه، یا أهل الختل و الغدر أ تبکون؟ فلا رقأت الدمعه، (۲) و لا هدأت الرنّه، إنّما مثلکم کمثل الّتی نقضت غزلها من بعد قوه أنکاثا، تتخذون أیمانکم دخلا بینکم، ألا و هل فیکم إلّا الصلف و النّطف، [و الصدر الشنف] و ملق الإماء، و غمز الأعداء، أو کمرعی علی دمنه، أو کفضّه علی ملحوده، ألا ساء ما قدّمت لکم أنفسکم أن سخط اللّه علیکم و فی العذاب أنتم خالدون.

أ تبکون و تنتحبون؟ إی و اللّه فابکوا کثیرا و اضحکوا قلیلا، فلقد ذهبتم بعارها و شنارها، و لن ترحضوها بغسل بعدها أبدا، و أنّی ترحضون قتل سلیل خاتم النبوّه (۳)، [و معدن الرساله،] و سیّد شباب أهل الجنّه، و ملاذ خیرتکم، و مفزع نازلتکم، و منار حجّتکم، و مدره سنّتکم، ألا ساء ما تزرون، و بعدا لکم و سحقا، فلقد خاب السّعی، و تبّت الأیدی، و خسرت الصّفقه، و بؤتم بغضب من اللّه، و ضربت علیکم الذلّه و المسکنه.

ویلکم یا أهل الکوفه [أ تدرون] أیّ کبد لرسول اللّه فریتم؟ و أیّ کریمه له أبرزتم؟ و أیّ دم له سفکتم؟ و أیّ حرمه له انتهکتم؟ لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقماء- و فی بعضها: خرقاء شوهاء- کطلاع الأرض، و ملاء السماء، أ فعجبتم أن قطرت (۴) السماء دما و لعذاب الآخره أخزی و أنتم لا تنصرون، فلا یستخفنّکم المهل، فإنّه لا یحفزه البدار و لا یخاف فوت الثأر و إنّ ربّکم لبالمرصاد.

قال: فو اللّه لقد رأیت الناس [یومئذ] حیاری یبکون، و قد وضعوا أیدیهم فی أفواههم، و رأیت شیخا واقفا إلی جنبی یبکی حتّی اخضلّت لحیته، و هو یقول: بأبی أنتم و امّی کهولکم خیر الکهول، و شبابکم خیر الشباب، و نساؤکم خیر النساء، و نسلکم خیر نسل لا یخزی و لا یبزی.

۱- فی المصدر و البحار: أن اسکتوا.

۲- العبره/ خ.

۳- فی الأصل و البحار: الأنبیاء.

۴- فی المصدر: مطرت.

و روی زیـد بن موسـی قال: حـدّثنی أبی، عن جـدّی علیهم السّـلام قال: خطبت فاطمه الصـغری، بعـد أن ردّت (۱) من کربلاء، فقالت: الحمد للّه عدد الرّمل و الحصی، وزنه العرش إلی الثری، أحمده و اومن به و أتوکّل علیه، و أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له و أنّ محمّدا عبده و رسوله و أنّ ولده (۲) ذبحوا بشطّ الفرات بغیر ذحل و لا ترات.

اللهمّ إنّی أعوذ بک أن أفتری علیک الکذب و أن أقول علیک خلاف ما أنزلت من أخذ العهود لوصیّه علیّ بن أبی طالب علیه السّـلام المسلوب حقّه، المقتول من غیر ذنب، کما قتل ولده بالأمس فی بیت من بیوت اللّه تعالی فیه معشر مسلمه بألسنتهم، تعسا لرؤوسـهم مـا دفعت عنه ضـیما فی حیـاته، و لاـ عنـد مماته، حتّی قبضـته إلیک، محمود النقیبه، طیب العریکه، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم یأخذه اللّهمّ فیک لومه لائم و لا عذل عاذل، هدیته یا ربّ للإسلام صغیرا، و حمدت مناقبه کبیرا، و لم یزل ناصـحا لک و لرسولک حتّی قبضته إلیک زاهدا فی الدّنیا، غیر حریص علیها، راغبا فی الآخره، مجاهدا لک فی سبیلک، رضیته فاخترته و هدیته إلی صراط مستقیم.

أمّـا بعـد یـا أهـل الکوفه یا أهل المکر و الغـدر و الخیلاء، فإنّا أهل بیت ابتلانا اللّه بکم و ابتلاکم بنا، فجعل بلاءنا حسـنا و جعل علمه عنـدنا، و فهمه لدینا، فنحن عیبه علمه، و وعاء فهمه و حکمته، و حجّته فی الأرض لبلاده و لعباده (۳)، أکرمنا اللّه بکرامته، و فضّـلنا بنبیّه محمّد صـلّی اللّه علیه و آله علی کثیر ممّن خلق تفضـیلا بیّنا، فکذّبتمونا و کفّرتمونا، و رأیتم قتالنا حلالا، و أموالنا نهبـا، کأنّا أولاـد ترک أو کابـل، کمـا قتلتم جـدّنا بالأـمس، و سـیوفکم تقطر من دمائنـا أهل البیت لحقـد متقـدّم، قرّت لـذلک عیـونکم، و فرحت قلوبکم، افـتراء منکم علی اللّه، و مکرا مکرتـم و اللّه خیر المـاکرین، فلاـ تـدعونّکم أنفسـکم إلی الجـذل بما أصـبتم من دمائنـا، و نالت أیـدیکم من أموالنا، فإنّ ما أصابنا من المصائب الجلیله، و الرزایا العظیمه فی کتاب من قبل أن نبرأها، إنّ ذلک علی اللّه یسیر،

۱- فی المصدر: وردت.

۲- فی المصدر: أولاده.

۳- فی المصدر: و حجّته علی الأرض فی بلاده لعباده.

لکیلا تأسوا علی ما فاتکم، و لا تفرحوا بما آتاکم و اللّه لا یحبّ کل مختال فخور.

تبّا لکم فانتظروا اللّعنه و العذاب، و کأن قد حلّ بکم، و تواترت من السماء نقمات فتسحتکم (۱) بما کسبتم، و یذیق بعضکم بأس بعض، ثمّ تخلّدون فی العذاب الألیم یوم القیامه بما ظلمتمونا ألا لعنه اللّه علی الظالمین.

ویلکم أ تدرون أیّه ید طاعنتنا منکم؟ و أیّه نفس نزعت إلی قتالنا؟ أم بأیّه رجل مشیتم إلینا تبغون محاربتنا؟ [و اللّه] قست قلوبکم، و غلظت أکبادکم، و طبع علی أفئدتکم، و ختم علی سمعکم و بصرکم، و سوّل لکم الشیطان و أملی لکم، و جعل علی بصرکم (۲) غشاوه، فأنتم لا تهتدون.

تبّا لکم یا أهل الکوفه أیّ ترات لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قبلکم، و ذحول له لدیکم؟ بما عندتم (۳) بأخیه علیّ بن أبی طالب علیه السّلام جدّی، و بنیه عتره النبیّ الطاهرین الأخیار، و افتخر بذلک مفتخر (من الظالمین) فقال:

نحن قتلنا علیّا و بنی علیّ بسیوف هندیّه و رماح

و سبینا نساءهم سبی ترک و نطحناهم فأیّ نطاح

بفیک أیّها القائل الکثکث، و لک الأثلب، افتخرت بقتل قوم زکّاهم اللّه و طهّرهم [اللّه] و أذهب عنهم الرّجس، فاکظم و أقع کما أقعی أبوک، و إنّما لکل امرئ [ما کسب و] ما قدّمت یداه، حسدتمونا ویلا لکم علی ما فضّلنا اللّه علیکم.

فما ذنبنا إن جاش دهرا بحورناو بحرک ساج لا یواری الدعا مصا

ذلک فضل اللّه یؤتیه من یشاء و اللّه ذو الفضل العظیم، و من لم یجعل اللّه له نورا فما له من نور.

قال: فارتفعت الأصوات بالبکاء [و النحیب]، و قالوا: حسبک یا ابنه الطیبین، فقد أحرقت قلوبنا، و انضبحت نحورنا، و أضرمت أجوافنا، فسکتت علیها و علی أبیها و جدّتها السلام. (۴)

۱- ای تهلککم و تستأصلکم.

۲- فی المصدر: أبصارکم.

۳- اعتدیتم/خ. و فی المصدر: صنعتم.

۴- اللهوف ص ۶۱ و البحار: ۴۵/ ۱۰۷.

أقول: ذكر فی الاحتجاج هذه الخطبه بهذا الاسناد (۱)، و لنرجع إلی كلام السيّد.

قال: و خطبت أمّ كلثوم بنت علیّ علیه السّلام فی ذلک اليوم من وراء كلّتها، رافعه صوتها بالبكاء، فقالت: يا أهل الكوفه سوأه لكم ما (با) لكم خذلتم حسينا و قتلتموه، و انتهبتم أمواله و ورثتموه، و سبيتم نساءه و نكبتموه، فتبا لكم و سحقا.

ويلكم أ تدرون أیّ دواه دهتكم؟ و أیّ وزر علی ظهوركم حملتم؟ و أیّ دماء سفكتموها؟ و أیّ كريمه أصبتموها؟ و أیّ صبيّه سلبتموها؟ و أیّ أموال انتهبتموها؟

قتلتم خير رجالات بعد النبیّ، و نزعت الرّحمه من قلوبكم، ألا إنّ حزب اللّه هم الفائزون، و حزب الشيطان هم الخاسرون، ثمّ قالت:

قتلتم أخی صبرا فويل لامّكم ستجزون نارا حرّها يتوقد

سفكتم دماء حرّم اللّه سفكهاو حرّمها القرآن ثمّ محمّد

ألا فابشروا بالنّار إنّكم غدالفی سقر حقّا يقينا تخلّدوا

و إنّی لأبكی فی حياتی علی أخی علی خير من بعد النبیّ سيولد

بدمع غزير مستهلّ مكفكف علی الخدّ منّی ذائبا (۲) ليس يجمد

قال: فضجّ الناس بالبكاء و الحنين و النوح، و نشر (ن) النساء شعورهنّ، و وضعن التراب علی رءوسهنّ، و خمشن وجوههنّ، و ضربن خدودهنّ، و دعون بالويل و الثبور، و بكی الرجال، فلم ير باكيه و باك أكثر من ذلک اليوم.

ثم إنّ زين العابدين عليه السّلام أومأ إلی الناس أن اسكتوا فسكتوا، فقام قائما فحمد اللّه و أثنی عليه و ذكر النبیّ و صلّی عليه، ثم قال: أيّها الناس من عرفنی فقد عرفنی، و من لم يعرفنی فأنا [أعرّفه بنفسی، أنا] علیّ بن الحسين بن علیّ بن أبی طالب عليهم السّلام، أنا ابن المذبوح بشطّ الفرات من غير ذحل و لا ترات، أنا ابن من انتهک حريمه، و سلب نعيمه (۳)، و انتهب ماله، و سبی عياله، أنا ابن من قتل صبرا و كفی بذلک فخرا.

۱- الإحتجاج: ۲/ ۲۷.

۲- فی المصدر: دائما.

۳- فی المصدر: انتهكت حرمته و سلبت نعمته.

أیّها النـاس، ناشـدتکم بـاللّه هـل تعلمون أنّکم کتبتم إلی أبی و خـدعتموه، و أعطیتموه من أنفسـکم العهـد و المیثـاق و الـبیعه، فقاتلتموه و خـذلتموه؟ فتبا (لکم) لما قدّمتم لأنفسـکم، و سوأه لرأیکم، بأیّه عین تنظرون إلی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله إذ یقول لکم:

قتلتم عترتی، و انتهکتم حرمتی، فلستم من أمّتی؟.

قـال: فارتفعت أصوات الناس (۱) (بالبکـاء) من کـلّ ناحیه، و یقول بعضـهم لبعض: هلکتم و ما تعلمون، فقال علیه السّـلام: رحم اللّه امرأ قبل نصـیحتی، و حفظ وصـیّتی فی اللّه و فی رسوله و أهل بیته، فإنّ لنا فی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله اسوه حسـنه، فقـالوا بـأجمعهم: نحن کلّنـا یـا بن رسول اللّه سـامعون مطیعون حافظون لـذمامک، غیر زاهـدین فیک، و لا راغبین عنک، فمرنا بأمرک یرحمک اللّه، فإنّا حرب لحربک، و سـلم لسـلمک، لنأخذنّ یزید و نبرأ ممّن ظلمک و ظلمنا، فقال علیه السّـلام: هیهات هیهات أیّها الغـدره المکره حیل بینکم و بین شـهوات أنفسـکم، أ تریـدون أن تأتوا إلیّ کما أتیتم إلی آبائی من قبل؟ کلّا و ربّ الراقصات، فإنّ الجرح لمّا ینـدمل، قتل أبی صـلوات اللّه علیه بالأمس و أهل بیته معه، و لم ینسـنی (۲) ثکل رسول اللّه صلّی اللّه علیـه و آله و ثکـل أبی و بنی أبی، و وجـده بین لهـاتی، و مرارته بین حنـاجری و حلقی، و غصـصه یجری فی فراش صـدری، و مسألتی أن لا تکونوا لنا و لا علینا، ثمّ قال:

لا غرو أن قتل الحسین و شیخه قد کان خیرا من حسین و أکرما

فلا تفرحوا یا أهل کوفان بالّذی اصیب حسین کان ذلک إعظاما

قتیل بشط النهر روحی فداؤه جزاء الّذی أرداه نار جهنّما (۳)

أقول: روی فی الاحتجاج هکذا، قال حذیم بن بشـیر: خرج زین العابدین علیه السّـلام إلی الناس و أومأ إلیهم أن اسکتوا فسکتوا الی آخر الخبر (۴).

قال السیّد: ثمّ قال علیه السّلام: رضینا منکم رأسا برأس فلا یوم لنا و لا [یوم] علینا.

۱- فی المصدر: فارتفعت الأصوات.

۲- فی المصدر: ینس.

۳- اللهوف ص ۶۵ و البحار: ۴۵/ ۱۱۲.

۴- الاحتجاج: ۲/ ۳۱ و فیه: قال: حذیم بن شریک.

ثمّ قال السيّد: ثمّ إنّ ابن زياد جلس فی القصر للناس، و أذن إذنا عامّا، و جی ء برأس الحسين عليه السّلام فوضع بين يديه، و ادخل نساء الحسين عليه السّلام و صبيانه إليه، فجلست زينب بنت علیّ عليهما السّلام متنكّره، فسأل عنها، فقيل: هذه زينب بنت علیّ، فأقبل عليها (۱) فقال: الحمد للّه الذی فضحكم و أكذب احدوثتكم، فقالت: إنّما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر و هو غيرنا، فقال ابن زياد لعنه اللّه: كيف رأيت صنع اللّه بأخيك و أهل بيتک؟ فقالت: ما رأيت إلّا جميلا، هؤلاء قوم كتب اللّه عليهم القتل، فبرزوا إلی مضاجعهم، و سيجمع [اللّه] بينک و بينهم فتحاجّ و تخاصم، فانظر لمن الفلج يومئذ ثكلتک امّک يا بن مرجانه.

قال: فغضب [ابن زياد] و كأنّه همّ بها، فقال له عمرو بن حريث: إنّها امرأه و المرأه لا تؤاخذ بشی ء من منطقها، فقال لها ابن زياد: لقد شفی اللّه [قلبی] من طاغيتک الحسين- عليه السّلام- و العصاه المرده من أهل بيتک، فقالت: لعمری لقد قتلت كهلی، و قطعت فرعی، و اجتثثت أصلی، فإن كان هذا شفاؤک فقد اشتفيت، فقال ابن زياد: هذه سجّاعه! و لعمری لقد كان أبوک سجّاعا شاعرا، فقالت: يا ابن زياد ما للمرأه و السّجاعه. (۲)

و قال ابن نما: و إنّ لی عن السجّاعه لشغلا و إنّی لأعجب ممّن يشتفی بقتل أئمّته، و يعلم أنّهم منتقمون منه فی آخرته. (۳)

و قال المفيد (ره): فوضع الرأس بين يديه ينظر إليه و يتبسّم، و بيده قضيب يضرب به ثناياه، و كان إلی جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و هو شيخ كبير، فلمّا رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال [له]: ارفع قضيبک عن هاتين الشفتين، فو اللّه الّذی لا إله إلّا هو لقد رأيت شفتی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله عليهما ما لا احصيه يقبّلهما، ثمّ انتحب باكيا، فقال له ابن زياد: أبكی اللّه عينيک، أ تبكی لفتح اللّه؟ و اللّه لو لا أنّک شيخ كبير قد خرفت و ذهب عقلک لضربت عنقک، فنهض زيد بن أرقم من بين

۱- فی المصدر: إليها.

۲- اللهوف ص ۶۷ و البحار: ۴۵/ ۱۱۵.

۳- مثير الاحزان ص ۹۱ و البحار: ۴۵/ ۱۱۶.

یدیه و صار إلی منزله (۱).

و قال محمّد بن أبی طالب: ثمّ رفع زید صوته یبکی و خرج و هو یقول: ملک عبد حرّا، أنتم یا معشر العرب العبید بعد الیوم، قتلتم ابن فاطمه و أمّرتم ابن مرجانه، حتّی یقتل خیارکم، و یستعبد أشرارکم، رضیتم بالذّل فبعدا لمن رضی. (۲)

و قال المفید (ره): و ادخل عیال الحسین بن علیّ علیهما السّلام علی ابن زیاد، فدخلت زینب اخت الحسین علیه السّلام فی جملتهم متنکّره، و علیها أرذل ثیابها، و مضت حتی جلست ناحیه [من القصر]، و حفّت بها إماؤها، فقال ابن زیاد لعنه اللّه: من هذه الّتی انحازت فجلست ناحیه و معها نساؤها؟ فلم تجبه زینب، فأعاد القول ثانیه و ثالثه یسأل عنها، فقالت له بعض إمائها: هذه زینب بنت فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فأقبل علیها ابن زیاد و قال [لها]: الحمد للّه الذی فضحکم و قتلکم و أکذب احدوثتکم، فقالت [زینب]: الحمد للّه الّذی أکرمنا بنبیّه محمّد صلّی اللّه علیه و آله، و طهّرنا من الرّجس تطهیرا، إنّما یفتضح الفاسق إلی آخر ما مرّ. (۳)

و قال السید و ابن نما: ثمّ التفت ابن زیاد لعنه اللّه إلی علیّ بن الحسین علیهما السّلام، فقال: من هذا؟ فقیل: علیّ بن الحسین، فقال: أ لیس قد قتل اللّه علیّ بن الحسین؟ فقال علیّ علیه السّلام: قد کان لی أخ یسمّی (۴) علیّ بن الحسین علیه السّلام قتله الناس، فقال: بل اللّه قتله، فقال علیّ علیه السّلام: «اللَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِینَ مَوْتِها وَ الَّتِی لَمْ تَمُتْ فِی مَنامِها» (۵)، فقال ابن زیاد لعنه اللّه: و لک جرأه علی جوابی؟ اذهبوا به فاضربوا عنقه، فسمعت (۶) عمّته زینب، فقالت: یا ابن زیاد إنّک لم تبق منّا أحدا، فإن عزمت علی قتله فاقتلنی معه (۷).

و قال المفید و ابن نما: فتعلّقت به زینب عمّته و قالت: یا ابن زیاد حسبک من دمائنا، و اعتنقته، و قالت: و اللّه لا افارقه فإن قتلته فاقتلنی معه، فنظر ابن زیاد إلیها

۱- ارشاد ص ۲۷۳ و البحار: ۴۵/ ۱۱۶.

۲- البحار ۴۵/ ۱۱۷.

۳- إرشاد المفید ص ۲۷۳ و البحار: ۴۵/ ۱۱۷.

۴- فی المصدر: یقال له.

۵- الزمر: ۴۲.

۶- فی المصدر: فسمعت به.

۷- اللهوف ص ۶۸، مثیر الاحزان ص ۹۱. و البحار: ۴۵/ ۱۱۷.

و إليه ساعه، ثمّ قال: عجبا للرّحم و اللّه إنّى لأظنّها ودّت أنّى قتلتها معه، دعوه فإنّى أراه لما به (١).

و قال السيّد: فقال علىّ لعمّته: اسكتى يا عمّه حتّى اكلّمه، ثمّ أقبل فقال:

أبا لقتل تهدّدنى يا بن زياد؟ أ ما علمت أنّ القتل لنا عاده و كرامتنا الشهاده؟

ثمّ أمر ابن زياد لعنه اللّه بعلىّ بن الحسين عليهما السّلام و أهله فحملوا إلى دار جنب (٢) المسجد الأعظم، فقالت زينب بنت علىّ: لا يدخلنّ علينا عربيّه إلّا أمّ ولد أو مملوكه فإنّهنّ سبين و قد (٣) سبينا (۴).

و قال ابن نما: رويت أنّ أنس بن مالك قال: شهدت عبيد اللّه بن زياد و هو ينكت بقضيب على أسنان الحسين عليه السّلام و (هو) يقول: إنّه كان حسن الثغر، فقلت: أم و اللّه لأسوءنّك، لقد رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقبّل موضع قضيبك من فيه.

و عن سعيد بن معاذ و عمرو بن سهل أنّهما حضرا عبيد اللّه يضرب بقضيبه أنف الحسين عليه السّلام و عينيه و يطعن فى فمه، فقال زيد بن أرقم: ارفع قضيبك، إنّى رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله واضعا شفتيه على موضع قضيبك، ثمّ انتحب باكيا، فقال له: أبكى اللّه عينيك عدوّ اللّه لو لا أنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك، فقال زيد:

لأحدثنّك حديثا هو أغلظ عليك من هذا: رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أقعد حسنا على فخذه اليمنى و حسينا على فخذه اليسرى، فوضع يده على يافوخ كلّ واحد منهما و قال: اللّهمّ إنّى أستودعك إيّاهما و صالح المؤمنين، فكيف كان وديعتك لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و قال: [و] لمّا اجتمع عبيد اللّه بن زياد و عمر بن سعد عليهما اللعنه بعد قتل الحسين عليه السّلام قال عبيد اللّه لعمر: ائتنى بالكتاب الّذى كتبته إليك فى معنى قتل الحسين- عليه السّلام- و مناجزته، فقال: ضاع، فقال: لتجيئنّنى به أتراك معتذرا فى عجائز قريش؟ (ف) قال عمر: و اللّه لقد نصحتك فى الحسين نصيحه لو استشارنى بها أبى سعد كنت قد أدّيت حقّه، فقال عثمان بن زياد أخو عبيد اللّه: صدق و اللّه لوددت أنّه ليس

١- إرشاد المفيد ص ٢٧۴، مثير الاحزان ص ٩١، البحار: ۴۵/ ١١٧.

٢- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: إلى جنب.

٣- فى المصدر: كما.

۴- اللهوف ص ۶٨ و البحار: ۴۵/ ١١٨.

من بنی زیاد رجل إلّا و فی أنفه خزامه إلی یوم القیامه و أنّ حسینا لم یقتل، قال عمر بن سعد: و اللّه ما رجع أحد بشرّ ممّا رجعت، أطعت عبید اللّه، و عصیت اللّه، و قطعت الرحم (۱).

و قال السیّد: ثم أمر ابن زیاد برأس الحسین علیه السّلام فطیف به فی سکک الکوفه، و یحقّ لی أن أتمثّل هاهنا بأبیات لبعض ذوی العقول یرثی بها قتیلا من آل الرسول صلّی اللّه علیه و آله، فقال:

رأس ابن بنت محمّد و وصیّه للناظرین علی قناه یرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمع لا منکر منهم و لا متفجّع

کحّلت بمنظرک العیون عمایهو أصمّ رزؤک کلّ اذن تسمع

ما روضه إلّا تمنّت أنّهالک حفره و لخطّ قبرک مضجع

أیقظت أجفانا و کنت لها کری و أنمت عینا لم تکن بک تهجع (۲)

و قال ابن شهرآشوب: و روی أبو مخنف، عن الشعبیّ أنّه صلب رأس الحسین علیه السّلام بالصیارف فی الکوفه، فتنحنح الرأس و قرأ سوره الکهف إلی قوله:

«إِنَّهُمْ فِتْیَهٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدیً» (۳) فلم یزدهم ذلک إلّا ضلالا.

و فی أثر: أنّهم لمّا صلبوا رأسه علیه السّلام علی الشجر سمع منه «وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ» (۴).

قال: ثمّ إنّ ابن زیاد صعد المنبر فحمد اللّه و أثنی علیه، و قال فی بعض کلامه:

الحمد للّه الّذی أظهر الحقّ و أهله، و نصر أمیر المؤمنین و أشیاعه، و قتل الکذّاب ابن الکذّاب، فما زاد علی هذا الکلام شیئا حتّی قام إلیه عبد اللّه بن عفیف الأزدیّ و کان من خیار الشیعه و زهّادها، و کانت عینه الیسری ذهبت فی یوم الجمل و الاخری فی یوم صفّین، و کان یلازم المسجد الأعظم فیصلّی فیه إلی اللیل، فقال: یا ابن مرجانه (۵) إنّ

۱- ص ۹۱، البحار: ۴۵/ ۱۱۸.

۲- اللهوف ص ۶۸ و البحار: ۴۵/ ۱۱۹.

۳- الکهف: ۱۳.

۴- المناقب: ۳/ ۲۱۸ و البحار: ۴۵/ ۳۰۴، و الآیه من سوره الشعراء: ۲۲۷.

۵- فی المصدر: یا ابن زیاد.

الکـذّاب ابن الکذّاب أنت و أبوک، و من اسـتعملک و أبوه، یا عدوّ اللّه أ تقتلون أبناء النبیّین، و تتکلّمون بهذا الکلام علی منابر المؤمنین؟

قال: فغضب ابن زیاد، ثمّ قال: من هـذا المتکلّم؟ فقال: أنا المتکلّم یا عـدوّ اللّه، (أ) تقتل الـذریّه الطاهره التی قد أذهب اللّه عنهم الرّجس، و تزعم أنّک علی دین الإسـلام؟ وا غوثـاه أین أولاد المهاجرین و الأنصار لینتقموا (۱) من طاغیتـک اللّعین ابن اللّعین علی لسان محمّد رسول ربّ العالمین.

قال: فازداد غضب ابن زیاد حتّی انتفخت أوداجه و قال: علیّ به، فبادر (۲) إلیه الجلاوزه من کلّ ناحیه لیأخذوه، فقامت الأشراف من الأزد من بنی عمّه فخلّصوه من أیدی الجلاوزه و أخرجوه من باب المسجد و انطلقوا به إلی منزله، فقال ابن زیاد:

اذهبـوا إلی هـذا الأـعمی، أعمی الأـزد، أعمی اللّـه قلبه کمـا أعمی عینیه (۳)، فـائتونی به، فـانطلقوا [إلیه]، فلمّـا بلغ ذلـک الأزد اجتمعوا و اجتمعت معهم قبائل الیمن لیمنعوا صاحبهم.

قال: و بلغ ذلک إلی ابن زیاد فجمع قبائل مضـر و ضـمّهم إلی محمّد بن الأشـعث، و أمرهـم بقتال القوم، قال: فاقتتلوا قتالا شدیدا حتّی قتـل بینهم جمـاعه من العرب، قـال: و وصل أصـحاب ابن زیاد إلی دار عبـد اللّه بن عفیف، فکسـروا الباب و اقتحموا علیه، فصاحت ابنته أتاک القوم من حیث تحذر، فقال: لا علیک ناولینی سیفی، فناولته إیّاه فجعل یذبّ عن نفسه و یقول:

أنا ابن ذی الفضل عفیف الطاهرعفیف شیخی و ابن أمّ عامر

کم دارع من جمعکم و حاسرو بطل جدّلته مغاور (۴)

قـال: و جعلت ابنته تقول: یـا أبنته لیتنی کنت رجلا اخاصم بین یـدیک الیوم هؤلاء الفجره قاتلی العتره البرره، قال: و جعل القوم یدورون علیه من کلّ جهه و هو یذبّ عن نفسه فلم یقدر علیه أحد، و کلّما جاءوا من جهه قالت (ابنته): یا أبت قد

۱- فی الأصل و البحار: لا ینتقمون.

۲- فی المصدر: فتبادرت.

۳- فی المصدر و البحار: عینه.

۴- فی البحار و إحدی نسختی الأصل: مغادر.

جاءوک من جهه کذا حتّی تکاثروا علیه و أحاطوا به، فقالت بنته: و اذلّاه یحاط بأبی و لیس له ناصر یستعین به، فجعل یدیر سیفه، و یقول:

اقسم لو یفسح (۱) لی عن بصری ضاق علیکم موردی و مصدری

قال: فما زالوا به حتّی أخذوه، ثمّ حمل فادخل علی ابن زیاد فلمّا رآه قال:

الحمد للّه الذی أخزاک، فقال له عبد اللّه بن عفیف: یا عدوّ اللّه! و بما ذا أخزانی اللّه؟

و اللّه لو فرّج (۲) لی عن بصری ضاق علیک موردی و مصدری

فقال ابن زیاد: یا عدوّ اللّه ما تقول فی عثمان بن عفّان؟ فقال: یا عبد بنی علاج یا بن مرجانه- و شتمه- ما أنت و عثمان؟ إن أساء أم أحسن، و أصالح أم أفسد؟ و اللّه تعالی ولیّ خلقه یقضی بینهم و بین عثمان بالعدل و الحقّ، و لکن سلنی عن أبیک و عنک و عن یزید و أبیه، فقال ابن زیاد: و اللّه لا سألتک عن شی ء أو تذوق الموت [غصه بعد غصه]، فقال عبد اللّه بن عفیف: الحمد للّه ربّ العالمین، أمّا إنّی قد کنت أسأل اللّه ربّی أن یرزقنی الشهاده [من] قبل أن تلدک امّک، و سألت اللّه أن یجعل ذلک علی یدی ألعن خلقه و أبغضهم إلیه، فلمّا کفّ بصری یئست من الشهاده، و الآن [ف] الحمد للّه الذی رزقنیها بعد الیأس منها، و عرّفنی الإجابه منه فی قدیم دعائی.

فقال ابن زیاد: اضربوا عنقه، فضرب عنقه و صلب فی السبخه (۳).

و قال المفید: فلمّا أخذته الجلاوزه نادی شعار الأزد، فاجتمع منهم سبعمائه، فانتزعوه من الجلاوزه، فلمّا کان اللیل أرسل إلیه ابن زیاد من أخرجه من بیته، فضرب عنقه و صلبه فی السبخه رحمه اللّه علیه (۴).

و قال ابن نما: ثم دعا جندب بن عبد اللّه الأزدیّ و کان شیخا فقال: یا عدوّ اللّه أ لست صاحب أبی تراب؟ قال: بلی لا أعتذر منه، قال: ما أرانی إلّا متقربا إلی اللّه بدمک، فقال: إذا لا یقرّبک اللّه منه بل یباعدک، قال: شیخ قد ذهب عقله، و خلّی سبیله. (۵)

۱- یفتح/ خ.

۲- فی المصدر: یفسح.

۳- اللهوف ص ۶۹ و البحار: ۴۵/ ۱۱۹.

۴- إرشاد المفید ص ۲۷۵ و البحار: ۴۵/ ۱۲۱.

۵- مثیر الاحزان ص ۹۴. البحار: ۴۵/ ۱۲۱.

ثمّ قال المفید (ره): و لمّا أصبح عبید اللّه بن زیاد بعث برأس الحسین علیه السّلام فدیر به فی سکک الکوفه [کلها] و قبائلها.

فروی عن زید بن أرقم أنّه قال: (۱) مرّ به علیّ و هو علی رمح، و أنا فی غرفه لی، فلمّا حاذانی سمعته یقرأ (۲) «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کانُوا مِنْ آیاتِنا عَجَباً» (۳) فقفّ (۴) و اللّه شعری علیّ و نادیت: رأسک [و اللّه] یا ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أعجب و أعجب. (۵)

و قال السید: و کتب عبید اللّه بن زیاد إلی یزید بن معاویه یخبره بقتل الحسین علیه السّلام و خبر أهل بیته، و کتب أیضا إلی عمرو بن سعید بن العاص أمیر المدینه بمثل ذلک (۶).

و قال المفید: و لمّا أنفذ ابن زیاد برأس الحسین علیه السّلام إلی یزید تقدّم إلی عبد الملک بن أبی الحارث السّلمیّ، فقال: انطلق حتّی تأتی عمرو بن سعید بن العاص بالمدینه فبشّره بقتل الحسین، قال عبد الملک: فرکبت راحلتی و سرت نحو المدینه فلقینی رجل من قریش، فقال: ما الخبر؟ فقلت: الخبر عند الأمیر تسمعه، قال: إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون، قتل و اللّه الحسین علیه السّلام، فلمّا دخلت علی عمرو بن سعید، قال: ما وراءک؟

فقلت: ما یسرّ (۷) الأمیر، قتل الحسین بن علیّ، فقال: اخرج فناد بقتله، فنادیت، فلم أسمع و اللّه واعیه قطّ مثل واعیه بنی هاشم فی دورهم علی الحسین بن علیّ حین سمعوا النّداء بقتله.

ثمّ دخلت علی عمرو بن سعید، فلمّا رآنی تبسّم إلیّ ضاحکا ثمّ أنشأ متمثّلا بقول عمرو بن معدی کرب:

عجّت نساء بنی زیاد عجّهکعجیج نسوتنا غداه الأرنب

۱- فی الأصل: لمّا.

۲- یقول/ خ.

۳- الکهف: ۹.

۴- أی تقبض، کأنه قد یبس و تشنج «النهایه ج ۴ ص ۹۱».

۵- إرشاد المفید ص ۲۷۵ و البحار: ۴۵/ ۱۲۱.

۶- اللهوف ص ۷۱ و البحار: ۴۵/ ۱۲۱.

۷- فی الأصل و البحار: ما سرّ.

ثمّ قال عمرو: هذه واعيه بواعيه عثمان، ثمّ صعد المنبر فأعلم النّاس بقتل الحسين عليه السّلام و دعا ليزيد و نزل. (۱)

و قال صاحب المناقب: قال فی خطبته: إنّها لدمه بلدمه و صدمه بصدمه، کم (من) خطبه بعد خطبه، و موعظه بعد موعظه، حکمه بالغه فما تغن النّذر، و اللّه لوددت أنّ رأسه فی بدنه، و روحه فی جسده، أحیانا کان یسبّنا و نمدحه، و یقطعنا و نصله، کعادتنا و عادته، و لم یکن من أمره ما کان، و لکن کیف نصنع بمن سلّ سیفه یرید قتلنا إلّا أن ندفعه عن أنفسنا.

فقام عبد اللّه بن السائب فقال: لو کانت فاطمه حیّه فرأت رأس الحسین علیه السّلام لبکت علیه، فجبهه عمرو بن سعید و قال: نحن أحقّ بفاطمه منک، أبوها عمّنا، و زوجها أخونا و ابنها ابننا (۲)، لو کانت فاطمه حیّه لبکت عینها، و حرّت کبدها، و ما لامت من قتله، و دفعه عن نفسه. (۳)

ثمّ قال المفید: فدخل بعض موالی عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب علیه السّلام فنعی إلیه ابنیه، فاسترجع، فقال أبو السلاسل مولی عبد اللّه: هذا ما لقینا من الحسین بن علیّ فحذفه (۴) عبد اللّه بن جعفر بنعله ثمّ قال: یا ابن اللّخناء (۵) أ للحسین تقول هذا؟ و اللّه لو شهدته لأحببت أن لا افارقه حتی اقتل معه، و اللّه إنّه لممّا یسخّی بنفسی عنهما و یعزّی عن المصائب بهما، إنّهما اصیبا مع أخی و ابن عمّی مواسیین له، صابرین معه.

ثمّ أقبل علی جلسائه فقال: الحمد للّه، عزّ علیّ مصرع الحسین (۶) علیه السّلام، إن لا أکن آسیت حسینا بیدی فقد آساه ولدای، فخرجت أمّ لقمان بنت عقیل بن أبی طالب حین سمعت نعی الحسین علیه السّلام حاسره و معها أخواتها أمّ هانئ و أسماء و رمله و زینب بنات عقیل تبکی قتلاها بالطفّ و هی تقول:

۱- إرشاد المفید ص ۲۷۸ و البحار: ۴۵/ ۱۲۱.

۲- و أمّها ابنتنا/ خ.

۳- البحار: ۴۵/ ۱۲۲.

۴- فقذفه/ خ.

۵- اللّخناء: هی المرأه التی لم تختن، و قیل: النتن، و قد لخن السقاء یلّخن. «النهایه ج ۴ ص ۲۴۴»

۶- فی المصدر: الحمد للّه الذی عزّ علی بمصرع الحسین علیه السّلام.

ما ذا تقولون إذ (۱) قال النبیّ لکم ما ذا فعلتم و أنتم آخر الامم؟

بعترتی و بأهلی بعد مفتقدی منهم اساری و قتلی (۲) ضرّجوا بدم

ما کان هذا جزائی إذ نصحت لکم أن تخلفونی بسوء فی ذوی رحمی

فلمّا کان اللیل فی ذلک الیوم الذی خطب فیه عمرو بن سعید بقتل الحسین علیه السّلام بالمدینه، سمع أهل المدینه فی جوف اللّیل منادیا ینادی یسمعون صوته و لا یرون شخصه:

أیّها القاتلون جهلا حسیناأبشروا بالعذاب و التنکیل

کلّ أهل السماء یدعو علیکم من نبیّ و مرسل و قبیل

قد لعنتم علی لسان ابن داودو موسی و صاحب الإنجیل (۳)

و قال ابن نما: و روی أنّ یزید بن معاویه لعنهما اللّه بعث بمقتل الحسین علیه السّلام إلی المدینه محرز بن حریث بن مسعود الکلبیّ من بنی عدیّ بن حباب و رجلا من بهرا (۴) و کانا من أفاضل أهل الشام، فلمّا قدما خرجت امرأه من بنات عبد المطّلب- قیل:

هی زینب بنت عقیل- ناشره شعرها، واضعه کمّها علی رأسها، تتلقّاهم و هی تبکی (و تقول:) «ما ذا تقولون إذ قال النبیّ لکم» إلی آخره.

و قال شهر بن حوشب: بینما أنا عند أمّ سلمه إذ دخلت صارخه تصرخ و قالت:

قتل الحسین علیه السّلام، قالت أمّ سلمه: فعلوها ملأ اللّه قبورهم نارا.

و نقلت من تاریخ البلاذری أنّه لمّا وافی رأس الحسین علیه السّلام المدینه سمعت الواعیه من کلّ جانب، فقال مروان بن الحکم:

ضربت منهم رءوس ضربه (۵)أثبتت أوتاد ملک فاستقرّ

۱- فی المصدر: إن.

۲- و منهم/ خ.

۳- إرشاد المفید ص ۲۷۸ و البحار: ۴۵/ ۱۲۲.

۴- فی البحار: یهرا.

۵- فی البحار: ضربت دوسر فیهم ضربه.

ثمّ أخذ ينكت وجهه بقضيب و يقول:

يا حبّذا بردک فی اليدين و لونک الأحمر فی الخدّين

كأنّه بات بمجسدين (۱)شفيت منک النّفس يا حسين

و ممّا انفرد به النطنزیّ فی الخصائص، عن أبی ربيعه، عن أبی قبيل، قيل: سمع فی الهواء بالمدينه قائل (يقول):

يا من يقول بفضل آل محمّدبلّغ رسالتنا بغير توانی

قتلت شرار بنی اميّه سيّداخير البريّه ماجدا ذا شأن

ابن المفضّل فی السّماء و أرضهاسبط النبیّ و هادم الأوثان

بكت المشارق و المغارب بعد مابكت الأنام له بكلّ لسان (۲)

إيضـاح: قـال الجوهریّ: ارتثّ فلان، هو افتعل علی ما لم يسمّ فاعله أی حمل من المعركه رثيثا أی جريحا و به رمق و قال: الخفر بالتحريک شدّه الحياء، و جاريه خفره و متخفّره، و قال: فرّعت الجبل صـعدته، و فرّعت الجبل صـعّدت، و يقال: بئسما أفرعت به أی ابتدأت.

أقول: فی بعض النسخ تفرغ بالغين المعجمه من الإفراغ بمعنی السـكب و هو أظهر، و الختل الخدعه، و فی الاحتجاج (۳): الختر، و هو أيضا بالتحريک الغدر.

قولها عليها السّلام «كمثل التی» إشاره إلی قوله تعالی «وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْكاثاً» (۴)

قال الطبرسیّ (۵) (ره): أی لاـ تكونوا كـالمرأه التی غزلت ثمّ نقضت غزلهـا من بعـد إمرار و فتل للمغزل، و هی امرأه حمقاء من قريش كـانت تغزل مع جواريهـا إلی انتصاف النهار، ثمّ تأمرهنّ أن ينقضن ما غزلن، و لا تزال ذلک دأبها، و قيل: إنّه مثل ضـربه اللّه، شبّه فيه حال ناقض العهد بمن كان كذلک، «أنكاثا» جمع نكث، و هو الغزل من

۱- مجسد و مجسّد: مصبوغ بالزعفران، و كمبرد: ثوب يلی الجسد «القاموس المحيط ح ۱ ص ۲۸۳».

۲- مثير الاحزان ص ۹۴ البحار: ۴۵/ ۱۲۳.

۳- الاحتجاج: ۲/ ۲۹، الّا انّ فيه الختل أيضا.

۴- النحل: ۹۲.

۵- مجمع البيان: ۶/ ۳۸۲.

الصوف و الشعر، يبرم ثمّ ينكث و ينقض ليغزل ثانيه، «تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ» أى دغلا و خيانه و مكرا.

و قال الخليل: الصلف مجاوزه قدر الظرف (۱) و الادّعاء فوق ذلک تكبّرا و النطف بالتحريک التلطخ بالعيب، و فى الاحتجاج: بعد الصلف «و العجب و الشنف و الكذب» و الشنف بالتحريک: البغض و التنكّر، و الدّمنه بالكسر ما تدمنه الإبل و الغنم بأبوالها و أبعارها أى تلبده فى مرابضها، فربّما نبت فيها النبات، شبّهتهم تاره بذلک النبات فى دناءه أصلهم، و عدم الانتفاع بهم، مع حسن ظاهرهم و خبث باطنهم، و اخرى بفضّه تزيّن بها القبور فى أنّهم كالأموات زيّنوا أنفسهم بلباس الأحياء و لا ينتفع بهم الأحياء (۲)، و لا يرجى منهم الكرم و الوفاء.

قولها: «بعارها» الضمير راجع إلى الامّه أو الأزمنه، و فى الاحتجاج: «أجل و اللّه فابكوا فإنّكم و اللّه أحقّ بالبكاء، فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا، فقد بليتم بعارها و منيتم بشنارها» و الشنار العيب، و رحضه كمنعه غسله كأرحضه، و المدره بالكسر زعيم القوم و خطيبهم و المتكلّم عنهم و الّذى يرجعون إلى رأيه، و تبّت الأيدى أى خسرت أو هلكت، و الأيدى إمّا مجاز للأنفس أو بمعناها.

و الفرى: القطع، و فى بعض نسخ الروايات: «فرثتم» بالثاء المثلّثه، قال فى النهايه: فى حديث أمّ كلثوم بنت علىّ عليه السّلام لأهل الكوفه: أ تدرون أىّ كبد فرثتم لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ الفرث تفتيت الكبد بالغمّ و الأذى، و الصلعاء الداهيه القبيحه، قال الجزرىّ: فى حديث عائشه إنّها قالت لمعاويه حين ادّعى زيادا «ركبت الصليعا» أى الداهيه و الأمر الشديد أو السوءه الشنيعه البارزه المكشوفه انتهى.

و العنقاء بالقاف الداهيه، و فى بعض النسخ بالفاء من العنف، و الفقماء من قولهم: تفاقم الأمر أى عظم، و الخرق ضد الرفق، و الشوهاء القبيحه، و الضمير فى قولها «جئتم بها» راجع إلى الفعله القبيحه، و القضيّه الشنيعه الّتى أتوا بها، و الكلام مبنىّ على التجريد، و طلاع الأرض بالكسر ملؤها، و الحفز الحثّ و الاعجال.

۱- فى الأصل: قد الظرف رجاء.

۲- فى البحار: الأحبّاء.

قولها: «لا يبزى» أى لا يغلب و لا يقهر، و الـذحل الحقـد و العـداوه، يقال: طلب بذحله أى بثأره، و الموتور الّذى قتل له قتيل فلم يدرک بدمه تقول منه: وتره يتره وترا و تره.

قولها عليها السّـلام: «فى بيت» متعلّق بالمقتول، لأنّ أمير المؤمنين عليه السّـلام قتل فى المسجد و سائر الأوصاف بعد ذلک نعوت له، و التعس الهلاک، و الضيم الظلم، و النقيبه النفس، و العريکه الطبيعه، و العذل الملامه، و الجذل بالتحريک الفرح، و سحته و أسحته أى استأصله، و نزع إليه (أى) اشتاق، و فى بعض النسخ فزعت أى لجأت.

و قـال الجوهرىّ: الکثکث و الکثکث فتـات الحجـاره و التراب مثـل الأـثلب و الإثلب، و يقال: بفيه الکثکث، و قال: کظم غيضـه کظمـا اجترعه، و الکظوم السـکوت، و کظم البعير بکظم کظومـا إذا أمسـک عن الجرّه و قـال: أقعى الکلب إذا جلس على اسـته مفترشا رجليه، و ناصبا يديه، و قد جاء النّهى عن الإقعاء فى الصّلاه، و قال الشاعر:

فأقع کما أقعى أبوک على استه رأى أنّ ريما فوقه لا يعادله

و قال: جاش الوادى زخر و امتدّ جدّا، و قال: سـجا يسـجو سـجوّا سکن و دام، و قوله تعالى: «وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى» (۱) أى إذا دام و سکن، و منه البحر الساجى.

قال الأعشى:

فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمّکم و بحرک ساج لا يوارى الدّعامصا

و قـال: الـدّعموص دويبّه تغوص فى المـاء و الجمع الـدّعاميص و الـدعامص أيضا، ثمّ ذکر بيت الأعشـى، و الکلّه بالکسـر الستر الرقيق، و الصبيه جمع الصبىّ.

و قـال الجزرىّ فيه: إنّه نهى عن قتـل شـى ء من الـدوابّ صبرا، هو أن يمسک شـى ء من ذوات الروح حيّا ثمّ يرمى بشـى ء حتّى يموت و کلّ من قتل فى غير معرکه و لا حرب و لا خطاء فإنّه مقتول صبرا، قوله: «و لم ينسنى» کأنّه على سبيل القلب، و فيه

۱- الضحى: ۲.

لطف أو المعنى لم يتركنى، و اللّهاه: اللّحمه فى أقصى الفم، و الفراش بالفتح ما يبس بعد الماء من الطين على الأرض، و بالكسر ما يفرش، و موقع اللسان فى قعر الفم.

قولها «لا يطيق وجوبا» أى لزوما بالأرض و سكونا، أو عملا بواجب على هيئه الاختيار، و يقال: طعنه فجد له أى رماه بالأرض و رجل مغاور بضمّ الميم أى مقاتل، و هو صفه لقوله «بطل» أو حال عنه بالإضافه إلى ياء المتكلّم، و ضرّجه بدم أى لطخه، و يقال: قفّ شعرى أى قام من الفزع، و قال الجوهريّ: اللّدم صوت الحجر أو الشى ء يقع بالأرض و ليس بالصوت الشديد، و فى الحديث و اللّه لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم حتى تخرج فتصاد، ثمّ يسمّى الضرب لدما، و لدمت المرأه وجهها ضربته، و التدام النساء ضربهنّ صدورهنّ فى النياحه، و اللّدم بالتحريك الحرم فى القرابات، و القبيل الكفيل و العريف، و الجماعه تكون من الثلاثه فصاعدا من قوم شتّى أى كلّ قبيل من قبائل الملائكه.

۴- باب فيما وقع من خروج أهل البيت عليهم السّلام من الكوفه إلى الشام و منه إلى المدينه

الأخبار: الصحابه و التابعين و الرواه

۱- أمالي الصدوق: فى حديث أبى نعيم، عن حاجب (۱) عبيد اللّه بن زياد لعنه اللّه المتقدّم صدره فى الباب المتقدّم، قال:- بعد ما ذكرنا عنه فى الباب السّابق- فأمر ابن زياد بردّهم إلى السّجن و بعث البشائر إلى النواحى بقتل الحسين عليه السّلام، ثمّ أمر بالسبايا و رأس الحسين عليه السّلام فحملوا إلى الشام، فلقد حدّثنى جماعه كانوا خرجوا فى تلك الصحبه أنّهم كانوا يسمعون بالليالى نوح الجنّ على الحسين عليه السّلام إلى الصباح، و قالوا: فلمّا دخلنا دمشق ادخل بالنساء و السبايا بالنهار مكشّفات الوجوه، فقال أهل الشام الجفاه: ما رأينا سبايا أحسن من هؤلاء، فمن أنتم؟ فقالت سكينه ابنه الحسين عليه السّلام: نحن سبايا (من) آل محمد صلّى اللّه عليه و آله، فاقيموا على درج المسجد حيث يقام السّبايا

۱- فى الأصل: صاحب.

و فيهم علىّ بن الحسين عليهما السّلام و هو يومئذ فتى شابّ، فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال لهم: الحمد للّه الذى قتلكم و أهلككم، و قطع قرن الفتنه، فلم يأل عن شتمهم، فلمّا انقضى كلامه. قال له علىّ بن الحسين عليهما السّلام: أ ما قرأت كتاب اللّه عزّ و جلّ؟

قال: نعم، قال (له): أ ما قرأت هذه الآيه: «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِي الْقُرْبى» (۱)؟ قال: بلى، قال: فنحن اولئك، ثمّ قال: أ ما قرأت «وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (۲)؟ قال: بلى، قال: فنحن هم، (قال:) فهل قرأت هذه الآيه «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۳)؟ قال: بلى، قال: فنحن هم، فرفع الشامىّ يده إلى السماء، ثمّ قال: اللّهمّ إنّى أتوب إليك- ثلاث مرّات- اللّهمّ إنّى أبرأ إليك من عدوّ آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله و من قتله أهل بيت محمّد صلّى اللّه عليه و آله، لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم.

ثمّ ادخل نساء الحسين عليه السّلام على يزيد بن معاويه، فصحن نساء آل يزيد و بنات معاويه و أهله، و ولولن و أقمن الماتم، و وضع رأس الحسين عليه السّلام بين يديه، فقالت سكينه: (و اللّه) ما رأيت أقسى قلبا من يزيد، و لا رأيت كافرا و لا مشركا شرّا منه، و لا أجفى منه، و أقبل يقول و ينظر إلى الرأس:

ليت أشياخى ببدر شهدواجزع الخزرج من وقع الأسل

ثمّ أمر برأس الحسين عليه السّلام فنصب على باب مسجد دمشق، فروى عن فاطمه بنت علىّ عليهما السّلام أنّها قالت: لمّا اجلسنا بين يدى يزيد بن معاويه رقّ لنا (۴) أوّل شى ء و ألطفنا، ثمّ إنّ رجلا من أهل الشام أحمر قام إليه، فقال: يا أمير المؤمنين هب لى هذه الجاريه، يعنينى، (۵) و كنت جاريه وضيئه، فارعبت و فزعت (۶)، و ظننت أنّه يفعل ذلك، فأخذت بثياب اختى و هى أكبر منّى و أعقل، فقالت: كذبت و اللّه و لعنت، ما ذاك لك و لا له، فغضب يزيد و قال: بل كذبت و اللّه لو شئت لفعلته، قالت: لا و اللّه

۱- الشورى: ۲۳.

۲- الإسراء: ۲۶.

۳- الأحزاب: ۳۳.

۴- علينا/ خ.

۵- فى المصدر: تعيننى.

۶- فى البحار: و فرقت، أى خفت و فزعت.

ما جعل اللّه ذلک لک إلّا أن تخرج من ملّتنا، و تدین بغیر دیننا، فغضب یزید، ثمّ قال:

إیّای تستقبلین بهذا؟ إنّما خرج من الدین أبوک و أخوک، فقالت: بدین اللّه و (ب) دین أبی و أخی و جدّی اهتدیت أنت و جدّک و أبوک، قال: کذبت یا عدوّه اللّه، قالت:

أمیر یشتم ظالما و یقهر بسلطانه؟ قالت: فکأنّه لعنه اللّه استحیا فسکت، فأعاد الشامیّ، فقال: یا أمیر المؤمنین هب لی هذه الجاریه، فقال له: اعزب! وهب اللّه لک حتفا قاضیا (۱)

توضیح (۲): قال علیّ بن ابراهیم فی تفسیر «ذلِکَ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللّٰهُ» (۳)، فهو رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لمّا أخرجته قریش من مکّه، و هرب منهم إلی الغار، و طلبوه لیقتلوه، فعاقبهم اللّه یوم بدر، و قتل عتبه، و شیبه، و الولید، و أبو جهل، و حنظله بن أبی سفیان و غیرهم، فلمّا قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله طلب بدمائهم فقتل الحسین علیه السّلام و آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله بغیا و عدوانا، و هو قول یزید حین تمثّل بهذا الشعر:

لیت أشیاخی ببدر شهدواجزع (۴) الخزرج من وقع الأسل

[لأهلّوا و استهلّوا فرحاثمّ قالوا یا یزید لا تشل] (۵)

لست من خندف إن لم أنتقم من بنی أحمد ما کان فعل

و کذاک الشیخ أوصانی به فاتّبعت الشیخ فیما قد سأل

[قد قتلنا القرم من ساداتهم و عدلناه ببدر فاعتدل] (۶)

و قال الشاعر فی مثل ذلک شعر:

یقول و الرأس مطروح یقلّبه یا لیت أشیاخنا الماضین بالحضر

حتی یقیسوا قیاسا لا یقاس به أیّام بدر و کان الوزن بالقدر

فقال اللّه تعالی: «و من عاقب» یعنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله «بمثل ما عوقب

۱- ص ۱۴۰ ح ۳ و البحار: ۴۵/ ۱۵۴ ح ۳.
۲- لیس التوضیح لما تقدم، بل التوضیح للآیه من علی بن إبراهیم.
۳- الحج: ۶۰.
۴- فی البحار: وقعه.

۵- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

۶- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار.

به» [یعنی] حین (۱) أرادوا أن یقتلوه «ثمّ بغی علیه لینصرنّه اللّه» [یعنی] بالقائم علیه السّلام من ولده (۲) انتهی. و قال عبد الحمید بن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه فی جمله أبیات ذکرها عن ابن الزّبعری أنّه قالها لوصف یوم احد:

لیت أشیاخی ببدر شهدواجزع الخزرج من وقع الأسل

حین حطّت بقباء (۳) برکهاو استحرّ (۴) القتل فی عبد الأشل

ثمّ قال: کثیر من الناس یعتقدون أنّ هذا البیت لیزید بن معاویه، و قال من أکره التصریح باسمه: هذا البیت لیزید، فقلت له: إنّما قال [ه] یزید متمثّلا لمّا حمل إلیه رأس الحسین علیه السّلام، و هو لابن الزّبعری، فلم تسکن نفسه إلی ذلک، حتّی أوضحته له، فقلت: أ لا تراه قال: «جزع الخزرج من وقع الأسل» و الحسین علیه السّلام لم تحارب عنه الخزرج، و کان یلیق أن یقول: «جزع بنی هاشم من وقع الأسل»، فقال بعض من کان حاضرا: لعلّه قال [ه] یوم الحرّه، فقلت: المنقول أنّه أنشده لمّا حمل إلیه رأس الحسین علیه السّلام، و المنقول أنّه شعر ابن الزّبعری و لا یجوز أن یترک المنقول إلی ما لیس بمنقول (۵).

۲- الخرائج و الجرائح: أبو الفرج سعید بن أبی الرجاء، عن محمّد بن عبد اللّه ابن عمر الخانیّ، عن أبی القاسم بکراد (۶) بن الطیّب بن شمعون، عن أبی بکر بن أحمد ابن یعقوب، عن أحمد بن عبد الرحمن، عن سعد، عن الحسن بن عمر، عن سلیمان بن مهران الأعمش، قال: بینما أنا فی الطواف بالموسم إذ رأیت رجلا یدعو و هو یقول: اللهمّ اغفر لی و أنا أعلم أنّک لا تغفر (۷)، قال: فارتعدت (۸) لذلک و دنوت منه و قلت: یا هذا أنت فی حرم اللّه و حرم رسوله، و هذه أیّام حرم فی شهر عظیم، فلم تیأس من المغفره؟ قال:

یا هذا ذنبی عظیم، قلت: أعظم من جبل تهامه؟ قال: نعم، قلت: یوازن الجبال

۱- فی بعض نسخ المصدر: حسین علیه السلام.

۲- تفسیر القمی ص ۴۴۲ و البحار: ۴۵/ ۱۶۷ ح ۱۲.

۳- فی الأصل: بفناء.

۴- أی اشتدّ، و فی الأصل: و استجرّ.

۵- شرح نهج البلاغه: ۱۴/ ۲۸۰ و البحار: ۴۵/ ۱۵۶.

۶- بکرار/ خ، و فی المصدر: بکران.

۷- فی المصدر: لا تفعل.

۸- فی المصدر: فارتعت.

الرواسی؟ قال: نعم، فإن شئت أخبرتک، قلت: أخبرنی، قال: اخرج بنا عن الحرم، فخرجنا منه.

فقال لی: أنا أحد من کان فی العسکر المیشوم عسکر عمر بن سعد لعنه اللّه حین قتل الحسین علیه السّلام، و کنت أحد الأربعین الذین حملوا الرأس إلی یزید من الکوفه، فلمّا حملناه علی طریق الشام نزلنا علی دیر النصاری، و کان الرأس معنا مرکوزا علی رمح، و معه الأحراس، فوضعنا الطعام و جلسنا لنأکل، فإذا بکفّ فی حائط الدیر تکتب:

أ ترجو أمّه قتلت حسیناشفاعه جدّه یوم الحساب

قال: فجزعنا من ذلک جزعا شدیدا، و أهوی بعضنا إلی الکفّ لیأخذها فغابت، ثمّ عاد أصحابی إلی الطعام، فإذا الکفّ قد عادت تکتب:

فلا و اللّه لیس لهم شفیع و هم یوم القیامه فی العذاب

فقام أصحابنا إلیها فغابت ثمّ عادوا إلی الطعام، فعادت تکتب:

و قد قتلوا الحسین بحکم جورو خالف حکمهم حکم الکتاب

فامتنعت من (۱) الطعام و ما هنأنی أکله، ثمّ أشرف علینا راهب من الدّیر فرأی نورا ساطعا من فوق الرأس، فأشرف فرأی عسکرا، فقال الرّاهب للحرّاس: من أین جئتم؟ قالوا: من العراق، حاربنا الحسین- علیه السّلام-، فقال الراهب: ابن فاطمه بنت نبیّکم و ابن عمّ نبیّکم؟ قالوا: نعم، قال: تبّا لکم، و اللّه لو کان لعیسی بن مریم ابن لحملناه علی أحداقنا، و لکن لی إلیکم حاجه، قالوا: و ما هی؟

قال: قولوا لرئیسکم: عندی عشره آلاف دینار (۲) ورثتها من آبائی [ل] یأخذها منّی و یعطینی الرأس یکون عندی إلی وقت الرّحیل، فإذا رحل رددته إلیه، فأخبروا عمر بن سعد بذلک، فقال: خذوا منه الدنانیر و أعطوه إلی وقت الرحیل فجاءوا إلی الرّاهب، فقالوا:

هات المال حتّی نعطیک الرأس، فأدلی إلیهم جرابین، فی کلّ جراب خمسه آلاف

۱- فی المصدر: عن.

۲- فی البحار و إحدی نسختی الأصل: درهم.

دینار (۱)، فدعا عمر بالناقد و الوزّان، فانتقدها و وزنها و دفعها إلی خازن له (۲)، و أمر أن یعطی الرأس.

فأخذ الراهب الرأس، فغسّله و نظّفه و حشّاه بمسک و کافور کان عنده، ثمّ جعله فی حریره و وضعه فی حجره، و لم یزل یا نوح و یبکی حتّی نادوه و طلبوا منه الرأس، فقال: یا رأس و اللّه لا أملک إلّا نفسی، فإذا کان غدا فاشهد لی عند جدّک محمّد أنّی أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا عبده و رسوله، أسلمت علی یدیک و أنا مولاک، و قال لهم: إنّی أحتاج أن أکلّم رئیسکم بکلمه و اعطیه الرأس، فدنا (۳) عمر بن سعد (منه) فقال: سألتک باللّه و بحقّ محمّد أن لا تعود إلی ما کنت تفعله بهذا الرأس و لا تخرج هذا الرأس من هذا الصندوق، فقال له: أفعل فأعطاه (۴) الرأس و نزل من الدیر یلحق ببعض الجبال یعبد اللّه.

و مضی عمر بن سعد ففعل بالرأس مثل ما کان یفعل فی الأوّل، فلمّا دنا من دمشق قال لأصحابه: انزلوا و طلب من خازنه (۵) الجرابین فاحضرا (۶) بین یدیه، فنظر إلی خاتمه، ثمّ أمر بفتحهما (۷)، فإذا الدنانیر قد تحولت خزفه فنظروا فی سکّتها فإذا علی جانبها مکتوب «وَ لا تَحْسَبَنَّ اللّهَ غافِلاً عَمّا یَعْمَلُ الظّالِمُونَ» (۸) و علی الجانب (۹) الآخر [مکتوب] «وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ» (۱۰) فقال: إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون، خسرت الدنیا و الآخره.

ثمّ قال لغلمانه: اطرحوها فی النهر فطرحت و رحل (۱۱) إلی دمشق من الغد، و ادخل الرأس إلی یزید و ابتدر قاتل الحسین علیه السّلام إلی یزید فقال:

املأ رکابی فضّه و ذهباإنّی قتلت الملک المحجّبا

۱- فی البحار و إحدی نسختی الاصل: درهم کما تقدم.

۲- فی المصدر: جاریه له.

۳- فی الأصل: فدعا.

۴- فی المصدر: فأعطاهم.

۵- فی المصدر و البحار: الجاریه.

۶- فی الأصل و البحار: فاحضرت.

۷- فی البحار: أن یفتح، و فی المصدر: أن یفتحهما.

۸- إبراهیم: ۴۲.

۹- فی المصدر: الوجه.

۱۰- - الشعراء: ۲۲۷.

۱۱- - فی المصدر و إحدی نسختی الأصل: و دخل.

قتلت خير الناس امّا و أبا فأمر يزيد بقتله، و قال: إن علمت أنّ حسينا (۱) خير الناس امّا و أبا فلم قتلته؟

فجعل الرأس فی طست و هو ينظر إلی أسنانه (و هو) يقول:

ليت أشياخی ببدر شهدواجزع الخزرج من وقع الأسل

فأهلّوا و استهلّوا فرحاثمّ قالوا (۲) يا يزيد لا تشل

و جزيناهم ببدر مثلهاو باحد يوم احد فاعتدل

لست من خندف إن لم أنتقم من بنی أحمد ما كان فعل

فدخل عليه زيد بن أرقم و رأی الرأس فی الطست و هو يضرب بالقضيب علی أسنانه، فقال: كفّ عن ثناياه، فطالما رأيت النبیّ صلّی اللّه عليه و آله يقبّلها، فقال يزيد:

لو لا أنّک شيخ كبير خرفت لقتلتک، و دخل عليه رأس اليهود فقال: ما هذا الرأس؟، فقال: رأس خارجیّ، قال: و من هو؟ قال: الحسين قال: ابن من؟ قال: ابن علیّ، قال: و من امّه؟ قال: فاطمه، قال: و من فاطمه؟، قال: بنت محمّد قال:

نبيّكم؟ قال: نعم، قال: لا جزاكم اللّه خيرا، بالأمس كان نبيّكم و اليوم قتلتم ابن بنته، ويحک إنّ بينی و بين داود النبیّ نيّفا و ثلاثين أبا، فإذا رأتنی اليهود كفّرت إلیّ، ثمّ مال إلی الطست و قبّل الرأس و قال: أشهد أن لا إله إلا اللّه و أنّ جدّک محمّدا رسول اللّه و خرج فأمر يزيد بقتله.

و أمر فادخل الرأس القبّه التی بإزاء القبّه (۳) التی يشرب فيها، و وكّلنا بالرأس، و كلّ ذلک كان فی قلبی فلم يحملنی النوم فی تلک القبّه (۴)، فلمّا دخل الليل وكّلنا أيضا بالرأس، فلمّا مضی و هن من الليل سمعت دويّا من السماء، فإذا مناد ينادی: يا آدم اهبط، فهبط أبو البشر و معه [خلق] كثير من الملائكه، ثمّ سمعت مناديا ينادی (۵): يا

۱- فی المصدر و إحدی نسختی الأصل: حين علمت أنّه.

۲- فی المصدر: و لقالوا.

۳- فی المصدر: المجالس.

۴- فی المصدر: السنه.

۵- فی المصدر: ثم سمعت دويا كالأول فإذا مناد ينادی.

إبراهيم اهبط، فهبط و معه (خلق) كثير من الملائكه، ثمّ سمعت مناديا ينادى: يا موسى اهبط، فهبط و معه كثير من الملائكه، ثمّ سمعت مناد ينادى: يا عيسى اهبط، فهبط و معه كثير من الملائكه، ثمّ سمعت دويّا عظيما و مناد ينادى: يا محمّد اهبط، فهبط و معه خلق كثير من الملائكه، فأحدق الملائكه بالقبّه.

ثمّ إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله دخل القبّه و أخذ الرأس منها- و فى روايه أنّ محمّدا قعد تحت الرأس، فانحنى الرمح و وقع الرأس فى حجر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- فأخذه و جاء به إلى آدم، فقال: يا أبى آدم ما ترى ما فعلت أمّتى بولدى من بعدى؟ فاقشعرّ لذلك جلدى، ثمّ قام جبرئيل عليه السّلام، فقال: يا محمّد أنا صاحب الزلزال (۱)، فأمرنى لازلزل بهم الأرض، و أصيح بهم صيحه واحده يهلكون فيها، فقال: لا، فقال: يا محمّد دعنى و هؤلاء الأربعين الموكّلين بالرأس، قال: فدونك، فجعل ينفخ بواحد واحد (۲) فدنا منّى، فقال: تسمع و ترى، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله دعوه دعوه لا يغفر اللّه له، فتركنى و أخذوا الرأس و ولّوا، فافتقد الرأس من تلك الليله فما عرف له خبر، و لحق عمر بن سعد بالرى، فما لحق بسلطانه و محق اللّه عمره، فاهلك فى الطريق.

فقال سليمان الأعمش (۳): قلت للرجل تنحّ عنّى لا تحرقنى بنارك، و ولّيت و لا أدرى بعد ذلك ما خبره (۴).

توضيح: التكفير أن يخضع الإنسان لغيره كما يكفّر العلج للدهاقين، يضع يده على صدره و يتطأمن له، و الوهن نحو نصف من الليل، قوله: «تسمع و ترى» كأنّه كلام على سبيل التهديد، أى وقفت هاهنا و تنظر و تسمع؟ أو المعنى أنّك كنت فى العسكر و إن لم تفعل شيئا فكنت تسمع واعيتهم و ترى ما يفعل بهم.

۳- الاحتجاج: روى شيخ صدوق من مشايخ بنى هاشم و غيره من الناس أنّه لمّا دخل علىّ بن الحسين عليهما السّلام و حرمه على يزيد لعنه اللّه، جى ء (۵) برأس الحسين

۱- فى المصدر و البحار: الزلازل.

۲- فى المصدر: بواحد واحد فيهلك.

۳- فى الأصل: سليمان بن الأعمش.

۴- المخطوط ص ۲۹۸ ح ۷۵ و البحار: ۴۵/ ۱۸۴ ح ۳۱.

۵- فى الأصل و المصدر: و جى ء

عليه السّلام و وضع بين يديه فى طست، فجعل يضرب ثناياه بمخصره كانت فى يده و هو يقول:

[لعبت هاشم بالملک فلاخبر جاء و لا وحى نزل] (۱)

ليت أشياخى ببدر شهدواجزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا و استهلّوا فرحاو لقالوا يا يزيد لا تشل

فجزيناهم (۲) ببدر مثلهاو أقمنا مثل بدر فاعتدل

لست من خندف إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل

فقامت [إليه] زينب بنت علىّ بن أبى طالب عليهما السّلام و امّها فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قالت: الحمد للّه ربّ العالمين، و صلّى اللّه على جدّى سيّد المرسلين، صدق اللّه سبحانه كذلک يقول: «ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ» (۳).

أظننت يا يزيد حين أخذت علينا أقطار الأرض، و ضيّقت علينا آفاق السماء، فأصبحنا لک فى إسار، نساق إليک سوقا فى قطار، و أنت علينا ذو اقتدار، أنّ بنا من اللّه هوانا، و عليک منه كرامه و امتنانا؟ و أنّ ذلک لعظم خطرک، و جلاله قدرک، فشمخت بأنفک، و نظرت فى عطفک، تضرب أصدريک فرحا، و تنفض مذرويک مرحا، حين رأيت الدنيا لک مستوسقه، و الامور لديک (۴) متّسقه، و حين صفى لک ملكنا، و خلص لک سلطاننا، فمهلا مهلا لا تطش جهلا، أنسيت قول اللّه عزّ و جلّ:

«وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ (۵)».

أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرک حرائرک [و إمائک]، و سوقک بنات رسول

۱- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

۲- فى المصدر: فجزيناه.

۳- الروم: ۱۰.

۴- فى الأصل: إليک.

۵- آل عمران: ۱۷۸.

اللّه صلّی اللّه علیه و آله سبایا؟ قد هتکت ستورهنّ، و أبدیت وجوههنّ، یحدو بهنّ الأعداء من بلد إلی بلد، و یستشرفهنّ أهل المناقل، و یبرزن لأهل المناهل، و یتصفّح وجوههنّ القریب و البعید، و الغائب و الشهید، و الشریف و الوضیع، و الدنیّ و الرفیع، لیس معهنّ من رجالهنّ ولی، و لا من حماتهنّ حمی، عتوّا منک علی اللّه، و جحودا لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و دفعا لما جاء به من عند اللّه.

و لا غرو منک، و لا عجب من فعلک، و أنّی یرتجی مراقبه من لفظ فوه أکباد الشهداء، و نبت لحمه بدماء السعداء، و نصب الحرب لسیّد الأنبیاء، و جمع الأحزاب، و شهر الحراب، و هزّ السیوف فی وجه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، أشدّ العرب للّه جحودا، و أنکرهم له رسولا، و أظهرهم له عدوانا، و أعتاهم علی الربّ کفرا و طغیانا.

ألا إنّها نتیجه (۱) خلال الکفر، و ضبّ یجرجر فی الصدر لقتلی یوم بدر، فلا یستبطئ فی بغضنا أهل البیت من کان نظره إلینا شنفا و شنانا و احنا و أضغانا، یظهر (۲) کفره برسوله، و یفصح ذلک بلسانه، و هو یقول فرحا بقتل ولده، و سبی ذرّیّته غیر متحوّب و لا مستعظم:

لأهلّوا و استهلّوا فرحاو لقالوا یا یزید لا تشل

منحنیا (۳) علی ثنایا أبی عبد اللّه علیه السّلام- و کان مقبّل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ینکتها بمخصرته، قد التمع السرور بوجهه، لعمری لقد نکأت (۴) القرحه، و استأصلت الشأفه بإراقتک دم سیّد شباب أهل الجنّه، و ابن یعسوب العرب، و شمس آل عبد المطّلب، و هتفت بأشیاخک، و تقرّبت بدمه إلی الکفره من أسلافک، ثمّ صرخت (۵) بندائک، و لعمری قد نادیتهم لو شهدوک و وشیکا تشهدهم، و یشهدوک و لتودّ یمینک کما زعمت شلّت بک عن مرفقها [و جدّت]، و أحببت امّک لم تحملک، و أباک لم یلدک، (۶) حین تصیر إلی سخط اللّه و مخاصمک و مخاصم أبیک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۱- قبیحه/ خ.

۲- فی الأصل یظهره.

۳- فی البحار و إحدی نسختی الأصل: منتحیا.

۴- یقال نکأت القرحه أنکؤها، إذا قشرتها. «النهایه ج ۱ ص ۱۱۷».

۵- صرّحت/ خ.

۶- فی المصدر: و إیاک لم یلد، أو حین.

اللّهمّ خذ بحقّنا، و انتقم من ظالمنا، و احلل غضبك بمن (۱) سفك (من) دمائنا، و نقض ذمامنا (۲)، و قتل حماتنا، و هتك عنّا سدولنا.

و فعلت فعلتك التى فعلت، و ما فريت إلّا جلدك، و ما جزرت إلّا لحمك، و سترد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بما تحمّلت من [دم] ذرّيّته، و انتهكت من حرمته، و سفكت من دماء عترته و لحمته، حيث يجمع به شملهم، و يلمّ به شعثهم، و ينتقم من ظالمهم، و يأخذ لهم بحقّهم من أعدائهم، فلا يستفزّنّك الفرح بقتله (۳)، «وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» (۴)، و حسبك باللّه وليّا و حاكما، و برسول اللّه خصيما، و بجبرئيل ظهيرا، و سيعلم من بوّأك و مكّنك من رقاب المسلمين أن بئس للظالمين بدلا، و أنكم (۵) شرّ مكانا و أضلّ سبيلا.

و ما استصغارى قدرك، و لا استعظامى تقريعك، توهّما لانتجاع الخطاب فيك، بعد أن تركت عيون المسلمين به عبرى، و صدورهم عند ذكره حرّى، فتلك قلوب قاسيه، و نفوس طاغيه، و أجسام محشوّه بسخط اللّه و لعنه الرسول، قد عشّش فيه الشيطان و فرّخ، و من هناك مثلك ما درج و نهض، فالعجب كلّ العجب لقتل الأتقياء، و أسباط الأنبياء، و سليل الأوصياء، بأيدى الطلقاء الخبيثه، و نسل العهره الفجره، تنطف أكفّهم من دمائنا، و تتحلّب أفواههم من لحومنا، و للجثث (۶) الزاكيه على الجبوب (۷) الضاحيه، تنتابها العواسل، و تعفّرها [امّهات] الفراعل (۸) فلئن اتّخذتنا مغنما، لتجد بنا (۹) وشيكا مغرما حين لا تجد إلّا ما قدّمت يداك و ما اللّه بظلّام للعبيد، و إلى اللّه المشتكى و المعوّل، و إليه الملجأ و المؤمّل.

ثمّ كد كيدك و اجاهد جاهدك، فو [اللّه] الذى شرّفنا بالوحى و الكتاب،

۱- فى المصدر و إحدى نسختى الأصل: على من.

۲- فى المصدر: ذمارنا.

۳- فى المصدر: بقتلهم.

۴- آل عمران: ۱۶۹- ۱۷۰.

۵- فى المصدر: و أيّكم.

۶- فى المصدر: تلك الجثث.

۷- فى الأصل: و المصدر: الجيوب.

۸- أى ولد الضبع، و فى المصدر: الفواعل.

۹- فى الأصل: و البحار: لتتّخذنا.

و النبوّه و الانتجاب (۱)، لا تدرك أمدنا، و لا تبلغ غايتنا، و لا تمحو ذكرنا، و لا يرحض عنك عارنا، و هل رأيك إلّا فند، و أيّامك إلّا عدد، و جمعك إلّا بدد، يوم ينادى المنادى ألا لعن (اللّه) الظالم العادى.

و الحمد للّه الذى حكم لأوليائه بالسعاده، و ختم لأصفيائه (۲) ببلوغ الإراده (۳)، نقلهم إلى الرحمه و الرأفه، و الرضوان و المغفره، و لم يشق بهم غيرك، و لا ابتلى بهم سواك، و نسأله أن يكمل لهم الأجر، و يجزل لهم الثواب و الذخر، و نسأله حسن الخلافه، و جميل الإنابه، إنّه رحيم ودود.

فقال يزيد مجيبا لها شعرا:

يا صيحه تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح ثمّ أمر بردّهم (۴).

توضيح: قال الجزرىّ: فى حديث الحسن «يضرب أسدريه» أى عطفيه و منكبيه يضرب بيده عليهما، و روى بالزاء و الصاد بدل السين بمعنى واحد، و هذه الأحرف الثلاثه تتعاقب مع الدال، و قال فى باب الصاد: فى حديث الحسن «يضرب أصدريه» أى منكبيه، و قال فى باب الميم و الذال: فى حديث الحسن «ما تشاء أن ترى أحدهم ينفض مذرويه» المذروان جانبا الأليتين و لا واحد لهما، و قيل: هما طرفا كلّ شى ء، و أراد بهما الحسن فرعى المنكبين، يقال: جاء فلان ينفض مذرويه، إذا جاء باغيا يتهدّد، و كذلك إذا جاء فارغا فى غير شغل و الميم زائده.

و قال الفيروزآبادىّ: الأصدران عرقان تحت الصدغين، و جاء يضرب أصدريه أى فارغا، و قال فى المذروين: بكسر الميم نحوا ممّا مرّ.

و يقال: «لا غرو» أى ليس بعجب، و الضبّ الحقد الكامن فى الصدر، و فى بعض النسخ مكان «شنفا و شنانا» «سيفا و سنانا»، و فلان يتحوّب من كذا أى يتأثّم، و التحوّب أيضا التوجّع و التحزّن، و السديل ما اسبل على الهودج، و الجمع

۱- فى المصدر: و الانتخاب.

۲- فى البحار: لأوصيائه.

۳- فى المصدر: و ختم لأصفيائه بالشهاده.

۴- ۲/ ۳۴ و البحار: ۴۵/ ۱۵۷ ح ۵.

السدول.

قولهـا رضـى اللّه عنهـا: «فتلك» إشاره إلى أعوانه و أنصاره، و فى بعض النسـخ «قبلك» بكسـر القاف و فتـح الباء أى عنـدك أو بفتح القاف و سكون الباء إشاره إلى آبائه لعنهم اللّه.

قولهـا: «مـا درج» كلمه ما زائـده كما فى قوله تعالى: «فَبِما رَحْمَهٍ مِنَ اللّهِ» (۱) أى بإعـانه هؤلاء درجات و مشـيت و قمت، أو فى حجور هؤلاـء الأشـقياء ربّيت، و منهم تفرّعت، و الجبوب بضمّ الجيم و البـاء الأـرض الغليظه، و يقـال: وجه الأـرض، و فى بعض النسخ بـالنون فعلى الأوّل الضاحيه من قولهم: مكان ضاح أى بارز، و على الثانى من قولهم: ضـحيت للشـمس أى برزت، و إنّما أوردت بعض الروايات مكرّرا لكثره اختلافها.

۴- الاحتجـاج: روى ثقات الرواه و عـدولهم (أنّه) لمّا ادخل علىّ بن الحسـين زين العابـدين عليه السّـلام فى جمله من حمل إلى الشام سـبايا من أولاد الحسـين بن علىّ عليهم السّـلام و أهاليه على يزيـد لعنه اللّه، قال له: يا على الحمد للّه الذى قتل أباك، قال [علىّ] عليه السّـلام: قتل أبى الناس، قال يزيـد: الحمد للّه الذى قتله فكفانيه، قال (علىّ) عليه السّـلام: على من قتل أبى لعنه اللّه، أ فترانى لعنت اللّه عزّ و جـلّ؟ قـال يزيـد: يا على اصـعد المنبر فأعلم الناس حال الفتنه، و ما رزق اللّه أمير المؤمنين من الظفر! فقال علىّ ابن الحسين عليهما السّلام: ما أعرفنى بما تريد، فصعد المنبر فحمد اللّه و أثنى عليه و صلّى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ثم قال:

أيّهـا النـاس من عرفنى فقـد عرفنى و من لم يعرفنى فأنـا اعرّفه بنفسـى، أنـا ابن مكّه و منى، أنا ابن المروه و الصـفا، أنا ابن محمّد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعالى، فجاز سدره المنتهى، و كان من ربّه مكان قاب قوسين أو أدنى.

فضـجّ أهـل الشام بالبكاء حتّى خشـى يزيـد أن يرحل من مقعـده، فقال للمؤذّن: أذّن، فلمّا قال المؤذّن: اللّه أكبر اللّه أكبر، جلس على بن الحسين عليهما السّلام على

۱- آل عمران: ۱۵۹.

المنبر، فلمّا قال: أشـهد أن لا إله إلّا اللّه (و) أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه، بكى علىّ بن الحسين عليهما السّلام، ثمّ التفت إلى يزيد فقال: يا يزيد هذا أبوك أم أبى؟ قال: بل أبوك، فانزل.

فنزل فأخـذ [ب] ناحيه باب المسـجد، فلقيه مكحول صاحب رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله فقال له: كيف أمسـيت يا بن رسول اللّه؟ قال: أمسينا بينكم مثل بنى اسرائيل فى آل فرعون، يذبّحون أبنائهم و يستحيون نسائهم، و فى ذلكم بلاء من ربّكم عظيم.

فلمّا انصرف يزيد إلى منزله دعا بعلى بن الحسين عليهما السّلام و قال: يا علىّ أ تصارع ابنى خالدا؟ قال عليه السّلام: [و] ما تصنع بمصارعتى إيّاه؟ أعطنى سكّينا و أعطه سكّينا، فليقتل أقوانا أضعفنا، فضمّه يزيد إلى صدره، ثمّ قال: لا تلد الحيّه إلّا الحيّه، أشهد أنّك ابن على بن أبى طالب.

ثمّ قال له على بن الحسين عليهما السّلام: يا يزيد بلغنى أنّك تريد قتلى، فإن كنت لا بدّ قاتلى، فوجّه مع هؤلاء النسوه من يردّهنّ (۱) إلى حرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

فقال له يزيد لعنه اللّه: لا يردّهنّ (۲) غيرك، لعن اللّه ابن مرجانه، فو اللّه ما أمرته بقتل أبيك، و لو كنت متولّيا لقتاله ما قتلته، ثمّ أحسن جائزته، و حمله و النساء إلى المدينه (۳).

۵- الاحتجاج: عن ديلم بن عمر قال: كنت بالشام حتى اتى بسبايا آل محمد صلّى اللّه عليه و آله فاقيموا على باب المسجد حيث تقام السبايا، و فيهم على بن الحسين عليهما السّلام فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام، فقال: الحمد للّه الذى قتلكم، و أهلككم، و قطع قرن (۴) الفتنه، و لم يأل عن (۵) [سبّهم و] شتمهم، فلمّا انقضى كلامه. قال له علىّ بن الحسين عليهما السّلام: إنّى قد أنصتّ لـك حتّى فرغت من منطقـك، و أظهرت ما فى نفسك من العـداوه و البغضاء، فأنصت لى كما أنصتّ لك، فقال له: هات، قال علىّ عليه السّلام: أ ما قرأت كتاب اللّه عزّ و جلّ؟ فقال: نعم، قال [له]: أ ما قرأت هذه

۱- فى المصدر: يؤديهن- لا يؤديهن.

۲- فى المصدر: يؤديهن- لا يؤديهن.

۳- ۲/ ۳۸ و البحار: ۴۵/ ۱۶۱ ح ۶.

۴- فى المصدر: قرون.

۵- فى الأصل: على.

الآيه «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِي الْقُرْبى» (۱)؟ قال: بلى، فقال له عليّ عليه السّلام: فنحن اولئك، فهل تجد لنا فى سوره بنى اسرائيل حقّا خاصّه دون المسلمين؟ فقال: لا- قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: أ ما قرأت هذه الآيه «وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ» (۲)؟ قال: نعم قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: فنحن اولئك الذين أمر اللّه عزّ و جلّ نبيّه أن يؤتيهم حقّهم، فقال الشاميّ: إنّكم لأنتم هم؟

فقال عليّ عليه السّلام: نعم، فهل قرأت هذه الآيه «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى» (۳)؟ فقال له الشامى: نعم، (۴) فقال عليّ عليه السّلام: فنحن ذو القربى، فهل تجد لنا فى سوره الأحزاب حقّا خاصّه دون المسلمين؟ فقال: لا (و اللّه)، قال عليّ عليه السّلام: أ ما قرأت هذه الآيه «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۵)؟

قال: فرفع الشامى يده إلى السماء، ثم قال: اللهمّ إنّى أتوب إليك ثلاث مرّات، اللهمّ إنّى أتوب إليك من عداوه آل محمّد، و من قتل أهل بيت محمد (۶) صلّى اللّه عليه و آله، و لقد قرأت القرآن منذ دهر فما شعرت بها قبل اليوم (۷).

۶- المناقب لابن شهرآشوب: فى كتاب الأحمر قال الأوزاعيّ: لمّا اتى بعلى ابن الحسين عليهما السّلام و رأس أبيه إلى يزيد بالشام، قال لخطيب بليغ: خذ بيد هذا الغلام فأت به [إلى] المنبر و أخبر الناس بسوء رأى أبيه و جدّه و فراقهم الحقّ، و بغيهم علينا، قال: فلم يدع شيئا من المساوئ إلّا ذكره فيهم، فلمّا نزل قام عليّ بن الحسين عليهما السّلام، فحمد اللّه بمحامد شريفه و صلّى على النبيّ صلاه بليغه موجزه، ثمّ قال:

معاشر الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا اعرّفه نفسى، أنا ابن مكّه و منى، أنا ابن مروه (۸) و الصفا، أنا ابن محمّد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعالى، فجاز سدره المنتهى، و كان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن

۱- الشورى: ۲۳.

۲- الإسراء: ۲۶.

۳- الأنفال: ۴۱.

۴- فى المصدر و البحار و احدى نسختى الأصل: بلى.

۵- الأحزاب: ۳۳.

۶- فى المصدر: و أبرأ إليك ممن قتل أهل بيت محمد صلّى اللّه عليه و آله.

۷- ۲/ ۳۳ و البحار: ۴۵/ ۱۶۶ ح ۹.

۸- فى الأصل و البحار: المروه.

من صلّی بملائکه السماء مثنی مثنی، أنا ابن من اسری به من المسجد الحرام إلی المسجد الأقصی، أنا ابن علی المرتضی، أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا ابن خدیجه الکبری، أنا ابن المقتول ظلما، أنا ابن المجزوز الرأس من القفا، أنا ابن العطشان حتّی قضی، أنا ابن طریح کربلاء أنا ابن مسلوب العمامه و الرداء، أنا ابن من بکت علیه ملائکه السماء، أنا ابن من ناحت علیه الجنّ فی الأرض و الطیر فی الهواء، أنا ابن من رأسه علی السنان یهدی، أنا ابن من حرمه من العراق إلی الشام تسبی.

أیّها الناس إنّ اللّه تعالی و له الحمد ابتلانا أهل البیت ببلاء حسن، حیث جعل رایه الهدی و العدل و التقی فینا، و جعل رایه الضلال و الردی فی غیرنا، فضّلنا أهل البیت بستّ خصال: فضّلنا بالعلم، و الحلم، و الشجاعه، و السماحه، و المحبّه، و المحلّه فی قلوب المؤمنین، و آتانا ما لم یؤت أحدا من العالمین من قبلنا، فینا مختلف الملائکه و تنزیل الکتاب. (۱)

قال: فلم یفرغ حتّی قال المؤذّن: اللّه أکبر، فقال علیّ علیه السّلام: نعم لا شی ء أکبر من اللّه (۲) فقال المؤذّن: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، فقال علیّ علیه السّلام: أشهد بما تشهد به، فلمّا قال المؤذّن: أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، قال علیّ علیه السّلام: یا یزید هذا جدّی أو جدّک؟ فإن قلت جدّک فقد کذبت، و إن قلت جدّی فلم قتلت أبی و سبیت حرمه و سبیتنی؟

ثمّ قال: معاشر الناس هل فیکم من أبوه و جدّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ فعلت الأصوات بالبکاء، فقام إلیه رجل من شیعته یقال له المنهال بن عمرو الطائی، و فی روایه: مکحول صاحب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فقال له: کیف أمسیت یا بن رسول اللّه؟

فقال: ویحک کیف أمسیت؟ أمسینا (۳) فیکم کهیئه بنی إسرائیل فی آل فرعون یذبّحون أبناءهم، و یستحیون نساءهم، الآیه (۴)، و أمست العرب تفتخر علی العجم بأنّ محمدا صلّی اللّه علیه و آله منها، و أمست قریش تفتخر علی العرب بأنّ محمّدا صلّی اللّه علیه و آله منها، و أمسی آل

۱- الکتاب/ خ.

۲- فی المصدر و البحار: فقال علی علیه السّلام: اللّه أکبر کبیرا.

۳- فی «الأصل: أمسیت.

۴- اقتباس من سوره البقره، آیه: ۴۹.

محمّد صلّى اللّه عليه و آله مقهورين مخذولين، فإلى اللّه نشكو كثره عدوّنا، و تفرّق ذات بيننا، و تظاهر الأعداء علينا (۱).

كتاب النسب: عن يحيى بن الحسن، قال يزيد لعلى بن الحسين عليهما السّلام:

و اعجبا لأبيك سمّى عليّا و عليّا! فقال: إنّ أبى أحبّ أباه فسمّى باسمه مرارا.

تأريخى الطبرى و البلاذرى: إنّ يزيد بن معاويه قال لعلى بن الحسين عليهما السّلام: أ تصارع هذا؟ يعنى خالدا ابنه، قال: و ما تصنع بمصارعتى إيّاه؟ أعطنى سكّينا و أعطه سكّينا، ثمّ اقاتله، فقال يزيد: «شنشنه أعرفها من أخزم» (۲).

هذا العصا من العصيّه (۳)هل تلد الحيّه إلّا الحيّه

و فى كتاب الأحمر قال: أشهد أنّك ابن على بن أبى طالب. و روى أنّه قال لزينب عليهما السّلام: تكلّمى، فقالت: هو المتكلّم، فأنشد (۴) السجّاد عليه السّلام:

لا تطمعوا أن تهينونا فنكرمكم و أن نكفّ الأذى عنكم و تؤذونا

و اللّه يعلم أنّا لا نحبّكم و لا نلومكم أن لا تحبّونا

فقال: صدقت يا غلام و لكن أراد أبوك و جدّك أن يكونا أميرين و الحمد للّه الّذى قتلهما و سفك دماءهما، فقال عليه السّلام: لم تزل النبوّه و الإمره لآبائى و أجدادى من قبل أن تولد.

قال المدائنى: لمّا انتسب السجّاد إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال يزيد لجلوازه: أدخله

۱- ۳/ ۳۰۵ و البحار: ۴۵/ ۱۷۴ ح ۲۲.

۲- قال الميدانى فى مجمع الأمثال ج ۱ ص ۳۶۱ تحت الرقم ۱۹۳۳: «شنشنه أعرفها من أخزم» قال ابن الكلبىّ: إن الشعر لأبى أخزم الطائى، و هو جدّ أبى حاتم أو جدّ جدّه، و كان له ابن يقال له أخزم، و قيل: كان عاقّا، فمات و ترك بنين فوثبوا يوما على جدّهم أبى أخزم فأدموه فقال: إنّ بنىّ ضرجونى بالدم شنشنه أعرفها من أخزم. يعنى أن هؤلاء أشهوا أباهم فى العقوق، و الشنشه: الطبيعه و العاده، يضرب فى قرب الشبه.

۳- مثل أصله «إن العصا من العصيّه»، راجع مجمع الأمثال للميدانى ج ۱ ص ۱۵ تحت الرقم ۳۲، و فى المصدر و البحار: «هذا من العصا عصيّه».

۴- فقال/ خ.

فی هذا البستان و اقتله و ادفنه فیه، فدخل به إلی البستان، و جعل یحفر و السجّاد یصلّی، فلمّا همّ بقتله ضربته ید من الهواء فخرّ لوجهه و شهق و دهش، فرآه خالد بن یزید و لیس لوجهه بقیّه، فانقلب إلی أبیه و قصّ علیه فأمر بدفن الجلواز فی الحفره و إطلاقه. و موضع حبس زین العابدین علیه السّلام هو الیوم مسجد (۱).

۷- الخرائج و الجرائح: عن المنهال بن عمرو قال: أنا و اللّه رأیت رأس الحسین علیه السّلام حین حمل و أنا بدمشق و بین یدیه رجل یقرأ الکهف حتّی بلغ قوله تعالی «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کانُوا مِنْ آیاتِنا عَجَباً (۲)» فأنطق اللّه الرأس بلسان ذرب ذلق، فقال: أعجب من أصحاب الکهف قتلی و حملی (۳).

۸- المحاسن: الحسن بن ظریف، عن أبیه، عن الحسین بن زید (۴)، عن عمر ابن علیّ بن الحسین علیهما السّلام، قال: لمّا قتل الحسین بن علیّ علیهما السّلام لبسن (۵) نساء بنی هاشم السواد و المسوح، و کنّ لا یشتکین من حرّ و لا برد، و کان علیّ بن الحسین علیهما السّلام یعمل لهنّ الطعام للمأتم (۶).

الأئمّه: علیّ بن الحسین صلوات اللّه علیهما

۹- بصائر الدرجات: محمّد بن الحسین، عن صفوان، عن داود بن فرقد قال:

ذکر قتل الحسین علیه السّلام و أمر علیّ بن الحسین علیهما السّلام لمّا أن حمل إلی الشام فدفعنا (۷) إلی السجن، فقال أصحابی: ما أحسن بنیان هذا الجدار! فتراطن (۸) أهل الروم (۹) بینهم، فقالوا: ما فی هؤلاء صاحب دم إن کان إلّا ذلک، یعنونی، فمکثنا یومین ثمّ دعانا و أطلق عنّا (۱۰).

۱- ۳/ ۳۰۹ و البحار: ۴۵/ ۱۷۵.

۲- الکهف: ۹.

۳- المخطوط ۲۹۸ ح ۷۴ و البحار: ۴۵/ ۱۸۸ ح ۳۲.

۴- فی الأصل: الحسین بن یزید.

۵- فی البحار: لبس و فی احدی نسخ الأصل: لبست.

۶- ۲/ ۴۲۰ ح ۱۹۵ و البحار: ۴۵/ ۱۸۸ ح ۳۳.

۷- فی المصدر: فرفعنا.

۸- فی المصدر: فطراطن

۹- فی نسخه من الأصل: العراق/ خ، و فی اخری: الروم و العراق.

۱۰- - ص ۳۳۹ ح ۶ و البحار: ۴۵/ ۱۷۷ ح ۲۶.

توضیح: قوله: «فدفعنا» من کلام علیّ بن الحسین علیهما السّلام و قد حذف صدر الخبر، قوله: «صاحب دم» أی طالب دم المقتول أو من یرید یزید قتله.

الصادق، عن أبیه، عن زین العابدین علیهم السّلام

۱۰- إقبال الأعمال للسیّد ابن طاوس «ره»: رأیت فی کتاب المصابیح بإسناده إلی جعفر بن محمّد علیهما السّلام، قال: قال لی أبی محمّد بن علی علیهما السّلام: سألت أبی علیّ بن الحسین علیهما السّلام عن حمل یزید له، فقال علیه السّلام: حملنی علی بعیر یظلع (۱) بغیر وطاء، و رأس الحسین علیه السّلام علی علم، و نسوتنا خلفی علی بغال فأکف، و الفارطه خلفنا و حولنا بالرماح، إن دمعت من أحدنا عین قرع رأسه بالرمح، حتّی إذا دخلنا دمشق صاح صائح: یا أهل الشام هؤلاء سبایا أهل البیت الملعون (۲).

توضیح: قوله «فأکف» أی أمیل و أشرف علی السقوط، و الأظهر «واکفه» أی کانت البغال باکاف أی برذعه (۳) من غیر سرج، و فرط سبق، و فی الأمر قصر به و ضیّعه و علیه، (و) فی القول أسرف، و فرط القوم تقدّمهم إلی الورد لإصلاح الحوض، و الفرط بضمّتین الظلم و الاعتداء، و الأمر المجاوز فیه الحد، و لعلّ فیه أیضا تصحیف.

۱۱- قرب الإسناد: الیقطینی، عن القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن أبیه علیهما السّلام، قال: لمّا قدم علی یزید بذراری الحسین علیه السّلام ادخل بهنّ نهارا، مکشّفات وجوههنّ (۴)، فقال أهل الشام الجفاه: ما رأینا سبیا أحسن من هؤلاء، فمن أنتم؟ فقالت سکینه بنت الحسین علیه السّلام: نحن سبایا آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله. (۵)

وحده ۱۲- بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن الأهوازیّ و البرقیّ، عن النضر، عن یحیی الحلبیّ، (عن عمران الحلبی،) (۶) عن محمّد الحلبیّ، قال: سمعت أبا عبد اللّه

۱- یطبع/ خ، و فی البحار: یطلع.

۲- ص ۵۸۳ و البحار: ۴۵/ ۱۵۴ ح ۲.

۳- فی الأصل: برزعه.

۴- فی المصدر: وجوههم.

۵- ص ۱۴ و البحار: ۴۵/ ۱۶۹ خ ۱۵.

۶- ما بین القوسین لیس فی المصدر.

عليه السّلام يقول: لمّا اتى بعلى بن الحسين عليهما السّلام يزيد بن معاويه- عليهما لعائن اللّه- و من معه جعلوه فى بيت، فقال بعضهم: إنّما جعلنا فى هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا، فراطن (۱) الحرس فقالوا: انظروا إلى هؤلاء يخافون أن تقع عليهم البيت و إنّما يخرجون غدا فيقتلون.

قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: لم يكن فينا أحد يحسن الرطانه غيرى، و الرطانه عند أهل المدينه: الروميّه. (۲)

۱۳- أمالى الطوسى: أحمد بن عبدون، عن على بن محمّد بن الزبير، عن على بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن أبى عماره، عن عبد اللّه بن طلحه، (۳) عن عبد اللّه بن سيّابه، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: لمّا قدم علىّ بن الحسين عليهما السّلام و قد قتل الحسين بن علىّ صلوات اللّه عليهم؛ استقبله إبراهيم بن طلحه بن عبيد اللّه [و] قال:

يا علىّ بن الحسين من غلب؟ و هو يغطّى (۴) رأسه و هو [فى] المحمل قال: فقال له علىّ ابن الحسين صلوات اللّه عليهما: إذا أردت أن تعلم من غلب و دخل وقت الصلاه، فأذّن ثمّ أقم (۵).

۱۴- تفسير علىّ بن إبراهيم: قال الصادق عليه السّلام: لمّا ادخل علىّ بن الحسين عليهما السّلام على يزيد لعنه اللّه نظر إليه، ثمّ قال له: يا علىّ بن الحسين «وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ» (۶) فقال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: كلّا ما هذه فينا نزلت، و إنّما نزلت فينا «ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ. لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ» (۷) فنحن الّذين لا نأسى على ما فاتنا من أمر الدنيا

۱- الرطانه: بفتح الراء و كسرها، و التراطن: كلام لا يفهمه الجمهور، و إنما هو مواضعه بين اثنين أو جماعه، و العرب تخصّ بها غالبا كلام العجم. «النهايه ج ۲ ص ۲۳۳».

۲- ص ۳۳۷ ح ۱ و البحار: ۴۵/ ۱۷۷ ح ۲۵.

۳- فى المصدر: عبيد اللّه بن طلحه.

۴- فى المصدر: مغطى.

۵- ۲/ ۲۸۹ و البحار: ۴۵/ ۱۷۷ ح ۲۷.

۶- الشورى: ۳۰.

۷- الحديد: ۲۲- ۲۳.

و لا نفرح بما اوتينا (۱).

۱۵- و منه: قال الصادق عليه السّلام: لمّا ادخل رأس الحسين بن عليّ عليهما السّلام على يزيد لعنه اللّه و ادخل عليه عليّ بن الحسين عليهما السّلام و بنات أمير المؤمنين عليه السّلام، (و) كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام مقيّدا مغلولا، فقال يزيد: يا على بن الحسين الحمد للّه الذى قتل أباك، فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: لعنه اللّه على من قتل أبى (۲)، قال:

فغضب يزيد و أمر بضرب عنقه، فقال على بن الحسين عليهما السّلام: فإذا قتلتنى، فبنات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من يردّهم إلى منازلهم، و ليس لهم محرم غيرى؟ فقال: أنت تردّهم إلى منازلهم، ثمّ دعا بمبرد، فأقبل يبرد الجامعه من عنقه بيده.

ثمّ قال له: يا عليّ بن الحسين أ تدرى ما الذى اريد بذلك؟ قال: بلى، تريد أن لا يكون لأحد عليّ منّه غيرك، فقال يزيد: هذا و اللّه ما أردت، ثمّ قال يزيد: يا على بن الحسين «وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ» فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: كلّا ما هذه فينا نزلت، إنّما نزلت فينا «ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها» فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا و لا نفرح بما آتانا منها (۳).

الرضا عليه السّلام

۱۶- عيون أخبار الرضا: ابن عبدوس، عن ابن قتيبه، عن الفضل قال:

سمعت الرضا عليه السّلام يقول: لمّا حمل رأس الحسين عليه السّلام إلى الشام امر يزيد لعنه اللّه فوضع و نصب عليه مائده، فأقبل هو و أصحابه يأكلون و يشربون الفقاع، فلمّا فرغوا أمر بالرأس فوضع فى طست تحت سريره، و بسط عليه رقعه الشطرنج و جلس يزيد لعنه اللّه يلعب بالشطرنج و يذكر الحسين عليه السّلام و أباه و جدّه (رسول اللّه) صلوات اللّه عليهم،

۱- ص ۶۰۳ و البحار: ۴۵/ ۱۶۸ ح ۱۳.

۲- فى المصدر: لعن اللّه من قتل أبى، أ فترى ألعن ربى؟

۳- تفسير القمى ص ۶۶۵ و البحار: ۴۵/ ۱۶۸ ح ۱۴.

و يستهزئ (عليهم) بذكرهم، فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرّات، ثمّ صبّ فضلته ممّا يلى (۱) الطست من الأرض.

فمن كـان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقاع و اللعب بالشطرنج، و من نظر إلى الفقاع أو الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السّلام و ليلعن يزيد و آل زياد (۲)، يمحو اللّه بذلك ذنوبه و لو كانت كعدد النجوم (۳).

و منه: تميم القرشىّ، عن أبيه، عن أحمد الأنصارىّ، عن الهروىّ، قال:

سمعت الرضا عليه السّلام يقول: أوّل من اتّخذ له الفقاع فى الإسلام بالشام يزيد بن معاويه لعنه اللّه عليه، فاحضر و هو على المائده، و قد نصبها على رأس الحسين عليه السّلام فجعل يشربه و يسقى أصحابه و يقول: اشربوا فهذا شراب مبارك، (و) من بركته أنّا (۴) أوّل ما تناولناه و رأس عدوّنا بين أيدينا، و مائدتنا منصوبه عليه، و نحن نأكل و نفوسنا ساكنه، و قلوبنا مطمئنّه.

فمن كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقاع، فإنّه [من] شراب أعدائنا (۵).

الرواه

۱۷- دعوات الراوندى: و روى أنّه لمّا حمل علىّ بن الحسين عليهما السّلام إلى يزيد لعنه اللّه همّ بضرب عنقه، فوقّف [ه] بين يديه و هو يكلّمه ليستنطقه بكلمه يوجب بها قتله، و علىّ بن الحسين عليهما السّلام يجيبه حسب ما يكلّمه، و فى يده سبحه صغيره يديرها بأصابعه و هو يتكلّم، فقال له يزيد: اكلّمك و أنت تجيبنى و تدير أصابعك بسبحه فى يدك، فكيف يجوز ذلك؟ فقال: حدّثنى أبى عن جدّى أنّه كان إذا صلّى الغداه و انفتل

۱- فى المصدر: على ما يلى.

۲- فى الأصل: و آل يزيد.

۳- عيون أخبار الرضا: ۲/ ۲۱ ح ۵۰ و البحار: ۴۵/ ۱۷۶ ح ۲۳، و رواه الصدوق فى الفقيه: ۴/ ۴۱۹ ح ۵۹۱۵.

۴- فى المصدر: و لو لم يكن إلّا أنّا.

۵- ۲/ ۲۲ ح ۵۱ و البحار: ۴۵/ ۱۷۶ ح ۲۴.

لا يتكلّم حتّى يأخذ (ب) سبحه بين يديه، فيقول: اللّهمّ إنّى أصبحت اسبّحك و امجّدك و أحمدك و اهلّلك بعدد ما ادير به سبحتى، و يأخذ السبحه و يديرها، و هو يتكلّم بما يريد من غير أن يتكلّم بالتسبيح، و ذكر أنّ ذلك محتسب (۱) له و هو حرز إلى أن يأوى إلى فراشه، فاذا آوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول و وضع سبحته تحت رأسه، فهى (۲) محسوبه له من الوقت إلى الوقت، ففعلت هذا اقتداء بجدّى.

فقال له يزيد: لا (۳) أكلّم أحدا منكم إلّا و يجيبنى بما يعوذ به، و عفا عنه و وصله و أمر بإطلاقه. (۴)

قال بعض الأفاضل: نقلا من خطّ الشهيد «ره» قال: لمّا جى ء برءوس الشهداء و السبايا من آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله أنشد يزيد لعنه اللّه:

لمّا بدت تلك الرءوس و أشرقت تلك الشموس على ربى جيرون

صاح الغراب فقلت صح أولا تصح فلقد قضيت من النبىّ ديونى (۵)

۱۸- المناقب القديم: و روى أنّه لمّا حمل رأسه إلى الشام جنّ عليهم الليل، فنزلوا عند رجل من اليهود، فلمّا شربوا و سكروا قالوا: عندنا رأس الحسين، فقال: أروه لى، فأروه، و هو فى الصندوق يسطع منه النور نحو السماء، فتعجّب منه اليهود [ى] فاستودعه منهم، و قال للرأس: اشفع لى عند جدّك، فأنطق اللّه الرأس، فقال: إنّما شفاعتى للمحمّديّين، و لست بمحمدىّ، فجمع اليهودىّ أقرباءه، ثمّ أخذ الرأس و وضعه فى طست و صبّ عليه ماء الورد، و طرح فيه الكافور و المسك و العنبر، ثمّ قال لأولاده و أقربائه: هذا رأس ابن بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

ثمّ قال: يا لهفاه حيث لم أجد جدّك محمّد صلّى اللّه عليه و آله فاسلم على يديه، (ثمّ قال:) يا لهفاه حيث لم أجدك حيّا فاسلم على يديك و اقاتل بين يديك، فلو أسلمت الآن [أ] تشفع لى يوم القيامه؟ فأنطق اللّه الرأس، فقال بلسان فصيح: إن أسلمت فأنا

۱- محسوب/ خ.

۲- فى الأصل: فهو.

۳- فى البحار: لست.

۴- ص ۶۱ ح ۱۵۲ و البحار: ۴۵/ ۲۰۰ ح ۴۱.

۵- البحار: ۴۵/ ۱۹۹ ح ۴۰.

لک شفیع، قاله ثلاث مرّات و سکت، فأسلم الرجل و أقرباؤه.

و لعلّ هذا الیهودیّ کان راهب قنّسرین (۱) لأنّه أسلم بسبب رأس الحسین علیه السّلام، و جاء ذکره فی الأشعار، و أورده الجوهریّ الجرجانی فی مرثیه الحسین علیه السّلام (۲).

و فی بعض مؤلّفات الأصحاب: مرسلا أنّ نصرانیّا أتی رسولا من ملک الروم إلی یزید لعنه اللّه، و قد حضر فی مجلسه الذی أتی إلیه فیه برأس الحسین علیه السلام، فلمّا رأی النصرانیّ رأس الحسین علیه السّلام بکی و صاح و ناح حتّی ابتلّت لحیته بالدموع، ثمّ قال: اعلم یا یزید أنّی دخلت المدینه تاجرا فی أیّام حیاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و قد أردت أن آتیه بهدیّه، فسألت من أصحابه أیّ شی ء احبّ إلیه من الهدایا؟ فقالوا: الطیب أحبّ إلیه من کلّ شی ء، و إنّ له رغبه فیه.

قال: فحملت من المسک فارتین، و قدرا من العنبر الأشهب، و جئت بها إلیه و هو یومئذ فی بیت زوجته أمّ سلمه رضی اللّه عنها، فلمّا شاهدت جماله ازداد [ل] عینی من لقائه نورا ساطعا، و زادنی منه سرور (۳)، و قد تعلّق قلبی بمحبّته، فسلّمت علیه و وضعت العطر بین یدیه، فقال: ما هذا؟ قلت: هدیّه محقّره أتیت بها إلی حضرتک فقال لی: ما اسمک؟ فقلت: اسمی عبد الشمس، فقال لی: بدّل اسمک فأنا اسمّیک عبد الوهّاب، إن قبلت منّی الإسلام قبلت منک الهدیّه، قال: فنظرته و تامّلته، فعلمت أنّه نبیّ و هو النبیّ الذی أخبرنا عنه عیسی علیه السّلام حیث قال: «إنّی مبشّر لکم برسول یأتی من بعدی اسمه أحمد»، فاعتقدت ذلک و أسلمت علی یده فی تلک الساعه، و رجعت إلی الروم و أنا اخفی الإسلام، ولی مدّه من السنین و أنا مسلم مع خمس من البنین و أربع

۱- قنّسرین: بکسر أوله و فتح ثانیه و تشدیده، و قد کسره قوم، ثم سین مهمله: مدینه بینها و بین حلب مرحله، کانت عامره بأهلها، فلما غلب الروم علی حلب فی سنه إحدی و خمسین و ثلاثمائه خاف أهل قنّسرین و جلوا عنها و تفرقوا فی البلاد، و لم یبق بها إلّا خان تنزله القوافل. «مراصد الاطّلاع ج ۳ ص ۱۱۲۶».

۲- البحار: ۴۵/ ۱۷۲ ح ۲۰.

۳- فی الأصل: بسرور.

من البنات، و أنا اليوم وزير ملك الروم و ليس لأحد من النصارى اطّلاع على حالنا.

و اعلم يا يزيد أنّى يوم كنت فى حضره النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و هو فى بيت أمّ سلمه رأيت هذا العزيز الذى رأسه وضع بين يديك مهينا حقيرا قد دخل على جدّه من باب الحجره و النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فاتح باعه ليتناوله و هو يقول: مرحبا بك يا حبيبى، حتّى أنّه تناوله و أجلسه فى حجره، و جعل يقبّل شفتيه، و يرشف ثناياه و هو يقول: بعد عن رحمه اللّه من قتلك، لعن اللّه من قتلك يا حسين و أعان على قتلك، و النبىّ صلّى اللّه عليه و آله مع ذلك يبكى.

فلمّا كان اليوم الثانى كنت مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى مسجده إذ أتاه الحسين عليه السّلام مع أخيه الحسن عليه السّلام و قال: يا جدّاه قد تصارعت مع أخى الحسن و لم يغلب أحدنا الآخر، و إنّما نريد أن نعلم أيّنا أشدّ قوّه من الآخر، فقال لهما النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: حبيبىّ يا مهجتىّ إنّ التصارع لا يليق بكما، و لكن اذهبا فتكاتبا، فمن كان خطّه أحسن كذلك تكون قوّته أكثر، قال: فمضيا و كتب كلّ واحد منهما سطرا و أتيا إلى جدّهما النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فأعطياه اللوح ليقضى بينهما، فنظر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إليهما ساعه و لم يرد أن يكسر قلب أحدهما، فقال لهما: يا حبيبىّ إنّى نبىّ امّىّ لا أعرف الخطّ، اذهبا إلى أبيكما ليحكم بينكما و ينظر أيّكما أحسن خطّا.

قال: فمضيا إليه و قام النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أيضا معهما، و دخلوا جميعا إلى منزل فاطمه عليها السّلام فما كان إلّا ساعه و إذا النبىّ صلّى اللّه عليه و آله مقبل و سلمان الفارسىّ معه، و كان بينى و بين سلمان صداقه و مودّه، فسألته كيف حكم أبوهما، و خطّ أيّهما أحسن؟ قال سلمان رضوان اللّه عليه: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لم يجبهما بشى ء لأنّه تأمّل أمرهما و قال: لو قلت: خطّ الحسن أحسن كان يغتمّ الحسين عليه السّلام، و لو قلت: خطّ الحسين عليه السّلام أحسن كان يغتمّ الحسن عليه السّلام، فوجّههما إلى أبيهما.

فقلت يا سلمان: بحقّ الصداقه و الاخوّه التى بينى و بينك، و بحقّ دين الإسلام إلّا ما أخبرتنى، كيف حكم أبوهما بينهما؟ فقال: لمّا أتيا إلى أبيهما و تأمّل حالهما رقّ لهما، و لم يرد أن يكسر قلب أحدهما قال لهما: امضيا إلى امّكما فهى تحكم بينكما، فأتيا إلى امّهما، و عرضا عليها ما كتبا فى اللوح، و قالا: يا امّاه إنّ جدّنا أمرنا أن نتكاتب فكلّ من كان خطّه

أحسن تكون (۱) قوّته أكثر، فتكاتبنا و جئنا إليه، فوجّهنا إلى أبينا، فلم يحكم بيننا و وجّهنا إليك، فتفكّرت فاطمه عليها السّلام بأنّ جدّهما و أباهما ما أرادا كسر خاطرهما، أنا ما ذا أصنع؟ و كيف أحكم بينهما؟ فقالت لهما: يا قرّتی عينی إنّی أقطع قلادتی على رأسكما فأيّكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطّه أحسن و تكون قوّته أكثر، قال: و كان فی قلادتها سبع لؤلؤات، ثمّ إنّها قامت فقطعت قلادتها على رأسهما، فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات، و التقط الحسين عليه السّلام ثلاث لؤلؤات و بقيت الاخرى، فأراد كلّ منهما تناولها، فأمر اللّه تعالى جبرئيل عليه السّلام بنزوله إلى الأرض و أن يضرب بجناحيه تلك اللؤلؤه و يقدّها نصفين، فأخذ كلّ منهما نصفا.

فانظر يا يزيد كيف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يدخل على أحدهما ألم ترجيح الكتابه، و لم يرد كسر قلبهما، و كذلك أمير المؤمنين و فاطمه عليهما السّلام؟ و كذلك ربّ العزّه لم يرد كسر قلبهما بل أمر من قسم اللؤلؤه بينهما لجبر قلبهما، و أنت هكذا تفعل بابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ افّ لك و لدينك يا يزيد.

ثمّ إنّ النصرانیّ نهض إلى رأس الحسين عليه السّلام و احتضنه و جعل يقبّله و هو يبكی و يقول: يا حسين اشهد لی عند جدّك محمّد المصطفى، و عند أبيك علیّ المرتضى، و عند امّك فاطمه الزهراء صلوات اللّه عليهم أجمعين (۲).

و قال فی الكتاب المذكور: و نقل أنّ سكينه بنت الحسين عليه السّلام قالت: يا يزيد رأيت البارحه رؤيا إن سمعتها منّی قصصتها عليك، فقال يزيد: هاتی ما رأيتی، قالت: بينما أنا ساهره و قد كللت من البكاء بعد أن صلّيت و دعوت اللّه تعالى بدعوات، فلمّا رقدت عينی رأيت أبواب السماء قد تفتّحت و إذا أنا بنور ساطع من السماء إلى الأرض، و إذا أنا بوصائف من وصائف الجنّه، و إذا أنا بروضه خضراء، و فی تلك الروضه قصر، و إذا أنا بخمس مشايخ يدخلون إلى ذلك القصر و عندهم و صيف.

فقلت: يا وصيف أخبرنی لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لأبيك الحسين عليه السّلام أعطاه اللّه ثوابا لصبره، فقلت: و من هذه المشايخ؟ فقال: أمّا الأوّل فادم أبو البشر، و أمّا

۱- فی الأصل: كان.

۲- البحار: ۴۵/ ۱۸۹ ح ۳۶.

الثانی فنوح نبیّ اللّه، و أمّا الثالث فإبراهیم خلیل الرحمن، و أمّا الرابع فموسی الکلیم، فقلت له: و من الخامس الـذی أراه قابضـا علی لحیته باکیـا حزینا من بینهم؟ فقال لی: یا سـکینه أ ما تعرفیه؟ فقلت: لا، فقال: هـذا جـدّک رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله، فقلت له: إلی أین یریدون؟ فقال: إلی أبیک الحسـین علیه السّلام، فقلت: و اللّه لألحقنّ جدّی و اخبرنّه بما جری علینا، فسبقنی و لم ألحقه.

فبینمـا أنا متفکّره و إذا بجـدّی علیّ بن أبی طالب علیه السّـلام، و بیـده سـیفه، و هو واقف، فنادیته: یا جـدّاه قتل و اللّه ابنک من بعدک، فبکی و ضمّنی إلی صدره، و قال:

یا بنیّه صبرا و اللّه المستعان، ثمّ إنّه مضی و لم أعلم إلی أین، فبقیت متعجّبه کیف لم أعلم به، فبینما أنا کذلک إذا بباب قد فتح من السـماء، و إذا بالملائکه یصـعدون و ینزلون علی رأس أبی، قال: فلمّا سـمع یزید ذلک لطم علی وجهه و بکی و قال: مالی و لقتل الحسین؟ (۱).

و فی روایه اخری: إنّ سـکینه قـالت: ثمّ أقبل علیّ رجل درّیّ اللون قمریّ الوجه، حزین القلب، فقلت للوصـیف: من هـذا؟ فقال: جدّک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فدنوت منه و قلت له: یا جدّاه قتلت و اللّه رجالنا، و سفکت و اللّه دماؤنا، و هتکت و اللّه حریمنا، و حملنا علی الأقتاب من غیر وطاء نساق إلی یزید، فأخذنی إلیه و ضمّنی إلی صدره، ثمّ أقبل علی آدم و نوح و إبراهیم و موسی علیهم السّلام، ثمّ قال لهم: ما ترون إلی ما صنعت أمّتی بولدی من بعدی؟

ثمّ قال الوصیف: یا سکینه اخفضی صوتک فقد أبکیتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، ثم أخذ الوصیف بیدی فأدخلنی القصر، و إذا بخمس نسوه قـد عظّم اللّه خلقهنّ (۲) و زاد فی نورهنّ، و بینهنّ امرأه عظیمه الخلقه، ناشـره شـعرها، و علیهـا ثیاب سود، و بیـدها قمیص مضـمّخ بالـدم، و إذا قامت یقمن معها، و إذا جلست یجلسن معها، فقلت للوصـیف: ما هؤلاء النسوه اللّاتی قد عظّم اللّه خلقهنّ (۳)؟ فقال: یا سـکینه هـذه حوّاء أمّ البشـر، و هـذه مریم ابنه عمران، و هذه خدیجه بنت خویلد، و هذه هاجر، و هذه ساره، و هذه الّتی

۱- البحار: ۴۵/ ۱۹۴.

۲- فی البحار: خلقتهن.

۳- فی البحار: خلقتهن.

بيدها القميص المضمّخ و إذا قامت يقمن معها و إذا جلست يجلسن معها هى جدّتك فاطمه الزهراء عليها السلام.

فدنوت منها و قلت لها: يا جدّتاه قتل و اللّه أبى و اوتمت على صغر سنّى، فضمّتنى إلى صدرها و بكت (بكاء) شديدا، و بكين النسوه كلّهنّ و قلن لها: يا فاطمه يحكم اللّه بينك و بين يزيد يوم فصل القضاء. ثمّ إنّ يزيد تركها و لم يعبأ بقولها.

قال: و نقل عن هند زوجه يزيد قالت: كنت أخذت مضجعى فرأيت بابا من السماء و قد فتحت، و الملائكه ينزلون كتائب إلى رأس الحسين عليه السّلام، و هم يقولون: السلام عليك يا أبا عبد اللّه، السلام عليك يا بن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى سحابه قد نزلت من السماء، و فيها رجال كثيرون، و فيهم رجل درّىّ اللون، قمرىّ الوجه، فأقبل يسعى حتّى انكبّ على ثنايا الحسين عليه السّلام يقبّلها و هو يقول: يا ولدى قتلوك أ تراهم ما عرفوك، و من شرب الماء منعوك، يا ولدى أنا جدّك رسول اللّه، و هذا أبوك علىّ المرتضى، و هذا أخوك الحسن، و هذا عمّك جعفر، و هذا عقيل، و هذان حمزه و العبّاس، ثمّ جعل يعدّد أهل بيته واحدا بعد واحد.

قالت هند: فانتبهت من نومى فزعه مرعوبه، و إذا بنور قد انتشر على رأس الحسين عليه السّلام فجعلت أطلب يزيد، و هو قد دخل إلى بيت مظلم و قد دار وجهه إلى الحائط و هو يقول: مالى و للحسين؟ و قد وقعت عليه الهمومات، فقصصت عليه المنام و هو منكّس الرأس.

قال: فلمّا أصبح استدعى بحرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال لهنّ: أيّما أحبّ إليكنّ:

المقام عندى أو الرجوع إلى المدينه و لكم الجائزه السنيّه؟ قالوا: نحبّ أوّلا أن ننوح على الحسين عليه السّلام، قال: افعلوا ما بدا لكم، ثمّ اخليت لهنّ الحجر و البيوت فى دمشق، و لم تبق هاشميّه و لا قرشيّه إلّا و لبست السواد على الحسين عليه السّلام، و ندبوه على ما نقل سبعه أيّام.

فلمّا كان اليوم الثامن دعاهنّ يزيد و عرض عليهنّ المقام، فأبين و أرادوا الرجوع إلى المدينه، فأحضر لهم المحامل و زيّنها، و أمر بالأنطاع الابريسم، و صبّ عليها الأموال، و قال: يا أمّ كلثوم خذوا هذه الأموال عوض ما أصابكم، فقالت أمّ كلثوم: يا

یزید ما أقلّ حیاءک و أصلب وجهک؟ تقتل أخی و أهل بیتی و تعطینی عوضهم؟

ثمّ قال: و أمّا أمّ کلثوم فحین توجّهت إلی المدینه جعلت تبکی و تقول:

مدینه جدّنا لا تقبلینافبالحسرات و الأحزان جئنا

ألا فاخبر رسول اللّه عنّابأنّا قد فجعنا فی أبینا (۱)

و أنّ رجالنا بالطفّ صرعی بلا رءوس، و قد ذبحوا البنینا

و أخبر جدّنا أنّا اسرناو بعد الأسر یا جدّا سبینا

و رهطک یا رسول اللّه أضحواعرایا بالطفوف مسلّبینا

و قد ذبحوا الحسین و لم یراعواجنابک یا رسول اللّه فینا

فلو نظرت عیونک للاساری علی أقتاب (۲) الجمال محمّلینا

رسول اللّه؛ بعد الصون صارت عیون الناس ناظره إلینا

و کنت تحوطنا حتّی تولّت عیونک، ثارت الأعدا علینا

أ فاطم لو نظرت إلی السبایابناتک فی البلاد مشتّتینا

أ فاطم لو نظرت إلی الحیاری و لو أبصارت زین العابدینا

أ فاطم لو رأیتینا سهاری و من سهر اللیالی قد عمینا

أ فاطم ما لقیتی من عداک و لا قیراط ممّا قد لقینا

فلو دامت حیاتک لم تزالی إلی یوم القیامه تندبینا

و عرّج بالبقیع وقف و نادأ [یا] ابن حبیب ربّ العالمینا

و قل یا عمّ یا حسن المزکّی عیال أخیک أضحوا ضائعینا

أیا عمّاه إنّ أخاک أضحی بعیدا عنک بالرمضا رهینا

بلا رأس تنوح عليه جهراطيور و الوحوش الموحشينا

و لو عاينت يا مولاى ساقواحريما لا يجدن لهم معينا

على متن النياق بلا وطاءو شاهدت العيال مكشّفينا

١- أخينا/ خ.

٢- هكذا و الظاهر أنها تصحيف «قتب»، حتى يستقيم الوزن.

مدينه جدّنا لا تقبلينافبالحسرات و الأحزان جئنا

خرجنا منک بالأهلين جمعارجعنا لا رجال و لا بنينا

و كنّا فى الخروج بجمع شمل رجعنا حاسرين مسلّبينا

و كنّا فى أمان اللّه جهارجعنا بالقطيعه خائفينا

و مولانا الحسين لنا أنيس رجعنا و الحسين به رهينا

فنحن الضائعات بلا كفيل و نحن النائحات على أخينا

و نحن السائرات على المطايانشال على جمال المبغضينا

و نحن بنات يس و طه و نحن الباكيات على أبينا

و نحن الطاهرات (۱) بلا خفاءو نحن المخلصون المصطفونا

و نحن الصابرات على البلاياو نحن الصادقون الناصحونا

ألا يا جدّنا قتلوا حسيناو لم يرعوا جناب اللّه فينا

ألا يا جدّنا بلغت عدانامناها و اشتفى الأعداء فينا

لقد هتكوا النساء و حمّلوهاعلى الأقتاب قهرا أجمعينا

و زينب أخرجوها من خباهاو فاطم والهه تبدى الأنينا

سكينه تشتكى من حرّ وجدتنادى: الغوث ربّ العالمينا

و زين العابدين بقيد ذلّ و راموا قتله أهل الخؤونا

فبعدهم على الدنيا تراب فكأس الموت فيها قد سقينا

و هذى قصّتى مع شرح حالى ألا يا سامعون ابكوا علينا

قال الراوى: و أمّا زينب فأخذت بعضادتى باب المسجد و نادت: يا جدّاه إنّى ناعيه إليک أخى الحسين عليه السّلام، و هى مع

ذلـك لاـ تجفّ لهـا عبره، و لاـ تفتر من البكاء و النحيب، و كلّما نظرت إلى علىّ بن الحسـين عليهما السّـلام تجـدّد حزنها و زاد وجدها (٢).

١- الظاهرات/ خ.

٢- البحار: ۴۵/ ۱۹۵.

الكتب:

۱۹- قال السيّد ابن طاوس قدّس اللّه سرّه فی كتاب «اللهوف»- بعد ما نقلنا عنه فی الباب السابق من كتاب ابن زياد إلی يزيد و بشارته إيّاه بقتل الحسين عليه السّلام-: و أمّا يزيد بن معاويه فإنّه لمّا وصل كتاب عبيد اللّه (إليه) و وقف عليه، أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين عليه السّلام و رءوس من قتل معه، و حمل أثقاله و نسائه و عياله، فاستدعی ابن زياد بمحفّر (۱) بن ثعلبه العائذی، فسلّم إليه الرءوس و النساء، فسار بهم (محفّر) (۲) إلی الشام كما يسار [ب] سبايا الكفّار، يتصفّح وجوههنّ أهل الأقطار (۳).

و قال المفيد «ره»: دفع ابن زياد- لعنه اللّه- رأس الحسين عليه السّلام إلی زحر (۴) بن قيس و دفع إليه رءوس أصحابه و سرّحه إلی يزيد بن معاويه، و أنفذ معه أبی برده بن عوف الأزدیّ، و طارق بن أبی ظبيان فی جماعه من أهل الكوفه حتّی وردوا بها علی يزيد بدمشق (۵).

و قال صاحب المناقب: روی أبو عبد اللّه الحافظ بإسناده عن ابن لهيعه، عن ابن أبی قبيل، قال: لمّا قتل الحسين عليه السّلام بعث برأسه إلی يزيد، فنزلوا فی أوّل مرحله، فجعلوا يشربون و يتبجّحون بالرأس فيما بينهم، فخرجت عليهم كفّ من الحائط معها قلم من حديد فكتبت أسطرا بدم:

أ ترجو أمّه قتلت حسيناشفاعه جدّه يوم الحساب (۶)

و قال صاحب المناقب و السيّد، و اللفظ لصاحب المناقب: روی ابن لهيعه و غيره حديثا أخذنا منه موضع الحاجه، قال: كنت أطوف بالبيت فإذا أنا برجل يقول:

اللهمّ اغفر لی و ما أراك فاعلا! فقلت له: يا عبد اللّه اتّق اللّه و لا تقل مثل هذا، فإنّ

۱- فی الأصل: بمحضر، و فی البحار: بمخفّر.

۲- ما بين القوسين ليس فی البحار، و فی الأصل: محضر.

۳- اللهوف ص ۷۱ و البحار: ۴۵/ ۱۲۴.

۴- فی المصدر و إحدی نسختی الأصل: زجر.

۵- إرشاد المفيد ص ۲۷۵ و البحار: ۴۵/ ۱۲۴.

۶- البحار: ۴۵/ ۱۲۵.

ذنوبـک لو کـانت مثـل قطر الأمطـار، و ورق الأشـجار، فاسـتغفرت اللّه غفرهـا لـک، فـإنّه غفور رحیم، قال: فقال لی: تعال حتّی اخبرک بقصّتی، فأتیته.

فقال: اعلم أنّنا کنّا خمسین نفرا ممّن سار مع رأس الحسین علیه السّلام إلی الشام، و کنّا إذا أمسینا وضعنا (۱) الرأس فی تابوت و شربنا الخمر حول التابوت، فشرب أصـحابی لیله حتّی سـکروا و لم أشـرب معهم، فلمّا جنّ اللیل سـمعت رعدا و رأیت برقا، فإذا أبواب السـماء قد فتحت و نزل آدم، و نوح، و إبراهیم، و إسماعیل، و إسحاق، و نبیّنا محمّد صلّی اللّه علیه و آله و معهم جبرئیل و خلق من الملائکه، فدنا جبرئیل من التابوت فأخرج الرأس و ضـمّه إلی نفسه و قبّله، ثمّ کذلک فعل الأنبیاء کلّهم، و بکی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علی رأس الحسـین علیه السّـلام فعزّاه الأنبیاء، فقال له جبرئیل: یا محمّـد إنّ اللّه تعالی أمرنی أن اطیعک فی أمّتـک، فـإن أمرتنی زلزلت بهم الأرض و جعلت عالیهـا سافلهـا کمـا فعلت بقـوم لوط، فقـال النـبیّ صـلّی اللّه علیه و آله: لا ـ یا جبرئیل، فإنّ لهم معی موقفا بین یدی اللّه یوم القیامه.

قـال: ثمّ صـلّوا علیه، ثمّ أتی قوم من الملائکه و قالوا: إنّ اللّه تبارک و تعالی أمرنا بقتل الخمسـین، فقال لهم (۲) النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: شأنکم بهم فجعلوا یضربون بالحربات، ثمّ قصدنی واحد منهم بحربه (۳) لیضربنی، فقلت: الأمان الأمان یا رسول اللّه، فقال:

اذهب فلا غفر اللّه لک، فلمّا أصبحت رأیت أصحابی کلّهم جاثمین رمادا (۴).

ثمّ قال صاحب المناقب: و بإسـنادی إلی أبی عبـد اللّه الحدّادیّ عن أبی جعفر الهندوانیّ بإسـناده فی هذا الحدیث فیه زیاده عند قوله: لیحمله إلی یزیـد، قال: کلّ من قتله جفّت یده. و فیه إذ سـمعت صوت برق لم أسـمع مثله، فقیل: قد أقبل محمّد صـلّی اللّه علیـه و آلـه فسـمعت (صـوت) صـهیل الخیـل، و قعقعه السـلاح، مع جبرئیـل و میکائیـل و اسرافیل و الکرّوبیّین و الروحـانیّین و المقرّبین علیهم السّـلام، و فیه: فشـکی النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله إلی الملائکه و النبیّین، و قال: قتلوا ولـدی و قرّه عینی، و کلّهم قبّل الرأس و ضمّه إلی صدره

۱- دفعنا/ خ.

۲- فی الأصل: له.

۳- فی البحار: بحربته.

۴- اللهوف ص ۷۲ و البحار: ۴۵/ ۱۲۵.

و الباقی یقرب بعضها من بعض.

أقول: و فی بعض الکتاب أنّهم لمّا قربوا من بعلبک کتبوا إلی صاحبها فأمر بالرایات فنشرت، و خرج الصبیان یتلقّونهم علی نحو من ستّه أمیال، فقالت أمّ کلثوم:

أباد اللّه کثرتکم، و سلّط علیکم من یقتلکم، ثمّ بکی علیّ بن الحسین علیهما السّلام و قال:

[و] هو الزمان فلا تفنی عجائبه من الکرام و ما تهدأ مصائبه

فلیت شعری إلی کم ذا تجاذبنافنونه و ترانا لم نجاذبه

یسری بنا فوق أقتاب بلا وطأو سائق (۱) العیس یحمی عنه غاربه

کأنّنا من اساری الروم بینهم کأنّ ما قاله المختار کاذبه

کفرتم برسول اللّه و یحکم فکنتم مثل من ضلّت مذاهبه (۲)

ثمّ قال السیّد «ره»: و سار القوم برأس الحسین علیه السّلام و نسائه و الأسری من رجاله، فلمّا قربوا من دمشق دنت أمّ کلثوم من شمر و کان فی (۳) جملتهم، فقالت (له):

لی إلیک حاجه، فقال: ما حاجتک؟ فقالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا فی درب قلیل النظّاره، و تقدّم إلیهم أن یخرجوا هذه الرءوس من بین المحامل و ینحّونا عنها، فقد خزینا من کثره النظر إلینا و نحن فی هذه الحال، فأمر فی جواب سؤالها أن یجعل الرءوس علی الرماح فی أوساط المحامل بغیا منه و کفرا، و سلک بهم بین النظّاره علی تلک الصفه حتّی أتی بهم باب دمشق، فوقفوا علی درج باب المسجد الجامع حیث یقام السبی (۴).

و روی صاحب المناقب بإسناده عن زید، عن آبائه، أنّ سهل بن سعد قال:

خرجت إلی بیت المقدس حتّی توسّطت الشام، فإذا أنا بمدینه مطّرده الأنهار، کثیره الأشجار، قد علّقوا الستور و الحجب و الدیباج و هم فرحون مستبشرون، و عندهم نساء یلعبن بالدفوف و الطبول، فقلت فی نفسی: لا نری لأهل الشام عیدا لا نعرفه نحن، فرأیت قوم یتحدّثون، فقلت: یا قوم لکم بالشام عید لا نعرفه نحن؟ قالوا: یا شیخ نراک غریبا؟ (۵) فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأیت محمّدا صلّی اللّه علیه و آله، قالوا: یا سهل ما أعجبک

۱- فی البحار: و سابق.

۲- البحار: ۴۵/ ۱۲۶.

۳- فی المصدر: من.

۴- اللهوف ص ۷۳ و البحار: ۴۵/ ۱۲۷.

۵- فی البحار: أعرابیا.

السماء لا تمطر دما و الأرض لا تنخسف بأهلها؟ قلت: و لم ذاک؟ قالوا: هذا رأس الحسين عليه السّلام عتره محمّد صلّى اللّه عليه و آله يهدى من أرض العراق فقلت: وا عجباه، يهدى رأس الحسين عليه السّلام و الناس يفرحون؟ قلت: من أىّ باب يدخل؟ فأشاروا إلى باب يقال له باب الساعات.

قال: فبينا أنا كذلک حتّى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضا، فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان، عليه رأس من أشبه الناس وجها برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فإذا أنا من ورائه رأيت نسوه على جمال بغير وطاء، فدنوت من اولاهم، فقلت: يا جاريه، من أنت؟ فقالت: أنا سكينه بنت الحسين عليه السّلام، فقلت لها: أ لک حاجه إلىّ؟ فأنا سهل ابن سعد ممّن رأى جدّک و سمعت حديثه، قالت: يا سهل (۱) قل لصاحب هذا الرأس أن يقدّم الرأس أمامنا حتّى يشتغل الناس بالنظر إليه و لا ينظروا إلى حرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

قال سهل: فدنوت من صاحب الرأس فقلت له: هل لک أن تقضى حاجتى و تأخذ منّى أربعمائه دينار؟ قال: ما هى؟ قلت: تقدّم الرأس أمام الحرم، ففعل ذلک، فدفعت إليه ما وعدته.

و وضع الرأس فى حقّه، و دخلوا على يزيد فدخلت معهم، و كان يزيد جالسا على السرير و على رأسه تاج مكلّل بالدّر و الياقوت، و حوله كثير من مشايخ قريش، فلمّا دخل صاحب الرأس و هو يقول:

أوقر ركابى فضّه و ذهباأنا قتلت السيّد المحجّبا

قتلت خير الناس امّا و أباو خيرهم إذ ينسبون النسبا

قال: لو علمت أنّه خير الناس (امّا و أبا) لم قتلته؟ قال: رجوت الجائزه منک، فأمر بضرب عنقه، فجزّ رأسه، و وضع رأس الحسين عليه السّلام على طبق من ذهب و هو يقول:

كيف رأيت يا حسين (۲)؟

۱- فى البحار: يا سعد.

۲- البحار: ۴۵/ ۱۲۷، و ذكره الخوارزمى فى مقتل الحسين ج ۲ ص ۶۰.

ثمّ قال السیّد «ره»: فروی أنّ بعض فضلاء التابعین لمّا شاهد رأس الحسین (۱) علیه السّلام بالشام أخفی نفسه شهرا من جمیع أصحابه، فلمّا وجدوه بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلک، فقال: أ لا ترون ما نزل بنا؟ ثمّ أنشأ یقول:

جاءوا برأسک یا بن بنت محمّدمترمّلا بدمائه ترمیلا (۲)

قتلوک عطشانا و لمّا یرقبوا (۳)فی قتلک التأویل و التنزیلا

و یکبّرون بأن قتلت و إنّماقتلوا بک التکبیر و التهلیلا

قال: و جاء شیخ فدنا من نساء الحسین علیه السّلام و عیاله و هم اقیموا علی درج باب المسجد (۴)، فقال: الحمد للّه الّذی قتلکم و أهلککم، و أراح البلاد من (۵) رجالکم، و أمکن أمیر المؤمنین منکم، فقال له علیّ بن الحسین علیهما السّلام: یا شیخ هل قرأت القرآن؟

قال: نعم، قال: فهل عرفت هذه الآیه «قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی» (۶)؟ قال الشیخ: [نعم] قد قرأت ذلک، فقال له علیّ علیه السّلام: فنحن القربی یا شیخ [فهل قرأت فی بنی إسرائیل «وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ» (۷) فقال الشیخ: قد قرأت، فقال علیّ بن الحسین: فنحن القربی یا شیخ،] (۸) فهل قرأت هذه الآیه «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی» (۹)؟ قال: نعم، قال علیّ علیه السّلام: فنحن القربی یا شیخ، و هل قرأت هذه الآیه «إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» (۱۰)؟ قال الشیخ: قد قرأت [ذلک]، قال علیّ علیه السّلام: فنحن أهل البیت الذین خصّصنا (۱۱) بآیه الطهاره یا شیخ.

قال: فبقی (۱۲) الشیخ ساکتا نادما علی ما تکلّم به، و قال: باللّه إنّکم هم؟ فقال علیّ بن الحسین علیهما السّلام: تاللّه إنّا لنحن هم، من غیر شکّ، و حقّ جدّنا رسول اللّه

۱- فی الأصل و البحار: شهد برأس الحسین علیه السّلام.

۲- فی الأصل و البحار: قتلوا جهارا عامدین رسولا.

۳- فی المصدر: و لم یترقّبوا.

۴- فی المصدر: و هم فی ذلک الموضع.

۵- فی المصدر: عن.

۶- الشوری: ۲۳.

۷- الإسراء: ۲۶.

۸- ما بین المعقوفین أثبتناه من المصدر.

۹- الانفال: ۴۱.

١٠- - الأحزاب: ٣٣.

١١- - في المصدر: خصنا اللّه.

١٢- - فبكى/ خ.

صلّى اللّه عليه و آله إنّا لنحن هم، فبكى الشيخ و رمى عمامته، و رفع رأسه إلى السماء، و قال:

اللهمّ إنّى أبرأ (۱) إليك من عدوّ آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله من الجنّ و الإنس، ثمّ قال: هل لى من توبه؟ (۲) فقال له: نعم إن تبت تاب اللّه عليك و أنت معنا، فقال: أنا تائب، فبلغ (ذلك) يزيد بن معاويه حديث الشيخ، فأمر به، فقتل (۳).

و قال المفيد و ابن نما: روى عبد اللّه بن ربيعه الحميرىّ قال: أنا لعند يزيد ابن معاويه بدمشق إذ أقبل زجر (۴) بن قيس حتّى دخل عليه، فقال له يزيد: ويلك ما وراءك؟ و ما عندك؟ قال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح اللّه و نصره، و رد علينا الحسين ابن علىّ فى ثمانيه عشر [رجلا] من أهل بيته، و ستّين من شيعته، فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حكم الأمير عبيد اللّه بن زياد أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام، فعدونا (۵) عليهم مع شروق الشمس، فأحطنا بهم من كلّ ناحيه حتّى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم، جعلوا يهربون إلى غير وزر، و يلوذون منّا بالآكام و الحفر لواذا كما لاذ الحمام من الصقر، فو اللّه يا أمير المؤمنين ما كان إلّا جزر جزور، أو نومه قائل، حتّى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجرّده، و ثيابهم مرمّله (۶)، و خدودهم معفّره، تصهرهم الشمس و تسفى عليهم الرياح، [و] زوّارهم الرخم و العقبان.

فأطرق يزيد هنيئه، ثمّ رفع رأسه و قال: قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، أما لو كنت (۷) صاحبه لعفوت عنه.

ثمّ إنّ عبيد اللّه بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين عليه السّلام أمر فتيانه و صبيانه و نساءه فجهّزوا، و أمر بعلىّ بن الحسين فغلّ بغلّ فى عنقه، ثمّ سرّح بهم فى أثر الرءوس مع محفّر (۸) بن ثعلبه العائذى و شمر بن ذى الجوشن لعنه اللّه، فانطلقوا بهم حتّى لحقوا

۱- فى المصدر: إنا نبرأ.

۲- فى الأصل: ثم قال لى هل من توبه.

۳- اللهوف ص ۷۳ و البحار: ۴۵/ ۱۲۹.

۴- فى البحار: زحر.

۵- فى الأصل: فغدونا.

۶- فى المصدر: مزمّله.

۷- فى المصدر: أنّى.

۸- فى الأصل: محضر، و فى البحار: مخفّر، و كذا الذى يلى.

بالقوم الّذین معهم الرءوس (۱)، و لم یکن علیّ بن الحسین یکلّم أحدا من القوم [الـذین معهم الرأس] فی الطریق کلمه واحده حتّی بلغوا، فلمّا انتهوا إلی بـاب یزیـد لعنه اللّه؛ رفع محفّر بن ثعلبه صوته، فقـال: هـذا محفّر بن ثعلبه أتی أمیر المؤمنین بـالفجره اللئام، فأجاب [ه] علیّ بن الحسین: «ما ولدت أمّ محفّر أشر (۲) و ألام» و زاد فی المناقب «و لکن قبّح اللّه ابن مرجانه» (۳).

قال فی المناقب: و کان عبد الرحمن بن الحکم قاعدا فی مجلس یزید- لعنه اللّه- و أنشد:

لهام بجنب الطفّ أدنی قرابهمن ابن زیاد العبد ذی النسب الوغل

سمیّه أمسی نسلها عدد الحصی و بنت رسول اللّه لیست بذی نسل

قال یزید: نعم، فلعن اللّه ابن مرجانه إذ أقدم علی قتل (۴) الحسین بن فاطمه، لو کنت صاحبه لما سألنی خصله إلّا أعطیته إیّاها، و لدفعت عنه الحتف بکلّ ما استطعت، و لو بهلاک بعض ولدی، و لکن قضی اللّه أمرا فلم یکن له مردّ.

و فی روایه أنّ یزید أسرّ إلی عبد الرحمن و قال: سبحان اللّه أ فی هذا الموضع؟

[أ] ما یسعک السکوت؟ (۵)

و قال المفید: و لمّا وضعت الرءوس بین یدی یزید لعنه اللّه و فیها رأس الحسین علیه السلام، قال یزید لعنه اللّه:

نفلّق هاما من اناس (۶) أعزّهعلینا و هم کانوا أعقّ و أظلما

فقال یحیی بن الحکم ما مرّ ذکره، فضرب یزید علی (۷) صدر یحیی یده و قال:

اسکت (۸).

۱- فی المصدر و البحار: الرأس.

۲- فی الأصل: أشدّ.

۳- إرشاد المفید ص ۲۷۵ و مثیر الاحزان ص ۹۸ و البحار: ۴۵/ ۱۲۹.

۴- مثل/ خ و البحار.

۵- البحار: ۴۵/ ۱۳۰.

۶- فی المصدر: رجال.

۷- فی المصدر: فی.

۸- إرشاد المفید ص ۲۷۶ و البحار: ۴۵/ ۱۳۱.

ثمّ أقبل على أهل مجلسه، فقال: إنّ هذا كان يفخر علىّ، و يقول: «أبى خير من أب يزيد، و امّى خير من امّه، و جدّى خير من جدّه، و أنا خير منه، فهذا الّذى قتله». فأمّا قوله: بأنّ أبى خير من أب يزيد، فلقد حاجّ أبى أباه فقضى اللّه لأبى على أبيه، و أمّا قوله: بأنّ امّى خير من أمّ يزيد، فلعمرى لقد صدق فإنّ فاطمه بنت رسول اللّه خير من امّى، و أمّا قوله: جدّى خير من جدّه، فليس لأحد يؤمن باللّه و اليوم الآخر يقول: بأنه خير من محمّد، و أمّا قوله: بأنّه خير منّى، فلعلّه لم يقرأ هذه الآيه «قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِی الْمُلْكَ» الآیه. (۱)

و قال ابن نما: نقلت من تاريخ دمشق عن ربيعه بن عمرو الجرشىّ، قال: أنا عند يزيد لعنه اللّه إذ سمعت صوت محفّر يقول: هذا محفّر بن ثعلبه أتى أمير المؤمنين باللّئام الفجره، فأجابه يزيد لعنه اللّه: ما ولدت أمّ محفّر أشرّ و ألأم (۲).

و قال السيّد: ثمّ ادخل ثقل الحسين عليه السّلام و نساؤه و من تخلّف من أهله على يزيد لعنه اللّه و هم مقرّنون فى الحبال، فلمّا وقفوا بين يديه و هم على تلك الحال، قال له علىّ بن الحسين عليه السلام: أنشدك اللّه يا يزيد ما ظنّك برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لو رآنا على هذه الحاله (۳)؟ فأمر يزيد بالحبال فقطّعت، ثمّ وضع رأس الحسين بين يديه و أجلس النساء خلفه لئلّا ينظرن (۴) إليه، فرآه علىّ بن الحسين عليهما السّلام فلم يأكل الرءوس بعد ذلك أبدا (۵).

و قال ابن نما: قال علىّ بن الحسين: ادخلنا على يزيد لعنه اللّه و نحن اثنا عشر رجلا مغلّلون، فلمّا وقفنا بين يديه قلت: أنشدك اللّه يا يزيد ما ظنّك برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لو رآنا على هذه الحاله؟ و قالت فاطمه بنت الحسين عليه السّلام: يا يزيد بنات رسول اللّه سبايا؟ فبكى الناس و بكى أهل داره، حتى علت الأصوات، فقال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: فقلت و أنا مغلول: أ تأذن لى فى الكلام؟ فقال: قل و لا تقول هجرا، فقال: لقد وقفت موقفا لا ينبغى لمثلى أن يقول الهجر، ما ظنّك برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لو رآنى فى الغلّ؟ فقال لمن حوله: حلّوه.

۱- آل عمران: ۲۶.

۲- مثير الاحزان ص ۹۸ و البحار: ۴۵/ ۱۳۱.

۳- فى المصدر: الصفه.

۴- فى الأصل: ينظرون.

۵- اللهوف ص ۷۴ و البحار: ۴۵/ ۱۳۱.

حدّث عبد الملک بن مروان: لمّا اتی یزید لعنه اللّه برأس الحسین قال: لو کان بینک و بین ابن مرجانه قرابه لأعطاک ما سألت، ثمّ أنشد یزید لعنه اللّه:

نفلّق هاما من رجال اعزّهعلینا و هم کانوا أعقّ و أظلما

قال علیّ بن الحسین علیهما السّلام: «ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ» (۱).

ثمّ قالوا: و أمّا زینب فإنّها لمّا رأته أهوت إلی جیبها فشقّته، ثمّ نادت بصوت حزین تفزع القلوب: یا حسیناه! یا حبیب رسول اللّه! یا ابن مکّه و منی! یا ابن فاطمه الزهراء سیّده النساء! یا ابن بنت المصطفی! قال: فأبکت و اللّه کلّ من کان فی المجالس، و یزید لعنه اللّه ساکت.

ثمّ جعلت امرأه من بنی هاشم فی دار یزید تندب علی الحسین علیه السّلام و تنادی:

وا حبیباه! یا سیّد أهل بیتاه! یا ابن محمّداه! یا ربیع الأرامل و الیتامی! یا قتیل أولاد الأدعیاء! قال: فأبکت کلّ من سمعها.

ثمّ دعا یزید لعنه اللّه بقضیب خیزران فجعل ینکت به ثنایا الحسین علیه السّلام، فأقبل [علیه] أبو برزه الأسلمیّ، و قال: ویحک یا یزید أ تنکت بقضیبک ثغر الحسین بن فاطمه؟ أشهد لقد رأیت النبیّ یرشف ثنایاه و ثنایا أخیه الحسن و یقول: أنتما سیّدا شباب أهل الجنّه، فقتل اللّه قاتلکما [و لعنه] و أعدّ له جهنّم و ساءت مصیرا، قال:

فغضب یزید و أمر بإخراجه فاخرج سحبا، قال: و جعل یزید یتمثّل بأبیات ابن الزّبعری:

لیت أشیاخی ببدر شهدواجزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا و استهلّوا فرحاثمّ قالوا یا یزید لا تشل

أقول: و زاد محمّد بن أبی طالب:

لست من خندف إن لم أنتقم من بنی أحمد ما کان فعل و فی المناقب: «لست من عتبه إن لم أنتقم» (۲)

قال السیّد و غیره: فقامت زینب بنت علیّ بن أبی طالب علیه السّلام فقالت:

۱- الحدید: ۲۲.

۲- مثیر الاحزان ص ۹۸- ۱۰۱ و البحار: ۴۵/ ۱۳۲.

الحمد للّه ربّ العالمين و صلّى اللّه على رسوله و آله أجمعين، صدق اللّه كذلك [يقول:] «ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّوای أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ» (۱) أظننت (۲) يا يزيد حيث (۳) أخذت علينا أقطار الأرض و آفاق السماء، فأصبحنا نساق كما تساق الاسارى، أنّ بنا على اللّه هوانا و بك عليه كرامه؟ و إنّ ذلك لعظم خطرك عنده؟ فشمخت بأنفك، و نظرت فى عطفك، جذلان مسرورا، حين رأيت الدنيا لك مستوسقه، و الامور متّسقه، و حين صفا لك (۴) ملكنا و سلطاننا، مهلا مهلا، أنسيت قول اللّه تعالى «وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ» (۵)؟.

أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك حرائرك و إماءك، و سوقك بنات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سبايا، قد هتكت ستورهنّ، و أبديت وجوههنّ، تحدو بهنّ الأعداء من بلد إلى بلد، و يستشرفهنّ أهل المناهل و المناقل و يتصفّح وجوههنّ القريب و البعيد، و الدنيّ و الشريف، ليس معهنّ من رجالهنّ وليّ، و لا من حماتهنّ حمى؟ و كيف يرتجي مراقبه من لفظ فوه أكباد الأزكياء، و نبت لحمه بدماء الشهداء؟ و كيف يستبطئ فى بغضنا (۶) أهل البيت من نظر إلينا بالشنف و الشنان، و الإحن و الأضغان؟ ثمّ تقول غير متأثّم و لا مستعظم:

و أهلّوا (۷) و استهلّوا فرحاثمّ قالوا يا يزيد لا تشل

منتحيا على ثنايا أبى عبد اللّه سيّد شباب أهل الجنّه، تنكتها بمخصرتك، و كيف لا تقول ذلك؟ و لقد نكأت القرحه و استأصلت الشأفه، بإراقتك دماء ذرّيّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و نجوم الأرض من آل عبد المطّلب، و تهتف بأشياخك زعمت أنّك تناديهم، فلتردنّ وشيكا موردهم، و لتودنّ أنّك شللت و بكمت، و لم يكن قلت ما قلت و فعلت ما فعلت.

«اللهمّ خذ [لنا] بحقّنا، و انتقم من ظالمنا (۸)، و أحلل غضبك بمن سفك دماءنا، و قتل حماتنا».

۱- الروم: ۱۰.

۲- فى الأصل: تقول: أظننت.

۳- حين/خ.

۴- فى المصدر: خفالك.

۵- آل عمران: ۱۷۸.

۶- فى المصدر: بغضاء.

۷- فى المصدر: لأهلّوا.

۸- فى المصدر: ممن ظلمنا.

فو اللّه مـا فویت إلّا جلـدک، و لا جززت (۱) إلّـا لحمک، و لتردنّ علی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله بما تحمّلت من سـفک دماء ذرّیّته، و انتهکت من حرمته فی عترته و لحمته، حیث یجمع اللّه شـملهم، و یلمّ شـعثهم، و یأخذ بحقّهم، «وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ» (۲)، [و] حسـبک باللّه حاکما، و بمحمّد صـلّی اللّه علیه و آله خصـیما، و بجبرئیل ظهیرا، و سیعلم من سوّی لک (۳) و مکّنک من رقاب المسلمین، بئس للظالمین بدلا، و أیّکم شرّ مکانا و أضعف جندا.

و لئن جرت علیّ الدواهی مخاطبتک إنّی لأستصـغر قدرک، و أسـتعظم تقریعک و أستکبر (۴) توبیخک، لکن العیون عبری، و الصـدور حرّی، ألا فالعجب کلّ العجب لقتل حزب اللّه النجباء بحزب الشـیطان الطلقاء، فهـذه الأیدی تنطف من دمائنا، و الأفواه تتحلّب من لحومنـا، و تلـک الجثث الطواهر الزواکی تنتابهـا العواسل، و تعفّرها (۵) امّهات الفراعل، و لئن اتّخـذتنا مغنما لتجدنا وشـیکا مغرما، حین لا تجد إلّا ما قدّمت [یداک] و ما ربّک بظلّام للعبید، فإلی اللّه المشـتکی و علیه المعوّل، فکد کیدک واسع سعیک، و ناصب جاهـدک، فو اللّه لا تمحو ذکرنا، و لا تمیت وحینا، و لا تدرک أمدنا، و لا ترحض عنک عارها، و هل رأیک إلّا فند، و أیّامک إلّا عدد، و جمعک إلّا بدد، یوم ینادی المنادی ألا لعنه اللّه علی الظالمین.

فالحمـد للّه الّذی ختم لأوّلنا بالسـعاده [و المغفره]، و لآخرنا بالشـهاده و الرحمه، و نسأل اللّه أن یکمل لهم الثواب، و یوجب لهم المزید، و یحسن علینا الخلافه إنّه رحیم ودود [و] حسبنا اللّه و نعم الوکیل.

فقال یزید لعنه اللّه:

یا صیحه تحمد من صوائح ما أهون الموت علی النوائح

قال: ثمّ اسـتشار أهل الشام فیما یصـنع بهم، فقالوا: «لا تتّخذ [نّ] من کلب سوء جروا» (۶)، فقال له النعمان بن بشـیر: انظر ما کان الرسول یصنعه بهم فاصنعه بهم (۷).

۱- فی المصدر: و لا حززت.

۲- آل عمران: ۱۶۹.

۳- فی المصدر: سوّل لک.

۴- فی المصدر: و أستکثر.

۵- فی البحار: و تعفوها.

۶- مثل أصله «لا تقتن من کلب سوء جروا»، راجع مجمع الأمثال ج ۲ ص ۲۲۶ تحت الرقم ۳۵۵۵.

۷- اللهوف ص ۷۶ و البحار: ۴۵/ ۱۳۳.

و قال المفید «ره»: ثمّ قال لعلیّ بن الحسین علیهما السّلام: یا ابن الحسین أبوک قطع رحمی، و جهل، و نازعنی (فی) سلطانی، فصنع اللّه به ما قد رأیت، فقال علیّ بن الحسین علیهما السّلام: «ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی اَلْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلاّ فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَی اَللّهِ یَسِیرٌ» (۱)، فقال یزید لابنه خالد: اردد علیه! فلم یدر خالد ما یردّ علیه، فقال له یزید قل: «وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ (۲)».

و قال صاحب المناقب بعد ذلک: فقال علیّ بن الحسین علیهما السّلام: یا ابن معاویه و هند و صخر لم تزل النبوّه و الإمره لآبائی و أجدادی من قبل أن تولد، و لقد کان جدّی علیّ بن أبی طالب علیه السّلام فی یوم بدر و احد و الأحزاب فی یده رایه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أبوک و جدّک فی أیدیهما رایات (۳) الکفّار، ثم جعل علیّ بن الحسین علیهما السّلام یقول:

ما ذا تقولون إذ قال النبیّ لکم ما ذا فعلتم و أنتم آخر الامم؟

بعترتی و بأهلی عند (۴) مفتقدی منهم اساری و منهم ضرّجوا بدم

ثمّ قال علیّ بن الحسین علیهما السّلام: ویلک یا یزید إنّک لو تدری ما ذا صنعت؟ و ما الّذی ارتکبت من أبی و أهل بیتی و أخی و عمومتی إذا لهربت فی الجبال، و افترشت الرماد، و دعوت بالویل و الثبور، أن یکون رأس أبی الحسین بن فاطمه و علیّ منصوبا علی باب مدینتکم و هو ودیعه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فیکم، فابشر بالخزی و الندامه غدا إذا جمع الناس لیوم القیامه (۵).

و قال المفید «ره»: ثمّ دعا بالنساء و الصبیان فاجلسوا بین یدیه، فرأی هیئه قبیحه، فقال: قبّح اللّه ابن مرجانه لو کانت بینکم و بینه قرابه و رحم ما فعل هذا بکم و لا بعث بکم علی هذه الحاله. (۶)

فقالت فاطمه بنت الحسین علیه السّلام: و لمّا جلسنا بین یدی یزید رقّ لنا، فقام إلیه رجل من [أهل] الشام أحمر، فقال: یا أمیر المؤمنین هب لی هذه الجاریه- یعیننی-

---

۱- الحدید: ۲۲.

۲- ارشاد المفید ص ۲۷۶ و البحار: ۴۵/ ۱۳۵، و الآیه من سوره الشوری: ۳۰.

۳- رایه/ خ.

۴- بعد/ خ.

۵- البحار ۴۵/ ۱۳۵.

۶- فی الأصل و البحار: علی هذا.

و كنت جاريه وضيئه، فارعدت و ظننت أنّ ذلك جائز لهم، فأخذت بثياب عمّتى زينب، و كانت تعلم أنّ ذلك لا يكون.

و فى روايه السيّد: قلت: او تمت و استخدم (۱)؟

فقالت عمّتى للشامىّ: كذبت و اللّه و لؤمت (۲)، و اللّه ما ذلك لك و لا له، فغضب يزيد و قال: كذبت و اللّه إنّ ذلك لى و لو شئت أن أفعل لفعلت، قالت: كلّا و اللّه ما جعل اللّه لك ذلك إلّا أن تخرج من ملّتنا، و تدين بغيرها، فاستطار يزيد لعنه اللّه غضبا، و قال:

إيّاى تستقبلين بهذا؟ إنّما خرج من الدين أبوك و أخوك، قالت زينب عليها السّلام: بدين اللّه و دين أبى و دين أخى اهتديت أنت و أبوك و جدّك إن كنت مسلما، قال: كذبت يا عدوّه اللّه، قالت [له]: أنت أمير تشتم ظالما و تقهر بسلطانك (۳)، فكأنّه استحيا و سكت، و عاد الشامىّ، فقال: هب لى هذه الجاريه، فقال له يزيد: اعزب، و هب اللّه لك حتفا قاضيا (۴).

و فى بعض الكتاب: قالت أمّ كلثوم للشامى: اسكت يا لكع الرجال، قطع اللّه لسانك، و أعمى عينيك، و أيبس يديك، و جعل النار مثواك، إنّ أولاد الأنبياء لا يكونون خدمه لأولاد الأدعياء، قال: فو اللّه ما استتمّ كلامها حتّى أجاب اللّه دعاءها فى ذلك الرجل، فقالت: الحمد للّه الّذى عجّل لك العقوبه فى الدنيا قبل الآخره، فهذا جزاء من يتعرّض لحرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و فى روايه السيّد «ره»: فقال الشامىّ: من هذه الجاريه؟ فقال يزيد: هذه فاطمه بنت الحسين، و تلك زينب بنت علىّ بن أبى طالب، فقال الشامى: الحسين بن فاطمه و علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام؟! قال: نعم، فقال الشامى: لعنك اللّه يا يزيد، [أ] تقتل عتره نبيّك و تسبى ذرّيّته! و اللّه ما توهّمت إلّا أنّهم [من] سبىّ الروم، فقال يزيد: و اللّه لألحقنّك بهم، ثمّ أمر به فضرب عنقه.

قال السيّد: و دعا يزيد بالخطيب (۵) و أمره أن يصعد المنبر فيذمّ الحسين عليه السّلام و أباه صلوات اللّه عليهما، فصعد و بالغ فى ذمّ أبى الحسن أمير المؤمنين و الحسين الشهيد صلوات اللّه عليهما و المدح لمعاويه و يزيد، فصاح به علىّ بن الحسين عليهما السّلام: ويلك أيّها الخطيب (۶) اشتريت مرضاه المخلوق بسخط الخالق فتبوّأ مقعدك من النار.

۱- اللهوف ص ۷۸.

۲- فى البحار: و لو مت.

۳- فى البحار: لسلطانك.

۴- ارشاد المفيد ص ۲۷۶ و البحار ۴۵/ ۱۳۶.

۵- فى الأصل و البحار: الخاطب.

۶- فى الأصل و البحار: الخاطب.

و لقد أحسن ابن سنان الخفاجیّ فی وصف أمیر المؤمنین علیه السّلام بقوله:

أعلی المنابر تعلنون بسبّه و بسیفه نصبت لکم أعوادها (۱) ؟

و قال صاحب المناقب و غیره: روی أنّ یزید لعنه اللّه أمر بمنبر و خطیب لیخبر الناس بمساوئ الحسین و علیّ علیهما السّلام و ما فعلا، فصعد الخطیب المنبر، فحمد اللّه و أثنی علیه، ثمّ أکثر الوقیعه فی علیّ و الحسین علیهما السّلام، و أطنب فی تقریظ معاویه و یزید لعنهما اللّه، فذکرهما بکلّ جمیل، قال: فصاح به علیّ بن الحسین صلوات اللّه علیهما:

ویلک یا أیّها الخاطب اشتریت مرضاه المخلوق بسخط الخالق، فتبوّأ مقعدک من النار.

ثمّ قال علیّ بن الحسین علیهما السّلام: یا یزید ائذن لی حتّی أصعد هذه الأعواد فأتکلّم (۲) بکلمات للّه فیهنّ رضا، و لهؤلاء الجلساء فیهنّ أجر و ثواب، قال: فأبی یزید علیه ذلک، فقال الناس: یا أمیر المؤمنین ائذن له فلیصعد المنبر فلعلّنا نسمع منه شیئا (۳)، فقال: إنّه إن صعد لم ینزل إلّا بفضیحتی و بفضیحه آل أبی سفیان، فقیل له: یا أمیر المؤمنین و ما قدر ما یحسن هذا؟ فقال: إنّه من أهل بیت قد زقّوا العلم زقّا.

قال: فلم یزالوا به حتّی أذن له، فصعد المنبر فحمد اللّه و أثنی علیه ثمّ خطب خطبه أبکی منها العیون، و أوجل منها القلوب، ثمّ قال: أیّها الناس اعطینا ستّا و فضّلنا بسبع، اعطینا العلم، و الحلم، و السماحه، و الفصاحه، و الشجاعه، و المحبّه فی قلوب المؤمنین، و فضّلنا بأنّ منّا النبیّ المختار محمّدا، و منّا الصدّیق، و منّا الطیّار، و منّا أسد اللّه و أسد رسوله، و منّا سبطا هذه الامّه، من عرفنی فقد عرفنی، و من لم یعرفنی أنبأته بحسبی و نسبی.

أیّها الناس أنا ابن مکّه و منی، أنا ابن زمزم و الصفا، أنا ابن من حمل الرکن (۴) بأطراف الرداء، أنا ابن خیر من ائتزر و ارتدی، أنا ابن خیر من انتعل و احتفی، أنا ابن خیر من طاف و سعی، أنا ابن خیر من حجّ و لبّی، أنا ابن من حمل علی البراق فی الهواء، أنا ابن من اسری به من المسجد الحرام إلی المسجد الأقصی، أنا ابن من بلغ به جبرئیل علیه السّلام إلی سدره المنتهی، أنا ابن من دنا فتدلّی فکان قاب قوسین أو أدنی، أنا ابن من صلّی بملائکه السماء، أنا ابن من أوحی إلیه الجلیل ما أوحی، أنا ابن محمّد المصطفی، أنا ابن علیّ المرتضی، أنا ابن من ضرب خراطیم الخلق حتّی قالوا: لا إله

۱- اللهوف ص ۷۸ و البحار: ۴۵/ ۱۳۷.

۲- فی الأصل: فأکلّم.

۳- ثناء/ خ.

۴- الزکاه/ خ.

إلّا اللّه.

أنـا ابن من ضـرب بين يـدى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله بسـيفين، و طعن برمحين، و هاجر الهجرتين، و بايع البيعتين، و قاتل ببـدر و حنين، و لم يكفر باللّه طرفه عين، أنا ابن صالح المؤمنين، و وارث النبيّين، و قامع الملحدين، و يعسوب المسـلمين، و نور المجاهـدين، و زين العابـدين، و تـاج البكّائين، و أصبر الصـابرين، و أفضل القائمين من آل ياسـين رسول ربّ العالمين، أنا ابن المؤيّد بجبرئيـل، المنصور بميكائيـل، أنـا ابن المحـامى عن حرم المسـلمين، و قاتل المارقين و الناكثين و القاسـطين، و المجاهد أعداءه الناصبين، و أفخر من مشى من قريش أجمعين، و أوّل من أجاب و استجاب للّه و لرسوله من المؤمنين، و أوّل السابقين، و قاصم المعتـدين، و مبيد المشـركين، و سـهم من مرامى اللّه على المنافقين، و لسان حكمه العابدين، و ناصـر دين اللّه، و ولىّ أمر اللّه، و بستان حكمه اللّه، و عيبه علمه.

سمح، سـخى، بهى، بهلول، زكى، أبطحىّ، رضـىّ، مقدام، همام، صابر، صوّام، مهذّب، قوّام، قاطع الأصـلاب، و مفرّق الأحزاب، أربطهم عنانا، و أثبتهم جنانا، و أمضاهم عزيمه، و أشدّهم شـكيمه، أسد باسل، يطحنهم فى الحروب إذا ازدلفت الأسنّه، و قربت الأعنّه، طحن الرحا، و يـذروهم فيها ذر و الريح الهشـيم، ليث الحجاز، و كبش العراق، مكىّ مدنىّ، خيفىّ، عقبىّ، بدرىّ احدىّ، شجرىّ، مهاجرىّ، من العرب سيّدها، و من الوغى ليثها، وارث المشعرين، و أبو السبطين: الحسن و الحسين، ذاك جدّى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام.

ثمّ قال: أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا ابن سيّده النساء، فلم يزل يقول: أنا أنا، حتّى ضـجّ الناس بالبكاء و النجيب، و خشـى يزيـد لعنه اللّه أن يكون فتنه فـأمر المؤذّن فقطع عليه الكلام، فلمّا قـال المؤذّن: اللّه أكبر اللّه أكبر قال علىّ عليه السّلام: لا شـى ء أكبر من اللّه، فلمّا قال: أشـهد أن لا إله إلّا اللّه، قال علىّ بن الحسـين عليهما السّلام: شـهد بها شـعرى و بشـرى و لحمى و دمى، فلمّا قال المؤذّن: أشـهد أنّ محمّدا رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله التفت من فوق المنبر إلى يزيـد فقال: محمّد هـذا جدّى أم جدّك يا يزيد؟ فإن زعمت أنّه جدّك فقد كذبت و كفرت، و إن زعمت أنّه جدّى فلم قتلت عترته؟ قال: و فرغ

المؤذّن من الأذان و الإقامه و تقدّم يزيد فصلّى صلاه الظهر.

قال: و روى أنّه كان فى مجلس يزيد هذا حبر من أحبار اليهود، فقال: من هذا الغلام يا أمير المؤمنين؟ قال: هو علىّ بن الحسين، قال: فمن الحسين؟ قال: ابن علىّ بن أبى طالب، قال: فمن امّه؟ قال: امّه فاطمه بنت محمّد فقال الحبر: يا سبحان اللّه! فهذا ابن بنت نبيّكم قتلتموه فى هذه السرعه؟ بئسما خلفتموه فى ذرّيّته، و اللّه لو ترك فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لظنّنا أنّا كنّا نعبده من دون ربّنا، و إنّكم (۱) إنّما فارقكم نبيّكم بالأمس، فوثبتم على ابنه فقتلتموه؟ سوأه لكم من أمّه.

قال: فأمر به يزيد- لعنه اللّه-، فوجئ فى حلقه ثلاثا، فقام الحبر و هو يقول: إن شئتم فاضربونى، و إن شئتم فاقتلونى أو فذرونى (۲)، فإنّى أجد فى التوراه أنّ من قتل ذرّيّه نبىّ لا يزال (۳) ملعونا أبدا ما بقى، فإذا مات يصليه اللّه نار جهنّم (۴).

و روى الصدوق فى الأمالى: عن ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفىّ، عن نصر بن مزاحم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب، عن فاطمه بنت علىّ عليه السّلام قالت: ثمّ إنّ يزيد- لعنه اللّه- أمر بنساء الحسين عليه السّلام، فحبسن مع علىّ بن الحسين عليهما السّلام فى محبس لا يكنّهم من حرّ و لا قرّ، حتّى تقشّرت وجوههم، و لم يرفع من بيت (۵) المقدس حجر على (۶) وجه الأرض إلّا وجد تحته دم عبيط، و أبصار الناس الشمس على الحيطان حمراء، كأنّها الملاحف المعصفره إلى أن خرج علىّ بن الحسين عليهما السّلام بالنسوه و ردّ رأس الحسين عليه السّلام إلى كربلاء (۷).

و قال ابن نما: و رأت سكينه فى منامها و هى بدمشق كأنّ خمسه نجب من نور قد أقبلت، و على كلّ نجيب شيخ، و الملائكه محدقه بهم، و معهم وصيف يمشى، فمضى النجب و أقبل الوصيف إلىّ و قرب منّى و قال: يا سكينه إنّ جدّك يسلّم عليك، فقلت: و على رسول اللّه السلام، [يا رسول] من أنت؟ قال: وصيف من

۱- فى البحار: و أنتم.

۲- تذرونى/ خ.

۳- لم يزل/ خ.

۴- البحار: ۴۵/ ۱۳۷.

۵- فى المصدر و البحار: ببيت.

۶- فى المصدر: عن.

۷- أمالى الصدوق ص ۱۴۲ ح ۴ و البحار: ۴۵/ ۱۴۰.

وصائف الجنّه، فقلت: من هؤلاء المشيخه الذين جاءوا على النجب؟ قال: الأوّل آدم صفوه اللّه، و الثانى إبراهيم خليل اللّه، و الثالث موسى كليم اللّه، و الرابع عيسى روح اللّه، فقلت: من هذا القابض على لحيته يسقط مرّه و يقوم اخرى؟ فقال: جدّك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقلت: و أين هم قاصدون؟ قال: إلى أبيك الحسين عليه السّلام.

فأقبلت أسعى فى طلبه لاعرّفه ما صنع بنا الظالمون بعده، فبينما أنا كذلك إذ أقبلت خمسه هوادج من نور فى كلّ هودج امرأه، فقلت: من هذه النسوه المقبلات؟ قال:

الاولى حوّاء أمّ البشر، الثانيه آسيه بنت مزاحم، و الثالثه مريم ابنه عمران، و الرابعه خديجه بنت خويلد، فقلت: من الخامسه الواضعه يدها على رأسها تسقط مرّه و تقوم اخرى؟ فقال: جدّتك فاطمه بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله أمّ أبيك، فقلت: و اللّه لاخبرنّها ما صنع بنا، فلحقتها و وقفت بين يديها أبكى و أقول: يا امّاه (۱) جحدوا و اللّه حقّنا، يا امّاه بدّدوا و اللّه شملنا، يا امّاه استباحوا و اللّه حريمنا، يا امّاه قتلوا و اللّه الحسين أبانا.

فقالت: كفّى صوتك يا سكينه فقد أحرقت (۲) كبدى، و قطّعت نياط قلبى، هذا قميص أبيك الحسين عليه السّلام معى لا يفارقنى حتّى ألقى اللّه به، ثمّ انتبهت و أردت كتمان ذلك المنام، و حدّثت به أهلى فشاع بين الناس (۳).

و قال السيّد: و قالت سكينه: فلمّا كان اليوم الرابع من مقامنا، رأيت فى المنام [رؤيا]، و ذكرت مناما طويلا تقول فى آخره: و رأيت امرأه راكبه فى هودج، و يدها موضوعه على رأسها، فسألت عنها، فقيل لى: هذه فاطمه بنت محمّد أمّ أبيك، فقلت: و اللّه لأنطلقنّ إليها و لاخبرنّها بما صنع بنا، فسعيت مبادره نحوها حتّى لحقت بها، فوقفت بين يديها أبكى و أقول: يا امّاه جحدوا و اللّه حقّنا، يا امّاه بدّدوا و اللّه شملنا، يا امّاه استباحوا و اللّه حريمنا، يا امّاه قتلوا و اللّه الحسين عليه السّلام أبانا، فقالت لى:

كفّى صوتك يا سكينه فقد قطّعت نياط قلبى، هذا قميص أبيك الحسين عليه السّلام لا يفارقنى حتّى ألقى اللّه [به].

۱- فى البحار و احدى نسختى الأصل: يا امتاه، و كذا التى تلى.

۲- أقرحت/ خ.

۳- مثير الاحزان ص ۱۰۴ و البحار: ۴۵/ ۱۴۰.

و قال السيّد و ابن نما: و روى ابن لهيعه، عن أبى الأسود محمّـد بن عبد الرحمن قال: لقينى رأس الجالوت، فقال: و اللّه إنّ بينى و بين داود لسبعين (۱) أبا، و إنّ اليهود تلقانى فتعظّمنى! و أنتم ليس بينكم و بين ابن [بنت] نبيّكم إلّا أب واحد قتلتموه (۲).

و روى عن زين العابدين عليه السّلام أنّه لمّا اتى برأس الحسين عليه السّلام إلى يزيد كان يتّخذ مجالس الشراب و يأتى برأس الحسين عليه السّلام و يضعه بين يديه و يشرب عليه، فحضر فى مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم، و كان من أشراف الروم و عظمائهم، فقال: يا ملك العرب هـذا رأس من؟ فقال له يزيـد: مالك و لهـذا الرأس؟ فقال: إنّى إذا رجعت إلى ملكنا يسألنى عن كـلّ شـى ء رأيته، فـأحببت أن اخبره بقصّه هـذا الرأس و صاحبه، حتّى يشاركك فى الفرح و السرور، فقال له يزيـد: هـذا رأس الحسين بن علىّ ابن أبى طـالب، فقـال الرومىّ: و من امّه؟ فقال: فاطمه بنت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله فقال النصـرانىّ: افّ لـك و لـدينك، لى دين أحسن من دينـک (۳) إنّ أبى مـن حوافـد داود عليه السّلام و بينى و بينه آبـاء (۴) كثيره، و النصـارى يعظّمونى و يأخـذون من تراب قـدمى، تبرّكا بأنّى (۵) من حوافـد داود عليه السّلام، و أنتم تقتلون ابن بنت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و ما بينه و بين نبيّكم (۶) إلّا أمّ واحده، فأىّ دين دينكم؟

ثمّ قال ليزيـد: هل سـمعت حـديث كنيسه الحافر؟ فقال له: قل حتّى أسـمع، فقال: بين عمّان و الصـين بحر مسيره سـنه ليس فيها عمران إلّا بلده واحده فى وسط الماء طولها ثمانون فرسـخا فى ثمانين [فرسخا] ما على وجه الأرض بلده أكبر منها، و منها يحمل الكـافور و الياقوت، [و] أشـجارهم العود و العنبر، و هى فى أيـدى النصارى، لا ملك لأحـد من الملوك فيها سواهم، و فى تلك البلـده كنائس كثيره أعظمها كنيسه الحافر، فى محرابها حقّه [من] ذهب معلّقه، فيها حافر يقولون: إنّ هـذا حافر حمار كان يركبه عيسى

۱- تسعين/ خ.

۲- فى اللهوف: قتلتم ولده.

۳- فى اللهوف: دينكم.

۴- فى اللهوف: مدّه.

۵- فى اللهوف و البحار: يأبى.

۶- فى اللهوف: و ما بينه و بينكم.

علیه السّلام، و قد زیّنوا حول الحقّه بالذهب و الدیباج، یقصدها فی کلّ عام عالم من النصاری، و یطوفون حولها و یقبّلونها و یرفعون حوائجهم إلی اللّه تبارک و تعالی [عندها]، هذا شأنهم و دأبهم بحافر حمار یزعمون أنّه حافر حمار کان یرکبه عیسی علیه السّلام نبیّهم، و أنتم تقتلون ابن بنت نبیّکم؟ فلا بارک اللّه تعالی فیکم و لا فی دینکم.

فقال یزید: اقتلوا هذا النصرانیّ لئلّا یفضحنی فی بلاده، فلمّا أحسّ النصرانیّ بذلک قال له: [أ] ترید أن تقتلنی؟ قال: نعم، قال: اعلم أنّی رأیت البارحه نبیّکم فی المنام یقول لی: یا نصرانیّ أنت من أهل الجنّه! فتعجّبت من کلامه، و أنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، ثمّ وثب إلی رأس الحسین علیه السّلام فضمّه إلی صدره، و جعل یقبّله و یبکی حتّی قتل (۱).

و قال ابن شهرآشوب: و سمع أیضا صوته بدمشق یقول: «لا قوّه إلّا باللّه» و سمع أیضا یقول (۲): «أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کانُوا مِنْ آیاتِنا عَجَباً» (۳)، فقال زید ابن أرقم: أمرک أعجب یا بن رسول اللّه (۴).

و قال صاحب المناقب: و ذکر أبو مخنف و غیره أنّ یزید لعنه اللّه أمر بأن یصلب رأس الحسین علیه السّلام علی باب داره، و أمر بأهل بیت الحسین علیه السّلام أن یدخلوا داره، فلمّا دخلت النسوه دار یزید لم یبق من آل معاویه و لا أبی سفیان أحد إلّا استقبلهنّ بالبکاء و الصراخ و النیاحه علی الحسین علیه السّلام، و ألقین ما علیهنّ من الثیاب و الحلیّ و أقمن المأتم علیه ثلاثه أیّام.

و خرجت هند بنت عبد اللّه بن عامر بن کریز امرأه یزید- و کانت قبل ذلک تحت الحسین علیه السّلام- حتّی شقّت الستر (۵) و هی حاسره، فوثبت إلی یزید و هو فی مجلس عام، فقالت: یا یزید أ رأس ابن فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله مصلوب علی فناء بابی؟ فوثب إلیها یزید فغطّاها، و قال: نعم، فاعولی علیه یا هند و ابکی علی ابن بنت

۱- اللهوف ص ۷۹ و مثیر الاحزان ص ۱۰۳ و البحار: ۴۵/ ۱۴۱.

۲- فی المصدر و البحار: یقرأ.

۳- الکهف: ۹.

۴- مناقب ابن شهرآشوب: ۳/ ۲۱۸ و البحار: ۴۵/ ۳۰۴.

۵- فی الأصل: الستور.

رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و صریخه قریش، عجّل علیه ابن زیاد لعنه اللّه فقتله، قتله اللّه.

ثمّ إنّ یزید لعنه اللّه أنزلهم فی داره الخاصّه، فما کان یتغدّی و لا یتعشّی حتّی یحضر علیّ بن الحسین علیهما السّلام (۱).

و قال السیّد و غیره: و خرج زین العابدین علیه السّلام یوما یمشی فی أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو، فقال له: کیف أمسیت یا بن رسول اللّه؟ قال:

أمسینا کمثل بنی إسرائیل فی آل فرعون یذبّحون أبناءهم و یستحیون نساءهم، یا منهال أمست العرب تفتخر علی العجم بأنّ محمّدا عربیّ، و أمست قریش تفتخر علی سائر العرب بأنّ محمّدا منها، و أمسینا معشر أهل بیته و نحن مغصوبون مقتولون مشرّدون، فإنّا للّه و إنّا إلیه راجعون ممّا أمسینا فیه یا منهال.

و للّه در مهیار (۲) حیث قال:

یعظّمون له أعواد منبره و تحت أرجلهم أولاده وضعوا

بأیّ حکم بنوه یتبعونکم و فخرکم أنّکم صحب له تبع

قال: و دعا یزید یوما بعلیّ بن الحسین علیهما السّلام و عمرو بن الحسن (۳) علیه السّلام و کان عمرو صغیرا یقال انّ عمره أحد عشره سنه، فقال له: أ تصارع هذا؟- یعنی ابنه خالد- فقال له عمرو: لا و لکن اعطنی سکّینا و أعطه سکینا ثمّ اقاتله، قال یزید:

«شنشنه أعرفها من أخزم»، «هل تلد الحیّه إلّا الحیّه».

و قال لعلیّ بن الحسین علیهما السّلام: اذکر حاجاتک الثلاث اللّاتی وعدتک بقضائهنّ، فقال [له]: الاولی: أن ترینی وجه سیّدی و أبی و مولای الحسین علیه السّلام فأتزوّد منه و أنظر إلیه و اودّعه، و الثانیه: أن تردّ علینا ما اخذ منّا، و الثالثه: إن کنت عزمت علی قتلی أن توجّه مع هؤلاء النسوه من یردّهنّ إلی حرم جدّهنّ، فقال: أمّا وجه أبیک فلن (۴) تراه أبدا، و أمّا قتلک فقد عفوت عنک، و أمّا النساء فلا یردّهنّ (۵) إلی المدینه

۱- البحار: ۴۵/ ۱۴۲، و ذکره الخوارزمی فی مقتل الحسین ج ۲ ص ۷۳.

۲- فی الأصل: مهیاز.

۳- فی اللهوف: عمرو بن الحسین.

۴- فی اللهوف: فلا.

۵- فی البحار و إحدی نسختی الأصل: فما یؤدیهنّ.

غيرک، و أمّا ما اخذ منکم فأنا اعوّضکم عنه (۱) أضعاف قيمته، فقال عليه السّلام: أمّا مالک فما (۲) نريده، و هو موفّر عليک، و إنّما طلبت ما اخذ منّا لأنّ فيه مغزل فاطمه بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله و مقنعتها و قلادتها و قميصها، فأمر بردّ ذلک و زاد عليه (۳) مائتى دينار، فأخذها زين العابدين عليه السّلام و فرّقها فى الفقراء و المساكين، ثمّ أمر بردّ الاسارى و سبايا البتول (۴) إلى أوطانهم بمدينه الرسول صلّى اللّه عليه و آله (۵).

قال ابن نما: و أما الرأس الشريف اختلف الناس فيه، إلى آخر ما سيأتى من كلامه و كلام السيّد و كلام صاحب المناقب فى الباب الآتى إن شاء اللّه تعالى. (۶)

ثم قال المفيد و صاحب المناقب- و اللفظ لصاحب المناقب-: و روى أنّ يزيد عرض عليهم المقام بدمشق فأبوا ذلک و قالوا: بل ردّنا إلى المدينه فإنّها مهاجر جدّنا، فقال للنعمان بن بشير صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: جهّز هؤلاء بما يصلحهم و ابعث معهم رجلا من أهل الشام أمينا صالحا خيّرا [و ابعث معهم خيلا] و أعوانا، ثمّ كساهم و حباهم و فرض لهم الأرزاق و الأنزال.

ثمّ دعا بعلىّ بن الحسين عليهما السّلام، فقال له: لعن اللّه ابن مرجانه أما و اللّه لو کنت صاحبه ما سألنى خلّه إلّا أعطيتها إيّاه، و لدفعت عنه الحتف بکلّ ما قدرت عليه، و لو بهلاک بعض ولدى، و لکن قضى اللّه ما رأيت، فکاتبنى و أنه إلىّ کلّ حاجه تکون لک، ثمّ أوصى بهم الرسول.

فخرج بهم الرسول يسايرهم فيکون أمامهم، فإذا نزلوا تنحّى عنهم و تفرّق هو و أصحابه کهيئه الحرس، ثمّ ينزل بهم حيث أراد أحدهم الوضوء، و يعرض عليهم حوائجهم، و يلاطفهم حتّى دخلوا المدينه.

قال الحارث بن کعب: قالت [لى] فاطمه بنت علىّ عليه السّلام: قلت لاختى زينب: قد وجب علينا حقّ هذا لحسن صحبته لنا، فهل لک أن نصله (۷)؟ قالت:

۱- فى الأصل: منه.

۲- فى اللهوف: فلا.

۳- فى اللهوف: و زاد فيه من عنده.

۴- فى اللهوف: الحسين.

۵- اللهوف ص ۸۱ و البحار: ۴۵/ ۱۴۳.

۶- مثير الاحزان ص ۱۰۶.

۷- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: تصله.

فقـالت: و اللّه ما لنا ما نصـله به إلّا أن نعطيه حليّنا، فأخـذت سوارى و دملجى و سوار اختى و دملجها فبعثنا بها إليه و اعتـذرنا من قلّتها، و قلنا: هـذا بعض جزائك لحسن صـحبتك إيّانا، فقال: لو كان الّذى صـنعت [ه] للدنيا كان فى دون هذا رضاى، و لكن و اللّه ما فعلته إلّا للّه و قرابتكم من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله (۱).

ثمّ قال السيّد: و لمّا رجعت نساء الحسين عليه السّلام و عياله من الشام و بلغوا إلى العراق، قالوا للدليل: مرّ بنا على طريق كربلاء، فوصـلوا إلى موضع المصـرع، فوجدوا جابر ابن عبد اللّه الأنصاريّ- رحمه اللّه عليه- و جماعه من بنى هاشم و رجالا (۲) من آل رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و قـد وردوا لزيـاره قبر الحسـين عليه السّـلام، فوافوا فى وقت واحـد، و تلاـقوا بالبكاء و الحزن و اللطم، و أقاموا الماتم المقرحه للأكباد، و اجتمع إليهم نساء ذلك السواد، و أقاموا على ذلك أيّاما.

فروى عن أبى حباب الكلبيّ قال: حدّثنا الجصّاصون، قالوا: كنّا نخرج إلى الجبّانه فى الليل عند مقتل الحسين عليه السّلام، فنسمع الجنّ ينوحون عليه فيقولون:

مسح الرسول جبينه فله بريق فى الخدود

أبواه من عليا (۳) قريش و جدّه خير الجدود

قال: ثمّ انفصـلوا من كربلاء طالبين المـدينه. قال بشـير بن حـذلم (۴): فلمّـا قربنا منها نزل علىّ بن الحسـين عليهما السّـلام، فحطّ رحله، و ضرب فسطاطه، و أنزل نساءه، و قال: يا بشير رحم اللّه أباك لقد كان شاعرا، فهل تقدر على شى ء منه؟ قلت: بلى يا بن رسول اللّه إنّى لشاعر، قال: فادخل المدينه و انع أبا عبد اللّه، قال بشـير: فركبت فرسى و ركضت حتّى دخلت المدينه، فلمّا بلغت مسجد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله رفعت صوتى بالبكاء و أنشأت أقول:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بهاقتل الحسين فأدمعى مدرار

الجسم منه بكربلاء مضرّج و الرأس منه على القناه يدار

۱- البحار: ۴۵/ ۱۴۵.

۲- فى البحار: و رجلا.

۳- فى المصدر: أعلى.

۴- فى الأصل: بشير بن جذلم.

قال: ثمّ قلت: هذا علیّ بن الحسین مع عمّاته و أخواته قد حلّوا بساحتکم، و نزلوا بفنائکم، و أنا رسوله إلیکم، اعرّفکم مکانه. [قال:] فما بقیت فی المدینه مخدّره و لا محجّبه إلّا برزن من خدورهنّ، مکشوفه شعورهنّ، مخمّشه وجوههنّ، ضاربات خدودهنّ، یدعون بالویل و الثبور، فلم أر باکیا أکثر من ذلک الیوم، و لا یوما أمرّ علی المسلمین منه، و سمعت جاریه تنوح علی الحسین علیه السّلام فتقول:

نعی سیّدی ناع نعاه فأوجعاو أمرضنی ناع نعاه فأفجعا

فعینیّ جودا بالدموع و أسکباوجودا بدمع بعد دمعکما معا

علی من دهی عرش الجلیل فزعزعافأصبح هذا المجد و الدین أجدعا

علی ابن نبیّ اللّه و ابن وصیّه و إن کان عنّا شاحط الدار أشسعا (۱)

ثمّ قالت: أیّها الناعی جدّدت حزننا بأبی عبد اللّه علیه السّلام، و خدشت منّا قروحا لمّا تندمل، فمن أنت رحمک اللّه؟ فقلت: أنا بشیر بن حذلم (۲) وجّهنی مولای علیّ ابن الحسین علیهما السّلام و هو نازل فی موضع کذا و کذا مع عیال أبی عبد اللّه علیه السّلام و نسائه، قال: فترکونی مکانی و بادروا (۳).

فضربت فرسی حتّی رجعت إلیهم، فوجدت الناس قد أخذوا الطرق و المواضع، فنزلت عن فرسی و تخطّیت (۴) رقاب الناس حتّی قربت من باب الفسطاط و کان علیّ بن الحسین علیهما السّلام داخلا و معه خرقه یمسح بها دموعه، و خلفه خادم معه کرسیّ، فوضعه له و جلس علیه و هو لا یتمالک من العبره، و ارتفعت أصوات الناس بالبکاء، و حنین الجواری و النساء، و الناس من کلّ ناحیه یعزّونه، فضجّت تلک البقعه ضجّه شدیده، فأومأ بیده أن اسکتوا فسکنت (۵) فورتهم، فقال علیه السّلام:

۱- فی المصدر: أشعثا، و یقال: «رجل شاسع الدار» أی بعیدها.

۲- فی الأصل: بشیر بن جذلم.

۳- فی المصدر: و بادرونی.

۴- فی الأصل: و تخطأت.

۵- فسکتت/ خ.

الحمد للّه ربّ العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين بارئ الخلائق أجمعين، الذى بعد فارتفع فى السماوات العلى، و قرب فشهد النجوى، نحمده على عظائم الامور، و فجائع الدهور، و ألم الفجائع، و مضاضه اللواذع، و جليل الرّزء، و عظيم المصائب الفاضعه، الكاظّه الفادحه الجائحه (۱).

أيّها الناس (۲) إنّ اللّه- و له الحمد- ابتلانا بمصائب جليله، و ثلمه فى الإسلام عظيمه، قتل أبو عبد اللّه و عترته، و سبى نساؤه و صبيته، و داروا برأسه فى البلدان، من فوق عامل (۳) السنان، و هذه الرزيّه التى لا مثلها رزيّه.

أيّها الناس فأىّ رجالات منكم يسرّون بعد قتله؟ أم أيّه عين منكم تحبس دمعها، و تضنّ عن انهمالها؟! فلقد بكت السبع الشداد لقتله، و بكت البحار بأمواجها، و السماوات بأركانها، و الأرض بأرجائها، و الأشجار بأغصانها، و الحيتان، و لجج البحار، و الملائكه المقرّبون و أهل السماوات أجمعون.

[يا] أيّها الناس أىّ قلب لا ينصدع لقتله؟ أم أىّ فؤاد لا يحنّ إليه؟ أم أىّ سمع يسمع هذه الثلمه التى ثلمت فى الإسلام [و لا يصم]؟

أيّها الناس أصبحنا مطرودين مشرّدين مذودين [و] شاسعين عن الأمصار، كأنّا أولاد ترك و كابل، من غير جرم اجترمناه، و لا مكروه ارتكبناه، و لا ثلمه فى الإسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأوّلين، إن هذا إلّا اختلاق، و اللّه لو أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله تقدّم إليهم فى قتالنا كما تقدّم إليهم فى الوصايه بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا، فإنّا للّه و إنّا إليه راجعون، من مصيبه ما أعظمها، و أوجعها، و أ فجعها، و أكظّها، و أفظّها (۴)، و أمرّها، و أفدحها، فعند اللّه نحتسب فيما أصابنا، و ما بلغ بنا، (۵) إنّه عزيز ذو انتقام.

قال: فقام صوحان بن صعصعه بن صوحان، و كان زمنا، فاعتذر إليه صلوات

۱- الجائحه: كلّ مصيبه عظيمه و فتنه مبيره «النهايه ج ۱ ص ۳۱۲».

۲- فى المصدر: القوم.

۳- فى المصدر: عالى.

۴- فى المصدر: و أفظعها.

۵- فى المصدر: و أبلغ بنا.

اللّه علیه بما عنده من زمانه رجلیه، فأجابه بقبول معذرته و حسن الظنّ فیه، و شکر له، و ترحّم علی أبیه (۱).

ثم قال السیّد: روی عن الصادق علیه السّلام أنّه قال: إنّ زین العابدین علیه السّلام بکی علی أبیه أربعین سنه، صائما نهاره قائما لیله، فإذا حضر الإفطار جاء [ه] غلامه بطعامه و شرابه، فیضعه بین یدیه، فیقول: کل یا مولای، فیقول: قتل ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله جائعا، قتل ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عطشانا، فلا یزال یکرّر ذلک و یبکی حتّی یبلّ طعامه من دموعه، ثمّ یمزج شرابه بدموعه فلم یزل کذلک حتّی لحق باللّه عزّ و جلّ.

و حدّث مولی له أنّه علیه السّلام برز یوما إلی الصحراء، قال: فتبعته فوجدته قد سجد علی حجاره خشنه، فوقفت و أنا أسمع شهیقه و بکاءه، و أحصیت علیه ألف مرّه [یقول:] لا إله إلّا اللّه حقّا حقّا، لا إله إلّا اللّه تعبّدا و رقّا، لا إله إلّا اللّه إیمانا و صدقا (۲)، ثم رفع رأسه من السجود و إنّ لحیته و وجهه قد غمرا بالماء من دموع عینیه، فقلت: یا سیّدی أ ما آن لحزنک أن ینقضی، و لبکائک أن یقلّ؟! فقال لی: ویحک، إنّ یعقوب بن إسحاق بن إبراهیم علیهم السّلام کان نبیّا ابن نبیّ، کان له اثنا عشر ابنا، فغیّب اللّه سبحانه واحدا منهم، فشاب رأسه من الحزن، و احدودب ظهره من الغمّ، و ذهب بصره من البکاء و ابنه حیّ فی دار الدنیا، و أنا فقدت أبی و أخی و سبعه عشر من أهل بیتی صرعی مقتولین، فکیف ینقضی حزنی و یقلّ بکائی؟. (۳)

توضیح (۴): قوله:- لعنه اللّه- «تصهرهم الشمس» أی تذیبهم، و المخصره بکسر المیم کالسوط، و کلّما اختصر الإنسان بیده فأمسکه من عصا و نحوها، و الأسل الرمح، و شمخ الرجل بأنفه تکبّر، و عطفا الرجل بالکسر جانباه، و النظر فی العطف کنایه عن الخیلاء، و الجذل بالتحریک الفرح، و قد جذل بالکسر یجذل فهو جذلان.

و قولها: «یحدو بهنّ» أی یسوقهنّ سوقا شدیدا، و استشرف الشی ء: رفع بصره ینظر إلیه، و المنقل الطریق فی الجبل، و المنقله المرحله من مراحل السفر، قولها علیها السّلام:

۱- اللهوف ص ۸۲ و البحار: ۴۵/ ۱۴۶.

۲- فی الأصل: و تصدیقا.

۳- اللهوف ص ۸۷ و البحار: ۴۵/ ۱۴۹.

۴- البحار: ۴۵/ ۱۵۲.

«و كيف يستبطئ فى بغضنا» أى لا يطلب منه الإبطاء و التأخير فى البغض، و الشنف بالتحريك البغض و التنكّر، و الإحن بكسر الهمزه و فتح الحاء جمع الإحنه بالكسر و هى الحقد، و الانتحاء الاعتماد و الميل، و انتحيت لفلان أى عرضت له، و أنحيت على حلقه السكّين أى عرضت، و نكأت القرحه قشرتها.

و قال الفيروزآبادىّ: الشأفه قرحه تخرج فى أسفل القدم فتكوى فتذهب، و إذا قطعت مات صاحبها، و الأصل، و استأصل اللّه شأفته أذهبه كما تذهب تلك القرحه، أو معناه أزاله من أصله، انتهى، و يقال: خرج وشيكا أى سريعا، و الفرى القطع.

قولها: «و لئن جرت علىّ الدواهى مخاطبتك» يحتمل أن يكون مخاطبتك مرفوعا بالفاعليّه، أى إن أوقعت علىّ مخاطبتك البلايا، فلا ابالى و لا اعظّم قدرك، أو يكون منصوبا بالمفعوليّه، أى إن أوقعتنى دواهى الزمان إلى حال احتجت إلى مخاطبتك فلست معظّمه لقدرك.

قولها: «تنطف» بكسر الطاء و ضمّها أى تقطر، و قال الفيروزآبادىّ: «تحلّب عينه و فوه» أى سالا، و العواسل الذئاب السريعه العدو، قولها: «و تعفوها امّهات الفراعل» من قولهم: عفت الريح المنزل أى درسته أو من قولهم: فلان تعفوه الأضياف أى تأتيه كثيرا، و فى بعض النسخ: تعفّرها أى تلطّخها بالتراب عند الأكل، و فى بعضها بالقاف من العقر بمعنى الجرح، و منه كلب عقور، و الفرعل بالضمّ ولد الضبع، و فى روايه السيّد: امّهات الفراعل، و هو أظهر، «و الفند» بالتحريك الكذب و ضعف الرأى، و البهلول من الرجال الضحّاك، و ربط العنان كنايه عن ترك المحارم و ملازمه الشريعه فى جميع الامور، و فلان شديد الشكيمه: إذا كان شديد النفس أنفا أبيّا، و وجأته بالسكين ضربته.

و النياط بالكسر عرق علّق به القلب من الوتين، فإذا قطع مات صاحبه، و الشنشنه الخلق و الطبيعه، الشحط البعد، و الشاسع البعيد، و اللواذع المصائب المحرقه الموجعه و يقال: كظّنى هذا الأمر أى جاهدنى من الكرب، و الجائحه الشدّه التى تستأصل المال و غيره، و قال الجوهرىّ: عامل الرمح ما يلى السنان.

۵- باب فی موضع رأسه الشریف علیه السّلام

الأخبار: الأئمّه: الصادق علیهم السّلام

۱- کامل الزیارات: أبی و الکلینیّ معا، عن علیّ، عن أبیه، عن یحیی بن زکریّا، عن یزید بن عمرو بن طلحه قال: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام و هو بالحیره: أ ما ترید ما وعدتک؟ قال: قلت: بلی، یعنی الذهاب إلی قبر أمیر المؤمنین علیه السّلام، قال:

فرکب و رکب إسماعیل معه، و رکبت معهم حتّی إذا جاز الثویّه و کان بین الحیره و النجف عند ذکوات بیض نزل و نزل إسماعیل و نزلت معهم، فصلّی و صلّی إسماعیل و صلّیت، فقال لإسماعیل: قم فسلّم علی جدّک الحسین بن علیّ، فقلت:

جعلت فداک أ لیس الحسین علیه السّلام بکربلاء؟ فقال: نعم و لکن لمّا حمل رأسه إلی الشام سرقه مولی لنا فدفنه بجنب أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیهما (۱).

۲- و منه: محمّد بن الحسن و محمّد بن أحمد بن الحسین معا، عن الحسن بن علیّ بن مهزیار، عن أبیه، عن علی بن أحمد بن أشیم، عن یونس بن ظبیان- أو عن رجل، عن یونس- عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: إنّ الملعون عبید اللّه بن زیاد لعنه اللّه لمّا بعث برأس الحسین بن علیّ علیهما السّلام إلی الشام، ردّ إلی الکوفه، فقال: أخرجوه عنها لا یفتتن به أهلها فصیّره اللّه عند أمیر المؤمنین علیه السّلام فالرأس مع الجسد و الجسد مع الرأس. (۲)

توضیح: قوله: «فقال» أی عبید اللّه، قوله: «فالرأس مع الجسد» أی بعد ما دفن هناک ظاهرا الحق بالجسد بکربلاء، أو صعد به مع الجسد الی السماء کما فی بعض الأخبار، أو أنّ بدن أمیر المؤمنین علیه السّلام کالجسد لذلک الرأس، و هما من نور واحد.

أقول: قد روی غیر ذلک من الأخبار فی الکافی و التهذیب تدلّ علی کون رأسه

۱- کامل الزیارات ص ۳۴ ح ۴، الکافی ج ۴ ص ۵۷۱، و البحار: ۴۵/ ۱۷۸ ح ۲۸.

۲- ص ۳۶ ح ۱۰ و البحار: ۴۵/ ۱۷۸ ح ۲۹.

مدفونا عند قبر والده علیهما السّلام و اللّه یعلم. (۱)

الکتب:

قال ابن نما: و أمّا الرأس الشریف اختلف الناس فیه، فقال قوم: إنّ عمرو بن سعید دفنه بالمدینه.

و عن منصور بن جمهور أنّه دخل خزانه یزید بن معاویه (و) لمّا فتحت وجد به جؤنه حمراء، فقال لغلامه سلیم: احتفظ بهذه الجؤنه فإنّها کنز من کنوز بنی امیّه، فلمّا فتحها إذا فیها رأس الحسین علیه السّلام و هو مخضوب بالسواد، فقال لغلامه: ائتنی بثوب فأتاه به، فلفّه ثمّ دفنه بدمشق عند باب الفرادیس عند البرج الثالث ممّا یلی المشرق.

و حدّثنی جماعه من أهل مصر أنّ مشهد الرأس عندهم یسمّونه مشهد الکریم، علیه من الذهب شی ء کثیر، یقصدونه فی المواسم و یزورونه و یزعمون أنّه مدفون هناک، و الذی علیه المعوّل من الأقوال أنّه اعید إلی الجسد بعد أن طیف به فی البلاد و دفن معه (۲).

و قال السیّد: فأمّا رأس الحسین علیه السّلام، فروی أنّه اعید فدفن بکربلاء مع جسده الشریف صلوات اللّه علیه و کان عمل الطائفه علی هذا المعنی (۳) المشار إلیه، و رویت آثار مختلفه کثیره غیر ما ذکرناه ترکنا وضعها لئلّا ینفسخ ما شرطناه من اختصار الکتاب. (۴)

و قال صاحب المناقب: و ذکر الإمام أبو العلاء الحافظ بإسناده عن مشایخه أنّ یزید بن معاویه حین قدم إلیه (۵) رأس الحسین علیه السّلام بعث إلی المدینه فأقدم علیه عدّه من موالی بنی هاشم و ضمّ إلیهم عدّه من موالی أبی سفیان، ثمّ بعث بثقل الحسین علیه السّلام و من بقی (معه) من أهله معهم، و جهّزهم (۶) بکلّ شی ء، و لم یدع لهم حاجه

۱- راجع الکافی ج ۴ ص ۵۷۱ باب موضع رأس الحسین علیه السّلام.

۲- مثیر الاحزان ص ۱۰۶ و البحار: ۴۵/ ۱۴۴

۳- فی المصدر: العمل.

۴- اللهوف ص ۸۲ البحار: ۴۵/ ۱۴۴.

۵- فی البحار: علیه.

۶- فی الأصل: و جهّز لهم.

بالمدينه إلّا أمر لهم بها، و بعث برأس الحسين عليه السّلام إلى عمرو بن سعيد بن العاص و هو إذ ذاک عامله على المدينه، فقال عمرو: وددت أنّه لم يبعث به إليّ، ثمّ أمر عمرو به فدفن بالبقيع عند قبر امّه فاطمه عليها السّلام.

و ذكر غيره أنّ سليمان بن عبد الملک بن مروان رأى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فى المنام كأنّه يبرّه و يلطّفه، فدعا الحسن البصريّ فسأله عن ذلک، فقال: لعلّک اصطنعت إلى أهله معروفا، فقال سليمان: إنّي وجدت رأس الحسين عليه السّلام فى خزانه يزيد بن معاويه فكسوته خمسه من الديباج، و صلّيت عليه فى جماعه من أصحابى و قبرته، فقال الحسن:

إنّ النبيّ رضى عنک (۱) بسبب ذلک و أحسن إلى الحسن، و أمره بالجوائز.

و ذكر غيرهما أنّ رأسه صلب بدمشق ثلاثه أيّام و مكث فى خزائن بنى اميّه حتّى ولى سليمان بن عبد الملک، [فطلب] فجى ء به و هو عظيم أبيض، فجعله فى سفط و طيّبه و جعل عليه ثوبا و دفنه فى مقابر المسلمين بعد ما صلّى عليه، فلمّا ولى عمر بن عبد العزيز بعث إلى المكان يطلب منه الرأس، فاخبر بخبره، فسأل عن الموضع الذى دفن فيه فنبشه و أخذه، و اللّه أعلم ما صنع به، فالظاهر من دينه أنّه بعث إلى كربلاء فدفن مع جسده عليه السّلام (۲).

أقول: هذه أقوال المخالفين فى ذلک، و المشهور بين علمائنا الإماميّه أنّه دفن رأسه مع جسده، ردّه علىّ بن الحسين عليهما السّلام، و قد وردت أخبار كثيره فى أنّه مدفون عند قبر أمير المؤمنين عليه السّلام.

۱- فى البحار: منک.

۲- البحار: ۴۵/ ۱۴۵.

۱۷- أبواب عظمه مصيبه، و ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء و الأرض عليه عليه السّلام و انكساف الشمس و القمر و غيرها، و ما ظهر من شهادته فى الملائكه و الجنّ و الوحوش و الطيور

۱- باب جوامع ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء و الأرض عليه عليه السّلام و انكساف الشمس و القمر و غيرها، و بكاء الجنّ و الإنس و الوحش و الطير، و تزلزل البحار و الجبال و جميع ما خلق اللّه

الأخبار: الصحابه و التابعين

۱- كامل الزيارات: محمّد بن عبد اللّه بن علىّ الناقد، عن عبد الرحمن الأسلمى، عن عبد اللّه بن الحسين، عن عروه بن الزبير قال: سمعت أبا ذرّ و هو يومئذ قد أخرجه عثمان إلى الربذه، فقال له الناس: يا أبا ذرّ أبشر فإنّ هذا قليل فى اللّه.

فقال: ما أيسر هذا، و لكن كيف أنتم إذا قتل الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السّلام قتلا أو قال: ذبح ذبحا، و اللّه لا يكون فى الإسلام بعد قتل الخليفه أعظم قتلا (۱) منه، و إنّ اللّه سيسلّ سيفه على هذه الامّه لا يغمده أبدا، و يبعث قائما (۲) من ذرّيّته فينتقم من الناس، و إنّكم لو تعلمون ما يدخل على أهل البحار، و سكّان الجبال فى الغياض و الآكام،

۱- فى البحار: قتيلا.

۲- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: ناقما.

و أهل السماء من قتله، لبكيتم و اللّه حتّى تزهق أنفسكم، و ما من سماء يمرّ به روح الحسين عليه السّلام إلّا فزع له سبعون ألف ملك، يقومون قياما ترعد مفاصلهم إلى يوم القيامه، و ما من سحابه تمرّ و ترعد و تبرق إلّا لعنت قاتله، و ما من يوم إلّا و يعرض روحه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيلتقيان (۱).

۲- و منه: أحمد بن عبد اللّه بن عليّ، عن عبد الرحمن السلمى، و قال أحمد:

و أخبرنى عمّى، عن أبيه، عن [أبى] نضره (۲)، عن رجل من أهل بيت المقدس أنّه قال:

و اللّه لقد عرفنا أهل بيت المقدس و نواحيها عشيّه قتل الحسين بن عليّ بن أبى طالب عليهما السّلام، قلت: و كيف ذلك؟ قال: ما رفعنا حجرا و لا مدرا و لا صخرا إلّا و رأينا تحتها دما [عبيطا] يغلى، و احمرّت الحيطان كالعلق، و مطرنا ثلاثه أيّام دما عبيطا، و سمعنا مناديا ينادى فى جوف الليل يقول:

أ ترجو أمّه قتلت حسيناشفاعه جدّه يوم الحساب

معاذ اللّه لا نلتم يقيناشفاعه أحمد و أبى تراب

قتلتم خير من ركب المطاياو خير الشيب طرّا و الشباب

و انكسفت الشمس ثلاثا (۳)، ثمّ تجلّت عنها، و انشبكت النجوم، فلمّا كان من الغد ارجفنا بقتله، فلم يأت علينا كثير شى ء حتّى نعى إلينا الحسين عليه السّلام (۴).

الأئمه: أمير المؤمنين عليهم السّلام

۳- علل الشرائع و الأمالى للصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبى الخطّاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن أرطاه بن حبيب، عن فضيل الرسّان، عن جبله المكيّه، قالت (۵): سمعت ميثم التمّار قدّس اللّه روحه يقول: و اللّه لتقتل هذه الامّه ابن نبيّها فى المحرّم لعشر يمضين منه، و ليتّخذنّ أعداء اللّه ذلك اليوم يوم بركه، و إنّ ذلك لكائن قد سبق فى علم اللّه تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهد (۶) عهده إلىّ مولاى

۱- ص ۷۳ ح ۱۱ و البحار: ۴۵/ ۲۱۹ ح ۴۷.

۲- فى المصدر: أبو نصر.

۳- فى المصدر: ثلاثه أيام.

۴- ص ۷۶ و البحار: ۴۵/ ۲۰۴ ح ۶.

۵- فى نسختى الأصل و البحار: قال.

۶- فى الأصل و البحار: لعهد.

أمير المؤمنين عليه السّلام، و لقد أخبرنى أنّه يبكى عليه كلّ شى ء حتى الوحوش فى الفلوات، و الحيتان فى البحر، و الطير فى السماء (۱)، و يبكى عليه الشمس و القمر و النجوم و السماء و الأرض، و مؤمنو الإنس و الجنّ، و جميع ملائكه السماوات و الأرضين، و رضوان و مالك و حمله العرش، و تمطر السماء دما و رمادا.

ثمّ قال: وجبت- لعنه اللّه- على قتله الحسين عليه السّلام كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع اللّه إلها آخر، و كما وجبت على اليهود و النصارى و المجوس.

قالت (۲) جبله: فقلت له: يا ميثم فكيف يتّخذ الناس ذلك اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السّلام يوم بركه؟ فبكى ميثم (رض) ثمّ قال:

يزعمون لحديث يضعونه أنّه اليوم الذى تاب اللّه فيه على آدم، و إنّما تاب اللّه على آدم فى ذى الحجّه، و يزعمون أنّه اليوم الذى قبل اللّه فيه توبه داود، و إنّما قبل اللّه عزّ و جلّ توبته فى ذى الحجّه، و يزعمون أنّه اليوم الذى أخرج اللّه فيه يونس من بطن الحوت، و إنّما أخرج اللّه يونس من بطن الحوت فى ذى الحجّه، و يزعمون أنّه اليوم الذى استوت فيه سفينه نوح على الجودىّ، و إنّما استوت على الجودىّ فى يوم الثامن عشر من ذى الحجّه، و يزعمون أنّه اليوم الذى فلق اللّه عزّ و جلّ فيه البحر لبنى إسرائيل و إنّما كان ذلك فى ربيع الأوّل.

ثمّ قال ميثم: يا جبله اعلمى أنّ الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السّلام سيّد الشهداء يوم القيامه و لأصحابه على سائر الشهداء درجه (۳)، يا جبله إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنّها دم عبيط فاعلمى أنّ سيّد الشهداء الحسين عليه السّلام قد قتل.

قالت جبله: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنّها الملاحف المعصفره، فصحت حينئذ و بكيت و قلت: قد و اللّه قتل سيّدنا الحسين بن علىّ عليهما السّلام (۴).

۴- تفسير علىّ بن إبراهيم: أبى، عن حنّان بن سدير، عن عبد اللّه بن الفضل الهمدانىّ (۵)، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: مرّ عليه رجل

۱- الهواء/ خ.

۲- فى البحار: قال.

۳- فضلا/ خ.

۴- علل الشرائع: ۱/ ۲۲۷ ح ۳ و أمالى الصدوق ص ۱۱۰ ح ۱ و البحار: ۴۵/ ۲۰۲ ح ۴.

۵- فى المصدر: عبد اللّه بن الفضيل الهمدانىّ.

عـدوّ للّه و لرسوله صـلّى اللّه عليه و آله فقـال: «فَمـا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ» (۱) ثمّ مرّ عليه الحسـين بن علىّ عليهما السّـلام فقال: [و] لكن هذا لتبكينّ عليه السـماء و الأرض، و قال: و ما بكت السماء و الأرض إلّا على يحيى بن زكريّا و [على] الحسين بن علىّ صلوات اللّه عليهما (۲).

۵- كامل الزيارات: أبى و جماعه مشايخى: علىّ بن الحسـين، و محمّد بن الحسن، عن سعد، عن ابن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمىّ، عـن على الأـزرق، عـن الحسن بن الحكم النخعى، عن رجـل قـال: سـمعت أمير المـؤمنين عليه السّـلام و هـو يقـول فى الرحبه: و هو يتلو هـذه الآـيه: «فَمـا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمـاءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ» و خرج عليه الحسـين عليه السّـلام من بعض أبواب المسجد، فقال: أما إنّ هذا سيقتل و تبكى عليه السماء و الأرض (۳).

۶- و منه: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسـين، عن الحكم بن مسكين، عن يزداد (۴) بن عيسى الأنصارىّ، عن محمّد بن عبـد الرحمن بن أبى ليلى، عن إبراهيم النخعىّ، قـال: خرج أمير المؤمنين عليه السّـلام فجلس فى المسـجد، و اجتمع أصـحابه حوله، و جاء الحسـين عليه السّـلام حتّى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه، فقال: يا بنىّ إنّ اللّه عيّر أقواما فى القرآن فقال: «فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ» و أيم اللّه ليقتلنّك [بعدى] ثمّ تبكيك السماء و الأرض.

و منه: أبى، عن سعد، عن ابن ابى الخطّاب بإسناده مثله (۵).

۷- و منه: أبى و علىّ بن الحسين، عن سـعد، عن ابن عيسـى، عن محمّد البرقىّ، عن عبد العظيم الحسـنىّ، عن الحسن بن الحكم النخعىّ، عن كثير بن شـهاب الحارثىّ، قال: بينا نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السّلام فى الرحبه إذ طلع الحسين عليه السّلام [عليه] فضحك علىّ حتّى بدت نواجذه، ثمّ قال: إنّ اللّه ذكر قوما فقال:

۱- الدخان: ۲۹.

۲- ص ۶۱۶ و البحار: ۴۵/ ۲۰۱ ح ۱.

۳- ص ۸۸ ح ۱ و البحار: ۴۵/ ۲۰۹ ح ۱۵.

۴- فى المصدر: داود/ خ.

۵- ص ۸۸ ح ۲ و البحار: ۴۵/ ۲۰۹ ح ۱۶.

«فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ» و الذى فلق الحبّه و برأ النسمه ليقتلنّ هذا، و لتبكينّ عليه السماء و الأرض.

و منه: أبى، عن سعد و الحميرىّ معا، عن ابن عيسى مثله (۱).

الأئمّه: علىّ بن الحسين عليهم السّلام

۸- اللهوف: فى خطبه خطبها حين قدم من كربلاء إلى المدينه: و هذه الرزيّه التى لا مثلها رزيّه، أيّها الناس فأىّ رجالات منكم يسرّون بعد قتله؟ [أم أىّ فؤاد لا يحزن من أجله؟] (۲) أم أيّه عين منكم تحبس دمعها، و تضنّ عن انهمالها، فلقد بكت السبع الشداد لقتله، و بكت البحار بأمواجها، و السماوات بأركانها، و الأرض بأرجائها، و الأشجار بأغصانها، و الحيتان و لجج البحار، و الملائكه المقرّبون، و أهل السماوات أجمعون (۳).

الباقر عليه السّلام

۹- كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن خاله محمّد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن أبى إسماعيل السرّاج، عن يحيى بن معمر، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: بكت الإنس و الجنّ و الطير و الوحش على الحسين بن علىّ عليهما السّلام حتّى ذرفت دموعها.

و منه: أبى و جماعه مشايخى، عن سعد و محمّد العطّار معا، عن محمّد بن الحسين مثله. (۴)

توضيح: «ذرفت» أى سالت.

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن بن علىّ عليهم السّلام

۱۰- أمالى الصدوق: الفامىّ، عن محمّد الحميرىّ، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد،

۱- ص ۹۲ ح ۱۶ و ۱۹ و البحار: ۴۵/ ۲۱۲ ح ۲۹.

۲- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

۳- ص ۸۴ و البحار: ۴۵/ ۱۴۸.

۴- ص ۷۹ ح ۱ و البحار: ۴۵/ ۲۰۵ ح ۸.

عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام أنّ الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهما السّلام دخل يوما إلى الحسن عليه السّلام، فلمّا نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد اللّه؟ قال: أبكى لما يصنع بك، فقال له الحسن عليه السّلام: إنّ الذى يؤتى إلىّ سمّ يدسّ إلىّ فاقتل به، و لكن لا يوم كيومك يا أبا عبد اللّه، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدّعون أنّهم من أمّه جدّنا محمّد صلّى اللّه عليه و آله و ينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك و سفك دمك، و انتهاك حرمتك، و سبى ذراريك و نسائك، و انتهاب ثقلك، فعندها تحلّ ببنى اميّه اللعنه، و تمطر السماء رمادا و دما، و يبكى عليك كلّ شى ء حتّى الوحوش فى الفوات، و الحيتان فى البحار (۱).

وحده ۱۱- قرب الإسناد: عنهما (۲)، عن حنان، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال:

زوروا الحسين عليه السّلام و لا تجفوه، فإنّه سيّد شباب الشهداء، و سيّد شباب أهل الجنّه، و شبيه يحيى بن زكريّا، و عليهما بكت السماء و الأرض (۳).

۱۲- أمالى الطوسى: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى عن ابن أبى عمير، عن الحسين بن أبى فاخته، قال: كنت أنا و أبو سلمه السرّاج و يونس بن يعقوب و الفضيل بن يسار عند أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهما السّلام، فقلت له: جعلت فداك إنّى أحضر مجالس هؤلاء القوم فأذكر كم فى نفسى، فأىّ شى ء أقول؟ فقال: يا حسين إذا حضرت مجالس هؤلاء، فقل: «اللهمّ أرنا الرخاء و السرور فإنّك تأتى على ما تريد»، قال: فقلت: جعلت فداك إنّى أذكر الحسين بن علىّ فأىّ شى ء أقول إذا ذكرته؟ فقال: قل: «صلّى اللّه عليك يا أبا عبد اللّه» تكرّرها ثلاثا.

ثمّ أقبل علينا، و قال: إنّ أبا عبد اللّه الحسين عليه السّلام لمّا قتل بكت عليه

۱- ص ۱۰۱ ح ۳ و البحار: ۴۵/ ۲۱۸ ح ۴۴.

۲- يعنى محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد.

۳- ص ۴۸ و البحار: ۴۵/ ۲۰۱ ح ۲.

السـماوات السـبع و الأرضوان السـبع، و ما فيهنّ و ما بينهنّ، و من يتقلّب فی الجنّه و النار، و ما يری و ما لا يری، إلّا ثلاثه أشـياء فإنّها لم تبک عليه، فقلت: جعلت فداک و ما هذه الثلاثه الأشـياء الّتی لم تبک عليه؟ فقال: البصـره و دمشق و آل الحکم بن أبی العاص (۱).

۱۳- کامل الزيارات: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن ابن علیّ بن أبی عثمان، عن عبد الجبّار النهاوندیّ، عن أبی سـعيد، عن الحسـين بن ثوير و ابن ظبيان و أبی سـلمه السرّاج و المفضّل کلّهم قالوا: سمعنا أبا عبد اللّه يقول: إنّ أبا عبد اللّه الحسـين عليه السّـلام لمّا مضـی بکت عليه السماوات السبع و الأرضوان السبع، و ما فيهنّ و ما بينهنّ، و ما يتقلّب فی الجنّه و النار (۲) من خلق ربّنا (۳)، و ما يری و ما لا يری.

و منه: أبی، عن سعد، عن محمّد بن الحسين مثله. (۴)

۱۴- و منه: أبی، عن سعد، عن الحسين بن عبيد اللّه (۵)، عن الحسن بن علیّ ابن أبی عثمان، عن عبد الجبّار، عن أبی سعيد، عن الحسـين بن ثوير، عن يونس و أبی سـلمه السـرّاج و المفضّل قالوا: سـمعنا أبا عبـد اللّه عليه السّـلام يقول: لمّا مضـی أبو عبد اللّه الحسين بن علیّ عليهما السّلام بکی عليه جميع ما خلق اللّه إلّا ثلاثه أشياء: البصره و دمشق و آل عثمان (۶).

۱۵- و منه: أبی، عن سعد، عن ابن عيسی، عن القاسم بن يحيی، عن جدّه الحسن، عن الحسين بن ثوير قال: کنت أنا و ابن ظبيان و المفضّل و أبو سـلمه السـرّاج جلوسا عند أبی عبد اللّه عليه السّـلام، فکان المتکلّم يونس و کان أکبرنا سنّا و ذکر حديثا طويلا يقول: ثمّ قال أبو عبد اللّه عليه السّـلام: إنّ أبا عبد اللّه عليه السّـلام لمّا مضـی بکت عليه السـماوات السبع و ما فيهنّ، و الأرضوان السـبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ، و ما ينقلب فی الجنّه و النار من خلق ربّنا، و ما يری و ما لا يری بکی علی أبی عبـد اللّه عليه السّـلام إلّا

۱- ۱/ ۵۳ و البحار: ۴۵/ ۲۰۱ ح ۳.

۲- فی المصدر و البحار: و من يتقلّب عليهنّ و الجنه و النار.

۳- فی البحار: و من خلق ربنا، و فی المصدر: و ما خلق ربنا.

۴- ص ۸۰ ح ۳ و البحار: ۴۵/ ۲۰۵ ح ۱۰.

۵- فی الأصل: الحسين بن عبد الله.

۶- ص ۸۰ ح ۱ و البحار: ۴۵/ ۲۰۶ ح ۱۱.

ثلاثه أشياء لم تبک علیه، قلت: جعلت فداک ما هذه الثلاثه أشیاء؟ قال: لم تبک علیه البصره، و لا دمشق، و لا آل عثمان بن عفّان علیهم لعنه اللّه، و ذکر الحدیث (۱).

۱۶- و منه: محمّد بن الحمیریّ، عن أبیه، عن علیّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد اللّه بن حمّاد البصریّ، عن عبد اللّه بن عبد الرحمن الأصمّ، عن أبی یعقوب، عن أبان بن عثمان، عن زراره قال: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: یا زراره إنّ السماء بکت علی الحسین علیه السّلام أربعین صباحا بالدم، و إنّ الأرض بکت أربعین صباحا بالسواد، و إنّ الشمس بکت أربعین صباحا بالکسوف و الحمره، و إنّ الجبال تقطّعت و انتثرت، و إنّ البحار تفجّرت، و إنّ الملائکه بکت أربعین صباحا علی الحسین علیه السّلام، و ما اختضبت منّا امرأه و لا ادّهنت و لا اکتحلت و لا رجّلت، حتّی أتانا رأس عبید اللّه بن زیاد لعنه اللّه، و ما زلنا فی عبره بعده.

و کان جدّی إذا ذکره بکی حتّی تملأ عیناه لحیته، و حتّی یبکی لبکائه رحمه له من رآه، و إنّ الملائکه الذین عند قبره لیبکون [ه] فیبکی لبکائهم کلّ من فی الهواء و السماء من الملائکه، و لقد خرجت نفسه فزفرت جهنّم زفره کادت الأرض تنشقّ لزفرتها، و لقد خرجت نفس عبید اللّه بن زیاد و یزید بن معاویه لعنهم اللّه فشهقت جهنّم شهقه لو لا أن اللّه حبسها بخزّانها لأحرقت من علی وجه (۲) الأرض من فورها، و لو یؤذن لها ما بقی شی ء إلّا ابتلعته، و لکنّها مأموره مصفوده، و لقد عتت علی الخزّان غیر مرّه حتّی أتاها جبرئیل علیه السّلام فضربها بجناحه فسکنت، و إنّها لتبکیه و تندبه، و إنّها لتتلظّی علی قاتله، و لو لا من علی الأرض من حجج اللّه لنقضت الأرض و أکفأت ما علیها، و ما تکثر الزلازل إلّا عند اقتراب الساعه.

و ما [من] عین أحبّ إلی اللّه و لا عبره من عین بکت و دمعت علیه، و ما من باک یبکیه إلّا و قد وصل فاطمه و أسعدها علیه، و وصل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أدّی حقّنا، و ما من عبد یحشر إلّا و عیناه باکیه إلّا الباکین علی [جدّی] الحسین علیه السّلام فإنّه یحشر و عینه قریره، و البشاره تلقاه، و السرور [بیّن] علی وجهه، و الخلق فی الفزع و هم

۱- ص ۸۰ ح ۵ و البحار: ۴۵/ ۲۰۶ ح ۱۲.

۲- فی المصدر و البحار: ظهر.

آمنون، و الخلق يعرضون (على الحساب) و هم حدّاث الحسين عليه السّلام تحت العرش، و فى ظلّ العرش، لا يخافون سوء [يوم] الحساب، يقال لهم: ادخلوا الجنّه، فيأبون و يختارون مجلسه و حديثه، و إنّ الحور لترسل إليهم أنّا قد اشتقناكم مع الولدان المخلّدين، فما يرفعون رءوسهم إليهم لما يرون فى مجلسهم من السرور و الكرامه، و إنّ أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار، و من قائل: «ما لنا من شافعين و لا صديق حميم».

و إنّهم ليرون منزلتهم (۱) و ما يقدرون أن يدنوا إليهم، و لا يصلون إليهم، و إنّ الملائكه لتأتيهم بالرساله من أزواجهم و من خزّانهم (۲) على ما اعطوا من الكرامه، فيقولون: نأتيكم إن شاء اللّه، فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم، فيزدادون إليهم شوقا إذا هم خبّروهم بما هم فيه من الكرامه و قربهم من الحسين عليه السّلام، فيقولون: الحمد للّه الذى كفانا الفزع الأكبر، و أهوال القيامه، و نجّانا ممّا كنّا نخاف، و يؤتون بالمراكب و الرحال على النجائب، فيستوون (۳) عليها، و هم فى الثناء على اللّه، و الحمد للّه، و الصلاه على محمّد و على آله حتّى ينتهوا إلى منازلهم (۴).

۱۷- و منه: محمّد بن عبد اللّه، عن أبيه، عن علىّ بن محمّد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد اللّه بن حمّاد البصرىّ، عن عبد اللّه بن عبد الرحمن الأصمّ، عن عبد اللّه بن مسكان، عن أبى بصير قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام و احدّثه، فدخل عليه ابنه فقال له: مرحبا و ضمّه و قبّله، و قال: حقّر اللّه من حقّركم، و انتقم ممّن وتركم، و خذل اللّه من خذلكم، و لعن اللّه من قتلكم، و كان اللّه لكم وليّا و حافظا و ناصرا، فقد طال بكاء النساء، و بكاء الأنبياء و الصدّيقين، و الشهداء، و ملائكه السماء.

ثمّ بكى، و قال: يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين عليه السّلام أتانى ما لا أملكه بما اتى إلى أبيهم و إليهم، يا أبا بصير إنّ فاطمه لتبكيه و تشهق، فتزفر جهنّم زفره لو لا أنّ الخزنه يسمعون بكاءها، و قد استعدّوا لذلك مخافه أن يخرج منها عنق أو يشرّد دخانها،

۱- فى المصدر و البحار: منزلهم.

۲- فى المصدر: خدّامهم.

۳- فيسيرون/ خ.

۴- ص ۸۰ ح ۶ و البحار: ۴۵/ ۲۰۶ ح ۱۳.

فیحرق أهل الأرض فیکبحونها ما دامت باکیه، و یزجرونها و یوثقون من أبوابها مخافه علی أهل الأرض، فلا تسکن حتّی یسکن صوت فاطمه، و إنّ البحار تکاد أن تنفتق فیدخل بعضها علی بعض و ما منها (۱) قطره إلّا بها ملک موکّل، فإذا سمع الموکّل (۲) صوتها، أطفأ نارها (۳) بأجنحته، و حبس بعضها علی بعض، مخافه علی الدنیا و من فیها (۴) و من علی الأرض، فلا تزال الملائکه مشفقین یبکون (۵) لبکائها، و یدعون اللّه و یتضرّعون إلیه، و یتضرّع أهل العرش و من حوله، و ترتفع أصوات من الملائکه بالتقدیس للّه مخافه علی أهل الأرض، و لو أنّ صوتا من أصواتهم یصل إلی الأرض لصعق أهل الأرض، و تقلّعت (۶) الجبال، و زلزلت الأرض بأهلها.

قلت: جعلت فداک إنّ هذا الأمر عظیم، قال: غیره أعظم منه ما لم تسمعه، ثمّ قال [لی]: یا أبا بصیر أ ما تحبّ أن تکون فیمن یسعد فاطمه؟ فبکیت حین قالها، فما قدرت علی المنطق، و ما قدرت علی کلامی من البکاء، ثمّ قام إلی المصلّی یدعو، و خرجت من عنده علی تلک الحال فما انتفعت بطعام، و ما جاءنی النوم، و أصبحت صائما وجلا، حتّی أتیته فلمّا رأیته [قد] سکن سکنت و حمدت اللّه حیث لم تنزل بی عقوبه. (۷)

توضیح: تقول: «کبحت الدابّه» إذا جذبتها إلیک باللجام لکی تقف و لا تجری.

۱۸- کامل الزیارات: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسین، عن وهیب ابن حفص، عن أبی بصیر، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: إنّ الحسین علیه السّلام بکتا لقتله السماء و الأرض و احمرّتا، و لم تبکیا أحد قطّ إلّا علی یحیی بن زکریّا و الحسین بن علی علیهما السّلام. (۸)

۱- فی الأصل: و ما بها.

۲- فی المصدر و البحار: الملک.

۳- نأرت نائره کمنع هاجت هائجه «القاموس المحیط ج ۲ ص ۱۳۷»، و المراد: إطفاء هیجان الماء.

۴- فی المصدر: و ما فیها.

۵- فی المصدر: یبکونه.

۶- تقلقلت/ خ، و فی المصدر: تقطّعت.

۷- ص ۸۲ ح ۷ و البحار: ۴۵/ ۲۰۸ ح ۱۴.

۸- ص ۸۹ ح ۳ و البحار: ۴۵/ ۲۰۹ ح ۱۷.

۱۹- و منه: أبی و علی بن الحسین، عن سعد، عن ابن عیسی، عن موسی ابن الفضل، عن حنّان قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام ما تقول فی زیاره قبر الحسین بن علیّ فإنّه بلغنا عن بعضهم أنّها تعدل حجّه و عمره؟ قال: لا تعجب (۱) ما أصاب من یقول (۲) هذا کلّه، و لکن زره و لا تجفه فإنّه سیّد شباب الشهداء، و سیّد شباب أهل الجنّه، و شبیه یحیی بن زکریّا، و علیهما بکت السماء و الأرض.

و منه: [أبی، و] ابن الولید، عن الصفّار، عن عبد الصمد بن محمّد، عن حنّان ابن سدیر، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام مثله.

و منه: أبی و جماعه من مشایخی، عن سعد، عن ابن عیسی، عن ابن بزیع، عن حنّان مثله (۳).

توضیح: قوله: «ما أصاب» محمول علی التقیّه.

۲۰- کامل الزیارات: محمّد بن الحسن (۴)، عن أبیه، عن جدّه علیّ بن مهزیار، عن الحسن بن سعید، عن فضاله، عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول: کان الذی قتل الحسین علیه السّلام ولد زنا، و الذی قتل یحیی بن زکریّا ولد زنا، و قال: احمرّت السماء حین قتل الحسین صلوات اللّه علیه سنه، ثمّ قال: بکت السماوات و الأرض علی الحسین و علی یحیی بن زکریّا و حمرتها بکاؤها (۵).

۲۱- قصص الراوندیّ: عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: إنّ الحسین بن علیّ صلوات اللّه علیهما بکی لقتله السماء و الأرض و احمرّتا، و لم یبکیا علی أحد قطّ إلّا علی یحیی بن زکریّا صلوات اللّه علیه (۶).

۱- فی الأصل: ما تعجب.

۲- فی الأصل و المصدر: ما یقول.

۳- ص ۹۱ ح ۱۳ و البحار: ۴۵/ ۲۱۱ ح ۲۷.

۴- فی المصدر: «أبی، عن محمد بن الحسن» و هو محلّ تأمل، لأن محمد بن الحسن بن مهزیار من مشایخ ابن قولویه، فتدبّر.

۵- ص ۹۳ ح ۲۱ و البحار: ۴۵/ ۲۱۳ ح ۳۱.

۶- مخطوط ص ۱۹۰ و البحار: ۴۵/ ۲۱۹ ح ۴۶.

الرضا عليه السّلام

۲۲- عيون أخبار الرضا: فى خبر ابن شبيب عن الرضا عليه السّلام أنّه بكت السماوات [السبع] و الأرضوان لقتله (۱).

غير الأئمّه

۲۳- فى بعض كتب المناقب المعتبره: بإسناده عن يعقوب بن سفيان، عن أيّوب بن محمّد الرقىّ، عن سلام (۲) بن سليمان الثقفى، عن زيد بن عمرو الكندىّ، عن أمّ حيّان قالت: يوم قتل الحسين عليه السّلام أظلمت علينا ثلاثا، و لم يمسّ أحد من زعفرانهم شيئا فجعله على وجهه إلّا احترق، و لم يقلب حجر ببيت المقدس إلّا أصبح تحته دما عبيطا (۳).

۲- باب آخر فى خصوص بكاء السماء عليه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

۱- المناقب لابن شهرآشوب: أبو نعيم فى دلائل النبوّه، و النسوىّ فى المعرفه:

قالت نضره الأزديّه: لمّا قتل الحسين عليه السّلام أمطرت السماء دما، و حبابنا و جرارنا صارت مملوّه دما.

و قال قرظه (۴) بن عبيد اللّه: مطرت السماء يوما نصف النهار عليه شمله بيضاء، فنظرت فإذا هو دم، و ذهبت الإبل إلى الوادى لتشرب فإذا هو دم، و إذا هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السّلام.

اسامه بن شبيب بإسناده عن أمّ سليم قالت: لمّا قتل الحسين عليه السّلام مطرت السماء مطرا كالدم، احمرّت منه البيوت و الحيطان. و روى قريبا من ذلك فى الإبانه.

۱- ۱/ ۲۳۳ و البحار: ۴۵/ ۲۰۱.

۲- سلمان/ خ.

۳- البحار: ۴۵/ ۲۱۶.

۴- فى الأصل و المصدر: قرطه.

تفسیر القشیریّ و الفتّال: قال السدیّ: لمّا قتل الحسین علیه السّلام بکت علیه السماء، و علامتها حمره أطرافها.

محمّد بن سیرین قال: اخبرنا أنّ حمره أطراف السماء لم تکن قبل قتل الحسین علیه السّلام.

تاریخ النسویّ: روی حمّاد بن زید، عن هشام، عن محمّد قال: تعلم هذه الحمره فی الافق ممّ هی (۱)؟ ثمّ قال: من یوم قتل الحسین علیه السّلام. (۲)

أقول: قال صاحب المناقب: و روی هذا الحدیث أبو عیسی الترمذیّ.

۲- المناقب لابن شهرآشوب: الأسود بن قیس لمّا قتل الحسین علیه السّلام ارتفعت حمره من قبل المشرق، و حمره من قبل المغرب، فکادتا تلتقیان فی کبد السماء ستّه أشهر.

تاریخ النسویّ: قال أبو قبیل: لمّا قتل الحسین بن علیّ علیهما السّلام کسفت الشمس کسفه بدت الکواکب نصف النهار حتّی ظننت (۳) أنّها هی (۴).

توضیح: «أنّها هی» أی القیامه.

أقول: و روی هذا الخبر فی بعض کتب المناقب المعتبره: عن علیّ بن أحمد العاصمیّ، عن إسماعیل بن أحمد البیهقیّ، عن والده، عن محمّد بن الحسین القطّان، عن عبید اللّه بن جعفر بن درستویه النحویّ، عن یعقوب بن سفیان، عن النضر بن عبد الجبّار، عن ابن لهیعه، عن أبی قبیل، مثله.

و بهذا الإسناد، عن یعقوب، عن إسماعیل، عن علیّ بن مسهر، عن جدّته قالت: کنت أیّام الحسین علیه السّلام جاریه شابّه فکانت السماء أیّاما علقه.

و بهذا الإسناد، عن یعقوب، عن مسلم بن إبراهیم، عن أمّ سرق العبدیّه، عن نضره الأزدیّه، قالت: لمّا أن قتل الحسین علیه السّلام مطرت السماء دما فأصبحت و کلّ شی ء لنا ملآن دما (۵).

۱- فی الأصل: هو.

۲- ۳/ ۲۱۲ و البحار: ۴۵/ ۲۱۵ ح ۳۸.

۳- فی المصدر و البحار: ظننّا.

۴- ۳/ ۲۱۲ و البحار: ۴۵/ ۲۱۶ ح ۳۹.

۵- البحار: ۴۵/ ۲۱۶.

۳- إرشاد المفید: روی یوسف بن عبده قال: سمعت محمد بن سیرین یقول: لم تر هذه الحمره فی السماء إلّا بعد قتل الحسین علیه السّلام (۱).

بیان: یمکن أن یکون المراد کثره الحمره و زیادتها.

۴- أمالی الطوسیّ: ابن حشیش، عن الحسین بن الحسن، عن محمّد بن دلیل، عن علیّ بن سهل، عن مؤمّل، عن حمّاد بن سلمه، عن عمّار بن أبی عمّار قال:

أمطرت السماء یوم قتل الحسین علیه السّلام دما عبیطا. (۲)

۵- الطرائف: روی فی أوّل الجزء الخامس من صحیح مسلم فی تفسیر قوله تعالی: «فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ» (۳) قال: لمّا قتل الحسین بن علیّ علیهما السّلام بکت السماء، و بکاؤها حمرتها.

و روی الثعلبیّ: فی تفسیر هذه الآیه أنّ الحمره التی مع الشفق لم تک قبل قتل الحسین علیه السّلام.

و روی الثعلبیّ أیضا یرفعه قال: مطرنا دما بأیّام قتل الحسین علیه السّلام. (۴)

۶- کامل الزیارات: أبی، عن سعد، عن عبد اللّه بن أحمد، عن عمرو (۵) بن سهل، عن علیّ بن مسهر القرشیّ قال: حدّثتنی جدّتی أنّها أدرکت الحسین بن علیّ حین قتل صلوات اللّه علیه قالت: فمکثنا سنه و تسعه أشهر و السماء مثل العلقه، مثل الدم ما تری الشمس. (۶)

۷- و منه: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسین، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعد (۷)، عن محمّد بن سلمه، عمّن حدّثه قال: لمّا قتل الحسین بن علیّ علیهما السّلام أمطرت السماء ترابا أحمر. (۸)

۱- ص ۲۸۲ و البحار: ۴۵/ ۲۱۹ ح ۴۸.

۲- ۱/ ۳۳۹ و البحار: ۴۵/ ۲۱۷ ح ۴۱.

۳- الدخان: ۲۹.

۴- ص ۲۰۳ و البحار: ۴۵/ ۲۱۷ ح ۴۰.

۵- فی المصدر: عمر.

۶- ص ۸۹ ح ۵ و البحار: ۴۵/ ۲۱۰ ح ۱۹.

۷- عمر بن سعد/ خ و البحار.

۸- ص ۹۰ ح ۱۱ و البحار: ۴۵/ ۲۱۱ ح ۲۵.

الأئمّه: علىّ بن الحسين عليهم السّلام

۸- كامل الزيارات: حكيم بن داود، عن سلمه، عن ابن أبى عمير، عن الحسين بن عيسى، عن أسلم بن القاسم، عن عمرو بن ثبيث، عن أبيه، عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: إنّ السماء لم تبك منذ وضعت إلّا على يحيى بن زكريّا و الحسين بن علىّ عليهم السّلام، قلت: أىّ شى ء [كان] بكاؤها؟ قال: كانت إذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم. (۱)

۹- اللهوف: فى خطبه خطبها علىّ بن الحسين عليهما السّلام لمّا قدم من كربلاء إلى المدينه: فلقد بكت السبع الشداد لقتله، إلى قوله: و السماوات بأركانها. (۲)

الباقر عليه السّلام

۱۰- كامل الزيارات: علىّ بن الحسين، عن علىّ بن إبراهيم و سعد معا، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضّال، عن أبى جميله، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: ما بكت السماء على أحد بعد يحيى بن زكريّا إلّا على الحسين بن علىّ صلوات اللّه عليهما فإنّها بكت عليه أربعين يوما. (۳)

۱۱- قصص الراوندىّ: عن جابر، عن أبى جعفر عليه السّلام فى قوله تعالى:

«لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا» (۴) قال: يحيى بن زكريّا لم يكن له سمىّ قبله، و الحسين ابن علىّ لم يكن له سمىّ قبله، و بكت السماء عليهما أربعين صباحا، و كذلك بكت الشمس عليهما، و بكاؤها أن تطلع حمراء و تغيب حمراء، و قيل: أى بكى أهل السماء و هم الملائكه. (۵)

۱- ص ۹۰ ح ۱۲ و البحار: ۴۵/ ۲۱۱ ح ۲۶.

۲- ص ۸۴ و البحار: ۴۵/ ۱۴۸.

۳- ص ۹۰ ح ۹ و البحار: ۴۵/ ۲۱۱ ح ۲۳.

۴- مريم: ۷.

۵- مخطوط ص ۱۹۰ و البحار: ۴۵/ ۲۱۸ ح ۴۵.

الصادق علیه السّلام

۱۲- کامل الزیارات: علیّ بن الحسین و غیره، عن سعد، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال، عن حمّاد بن عثمان، عن عبد اللّه بن هلال قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول: إنّ السماء بکت علی الحسین بن علیّ علیهما السّلام و یحیی بن زکریّا و لم تبک علی أحد غیرهما، قلت: و ما بکاؤها؟ قال: مکثوا أربعین یوما تطلع الشمس بحمره و تغرب بحمره، قلت: فذاک بکاؤها؟ قال: نعم. (۱)

۱۳- و منه: علیّ بن الحسین، عن علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن فضّال، عن أبی جمیله، عن محمّد الحلبیّ، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی قوله تعالی: «فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما کانُوا مُنْظَرِینَ» (۲) قال: لم تبک السماء أحدا (۳) منذ قتل یحیی بن زکریّا حتّی قتل الحسین علیه السّلام فبکت علیه.

قصص الأنبیاء (۴): بالإسناد إلی الصدوق، عن أبیه، عن علیّ بن إبراهیم مثله. (۵)

۱۴- و منه: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبی الخطّاب، عن صفوان، عن داود بن فرقد، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: احمرّت السماء حین قتل الحسین بن علیّ علیهما السّلام سنه، (قال: ثمّ بکت السماء و الأرض علی الحسین سنه) (۶) و علی یحیی بن زکریّا، و حمرتها بکاؤها. (۷)

۱۵- و منه: أبی، عن سعد، عن ابن عیسی، عن ابن فضّال، عن ابن بکیر، عن زراره، عن عبد الخالق بن عبد ربّه قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول: «لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا» الحسین بن علیّ لم یکن له من قبل سمیّا، و یحیی بن زکریا

۱- ص ۸۹ ح ۴ و البحار ۴۵/ ۲۱۰ ح ۱۸.

۲- الدخان: ۲۹.

۳- فی المصدر: علی أحد.

۴- فی الاصل: «و منه» و ما أثبتناه من البحار.

۵- کامل الزیارات ص ۸۹ ح ۶، قصص الأنبیاء: مخطوط ص ۱۹۰، و البحار: ۴۵/ ۲۱۰ ح ۲۰.

۶- ما بین القوسین لیس فی المصدر.

۷- کامل الزیارات ص ۹۰ ح ۷ و البحار: ۴۵/ ۲۱۰ ح ۲۱.

لم يكن له من قبل سميّا، و لم تبك السماء إلّا عليهما أربعين صباحا قال: قلت: ما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء و تغرب حمراء (۱).

۱۶- و منه: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبى الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن كليب بن معاويه، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: لم تبك السماء إلّا على الحسين ابن علىّ و يحيى بن زكريّا عليهم السّلام. (۲)

۱۷- و منه: بإسناده عن ابن عيسى، عن غير واحد، عن جعفر بن بشير، عن حمّاد، عن عامر بن معقل، عن الحسن بن زياد، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: كان قاتل يحيى بن زكريّا ولد زنا، و قاتل الحسين ولد زنا، و لم تبك السماء على أحد إلّا عليهما، قال: قلت: و كيف تبكى؟ قال: تطلع الشمس فى حمره و تغيب فى حمره.

و منه: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير مثله. (۳)

۱۸- و منه: أبى، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد البرقى، عن عبد العظيم الحسنىّ، عن الحسن، عن أبى سلمه، قال: قال جعفر بن محمّد عليهما السّلام: ما بكت السماء [و الأرض] إلّا على يحيى بن زكريّا و الحسين بن علىّ عليهم السّلام (۴).

۱۹- المناقب لابن شهرآشوب: و قال الصادق عليه السّلام: بكت السماء على الحسين عليه السّلام أربعين يوما بالدم.

زراره بن أعين، عن الصادق عليه السّلام قال: بكت السماء على يحيى بن زكريّا و على الحسين بن علىّ عليهم السّلام أربعين صباحا، و لم تبك إلّا عليهما، قلت: فما بكاؤها؟

قال: كانت الشمس تطلع حمراء و تغيب حمراء. (۵)

۱- ص ۹۰ ح ۸ و البحار: ۴۵/ ۲۱۱ ح ۲۲.
۲- ص ۹۰ ح ۱۰ و البحار: ۴۵/ ۲۱۱ ح ۲۴.
۳- ص ۹۱ ح ۱۴ و البحار: ۴۵/ ۲۱۲ ح ۲۸.
۴- ص ۹۲ ح ۱۷ و البحار: ۴۵/ ۲۱۳ ح ۳۰.
۵- ۳/ ۲۱۲ و البحار: ۴۵/ ۲۱۵.

۳- باب فیما ورد فی خصوص بکاء الأرض علیه

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- کامل الزیارات: أحمد بن عبد اللّه بن علیّ الناقد باسناده قال: قال عمر بن سعد حدّثنی أبو معشر، عن الزهریّ قال: لمّا قتل الحسین بن علیّ علیهما السّلام لم یبق ببیت المقدس حصاه إلّا وجد تحتها دم عبیط.

و منه: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسین، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد مثله (۱).

۲- اقول فی بعض کتب المناقب المعتبره: باسناده عن یعقوب بن سفیان، عن سلیمان بن حرب، عن حمّاد بن زید، عن معمر قال: أوّل ما عرف [ت] الزهریّ تکلّم فی مجلس الولید بن عبد الملک فقال الولید: أیّکم یعلم ما فعلت أحجار بیت المقدس یوم قتل الحسین بن علیّ علیهما السّلام؟ فقال الزهریّ: بلغنی أنّه لم یقلب حجر إلّا وجد تحته دم عبیط. (۲)

الأئمّه: علیّ بن الحسین علیهم السّلام

۳- اللهوف: فی خطبه السجّاد لمّا قدم إلی المدینه من کربلاء؛ فلقد بکت السبع الشداد لقتله ... إلی قوله: و الأرض بأرجائها. (۳)

الصادق، عن أبیه علیهما السّلام

۴- کامل الزیارات: أبی و جماعه مشایخی، عن سعد، عن ابن عیسی، عن الأهوازیّ، عن رجل، عن یحیی بن بشیر، عن أبی بصیر، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:

بعث هشام بن عبد الملک إلی أبی فأشخصه إلی الشام فلمّا دخل علیه قال له: یا أبا جعفر

۱- ص ۷۷ ح ۳ و ص ۹۲ ح ۲۰ و البحار: ۴۵/ ۲۰۵ ح ۷.

۲- البحار: ۴۵/ ۲۱۶.

۳- ص ۸۴ و البحار: ۴۵/ ۱۴۸.

أشخصناك لنسألك عن مسأله لم يصالح أن يسألك عنها غيرى، و لا أعلم فى الأرض خلقا ينبغى أن يعرف أو عرف هذه المسأله إن كان إلّا واحدا، فقال أبى: ليسألنى أمير المؤمنين عمّا أحبّ فان علمت أجبت (عن) ذلك، و إن لم أعلم قلت: لا أدرى، و كان الصدق أولى بى.

فقال هشام: أخبرنى عن الليله الّتى قتل فيها علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، بما استدلّ به الغائب عن المصر الّذى قتل فيه على قتله، و ما العلامه فيه للناس فان علمت ذلك و أحببت فأخبرنى، هل كان تلك العلامه لغير علىّ عليه السّلام [فى قتله]؟ فقال له أبى: يا أمير المؤمنين إنّه لمّا كان (ت) [تلك] الليله الّتى قتل فيها علىّ عليه السّلام لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلّا وجد تحته دم عبيط حتّى طلع الفجر و كذلك كانت الليله التى قتل (۱) فيها هارون أخو موسى عليهما السّلام، و كذلك كانت الليله التى قتل فيها يوشع بن نون، و كذلك كانت الليله التى رفع فيها عيسى بن مريم [إلى السماء]، و كذلك كانت الليله التى قتل فيها شمعون بن حمون الصفا، و كذلك [كانت] الليله التى قتل فيها على بن أبى طالب عليه السّلام، و كذلك كانت الليله التى قتل فيها الحسين بن على عليهما السّلام.

قال: فتربّد وجه هشام حتّى انتقع لونه، و همّ أن يبطش بأبى، فقال له أبى:

يا أمير المؤمنين الواجب على العباد الطاعه لإمامهم، و الصدق له بالنصيحه، و إنّ الذى دعانى إلى أن اجيب (۲) أمير المؤمنين فيما سألنى عنه معرفتى له (۳) بما يجب له علىّ من الطاعه، فليحسن أمير المؤمنين الظنّ، فقال له هشام: انصرف إلى أهلك إذا شئت، قال: فخرج، فقال له هشام عند خروجه: أعطنى عهد اللّه و ميثاقه أن لا توقع (۴) هذا الحديث إلى أحد حتّى أموت، فأعطاه أبى من ذلك ما أرضاه، و ذكر الحديث بطوله. (۵)

توضيح: قال الجوهرى: «تربّد وجه فلان» أى تغيّر من الغضب، و انتقع لونه على بناء المجهول أى تغيّر من حزن أو سرور.

۱- فقد/ خ.

۲- فى الأصل و البحار: أجبت.

۳- فى المصدر: إياه.

۴- فى الأصل: لا ترفع.

۵- ص ۷۵ ح ۱ و البحار: ۴۵/ ۲۰۳ ح ۵.

۴- باب ضجیج الملائکه إلی اللّه تعالی فی أمره، و إنّ اللّه بعثهم لنصره، و بکائهم علیه علیه السّلام

الأخبار: الأئمّه: علیّ بن الحسین علیهم السّلام

۱- اللهوف: فی خطبه السجّاد لمّا قدم من کربلاء إلی المدینه: لقد بکت السبع الشداد لقتله- إلی قوله- و الملائکه المقرّبون، و أهل السماوات أجمعون. (۱)

۲- المناقب لابن شهرآشوب: فی خطبه السجّاد علیه السّلام فی مجلس یزید: أنا ابن من بکت علیه ملائکه السماء. (۲)

الباقر علیه السّلام.

۳- علل الشرائع: الدقّاق و ابن عصام معا، عن الکلینیّ، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعیل الفزاریّ، عن محمّد بن جمهور العمیّ، عن ابن أبی نجران، عمّن ذکره، عن الثمالی، قال: قلت لأبی جعفر علیه السّلام: یا ابن رسول اللّه أ لستم کلّکم قائمین بالحقّ؟ قال: بلی، قلت: فلم سمّی القائم قائما؟ قال: لمّا قتل جدّی الحسین علیه السّلام ضجّت الملائکه إلی اللّه عزّ و جلّ بالبکاء و النحیب و قالوا: إلهنا و سیّدنا أتغافل عمّن قتل صفوتک و ابن صفوتک، و خیرتک من خلقک؟ فأوحی اللّه عزّ و جلّ إلیهم:

قرّوا ملائکتی، فو عزّتی و جلالی لأنتقمنّ منهم و لو بعد حین، ثمّ کشف اللّه عزّ و جلّ عن الأئمّه من ولد الحسین علیه السّلام للملائکه، فسرّت الملائکه بذلک فإذا أحدهم قائم یصلّی، فقال اللّه عزّ و جل: بذلک القائم أنتقم منهم (۳).

۱- ص ۸۴ و البحار: ۴۵/ ۱۴۸.

۲- ۳/ ۳۰۵ و البحار: ۴۵/ ۱۷۴ ح ۲۲.

۳- ۱/ ۱۶۰ ح ۱ و البحار: ۴۵/ ۲۲۱ ح ۴.

۴- كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبى إسماعيل السرّاج، عن يحيى بن معمّر القطّان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: أربعه آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامه. (۱).

۵- و منه: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبى الخطّاب، عن ابن بزيع، عن أبى إسماعيل السرّاج، عن يحيى بن معمّر العطّار، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: أربعه آلاف ملك شعث غبر يبكون الحسين عليه السّلام إلى يوم القيامه، فلا يأتيه أحد إلّا استقبلوه، و لا يمرض أحد إلّا عادوه، و لا يموت أحد إلّا شهدوه.

و منه: أبى، عن سعد، عن ابن أبى الخطّاب بإسناده مثله. (۲)

أحدهما:

۶- كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبى الخطّاب، عن صفوان، عن حريز، عن الفضيل، عن أحدهما عليهما السّلام قال: إنّ على قبر الحسين عليه السّلام أربعه آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامه. قال محمّد بن مسلم: يحرسونه. (۳)

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

۷- كتاب المحتضر: (۴) روى الحسن بن سليمان من كتاب المعراج بإسناده عن الصدوق بإسناده، عن بكر بن عبد اللّه، عن سهل بن عبد الوهّاب، عن أبى معاويه، عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام قال: قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: ليله اسرى بى إلى السماء فبلغت السماء الخامسه نظرت إلى صوره علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فقلت: حبيبى جبرئيل ما هذه الصوره؟ فقال جبرئيل: يا محمّد اشتهت الملائكه أن ينظروا إلى صوره علىّ عليه السّلام، فقالوا: ربّنا إنّ بنى آدم فى دنياهم يتمتّعون غدوه و عشيّه بالنظر إلى علىّ بن أبى طالب حبيب (۵) حبيبك محمّد صلّى اللّه عليه و آله و خليفته و وصيّه و

۱- ص ۸۴ ح ۴ و البحار: ۴۵/ ۲۲۲ ح ۸.

۲- ص ۸۵ ح ۱۰ و البحار: ۴۵/ ۲۲۳ ح ۱۴.

۳- ص ۸۴ ح ۸ و البحار: ۴۵/ ۲۲۳ ح ۱۲.

۴- فى الأصل: كتاب المختصر.

۵- فى المصدر: ابن عمّ.

أمینه، فمتّعنا بصورته قدر ما تمتّع أهل الدنیا به، فصوّر لهم صورته من نور قدسه عزّ و جلّ، فصوره علیّ (۱) بین أیدیهم لیلا و نهارا یزورونه و ینظرون إلیه غدوه و عشیّه.

قال: فأخبرنی الأعمش، عن جعفر بن محمّد، عن أبیه علیهما السّلام قال: فلمّا ضربه اللعین ابن ملجم علی رأسه، صارت تلک الضربه فی صورته الّتی فی السماء، فالملائکه ینظرون إلیه غدوه و عشیّه و یلعنون قاتله ابن ملجم.

فلمّا قتل الحسین بن علیّ صلوات اللّه علیه هبطت الملائکه و حملته حتّی أوقفته مع (۲) صوره علیّ فی السماء الخامسه، فکلّما هبطت الملائکه من السماوات العلیا (۳)، و صعدت ملائکه السماء الدنیا فما (۴) فوقها إلی السماء الخامسه لزیاره صوره علیّ علیه السّلام و النظر إلیه و إلی الحسین بن علیّ علیهما السّلام متشحّطا بدمه لعنوا [ابن ملجم و] یزید و ابن زیاد و [من] قاتل (۵) الحسین بن علیّ إلی یوم القیامه.

قال الأعمش: قال لی الصادق علیه السّلام: هذا من مکنون العلم و مخزونه لا تخرجه إلّا إلی أهله. (۶)

۸- أمالی الصدوق: ابن الولید، عن ابن متیل، عن ابن أبی الخطّاب، عن موسی بن سعدان، عن عبد اللّه بن القاسم، عن عمر بن أبان الکلبیّ، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد اللّه الصادق علیه السّلام: إنّ أربعه آلاف ملک هبطوا یریدون القتال مع الحسین بن علیّ علیهما السّلام فلم یؤذن لهم فی القتال، فرجعوا فی الاستئذان و هبطوا و قد قتل الحسین علیه السّلام فهم عند قبره شعث غبر یبکونه إلی یوم القیامه، و رئیسهم ملک یقال له: منصور.

کامل الزیارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبی الخطّاب مثله. (۷)

۹- أمالی الطوسی: المفید، عن أحمد بن الولید، عن أبیه، عن الصفّار، عن

۱- فی الأصل و البحار: فعلیّ.

۲- ارتفعته إلی/ خ.

۳- فی الأصل و البحار: من علا.

۴- فی الأصل و البحار: فمن.

۵- فی الأصل: و قاتلی.

۶- ص ۱۴۶ و البحار: ۴۵/ ۲۲۸ ح ۲۴.

۷- أمالی الصدوق ص ۵۰۹ ح ۸، کامل الزیارات ص ۸۳ ح ۲، و البحار: ۴۵/ ۲۲۰ ح ۲.

محمّد بن عبيد، عن ابن أسباط، عن ابن عميره، عن محمّد بن حمران، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: لمّا كان من أمر الحسين بن عليّ عليهما السّلام ما كان ضجّت الملائكه إلى اللّه تعالى و قالت: يا ربّ يفعل هذا بالحسين عليه السّلام صفيّك و ابن نبيّك؟ قال: فأقام اللّه لهم ظلّ القائم، و قال: بهذا أنتقم له من ظالميه (۱).

۱۰- كامل الزيارات: أبي و جماعه مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي بن عبد اللّه، عن الفضيل، عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال: مالكم لا تأتونه يعني قبر الحسين عليه السّلام فإنّ أربعه آلاف ملك يبكونه عند قبره إلى يوم القيامه. (۲)

۱۱- و منه: أبي و جماعه مشايخي، عن سعد، عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي، عن فضيل، عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال: ما لكم لا تأتونه، يعني قبر الحسين عليه السّلام فإنّ أربعه آلاف ملك يبكون عنده إلى يوم القيامه. (۳)

۱۲- و منه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن حمّاد ابن عيسى، عن ربعي قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السّلام بالمدينه: أين قبور الشهداء؟

فقال: أ ليس أفضل الشهداء عندكم؟! و الذي نفسي بيده إنّ حوله أربعه آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامه.

و منه: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف بإسناده مثله. (۴)

۱۳- و منه: أبي، عن سعد، عن الحسن بن علي بن المغيره، عن العبّاس بن عامر، عن أبان، عن الثمالي، عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ اللّه وكّل بقبر الحسين عليه السّلام أربعه آلاف ملك شعث غبر يبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس، و إذا زالت الشمس هبط أربعه آلاف ملك و صعد أربعه آلاف [ملك]، فلم يزل يبكونه حتى يطلع الفجر و ذكر الحديث. (۵)

۱- ۲/ ۳۳ و البحار: ۴۵/ ۲۲۱ ح ۳.

۲- ص ۸۳ ح ۱ و البحار: ۴۵/ ۲۲۲ ح ۶.

۳- ص ۸۴ ح ۳ و البحار: ۴۵/ ۲۲۲ ح ۷.

۴- ص ۸۴ وح ۹ و البحار: ۴۵/ ۲۲۳ ح ۱۳.

۵- ص ۸۵ ح ۱۱ و البحار: ۴۵/ ۲۲۳ ح ۱۵.

۱۴- و منه: أبی و محمّد بن عبد اللّه، عن الحمیری، عن إبراهیم بن مهزیار، عن أخیه علی، عن أبی القاسم، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهیم، عن هارون، قال: سأل رجل أبا عبد اللّه علیه السّلام و أنا عنده فقال: ما لمن زار قبر الحسین علیه السّلام؟ فقال علیه السّلام: إنّ الحسین علیه السّلام لمّا اصیب بکته حتّی البلاد فوکّل اللّه به أربعه آلاف ملک شعثا غبرا یبکونه إلی یوم القیامه و ذکر الحدیث. (۱)

۱۵- و منه: بإسناده عن الأصمّ، عن أبی عبیده البزّاز، عن حریز قال:

قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: جعلت فداک ما أقلّ بقاؤکم أهل البیت و أقرب آجالکم بعضها من بعض، مع حاجه هذا الخلق إلیکم؟ فقال: إنّ لکلّ واحد منا صحیفه فیها ما یحتاج إلیه أن یعمل به فی مدّته، فإذا انقضی ما فیها ممّا امر به عرف أنّ أجله قد حضر، و أتاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ینعی إلیه نفسه، و أخبره بما له عند اللّه.

و إنّ الحسین علیه السّلام قرأ صحیفته التی اعطیها، و فسّر له ما یأتی و ما یبقی، و بقی منها أشیاء لم تنقض فخرج إلی القتال، و کانت تلک الامور الّتی بقیت أنّ الملائکه سألت اللّه فی نصرته فأذن لها (۲) فمکثت تستعدّ للقتال، و تأهّبت لذلک، حتّی قتل فنزلت [الملائکه] و قد انقطعت مدّته و قتل صلوات اللّه علیه، فقالت الملائکه: یا ربّ أذنت لنا فی الانحدار، و أذنت لنا فی نصرته، فانحدرنا و قد قبضته؟ فأوحی اللّه تبارک و تعالی إلیهم أن الزموا قبّته حتّی ترونه و قد خرج فانصروه، و ابکوا علیه و علی ما فاتکم من نصرته، و إنّکم خصّصتم بنصرته و البکاء علیه، فبکت الملائکه تقرّبا (۳) و جزعا علی ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج صلوات اللّه علیه یکونون أنصاره.

الکافی: علیّ، عن أبیه، عن الأصمّ، عن أبی عبد اللّه البزّاز، عن حریز مثله. (۴)

۱۶- کامل الزیارات: أبی، عن سعد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن قتیبه الهمدانیّ، عن إسحاق بن عمّار، قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: إنّی کنت بالحائر (۵) لیله عرفه، و کنت اصلّی، و ثمّ نحو من خمسین ألفا من الناس، جمیله وجوههم،

۱- ص ۸۵ ح ۱۲ و البحار: ۴۵/ ۲۲۳ ح ۱۶.

۲- فی المصدر و البحار: لهم.

۳- فی المصدر: حزنا.

۴- کامل الزیارات ص ۸۷ ح ۱۷، الکافی: ۱/ ۲۸۳ و البحار: ۴۵/ ۲۲۵ ح ۱۸.

۵- فی الأصل و البحار: بالحیره.

طیّبه روائحهم (۱)، و أقبلوا یصلّون باللیل أجمع، فلمّا طلع الفجر سجدت ثمّ رفعت رأسی فلم أر منهم أحدا، فقال لی أبو عبد اللّه علیه السّلام: إنّه مرّ بالحسین بن علی علیهما السّلام خمسون ألف ملک و هو یقتل، فعرجوا إلی السماء فأوحی اللّه إلیهم: مررتم بابن حبیبی و هو یقتل فلم تنصروه، فاهبطوا إلی الأرض فاسکنوا عند قبره شعثا غبرا إلی أن تقوم الساعه. (۲)

۱۷- و منه: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسین، عن موسی بن سعدان، عن عبد اللّه بن القاسم، عن عمر بن أبان الکلبیّ، عن أبان بن تغلب، قال: قال (لی) أبو عبد اللّه: هبط أربعه آلاف ملک یریدون القتال مع الحسین علیه السّلام فلم یؤذن لهم فی القتال، فرجعوا فی الاستئذان (۳) فهبطوا و قد قتل الحسین علیه السّلام و لعن قاتله و من أعان علیه، و من شرک فی دمه، فهم عند قبره شعث غبر یبکونه إلی یوم القیامه، رئیسهم ملک یقال له: منصور، فلا یزوره زائر إلّا استقبلوه، و لا یودّعه مودّع إلّا شیّعوه، و لا یمرض (أحد) (۴) إلّا عادوه، و لا یموت (أحد) إلّا صلّوا علی جنازته، و استغفروا له بعد موته، فکلّ هؤلاء فی الأرض ینتظرون قیام القائم عج (۵).

۱۸- الکافی: علیّ بن محمّد و محمّد بن الحسن، عن سهل بن زیاد، عن ابن شمّون، عن الأصمّ، عن کرّام قال: حلفت فیما بینی و بین نفسی أن لا آکل طعاما بنهار أبدا حتی یقوم قائم آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله، فدخلت علی أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال: فقلت له: رجل من شیعتکم جعل للّه علیه أن لا یأکل طعاما بنهار أبدا حتی یقوم قائم آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله؟ قال: فصم إذا یا کرّام و لا تصم العیدین و لا ثلاثه التشریق، و لا إذا کنت مسافرا و لا مریضا، فإنّ الحسین علیه السّلام لمّا قتل عجّت السماوات و الأرض و من علیهما و الملائکه، فقالوا: یا ربّنا ائذن لنا فی هلاک الخلق حتّی نجدّهم من (۶) جدید الأرض بما استحلّوا (من) حرمتک و قتلوا صفوتک، فأوحی اللّه إلیهم: یا ملائکتی و یا

۱- فی الأصل و البحار: أرواحهم.

۲- ص ۱۱۵ ح ۶ و البحار: ۴۵/ ۲۲۶ ح ۲۰، و فی المصدر: إلی یوم تقوم الساعه.

۳- فی الأصل و البحار: الاستئمار.

۴- فی المصدر و إحدی نسختی الأصل: مریض.

۵- ص ۱۹۲ ح ۹ و البحار: ۴۵/ ۲۲۶ ح ۲۱.

۶- فی المصدر: عن.

سماواتی و یا أرضـی اسـکنوا، ثمّ کشف حجابا من الحجب فإذا خلفه محمّد و اثنا عشـر وصیّا له علیهم السّلام ثمّ أخذ بید فلان القائم عج من بینهم، فقال: یا ملائکتی و یا سماواتی و یا أرضی بهذا أنتصر لهذا، قالها ثلاث مرّات. (۱)

توضیح: جدّدت الشی ء أجدّه جدّا قطعته، و جدّ النخل یجدّه أی صرمه، و الجدید وجه الأرض.

۱۹- کامل الزیارات (۲): أبی و علیّ بن الحسین معا، عن سعد، عن ابن عیسی، عن علیّ بن الحکم، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصـیر، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: وکّل اللّه بالحسـین بن علیّ سـبعین ألف ملک یصـلّون علیه کلّ یوم شعثا غبرا منذ یوم قتل إلی ما شاء اللّه، یعنی بذلک قیام القائم عج (۳).

۲۰- کامل الزیارات: بالإسـناد عن سعد، عن إبراهیم بن هاشم، عن ابن فضّال، عن ثعلبه، عن مبارک العطّار، عن محمّد بن قیس قال: قال لی أبو عبد اللّه علیه السّلام: عند قبر أبی عبد اللّه علیه السّلام أربعه آلاف ملک شعث غبر یبکونه إلی یوم القیامه. (۴)

۲۱- و منـه: أبی و ابن الولیـد و علیّ بن الحسـین جمیعـا، عن سـعد، عن ابن عیسـی، عن الأهوازیّ، عن القـاسم بن محمّـد، عن إسـحاق بن إبراهیم، عن هـارون، عن أبی عبـد اللّه علیه السّلام قـال: وکّل اللّه به أربعه آلاف ملک شـعث غبر یبکونه إلی یوم القیامه. (۵)

۲۲- و منه: أبی و أخی معا، عن أحمـد بن إدریس و محمّد بن یحیی معا، عن العمرکیّ قال: حدّثنا یحیی- و کان فی خدمه أبی جعفر الثانی علیه السّلام- عن علیّ، عن صـفوان الجمّال، عن أبی عبـد اللّه علیه السّلام قال: سألته فی طریق المدینه و نحن نرید مکّه، فقلت: یا ابن رسول اللّه مالی أراک کئیبا حزینا منکسرا؟ فقال: لو تسمع ما أسمع

۱- ۱/ ۵۳۴ ح ۱۹ و البحار: ۴۵/ ۲۲۸ ح ۲۳.

۲- فی الأصل و البحار: المحاسن، و هو سهو ظاهر بقرینه الاسناد.

۳- ص ۸۴ ح ۵ و البحار: ۴۵/ ۲۲۲ ح ۹.

۴- ص ۸۴ ح ۶ و البحار: ۴۵/ ۲۲۲ ح ۱۰.

۵- ص ۸۴ ح ۷ و البحار: ۴۵/ ۲۲۲ ح ۱۱.

لشغلك عن مساءلتی، قلت: و ما الذی تسمع؟ قال: ابتهال الملائکه إلی اللّه عزّ و جلّ علی قتله أمیر المؤمنین علیه السّلام و قتله الحسین علیه السّلام، و نوح الجنّ و بکاء الملائکه الذین حوله و شدّه جزعهم، فمن یتهنّأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم و ذکر الحدیث. (۱)

الکتب:

۲۳- المناقب لابن شهرآشوب: قال الطبریّ: و سمع نوح الملائکه فی أوّل منزل نزلوا قاصدین إلی الشام:

أیّها القاتلون جهلا حسیناأبشروا بالعذاب و التنکیل

کلّ أهل السماء یدعو علیکم من نبیّ و مرسل و قتیل (۲)

قد لعنتم علی لسان ابن داودو موسی و صاحب الانجیل (۳)

۵- باب نوح الجنّ علیه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- کامل الزیارات: أبی، عن سعد، عن محمّد بن الحسین، عن نصر بن مزاحم، عن عبد الرحمن بن أبی حمّاد، عن أبی لیلی الواسطیّ، عن عبد اللّه بن حسّان الکنانی قال: بکت الجنّ علی الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهما السّلام فقالت:

ما ذا تقولون إذ قال النبیّ لکم ما ذا فعلتم و أنتم آخر الامم؟

بأهل بیتی و إخوانی و مکرمتی من بین أسری و قتلی ضرّجوا بدم (۴)

۲- و منه: أبی و جماعه مشایخی، عن سعد، عن محمّد بن یحیی المعاذیّ، عن عبّاد بن یعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن عمرو بن عکرمه قال: أصبحنا لیله قتل الحسین علیه السّلام بالمدینه فإذا مولی لنا یقول: سمعنا البارحه منادیا ینادی و (هو) یقول:

أیّها القاتلون جهلا حسیناأبشروا بالعذاب و التنکیل

۱- ص ۹۲ ح ۱۸ و البحار: ۴۵/ ۲۲۶ ح ۱۹.

۲- فی المصدر و إحدی نسختی الأصل: و قبیل.

۳- ۳/ ۲۱۹ و البحار: ۴۵/ ۲۳۶.

۴- ص ۹۵ ح ۶ و البحار: ۴۵/ ۲۳۷ ح ۴.

كلّ أهل السماء يدعو عليكم من نبىّ و مرسل و قتيل (۱)

قد لعنتم على لسان ابن داودو ذى الروح حامل الإنجيل (۲)

۳- و منه: حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمه، عن عبد اللّه بن محمّد بن سنان، عن عبد اللّه بن القاسم بن الحارث، عن داود الرقّى، قال: حدّثتنى جدّتى أنّ الجنّ لمّا قتل الحسين عليه السّلام بكت عليه بهذه الأبيات:

يا عين جودى بالعبرو ابكى فقد حقّ الخبر

ابكى ابن فاطمه الذى ورد الفرات فما صدر

الجنّ تبكى شجوهالمّا أتى منه الخبر

قتل الحسين و رهطه تعسا لذلك من خبر

فلأبكينّك حرقهعند العشاء و بالسحر

و لأبكينّك ما جرى عرق و ما حمل الشجر (۳)

۴- أمالى الصدوق: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبى الخطّاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن عمرو بن ثابت، عن حبيب بن أبى ثابت، عن أمّ سلمه زوجه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قالت: ما سمعت نوح الجنّ منذ قبض النبىّ إلّا الليله، و لا أرانى إلّا و قد اصبت بابنى، قالت: و جاءت الجنّيه منهم تقول:

ألا يا عين فانهملى بجاهدفمن يبكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المناياإلى متجبّر فى ملك عبد

كامل الزيارات: محمّد بن جعفر القرشى، عن ابن أبى الخطّاب مثله.

المناقب: أمالى النيسابورى و الطوسى مثله.

و روى فى المناقب القديم: عن شهردار الديلمىّ، عن محمود بن إسماعيل، عن أحمد بن فازشاه قال: و أخبرنى أبو على مناوله عن أبى نعيم الحافظ قالا: أخبرنا الطبرانىّ، عن القاسم بن عباد الخطّابىّ، عن سويد بن سعيد، عن عمرو بن ثابت مثله

۱- فى المصدر و إحدى نسختى الأصل: و قبيل.

۲- ص ۹۷ ح ۱۰ و البحار: ۴۵/ ۲۳۸ ح ۶.

۳- ص ۹۷ ح ۱۱ و البحار: ۴۵/ ۲۳۸ ح ۷.

و فیه: ألا یا عین فاحتفلی بجاهد. (۱)

۵- مجالس المفید و أمالی الطوسی: المفید، عن عمر بن محمّد، عن علیّ بن العبّاس، عن عبد الکریم بن محمّد، عن سلیمان بن مقبل الحارثیّ، عن المحفوظ بن المنذر قال: حدّثنی شیخ من بنی تمیم کان یسکن الرابیه، قال: سمعت أبی یقول: ما شعرنا بقتل الحسین علیه السّلام حتی کان مساء لیله عاشوراء، فإنّی لجالس بالرابیه و معی رجل من الحیّ فسمعنا هاتفا یقول:

و اللّه ما جئتکم حتّی بصرت به بالطفّ منعفر الخدّین منحورا

و حوله فتیه تدمی نحورهم مثل المصابیح یطفون الدجی نورا

و قد حثثت قلوصی (۲) کی اصادفهم من قبل أن تتلاقی الحرّد (۳) الحورا

فعاقنی قدر، و اللّه بالغه و کان أمرا قضاه اللّه مقدورا

کان الحسین سراجا یستضاء به اللّه یعلم أنّی لم أقل زورا

صلّی الإله علی جسم تضمّنه قبر الحسین حلیف الخیر مقبورا

مجاورا لرسول اللّه فی غرف و للوصیّ و للطیّار مسرورا

فقلنا له: من أنت یرحمک اللّه؟ قال: أنا و آلی (۴) من جنّ نصیبین، (۵) أردنا مؤازره الحسین و مواساته بأنفسنا، فانصرفنا من الحجّ فأصبناه قتیلا. (۶)

توضیح: «حرّد» جمع حارد من قولهم: «أسد حارد» أی غضبان، أو من قولهم: «حرد الرجل حرودا» إذا تحوّل عن قومه، و فیما سیأتی من روایه ابن قولویه «من قبل ما أن یلاقوا الخرّد الحورا» و هو أظهر، قال الفیروزآبادیّ: «الخرید» و بهاء و الخرود: البکر لم تمسس أو الخفره الطویله السکوت الخافضه الصوت المتسرّه، و الجمع

۱- أمالی الصدوق ص ۱۲۰ ح ۲، کامل الزیارات ص ۹۳ ح ۱، مناقب ابن شهرآشوب: ۳/ ۲۱۹ و البحار: ۴۵/ ۲۳۸ ح ۸.

۲- القلوص: الناقه الشابّه «النهایه ج ۴ ص ۱۰۰»

۳- فی المصدرین: الخرّد.

۴- فی المصدرین: و أبی.

۵- نصیبین: مدینه عامره من بلاد الجزیره علی جاده القوافل من الموصل إلی الشام و فیها و فی قراها علی ما یذکر أهلها أربعون ألف بستان «معجم البلدان ج ۵ ص ۲۸۸».

۶- أمالی المفید ص ۳۲۰ ح ۷، أمالی الطوسی ۱/ ۸۹ و البحار: ۴۵/ ۲۳۹ ح ۹.

خرائد و خرد و خرّد.

۶- كامل الزيارات: أبى، عن سعد، عن ابن يزيد، عن إبراهيم بن عاقبه، عن أحمد بن عمرو بن مسلم، عن الميثمىّ قال: خمسه من أهل الكوفه أرادوا نصر الحسين ابن علىّ فعرّسوا (۱) بقريه يقال لها: شاهى (۲) إذ أقبل عليهم رجلان شيخ و شابّ فسلّما عليهم قال: فقال الشيخ: أنا رجل من الجنّ و هذا ابن أخى أردنا (۳) نصر هذا الرجل المظلوم، قال: فقال لهم الشيخ الجنّى: قد رأيت رأيا، قال: فقال الفتيه الإنسيّون: و ما هذا الرأى الذى رأيت؟ قال: رأيت أن أطير فآتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيره، فقالوا له: نعم ما رأيت، قال: فغاب يومه و ليلته، فلمّا كان من الغد إذا هم بصوت يسمعونه و لا يرون الشخص، و هو يقول:

«و اللّه ما جئتكم حتّى بصرت به» إلى آخر ما مرّ من الأبيات سوى بيتين مصدّرين بقوله «فعاقنى» و بقوله «فصلّى»، فأجابه بعض الفتيه من الإنسيّين [يقول]

اذهب فلا زال قبر أنت ساكنه إلى القيامه يسقى الغيث ممطورا

و قد سلكت سبيلا كنت (۴) سالكه و قد شربت بكأس كان مغزورا

و فتيه فرّغوا للّه أنفسهم و فارقوا المال و الأحباب و الدورا (۵)

۷- و منه: حكيم بن داود، عن سلمه بن الخطّاب، عن عمر بن سعد، عن عمرو بن ثابت (۶)، عن أبى زياد القندىّ، قال: كان الجصّاصون يسمعون نوح الجنّ حين قتل الحسين بن علىّ فى السحر بالجبّانه و هم يقولون:

مسح الرسول جبينه فله بريق فى الخدود

أبواه من (۷) عليا قريش جدّه (۸) خير الجدود (۹)

المناقب القديم: عن أبى العلا الحسن بن أحمد الهمدانىّ، عن محمود بن

۱- فى المصدر: فمرّوا، و التعريس: نزول المسافر آخر الليل نزله للنوم و الاستراحه «النهايه ج ۳ ص ۲۰۶».

۲- شاهى: موضع قرب القادسيّه «معجم البلدان ج ۳ ص ۳۱۶».

۳- فى الأصل و البحار: أراد.

۴- فى المصدر: أنت.

۵- ص ۹۳ ح ۲ و البحار: ۴۵/ ۲۴۰ ح ۱۰.

۶- فى المصدر: عمر بن سعد و عمرو بن ثابت.

۷- فى البحار: فى.

۸- فى الأصل: و جدّه.

۹- ص ۹۴ ح ۳ و البحار: ۴۵/ ۲۴۱ ح ۱۱.

إسـماعيل، عن أحمـد بن محمّد بن الحسـين، عن أبى القاسم اللخمىّ، عن محمّد بن عثمان، عن جندل بن والق، عن عبد اللّه بن الطفيل، عن أبى زيد الفقيمىّ، عن أبى حباب الكلبىّ، عن الجصّاصين؛ مثله. (۱)

۸- كامل الزيارات: بالإسـناد، عن عمر بن سـعد، عن الوليـد بن غسّان، عمّن حـدّثه قال: كانت الجنّ تنوح على الحسـين بن على صلوات اللّه عليهما فتقول:

لمن الأبيات بالطفّ على كره بنينه تلك أبيات حسين يتجاوبن الرنينه (۲)

۹- و منه: حكيم بن داود، عن سلمه، عن أيّوب بن سليمان، عن علىّ بن الحزوّر قال: سمعت ليلى و هى تقول: سمعت نوح الجنّ على الحسين بن علىّ عليهما السّلام و هى تقول:

يا عين جودى بالدموع فإنّمايبكى الحزين بحرقه و تفجّع (۳)

يا عين ألهاك الرقاد بطيبه من ذكر آل محمّد و توجّع

باتت ثلاثا بالصعيد جسومهم بين الوحوش و كلّهم فى مصرع (۴)

الأئمّه: على بن الحسين عليهم السّلام

۱۰- المناقب لابن شهرآشوب: فى خطبه السجّاد عليه السّلام فى مجلس يزيد: أنا ابن من ناحت عليه الجنّ فى الأرض و الطير فى الهواء (۵).

الرضا عليه السّلام

۱۱- كامل الزيارات: حكيم بن داود، عن سلمه، عن علىّ بن الحسين، عن معمّر بن خلّاد، عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام قال: بينا الحسين عليه السّلام يسير فى جوف الليل و هو متوجّه إلى العراق و إذا رجل يرتجز و يقول:

و حدّثنى أبى، عن سعد، عن ابن عيسى، عن معمّر بن خلّاد، عن الرضا

۱- البحار: ۴۵/ ۲۴۱ ح ۱۱.

۲- ص ۹۵ ح ۴ و البحار: ۴۵/ ۲۴۱ ح ۱۲.

۳- فى الأصل و البحار: و توجع.

۴- ص ۹۵ ح ۵ و البحار: ۴۵/ ۲۴۱ ح ۱۳.

۵- ۳/ ۳۰۵ و البحار: ۴۵/ ۱۷۴.

علیه السّلام مثل ألفاظ سلمه قال: و هو یقول:

یا ناقتی لا تذعری من زجری و شمّری قبل طلوع الفجر

بخیر رکبان و خیر سفرحتّی تحلّی بکریم القدر (۱)

بماجد الجدّ رحیب الصدرأبانه (۲) اللّه لخیر أمر

ثمّت أبقاه بقاء الدهر فقال الحسین بن علیّ علیهما السّلام:

سأمضی و ما بالموت عار علی الفتی إذا ما نوی حقّا و جاهد مسلما

و واسی الرجال الصالحین بنفسه و فارق مثبورا و خالف مجرما

فإن عشت لم أندم و إن متّ لم الم کفی بک موتا أن تذلّ و تغرما (۳)

الکتب:

۱۲- مثیر الأحزان: ناحت علیه الجنّ و کان نفر من أصحاب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله منهم المسور بن مخرمه یستمعون النوح و یبکون.

و ذکر صاحب الذخیره: عن عکرمه أنّه سمع لیله قتله بالمدینه مناد یسمعونه و لا یرون شخصه:

أیّها القاتلون جهلا حسیناأبشروا بالعذاب و التنکیل

کلّ أهل السماء تبکی علیکم من نبیّ و ملاک و قبیل (۴)

قد لعنتم علی لسان ابن داودو موسی و صاحب الإنجیل

و روی أنّ هاتفا سمع بالبصره ینشد لیلا:

إنّ الرماح الواردات صدورهانحو الحسین تقاتل التنزیلا

و یهلّلون بأن قتلت و إنّماقتلوا بک التکبیر و التهلیلا

فکأنّما قتلوا أباک محمّداصلّی علیه اللّه أو جبریلا

۱- فی البحار: البحر.

۲- فی البحار: أثابه.

۳- ص ۹۵ ح ۷، ۸ و البحار: ۴۵/ ۲۳۷ ح ۵.

۴- و قتیل/ خ.

و ذکر ابن الجوزیّ فی کتاب النور فی فضائل الأیّام و الشهور نوح الجنّ علیه فقالت:

لقد جئن نساء الجنّ یبکین شجیّات و یلطمن خدودا کالدنانیر نقیّات

و یلبسن الثیاب السود بعد القصبیّات (۱). ۱۳- المناقب لابن شهرآشوب: قال دعبل: حدّثنی أبی، عن جدّی، عن امّه سعدی بنت مالک الخزاعیّه أنّها سمعت نوح الجنّ علی الحسین علیه السّلام:

یا ابن الشهید و یا شهیدا عمّه خیر العمومه جعفر الطیّار

عجبا لمصقول أصابک حدّه فی الوجه منک و قد علاک غبار

إبانه بن بطّه أنّه سمع من نوحهم:

أیا عین جودی و لا تجمدی وجودی علی الهالک السیّد

فبالطفّ أمسی صریعا فقدرزئنا الغداه بأمر بدی

و من نوحهم:

نساء الجنّ یبکین من الحزن شجیّات و أسعدن بنوح للنساء الهاشمیّات

و یندبن حسینا عظمت تلک الرزیّات و یلطمن خدودا کالدنانیر نقیّات

و یلبسن ثیاب السود بعد القصبیّات و من نوحهم:

احمرّت الأرض من قتل الحسین کمااخضرّ عند سقوط الجونه العلق

یا ویل قاتله یا ویل قاتله فإنّه فی سعیر (۲) النار یحترق

[و من نوحهم:]

أبکی ابن فاطمه الذی من قتله شاب الشعر

و لقتله زلزلتم و لقتله خسف القمر

و سمع نوح جنّ قصدوه لمؤازرته:

۱- مثير الاحزان ص ۱۰۷ البحار: ۴۵/ ۲۳۵ ح ۲.

۲- فى المصدر: شفير.

و اللّه ما جئتكم حتى بصرت به بالطفّ منعفر الخدّين منحورا (۱)

توضيح: «بأمر بدىّ» أى بأمر بديع غريب، و قال الجوهرىّ: «الجونه» عين الشمس و إنّما سمّيت جونه عند مغيبها لأنّها تسودّ حين تغيب، و العلق القطعه من الدم أى كما يخضرّ الافق عند سقوط الشفق (۲)، و لعلّ الأظهر كما احمرّ.

۶- باب ما وقع على الوحوش من قتله عليه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعين

۱- الكافى: الحسين بن أحمد قال: حدّثنى أبو كريب و أبو سعيد الأشجّ قال:

حدّثنا عبد اللّه بن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبد اللّه الأودىّ قال: لمّا قتل الحسين عليه السّلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل، فقالت فضّه لزينب: يا سيّدتى إنّ سفينه كسر به فى البحر فخرج به إلى جزيره فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فهمهم بين يديه حتّى وقفه على الطريق، و الأسد رابض فى ناحيه، فدعينى امضى إليه فاعلمه ما هم صانعون غدا.

قال: فمضت إليه، فقالت: يا أبا الحارث فرفع رأسه، ثمّ قالت: أ تدرى ما يريدون أن يعلموا غدا بأبى عبد اللّه عليه السّلام؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره، قال: فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السّلام، فأقبلت الخيل فلمّا نظروا إليه، قال لهم عمر ابن سعد لعنه اللّه: فتنه لا تثيروها، فانصرفوا. (۳)

توضيح: قولها: «إنّ سفينه كسر به» إشاره إلى قصّه سفينه مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أنّ الأسد ردّه إلى الطريق، و قد مرّ بأسانيد فى أبواب معجزات الرسول (۴) صلّى اللّه عليه و آله و أبو الحارث من كنى الأسد.

الأئمّه: أمير المؤمنين عليهم السّلام

۲- كامل الزيارات: أبى و علىّ بن الحسين معا، عن سعد، عن ابن

۱- ۳/ ۲۱۹ و البحار: ۴۵/ ۲۳۶ ح ۳.

۲- الشمس/ خ.

۳- عن الكافى ۱/ ۴۶۵ ح ۸ سفينه: لقب مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، يكنى: أبا ريحانه، و اسمه قيس، و كسر به فى البحر يعنى الفلك و البحار: ۴۵/ ۱۶۹ ح ۱۷.

۴- راجع المجلد التاسع ج ۴ ص ۴۴۰ من عوالم العلوم (مخطوط).

عیسی، عن أحمد بن داود، عن سعید بن عمرو الجلّاب (۱)، عن الحارث الأعور قال: قال علیّ: بأبی و امّی الحسین المقتول بظهر الکوفه و اللّه کأنّی أنظر إلی الوحوش مادّه أعناقها علی قبره من أنواع الوحش یبکونه و یرثونه لیلا حتّی الصباح فإذا کان کذلک فإیّاکم و الجفاء (۲).

۳- علل الشرائع و الأمالی للصدوق: فی حدیث میثم التمّار، عن أمیر المؤمنین علیه السّلام أنّه یبکی علیه کلّ شی ء حتّی الوحوش فی الفلوات- الخبر (۳)-.

۴- کامل الزیارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن خاله محمّد بن الحسین، عن ابن بزیع، عن أبی اسماعیل السرّاج، عن یحیی بن معمّر، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر علیه السّلام قال: بکت الإنس و الجنّ و الطیر و الوحش علی الحسین بن علیّ علیهما السّلام حتی ذرفت دموعها.

و منه: أبی و جماعه مشایخی، عن سعد و محمّد العطّار معا، عن محمّد بن الحسین مثله (۴).

الصادق، عن أبیه، عن جدّه، عن الحسن صلوات اللّه علیهم أجمعین

۵- أمالی الصدوق: قد مرّ فی باب إخبار الحسن الحسین علیهما السّلام بشهادته أنّه قال: یبکی علیک کلّ شی ء حتّی الوحوش فی الفلوات و الحیتان فی البحار. (۵)

۷- باب ما وقع علی الطیور لقتله

الأخبار: الأئمّه: علیّ بن الحسین علیهم السّلام

۱- المناقب لابن شهرآشوب: فی خطبه علیّ بن الحسین علیهما السّلام فی مجلس یزید: أنا ابن من ناحت علیه الجنّ فی الأرض و الطیر فی الهواء. (۶)

۱- فی المصدر: سعید بن عمر الجلّاب.

۲- ص ۷۹ ح ۲ و البحار: ۴۵/ ۲۰۵ ح ۹.

۳- علل الشرائع: ۱/ ۲۲۷ ح ۳، أمالی الصدوق ص ۱۱۰ ح ۱ و البحار: ۴۵/ ۲۰۲ ح ۴.

۴- ص ۷۹ ح ۱ و البحار: ۴۵/ ۲۰۵ ح ۸.

۵- ص ۱۰۱ ح ۳ و البحار: ۴۵/ ۲۱۸ ح ۴۴.

۶- ۳/ ۳۰۵ و البحار: ۴۵/ ۱۷۴.

الصادق، عن أبيه، عن علیّ بن الحسین علیهم السّلام

۲- المناقب القدیم: عن علیّ بن أحمد العاصمیّ، عن إسماعیل بن أحمد البیهقیّ، عن أبیه، عن أبی عبد اللّه الحافظ، عن یحیی بن محمّد العلویّ، عن الحسین بن محمّد العلویّ، عن أبی علیّ الطرسوسیّ، عن الحسن بن علیّ الحلوانیّ، عن علیّ بن یعمر، عن إسحاق بن عبّاد، عن المفضّل بن عمر الجعفیّ، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبیه، عن علیّ بن الحسین علیهما السّلام قال: لمّا قتل الحسین علیه السّلام جاء غراب فوقع فی دمه، ثمّ تمرّغ ثمّ طار فوقع بالمدینه علی جدار فاطمه بنت الحسین بن علیّ و هی الصغری فرفعت رأسها فنظرت إلیه فبکت بکاء شدیدا و أنشأت تقول:

نعب الغراب فقلت: من تنعاه ویلک یا غراب

قال الإمام بدلا من: فقلت: من؟قال: الموفّق للصواب

إنّ الحسین بکربلاءبین الأسنّه و الضراب

فابکی الحسین بعبرهترجی الإله مع الثواب

قلت: الحسین؟ فقال لی: حقّا لقد سکن التراب ثمّ استقلّ به الجناح

فلم یطق ردّ الجواب

فبکیت ممّا حلّ بی بعد الدعاء المستجاب

قال محمّد بن علیّ: فنعته (۱) لأهل المدینه، فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبد المطّلب، فما کان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسین بن علیّ علیهما السّلام (۲).

توضیح: «نعب الغراب» أی صاح.

وحده ۳- الکافی: علیّ بن محمّد، عن سهل بن زیاد، عن محمّد بن أحمد، عن الحسن بن علیّ (۳)، عن یونس، عن مصقله الطحّان، قال: سمعت أبا عبد اللّه یقول: لمّا قتل الحسین علیه السّلام أقامت امرأته الکلبیّه علیه مأتما و بکت (علیه) و بکین النساء

۱- فی البحار: فنعتته.

۲- البحار: ۴۵/ ۱۷۱ ح ۱۹.

۳- فی الأصل و البحار: الحسین بن علیّ.

و الخدم حتّى جفّت دموعهنّ و ذهبت، فبينا هى كذلك إذ رأت جاريه من جواريها تبكى و دموعها تسيل، فدعتها، فقالت لها: مالك أنت من بيننا تسيل دموعك؟ قالت:

إنّى لمّا أصابنى الجاهد شربت شربه سويق، قال [أبو عبد اللّه]: فأمرت [زوجته] بالطعام و الأسوقه فأكلت و شربت و أطعمت و سقت و قالت: إنّما نريد بذلك أن نتقوّى على البكاء على الحسين عليه السّلام.

قال: و اهدى إلى الكلبيّه جؤنا لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السّلام، فلمّا رأت الجؤن قالت: ما هذه؟ قالوا: هديّه أهداها فلان لتستعينى بها على مأتم الحسين عليه السّلام، فقالت: لسنا فى عرس فما نصنع بها؟ ثمّ أمرت بهنّ فاخرجن من الدار، فلمّا اخرجن من الدار لم يحسّ لها حسّ كأنّما طرن بين السماء و الأرض، و لم ير لهنّ بعد خروجهنّ من الدار أثر. (۱)

توضيح: «الجونىّ» بالضمّ ضرب من القطا سود البطون و الأجنحه، ذكره الجوهرىّ و كأنّ الجون بالضمّ أو كصرد جمعه و إن لم يذكره اللغويّون، و قوله:

«و أهدى» أى رجل و الظاهر اهدى على بناء المجهول، و رفع جون، و لعلّ فقد هنّ على سبيل الإعجاز ذهب بهنّ إلى الجنّه، و يحتمل أن يكون الآتى بهنّ من الملائكه أيضا.

۴- كامل الزيارات: أبى و علىّ بن الحسين، عن علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلىّ، عن السكونىّ، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: اتّخذوا الحمام الراعبيّه فى بيوتكم فإنّها تلعن قتله الحسين عليه السّلام (۲).

۵- و منه: أبى و أخى و علىّ بن الحسين و محمّد بن الحسن جميعا، عن أحمد ابن إدريس، عن الجامورانىّ، عن ابن البطائنىّ، عن صندل، عن داود بن فرقد قال:

كنت جالسا فى بيت أبى عبد اللّه عليه السّلام فنظرت إلى الحمام الراعبى يقرقر طويلا فنظر إلىّ أبو عبد اللّه عليه السّلام طويلا، فقال: يا داود [أ] تدرى ما يقول هذا الطير؟ قلت:

لا و اللّه جعلت فداك، قال: تدعو على قتله الحسين صلوات اللّه عليه، فاتّخذوه فى منازلكم.

۱- ۱/ ۴۶۶ ح ۹ و البحار: ۴۵/ ۱۷۰ ح ۱۸.

۲- ص ۹۸ ح ۱ و البحار: ۴۵/ ۲۱۳ ح ۳۲.

و منه: أبی و جماعه مشایخی، عن سعد، عن الجامورانیّ بإسناده مثله. (۱)

۶- و منه: ابن الولید و جماعه مشایخی، عن سعد، عن الیقطینیّ، عن صفوان، عن الحسین بن أبی غندر، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: سمعته یقول فی البومه، فقال: هل أحد منکم رآها نهارا؟ قیل له: لا تکاد تظهر بالنهار، و لا تظهر إلّا لیلا، قال: أما إنّها لم تزل تأوی العمران أبدا فلمّا أن قتل الحسین علیه السّلام آلت علی نفسها أن لا تأوی العمران أبدا و لا تأوی إلّا الخراب، فلا تزال نهارها صائمه حزینه حتّی یجنّها اللیل، فإذا جنّها اللیل فلا تزال ترنّ علی الحسین علیه السّلام حتّی تصبح (۲).

۷- و منه: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبی الخطّاب، عن ابن فضّال، عن رجل، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: إنّ البومه لتصوم النهار فإذا أفطرت تدلّهت (۳) علی الحسین علیه السّلام حتّی تصبح (۴).

توضیح: قال الفیروزآبادیّ: «الدّله» محرّکه و الدّلوه: ذهاب الفؤاد من همّ و نحوه، و دلّهه العشق تدلیها فتدلّه.

۸- کامل الزیارات: علیّ بن الحسین، عن سعد، عن موسی بن عمر، عن الحسن بن علیّ المیثمی قال: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: یا یعقوب (۵) رأیت بومه قطّ تنفس بالنهار؟ فقال: لا، قال: و تدری لم ذلک؟ قال: لا، قال: لأنّها تظلّ یومها صائمه [علی ما رزقها اللّه] فإذا جنّها اللیل أفطرت علی ما رزقت، ثمّ لم تزل ترنّم (۶) علی الحسین علیه السّلام حتی تصبح. (۷)

توضیح: لعلّ التنفّس کنایه عن التصویب أو عن الأکل و الشرب، قال

۱- ص ۹۸ ح ۲ و البحار: ۴۵/ ۲۱۳ ح ۳۳.

۲- ص ۹۸ ح ۱ و البحار: ۴۵/ ۲۱۳ ح ۳۴.

۳- فی المصدر: أندبت.

۴- ص ۹۹ ح ۳ و البحار: ۴۵/ ۲۱۴ ح ۳۶.

۵- هکذا فی النسخ و البحار: ۴۵/ ۲۱۴ ح ۳۷، و لا یخفی ما فیه من الإشکال، و علیه ففی الروایه احتمالان، الأوّل: انّ یعقوب بن شعیب المیثمیّ حاضرا فی المجالس و خطاب الإمام معه، و الثانی: انّ العلّامه المجلسی نقل عین الروایه فی البحار: ۶۴/ ۳۳۰ ح ۴ بلفظ: «یا با یعقوب» و لعلها کنیه الحسن بن علیّ المیثمیّ، فلا إشکال إذن.

۶- ترنّ/ خ.

۷- ص ۹۹ ح ۴ و البحار: ۴۵/ ۲۱۴ ح ۳۷.

الفیروزآبـادیّ: «تنفّس فی الإناء» شـرب من غیر أن یبینه عن فیه انتهی. أو عن التفرّج و التوسّع یقال: «أنت فی نفس من عمرک» أی فی سعه و فسحه، و قال الجزریّ فیه:

فلو کنت تنفّست أی أطلت الکلام.

الرضا علیه السّلام

۹- کامل الزیارات: حکیم بن داود بن حکیم، عن سـلمه، عن الحسین بن علیّ بن صاعد البربریّ قیّما لقبر الرضا علیه السّلام قال: حـدّثنی أبی، قـال: دخلت علی الرضـا علیه السّـلام فقـال لی: تری هـذه البـومه، مـا یقول النـاس؟ قـال: قلت: جعلت فـداک جئنا نسألک، قال: فقال [لی]: هـذه البومه کانت علی عهـد جـدّی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله تأوی المنازل و القصور و الدور، و کـانت إذا أکـل النـاس الطعـام تطیر فتقع أمـامهم، فیرمی إلیها بالطعام و تسـقی ثمّ ترجع إلی مکانها، و لمّا قتل الحسـین بن علیّ صلوات اللّه علیهما خرجت من العمران إلی الخراب و الجبال و البراری، و قالت: بئس الأمّه أنتم قتلتم ابن نبیّکم و لا آمنکم علی نفسی. (۱)

الکتب:

۱۰- فی بعض مؤلّفات الأصـحاب: قال: و روی عن طریق أهل البیت علیهم السـلام أنّه لمّا استشـهد الحسین علیه السّلام بقی فی کربلاء صـریعا، و دمه علی الأرض مسـفوحا، و إذا بطائر أبیض قـد أتی و تمسّـح بدمه، و جاء و الدم یقطر منه فرأی طیورا تحت الظلال علی الغصون و الأشـجار، و کـلّ منهم یـذکر الحبّ و العلف و المـاء، فقـال لهم ذلـک الطیر المتلطّـخ بالـدم: یا ویلکم أ تشـتغلون بالملاـهی، و ذکر الـدنیا و المنـاهی، و الحسـین علیه السّـلام فی أرض کربلاـء فی هـذا الحرّ ملقی علی الرمضـاء، ظـام مذبوح و دمه مسفوح، فعادت الطیور کلّ منهم قاصدا کربلاء، فرأوا سیّدنا الحسین علیه السّلام ملقی فی

۱- ص ۹۹ ح ۲ و البحار: ۴۵/ ۲۱۴ ح ۳۵.

الأرض جثّه بلا رأس و لا غسل و لا كفن، قـد سـفت عليه السوافى، و بـدنه مرضوض قد هشـمته الخيل بحوافرها، زوّاره وحوش القفار، و ندبته جنّ السهول و الأوعار، (و) قد أضاء التراب من أنواره، و أزهر الجوّ من أزهاره.

فلمّـا رأته الطيور، تصـايحن و أعلنّ بالبكـاء و الثبور، و تواقعن على دمه يتمرّغن فيه، و طار كلّ واحـد منهم إلى ناحيه يعلم أهلها عن قتل أبى عبد اللّه الحسين عليه السّلام، فمن القضاء و القدر أنّ طيرا من هذه الطيور قصد مدينه الرسول، و جاء يرفرف و الدم يتقاطر من أجنحته و دار حول قبر سيّدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يعلن بالنـداء: ألا قتل الحسـين عليه السّـلام بكربلاء، ألا ذبح الحسين بكربلاء! فاجتمعت الطيور عليه و هم يبكون عليه و ينوحون.

فلمّا نظر أهل المـدينه من الطيور ذلك النوح، و شاهدوا الدم يتقاطر من الطير، لم يعلموا ما الخبر حتّى انقضت مدّه من الزمان، و جاء خبر مقتل الحسـين عليه السّـلام علموا أنّ ذلك الطير كان يخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بقتل ابن فاطمه البتول، و قرّه عين الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

و قـد نقـل أنّه كـان فى ذلـك اليوم الـذى جاء فيه الطير إلى المـدينه، كان فى المـدينه رجل يهودىّ له بنت عمياء زمناء طرشاء مشلوله، و الجذام قد أحاط ببدنها، فجاء ذلك الطائر و الدم يتقاطر منه، و وقع على شـجره، يبكى طول ليلته، و كان اليهودىّ قد أخرج ابنته تلك المريضه إلى خارج المـدينه إلى بسـتان و تركها فى البسـتان الذى جاء الطير و وقع فيه، فمن القضاء و القدر أنّ تلـك الليله عرض لليهودىّ عـارض فـدخل المـدينه لقضـاء حـاجته، فلم يقـدر أن يخرج تلـك الليله إلى البسـتان التى فيهـا ابنته المعلوله، و البنت لمّا نظرت أباها لم يأت (۱) تلك الليله لم يأتها نوم لوحدتها، لأنّ أباها كان يحدّثها و يسلّيها حتّى تنام.

فسـمعت عند السـحر بكاء الطير و حنينه، فبقيت تتقلّب على وجه الأرض إلى أن صارت تحت الشـجره التى عليها الطير، فصارت كلّما حنّ ذلك الطير تجاوبه من قلب

۱- فى البحار: يأتها.

محزون، فبينما هی كـذلک، إذ وقعت قطره من الـدم، فوقعت على عينهـا ففتحت، ثمّ قطره اخرى على عينهـا الاخرى فبرأت، ثمّ قطره على يديها فعوفيت، ثمّ على رجليها فبرأت، و عادت كلّما قطرت قطره من الدم تلطّخ به جسدها، فعوفيت من جميع مرضـها من بركات دم الحسين عليه السّلام.

فلمّـا أصـبحت أقبـل أبوهـا إلى البسـتان فرأى بنتا تـدور و لم يعلم أنّها ابنته فسألها أنّه كان لى فى البسـتان ابنه عليله لم تقـدر أن تتحرّک، فقالت ابنته: و اللّه أنا ابنتک، فلمّا سـمع كلامها وقع مغشيّا عليه، فلمّا أفاق قام على قدميه فأتت به إلى ذلک الطير، فرآه واكرا على الشجره يئنّ من قلب حزين محترق ممّا رأى ممّا فعل بالحسين عليه السّلام.

فقال له اليهودىّ: أقسـمت عليک بالـذى خلقک أيّها الطير أن تكلّمنى بقـدره اللّه تعالى، فنطق الطير مسـتعبرا، ثمّ قال: إنّى كنت واكرا على بعض الأشـجار مع جمله الطيور عنـد الظهيره، و إذا بطير ساقـط علينـا، و هو يقول: أيّتهـا الطيور تـأكلون و تتنعّمون، و الحسين فى أرض كربلاء فى هذا الحرّ على الرمضاء طريحا ظامئا و النحر دام، و رأسه مقطوع، على الرمح مرفوع، و نساؤه سبايا، حفاه عرايا، فلمّا سـمعن بذلک تطايرن إلى كربلاء، فرأيناه فى ذلک الوادى طريحا، الغسل من دمه، و الكفن الرمل السافى عليه، فوقعنا كلّنا عليه ننوح و نتمرّغ بدمه الشريف، و كان كلّ منّا طار إلى ناحيه فوقعت أنا فى هذا المكان.

فلمّا سـمع ذلک اليهودىّ تعجّب، و قال: لو لم يكن الحسـين عليه السّـلام ذا قدر رفيع عند اللّه ما كان دمه شـفاء من كلّ داء، ثمّ أسلم اليهودىّ و أسلمت البنت و أسلم خمسمائه من قومه. (۱)

فى بعض كتب المنـاقب المعتبره: بالإسـناد، عن أبى عبـد اللّه الحافـظ، عن الزبير بن عبـد اللّه، عن أبى عبـد اللّه بن وصـيف، عن الشطاخ (۲) الورّاق قال: سمعت الفتح بن مثخرف (۳) العابد يقول: أ فتّ (۴) الخبز للعصافير كلّ يوم فكانت تأكل، فلمّا كان

۱- البحار: ۴۵/ ۱۹۱.

۲- فى البحار: المشطاح.

۳- فى البحار: الفتح بن شخرف.

۴- فتّ: كسره بأصابعه.

یوم عاشوراء فتّت لها فلم تأکل، فعلمت أنّها امتنعت لقتل الحسین بن علیّ علیهما السّلام. (۱)

۸- باب حال الشجر و النباتات من قتله علیه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- فی بعض کتب المناقب المعتبره: إنّه روی عن السیّد الحفّاظ أبی منصور الدیلمیّ، عن الرئیس أبی الفتح الهمدانیّ، عن أحمد بن الحسین الحنفیّ، عن عبد اللّه بن جعفر الطبریّ، عن عبد اللّه بن محمّد التمیمیّ، عن محمّد بن الحسن العطّار، عن عبد اللّه بن محمّد الأنصاریّ، عن عماره بن زید، عن بکر بن حارثه، عن محمد بن إسحاق، عن عیسی بن عمر، عن عبد اللّه بن عمر الخزاعیّ، عن هند بنت الجون قالت: نزل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بخیمه خالتها أمّ معبد و معه أصحاب له، فکان من أمره فی الشاه ما قد عرفه الناس، فقال فی الخیمه هو و أصحابه حتّی أبرد، و کان یوم قائظ شدید حرّه.

فلمّا قام من رقدته دعا بماء فغسّل یدیه فأنقاهما ثمّ مضمض فاه و مجّه علی عوسجه کانت إلی جنب خیمه خالتها ثلاث مرّات، و استنشق ثلاثا و غسّل وجهه و ذراعیه ثمّ مسح برأسه و رجلیه و قال: لهذه العوسجه شأن. ثمّ فعل من کان معه من أصحابه مثل ذلک، ثمّ قام فصلّی رکعتین، فعجبت و فتیات الحیّ من ذلک و ما کان عهدنا و لا رأینا مصلّیا قبله.

فلمّا کان من الغد أصبحنا و قد علت العوسجه حتّی صارت کأعظم دوحه عاریه و أبهی و خضد اللّه شوکها، و ساخت عروقها، و کثرت أفنانها، و اخضرّ ساقها و ورقها، ثمّ أثمرت بعد ذلک، و أینعت بثمر کأعظم ما یکون من الکمأه فی لون الورس المسحوق، و رائحه العنبر، و طعم الشهد، و اللّه ما أکل منها جائع إلّا شبع، و لا ظمان إلّا روی، و لا سقیم إلّا برأ، و لا ذو حاجه و فاقه إلّا استغنی، و لا أکل من ورقها بعیر و لا ناقه و لا شاه إلّا سمنت و درّ لبنها، و رأینا النماء و البرکه فی أموالنا منذ یوم نزل،

۱- البحار: ۴۵/ ۳۱۰.

و أخصبت بلادنا و أمرعت، فكنّا نسمّى تلك الشجره «المباركه» و كان ينتابنا (۱) من حولنا من أهل البوادى يستظلّون بها، و يتزوّدون من ورقها فى الأسفار، و يحملون معهم فى الأرض القفار، فيقوم لهم مقام الطعام و الشراب.

فلم تزل كذلك، و على ذلك أصبحنا ذات يوم و قد تساقط ثمارها، و اصفرّ ورقها، فأحزننا ذلك و فرقنا (۲) له، فما كان إلّا قليل حتى جاء نعى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فإذا هو قد قبض ذلك اليوم، فكانت بعد ذلك تثمر ثمرا دون ذلك فى العظم و الطعم و الرائحه، فأقامت على ذلك ثلاثين سنه، فلمّا كانت ذات يوم أصبحنا و إذا بها قد تشوّكت من أوّلها إلى آخرها، فذهبت نظاره عيدانها، و تساقط جميع ثمرها، فما كان إلّا يسيرا حتّى وافى مقتل أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، فما أثمرت بعد ذلك لا قليلا و لا كثيرا، و انقطع ثمرها و لم نزل و من حولنا نأخذ من ورقها و نداوى مرضانا بها، و نستشفى به من أسقامنا.

فأقامت على ذلك برهه طويله، ثمّ أصبحنا ذات يوم فإذا بها قد انبعث من ساقها دما عبيطا جاريا، و ورقها ذابله تقطر دما كماء اللحم، فقلنا: إن قد حدث عظيمه، فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقّع الداهيه، فلمّا اظلمّ الليل علينا سمعنا بكاء و عويلا من تحتها و جلبه شديده و رجّه، و سمعنا صوت باكيه تقول:

أيا ابن النبىّ و يا ابن الوصىّ و يا بقيّه (۳) ساداتنا الأكرمينا

ثم كثرت الرنّات و الأصوات فلم نفهم كثيرا ممّا كانوا يقولون، فأتانا بعد ذلك قتل الحسين عليه السّلام و يبست الشجره و جفّت، فكسرتها الرياح و الأمطار بعد ذلك، فذهبت و اندرس أثرها.

قال عبد اللّه بن محمّد الأنصارى: فلقيت دعبل بن على الخزاعىّ بمدينه الرسول صلّى اللّه عليه و آله فحدّثته بهذا الحديث فلم ينكره و قال: حدّثنى أبى، عن جدّى، عن امّه سعيده بنت مالك الخزاعيّه أنّها أدركت تلك الشجره فأكلت من ثمرها على عهد علىّ بن أبى

۱- يأتينا/ خ.

۲- أى خفنا و فزعنا.

۳- فى البحار و إحدى نسختى الأصل: و يا من بقيّه.

طالب علیه السّلام و أنّها سمعت تلک اللیله نوح الجنّ فحفظت من جنّیّه منهنّ:

یا ابن الشهید و یا شهیدا عمّه خیر العمومه جعفر الطیّار

عجبا (۱) لمصقول أصابک حدّه فی الوجه منک و قد علاه غبار

قال دعبل: فقلت فی قصیدتی:

زر خیر قبر فی العراق یزارو اعص الحمار فمن نهاک حمار

لم لا أزورک یا حسین لک الفداقومی و من عطفت علیه نزار

و لک المودّه فی قلوب ذوی النّهی و علی عدوّک مقته و دمار

یا ابن الشهید و یا شهیدا عمّه خیر العمومه جعفر الطیّار (۲)

توضیح: خضدت الشجر قطعت شوکها.

۲- المناقب لابن شهرآشوب: تاریخ النسوی، و تاریخ بغداد، و إبانه العکبری: قال سفیان بن عیینه: حدّثتنی جدّتی أنّ رجلا ممّن شهد قتل الحسین علیه السّلام کان یحمل ورسا (۳) فصار ورسه دما، و رأیت النجم کأنّ فیه النیران یوم قتل الحسین یعنی بالنجم النبات.

محمّد بن الحکم، عن امّه قالت (۴): انتهب الناس ورسا من عسکر الحسین علیه السّلام فما استعملته امرأه إلّا برصت. (۵).

الأئمّه: علی بن الحسین علیهم السّلام

۳- اللهوف: فی خطبه علیّ بن الحسین علیهما السّلام لمّا ورد من کربلاء إلی المدینه: فلقد بکت السبع الشداد لقتله- إلی قوله- و الأشجار بأغصانها. (۶)

۱- فی الأصل: عجبت.

۲- البحار: ۴۵/ ۲۳۳ ح ۱.

۳- الورس: نبت أصفر یصبغ به «النهایه ج ۵ ص ۱۷۳».

۴- فی البحار: قال.

۵- ۳/ ۲۱۳ و البحار: ۴۵/ ۳۰۰.

۶- ص ۸۴ و البحار: ۴۵/ ۱۴۸.

۹- باب ما ظهر من شهادته علیه السّلام فی البحار و الجبال

الکتب السالفه:

۱- بعض مؤلّفات الأصحاب: عن کعب الأحبار حین أسلم فی أیّام خلافه عمر بن الخطّاب و جعل الناس یسألونه عن الملاحم التی تظهر فی آخر الزمان فصار کعب یخبرهم بأنواع الأخبار و الملاحم و الفتن التی تظهر فی العالم ثم قال: و أعظمها فتنه و أشدّها مصیبه لا تنسی إلی أبد الآبدین، مصیبه الحسین علیه السّلام و هی الفساد التی ذکره اللّه فی کتابه المجید حیث قال: «ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النّاسِ» (۱) و إنّما فتح الفساد بقتل هابیل بن آدم، و ختم بقتل الحسین علیه السّلام، و ساق إلی أن قال: و إنّه یسمّی فی السماء حسنا المذبوح، و فی الأرض أبا عبد اللّه المقتول، و فی البحار الفرخ الأزهر الظلوم، و إنّه یوم قتله تنکسف الشمس بالنهار، و فی (۲) اللیل ینخسف القمر و تدوم الظلمه علی الناس ثلاثه أیّام، و تمطر السماء دما (و رمادا)، و تدکدک الجبال و تغطمط (۳) البحار، و لو لا بقیّه من ذرّیّته و طائفه من شیعته الذین یطلبون بدمه و یأخذون بثأره لصبّ اللّه علیهم نارا من السماء أحرقت الأرض و من علیها- الخبر-. (۴)

۲- کامل الزیارات: فی حدیث أبی ذرّ المتقدّم ذکره فی باب جوامع ما ظهر بعد شهادته (۵): و إنّکم لو تعلمون ما یدخل علی أهل البحار، و سکّان الجبال فی الغیاض و الآکام، و أهل السماء و من قتله، لبکیتم و اللّه حتّی تزهق أنفسکم- الخبر-. (۶)

الأخبار: الأئمّه: أمیر المؤمنین علیهم السّلام

۳- علل الشرائع و أمالی الصدوق: فی حدیث میثم التمّار عن أمیر المؤمنین

۱- الروم: ۴۱.

۲- فی البحار و إحدی نسختی الأصل: و من.

۳- الغطمطه: التطام الأمواج «لسان العرب، ماده غطم».

۴- البحار: ۴۵/ ۳۱۵.

۵- تقدم فی ص ۴۵۵ ح ۱ من کتابنا هذا.

۶- ص ۷۴ و البحار: ۴۵/ ۲۱۹ ح ۴۷.

عليه السّلام: و إنّه يبكى عليه كلّ شى ء حتى الوحوش فى الفلوات، و الحيتان فى البحر، و الطير فى السماء- الخبر- (۱).

على بن الحسين عليهما السّلام

۴- اللهوف: فى خطبه السجّاد حين قدومه المدينه من كربلاء: فقد بكت السبع الشداد لقتله، و بكت البحار بأمواجها- إلى قوله- و الحيتان و لجج البحار. (۲)

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن عليهم السّلام

۵- أمالى الصدوق: قد مرّ فى إخبار الحسن الحسين عليهما السّلام بشهادته أنّه قال للحسين عليه السّلام: يبكى عليك كلّ شى ء حتى الوحوش فى الفلوات، و الحيتان فى البحار (۳).

وحده:

۶- كامل الزيارات: فى حديث أبى بصير المتقدّم ذكره فى باب جوامع ما ظهر بعد شهادته (۴)، عن الصادق عليه السّلام: يا أبا بصير إنّ فاطمه لتبكيه و تشهق فتزفر جهنّم زفره لو لا أنّ الخزنه يسمعون بكاءها و قد استعدّوا لذلك مخافه أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض، فيكبحونها ما دامت باكيه، و يزجرونها و يوثقون من أبوابها مخافه على أهل الأرض، فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمه، و إنّ البحار تكاد أن تنفتق فيدخل بعضها على بعض، و ما منها قطره إلّا بها ملك موكّل، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نارها بأجنحته، و حبس بعضها على بعض مخافه على الدنيا و من فيها و من على الأرض، فلا تزال الملائكه مشفقين يبكون لبكائها، و يدعون اللّه و يتضرّعون إليه و يتضرّع أهل العرش و من حوله و ترتفع أصوات من الملائكه بالتقديس للّه مخافه على أهل الأرض، و لو أنّ صوتا من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض

۱- علل الشرائع: ۱/ ۲۲۷ ح ۳، أمالى الصدوق ص ۱۱۰ ح ۱ و البحار: ۴۵/ ۲۰۲ ح ۴.

۲- ص ۸۴ و البحار: ۴۵/ ۱۴۸.

۳- ص ۱۰۱ ح ۳ و البحار: ۴۵/ ۲۱۸ ح ۴.

۴- تقدّم فى ص ۵۱۱ ح ۱ من كتابنا هذا.

و تقلّعت (۱) الجبال و زلزلت الأرض بأهلها- الخبر-. (۲)

غير الأئمّه

۷- كامل الزيارات: الحسين بن عليّ الزعفرانيّ، عن محمّد بن عمر النصيبيّ، عن هشام بن سعد قال: أخبرنى المشيخه أنّ الملك الذى جاء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أخبره بقتل الحسين بن عليّ عليهما السّلام كان ملك البحار و ذلك أنّ ملكا من ملائكه الفردوس نزل على البحر فنشر أجنحته عليها، ثمّ صاح صيحه و قال: يا أهل البحار البسوا أثواب الحزن فإنّ فرخ الرسول صلّى اللّه عليه و آله مذبوح، ثمّ حمل من تربته فى أجنحته إلى السماوات فلم يلق ملكا [فيها] إلّا شمّها، و صار عنده لها أثر، و لعن قتلته و أشياعهم و أتباعهم (۳).

۱- فى المصدر: و تقطّعت.

۲- ص ۸۲ ح ۷ و البحار: ۴۵/ ۲۰۸ ح ۱۴.

۳- ص ۶۷ ح ۳ و البحار: ۴۵/ ۲۲۱ ح ۵.

۱۸- أبواب ما ظهر بعد شهادته علیه السّلام من بکاء الأنبیاء و الأئمّه و فاطمه علیهم السّلام

۱- باب جوامع ما ظهر بعد شهادته من بکاء الملائکه و الأنبیاء و الأوصیاء و فاطمه صلوات اللّه علیهم أجمعین

الأخبار: الأئمّه: الصادق علیهم السّلام

۱- کامل الزیارات: محمّد الحمیریّ، عن أبیه، عن علیّ بن محمّد بن سالم، [عن محمّد بن خالد،] عن عبد اللّه بن حمّاد البصریّ، عن عبد اللّه الأصمّ قال: و حدّثنا الهیثم بن واقد (۱)، عن عبد الملک بن مقرن (۲)، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: إذا زرتم أبا عبد اللّه علیه السّلام فالزموا الصمت إلّا من خیر، و إنّ ملائکه اللیل و النهار من الحفظه تحضر الملائکه الذین بالحائر فتصافحهم فلا یجیبونها من شدّه البکاء، فینتظرونهم حتّی تزول الشمس و حتّی ینوّر الفجر، ثمّ یکلّمونهم و یسألونهم عن أشیاء من أمر السماء، فأمّا

۱- فی الأصل و البحار: و حدثنا الهیثم بن واقد عن عبد اللّه بن حماد البصریّ.

۲- فی الأصل: عن عبد الملک بن مروان.

ما بین هـذین الوقتین فإنّهم لا ینطقون و لا یفترون عن البکاء و الدعاء، و لا تشـغلونهم فی هذین الوقتین عن أصـحابهم فإنّما (۱) شغلهم بکم إذا نطقتم.

قلت: جعلت فـداک و ما الـذی یسألونهم عنه، و أیّهم یسأل صاحبه: الحفظه أو أهل الحائر؟ قال: أهل الحائر یسألون الحفظه، لأنّ أهـل الحـائر مـن الملاـئکه لاـ یـبرحون، و الحفظـه تنزل و تصـعد، قلـت: فمـا تری یسـألونهم عنـه؟ قـال: إنّهم یمرّون إذا عرجـوا بإسـماعیل صاحب الهواء فربّما وافقوا النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله و عنده فاطمه (۲) و الحسن و الحسـین و الأئمّه من مضی منهم فیسألونهم عن أشیاء و عمّن حضر منکم الحائر، و یقولون:

بشّـروهم بـدعائکم، فتقول الحفظه: کیف نبشّـرهم و هم لاـ یسـمعون کلامنـا؟ فیقولون لهم: بـارکوا علیهم و ادعوا لهم عنّا فهی البشاره منّا، و إذا انصرفوا فحفّوهم بأجنحتکم حتّی یحسّوا مکانکم و إنّا نستودعهم الذی لا تضیع ودائعه.

و لو یعلموا مـا فی زیـارته من الخیر، و یعلم ذلـک النـاس لاـقتتلوا علی زیارته بالسـیوف، و لباعوا أموالهم فی إتیانه، و إنّ فاطمه علیها السّـلام إذا نظرت إلیهم و معها ألف نبیّ و ألف صـدّیق و ألف شـهید و من الکرّوبیّین ألف ألف یسـعدونها علی البکاء، و إنّها لتشـهق شـهقه فلا یبقی فی السماوات ملک إلّا بکی رحمه لصوتها، و ما تسکن حتّی یأتیها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فیقول: یا بنیّه قـد أبکیت أهل السـماوات و شـغلتهم عن التقـدیس و التسبیح، فکفّی حتّی یقدّسوا فإنّ اللّه بالغ أمره، و إنّها لتنظر إلی من حضر منکم، فتسأل اللّه لهم من کلّ خیر، و لا تزهدوا فی إتیانه فإنّ الخیر فی إتیانه أکثر من أن یحصی (۳).

۱- فی الأصل و البحار: فإنّهم.

۲- فی البحار و إحدی نسختی الأصل: عنده و فاطمه.

۳- ص ۸۶ ح ۱۶ و البحار: ۴۵/ ۲۲۴ ح ۱۷.

۲- باب ما وقع بعد شهادته من صيحه جبرئيل عليه السّلام و حضور النبىّ صلّى اللّه عليه و آله

الأخبار: الأئمّه: الصادق عليهم السّلام

۱- كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن عبد اللّه الأصمّ، عن الحسين، عن الحلبىّ قال: قال [لى] أبو عبد اللّه عليه السّلام: لمّا قتل الحسين عليه السّلام سمع أهلنا قائلا بالمدينه يقول: اليوم نزل البلاء على هذه الامّه، فلا يرون فرحا حتّى يقوم قائمكم فيشفى صدوركم، و يقتل عدوّكم، و ينال بالوتر أوتارا، ففزعوا منه و قالوا: إنّ لهذا القول لحادثا قد حدث ما نعرفه (۱)، فأتاهم بعد ذلك خبر الحسين عليه السّلام و قتله (۲) فحسبوا ذلك فإذا هى تلك الليله الّتى تكلّم فيها المتكلّم، فقلت له: جعلت فداك إلى متى أنتم و نحن فى هذا القتل و الخوف و الشدّه؟ فقال:

حتّى مات سبعون فرخا أخو أب (۳) و يدخل (۴) وقت السبعين [فإذا دخل وقت السبعين] أقبلت الآيات تترى كأنّها نظام فمن أدرك ذلك [الوقت] قرّت عينه.

إنّ الحسين عليه السّلام لمّا قتل أتاهم آت و هم فى المعسكر فصرخ فزبر (۵) فقال لهم: و كيف لا أصرخ و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قائم ينظر إلى الأرض مرّه و ينظر إلى حربكم (۶) مرّه، و أنا أخاف أن يدعو اللّه على أهل الأرض فأهلك فيهم، فقال بعضهم لبعض: هذا إنسان مجنون.

فقال التوّابون: تاللّه ما صنعنا بأنفسنا؟ قتلنا لابن سميّه سيّد شباب أهل الجنّه، فخرجوا على عبيد اللّه بن زياد فكان من أمرهم الذى كان.

۱- فى المصدر و إحدى نسختى الأصل: ما لا نعرفه.

۲- فى المصدر: فأتاهم خبر قتل الحسين بعد ذلك.

۳- فى المصدر: حتى يأتى سبعون فرجا أجواب.

۴- مذحلّ/خ.

۵- أى انتهر و اغلظ عليه.

۶- فى المصدر: حزبكم.

قال: قلت له: جعلت فداک من هذا الصارخ؟ قال: ما نراه إلّا جبرئیل علیه السّلام، أما إنّه لو اذن له فیهم لصاح بهم صیحه یخطف منها (۱) أرواحهم من أبدانهم إلی النار و لکن امهل لهم لیزدادوا إثما و لهم عذاب ألیم.

قلت: جعلت فداک ما تقول فیمن ترک زیارته و هو یقدر علی ذلک؟ قال: إنّه قد عقّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و عقّنا و استخفّ بأمر هو له، و من زاره کان اللّه له من وراء حوائجه، و کفاه (۲) ما أهمّه من أمر دنیاه، و إنّه لیجلب الرزق علی العبد، و یخلف علیه ما أنفق، و یغفر له ذنوب (۳) خمسین سنه، و یرجع إلی أهله و ما علیه وزر (۴) و لا خطیئه إلّا و قد محیت من صحیفته، فإن هلک فی سفره نزلت الملائکه فغسّلته و فتح له باب الی الجنّه یدخل علیه روحها حتّی ینشر، و إن سلم فتح الباب الذی ینزل منه رزقه، فجعل له بکلّ درهم أنفقه عشره ألاف درهم [و ذخر ذلک له، فإذا حشر قیل له: لک بکلّ درهم عشره آلاف درهم] (۵) و إنّ اللّه تبارک و تعالی نظر لک و ذخرها لک عنده (۶).

۳- باب رؤیه أمّ سلمه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی المنام و إخباره بشهاده الحسین علیه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- المناقب لابن شهرآشوب: جامع الترمذیّ و کتاب السّدیّ و فضائل السمعانی: أنّ أمّ سلمه قالت: رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی المنام و علی رأسه التراب، فقلت: مالک یا رسول اللّه؟ فقال: شهدت قتل الحسین علیه السّلام آنفا.

ابن فورک فی فصوله، و أبو یعلی فی مسنده، و العامریّ فی إبانته، من طرق منها عن عائشه، و عن شهر بن حوشب، أنّه دخل الحسین بن علیّ علیهما السّلام علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله

۱- فی المصدر: به.

۲- فی الأصل: و کفی.

۳- فی الأصل: من ذنوبه.

۴- فی المصدر: ذنب.

۵- ما بین المعقوفین أثبتناه من المصدر و البحار.

۶- ص ۳۳۶ ح ۱۴ و البحار: ۴۵/ ۱۷۲ ج ۲۱.

و هو یوحی إلیه، فنزل الوحی علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هو منکبّ علی ظهره، فقال جبرئیل: تحبّه؟ فقال: أ لا احبّ ابنی؟ فقال: إنّ أمّتک ستقتله من بعدک، فمدّ جبرئیل یده فإذا بتربه بیضاء، فقال: فی هذه التربه یقتل ابنک، هذه یا محمّد اسمها الطفّ- الخبر-.

و فی أخبار سالم بن الجعد أنّه کان ذلک میکائیل، و فی مسند أبی یعلی أنّ ذلک ملک القطر.

أحمد فی المسند عن أنس، و الغزالیّ فی کیمیاء السعاده، و ابن بطّه فی کتاب الإبانه من خمسه عشر طریقا، و ابن حبیش التمیمیّ و اللّفظ له، قال ابن عباس: بینا أنا راقد فی منزلی إذ سمعت صراخا عظیما عالیا من بیت أمّ سلمه و هی تقول: یا بنات عبد المطلب أسعدننی (۱) و ابکین معی فقد قتل سیّد کنّ، فقیل: و من أین علمت ذلک؟

قالت: رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی المنام الساعه شعثا مذعورا، فسألته عن ذلک فقال:

قتل ابنی الحسین علیه السّلام و أهل بیته فدفنتهم.

قالت: فنظرت فإذا بتربه الحسین علیه السّلام الّتی أتی بها جبرئیل علیه السّلام من کربلا، و قال: إذا صارت دما فقد قتل ابنک، فأعطانیها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و قال: اجعلیها فی زجاجه، فلتکن عندک فإذا صارت دما فقد قتل الحسین علیه السّلام، فرأیت القاروره الآن (قد) صارت دما عبیطا یفور (۲).

۲- أقول: فی بعض کتب المناقب: روی عن أبی الحسن العاصمیّ، عن إسماعیل بن أحمد، عن والده، عن علی بن أحمد بن عبید، (۳) عن تمتام، عن أبی سعید، عن أبی خالد الأحمر، عن زرّ بن حبیش، عن سلمه (۴)، قالت: دخلت علی أمّ سلمه و هی تبکی، فقلت لها: ما یبکیک؟ قالت: رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی المنام و علی رأسه و لحیته أثر التراب، فقلت: مالک یا رسول اللّه مغبرّا؟ قال: شهدت قتل الحسین آنفا.

۱- فی الأصل و البحار: أسعدینی، و هو إسعاد النساء فی المناحات، تقوم المرأه فتقوم معها اخری من جاراتها فتساعدها علی النیاحه. «النهایه ج ۲ ص ۳۶۶».

۲- ۳/ ۲۱۳ و البحار: ۴۵/ ۲۲۷ ح ۲۲.

۳- فی البحار: علی بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبید.

۴- فی البحار: سلمی.

و جاء فی المراسیل أنّ سلمی المدنیّه قالت: دفع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلی أمّ سلمه قاروره فیها رمل من الطفّ، و قال لها: إذا تحوّل هذا دما عبیطا فعند ذلک یقتل الحسین، قالت سلمی: فارتفعت واعیه من حجره أمّ سلمه، فکنت أوّل من أتاها، فقلت: ما دهاک (۱) یا أمّ المؤمنین؟ قالت: رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی المنام و التراب علی رأسه، فقلت: مالک؟ فقال: وثب الناس علی ابنی فقتلوه، و قد شهدته قتیلا السّاعه، فاقشعرّ جلدی فوثبت إلی القاروره، فوجدتها تفور دما، قالت سلمی: فرأیتها موضوعه بین یدیها (۲).

۳- أمالی الطوسیّ: ابن حبیش، عن أبی المفضّل الشیبانیّ، عن علیّ بن محمد بن مخلّد، عن محمد بن سالم بن عبد الرحمن، عن عون (۳) بن مبارک الخثعمیّ، عن عمرو بن ثابت، عن أبیه أبی المقدام، عن ابن جبیر، عن ابن عباس قال: بینا [أنا] راقد فی منزلی إذ سمعت صراخا عظیما عالیا من بیت أمّ سلمه زوجه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، فخرجت یتوجه بی قائدی إلی منزلها، و أقبل أهل المدینه إلیها الرّجال و النساء.

فلمّا انتهیت إلیها قلت: یا أمّ المؤمنین ما [با] لک تصرخین و تغوثین؟ فلم تجبنی، و أقبلت علی النسوه الهاشمیّات، و قالت: یا بنات عبد المطلب أسعدننی (۴) و ابکین معی فقد قتل و اللّه سیّد کنّ و سیّد شباب أهل الجنّه، قد و اللّه قتل سبط رسول اللّه و ریحانته الحسین، فقلت: یا أمّ المؤمنین، و من أین علمت ذلک؟ قالت: رأیت رسول اللّه فی المنام السّاعه شعثا مذعورا، فسألته عن شأنه ذلک، فقال: قتل ابنی الحسین علیه السّلام و أهل بیته الیوم، فدفنتهم و السّاعه فرغت من دفنهم.

قالت: فقمت حتّی دخلت البیت و أنا لا أکاد أن أعقل، فنظرت فإذا بتربه الحسین الّتی أتی بها جبرئیل من کربلا فقال: إذا صارت هذه التربه دما فقد قتل ابنک و أعطانیها النبیّ فقال: اجعلی هذه التربه فی زجاجه- أو قال: فی قاروره- و لتکن عندک، فاذا صارت دما عبیطا فقد قتل الحسین، فرأیت القاروره الآن و قد صارت دما

۱- فی الأصل: ما دعاک.

۲- البحار: ۴۵/ ۲۳۲.

۳- فی المصدر: غوث.

۴- فی المصدر و البحار: أسعدینی.

عبيطا تفور.

قال: فأخذت أمّ سلمه من ذلك الدّم فلطخت به وجهها، و جعلت ذلك اليوم مأتما و مناحه على الحسين عليه السّلام، فجاءت الركبان بخبره و أنّه قتل فى ذلك اليوم.

قال عمرو بن ثابت: [قال أبى:] إنّى دخلت على أبى جعفر محمّد بن علىّ منزله فسألته عن هذا الحديث و ذكرت له روايه سعيد بن جبير هذا الحديث عن عبد اللّه ابن عباس، فقال أبو جعفر عليه السّلام: حدّثنيه عمر بن أبى سلمه، عن امّه أمّ سلمه.

قال ابن عبّاس فى روايه سعيد بن جبير عنه قال: فلمّا كانت اللّيله القابله رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى منامى أغبر أشعث، فذكرت له ذلك، و سألته عن شأنه فقال لى: أ لم تعلم أنّى فرغت من دفن الحسين و أصحابه.

قال عمرو بن أبى المقدام: فحدّثنى سدير، عن أبى جعفر عليه السّلام أنّ جبرئيل جاء إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بالتربه الّتى يقتل عليها الحسين عليه السّلام، قال أبو جعفر عليه السّلام:

فهى عندنا. (۱)

الأئمّه: الصادق عليهم السّلام

۴- مجالس المفيد و أمالى الطوسىّ: المفيد، عن محمّد بن عمران (۲)، عن أحمد ابن محمّد الجوهرىّ، عن الحسن بن عليل العنزىّ، عن عبد الكريم بن محمّد، عن حمزه بن القاسم العلوىّ، عن عبد العظيم بن عبد اللّه العلوىّ، عن الحسن بن الحسين العرنىّ (۳)، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام قال: أصبحت يوما أمّ سلمه رضى اللّه عنها تبكى، فقيل لها: ممّ بكاؤك؟ فقالت: لقد قتل ابنى الحسين الليله، و ذلك أنّنى ما رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله منذ مضى إلّا الليله فرأيته شاحبا كئيبا، فقالت: قلت:

مالى أراك يا رسول اللّه شاحبا كئيبا؟ قال: ما زلت الليله أحفر القبور للحسين و أصحابه.

۱- ۱/ ۳۲۲ و البحار: ۴۵/ ۲۳۰ ح ۲.

۲- فى الأصل: محمد بن حمران.

۳- فى البحار: العربىّ.

أمالی الصدوق: أبی، عن سعد، عن البرقیّ، عن أبیه، عن وهب بن وهب، عنه علیه السّلام مثله. (۱)

توضیح: «شحب جسمه» أی تغیّر.

۴- باب رؤیه ابن عبّاس و غیره النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی المنام و إخباره بشهاده الحسین علیه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- فی بعض کتب المناقب: روی عن الحسن بن أحمد الهمدانیّ، عن هبه اللّه بن محمّد الشیبانیّ، عن الحسن بن علیّ التمیمیّ، عن أحمد بن جعفر القطیفیّ، عن إبراهیم بن عبد اللّه، عن سلیمان بن حرب، عن حمّاد، عن عمّار: أنّ ابن عبّاس رأی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی منامه یوما بنصف النهار، و هو أشعث أغبر، فی یده قاروره فیها دم، فقال: یا رسول اللّه ما هذا الدم؟ فقال: دم الحسین علیه السّلام، لم أزل ألتقطه منذ الیوم، فاحصی ذلک الیوم، فوجد [أنّه] قتل فی ذلک الیوم. (۲)

۲- الطرائف: من کتاب الجمع بین الصحاح السّته، قال: إنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله رئی فی المنام و هو یبکی، فقیل له: مالک (۳) یا رسول اللّه؟ قال: قتل الحسین علیه السّلام آنفا. (۴)

۱- مجالس المفید ص ۳۱۹ ح ۶، أمالی الطوسی: ۱/ ۸۹، أمالی الصدوق ص ۱۱۹ ح ۱ و البحار: ۴۵/ ۲۳۰ ح ۱.

۲- البحار: ۴۵/ ۲۳۱ ح ۳ رواه أحمد بن حنبل فی مسنده ج ۱ ص ۲۴۲ و ص ۲۸۳، و الحاکم النیسابوری فی المستدرک علی الصحیحین ج ۴ ص ۳۹۷، و الحافظ الذهبی فی التلخیص بذیله ص ۳۹۸، و ابن الأثیر فی اسد الغابه ج ۲ ص ۲۲، و ابن حجر العسقلانی فی الاصابه ج ۱ ص ۳۳۵، و ابن عبد البرّ فی الاستیعاب بذیله ص ۳۸۱.

۳- فی المصدر: ما یبکیک.

۴- ص ۲۰۳ ح ۲۹۲ و البحار: ۴۵/ ۲۳۲ ح ۴.

۵- باب آخر فی بکاء فاطمه علیها السّلام

الأخبار: الأئمّه: الصادق علیهم السّلام

۱- کامل الزیارات: فی حدیث أبی بصیر، عن الصادق علیه السّلام، أنّه قال:

یا أبا بصیر إنّ فاطمه لتبکیه و تشهق فتزفر جهنّم زفره لو لا أنّ الخزنه یسمعون بکاءها و قد استعدّوا لذلک مخافه أن یخرج منها عنق، أو یشرد دخانها فیحرق أهل الأرض فیکبحونها ما دامت باکیه، و یزجرونها و یوثقون من أبوابها مخافه علی أهل الأرض فلا تسکن حتّی یسکن صوت فاطمه، و إنّ البحار تکاد أن تنفتق فتدخل بعضها علی بعض، و ما فیها (۱) فطره إلّا بها ملک موکّل، فإذا سمع الملک صوتها أطفأ نارها بأجنحته، و حبس بعضها علی بعض، مخافه علی الدنیا و من فیها و من علی الأرض، فلا تزال الملائکه مشفقین یبکون (۲) لبکائها، و یدعون اللّه و یتضرّعون إلیه و یتضرّع أهل العرش و من حوله، و ترتفع أصوات من الملائکه بالتقدیس للّه مخافه علی أهل الأرض- الخبر-. (۳)

۲- و منه: فی حدیث عبد الملک بن مقرن: و إنّ فاطمه إذا نظرت إلیهم و معها ألف نبیّ و ألف صدّیق و ألف شهید، و من الکرّوبیّین ألف ألف یسعدونها علی البکاء، و إنّها لتشهق شهقه فلا یبقی فی السماوات ملک إلّا بکی رحمه لصوتها، و ما تسکن حتّی یأتیها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، فیقول: یا بنیّه قد أبکیت أهل السماوات و شغلتهم عن التسبیح و التقدیس، فکفّی حتّی یقدّسوا فإنّ اللّه بالغ أمره، و إنّها لتنظر إلی من حضر منکم فتسأل اللّه لهم من کلّ خیر، و لا تزهدوا فی إتیانه فإنّ الخیر فی إتیانه أکثر من أن یحصی. (۴)

الکتب:

۳- المناقب لابن شهرآشوب: أمالی المفید، النیشابوریّ: إنّ زرّه النائحه

۱- و ما بها/ خ، و فی المصدر و البحار: و ما منها.

۲- فی المصدر: یبکونه.

۳- ص ۸۲ ح ۷ و البحار: ۴۵/ ۲۰۸ ح ۱۴.

۴- ص ۸۷ و البحار: ۴۵/ ۲۲۵.

رأت فاطمه علیها السّلام فیما یری النائم أنّها وقفت (۱) علی قبر الحسین علیه السّلام تبکی و أمرتها أن تنشد:

أیّها العینان فیضاو استهلّا لا تغیضا

و ابکیا بالطفّ میتاترک الصدر رضیضا

لم امرّضه قتیلالا و لا کان مریضا (۲)

۶- باب ما رئی من أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام بعد شهادته

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- من بعض کتب الأصحاب: قال: حکی عن رجل أسدیّ قال: کنت زارعا علی نهر العلقمیّ بعد ارتحال العسکر، عسکر بنی امیّه، فرأیت عجائب لا أقدر أحکی إلّا بعضها، منها أنّه إذا هبّت الریاح تمرّ علیّ نفحات کنفحات (۳) المسک و العنبر، إذا سکنت أری نجوما تنزل من السماء إلی الأرض و یرقی من الأرض إلی السماء مثلها، و أنا منفرد مع عیالی و لا أری أحدا أسأله عن ذلک، و عند غروب الشمس یقبل أسد من القبله فأولّی عنه إلی منزلی، فإذا أصبح و طلعت الشمس و ذهبت من منزلی أراه مستقبل القبله ذاهبا.

فقلت فی نفسی: إنّ هؤلاء خوارج قد خرجوا علی عبید اللّه بن زیاد فأمر بقتلهم و أری منهم ما لم أره من سائر القتلی، فو اللّه هذه اللیله لا بدّ من المساهره لأبصار هذا الأسد یأکل من هذه الجثث أم لا؟

فلمّا صار عند غروب الشمس فإذا به أقبل فحقّقته فإذا هو هائل المنظر فارتعدت منه، و خطر ببالی: إن کان مراده لحوم بنی آدم فهو یقصدنی، و أنا احاکی نفسی بهذا فمثلته و هو یتخطّی القتلی حتّی وقع علی جسد کأنّه الشمس إذا طلعت فبرک علیه فقلت: یأکل منه و إذا به یمرّغ وجهه علیه و هو یهمهم و یدمدم، فقلت: اللّه اکبر ما هذه إلّا اعجوبه، فجعلت أحرسه حتّی اعتکر الظلام، و إذا بشموع معلّقه

۱- فی المصدر: وقعت.

۲- ۳/ ۲۲۰ و البحار ۴۵/ ۲۲۷.

۳- فی الأصل: نفخات کنفخات.

ملأت الأرض، و إذا ببكاء و نحيب و لطم مفجع، فقصـدت تلك الأصوات فإذا هى تحت الأرض، ففهمت من ناع فيهم يقول: وا حسـيناه! وا إماماه! فاقشـعرّ جلدى، فقربت من الباكى و أقسـمت عليه باللّه و برسوله من تكون؟ فقال: إنّا نساء من الجنّ، فقلت: و ما شأنكنّ؟ فقلن: فى كلّ يوم و ليله هذا عزاؤنا على الحسين الذبيح العطشان، فقلت:

هذا الحسين الذى يجلس عنده الأسد؟ قلن: نعم أ تعرف هذا الأسد؟ قلت: لا، قلن:

هذا أبوه علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، فرجعت و دموعى تجرى على خدّى. (۱)

۱- البحار: ۴۵/ ۱۹۳.

۱۹- أبواب أنّ مصيبته عليه السّلام كانت أعظم المصائب

اشاره

و ذلّ الناس بقتله، و ردّ قول من قال:

إنّه لم يقتـل و لكن شـبّه لهم، و العلّه الـتى من أجلهـا لم يكـفّ اللّه قتله الأـئمّه و من ظلمهم عن قتلهم و ظلمهم، و علّه ابتلاـئهم عليهم السّلام

۱- باب أنّ مصيبته كانت أعظم المصائب، و ردّ قول من قال: إنّه لم يقتل و لكن شبّه لهم

الأخبار: الأئمّه: الصادق عليهم السّلام

۱- علل الشـرائع: محمّـد بن علىّ بن بشّار القزوينىّ، عن المظفّر بن أحمد، عن الأسدىّ، عن سـهل، عن سـليمان بن عبد اللّه، عن عبد اللّه بن الفضل، قال: قلت

لأبی عبد اللّه علیه السّلام: یا ابن رسول اللّه کیف صار یوم عاشوراء یوم مصیبه و غمّ و جزع و بکاء دون الیوم الذی قبض فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و الیوم الذی ماتت فیه فاطمه علیها السّلام، و الیوم الذی قتل فیه أمیر المؤمنین علیه السّلام، و الیوم الذی قتل فیه الحسن علیه السّلام بالسمّ؟

فقال: إنّ یوم قتل الحسین علیه السّلام أعظم مصیبه من جمیع سائر الأیّام، و ذلک إنّ أصحاب الکساء الذین کانوا أکرم الخلق علی اللّه عزّ و جلّ کانوا خمسه، فلمّا مضی عنهم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بقی أمیر المؤمنین و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السّلام، فکان للناس فیهم عزاء و سلوه، فلمّا مضت فاطمه علیها السّلام کان فی أمیر المؤمنین و الحسن و الحسین علیهم السّلام للناس عزاء و سلوه، فلمّا مضی منهم أمیر المؤمنین علیه السّلام کان للناس فی الحسن و الحسین علیهما السّلام عزاء و سلوه، فلمّا مضی الحسن علیه السّلام کان للناس فی الحسین علیه السّلام عزاء و سلوه.

فلمّا قتل الحسین علیه السّلام لم یکن بقی من أصحاب (۱) الکساء أحد للناس فیه بعده عزاء و سلوه، فکان ذهابه کذهاب جمیعهم، کما کان بقاؤه کبقاء جمیعهم، فلذلک صار یومه أعظم الأیّام مصیبه.

قال عبد اللّه بن الفضل الهاشمیّ: فقلت له: یا ابن رسول اللّه فلم لم یکن فی علیّ بن الحسین علیهما السّلام عزاء و سلوه مثل ما کان لهم فی آبائه؟ فقال: بلی، إنّ علیّ بن الحسین علیهما السّلام کان سیّد العابدین، و إماما و حجّه علی الخلق بعد آبائه الماضین، و لکنّه لم یلق رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و لم یسمع منه، و کان علمه وراثه عن أبیه، عن جدّه، عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و کان أمیر المؤمنین و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السّلام قد شاهدهم الناس مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی أحوال تتوالی (۲)، فکانوا متی نظروا إلی أحد منهم تذکروا حاله مع (۳) رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله له و فیه، فلمّا مضوا فقد الناس مشاهده الأکرمین علی اللّه عزّ و جلّ، و لم یکن فی أحد منهم فقد جمیعهم إلّا فی فقد (۴) الحسین لأنّه مضی فی آخرهم فلذلک صار یومه أعظم الأیّام مصیبه.

۱- فی المصدر: أهل.

۲- فی المصدر: فی آن یتوالی.

۳- فی البحار: من.

۴- قتل / خ.

قال عبد اللّه بن الفضل الهاشميّ: فقلت له: يا ابن رسول اللّه، فكيف سمّت العامّه يوم عاشوراء يوم بركه؟ فبكى عليه السّلام ثمّ قال: لمّا قتل الحسين عليه السّلام تقرّب الناس بالشام إلى يزيد، فوضعوا له الأخبار، و أخذوا عليها الجوائز من الأموال، فكان ممّا وضعوا له أمر هذا اليوم، و أنّه يوم بركه ليعدل الناس فيه من الجزع و البكاء و المصيبه و الحزن الى الفرح و السرور و التبرّك و الاستعداد فيه، حكم اللّه بيننا و بينهم.

قال: ثمّ قال عليه السّلام: يا ابن عمّ و إنّ ذلك لأقلّ ضررا على الإسلام و أهله ممّا وضعه قوم انتحلوا مودّتنا و زعموا أنّهم يدينون بموالاتنا و يقولون بإمامتنا، زعموا أنّ الحسين لم يقتل، و أنّه شبّه للناس أمره كعيسى بن مريم فلا لائمه إذا على بنى اميّه و لا عتب على زعمهم، يا ابن عمّ من زعم أنّ الحسين عليه السّلام لم يقتل فقد كذّب رسول اللّه [و عليّا] و كذّب من بعده من الأئمّه عليهم السّلام فى إخبارهم بقتله، و من كذّبهم فهو كافر باللّه العظيم و دمه مباح لكلّ من سمع ذلك منه.

قال عبد اللّه بن الفضل: فقلت له: يا ابن رسول اللّه فما تقول فى قوم من شيعتك يقولون به؟ فقال عليه السّلام: ما هؤلاء من شيعتى و إنّى برى ء منهم، قال: فقلت: فقول اللّه عزّ و جلّ: «وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِى السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ» (۱) قال: إنّ اولئك مسخوا ثلاثه أيّام ثمّ ماتوا و لم يتناسلوا، و إنّ القرده اليوم مثل اولئك، و كذلك الخنزير و سائر المسوخ، ما وجد منها اليوم من شى ء فهو مثله لا يحلّ أن يؤكل لحمه، ثمّ قال عليه السّلام: لعن اللّه الغلاه و المفوّضه فإنّهم صغّروا عصيان اللّه و كفروا به، و أشركوا و ضلّوا و أضلّوا فرارا من إقامه الفرائض و أداء الحقوق. (۲)

الرضا عليه السّلام

۲- عيون أخبار الرضا: تميم القرشىّ، عن أبيه، عن أحمد بن علىّ الأنصارىّ، عن الهروىّ قال: قلت للرضا عليه السّلام: [يا ابن رسول اللّه] إنّ فى سواد الكوفه قوما يزعمون أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لم يقع عليه السّهو فى صلاته، فقال: كذبوا لعنهم اللّه، إنّ الذى لا يسهو هو اللّه الذى لا إله إلّا هو، قال: قلت: يا ابن رسول اللّه و فيهم قوم

۱- البقره: ۶۵.

۲- ۱/ ۲۲۵ ح ۱ و البحار: ۴۴/ ۲۶۹ ح ۱.

یزعمون أنّ الحسین بن علی علیهما السّلام لم یقتل، و أنّه القی شبهه علی حنظله بن أسعد الشامیّ (۱)، و أنّه رفع إلی السماء کما رفع عیسی بن مریم و یحتجّون بهذه الآیه «وَ لَنْ یَجْعَلَ اللَّهُ لِلْکافِرِینَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ سَبِیلًا». (۲)

فقال: کذبوا علیهم غضب اللّه و لعنته، و کفروا بتکذیبهم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی إخباره بأنّ الحسین بن علیّ سیقتل، و اللّه لقد قتل الحسین علیه السّلام، و قتل من کان خیرا من الحسین أمیر المؤمنین و الحسن بن علیّ علیهم السّلام، و ما منّا إلّا مقتول، و أنا و اللّه لمقتول بالسمّ باغتیال من یغتالنی، أعرف ذلک بعهد معهود إلیّ من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أخبره به جبرئیل علیه السّلام، عن ربّ العالمین.

و أمّا قول اللّه عزّ و جلّ «وَ لَنْ یَجْعَلَ اللَّهُ لِلْکافِرِینَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ سَبِیلًا» فإنّه یقول: و لن یجعل اللّه لکافر علی مؤمن حجّه، و لقد أخبر اللّه تعالی عن (۳) کفّار قتلوا النبیّین بغیر الحقّ و مع قتلهم إیّاهم لن یجعل اللّه لهم علی أنبیائه سبیلا من طریق الحجّه. (۴)

صاحب الأمر عجله الله تعالی فرجه الشریف

۳- الاحتجاج: الکلینیّ، عن إسحاق بن یعقوب قال: ورد التوقیع بخطّ مولانا صاحب الزمان عجله الله تعالی فرجه الشریف علیّ، علی ید محمّد بن عثمان العمری (ره) بخطه عجله الله تعالی فرجه الشریف : أمّا قول من زعم أنّ الحسین عجله الله تعالی فرجه الشریف لم یقتل، فکفر و تکذیب و ضلال. (۵)

۲- باب العلّه الّتی من أجلها لم یکفّ اللّه تعالی قتله الأئمّه و من ظلمهم عن قتلهم و ظلمهم، و علّه ابتلائهم علیهم السّلام الأخبار: الأئمّه: الباقر علیهم السّلام

اشاره

۱- بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسین، عن ابن محبوب،

۱- فی المصدر: الشبامیّ.

۲- النساء: ۱۴۱.

۳- فی الأصل و البحار: من.

۴- ۲/ ۲۰۳ ح ۵ و البحار: ۴۴/ ۲۷۱ ح ۴.

۵- ۲/ ۲۸۳ و البحار: ۴۴/ ۲۷۱ ح ۳.

عن ابن رئاب، عن ضريس قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول و اناس من أصحابه حوله: و أعجب (۱) من قوم يتولّوننا و يجعلوننا أئمّه، و يصفون بأنّ طاعتنا عليهم مفترضه كطاعه اللّه ثمّ يكسرون حجّتهم و يخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم، فينقصون حقّنا، و يعيبون بذلک علينا من أعطاه اللّه برهان حقّ معرفتنا، و التسليم لأمرنا، أ ترون أنّ اللّه تبارک و تعالى افترض طاعه أوليائه على عباده ثمّ يخفى عنهم أخبار السماوات و الأرض، و يقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم.

فقال له حمران: جعلت فداک يا أبا جعفر أ رأيت ما كان من أمر قيام علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و الحسن و الحسين عليهما السّلام و خروجهم و قيامهم بدين اللّه و ما اصيبوا به من قتل الطواغيت إيّاهم و الظفر بهم، حتّى قتلوا أو غلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السّلام: يا حمران إنّ اللّه تبارک و تعالى قد كان قدّر ذلک عليهم و قضاه و أمضاه و حتمه ثمّ أجراه، فبتقدّم علم من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إليهم فى ذلک قام علىّ و الحسن و الحسين صلوات اللّه عليهم، و بعلم صمت من صمت منّا، و لو أنّهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر اللّه و إظهار الطواغيت عليهم، سألوا اللّه دفع ذلک عنهم، و ألحّوا عليه (۲) فى طلب ازاله ملک الطواغيت، إذا لأجابهم و دفع ذلک عنهم، ثمّ كان انقضاء مدّه الطواغيت و ذهاب ملكهم أسرع من سلک منظوم انقطع فتبدّد، و ما كان الذى أصابهم من ذلک يا حمران لذنب اقترفوه، و لا لعقوبه معصيه خالفوا اللّه فيها، و لكن لمنازل و كرامه من اللّه أراد أن يبلغوها، فلا تذهبنّ فيهم المذاهب [بك]. (۳)

الصادق، عن أبيه عليهما السّلام

۲- الخصال: القطّان، عن السكّرىّ، عن الجوهرىّ، عن ابن عماره، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السّلام قال: إنّ أيّوب ابتلى سبع سنين من غير ذنب، و إنّ الأنبياء لا يذنبون لأنّهم معصومون مطهّرون، لا يذنبون و لا يزيغون و لا يرتكبون ذنبا صغيرا و لا كبيرا.

۱- فى المصدر: إنّى أعجب.

۲- فى المصدر: فيه.

۳- ص ۱۲۴ ح ۳ و البحار: ۴۴/ ۲۷۶ ح ۵.

و قال علیه السّلام: إنّ أیّوب علیه السّلام مع جمیع ما ابتلی به لم تنتن له رائحه، و لا قبحت له صوره، و لا خرجت منه مدّه من دم و لا قیح، و لا استقذره أحد رآه، و لا استوحش منه أحد شاهده، و لا تدوّد شی ء من جسده، و هکذا یصنع اللّه عزّ و جلّ بجمیع من یبتلیه من أنبیائه و أولیائه المکرّمین علیه، و إنّما اجتنبه الناس لفقره و ضعفه فی ظاهر أمره، لجهلهم بما له عند ربّه تعالی ذکره من التأیید و الفرج، و قد قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله:

«أعظم الناس بلاء الأنبیاء ثمّ الأمثال فالأمثل».

و إنّما ابتلاه اللّه عزّ و جلّ بالبلاء العظیم الذی یهون معه علی جمیع الناس لئلّا یدّعوا له الربوبیّه إذا شاهدوا ما أراد اللّه أن یوصله إلیه من عظائم نعمه تعالی (۱) متی شاهدوه، لیستدلّوا بذلک علی أنّ الثواب من اللّه تعالی ذکره علی ضربین، استحقاق و اختصاص، و لئلّا یحتقروا ضعیفا لضعفه، و لا فقیرا لفقره، و لا مریضا لمرضه، و لیعلموا أنّه یسقم من یشاء، و یشفی من یشاء، متی شاء، کیف شاء، بأیّ سبب شاء، و یجعل ذلک عبره لمن شاء، و شقاوه لمن شاء، و سعاده لمن شاء، و هو عزّ و جلّ فی جمیع ذلک عدل فی قضائه، و حکیم فی أفعاله، لا یفعل بعباده إلّا الأصالح لهم، و لا قوّه لهم إلّا به. (۲)

وحده:

۳- قرب الإسناد: محمّد بن الولید، عن ابن بکیر قال: سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن قول اللّه عزّ و جلّ «وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ» (۳) قال: فقال هو: «وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ» قال: قلت له: ما أصاب علیّا و أشباهه من أهل بیته من ذلک؟ قال: فقال: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کان یتوب إلی اللّه عزّ و جلّ کلّ یوم سبعین مرّه من غیر ذنب. (۴)

۴- معانی الأخبار: أبی، عن سعد، عن ابن عیسی، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب قال: سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن قول اللّه عزّ و جلّ «وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ

۱- فی الأصل: نعمه اللّه تعالی.

۲- ۲/ ۳۹۹ ح ۱۰۸ و البحار: ۴۴/ ۲۷۵ ح ۳.

۳- الشوری: ۳۰.

۴- ص ۷۹ و البحار: ۴۴/ ۲۷۵ ح ۲.

مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ» أ رأیت ما أصاب علیّا و أهل بیته هو بما کسبت أیدیهم و هم أهل بیت طهاره معصومون؟ فقال: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کان یتوب إلی اللّه عزّ و جلّ و یستغفره فی کلّ یوم و لیله مائه مرّه من غیر ذنب، إنّ اللّه عزّ و جلّ یخصّ أولیاءه بالمصائب لیأجرهم علیها من غیر ذنب. (۱)

توضیح: أی کما أنّ الاستغفار یکون فی غالب الناس لحطّ الذنوب و فی الأنبیاء لرفع الدرجات، فکذلک المصائب.

صاحب الأمر علیه السّلام

۵- إکمال الدین و علل الشرائع و الاحتجاج: محمّد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانیّ قال: کنت عند الشیخ أبی القاسم الحسین بن روح قدّس اللّه روحه مع جماعه فیهم علیّ بن عیسی القصریّ فقام إلیه رجل فقال له: ارید أن أسألک عن شی ء فقال له: سل عمّا بدا لک، فقال الرجل: أخبرنی عن الحسین بن علیّ أ هو ولیّ اللّه؟ قال: نعم، قال: أخبرنی عن قاتله لعنه اللّه أ هو عدوّ اللّه؟ قال: نعم، قال الرجل:

فهل یجوز أن یسلّط اللّه عدوّه علی ولیّه؟

فقال له أبو القاسم (رض): افهم عنّی ما أقول لک: اعلم أنّ اللّه عزّ و جلّ لا یخاطب الناس بشهاده العیان، و لا یشافههم بالکلام، و لکنّه عزّ و جلّ بعث إلیهم رسلا من أجناسهم و أصنافهم بشرا مثلهم، فلو بعث إلیهم رسلا من غیر صنفهم و صورهم لنفروا عنهم، و لم یقبلوا منهم، فلمّا جاءوهم و کانوا من جنسهم یأکلون الطعام و یمشون فی الأسواق، قالوا لهم: أنتم [بشر] مثلنا فلا نقبل منکم حتی تأتونا بشی ء نعجز أن نأتی بمثله فنعلم أنّکم مخصوصون دوننا بما لا نقدر علیه، فجعل اللّه عزّ و جلّ لهم المعجزات التی یعجز الخلق عنها.

فمنهم: من جاء بالطوفان بعد الإنذار و الإعذار، فغرق جمیع من طغی و تمرّد و منهم: من القی فی النار فکانت علیه بردا و سلاما، و منهم: من أخرج من الحجر الصّلد ناقه و أجری فی ضرعها لبنا، و منهم: من فلق له البحر، و فجّر له من الحجر

۱- معانی الأخبار ص ۳۸۳ ح ۱۵، الکافی: ۲/ ۴۵۰ ح ۲، و البحار: ۴۴/ ۲۷۶ ح ۴.

العیون، و جعل له العصا الیابسه ثعبانا فتلقف ما یأفکون، و منهم: من أبرأ الأکمه و الأبرص و أحیا الموتی بإذن اللّه تعالی، و أنبأهم بما یأکلون و ما یدّخرون فی بیوتهم، و منهم: من انشقّ له القمر و کلّمته البهائم مثل البعیر و الذئب و غیر ذلک.

فلمّا أتوا بمثل هذه المعجزات (۱)، و عجز الخلق من اممهم عن أن یأتوا بمثله کان من تقدیر اللّه عزّ و جلّ، و لطفه بعباده و حکمته، أن جعل أنبیاءه مع هذه المعجزات فی حال غالبین، و فی اخری مغلوبین، و فی حال قاهرین، و فی حال مقهورین، و لو جعلهم عزّ و جلّ فی جمیع أحوالهم غالبین و قاهرین و لم یبتلهم و لم یمتحنهم لاتّخذهم الناس آلهه من دون اللّه عزّ و جلّ، و لما عرف فضل صبرهم علی البلاء و المحن و الاختبار.

و لکنّه عزّ و جلّ جعل أحوالهم فی ذلک کأحوال غیرهم، لیکونوا فی حال المحنه و البلوی صابرین، و فی حال العافیه و الظهور علی الأعداء شاکرین، و یکونوا فی جمیع أحوالهم متواضعین غیر شامخین و لا متجبّرین، و لیعلم العباد أنّ لهم علیهم السّلام إلها هو خالقهم و مدبّرهم فیعبدوه و یطیعوا رسله، و تکون حجّه اللّه تعالی ثابته علی من تجاوز الحدّ فیهم و ادّعی لهم الربوبیّه، أو عاند و خالف و عصی و جحد بما أتت به الأنبیاء و الرسل، و لیهلک من هلک عن بیّنه، و یحیی من حیّ عن بینه.

قال محمّد بن إبراهیم بن إسحاق (رض): فقدمنا (۲) إلی الشیخ أبی القاسم بن روح قدّس اللّه روحه من الغد و أنا أقول فی نفسی: أ تراه ذکر ما ذکر لنا یوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأنی فقال لی: یا محمّد بن ابراهیم لئن أخرّ من السماء فتخطفنی الطیر أو تهوی بی الریح فی مکان سحیق، أحبّ إلیّ من أن أقول فی دین اللّه تعالی ذکره برأیی [أ] و من عند نفسی، بل ذلک من (۳) الأصل، و مسموع من (۴) الحجّه صلوات اللّه علیه. (۵)

توضیح: «فتخطّفنی» أی تأخذنی بسرعه، و السحیق: البعید.

۱- فی المصادر: فلما أتوا بمثل ذلک.

۲- فی المصادر و البحار: فعدت.

۳- فی المصادر و البحار: عن.

۴- فی المصادر و البحار: عن.

۵- إکمال الدین: ۲/ ۵۰۷ ح ۳۷، علل الشرائع: ۱/ ۲۴۱ ح ۱، الاحتجاج: ۲/ ۲۸۷، و البحار: ۴۴/ ۲۷۳ ح ۱.

۳- باب ذلّ الناس بقتله علیه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- الخصال: الحسن بن محمّد بن یحیی العلویّ، عن جدّه، عن داود، عن عیسی بن عبد الرحمن بن صالح، عن أبی مالک الجهنیّ، عن عمر بن بشر الهمدانیّ قال: قلت لأبی إسحاق: متی ذلّ الناس؟ قال: حین قتل الحسین بن علیّ علیهما السّلام، و ادّعی زیاد و قتل حجر بن عدیّ. (۱)

۱- ۱/ ۱۸۱ ح ۲۴۸ و البحار: ۴۴/ ۲۷۱ ح ۲.

۲۰- أبواب ثواب البكاء على مصيبته و مصائب سائر الأئمّه و المرثيه و غيرها

۱- باب ما يعمّ ثواب البكاء على مصيبته و مصيبه سائر الأئمّه عليهم السّلام

الأخبار: الأئمّه: أمير المؤمنين عليهم السّلام

۱- الخصال: الأربع مائه: (قال:) قال أمير المؤمنين عليه السّلام: إنّ اللّه تبارک و تعالى اطّلع إلى الأرض فاختارنا، و اختار لنا شيعه ينصروننا و يفرحون لفرحنا، و يحزنون لحزننا، و يبذلون أموالهم و أنفسهم فينا، اولئک منّا و إلينا (۱).

و قال: كلّ عين يوم القيامه باكيه، و كلّ عين يوم القيامه ساهره، إلّا عين من اختصّه اللّه بكرامته، و بكى على ما ينتهک من الحسين و آل محمّد صلوات اللّه و سلامه عليهم (۲).

۱- ۲/ ۶۳۵ و البحار: ۴۴/ ۲۸۷ ح ۲۶.

۲- ۲/ ۶۲۵ و البحار: ۱۰/ ۱۰۳.

الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهما السّلام

۲- مجالس المفيد و أمالى الطوسى: المفيد، عن أبى عمرو عثمان الدقّاق، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن أحمد بن يحيى الأودىّ، عن مخوّل بن إبراهيم، عن الربيع ابن المنذر، عن أبيه، عن الحسين بن علىّ عليهما السّلام قال: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطره، أو دمعت عيناه فينا دمعه إلّا بوّأه اللّه بها فى الجنّه حقبا.

قال أحمد بن يحيى الأودىّ: فرأيت الحسين بن علىّ عليهما السّلام فى المنام، فقلت:

حدّثنى مخوّل بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عنك أنّك قلت: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطره، أو دمعت عيناه فينا دمعه إلّا بوّأه اللّه بها فى الجنّه حقبا، قال: نعم قلت، سقط الإسناد بينى و بينك. (۱)

توضيح: «الحقب» كنايه عن الدوام، قال الفيروزآبادىّ: «الحقبه» بالكسر من الدهر مدّه لا وقت لها، و السنه و الجمع كعنب و حبوب و [الحقب] بالضمّ و بضمّتين ثمانون سنه أو أكثر و الدهر و السنه و السنون (۲) و الجمع أحقاب و أحقب.

على بن الحسين عليهما السّلام

۳- كامل الزيارات: حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمه، عن بكّار بن أحمد القسّام، و الحسن بن عبد الواحد، عن مخوّل بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه قال: سمعت علىّ بن الحسين عليهما السّلام يقول: من قطرت عيناه فينا قطره و دمعت عيناه فينا دمعه بوّأه اللّه بها فى الجنّه (غرفا يسكنها) حقبا (۳).

محمد بن علىّ، عن أبيه عليهما السّلام

محمد بن علىّ، عن أبيه عليهما السّلام (۴)

۴- تفسير علىّ بن إبراهيم: أبى، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمّد،

۱- مجالس المفيد ص ۳۴۰ ح ۶، أمالى الطوسى: ۱/ ۱۱۶ و البحار: ۴۴/ ۲۷۹ ح ۸.

۲- فى الأصل: الثمانون.

۳- ص ۱۰۰ ح ۴ و البحار: ۴۴/ ۲۹۲ ح ۳۴، و فى المصدر: أحقابا و أحقابا.

۴- فى الأصل: على بن الحسين عليهما السّلام، و هو اشتباه.

عن أبی جعفر علیه السّلام قال: کان علیّ بن الحسین علیهما السّلام یقول: أیّما مؤمن دمعت عیناه لقتل الحسین بن علیّ علیهما السّلام دمعه حتّی تسیل علی خدّه بوّأه اللّه بها فی الجنّه غرفا یسکنها أحقابا، و أیّما مؤمن دمعت عیناه [دمعا] حتّی یسیل (دمعه) علی خدّه لأذی مسّنا من عدوّنا فی الدنیا بوّأه اللّه مبوّأ صدق فی الجنّه، و أیّما مؤمن مسّه أذی فینا فدمعت عیناه حتّی یسیل (دمعه) علی خدّیه من مضاضه ما اوذی فینا صرف اللّه عن وجهه الأذی و آمنه یوم القیامه من سخطه و النار.

کامل الزیارات: الحسن بن (۱) عبد اللّه بن محمّد بن عیسی، عن أبیه، عن ابن محبوب مثله.

ثواب الأعمال: ابن المتوکّل، عن الحمیریّ، عن أحمد و عبد اللّه ابنی محمّد بن عیسی، عن ابن محبوب مثله. (۲)

أقول: روی السیّد ابن طاوس هذا الخبر مرسلا و فیه مکان دمعت أوّلا «ذرفت» و فیه: أیّما مؤمن مسّه أذی فینا صرف اللّه عن وجهه الأذی و آمنه یوم القیامه من سخط النار. (۳)

توضیح: «المضاضه» بالفتح وجع المصیبه، و ذرفت عینه سال دمعها.

الصادق علیه السّلام

۵- قرب الإسناد: ابن سعد، عن الأزدیّ، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:

قال لفضیل: تجلسون و تحدّثون؟ قال: نعم جعلت فداک، قال: إنّ تلک المجالس احبّها فأحیوا أمرنا یا فضیل، فرحم اللّه من أحیا أمرنا، یا فضیل من ذکرنا أو ذکرنا عنده فخرج من عینه مثل جناح الذباب غفر اللّه [له] ذنوبه و لو کانت أکثر من زبد البحر. (۴)

۶- محاسن البرقی: ابن یزید، عن ابن أبی عمیر، عن بکر بن محمّد، عن الفضیل، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: من ذکرنا عنده ففاضت عیناه و لو مثل جناح

۱- فی الاصل: عن.

۲- تفسیر القمی ص ۶۱۶؛ کامل الزیارات ص ۱۰۰ ح ۱؛ ثواب الاعمال ص ۱۰۸ ح ۱ و البحار: ۴۴/ ۲۸۱ ح ۱۳.

۳- اللهوف ص ۵ و البحار: ۴۴/ ۲۸۱.

۴- ص ۱۸ و البحار: ۴۴/ ۲۸۲ ح ۱۴.

الذباب، غفر اللّه له ذنوبه و لو كانت متل زبد البحر. (۱)

۷- تفسیر علی بن ابراهیم: أبی، عن بكر بن محمّد، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عینه دمع مثل جناح بعوضه غفر اللّه له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر (۲).

۸- مجالس المفید و أمالی الطوسی: المفید، عن ابن قولویه، عن أبیه، عن سعد، عن البرقیّ، عن سلیمان بن مسلم (۳) الكندیّ، عن ابن غزوان، عن (۴) عیسی بن أبی منصور، عن أبان بن تغلب، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبیح، و همّه لنا عباده، و كتمان سرّنا جهاد فی سبیل اللّه، ثمّ قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: یجب أن یكتب هذا الحدیث بالذهب. (۵)

۹- أمالی الطوسیّ: المفید، عن الجعابیّ، عن ابن عقده، عن أحمد بن عبد الحمید، عن محمّد بن عمرو (۶) بن عتبه، عن الحسین الأشقر، عن محمّد بن أبی عماره الكوفیّ قال: سمعت جعفر بن محمّد علیهما السّلام یقول: من دمعت عینه فینا دمعه لدم سفك لنا أو حقّ لنا انقصناه، أو عرض انتهك لنا أو لأحد من شیعتنا بوّأه اللّه تعالی بها فی الجنّه حقبا.

مجالس المفید: الجعابیّ مثله

مجالس المفید: الجعابیّ مثله (۷)

۱۰- كامل الزیارات: حكیم بن داود، عن سلمه، عن ابن یزید، عن ابن أبی عمیر، عن بكر بن محمّد، عن فضیل، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: من ذكرنا عنده ففاضت عیناه و لو مثل جناح الذباب (۸)؛ غفر (اللّه) له ذنوبه و لو كان مثل زبد البحر.

كامل الزیارات: محمّد بن عبد اللّه، عن أبیه، عن البرقیّ، عن أبیه، عن

۱- ۱/ ۶۳ ح ۱۱۰ و البحار: ۴۴/ ۲۸۹ ح ۳۰.

۲- ص ۶۱۶ و البحار: ۴۴/ ۲۷۸ ح ۳.

۳- فی أمالی المفید: سلمه.

۴- فی أمالی المفید: و.

۵- مجالس المفید ص ۳۳۸ ح ۳، أمالی الطوسی: ۱/ ۱۱۵ و البحار: ۴۴/ ۲۷۸ ح ۴.

۶- فی المصدر: عمر.

۷- أمالی الطوسی: ۱/ ۱۹۷، مجالس المفید: ص ۱۷۴ ح ۵ و البحار: ۴۴/ ۲۷۹ ح ۷.

۸- فی المصدر: بعوضه.

بکر بن محمّد، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام مثله. (۱)

۱۱- و منه: حکیم بن داود، عن سلمه، عن علیّ بن سیف، عن بکر بن محمّد، عن فضیل بن فضاله، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: من ذکرنا عنده ففاضت عیناه حرّم اللّه وجهه علی النار. (۲)

۱۲- و منه: و روی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: لکلّ سرّ (۳) ثواب إلا الدمعه فینا. (۴)

توضیح: لعلّ المعنی أن أسرار کلّ مصیبه و الصبر علیها موجب للثواب إلّا البکاء علیهم و یحتمل أن یکون مصحف شی ء أی لکلّ شی ء من الطاعه ثواب مقدّر إلّا الدمعه فیهم فإنّه لا تقدیر لثوابها.

۱۳- کامل الزیارات: محمّد الحمیریّ، عن أبیه، عن علی بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد اللّه بن حمّاد، عن عبد اللّه الأصم، عن مسمع کردین، قال: قال لی أبو عبد اللّه علیه السّلام: یا مسمع أنت من أهل العراق أ ما تأتی قبر الحسین علیه السّلام؟ قلت: لا، أنا رجل مشهور من (۵) أهل البصره، و عندنا من یتّبع هوی هذا الخلیفه، و أعداؤنا کثیره (۶) من أهل القبائل من النصّاب و غیرهم و لست آمنهم أن یرفعوا علیّ حالی عند (۷) ولد سلیمان فیمثلون (۸) علیّ (۹)، قال لی: أ فما تذکر ما صنع به؟

قلت: بلی (۱۰)، قال: فتجزع؟ قلت: إی و اللّه و استعبر لذلک حتّی یری أهلی أثر ذلک علیّ فأمتنع من الطعام حتّی یستبین ذلک فی وجهی، قال: رحم اللّه دمعتک، أما إنّک من الذین یعدّون فی (۱۱) أهل الجزع لنا، و الذین یفرحون لفرحنا، و یحزنون لحزننا، و یخافون لخوفنا، و یأمنون إذا أمنّا، أما إنّک ستری عند موتک و حضور آبائی لک و وصیّتهم ملک

۱- ص ۱۰۳ ح ۸ و البحار: ۴۴/ ۲۸۴ ح ۲۰.

۲- ص ۱۰۴ ح ۱۰ و البحار: ۴۴/ ۲۸۵ ح ۲۲.

۳- فی المصدر: شی ء.

۴- ص ۱۰۶ ح ۶ و البحار: ۴۴/ ۲۸۷ ح ۲۵.

۵- فی المصدر: عند.

۶- فی المصدر: و عدونا کثیر.

۷- إلی/ خ.

۸- فیمیلون/ خ.

۹- فی المصدر: بی.

۱۰- - فی المصدر: نعم.

۱۱- فی المصدر: من.

الموت بـك و ما يلقونک به من البشاره ما تقرّ به عينک قبل (۱) الموت، فملک الموت أرقّ عليک و أشـدّ رحمه لک من الامّ الشفيقه على ولدها.

قال: ثمّ استعبر و استعبرت معه، فقال: الحمد للّه الذى فضّلنا على خلقه بالرحمه و خصّنا أهل البيت بالرحمه، يا مسمع إنّ الأرض و السماء لتبكى منذ قتل أمير المؤمنين عليه السّلام رحمه لنا و ما بكى لنا من الملائكه أكثر و ما رقأت دموع الملائكه منذ قتلنا، و ما بكى أحد رحمه لنا و لما لقينا إلّا رحمه اللّه قبل أن تخرج الدمعه من عينه فإذا سالت (۲) دموعه على خدّه (غفر اللّه ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر) (۳) فلو أنّ قطره من دموعه سقطت فى جهنّم لأطفأت حرّها حتّى لا يوجد لها حرّ، و إنّ الموجع لنا قلبه ليفرح يوم يرانا عند موته فرحه لا تزال تلک الفرحه فى قلبه حتّى يرد علينا الحوض، و إنّ الكوثر ليفرح بمحبّنا إذا ورد عليه حتّى أنّه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهى أن يصدر عنه.

يا مسمع من شرب منه شربه لم يظمأ بعدها أبدا، و لم يشق بعدها أبدا، و هو فى برد الكافور و ريح المسک، و طعم الزنجبيل، أحلى من العسل، و ألين من الزبد، و أصفى من الدمع و أذكى من العنبر يخرج من تسنيم، و تمرّ بأنهار الجنان تجرى على رضراض الدرّ و الياقوت، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء، يوجد ريحه من مسيره ألف عام، قدحانه من الذهب و الفضّه و ألوان الجوهر يفوح فى وجه الشارب منه كلّ فائحه (حتّى) يقول الشارب منه: [يا] ليتنى تركت هاهنا لا أبغى بهذا بدلا و لا عنه تحويلا.

أما إنّک يا كردين ممّن تروّى منه، و ما من عين بكت لنا إلّا نعمت بالنظر إلى الكوثر، و سقيت منه و أنّ الشارب منه من (۴) أحبّنا، فإنّ الشارب منه ليعطى من اللّذه و الطعم و الشهوه له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه فى حبّنا، و إنّ على الكوثر أمير المؤمنين عليه السّلام، و فى يده عصا من عوسج يحطم بها أعدائنا، فيقول الرجل منهم:

إنّى أشهد الشهادتين فيقول: انطلق إلى إمامک فلان فاسأله أن يشفع لک، فيقول:

۱- ذلک/ خ.

۲- هكذا فى المصدر، و فى البحار و نسختى الأصل: سال.

۳- ما بين القوسين ليس فى البحار و المصدر.

۴- ممن/ خ.

يتبرّأ منّى إمامى الذى تذكره، فيقول: ارجع [إلى] ورائك فقل للذى كنت تتولّاه و تقدّمه على الخلق، فاسأله إذ كان عندك خير الخلق أن يشفع لك، فإنّ خير الخلق حقيق أن لا يردّ إذا شفع، فيقول: إنّى أهلك عطشا، فيقول: زادك اللّه ظمأ و زادك اللّه عطشا.

قلت: جعلت فداك و كيف يقدر على الدنوّ من الحوض و لم يقدر عليه غيره؟

[ف] قال: ورع عن أشياء قبيحه، و كفّ عن شتمنا [أهل البيت] إذا ذكرنا، و ترك أشياء اجترى عليها غيره، و ليس ذلك لحبّنا و لا لهوى منه (لنا) و لكن ذلك لشدّه اجتهاده فى عبادته و تديّنه، و لما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس، فأمّا قلبه فمنافق، و دينه النّصب، و اتّباع أهل النّصب و ولايه الماضين و تقدّمه لهما على كلّ أحد. (۱)

توضيح: «الرضراض» الحصى أو صغارها، قوله عليه السّلام: «و سقيت» إسناد السقى إليها مجازىّ لسببيّتها لذلك.

الرضا عليه السّلام

۱۴- أمالى الصدوق: الطالقانىّ، عن أحمد الهمدانىّ، عن علىّ بن الحسن ابن فضّال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السّلام: من تذكّر مصابنا و بكى لما ارتكب منّا، كان معنا فى درجاتنا يوم القيامه، و من ذكّر بمصابنا (۲) فبكى و أبكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون، و من جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت (فيه) القلوب. (۳)

۱۵- عيون أخبار الرضا: القطّان و النقّاش و الطالقانىّ جميعا، عن أحمد الهمدانىّ، عن ابن فضّال، عن أبيه قال: قال الرضا عليه السّلام: من تذكّر مصابنا فبكى و أبكى لم تبك- إلى آخر الخبر-. (۴)

۱- ص ۱۰۱ ح ۶ و البحار: ۴۴/ ۲۸۹ ح ۳۱.

۲- تذكر مصابنا/ خ.

۳- ص ۶۸ ح ۴ و البحار: ۴۴/ ۲۷۸ ح ۱.

۴- ۱/ ۲۲۹ ح ۴۸ و البحار: ۴۴/ ۲۷۸ ح ۲.

۱۶- اللهوف للسیّد ابن طاوس: روی عن آل الرسول صلّی اللّه علیه و آله أنّهم قالوا:

من بکی [أ] و أبکی فینا مائه فله (۱) الجنّه، و من بکی [أ] و أبکی خمسین فله الجنّه، و من بکی [أ] و أبکی ثلاثین فله الجنّه، و من بکی [أ] و أبکی عشرین (۲) فله الجنّه، و من بکی [أ] و أبکی عشره فله الجنّه، و من بکی [أ] و أبکی واحدا فله الجنّه، و من تباکی فله الجنّه. (۳)

۲- باب فیما ورد فی ثواب البکاء علیه خصوصا

الأخبار: الأئمّه: الباقر، عن أبیه علیهم السّلام

۱- تفسیر علیّ بن إبراهیم: أبی، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمّد، عن أبی جعفر علیه السّلام قال: کان علیّ بن الحسین علیهما السّلام یقول: أیّما مؤمن دمعت عیناه لقتل الحسین بن علیّ علیهما السّلام دمعه حتّی تسیل علی خدّه بوّأه اللّه بها فی الجنّه غرفا یسکنها أحقابا- الخبر-. (۴)

الباقر، عن زین العابدین علیهما السّلام

۲- کامل الزیارات: أبی و جماعه مشایخنا، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد، عن حمزه بن علیّ الأشعریّ، عن الحسن بن معاویه بن وهب، عمّن حدّثه، عن أبی جعفر علیه السّلام قال: کان علیّ بن الحسین علیهما السّلام یقول: و ذکر مثل حدیث أبی هارون المکفوف الآتی. (۵)

۳- کامل الزیارات: حکیم بن داوود، عن سلمه، عن الحسن بن علیّ، عن العلاء، عن محمّد، عن أبی جعفر علیه السّلام قال: أیّما مؤمن دمعت عیناه لقتل الحسین علیه السّلام دمعه حتی تسیل علی خدّه بوّأه اللّه بها فی الجنّه غرفا یسکنها أحقابا. (۶)

۱- فی المصدر: ضمنا له علی اللّه.

۲- فی المصدر: عشره.

۳- ص ۵ و البحار: ۴۴/ ۲۸۸.

۴- ص ۶۱۶ و البحار: ۴۴/ ۲۸۱ ح ۱۳.

۵- ص ۱۰۱ و البحار: ۴۴/ ۲۹۲.

۶- ص ۱۰۴ ح ۹ و البحار: ۴۴/ ۲۸۵ ح ۲۱

الصادق علیه السّلام

۴- کامل الزیارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن خاله محمّد بن الحسین الزیّات، عن محمّد بن إسماعیل، عن صالح بن عاقبه، عن أبی هارون المکفوف قال:

قال أبو عبد اللّه علیه السّلام فی حدیث طویل [له]: و من ذکر الحسین علیه السّلام عنده، فخرج من عینیه من الدموع مقدار جناح ذباب کان ثوابه علی اللّه عزّ و جلّ، و لم یرض له بدون الجنّه. (۱)

۵- و منه: أبی، عن سعد، عن الجامورانیّ، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: سمعته یقول: إنّ البکاء و الجزع مکروه للعبد فی کلّ ما جزع ما خلا البکاء [و الجزع] علی الحسین بن علیّ علیهما السّلام، فإنّه فیه مأجور. (۲)

۶- أمالی الطوسی: المفید، عن ابن قولویه، عن أبیه، عن سعد، عن ابن عیسی، عن ابن محبوب، عن أبی محمّد الأنصاریّ، عن معاویه بن وهب، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: کلّ الجزع و الکباء مکروه سوی الجزع و البکاء علی الحسین علیه السّلام. (۳)

۷- و منه: المفید، عن الحسین بن محمّد النحویّ، عن أحمد بن مازن، (۴) عن القاسم بن سلیمان، عن بکر بن هشام، عن إسماعیل بن مهران، عن الأصمّ، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول: إنّ الحسین بن علیّ علیهما السّلام عند ربّه عزّ و جلّ ینظر إلی [موضع] معسکره و من حلّه من الشهداء معه و ینظر إلی زوّاره و هو أعرف بهم (۵) و بأسمائهم و أسماء آبائهم و بدرجاتهم و منزلتهم عند اللّه عزّ و جل من أحدکم بولده، و إنّه لیری من یبکیه فیستغفر له، و یسأل آبائه علیهم السّلام أن یستغفروا له و یقول: لو یعلم زائری ما أعدّ اللّه له لکان فرحه أکثر من جزعه، و إنّ زائره لینقلب و ما علیه من ذنب. (۶)

۸- کامل الزیارات (۷): أبی، عن سعد، عن محمّد بن الحسین، عن محمّد بن

۱- ص ۱۰۰ ح ۳ و البحار: ۴۴/ ۲۹۱ ح ۳۳.

۲- ص ۱۰۰ ح ۲ و البحار: ۴۴/ ۲۹۱ ح ۳۲.

۳- ۱/ ۱۶۳ و البحار: ۴۴/ ۲۸۰ ح ۹.

۴- فی المصدر: ماذن.

۵- فی المصدر: بحالهم.

۶- ۱/ ۵۴ و البحار: ۲۸۱ ح ۱۳.

۷- فی الأصل: و منه، و الصحیح ما أثبتناه فی المتن.

عبد اللّه بن زراره، عن عبد اللّه بن عبد الرحمن الأصمّ، عن عبد اللّه بن بكير قال:

حججت مع أبی عبد اللّه علیه السّلام فی حدیث طویل فقلت: یا ابن رسول اللّه لو نبش قبر الحسین بن علیّ علیهما السّلام هل كان یصاب فی قبره شی ء؟ فقال: یا ابن بكیر ما أعظم مسائلك! إنّ الحسین بن علیّ علیهما السّلام مع أبیه و امّه و أخیه فی منزل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و معه یرزقون و یحبرون، و إنّه لعن یمین العرش متعلّق به یقول: یا ربّ أنجز لی ما وعدتنی و إنّه لینظر إلی زوّاره فهو (۱) أعرف بهم و بأسمائهم و أسماء آبائهم و ما فی رحائلهم من أحدهم بولده، و إنّه لینظر إلی من یبكیه فیستغفر له، و یسأل أباه الاستغفار له، و یقول: أیّها الباكی لو علمت ما أعدّ اللّه لك لفرحت أكثر ممّا حزنت، و إنّه لیستغفر له من كلّ ذنب و خطیئه.

و منه: أبی، عن ابن أبان، عن الأهوازیّ، عن عبد اللّه بن المغیره، عن الأصمّ مثله. (۲)

الكتب:

۹- فی بعض مؤلفات الأصحاب: روی أنّه لمّا أخبر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ابنته فاطمه بقتل ولدها الحسین علیه السّلام و ما یجری علیه من المحن بكت فاطمه علیها السّلام بكاء شدیدا، و قالت: یا أبت متی یكون ذلك؟ قال: فی زمان خال منّی و منك و من علیّ فاشتدّ بكاؤها و قالت: یا أبت فمن یبكی علیه و من یلتزم بإقامه العزاء له؟ فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: یا فاطمه إنّ نساء أمّتی یبكین علی نساء أهل بیتی و رجالهم یبكون علی رجال أهل بیتی و یجدّدون العزاء جیلا بعد جیل فی كلّ سنه فإذا كان (یوم) القیامه تشفعین أنت للنساء و أنا أشفع للرجال، و كلّ من بكی منهم علی مصاب الحسین علیه السّلام أخذنا بیده و أدخلناه الجنّه، یا فاطمه كلّ عین باكیه یوم القیامه إلّا عین بكت علی مصاب الحسین علیه السّلام فإنّها ضاحكه مستبشره بنعیم الجنّه. (۳)

و قال فیه: إنّه حكی عن السیّد علیّ الحسینیّ قال: كنت مجاورا فی مشهد

۱- فی المصدر: و إنّه.

۲- ص ۱۰۳ ح ۷ و البحار: ۴۴/ ۲۹۲ ح ۳۵.

۳- البحار: ۴۴/ ۲۹۲ ح ۳۷.

مولای علیّ بن موسی الرضا علیهما السّلام مع جماعه من المؤمنین فلمّا کان [الیوم] العاشر من شهر عاشوراء ابتدأ رجل من أصحابنا یقرأ مقتل الحسین علیه السّلام فوردت روایه عن الباقر علیه السّلام أنّه قال: من ذرفت عیناه علی مصاب الحسین علیه السّلام و لو (کان) مثل جناح البعوضه غفر اللّه له ذنوبه و لو کانت مثل زبد البحر، و کان معنا فی المجالس جاهل مرکّب یدّعی العلم، و لا یعرفه، فقال: لیس هذا بصحیح و العقل لا یعتقده و کثر البحث بیننا و افترقنا عن (۱) ذلک المجالس، و هو مصرّ علی العناد فی تکذیب الحدیث، فنام ذلک الرجل تلک اللیله فرأی [فی منامه] کأنّ القیامه قد قامت و حشر الناس فی صعید صفصف لا ترى فیها عوجا و لا أمتا و قد نصبت الموازین، و امتدّ الصراط، و وضع الحساب، و نشرت الکتاب، و اسعرت النیران، و زخرفت الجنان، و اشتدّ الحرّ علیه، و إذا هو قد عطش عطشا شدیدا، و بقی یطلب الماء، فلا یجده.

فالتفت یمینا و شمالا و إذا هو بحوض عظیم الطول و العرض، قال: فقلت فی نفسی: هذا هو الکوثر، فإذا فیه ماء أبرد من الثلج و أحلی من العذب، و إذا عند الحوض رجلان و امرأه أنوارهم تشرق علی الخلائق، و مع ذلک لبسهم السواد و هم باکون محزونون، فقلت: من هؤلاء؟ فقیل: هذا محمّد المصطفی، و هذا الإمام علیّ المرتضی، و هذه الطاهره فاطمه الزهراء، فقلت: مالی أراهم لابسین السواد و باکین و محزونین؟ فقیل لی: أ لیس هذا یوم عاشوراء، یوم مقتل الحسین علیه السّلام؟ فهم محزونون لأجل ذلک.

قال: فدنوت إلی سیّده النساء فاطمه، فقلت لها: یا بنت رسول اللّه إنّی عطشان فنظرت إلیّ شزرا و قالت لی: أنت الذی تنکر فضل البکاء علی مصاب ولدی الحسین علیه السّلام و مهجه قلبی و قرّه عینی، الشهید المقتول ظلما و عدوانا؟ لعن اللّه قاتلیه و ظالمیه و مانعیه من شرب الماء؟ قال الرجل: فانتبهت من نومی فزعا مرعوبا و استغفرت اللّه کثیرا، و ندمت علی ما کان منّی، و أتیت إلی أصحابی الذین کنت معهم، و خبّرت برؤیای، و تبت إلی اللّه عزّ و جلّ. (۲)

۱- فی الأصل: من.

۲- البحار: ۴۴/ ۲۹۳ ح ۳۸.

۳- باب آخر: إنّه قتیل العبره لا یذکره مؤمن إلّا بکی

الأخبار: الأئمّه: الصادق، عن آبائه، عن الحسین علیهم السّلام

۱- أمالی الصدوق: ابن إدریس، عن أبیه، عن ابن أبی الخطّاب، عن الحکم بن مسکین، عن أبی بصیر، عن الصادق، عن آبائه قال: قال أبو عبد اللّه الحسین علیه السّلام: أنا قتیل العبره لا یذکرنی مؤمن إلّا استعبر.

کامل الزیارات: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسین، عن الحکم بن مسکین مثله.

و منه: أبی، عن سعد، عن الخشّاب، عن إسماعیل بن مهران، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر مثله. (۱)

۲- کامل الزیارات: ابن الولید، عن الصفّار، عن ابن عیسی، عن محمّد البرقیّ، عن أبان الأحمر، عن محمّد بن الحسین الخزّاز، عن ابن خارجه، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: کنّا عنده فذکرنا الحسین بن علیّ علیهما سلام اللّه و علی قاتله لعنه اللّه فبکی أبو عبد اللّه علیه السّلام و بکینا، قال: ثمّ رفع رأسه فقال: قال الحسین بن علیّ علیهما السّلام: أنا قتیل العبره لا یذکرنی مؤمن إلّا بکی و ذکر الحدیث. (۲)

۳- و منه: السّعدآبادیّ، عن البرقیّ، عن أبیه، عن ابن مسکان، عن ابن خارجه، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: قال الحسین بن علیّ علیهما السّلام: أنا قتیل العبره، قتلت مکروبا و حقیق علی اللّه أن لا یأتینی مکروب [قطّ] إلّا ردّه اللّه و اقلبه (۳) إلی أهله مسرورا.

و منه: حکیم بن داود، عن سلمه، عن محمّد بن عمرو، عن ابن خارجه مثله. (۴)

توضیح: قوله: «أنا قتیل العبره» أی قتیل منسوب إلی العبره و البکاء، و سبب

۱- أمالی الصدوق ص ۱۱۸ ح ۷، کامل الزیارات ص ۱۰۸ ح ۵ و ص ۱۰۸ ح ۳ و البحار: ۴۴/ ۲۸۴ ح ۱۹.

۲- ص ۱۰۸ ح ۶ و البحار: ۴۴/ ۲۷۹ ح ۵.

۳- فی البحار: أو أقلبه.

۴- ص ۱۰۹ ح ۷ و البحار: ۴۴/ ۲۷۹ ح ۶.

لها، أو اقتل مع العبره و الحزن و شدّه الحال و الأوّل أظهر.

وحده، عن أمير المؤمنين عليه السّلام

۴- كامل الزيارات: أبی، و علیّ بن الحسین و ابن الولید جمیعا، عن سعد، عن ابن عیسی، عن سعید بن جناح، عن أبی یحیی الحذاء، عن بعض أصحابه (۱)، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال: نظر أمیر المؤمنین إلی الحسین صلوات اللّه علیهما فقال:

یا عبره كلّ مؤمن، فقال: أنا یا أبتاه، فقال: نعم یا بنیّ. (۲)

عن الحسین علیه السّلام

۵- كامل الزيارات: أبی، عن سعد، عن الخشّاب، عن محمّد بن سنان، عن إسماعیل بن جابر، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: قال الحسین علیه السّلام: أنا قتیل العبره. (۳)

وحده ۶- كامل الزيارات: جماعه مشایخی، عن محمّد العطّار، عن الحسین بن عبید اللّه، عن ابن أبی عثمان، عن الحسن بن علیّ بن عبد اللّه، عن أبی عماره المنشد قال: ما ذكر الحسین بن علیّ عند أبی عبد اللّه علیه السّلام فی یوم قطّ فرئی أبو عبد اللّه علیه السّلام متبسّما فی ذلك الیوم إلی اللیل، و كان أبو عبد اللّه علیه السّلام یقول: الحسین عبره كلّ مؤمن.

و منه: محمّد بن جعفر، عن ابن أبی الخطّاب، عن الحسن بن علیّ، عن ابن أبی عمیر، عن علیّ بن المغیره، عن أبی عماره مثله، إلی قوله: فی ذلك الیوم و اللیل. (۴)

۱- فی المصدر: أصحابنا.

۲- ص ۱۰۸ ح ۱ البحار: ۴۴/ ۲۸۰ ح ۱۰.

۳- ص ۱۰۸ ح ۴ و البحار ۴۴/ ۲۸۰ ح ۱۲.

۴- ص ۱۰۸ ح ۲، ص ۱۰۱ ح ۵ و البحار: ۴۴/ ۲۸۰ ح ۱۱.

۴- باب فیما ورد فی أیّام المحرّم و یوم عاشوراء و آداب الماتم و البکاء

الأخبار: الأئمّه: الرضا علیهم السّلام

۱- أمالی الصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن إبراهیم بن أبی محمود قال: قال الرضا علیه السّلام: إنّ المحرّم شهر کان أهل الجاهلیه یحرّمون فیه القتال، فاستحلّت فیه دماؤنا، و هتکت فیه حرمتنا، و سبی فیه ذرارینا و نساؤنا، و اضرمت النیران فی مضاربنا، و انتهب ما فیها من ثقلنا، و لم ترع لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حرمه فی أمرنا، إنّ یوم الحسین علیه السّلام أقرح جفوننا، و أسبل دموعنا، و أذلّ عزیزنا بأرض کرب و بلاء، أورثتنا الکرب و البلاء (۱) إلی یوم الانقضاء فعلی مثل الحسین فلیبک الباکون فإنّ البکاء علیه یحطّ الذنوب العظام.

ثمّ قال علیه السّلام: کان أبی إذا دخل شهر المحرّم لا یری ضاحکا، و کانت الکابه تغلب علیه حتّی یمضی منه عشره أیّام، فإذا کان یوم العاشر کان ذلک الیوم یوم مصیبته و حزنه و بکائه، و یقول: هو الیوم الذی قتل فیه الحسین علیه السّلام (۲).

۲- عیون أخبار الرضا و أمالی الصدوق: ماجیلویه، عن علیّ، عن أبیه، عن الرّیّان بن شبیب قال: دخلت علی الرضا علیه السّلام فی أوّل یوم من المحرّم، فقال لی:

یا ابن شبیب أ صائم أنت؟ فقلت: لا، فقال: إنّ هذا الیوم هو الیوم الذی دعا فیه زکریّا ربّه عزّ و جلّ، فقال: «رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّهً طَیِّبَهً إِنَّکَ سَمِیعُ الدُّعاءِ» (۳) فاستجاب اللّه له و أمر الملائکه فنادت زکریّا و هو قائم یصلّی فی المحراب أنّ اللّه یبشّرک بیحیی، فمن صام هذا الیوم ثمّ دعا اللّه عزّ و جلّ استجاب اللّه له کما استجاب لزکریّا علیه السّلام.

ثمّ قال: یا ابن شبیب إنّ المحرّم هو الشهر الّذی کان أهل الجاهلیّه فیما مضی یحرّمون فیه الظلم و القتال لحرمته، فما عرفت هذه الامّه حرمه شهرها، و لا حرمه نبیّها

۱- فی المصدر: و أورثتنا (یا ارض کرب و بلاء أورثتنا) الکرب البلاء.

۲- ص ۱۱۱ ح ۲ و البحار: ۴۴/ ۲۸۳ ح ۱۷.

۳- آل عمران: ۳۸.

صلّى اللّه عليه و آله، لقد قتلوا فى هذا الشهر ذرّيّته و سبوا نساءه، و انتهبوا ثقله فلا غفر اللّه لهم ذلک أبدا.

يـا ابن شبيب إن كنت باكيا لشـى ء فابک للحسـين بن علىّ بن أبى طالب عليهما السّـلام فإنّه ذبـح كما يذبـح الكبش و قتل معه ثمانيه عشر رجلا من أهل بيته، ما لهم فى الأرض شبيهون، و لقد بكت السماوات السبع و الأرضوان لقتله، و لقد نزل إلى الارض من الملائكه أربعه آلاف لنصـره، «فوجدوه قد قتل» (۱) فهم عند قبره شـعث غبر إلى أن يقوم القائم عليهم السّـلام فيكونون من أنصاره، و شعارهم: «يا لثارات الحسين» عليه السّلام.

يا ابن شبيب لقد حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّـلام، أنّه لمّا قتل جدّى الحسـين عليه السّلام أمطرت السماء دما و ترابا أحمر، يا ابن شبيب إن بكيت على الحسـين حتّى تصير دموعک على خدّيک غفر اللّه لک كلّ ذنب أذنبته صغيرا كان أو كبيرا، قليلا كان أو كثيرا.

يـا ابن شبيب إن سـرّک أن تلقى اللّه عزّ و جـلّ و لا ـ ذنب عليـک فزر الحسـين عليه السّـلام، يا ابن شبيب إن سـرّک أن تسـكن الغرف المبنيّه فى الجنّه مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فالعن قتله الحسين عليه السّلام.

يا ابن شبيب إن سرّک أن يكون لک من الثواب مثل ما لمن استشـهد مع الحسـين عليه السّلام فقل متى ما ذكرته «يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما».

يـا ابن شبيب إن سـرّک أن تكون معنـا فى الـدرجات العلى من الجنـان، فـاحزن لحزننـا، و افرح لفرحنـا و عليک بولايتنا، فلو أنّ رجلا تولّى (۲) حجرا لحشره اللّه تعالى معه يوم القيامه. (۳)

۳- أمـالى الصّـدوق: الطالقـانىّ، عن أحمـد الهمـدانىّ، عن علىّ بن الحسن ابن فضّـال، عن أبيه، عن الرضـا عليه السّـلام قال: من ترک السعى فى حوائجه يوم عاشوراء قضى اللّه له حوائج الدّنيا و الآخره، و من كان يوم عاشوراء يوم مصيبته و حزنه و بكائه،

۱- فى العيون: فلم يؤذن لهم.

۲- فى عيون اخبار الرضا: أحبّ.

۳- عيون اخبار الرضا: ۱/ ۲۳۳ ح ۵۸؛ أمالى الصّدوق ص ۱۱۲ ح ۵ و البحار: ۴۴/ ۲۸۵ ح ۲۳.

جعل اللّه عزّ و جلّ یوم القیامه یوم فرحه و سروره، و قرّت بنا فی الجنان عینه، و من سمّی یوم عاشورا یوم برکه و ادّخر فیه لمنزله شیئا لم یبارک له فیما ادّخر، و حشر یوم القیامه مع یزید و عبید اللّه بن زیاد و عمر بن سعد- لعنهم اللّه- إلی أسفل درک من النار. (۱)

۵- باب ثواب إنشاد الشعر فیه علیه السّلام

الأخبار: الأئمّه: الصادق علیهم السّلام

۱- أمالی الصدوق: العطّار، عن أبیه، عن الأشعریّ، عن اللؤلؤی، عن ابن أبی عثمان، عن علیّ بن المغیره، عن أبی عماره المنشد، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:

قال لی: یا أبا عماره انشدنی فی الحسین بن علیّ علیهما السّلام قال: فأنشدته فبکی ثمّ أنشدته فبکی، قال: فو اللّه ما زلت أنشده و یبکی حتّی سمعت البکاء من الدار.

قال: فقال: یا أبا عماره من أنشد فی الحسین بن علی علیهما السّلام [شعرا] فأبکی خمسین فله الجنّه، و من أنشد فی الحسین علیه السّلام شعرا فأبکی ثلاثین فله الجنّه، و من أنشد فی الحسین علیه السّلام شعرا فأبکی عشرین فله الجنّه، و من أنشد فی الحسین علیه السّلام شعرا فأبکی عشره فله الجنّه، و من أنشد فی الحسین علیه السّلام شعرا فأبکی واحدا فله الجنّه، و من أنشد فی الحسین علیه السّلام شعرا فبکی فله الجنّه، و من أنشد فی الحسین شعرا فتباکی فله الجنّه.

ثواب الأعمال: ماجیلویه، عن محمّد العطّار، عن الأشعریّ مثله.

کامل الزیارات: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسین، عن ابن أبی عثمان مثله. (۲)

۲- رجال الکشی: نصر بن الصباح، عن ابن عیسی، عن یحیی بن عمران،

۱- ص ۱۱۲ ح ۴ و البحار: ۴۴/ ۲۸۴ ح ۱۸.

۲- أمالی الصدوق ص ۱۲۱ ح ۶، ثواب الأعمال ص ۱۰۹ ح ۲، کامل الزیارات ص ۱۰۴ ح ۲ و البحار: ۴۴/ ۲۸۲ ح ۱۵.

عن محمّد بن سنان، عن زید الشحّام قال: کنّا عند أبی عبد اللّه علیه السّلام و نحن جماعه من الکوفیّین، فدخل جعفر بن عفّان علی أبی عبد اللّه علیه السّلام فقرّبه و أدناه ثمّ قال: یا جعفر قال: لبّیک جعلنی اللّه فداک، قال: بلغنی أنّک تقول الشعر فی الحسین علیه السّلام و تجید، فقال له: نعم جعلنی اللّه فداک، قال: قل، فأنشده (۱) صلّی اللّه علیه فبکی و من حوله حتّی صارت الدموع علی وجهه و لحیته.

ثمّ قال: یا جعفر و اللّه لقد شهدت (۲) ملائکه اللّه المقرّبون هاهنا یسمعون قولک فی الحسین علیه السّلام و لقد بکوا کما بکینا [أ] و أکثر، و لقد أوجب اللّه تعالی لک یا جعفر فی ساعته الجنّه بأسرها و غفر اللّه لک.

فقال: یا جعفر أ لا أزیدک؟ قال: نعم یا سیّدی، قال: ما من أحد قال فی الحسین علیه السّلام شعرا فبکی و أبکی به إلّا أوجب اللّه له الجنّه و غفر له. (۳)

۳- کامل الزیارات: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسین، عن ابن أبی عمیر، عن عبد اللّه (۴) بن حسّان، عن ابن أبی شعبه، عن عبد اللّه بن غالب، قال: دخلت علی أبی عبد اللّه علیه السّلام فأنشدته مرثیه الحسین بن علیّ علیهما السّلام فلمّا انتهیت إلی هذا الموضع:

لبلیّه تسقوا حسینابمسقاه الثری غیر التراب

[ف] صاحت باکیه من وراء الستر: یا أبتاه. (۵)

۴- و منه: ابن الولید، عن الصفّار، عن ابن أبی الخطّاب، عن محمّد بن إسماعیل، عن صالح بن عاقبه، عن أبی هارون المکفوف قال: دخلت علی أبی عبد اللّه علیه السّلام فقال لی: أنشدنی فأنشدته، فقال: لا کما تنشدون و کما ترثیه عند قبره، [قال] فأنشدته:

امرر علی جدث الحسین فقل لأعظمه الزکیّه

قال: فلمّا بکی أمسکت أنا، فقال: مرّ فمررت، قال: ثمّ قال: زدنی [زدنی

۱- فی الأصل: فأنشدته.

۲- فی المصدر: شهدک.

۳- ص ۲۸۹ ح ۵۰۸ و البحار: ۴۴/ ۲۸۲ ح ۱۶.

۴- محمد/ خ.

۵- ص ۱۰۵ ح ۳ و البحار: ۴۴/ ۲۸۶ ح ۲۴.

قال:] فأنشدته:

یا مریم قومی فاندبی مولاک و علی الحسین فأسعدی ببکاک

قال: فبکی و تهایج النساء، قال: فلمّا أن سکتن قال لی: یا أبا هارون من أنشد فی الحسین علیه السّلام فأبکی عشره فله الجنّه، ثمّ جعل ینتقص (۱) واحدا واحدا حتی بلغ الواحد، فقال: من أنشد فی الحسین علیه السّلام فأبکی واحدا فله الجنّه، ثمّ قال: من ذکره فبکی فله الجنّه.

و روی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: لکلّ شی ء (۲) ثواب إلّا الدّمعه فینا (۳).

۵- ثواب الأعمال: أبی، عن سعد، عن ابن أبی الخطّاب، عن محمّد بن إسماعیل، عن صالح بن عاقبه، عن أبی هارون المکفوف قال: قال لی أبو عبد اللّه علیه السّلام: یا أبا هارون أنشدنی فی الحسین علیه السّلام، قال: فأنشدته، قال: فقال [لی]:

انشد [نی] کما تنشدون یعنی بالرّقه قال: فانشدته شعرا:

امرر علی جدث الحسین فقل لأعظمه الزکیه

قال: فبکی، ثمّ قال: زدنی فأنشدته القصیده الاخری، قال: فبکی و سمعت البکاء من خلف الستر، قال: فلمّا فرغت، قال: یا ابا هارون من أنشد فی الحسین علیه السّلام شعرا فبکی و أبکی عشره کتبت لهم الجنّه، و من أنشد فی الحسین علیه السّلام شعرا فبکی و أبکی خمسه کتبت لهم الجنّه، و من أنشد فی الحسین علیه السّلام شعرا فبکی و أبکی واحدا کتب لهما الجنّه، و من ذکر الحسین علیه السّلام عنده فخرج من عینیه من الدمع مقدار جناح ذباب کان ثوابه علی اللّه عزّ و جلّ، و لم یرض له بدون الجنّه.

کامل الزیارات: محمّد بن جعفر، عن ابن أبی الخطّاب مثله. (۴)

توضیح: (قیل فی معناه) الرقّه بالفتح بلده علی الفرات واسطه دیار ربیعه و آخر غربیّ بغداد و قریه أسفل منها بفرسخ، ذکره الفیروزآبادیّ.

أقول: و یحتمل أن یقرأ بالرقّه بالکسر أی کما تنشدون بالرقّه و الحزن و التأثیر.

۱- فی المصدر: ینقص.

۲- فی الأصل و البحار: سرّ.

۳- ص ۱۰۵ ح ۵ و البحار: ۴۴/ ۲۸۷ ح ۲۵.

۴- ثواب الأعمال ص ۱۰۸ ح ۱ و کامل الزیارات ص ۱۰۰ ح ۳ و البحار: ۴۴/ ۲۸۸ ح ۲۸.

۶- ثواب الأعمال: ابن المتوکّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعریّ، عن محمّد بن الحسین، عن محمّد بن إسماعیل، عن صالح بن عاقبه، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: من أنشد فی الحسین علیه السّلام بیتا من شعر فبکی و أبکی عشره فله و لهم الجنّه و من أنشد فی الحسین علیه السّلام بیتا فبکی و أبکی تسعه فله و لهم الجنّه، فلم یزل حتّی قال: و من أنشد فی الحسین علیه السّلام بیتا (۱) فبکی- و أظنّه قال: أو تباکی- فله الجنّه.

کامل الزیارات: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسین، عن محمّد بن إسماعیل مثله.

و منه: محمّد بن أحمد بن الحسین العسکریّ، عن الحسن بن علیّ بن مهزیار، عن أبیه، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن إسماعیل مثله. (۲)

۶- باب ما قیل من المراثی فیه علیه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- مجالس المفید و أمالی الطوسیّ: المفید، عن محمّد بن عمران، عن محمّد ابن إبراهیم، عن عبد اللّه بن أبی سعید (۳)، عن مسعود بن عمرو، عن إبراهیم بن داحه (۴) قال: أوّل شعر رثی به الحسین بن علیّ علیهما السّلام قول عاقبه بن عمرو (۵) السهمی من بنی سهم بن عوف بن غالب:

إذا العین قرّت فی الحیاه و أنتم تخافون فی الدنیا فأظلم نورها

مررت علی قبر الحسین بکربلاءففاض علیه من دموعی غزیرها

فما زلت ارثیه و أبکی لشجوه و یسعد عینی دمعها و زفیرها

و بکیت من بعد الحسین عصائب أطافت به من جانبیها قبورها

سلام علی أهل القبور بکربلاءو قلّ لها منّی سلام یزورها

۱- فی المصدر: شعرا.

۲- ثواب الأعمال ص ۱۱۰ ح ۳، کامل الزیارات ص ۱۰۵ ح ۴ و ۱۰۶ ح ۷ و البحار: ۴۴/ ۲۸۹ ح ۲۹.

۳- فی البحار: سعد.

۴- فی أمالی الطوسی: راحه، و فی خ: راجه.

۵- فی أمالی الطوسی: عمیه و فی الأصل: عمر.

سلام بآصال العشیّ و بالضحی تؤدّیه نکباء الریاح و مورها

و لا برح الوفّاد زوّار قبره یفوح علیهم مسکها و عبیرها

المناقب لابن شهرآشوب: مرسلا مثله (۱)

توضیح: النکباء: الریح الناکبه التی تنکب عن مهابّ الریاح القوّم ذکره الجوهریّ و قال الفیروزآبادیّ: ریح انحرفت و وقعت بین ریحین أو بین الصبا و الشمال، و المور بالضمّ: الغبار بالریح.

۲- مثیر الأحزان لابن نما: رویت إلی ابن عائشه قال: مرّ سلیمان بن قتّه العدوی (۲) مولی بنی تیم بکربلاء بعد قتل الحسین علیه السّلام بثلاث فنظر إلی مصارعهم فاتکأ علی فرس له عربیّه و (قال) أنشأ:

مررت (۳) علی أبیات آل محمّدفلم أرها أمثالها یوم حلّت

أ لم تر أنّ الشمس أضحت مریضهلفقد حسین و البلاد اقشعرّت

و کانوا رجاء ثمّ أضحوا رزیّهلقد عظمت تلک الرزایا و جلّت (۴)

و تسألنا قیس فنعطی فقیرهاو تقتلنا قیس إذا (۵) النعل زلّت

و عند غنیّ قطره من دمائناسنطلبهم یوما بها حیث حلّت

فلا یبعد اللّه الدیار و أهلهاو إن أصبحت منهم بزعمی تخلّت

و إنّ قتیل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقاب المسلمین فذلّت

و قد أعولت (۶) تبکی السماء لفقده و أنجمها ناحت علیه و صلّت (۷)

و قیل الأبیات لأبی الرمح الخزاعیّ، حدّث المرزبانیّ قال: دخل أبو الرّمح إلی فاطمه بنت الحسین بن علیّ علیهما السّلام فأنشدها مرثیه فی الحسین علیه السّلام:

أجالت علی عینی سحائب عبرهفلم تصح بعد الدمع حتّی ارمعلّت (۸)

۱- أمالی المفید ص ۳۲۴ ح ۹ و أمالی الطوسی: ۱/ ۹۱ ح ۵۲ و المناقب: ۳/ ۲۶۸ و البحار: ۴۵/ ۲۴۲ ح ۱.

۲- فی نسختی الأصل: قتیبه العدویّ، قتیبه الأودیّ، و ما أثبتناه هو الأرجح راجع هامش البحار: ۴۵/ ۲۴۴.

۳- وردت/ خ.

۴- فى الأصل: و حلّت
۵- فى الأصل: إذ.
۶- فى إحدى النسخ: اقبلت، و الاخرى: اعبلت.
۷- فى الأصل: تبكى النساء «و أنجما».
۸- ارمقّلت/ خ.

تبکی علی آل النبیّ محمّدو ما أکثرت فی الدمع (۱) لا بل أقلّت

اولئک قوم لم یشیموا سیوفهم و قد نکأت أعدائهم حین سلّت

و إنّ قتیل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقابا من قریش فذلّت

فقالت فاطمه: یا أبا رمح هکذا تقول، قال: فکیف أقول جعلنی اللّه فداک، قالت: قل: «أذلّ رقاب المسلمین فذلّت»، قال: لا أنشدها بعد الیوم إلّا هکذا. (۲)

۳- أقول: [رأیت] فی بعض مؤلّفات المتأخرین أنّه [قال:] حکی دعبل الخزاعیّ قال: دخلت علی سیّدی و مولای علیّ بن موسی الرضا علیهما السّلام فی مثل هذه الأیّام، فرأیته جالسا جلسه الحزین الکئیب و أصحابه من حوله، فلمّا رآنی مقبلا قال لی: مرحبا بک یا دعبل، مرحبا بناصرنا بیده و لسانه، ثمّ إنّه وسّع لی فی مجلسه و أجلسنی إلی جانبه، ثمّ قال لی: یا دعبل احبّ أن تنشدنا شعرا؛ فإنّ هذه الأیّام أیّام حزن کانت علینا أهل البیت، و أیّام سرور کانت علی أعدائنا خصوصا بنی امیّه، یا دعبل من بکی و أبکی علی مصابنا و لو واحدا کان أجره علی اللّه، یا دعبل من ذرفت عیناه علی مصابنا و بکی لما أصابنا من أعدائنا حشره اللّه معنا فی زمرتنا، یا دعبل من بکی علی مصاب جدّی الحسین علیه السّلام غفر اللّه له ذنوبه البتّه.

ثمّ إنّه علیه السّلام نهض، و ضرب سترا بیننا و بین حرمه، و أجلس أهل بیته من وراء الستر لیبکوا علی مصاب جدّهم الحسین علیه السّلام، ثمّ التفت إلیّ، و قال لی: یا دعبل ارث الحسین علیه السّلام، فأنت ناصرنا و ما دحنا ما دمت حیّا، فلا تقصّر عن (۳) نصرنا ما استطعت، قال دعبل: فاستعبرت و سالت عبرتی و أنشأت أقول:

أ فاطم لو خلت الحسین مجدّلاو قد مات عطشانا بشط فرات

إذا للطمت الخدّ فاطم عنده و أجریت دمع العین فی الوجنات

أ فاطم قومی یا بنه الخیر و اندبی نجوم سماوات بأرض فلاه

قبور بکوفان و اخری بطیبهو اخری بفخّ نالها صلواتی

قبور ببطن النهر من جنب کربلامعرّ سهم فیها بشطّ فرات

۱- بالدمع/ خ.

۲- مثیر الاحزان ص ۱۱۰ و البحار: ۴۵/ ۲۹۳.

۳- فی/ خ.

توافوا عطاشا بالعراء فلیتنی توفّیت فیهم قبل حین وفاتی

إلی اللّه أشکو لوعه عند ذکرهم سقتنی بکأس الثکل و الفضعات (۱)

إذا فخروا یوما أتوا بمحمّدو جبریل و القرآن و السّورات

و عدّوا علیّا ذا المناقب و العلاو فاطمه الزهراء خیر بنات

و حمزه و العباس ذا الدین و التّقی و جعفرها الطیّار فی الحجبات

اولئک مشؤمون هندا و حربها (۲)سمیّه من نوکی و من قذرات

هم منعوا الآباء من أخذ حقهم و هم ترکوا الأبناء رهن شتات

سأبکیهم ما حجّ للّه راکب و ما ناح قمریّ علی الشجرات

فیا عین بکّیهم وجودی بعبرهفقد آن للتسکاب و الهملات

بنات زیاد فی القصور مصونهو آل رسول اللّه منهتکات

و آل زیاد فی الحصون منیعهو آل رسول اللّه فی الفلوات

دیار رسول اللّه أصبحن بلقعاو آل زیاد تسکن الحجرات

و آل رسول اللّه نحف جسومهم و آل زیاد غلّظ القصرات

و آل رسول اللّه تدمی نحورهم و آل زیاد ربّه الحجلات

و آل رسول اللّه تسبی حریمهم و آل زیاد آمنوا السربات

إذا وتروا مدّوا إلی واتریهم أکفّا من (۳) الأوتار منقبضات

سأبکیهم ما ذرّ فی الأرض (۴) شارق و نادی منادی الخیر للصلوات

و ما طلعت شمس و حان غروبهاو باللّیل أبکیهم و بالغدوات (۵)

اقول: سیأتی تمام القصیده و شرحها فی أبواب تاریخ الرضا علیه السّلام.

۴- المناقب لابن شهرآشوب: الكميت:

أضحكنى الدّهر و أبكانى و الدّهر ذو صرف و ألوان

لتسعه بالطفّ قد غودرواصاروا جميعا رهن أكفان

و سته لا يتجازى بهم بنو عقيل خير فرسان

۱- الغصصات/ خ.

۲- هند و حزبها/ خ.

۳- عن/ خ.

۴- الافق/ خ.

۵- البحار: ۴۵/ ۲۵۷ ح ۱۵.

ثمّ علیّ الخیر مولاهم ذکرهم هیّج أحزانی (۱)

بیان: التجازی: التقاضی.

۵- المناقب لابن شهرآشوب: السریّ الرفا: (۲)

أقام روح و ریحان علی جدث ثوی الحسین به ظمان آمینا

کأن أحشاءنا من ذکره أبداتطوی علی الجمر أو تحشی السکاکینا (۳)

مهلا فما نقضوا أو تار والده و إنّما نقضوا فی قتله الدینا (۴)

بیان: لعل الاوتار جمع وتر: القوس، کنایه عن العهود و المواثیق.

۶- المناقب لابن شهرآشوب: دعبل:

هلّا بکیت علی الحسین و أهله هلّا بکیت لمن بکاه محمّد

فلقد بکته فی (۵) السماء ملائک زهر کرام راکعون و سجّد

لم یحافظوا حبّ (۶) النبیّ محمّدإذ جرّعوه حراره ما (۷) تبرد

قتلوا الحسین فأثکلوه بسبطه فالثکل من بعد الحسین مبدّد

هذا حسین بالسیوف مبضّع متخضّب (۸) بدمائه مستشهد

عار بلا ثوب صریع فی الثری بین الحوافر و السنابک یقصد

کیف القرار و فی السبایا زینب تدعو بفرط حراره یا أحمد

یا جدّ إنّ الکلب یشرب آمناریّا و نحن عن الفرات نطرّد

یا جدّ من ثکلی و طول (۹) مصیبتی و لما اعاینه أقوم و أقعد (۱۰)

توضیح: قوله: «فالثکل من بعد الحسین مبدّد» أی تفرق و کثر القتل و الثکل بعد قتله علیه السّلام فی أولاد الرسول صلّی اللّه علیه و آله أو (فی) سائر الخلق أیضا، و لا یبعد أن یکون

١- المناقب: ٣/ ٢٦٢ و البحار: ۴۵/ ٢۴٢ ح ٢.

٢- فی المصدر: الوفی السری.

٣- فی المصدر: تخشی.

۴- ٣/ ٢٦٢ و البحار: ۴۵/ ٢۴٣ ح ٣.

۵- من/ خ.

۶- فی المصدر: حق.

٧- فی احدی النسخ: لم و فی الاخری: لا.

٨- فی المصدر و احدی النسخ: و ملطخ

٩- فی احدی النسخ: و حرّ مصیبتی، و فی الاخری: و مصیبتی.

١٠- - ٣/ ٢٦٣ و البحار: ۴۵/ ٢۴٣ ح ۴.

«فالکلّ» فصحّف.

۷- المناقب لابن شهرآشوب: کشاجم:

اذا تفکّرت فی مصابهم أثقب زند الهموم قادحه (۱)

فبعضهم قربت مصارعه و بعضهم بعدت مطارحه

أظلم فی کربلاء یومهم ثمّ تجلّی و هم ذبائحه

ذلّ حماه و قلّ ناصره و نال أقوی مناه کاشحه

خالد بن معدان:

جاءوا برأسک یا ابن بنت محمّدمترمّلا بدمائه ترمیلا

قتلوک عطشانا و لم یترقبوافی قتلک التنزیل و التأویلا

و کأنّما بک یا ابن بنت محمّدقتلوا جهارا عامدین رسولا

و یکبّرون بأن قتلت و إنّماقتلوا بک التکبیر و التهلیلا

سلیمان بن قتّه (۲) الهاشمیّ:

مررت علی أبیات آل محمّدفلم أرها أمثالها یوم حلّت

أ لم تر أنّ الأرض أضحت مریضهلفقد حسین (۳) و البلاد اقشعرّت

و إنّ قتیل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقاب المسلمین فذلّت

فکانوا رجاء ثمّ عادوا رزیّهلقد عظمت تلک الرّزایا و جلّت

السّوسیّ:

لهفی علی السّبط و ما ناله قد مات عطشانا بکرب الظما

لهفی لمن نکّس عن سرجه لیس من الناس له من حمی

لهفی علی بدر الهدی إذ علافی رمحه یحکیه بدر الدجی

لهفی علی النسوه إذ برّزت تساق سوقا بالعنا و الجفا

لهفی علی تلک الوجوه التی ابرزن بعد الصّون بین الملا

۱- فی المصدر: قاطعه.

۲- قد مرّ ذکره ص (۵۴۴) و فی المصدر و خ: قبه.

۳- فی المصدر: الحسین.

لهفی علی ذاک (۱) العذار الذی علاه بالطفّ تراب العرا (۲)

لهفی علی ذاک القوام الّذی حناه بالطفّ سیوف العدا

و له:

کم دموع ممزوجه بدماءسکبتها العیون فی کربلاء

لست أنساه بالطفوف غریبامفردا بین صحبه بالعراء

و کأنّی به و قد خرّ فی الترب صریعا مخضّبا بالدّماء

و کأنّی به و قد لحظ النسوان یهتکن مثل هتک الإماء

و له:

جودی علی حسین یا عین بانغزارجودی علی الغریب إذ الجار لا یجار

جودی علی النساء مع الصبیه الصغارجودی علی القتیل مطروح فی القفار

و له:

ألا یا بنی الرسول لقد قلّ الاصطبارألا یا بنی الرسول خلت منکم الدّیار

ألا یا بنی الرسول فلا قرّ لی قرار و له:

لا عذر للشیعیّ یرقأ دمعه و دم الحسین بکربلاء اریقا

یا یوم عاشورا لقد خلّفتنی ما عشت فی بحر الهموم غریقا

فیک استبیح حریم آل محمّدو تمزّقت أسبابهم تمزیقا

أ أذوق ریّ الماء و ابن محمّدلم یرو حتّی للمنون اذیقا

و له:

وکّل جفنیّ بالسّهادمذ عرّس الحزن فی فؤادی

ناع نعی بالطّفوف بدراأکرم به رائحا و غادی

نعی حسینا فدته روحی لمّا أحاطت به الأعادی

فی فتیه ساعدوا و واسوا جاهدوا أعظم الجهاد

۱- تلک/ خ.

۲- فی المصدر: العزا.

حتّی تفانوا (۱)و ظلّ فردا

و نكّسوه عن الجوادو جاء شمر إليه حتّی

جرّعه الموت و هو صاد

و ركّب الرأس فی سنان كالبدر يجلو دجی السواد

و احتملوا أهله سباياعلی مطايا بلا مهاد

و له أيضا:

أ أنسی حسينا بالطّفوف مجدّلاو من حوله الأطهار كالأنجم الزهر

أ أنسی حسينا يوم سير برأسه علی الرّمح مثل البدر فی ليله البدر

أ أنسی السبايا من بنات محمّديهتّكن من بعد الصّيانه و الخدر (۲)

توضيح: و هو صاد أی عطشان.

۸- المناقب لابن شهرآشوب: العونیّ:

فيا بضعه من فؤاد النبیّ بالطّفّ أضحت كثيبا مهيلا

و يا كبدا من فؤاد البتول بالطفّ شلّت (۳) فأضحت أكيلا

قتلت فأبكيت عين الرّسول و أبكيت من رحمه جبرئيلا

و له:

يا قمرا غاب حين لاحاأورثنی فقدك المناحا (۴)

يا نوّب الدّهر لم يدع [لی]صرفك من (۵) حادث صلاحا

أبعد يوم الحسين ويحی أستعذب اللّهو و المزاحا

يا بأبی أنفس ظماه (۶)ماتوا و لم يشربوا المباحا

يا بأبي غرّه هداهباكرها حتفها صباحا

١- في احدى النسخ: تنالوا، و في الاخرى توافوا.

٢- ٣/ ٢۶٣ و البحار: ۴۵/ ٢۴۴ ح ۵.

٣- في المصدر: ثلّت.

۴- في البحار: المنايا.

۵- في المصدر و خ/ عن.

۶- في البحار: ظماء.

یا سادتی یا بنی علیّ بکی الهدی لفقدکم (۱) و ناحا

یا سادتی یا بنی إمامی أقولها عنوه صراحا

أو حشتم الحجر و المساعی آنستم القفر و البطاحا

أو حشتم الذکر و المثانی و السور النّوّل (۲) الفصاحا (۳)

توضیح: «النّوّل» کرکّع جمع النائل أی العطاء.

۹- المناقب لابن شهرآشوب: و له:

لم أنس یوما للحسین و قد ثوی بالطفّ مسلوب الرداء خلیعا

ظمان من ماء الفرات معطّشاریّان من غصص (۴) الحتوف نقیعا

یرنو إلی ماء الفرات بطرفه فیراه عنه محرّما ممنوعا (۵)

توضیح: «نقیعا» أی کأنّه نقع له سمّ الحتوف، أو من قولهم سمّ ناقع، أی بالغ و سمّ منقع أی مربّی، و رنا إلیه یرنو رنوّا أدام النظر.

۱۰- المناقب لابن شهرآشوب: الزاهیّ:

اعاتب عینی إذا أقصرت و افنی دموعی إذا ما جرت

لذکراکم یا بنی المصطفی دموعی علی الخدّ قد سطّرت

لکم و علیکم جفت غمضها (۶)جفونی عن النوم و استشعرت

أمثّل أجسادکم بالعراق؟و فیها الأسنّه قد کسّرت

أمثلکم فی عراص الطفوف بدورا تکسّف إذ أقمرت

غدت أرض یثرب من جمعکم کخطّ الصحیفه إذ أقفرت

و أضحی (۷) بکم کربلا مغربالزهر (۸) النجوم إذا غوّرت

کأنّی بزینب حول الحسین و منها الذوائب قد نشّرت

تمرّغ فى نحره شعرهاو تبدى من الوجد ما أضمرت

١- فى المصدر: بعدكم و فى البحار: فقدكم.

٢- النزل/ خ، و فى المصدر: الطول.

٣- ٣/ ٢۶۵ و البحار: ۴۵/ ٢۴۶ ح ۶.

۴- خصص/ خ.

۵- ٣/ ٢۶۵ و البحار: ۴۵/ ٢۴٧ ح ٧.

۶- غمزها/ خ.

٧- و أضحت/ خ.

٨- فى الأصل: كزهر.

و فاطمه عقلها طائرإذا السوط فی جنبها أبصارت

و للسبط فوق الثری شیبهبفیض (۱) دم النحر قد عفّرت

و رأس الحسین أمام الرفاق کغرّه صبح إذا أسفرت

و له أیضا:

لست أنسی النساء فی کربلاءو حسین ظام فرید وحید

ساجد (۲) یلثم الثری و علیه قضب الهند رکّع و سجود

یطلب الماء و الفرات قریب و یری الماء (۳) و هو عنه بعید (۴)

توضیح: «جفت» أی أبعدت و قوله: «جفونی» فاعله، و قوله: «عن النوم» متعلّق به بتضمین معنی الفرار و نحوه أی أبعدت و ترکت جفونی غمضها و ضمّها فرارا عن النوم، و «استشعرت» أی أضمرت حزنا یقال: استشعر فلان خوفا أی أضمره، قوله: «إذ أقمرت» أی قبل أن تصل إلی البدریّه و الکمال تکسّفت، قوله: «إذ أقفرت» أی خلت أرض یثرب منکم فبقی فیها منکم آثار خربه کخطّ الصحیفه، یقال: سیف قاضب و قضیب أی قطّاع و الجمع قواضب و قضب.

۱۱- المناقب لابن شهرآشوب: الناشیّ:

مصائب نسل فاطمه البتول نکت (۵) حسراتها کبد الرسول

ألا بأبی البدور لقین کسفاو أسلمها الطلوع إلی الافول

ألا یا یوم عاشورا رمانی مصابی منک (۶) بالداء الدخیل

کأنّی بابن فاطمه جدیلایلاقی الترب بالوجه الجمیل

یجرّن (۷) فی الثری قدّا و نحراعلی الحصباء بالخدّ التلیل

صریعا ظلّ فوق الأرض أرضافوا أسفا علی الجسم النحیل

أعادیه توطّأه و لکن تخطّاه العتاق من الخیول

و قد قطع العداه الرأس منه و علّوه علی رمح طویل

۱- فی خ و البحار: یفیض.

۲- فی المصدر: ماجد.

۳- فی المصدر: الناس.

۴- ۳/ ۲۶۶ و البحار: ۴۵/ ۲۴۷ ح ۸.

۵- نکبت/ خ.

۶- فیک/ خ.

۷- فی المصدر: یحزن.

و قد برز النساء مهتّكات يجزّزن الشعور من الاصول

يسرن مع اليتامى من قتيل[يخضّب بالدماء إلى قتيل] (۱)

فطورا يلتثمن بنى علىّ و طورا يلتثمن بنى عقيل

و فاطمه الصغيره بعد عزّكساها الحزن أثواب الذليل

تنادى جدّها يا جدّ إنّاطلبنا بعد فقدك بالذّحول

توضيح: قال الفيروزآبادىّ: داء و حبّ دخيل أى داخل، «و الجديل» الصريع «و جرن الحبّ» طحنه، و جرّن الثوب جرونا: انسحق، «و القدّ» القامه، «و تلّه للجبين» أى صرعه «و الذّحول» جمع الذّحل يقال: طلب بذحله أى ثأره.

المرتضى:

إنّ يوم الطفّ يوماكان للدين عصيبا

لم يدع للقلب منّى فى المسرّات نصيبا

لعن اللّه رجالاأترعوا الدنيا غصوبا

سالموا عجزا فلمّاقدروا شنّوا الحروبا

طلبوا أو تار بدرعندنا ظلما و حوبا

و له:

لقد كسّرت للدين فى يوم كربلاكسائر لا تؤسى و لا هى تجبر

فإمّا سبىّ بالرماح مسوّق و إمّا قتيل بالتراب معفّر

و جرحى كما اختارت رماح و أنصل و صرعى كما شاءت ضباع و أنسر

توضيح: «يوم عصيب» أى شديد، «و أترعه» أى ملأه (على الترع)، و الترع محركه الإسراع إلى الشرّ، و ترع فلان كفرح اقتحم الامور فرحا و نشاطا، «و الحوب» بالضمّ الإثم و الهلاك و البلاء، قوله: لا تؤسى من أسوت الجرح أى داويته.

الرضىّ:

١- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار.

کم علی تربک لمّا صرعوامن دم سال و من دمع جری

و ضیوف لفلاه قفرهنزلوا فیها علی غیر قری

لم یذوقوا الماء حتّی اجتمعوابحدی (۱) السیف علی ورد الردی

تکسف الشمس شموس منهم لا تدانیها علوّا و ضیا

و تنوش الوحش من أجسادهم أرجل السبق و أیمان الندا

و وجوها کالمصابیح فمن قمر غاب و من نجم هوی

غیرتهنّ اللیالی و غداجائر الحکم علیهنّ البلی

یا رسول اللّه لو عاینتهم و هم ما بین قتل و سبا

من رمیض یمنع الظلّ و من عاطش یسقی أنابیب القنا

و مسوق عاثر یسعی به خلف محمول علی غیر وطا

جزّروا جزر الأضاحی نسله ثمّ ساقوا أهله سوق الإما

قتلوه بعد علم منهم أنّه خامس أصحاب الکسا

میّت تبکی له فاطمهو أبوها و علیّ ذو العلا

و له أیضا.

شغل الدموع عن الدیار بکاؤهالبکاء فاطمه علی أولادها

لم یخلفوها فی الشهید و قد رأی (۲)دفع الفرات یذاد عن ورّادها

أ تری درت أنّ الحسین طریدهلقنا بنی الطرداء (۳) عند ولادها

کانت ماتم بالعراق تعدّهاامویّه بالشام من أعیادها

ما راقبت غضب النبیّ و قد غدازرع النبیّ مظنّه لحصادها

جعلت رسول اللّه من خصمائهافلبئس ما ادّخرت (۴) ليوم معادها

نسل النبیّ على صعاب مطيّهاو دم الحسين على رءوس صعادها

وا لهفتاه لعصبه علويّهتبعت اميّه بعد ذلّ قيادها

۱- بحد/ خ و فى المصدر: بحذا.

۲- فى المصدر: رأت.

۳- فى الأصل: الطراد.

۴- فى المصدر: ما ذخرت.

جعلت عران الذلّ فی آنافهاو غلاظ (۱) و سم الضیم فی أجیادها

و استأثرت بالأمر عن عیّابهاو قضت بما شاءت علی أشهادها

طلبت تراث الجاهلیّه عندهاو شفت قدیم الغلّ من (۲) أحقادها

یا یوم عاشوراء کم لک لوعهتترقّص الأشیاء (۳) من إیقادها (۴)

أقول: و فی بعض الکتاب فیه زیاده:

إن قوّضت تلک القباب فإنّهاخرّت عماد الدین قبل عمادها

هی صفوه اللّه الّتی أوحی بهاو قضی أوامره إلی أمجادها

یروی مناقب فضلها أعداؤهاأبدا فیسندها إلی أضدادها

یا فرقه ضاعت دماء محمّدو بنیه بین یزیدها و زیادها

صفدا (۵) بمال اللّه مل ء أکفّهاو أکفّ آل اللّه فی أصفادها

ضربوا بسیف محمّد أبنائه ضرب الغرائب عدن بعد ذیادها (۶)

یا یوم عاشوراء کم لک لوعهتترقّص الأحشاء (۷) من إیقادها

ما عدت إلّا عاد قلبی علّهحزنی (۸) و لو بالغت فی إیرادها (۹)

توضیح: قوله «بحدی السیف» أی حداهم السیف حتّی اجتمعوا علی نوبه هلاکهم أو علی ما یورد علیه من الهلاک، و یمکن أن یکون بحدّ السیف علی التخفیف لضروره الشعر.

و فی بعض النسخ بحذا السیف أی قبال السیف، قوله: «تکسف الشمس» أی هم شموس کلّ منهم یغلب نوره نور الشمس و یکسفها و النوش: التناول، قوله:

«جائر الحکم» حال عن البلی، أی بلی کثیر کأنّه جار فی الحکم و لعلّ مراده غیر المعصوم فإنّه لا یتطرّق إلیه البلی، مع أنّه فی الشعر قد لا- یراعی تلک الامور، قوله: «شغل الدموع» أی شغل البکاء علی تلک المصیبه الدموع عن انصبابها لذکر دیار المحبوبین

۱- فی المصدر: و علاظ.

۲- فی المصدر و خ/ عن.

۳- فی المصدر: الأحشاء.

۴- ۳/ ۲۶۶ و البحار ۴۵/ ۲۴۸ ح ۱۰.

۵- فی البحار: صغرا و فی خ/ صقرا.

۶- فی الأصل: زیادها.

۷- الأشیاء/ خ.

۸- حزنا/ خ.

۹- البحار: ۴۵/ ۲۵۰.

و منازلهم فالضمير فی «بكاؤها» راجع إلی العيون بقرينه المقام و الأصوب شغل العيون أی عن النظر إلی الديار قوله: «لم يخلفوها» أی لم يرعوا حرمه فاطمه عليها السّلام فی الشهيد، و الدفع بضمّ الدال و فتح الفاء جمع الدفعه أی دفعات الفرات و انصباباتها و الدفاع:

طحمه الموج و السيل.

قوله: درت أی علمت فاطمه عليها السّلام، قوله: بنی الطرداء أی أبناء الذين كانوا مطرودين ملعونين حين تلد فاطمه تلك الأولاد و الزرع: الولد و هنا معناه الآخر مرعیّ و الصعده القناه المستويه تنبت كذلك لا تحتاج إلی تثقيف و الصعاد جمعها و العران: العود الّذی يجعل فی وتره أنف البختیّ.

۱۲- المناقب لابن شهرآشوب: آخر:

تبيت النشاوی من اميّه نوّماو بالطفّ قتلی ما ينام حميمها

و ما قتل (۱) الإسلام إلّا عصابهتامر نوكاها و نام زعيمها

فأضحت قناه الدين فی كفّ ظالم إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها

غيره:

وا خجله الإسلام من أضداده ظفروا له بمعايب و معاير (۲)

آل العزير يعظّمون حماره و يرون فوزا لثمهم (۳) للحافر

و سيوفكم بدم ابن بنت نبيّكم مخضوبه لرضی يزيد الفاجر

و فی روايه:

(وا خجله الإسلام من أضداده ظفروا له بمعايب و معاير) (۴)

رأس ابن بنت محمّد و وصيّه تهدی جهارا للشقیّ الفاجر

الصنوبریّ:

يا خير من لبس النبوّه من جميع الأنبياء

و جدى على سبطيك وجد ليس يؤذن بانقضاء

١- فى المصدر: قتلا.

٢- فى المصدر: معاثر.

٣- فى الأصل: لهم.

۴- ما بين القوسين ليس فى المصدر.

هذا قتيل الأشقياء و ذا قتيل الأدعياء

يوم الحسين هرقت دمع الأرض بل دمع السماء

يوم الحسين تركت باب العزّ مهجور الفناء

يا كربلا خلّفت (۱) من كرب علىّ و من بلاء

كم فيك من وجه تشرّب ماؤه ماء البهاء

نفسى فداء المصطلى نار الوغى أىّ اصطلاء

حيث (۲) الأسنّه فى الجواشن كالكواكب فى السماء

فاختار درع الصبر حيث الصبر من لبس السناء

و أبى إباء الاسد إنّ الاسد صادقه الإباء

و قضى كريما إذ قضى ظمان فى نفر ظماء

منعوه طعم الماء لاوجدوا لماء طعم ماء

من ذا لمعفور الجواد ممال أعواد الخباء

من للطريح الشلو عريانا مخلّى بالعراء

من للمحنّط بالتراب و للمغسّل بالدماء

من لابن فاطمه المغيّ ب عن عيون الأولياء (۳)

توضيح: «الشلو»- بالكسر- العضو من أعضاء اللحم، و أشلاء الانسان أعضاؤه بعد التفرّق.

۱۳- المناقب لابن شهرآشوب: للشافعىّ:

تأوّه قلبى و الفؤاد كئيب و أرقّ نومى فالسهاد عجيب

فمن مبلغ عنّى الحسين رسالهو إن كرهتها أنفس و قلوب

ذبيح بلا جرم كأنّ قميصه صبيغ بماء الأرجوان خضيب

فللسيف إعوال و للرمح رنّهو للخيل من بعد الصهيل نحيب

تزلزلت الدنيا لآل محمّدو كادت لهم صمّ الجبال تذوب

۱- فى المصدر و خ: خلقت.

۲- فى الأصل: حين.

۳- ۳/ ۲۶۸ و البحار: ۴۵/ ۲۵۲ ح ۱۱.

و غارت نجوم و اقشعرّت کواکب و هتّک أستار و شقّ جیوب

یصلّی علی المبعوث من آل هاشم و یغزی بنوه إنّ ذا لعجیب

لئن کان ذنبی حبّ آل محمّدفذلک ذنب لست عنه أتوب

هم شفعائی یوم حشری و موقفی إذا ما بدت للناظرین خطوب

الجوهریّ:

عاشورنا ذا ألا لهفی علی الدین خذوا حدادکم یا آل یاسین

الیوم شقّق جیب الدین و انتهبت بنات أحمد نهب الروم و الصین

الیوم قام بأعلی الطفّ نادبهم یقول من لیتیم أو لمسکین

الیوم خضّب حبیب المصطفی بدم أمسی عبیر نحور الحور و العین

الیوم خرّ نجوم الفخر من مضرعلی مناخر تذلیل و توهین

الیوم أطفئ نور اللّه متّقداو جزّرت (۱) لهم التقوی علی الطین

الیوم هتّک أسباب الهدی مزقاو برقعت عزّه (۲) الإسلام بالهون

الیوم زعزع قدس من جوانبه و طاح بالخیل ساحات المیادین

الیوم نال بنو حرب طوائلهامّا صلوه ببدر ثمّ صفّین

الیوم جدّل (۳) سبط المصطفی شرقامن نفسه بنجیع غیر مسنون (۴)

توضیح: الحداد بالکسر: ثیاب المأتم السود، و طاح أی هلک و سقط، و الطوائل جمع طائله و هی العداوه و التره، و النجیع من الدم ما کان إلی السواد و قیل: هو دم الجوف خاصّه، و المسنون: المتغیّر المنتن، و قوله: شرقا فعل و الألف للاشباع أی شرق بسبب مصیبه من هو بمنزله نفسه بدم طریّ من الحزن.

۱۴- المناقب لابن شهرآشوب: شاعر:

یا کربلا یا کربتی و زفرتی کم فیک من ساق و من جمجمه

و من يمين بالحسام بينت للفاطميّات العظام الحرمه

۱- فى المصدر: و جررت.

۲- فى المصدر: غرّه.

۳- فى البحار: و خ/ جدّك.

۴- ۳/ ۲۶۹ و البحار: ۴۵/ ۲۵۳ ح ۱۲.

قد خرّ أركان العلى و انهدّت و غلّقت أبوابه و سدّت

تلك الرزايا عظمت و جلّت آخر:

كم سيّد لى بكربلاءفديته السيّد الغريب

(كم سيّد لى بكربلاءللموت فى صدره و جيب) (۱)

كم سيّد لى بكربلاءعسكره بالعرا نهيب

كم سيّد لى بكربلاءليس لما يشتهى طبيب

كم سيّد لى بكربلاءخاتمه و الردا سليب

كم سيّد لى بكربلاءخضّب من نحره المشيب

كم سيّد لى بكربلاءملثمه و الرداء خضيب

كم سيّد لى بكربلاءيسمع صوتى و لا يجيب

كم سيّد لى بكربلاءينقر فى ثغره القضيب

آخر:

رأس ابن بنت محمّد و وصيّه للناظرين على قناه يرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمع لا منكر منهم و لا متفجّع

كحلت بمنظرك العيون عمايهو اصمّ رزؤك كلّ اذن تسمع

أيقظت أجفانا و كنت لها كرى و أنمت عينا لم تكن بك تهجع

ما روضه إلّا تمنّت أنّهالك منزل و لخطّ قبرك مضجع

آخر:

إذا جاء عاشورا تضاعف حسرتى لآل رسول اللّه و انهلّ عبرتى

هو اليوم فيه اغبرّت الأرض كلّهاوجوما عليها و السماء اقشعرّت

اريقت دماء الفاطميّين بالملافلو عقلت شمس النهار لخرّت

بنفسى خدود فى التراب تعفّرت بنفسى جسوم بالعراء تعرّت

١- ما بين القوسين لم نجده فى المصدر.

بنفسی رءوس معلیات علی الفناإلی الشام تهدی بارقات (۱) الأسنّه

بنفسی شفاه ذا بلات من الظماو لم تحظ من ماء الفرات بقطره

بنفسی عیون غائرات (۲) سواهرإلی الماء منها قطره بعد قطره (۳)

بنفسی من آل النبیّ خرائدحواسر لم تعرف علیهم بستره (۴)

توضیح: قال الجوهریّ: و جم من الأمر وجوما و الواجم الذی اشتدّ حزنه أی (۵) أمسک عن الکلام و یوم و جیم أی شدید الحرّ، و قال الفیروزآبادیّ: الزفت الملء و الغیظ و الطرد و السوق و الدفع و المنع و بالکسر القار المزفّت المطلیّ به و الظاهر بارقات کما ستجی ء و الخریده من النساء الحییّه، و الجمع خرائد، قوله: «لم تعرف» من العرف و المعروف بمعنی الاحسان.

۱۵- المناقب لابن شهرآشوب: لأبی الفرج ابن الجوزیّ:

أ حسین و المبعوث جدّک بالهدی قسما یکون الحقّ فیه مسائلی

لو کنت شاهد کربلا لبذلت فی تنفیس کربک جاهد بذل الباذل

و سقیت حدّ السیف من أعدائکم جللا و حدّ السمهریّ الذابل

لکنّنی اخّرت عنک لشقوتی فبلابلی بین الغریّ و بابل

إذ لم أفز بالنصر من أعدائکم فأقلّ من حزن و دمع سائل

آخر:

یا حرّ صدری یا لهیب الحشاانهدّ رکنی یا أخی و القوی

کنت أخی رکنی و لم یبق لی ذخر و لا رکن و لا ملتجا

و کنت أرجوک فقد خاننی ما کنت أرجوه فخاب الرجا

یا ابن امّی لو تأمّلتنی رأیت منّی ما یسرّ العدا

حلّ بأعدائک ما حلّ بی من ألم السیر و ذلّ السبا

۱- فی البحار: بازفات.

۲- فی المصدر: غابرات.

۳- فی الأصل: نظره بعد نظره.

۴- ۳/ ۲۷۰ و البحار: ۴۵/ ۲۵۴ ح ۱۳.

۵- فی البحار: حتی.

و یا شفیعی (۱) أنا أفدیک من یومک هذا و أکون الفدا

و لا هنأنی العیش یا سیّدی ما عشت من بعدک أو ادفنا

آخر:

یا من رأی حسینا شلوا لدی الفلاه(۲) و الرأس منه عال فی ذروه القناه

و زینب تنادی قد قتلوا حماتی یا جدّ لو ترانا أسری مهتکات (۳)

توضیح: الجلل بالتحریک العظیم، و السمهریّ: الرمح الصلب، و البلابل: شدّه الهموم و الوساوس.

۱۶- أقول فی بعض مؤلفات الأصحاب: للشیخ الخلیعیّ:

لم أبک ربعا للأحبّه قد خلاو عفا و غیّره الجدید و أمحلا

کلّا و لا کلّفت صحبی وقفهفی الدار إن لم أشف ضبّا (۴) علّلا

و مطارح النادی و غزلان النقاو الجزع لم أحفل بها متغزّلا

و بواکر الأضعان لم أسکب لهادمعا و لا خلّ نأی و ترحّلا

لکن بکیت لفاطم و لمنعهافدکا و قد أتت الخئون الأوّلا

إذ طالبته بإرثها فروی لهاخبرا ینافی المحکم المتنزّلا (۵)

لهفی لها و جفونها قرحی و قدحملت من الأحزان عبئا مثقلا

و قد اغتدت منفیّه و حمیّهامتطیّرا ببکائها متشقّلا

تخفی تفجّعها و تخفض (۶) صوتهاو تظلّ نادبه أباها المرسلا

تبکی علی تکدیر دهر ما صفامن بعده و قریر عیش ما حلا

لم أنسها إذ أقبلت فی نسوهمن قومها تروی مدامعها الملا (۷)

و تنفّست صعدا و نادت أیّهاالأنصار یا أهل الحمایه و الکلا

أ ترون يا نجب الرجال و أنتم أنصارنا و حماتنا أن نخذلا

مالى و ما لدعىّ تيم ادّعى إرثى و ضلّ مكذّبا و مبدّلا

١- فى البحار: يا شقيقى.

٢- فى المصدر: الفرات.

٣- ٣/ ٢٧١ و البحار: ۴۵/ ۲۵۶ ح ۱۴.

۴- فى الأصل: صبا.

۵- الحكم و التنزيلا/ خ.

۶- و تخفى/ خ.

٧- البلا/ خ.

أ عليه قد نزل الكتاب مبيّناحكم الفرائض أم علينا نزّلا

أم خصّه المبعوث منه بعلم ماأخفاه عنّا كى نضلّ و نجهلا

أم انزلت آى بمنعى إرثه قد كان يخفيها النبىّ إذا تلا

أم كان فى حكم النبىّ و شرعه نقص فتمّمه الغوىّ (۱) و كمّلا

أم كان دينى غير دين أبى فلاميراث لى منه و ليس له و لا

قوموا بنصرى إنّها لغنيمهلمن اغتدى لى ناصرا متكفّلا

و استعطفوه و خوّفوه و أشهدواذلّى له و جفاه لى بين الملا

إن لجّ فى سخطى فقد عدم الرضى من ذى الجلال و للعقاب تعجّلا

أو دام فى طغيانه فقد اقتنى لعنا على مرّ الزمان مطوّلا

أين المودّه و القرابه يا ذوى الإيمان ما هذى القطيعه و القلا

أ فهل عسيتم إن تولّيتم بأن تمضوا على سنن الجبابره الاولى

و تنكّبوا نهج السبيل بقطع ماأمر الإله عباده أن يوصلا

و لقد أزالكم الهوى و أحلّكم دار البوار من الجحيم و ادخلا

و لسوف يعقب ظلمكم أن تتركواولدى برمضاء الطفوف مجدّلا

فى فتيه مثل البدور كواملاعرض المحاق بها فأضحت آفلا

و أقوم من خلل اللحود حزينهو القوم قد نزلت (۲) بهم غير البلا

و يروعنى نقط القنا بجسومهم و يسوؤنى شكل السيوف على الطلى

فاقبّل النحر الخضيب و أمسح الوجه التريب مضمّخا و مرمّلا

و يقوم سيّدنا النبىّ و رهطه متلهّفا متأسّفا متقلقلا

فیری الغریب المستضام النازح الأوطان ملقی فی الثری ما غسّلا

و تقوم آسیه و تأتی مریم یبکین من کربی بعرصه کربلا

و یطفن (۳) حولی نادبات الجنّ إشفاقا علیّ یفضن دمعا مسبلا

و تضجّ أملاک السماء لعبرتی و تعجّ بالشکوی إلی ربّ العلا

۱- القوی/ خ.

۲- بذلت/ خ.

۳- یطن/ خ.

و أری بناتی یشتکین حواسرانهب المعاجر والهات ثکّلا

و أری إمام العصر بعد أبیه فی صفد الحدید مغلّلا و معلّلا

و أری کریم مؤمّلی فی ذابلی کالبدر فی ظلم الدیاجی یجتلی

یهدی إلی الرجس اللعین فیشتفی منه فؤاد بالحقود قد امتلی

و یظلّ یقرع منه ثغرا طالماقدما ترشّفه (۱) النبیّ و قبّلا

و مضلّل أضحی یوطّئ عذره و یقول و هو من البصیره قد خلا

لو لم یحرّم أحمد میراثه لم یمنعوه أهله و تأوّلا

فأجبته: اصر بقلبک أم قذی فی العین منک عدتک تبصره الجلا

أو لیس أعطاها ابن خطّاب لحیدرهالرضا مستعتبا متنصّلا

أ تراه حلّل ما رآه محرّماأم ذاک حرّم ما رآه محلّلا

یا راکبا تطوی المهامه عیسه طیّ الرّدا و تجوب أجواز (۲) الفلا

عرّج بأکناف الغریّ مبلّغاشوقی و نادبها الإمام الأفضلا

و من العجیب تشوّقی لمزار من لم یتّخذ إلّا فؤادی منزلا

فاحبس (۳) و قل یا خیر من وطئ الثری و أعزّهم جارا و أعذب منهلا

لو شئت قمت بنصر بضعه أحمدالهادی بعقد عزیمه لن تحلّلا

و رمیت أعداء الرسول بجمرهمن حدّ سیفک حرّها لا یصطلی

لکن صبرت لأن تقام علیهم حجج الإله و لن تری أن تعجلا

کیلا یقولوا إن عجلت علیهم کنّا نراجع أمرنا لو أمهلا (۴)

مولای یا جنب الإله و عینه یا ذا المناقب و المراتب و العلی

إحياؤك العظم الرميم و ردّك الشمس المنيره و الدجى قد أسبلا

و خضوعها لك فى الخطاب و قولهايا قادرا يا قاهرا يا أوّلا

و كلام أصحاب الرقيم (۵) و ردّهم منك السلام و ما استنار و ما انجلى

۱- الرّشف: المّص.

۲- و تجوز اطراد/ خ.

۳- فى الأصل: فاجلس.

۴- فى الأصل: اهملا.

۵- الرّقيم: بفتح أوله، و كسر ثانيه، المذكور فى القرآن المجيد، قيل: هو لوح رصاص فيه مكتوب أسماء أهل الكهف، و قصتهم. و بقرب البلقاء موضع يقال له الرقيم، يزعم بعضهم أن أهل الكهف كانوا به. و الصحيح أنه ببلاد الروم. و قد روى عن ابن عباس: إن الرقيم اسم الكهف، و الكهف بين عموريه و تيقيه، بينه و بين طرسوس عشره أيام، و قيل: غير ذلك (مراصد الاطلاع الجزء ۲ ص ۶۲۷).

و حدیث سلمان و نصرته علی أسد الفرات (۱) و علم ما قد أشکلا

لا یستفزّ ذوی النهی و یقلّ من أن یرتضی و یجلّ من أن یذهلا

أخذ الإله لک العهود علی الوری فی الذّرّ لمّا أن بری و بک ابتلی

فی یوم قال لهم: أ لست بربّکم و علیّ مولاکم [معا؟] قالوا: بلی

قسما بوردی من حیاض معارفی و بشر بی العذب الرحیق السلسلا

و من استجارک من نبیّ مرسل و دعا بحقّک ضارعا متوسّلا

لو قلت إنّک ربّ کلّ فضیلهما کنت فیما قلته متنحّلا (۲)

أو بحت بالخطر الّذی أعطاک ربّ العرش کادونی و قالوا قد غلا

فإلیک من تقصیر عبدک عذره فکثیر ما انهی [ی] رآه مقلّلا

بل کیف یبلغ کنه وصفک قائل و اللّه فی علیاک أبلغ مقولا

و نفائس القرآن فیک تنزّلت و بک اغتدی متحلّیا متجمّلا

فاستجلها بکرا فأنت ملیکهاو علی سواک تجلّ من أن تجتلی

و لئن بقیت لأنظمنّ قلائدا (۳)ینسی ترضعها (۴) النظام الأوّلا

شهد الإله بأنّنی متبرّئ من حبتر و من الدلام و نعثلا

و براءه الخلعیّ من عصب الخناتبنی علی أنّ البرا أصل الولا

قصیده لابن حمّاد رحمه اللّه:

مصاب شهید الطفّ جسمی أنحلاو کدّر من دهری و عیشی ما حلا

فما هلّ شهر العشر إلّا تجدّدت بقلبی أحزان توسّدنی البلی

و أذکر مولای الحسین و ما جری علیه من الأرجاس فی طفّ کربلا

فو اللّه لا أنساه بالطفّ قائلالعترته الغرّ الكرام و من تلا

ألا فانزلوا فی هذه الأرض و اعلموابأنّی بها امسی صریعا مجدّلا

١- الغزاه/ خ.

٢- متخیلا/ خ.

٣- قداید/ خ.

۴- نرخصها/ خ، و الترصع: أی قدره و نسجه.

و اسقی بها کأس المنون علی ظما (۱)و یصبح جسمی بالدماء مغسّلا

و لهفی له یدعو اللئام تأمّلوامقالی یا شرّ الأنام و أرذلا

أ لم تعلموا أنّی ابن بنت محمّدو والدی الکرّار للدین کمّلا

فهل سنّه غیّرتها أو شریعهو هل کنت فی دین الإله مبدّلا؟

أ حلّلت ما قد حرّم الطّهر أحمدأ حرّمت ما قد کان قبل محلّلا

فقالوا له: دع ما تقول فإنّناسنسقیک کأس الموت غصبا معجّلا

کفعل أبیک المرتضی بشیوخناو نشفی صدورا من ضغائنکم ملا

فأثنی إلی نحو النساء جواده و أحزانه منها الفؤاد قد امتلا

و نادی ألا یا أهل بیتی تصبّرواعلی الضّر بعدی و الشدائد و البلا

فإنّی بهذا الیوم أرحل عنکم علی الرغم منّی لا ملال و لا قلی

فقوموا جمیعا أهل بیتی و أسرعواودّعکم و الدمع فی الخدّ مسبلا

فصبرا جمیلا و اتّقوا اللّه إنّه سیجزیکم خیر الجزاء و أفضلا

فأثنی علی أهل العناد مبادرایحامی عن دین المهیمن ذی العلی

و صال علیهم کالهزبر مجاهداکفعل أبیه لن یزلّ (۲) و یخذلا

فمال علیه القوم من کلّ جانب فألقوه عن ظهر الجواد معجّلا

و خرّ کریم السبط یا لک نکبهبها أصبح الدین القویم معطّلا

فأرتجت السبع الشداد و زلزلت و ناحت علیه الجنّ و الوحش فی الفلا

و راح جواد السبط نحو نسائه یا نوح و ینعی الظامئ المترمّلا

خرجن بنیّات البتول (۳) حواسرافعاینّ مهر السبط و السرج قد خلا

فأدمين باللطم الخدود لفقده و أسكبن دمعا حرّه ليس يصطلى

و لم أنس زينب تستغيث سكينهأخى كنت لى حصنا حصينا و موئلا

أخى يا قتيل الأدعياء كسرتنى و أورثتنى حزنا مقيما مطوّلا

أخى كنت أرجو أن أكون لك الفدافقد خبت (۴) فيما كنت فيه اؤمّلا

۱- على ضمانه/ خ.

۲- فى الأصل: يذل.

۳- الهاشمى/ خ.

۴- فى الاصل: جئت.

أخی لیتنی أصبحت عمیا و لا أری (۱)جبینک و الوجه الجمیل مرمّلا

و تدعو إلی الزهراء بنت محمّدأیا أمّ رکنی قد وهی و تزلزلا

أیا أمّ قد أمسی حبیبک بالعراطریحا ذبیحا بالدماء مغسّلا

أیا أمّ نوحی فالکریم علی القنایلوّح کالبدر المنیر إذا انجلی

و نوحی علی النحر الخضیب و اسکبی دموعا علی الخدّ التریب المرمّلا

و نوحی علی الجسم التریب تدوسه خیول بنی سفیان فی أرض کربلا

و نوحی علی السجّاد فی الأسر بعده یقاد إلی الرجس اللعین مغلّلا

فیا حسره ما تنقصی و مصیبهإلی أن نری المهدیّ بالنصر أقبلا

إمام یقیم الدین بعد خفائه إمام له ربّ السماوات فضّلا

أیا (۲) آل طه یا رجائی و عدّتی و عونی أیا أهل المفاخر و العلی

یمینا بأنّی ما ذکرت مصابکم أیا سادتی إلّا أبیت مقلقلا

فحزنی علیکم کلّ آن مجدّدمقیم إلی أن أسکن الترب و البلی

عبیدکم العبد الفقیر (۳) محمّدکئیب و قد أمسی علیکم معوّلا

یؤمّلکم یا سادتی تشفعوا له إذا ما أتی یوم الحساب لیسألا

فو اللّه ما أرجو النجاه بغیرکم غدا یوم آتی خائفا متوجّلا

إذا فرّ منّی والدی و مصاحبی و عاینت ما قدّمت فی زمن الخلا

و منّوا علی الحضّار بالعفو فی غدلأنّ بکم قدری و قدرهم علا

علیکم سلام اللّه یا آل أحمدسلام علی مرّ الزمان مطوّلا

أیضا لابن حمّاد:

أ هجرت يا ذات الجمال دلالاو جعلت جسمی للصدود خبالا (۴)

و سقيتنى كأس الفراق مرارهو منعت عذب رضابک السلسالا

أسفا كما منع الحسين بكربلاءماء الفرات و أوسعوه خبالا

و سقوه أطراف الأسنّه و القناو يزيد يشرب فی القصور زلالا

۱- عمياء لا أری/ خ.

۲- فی المصدر و الأصل: ألا.

۳- فی البحار و خ: الحقير.

۴- المصدر خيالا/ خ.

لم أنس مولای الحسين بكربلاءملقى طريحا بالدماء رمالا

وا حسرتا كم يستغيث بجدّه و الشمر منه يقطع الأوصالا

و يقول يا جدّاه ليتك حاضرفعساك تمنع دوننا الأنذالا

و يقول للشمر اللعين و قد علاصدرا تربّى فی تقی و دلالا

يا شمر تقتلنی بغير جنايهحقّا ستجزی فی الجحيم نكالا

و اجتزّ بالعضب المهنّد رأسه ظلما و هزّ برأسه العسّالا (۱)

و علا به فوق السنان و كبّرواللّه جلّ جلاله و تعالی

فارتجّت السبع الطباق و أظلمت و تزلزلت لمصابه زلزالا

و بكين أطباق السماء و أمطرت أسفا لمصرعه دما قد سالا

يا ويلكم أتكبّرون لفقد من قتلوا به التكبير و التهلالا

تركوه شلوا فی الفلاه و صيّرواللخيل فی جسد الحسين مجالا

و لقد عجبت من الإله و حلمه (۲)فی الحال جلّ جلاله و تعالی

كفروا فلم يخسف بهم أرضا بمافعلوا و أمهلهم به إمهالا

و غدا الحصان من الوقيعه عاريا ينعی الحسين و قد مضی إجفالا

متوجّها نحو الخيام مخضّبابدم الحسين و سرجه قد مالا

و تقول زينب يا سكينه قد أتی فرس الحسين فانظری ذا الحالا

قامت سكينه عاينته محمحماملقی العنان فأعولت إعوالا

فبكت و قالت وا شماته حاسدی قتلوا الحسين و أيتموا الأطفالا

يا عمّتا جاء الحصان مخضّبابدم الشهيد و دمعه قد سالا

لمّا سمعن الطاهرات سکینهتنعی الحسین و تظهر الإعوالا

أبرزن من وسط الخیول صوارخاینادبن سبط محمّد المفضالا

فلطمن منهنّ الخدود و کشّفت منها الوجوه و أعلنت إعوالا

و خمشن منهنّ الوجوه لفقد من نادی مناد فی السماء و قالا

۱- العسال: الرمح، اضطرب و اشتدّ اهتزازه.

۲- حکمه/ خ.

قتل الإمام ابن الإمام بکربلاءظلما و قاسی منهم الأهوالا

و تقول یا جدّاه نسل امیّهقتلوا الحسین و ذبّحوا الأطفالا

یا جدّنا فعلوا علوج امیّهفعلا شنیعا یدهش الأفعالا

یا جدّنا هذا الحسین بکربلاءقد بضّعوه أسنّه و نصالا

ملقی علی شاطی الفرات مجدّلافی الغاضریّه للوری أمثالا

ثمّ استباحوا فی الطفوف حریمه نهبوا السراه و قوّضوا (۱) الأحمالا

و غدوا بزین العابدین مکتّفافوق المطیّه یشتکی الأهوالا

یبکی أباه بعبره مسفوحهأسروه مضنی لا یطیق نزالا

و أتوا به نحو الخیام و امّه تبکی و تسحب خلفه الأذیالا

و تقول لیت الموت جاء و لم أری هذی الفعال و أنظر الأنذالا

لو کان والده علیّ المرتضی حیّا لجدّل دونه الأبطالا

و لفرّ جیش المارقین هزیمهمن سیفه لا یستطیع قتالا

یا ویلکم فستصبحون (۲) أذلّهو ستحملون بفعلکم أثقالا

فعلی ابن سعد و اللعین عبیده لعن تجدّد لا یزول زوالا

و علی محمّد ثمّ آل محمّدروح و ریحان یدوم مقالا

و علیهم صلّی المهیمن ما حدافی البید رکبان تسیر عجالا

فمتی تعود لآل أحمد دولهو نری لملک الظالمین زوالا؟

یا آل أحمد أنتم سفن النجاو أنا و حقّکم لکم أتوالی

أرجوکم لی فی المعاد ذریعهو بکم أفوز و أبلغ الآمالا

فلأنتم حجج الإله على الورى من لم يقل ما قلت قال محالا

و اللّه أنزل «هل أتى» فى مدحكم و النمل و الحجرات و الأنفالا

و المرتقى من فوق منكب أحمدمنكم و لو رام السماء لنالا

و عليكم نزل الكتاب مفصّلاو اللّه أنزله لكم إنزالا

۱- فى الاصل: و فوضوا.

۲- فى البحار و خ: فستسحبون.

نصّ بإذن اللّه لا من نفسه ذو العرش نصّ به لكم إفضالا

فتكلّم المختار لمّا جاءه من ربّه جبريلهم أرسالا

إذ قال: هذا وارثى و خليفتى فى أمّتى فتسمّعوا ما قالا

أفديكم آل النبىّ بمهجتى و أبى و أبذل فيكم الأموالا

و أنا ابن حمّاد وليّكم الّذى لم يرض غيركم و لم يتوالا

أصبحت معتصما بحبل ولائكم جدّا و إن قصر الزمان و طالا

و أنا الّذى أهواكم يا سادتى أرجو بذاک عنايه و نوالا

بعد الصلاه على النبىّ محمّدما غرّد القمرى و أرخى البالا (۱)

أقول: روى فى بعض كتب المناقب القديمه: بإسناده عن البيهقىّ، عن علىّ بن محمّد الأديب يذكر بإسناد له أنّ رأس الحسين بن علىّ عليهما السّلام لمّا صلب بالشام أخفى خالد بن عفران و هو من أفضل التابعين شخصه من أصحابه، فطلبوه شهرا حتّى وجدوه فسألوه عن عزلته، فقال: أ ما ترون ما نزل بنا؟ ثمّ أنشأ يقول:

جاءوا برأسک يا بن بنت محمّدمترمّلا بدمائه ترميلا

و كأنّما بک يا بن بنت محمّدقتلوا جهارا عامدين رسولا

قتلوک عطشانا و لم يترقّبوافى قتلک التنزيل و التأويلا

و يكبّرون بأن قتلت و إنّماقتلوا بک التكبير و التهليلا

أخبرنى سيد الحفّاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمىّ، عن محيى السنّه أبو الفتح إجازه قال: أنشدنى أبو الطيّب البابلىّ، أنشدنى أبو النجم بدر بن إبراهيم بالدينور (۲)، للشافعىّ محمّد بن إدريس:

تأوّب غمّى (۳) و الفؤاد كئيب و أرقّ نومى فالرقاد غريب

و ممّا نفى جسمى و شيّب لمّتى (۴)تصاريف أيّام لهنّ خطوب

۱- البحار: ۴۵/ ۲۵۸ ح ۱۶.

٢- الـدينور: مـدينه من أعمال الجبل قرب قرميسـين، بينهما و بين همـذان نيّف و عشـرون فرسـخا (مراصـد الاطلاع الجزء ٢ ص ٥٨١).

٣- فى البحار: همّى.

۴- لحيتى/ خ، اللمّه: الشعر المجاوز شحمه الاذن.

فمن مبلغ عنّى الحسين رسالهو إن كرهتها أنفس و قلوب

قتيلا بلا جرم كأنّ قميصه صبيغ بماء الارجوان خضيب

و للسيف إعوال و للرمح رنّهو للخيل من بعد الصهيل نحيب

تزلزلت الدنيا لآل محمّدو كادت لها صمّ الجبال تذوب

يصلّى على المهدىّ من آل هاشم و يغزى (۱) بنوه إنّ ذا لعجيب

لئن كان ذنبى حبّ آل محمّدفذلك ذنب لست منه (۲) أتوب

أخبرنى أبو منصور الديلمىّ، عن أحمد بن علىّ بن عامر الفقيه أنشدنى أبو منصور (۳) بن علىّ القطيعى المعروف بالقطّان ببغداد لنفسه:

يا أيّها المنزّل المحيل غاثك مستخفر هطول

أودى (۴) عليك الزمان لمّاشجاك من أهله (۵) الرحيل

لا تغترر بالزمان و اعلم أنّ يد الدهر تستطيل

فانّ آجالنا قصارفيه و آمالنا تطول

تفنى الليالى و ليس يفنى شوقى و لا حسرتى تزول

لا صاحب منصف فأسلوابه و لا حافظ وصول

و كيف أبقى بلا صديق باطنه باطن جميل

يكون فى البعد و التدانى يقول مثل الّذى أقول

هيهات قلّ الوفاء فيهم فلا حميم و لا وصول

يا قوم ما بالنا جفينافلا كتاب و لا رسول

لو وجدوا بعض (۶) ما وجدنالكاتبونا و لم يحولوا

لكنّ خانوا و لم يجودوالنا بوصل و لم ينيلوا (۷)

قلبی قريح به كلوم افتنه طرفك البخيل

أنحل جسمی هواك حتّی كأنّه حصرك النحيل

۱- و يعزی/ خ.

۲- عنه/ ح.

۳- فی البحار: أحمد بن منصور.

۴- ادری/ خ.

۵- فی الاصل: اهلك.

۶- بعد/ خ.

۷- و لا ينيبوا/ خ.

يا قاتلى بالصدود رفقابمهجه شفّها (۱) غليل

غصن من البان حيث مالت ريح الخزامى (۲) به تميل

يسطو علينا بغنج لحظكأنّه مرهف صقيل

كما سطت بالحسين قوم أراذل ما لهم اصول

يا أهل كوفان لم غدرتم بنا و كم أنتم نكول؟

أنتم كتبتم إلىّ كتباو فى طرطيّاتها ذحول (۳)

فراقبوا اللّه فى خباى فيه لنا فتيه غفول

و أمّ كلثوم قد تنادى ليس الّذى حلّ بى قليل

تقول لمّا رأته: خلّواقد خسفت صدره الخيول

جاشت بشطّ الفرات تدعوما فعل السيّد القتيل

أين الّذى حين أرضعوه ناغاه فى المهد جبرئيل

أين الّذى حين غمّدوه قبّله أحمد الرسول

أين الّذى جدّه النبىّ و امّه فاطم (۴) البتول

أنا ابن منصور لى لسان على ذوى النصب يستطيل

ما الرفض دينى و لا اعتقادى و لست عن مذهبى أحول

قال: و لدعبل الخزاعىّ «رحمه اللّه»:

أ أسبلت دمع العين بالعبرات و بتّ تقاسى شدّه الزفرات

و تبكى لآثار لآل محمّدفقد ضاق منك الصدر بالحسرات

ألا فابكهم حقّا و بلّ عليهم عيونا لريب الدهر منسكبات

فلا تنس فی یوم الطفوف مصابهم و داهیه من أعظم النکبات

سقی اللّه أجداثا علی أرض کربلامرابیع أمطار من المزنات

و صلّی علی روح الحسین حبیبه قتیلا لدی النهرین بالفلوات

۱- فی احدی النسخ: ببهجه شعتها، و فی الاخری: ببهجه شفها.

۲- الخزامی: نبت زهره من اطیب الازهار.

۳- فی الاصل: دخول. الذحل: الثأر، العداوه و الحقد.

۴- فاطمه/ خ.

قتیلا بلا جرم فجیعا بفقده فریدا ینادی أین أین حماتی

أنا الظامئ العطشان فی أرض غربهقتیلا و مطلوبا بغیر ترات

و قد رفعوا رأس الحسین علی القناو ساقوا نساء ولّها (۱) خفرات

فقل لابن سعد عذّب اللّه روحه ستلقی عذاب النار باللعنات

سأقنت طول الدهر ما هبّت الصباو أقنت بالآصال و الغدوات

علی معشر ضلّوا جمیعا و ضیّعوامقال رسول اللّه بالشبهات

قال: و لدعبل أیضا «رحمه اللّه»:

یا أمّه قتلت حسینا عنوهلم ترع حقّ اللّه فیه فتهتدی

قتلوه یوم الطّف طعنا بالقناو بکلّ أبیض صارم و مهنّد

و لطال ما ناداهم بکلامه جدّی النبیّ خصیمکم فی المشهد

جدّی النبیّ (و) أبی علیّ فاعلموا و الفخر فاطمه الزکیّه محتدی

یا قوم إنّ الماء یشربه الوری و لقد ظمئت و قلّ منه تجلّدی

قد شفّنی عطشی و أقلقنی الّذی ألقاه من ثقل الحدید المؤیّد (۲)

قالوا له هذا علیک محرّم هذا یباع للغبیّ المؤبد (۳)

فأتاه سهم من ید مشئومهمن قوس ملعون خبیث المولد

یا عین جودی بالدموع و جوّدی و ابکی الحسین السیّد ابن السیّد

قال و لبعضهم:

إن کنت محزونا فما لک ترقدهلّا بکیت لمن بکاه محمّد

هلّا بکیت علی الحسین و نسله إنّ البکاء لمثلهم قد یحمد

لتضعضع الاسلام يوم مصابه فالجود يبكى فقده و السؤدد

أنسيت إذ سارت إليه كتائب فيها ابن سعد و الطغاه الجحّد

فسقوه من جرع الحتوف بمشهدكثر العداه به و قلّ المسعد

١- النساء لها/ خ.

٢- المؤبد/ خ.

٣- فى البحار: هذا حلال من يبايع للغبى، و فى خ/ حتى تبايع اللغبى.

ثمّ استباحوا الصائنات حواسراو الشمل من بعد الحسين مبدّد

كيف القرار و فى السبايا زينب تدعو المسايا جدّنا يا أحمد

هذا حسين بالحديد مقطّع متخضّب بدمائه مستشهد

عار بلا كفن صريع فى الثرى تحت الحوافر و السنابك مقصد

و الطيّبون بنوك قتلى حوله فوق التراب ذبائح لا تلحد

يا جدّ قد منعوا الفرات و قتّلواعطشا فليس لهم هنالك مورد

يا جدّ من ثكلى و طول مصيبتى و لما اعاينه أقوم و أقعد

و له:

حسب الّذى قتل الحسين من الخساره و الندامه

أنّ الشفيع لدى الإله خصيمه يوم القيامه

قال: و لدعبل أيضا «رحمه اللّه»:

منازل بين أكناف الغرىّ إلى وادى المياه إلى الطوىّ

لقد شغل الدموع عن الغوانى مصاب الأكرمين بنى علىّ

أيا (۱) أسفى على هفوات دهرتضاءل فيه أولاد الزكىّ

أ لم تقف البكاء على حسين و ذكرک مصرع الحبر التقىّ

أ لم يحزنک أنّ بنى زيادأصابوا بالترات بنى النبىّ

و أنّ بنى الحصان يمرّ فيهم علانيه سيوف بنى البغىّ

قال: و للرضىّ الموسوىّ نقيب النقباء البغدادىّ:

سقى اللّه المدينه من محلّ لباب الودق بالنطف العذاب

و جاد على البقيع و ساكنيه رخيّ البال ملآن الوطاب

و أعلام الغريّ و ما أساخت معالمها من الحسب (٢) اللباب

و قبرا بالطفوف يضمّ شلواقضى ظمأ إلى برد الشراب

و بغدادا و سامرّا و طوساهطول الودق منخرق العباب

١- أتا/ خ و البحار.

٢- الحبب/ خ.

بکم فی الشعر فخری لا بشعری و عنکم طال باعی (۱) فی الخطاب

و من أولی بکم منّی ولیّاو فی أیدیکم طرف انتسابی

قال: و لأبی الحسن علیّ بن أحمد الجرجانیّ من قصیده طویله یمدح أهل البیت علیهم السّلام:

وجدی بکوفان ما وجدی بکوفان تهمی علیه ضلوعی قبل أجفان

أرض إذا نفحت (۲) ریح العراق بهاأتت بشاشتها أقصی خراسان

و من قتیل بأعلی کربلاء علی جاهد الصدی فتراه غیر صدیان

و ذی صفائح یستسقی البقیع به ریّ الجوانح من روح و رضوان

هذا قسیم رسول اللّه من آدم قدّا معا مثل ما قدّ الشریکان (۳)

و ذاک سبطا رسول اللّه جدّهماوجه الهدی و هما فی الوجه عینان

و اخجلتا من أبیهم یوم یشهدهم مضرّجین نشاوی من دم قان

یقول: یا أمّه حفّ الضلال بهافاستبدلت للعمی کفرا بإیمان

ما ذا جنیت علیکم إذ أتیتکم بخیر ما جاء من آی و فرقان

أ لم اجرکم (۴) و أنتم فی ضلالتکم علی شفا حفره من حرّ نیران

أ لم اؤلّف قلوبا منکم فرقا (۵)مثاره بین أحقاد و أضغان

أ ما ترکت کتاب اللّه بینکم و آیه الغرّ (۶) فی جمع و قرآن

أ لم أک فیکم غوثا لمضطهدأ لم أک فیکم ماء لظمآن

قتلتم ولدی صبرا علی ظمأهذا و ترجون عند الحوض إحسانی؟

سبیتم ثکلتکم امّهاتکم بنی البتول و هم لحمی و جثمانی

مزّقتم (۷) و نکثتم عهد و الدهم و قد قطعتم بذاک النکث أقرانی

يا ربّ خذلى منهم إذ هم ظلمواكرام رهطى و راموا هدم بنيانى

ما ذا تجيبون و الزهراء خصمكم و الحاكم اللّه للمظلوم و الجانى

۱- ماغى/ خ.

۲- نفخت/ خ.

۳- فى البحار و خ: الشراكان.

۴- فى الاصل: اخبركم

۵- فى البحار: مزقا [فرقا].

۶- فى الاصل: العز.

۷- فرقتم/ خ.

أهل الكساء صلاه (۱) اللّه ما نزلت عليكم الدهر من مثنى و وحدان (۲)

أنتم نجوم بنى حوّاء ما طلعت شمس النهار و ما لاح السماكان (۳)

ما زلت منكم على شوق يهيّجنى و الدهر يأمرنى فيه و ينهانى

حتّى أتيتك و التوحيد راحلتى و العدل زادى و تقوى اللّه إمكانى

هذى حقائق لفظ كلّما برقت ردّت بلألائها أبصار عميان

هى الحلى لبنى طه و عترتهم هى الردى (۴) لبنى حرب و مروان

هى الجواهر جاء الجوهرىّ بهامحبّه لكم من أرض جرجان

قال: و له أيضا فى يوم عاشورا من قصيدته الطويله:

يا أهل عاشورا يا لهفى على الدين خذوا حدادكم يا آل ياسين

إلى آخر ما مضى فى روايه ابن شهرآشوب و زاد فيه:

زادوا عليه بحبس الماء غلّته تبّا لرأى فريق فيه مغبون

نالوا أزمّه دنياهم ببغيهم فليتهم سمحوا منها بماعون

حتّى يصيح بقنّسرين راهبهايا فرقه الغىّ يا حزب الشياطين

أ تهزءون برأس بات منتصباعلى القناه بدين اللّه يوصينى

آمنت ويحكم باللّه مهتدياو بالنبىّ و حبّ المرتضى دينى

فجدّلوه صريعا فوق جبهته و قسّموه (۵) بأطراف السكاكين

و أوقروا صهوات الخيل من إحن على اساراهم فعل الفراعين

مصفّدين على أقتاب أرحلهم (۶)محموله بين مضروب و مطعون

أطفال فاطمه الزهراء قد فطموامن الثدى بأنياب الثعابين

يا أمّه ولی الشیطان رایتهاو مكّن الغیّ منها كلّ تمكین

ما المرتضی و بنوه من معاویهو لا الفواطم من هند و میسون؟

۱- صلوات/ خ.

۲- من شفّ و وحدانی/ خ.

۳- السماكان: نجمان نیّران، الاعزل و الرمح.

۴- المدری/ خ.

۵- و تساموه/ خ.

۶- فی الاصل: مصعدین علی اقتاب أرجلهم.

آل الرسول عباديد (۱) السيوف فمن هام على وجهه خوفا و مسجون

يا عين لا تدعى شيئا لغاديهتهمى و لا تدعى دمعا لمحزون

قومى على جدث بالطفّ فانتقضى (۲)بكلّ لؤلؤ دمع فيك مكنون

يا آل أحمد إنّ الجوهرىّ لكم سيف يقطّع عنكم كلّ موصون

قال و لغيره عاشوريّه طويله انتخبت منها هذه الابيات:

إذا جاء عاشورا تضاعف حسرتى لآل رسول اللّه و انهلّ عبرتى

هو اليوم فيه اغبرّت الأرض كلّهاوجوما عليهم و السماء اقشعرّت

مصائب ساءت كلّ من كان مسلماو لكن عيون الفاجرين أقرّت

إذا ذكرت نفسى مصيبه كربلاو أشلاء سادات بها قد تفرّت (۳)

أضاقت فؤادى و استباحت تجاربى (۴)و عظّم كربى ثمّ عيشى أمرّت

اريقت دماء الفاطميّين بالملافلو عقلت شمس النهار لخرّت

ألا بأبى تلك الدماء الّتى جرت بأيدى كلاب فى الجحيم استقرّت

توابيت من نار عليهم قد اطبقت لهم زفره فى جوفها بعد زفره

فشتّان من فى النار قد كان هكذاو من هو فى الفردوس فوق الأسرّه

بنفسى خدود فى التراب تعفّرت بنفسى جسوم بالعراء تعرّت

بنفسى رءوس معليات على القناإلى الشام تهدى بارقات الأسنّه

بنفسى شفاه ذابلات من الظماو لم تحظ من ماء الفرات بقطره

بنفسى عيون غائرات سواهرإلى الماء منها نظره بعد نظره

بنفسى من آل النبىّ خرائدحواسر لم تقذف عليهم بستره

تفیض دموعا بالدماء مشوبهکقطر الغوادی (۵) من مدافع سرّه

علی خیر قتلی من کهول و فتیهمصالیت أنجاد إذا الخیل کرّت

۱- العبادید و العبابید بلا واحد: الفرق من الناس أو الخیل.

۲- فانقضی/خ.

۳- تعرت/خ.

۴- فی البحار: تجارتی.

۵- فی الاصل: الفؤادی. و الغوادی جمع الغادیه: السحابه تنشأ غدوه.

ربیع الیتامی و الأرامل فابکهامدارس للقرآن فی کلّ سحره

و أعلام دین المصطفی و ولاته (۱)و أصحاب قربان و حجّ و عمره

ینادون یا جدّاه أیّه محنهتراه علینا من امیّه مرّت

ضغائن بدر بعد ستّین اظهرت و کانت أجنّت فی الحشا و اسرّت

شهدت بأن لم ترض نفس بهذه و فیها من الإسلام مثقال ذرّه

کأنّی ببنت المصطفی قد تعلّقت یداها بساق العرش و الدمع أذرت (۲)

و فی حجرها ثوب الحسین مضرّجاو عنها جمیع العالمین بحسره

تقول أیا عدل اقض بینی و بین من تعدّی علی ابنی بعد قهر و قسره

أجالوا علیه بالصوارم و القناو کم جال فیهم من سنان و شفره

علی غیر جرم غیر إنکار بیعهلمنسلخ من دین أحمد عرّه (۳)

فیقضی علی قوم علیه تألّبوابسوء عذاب النار من غیر فتره

و یسقون من ماء صدید إذا دناشوی الوجه و الأمعاء منه تهدّت (۴)

مودّه ذی القربی رعوها کما تری و قول رسول اللّه: اوصی بعتره

فکم عجره قد أتبعوها بعجرهو کم غدره قد ألحقوها بغدره

هم أوّل العادین ظلما علی الوری و من سار فیهم بالأذی و المضرّه

مضوا و انقضت أیّامهم و عهودهم سوی لعنه باءوا بها مستمرّه

لآل رسول اللّه ودّی خالصاکما لموالیهم و ولائی و نصرتی

و ها أنا مذ أدرکت حدّ بلاغتی اصلّی علیهم فی عشیّی و بکرتی

و قول النبیّ: المرء مع من أحبّه یقوّی رجائی فی إقاله عثرتی

على حبّهم يا ذا الجلال توفّنى و حرّم على النيران شيبى و كبرتى

قال: و لعلىّ بن الحسين الدوادى من قصيده طويله انتخبت منها:

بنو المصطفى المختار أحمد طهّرواو أثنى عليهم محكم السورات

۱- فى الأصل: و ولايه.

۲- فى الأصل: أذوت.

۳- فى الأصل: غرّه.

۴- فى البحار: تهدّدت.

بنو حیدر المخصوص بالدرجات من اللّه و الخوّاص فی الغمرات

فروع النبیّ المصطفی و وصیّه (۱)و فاطم طابت تلک من شجرات

و سائله لم تسکب الدمع دائبا (۲)و تقذف نارا منک فی الزفرات

فقلت علی وجه الحسین و قد ذرت علیه السوافی ثائر الهبوات

فقد غرقت منه المحاسن فی دم و اهدی للفجّار فوق قناه

و حلّی ء (۳) من ماء الفرات و قد صفت موارده للشاء و الحمرات

علی أمّ کلثوم تساق سبیّهو زینب و السجّاد ذی الثفنات

اصیبوا بأطراف الرماح فاهلکواو هم للوری أمن من الهلکات

بهم عن شفیر النار قد نجّی الوری فجازوهم بالسیف ذی الشفرات

فیا أقبرا حطّت (۴) علی أنجم هوت و فرّقن فی الأطراف مغتربات (۵)

و لیس قبورا هنّ بل هی روضهمنوّره مخضرّه الجنبات

و ما غفل الرحمن عن عصبه طغت و ما هتکت ظلما من الحرمات

أ مقروعه فی کلّ یوم صفاتکم بأیدی رزایا فتن کلّ صفات

فحتّام ألقی جدّکم و هو مطرق غضیض و ألقی الدهر غیر موات

فیا ربّ غیّر ما تراه معجّلاتعالیت یا ربّی عن الغفلات

قال: و للصاحب کافی الکفاه إسماعیل بن عبّاد من قصیده طویله انتخبت منها هذه الأبیات:

بلغت نفسی مناهابالموالی آل طاها

برسول اللّه من حاز المعالی و حواها

و ببنت المصطفی من أشبهت فضلا أباها

و بحبّ الحسن البالغ فى العليا مداها

و الحسين المرتضى يوم المساعى إذ حواها

۱- فى الأصل: و وهيبه.

۲- فى الأصل: رابيا.

۳- فى الاصل: و خلى، و حلّى ء: منع عن ورود الماء.

۴- فى احدى النسخ: خطت و فى الاخرى: هطت.

۵- مفتريات/ خ.

لیس فیهم غیر نجم قد تعالی و تناهی

عتره أصبحت الدنیاجمیعا فی حماها

ما یحدّث عصب البغی بأنواع عماها

أردت (۱) الأکبر بالسمّ و ما کان کفاها

و انبرت تبغی حسیناو عرته و عراها

منعته شربه و الطیرقد أروت صداها (۲)

فأفاتت نفسه یا لیت روحی قد فداها

بنته تدعو أباهاأخته تبکی أخاها

لو رأی أحمد ماکان دهاه و دهاها

و رأی زینب إذشمر أتاها و سباها

لشکی الحال إلی اللّه و قد کان شکاها

و إلی اللّه سیأتی و هو أولی من جزاها

و للصاحب أیضا منتخبه من قصیدته:

ما لعلیّ العلی أشباه لا و الّذی لا إله إلّا هو

مبناه مبنی (۳) النبیّ تعرفه و ابناه عند التفاخر ابناه

لو طلب النجم ذات أخمصه أعلاه و الفرقدان نعلاه

یا بأبی السیّد الحسین و قدجاهد فی الدین یوم بلواه

یا بأبی أهله و قد قتلوامن حوله و العیون ترعاه

یا قبّح اللّه أمّه خذلت سیّدها لا ترید مرضاه

يا لعن اللّه جيفه نجسايقرع من بغضه ثناياه

و للصاحب أيضا منتخبه من قصيدته:

برأت من الأرجاس رهط اميّه (۴)لما صحّ عندى من قبيح غذائهم

۱- فى احدى النسخ: اروت، و فى الاخرى: أدرت.

۲- حداها/ خ.

۳- بنى/ خ.

۴- فى الاصل: بنى اميّه.

و لعنهم خير الوصيّين جهرهلكفرهم المعدود فى شردائهم

و قتلهم السادات من آل هاشم و سبيهم عن جرأه لنسائهم

و ذبحهم خير الرجال ارومهحسين العلا بالكرب فى كربلائهم

و تشتيتهم شمل النبىّ محمّدلما ورثوا من بغضه فى فنائهم

و ما غضبت إلّا لأصنامها التى اديلت و هم أنصارها لشقائهم

أيا ربّ جنّبنى المكاره (۱) و اعف عن ذنوبى لما اخلصته من ولائهم

أيا ربّ أعدائى كثير فزدهم بغيظهم لا يظفروا بابتغائهم

أيا ربّ من كان النبىّ و أهله و سائله لم يخش من غلوائهم

حسين توسّل (۲) لى إلى اللّه إنّنى بليت بهم فادفع عظيم بلائهم

فكم قد دعونى رافضيّا لحبّكم فلم ينثنى عنكم طويل عوائهم

و للصاحب أيضا من قصيده منتخبه:

يا أصل عتره أحمد لولاك لم يك أحمد المبعوث ذا أعقاب (۳)

ردّت عليك الشمس و هى فضيلهبهرت فلم تستر بكفّ نقاب

لم أحك إلّا ما روته نواصب عادتك (۴) فهى مباحه الأسلاب

عوملت يا تلو النبىّ و صنوه بأوابد جاءت بكلّ عجاب

قد لقّبوك أبا تراب بعد ماباعوا شريعتهم بكفّ تراب

أ تشكّ فى لعنى اميّه بعد ماكفرت على الأحرار و الأطياب (۵)

قتلوا الحسين فيا لعولى بعده و لطول حزنى أو أصير لما بى

فسبوا بنات محمّد فكأنّماطلبوا ذحول الفتح و الأحزاب

رفقا ففى يوم القيامه غنيهو النار باطشه (۶) بصوت عقاب

و للصاحب أيضا من قصيدته الطويله:

أجروا دماء أخى النبيّ محمّدفلتجر غزر دموعنا و لتهمل

۱- المكارم/ خ.

۲- فى البحار: توصّل.

۳- فى الأصل: عقاب.

۴- حادتک/ خ.

۵- الأصرار و الأطناب/ خ.

۶- باطنه/ خ.

و لتصدر اللعنات غير مزالهلعداه من ماض و من مستقبل

و تجرّدوا لبنيه ثمّ بناته بعظائم فاسمع حديث المقتل

منعوا الحسين الماء و هو مجاهدفی کربلاء فنح کنوح المعول

منعوه أعذب منهل و کذا غدايردون فی النيران أو خم منهل

أ يجزّ رأس ابن النبیّ و فی الوری حیّ أمام رکابه لم يقتل

و بنو السفاح تحکّموا فی أهل حیّ علی الفلاح بفرصه و تعجّل

نکت الدعیّ ابن البغیّ ضواحکاهی للنبیّ الخير خير مقبّل

تمضی بنو هند سيوف الهند فی أوداج أولاد النبیّ و تعتلی

ناحت ملائکه السماء لقتلهم و بکوا فقد سقّوا کئوس الذّبل

فأری البکاء علی الزمان محلّلاو الضحک بعد الطف غير محلّل

کم قلت للأحزان دومی هکذاو تنزّلی فی القلب لا تترحّل

و لزينب بنت فاطمه البتول من قصيده انتخبت منها هذه:

تمسّک بالکتاب و من تلاه فأهل البيت هم أهل الکتاب

بهم نزل الکتاب و هم تلوه و هم کانوا الهداه إلی الصواب

أمامی وحّد الرحمن طفلاو آمن قبل تشديد الخطاب

علیّ کان صدّيق البراياعلیّ کان فاروق العذاب

شفيعی فی القيامه عند ربّی نبیّ و الوصیّ أبو تراب

و فاطمه البتول و سيّدا من يخلّد فی الجنان مع الشباب

علی الطفّ السلام و ساکنيه و روح اللّه فی تلک القباب

نفوسا قدّست فى الأرض قدماو قد خلصت من النطف العذاب

مضاجع (۱) فتيه عبدوا فناموا هجودا فى الفدافد (۲) و الشعاب

علتهم فى مضاجعهم كعاب بأوراق منعّمه رطاب

و صيّرت القبور لهم قصورامناخا ذات أفنيه رحاب

۱- فى البحار و خ: فضاجع.

۲- الفدافد جمع الفدفد: الفلاه، المكان الغليظ.

لئن وارتهم أطباق أرض كما أغمدت سيفا فی قراب

كأقمار إذا جاسوا رواض و آساد إذا ركبوا غضاب

لقد كانوا البحار لمن أتاهم من العافين و الهلكی السغاب (۱)

فقد نقلوا (۲) إلی جنّات عدن و قد عيضوا النعيم من العقاب

بنات محمّد أضحت سبايايسقن مع الاساری و النهاب

مغبّره الذيول مكشّفات كسبی الروم داميه الكعاب

لئن ابرزن كرها من حجاب فهنّ من (۳) التعفّف فی حجاب

أ يبخل فی الفرات علی حسين و قد أضحی مباحا للكلاب

فلی قلب عليه ذو التهاب و لی جفن عليه ذو انسكاب

و لدعبل الخزاعیّ من قصيدته الطويله:

جاءوا من الشام المشومه أهلهاللشؤم يقدم جندهم إبليس

لعنوا و قد لعنوا بقتل إمامهم تركوه و هو مبضّع مخموس

و سبوا فوا حزنی بنات محمّدعبری (۴) حواسر ما لهنّ لبوس

تبّا لكم يا ويلكم أرضيتم بالنار؟! ذلّ هنا لك المحبوس

بعتم بدنيا غيركم جهلا بكم عزّ الحياه و أنّه لنفيس

أخسر بها (۵) من بيعه امويّهلعنت و حظّ البائعين خسيس

بؤسا لمن بايعتم و كأنّنی بإمامكم وسط الجحيم (۶) حبيس

يا آل أحمد ما لقيتم بعده من عصبه هم فی القياس مجوس

كم عبره فاضت لكم و تقطّعت يوم الطفوف علی الحسين نفوس

صبرا موالينا فسوف نديلكم يوما على آل اللعين عبوس

ما زلت متّبعا لكم و لأمركم و عليه نفسى ما حييت أسوس

[و من] قصيده لجعفر بن عفّان الطائىّ رحمه اللّه:

۱- السغاب: الجوع.

۲- وصلوا/ خ.

۳- مع/ خ.

۴- عبروا/ خ.

۵- فى احدى النسخ: أحريتها و الاخرى: اخربها.

۶- الجميع/ خ.

لیبک علی الإسلام من کان باکیافقد ضیّعت أحکامه و استحلّت

غداه حسین للرماح ذریّه (۱)و قد نهلت منه السیوف و علّت

و غودر فی الصحراء لحما مبدّداعلیه عناق الطیر باتت و ظلّت

فما نصرته أمّه السوء إذ دعالقد طاشت الأحلام منها و ظلّت

ألا بل محوا أنوارهم بأکفّهم فلا سلمت تلک الأکفّ و شلّت

و ناداهم جاهدا بحقّ محمّدا (۲)فإنّ ابنه من نفسه حیث حلّت

فما حافظوا قرب الرسول و لا رعواو زلّت بهم أقدامهم و استزلّت

أذاقته حرّ القتل أمّه جدّه هفت نعلها (۳) فی کربلاء و زلّت

فلا قدّس الرحمن أمّه جدّه و إن هی صامت للإله و صلّت

کما فجعت بنت الرسول بنسلهاو کانوا حماه الحرب حین استقلّت

و من قصیده طویله انتخبت منها أبیاتا:

بکّی الحسین لرکن الدین حین (۴) و هی (۵)و للامور العظیمات الجلیلات

هل لامرئ عاذر فی حزن دمعته بعد الحسین و مسبا الفاطمیّات

أم هل لمکتئب (۶) حرّان فقّده لذاذه العیش تکرار الفجیعات

مثل النجوم الدراری (۷) فی مراتبهاإن غاب نجم بدا نجم لمیقات

یا أمّه السوء هاتوا ما حجاجکم إذا برزتم لجبّار السماوات

و أحمد خصمکم و اللّه منصفه بالحقّ و العدل منه لا المحابات

أ لم ابیّن لکم ما فیه رشدکم من الحلال و من ترک الخبیثات

فما صنعتم أضلّ اللّه سعیکم فیما عهدت إلیکم فی وصیّات

أمّا بنيّ فمقتول و مكبول (٨)و هارب فی رءوس المشمخرات

و قد أخفتم بناتی بین أظهركم ما ذا أردتم شفيتم من بنيّاتی

١- فی الاصل: دريه.

٢- و ناداهم جهرا أن ابن محمد/ خ.

٣- فعلها/ خ.

۴- خير/ خ.

۵- و هی: ضعف.

۶- المكتسب/ خ.

٧- الدواری/ خ.

٨- مكبل/ خ.

ینقلن من عند جبّار یعاهده (۱)إلى جبابر أمثال السبیّات

أ كان هذا جزائی لا أبا لكم فی أقربائی و فی أهل الحرمات

ردوا الجحیم فحلّوها بسعیكم ثمّ اخلدوا فی عقوبات ألیمات

قال و من مرثیه [زینب] بنت فاطمه اخت الحسین علیه السّلام حین ادخلوا دمشق:

أ ما شجاك یا سكن قتل الحسین و الحسن ظمان من طول الحزن و كلّ (۲) وغد ناهل

یقول یا قوم أبی علیّ البرّ الوصی و فاطم امّی التی لها التقی و النائل

منّوا على ابن المصطفى بشربه یحیى بهاأطفالنا من الظما حیث الفرات سائل

قالوا له لا ماء لا إلّا السیوف و القنافانزل بحكم الأدعیا فقال بل اناضل

حتّى أتاه مشقص رماه و غد أبرص من سقر لا یخلص رجس دعیّ واغل

فهلّلوا بختله و اعصوصبوا (۳) لقتله و موته فی نضله قد اقحم المناضل (۴)

و عفّروا جبینه و خضّبوا عثنونه بالدم یا معینه ما أنت عنه غافل

و هتّكوا حریمه و ذبّحوا فطیمه و أسّروا (۵) كلثومه و سیقت الحلائل

۱- معاهده/ خ.

۲- أوكل/ خ.

۳- فی احدى النسخ: و اغضبوا و فی الاخرى و اعضوضبوا. و اعصوصبوا: اجتمعوا و صاروا عصائب.

۴- التاصّل/ خ.

۵- فی البحار: و آثروا.

يسقن بالتنائف (۱) بضجّه الهواتف و أدمع ذوارف عقولها زوائل

يقلن يا محمّد يا جدّنا يا أحمدقد أسرتنا الأعبد و كلّنا ثواكل

تهدى سبايا كربلا إلى الشام (۲) و البلاقد انتعلن بالدما ليس لهنّ ناعل

إلى يزيد الطاغيه معدن كلّ داهيه من نحو باب الجابيه (۳) فجاحد (۴) و خالل

حتّى دنا بدر الدجى رأس الإمام المرتجى بين يدى شرّ الورى ذاك اللعين القاتل

يظلّ فى بنانه قضيب خيزرانه ينكت فى أسنانه قطّعت الأنامل

أنامل بجاحد و حافد مراصدمكابد معاند فى صدره غوائل

طوائل بدريّه غوائل كفريّهشوهاء جاهليّه ذلّت لها الأفاضل

فيا عيونى اسكبى على بنى بنت النبىّ بفيض دمع ناضب كذاك يبكى العاقل

روى أنّ أبا يوسف عبد السلام بن محمّد القزوينىّ ثمّ البغدادىّ قال لأبى العلاء المعرّى: هل لك شعر فى أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فانّ بعض شعراء قزوين يقول فيهم ما لا يقول شعراء تنوخ (۵)؟ فقال له المعرى: و ما ذا تقول شعراؤهم؟ فقال:

يقولون:

رأس ابن بنت محمد و وصيّه للمسلمين على قناه يرفع

۱- التنائف/ خ.

۲- فى البحار: الشئام.

۳- الجائيه/ خ.

۴- و فى البحار: يجاحد.

۵- و تنوح/ خ.

و المسلمون بمنظر و بمسمع لا جازع منهم و لا متوجّع

أيقظت أجفانا و كنت لها كرى و أنمت عينا لم تكن بك تهجع

كحلت بمنظرك العيون عمايهو أصمّ نعيك كل اذن تسمع

ما روضه إلّا تمنّت أنّهالك مضجع و لحطّ قبرك موضع

فقال (له) المعرّى: و أنا أقول:

مسح الرسول جبينه فله بريق فی الخدود

أبواه من عليا قريش جدّه خير الجدود

و لبعض التابعين:

يا حسين بن علیّ يا قتيل ابن زياد

يا حسين بن علیّ يا صريعا فی البوادی

لو رأت فاطم بكت بدموع كالعهاد (۱)

لو رأت فاطم ناحت نوح ورقاء بوادی

و لقامت و هی ولهاءو تبكی و تنادی

ولدی سبط نبیّ قدّ بالسمر (۲) الشداد

آه من شمر بغیّ كافر و ابن زياد

لعن اللّه يزيداو ابن حرب لعن عاد

هم أعادی لرسول الله أبناء أعادی

و لهم عاجل خزی و عذاب فی التناد

و مهاد فی الجحيم انّها شرّ مهاد

و لبعض الشيعه:

متى يشفيك دمعك من هموم و يبرد ما بقلبك من غليل

قتيل ما قتيل بنى (٣) زيادألا بأبى و نفسى من قتيل

اريق دم الحسين فلم يراعوا فى الأحياء أموات العقول

١- العهاد جمع العهد: اوّل مطر الربيع.

٢- فى الاصل/ بالشمر.

٣- ابن/ خ.

فدت نفسی جبینک من جبین جری دمه علی خدّ أسیل

أ یخلو قلب ذی ورع تقیّ من الأحزان و الألم الطویل

و قد شرقت رماح بنی زیادبریّ من دماء بنی الرسول

فؤادک و السلو فإنّ قلبی سیأبی أن یعود إلی ذهول

فیا طول الأسی من بعد قوم ادیر علیهم کأس الافول

تعاورهم أسنه آل حرب و أسیاف قلیلات الفلول

بتربه کربلا لهم دیارینام الأهل دارسه السلول

تحیّات و مغفره و روح علی تلک المحلّه و الحلول

و أوصال الحسین ببطن قاع ملاعب للدبور و للقبول

برئنا یا رسول اللّه ممّن أصابک بالاذاء و بالذحول (۱)

و لمنصور بن النمریّ:

یقتل ذرّیّه النبیّ و یرجون جنان الخلود للقاتل

ما الشکّ عندی فی کفر قاتله لکنّنی قد أشکّ فی الخاذل

و للصاحب رحمه اللّه:

لا یشتفی إلّا بسبی بناته وجدانها التخویف و الإبعاد

إن لم أکن حربا لحرب کلّهالنفانی (۲) الآباء و الأجداد

إن لم افضّل أحمدا و وصیّه لهدمت مجدا شأوه (۳) عباد

یا کربلا تحدّثی ببلایاو بکربنا إنّ الحدیث یعاد

أسد نماه أحمد و وصیّه أرداه کلب قد نماه زیاد

فالدين يبکی و الملائک تشتکی و الجوّ أکلف و السنون جماد

و لسليمان بن قتّه:

مررت على أبيات آل محمّدفلم أرها أمثالها حين حلّت

١- الدخول/ خ.

٢- فی خ: ضعانی و فی البحار: فنفانی.

٣- فی احدی النسخ: شناد، و فی الاخری شاده.

فلا يبعد اللّه الديار و أهلهاو إن أصبحت منهم بزعمى تخلّت

ألا إنّ قتلى الطفّ من آل هاشم أذلّت رقاب المسلمين فذلّت

و كانوا غياثا ثمّ أضحوا رزيّهألا عظمت تلك الرزايا و جلّت

و أنشدنى الإمام الأجلّ ركن الإسلام أبو الفضل الكرمانىّ رحمه اللّه أنشدها الإمام الأجلّ الاستاذ فخر القضاه محمّد بن الحسين الأرسابندىّ لواحد من الشعراء:

عين جودى بعبره و عويل و اندبى إن بكيت آل الرسول

و اندبى تسعه لصلب علىّ قد اصيبوا و خمسه لعقيل

و اندبى كلّهم فليس إذا ماضنّ بالخير كلّهم بالبخيل

و اندبى إن ندبت عونا أخاهم ليس فيما ينوبهم بخذول

و سمىّ النبىّ غودر فيهم قد علوه بصارم مسلول

قال فخر القضاه: و أنشدنى القاضى الإمام محمّد بن عبد الجبّار السمعانىّ من قيله (۱):

بمحمّد سلّوا سيوف محمّدرضخوا بها هامات آل محمّد

و لغيره:

محن الزمان سحائب مترادفه هى بالفوادح و الفواجع ساجمه

و إذا الهموم تعاورتک فسلّهابمصاب أولاد البتول (۲) فاطمه

و للصاحب كافى الكفاه إسماعيل بن عبّاد رحمه اللّه:

عين جودى على الشهيد القتيل و اترک الخدّ كالمحيل المحيل

كيف يشفى الكباء فى قتل مولاى إمام التنزيل و التأويل

و لو أنّ البحار صارت دموعى ما كفتنى لمسلم بن عقيل

قاتلوا اللّه و النبیّ و مولاهم علیّا إذ قاتلوا ابن الرسول

صرعوا حوله کواکب دجن قتلوا حوله ضراغم خیل

إخوه کلّ واحد منهم لیث عرین و حدّ سیف صقیل

١- فی الأصل: قبله.

٢- فی البحار: البتوله.

أو سعوهم ضربا و طعنا و نحراو انتهابا یا ضلّه من سبیل

و الحسین الممنوع شربه ماءبین حرّ الظبی (۱) و حرّ الغلیل

مثّکلا بابنه و قد ضمّه و هوغریق (۲) من الدماء الهمول

فجّعوه من بعده برضیع هل سمعتم بمرضع مقتول

ثمّ لم یشفهم سوی قتل نفس هی نفس التکبیر و التهلیل

هی نفس الحسین نفس رسول اللّه نفس الوصیّ نفس البتول

ذبحوه ذبح الأضاحی فیاقلب تصدّع علی العزیز الذلیل

وطّأوا جسمه و قد قطّعوه و یلهم من عقاب یوم و بیل

أخذوا رأسه و قد بضّعوه إنّ سعی الکفّار فی تضلیل

نصبوه علی القنا فدمائی لا دموعی تسیل کلّ مسیل

و استباحوا بنات فاطمه الزهراءلمّا صرخن حول القتیل

حملوهنّ قد کشفن علی الأقتاب سبیا بالعنف و التهویل

یا لکرب بکربلاء عظیم و لرزء علی النبیّ ثقیل

کم بکی جبرئیل ممّا دهاه فی بنیه صلّوا علی جبرئیل

سوف تأتی الزهراء تلتمس الحکم اذا حان محشر التعدیل

و أبوها و بعلها و بنوهاحولها و الخصام غیر قلیل

و تنادی یا رب ذبّح أولادی لما ذا؟ و أنت خیر مدیل

فینادی بمالک ألهب النارو أجّج و خذ بأهل الغلول

یا بنی المصطفی بکیت و أبکیت و نفسی لم تأت بعد بسؤل

ليت روحى ذابت دموعا فأبكى للّذى نالكم من التذليل

فولائى لكم عتادى و زادى يوم ألقاكم على سلسبيل

لى فيكم مدائح و مراثى حفظت حفظ محكم التنزيل

١- الظبى: حد السيف أو السنان و نحوهما.

٢- غريز/ خ.

قد كفاها فی الشرق و الغرب فخراأن يقولوا هی من قيل (۱) إسماعيل

و متی كادنی النواصب فيكم حسبی اللّه و خير وكيل

و للصاحب أيضا رحمه اللّه [من] قصيده طويله:

هم وكّدوا أمر الدعیّ يزيد ملفوظ (۲) السفاح

فسطا علی روح الحسين و أهله جمّ الجماح

صرعوهم قتلوهم نحروهم نحر الأضاحی

يا دمع حیّ علی انسجام ثمّ حیّ علی انسفاح (۳)

فی أهل حیّ علی الصلاه و أهل حیّ علی الفلاح

يحمی يزيد نساءه بين النضائد و الوشاح

و بنات أحمد قد كشفن علی حريم مستباح

ليت النوائح ما سكتن عن النياحه و الصياح

يا سادتی لكم ودادی و هو داعيه امتداحی

و بذكر فضلكم اغتباطی؛ كلّ يوم و اصطباحی

لزم ابن عبّاد و لاء كم الصريح بلا براح (۴)

أقول: ما قيل من المراثی فی مصيبته عليه السّلام جمّه لا تحصی و لا يناسب إيرادها ما نحن بصدده فی هذا الكتاب، و إنّما أوردنا قليلا منها رجاء أن يشركنی اللّه تعالی مع من يبكی و يا نوح بها فی ثوابه، و لذلک عدونا ما التزمناه فی صدر الكتاب بذكر بعض القصص عن التواريخ و الكتاب الّتی لم تک فی درجه ما أوردته فی الفهرست فی الوثوق و الاعتماد و تأسّينا فی ذلک بسنّه علمائنا الماضين- رضوان اللّه عليهم- فإنّهم فی إيراد تلک القصص الهائله اعتمدوا علی التواريخ لقلّه ورود خصوصيّاتها فی الأخبار علی أنّ أكثرها مؤيّده بالأخبار المعتبره الّتی أوردتها و اللّه الموفّق للصواب و عليه التكلان (فی كلّ باب).

۱- فی احدی النسخ: فهی قيل، و فی الاخری: هی من قبل.

٢- لفوظ/ خ.
٣- التسفاح/ خ.
٤- البحار: ٤٥/ ٢٧٣.

۲۱- أبواب أحوال قاتليه علیهم لعائن اللّه

۱- باب ما ورد فی کفر قتلته و اللعن علیهم و شدّه عذابهم فی الآخره من الأنباء السابقه و فی الکتاب السابقه و الامم الماضیه

الأخبار، و الصحابه، و التابعین:

۱- فی بعض مؤلّفات الأصحاب: عن کعب الأحبار حین أسلم فی أیّام خلافه عمر بن الخطّاب، و جعل الناس یسألونه عن الملاحم الّتی تظهر فی آخر الزمان، فصار کعب یخبرهم بأنواع الأخبار و الملاحم و الفتن التی تظهر فی العالم، ثمّ قال:

و أعظمها فتنه و أشدّها مصیبه (التی) لا تنسی إلی أبد الآبدین (هی) مصیبه الحسین علیه السّلام و هی الفساد الذی ذکره اللّه تعالی فی کتابه المجید حیث قال: «ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النَّاسِ» (۱) و إنّما فتح الفساد بقتل هابیل بن آدم، و ختم بقتل الحسین علیه السّلام أولا تعلمون أنّه یفتح یوم قتله أبواب السماوات و یؤذن السماء بالبکاء فتبکی دما، فإذا رأیتم الحمره فی السماء قد ارتفعت، فاعلموا أنّ السماء تبکی حسینا.

فقیل: یا کعب، لم لا تفعل السماء کذلک و لا تبکی دما لقتل الأنبیاء ممّن کان أفضل من الحسین علیه السّلام؟ فقال: ویحکم، إنّ قتل الحسین أمر عظیم، و إنّه ابن

۱- الروم: ۴۱.

سيّد المرسلين، و إنّه يقتل علانيه مبارزه ظلما و عدوانا، و لا تحفظ فيه وصيّه جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو مزاج مائه و بضعه من لحمه، يذبح بعرصه كربلاء فو الّذى نفس كعب بيده لتبكينّه زمره من الملائكه فى السماوات السبع، لا يقطعون بكاءهم عليه إلى آخر الدهر، و إنّ البقعه التى يدفن فيها خير البقاع، و ما من نبىّ إلّا و يأتى إليها و يزورها و يبكى على مصابه، و لكربلاء فى كلّ يوم زياره من الملائكه و الجنّ و الإنس.

فإذا كانت ليله الجمعه ينزل إليها تسعون ألف ملك يبكون على الحسين عليه السّلام، و يذكرون فضله و إنّه يسمّى فى السماء: حسينا المذبوح، و فى الأرض: أبا عبد اللّه المقتول، و فى البحار الفرخ الأزهر المظلوم، و إنّه يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار، و من الليل ينخسف القمر، و تدوم الظلمه على الناس ثلاثه أيّام و تمطر السماء دما (و رمادا) و تدكدك الجبال و تغطمط البحار (۱)، و لو لا بقيّه من ذرّيّته و طائفه من شيعته الّذين يطلبون بدمه و يأخذون بثأره، لصبّ اللّه عليهم نارا من السماء أحرقت الأرض و من عليها.

ثمّ قال كعب: يا قوم كأنّكم تتعجّبون بما احدّثكم فيه من أمر الحسين عليه السّلام، و إنّ اللّه تعالى لم يترك شيئا كان أو يكون من أوّل الدهر إلى آخره إلّا و قد فسّره لموسى عليه السّلام، و ما من نسمه خلقت إلّا و قد رفعت إلى آدم عليه السّلام فى عالم الذرّ، و عرضت عليه، و لقد عرضت عليه هذه الامّه و نظر إليها و إلى اختلافها و تكالبها على هذه الدنيا الدنيّه، فقال آدم: يا ربّ ما لهذه الامّه الزكيه و بلاء الدنيا و هم أفضل الامم؟ فقال له: يا آدم، إنّهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم، و سيظاهرون الفساد فى الأرض كفساد قابيل حين قتل هابيل عليه السّلام، و إنّهم يقتلون فرخ حبيبى محمّد المصطفى.

ثمّ مثّل لآدم عليه السّلام مقتل الحسين صلوات اللّه عليه و مصرعه و وثوب أمّه جدّه عليه، فنظر إليهم فرآهم مسودّه وجوههم، فقال: يا ربّ ابسط عليهم الانتقام كما قتلوا

۱- غطمط البحر: اضطرب و علت أمواجه.

فرخ نبیّک الکریم علیه أفضل الصلاه و السلام (۱).

۲- کامل الزیارات: محمّد بن عبد اللّه بن علیّ الناقد، عن أبی هارون العبسیّ، عن جعفر بن حیّان (۲)، عن خالد الربعیّ، قال: حدّثنی من سمع کعبا یقول: أوّل من لعن قاتل الحسین علیه السّلام إبراهیم خلیل الرحمن [لعنه] و أمر ولده بذلک، و أخذ علیهم العهد و المیثاق، ثمّ لعنه موسی بن عمران و أمر امّته بذلک، ثمّ لعنه داود و أمر بنی إسرائیل بذلک.

ثمّ لعنه عیسی و أکثر أن (۳) قال: یا بنی إسرائیل العنوا قاتله و إن أدرکتم أیّامه فلا تجلسوا عنه فإنّ الشهید معه کالشهید مع الأنبیاء «مقبلا» غیر مدبر، و کأنّی أنظر إلی بقعته، و ما من نبیّ إلّا و قد زار کربلاء و وقف علیها و قال: إنّک لبقعه کثیره الخیر، فیک یدفن القمر الأزهر (۴).

توضیح: قوله: «مقبل» الأصوب مقبلا أی: کشهید استشهد معهم حال کونه مقبلا علی القتال غیر مدبر و علی ما فی النسخ صفه لقوله کالشهید لأنّه فی قوّه النکره.

۳- فی بعض مؤلّفات المتأخّرین: إنّه لمّا جمع ابن زیاد لعنه اللّه قومه لحرب الحسین علیه السّلام (و) کانوا سبعین ألف فارس، فقال ابن زیاد: أیّها الناس من منکم یتولّی قتل الحسین و له ولایه أی بلد شاء؟ فلم یجبه أحد منهم، فاستدعی بعمر بن سعد لعنه اللّه، و قال له: یا عمر [ارید] أن تتولّی حرب الحسین بنفسک فقال له: اعفنی من ذلک، فقال ابن زیاد: قد أعفیتک یا عمر فاردد علینا عهدنا الّذی کتبنا إلیک بولایه الری، فقال عمر: أمهلنا (۵) اللیله، فقال له: قد أمهلتک فانصرف عمر بن سعد إلی منزله، و جعل یستشیر قومه و إخوانه، و من یثق به من أصحابه، فلم یشر علیه أحد بذلک، و کان عند عمر بن سعد رجل من أهل الخیر یقال له: کامل، و کان صدیقا لأبیه من قبله، فقال له: یا عمر، ما لی أراک بهیئه (۶) و حرکه فما الذی

۱- البحار: ۴۵/ ۳۱۵.

۲- فی المصدر: حنان.

۳- ثمّ/ خ.

۴- ص ۶۷ ح ۲ و البحار: ۴۴/ ۳۰۱ ح ۱۰.

۵- فی الاصل: أمهلنی.

۶- بهیبه/ خ.

أنت عازم علیه؟ و کان کامل کاسمه ذا رأی و عقل و دین کامل، فقال له ابن سعد لعنه اللّه: إنّی قد ولّیت أمر هذا الجیش فی حرب الحسین- علیه السّلام-، و إنّما قتله عندی و أهل بیته کأکله آکل أو کشربه ماء، و إذا قتلته خرجت إلی ملک الریّ، فقال له کامل: افّ لک یا عمر بن سعد، ترید أن تقتل الحسین ابن بنت رسول اللّه، افّ لک و لدینک یا عمر، أ سفهت الحقّ و ضلّلت الهدی، أ ما تعلم إلی حرب من تخرج، و لمن تقاتل، إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون، و اللّه لو اعطیت الدنیا و ما فیها علی قتل رجل واحد من أمّه محمّد صلّی اللّه علیه و آله لما فعلت، فکیف ترید تقتل الحسین ابن بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ و ما الذی «تقول غدا لرسول اللّه» (۱) صلّی اللّه علیه و آله إذا وردت علیه و قد قتلت ولده و قرّه عینیه و ثمره فؤاده، و ابن سیّده نساء العالمین، و ابن سیّد الوصیّین، و هو سیّد شباب أهل الجنّه من الخلق أجمعین، و إنّه فی زماننا هذا بمنزله جدّه فی زمانه، و طاعته فرض علینا کطاعته، و إنّه باب الجنّه و النار، فاختر لنفسک ما أنت مختار، و إنّی أشهد باللّه إن حاربته أو قتلته أو أعنت علیه أو علی قتله لا تلبث (۲) فی الدنیا [بعده] إلّا قلیلا.

فقال له عمر بن سعد لعنه اللّه: فبالموت تخوّفنی؟! و إنّی إذا فرغت من قتله أکون أمیرا علی سبعین ألف فارس و أتولّی (۳) ملک الریّ، فقال له کامل (۴): إنّی احدّثک بحدیث صحیح أرجو لک فیه النجاه إن وفّقت لقبوله.

اعلم أنّی سافرت مع أبیک سعد إلی الشام فانقطعت بی مطیّتی عن أصحابی و تهت و عطشت، فلاح لی دیر راهب فملت إلیه و نزلت عن فرسی و أتیت إلی باب الدیر لأشرب ماء، فأشرف علیّ راهب من ذلک الدیر، و قال: ما ترید؟ فقلت له:

إنّی عطشان، فقال لی: أنت (۵) من أمّه هذا النبیّ الّذین یقتل بعضهم بعضا علی حبّ الدنیا مکالبه؟ و یتنافسون فیها علی حطامها؟ فقلت له: أنا من الامّه المرحومه أمّه محمّد صلّی اللّه علیه و آله.

فقال: إنّکم أشرّ أمّه فالویل لکم یوم القیامه و قد غدوتم (۶) إلی عتره نبیّکم و

۱- فی احدی النسخ: تقول عند رسول اللّه، و فی الاخری ترید غدا لرسول اللّه.

۲- تبیت/ خ.

۳- و اوتی/ خ.

۴- مالک/ خ.

۵- من أنت/ خ.

۶- عدوتم/ خ.

تسبون نساءه و تنهبون أمواله، فقلت له: يا راهب، نحن نفعل ذلك؟! قال: نعم، و إنّكم إذا فعلتم ذلك عجّت السماوات و الأرضوان و البحار و الجبال و البراری و القفار و الوحوش و الأطيار باللعنه على قاتله، ثمّ لا يلبث (۱) قاتله فی الدنيا إلّا قليلا، ثمّ يظهر رجل يطلب بثأره فلا يدع أحدا شرك فی دمه إلّا قتله و عجّل اللّه بروحه إلى النار.

ثمّ قال الراهب: إنّى لأرى لك قرابه من قاتل هذا الابن الطيّب، و اللّه إنّى لو أدركت أيّامه لوقيته بنفسى من حرّ السيوف، فقلت: يا راهب إنّى اعيذ نفسى أن أكون ممّن يقاتل ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال: إن لم تكن أنت فرجل قريب منك، و إنّ قاتله عليه نصف عذاب أهل النار، و إنّ عذابه أشدّ من عذاب فرعون و هامان، ثمّ ردم الباب فی وجهی و دخل يعبد اللّه تعالى و أبى أن يسقينى الماء.

قال كامل: فركبت فرسى و لحقت أصحابى، فقال لى أبوك سعد: ما أبطأك عنّا يا كامل؟ فحدّثته بما سمعته من الراهب، فقال لى: صدقت.

ثمّ إنّ سعدا أخبرنى أنّه نزل بدير هذا الراهب مرّه من قبلی فأخبره أنّه هو الرجل الذی يقتل ابن بنت رسول اللّه، فخاف أبوك سعد من ذلك و خشى أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه و أقصاك، فاحذر يا عمر أن تخرج عليه يكون عليك نصف عذاب أهل النار، قال: فبلغ الخبر ابن زياد- لعنه اللّه- فاستدعى بكامل و قطع لسانه فعاش بها يوم أو بعض يوم و مات رحمه اللّه.

قال: و حكى أنّ موسى بن عمران عليه السّلام رآه إسرائيلیّ مستعجلا و قد كسته الصفره و اعترى بدنه الضعف و حكم بفرائصه الرجف و قد اقشعرّ جسمه و غارت عيناه و نحف، لأنّه كان إذا دعاه ربّه للمناجاه يصير عليه ذلك من خيفه اللّه تعالى فعرفه الإسرائيلیّ و هو ممّن آمن به، فقال له: يا نبیّ اللّه، أذنبت ذنبا عظيما، فاسأل ربّك أن يعفو عنّی، فأنعم و سار.

فلمّا ناجى ربّه قال له: يا ربّ العالمين أسألك و أنت العالم قبل نطقی [به]، فقال تعالى: يا موسى ما تسألنی اعطيك، و ما تريد ابلّغك، قال: ربّ إنّ فلانا عبدك الإسرائيلیّ أذنب ذنبا و يسألك العفو، قال: يا موسى أعفو عمّن استغفرنی إلّا قاتل الحسين عليه السّلام.

۱- يبيت/ خ.

قال موسی: یا ربّ و من الحسین؟ قال له: الذی مرّ ذکره علیک بجانب الطور، قال: یا ربّ و من یقتله؟ قال: تقتله أمّه جدّه الباغیه الطاغیه فی أرض کربلاء و تنفر فرسه و تحمحم و تصهل و تقول فی صهیلها: الظلیمه الظلیمه من أمّه قتلت ابن بنت نبیّها فیبقی ملقی علی الرمال من غیر غسل و لا کفن و ینهب رحله و تسبی نساؤه فی البلدان، و یقتل ناصر (و) ه، و تشهر رءوسهم مع رأسه علی أطراف الرماح، یا موسی! صغیرهم یمیته العطش، و کبیرهم جلده منکمش، یستغیثون و لا ناصر (لهم)، و یستجیرون و لا خافر (لهم).

قال: فبکی موسی علیه السّلام و قال: یا ربّ و ما لقاتلیه من العذاب؟ قال: یا موسی، عذاب یستغیث منه (۱) أهل النار بالنار، لا تنالهم رحمتی، و لا شفاعه جدّه، و لو لم تکن کرامه له لخسفت بهم الأرض، قال موسی: برئت إلیک اللهمّ منهم و ممّن رضی بفعالهم، فقال سبحانه: یا موسی، کتبت رحمه لتابعیه من عبادی و اعلم أنّه من بکی علیه أو أبکی أو تباکی حرّمت جسده علی النار (۲).

۲- باب جوامع ما ورد من کفر قتلته و اللعن علیهم و شدّه عذابهم فی الدنیا و الآخره علی لسان نبیّنا و أئمّتنا صلوات اللّه علیهم أجمعین

الأخبار: الصحابه و التابعین، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

۱- کامل الزیارات: محمّد الحمیریّ، عن الحسن بن علیّ بن زکریّا، عن عمرو بن المختار، عن إسحاق بن بشر، عن العوّام (۳) مولی قریش، قال: سمعت مولای عمر بن هبیره، قال: رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و الحسن و الحسین فی حجره یقبّل هذا مرّه و (یقبّل) هذا مرّه، و یقول للحسین علیه السّلام: [إنّ] الویل لمن یقتلک (۴).

۱- به/ خ.

۲- البحار ۴۴/ ۳۰۵.

۳- فی المصدر: القوام (العوام خ. ل).

۴- ص ۷۰ ح ۵، البحار: ۴۴/ ۳۰۲ ح ۱۱.

الأئمه: الصادق علیهم السّلام

۲- کامل الزیارات: ابن الولید، عن الصفّار، عن الیقطینیّ، عن زکریّا المؤمن، عن أیّوب بن عبد الرحمن و زید أبی الحسن و عبّاد، جمیعا عن سعد الإسکاف، قال: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام (۱) قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من سرّه أن یحیا حیاتی (۲) و یموت مماتی و یدخل جنّه عدن، [فیلزم] قضیب غرسه ربّی بیده، فلیتولّ علیّا و الأوصیاء من بعده، و لیسلّم لفضلهم فإنّهم الهداه المرضیّون، أعطاهم اللّه فهمی و علمی و هم عترتی من لحمی (۳) و دمی، إلی اللّه أشکو عدوّهم من أمّتی المنکرین لفضلهم، القاطعین فیهم صلتی، و اللّه لیقتلنّ ابنی «لا أنالهم اللّه» (۴) شفاعتی (۵).

الصادق، عن أبیه، عن زین العابدین، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

۳- الخصال: حمزه العلویّ، عن أحمد الهمدانیّ، عن یحیی بن الحسن، عن محمّد بن میمون، عن عبد اللّه بن میمون، عن جعفر بن محمّد عن أبیه، عن علیّ بن الحسین علیهما السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ستّه لعنهم اللّه و کلّ نبیّ مجاب، الزائد فی کتاب اللّه، و المکذّب بقدر اللّه، و التارک لسنّتی، و المستحلّ من عترتی ما حرّم اللّه، و المتسلّط بالجبروت لیذلّ من أعزّه اللّه و یعزّ من أذلّه اللّه، و المستأثر بفی ء المسلمین المستحلّ له (۶). أقول: قد مضی مثل هذا الخبر بأسانید متعدّده فی باب القضاء و القدر.

الرضا، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

۴- عیون أخبار الرضا: و بإسناد التمیمیّ، عن الرضا، عن آبائه علیهم السّلام، قال: قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: یقتل الحسین شرّ الامّه و یتبرّا من ولده من یکفر بی (۷).

الحسن العسکریّ، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

۵- تفسیر الإمام علیه السّلام: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لمّا نزلت «وَ إِذْ أَخَذْنا

۱- فی المصدر: أبو جعفر علیه السلام.

۲- فی المصدر: محیای.

۳- فی الأصل: خلفی.

۴- فی البحار و خ: لا نالتهم.

۵- ص ۶۹ ح ۳ و البحار: ۴۴/ ۳۰۲ ح ۱۲.

۶- ۱/ ۳۳۸ ح ۴۱، و البحار: ۴۴/ ۳۰۰ ح ۶.

۷- ۲/ ۶۴ ح ۲۷۷ و البحار: ۴۴/ ۳۰۰ ح ۵.

مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ» (۱) الآيه، فى اليهود «أى الّذين» (۲) نقضوا عهد اللّه، و كذّبوا رسل اللّه، و قتلوا أولياء (۳) اللّه، أ فلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامّه؟

قالوا: بلى يا رسول اللّه، قال: قوم من أمّتى ينتحلون أنّهم من أهل ملّتى، يقتلون أفاضل ذرّيّتى و أطائب ارومتى، و يبدّلون شريعتى و سنّتى، و يقتلون ولدىّ الحسن و الحسين كما قتل أسلاف [هؤلاء] اليهود زكريّا و يحيى.

ألا و إنّ اللّه يلعنهم كما لعنهم، و يبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامه هاديا مهديّا من ولد الحسين المظلوم عليه السّلام يحرقهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنّم، ألا و لعن اللّه قتله الحسين عليه السّلام و محبّيهم و ناصريهم و الساكتين عن لعنهم من غير تقيّه تسكتهم.

ألا و صلّى اللّه على الباكين على الحسين عليه السّلام رحمه و شفقه و اللاعنين لأعدائهم و الممتلئين عليهم غيظا و حنقا، ألا و إنّ الراضين بقتل الحسين عليه السّلام شركاء قتلته، (۴) ألا و إنّ قتلته و أعوانهم و أشياعهم و المقتدين بهم براء من دين اللّه.

إنّ اللّه ليأمر ملائكته المقرّبين أن يتلقّوا دموعهم المصبوبه لقتل الحسين عليه السّلام إلى الخزّان فى الجنان فيمزجوها بماء الحيوان فتزيد [فى] عذوبتها و طيبها ألف ضعفها و إنّ الملائكه ليتلقّون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين عليه السّلام و يلقونها فى الهاويه و يمزجونها بحميمها و صديدها و غسّاقها و غسلينها فيزيد فى شدّه حرارتها و [عظيم] عذابها ألف ضعفها تشدّد بها على المنقولين (۵) إليها من أعداء آل محمّد عذابهم (۶).

الكتب:

۶- فى بعض مؤلّفات أصحابنا: مرسلا عن بعض الصحابه، قال: رأيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يمصّ لعاب الحسين عليه السّلام كما يمصّ الرجل السكّره، و هو يقول: حسين منّى و أنا من حسين، أحبّ اللّه من أحبّ حسنا، و أبغض اللّه من أبغض حسينا، حسين سبط من الأسباط، لعن اللّه قاتله.

۱- البقره: ۸۴.

۲- فى المصدر: هؤلاء اليهود.

۳- فى المصدر: أنبياء.

۴- فى الأصل: قتله.

۵- فى المصدر: المقتولين.

۶- ص ۱۲۶ و البحار: ۴۴/ ۳۰۴ ح ۱۷.

فنزل جبرئيل عليه السّلام، و قال: يا محمّد، إنّ اللّه قتل بيحيى بن زكريّا سبعين ألفا من المنافقين و سيقتل بابن ابنتك الحسين عليه السّلام سبعين ألفا، و سبعين ألفا من المعتدين، و إنّ قاتل الحسين عليه السّلام فى تابوت من نار و يكون عليه نصف عذاب أهل النار (۱) و قد شدّت يداه و رجلاه بسلاسل من نار و هو منكّس على أمّ رأسه فى قعر جهنّم و له ريح يتعوّذ أهل النار من شدّه نتنها، و هو فيها خالد ذائق العذاب الأليم لا يفتّر عنه و يسقى من حميم جهنّم (۲).

و روى أيضا فى بعض الأخبار أنّ ملكا من ملائكه الصفيح الأعلى اشتاق لرؤيه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و استأذن ربّه بالنزول إلى الأرض لزيارته، و كان ذلك الملك لم ينزل إلى الأرض أبدا منذ خلقت فلمّا أراد النزول أوحى اللّه تعالى إليه يقول: أيّها الملك أخبر رسول اللّه أنّ رجلا من أمّته اسمه يزيد يقتل فرخه الطاهر ابن الطاهره نظيره البتول مريم بنت عمران، فقال الملك: لقد نزلت إلى الأرض و أنا مسرور برؤيه نبيّك محمّد صلّى اللّه عليه و آله فكيف اخبره بهذا الخبر الفظيع و إنّنى لأستحيى منه أن افجعه بقتل ولده، فليتنى لم أنزل إلى الأرض.

قال: فنودى الملك من فوق رأسه أن افعل ما امرت به، فدخل الملك إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و نشر أجنحته بين يديه، و قال: يا رسول اللّه، اعلم أنّى قد استأذنت ربّى فى النزول إلى الأرض شوقا لرؤيتك و زيارتك فليت ربّى كان حطّم أجنحتى و لم آتك بهذا الخبر و لكن لا بدّ من انفاذ أمر ربّى عزّ و جلّ، اعلم يا محمّد أنّ رجلا من أمّتك اسمه يزيد، زاده اللّه لعنا فى الدنيا و عذابا فى الآخره، يقتل فرخك الطاهر ابن الطاهره، و لن يتمتّع قاتله فى الدنيا من بعده إلّا قليلا و يأخذه اللّه مقاصّا له على سوء عمله و يكون مخلّدا فى النار.

فبكى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بكاء شديدا، و قال: أيّها الملك هل تفلح أمّه [ب] قتل ولدى و فرخ ابنتى؟ فقال: لا يا محمّد، بل يرميهم اللّه باختلاف قلوبهم و ألسنتهم فى دار الدنيا و لهم فى الآخره عذاب أليم (۳).

۱- فى الاصل: الدنيا.

۲- البحار: ۴۵/ ۳۱۴.

۳- البحار: ۴۵/ ۳۱۴.

۳- باب أنّ قتلته عليه السّلام ولد زنا

الأخبار: الأئمّه: الصادق عليهم السّلام

۱- كامل الزيارات: أبى و جماعه مشايخى، عن سعد، عن ابن عيسى و ابن أبى الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن حمّاد، عن كليب بن معاويه، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، قال: كان قاتل يحيى بن زكريّا عليهما السّلام ولد زنا، و كان قاتل الحسين عليه السّلام ولد زنا، و لم تبك السماء إلّا عليهما.

كامل الزيارات: ابن الوليد و محمّد بن أحمد بن الحسين معا، عن الحسن بن على بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسن، عن فضاله، عن كليب بن معاويه، مثله.

و منه: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن مروان ابن مسلم، عن إسماعيل بن كثير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، مثله (۱).

۲- و منه: أبى و ابن الوليد معا، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زراره، عن عبد الخالق، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، قال: كان قاتل الحسين بن علىّ عليهما السّلام ولد زنا، و قاتل يحيى بن زكريّا ولد زنا.

و منه: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن داود بن فرقد، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، مثله (۲).

۳- و منه: أبى، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن ابن مسكان، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، قال: قاتل الحسين بن علىّ عليهما السّلام ولد زنا (۳).

خاتمه:

قال مؤلّف كتاب إلزام النواصب و غيره: إنّ ميسون بنت بجدل الكلبيّه

۱- ص ۷۷ ح ۱ ب ۲۵؛ ص ۷۷ ح ۱؛ ص ۷۹ ح ۱۱، و البحار: ۴۴/ ۳۰۲ ح ۱۳.

۲- ص ۷۸ ح ۴۴ ص ۷۸ ح ۶، و البحار: ۴۴/ ۳۰۳ ح ۱۴.

۳- ص ۷۸ ح ۸، البحار: ۴۴/ ۳۰۳ ح ۱۵.

أمکنت عبد أبیها من (۱) نفسها فحملت یزید- لعنه اللّه-، و إلی هذا أشار النسّابه الکلبیّ (۲) بقوله:

فإن یکن الزمان أتی علینابقتل الترک و الموت الوحیّ

فقد قتل الدعیّ و عبد کلب بأرض الطفّ أولاد النبیّ

أراد بالدعیّ عبید اللّه بن زیاد لعنه اللّه، فإنّ أباه زیاد بن سمیّه کانت امّه سمیّه مشهوره بالزنا، و ولد علی فراش أبی عبید عبد بنی علاج من ثقیف فادّعی معاویه أنّ أبا سفیان زنی بامّ زیاد فأولدها زیادا و أنّه أخوه فصار اسمه الدعیّ، و کانت عائشه تسمّیه زیاد بن أبیه لأنّه لیس له أب معروف، و مراده بعبد کلب یزید ابن معاویه لأنّه من عبد بجدل الکلبیّ.

و أمّا عمر بن سعد- لعنه اللّه- فقد نسبوا أباه سعدا إلی غیر أبیه، و إنّه من رجل من بنی عذره کان خدنا (۳) لامّه، و یشهد بذلک قول معاویه حین قال سعد لمعاویه:

أنا أحقّ بهذا الأمر منک، فقال له معاویه: یأبی علیک ذلک بنو عذره، و ضرط له، روی ذلک النوفلی بن سلیمان من علماء السنّه، و یدلّ علی ذلک قول السیّد الحمیریّ:

قدما تداعوا زنیما ثمّ سادهم لو لا خمول (۴) بنی سعد لما سادوا (۵)

۴- باب فیما ورد فی لعن الحمام الراعبیّ علی قتله الحسین علیه السّلام

الأخبار: الأئمّه: الصادق علیهم السّلام

۱- الکافی: العدّه، (عن أحمد بن محمّد)، عن الجامورانیّ، عن ابن أبی حمزه، عن صندل، عن داود بن فرقد، قال: کنت جالسا فی بیت أبی عبد اللّه علیه السّلام فنظرت إلی حمام راعبیّ یقرقر [طویلا]، فنظر إلیّ أبو عبد اللّه علیه السّلام، فقال: یا داود أ تدری ما یقول هذا الطیر؟ قلت: لا و اللّه جعلت فداک، قال: یدعو علی قتله الحسین علیه السّلام، فاتّخذوا فی منازلکم (۶).

۱- فی البحار: عن.

۲- فی الأصل: البکری.

۳- حدثا/ خ، و الخدن: الحبیب و الصاحب.

۴- فحول/ خ.

۵- البحار: ۴۴/ ۳۰۹.

۶- ۶/ ۵۴۷ ح ۱۰ و البحار: ۴۴/ ۳۰۵ ح ۱۸.

۲- و منه: علیّ، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونیّ، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال: اتّخذوا الحمام الراعبیّه فی بیوتکم فإنّها تلعن قتله الحسین بن علیّ بن أبی طالب صلوات اللّه علیه، و لعن اللّه قاتله (۱).

۵- باب ثواب اللعن علی قتله الحسین علیه السّلام عند شرب الماء و غیره و ما ینبغی أن یقال عند ذکره

الأخبار: الأئمّه: الصادق علیهم السّلام

۱- کامل الزیارات: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسین، عن الخشّاب، عن علیّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن کثیر، عن داود الرقّی، قال: کنت عند أبی عبد اللّه علیه السّلام إذا استسقی الماء فلمّا شربه رأیته قد استعبر و اغرورقت عیناه بدموعه، ثمّ قال لی: یا داود، لعن اللّه قاتل الحسین علیه السّلام، فما من عبد شرب الماء فذکر الحسین علیه السّلام و لعن قاتله إلّا کتب اللّه له مائه ألف حسنه، و حطّ عنه مائه ألف سیّئه، و رفع له مائه ألف درجه، و کأنّما أعتق مائه ألف نسمه، و حشره اللّه تعالی یوم القیامه ثلج الفؤاد.

و منه: الکلینیّ، عن علیّ بن محمّد، عن سهل، عن جعفر بن إبراهیم، عن سعد بن سعد: مثله (۲).

۲- أمالی الطوسیّ: المفید، عن أحمد بن الولید، عن أبیه، عن الصفّار، عن ابن عیسی، عن ابن أبی عمیر، عن الحسن (۳) بن أبی فاخته، قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: إنّی أذکر الحسین بن علیّ علیهما السّلام فأیّ شی ء أقول إذا ذکرته؟ فقال: قل:

صلّی اللّه علیک یا أبا عبد اللّه! تکرّرها ثلاثا- الخبر (۴)-.

۱- ۶/ ۵۴۷ ح ۱۳، و البحار: ۴۴/ ۳۰۵ ح ۱۹.

۲- ص ۱۰۶ ح ۱، البحار: ۴۴/ ۳۰۳ ح ۱۶.

۳- فی المصدر: الحسین.

۴- ج ۱/ ۵۳ س ۱۸ و البحار: ۴۴/ ۳۰۱ ح ۷ و تمامه فی ج ۴۵/ ۲۰۱ ح ۳.

الرضا علیه السّلام

۳- عیون أخبار الرضا (۱): ما جیلویه، عن علیّ، عن أبیه، عن الریّان بن شبیب، عن الرضا علیه السّلام، قال: یا ابن شبیب، إن سرّک أن تسکن الغرف المبنیّه فی الجنّه مع النبیّ و آله صلوات اللّه علیهم فالعن قتله الحسین علیه السّلام، یا ابن شبیب، إن سرّک أن یکون لک من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسین علیه السّلام فقل متی ما ذکرته: «یا لیتنی کنت معهم فأفوز فوزا عظیما»- الخبر (۲)-.

۴- عیون أخبار الرضا: عن ابن عبدوس، عن ابن قتیبه، عن الفضل، عن الرضا علیه السّلام، قال: من نظر إلی الفقاع أو إلی الشطرنج فلیذکر الحسین علیه السّلام، و لیلعن یزید و آل زیاد، یمحو اللّه عزّ و جلّ بذلک ذنوبه و لو کانت کعدد (۳) النجوم (۴).

۶- باب ما وجد من عذاب قاتلیه فی الکنائس و غیرها

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- المناقب لابن شهرآشوب: دلائل النبوّه، عن أبی بکر البیهقیّ، بالإسناد إلی أبی قبیل و أمالی أبی عبد اللّه النیسابوریّ أیضا، أنّه لمّا قتل الحسین علیه السّلام و اجتزّ رأسه، قعدوا (۵) فی أوّل مرحله یشربون النبیذ، و یتحیّون بالرأس فخرج علیهم قلم من حدید من حائط فکتب سطرا بالدم:

أ ترجو أمّه قتلت حسیناشفاعه جدّه یوم الحساب

قال: فهربوا و ترکوا الرأس ثمّ رجعوا.

و فی کتاب ابن بطّه أنّهم وجدوا ذلک مکتوبا فی کنیسه.

و قال أنس بن مالک: احتفر رجل من أهل نجران حفیره (۶) فوجد فیها لوح من ذهب فیه مکتوب هذا البیت و بعده:

فقد قدموا علیه بحکم جورفخالف حکمهم حکم الکتاب

۱- فی البحار: عیون أخبار الرضا و أمالی الصدوق.

۲- ۱/ ۲۳۳ و البحار: ۴۴/ ۲۹۹ ح ۱.

۳- فی المصدر: بعدد.

۴- ۲/ ۲۱ ح ۵۰ و البحار: ۴۴/ ۲۹۹ ح ۲.

۵- فی الاصل: فغدوا.

٦- فى المصدر: حفره.

ستلقى يا يزيد غدا عذابامن الرحمن يا لك من عذاب

فسألناهم: منذ كم هذا فی كنيستكم؟ فقالوا: قبل أن يبعث نبيّكم بثلاثمائه عام (۱).

۷- باب فيما ورد عن النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و الأئمّه عليهم السّلام فی شدّه عذاب قتلته فی عالم البرزخ و القيامه عموما

الأخبار الأئمّه: أمير المؤمنين عليهم السّلام

۱- الفردوس: عن علیّ عليه السّلام، قال: قاتل الحسين عليه السّلام فی تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار (۲).

الباقر عليه السّلام

۲- عقاب الأعمال: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن عثمان ابن عيسی، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر عليه السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله: إنّ فی النار منزله لم يكن يستحقّها أحد من الناس إلّا بقتل الحسين بن علیّ و يحيی بن زكريا عليهم السّلام.

كامل الزيارات: أبی، عن سعد، عن ابن هاشم مثله (۳).

الصادق عليه السّلام

۳- أمالی الطوسی: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسی، عن ابن محبوب، عن أبی محمّد الأنصاریّ، عن معاويه بن وهب، قال: كنت جالسا عند جعفر بن محمّد عليهما السّلام إذ جاء شيخ قد انحنی من الكبر، فقال: السلام عليك و رحمه اللّه (و بركاته)، فقال [له] أبو عبد اللّه عليه السّلام: و عليك السلام و رحمه اللّه [و

۱- ۳/ ۲۱۸ و البحار: ۴۵/ ۳۰۵ ح ۴.

۲- البحار: ۴۵/ ۳۲۲، و فی الاصل و البحار: الدنيا.

۳- عقاب الاعمال ص ۲۵۷ ح ۲، و كامل الزيارات ص ۷۷ و ۷۸ ح ۲ و البحار: ۴۴/ ۳۰۱ ح ۹.

برکاته] یا شیخ، ادن منّی فدنا منه و قبّل یده و بکی.

فقال له أبو عبد اللّه علیه السّلام: و ما یبکیک یا شیخ؟ قال له: یا ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنا مقیم علی رجاء منکم منذ نحو من (۱) مائه سنه أقول هذه السنه، و هذا الشهر [و هذا الیوم] و لا أراه فیکم فتلوموننی أن أبکی، قال: فبکی أبو عبد اللّه علیه السّلام، ثم قال: یا شیخ، إن اخّرت منیّتک کنت معنا، و إن عجّلت کنت یوم القیامه مع ثقل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فقال الشیخ: ما ابالی ما فاتنی بعد هذا یا بن رسول اللّه، فقال له أبو عبد اللّه علیه السّلام: یا شیخ إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: إنّی تارک فیکم الثقلین ما إن تمسّکتم بهما لن تضلّوا: کتاب اللّه المنزّل، و عترتی أهل بیتی تجی ء و أنت معنا یوم القیامه.

ثمّ قال: یا شیخ ما أحسبک من أهل الکوفه؟ قال: لا قال: فمن أین؟ قال:

من سوادها جعلت فداک، قال: أین أنت من قبر جدّی المظلوم الحسین علیه السّلام؟ قال:

إنّی لقریب منه، قال: کیف إتیانک له؟ قال: إنّی لآتیه و اکثر.

قال: یا شیخ ذاک دم یطلب اللّه تعالی به ما اصیب ولد فاطمه و لا یصابون بمثل الحسین علیه السّلام، و لقد قتل علیه السّلام فی سبعه عشر من أهل بیته نصحوا للّه و صبروا فی جنب اللّه فجزاهم اللّه أحسن جزاء الصابرین إنّه إذا کان یوم القیامه أقبل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و معه الحسین علیه السّلام و یده علی رأسه یقطر دما، فیقول: یا ربّ سل أمّتی فیم قتلوا ابنی؟ و قال علیه السّلام: کلّ الجزع و البکاء مکروه سوی الجزع و البکاء علی الحسین علیه السّلام (۲).

۴- عقاب الأعمال: أبی، عن سعد، عن ابن یزید، عن زیاد القندیّ، عن محمّد بن أبی حمزه، عن عیص بن القاسم، قال: ذکر عند أبی عبد اللّه علیه السّلام قاتل الحسین بن علیّ صلوات اللّه علیه فقال بعض أصحابه: کنت أشتهی أن ینتقم اللّه منه فی الدنیا، فقال: کأنّک تستقلّ له عذاب اللّه، و ما عند اللّه أشدّ عذابا و أشدّ نکالا (۳).

الرضا علیه السّلام، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

۵- عیون أخبار الرضا: بالأسانید الثلاثه، عن الرضا، عن آبائه علیهم السّلام

۱- تجوز/ خ.

۲- ۱/ ۱۶۲ و البحار: ۴۵/ ۳۱۳ ح ۱۴.

۳- ص ۲۵۷ ح ۱ و البحار: ۴۴/ ۳۰۱ ح ۸.

قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: إنّ قاتل الحسین بن علیّ علیهما السّلام فی تابوت من نار علیه نصف عذاب أهل النار و قد شدّ [ت] یداه و رجلاه بسلاسل من نار، منكّس فی النار، حتّی یقع فی قعر جهنّم و له ریح یتعوّذ أهل النار إلی ربّهم من شدّه نتنه، و هو فیها خالد ذائق العذاب الألیم مع [جمیع] من شایع علی قتله، كلّما نضجت جلودهم بدّل اللّه عزّ و جلّ علیهم الجلود غیرها حتّی یذوقوا العذاب الألیم لا یفتّر عنهم ساعه، و یسقون من حمیم جهنّم، فالویل لهم من عذاب [اللّه تعالی فی] النار.

صحیفه الرضا: عنه علیه السّلام مثله (۱).

۶- عیون أخبار الرضا: بهذا الإسناد قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: إنّ موسی ابن عمران علیه السّلام سأل ربّه عزّ و جلّ، فقال: یا ربّ إنّ أخی هارون مات فاغفر له، فأوحی اللّه عزّ و جلّ إلیه: یا موسی لو سألتنی فی الأوّلین و الآخرین لأجبتک ما خلا قاتل الحسین بن علیّ علیهما السّلام، فإنّی أنتقم له من قاتله.

صحیفه الرضا: عنه علیه السّلام مثله (۲).

۸- باب شدّه عقاب قاتل الحسین علیه السّلام فی عالم البرزخ

الأخبار: الأئمّه: الصادق علیهم السّلام

۱- عقاب الأعمال: ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعریّ، عن أحمد ابن محمّد، عن أبیه، عن عبد اللّه بن المغیره، عن عبد اللّه بن عبد الرحمن، عن عبد اللّه بن بكر الأرجانی، قال: صحبت أبا عبد اللّه علیه السّلام فی طریق مكه من المدینه، فنزل منزلا یقال له عسفان (۳)، ثمّ مررنا بجبل أسود علی یسار الطریق [م] وحش، فقلت: یا ابن رسول اللّه ما أوحش هذا الجبل! ما رأیت فی الطریق جبلا مثله!

۱- عیون أخبار الرضا: ۲/ ۴۶ ح ۱۷۸، و صحیفه الرضا: ص ۲۳ و البحار: ۴۴/ ۳۰۰ ح ۳.

۲- عیون أخبار الرضا: ۲/ ۴۷ ح ۱۷۹، و صحیفه الرضا: ص ۴۴ و البحار: ۴۴/ ۳۰۰ ح ۴.

۳- عسفان: سمّیت عسفان لتعسف السیل فیها كما سمیت الابواء لتبوّء السیل بها، و قیل عسفان منهله من مناهل الطریق بین الجحفه و مكه، و قیل بین المسجدین و هی من مكه علی مرحلتین، و قیل: هی علی مرحلتین من مكه علی طریق المدینه (راجع معجم البلدان ج ۴/ ۱۲۱- ۱۲۲).

فقال: یا ابن بکر أ تدری أیّ جبل هذا؟ هذا جبل یقال له: الکمد، و هو علی واد من أودیه جهنّم فیه قتله أبی الحسین علیه السّلام «استودعهم اللّه فیه (۱)» تجری من تحته میاه جهنّم من الغسلین و الصدید و الحمیم الآن، و ما یخرج من جهنّم و ما یخرج من طینه خبال، و ما یخرج من لظی و ما یخرج من الحطمه و ما یخرج من سقر، و ما یخرج من الجحیم، و ما یخرج من الهاویه، و ما یخرج من السعیر، و ما مررت بهذا الجبل فی مسیری، فوقفت إلّا رأیتهما یستغیثان و یتضرّعان و إنّی لأنظر إلی قتله أبی فأقول لهما: إنّ هؤلاء إنّما فعلوا لما أسّستما، لم ترحمونا إذ ولّیتم و قتلتمونا و حرمتمونا و وثبتم علی حقّنا و استبددتم بالأمر دوننا، فلا [ی] رحم اللّه من [ی] رحمکما، ذوقا وبال ما صنعتما، و ما اللّه بظلّام للعبید.

کامل الزیارات: مثله، و فی آخره زیادات أوردناها فی باب جمیع ما یتضمّن کفر الثلاثه و نفاقهم و لعنهم و عذابهم (۲).

۹- باب انتقام اللّه تعالی من قتلته علیه السّلام فی الرجعه و العلّه التی من أجلها یقتل أولاد قتلته علیه السّلام

الأخبار: الرسول صلّی اللّه علیه و آله و الصحابه و التابعین

۱- الفردوس لابن شیرویه: عن ابن عبّاس، عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، قال: قال لی جبرئیل: قال اللّه عزّ و جلّ: قتلت بدم یحیی بن زکریّا سبعین ألفا و إنّی أقتل بدم ابنک الحسین بن علیّ سبعین ألفا و سبعین ألفا (۳).

۲- المناقب لابن شهرآشوب، تاریخ بغداد و خراسان و الإبانه و الفردوس: قال ابن عبّاس: أوحی اللّه تعالی إلی محمّد صلّی اللّه علیه و آله إنّی قتلت بیحیی بن زکریّا علیهما السّلام سبعین ألفا و أقتل بابن بنتک سبعین ألفا و سبعین ألفا (۴).

۱- فی احدی النسخ: اسود بهم فیه، و فی الاخری: استعوذ منه.

۲- عقاب الأعمال: ص ۲۵۸ ح ۶؛ کامل الزیارات: ص ۳۲۶ ح ۲ و البحار: ۸/ ۲۱۳ طبع حجر.

۳- البحار: ۴۵/ ۳۲۲.

۴- ۳/ ۲۳۷ و البحار: ۴۵/ ۲۹۸ ح ۱۰.

الأئمّه: علیّ بن الحسین علیهم السّلام

۳- المناقب لابن شهرآشوب: قال: خرجنا مع الحسین علیه السّلام فما نزل منزلا و لا ارتحل عنه إلّا و ذکر یحیی بن زکریّا، و قال یوما: من هوان الدنیا علی اللّه أنّ رأس یحیی اهدی (۱) إلی بغیّ من بغایا بنی إسرائیل.

و فی حدیث مقاتل، عن زین العابدین، [عن أبیه] علیه السّلام: إنّ امرأه ملک بنی إسرائیل کبرت و أرادت أن تزوّج بنتها منه للملک، فاستشار الملک یحیی بن زکریّا فنهاه عن ذلک فعرفت المرأه ذلک و زیّنت بنتها و بعثتها إلی الملک، فذهبت و لعبت بین یدیه، فقال لها الملک: ما حاجتک؟ قالت: رأس یحیی بن زکریّا، فقال الملک: یا بنیّه حاجه غیر هذا، قالت: ما ارید غیره، و کان الملک إذا کذّب فیهم عزل عن ملکه، فخیّر بین ملکه و بین قتل یحیی، فقتله، ثمّ بعث برأسه إلیها فی طست من ذهب، فامرت الأرض فأخذتها و سلّط اللّه علیهم بخت نصّر فجعل یرمی علیهم بالمجانیق (۲) و لا تعمل شیئا، فخرجت إلیه (۳) عجوز من المدینه، فقالت: أیّها الملک! إنّ هذه مدینه الأنبیاء لا تنفتح إلّا بما أدلّک علیه، قال: لک ما سألت قالت: ارمها بالخبث و العذره ففعل، فتقطّعت فدخلها، فقال: علیّ بالعجوز فقال لها: ما حاجتک؟ قالت: فی المدینه دم یغلی فاقتل علیه حتّی یسکن، فقتل علیه سبعین ألفا حتّی سکن، یا ولدی یا علیّ و اللّه لا یسکن دمی حتّی یبعث اللّه المهدیّ فیقتل علی دمی من المنافقین الکفره الفسقه سبعین ألفا (۴).

الباقر علیه السّلام

۴- کامل الزیارات: أبی، عن سعد، عن ابن عیسی، عن محمّد بن سنان، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر علیه السّلام قال: و اللّه لقد قتل قتله الحسین علیه السّلام و لم یطلب بدمه بعد (۵).

۵- و منه: أبی، عن سعد، عن ابن عیسی، عن ابن معروف، عن صفوان،

۱- فی الأصل: یهدی.

۲- فی الأصل و البحار: بالمناجیق.

۳- فی المصدر: علیه.

۴- ۳/ ۲۳۷ و البحار: ۴۵/ ۲۹۸ ح ۱۰.

۵- ص ۶۳ ح ۲ و البحار: ۴۵/ ۲۹۸ ح ۶ قطعه منه.

عن حکم الحنّاط، عن ضریس، عن أبی خالد الکابلی، عن أبی جعفر علیه السّلام قال:

سمعته یقول فی قول اللّه عزّ و جل «أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ» (۱) قال: علیّ و الحسن و الحسین علیهم السّلام (۲).

أحدهما علیهما السّلام

۶- تفسیر العیّاشی: عن الحسن بیّاع الهروی، یرفعه عن أحدهما علیهما السّلام فی قوله «فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَی الظَّالِمِینَ» (۳) قال: إلّا علی ذرّیّه قتله الحسین علیه السّلام (۴).

۷- و منه: عن إبراهیم، عمّن رواه، عن أحدهما علیهما السّلام، قال: قلت «فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَی الظَّالِمِینَ» قال: لا یعتدی اللّه علی أحد إلّا علی نسل ولد قتله الحسین علیه السّلام (۵).

الصادق علیه السّلام

۸- عقاب الأعمال: ابن الولید، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد ابن سنان، عن إسماعیل بن جابر، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: سمعته یقول: القائم و اللّه یقتل ذراری قتله الحسین علیه السّلام بفعال آبائها (۶).

۹- کامل الزیارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسین، عن عثمان بن عیسی، عن سماعه، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی قول اللّه تبارک و تعالی «فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَی الظَّالِمِینَ» قال: أولاد قتله الحسین علیه السّلام.

کامل الزیارات: أبی، عن سعد، عن ابن هاشم و ابن أبی الخطّاب، عن عثمان بن عیسی، مثله (۷).

توضیح: لعلّ المراد بالعدوان ما یسمّی ظاهرا عدوانا، و إن کان فی الواقع موافقا للعدل.

۱- الحج: ۳۹.

۲- ص ۶۳ ح ۴ و البحار: ۴۵/ ۲۹۷ ح ۴.

۳- البقره: ۱۹۳.

۴- ۱/ ۸۶ ح ۲۱۴ و البحار: ۴۵/ ۲۹۸ ح ۸.

۵- ۱/ ۷۸ ح ۲۱۶ و البحار: ۴۵/ ۲۹۸ ح ۹.

۶- ص ۲۵۷ ح ۴ و البحار: ۴۵/ ۲۹۶ ح ۳.

۷- ص ۶۳ ح ۶ و ذیله، و البحار: ۴۵/ ۲۹۶ ح ۴.

۱۰- کامل الزیارات: محمّد بن جعفر القرشیّ الرزّاز، عن ابن أبی الخطّاب، عن موسی بن سعدان الحنّاط، عن عبد اللّه بن القاسم الحضرمیّ، عن صالح ابن سهل، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی قول اللّه عزّ و جلّ: «وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الْکِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْأَرْضِ مَرَّتَیْنِ» (۱) قال: قتل أمیر المؤمنین علیه السّلام و طعن الحسن بن علیّ علیهما السّلام «وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا کَبِیراً» (۲) قتل الحسین بن علیّ علیهما السّلام «فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما» (۳) قال: إذا جاء نصر الحسین بن علیّ علیهما السّلام «بَعَثْنا عَلَیْکُمْ عِباداً لَنا أُولِی بَأْسٍ شَدِیدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّیارِ» (۴) قوما یبعثهم اللّه قبل قیام القائم عج لا یدعون و ترا لآل محمّد إلّا أحرقوه و کان وعد اللّه مفعولا. (۵)

۱۱- و منه: ابن الولید، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن محمّد بن سنان، عن رجل قال: سألت عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی قوله تعالی «وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ.» (۶) قال: ذلک قائم آل محمّد یخرج فیقتل بدم الحسین بن علیّ علیهما السّلام فلو قتل أهل الأرض کم یکن (م) سرفا، و قوله تعالی «فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ» لم یکن لیصنع شیئا یکون سرفا.

ثمّ قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: یقتل و اللّه ذراری قتله الحسین علیه السّلام بفعال آبائها (۷).

۱۲- المناقب لابن شهرآشوب: الصادق علیه السّلام: قتل بالحسین مائه ألف و ما طلب بثأره، و سیطلب بثأره (۸).

الرضا، عن الصادق علیهما السّلام

۱۳- علل الشرائع و عیون أخبار الرضا: الهمدانیّ، عن علیّ، عن أبیه، عن الهرویّ، قال: قلت لأبی الحسن الرضا علیه السّلام: یا ابن رسول اللّه ما تقول فی حدیث روی عن الصادق علیه السّلام أنّه قال: إذا خرج القائم عج قتل ذراری قتله الحسین

۱- الاسراء: ۴.

۲- الاسراء: ۴.

۳- الاسراء: ۵.

۴- الاسراء: ۵.

۵- ص ۶۲ ح ۱ و البحار: ۴۵/ ۲۹۷ ح ۵.

۶- الاسراء: ۳۳.

۷- ص ۶۳ ح ۵ و البحار: ۴۵/ ۲۹۸ ح ۷.

۸- ۳/ ۲۳۴ و البحار: ۴۵/ ۲۹۸ ح ۱۰.

علیه السّلام بفعال آبائها؟ فقال علیه السّلام: هو کذلک، فقلت: و قول اللّه عزّ و جلّ «وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری» (۱) ما معناه؟ [ف] قال: صدق اللّه فی جمیع أقواله، و لکن ذراری قتله الحسین علیه السّلام یرضون بفعال (۲) آبائهم و یفتخرون بها، و من رضی شیئا کان کمن أتاه، و لو أنّ رجلا قتل بالمشرق فرضی بقتله رجل بالمغرب لکان الراضی عند اللّه عزّ و جلّ شریک القاتل، و إنّما یقتلهم القائم عج إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم، قال: [ف] قلت له: بأی شی ء یبدأ القائم عج منکم إذا قام؟ قال: یبدأ ببنی شیبه، فیقطع أیدیهم لأنّهم سرّاق بیت اللّه عزّ و جلّ (۳).

الحسن العسکریّ، عن آبائه، عن زین العابدین علیهم السّلام

۱۴- تفسیر الإمام و الاحتجاج: بالإسناد إلی أبی محمّد العسکریّ عن آبائه علیهم السّلام أنّ علیّ بن الحسین علیهما السّلام کان یذکر حال من مسخهم اللّه قرده من بنی إسرائیل و یحکی قصّتهم، فلمّا بلغ آخرها قال: إنّ اللّه تعالی مسخ «اولئک القوم» (۴) لاصطیاد السمک، فکیف تری عند اللّه عزّ و جلّ یکون حال من قتل أولاد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هتک حریمه؟ إنّ اللّه تعالی و إن لم یمسخهم فی الدنیا فإنّ المعدّ لهم من عذاب [اللّه فی] الآخره أضعاف أضعاف عذاب المسخ.

فقیل له: یا ابن رسول اللّه فإنّا قد سمعنا منک هذا الحدیث، فقال لنا بعض النصّاب: فإن کان قتل الحسین باطلا فهو أعظم [عند اللّه] من صید السمک فی السبت، [أ] فما (۵) کان یغضب [اللّه] علی قاتلیه کما غضب علی صیّادی السمک؟! قال علیّ بن الحسین علیهما السّلام: قل لهؤلاء النصّاب؛ فإن کان إبلیس معاصیه أعظم من معاصی من کفر بإغوائه، فأهلک اللّه من شاء منهم کقوم نوح و فرعون؛ و لم یهلک إبلیس و هو أولی بالهلاک، فما باله أهلک هؤلاء الذین قصّروا عن إبلیس فی عمل الموبقات و أمهل إبلیس مع إیثاره لکشف المخزیات (۶)، ألا (۷) کان ربّنا عزّ و جلّ حکیما بتدبیره و حکمه فیمن

۱- وردت هذه الآیه فی سوره الأنعام: ۱۶۴، الاسراء: ۱۵، فاطر: ۱۸، الزمر: ۷.

۲- فی عیون اخبار الرضا: بافعال؛ و فی علل الشرائع: أفعال.

۳- علل الشرائع: ۱/ ۲۲۹؛ و عیون أخبار الرضا: ۱/ ۲۱۲ ح ۵ و البحار: ۴۵/ ۲۹۵ ح ۱.

۴- فی تفسیر الإمام: هؤلاء.

۵- إنما/ خ.

۶- فی الاحتجاج: المحرمات.

۷- تفسیر الإمام: و ألا فإن؛ و فی الاحتجاج: اما.

أهلک، و فیمن استبقی، فکـذلک هؤلاـء الصائـدون (للسـمک) فی السـبت، و هؤلاـء القـاتلون للحسـین علیه السّـلام یفعـل فی الفریقین ما یعلم أنّه أولی بالصواب و الحکمه، لا یسأل عمّا یفعل و عباده یسألون.

و قال الباقر علیه السّـلام: [ف] لمّا حدّث علیّ بن الحسـین علیهما السّـلام بهذا الحدیث قال له بعض من فی مجلسه: یا ابن رسول اللّه، کیف یعاتب (۱) اللّه و یوبّخ هؤلاء الأخلاف علی قبائـح أتی بها (۲) أسـلافهم؟ و هو یقول: «وَ لاـ تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری»؟ فقال زین العابـدین علیه السّـلام: إنّ القرآن نزل بلغه العرب فهو یخاطب فیه أهل [هذا] اللسان بلغتهم، یقول الرجل (۳) التمیمیّ- قـد أغار قومه علی بلـد و قتلوا من فیه- أغرتم علی بلـد کذا (و فعلتم کذا) (۴)، و یقول العربیّ أیضـا: [و] نحن فعلنا ببنی فلان و نحن سبینا آل فلان، و نحن خرّبنا (۵) بلد کذا، لا یرید أنّهم باشروا ذلک، و لکن یرید هؤلاء بالعذل و اولئک بالافتخار، (۶) إنّ قومهم فعلوا «کذا و قول» (۷) اللّه عزّ و جلّ فی هذه الآیات (۸) إنّما هو توبیخ لأسلافهم و توبیخ العذل علی هؤلاء الموجودین، لأنّ ذلـک هو اللغه الّتی [ا] نزل بها القرآن، و لأنّ هؤلاء الأخلاف أیضا راضون بما فعل أسـلافهم مصوّبون ذلک لهم، فجاز أن یقال لهم: أنتم فعلتم أی إذ رضیتم قبیح فعلهم (۹).

۱۰- باب ما عجّل اللّه به قتله الحســین علیه السّـلام من العذاب فی الدنیا و ما ظهر من إعجازه و اســتجابه دعائه فی ذلک عند الحرب و بعده

الأخبار: الصحابه و التابعین و الرواه

۱- المناقب لابن شهرآشوب: روی أنّ الحسین علیه السّلام قال لعمر بن سعد:

إنّ ممّا یقرّ لعینی أنّک لا تأکل من برّ العراق بعدی إلّا قلیلا، فقال مستهزئا: یا أبا

۱- فی تفسیر الامام: یعاقب.

۲- فی الاحتجاج: اتاها؛ و فی خ و تفسیر الامام: ما أتاه.

۳- یقال للرجل/ ح.

۴- فی تفسیر الامام: و قتلتم کذا.

۵- ضربنا/ خ.

۶- فی تفسیر الإمام: بالامتحان.

۷- فی تفسیر الإمام: ذلک فیقول.

۸- فی البحار و فی خ: الآیه.

۹- تفسیر الإمام: ص ۹۰؛ و الاحتجاج: ۲/ ۴۰ و البحار: ۴۵/ ۲۹۵ ح ۲.

عبد اللّه فی الشعیر خلف، فکان کما قال لم یصل إلی الری و قتله المختار (۱).

۲- و منه: أمالی أبی سهل القطّان یرویه عن ابن عیینه، قال: أدرکت من قتله الحسین علیه السّلام رجلین، أمّا أحدهما فإنّه طال ذکره حتی کان یلفّه.

و فی روایه: کان یحمله علی عاتقه، و أمّا الآخر فإنّه کان یستقبل الراویه فیشربها إلی آخرها و لا یروی و ذلک أنّه نظر إلی الحسین علیه السّلام و قد أهوی إلی فیه بماء و هو یشرب، فرماه بسهم، فقال الحسین علیه السّلام: لا أرواک اللّه من [ال] ماء فی دنیاک و لا فی آخرتک.

و فی روایه: إنّ رجلا من کلب (۲) رماه بسهم فشکّ شدقه فقال الحسین علیه السّلام:

لا أرواک اللّه، فعطش الرجل حتّی ألقی نفسه فی الفرات و شرب حتّی مات (۳).

توضیح: الشکّ اللزوم و اللصوق.

۳- المناقب لابن شهرآشوب: المقتل عن ابن بابویه، و التاریخ عن الطبریّ، قال أبو القاسم الواعظ: نادی رجل: یا حسین! إنّک لن تذوق من الفرات قطره حتّی تموت أو تنزل علی حکم الأمیر، فقال الحسین علیه السّلام: اللهمّ اقتله عطشا و لا تغفر له أبدا، فغلب علیه العطش، فکان یعبّ المیاه و یقول وا عطشاه حتّی تقطّع.

تاریخ الطبریّ: إنّه کان هذا المنادی عبد اللّه بن الحصین الأزدیّ رواه حمید بن مسلم، و فی روایه: کان رجلا من دارم.

فضائل العشره: عن أبی السعادات بالإسناد فی خبر أنّه لمّا رماه الدارمیّ بسهم، فأصاب حنکه جعل یتلقّی الدم، ثمّ یقول هکذا إلی المساء، فکان هذا الدارمیّ یصیح من الحرّ فی بطنه و البرد فی ظهره، بین یدیه المراوح و الثلج، و خلفه الکانون (۴) و النار، و هو یقول: اسقونی فیشرب العسّ (۵) ثمّ یقول: اسقونی أهلکنی العطش، قال: فانقدّ بطنه.

ابن بطّه فی الإبانه و ابن جریر فی التاریخ: إنّه نادی الحسین ابن جوزه فقال: یا حسین أبشر فقد تعجّلت النار فی الدنیا قبل الآخره، قال: ویحک أنا؟ قال:

۱- ۳/ ۲۱۳ و البحار: ۴۵/ ۳۰۰ ح ۱.

۲- فی الاصل: کلیب.

۳- ۳/ ۲۱۴ و البحار: ۴۵/ ۳۰۰.

۴- الکانون: الموقد، المصطلی.

۵- العس: الإناء الکبیر.

نعم، قال: ولی ربّ رحیم و شفاعه نبیّ مطاع، اللهمّ إن کان عندک (۱) کاذبا فجرّه إلی النار، قال: فما هو إلّا أن ثنّی عنان فرسه فوثب به فرمی به و بقیت رجله فی الرکاب، و نفر الفرس فجعل یضرب برأسه کلّ حجر و شجر حتّی مات.

و فی روایه غیرهما: اللهمّ جرّه إلی النار و أذقه حرّها فی الدنیا قبل مصیره إلی الآخره، فسقط عن فرسه فی الخندق و کان فیه نار فسجد الحسین علیه السّلام (۲).

(تاریخ الطبریّ: قال أبو مخنف: و کان فیه نار فسجد الحسین علیه السّلام) (۳).

تاریخ الطبریّ: قال أبو مخنف: حدّثنی عمرو بن شعیب، عن محمّد بن عبد الرحمن أنّ یدی أبجر (۴) بن کعب کانتا فی الشتاء تنضحان الماء، و فی الصیف تیبسان کأنّهما عودان، و فی روایه غیره: کانت یداه تقطران فی الشتاء دما و کان هذا الملعون سلب الحسین علیه السّلام.

و یروی أنّه أخذ عمامته جابر بن زید (۵) الأزدیّ و تعمّم بها فصار فی الحال معتوها، و أخذ ثوبه جعوبه بن حویّه الحضرمیّ و لبسه فتغیّر وجهه، و حصّ شعره، و برص بدنه، و أخذ سراویله الفوقانیه بحیر بن عمرو الجرمیّ و تسرول به فصار مقعدا (۶).

توضیح: رجل أحصّ: بین الحصص: أی قلیل شعر الرأس، و قد حصّت البیضه رأسه.

۴- المناقب لابن شهرآشوب، تاریخ الطبریّ: إنّ رجلا من کنده یقال له مالک بن الیسر أتی الحسین علیه السّلام بعد ما ضعف من کثره الجراحات، فضربه علی رأسه بالسیف و علیه برنس من خزّ، فقال علیه السّلام: لا أکلت بها و لا شربت و حشرک اللّه مع الظالمین، فألقی ذلک البرنس من رأسه، فأخذه الکندی فأتی به أهله، فقالت امرأته:

أسلب الحسین تدخله فی بیتی؟ «لا یجتمع رأسی و رأسک أبدا» (۷) فلم یزل فقیرا حتّی هلک (۸).

۱- عبدک/ خ.

۲- ۳/ ۲۱۴ و البحار: ۴۵/ ۳۰۱ ح ۲.

۳- ما بین القوسین اثبتناه من احدی النسخ.

۴- فی المصدر: أبحر.

۵- فی الاصل: یزید.

۶- ۳/ ۲۱۴ و البحار: ۴۵/ ۳۰۱.

۷- فی المصدر: اخرج فو اللّه لا تدخل بینی أبدا.

۸- ۳/ ۲۵۱ و البحار: ۴۵/ ۳۰۲ ح ۳.

۵- المناقب لابن شهرآشوب: و روى أنّ الحسين عليه السّلام دعا [و قال]: اللهمّ إنّا أهل بيت نبيّك و ذرّيّته و قرابته، فاقصم من ظلمنا و غصبنا حقّنا، إنّك سميع قريب، فقال محمّد ابن الأشعث: و أىّ قرابه بينک و بين محمّد صلّى اللّه عليه و آله، فقرأ الحسين عليه السّلام «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ. ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ» (۱) ثمّ قال: اللهمّ أرنى فيه فى هذا اليوم ذلّا عاجلا، فبرز ابن الأشعث للحاجه فلسعته عقرب على ذكره فسقط و هو يستغيث و يتقلّب على حدثه (۲).

أقول: [روى] فى بعض كتب المناقب المعتبره: بإسناده عن أحمد بن الحسين، عن أبى الحسين بن بشران، عن الحسين بن صفوان، عن عبد اللّه بن محمّد بن أبى الدنيا، عن العبّاس بن هشام (۳) بن محمّد الكوفى، عن أبيه، عن جدّه، قال: كان رجل من أبان ابن دارم يقال له زرعه، شهد قتل الحسين عليه السّلام فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه، فجعل يتلقّى الدم- ثمّ يقول هكذا إلى السماء- فيرمى به، و ذلک أنّ الحسين عليه السّلام دعا بماء ليشرب، فلمّا رماه حال بينه و بين الماء، فقال: اللهمّ ظمّئه اللهمّ ظمّئه.

قال: فحدّثنى من شهده و هو يموت و هو يصيح من الحرّ فى بطنه، و البرد فى ظهره، و بين يديه المرواح و الثلج و خلفه الكانون و هو يقول: اسقونى أهلكنى العطش، فيؤتى بعسّ عظيم فيه السويق و الماء و اللبن لو شربه خمسه لكفاهم، قال: فيشربه ثمّ يعود فيقول: اسقونى أهلكنى العطش، قال: فانقدّ بطنه كانقداد البعير.

و ذكر أعثم الكوفى هذا الحديث مختصرا، قال: اسم الرامى- لعنه اللّه- عبد الرحمن الأزدى، فقال له الحسين عليه السّلام: اللهمّ اقتله عطشا و لا تغفر له أبدا.

قال القاسم بن أصبغ: لقد رأيتنى عند ذلک الرجل و هو يصيح و الماء يبرّد له فيه السكّر و الأعساس فيها اللبن، و هو يقول: ويلكم اسقونى فقد قتلنى العطش، فيعطى القلّه أو العسّ فإذا نزعه من فيه يصيح حتّى انقدّ بطنه و مات شرّ ميته لعنه اللّه (۴).

۱- آل عمران: ۳۳ و ۳۴.

۲- ۳/ ۲۱۵ و البحار: ۴۵/ ۳۰۲.

۳- اسام/ خ.

۴- البحار: ۴۵/ ۳۱۰.

۱۱- باب ما نهب من أسبابه عليه السّلام و انقلب رمادا و دخانا و دما و غيرها و من استعمله صار مبروصا و غيره

الأخبار: الصحابه و التابعين و الرواه

۱- أمالي الطوسي: أحمد بن الصلت، عن ابن عقده، عن الحسن بن عليّ ابن عفّان، عن الحسن بن عطيّه، عن ناصح، [عن] أبی عبد اللّه، عن قريبه (۱) جاريه لهم قالت: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السّلام ثمّ جاء بجمل و زعفران، قالت:

فلمّا دقّوا الزعفران صار نارا [قالت:] فجعلت المرأه تأخذ منه الشي ء فتلطّخه على يدها فيصير منه برص قال [ت]: و نحروا البعير [قالت:] فلمّا (۲) جزّوا بالسكّين صار مكانها نارا، قالت: فجعلوا يسلخونه فيصير مكانه نارا، قالت: فقطّعوه فخرج منه النار، قالت:

فطبخوه فكلّما أوقدوا النار فارت القدر نارا قالت: فجعلوه في الجفنه فصار (ت) نارا، قالت: و كنت صبيّه يومئذ فأخذت عظاما منه فطينت عليه «فوجدته بعد زمان» (۳) فلمّا حززناه (۴) بالسكّين صار مكانه (۵) نار فعرفنا أنّه ذلك العظم فدفنّاه (۶).

۲- المناقب لابن شهرآشوب، تاريخ النسوی و تاريخ بغداد و إبانه العكبری: قال سفيان بن عيينه: حدّثتني جدّتی أنّ رجلا ممّن شهد قتل الحسين عليه السّلام كان يحمل ورسا فصار ورسه دما، و رأيت النجم كأنّ فيه النيران يوم قتل الحسين عليه السّلام، يعنی بالنجم النبات.

محمّد بن الحكم، عن امّه، قالت: انتهب الناس ورسا من عسكر الحسين عليه السّلام فما استعملته امرأه إلّا برصت (۷).

۱- في المصدر: مريه. و في خ: مريّه.

۲- في المصدر و خ فكلّما.

۳- في المصدر: فسقط و أنا يومئذ امرأه فأخذناه نصنع منه اللعب. قالت:

۴- في المصدر: جررناه، و في خ: جززناه.

۵- في المصدر: خرج مكانه، و في خ فكأنّه.

۶- ۲/ ۳۳۶ و البحار: ۴۵/ ۳۲۲ ح ۱۶، و بدل «فدفناه» في المصدر: قذفناه.

۷- ۳/ ۲۱۳ و ۱۶۸، و البحار: ۴۵/ ۳۰۰ ذ ح ۱.

۳- المناقب لابن شهرآشوب، أحاديث ابن الحاشر: قال: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السّلام، ثمّ جاء بجمل و زعفران، فكلّما دقّوا الزعفران صار نارا، فلطّخت امرأته على يديها فصارت برصاء، و قال: و نحر البعير فكلّما جزّوا بالسكّين صار مكانها نارا، قال: فقطّعوه فخرج منه النار، قال: فطبخوه ففارت القدر نارا.

(و يروى عن سفيان بن عينه و يزيد بن هارون الواسطى أنّهما قالا: نحر إبل الحسين عليه السّلام، فاذا لحمه يتوقّد نارا). (۱)

تاريخ النسوىّ: قال حمّاد بن زيد (۲): قال جميل بن مرّه: لمّا طبخوها صارت مثل العلقم (۳).

توضيح: العلقم شجر مرّ و يقال للحنظل و لكلّ شى ء مرّ علقم.

۴- المناقب لابن شهرآشوب، النطنزىّ فى الخصائص: لمّا جاءوا برأس الحسين عليه السّلام و نزلوا منزلا يقال له قنّسرين (۴) اطّلع راهب من صومعته إلى الرأس، فرأى نورا ساطعا يخرج من فيه و يصعد إلى السماء، فأتاهم بعشره آلاف درهم، و أخذ الرأس و أدخله صومعته فسمع صوتا و لم ير شخصا، قال: طوبى لك و طوبى لمن عرف حرمته فرفع الراهب رأسه، و قال: يا ربّ بحقّ عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلّم معى، فتكلّم الرأس، و قال: يا راهب! أىّ شى ء تريد؟ قال: من أنت؟ قال: أنا ابن محمّد المصطفى و أنا ابن علىّ المرتضى، و أنا ابن فاطمه الزهراء (و) أنا المقتول بكربلاء، أنا المظلوم، أنا العطشان و سكت، فوضع الراهب وجهه على وجهه، و قال: لا أرفع وجهى عن وجهك حتّى تقول أنا شفيعك يوم القيامه، فتكلّم الرأس و قال: ارجع إلى دين جدّى محمّد صلّى اللّه عليه و آله، فقال الراهب: أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه، فقبل له الشفاعه، فلمّا أصبحوا أخذوا منه الرأس و الدراهم فلمّا بلغوا الوادى نظروا الدراهم قد صارت حجاره.

۱- ما بين القوسين ليس فى المصدر.

۲- فى الأصل: يزيد.

۳- ۳/ ۲۱۵ و البحار: ۴۵/ ۳۰۲ ذ ح ۳.

۴- قنّسرين: مدينه بينها و بين حلب مرحله (راجع مراصد الاطلاع الجزء ۳ ص ۱۱۲۶).

و فی أثر: عن ابن عبّاس أنّ أمّ كلثوم قالت لحاجب ابن زياد: ويلك هـذه الألف درهم خـذها إليك و اجعل رأس الحسـين عليه السّـلام أمامنـا و اجعلنـا على الجمال وراء الناس ليشـتغل الناس بنظرهم إلى رأس الحسـين عليه السّـلام عنّا، فأخـذ الألف و قـدّم الرأس فلمّـا كان الغـد أخرج الـدراهم و قـد جعلها اللّه حجاره سوداء مكتوبا على أحـد جانبيها «وَ لا تَحْسَـبَنَّ اللَّهَ غافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ» (۱) و على الجانب الآخر «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (۲).

۵- المنـاقب لابـن شـهرآشوب، أبو مخنف: فی روايه لمّا دخل بالرأس على يزيـد- لعنه اللّه- كان للرأس طيب قـد فاح على كلّ طيب و لمّـا نحر الجمل الـذی [حمل] عليه رأس الحسـين عليه السّـلام كان لحمه أمرّ من الصبر و لمّا قتل [الحسـين] عليه السّـلام صار الورس دما و انكسـفت الشمس إلى ثلاثه أسبات، و ما فی الأرض حجر إلّا و تحته دم، و ناحت عليه الجنّ كلّ يوم فوق قبر النبیّ صلّى اللّه عليه و آله إلى سنه كامله. (۳)

توضيـح: قوله إلى ثلاثه أسـبات أی أسابيع، و إنّما ذكر هكذا لأنّهم ذكروا أنّ قتله عليه السّـلام كان يوم السبت فابتداء ذلك من هذا اليوم.

۶- أقول: [روى] فی بعض كتب المناقب المعتبره باسـناده عن أحمد بن الحسـين، عن محمّد بن الحسين القطّان، عن عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، عن يعقوب ابن سفيان النسوی، عن سليمان بن حرب، عن حمّاد بن زيد، عن جميل بن مرّه قال:

أصابوا إبلا فی عسـكر الحسـين عليه السّـلام يوم قتل فنحروها و طبخوها، قال: فصارت مثل العلقم، فما اسـتطاعوا أن يسـيغوا منها شيئا.

ثم قـال و بهـذا الإسـناد: عن يعقوب بن سـفيان، عن أبی بكر الحميـدیّ، عن سـفيان قال: حـدّثتنی جـدّتی، قال [ت]: لقـد رأيت الورس عاد رمادا و لقد رأيت اللحم كأنّ فيه النار حين قتل الحسين عليه السّلام.

و بهذا الإسـناد: عن يعقوب بن سـفيان، عن أبی نعيم، عن عاقبه بن أبی حفصه، عن أبيه، قال: إن كان الورس من ورس الحسـين عليه السّلام ليقال به هكذا، فبصير

۱- إبراهيم: ۴۲.

۲- ۳/ ۲۱۷ و البحار: ۴۵/ ۳۰۳، الشعراء: ۲۲۷.

۳- ۳/ ۲۱۸ و البحار: ۴۵/ ۳۰۵ ذ ح ۳.

رمادا.

و بهذا الإسناد: عن أحمد بن الحسين، عن أبی عبد اللّه الحافظ، عن محمّد بن یعقوب، عن العبّاس بن محمّد الدوری، عن یحیی بن معین، عن جریر، عن زید بن أبی الزیاد (۱)، قال: قتل الحسین علیه السّلام ولی أربع عشره سنه و صار الورس رمادا الّذی کان فی عسکرهم، و احمرّت آفاق السماء، و نحروا ناقه فی عسکرهم، فکانوا یرون فی لحمها النیران (۲).

۱- فی البحار: الزناد.

۲- البحار: ۴۵/ ۳۱۰.

۲۲- أبواب بعض ما عجّل ليزيد- عليه اللعنه- فى الدنيا من الانتقام و لسائر قتلته عليه السّلام

۱- باب بعض ما أصاب يزيد- عليه اللعنه- فى الدنيا

الأخبار: الصحابه و التابعين و الرواه

۱- كامل الزيارات: (۱) أحمد بن عبد اللّه بن على، عن جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الرحمن الغنوى، عن سليمان قال: و هل بقى فى السماوات ملك لم ينزل إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يعزّيه فى ولده الحسين عليه السّلام؟ و يخبره بثواب اللّه إيّاه و يحمل إليه تربته مصروعا عليها، مذبوحا مقتولا، [جريحا] طريحا مخذولا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اللهمّ اخذل من خذله و اقتل من قتله و اذبح من ذبحه و لا تمتّعه بما طلب.

قال عبد الرحمن: فو اللّه لقد عوجل الملعون يزيد و لم يتمتّع بعد قتله [بما طلب، قال عبد الرحمن:] و لقد اخذ مغافصه (۲)، بات سكرانا و أصبح ميّتا متغيّرا كأنّه مطلىّ بقار اخذ على أسف و ما بقى أحد ممّن تابعه على قتله أو كان فى محاربته إلّا أصابه جنون أو جذام أو برص و صار ذلك وراثه فى نسلهم (۳) [لعنهم اللّه].

۱- فى الأصل: بصائر الدرجات و هو اشتباه.

۲- المغافصه: المفاجأه.

۳- كامل الزيارات ص ۶۱ ح ۸ و البحار: ۴۴/ ۲۳۶ ح ۲۷.

۲- باب بعض ما أصاب ابن زیاد- لعنه اللّه- من العذاب فی الدنیا

الأخبار: الصحابه و التابعین و الرواه

۱- فی بعض کتب المناقب المعتبره: عن الحسن بن أحمد الهمدانیّ، عن محمود بن إسماعیل الصیرفیّ، عن أحمد بن محمّد بن الحسین، عن الطبرانیّ، عن محمّد ابن عبد اللّه الحضرمیّ، عن محمّد بن یحیی الصوفیّ، عن أبی غسّان، عن عبد السلام بن حرب، عن عبد الملک بن کردوس، عن حاجب عبید اللّه بن زیاد- لعنه اللّه- قال:

دخلت القصر خلف عبید اللّه بن زیاد- لعنه اللّه- فاضطرم فی وجهه نارا فقال هکذا بکمّه علی وجهه و قال: هل رأیت؟ قلت: نعم، فأمرنی أن أکتم ذلک (۱).

۲- عقاب الأعمال: بإسناده عن عمر بن سعد، عن أبی معاویه، عن الأعمش، عن عمّار بن عمیر التیمیّ (۲)، قال: لمّا جی ء برأس عبید اللّه بن زیاد- لعنه اللّه- و رءوس أصحابه علیهم غضب اللّه، قال: انتهیت إلیهم و الناس یقولون قد جاءت، [قال:] فجاءت حیّه تتخلّل الرءوس حتّی دخلت فی منخر عبید اللّه بن زیاد- لعنه اللّه علیه- ثم خرجت فدخلت فی المنخر الآخر (۳).

۳- المناقب لابن شهرآشوب: کتابی ابن بطّه و الترمذیّ و خصائص النطنزیّ و اللفظ للأوّل، عن عماره بن عمیر، إنّه لمّا جی ء برأس ابن زیاد، و رءوس أصحابه إلی المسجد انتهیت إلیهم، و الناس یقولون قد جاءت قد جاءت، قال: فجاءت حیّه تتخلّل الرءوس حتّی دخلت فی منخره ثمّ خرجت من المنخر الآخر، ثمّ قالوا: قد جاءت، قد جاءت ففعلت ذلک مرّتین أو ثلاثا. (۴)

۳- باب بعض ما أصاب عمر بن سعد- علیه اللعنه- فی الدنیا

الأخبار: الأئمّه علیهم السّلام

۱- المناقب لابن شهرآشوب: روی أنّ الحسین علیه السّلام قال لعمر بن سعد:

إنّ ممّا یقرّ لعینی أنّک لا تأکل من برّ العراق بعدی إلّا قلیلا، فقال مستهزئا: یا أبا عبد اللّه فی الشعیر خلف، فکان کما قال، لم یصل إلی الری و قتله المختار (۵).

۱- البحار: ۴۵/ ۳۰۹.

۲- فی الأصل: التمیمی.

۳- ص ۲۶۰ ح ۹ و البحار: ۴۵/ ۳۰۸ ح ۸.

۴- ۳/ ۲۱۸ البحار: ۴۵/ ۳۰۴.

۵- ۳/ ۲۱۳ و البحار: ۴۵/ ۳۰۰ ح ۱.

[أقول:] روى السائل عن السيّد المرتضى رضى اللّه عنه، عن خبر روى النعمانيّ فى كتاب التسلّى عن الصادق عليه السّلام أنّه قال: إذا احتضر الكافر حضره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و علىّ صلوات اللّه عليه و جبرئيل و ملك الموت، فيدنو إليه علىّ عليه السّلام فيقول: يا رسول اللّه إنّ هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه، فيقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا جبرئيل! إنّ هذا كان يبغض اللّه و رسوله و أهل بيت رسوله فابغضه، فيقول جبرئيل لملك الموت: إنّ هذا كان يبغض اللّه و رسوله و أهل بيته فابغضه و أعنف به، فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبد اللّه أخذت فكاك رقبتك، أخذت أمان براءتك، تمسّكت بالعصمه الكبرى فى دار الحياه الدنيا فيقول: و ما هى؟ فيقول: ولايه علىّ بن أبى طالب، فيقول: ما أعرفها و لا أعتقد بها، فيقول له جبرئيل: يا عدوّ اللّه و ما كنت تعتقد؟ فيقول له جبرئيل: أبشر يا عدوّ اللّه بسخط اللّه و عذابه فى النار، أمّا ما كنت ترجو فقد فاتك، و أمّا الذى كنت تخاف قد نزل بك، ثمّ يسلّ نفسه سلا عنيفا، ثمّ يوكّل بروحه مائه شيطان كلّهم يبصق فى وجهه و يتأذّى بريحه، فإذا وضع فى قبره فتح له باب من أبواب النار يدخل إليه من فوح ريحها و لهبها، ثمّ إنّه يؤتى بروحه إلى جبال برهوت ثمّ إنّه يصير فى المركبات بعد أن يجرى فى كلّ سنخ (۱) مسخوط عليه (۲) حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فيبعثه اللّه فيضرب عنقه، و ذلك قوله «قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ» (۳) و اللّه لقد اتى بعمر بن سعد بعد ما قتل، و إنّه لفى صوره قرد فى عنقه سلسله، فجعل يعرف أهل الدار و هم لا يعرفونه و اللّه لا يذهب الأيّام حتّى يمسخ عدوّنا مسخا ظاهرا حتّى أنّ الرجل منهم ليمسخ فى حياته قردا أو خنزيرا و من ورائهم عذاب غليظ و من ورائهم جهنّم و ساءت مصيرا (۴).

بيان: هذا خبر غريب و لم ينكره السيّد فى الجواب، و أجاب بما حاصله إنّا ننكر تعلّق الروح بجسد آخر، و لا ننكر تغيّر جسمه إلى صوره اخرى.

و أقول: يمكن حمله على التغيير فى الجسد المثالى أو أجزاء جسده الأصلى إلى

۱- فى الأصل: مسخ. و السنخ بالكسر من كلّ شى ء: أصله.

۲- المسخوط عليه: المغضوب عليه.

۳- المؤمن: ۱۱.

۴- البحار: ۴۵/ ۳۱۲.

الصور القبیحه، و سیأتی بعض القول فی ذلک إن شاء اللّه فی کتاب المعاد.

۴- باب ما أصاب سائر قتلته علیه السّلام و الحاضرین فی محاربته من العقوبات و النقمات فی الدنیا

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- المناقب لابن شهرآشوب: إبانه ابن بطّه و جامع الدار قطنی و فضائل أحمد، روی قرّه بن أعین، عن خاله (۱)، قال: کنت عند أبی رجاء العطاردیّ، فقال:

لا تذکروا أهل البیت إلّا بخیر، فدخل علیه رجل من حاضری کربلاء و کان یسبّ الحسین علیه السّلام فأهوی اللّه علیه نجمین فعمیت عیناه.

و سأل عبد اللّه «بن ریاح» (۲) القاضی أعمی عن عمائه، فقال: کنت حضرت کربلاء و ما قاتلت، فنمت فرأیت شخصا هائلا، قال لی: أجب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فقلت: لا اطیق، فجرّنی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فوجدته حزینا و فی یده حربه و بسط قدّامه نطع (۳) و ملک قبله قائم فی یده سیف من النار یضرب أعناق القوم و تقع النار فیهم فتحرقهم ثمّ یحیون و یقتلهم أیضا هکذا، فقلت: السلام علیک یا رسول اللّه، و اللّه ما ضربت بسیف و لا طعنت برمح و لا رمیت سهما، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أ لست کثّرت السواد؟ فسلّمنی و أخذ من طست فیه دم فکحّلنی من ذلک الدم، فاحترقت عینای فلمّا انتبهت کنت أعمی (۴).

کنز المذکّرین: قال الشعبیّ: رأیت رجلا متعلّقا بأستار الکعبه و هو یقول:

اللهمّ اغفر لی و لا أراک تغفر لی، فسألته عن ذنبه فقال: کنت من الوکلاء علی رأس الحسین علیه السّلام و کان معی خمسون رجلا فرأیت غمامه بیضاء من نور [و] قد (ت) نزّلت من السماء إلی الخیمه و جمعا کثیرا أحاطوا بها فإذا فیهم آدم و نوح و إبراهیم و موسی و عیسی، ثمّ نزلت اخری و فیها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و جبرئیل و میکائیل و ملک الموت فبکی

۱- فی الاصل: عن خالد.

۲- فی البحار: ابن رباح و فی المصدر: الریاح.

۳- النطع: بساط من الادیم (قاموس المحیط ج ۳ ص ۸۹).

۴- ۳/ ۲۱۶ و البحار: ۴۵/ ۳۰۳.

النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و بکوا معه جمیعا، فدنا ملک الموت و قبض تسعا و أربعین، «فوثب علیّ» (۱)، فوثبت علی رجلی و قلت: یا رسول اللّه الأمان الأمان، فو اللّه ما شایعت فی قتله و لا رضیت، فقال: ویحک و أنت تنظر إلی ما یکون؟ فقلت: نعم، فقال: یا ملک الموت خلّ عن قبض روحه، فإنّه لا بدّ أن یموت یوما فترکنی و خرجت إلی هذا الموضع تائبا [علی ما کان منّی] (۲).

أقول فی اللهوف و غیره: عن عبد اللّه بن ریاح (۳) القاضی قال: لقیت (۴) رجلا مکفوفا قد شهد قتل الحسین علیه السّلام، فسئل عن [ذهاب] بصره، فقال: (قد) کنت شهدت قتله عاشر عشره غیر أنّی لم أطعن برمح و لم أضرب بسیف و لم أرم بسهم، فلمّا قتل رجعت إلی منزلی و صلّیت العشاء الآخره و نمت، فأتانی آت فی منامی، فقال: أجب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، [فإنّه یدعوک] فقلت: ما لی و له، فأخذ بتلبیبی (۵) و جرّنی إلیه، فإذا النبیّ صلّی اللّه علیه و آله جالس فی صحراء حاسر عن ذراعیه أخذ بحربه و ملک قائم بین یدیه و فی یده سیف من نار (و) یقتل (۶) أصحابی التسعه، فکلّما ضرب ضربه التهب (ت) أنفسهم نارا فدنوت منه و جثوت بین یدیه و قلت: السلام علیک یا رسول اللّه فلم یردّ علیّ [السلام]، و مکث طویلا، ثمّ رفع رأسه و قال: یا عدوّ اللّه انتهکت حرمتی و قتلت عترتی و لم ترع حقّی و فعلت (۷) و فعلت، فقلت: یا رسول اللّه! ما ضربت بسیف، و لا طعنت برمح، و لا رمیت بسهم، فقال: صدقت و لکنّک کثّرت السواد، ادن منّی! فدنوت منه، فإذا طست مملوء دما، فقال لی: هذا دم ولدی الحسین فکحّلنی من ذلک الدم فانتبهت حتّی الساعه لا أبصار شیئا (۸).

۲- مقاتل الطالبیّین: قال المدائنیّ: حدّثنی أبو غسّان، عن هارون بن سعد، عن القاسم بن أصبغ بن نباته، قال: رأیت رجلا من بنی أبان بن دارم أسود الوجه و کنت أعرفه جمیلا شدید البیاض، فقلت له: ما کدت أعرفک، قال: إنّی قتلت

۱- فی المصدر: فوثب علی رجلی (رجل).

۲- ۳/ ۲۱۶ و البحار: ۴۵/ ۳۰۳.

۳- فی البحار: رباح.

۴- فی المصدر: رأیت.

۵- فی المصدر: بتلابیبی.

۶- فی المصدر: فقتل.

۷- فی المصدر: ما فعلت.

۸- اللهوف ص ۵۷ و البحار: ۴۵/ ۳۰۶ ح ۵.

شابّا أمرد (۱) مع الحسين عليه السّلام بين عينيه أثر السجود، فما نمت ليله منذ قتلته إلّا أتانى فيأخذ بتلابيبى حتّى يأتى جهنّم فيدفعنى فيها، فأصيح فما يبقى أحد فى الحىّ إلّا سمع صياحى، قال: و المقتول العبّاس بن علىّ عليهما السّلام (۲).

۳- أمالى الطوسىّ: المفيد، عن المراغىّ، عن علىّ بن الحسين بن سفيان، عن محمّد بن عبد اللّه بن سليمان، عن عبّاد بن يعقوب، عن الوليد بن أبى ثور، عن محمّد ابن سليمان، عن عمّه، قال: لمّا خفنا (۳) أيّام الحجّاج (۴) خرج نفر منّا من الكوفه مستترين، و خرجت معهم فصرنا إلى كربلاء، و ليس بها موضع نسكنه، فبنينا كوخا على شاطئ الفرات، و قلنا نأوى إليه، فبينا نحن فيه إذ جاءنا رجل غريب، فقال: أصير معكم فى هذا الكوخ الليله، فإنّى عابر سبيل، فأجبناه و قلنا غريب منقطع به، فلمّا غربت الشمس و أظلم الليل أشعلنا و كنّا نشعل بالنفط، ثمّ جلسنا نتذاكر أمر الحسين عليه السّلام و مصيبته و قتله و من تولّاه، فقلنا: ما بقى [أحد] من قتله الحسين عليه السّلام إلّا رماه اللّه ببليّه فى بدنه، فقال ذلك الرجل: فأنا [قد] كنت فيمن قتله، و اللّه ما أصابنى سوء و إنّكم يا قوم تكذبون، فأمسكنا عنه (۵)، و قلّ ضوء النفط، فقام ذلك الرجل ليصالح الفتيله بإصبعه، فأخذت النار كفّه فخرج [و] نادى حتّى ألقى نفسه فى الفرات يتغوّص (۶) به، فو اللّه لقد رأينا [ه] يدخل رأسه فى الماء و النار على وجه الماء، فإذا أخرج رأسه سرت النار إليه، فيغوصه إلى الماء ثمّ يخرجه فتعود إليه، فلم يزل ذلك دأبه حتّى هلك (۷).

۴- عقاب الأعمال: ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعرىّ، عن محمّد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن محمّد بن يحيى الحجازىّ، عن إسماعيل بن داود، (عن) أبى العبّاس الأسدىّ، عن سعيد بن الخليل، عن يعقوب ابن سليمان، قال: سمرت (۸) أنا و نفر ذات ليله، فتذاكرنا مقتل الحسين عليه السّلام، فقال

۱- الأمرد: الشاب الذى طلع شار به و لم تنبت لحيته.

۲- ص ۷۸ و البحار: ۴۵/ ۳۰۶.

۳- فى الأصل: رجعنا.

۴- فى المصدر: الحجّ.

۵- فى المصدر: منه.

۶- فى البحار و خ: يتغوث.

۷- ۱/ ۱۶۳ و البحار: ۴۵/ ۳۰۷ ح ۶.

۸- سهرت/ خ.

رجل من القوم: ما تلبّس أحد بقتله إلّا أصابه بلاء فی أهله و نفسه، و ماله، فقال شیخ من القوم: فهو و اللّه ممّن شهد قتله و أعان علیه فما أصابه إلی الآن أمر یکرهه، فمقته القوم و تغیّر السراج و کان دهنه نفطا، فقام إلیه لیصلحه، فأخذت النار بإصبعه فنفخها فأخذت بلحیته فخرج یبادر إلی الماء فألقی نفسه فی النهر و جعلت النار ترفرف (۱) علی رأسه فإذا أخرجه أحرقته حتّی مات لعنه اللّه (۲).

۵- و منه: بهذا الإسناد، عن عمر بن سعد، عن القاسم بن الأصبغ قال:

قدم علینا رجل من بنی دارم ممّن شهد قتل الحسین علیه السّلام مسودّ الوجه و کان رجلا جمیلا شدید البیاض، فقلت له: ما کدت [أن] أعرفک لتغیّر لونک، فقال: قتلت رجلا من أصحاب الحسین علیه السّلام أبیض بین عینیه أثر السجود و جئت برأسه، فقال القاسم:

لقد رأیته علی فرس له مرحا و قد علّق الرأس بلبانها و هو یصیب رکبتها (۳)، قال: فقلت لأبی: لو أنّه رفع الرأس قلیلا، أ [ما] تری ما تصنع به الفرس بیدیها؟

فقال لی: یا بنیّ ما یصنع به أشدّ، لقد حدّثنی، فقال: ما نمت لیله منذ قتلته إلّا أتانی فی منامی حتّی یأخذ بتلبیبی (۴) فیقودنی، فیقول: انطلق فینطلق بی إلی جهنّم فیقذف بی فیها حتّی أصبح، قال: فسمعت بذلک جاره (۵) له فقالت: ما یدعنا ننام شیئا من اللیل من صیاحه، قال: فقمت فی شباب من الحیّ فأتینا امرأته فسألناها فقالت:

قد ابدی علی نفسه، قد صدقکم (۶).

توضیح: قوله مرحا حال عن الراکب أی فرحا و فی نسخه قدیمه موجا فهو صفه للمرکوب أی خصیّ و الأصل فیه موجوء، لکن قد یستعمل هکذا.

قال الجزریّ: و منه الحدیث أنّه ضحّی بکبشین موجوئین أی خصیّین و منهم من یرویه موجأین بوزن مکرمین و هو خطأ و منهم موجیین بغیر همزه علی التخفیف و یکون من وجئه وجئا فهو موجئ.

و قال الفیروزآبادیّ: اللبان بالفتح الصدر أو وسطه أو ما بین الثديين أو صدر

۱- فی المصدر: ترفرفت.

۲- ص ۲۵۹ ح ۷ و البحار: ۴۵/ ۳۰۷ ح ۷.

۳- فی المصدر: رکبتیها.

۴- فی المصدر: بکتفی.

۵- فی البحار: جاریه.

۶- ص ۲۵۹ ح ۸، و البحار: ۴۵/ ۳۰۸ ح ۷.

ذی الحافر، و قوله أبدی علی نفسه أی أظهر و فیه تضمین معنی الطعن أی طاعنا علی نفسه.

۶- و فی بعض کتب المناقب المعتبره: قال: أخبرنا علیّ بن أحمد العاصمیّ، عن إسماعیل بن أحمد البیهقیّ (۱)، عن والده أحمد بن الحسین، عن أبی عبد اللّه الحافظ، عن محمّد بن یعقوب، عن العبّاس بن محمّد، عن الأسود بن عامر، عن شریک بن عمیر یعنی عبد الملک، قال: قال الحجّاج یوما: من کان له بلاء فلیقم فلنعطه علی بلائه، فقام رجل فقال: أعطنی علی بلائی، قال: و ما بلاؤک؟ قال: قتلت الحسین، قال: و کیف قتلته؟ قال: دسرته و اللّه بالرمح دسرا (۲)، و هبرته بالسیف هبرا (۳) و ما أشرکت معی فی قتله أحدا، قال: أما إنّک و إیّاه لن تجتمعا فی مکان أبدا، قال له: اخرج، قال:

و أحسبه لم یعطه شیئا. (۴)

۷- و منه: بإسناده عن أبی الدنیا، عن إسحاق بن إسماعیل، عن سفیان قال: حدّثتنی جدّتی أمّ أبی، قالت: أدرکت رجلین ممّن شهد قتل الحسین علیه السّلام، فأمّا أحدهما فطال ذکره حتّی کان یلفّه، و أمّا الآخر فکان یستقبل الراویه فیشربها حتّی یأتی علی آخرها، قال سفیان: أدرکت ابن أحدهما به خبل أو نحو هذا (۵).

و روی أنّ رجلا- بلا أید و لا أرجل (۶) و هو أعمی، یقول: ربّ نجّنی من النار فقیل له: لم تبق لک عقوبه، و مع ذلک تسأل النجاه من النار! قال: کنت فیمن قتل الحسین علیه السّلام بکربلاء، فلمّا قتل رأیت علیه سراویلا و تکّه حسنه بعد ما سلبه الناس فأردت أن أنزع منه التکّه فرفع یده الیمنی و وضعها علی التکّه فلم أقدر علی دفعها فقطعت یمینه، ثمّ هممت أن آخذ التکّه فرفع شماله، فوضعها علی تکّته فقطعت یساره، ثمّ هممت بنزع التکّه من السراویل، فسمعت زلزله فخفت و ترکته، فألقی اللّه علیّ النوم فنمت بین القتلی، فرأیت کأنّ محمّدا صلّی اللّه علیه و آله (قد) أقبل و معه علیّ و فاطمه فأخذوا رأس الحسین علیه السّلام فقبّلته فاطمه، ثمّ قالت: یا ولدی قتلوک قتلهم اللّه، من

۱- البیهقیّ/ خ.

۲- دسره- دسرا أی طعنه.

۳- هبر- هبرا أی قطعه قطعا کبارا.

۴- البحار: ۴۵/ ۳۰۹.

۵- البحار: ۴۵/ ۳۱۱.

۶- بلا ید و لا رجل/ خ.

فعل هذا بک؟ فکان یقول: قتلنی شمر و قطع یدای هذا النائم و أشار إلیّ، فقالت فاطمه لی: قطع اللّه یدیک و رجلیک و أعمی بصرک و أدخلک النار، فانتبهت فأنا لا أبصار شیئا و سقطت منّی یدای و رجلای، و لم یبق من دعائها إلّا النار (۱).

۸- أقول: فی بعض مؤلفات المتأخّرین من الأصحاب، عن سعید بن المسیّب، قال: لمّا استشهد سیّدی و مولای الحسین علیه السّلام و حجّ الناس من قابل دخلت علی علی بن الحسین علیهما السّلام، فقلت له: یا مولای قد قرب الحجّ فما ذا تأمرنی؟

فقال: امض علی نیّتک و حجّ فحججت فبینما (أنا) أطوف بالکعبه و إذا أنا برجل مقطوع الیدین و وجهه کقطع اللیل المظلم و هو متعلّق بأستار الکعبه و هو یقول: اللهمّ ربّ هذا البیت [الحرام] اغفر لی و ما أحسبک (أن) تفعل و لو تشفّع فیّ سکّان سماواتک و أرضیک و جمیع ما خلقت لعظم جرمی.

قال سعید بن المسیّب: فشغلت و شغل الناس عن الطواف حتّی حفّ به الناس و اجتمعنا إلیه، فقلنا: یا ویلک لو کنت ابلیس ما کان ینبغی لک أن تیأس من- رحمه اللّه- فمن أنت؟ و ما ذنبک؟ فبکی و قال: یا قوم أنا أعرف بنفسی و ذنبی و ما جنیت، فقلنا له: تذکره لنا، فقال: أنا کنت جمّالا لأبی عبد اللّه (الحسین) علیه السّلام لمّا خرج (۲) من المدینه إلی العراق و کنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاه یضع سراویله عندی فأری تکّه تغشی الأبصار بحسن إشراقها و کنت أتمنّاها تکون لی إلی أن صرنا بکربلاء و قتل الحسین علیه السّلام و هی معه فدفنت نفسی فی مکان من الأرض.

فلمّا جنّ اللیل خرجت (۳) من مکانی فرأیت من تلک المعرکه نورا لا ظلمه، و نهارا لا لیلا، و القتلی مطرّحین علی وجه الأرض، فذکرت لخیبتی (۴) و شقائی التکّه (۵) فقلت و اللّه لأطلبنّ الحسین و أرجو أن تکون التکّه فی سراویله فاخذها و لم أزل أنظر فی وجوه القتلی حتّی أتیت إلی الحسین علیه السّلام فوجدته مکبوبا علی وجهه و هو جثه بلا رأس و نوره مشرق مرمّل بدمائه، و الریاح سافیه علیه، فقلت: هذا و اللّه الحسین فنظرت إلی

۱- ما مضمونه فی کتاب الهدایه للحضینی (مخطوط): ص ۸۵ و البحار: ۴۵/ ۳۱۱.

۲- ما مضمونه فی کتاب الهدایه للحضینی (مخطوط): ص ۸۵ و البحار: ۴۵/ ۳۱۱.

۳- فی الاصل: اخرج.

۴- لحینی/ خ و فی البحار: لخبثی.

۵- التکّه: رباط السراویل.

سراویله کما کنت أراها فـدنوت منه و ضـربت بیـدی إلی التکّه لآخذها فإذا هو قد عقدها عقدا کثیره فلم أزل احلّها حتّی حللت عقده منها.

فمـدّ یده الیمنی و قبض علی التکّه فلم أقدر علی أخذ یده عنها و لا أصل إلیها فدعتنی النفس الملعونه إلی أن أطلب شـیئا أقطع به یدیه فوجدت قطعه سـیف مطروح فأخذتها و انتکبت (۱) علی یـده و لم أزل أحزّها (۲) حتّی فصـلتها عن زنده ثمّ نحّیتها عن التکّه و مددت یدی إلی التکّه لا حلّها فمدّ یده الیسـری فقبض علیها فلم أقدر علی أخذها فأخذت قطعه السیف و لم أزل أحزّها حتّی فصـلتها عن التکّه و مـددت یـدی إلی التکّه لآخـذها فإذا الأرض ترجف و السـماء تهتزّ و إذا بغلبه عظیمه، و بکاء و نداء و قائل یقول: وا ابناه، وا مقتولاه، وا ذبیحاه، وا غریباه، وا حسیناه، یا بنیّ قتلوک و ما عرفوک و من شرب الماء منعوک.

فلمّا رأیت ذلک صـعقت (۳) و رمیت نفسـی بین القتلی و إذا بثلاـث نفر و امرأه و حولهم خلاـئق وقوف و قـد امتلأـت الأرض بصـور النـاس و أجنحه الملاـئکه و إذا بواحـد منهم یقول: یـا ابنـاه یـا حسـین، فـداک جـدّک و أبوک و امّـک و أخوک و إذا بالحسـین علیه السّـلام قد جلس و رأسه علی بدنه و هو یقول: لبّیک یا جدّاه یا رسول اللّه، و یا أبتاه یا أمیر المؤمنین! و یا امّاه! یا فاطمه الزهراء، و یا أخاه المقتول بالسمّ، علیکم منّی السـلام، ثمّ إنّه بکی و قال: یا جـدّاه قتلوا- و اللّه- رجالنا، یا جدّاه سـلبوا- و اللّه- نساءنـا، یـا جـدّاه نهبوا- و اللّه- رحالنـا، یا جـدّاه ذبحوا- و اللّه- أطفالنا، یا جـدّاه یعزّ و اللّه علیک أن تری حالنا، و ما فعل الکفّار بنا.

و إذا هم جلسوا یبکون حوله علی مـا أصـابه و فـاطمه تقول: یا أباه یا رسول اللّه أ ما تری ما فعلت أمّتک بولـدی؟ أ تأذن لی أن آخذ من دم شیبه و اخضّب به ناصیتی؟

و ألقی اللّه عزّ و جلّ و أنا مختضـبه بدم ولدی الحسـین، فقال لها: خذی و نأخذ یا فاطمه فرأیتهم یأخذون من دم شیبه، و تمسح به فاطمه ناصـیتها و النبیّ و علیّ و الحسن علیهم السّلام یمسحون به نحورهم و صدورهم و أیدیهم إلی المرافق و سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول:

۱- فی البحار: و اتّکیت.

۲- فی الأصل: أجزّها.

۳- ضعفت/ خ.

فدیتک یا حسین یعزّ و اللّه علیّ أن أراک مقطوع الرأس مرمّل الجبینین دامی النحر مکبوبا علی قفاک قد کساک الذاری ء من الرمول و أنت طریح مقتول مقطوع الکفّین، یا بنیّ من قطع یدک الیمنی و ثنّی بالیسری؟ (۱)

فقال: یا جدّاه کان معی جمّال من المدینه، و کان یرانی إذا وضعت سراویلی للوضوء، فیتمنّی أن تکون تکّتی له، فما منعنی أن أدفعها إلیه إلّا لعلمی أنّه صاحب هذا الفعل.

فلمّا قتلت خرج یطلبنی بین القتلی، فوجدنی جثّه بلا رأس فتفقّد سراویلی فرأی التکّه و قد کنت عقدتها عقدا کثیره، فضرب بیده إلی التکّه فحلّ عقده منها فمددت یدی الیمنی، فقبضت علی التکّه، فطلب فی المعرکه فوجد قطعه سیف مکسور فقطع به یمینی، ثمّ حلّ عقده اخری فقبضت علی التکّه بیدی الیسری کی لا یحلّها فتنکشف عورتی، فحزّ (۲) یدی الیسری، فلمّا أراد حلّ التکّه حسّ بک فرمی نفسه بین القتلی.

فلمّا سمع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله کلام الحسین علیه السّلام بکی بکاء شدیدا، و أتی إلیّ بین القتلی إلی أن وقف نحوی، فقال: مالی و مالک یا جمّال؟ تقطع یدین طالما قبّلهما جبرئیل و ملائکه اللّه أجمعین، و تبارکت بهما (۳) أهل السماوات و الأرضین؟ أ ما کفاک ما صنع به الملاعین من الذلّ و الهوان؟! فهتکوا (۴) نساءه من بعد الخدور و انسدال الستور سوّد اللّه وجهک یا جمّال فی الدنیا و الآخره و قطع اللّه یدیک و رجلیک، و جعلک فی حزب من سفک دماءنا و تجرّأ علی اللّه، فما استتمّ دعاءه صلّی اللّه علیه و آله حتّی شلّت یدای و حسست بوجهی کأنّه البس قطعا من اللیل مظلما و بقیت علی هذه الحاله فجئت إلی هذا البیت أستشفع و أنا أعلم أنّه لا یغفر لی أبدا فلم یبق فی مکّه أحد إلّا [و] سمع حدیثه و تقرّب إلی اللّه تعالی بلعنته و کلّ یقول حسبک ما جنیت یا لعین «وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ» (۵).

۱- و ثنی الیسری/ خ.

۲- فی الأصل: فجزّ.

۳- فی البحار: بها.

۴- انتهکوا/ خ.

۵- البحار ۴۵/ ۳۱۶ و الآیه من سوره الشعراء: ۲۲۷.

أقول: هذه القصّه وجدتها فی کتاب الهدایه للحسین بن حمدان، عن سعید بن المسیّب. (۱)

۹- منتخب المجالس (۲): قال: حکی عن رجل کوفیّ حدّاد، قال: لمّا خرج العسکر من الکوفه لحرب الحسین بن علیّ علیهما السّلام جمعت حدیدا عندی، و أخذت آلتی و سرت معهم، فلمّا وصلوا و طنّبوا خیمهم بنیت خیمه و صرت أعمل أوتادا للخیم و سککا و مرابط للخیل و أسنّه للرماح و ما اعوجّ من سنان أو خنجر أو سیف کنت بکلّ ذلک بصیرا فصار رزقی کثیرا و شاع ذکری بینهم حتّی أتی الحسین علیه السّلام مع عسکره فارتحلنا إلی کربلا و خیّمنا علی شاطئ العلقمی، و قام القتال فیما بینهم و حموا الماء علیه، و قتلوه و أنصاره و بنیه، و کان مدّه إقامتنا و ارتحالنا تسعه عشر یوما فرجعت غنیا إلی منزلی و السبایا معنا، فعرضت علی عبید اللّه- لعنه اللّه- فأمر أن یشهّروهم إلی یزید- لعنه اللّه- إلی الشام.

فلبثت فی منزلی أیّاما قلائل، و إذا أنا ذات لیله راقد علی فراشی، فرأیت طیفا کأنّ القیامه قامت، و الناس یموجون علی الأرض کالجراد إذا فقدت دلیلها و کلّهم دالع لسانه علی صدره من شدّه الظمأ، و أنا أعتقد بأنّ ما فیهم أعظم منّی عطشا لأنّه کلّ سمعی و بصری من شدّته هذا غیر حراره الشمس یغلی منها دماغی و الأرض تغلی کأنّها القیر، إذا اشعل تحتها نار، فخلت أنّ رجلی قد تقلّعت قدماها، فو اللّه العظیم لو أنّی خیّرت بین عطشی و تقطیع لحمی حتّی یسیل دمی لأشربه لرأیت شربه خیرا من عطشی.

فبینا أنا فی العذاب الألیم، و البلاء العمیم، إذا أنا برجل قد عمّ الموقف نوره، و ابتهج الکون بسروره، راکب علی فرس، و هو ذو شیبه قد حفّت به ألوف من کلّ نبیّ و وصیّ و صدّیق و شهید و صالح، فمرّ کأنّه ریح أو سیران فلک، فمرّت ساعه و إذا

۱- الهدایه: ص ۸۵.

۲- لم یذکر فی البحار اسم الکتاب بل کان متصلا بالحدیث المنقول عن بعض مؤلّفات أصحابنا و بدله حرف و.

أنـا بفـارس على جواد أغر، له وجه كتمـام القمر، تحت ركـابه ألوف، إن أمر ائتمروا، و إن زجر انزجروا فاقشـعرّت الأجسـام من لفتـاته، و ارتعـدت الفرائص من خطراته فتأسّـفت على الأـوّل مـا سألت عنه خيفه من هـذا، و إذا به قـد قام فى ركابه و أشار إلى أصـحابه، و سـمعت قوله خـذوه، و إذا بأحـدهم قاهر بعضدى (۱) كلبه (۲) حديد (۳) خـارجه من النار، فمضـى بى إليه فخلت كتفى اليمنى قـد انقلعت، فسألته الخفّه فزادنى ثقلا، فقلت له: سألتک بمن أمّرک علىّ من تكون؟ قال: ملک من ملائكه الجبّار، قلت: و من هذا؟ قال: علىّ الكرّار، قلت: و الذى قبله؟ قال: محمّد المختار، قلت: و الذى حوله؟

قـال: النبيّون، و الصـدّيقون، و الشـهداء، و الصـالحون، و المؤمنون، قلت: أنـا مـا فعلت حتّى أمّرک علىّ؟ قال: إليه يرجع الأمر، و حالک حال هؤلاء، فحقّقت النظر و إذا بعمر بن سـعد أمير العسكر، و قوم لم أعرفهم و إذا بعنقه سلسله من حديد، و النار خارجه من عينيه و اذنيه فأيقنت بالهلاک و باقى القوم منهم مغلّل و منهم مقيّد و منهم مقهور بعضده مثلى.

فبينا نحن نسـير، و إذا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الذى وصـفه الملک جالس على كرسىّ عال يزهر (۴) أظنّه من اللؤلؤ، و رجلين ذى شيبتين بهيّتين (۵) عن يمينه، فسألت الملک عنهما، فقال: نوح و إبراهيم و إذا برسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله يقول: مـا صـنعت يـا علىّ؟ قـال: ما تركـت أحـدا من قاتلى الحسـين إلّا و أتيت به، فحمـدت اللّه تعالى على أنّى لم أكن منهم و ردّ إلى عقلى، و إذا برسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله يقول: قـدّموهم فقـدّموهم إليه و جعل يسألهم و يبكى و يبكى كلّ من فى الموقف لبكائه لأنّه يقول للرجل: ما صـنعت بطفّ كربلاء بولدى الحسين؟ فيجيب يا رسول اللّه أنا حميت الماء عليه و هذا يقول: أنا قتلته و هذا يقول:

أنا وطئت صدره بفرسـى، و منهم من يقول: أنا ضربت ولده العليل، فصاح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: وا ولداه وا قلّه ناصراه وا حسـيناه وا عليّاه هكذا جرى عليكم بعدى أهل بيتى انظر يا أبى آدم، انظر يا أخى نوح، كيف خلّفونى فى ذرّيّتى؟ فبكوا حتّى ارتجّ المحشر، فأمر بهم زبانيه جهنّم يجرّونهم أوّلا فأوّلا إلى النار.

و إذا بهم قد أتوا برجل، فسأله فقال: ما صنعت شيئا، فقال: أ ما كنت نجّارا؟

۱- بعضدتى/ خ.

۲- كلبتا/ خ.

۳- فى الأصل: حديده.

۴- فى البحار: يزهو.

۵- بهيين/ خ.

قال: صدقت يا سيّدى لكنّى ما عملت شيئا إلّا عمود الخيمه لحصين بن نمير لأنّه انكسر من ريح عاصف فوصلته، فبكى و قال: كثّرت السواد على ولدى خذوه إلى النار و صاحوا لا حكم إلّا للّه و لرسوله و وصيّه.

قال الحدّاد: فأيقنت بالهلاك فأمر بى فقدّمونى فاستخبرنى فأخبرته فأمر بى إلى النار فما سحبونى إلّا و انتبهت، و حكيت لكلّ من لقيته، و قد يبس لسانه و مات نصفه و تبرّأ منه كلّ من يحبّه و مات فقيرا لا ـ رحمه اللّه «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (۱).

قال: و حكى عن السدّى، قال: أضافنى رجل فى ليله كنت احبّ الجليس، فرحّبت به و قرّبته و أكرمته، و جلسنا نتسامر و إذا به ينطلق بالكلام كالسيل إذا قصد الحضيض، فطرقت له فانتهى فى سمره طفّ كربلاء، و كان قريب العهد من قتل الحسين عليه السّلام فتأوّهت (الزفراء) الصعداء، و تزفّرت كملا (۲)، فقال: ما بالك؟ قلت:

ذكرت مصابا يهون عنده كلّ مصاب، قال: أ ما كنت حاضرا يوم الطفّ؟ قلت:

لا و الحمد للّه، قال: أراك تحمد على أىّ شى ء؟ قلت: على الخلاص من دم الحسين لأنّ جدّه صلّى اللّه عليه و آله قال: إنّ من طولب بدم ولدى الحسين يوم القيامه لخفيف الميزان.

قال: [قال:] هكذا جدّه؟ قلت: نعم، و قال صلّى اللّه عليه و آله: ولدى الحسين يقتل ظلما و عدوانا، ألا و من قتله يدخل فى تابوت من نار، و يعذّب بعذاب نصف أهل النار، و قد غلّت يداه و رجلاه و له رائحه يتعوّذ أهل النار منها، هو و من شايع و بايع أو رضى بذلك «كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ» (۳) لا يفتّر عنهم ساعه، و يسقون من حميم جهنّم، فالويل لهم من عذاب جهنّم.

قال: لا تصدّق هذا الكلام يا أخى قلت: كيف هذا؟ و قد قال صلّى اللّه عليه و آله: لا كذبت و لا كذّبت، قال: ترى قالوا: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: قاتل ولدى الحسين لا يطول عمره، و ها أنا و حقّك قد تجاوزت التسعين مع أنّك ما تعرفنى، قلت: لا و اللّه، قال: أنا الأخنس بن زيد، قلت: و ما صنعت يوم الطفّ؟ قال: أنا الّذى امّرت على

۱- الشعراء: ۲۲۷.

۲- كملا: تاما.

۳- النساء: ۵۶.

الخیـل الّـذین أمرهم عمر بن سـعد بوطـإ جسم الحسـین بسـنابک الخیـل، و هشّـمت أضـلاعه، و جررت نطعـا من تحت علیّ بن الحسین علیهما السّلام و هو علیل حتّی کببته علی وجهه، و خرمت اذنی صفیّه بنت الحسین علیه السّلام لقرطین کانا فی اذنیها.

قـال السّـدی: فبکی قلبی هجوعا، و عینای دموعا، و خرجت اعالـج علی إهلاکه و إذا بالسـراج قـد ضـعفت، فقمت أزهرها فقال: اجلس و هو یحکی (لی) متعجّبـا من نفسه و سـلامته، و مـدّ اصبعه لیزهرها (۱) فاشـتعلت به ففرّکها (۲) فی الـتراب، فلم تنطف فصاح بی أدرکنی یا أخی فکببت الشّـربه علیها، و أنا غیر محبّ لـذلک، فلمّا شـمّت النار رائحه الماء ازدادت قوّه، و صاح بی ما هـذه النـار و مـا یطفئهـا؟ قلت: ألـق نفسـک فی النهر، فرمی بنفسه، [ف] کلّمـا رکس جسـمه فی المـاء اشـتعلت فی جمیـع بـدنه کالخشـبه البالیه فی الریح البارح (۳)، هـذا و أنـا أنظره، فو اللّه الّـذی لا إله إلّا هو لم تطفأ حتّی صار فحما و صار علی وجه الماء ألا لعنه اللّه علی الظالمین، «وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ» (۴).

۱۰- أمالی الطوسی: بالإسناد عن ابن عطیّه، قال: سمعت جدّی أبا امّی بزیعا، قال: کنّا نمرّ و نحن غلمان زمن خالد علی رجل فی الطریق جالس أبیض الجسد أسود الوجه، و کان الناس یقولون: خرج علی الحسین علیه السّلام (۵).

الأئمه: الصادق علیهم السّلام

۱۱- عقـاب الأعمـال: أبی، عن محمّـد بن یحیی، عن الأشـعری، عن عبـد اللّه ابن محمّـد، عن علیّ بن زیاد، عن محمّـد بن علیّ الحلبی، قال: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام:

إنّ آل أبی سـفیان قتلوا الحسـین بن علیّ علیهما السّلام فنزع اللّه ملکهم، و قتل هشام زید ابن علی علیهما السّلام فنزع اللّه ملکه، و قتل الولید یحیی بن زید- رحمه اللّه- فنزع اللّه ملکه (۶).

۱- لزهرها/ خ.

۲- فعرکها/ خ.

۳- البارح: الریح الحاره.

۴- البحار: ۴۵/ ۳۱۹.

۵- ۲/ ۳۳۷، و البحار: ۴۵/ ۳۲۲ ح ۱۷.

۶- ص ۲۶۱ ح ۱۱، و البحار: ۴۵/ ۳۰۸ ح ۹.

۲۳- أبواب أحوال أزواجه و أولاده عليه السّلام

۱- باب جمل أحوال أزواجه و أولاده و عددهم عموما

الكتب:

۱- إرشاد المفيد: كان للحسين عليه السّلام ستّه أولاد: علىّ بن الحسين الأكبر كنيته أبو محمّد [و] امّه شهزنان (۱) بنت كسرى يزدجرد، و علىّ بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطفّ، و قد تقدّم ذكره فيما سلف و امّه ليلى بنت أبى مرّه بن عروه بن مسعود الثقفيّه (۲)، و جعفر بن الحسين عليه السّلام لا بقيّه له، و امّه قضاعيّه و كانت وفاته فى حياه الحسين عليه السّلام، و عبد اللّه بن الحسين عليه السّلام قتل مع أبيه صغيرا جاءه سهم و هو فى حجر أبيه فذبحه، و سكينه بنت الحسين عليه السّلام و امّها الرباب بنت امرئ القيس بن عدى كلبّه معديّه و هى أمّ عبد اللّه بن الحسين، و فاطمه بنت الحسين و امّها أمّ إسحاق بنت طلحه بن عبد اللّه تميميّه (۳). (۴)

۲- المناقب لابن شهرآشوب: أبناؤه: على الأكبر الشهيد امّه برّه بنت عروه ابن مسعود الثقفىّ، و علىّ الإمام و هو علىّ الأوسط، و علىّ الأصغر و هما من شهربانويه، و محمّد و عبد اللّه الشهيد من أمّ: الرباب بنت (امرئ القيس (۵))، و جعفر و امّه قضاعيّه، و بناته عليه السّلام سكينه امّها رباب بنت امرئ القيس الكنديّه، و فاطمه امّها أمّ إسحاق بنت طلحه بن عبد اللّه، و زينب، و أعقب الحسين عليه السّلام من ابن واحد و هو زين العابدين عليه السّلام و ابنتين و بابه رشيد الهجرى (۶)

۱- فى البحار: شهربال.

۲- ابى مره عروه بن مسعود الثقفيه/ ح.

۳- فى البحار: عبيد اللّه تيميّه.

۴- ص ۲۸۴ و البحار: ۴۵/ ۳۲۹ ح ۱.

۵- فى الأصل: امرأه الحسن.

۶- ۳/ ۲۳۱، و البحار: ۴۵/ ۳۳۰ ح ۴.

۲- باب خصوص أحوال بعض أزواجه

الكتب:

۱- المناقب لابن شهرآشوب: لمّا ورد بسبى الفرس إلى المدينه أراد عمر أن يبيع (۱) النساء، و أن يجعل الرجال عبيد العرب و عزم على أن يحمل [وا] العليل و الضعيف و الشيخ الكبير فى الطواف و حول البيت على ظهورهم، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: أكرموا كريم قوم و إن خالفوكم، و هؤلاء الفرس حكماء كرماء، فقد ألقوا إلينا بالسلم (۲) و رغبوا فى الإسلام، و قد اعتقت منهم لوجه اللّه حقّى و حقّ بنى هاشم، فقال المهاجرون و الأنصار: قد وهبنا حقّنا لك يا أخا رسول اللّه، فقال: اللهمّ فاشهد، إنّهم قد وهبوا و قبلت و أعتقت، فقال عمر: سبق إليها علىّ بن أبى طالب و نقض عزمتى فى الأعاجم.

و رغب جماعه فى بنات الملوك أن يستنكحوهنّ، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام:

تخيّرهنّ و لا تكرههنّ (۳) فأشار أكبرهم إلى تخيير شهر بانويه بنت يزدجرد فحجبت و أبت، فقيل لها: أيا كريمه قومها من تختارين من خطّابك؟ و هل أنت راضيه بالبعل؟

فسكتت، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: قد رضيت و بقى الاختيار بعد سكوتها إقرارها، فأعادوا القول فى التخيير، فقالت: لست ممّن تعدل عن النور الساطع، و الشهاب اللامع الحسين، إن كنت مخيّره، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: لمن تختارين أن يكون وليّك؟

فقالت: أنت، فأمر أمير المؤمنين عليه السّلام حذيفه بن اليمان أن يخطب فخطب فزوّجت من الحسين عليه السّلام.

قال ابن الكلبىّ: ولّى على بن أبى طالب حريث بن جابر الحنفىّ جانبا من المشرق فبعث بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى فأعطاها علىّ ابنه الحسين عليه السّلام فولدت منه عليّا.

و قال غيره: إنّ حريثا بعث إلى أمير المؤمنين عليه السّلام ببنتى يزدجرد فأعطى

۱- فى المصدر: بيع.

۲- فى البحار: السلام.

۳- فى المصدر: و لا نكرههنّ.

واحده لابنه الحسین علیه السّلام، فأولدها علیّ بن الحسین علیهما السّلام، و أعطی الاخری محمّد ابن أبی بکر فأولدها القاسم بن محمّد فهما ابنا خاله (۱).

۳- باب آخر فی خصوص أحوال أولاده علیه السّلام

الکتب:

۱- المناقب لابن شهرآشوب: ذکر صاحب کتاب البدع و صاحب کتاب شرح الأخبار أنّ عقب الحسین علیه السّلام من ابنه علیّ الأکبر و أنّه هو الباقی بعد أبیه، و إنّ المقتول هو الأصغر منهما، و علیه یعول، فإنّ علیّ بن الحسین الباقی کان یوم کربلاء من أبناء ثلاثین سنه، و إن ابنه محمّد الباقر علیه السّلام کان یومئذ من أبناء خمس عشره سنه، و کان لعلیّ الأصغر المقتول نحو اثنتی عشره سنه.

و تقول الزیدیّه: [إنّ العقب] من (۲) الأصغر [و] أنّه کان فی یوم کربلاء ابن سبع سنین، و منهم من یقول أربع سنین و علی هذا النسّابون.

کتاب النسب: عن یحیی بن الحسن قال یزید لعلیّ بن الحسین علیهما السّلام:

وا عجبا لأبیک سمّی علیّا و علیّا؟ فقال علیه السّلام: إنّ أبی أحبّ أباه فسمّی باسمه مرارا. (۳)

۲- کشف الغمّه: قال کمال الدین بن طلحه: کان له من الأولاد ذکور و اناث (۴) عشره: ستّه ذکور و أربع اناث فالذکور: علی الأکبر و علی الأوسط و هو زین العابدین و علیّ الأصغر و محمّد و عبد اللّه و جعفر.

فأمّا علیّ الأکبر فإنّه قاتل بین یدی أبیه حتی قتل شهیدا.

و أمّا علیّ الأصغر فجاءه سهم و هو طفل فقتله، و قیل إنّ عبد اللّه قتل أیضا مع أبیه شهیدا، و أمّا البنات: فزینب و سکینه و فاطمه، هذا قول مشهور.

و قیل: کان له أربع بنین و بنتان (۵) و الأوّل أشهر، و کان الذکر المخلّد و البناء المنضّد، مخصوصا من بین بنیه بعلیّ الأوسط زین العابدین دون بقیّه الأولاد آخر

۱- ۳/ ۲۰۷ و البحار: ۴۵/ ۳۳۰ ح ۳.

۲- فی الاصل: فی.

۳- ۳/ ۳۰۹ و البحار: ۴۵/ ۳۲۹ ح ۲.

۴- هکذا ورد فی الاصل و المصدر و البحار.

۵- فی الاصل: و بنات.

کلامه.

قلت: عدد أولاده علیه السّلام [و] ذکر بعضا و ترک بعضا.

قال ابن الخشّاب: ولد له ستّه بنین و ثلاث بنات، علیّ الأکبر الشهید مع أبیه و علیّ الامام سیّد العابدین و علیّ الأصغر و محمّد و عبد اللّه الشهید مع أبیه و جعفر، و زینب و سکینه و فاطمه.

و قال الحافظ عبد العزیز بن الأخضر الجنابذیّ: ولد الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهما السّلام ستّه: أربعه ذکور و ابنتان علیّ الأکبر و قتل مع أبیه، و علیّ الأصغر، و جعفر و عبد اللّه، و سکینه و فاطمه، قال: و نسل الحسین علیه السّلام من علیّ الأصغر، و امّه أمّ ولد، و کان أفضل أهل زمانه، و قال الزهری: ما رأیت هاشمیّا أفضل منه.

قلت: قد أخلّ الحافظ بذکر علیّ زین العابدین حیث قال: علیّ الأکبر و علیّ الأصغر، و أثبته حیث قال: و نسل الحسین من علیّ الأصغر فسقط فی هذه الروایه علیّ الأصغر، و الصحیح أنّ العلیّین من أولاده ثلاثه کما ذکر کمال الدین و زین العابدین علیه السّلام هو الأوسط، و التفاوت بین ما ذکره کمال الدین و الحافظ أربعه (۱).

۱- ۲/ ۳۸ و البحار: ۴۵/ ۳۳۱ ح ۵.

۲۴- أبواب أحوال عشائره و أهل زمانه علیه السّلام و ما جری بینهم و بین یزید من الاحتجاج و قد مضی أکثرها فی الأبواب السابقه و سیأتی بعضها

۱- باب ما جری بین یزید و ابن عبّاس

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- روی فی بعض کتب المناقب القدیمه: عن علیّ بن أحمد العاصمیّ، عن إسماعیل بن أحمد البیهقیّ، [عن أحمد بن الحسین البیهقی،] عن أبی الحسین بن فضل القطّان، عن عبد اللّه بن جعفر، عن یعقوب بن سفیان، عن عبد الوهّاب بن الضحّاک، عن عیسی بن یونس، عن الأعمش، عن شقیق بن سلمه، قال: لمّا قتل الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهما السّلام أتی عبد اللّه بن الزبیر فدعا ابن عبّاس إلی بیعته فامتنع ابن عبّاس و ظنّ یزید بن معاویه- علیهما اللعنه- أنّ امتناع ابن عبّاس تمسّکا منه ببیعته فکتب إلیه:

أمّا بعد: فقد بلغنی أنّ الملحد ابن الزبیر دعاک إلی بیعته و الدخول فی طاعته لتکون له علی الباطل ظهیرا، و فی الماثم شریکا، و إنّک اعتصمت ببیعتنا وفاء منک لنا، و طاعه للّه لما عرّفک من حقّنا، فجزاک اللّه عن ذی رحم خیر ما یجزی الواصلین بأرحامهم، الموفین بعهودهم، فما أنسی من الأشیاء فلست بناس برّک، و تعجیل صلتک بالّذی أنت له أهل من القرابه من الرسول، فانظر من طلع علیک من الآفاق ممّن

سحرهم (۱) ابن الزبير بلسانه و زخرف قوله، فأعلمهم برأيک، فإنّهم منک أسمع و لک أطوع من المحلّ للمحرم (۲) المارق.

فکتب إليه ابن عبّاس: أمّا بعد: فقد جاءنی کتابک تذکر دعاء ابن الزبير إيّای إلی بيعته، و الدخول فی طاعته، فإن يکن ذلک کذلک فإنّی و اللّه ما أرجو بذلک برّک و لا حمدک، و لکنّ اللّه بالذی أنوی به عليم، و زعمت أنّک غير ناس برّی و تعجيل صلتی، فاحبس أيّها الإنسان برّک و تعجيل صلتک، فإنّی حابس عنک ودّی، فلعمری ما تؤتينا ممّا لنا قبلک من حقّنا إلّا اليسير، و إنّک لتحبس عنّا منه العريض الطويل، و سألت أن أحثّ الناس إليک، و أن أخذلهم من ابن الزبير فلا ولاء و لا سرورا و لا حباء (۳) أنّک تسألنی نصرتک، [و] تحثّنی علی ودّک، و قد قتلت حسينا عليه السّلام و فتيان عبد المطّلب مصابيح الهدی، و نجوم الأعلام غادرتهم خيولک بأمرک فی صعيد واحد، مرمّلين بالدماء، مسلوبين بالعراء، لا مکفّنين و لا موسّدين تسفی عليهم الرياح، و تنتابهم عرج الضباع حتی أتاح اللّه بقوم لم يشرکوا فی دمائهم کفّنوهم و أجنّوهم، و جلست مجلسک الّذی جلست.

فما أنسی من الأشياء فلست بناس إطرادک حسينا عليه السّلام من حرم رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله إلی حرم اللّه و تسييرک إليه الرجال لتقتله (فی) الحرم، فما زلت بذلک و علی ذلک، حتّی أشخصته من مکّه إلی العراق فخرج خائفا يترقّب، فزلزلت به خيلک، عداوه منک للّه و لرسوله و لأهل بيته الّذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا، اولئک لا کآبائک الجلاف الجفاه أکباد [الإبل و] الحمير، فطلب إليکم الموادعه، و سألکم الرجعه فاغتنمتم قلّه أنصاره، و استئصال أهل بيته، تعاونتم عليه کأنّکم قتلتم أهل بيت من الترک فلا شیء أعجب عندی من طلبتک ودّی و قد قتلت ولد أبی و سيفک يقطر من دمی و أنت أحد ثأری فإن شاء اللّه لا يبطل لديک دمی و لا تسبقنی بثأری، و إن سبقتنی فی الدنيا فقبل ذلک ما قتل النبيّون و آل النبيّين فيطلب اللّه بدمائهم فکفی

۱- سيجرهم/ خ.

۲- فی البحار: للمحلّ للحرم، و فی خ: من المحلّ للحرم.

۳- الحباء: العطيه.

باللّه للمظلومين ناصرا، و من الظالمين منتقما، فلا يعجبك أن ظفرت بنا اليوم فلنظفرنّ بك يوما.

و ذكرت وفائى و ما عرّفتنى من حقّك فإن يك ذلك كذلك فقد و اللّه بايعتك و من قبلك، و إنّك لتعلم أنّى و ولد أبى أحقّ بهذا الأمر منك، و لكنّكم معشر قريش كابرتمونا حتّى دفعتمونا عن حقّنا و ولّيتم الأمر دوننا فبعدا لمن تحرّى ظلمنا، و استغوى السفهاء علينا، كما بعدت ثمود، و قوم لوط و أصحاب مدين، ألا و إنّ من أعجب الأعاجيب و ما عسى أن أعجب حملك بنات عبد المطّلب و أطفالا صغارا من ولده إليك بالشام كالسبى المجلوبين، ترى الناس أنّك قهرتنا، و أنت تمنّ علينا، و بنا منّ اللّه عليك، و لعمرو اللّه فلئن كنت تصبح آمنا من جراحه يدى إنّى لأرجو أن يعظّم اللّه جرحك من لسانى، و نقضى و إبرامى و اللّه ما أنا بايس من بعد قتلك ولد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن يأخذك أخذا أليما و يخرجك من الدنيا مذموما مدحورا، فعش لا أبا لك ما استطعت، فقد و اللّه ازددت عند اللّه أضعافا و اقترفت ماثما و السلام على من اتّبع الهدى. (۱)

۲- باب ما جرى بين محمّد بن الحنفيّه (رض) و يزيد عليه اللعنه

الكتب:

۱- من بعض كتب المناقب القديمه: ذكر كتاب يزيد- لعنه اللّه- إلى محمّد بن الحنفيّه و مصيره إليه و أخذ جائزته، كتب يزيد- لعنه اللّه- إلى محمد بن علىّ بن الحنفيّه و هو يومئذ بالمدينه:

أمّا بعد: فإنّى أسأل اللّه لنا و لك عملا صالحا يرضى به عنّا، فإنّى ما أعرف اليوم فى بنى هاشم رجلا هو أرجح منك حلما و علما و لا أحضر فهما (۲) و حكما، و لا أبعد من كلّ سفه و دنس و طيش، و ليس من يتخلّق بالخير تخلّقا و ينتحل الفضل تنحّلا كمن جبله (۳) اللّه على الخير جبلا، و قد عرفنا ذلك منك قديما و حديثا، شاهدا و غائبا غير أنّى

۱- البحار: ۴۵/ ۳۲۳ ح ۱.

۲- منهم رأيا/ خ.

۳- جبله: طبعه، خلقه.

قـد أحببت زيارتـك و الأخـذ بالحظّ من رؤيتك فإذا نظرت فى كتابى هـذا فاقبل إلىّ آمنا مطمئنّا أرشـدك اللّه أمرك، و غفر لك ذنبك و السلام عليك و رحمه اللّه و بركاته.

قال: فلمّا ورد الكتاب على محمّـد بن علىّ و قرأه أقبل على ابنيه جعفر و عبـد اللّه أبى هاشم، فاستشارهما فى ذلك، فقال له ابنه عبد اللّه: يا أبه اتّق اللّه فى نفسك و لا تصر إليه فإنّى خائف أن يلحقك بأخيك الحسين و لا يبالى، فقال محمّد: يا بنى و لكنّى لا أخاف ذلك منه.

فقال له ابنه جعفر: يا أبه إنّه قد ألطفك فى كتابه إليك و لا أظنّه يكتب إلى أحد من قريش بأن أرشدك اللّه أمرك و غفر لك ذنبك، و أنا أرجو أن يكفّ اللّه شرّه عنك قال: فقال محمّـد بن علىّ: يا بنىّ إنّى توكّلت على اللّه الّذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه و كفى باللّه وكيلا.

قال: ثمّ تجهّز محمّد بن علىّ و خرج من المدينه و سار حتى قدم على يزيد بن معاويه بالشام، فلمّا استأذن أذن له و قرّبه و أدناه و أجلسه معه على سريره، ثمّ أقبل عليه بوجهه، فقال: يا أبا القاسم آجرنا اللّه و إيّاك فى أبى عبـد اللّه الحسين بن علىّ فو اللّه لئن كان نقصك فقد نقصنى، و لئن كان أوجعك فقد أوجعنى، و لو كنت أنا (۱) المتولّى لحربه لما قتلته (و لو كنت أستولى لحربه لما قتلته) و لدفعت عنه القتل و لو بحزّ (۲) أصابعى و ذهاب بصرى، و لفديته بجميع ما ملكت يدى، و إن كان قد ظلمنى و قطع رحمى و نازعنى حقّى، و لكن عبيـد اللّه بن زياد لم يعلم رأيى فى ذلك فعجّل عليه بالقتل فقتله، و لم يستدرك ما فات، و بعد فإنه ليس يجب علينا أن نرضى بالدنيّه فى حقّنا و لم يكن يجب على أخيك أن ينازعنا فى أمر خصّنا اللّه به دون غيرنا، و عزيز علىّ ما ناله و السلام فهات الآن ما عندك يا أبا القاسم.

قال: فتكلّم محمّد بن علىّ فحمد اللّه و أثنى عليه، ثمّ قال: إنّى قد سمعت كلامك فوصل اللّه رحمك و رحم حسينا و بارك له فيما صار إليه من ثواب ربّه و الخلد الدائم الطويل فى جوار الملك الجليل، و قد علمنا أنّ ما نقصنا فقد نقصك و ما عراك فقد

۱- لها/ خ.

۲- فى الأصل: و لو بجزّ.

عرانا من فرح و ترح، و کذا أظنّ أن لو شهدت ذلک بنفسک لاخترت أفضل الرأی و العمل، و لجانبت أسوأ الفعل و الخطل و الآن فإنّ حاجتی إلیک أن لا تسمعنی فیه ما أکره، فإنّه أخی و شقیقی و ابن أبی، و إن زعمت أنّه قد کان ظلمک و کان عدوّا لک کما تقول.

قال: فقال له یزید: إنّک لن تسمع منّی إلّا خیرا و لکن هلمّ فبایعنی و اذکر ما علیک من الدین حتی أقضیه عنک، قال: فقال له محمّد بن علیّ علیهما السّلام: أمّا البیعه فقد بایعتک و أمّا ما ذکرت من أمر الدین فما علیّ من دین و الحمد للّه، و إنّی من اللّه تبارک و تعالی فی کلّ نعمه سابغه لا أقوم بشکرها.

قال: فالتفت یزید- لعنه اللّه- إلی ابنه خالد، فقال: یا بنیّ إنّ ابن عمّک هذا بعید من الخبّ (۱) و اللؤم و الدنس و الکذب، و لو کان غیره کبعض من عرفت لقال علیّ من الدین کذا و کذا لیستغنم أخذ أموالنا.

قال: ثمّ أقبل علیه یزید، فقال: بایعتنی یا أبا القاسم؟ فقال: نعم یا أمیر المؤمنین، قال: فإنّی قد أمرت لک بثلاث مائه ألف درهم فابعث من یقبضها (۲)، فإذا أردت الانصراف عنّا وصلناک إن شاء اللّه؛ قال: فقال [له] محمّد بن علیّ: لا حاجه لی فی هذا المال و لا له جئت، قال یزید: فلا علیک أن تقبضه و تفرّقه فیمن أحببت من أهل بیتک، قال: فإنّی قد قبلت یا أمیر المؤمنین قال: فأنزله فی بعض منازله، و کان محمّد بن علیّ یدخل علیه فی کلّ یوم صباحا و مساء.

قال: و إذا وفد أهل المدینه قد قدموا علی یزید- لعنه اللّه- و فیهم منذر بن الزبیر و عبد اللّه بن عمرو بن حفص بن مغیره المخزومیّ و عبد اللّه بن حنظله بن أبی عامر الأنصاریّ فأقاموا عند یزید- لعنه اللّه- أیّاما فأجازهم یزید لکلّ رجل منهم بخمسین ألف درهم و أجاز المنذر بن الزبیر بمائه ألف درهم، فلمّا أرادوا الانصراف إلی المدینه أقبل محمّد بن علیّ حتّی دخل علی یزید فاستأذنه فی الانصراف معهم إلی المدینه فأذن له فی ذلک و وصله بمائتی ألف درهم و أعطاه عروضا بمائه ألف درهم.

۱- الخبّ: الخداع.

۲- یقتضمها/ خ.

ثمّ قـال: يـا أبـا القاسم إنّى لا أعلم فى أهل بيتك اليوم رجلا هو أعلم منك بالحلال و الحرام، و قـد كنت احبّ أن لا تفارقنى و تـأمرنى بمـا فيه حظّى و رشـدى فو اللّه ما احبّ أن تنصرف عنّى و أنت ذامّ لشـى ء من أخلاقى، فقال له محمّـد بن علىّ عليهما السّـلام: أمّـا مـا كان منك إلى الحسـين بن علىّ عليهما السّـلام فـذاك شـى ء لا يسـتدرك، و أمّا الآن فإنّى ما رأيت منك منذ قـدمت عليـك إلّـا خيرا و لو رأيت منـك خصـله أكرهها لما وسعنى السـكوت دون أن أنهاك عنها، و اخبرك بما يحقّ (ا) للّه عليـك منهـا للّـذى أخـذ اللّه تبـارك و تعـالى على العلمـاء فى علمهم أن يبيّنوه للنـاس و لا يكتموه و لست مؤدّيا عنك إلى من ورائى من الناس إلّا خير، غير أنّى أنهاك عن شرب هذا المسكر فإنّه رجس من عمل الشيطان، و ليس من ولّى امور الامّه و دعى له بالخلافه على رءوس الأشهاد على المنابر كغيره من الناس، فاتّق اللّه فى نفسك و تدارك ما سلف من ذنبك و السلام.

قال: فسـر يزيـد بما سـمع من محمّـد بن علىّ سـرورا شديـدا ثمّ قال: فإنّى قابل منك ما أمرتنى به و أنا احبّ أن تكاتبنى فى كلّ حاجه تعرض لك من صله أو تعاهد و لا تقصرنّ فى ذلك.

فقال محمّد بن علىّ: أفعل ذلك إن شاء اللّه و لا أكون إلّا عند ما تحبّ.

قال: ثم ودّعه محمّد بن علىّ و رجع إلى المدينه ففرّق (۱) ذلك المال كلّه فى أهل بيته، و سائر بنى هاشم و قريش حتّى لم يبق من بنى هـاشم و قريش من الرجـال و النسـاء و الـذرّيّه و الموالى إلّـا صـار إليه شـى ء من ذلـك المال، ثمّ خرج محمّـد بن علىّ عليهما السّـلام من المـدينه إلى مكّه فأقام بها مجاورا لا يعرف شـيئا غير الصوم و الصـلاه و صـلّى اللّه على محمّد و آله و رضـى عنهم و رزقنا شفاعتهم بحوله و منّه و فضله و كرمه إن شاء اللّه تعالى (۲).

۱- فتفرق/ خ.

۲- البحار: ۴۵/ ۳۲۵.

۳- باب ما جرى بين عبد اللّه بن عمر و يزيد لعنه اللّه

الكتب:

۱- قال العلّامه- رحمه اللّه- روى البلاذرىّ قال: لمّا قتل الحسين عليه السّلام كتب عبد اللّه بن عمر إلى يزيد بن معاويه: أمّا بعد فقد عظمت الرزيّه و جلّت المصيبه و حدث فى الإسلام حدث عظيم و لا يوم كيوم الحسين عليه السّلام فكتب إليه يزيد: أمّا بعد يا أحمق فإنّنا جئنا إلى بيوت منجّده، و فرش ممهّده، و وسائد منضّده، فقاتلنا عنها فإن يكن الحقّ لنا فعن حقّنا قاتلنا، و إن يكن الحقّ لغيرنا فأبوك أوّل من سنّ هذا و ابتزّ و استأثر بالحقّ على أهله.

أقول: قد مرّ فى كتاب مطاعن الثلاثه و أحوالهم خبر طويل أخرجناه من كتاب دلائل الإمامه بإسناده عن سعيد بن المسيّب أنّه لمّا ورد نعى الحسين عليه السّلام المدينه، و قتل ثمانيه عشر من أهل بيته و ثلاثه و خمسين رجلا من شيعته، و قتل علىّ ابنه بين يديه بنشّابه و سبى ذراريه خرج عبد اللّه بن عمر إلى الشام منكرا لفعل يزيد، و مستنفرا للناس عليه حتّى أتى يزيد و أغلظ له القول فخلا به يزيد، و أخرج إليه طومارا (۱) طويلا كتبه عمر إلى معاويه و أظهر فيه أنّه على دين آبائه من عباده الأوثان، و إنّ محمّدا كان ساحرا غلب على الناس بسحره، و أوصاه بأن يكرم أهل بيته ظاهرا و يسعى فى أن يجتثّهم عن جديد الأرض و لا يدع أحدا منهم عليها فى أشياء كثيره، قد مرّ ذكرها، فلمّا قرأه ابن عمر رضى بذلك و رجع، و أظهر للناس أنّه محقّ فيما أتى به و معذور فيما فعله، و لنعم ما قيل «ما قتل الحسين إلّا فى يوم السقيفه» فلعنه اللّه على من أسّس أساس الظلم و الجور على أهل بيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله (۲).

۱- الطومار: الصحيفه.

۲- البحار: ۴۵/ ۳۲۸.

۲۵- أبواب أحوال المختار بن أبی عبیده الثقفیّ و ما جری علی یدیه و أیدی أولیائه من قتل قتله الحسین علیه السّلام

۱- باب فی تحقیق حال المختار و ما ورد فی مدحه و ذمّه

الأخبار: الأئمّه: أمیر المؤمنین علیهم السّلام

۱- رجال الکشّی: جبرئیل، عن العبیدی (۱)، عن ابن أسباط، عن عبد الرحمن بن حمّاد، عن علیّ بن حزوّر، عن الأصبغ، قال: رأیت المختار علی فخذ أمیر المؤمنین علیه السّلام، و هو یمسح رأسه و یقول: یا کیّس یا کیّس (۲).

أقول: قد مرّ ذمّ المختار فی کتاب أحوال الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیهما السّلام فی أبواب مصالحته مع معاویه علیه اللعنه (۳).

علیّ بن الحسین علیهما السّلام

۲- رجال الکشیّ: محمّد بن مسعود، عن علیّ بن أبی علی، عن خالد (۴) بن یزید، عن الحسین بن زید، عن عمر بن علیّ بن الحسین، إنّ علیّ بن الحسین علیهما السّلام لمّا اتی برأس عبید اللّه بن زیاد و رأس عمر بن سعد [قال:] خرّ ساجدا و قال:

الحمد للّه الّذی أدرک لی ثأری من أعدائی و جزی [اللّه] المختار خیرا (۵).

۳- و منه: بهذا الإسناد، عن الحسین بن زید، عن عمر بن علیّ، إنّ المختار أرسل إلی علیّ بن الحسین صلوات اللّه علیهما بعشرین ألف دینار فقبلها و بنی بهادار

۱- فی الأصل: العبدی.

۲- ص ۱۲۷ ح ۲۰۱ و البحار: ۴۵/ ۳۴۴ ح ۱۱.

۳- عوالم العلوم (الامام الحسن ع). ج ۱۶ ص ۲۰۱.

۴- فی الأصل: خلّاد.

۵- ص ۱۲۷ ح ۲۰۳ و البحار: ۴۵/ ۳۴۴ ح ۱۳.

عقیل بن أبی طالب و دارهم التی هدمت.

قال: ثمّ إنّه بعث إلیه بأربعین ألف دینار بعد ما أظهر الکلام الّذی أظهره فردّها، و لم یقبلها و المختار هو الّذی دعا الناس إلی محمّد بن علیّ بن أبی طالب ابن الحنفیّه و سمّوا الکیسانیّه و هم المختاریّه، و کان لقبه کیسان، و لقّب بکیسان لصاحب شرطه المکنّی أبا عمره، و کان اسمه کیسان، و قیل: إنّه سمّی کیسان بکیسان مولی علیّ ابن أبی طالب علیه السّلام و هو الّذی حمله علی الطلب بدم الحسین علیه السّلام و دلّه علی قتلته، و کان صاحب سرّه و الغالب علی أمره، و کان لا یبلغه عن رجل من أعداء الحسین علیه السّلام أنّه فی دار أو فی موضع إلّا قصده و هدم الدار بأسرها، و قتل کلّ من فیها من ذی روح، و کلّ دار بالکوفه خراب فهی ممّا هدمها و أهل الکوفه یضربون بها المثل، فإذا افتقر إنسان، قالوا: «دخل أبو عمره بیته» حتی قال فیه الشاعر:

إبلیس بما فیه خیر من أبی عمره

یغویک و یطغیک و لا یعطیک (۱) کسره (۲)

۴- کتاب المحتضر للحسن بن سلیمان: قیل: بعث المختار بن أبی عبیده (۳) إلی علیّ بن الحسین علیهما السّلام بمائه ألف درهم فکره أن یقبلها منه، و خاف أن یردّها فترکها فی بیت، فلمّا قتل المختار کتب إلی عبد الملک یخبره بها فکتب إلیه: خذها طیّبه هنیئه فکان علیّ علیه السّلام یلعن المختار و یقول: کذب علی اللّه و علینا لأنّ المختار [کان] یزعم أنّه یوحی إلیه (۴).

الباقر، عن أبیه علیهما السّلام

۵- رجال الکشّی: محمّد بن الحسن و عثمان بن حامد، عن محمّد بن یزداد، عن محمّد بن الحسین، عن موسی بن یسار، عن عبد اللّه بن الزبیر، عن عبد اللّه ابن شریک قال: دخلنا علی أبی جعفر علیه السّلام یوم النحر و هو متّکئ، و قد (۵) أرسل إلی

۱- فی المصدر: و لا یطغیک.

۲- ص ۱۲۷ ح ۲۰۴ و البحار: ۴۵/ ۳۴۴ ح ۱۴.

۳- فی البحار: عبید.

۴- البحار: ۴۵/ ۳۴۶ ح ۱۶، و لم نجده فی المحتضر.

۵- فی البحار: و قال.

الحلّاق، فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفه فتناول يده ليقبّلها فمنعه، ثمّ قال: من أنت؟ قال: أنا أبو محمّد الحكم (۱) بن المختار بن أبى عبيده (۲) الثقفى، و كان متباعدا عن أبى جعفر عليه السّلام فمدّ يده إليه حتّى كاد يقعده فى حجره بعد منعه يده، ثمّ قال: أصلحك اللّه إنّ الناس قد أكثروا فى أبى و قالوا و القول و اللّه قولك، قال: و أىّ شى ء يقولون؟ قال: يقولون: كذّاب، و لا تأمرنى بشى ء إلّا قبلته، فقال: سبحان اللّه أخبرنى أبى و اللّه إنّ مهر امّى كان ممّا بعث به المختار، أو لم يبن دورنا؟ و قتل قاتلينا؟ و طلب بدمائنا؟ فرحمه اللّه.

و أخبرنى- و اللّه- أبى أنّه كان ليسمر (۳) عند فاطمه بنت علىّ يمهّدها الفراش و يثنى لها الوسائد، و منها أصاب الحديث، رحم اللّه أباك رحم اللّه أباك ما ترك لنا حقّا عند أحد إلّا طلبه، قتل قتلتنا، و طلب بدمائنا (۴).

توضيح: ليسمر من السمر و هو الحديث بالليل، و فى بعض النسخ ليستمر فهو إمّا افتعال أيضا من السمر أو بتشديد الراء أى كان دائما عندها، و فى بعض النسخ ليقيم (۵) و فى بعضها ليتمّ و الأوّل كان أصوب.

۶- رجال الكشّى: جبرئيل بن أحمد، عن العبيدى، عن محمّد بن عمرو، عن يونس بن يعقوب، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كتب المختار بن أبى عبيده إلى علىّ ابن الحسين عليهما السّلام، و بعث إليه بهدايا من العراق فلمّا و قفوا على باب علىّ دخل الآذن يستأذن لهم، فخرج إليهم رسوله، فقال: أميطوا (۶) عن بابى فإنّى لا أقبل هدايا الكذّابين (۷) و لا أقرأ كتبهم، فمحوا العنوان و كتبوا للمهدى [محمد] بن علىّ، فقال أبو جعفر: و اللّه لقد كتب إليه بكتاب ما أعطاه فيه شيئا إنّما كتب إليه يا ابن خير من طشى و مشى.

فقال أبو بصير: فقلت لأبى جعفر عليه السّلام: أمّا المشى فأنا أعرفه فأىّ شى ء

۱- فى المصدر: ابو الحكم.

۲- فى المصدر و البحار و خ/ عبيد، و قد مر ذكره.

۳- فى المصدر: ليمر (خ. ل ليقيم، ليسمر).

۴- ص ۱۲۵ ح ۱۹۹ و البحار: ۴۵/ ۳۴۳ ح ۹.

۵- فى البحار: ليتيم.

۶- ماط: تنحى، و ابتعد.

۷- هكذا ورد و سيرد فى الاحاديث التاليه.

الطشی، فقال أبو جعفر علیه السّلام: الحیاه (۱).

بیان: لم أجد الطشی فیما عندنا من کتب اللغه.

وحده ۷- رجال الکشّی: حمدویه، عن یعقوب، عن ابن أبی عمیر، عن هشام ابن المثنّی، عن سدیر، عن أبی جعفر علیه السّلام قال: لا تسبّوا المختار، فإنّه قد قتل قتلتنا و طلب بثأرنا، و زوّج أراملنا و قسّم فینا المال علی العسره. (۲)

الصادق علیه السّلام

۸- رجال الکشّی: محمّد بن الحسن و عثمان بن حامد، عن محمد بن یزداد الرازیّ، عن ابن أبی الخطّاب، عن عبد اللّه المزخرف، عن حبیب الخثعمیّ، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: کان المختار یکذّب علی علیّ بن الحسین علیهما السّلام (۳).

۹- و منه: إبراهیم بن محمّد، عن أحمد بن إدریس، عن محمّد بن أحمد، عن الحسن بن علیّ، عن العبّاس بن عامر، عن ابن (أبی) عمیره، عن جارود بن المنذر، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: ما امتشطت فینا هاشمیّه و لا اختضبت حتی بعث إلینا المختار برءوس الّذین قتلوا الحسین صلوات اللّه علیه. (۴)

۱۰- الکافی: محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن علیّ بن الحکم، عن الربیع بن محمّد المسلیّ، عن عبد اللّه بن سلیمان، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: قال لی:

ما زال سرّنا مکتوما حتّی صار فی یدی ولد کیسان فتحدّثوا به فی الطریق و قری السواد. (۵)

توضیح: قال الفیروزآبادیّ: کیسان لقب المختار بن أبی عبیده المنسوب إلیه الکیسانیّه.

۱- ص ۱۲۶ ح ۲۰۰ و البحار: ۴۵/ ۳۴۴ ح ۱۰.

۲- ص ۱۲۵ ح ۱۹۷ و البحار: ۴۵/ ۳۴۳ ح ۷.

۳- ص ۱۲۵ ح ۱۹۸ و البحار: ۴۵/ ۳۴۳ ح ۸.

۴- ص ۱۲۷ ح ۲۰۲ و البحار: ۴۵/ ۳۴۴ ح ۱۲.

۵- ۲/ ۲۲۳ ح ۶ و البحار: ۴۵/ ۳۴۵ ح ۱۵.

۱۱- قصص الراوندی: بالإسناد إلی الصّدوق، عن أبیه، عن محمّد بن أبی القاسم، عن الکوفی، عن أبی عبد اللّه الخیّاط، عن عبد اللّه بن القاسم، عن عبد اللّه بن سنان قال: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: إنّ اللّه عزّ و جلّ إذا أراد أن ینتصر لأولیائه انتصر لهم بشرار خلقه، و إذا أراد أن ینتصر لنفسه انتصر بأولیائه، و لقد انتصر لیحیی ابن زکریا علیهما السّلام ببخت نصّر. (۱)

۱۲- السرائر لابن ادریس: أبان بن تغلب، عن جعفر بن إبراهیم، عن زراعه، عن سماعه قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول: إذا کان یوم القیامه مرّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بشفیر النار، و أمیر المؤمنین و الحسن و الحسین فیصیح صائح من النار: (یا رسول اللّه أغثنی یا رسول اللّه (أغثنی) ثلاثا) (۲) قال: فلا یجیبه، قال: فینادی یا أمیر المؤمنین یا أمیر المؤمنین [یا أمیر المؤمنین ثلاثا أغثنی فلا یجیبه [قال: فینادی یا حسن یا حسن یا حسن أغثنی فلا یجیبه] قال: فینادی یا حسین یا حسین یا حسین أغثنی أنا قاتل أعدائک.

قال: فیقول له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: قد احتجّ علیک، قال: فینقضّ علیه کأنّه عقاب کاسر، قال: فیخرجه من النار، قال: فقلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: و من هذا جعلت فداک؟ قال: المختار، قلت له: و لم عذّب بالنار و قد فعل ما فعل؟ قال: إنّه کان فی قلبه منهما شی ء، و الّذی بعث محمدا بالحقّ لو أنّ جبرئیل و میکائیل کان فی قلبهما شی ء لأکبّهما اللّه فی النار علی وجوههما (۳).

توضیح: انقضّ الطائر: هوی فی طیرانه، و کسر الطائر أی ضمّ جناحیه حین ینقضّ.

۱۳- التهذیب: محمّد بن علیّ بن محبوب، عن محمّد بن أحمد بن أبی قتاده، عن أحمد بن هلال، عن امیّه بن علیّ القیسیّ، عن بعض من رواه، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: قال لی: یجوز النبیّ صلّی اللّه علیه و آله الصراط یتلوه علیّ، و یتلو علیّا الحسن، و یتلو

۱- ص ۱۷۸ ح ۶ و البحار: ۴۵/ ۳۳۹ ح ۴.

۲- فی المصدر: یا رسول اللّه، یا رسول اللّه، یا رسول اللّه أغثنی.

۳- ص ۴۷۵ و البحار: ۴۵/ ۳۳۹ ح ۵.

الحسن الحسین علیهما السّلام فإذا توسّطوه نادی المختار الحسین علیه السّلام: یا أبا عبد اللّه إنّی طلبت بثأرک فیقول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله للحسین علیه السّلام: أجبه، فینقضّ الحسین علیه السّلام فی النار کأنّه عقاب کاسر، فیخرج المختار حممه و لو شقّ عن قلبه لوجد حبّهما فی قلبه (۱).

توضیح: الحمم بضمّ الحاء و فتح المیم الرّماد و الفحم، و کلّ ما احترق من النار، (و) قوله علیه السّلام: «حبّهما» أی حبّ الشیخین الملعونین و قیل: حبّ الحسنین صلوات اللّه علیهما، فیکون تعلیلا لاخراجه کما أنّه علی الأوّل تعلیل لدخوله و احتراقه، و یدفعه ما مرّ من خبر سماعه (الأوّل) و قیل: المراد حبّ الرئاسه و المال و الأوّل هو الصواب.

ثمّ اعلم: إنّ هذا الخبر کان وجه جمع بین الأخبار المختلفه الوارده فی هذا الباب بأنّه و إن لم یکن کاملا فی الایمان و الیقین، و لا مأذونا فیما فعله صریحا من أئمّه الدّین، لکن لمّا جری علی یدیه الخیرات الکثیره، و شفی بها صدور قوم مؤمنین کانت عاقبه أمره آئله إلی النّجاه فدخل بذلک تحت قوله سبحانه: «وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً عَسَی اللَّهُ أَنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ» (۲) و أنا فی شأنه من المتوقّفین، و إن کان الأشهر بین أصحابنا أنّه من المشکورین (و اللّه یعلم) (۳).

۲- باب بعض أحوال المختار

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- بصائر الدرجات: أیّوب بن نوح، عن صفوان بن یحیی، عن شعیب قال: حدّث [نی] أبو جعفر أنّ علیّ بن درّاج حدّثه أنّ المختار استعمله علی بعض عمله، و إنّ المختار أخذه فحبسه و طلب منه مالا- حتّی إذا کان یوما من الأیّام دعاه هو و بشر بن غالب فهدّدهما بالقتل، فقال له بشر بن غالب و کان رجلا متنکّرا: و اللّه ما

۱- ص ۴۶۶ ح ۱۷۳ و البحار: ۴۵/ ۳۴۵ ح ۱۶.

۲- التوبه: ۱۰۲.

۳- البحار: ۴۵/ ۳۳۹/ بیان.

تقدر (۱) علی قتلنا، قال: (و) لم و ممّ ذلک ثکلتک امّک و أنتما أسیران فی یدی؟ قال: لأنّه جاءنا فی الحدیث أنّک [إنّما] تقتلنا حین تظهر علی دمشق فتقتلنا علی درجها، قال له المختار: صدقت قد جاء هذا، [قال:] فلمّا قتل المختار خرجا من محبسهما. (۲)

أقول: تمامه فی أبواب معجزات الباقر علیه السّلام.

الأئمّه: الحسن العسکری، عن أمیر المؤمنین علیهم السّلام

۲- تفسیر الإمام: قال أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه: [ف] کما أنّ بعض بنی اسرائیل أطاعوا فاکرموا، و بعضهم عصوا فعذّبوا، فکذلک تکونون أنتم، فقالوا: فمن العصاه یا أمیر المؤمنین؟ قال: الذین امروا بتعظیمنا أهل البیت و تعظیم حقوقنا، فخانوا و خالفوا ذلک، [و عصوا] و جحدوا حقوقنا (۳)، و استخفّوا بها و قتلوا [أولادنا]، أولاد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الذین امروا بإکرامهم و محبّتهم، قالوا: یا أمیر المؤمنین [و] إنّ ذلک لکائن؟ قال:

بلی خبرا حقّا و أمرا کائنا سیقتلون ولدیّ هذین الحسن و الحسین.

ثمّ قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: و سیصیب [أکثر] الّذین ظلموا رجزا فی الدنیا بسیوف بعض من یسلّط اللّه تعالی علیهم للانتقام بما کانوا یفسقون، کما أصاب بنی إسرائیل الرّجز، قیل: و من هو؟ قال: غلام من ثقیف یقال له: المختار بن أبی عبیده.

و قال علیّ بن الحسین علیهما السّلام: فکان [ذلک] بعد قوله هذا بزمان، و إنّ هذا الخبر اتّصل بالحجّاج بن یوسف- لعنه اللّه- من قول علیّ بن الحسین علیهما السّلام قال:

أمّا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله (ف) ما قال هذا، و أمّا علیّ بن أبی طالب علیه السّلام فأنا أشکّ هل (۴) حکاه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ و أمّا علیّ بن الحسین علیهما السّلام فصبیّ مغرور، یقول الأباطیل و یغرّبها متّبعوه، اطلبوا لی المختار.

فطلب فاخذ فقال: قدّموه إلی النّطع فاضربوا عنقه، فاتی بالنطع فبسط و أبرک (۵) علیه المختار، ثمّ جعل الغلمان یجیئون و یذهبون لا یأتون بالسیف، قال الحجّاج:

ما لکم؟ قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانه و قد ضاع منّا، و السیف فی الخزانه، فقال المختار:

۱- فی المصدر: تقدم.

۲- ص ۲۴۸ ح ۱۴ و البحار: ۴۵/ ۳۳۸ ح ۳.

۳- فی المصدر: حقنا.

۴- فی المصدر: فیما.

۵- فی المصدر: و انزل.

لن تقتلنی و لن یکـذب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و لئن قتلتنی لیحیینی اللّه حتّی أقتـل منکم ثلاث مـائه و ثلاـثه و ثمانین ألفا، فقال الحجّاج لبعض حجّابه اعط السیّاف سیفک یقتله، فأخذ السیّاف [ب] سیفه و جاء لیقتله به و الحجّاج یحثّه و یستعجله، فبینا هو فی تـدبیره إذ عثر (۱) و السـیف بیده فأصاب السـیف بطنه فشـقّه فمات، فجاء بسیّاف آخر و أعطاه السیف، فلمّا رفع یده لیضرب عنقه لدغته عقرب و سقط فمات، فنظروا و إذا العقرب فقتلوها.

فقال المختار: یا حجّاج إنّک لا تقـدر علی قتلی ویحک یا حجّاج أ ما تـذکر ما قال نزار بن معد بن عدنان للشابور ذی الأکتاف حین کان یقتل العرب و یصـطلمهم فأمر نزار «ولده: فوضع» (۲) فی زنبیـل فی طریقه فلمّـا رآه، قال [له]: من أنت؟ قال: أنا رجل من العرب اریـد أن أسألـک لم تقتـل هؤلاـء العرب و لاـ ذنوب لهم إلیـک، و قـد قتلت الـذین کانوا مـذنبین (۳) فی عملـک و المفسـدین؟ قـال: لأـنی وجـدت فی الکتاب أنّه یخرج منهم رجل یقال له: محمّـد صـلّی اللّه علیه و آله یـدّعی النبوّه فیزیل دوله ملوک الأعـاجم و یفنیهـا فـأ [نا أ] قتلهم حتّی لا یکون منهم ذلک الرجل، فقال نزار: لئن کان ما وجـدته فی کتب الکـذّابین فما أولاـک أن تقتـل البراء غیر المـذنبین [بقول الکاذبین]، و إن کان ذلک من قول الصادقین، فإن اللّه سیحفظ ذلک الأصل الـذی یخرج منه هذا الرجل و لن تقدر علی إبطاله، و یجری قضاؤه و ینفذ أمره و لو لم یبق من جمیع العرب إلّا واحد.

فقال شابور: صـدقت هـذا نزار یعنی بالفارسیّه المهزول کفّوا عن العرب فکفوا عنهم و لکن یا حجّاج إنّ اللّه قـد قضـی أن أقتل منکم ثلاث مائه ألف و ثلاثه و ثمانین ألف رجل فإن شئت فتعاط قتلی و إن شئت فلا تتعاط (۴) فإنّ اللّه إمّا أن یمنعک عنّی و إمّا أن یحیینی بعد قتلک فإنّ قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حقّ لا مریه فیه.

فقال للسیّاف: اضرب عنقه، فقال المختار: إنّ هذا لن یقدر علی ذلک و کنت احبّ أن تکون أنت المتولّی لما تأمره فکان یسلّط علیک أفعی کما سلّط علی هـذا الأوّل عقربا، فلمّا همّ السیّاف أن یضـرب عنقه إذا برجل من خواصّ عبـد الملک بن مروان قد دخل فصاح بالسیّاف کفّ [ویحک] عنه و معه کتاب من عبد الملک بن مروان فإذا فیه:

۱- فی المصدر: نعس (خ. ل نسّ).

۲- فی المصدر: أن یوضع.

۳- فی المصدر: متمرّدین.

۴- فی الأصل: فلا تعاط.

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم: أمّا بعد يا حجّاج بن يوسف فإنّه قد سقط إلينا طير عليه رقعه [فيها] أنك أخذت المختار بن أبى عبيده تريد قتله، [و] تزعم أنّه حكى عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيه أنه سيقتل من أنصار بنى اميّه ثلاث مائه و ثلاثه و ثمانين ألف رجل، فإذا أتاك كتابى هذا فخلّ عنه، و لا تعرض له إلّا بسبيل خير فإنّه زوج ظئر (۱) ابنى (۲) الوليد بن عبد الملك بن مروان و [ل] قد كلمنى فيه الوليد، و إنّ الذى حكى إن كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل، و إن كان حقّا فانّك لا تقدر على تكذيب قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فخلّى عنه الحجّاج.

فجعل المختار يقول: سأفعل كذا، و أخرج وقت كذا و أقتل من الناس كذا و هؤلاء صاغرون يعنى بنى اميّه [قاطبه] فبلغ ذلك الحجّاج فاخذ و انزل و أمر بضرب العنق، فقال المختار: إنّك لا تقدر على ذلك فلا تتعاط ردا على اللّه و كان فى ذلك إذ (ا) سقط عليه طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان.

بسم اللّه الرحمن الرّحيم يا حجّاج لا (ت) تعرّض للمختار فإنّه زوج مرضعه ابنى (۳) الوليد و لئن كان حقّا فستمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصّر الذى كان قضى اللّه أن يقتل بنى اسرائيل، فتركه الحجّاج و توعّده إن عاد لمثل «مقالته، فعاد لمثل» (۴) مقالته و اتّصل بالحجّاج الخبر فطلبه فاختفى مدّه ثمّ ظفر به فلمّا همّ بضرب عنقه إذ قد ورد عليه كتاب عبد الملك (إلى الحجّاج أن ابعث إلىّ المختار) فاحتبسه الحجّاج و كتب إلى عبد الملك كيف تأخذ إليك عدوّا مجاهرا يزعم أنّه يقتل من أنصار بنى اميّه كذا و كذا ألفا؟ فبعث إليه [عبد الملك] إنّك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فما أحقّنا برعايه حقّه لحقّ من خدمنا، و إن كان الخبر فيه حقّا فإنّا (۵) سنربّيه ليسلّط علينا كما ربّى فرعون موسى عليه السّلام حتّى سلّط عليه فبعث به الحجّاج و كان من [أمر] المختار ما كان و قتل من قتل.

و قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام لأصحابه و قد قالوا له: يا ابن رسول اللّه إنّ

۱- الظئر: المرضعه.

۲- فى الاصل: ابن.

۳- فى الاصل: ابن.

۴- ذلک فعاد بمثل/ خ.

۵- فى البحار، و خ: فإنه.

أمیر المؤمنین علیه السّلام ذکر من أمر المختار و لم یقل متی یکون قتله لمن یقتل؟ فقال علیّ بن الحسین علیهما السّلام: [صدق أمیر المؤمنین] أولا اخبرکم متی یکون؟ قالوا: بلی، قال: یوم کذا إلی ثلاث سنین من قولی هذا، و سیؤتی برأس عبید اللّه بن زیاد و شمر بن ذی الجوشن- علیهما اللّعنه- فی یوم کذا و کذا و سنأکل و هما بین أیدینا ننظر إلیهما قال:

فلمّا کان الیوم الّذی أخبرهم أنّه یکون فیه القتل من المختار لأصحاب بنی امیّه کان علیّ بن الحسین علیهما السّلام مع أصحابه علی مائده إذ قال لهم: معاشر إخواننا طیّبوا انفسکم (۱)، فإنّکم تأکلون و ظلمه بنی امیّه یحصدون، قالوا: أین؟ قال: فی موضع کذا یقتلهم المختار و سیؤتی برأسین یوم کذا و کذا، فلمّا کان فی ذلک الیوم اتی بالرأسین لمّا أراد أن یقعد للأکل و قد فرغ من صلاته، فلمّا رآهما سجد، و قال: الحمد للّه الّذی لم یمتنی حتی أرانی، فجعل یأکل و ینظر إلیهما فلمّا کان وقت الحلوی لم یأت بالحلوی لأنّهم (۲) کانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسین فقال ندماؤه (۳): و لم یعمل (۴) الیوم الحلوی، فقال علیّ بن الحسین علیهما السّلام: لا نرید حلوی أحلی من نظرنا إلی هذین الرأسین ثمّ عاد إلی قول أمیر المؤمنین علیه السّلام قال: و ما للکافرین و الفاسقین عند اللّه أعظم و أوفی (۵) (۶).

توضیح: قوله علیه السّلام «فکان [ذلک] بعد قوله هذا» أی ولد المختار، بعد قول أمیر المؤمنین علیه السّلام هذا بزمان.

۳- باب بعض ما جری علی یدیه و أیدی أولیائه من قتل قتله الحسین علیه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعین و الرواه

۱- أمالی الطوسی: المفید، عن محمّد بن عمران المرزبانی، عن محمّد بن إبراهیم، عن الحارث بن أبی اسامه قال: حدّثنا (۷) المدائنیّ، عن رجاله أنّ المختار بن أبی

۱- فی المصدر: نفسا و کلوا.

۲- فی المصدر: لمّا.

۳- ندماؤه: رفقاؤه.

۴- فی المصدر: نعمل.

۵- فی المصدر: و ابقی.

۶- ص ۲۱۴ و البحار: ۴۵/ ۳۳۹ ح ۶.

۷- فی الأصل: حدثنی.

عبیده الثقفی- رحمه اللّه- ظهر بالکوفه لیله الأربعاء لأربع عشره لیله بقیت من [شهر] ربیع الآخر سنه ستّ و ستّین، فبایعه النّاس علی کتاب اللّه و سنّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و الطلب بدم الحسین بن علیّ علیهما السّلام و دماء أهل بیته- رحمه اللّه علیهم- و الدفع عن الضعفاء فقال الشاعر فی ذلک:

و لمّا دعا المختار جئنا لنصره علی الخیل تردی (۱) من کمیت و أشقرا

دعا یا لثارات الحسین فأقبلت تعادی بفرسان الصّباح لتثأرا

و نهض المختار إلی عبد اللّه بن مطیع و کان علی الکوفه من قبل ابن الزبیر فأخرجه و أصحابه منها منهزمین، و أقام بالکوفه إلی المحرّم، سنه سبع و ستّین، ثمّ عمد علی إنفاذ الجیوش إلی ابن زیاد- لعنه اللّه- و کان بأرض الجزیره فصیّر علی شرطه أبا عبد اللّه الجدلیّ و أبا عماره کیسان مولی عربیّه (۲) و أمر إبراهیم بن الأشتر- رحمه اللّه علیه- بالتأهّب للمسیر إلی ابن زیاد- لعنه اللّه- و أمّره علی الأجناد فخرج إبراهیم یوم السبت لسبع خلون من المحرّم سنه سبع و ستّین فی ألفین من مذحج و أسد و ألفین من تمیم و همدان، و ألف و خمسمائه من قبائل المدینه و ألف و خمسمائه من کنده و ربیعه و ألفین من الحمراء (۳)، و قال بعضهم: کان ابن الأشتر فی أربعه آلاف من القبائل (۴) و ثمانیه آلاف من الحمراء.

و شیّع المختار إبراهیم بن الأشتر- رحمهما اللّه- ما شیا فقال له إبراهیم: ارکب رحمک اللّه فقال: إنّی لأحتسب الأجر فی خطای معک و احبّ أن تغبّر قدمای فی نصر آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله، ثمّ ودّعه و انصرف فسار ابن الأشتر حتّی أتی المدائن ثمّ سار یرید ابن زیاد- لعنه اللّه علیه- فشخص المختار عن الکوفه لمّا أتاه أنّ ابن الأشتر قد ارتحل من المدائن و أقبل حتّی نزل المدائن.

فلمّا نزل ابن الأشتر نهر الخازر بالموصل أقبل ابن زیاد- لعنه اللّه- فی الجموع

۱- فی المصدر: بردی.

۲- فی المصدر: عرینه.

۳- الحمراء: العجم، لان الغالب علی الوان العجم الحمره، و العرب تسمّی الموالی الحمراء (راجع النهایه لابن الاثیر ج ۱/ ۴۳۷- ۴۳۸).

۴- فی المصدر: القباط.

فنزل على أربعه فراسخ من عسكر ابن الأشتر ثمّ التقوا فحضّ ابن الأشتر أصحابه و قال: يا أهل الحقّ و أنصار الدّين هذا ابن زياد قاتل الحسين بن عليّ و أهل بيته قد أتاكم اللّه به و بحزبه حزب الشيطان فقاتلوهم بنيّه و صبر لعلّ اللّه يقتله بأيديكم و يشفى صدوركم.

و تزاحفوا و نادى أهل العراق يا آل ثارات الحسين! فجال أصحاب ابن الأشتر جوله فناداهم يا شرطه اللّه الصبر الصبر فتراجعوا فقال لهم عبد اللّه بن بشّار (۱) بن أبى عقب الدئليّ: حدّثنى خليلى إنّا نلقى أهل الشام على نهر يقال له الخازر فيكشفونا حتّى نقول: هى هى، ثمّ نكرّ عليهم فنقتل أميرهم فابشروا و اصبروا فانّكم لهم قاهرون.

ثمّ حمل ابن الأشتر رحمه اللّه يمينا فخالط القلب، و كسرهم (۲) أهل العراق فركبوهم يقتلونهم فانجلت الغمّه و قد قتل عبيد اللّه بن زياد، و حصين بن نمير، و شرحبيل «بن» (۳) ذى الكلاع، و ابن حوشب، و غالب الباهليّ، و عبد اللّه بن إياس السلميّ، و أبو الأشرس الّذى كان على خراسان، و أعيان أصحابه لعنهم اللّه.

فقال ابن الأشتر لأصحابه: إنّى رأيت بعد ما انكشف الناس طائفه منهم قد صبرت تقاتل فأقدمت عليهم و أقبل رجل آخر فى كبكبه كأنّه بغل أقمر يغرى (۴) الناس لا يدنو منه أحد إلّا صرعه، فدنا منّى فضربت يده فأبنتها و سقط على شاطئ نهر (فشرقت يداه و غربت) (۵) رجلاه فقتلته، و وجدت منه ريح المسك و أظنّه ابن زياد فاطلبوه فجاء رجل فنزع خفّيه و تأمّله فإذا هو ابن زياد- لعنه اللّه- على ما وصف ابن الأشتر فاجتزّ رأسه و استوقدوا عامّه اللّيل بجسده فنظر إليه مهران مولى زياد و كان يحبّه حبّا شديدا فحلف أن لا يأكل شحما أبدا فأصبح الناس فحووا ما فى العسكر، و هرب غلام لعبيد اللّه إلى الشام.

فقال له عبد الملك بن مروان: متى عهدك بابن زياد؟ فقال: جال الناس فتقدّم فقاتل و قال: ائتنى بجرّه فيها ماء فأتيته فاحتملها فشرب منها و صبّ الماء بين

۱- فى المصدر: يسار.

۲- فى المصدر: و كثرهم.

۳- فى المصدر: و ابن.

۴- فى المصدر: يفرى.

۵- فى البحار و خ: فسرقت يداه و عربت.

درعه و جسده و صبّ علی ناصیه فرسه فصهل ثمّ اقتحمه (۱) فهذا آخر عهدی به.

قال: و بعث ابن الأشتر برأس ابن زیاد إلی المختار و أعیان من کان معه فقدّم بالرؤوس و المختار یتغدّی فالقیت بین یدیه، فقال: الحمد للّه ربّ العالمین وضع رأس الحسین بن علیّ علیهما السّلام بین یدی ابن زیاد- لعنه اللّه- و هو یتغدّی، و اتیت برأس ابن زیاد و أنا أتغدّی، قال: و انسابت (۲) حیّه بیضاء تخلّل الرءوس حتّی دخلت فی أنف ابن زیاد- لعنه اللّه- و خرجت من اذنه و دخلت فی اذنه و خرجت من أنفه، فلمّا فرغ المختار من الغداء قام فوطّأ وجه ابن زیاد بنعله، ثمّ رمی بها إلی مولی له و قال:

اغسلها فإنّی وضعتها علی وجه نجس کافر.

و خرج المختار إلی الکوفه و بعث برأس ابن زیاد و رأس حصین بن نمیر (و رأس شرحبیل بن ذی الکلاع) (۳) مع عبد الرحمن بن أبی عمیر الثقفیّ و عبد اللّه بن شدّاد الجشمیّ (۴) و السائب بن مالک الأشعریّ إلی محمّد بن الحنفیه بمکّه، و علیّ بن الحسین علیهما السّلام یومئذ بمکّه و کتب إلیه معهم.

أمّا بعد: فإنّی بعثت أنصارک و شیعتک إلی عدوّک یطلبونه بدم أخیک المظلوم الشهید، فخرجوا محتسبین محنقین أسفین، فلقوهم دون نصیبین (۵)، فقتلهم ربّ العباد و الحمد للّه ربّ العالمین الذی طلب لکم الثأر، و أدرک لکم رؤساء (۶) أعدائکم فقتلهم فی کلّ فجّ و غرّقهم فی کل بحر، فشفی بذلک صدور قوم مؤمنین، و أذهب غیظ قلوبهم.

و قدموا بالکتاب و الرءوس علیه فبعث برأس ابن زیاد- لعنه اللّه علیه- إلی علیّ بن الحسین علیهما السّلام فادخل علیه و هو یتغدّی فقال علیّ بن الحسین علیهما السلام:

ادخلت علی ابن زیاد- لعنه اللّه- و هو یتغدّی و رأس أبی بین یدیه فقلت: اللّهمّ لا تمتنی حتی ترینی رأس ابن زیاد و أنا أتغدّی، فالحمد للّه الذی أجاب دعوتی.

۱- فی المصدر: انقحمه.

۲- فی المصدر: رأینا.

۳- فی المصدر: و ابن بشر بشرحبیل و ابن ذی الکلاع.

۴- فی المصدر: الجشیمی.

۵- نصیبین: و هی مدینه عامره من بلاد الجزیره علی جادّه القوافل من الموصل الی الشام (معجم البلدان ج ۵/ ۲۸۸).

۶- فی المصدر و خ: رءوس.

ثمّ أمر فرمى به، فحمل إلى ابن الزبير فوضعه ابن الزبير على قصبه فحرّكتها الريح فسقط فخرجت حيّه من تحت الستار فأخذت بأنفه، فأعادوا القصبه فحرّكتها الريح فسقط فخرجت الحيّه فأزمت بأنفه، ففعل ذلك ثلاث مرّات، فأمر ابن الزبير فالقى فى بعض شعاب مكّه.

قال: و كان المختار- رحمه اللّه عليه- قد سئل فى أمان عمر بن سعد بن أبى وقّاص فامنه على أن لا يخرج من الكوفه، فان خرج منها فدمه هدر، قال: فأتى عمر بن سعد رجل فقال: إنّى سمعت المختار يحلف ليقتلنّ رجلا و اللّه ما أحسبه غيرك، قال:

فخرج عمر حتّى أتى الحمّام (۱) فقيل له: أ ترى هذا يخفى على المختار؟ فرجع ليلا فدخل داره، فلمّا كان الغد غدوت فدخلت على المختار، و جاء الهيثم (۲) بن الأسود فقعد فجاء حفص بن عمر بن سعد، فقال للمختار: يقول لك أبو حفص: أين لنا (۳) بالذى كان بيننا و بينك؟ قال: اجلس فدعا المختار أبا عمره فجاء رجل قصير يتخشخش (۴) فى «الحديد فسارّه» (۵) و دعا برجلين فقال: اذهبا معه، فذهب فو اللّه ما أحسبه بلغ دار عمر بن سعد حتّى جاء برأسه فقال المختار لحفص: أ تعرف هذا؟ [ف] قال: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، [نعم] قال: يا أبا عمره ألحقه به فقتله فقال المختار- رحمه اللّه عليه: عمر بالحسين و حفص بعلىّ بن الحسين و لا سواء.

قال: و اشتدّ أمر المختار بعد قتل ابن زياد و أخاف الوجوه و قال: لا يسوغ لى طعام و لا شراب حتّى أقتل قتله الحسين بن علىّ عليهما السّلام و أهل بيته و ما من دينى أترك أحدا منهم حيّا و قال: أعلمونى من شرك فى دم الحسين و أهل بيته، فلم يكن يأتونه برجل فيقولون إنّ هذا من قتله الحسين أو ممّن أعان عليه إلّا قتله و بلغه أنّ شمر بن ذى الجوشن- لعنه اللّه- أصاب مع الحسين إبلا فأخذها (۶)، فلمّا قدم الكوفه نحرها و قسّم لحومها، فقال المختار: احصوا لى كلّ دار دخل فيها شى ء من ذلك اللّحم فأحصوها فأرسل إلى من كان أخذ منها شيئا فقتلهم، و هدم دورا بالكوفه.

۱- الحمّام: إما أن يكون حمّام سعد: موضع فى طريق الحاجّ بالكوفه. و إما أن حمّام أعين: بتشديد الميم: بالكوفه، و ذكره فى الاخبار مشهور، منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبى وقاص (معجم البلدان: ۲/ ۲۹۹).

۲- فى البحار و خ: الهشيم

۳- فى المصدر: انزلنا.

۴- يتخشخش: يسمع له صوت عند اصطكاكه.

۵- فى المصدر: لخده دف فسار.

۶- فى المصدر: فأقعدها.

و اتى المختار بعبد اللّه بن اسيد الجهنىّ و مالك بن الهيثم البدّانى (۱) من كنده و حمل بن مالك المحاربىّ، فقال: يا أعداء اللّه أين الحسين بن علىّ؟ قالوا: أكرهنا على الخروج إليه، قال: أ فلا مننتم عليه و سقيتموه من الماء؟

و قال للبدّانى: أنت صاحب برنسه لعنك اللّه؟ قال: لا، قال. بلى، ثمّ قال:

اقطعوا يديه و رجليه، و دعوه يضطرب حتّى يموت، فقطّعوه و أمر بالآخرين فضربت أعناقهما و اتى بقرار (۲) بن مالك و عمرو (۳) بن خالد و عبد الرحمن البجلىّ و عبد اللّه بن قيس الخولانىّ، فقال لهم: يا قتله الصالحين أ لا ترون اللّه بريئا (۴) منكم لقد جاءكم الورس بيوم نحس فأخرجهم إلى السوق، فقتلهم.

و بعث المختار معاذ (۵) بن هانئ الكندىّ و أبا عمره كيسان إلى دار خولىّ بن يزيد الأصبحىّ و هو الّذى حمل رأس الحسين عليه السّلام إلى ابن زياد- لعنه اللّه عليه- فأتوا داره فاستخفى فى المخرج، فدخلوا عليه فوجدوه (و) قد ركّب (۶) على نفسه قوصرّه فأخذوه و خرجوا يريدون المختار، فتلقّاهم فى ركب، فردّوه إلى داره و قتله عندها و أحرقه.

و طلب المختار شمر بن ذى الجوشن فهرب إلى الباديه فسعى به إلى أبى عمره (۷)

فخرج إليه مع نفر من أصحابه فقاتلهم قتالا شديدا فأثخنته الجراحه، فأخذه أبو عمره أسيرا و بعث به إلى المختار فضرب عنقه و أغلى له دهنا فى قدر فقذفه فيها فتفسّخ، و وطى ء مولى لآل حارثه بن مضروب وجهه و رأسه، و لم يزل المختار يتتبع قتله الحسين عليه السّلام و أهله حتّى قتل منهم خلقا كثيرا، و هرب الباقون فهدم دورهم، و قتلت العبيد مواليهم الّذين قاتلوا الحسين عليه السّلام و أتوا المختار فأعتقهم (۸).

توضيح: «ردى الفرس» بالفتح يردى رديا إذا رجم الأرض رجما بين العدو و المشى الشديد، قوله «تعادى» من العداوه أو من العدو، و الأخير أظهر، قوله «لتثأر» أى لتطلب الثأر بدم الحسين عليه السّلام.

۱- فى المصدر: البداى و فى الأصل: البدانى.

۲- فى البحار: بقراد.

۳- فى المصدر: عمر.

۴- فى المصدر و خ: برئنا.

۵- فى المصدر: معاد.

۶- فى المصدر: أكب.

۷- فى المصدر: أبى حمزه.

۸- ۱/ ۲۴۵ و البحار: ۴۵/ ۳۳۳ ح ۲.

و قال الفيروزآباديّ: سرقت مفاصله كفرح ضعف و فى بعض النسخ بالشين من الشرق بمعنى الشقّ، أو من قولهم «شرق الدّم بجسده شرقا» إذا ظهر و لم يسل و عرب كفرح: ورم و تقيّح، و فى بعض النسخ بالغين المعجمه، من قولهم «غرب كفرح اسودّ».

و قال الجوهريّ: يقال: «أزم الرجل بصاحبه» إذا الزمه، عن أبى زيد «و أزمه أيضا» أى عضّه «و الحمّام» اسم موضع خارج الكوفه.

و قال الجوهريّ: القوصرّه بالتشديد هو الذى يكنز فيه التمر من البواريّ.

الأئمّه: علىّ بن الحسين عليهم السّلام

۲- أمالي الطوسى: المفيد، عن المظفّر بن محمّد البلخيّ، عن محمّد بن همام، عن الحميريّ، عن داود بن عمر النهديّ، عن ابن محبوب، عن عبد اللّه بن يونس، عن المنهال بن عمرو قال: دخلت على علىّ بن الحسين عليهما السّلام منصرفى من مكّه، فقال لى:

يا منهال! ما صنع (۱) حرمله بن كاهل الأسديّ؟ فقلت: تركته حيّا بالكوفه، قال: فرفع يديه جميعا ثمّ قال عليه السّلام: اللّهمّ أذقه حرّ الحديد، اللّهمّ أذقه حرّ النار.

قال المنهال: فقدمت الكوفه و قد ظهر المختار بن أبى عبيده الثقفيّ، و كان لى صديقا فكنت فى منزلى أيّاما حتّى انقطع الناس عنّى و ركبت إليه فلقيته خارجا من داره فقال: يا منهال لم تأتنا فى ولايتنا هذه و لم تهنّئنا بها، و لم تشركنا فيها؟ فأعلمته أنّى كنت بمكّه و أنّى قد جئتك الآن، و سايرته و نحن نتحدّث حتّى أتى الكناس فوقف وقوفا كأنّه ينتظر (۲) شيئا و قد كان اخبر بمكان حرمله بن كاهل (ه) فوجّه فى طلبه، فلم يلبث أن جاء قوم يركضون و قوم يشتدّون، حتّى قالوا: أيّها الأمير البشاره، قد اخذ حرمله بن كاهل (ه) فما لبثنا أن جى ء به، فلمّا نظر إليه المختار، قال لحرمله: الحمد للّه الّذى مكّننى منك، ثمّ قال: الجزّار الجزّار فاتى بجزّار (۳). فقال له: اقطع يديه فقطعتا، ثمّ قال له: اقطع رجليه، فقطعتا، ثمّ قال: النار النار فاتى بنار و قصب فالقى عليه فاشتعل

۱- ما فعل/ خ.

۲- فى البحار: ينظر.

۳- فى نسختى الأصل: الجزاز الجزاز فاتى بجزاز.

فیه النار.

فقلت: سبحان اللّه! فقال لی: یا منهال، إنّ التسبیح لحسن ففیم سبّحت؟

فقلت: أیّها الأمیر دخلت فی سفرتی (۱) هذه منصرفی من مکّه علی علیّ بن الحسین علیهما السّلام، فقال لی: یا منهال ما فعل حرمله بن کاهل (ه) الأسدیّ؟ فقلت: ترکته حیّا بالکوفه، فرفع یدیه جمیعا فقال: اللّهمّ أذقه حرّ الحدید، اللّهمّ أذقه حرّ الحدید، اللّهمّ أذقه حرّ النار.

فقال لی المختار: أ سمعت علیّ بن الحسین علیهما السّلام یقول هذا؟ فقلت: (و) اللّه لقد سمعته یقول هذا، قال: فنزل عن دابّته و صلّی رکعتین فأطال السجود، ثمّ قام فرکب و قد احترق حرمله و رکبت معه و سرنا فحاذیت (۲) داری، فقلت: أیّها الأمیر إن رأیت أن تشرّفنی و تکرمنی و تنزل عندی و تحرّم بطعامی، فقال: یا منهال تعلمنی أنّ علیّ بن الحسین علیهما السّلام دعا بأربع دعوات، فأجابه اللّه علی یدی ثمّ تأمرنی أن آکل؟

هذا یوم صوم، شکرا للّه عزّ و جلّ علی ما فعلته بتوفیقه، و حرمله هو الّذی حمل رأس الحسین علیه السّلام. (۳)

توضیح: الحرمه ما لا یحلّ انتهاکه، و منه قولهم: تحرّم بطعامه، و ذلک لأنّ العرب إذا أکل رجل منهم من طعام غیره حصلت بینهما حرمه و ذمّه یکون کلّ منهما آمنا من أذی صاحبه.

۴- باب آخر نورد فیه رساله شرح الثأر الّذی ألّفه الشیخ الفاضل البارع جعفر بن محمّد بن نما، فإنّها مشتمله علی جلّ أحوال المختار و من قتله من الأشرار، علی وجه الاختصار یشفی به صدور المؤمنین الأخیار و یظهر منها بعض أحوال المختار

اشاره

و هی هذه:

۱- منصرفی/ خ.

۲- فی المصدر: فجازیت.

۳- ۱/ ۲۴۳ و البحار: ۴۵/ ۳۳۲ ح ۱.

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم أمّا بعد: حمدا للّه الّذى جعل الحمد ثمنا لثوابه و نجاه يوم الوعيد من عقابه، و الصلاه على محمّد الّذى شرّفت الأماكن بذكره و عطّرت المساكن بريّا (۱) نشره، و على آله و أصحابه الّذين عظم قدرهم بقدره و تابعوه فى نهيه و أمره، فإنّى لمّا صنّفت كتاب المقتل الّذى سمّيته مثير الأحزان و منير سبل الأشجان، و جمعت فيه من طرائف الأخبار، و لطائف الآثار ما يربى على الجوهر و النّضار، سألنى جماعه من الأصحاب أن اضيف إليه عمل الثأر، و أشرح قضيّه المختار، فتاره اقدم و اخرى احجم، و مرّه أجنح جنوح الشامس (۲)، و آونه أنفر نفور العذراء من يد اللّامس، و أردّهم عن عمله فرقا من التعرّض لذكره و إظهار مخفىّ سرّه.

ثمّ كشفت قناع المراقبه فى إجابه سؤالهم و الانقياد لمرامهم، و أظهرت ما كان فى ضميرى، و جعلت نشر فضيلته أنيسى و سميرى، لأنّه به خبت نار وجد سيّد المرسلين، و قرّه عين زين العابدين، و ما زال السلف يتباعدون عن زيارته و يتقاعدون عن إظهار فضيلته، تباعد الضبّ عن الماء، و الفراقد من الحصباء، و نسبوه إلى القول بإمامه محمّد بن الحنفيّه، و رفضوا قبره، و جعلوا قربهم إلى اللّه هجره مع قربه (من الجامع) و إنّ قبّته لكلّ من خرج من باب مسلم بن عقيل كالنّجم اللّامع، و عدلوا من العلم إلى التقليد، و نسوا ما فعل بأعداء المقتول الشهيد، و إنّه جاهد فى اللّه حقّ الجهاد، و بلغ من رضا زين العابدين عليه السّلام غايه المراد، و رفضوا منقبته التى رقّت حواشيها (۳) و تفجّرت ينابيع السعاده فيها.

و كان محمّد بن الحنفيّه أكبر من زين العابدين سنّا و يرى تقديمه عليه فرضا و دينا و لا يتحرّك حركه إلّا بما يهواه، و لا ينطق إلّا عن رضاه، و يتأمّر له تأمر الرعيّه للوالى، و يفضّله تفضيل السيّد على الخادم و الموالى، و تقلّد محمّد- رحمه اللّه عليه- أخذ الثّأر إراحه لخاطره الشريف، من تحمّل الأثقال، و الشدّ و الرحال (۴) و يدلّ على ذلك ما رويته عن أبى بحير (۵) عالم الأهواز، و كان يقول بإمامه ابن الحنفيّه، قال:

۱- فى البحار: برباء، و فى خ: برياح. و ريّا: الريح الطيبه.

۲- الشامس من الخيل: الذى استعصى على راكبه و منع ظهره. (مجمع البحرين ج ۴ ص ۸۰).

۳- جواسيها/ خ.

۴- فى البحار: و الترحال، و فى خ/ و الارتحال.

۵- فى البحار: عن أبى بجير.

حججت فلقيت إمامی و كنت يوما عنده فمرّ به غلام شابّ فسلّم عليه فقام فتلقّاه و قبّل ما بين عينيه و خاطبه بالسياده و مضی الغلام و عاد محمّد إلی مكانه، فقلت له:

عند اللّه أحتسب عنای، فقال: و كيف ذاك؟ قلت: لأنّا نعتقد إنّك الإمام المفترض الطاعه تقوم تتلقّی هذا الغلام، و تقول له: يا سيّدی؟ فقال: نعم هو و اللّه إمامی، فقلت:

و من هذا؟.

قال: علیّ ابن أخی الحسين، اعلم أنّی نازعته الإمامه و نازعنی، فقال لی:

أ ترضی بالحجر الأسود حكما بينی و بينک؟ فقلت: و كيف نحتكم إلی حجر جماد؟

فقال: إنّ إماما لا يكلّمه الجماد فليس بإمام، فاستحييت من ذلک، و قلت: بينی و بينک الحجر الأسود فقصدنا الحجر و صلّی و صلّيت و تقدّم إليه، و قال: أسألک بالذی أودعک مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاه إلّا أخبرتنا من الإمام منّا فنطق- و اللّه- الحجر، و قال: يا محمّد سلّم الأمر إلی ابن أخيک فهو أحقّ به منک، و هو إمامک و تحلحل (۱) حتّی ظننته يسقط، فأذعنت بإمامته، و دنت له بفرض طاعته، قال أبو بحير:

فانصرفت من عنده و قد دنت بإمامه علیّ بن الحسين عليهما السّلام و تركت القول بالكيسانيه.

و روی عن أبی بصير أنّه قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السّلام يقول: كان أبو خالد الكابلیّ يخدم محمّد بن الحنفيّه دهرا و لا يشکّ أنّه الإمام حتّی أتاه يوما فقال له:

جعلت فداک إنّ لی حرمه و مودّه فأسألک بحرمه (اللّه و) رسول اللّه و أمير المؤمنين إلّا أخبرتنی أنت الإمام الّذی فرض اللّه طاعته علی خلقه؟ قال: يا أبا خالد لقد حلّفتنی بالعظيم، الإمام علیّ ابن أخی، علیّ و عليک و علی كلّ مسلم.

فلمّا سمع أبو خالد قول محمّد بن الحنفيّه جاء إلی علیّ بن الحسين عليهما السّلام فاستأذن و دخل و قال له: مرحبا يا كنكر ما كنت لنا بزائر، ما بدا لک فينا؟ فخرّ أبو خالد ساجدا شاكرا لمّا سمع من زين العابدين عليه السّلام، و قال: الحمد للّه الّذی لم يمتنی حتّی عرفت إمامی، قال: و كيف عرفت إمامک يا أبا خالد؟ قال: لأنّک دعوتنی

۱- تحلحل عن مكانه: تحرک و تزحزح.

باسمی الذی لا یعرفه سوی امّی، و کنت فی عمیاء من أمری، و لقد خدمت محمّد بن الحنفیّه عمرا لا أشکّ أنّه إمام حتّی أقسمت علیه فأرشدنی إلیک و قال: هو الإمام علیّ و علیک و علی کلّ مسلم ثمّ انصرف، و قد قال بامامه زین العابدین علیه السّلام.

و قال قوم من الخوارج لمحمّد بن الحنفیّه: لم غرّر بک فی الحروب و لم یغرّر بالحسن و الحسین؟ قال: لأنّهما عیناه و أنا یمینه، فهو یدفع بیمینه عن عینیه.

و روی العبّاس بن بکّار قال: حدّثنا أبو بکر الهذلیّ، عن عکرمه، عن ابن عباس قال: لمّا کان یوم من أیّام صفّین دعا علیّ علیه السّلام ابنه محمّدا فقال: شدّ علی المیمنه فحمل (محمّد) مع أصحابه فکشف میمنه عسکر معاویه ثمّ رجع و قد جرح، فقال له: العطش فقام إلیه علیه السّلام فسقاه جرعه من ماء ثمّ صبّ الماء بین درعه و جلده فرأیت علق الدم یخرج من حلق الدّرع ثمّ أمهله ساعه، ثمّ قال: شدّ فی المیسره فحمل مع أصحابه علی میسره معاویه فکشفهم ثمّ رجع و به جراحه، و هو یقول: الماء الماء، فقام إلیه ففعل مثل الأوّل ثمّ قال: شدّ فی القلب، فکشفهم ثمّ رجع و قد أثقلته الجراحات و هو یبکی، فقام إلیه فقبّل ما بین عینیه و قال: (سررتنی) فداک أبوک لقد سررتنی و اللّه یا بنیّ، فما یبکیک أفرح أم جزع؟ فقال: کیف لا أبکی و قد عرّضتنی للموت ثلاث مرّات فسلّمنی اللّه تعالی، و کلّما رجعت إلیک لتمهلنی فما أمهلتنی، و هذان أخوای الحسن و الحسین ما تأمر هما بشی ء؟ فقبّل- علیه السّلام- رأسه و قال: یا بنیّ أنت ابنی و هذان ابنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أ فلا أصونهما؟ قال: بلی یا أباه جعلنی اللّه فداک و فداهما.

و إذا کان ذلک رأیه فکیف یخرج عن طاعته و یعدل عن الاسلام بمخالفته مع علم محمّد بن الحنفیه أنّ زین العابدین علیه السّلام ولیّ الدّم و صاحب الثّأر و المطالب بدماء الأبرار، فنهض المختار نهوض الملک المطاع، و مدّ إلی أعداء اللّه یدا طویله الباع فهشّم عظاما تغذّت بالفجور، و قطّع أعضاء نشأت علی الخمور، و حاز إلی فضیله لم یرق إلی شعاف شرفها عربیّ و لا أعجمیّ، و أحرز منقبه لم یسبقه إلیها هاشمیّ و کان إبراهیم بن مالک الأشتر مشارکا له فی هذه البلوی، و مصدّقا علی الدّعوی و لم یک إبراهیم شاکّا فی دینه، و لا ضالا فی اعتقاده و یقینه، و الحکم فیهما واحدا و أنا أشرح بوار الفجّار علی ید المختار، معتمدا قانون الاختصار، و سمّیته ذوب النّضار فی شرح الثأر، و قد

وضعته على أربع مراتب، و اللّه الموفّق للصواب، المكافى يوم الحساب.

المرتبه الأولى فى ذكر نسبه و طرف من أخباره:

هو المختار بن أبى عبيده بن مسعود بن عمير الثقفى و قال المرزبانىّ ابن عمير بن عقده بن عنزه: كنيته أبو إسحاق و كان أبو عبيده والده يتنوّق فى طلب النساء فذكر له نساء قومه فأبى أن يتزوّج منهنّ فأتاه آت فى منامه فقال: تزوّج دومه الحسناء الحومه (۱) فما تسمع فيها للائم لومه، فأخبر أهله، فقالوا: قد امرت، فتزوّج دومه بنت وهب بن عمر بن معتّب، فلمّا حملت بالمختار، قالت: رأيت فى النوم قائلا يقول:

أبشري بالولدأشبه شي ء بالأسد

إذا (۲) الرّجال فى كبدفقاتلوا (۳) على بلد (۴)

كان له الحظّ الأشدّ فلمّا وضعت أتاها ذلك الآتى، فقال لها: إنّه قبل أن يتزعزع (۵)، و قبل أن يتشعشع، قليل الهلع، كثير التبع، يدان بما صنع، و ولدت لأبى عبيده: المختار و جبرا و أبا جبر و أبا الحكم و أبا اميّه، و كان مولده فى عام الهجره، و حضر مع أبيه وقعه قسّ الناطف (۶) و هو ابن ثلاث عشره سنه و كان يتفلّت للقتال فيمنعه سعد بن مسعود عمّه، فنشأ مقداما شجاعا لا يتّقى شيئا، و تعاطى معالى الامور، و كان ذا عقل وافر، و جواب حاضر، و خلال مأثوره، و نفس بالسخاء موفوره، و فطره تدرك الأشياء بفراستها، و همّه تعلو على الفراقد بنفاستها، و حدس مصيب، و كفّ فى الحروب مجيب، و (قد) مارس التجارب فحنّكته، و لا بس الخطوب فهذّبته.

و روى عن الأصبغ بن نباته أنّه قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السّلام و هو يمسح رأسه و يقول: يا كيّس يا كيّس، فسمّى كيسان و إليه عزّى الكيسانيّه كما عزّى الواقفيّه إلى موسى بن جعفر عليهما السّلام و الإسماعيليّه إلى أخيه إسماعيل و غيرهم من الفرق.

۱- الخوضه/ خ.

۲- فى البحار: إذا.

۳- فى البحار: تقاتلوا.

۴- لبد/ خ.

۵- بترعرع/ خ.

۶- قس الناطف: موضع قريب من الكوفه، على شاطئ الفرات الشرقى، و به كان وقعه لهم على الفرس. و فى الأصل: قيس الناطف، و هو تصحيف. (مراصد الاطلاع ج ۳ ص ۱۰۹۲).

و عن أبی جعفر الباقر علیه السّلام أنّه قال: لا تسبّوا المختار، فإنّه قتل قتلتنا و طلب ثأرنا، و زوّج أراملنا، و قسّم فینا المال علی العسره.

و روی أنّه دخل جماعه علی أبی جعفر الباقر علیه السّلام و فیهم عبد اللّه بن شریک، قال: فقعدت بین یدیه إذ دخل علیهم شیخ من أهل الکوفه، فتناول یده لیقبّلها فمنعه، ثمّ قال: من أنت؟ قال: أنا أبو الحکم بن المختار بن أبی عبیده الثقفیّ، و کان متباعدا منه علیه السّلام فمدّ یده فأدناه حتّی کاد یقعده فی حجره بعد منعه یده.

فقال: أصلحک اللّه، إنّ الناس قد أکثروا فی أبی، و القول و اللّه قولک، قال: و أیّ شی ء یقولون؟ قال: یقولون: کذّاب، و لا تأمرنی بشی ء إلّا قبلته، فقال: سبحان اللّه، أخبرنی أبی أنّ مهر امّی ممّا بعث به المختار إلیه، أولم بین دورنا، و قتل قاتلنا، و طلب بثأرنا، فرحم اللّه أباک- و کرّرها ثلاثا- ما ترک لنا حقّا عند أحد إلّا طلبه.

و عن: أبی حمزه الثمالیّ قال: کنت أزور علیّ بن الحسین علیهما السّلام فی کلّ سنه مرّه فی وقت الحجّ، فأتیته سنه و إذا علی فخذه صبیّ فقام الصبیّ فوقع علی عتبه الباب فانشجّ فوثب إلیه مهرولا فجعل ینشف دمه و یقول: إنّی اعیذک أن تکون المصلوب فی الکناسه، قلت: بأبی أنت و امّی، و أیّ کناسه؟ قال: کناسه الکوفه، قلت: و یکون ذلک؟ قال: إی و الّذی بعث محمّدا بالحقّ، لئن عشت بعدی لترینّ هذا الغلام فی ناحیه من نواحی الکوفه و هو مقتول مدفون منبوش مسحوب مصلوب فی الکناسه ثمّ ینزل فیحرق و یذری فی البرّ، فقلت: جعلت فداک و ما اسم هذا الغلام؟ فقال: ابنی زید، ثمّ دمعت عیناه و قال: لاحدّثنّک بحدیث ابنی هذا بینا أنا لیله ساجد و راکع ذهب بی النوم فرأیت کأنّی فی الجنّه و کأنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و علیّا و فاطمه و الحسن و الحسین قد زوّجونی حوراء من حور العین فواقعتها و اغتسلت عند سدره المنتهی و ولّیت، هتف بی هاتف، لیهنئک زید.

فاستیقظت و تطهّرت و صلّیت صلاه الفجر، فدقّ الباب رجل فخرجت إلیه فإذا معه جاریه ملفوف کمّها علی یده، مخمّره بخمار، قلت: (ما) حاجتک؟ قال: ارید علیّ بن الحسین، قلت: أنا هو، قال: أنا رسول المختار بن أبی عبیده الثقفیّ یقرؤک السلام و یقول: وقعت هذه الجاریه فی ناحیتنا فاشتریتها بستّمائه دینار، و هذه ستّمائه

دینار فاستعن بها علی دهرک، و دفع إلیّ کتابا کتبت جوابه، و قلت: ما اسمک؟

قالت: حوراء، فهیّؤوها لی و بتّ بها عروسا فعلقت بهذا الغلام فأسمیته زیدا و ستری ما قلت لک.

قال أبو حمزه الثمالیّ: فو اللّه لقد رأیت کلّ ما ذکره علیه السّلام فی زید.

و روی عن عمر بن علیّ علیه السّلام أنّ المختار أرسل إلی علیّ بن الحسین علیهما السّلام عشرین ألف دینار، فقبلها و بنی منها دار عقیل بن أبی طالب و دارهم الّتی هدمت، و کان المختار ذا مقول مشحوذ الغرار (۱) مأمون العثار، إن نثر سجع، و إن نطق برع، ثابت الجنان، مقدّم الشجعان، ما حدس إلّا أصاب، و لا تفرّس قطّ خاب، و لو لم یکن کذلک لما قام بأدوات المفاخر، و رأس علی الامراء و العساکر.

و ولّی علیّ علیه السّلام عمّه علی المدائن عاملا و المختار معه، فلمّا ولیّ المغیره بن شعبه الکوفه من قبل معاویه- لعنه اللّه- رحل المختار إلی المدینه، و کان یجالس محمّد ابن الحنفیّه و یأخذ عنه الأحادیث، فلمّا عاد إلی الکوفه رکب مع المغیره یوما فمرّ بالسوق، فقال المغیره: یا لها غاره و یا له جمعا، إنّی لأعلم کلمه لو نعق لها ناعق و لا ناعق لها لاتّبعوه، و لا سیّما الأعاجم الذین إذا القی إلیهم الشی ء قبلوه، فقال له المختار: و ما هی یا عمّ؟ قال: یستئدّون بآل محمّد صلّی اللّه علیه و آله، فأغضی علیها المختار، و لم یزل ذلک فی نفسه، ثمّ جعل یتکلّم بفضل آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و ینشر مناقب علیّ و الحسن و الحسین علیهم السّلام و یسیّر ذلک و یقول: إنّهم أحقّ بالأمر من کلّ أحد بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و یتوجّع لهم ممّا نزل بهم.

ففی بعض الأیّام لقیه معبد بن خالد الجدلیّ- جدیله قیس- فقال له: یا معبد إنّ أهل الکتاب ذکروا أنّهم یجدون رجلا من ثقیف یقتل الجبّارین، و ینصر المظلومین، و یأخذ بثأر المستضعفین، و وصفوا صفته، فلم یذکروا صفته فی الرجل إلّا و هی فیّ غیر خصلتین: أنّه شابّ و قد جاوزت السّتّین، و إنّه ردیّ البصر، و أنا أبصار من عقاب، فقال معبد: أمّا السنّ فإنّ ابن ستّین، و سبعین عند أهل ذلک الزمان شابّ، و أمّا بصرک فما

۱- القرار/ خ.

تدری ما یحدث اللّه فیه لعلّه یکلّ، قال: عسی، فلم یزل علی ذلک حتی مات معاویه، و ولّی یزید و وجّه الحسین- علیه السّلام- مسلم بن عقیل إلی الکوفه فأسکنه المختار داره و بایعه، فلمّا قتل مسلم رحمه اللّه علیه سعی بالمختار إلی عبید اللّه بن زیاد- لعنه اللّه- فأحضره، و قال له: یا ابن عبیده أنت المبایع لأعدائنا؟ فشهد له عمرو بن حریث أنّه لم یفعل، فقال عبید اللّه: لو لا شهاده عمرو لقتلتک، و شتمه و ضربه بقضیب فی یده فشتر عینه و حبسه و حبس أیضا عبد اللّه بن الحارث بن عبد المطّلب.

و کان فی الحبس میثم التمّار- رحمه اللّه- فطلب عبد اللّه حدیده یزیل بها شعر بدنه، و قال: لا آمن ابن زیاد یقتلنی فأکون قد ألقیت ما علیّ من الشعر، فقال المختار: و اللّه لا یقتلک و لا یقتلنی و لا یأتی علیک إلّا قلیل حتی تلی البصره، فقال میثم للمختار: و أنت تخرج ثائرا بدم الحسین علیه السّلام فتقتل هذا الذی یرید قتلنا و تطأ بقدمیک علی وجنتیه.

و لم یزل ذلک یتردّد فی صدره حتی قتل الحسین علیه السّلام، کتب المختار إلی اخته صفیّه بنت أبی عبیده و کانت زوجه عبد اللّه بن عمر تسأله مکاتبه یزید بن معاویه، فکتب إلیه، فقال یزید: نشفّع أبا عبد الرحمن، و کلّمته هند بنت أبی سفیان فی عبد اللّه ابن الحارث، و هی خالته، فکتب إلی عبید اللّه فأطلقهما بعد أن أجّل المختار ثلاثه أیّام لیخرج من الکوفه، و إن تأخّر عنها ضرب عنقه، فخرج هاربا نحو الحجاز حتی إذا صار بواقصه (۱) لقی الصّقعب بن زهیر الأزدیّ، فقال: یا أبا إسحاق مالی أری عینک علی هذه الحال؟ قال: فعل بی ذلک عبید اللّه بن زیاد، قتلنی اللّه إن لم أقتله و اقطّع أعضاءه و لأقتلنّ بالحسین عدد الذین قتلوا بیحیی بن زکریّا و هم سبعون ألفا.

ثمّ قال: و الّذی أنزل القرآن، و بیّن الفرقان، و شرّع الأدیان، و کرّه العصیان، لأقتلنّ العصاه من أزد عمان، و مذحج و همدان، و نهد و خولان و بکر «و هران و تعل و تیهان (۲) و عبس و دبیان (۳)» و قبائل قیس عیلان (۴) غضبا لابن بنت نبیّ

۱- واقصه: منزل بطریق مکه بعد القرعاء نحو مکه و قبل العقبه. (معجم البلدان ج ۵ ص ۳۵۴).

۲- فی البحار: و هزّان و ثعل و نبهان.

۳- فی البحار: و ذبیان و فی خ: زیبان.

۴- فی خ: غیلان.

الرحمن، نعم يا صقعب و حقّ السميع العليم، العلىّ العظيم، العدل الكريم، العزيز الحكيم، الرحمن الرحيم، لأعركنّ عرك الأديم بنى كنده و سليم، و الأشراف من تميم، ثمّ سار إلى مكّه.

قال ابن العرق: رأيت المختار أشتر العين، فسألته فقال: شترها ابن زياد يا بن العرق، إنّ الفتنه أرعدت و أبرقت، و كأن قد أينعت، و ألقت خطامها و خبطت و شمست، و هى رافعه ذيلها، و قائله ويلها، بدجله و حولها.

فلم يزل على ذلک حتى مات يزيد- لعنه اللّه- يوم الخميس لأربع عشره ليله خلت من شهر ربيع الأول سنه ثلاث و ستين و قيل سنه أربع و عمره على الخلاف فيه ثمان و ثلاثون سنه، و كانت مدّه خلافته سنتين و ثمانيه أشهر، و خلّف أحد عشر ولدا منهم أبو ليلى معاويه، و بويع له بالشّام و خلع نفسه و قد ذكرت حديثه فى المقتل و أخوه خالد امّه بنت هاشم بن عتبه بن عبد شمس تزوّجها مروان بن الحكم- لعنه اللّه- بعد يزيد- لعنه اللّه- و فيها قال الشاعر:

أسلمى أمّ خالدربّ ساع لقاعد

و فى تلک السنه بويع لعبد اللّه بن الزبير بالحجاز و لمروان بن الحكم بالشام و لعبيد اللّه بن زياد بالبصره.

و أمّا أهل العراق فإنّهم وقعوا فى الحيره و الأسف و الندم على تركهم نصره الحسين عليه السّلام و كان عبيد اللّه بن الحرّ بن المجمع بن حزيم (۱) الجعفىّ من أشراف أهل الكوفه و كان قد مشى إليه (۲) الحسين عليه السّلام و ندبه إلى الخروج معه فلم يفعل، ثمّ تداخله الندم حتى كادت نفسه تفيض فقال:

فيا لک حسره ما دمت حيّاتردّد بين حلقى و التراقى

حسين حين يطلب بذل نصرى على أهل الضّلاله و النّفاق

غداه يقول لى بالقصر قولاأ تتركنا و تزمع بالفراق

و لو أنّى اواسيه بنفسى لنلت كرامه يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسى فداه تولّى ثمّ ودّع بانطلاق

۱- فى البحار: حريم.

۲- فى البحار: إلى.

فلو فلق التلهّف قلب حىّ لهمّ اليوم قلبى بانفلاق

فقد فاز الاولى نصروا حسيناو خاب الآخرون اولو (۱) النفاق

و لم يكن فى العراق من يصالح للقتال و النّجده و البأس إلّا قبائل العرب بالكوفه، فأوّل من نهض سليمان بن صرد الخزاعىّ و كان [ت] له صحبه مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و مع علىّ عليه السّلام و المسيّب بن نجبه الفزارىّ (۲) و هو من كبار الشيعه و له صحبه مع علىّ عليه السّلام، و عبد اللّه بن سعد بن نفيل الأزدىّ و رفاعه بن شدّاد البجلىّ و عبد اللّه بن و أل التيمىّ من بنى تيم اللّات بن ثعلبه، و اجتمعوا فى دار سليمان و معهم اناس من الشيعه، فبدأ سليمان بالكلام، فحمد اللّه و أثنى عليه فقال:

أمّا بعد: فقد ابتلينا بطول العمر، و التعرّض للفتن، و نرغب إلى ربّنا أن لا يجعلنا ممّن يقول له «أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَما لِلظّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ» (۳) و قال علىّ عليه السّلام: العمر الّذى أعذر اللّه فيه ابن آدم ستّون سنه و ليس فينا إلّا من قد بلغها، و كنّا مغرمين بتزكيه أنفسنا، و مدح شيعتنا، حتّى بلى اللّه خيارنا، فوجدنا كذّابين فى نصر ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لا عذر دون أن تقتلوا قاتليه، فعسى ربّنا أن يعفو عنّا.

قال رفاعه بن شدّاد: قد هداك اللّه لأصوب القول، و دعوت إلى أرشد الامور جهاد الفاسقين، و إلى التوبه من الذّنب، فمسموع منك، مستجاب لك، مقبول قولك، فإن رأيتم ولّينا هذا الأمر شيخ الشيعه صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سليمان بن صرد، فقال المسيّب بن نجبه (۴): أصبتم و وفّقتم، و أنا أرى الّذى رأيتم، فاستعدّوا للحرب.

و كتب سليمان كتابا إلى من كان بالمدائن من الشّيعه من أهل الكوفه، و حمله مع عبد اللّه بن مالك الطائىّ إلى سعد بن حذيفه بن اليمان (۵) يدعوهم إلى أخذ الثأر، فلمّا وقفوا على الكتاب قالوا: رأينا مثل رأيهم، و كتب سعد بن حذيفه الجواب بذلك.

۱- فى الأصل: إلى.

۲- فى احدى النسخ: المسيّب بن نجيه الضرائرى، و فى الاخرى: المسيّب بن نجيه الضرارى.

۳- فاطر: ۳۷.

۴- فى الأصل: نجيه.

۵- اليمانى/ خ.

و کتب سليمان إلى المثّنى بن مخرمه العبدىّ كتابا و بعثه مع ظبيان بن عماره التميمىّ من بنى سعد فكتب المثّنى الجواب: أمّا بعد: فقد قرأت كتابك و أقرأته إخوانك فحمدوا رأيك و استجابوا لك، فنحن موافوك إن شاء اللّه تعالى للأجل الذى ضربت، و السلام عليك و كتب فى أسفل كتابه:

تبصّر كأنّى قد أتيتك معلما (۱)على أبلغ الهادى أجشّ هزيم

طويل القرا نهد أشقّ مقلّص ملحّ على قارى ء اللّجام رءوم

بكلّ فتى لا يملأ الدرع نحره محشّ لنار الحرب غير سؤم

أخى ثقه يبغى الإله بسعيه ضروب بنصل السيف غير أثيم

و ذكر محمّد بن جرير الطبرىّ- فى تاريخه- أنّ أوّل ما ابتدأ به الشيعه من أمرهم سنه إحدى و ستّين و هى السنه الّتى قتل فيها الحسين، فما زالوا فى جمع آله الحرب و الاستعداد للقتال، و دعاء الشيعه بعضهم لبعض فى السرّ للطّلب بدم الحسين عليه السّلام حتى مات يزيد بن معاويه (- عليهما اللعنه و الهاويه-) و كان بين مقتل الحسين عليه السّلام و هلاك يزيد (- لعنه اللّه-) ثلاث سنين و شهران و أربعه أيّام، و كان أمير العراق عبيد اللّه (لعنه اللّه) و خليفته بالكوفه عمرو بن حريث المخزومىّ، و كان عبد اللّه ابن الزبير قبل موت يزيد يدعوا الناس إلى طلب ثأر الحسين- عليه السّلام- و أصحابه و يغريهم بيزيد، و يوثّبهم عليه، فلمّا مات يزيد أعرض عن ذلك القول، و بان أنّه يطلب الملك لنفسه لا للثأر.

و ذكر المدائنىّ عن رجاله أنّ المختار لمّا قدم على عبد اللّه بن الزبير لم ير عنده ما يريد فقال:

ذو مخاريق و ذو مندوحهو ركابى حيث وجّهت ذلل

لا تبيتنّ منزلا تكرهه و إذا زلّت بك النعل فزل

فخرج المختار من مكّه متوجّها إلى الكوفه فلقيه هانئ بن أبى حيّه الوداعىّ (۲) فسأله عن أهلها، فقال: لو كان لهم رجل يجمعهم على شى ء واحد لأكل الأرض بهم،

۱- معلنا/ خ.

۲- الوادعى/ خ.

فقال المختار: أنا و اللّه أجمعهم على الحقّ و ألقى بهم ركبان الباطل و أقتل بهم كل جبّار عنيد إن شاء اللّه، و لا قوّه إلّا باللّه.

ثمّ سأله المختار عن سليمان بن صرد هل توجّه لقتال المحلّين؟ قال: لا، و لكنّهم عازمون على ذلك، ثمّ سار المختار حتى انتهى إلى نهر الحيره و [هو] يوم الجمعه، فنزل و اغتسل و لبس ثيابه و تقلّد سيفه، و ركب فرسه، و دخل الكوفه نهارا لا يمرّ على مسجد القبائل و مجالس القوم و مجتمع المحالّ إلّا وقف و سلّم و قال: أبشروا بالفرج، فقد جئتكم بما تحبّون، و أنا المسلّط على الفاسقين، و الطالب بدم أهل بيت نبيّ ربّ العالمين.

ثمّ دخل الجامع و صلّى فيه، فرأى الناس ينظرون إليه، و يقول بعضهم لبعض: هذا المختار ما قدم إلّا لأمر، و نرجوا به الفرج، و خرج من الجامع، و نزل داره- و يعرف قديما بسالم بن المسيّب- ثمّ بعث إلى وجوه الشيعه، و عرّفهم أنّه جاء من محمّد بن الحنفيّه للطلب بدماء أهل البيت، و هذا أمر لكم فيه الشفاء، و قتل الأعداء، فقالوا: أنت موضع ذلك و أهله، غير أنّ الناس قد بايعوا سليمان بن صرد الخزاعيّ فهو شيخ الشيعه اليوم فلا تعجل فى أمرك، فسكت المختار و أقام ينتظر ما يكون من أمر سليمان، و الشيعه حينئذ يريدون أمرهم سرّا خوفا من عبد الملك بن مروان و من عبد اللّه بن الزبير و كان خوف الشيعه من أهل الكوفه أكثر، لأنّ أكثرهم قتله الحسين عليه السّلام و صار المختار يفخّذ الناس عن سليمان بن صرد و يدعوهم إلى نفسه، فأوّل من بايعه و ضرب على يده عبيد بن عمر و إسماعيل بن كثير.

فقال عمر بن سعد و شبث بن ربعى لأهل الكوفه: إنّ المختار أشدّ عليكم، لأنّ سليمان إنّما خرج يقاتل عدوّكم، و المختار إنما يريد أن يثب عليكم، فسيروا إليه و أوثقوه بالحديد، و خلّدوه السّجن، فما شعر حتّى أحاطوا بداره و استخرجوه.

فقال إبراهيم بن محمّد بن طلحه لعبد اللّه بن يزيد: أوثقه كتافا و مشّه حافيا، فقال له: لم أفعل هذا برجل لم يظهر لنا عداوه و لا حربا إنّما أخذناه على الظنّ، فأتى ببغله له دهماء فركبها، و أدخلوه السجن. قال يحيى بن أبى عيسى: دخلت مع حميد بن مسلم الأزديّ إلى المختار، فسمعته يقول: أما و ربّ البحار، و النخل و الأشجار،

و المهامه القفار، و الملائكه الأبرار، و المصطفين الأخيار، لأقتلنّ كلّ جبّار بكلّ لدن خطّار، و مهنّد بتّار، فى جموع من الأنصار، ليسوا بميّل و لا أغمار، و لا بعزل أشرار، حتّى إذا أقمت عمود الدين، و رأيت صدع المسلمين، و أدركت ثأر النبيّين، لم يكبر عليّ زوال الدنيا، و لم أحفل بالموت إذا أتى.

المرتبه الثانيه: فى ذكر رجال سليمان بن صرد و خروجه و مقتله

لمّا أراد النهوض بعسكره من النخيله (۱) و هى العبّاسيّه مستهلّ شهر ربيع الآخر سنه خمس و ستّين، و هى السنه التى أمر مروان بن الحكم أهل الشام بالبيعه من بعده لابنيه عبد الملك و عبد العزيز، و جعلهما وليّى عهده، و فيها مات مروان بدمشق مستهلّ شهر رمضان، و كان عمره إحدى و ثمانين سنه، و كانت خلافته تسعه أشهر و كان عبيد اللّه- لعنه اللّه- بالعراق، فسار حتى نزل الجزيره فأتاه الخبر بموت مروان- لعنه اللّه- و خرج سليمان بن صرد ليرحل فرأى عسكره فاستقلّه، فبعث حكيم بن منقذ الكنديّ و الوليد بن حصين (۲) الكنانيّ فى جماعه و أمرهما بالنداء فى الكوفه: يا آل ثارات الحسين.

فسمع النداء رجل من كثير من الأزد، و هو عبد اللّه بن حازم و عنده ابنته و امرأته سهله بنت سبره، و كانت من أجمل النساء و أحبّهم إليه، و لم يكن دخل فى القوم فوثب إلى ثيابه فلبسها، و إلى سلاحه و فرسه، قالت له زوجته: ويحك أجننت؟ قال:

لا- و لكنّى سمعت داعى اللّه عزّ و جلّ فأنا مجيبه، و طالب بدم هذا الرجل حتى أموت، فقالت: إلى من تودع بيتك هذا؟ قال: إلى اللّه، اللّهمّ إنّى أستودعك ولدى و أهلى، اللّهمّ احفظنى فيهم، و تب عليّ فيما فرّطت فى نصره ابن بنت نبيّك.

ثمّ نادوا: يا آل ثارات الحسين فى الجامع، و الناس يصلّون العشاء الآخره فخرج جمع كثير إلى سليمان و كان معه ستّه عشر ألفا مثبّته فى ديوانه، فلم يصف منهم

۱- النخيله: تصغير نخله، موضع قرب الكوفه على سمت الشام (مراصد الاطلاع ج ۳ ص ۱۳۶۶).

۲- فى الأصل: عصين.

سوی أربعه آلاف، و عزم علی المسیر إلی الشام المحاربه عبید اللّه بن زیاد- لعنه اللّه- فقال له عبد اللّه بن سعد: إنّ قتله الحسین علیه السّلام کلّهم بالکوفه، (ف)- منهم عمر بن سعد و رءوس الأرباع و أشراف القبائل، و لیس بالشام سوی عبید اللّه بن زیاد- لعنه اللّه- فلم یوافق إلّا علی المسیر.

فخرج عشیه الجمعه لخمس مضین من شهر ربیع الآخر کما ذکرنا فباتوا بدیر الأعور، ثمّ سار فنزل علی أقساس (۱) بنی مالک علی شاطئ الفرات، ثمّ أصبحوا عند قبر الحسین علیه السّلام فأقاموا یوما و لیله یصلّون و یستغفرون ثمّ ضجّوا ضجّه واحده بالبکاء و العویل فلم یر یوم أکثر بکاء فیه (۲)، و ازدحموا عند الوداع علی قبره کالزّحام علی الحجر الأسود و قام فی تلک الحال وهب بن زمعه (۳) الجعفیّ باکیا علی القبر و أنشد أبیات عبد اللّه (۴) بن الحرّ الجعفیّ:

تبیت النشاوی من امیّه نوّماو بالطفّ قتلی ما ینام حمیمها

و ما ضیّع الإسلام إلّا قبیلهتأمر نوکاها (۵) و دام نعیمها

و أضحت قناه الدّین فی کفّ ظالم إذا اعوجّ منها جانب لا یقیمها

فأقسمت لا تنفکّ نفسی حزینهو عینی تبکی لا یجفّ سجومها

حیاتی أو تلقی امیّه خزیهیذلّ لها حتّی الممات قرومها

و کان مع الناس عبد اللّه بن عوف الأحمر علی فرس کمیت (۶) یتأکّل تأکّلا و هو یقول:

خرجن یلمعن بنا إرسالاعوابسا قد تحمل الأبطالا

نرید أن نلقی بها الأقیالاالفاسقین الغدّر الضلالا

و قد رفضن الأهل و الأموالا (۷)و الخفرات البیض و الحجّالا

۱- اقتناس/ خ، و اقساس بنی مالک: قریه بالکوفه و کوره [یقال لها] أقساس مالک، منسوبه الی مالک بن عبد هند بن لجم. (مراصد الاطلاع ج ۱ ص ۱۰۴).

۲- منه/ خ.

۳- وفعه/ خ.

۴- فی البحار: عبید اللّه.

۵- نوکاها: أحمقها.

۶- الکمیت: لون بین السواد و الحمره یکون فی الخیل و الإبل، یستوی فیه المذکر و المؤنث. (لسان العرب ج ۲ ص ۸۱).

٧- العيالا/ خ.

نرجوا به التحفه و النّوالالنرضى المهيمن المفضالا

فساروا حتى أتوا هيت، ثمّ خرجوا حتّى انتهوا إلى قرقيسيا (۱) و بلغهم أنّ أهل الشام فى عدد كثير فساروا سيرا مغذّا حتى و ردوا عين الورده عن يوم و ليله ثمّ قام سليمان بن صرد، فوعظهم و ذكّرهم الدار الآخره و قال: إن قتلت فأميركم المسيّب بن نجبه فإن اصيب المسيّب فالأمير عبد اللّه بن سعد بن نفيل، فإن اصيب فأخوه خالد بن سعد، فإن قتل خالد فالأمير عبد اللّه بن وأل، فإن قتل ابن وأل فأمير كم رفاعه بن شدّاد.

ثمّ بعث سليمان المسيّب بن نجبه فى أربعه آلاف فارس رائدا، و أن يشنّ عليهم الغاره، قال حميد بن مسلم: كنت معهم فسرنا يومنا كلّه و ليلتنا، حتى إذا كان السحر نزلنا و هوّمنا (۲) ثمّ ركبنا و قد صلّينا الصبح ففرّق العسكر و بقى معه مائه فارس، فلقى أعرابيّا فقال: كم بيننا و بين أدنى القوم؟ فقال: ميل.

أقول: الميل أربعه آلاف ذراع و كلّ ثلاثه أميال فرسخ- و هذا عسكر شرحبيل ابن ذى الكلاع من قبل عبيد اللّه معه أربعه آلاف و من ورائهم حصين بن نمير السكونىّ فى أربعه آلاف، و من ورائهم الصلت بن ناحيه (۳) الغلابى فى أربعه آلاف، و جمهور العسكر مع عبيد اللّه بن زياد بالرّقّه (۴).

فساروا حتّى أشرفوا على عسكر الشام، فقال المسيّب لأصحابه: كرّوا عليهم، فحمل (عليهم) عسكر العراق فانهزموا فقتل منهم خلق كثير و غنموا منهم غنيمه عظيمه و أمرهم المسيّب بالعود فرجعوا إلى سليمان بن صرد، و وصل الخبر إلى عبيد اللّه فسرّح إليهم الحصين بن نمير و أتبعه بالعساكر حتّى نزل فى عشرين ألفا، و عسكر العراق يومئذ ثلاثه آلاف و مائه لا غير.

۱- فى البحار و احدى نسخ الأصل: قرقيسا، و فى الاخرى قرسيسا، و ما أثبتناه هو الأرجح. قرقيسياء: بلد على الخابور عند مصبه، و هى على الفرات، جانب منها على الخابور و جانب على الفرات، فوق رحبه مالك بن طوق. (مراصد الاطلاع ج ۳ ص ۱۰۸۰).

۲- هوّم: نام قليلا، هزّالرأس من النعاس.

۳- فى البحار: ناجيه.

۴- الرّقّه: مدينه مشهوره على الفرات من جانبها الشرقى، فى بلاد الشام. (مراصد الاطلاع ج ۲ ص ۶۲۶).

ثمّ تهيّأت العساكر للحرب، فكان على ميمنه أهل الشام عبد اللّه بن الضحّاک بن قيس الفهرىّ، و على ميسرتهم مخارق بن ربيعه الغنوىّ، و على الجناح شرحبيل بن ذى الكلاع الحميرىّ و فى القلب الحصين بن نمير السكونىّ، ثمّ جعل أهل العراق على ميمنتهم المسيّب بن نجبه الفزارىّ، و على ميسرتهم عبد اللّه بن سعد بن نفيل الأزدىّ، و على الجناح رفاعه بن شدّاد البجلىّ، و على القلب الأمير سليمان بن صرد الخزاعىّ و وقف العسكر فنادى أهل الشام: ادخلوا فى طاعه عبد الملک بن مروان، و نادى أهل العراق: سلّموا إلينا عبيد اللّه بن زياد و أن يخرج الناس من طاعه عبد الملک و آل الزبير، و يسلّم الأمر إلى أهل بيت نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله، فأبى الفريقان، و حمل بعضهم على بعض و جعل سليمان بن صرد يحرّضهم على القتال و يبشّرهم بكرامه اللّه، ثمّ كسر جفن سيفه و تقدّم نحو أهل الشام و هو يقول:

إليک ربّى تبت من ذنوبى و قد علانى فى الورى مشيبى

فارحم عبيدا عرما (۱) تكذيب و اغفر ذنوبى سيّدى و حوبى (۲)

قال حميد بن مسلم: حملت ميمنتنا على ميسرتهم، و حملت ميسرتنا على ميمنتهم، و حمل سليمان فى القلب فهزمناهم و ظفرنا بهم، و حجز الليل بيننا و بينهم ثمّ قاتلناهم فى الغد و بعده حتى مضت ثلاثه أيّام ثمّ أمرهم الحصين بن نمير لأهل الشام برمى النبل فأتت السهام كالشرار المتطاير فقتل سليمان بن صرد رحمه اللّه فلقد بذل فى أهل الثأر مهجته، و أخلص للّه توبته و قد قلت هذين البيتين، حيث مات مبرّأ من العتب و الشين:

قضى سليمان نحبه فغداإلى جنان و رحمه البارى

مضى حميدا فى بذل مهجته و أخذه للحسين بالثار

ثمّ أخذ الرايه المسيّب بن نجبه، فقاتل قتالا خرّت له الأذقان، و أثّر فى ذلک الجيش الجمّ الطعان ثلاث مرّات، و كان من أعظم الشجعان قتالا و أكرّهم على الأعداء نكالا و هو يقول:

۱- عرم: اتّهم بما لم يجن.

۲- الحوب: الإثم.

قد علمت ميّاله الذوائب واضحه الخدّين و الترائب

إنّى غداه الرّوع و التغالب أشجع من ذى لبده مواثب

قصّاع أقران مخوف الجانب فلم يزل يكرّ عليهم فيفرّون بين يديه حتّى تكاثروا فقتلوه.

ثمّ أخذ الرايه عبد اللّه بن سعد بن نفيل ثمّ حمل على القوم و طعن و هو يقول:

ارحم إلهى عبدك التوّاباو لا تؤاخذه فقد أنابا

و فارق الأهلين و الأحبابايرجو بذاك الفوز و الثوابا

فلم يزل يقاتل حتّى قتل. ثمّ تقدّم أخوه خالد بن سعد بالرايه، و حرّضهم على القتال، و رغّبهم فى حميد المال، فقاتل أشدّ قتال، و نكّل بهم أىّ نكال، حتّى قتل.

و تقدّم عبد اللّه بن و أل فأخذ الرايه، و قاتل حتّى قطعت يده اليسرى ثمّ استند إلى أصحابه و يده تشخب دما، ثمّ كرّ عليهم و هو يقول:

نفسى فداكم اذكروا الميثاقاو صابروهم و احذروا النفاقا

لا كوفه نبغى و لا عراقالا بل نريد الموت و العتاقا

و قاتل حتّى قتل، فبينما هم كذلك اذ جاءتهم النجده مع المثنّى بن مخزمه (۱) العبدىّ من البصره و من المدائن مع كثير بن عمرو الحنفىّ فاشتدّت قلوب أهل العراق بهم، و اجتمعوا و كبّروا و اشتدّ القتال، فتقدّم رفاعه بن شدّاد نحو صفوف (أهل) الشام و هو يرتجز و يقول:

يا ربّ انّى تائب إليكاقد اتّكلت سيّدى عليكا

قدما ارجّى (۲) الخير من يديكافاجعل ثوابى أملى إليكا (۳)

قال عبد اللّه بن عوف الأزدىّ: و اشتدّ القتال حتّى بان فى أهل العراق الضعف و القلّه، و تحدّثوا فى ترك القتال، فبعضهم يوافق، و بعضهم يقول: إن ولّينا ركبنا السيف، فلا نمشى فرسخا حتّى لا يبقى منّا واحد، و إنّما نقاتل حتّى يأتى اللّيل

۱- فى البحار: مخرمه.

۲- قديما أرجو/ خ.

٣- لديكا/ خ.

و نمضـی. ثمّ تقـدّم عبـد اللّه بن عوف إلی الرایه فرفعهـا، و اقتتلوا أشـدّ قتـال، فقتـل جماعه من أهل العراق، و انفلت الجموع، و افترق الناس، و عاد العسـکر حتّی وصـلوا قرقیسیا من جانب البرّ، و جاء سعد بن حذیفه إلی هیت (۱)، فلقیه الأعراب فأخبروه بما لقی النـاس، ثمّ عـاد أهـل المـدائن و أهـل البصـره و أهـل الکوفه إلی بلادهم، و المختار محبوس و کان یقول لأصـحابه: عـدّوا لغارتکم هذه (۲) أکثر من عشر و دون الشهر، ثمّ یجیئکم نبأ هتر، من طعن بتر، و ضرب هبر (۳)، و قتل جمّ، و أمر همّ، فمن لها، أنالها، لا تکذبنّ أنا لها، و کان المختار یأخذ أفعاله بالرّجز و الفراسه و الخدع و حسن السیاسه.

قال المرزبانیّ فی کتاب الشعراء: کان له غلام اسمه جبرئیل، و کان یقول:

قال لی جبرئیل، و قلت لجبرئیل، فیتوهّم الأعراب و أهل البوادی أنّه جبرئیل علیه السّـلام فاستحوذ علیهم بذلک حتّی انتظمت له الامور، و قام بإعزاز الدّین و نصره، و کسر الباطل و قصره.

و لمّا قدم أصحاب سلیمان بن صرد من الشام، کتب إلیهم المختار من الحبس.

امّا بعد: فانّ اللّه أعظم لکم الأجر، و حطّ عنکم الوزر، بمفارقه القاسطین، و جهاد المحلّین (۴)، إنّکم لن تنفقوا نفقه و لم تقطعوا عـاقبه، و لم تخطـوا خطـوه إلّـا رفع اللّه لکم بهـا درجه، و کتب لکم حسـنه، فابشـروا فـإنّی لو خرجت إلیکم جرّدت [فیمـا] بین المشرق و المغرب من عدوّکم بالسیف باذن اللّه، فجعلتهم رکاما، و قتلتهم فذّا و توّاما، فرحّب اللّه لمن قارب و اهتدی، و لا یبعد اللّه إلّا من عصی و أبی و السلام یا أهل الهدی.

فلمّـا جاء کتـابه وقف علیه جمـاعه من رؤساء القبائل و أعادوا الجواب قرأنا کتابک و نحن حیث یسـرّک، فإن شـئت أن نأتیک حتی نخرجک من الحبس فعلنا، فأخبره الرسول، فسرّ باجتماع الشیعه له و قال:- لا تفعلوا هذا فإنّی أخرج فی أیّامی هذه،

۱- هیت: بالکسـر، و آخره تـاء مثنـاه، سـمّیت بـاسم بانیها، و هو هیت بن البنـدی. و یقال البلنـدی: بلـده علی الفرات فوق الأنبار (مراصد الاطلاع ج ۳ ص ۱۴۶۸)

۲- فی الأصل و البحار: هذا.

۳- هتر/ خ.

۴- فی الأصل: المخلّین.

و كـان المختار قـد بعث إلى عبـد اللّه بن عمر بن الخطّاب: أمّا بعـد فإنّى حبست مظلوما و ظنّ بى الولاه ظنونا كاذبه، فاكتب فىّ [رحمك اللّه] إلى هذين الظالمين، و هما عبد اللّه بن يزيد، و إبراهيم بن محمّد كتابا عسى اللّه أن يخلّصنى من أيديهما بلطفك و منّك و السلام عليك.

فكتب إليهما ابن عمر: أمّا بعد، فقد علمتما الّذى بينى و بين المختار من الصـهر، و الّذى بينى و بينكما من الودّ، فأقسمت عليكما لمّـا خلّيتمـا سبيله، حين تنظران فى كتـابى هـذا و السـلام عليكمـا و رحمه اللّه و بركاته. فلمّا قرأ الكتاب، طلبا من المختار كفلاء فأتـاه جمـاعه من أشـراف الكوفه، فاختـارا منهم عشـره ضـمنوه، و حلّفـاه أن لاـ يخرج عليهما، فإن هو خرج فعليه ألف بـدنه (۱) ينحرها لدى رتاج (۲) الكعبه، و مماليكه كلّهم أحرار، فخرج و جاء داره.

قال حميـد بن مسـلم: سـمعت المختار يقول: قاتلهم اللّه ما أجهلهم و أحمقهم حيث يرون أنّى أفى لهم بأيمانهم هـذه، أمّا حلفى بـاللّه فـإنّه ينبغى إذا حلفت يمينـا و رأيت ما هو أولى منها أن أتركها و أعمل الأولى و اكفّر عن يمينى، و خروجى خير من كفّى عنهم، و أمّا هدى (۳) ألف بـدنه فهو أهون علىّ من بصـقه، و مـا يهوّلنى ثمن ألف بـدنه، و أمّا عتق مماليكى فو اللّه لوددت أنّه استتبّ لى أمرى من أخذ الثّأر، ثمّ لم أملك مملوكا أبدا.

و لمّا اسـتقرّ فى داره، اختلفت الشـيعه إليه، و اجتمعت عليه، و اتّفقوا على الرّضا به، و كان قد بويع له و هو فى السجن، و لم يزل يكثرون و أمرهم يقوى و يشتدّ حتى عزل عبد اللّه بن الزبير الواليين من قبله، و هما عبد اللّه بن زيد و إبراهيم بن محمّد بن طلحه المـذكورين، و بعث عبد اللّه بن مطيع واليا على الكوفه، و الحارث بن عبد اللّه بن أبى ربيعه على البصـره، فدخل ابن مطيع إليها، و بعث المختار إلى أصحابه فجمعهم

۱- البدنه: الناقه او البقره المسمّنه.

۲- الرتاج: الباب العظيم؛ و قيل: هو الباب المغلق. (لسان العرب ج ۲ ص ۲۷۹).

۳- الهدى: هو ما يهدى الى البيت الحرام من النعم لتنحر، فاطلق على جميع الابل و إن لم تكن هديا. (النهايه لابن الأثير ج ۵ ص ۲۵۴).

فی الدّور حوله، و أراد أن یثب (۱) علی أهل الکوفه.

فجاء رجل من أصحابه من شبام (۲) عظیم الشرف و هو عبد الرحمن بن شریح فلقی جماعه منهم سعد بن منقذ، و سعر بن أبی سعر الحنفیّ، و الأسود الکندیّ، و قدّامه بن مالک الجشمیّ و قد اجتمعوا، فقالوا له: إنّ المختار یرید الخروج بنا للأخذ بالثأر و قد بایعناه، و لا نعلم أرسله إلینا محمّد بن الحنفیّه أم لا؟ فانهضوا بنا إلیه نخبره بما قدم به علینا، «فان رخّص» (۳) لنا اتّبعناه و إن نهانا ترکناه، فخرجوا و جاءوا إلی ابن الحنفیّه فسألهم عن الناس فخبّروه، و قالوا: لنا إلیک حاجه قال: سرّ أم علانیه، قلنا: بل سرّ، قال: رویدا إذن، ثمّ مکث قلیلا و تنحّی و دعانا، فبدأ عبد الرحمن بن شریح بحمد اللّه و الثناء علیه و قال: أمّا بعد فإنّکم أهل بیت خصّکم اللّه بالفضیله و شرّفکم بالنبوّه، و عظّم حقّکم علی هذه الامّه، و قد اصبتم بحسین علیه السّلام مصیبه عمّت المسلمین، و قد قدم المختار یزعم أنّه جاء من قبلکم و قد دعانا إلی کتاب اللّه و سنّه نبیّه صلّی اللّه علیه و آله و الطلب بدماء أهل البیت فبایعناه علی ذلک، فإن أمرتنا باتّباعه اتّبعناه و إن نهیتنا اجتنبناه.

فلمّا سمع کلامه و کلام غیره حمد اللّه و أثنی علیه و صلّی علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و قال: أمّا ما ذکرتم ممّا خصّنا اللّه فإنّ الفضل للّه یؤتیه من یشاء و اللّه ذو الفضل العظیم، و أمّا مصیبتنا بالحسین فذلک فی الذکر الحکیم، و أمّا الطلب بدمائنا. (۴)

قال جعفر بن نما مصنّف هذا الکتاب: فقد رویت عن والدی رحمه اللّه علیه أنّه قال لهم: قوموا بنا إلی إمامی و إمامکم علیّ بن الحسین، فلمّا دخل و دخلوا علیه أخبر (ه) خبرهم الذی جاءوا لأجله، قال: یا عمّ لو أنّ عبدا زنجیّا تعصّب لنا أهل البیت، لوجب علی الناس مؤازرته و قد ولّیتک هذا الأمر فاصنع ما شئت، فخرجوا، و قد سمعوا کلامه و هم یقولون: أذن لنا زین العابدین علیه السّلام و محمّد بن الحنفیّه.

و کان المختار علم بخروجهم إلی محمّد بن الحنفیّه، و کان یرید النهوض

۱- فی نسختی الأصل: یبث.

۲- شبام: بکسر أوله: جبل عظیم بصنعاء. (مراصد الاطلاع ج ۲ ص ۷۷۹).

۳- و خصّ / خ.

۴- هکذا فی البحار و نسختی الأصل.

بجماعه الشـيعه قبل قدومهم، فلمّا تهيّأ ذلک له، و کان يقول: إنّ نفيرا منکم تحيّروا و ارتابوا، فإن هم أصابوا أقبلوا و أنابوا، و إن هم کبوا و هـابوا و اعترضوا و انجابوا (۱) فقـد خسـروا و خابوا، فدخل القادمون من عند محمّد بن الحنفيه فقال: ما وراءکم فقد فتنتم و ارتبتم؟ فقالوا: قد امرنا بنصـرتک، فقال: أنا أبو إسـحاق اجمعوا إلىّ الشيعه، فجمع من کان قريبا، فقال: يا معشر الشيعه إنّ نفرا أحبّوا أن يعلموا مصـداق مـا جئت به، فخرجوا إلى إمـام الهـدى و النجيب المرتضـى و ابن المصـطفى المجتـبى- يعنى زين العابدين عليه السّلام- فعرّفهم أنّى (۲) ظهيره و رسوله و أمرکم باتّباعى و طاعتى و قال کلاما يرغّبهم إلى الطاعه و الاستنفار (۳) معه و أن يعلم الحاضر الغائب.

و عرّفه قوم أنّ جمـاعه من أشـراف الکوفه مجتمعون على قتالک مع ابن مطيع، و متى جاء معنا إبراهيم بن الأشتر رجونا بإذن اللّه تعالى القوّه على عدوّنا فله عشيره، فقال:

ألقوه و عرّفوا الاذن لنا فى الطلب بدم الحسـين عليه السّلام و أهل بيته، فعرّفوه، فقال: قد أجبتکم على أن تولّونى الأمر، فقالوا له: أنت أهـل، و لکن ليس إليه سبيل، هـذا المختار قـد جاءنا من قبل إمام الهـدى و من نائبه محمّـد بن الحنفيه و هو المأذون له فى القتال فلم يجب، فانصرفوا و عرّفوه المختار.

فبقى ثلاثا ثم إنّه دعا جماعه من وجوه أصـحابه، قال عامر الشـعبىّ: و أنا و أبى فيهم، فسار المختار و هو أمامنا يقدّ (۴) بنا بيوت الکوفه، لا يدرى أين يريد حتى وقف على باب إبراهيم، فأذن له و القيت الوسائد فجلسـنا عليها و جلس المختار معه على فراشه، و قال: هذا کتاب محمّد ابن أمير المؤمنين يأمرک أن تنصرنا فإن فعلت (اغتبطت، و إن امتنعت) (۵) فهذا الکتاب حجّه عليک و سيغنى اللّه محمدا و أهل بيته عنک، و کان المختار قد سلّم الکتاب إلى الشعبىّ فلمّا تمّ کلامه، قال: ادفع (۶) الکتاب إليه، ففضّ ختمه و هو کتاب طويل فيه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم: من محمّد المهدىّ إلى إبراهيم بن الأشتر، سلام عليک

۱- يخابوا/ خ.

۲- إلى/ خ.

۳- فى احدى النسخ: الاستغفار، و فى الاخرى: الاستنقاذ و ما أثبتناه من البحار.

۴- يتعد/ خ. و يقدّ: يقطع.

۵- اغتطبت و ان اقنعت/ خ.

۶- فى البحار: ارفع.

قد بعثت إليك المختار و من ارتضيته لنفسى، و قد أمرته بقتال عدوّى، و الطلب بدماء أهل بيتى فامض معه بنفسك و عشيرتك، و تمام الكتاب بما يرغّب إبراهيم فى ذلك.

فلمّا قرأ الكتاب قال: ما زال يكتب إلىّ اسمه و اسم أبيه فما باله و يقول فى هذا الكتاب المهدىّ؟ قال المختار: ذاك زمان، قال إبراهيم: من يعلم أنّ هذا كتاب ابن الحنفيّه إلىّ؟ قال يزيد بن أنس و أحمر بن سقيط و عبد اللّه بن كامل و غيرهم:

نحن نعلم و نشهد أنّه كتاب محمّد إليك، قال الشعبىّ: إلّا أنا و أبى لا نعلم، و عند ذلك تأخّر إبراهيم عن صدر الفراش و أجلس المختار عليه، و قال: ابسط يدك فبسط يده فبايعه، و دعا بفاكهه و شراب من عسل فأصبنا منه فأخرجنا معنا إبراهيم إلى أن دخل المختار داره.

فلمّا رجع أخذ بيدى و قال: يا شعبىّ علمت أنّك لا تشهد و لا أبوك أ فترى هؤلاء شهداء على حقّ؟ قلت: شهدوا على ما رأيت و فيهم ساده القرّاء و مشيخه المصر و فرسان العرب، و ما يقول مثل هؤلاء إلّا حقّا.

و كان إبراهيم- رحمه اللّه- ظاهر الشجاعه، وارى زناد الشهامه، نافذ حدّ الصرامه، مشمّرا فى محبّه أهل البيت عن ساقيه، متلقّيا رايه النصح لهم بكلتا يديه، فجمع عشيرته و إخوانه و أهل مودّته و أعوانه، و كان يتردّد بهم إلى المختار عامّه الليل، و معه حميد بن مسلم الأزدىّ (۱) حتّى تصوّب النجوم، و تنقّض (۲) الرّجوم، و أجمع رأيهم أن يخرجوا يوم الخميس لأربع عشره ليله خلت من شهر ربيع الآخر سنه ستّ و ستّين، و كان إياس بن مضارب صاحب شرطه عبد اللّه بن مطيع أمير الكوفه، فقال له: إن المختار خارج عليك لا محاله، فخذ حذرك، ثمّ خرج إياس مع الحرس، و بعث ولده راشدا إلى الكناسه، و جاء هو إلى السوق و أنفذ (۳) ابن مطيع إلى الجبّانات من شحنها بالرجال يحرسها من أهل الريبه.

و خرج إبراهيم بعد المغرب إلى المختار و معه جماعه عليهم الدروع و فوقها الأقبيه (۴) و قد أحاط الشرط بالسوق و القصر، لقى إياس بن مضارب أصحاب إبراهيم

۱- الازود/ خ.

۲- و تنقّص/ خ.

۳- انفد/ خ.

۴- الأقيه/ خ.

و هم متسلّحون، فقال: ما هذا الجمع؟ إنّ أمرك لمريب، و لا أتركك حتّى آتی بک إلی الأمیر، فامتنع إبراهیم و وقع التشاجر بینهم، و مع إیاس رجل من همدان اسمه أبا قطن قال له إبراهیم: ادن منّی، لأنّه صدیقه فظنّ أنّه یرید أن یجعله شفیعه فی تخلیه القوم، و بید أبی قطن رمح طویل فأخذه إبراهیم منه و طعن إیاس [بن مضارب] فی نحره فصرعه و أمرهم فاجتزّوا رأسه و انهزم أصحابه و أقبل إبراهیم إلی المختار و عرّفه ذلک فاستبشر و تفاءل بالنصر و الظفر، ثمّ أمر بإشعال النار فی هرادی (۱) القصب و بالنداء: یا لثارات (۲) الحسین، و لبس درعه و سلاحه و هو یقول:

قد علمت بیضاء حسناء الطلل واضحه الخدّین عجزاء الکفل

إنّی غداه الروع مقدام بطل لا عاجز فیها و لا وغد فشل

فأقبل الناس من کل ناحیه و جاء عبد اللّه (۳) بن الحرّ الجعفیّ فی قومه و تقاتلوا قتالا عظیما، و شرّد الناس و من کان فی الطرق و الجبّانات من أصحاب السلاح و استشعروا الحذر، و تفرّقوا فی الأزقّه خوفا من إبراهیم و أشار شبث بن ربعیّ علی الأمیر ابن مطیع بالقتال.

فعلم المختار فخرج فی أصحابه حتّی نزل دیر هند (۴) ممّا یلی بستان زائده فی السبخه، ثمّ جاء أبو عثمان النهدیّ فی جماعه أصحابه إلی الکوفه و نادوا: یا آل ثارات الحسین یا منصور أمت- و هذه علامه بینهم- یا أیها الحیّ المهتدون، ألا إنّ أمین آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله قد خرج فنزل دیر هند و بعثنی إلیکم داعیا و مبشّرا فاخرجوا إلیه رحمکم اللّه، فخرجوا من الدور یتداعون، و فی هذا المعنی قلت هذه الأبیات متأسّفا علی ما فات، کیف لم أکن من أصحاب الحسین علیه السّلام فی نصرته، و لا من أصحاب المختار و جماعته؟!

و لمّا دعا المختار للثأر (۵) أقبلت کتائب من أشیاع آل محمّد

۱- هرادی القصب: أصفره و یابسه.

۲- فی البحار: یا آل ثارات.

۳- فی البحار: عبید اللّه.

۴- نهد/ خ. دیر هند الصغری: بالحیره، یقارب خطه بنی عبد اللّه بن دارم بالکوفه، ممّا یلی الخندق. و هند هذه بنت النّعمان بن المنذر المعروفه بالحرقه. (مراصد الاطلاع ج ۲ ص ۵۷۹).

۵- فی احدی النسخ: بالثأر، و فی الاخری: الثأر.

و قد لبسوا فوق الدروع قلوبهم و خاضوا بحار الموت فی کلّ مشهد

هم نصروا سبط النبیّ و رهطه و دانوا بأخذ الثأر من کلّ ملحد

ففازوا بجنّات النعیم و طیبهاو ذلک خیر من لجین و عسجد

و لو أنّنی یوم الهیاج (۱) لدی الوغی لأعملت (۲) حدّ المشرفیّ المهنّد

فوا أسفا إذ لم أکن من حماته فأقتل فیهم کلّ باغ و معتدی

المرتبه الثالثه: فی وصف الوقعه مع ابن مطیع

قال الوالبیّ و حمید بن مسلم، و النعمان بن أبی الجعد: خرجنا مع المختار، فو اللّه ما انفجر الفجر حتّی فرغ من تعبئه عسکره، فلمّا أصبح تقدّم و صلّی بنا الغداه فقرأ «و النازعات» و «عبس» فو اللّه ما سمعنا إماما أفصح لهجه منه، و نادی ابن مطیع فی أصحابه، فلمّا جاءوا بعث شبث بن ربعیّ فی ثلاثه آلاف، و راشد بن إیاس فی أربعه آلاف، و حجّار بن أبجر العجلیّ فی ثلاثه آلاف، و عکرمه بن ربعیّ و شدّاد بن أبجر، و عبد الرحمن بن سوید فی ثلاثه آلاف، و تتابعت العساکر نحوا من عشرین ألفا فسمع المختار أصواتا مرتفعه، و ضجّه ما بین بنی سلیم و سکّه البرید فأمر باستعلام ذلک فإذا هو شبث بن ربعیّ و معه خیل عظیمه و أتاه فی الحال سعر بن أبی سعر الحنفیّ و هو ممّن بایع المختار، یرکض من قبل مراد، فلقی راشد بن إیاس فأخبر المختار فأرسل إبراهیم بن الأشتر فی تسعمائه فارس و ستّمائه راجل و نعیم بن هبیره فی ثلاثمائه فارس و ستمائه راجل، و قدّم المختار یزید بن أنس فی موضع مسجد شبث (۳) فی تسعمائه فقاتلوهم حتّی أدخلوهم البیوت و قتل من الفریقین جمع، و قتل نعیم بن هبیره، و جاء إبراهیم فلقی راشد بن إیاس، و معه أربعه آلاف فارس فقال إبراهیم لأصحابه: لا یهولنّکم کثرتهم فلربّ فئه قلیله غلبت فئه کثیره و اللّه مع الصابرین.

فاشتدّ قتالهم و بصر خزیمه بن نصر العبسیّ براشد و حمل علیه و طعنه فقتله، ثمّ

۱- فی الأصل: الصیاح.

۲- لا حملت/ خ.

۳- شیث/ خ.

نادی خزیمه: قتلت راشدا و ربّ الکعبه، فانهزم القوم و انکسروا و أجفلوا إجفال النعام و أطلّوا علیهم کقطع الغمام (۱)، و استبشر أصحاب المختار، و حملوا علی خیل الکوفه فجعلوا صفو حیاتهم کدرا، و ساقوهم حتی أوصلوهم إلی الموت زمرا، حتّی أوصلوهم السکک، و أدخلوهم الجامع، و حصروا الأمیر ابن مطیع ثلاثا فی القصر، و نزل المختار بعد هذه الوقعه جانب السوق، و ولّی حصار القصر إبراهیم بن الأشتر.

فلمّا ضاق علیه و علی أصحابه الحصار و علموا أنّه لا تعویل لهم علی مکر، و لا سبیل إلی مفرّ، أشاروا علیه أن یخرج لیلا فی زیّ امرأه و یستتر فی بعض دور الکوفه ففعل و خرج حتّی صار إلی دار أبی موسی الأشعریّ فاواه، (۲) و أمّا هم فإنّهم طلبوا الأمان فامنهم و خرجوا و بایعوه و صار یمنّیهم و یستجرّ مودتهم و یحسن السیره فیهم.

و لمّا خرج أصحاب ابن مطیع من القصر سکنه المختار ثمّ خرج إلی الجامع و أمر بالنداء: الصلاه جامعه، فاجتمع الناس و رقی المنبر ثمّ قال: الحمد للّه الّذی وعد ولیّه النصر، و عدوّه الخسر، وعدا مأتیّا، و أمرا مفعولا، و قد خاب من افتری، أیّها الناس مدّت لنا غایه، و رفعت لنا رایه، (۳) فقیل فی الرایه ارفعوها و لا تضیّعوها (۴)، و فی الغایه خذوها و لا تدعوها، فسمعنا دعوه الداعی، و قبلنا قول الراعی، فکم من باغ و باغیه، و قتل [ی] فی الراعیه، ألا فبعدا لمن طغی و بغی، و جحد و لغی، و کذّب و تولّی، ألا فهلمّوا عباد اللّه إلی بیعه الهدی، و مجاهده الأعداء و الذبّ عن الضعفاء من آل محمّد المصطفی، و أنا المسلّط علی المحلّین (۵)، المطالب (۶) بدم ابن نبیّ ربّ العالمین، أما و منشئ السحاب، الشدید العقاب، لأنبشنّ قبر ابن شهاب المفتری الکذّاب، المجرم المرتاب، و لأنفینّ الأحزاب إلی بلاد الأعراب، ثمّ و ربّ العالمین لأقتلنّ أعوان الظالمین، و بقایا القاسطین.

ثمّ قعد علی المنبر و وثب قائما و قال: أما و الذی جعلنی بصیرا، و نوّر قلبی تنویرا، لأحرقنّ بالمصر دورا، و لأنبشنّ بها قبورا، و لأشفینّ بها صدورا، و لأقتلنّ بها

۱- الحمام/ خ.

۲- فی البحار: فاووه.

۳- آیه/ خ.

۴- تضعوها/ خ.

۵- المخلّین/ خ.

۶- الطالب/ خ.

جبّارا كفورا، ملعونا غدورا، و عن قليل و ربّ الحرم، و البيت المحرّم، و حقّ النون و القلم، ليرفعنّ لى علم من الكوفه الى أضم، إلى اكناف ذى سلم، من العرب و العجم، ثمّ لأتخذنّ من بنى تميم أكثر الخدم.

ثمّ نزل و دخل قصر الإماره و انعكف عليه الناس للبيعه فلم يزل باسطا يده حتّى بايعه خلق من العرب و السّادات و الموالى، و وجد فى بيت المال بالكوفه تسعه آلاف ألف، فأعطى كلّ واحد من أصحابه الّذين قاتل بهم فى حصر ابن مطيع و هم ثلاثه آلاف و ثمانمائه رجل كلّ واحد منهم خمسمائه درهم، و ستّه آلاف رجل من الّذين أتوه [من] بعد حصار القصر مائتين مائتين.

و لمّا علم أنّ ابن مطيع فى دار أبى موسى الأشعرى، دعا عبد اللّه بن كامل الشاكرىّ و دفع إليه عشره آلاف درهم، و أمره بحملها إليه و أن يقول له: استعن بها على سفرك فإنّى أعلم أنّه ما منعك إلّا ضيق يدك.

فأخذها و مضى إلى البصره، و لم يمش إلى عبد اللّه بن الزبير حياء ممّا جرى عليه من المختار، و استعمل على شرطته عبد اللّه بن كامل، و على حرسه كيسان أبا عمره مولى عرينه (۱) و عقد لعبد اللّه بن الحارث أخى الأشتر لامّه على أرمينيه و لمحمّد بن عطارد (۲) على آذربيجان و لعبد الرحمن بن سعيد بن قيس (۳) على الموصل و لسعيد بن حذيفه بن اليمان على حلوان و لعمر بن السائب على الرىّ و همدان و فرّق العمّال بالجبال و البلاد، و كان يحكم بين الخصوم حتّى إذا شغلته اموره فولّى شريحا قاضيا، فلمّا سمع المختار أنّ عليا عليه السّلام عزله أراد عزله فتمارض هو فعزله و ولّاه عبد اللّه بن عتبه بن مسعود فمرض، فجعل مكانه عبد اللّه بن مالك الطائى قاضيا.

و كان مروان بن الحكم لمّا استقامت له الشام بالطاعه بعث جيشين أحدهما إلى الحجاز (۴) و الآخر إلى العراق مع عبيد اللّه بن زياد- لعنه اللّه- لينهب الكوفه إذا ظفر بها ثلاثه أيّام، فاجتاز بالجزيره، عرض له أمر منعه من السير و عاملها من قبل ابن الزبير

۱- فى احدى النسخ: عربيه و فى الاخرى: عرنيه.

۲- عطار/ خ.

۳- فى الاصل: عميس.

۴- فى الأصل: المختار.

قیس عیلان (۱)، فلم یزل عبید اللّه مشغولا بذلک عن العراق، ثمّ قدم الموصل و عامل المختار علیها عبد الرحمن بن سعید (۲) بن قیس، فوجّه عبید اللّه إلیه خیله و رجله فانحاز عبد الرحمن إلی تکریت، (۳) و کتب إلی المختار یعرّفه ذلک فکتب الجواب یصوّب رأیه، و یحمد مشورته و أن لا یفارق مکانه حتی یأتیه أمره إن شاء اللّه.

ثمّ دعا المختار یزید بن أنس و عرّفه جلیّه الحال، و رغّبه فی النهوض بالخیل و الرجال و حکّمه فی تخییر من شاء من الأبطال فتخیّر ثلاثه آلاف فارس ثمّ خرج من الکوفه و شیّعه المختار إلی دیر أبی موسی و أوصاه بشی ء من أدوات الحرب و إن احتاج إلی مدد عرّفه، فقال: ارید لا تمدّنی إلّا بدعائک کفی به مددا، ثمّ کتب المختار إلی عبد الرحمن بن سعید بن قیس:

«أمّا بعد، فخلّ بین یزید و بین البلاد إن شاء اللّه و السلام علیک»، فسار حتّی بلغ أرض الموصل فنزل بموضع یقال له: بافکّی (۴)، و بلغ خبره إلی عبید اللّه بن زیاد و عرف عدّتهم، فقال: ارسل إلی کلّ ألف ألفین و بعث ستّه آلاف فارس فجاءوا و یزید بن أنس مریض مدنف (۵) فأرکبوه حمارا مصریّا و الرجّاله یمسکونه یمینا و شمالا فیقف علی الأرباع و یحثّهم علی القتال، و یرغّبهم فی حمید المال، و قال: إن هلکت فأمیرکم ورقاء بن عازب الأسدیّ فإن هلک فأمیرکم عبد اللّه بن ضمره العذریّ فإن هلک فأمیرکم سعر بن [أبی] سعر الحنفیّ، و وقع القتال بینهم فی ذی الحجّه یوم عرفه، سنه ستّ و ستّین قبل شروق الشمس فلا یرتفع الضحی حتّی هزمهم عسکر العراق، و أزالهم عن مأزق الحرب زوال السراب، و قشعوهم انقشاع الضباب، و أتوا یزید بثلاثمائه أسیر و قد أشفی علی الموت فأشار بیده أن اضربوا رقابهم فقتلوا جمیعا.

۱- غیلان/ خ.

۲- فی الأصل: سعد.

۳- تکریت: بفتح التاء، و العامه تکسرها: بلد مشهور، بین بغداد و الموصل، و بینها و بین بغداد ثلاثون فرسخا فی غربیّ دجله، و لها قلعه حصینه أحد جوانبها الی دجله. (مراصد الاطلاع ج ۱ ص ۲۶۸).

۴- فی احدی النسخ: یأتل و فی الاخری: یأتلی، و بافکّی: ناحیه بالموصل فی أرض نینوی (مراصد الاطلاع ج ۱ ص ۱۵۵).

۵- مدنف: براه المرض حتی أشفی علی الموت (لسان العرب ج ۹ ص ۱۰۷).

ثمّ مات یزید بن أنس فصلّی علیه و رقاء بن عازب الأسدیّ و دفنه و اغتمّ عسکر العراق لموته فعزّاهم ورقاء فیه، و عرّفهم أنّ عبید اللّه بن زیاد فی جمع کثیر و لا طاقه لکم به، فقالوا: الرأی أن ننصرف فی جوف اللیل.

قال محمّد بن جریر الطبریّ فی تاریخه: کان مع عبید اللّه (بن زیاد لعنه اللّه) ثمانون ألفا من أهل الشام، ثمّ اتّصل بالمختار و أهل الکوفه أرجاف الناس بیزید بن أنس فظنّوا أنّه قتل و لم یعلموا کیف هلک؟ و استطلع المختار ذلک من عامله علی المدائن فأخبره بموته، و إنّ العسکر انصرف من غیر هزیمه، و لا کسره، فطاب قلب المختار، ثمّ ندب الناس.

قال المرزبانیّ: و أمر إبراهیم بن الأشتر بالمسیر إلی عبید اللّه (بن زیاد) فخرج فی ألفین من مذحج و أسد، و ألفین من تمیم و همدان، و ألف و خمسمائه من قبائل المدینه و ألف و أربعمائه من کنده و ربیعه، و ألفین من الحمراء، و قیل خرج فی اثنی عشر ألفا، أربعه آلاف من القبائل و ثمانیه آلاف من الحمراء، و شیّع إبراهیم ماشیا، فقال: ارکب (ی) رحمک اللّه، و قال المختار: إنّی لأحتسب الأجر فی خطای (۱) معک، و احبّ أن تتغبّر قدمای فی نصر آل محمد صلّی اللّه علیه و آله و الطلب بدم الحسین علیه السّلام ثمّ ودّعه و انصرف، و بات إبراهیم بموضع یقال له: حمّام أعین (۲)، ثمّ رحل حتّی وافی ساباط المدائن.

فحینئذ توسّم أهل الکوفه فی المختار القلّه و الضعف، فخرج أهل الکوفه علیه، و جاهروه بالعداوه، و لم یبق أحد ممّن شرک فی قتل الحسین، و کان مختفیا إلّا و ظهر و نقضوا بیعته، و سلّوا علیه سیفا واحدا و اجتمعت القبائل علیه من بجیله و الأزد و کنده و شمر بن ذی الجوشن، فبعث المختار من ساعته رسولا إلی إبراهیم و هو بساباط (۳): «لا تضع کتابی حتی تعود بجمیع من معک إلیّ» فلمّا جاءهم کتابه نادی بالرجوع فوصلوا

۱- خطائی/خ.
۲- حمّام أعین: بتشدید المیم: موضع بالکوفه، منسوب إلی أعین مولی سعد بن أبی وقاص (مراصد الاطلاع ج ۱ ص ۴۲۳).
۳- ساباط: (ساباط کسری) قریه کانت قریبا من المدائن (مراصد الاطلاع ج ۲ ص ۶۸۰).

السیر بالسری (۱)، و أرخوا الأعنّه و جذبوا البری (۲)، و المختار یشغل أهل الکوفه بالتسویف (۳) و الملاطفه حتی یرجع إبراهیم بعسکره فیکفّ عادیتهم و یقمع (۴) شرّتهم، و یحصد شوکتهم، و کان مع المختار أربعه آلاف فبغی علیه أهل الکوفه و بدءوه بالحرب، فحاربه یومهم أجمع و باتوا علی ذلک فوافاهم إبراهیم فی الیوم الثانی بخیله و رجله، و معه أهل النجده و القوّه.

فلمّا علموا قدومه افترقوا فرقتین ربیعه و مضر علی حدّه، و الیمن علی حده فخیّر المختار إبراهیم: إلی أیّ الفریقین (۵) تسیر، فقال: إلی أیّهما أحببت، و کان المختار ذا عقل وافر، و رأی حاضر فأمره بالسیر إلی مضر بالکناسه (۶)، و سار هو إلی الیمن (۷) إلی جبّانه السبیع (۸)، فبدأ بالقتال رفاعه بن شدّاد فقاتل قتال الشدید البأس، القویّ المراس، حتی قتل، و قاتل حمید بن مسلم و هو یقول:

لأضربنّ عن أبی حکیم مفارق الأعبد و الحمیم

ثمّ انکسروا کسره هائله، و جاء البشیر إلی المختار أنّهم ولّوا مدبرین، فمنهم من اختفی فی بیته، و منهم من لحق بمصعب بن الزّبیر، و منهم من خرج إلی البادیه ثمّ وضعت الحرب أوزارها، و حلّت أزرارها، و محّص القتل شرارها فأحصوا القتلی منهم، فکانوا ستّمائه و أربعین رجلا ثمّ استخرج من دور الوادعیّین خمسمائه أسیر، کما ذکره الطبریّ و غیره، فجاءوا بهم إلی المختار، فعرضوهم علیه، فقال: کلّ من حضر منهم قتل الحسین علیه السّلام فأعلمونی به، فلا یؤتی بمن حضر قتله إلّا قیل هذا فیضرب عنقه حتی قتل منهم مائتین و ثمانیه و أربعین رجلا، و قتل أصحاب المختار جمعا کثیرا

۱- بالسیر/خ.

۲- فی البحار: البری ء.

۳- التسویف: المطل.

۴- یقی/خ.

۵- فی البحار: الفرقتین.

۶- الکناسه: بالضم: محله بالکوفه مشهوره (مراصد الاطلاع ج ۳ ص ۱۱۸۰).

۷- إلی الیمن: أی الی القبائل الیمنیه القاطنه فی الکوفه.

۸- جبانه: بالفتح، ثم التشدید. و الجبّان فی الأصل: الصحراء. و أهل الکوفه یسمّون المقبره جبّانه. و بالکوفه محال تسمّی بها؛ فمنها «جبّانه السبیع» (مراصد الاطلاع ج ۱ ص ۳۱۰).

بغير علمه، و أطلق الباقين، ثمّ علم المختار أن شمر بن ذى الجوشن- لعنه اللّه- خرج هاربا و معه نفر ممّن شرك فى قتل الحسين عليه السّلام فأمر عبدا له أسود يقال له رزين، و قيل زربى، و معه عشره- و كان شجاعا- يتبعه فيأتيه برأسه.

قال مسلم (بن حميد) بن عبد اللّه الضبابىّ: كنت مع شمر حين هزمنا المختار فدنا منّا العبد قال شمر: اركضوا و تباعدوا لعلّ العبد يطمع فىّ فأمعنّا فى التباعد عنه، حتى لحقه العبد فحمل عليه فقتله، و مشى فنزل فى جانب فريه اسمها الكلتانيّه (۱) على شاطئ نهر إلى جانب تلّ، ثمّ أخذ من القريه علجا (۲) فضربه و دفع إليه كتابا و قال: عجّل به إلى مصعب بن الزبير، و كان عنوانه للأمير المصعب بن الزبير من شمر ابن ذى الجوشن، فمشى العلج حتى دخل قريه فيها أبو عمره بعثه المختار إليها فى أمر و معه خمسمائه فارس، قرأ (۳) الكتاب رجل من أصحابه، و قرأ عنوانه فسأل عن شمر و أين هو؟

فأخبره أنّ بينهم و بينه ثلاثه فراسخ.

قال مسلم بن عبد اللّه: قلت لشمر: لو ارتحلت من هذا المكان فإنّا نتخوّف عليك، فقال: ويلكم أ كلّ هذا الجزع من الكذّاب؟ و اللّه لا ـ برحت فيه ثلاـثه أيّام، فبينما نحن فى أوّل النوم، أشرفت علينا الخيل من التلّ و أحاطوا بنا و هو عريان مؤتزرا بمنديل فانهزمنا و تركناه، فأخذ سيفه و دنا منهم، و هو يقول:

نبّهتوا ليثا هزبرا باسلاجهما محيّاه يدقّ الكاهلا

لم يك يوما من (۴) عدوّ ناكلاإلّا كذا مقاتلا أو قاتلا

فلم يك بأسرع أن سمعنا: قتل الخبيث، قتله أبو عمره، و قتل أصحابه، ثمّ جى ء بالرؤوس إلى المختار، خرّ ساجدا، و نصبت الرءوس فى رحبه الحذّائين حذاء (۵)

۱- فى الأصل: الكلبانيه و هو تصحيف و الصحيح «الكلتانيه» قريه ما بين السوس و الصّيمره، و بها قتل شمر بن ذى الجوشن المشارك فى قتل الحسين عليه السّلام. (مراصد الاطلاع ج ۳ ص ۱۱۷۴).

۲- العلج: بالكسر فالسكون: الرجل الضخم من كفّار العجم، و بعضهم يطلقه على الكفّار مطلقا. (مجمع البحرين ج ۲ ص ۳۱۹).

۳- فرأى/ خ.

۴- فى الأصل: عن.

۵- خلا/ خ.

الجامع. و أنا الآن أذكر من قتله المختار من قتله الحسين عليه السّلام.

ذكر الطبریّ فی تاريخه أنّ المختار تجرّد لقتله الحسين عليه السّلام و أهل بيته، و قال: اطلبوهم، فإنّه لا يسوغ لی الطعام و الشراب، حتی اطهّر الأرض منهم، قال موسى ابن عامر: فأوّل من بدأ به الذين وطئوا الحسين عليه السّلام بخيلهم، و أنا مهم على ظهورهم، و ضرب سكك الحديد فی أيديهم و أرجلهم، و أجرى الخيل عليهم حتّى قطّعتهم و حرّقهم بالنار، ثمّ أخذ رجلين اشتركا فی دم عبد الرحمن بن عقيل بن أبی طالب و فی سلبه، كانا فی الجبّانه فضرب أعناقها، ثمّ أحرقهما بالنار، ثمّ أحضر مالك بن بشير فقتله فی السوق.

و بعث أبا عمره فأحاطوا بدار خولیّ بن يزيد الأصبحیّ، و هو حامل رأس الحسين عليه السّلام إلى عبيد اللّه، فخرجت امرأته إليهم و هی النوار (۱) ابنه مالك كما ذكر الطبریّ فی تاريخه، و قيل اسمها العيوف (۲)، و كانت محبّه لأهل البيت عليهم السلام قالت: لا أدری أين هو؟ و أشارت بيدها إلى بيت الخلا، فوجدوه و على رأسه قوصرّه فأخذوه و قتلوه، ثمّ أمر بحرقه.

و بعث عبد اللّه بن كامل إلى حكيم بن الطفيل السنبسیّ و كان قد أخذ سلب العبّاس، و رماه بسهم فأخذوه قبل وصوله إلى المختار، و نصبوه هدفا و رموه بالسهام، و بعث إلى قاتل علیّ بن الحسين عليهما السّلام و هو مرّه بن منقذ العبدیّ و كان شيخا فأحاطوا بداره فخرج و بيده الرّمح و هو على فرس جواد، فطعن عبيد اللّه بن ناجيه (۳) الشبامیّ فصرعه، و لم تضرّه الطعنه و ضربه ابن كامل بالسيف فاتّقاها بيده اليسرى فأشرع فيها السيف و تمطّرت به الفرس فأفلت، و لحق بمصعب و شلّت يده بعد ذلك.

و أحضر زيد بن رقاد فرماه بالنبل و الحجاره و أحرقه، و هرب سنان بن أنس لعنه اللّه إلى البصره فهدم داره ثمّ خرج من البصره نحو القادسيّه، و كان عليه عيون فأخبروا المختار فأخذه بين العذيب و القادسيّه، فقطع أنامله ثمّ يديه و رجليه و أغلى زيتا

۱- النعار/ خ.

۲- فی الأصل: العيوق. و ما أثبتناه هو الأرجح (راجع تاريخ الطبری ج ۴ ص ۵۳۱).

۳- فی الاصل: ناحيه.

فی قدر و رماه فیها.

و هرب عبد اللّه بن عاقبه الغنویّ إلی الجزیره فهدم داره، و فیه و فی حرمله بن الکاهل لعنه اللّه (و) قتل واحدا من أصحاب الحسین علیه السّلام قال الشاعر:

و عند غنیّ قطره من دمائناو فی أسد اخری تعدّ و تذکر

حدّث المنهال بن عمرو، قال: دخلت علی زین العابدین علیه السّلام أودّعه و أنا ارید الانصراف من مکّه، فقال: یا منهال ما فعل حرمله بن کاهل، و کان معی بشر ابن غالب الأسدیّ، فقال: ذلک من بنی الحریش أحد بنی موقد النار، و هو حیّ بالکوفه فرفع یدیه، و قال: اللهمّ (أذقه حرّ النار، اللهمّ أذقه حرّ الحدید (۱)) قال المنهال: و قدمت الکوفه و المختار بها فرکبت إلیه، فلقیته خارجا من داره فقال: یا منهال لم تشرکنا فی ولایتنا هذه؟ فعرّفته أنّی کنت بمکّه فمشی حتّی أتی الکناس، و وقف کأنّه ینتظر شیئا، فلم یلبث أن جاء قوم (ف) قالوا: أبشر أیّها الأمیر فقد اخذ حرمله، فجی ء به، فقال:

لعنک اللّه، الحمد اللّه الذی أمکننی منک، الجزّار، الجزّار، فاتی بجزّار فأمره بقطع یدیه و رجلیه، ثمّ قال: النار النار، فاتی بنار و قصب فاحرق.

فقلت: سبحان اللّه سبحان اللّه فقال: إنّ التسبیح لحسن، لم سبّحت؟

فأخبرته (ب) دعاء زین العابدین علیه السّلام فنزل عن دابّته و صلّی رکعتین، و أطال السجود و رکب و سار فحاذی داری، فعزمت علیه بالنزول و التحرّم (۲) بطعامی، فقال: إنّ علیّ بن الحسین علیهما السّلام دعا بدعوات فأجابها اللّه علی یدی، ثمّ تدعونی إلی الطعام، هذا یوم صوم شکرا للّه تعالی، فقلت: أحسن اللّه توفیقک.

و انهزم عبد اللّه بن عروه الخثعمیّ إلی مصعب فهدم داره و طلب عمرو بن صبیح الصیداویّ فأتوه و هو علی سطحه بعد ما هدأت العیون، و سیفه تحت رأسه فأخذوه و سیفه، فقال: قبّحک اللّه من سیف ما أبعدک علی قربک، فجی ء به إلی المختار، فلمّا کان من الغداه طعنوه بالرماح، حتّی مات، و أنفذ إلی محمّد بن الأشعث ابن قیس و قد انهزم إلی قصر له فی قریه إلی جنب القادسیّه، فقال: انطلق فإنّک تجده

۱- اللهمّ أذقه حر النار ثلاثا/ خ.

۲- التحریم/ خ.

لاهيا متصدّيا (۱) أو قائما متبلّدا، أو خائفا متلدّدا، أو كامنا متعمّدا، فأتنى برأسه فأحاطوا بالقصر و له بابان، فخرج و مشى إلى مصعب، فهدم القصر و داره، و أخذ ما كان فيهما.

قال المرزبانىّ: و أتوه بعبد اللّه بن اسيد الجهنّى و مالك بن هيثم (۲) البدائىّ و حمل بن مالك المحاربىّ من القادسيّه فقال: يا أعداء اللّه، أين الحسين بن علىّ عليهما السلام؟

قالوا: أكرهنا على الخروج، قال: فألّا مننتم عليه و سقيتموه من الماء؟! و قال للبدائىّ:

أنت (أخذت) برنسه؟ قال: لا، قال: بلى، و أمر بقطع يديه و رجليه، و الآخران ضرب أعناقهما.

و أتوه ببجدل بن سليم الكلبىّ و عرّفوا أنّه أخذ خاتمه، و قطع إصبعه، فأمر بقطع يديه و رجليه، فلم يزل ينزف (۳) حتّى مات، و أتوه برقاد بن مالك و عمر بن خالد و عبد الرحمن البجلىّ و عبد اللّه بن قيس الخولانىّ، فقال: يا قتله الحسين (۴) لقد أخذتم الورس فى يوم نحس، و كان فى رحل الحسين ورس فاقتسموه وقت نهب رحله فأخرجهم إلى السوق.

و كان أسماء بن خارجه الفزارىّ ممّن سعى فى قتل مسلم بن عقيل رحمه اللّه عليه، فقال المختار: أما و ربّ السماء و ربّ الضياء و الظلماء، لتنزلنّ نار من السماء دهماء حمراء سحماء، تحرق دار أسماء، فبلغ كلامه إليه، فقال: سجع أبو إسحاق، و ليس هاهنا مقام بعد هذا، و خرج من داره هاربا إلى الباديه فهدم داره و دور بنى عمّه.

و كان الشمر بن ذى الجوشن- لعنه اللّه- قد أخذ من الإبل الّتى كانت تحت رحل الحسين عليه السّلام فنحرها و قسم لحمها على قوم من أهل الكوفه فأمر (۵) المختار فأحصوا كلّ دار دخلها ذلك اللحم، فقتل أهلها و هدمها، و لم يزل المختار يتبع قتله الحسين عليه السّلام حتّى قتل خلقا كثيرا، و هزّم الباقين، فهدم دورهم و أنزلهم من المعاقل و الحصون، إلى المفاوز و الصحون، قال: و قتلت العبيد مواليها، و جاءوا إلى المختار فأعتقهم، و كان العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار حتّى أنّ العبد يقول لسيّده: احملنى

۱- فى الأصل: متصيدا.

۲- فى البحار: الهشيم.

۳- فى خ: ينزو: و هى بمعنى ينزف

۴- الصالحين/ خ.

۵- فأخذ/ خ.

على عنقك فيحمله، و يدلى رجليه على صدره إهانه له و لخوفه من سعايته به إلى المختار.

فيا لها منقبه حازها، و مثوبه أحرزها، فقد سرّ النبىّ بفعله، و إدخاله الفرح على عترته و أهله، و قد قلت هذه الأبيات مع كلال الخاطر، و قذى الناظر:

سرّ النبىّ بأخذ الثأر من عصب باءوا بقتل الحسين الطاهر الشيم

قوم غذوا بلبان البغض ويحهم للمرتضى و بنيه ساده الامم

حاز الفخار الفتى المختار إذ قعدت عن نصره سائر الأعراب و العجم

جادته من رحمه الجبّار ساريهتهمى على قبره منهلّه الديم

المرتبه الرابعه فى ذكر مقتل عمر بن سعد و عبيد اللّه بن زياد و من تابعه و كيفيّه قتالهم و النصر عليهم

فلمّا خلا خاطره، و انجلى ناظره (۱)، اهتمّ بعمر بن سعد و ابنه حفص- عليهما اللعنه- حدّث عمر بن الهيثم قال: كنت جالسا عن يمين المختار و الهيثم بن الأسود عن يساره فقال: و اللّه لأقتلنّ رجلا عظيم القدمين، غائر العينين، مشرف الحاجبين، يهمر (۲) الأرض برجله، يرضى قتله أهل السماء و الأرض، فسمع الهيثم قوله و وقع فى نفسه أنّه أراد عمر بن سعد، فبعث ولده العريان فعرّفه قول المختار، و كان عبد اللّه بن جعده بن هبيره أعزّ الناس على المختار، قد أخذ لعمر أمانا حيث اختفى فيه:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا أمان المختار بن أبى عبيده الثقفىّ لعمر بن سعد بن أبى وقّاص، إنّك آمن بأمان اللّه على نفسك و أهلك و مالك و ولدك، لا تؤاخذ بحدث كان منك قديما ما سمعت و أطعت و لزمت منزلك، إلّا أن تحدث حدثا، فمن لقى عمر بن سعد من شرطه اللّه و شيعه آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله فلا يعرض له إلّا بسبيل خير و السلام» ثمّ شهد فيه جماعه.

قال الباقر عليه السّلام: إنّما قصد المختار- أن يحدث حدثا- هو أن يدخل بيت الخلاء، و يحدث، فظهر عمر إلى المختار فكان يدنيه و يكرمه و يجلسه معه على سريره.

۱- ظاهره/ خ.

۲- فى الأصل: يهمز.

و علم أنّ قول المختار عنه، فعزم على الخروج من الكوفه فأحضر رجلا من بنى تيم اللات اسمه مالك و كان شجاعا و أعطاه أربع مائه دينار و قال: هذه معک لحوائجنا و خرجا، فلمّا كان عند حمّام عمر أو نهر عبد الرّحمن وقف و قال: أ تدرى لم خرجت؟

قال: لا، قال: خفت المختار، فقال ابن دومه- يعنى المختار- أضيق استا من أن يقتلك، و إن هربت هدم دارک، و انتهب عيالك و مالك، و خرّب ضياعک و أنت أعزّ العرب، فاغترّ بكلامه فرجعا على الرّوحاء فدخلا الكوفه مع الغداه.

هذا قول المرزبانى و قال غيره: إنّ المختار علم خروجه من الكوفه، فقال: و فينا له و غدر، و فى عنقه سلسله لو جاهد أن ينطلق ما استطاع، فنام عمر على الناقه فرجعت و هو لا يدرى حتّى ردّته إلى الكوفه، فأرسل عمر ابنه إلى المختار قال له: أين أبوک؟ قال: فى المنزل و لم يكونا يجتمعان عند المختار، و إذا حضر أحدهما غاب الآخر خوفا أن يجتمعا فيقتلهما، فقال حفص: أبى يقول: أ تفى لنا بالأمان؟ قال: اجلس و طلب المختار أبا عمره، و هو كيسان التمّار فأسرّ إليه أن اقتل عمر بن سعد و إذا دخلت و رأيته يقول: يا غلام علىّ بطيلسانى (۱) فإنّه يريد السيف فبادره و اقتله فلم يلبث أن جاء و معه رأسه.

فقال حفص: إنّا للّه و إنا إليه راجعون، فقال له: أ تعرف هذا الرأس؟ قال:

نعم، و لا خير فى العيش بعده، فقال: إنّک لا تعيش بعده فقال: و أمر بقتله و قال المختار: عمر بالحسين و حفص بعلىّ بن الحسين و لا سواء، و اللّه لأقتلنّ سبعين ألفا كما قتل بيحيى بن زكريا عليهما السّلام. و قيل: إنّه قال: لو قتلت ثلاثه أرباع قريش لما وفوا بأنمله من أنامل الحسين عليه السّلام.

و كان محمّد بن الحنفيّه يعتب على المختار لمجالسه عمر بن سعد و تأخير قتله فحمل الرأسين إلى مكّه مع مسافر بن سعد الهمدانىّ و ظبيان بن عماره التميمىّ فبينا محمّد بن الحنفيّه جالسا فى نفر من الشيعه، و هو يعتب على المختار، فما تمّ كلامه إلّا

۱- الطيلسان: ثوب يحيط بالبدن ينسج للبس خال عن التفصيل و الخياطه، و هو من لباس العجم. (مجمع البحرين ج ۴/ ۸۲).

و الرأسان عنده فخرّ ساجدا، و بسط كفّيه، و قال: اللهمّ لا تنس هذا اليوم للمختار و أجزه عن أهل بيت نبيّك محمّد صلّى اللّه عليه و آله خير الجزاء، فو اللّه ما على المختار بعد هذا من عتب.

فلمّا قضى المختار من أعداء اللّه وطره و حاجته، و بلغ فيهم امنيته، قال: لم يبق عليّ أعظم من عبيد اللّه بن زياد، فأحضر إبراهيم بن الأشتر، و أمره بالمسير إلى عبيد اللّه، فقال: إنّى خارج و لكنّى أكره خروج عبيد اللّه بن الحرّ معى، و أخاف أن يغدر بى وقت الحاجه، فقال له: احسن إليه و املأ عينه بالمال و أخاف إن أمرته بالقعود عنك فلا يطيب له، فخرج إبراهيم من الكوفه و معه عشره آلاف فارس، و خرج المختار فى تشييعه و قال: اللهمّ انصر من صبر، و اخذل من كفر، و من عصى و فجر، و بايع و غدر، و علا و تجبّر، فصار إلى سقر، لا تبقى و لا تذر، ليذوق العذاب الأكبر، ثمّ رجع و مضى إبراهيم و هو يرتجز و يقول:

إنّا و حقّ المرسلات عرفاحقّا و حقّ العاصفات عصفا

لنعسفنّ من بغانا عسفاحتّى يسوم القوم منّا خسفا

زحفا إليهم لا نملّ (۱) الزحفا (۲)حتّى نلاقى بعد صفّ صفّا

و بعد ألف قاسطين ألفانكشفهم لدى الهياج كشفا

فسار إلى المدائن فأقام بها ثلاثا، و سار الى تكريت فنزلها، و أمر بجبايه خراجها، ففرّقه و بعث إلى عبيد اللّه بن الحرّ بخمسه آلاف درهم فغضب فقال: أنت أخذت لنفسك عشره آلاف درهم، و ما كان الحرّ دون مالك فحلف إبراهيم إنّى ما أخذت زياده عليك، ثمّ حمل إليه ما أخذه لنفسه فلم يرض، و خرج على المختار و نقض عهده، و أغار على سواد الكوفه، فنهب القرى، و قتل العمّال، و أخذ الأموال و مضى إلى البصره إلى مصعب بن الزبير.

فلمّا علم المختار أرسل عبد اللّه بن كامل إلى داره فهدمها و إلى زوجته سلمى بنت خالد الجعفيّه حبسها، ثمّ ورد كتاب المختار إلى إبراهيم يحثّه على تعجيل القتال،

۱- نحل/خ.

۲- فى البحار: الرجفا.

فطوی المراحل حتّی نزل علی نهر الخازر (۱) علی أربعه فراسخ من الموصل و عبید اللّه بن زیاد بها، قال عبد اللّه بن أبی عقب الدیلمی: حدّثنی خلیلی أنّا نلقی أهل الشام علی نهر یقال له: الخازر فیکشفونا حتّی نقول هیّ هیّ ثمّ نکرّ علیهم فنقتل أمیرهم فابشروا و اصبروا فانّکم لهم قاهرون.

فعلم عبید اللّه بقدوم إبراهیم فرحل فی ثلاثه و ثمانین ألفا حتّی نزل قریبا من عسکر العراق، و طلبهم أشدّ طلب، و جاءهم فی جحفل لجب، و کان مع ابن الأشتر أقلّ من عشرین ألفا، و کان فی عسکر الشام من أشراف بنی سلیم عمیر بن الحباب، فراسله إبراهیم و وعده بالحباء و الإکرام، فجاء و معه ألف فارس من بنی عمّه و أقاربه، فصار مع عسکر العراق فأشار علیهم، بتعجیل القتال و ترک المطاوله، فلمّا کان فی السحر صلّوا بغلس (۲)، و عبّأ إبراهیم أصحابه فجعل علی میمنته سفیان بن یزید الأزدی و علی میسرته علیّ بن مالک الجشمی و علی الخیل الطفیل بن لقیط النخعیّ و علی الرجّاله مزاحم بن مالک السکونیّ، ثمّ زحفوا حتّی أشرفوا علی أهل الشام و لم یظنّوا أنّهم یقدمون علیهم لکثرتهم فبادروا إلی تعبئه عسکرهم فجعل عبید اللّه علی میمنته شرحبیل بن ذی الکلاع، و علی میسرته ربیعه بن مخارق الغنوی و علی جناح میسرته جمیل بن عبد اللّه الغنمی (۳) و فی القلب الحصین بن نمیر و وقف العسکران و التقی الجمعان فخرج ابن ضبعان الکلبی و نادی: یا شیعه المختار الکذّاب یا شیعه ابن الاشتر المرتاب:

أنا ابن ضبعان الکریم المفضّل من عصبه یبرون من دین علیّ

کذاک کانوا فی الزمان الأوّل فخرج إلیه الأحوص بن شدّاد الهمدانی و هو یقول:

أنا ابن شدّاد علی دین علیّ لست لعثمان بن اروی (۴) بولیّ

۱- نهر الخازر: نهر بین إربل و الموصل. (مراصد الاطلاع ج ۱ ص ۴۴۵).

۲- الغلس: الظلمه.

۳- الغنوی/ خ.

۴- فی الأصل: اردی.

لأصلينّ القوم فيمن يصطلى بحرّ نار الحرب حتّى تنجلى

فقال للشاميّ: ما اسمک؟ قال: منازل الأبطال، قال له الأحوص: و أنا مقرّب الآجال، ثمّ حمل عليه [و] ضربه فسقط قتيلا ثمّ نادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه داود الدمشقيّ و هو يقول:

أنا ابن من قاتل فى صفّيناقتال قرن لم يكن غبينا

بل كان فيها بطلا جرونا (۱)مجرّبا لدى (۲) الوغى كمينا

فأجابه الأحوص يقول:

يا ابن الذى قاتل فى صفّيناو لم يكن فى دينه غبينا

كذبت قد كان بها (۳) مغبونامذبذبا فى أمره مفتونا

لا يعرف الحقّ و لا اليقينابؤسا له لقد مضى ملعونا

ثمّ التقيا فضربه الأحوص فقتله، ثمّ عاد إلى صفّه و خرج الحصين بن نمير السكونى و هو يقول:

يا قاده الكوفه أهل المنكر (۴)و شيعه المختار و ابن الأشتر

هل فيكم قوم كريم العنصرى مهذّب فى قومه بمفخر

يبرز نحوى قاصدا لا يمترى فخرج إليه شريک بن خزيم (۵) التغلبى و هو يقول:

يا قاتل الشيخ الكريم الأزهرى بكربلاء يوم التقاء العسكر

أعنى حسينا ذا الثنا و المفخرو ابن النبىّ الطاهر المطهّر

و ابن علىّ البطل المظفّرهذا فخذها من هزبر قسور (۶)

ضربه قوم ربعىّ مضرىّ فالتقيا بضربتين فجدّ له التغلبىّ صريعا فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخل عظيم.

۱- جرن: تمرّن عليه.

۲- تجربا/ خ.

۳- به/ خ.

٤- المكر/ خ.

٥- حزيم/ خ.

٦- القسور: القوى الشجاع.

ثمّ تقدّم إبراهيم و نادى: ألا يا شرطه اللّه ألا يا شيعه الحقّ ألا يا أنصار الدين قاتلوا المحلّين (۱) و أولاد القاسطين لا تطلبوا أثرا بعد عين هذا عبيد اللّه بن زياد قاتل الحسين ۳۳۳ ثمّ حمل على أهل الشام و ضرب فيهم بسيفه و هو يقول:

قد علمت مذحج علما لا خطل إنّى اذا القرن لقينى لا وكل

و لا جزوع عندها و لا نكل أروع مقداما إذا النكس فشل

أضرب فى القوم إذا جاء الأجل و أعتلى رأس الطرمّاح البطل

بالذكر البتّار (۲) حتّى ينجدل و حمل أهل العراق معه و اختلطوا و تقدّمت رايتهم و شبّت فيهم نار الحرب و دهمهم العسكر بجناحيه و القلب، إلى أن صلّوا بالايماء و التكبير صلاه الظهر و اشتغلوا بالقتال إلى أن تحلّى (۳) صدر الدجى بالأنجم الأزهر، و زحف عليهم عسكر العراق فرحا بالمصاع، و حرصا على القراع، و وثوقا بما وعدهم اللّه به من النصر و حسن الدفاع و انقضّوا عليهم انقضاض العقبان على الرخم، و جالوا فيهم جولان السرحان على الغنم، و عركوهم عرك الأديم، و دحوا (۴) بهم إلى عذاب الجحيم و أذاقوهم أسنّه الرماح النازعه للمهج و الأرواح فلم تزل الحرب قائمه و السيوف لأجسادهم منتهبه فولّى عسكر الشام مكسورا، عليه ذلّه الخائب الخجل و ارتياع الخائف الوجل، و عسكر العراق منصورا و على وجوههم مسحه المسرور الثمل و تبعوهم إلى متون النجاد و بطون الوهاد و النبل ينزل عليهم كصيب العهاد (۵).

ثمّ انجلت الحرب و قد قتل أعيان أهل الشام، مثل الحصين بن نمير و شرحبيل بن ذى الكلاع (۶)، و ابن حوشب و غالب الباهلى و أبى أشرس بن عبد اللّه الذى كان على خراسان، و حاز إبراهيم- رحمه اللّه عليه- فضيله هذا الفتح، و عاقبه هذا المنح الذى انتشر فى الأقطار، و دام دوام الأعصار، و لقد أحسن عبد اللّه بن الزبير الأسدى يمدح إبراهيم (بن) الأشتر فقال:

۱- المخلّين/ خ.

۲- فى احدى النسخ: التبارك، و فى الاخرى: البتاز.

۳- تجلّى/ خ.

۴- فى الأصل: و رحوا.

۵- كصيب العهاد: أول مطر الربيع.

۶- شراحيل بن ذى الكلاع/ خ.

اللّه أعطاک المهابه و التقی و أحلّ بیتک فی العدید الأکثر

و أقرّ عینک یوم وقعه خازرو الخیل تعثر فی القنا المتکسّر

من ظالمین کفتهم أیّامهم ترکوا لحاجله و طیر أعثر

ما کان اجرأهم جزاهم ربّهم یوم الحساب علی ارتکاب المنکر

قال الرواه: رأینا إبراهیم بعد ما انکسر العسکر، و انکشف العثیر (۱)، قوما منهم ثبتوا و صبروا و قاتلوا فلقطهم من صهوات الخیل، و قذفهم فی لهوات اللیل حتّی صبغت الأرض من دمائهم ثیابا حمرا و ملأ الفجاج (۲) بیأسه ذعرا، و تساقطت النسور علی النسور و أهوت العقبان علی أجسادهم و هی کالعقیق المنثور، و اصطلح علی أکل لحمهم الذئب و السبع، و السیّد (۳) و الضبع.

قال إبراهیم: و أقبل رجل أحمر فی کبکبه یغری الناس کأنّه بغل أقمر لا یدنو منه فارس إلّا صرعه، و لا کمیّ إلّا قطعه، فدنا منّی فضربت یده فأبنتها و سقط علی شاطئ الخازر، فشرقت یداه و غربت رجلاه فقتلته و وجدت رائحه المسک تفوح منه و جاء رجل نزع خفّیه و ظنّوا أنّه ابن زیاد من غیر تحقیق فطلبوه فاذا هو علی ما وصف إبراهیم فاجتزّوا رأسه، و احتفظوا طول اللیل بجسده، فلمّا أصبحوا عرفه مهران مولی زیاد، فلمّا رآه إبراهیم قال: الحمد للّه الذی أجری قتله علی یدی و قتل فی صفر.

و قال قوم من أصحاب الحدیث: یوم عاشوراء و عمره دون الأربعین و قیل تسع و ثلاثون سنه. و أصبح الناس فحووا ما کان و غنموا غنیمه عظیمه، و لقد أجاد أبو السفاح الزبیدی بمدحته إبراهیم و هجائه ابن زیاد- لعنه اللّه- فقال:

أتاکم غلام من عرانین (۴) مذحج جری ء علی الأعداء غیر نکول

أتاه عبید اللّه فی شرّ (۵) عصبهمن الشام لمّا ارضیوا بقلیل

فلمّا التقی الجمعان فی حومه الوغی و للموت فیهم ثمّ جرّ ذیول

فأصبحت قد ودّعت هنداو أصبحت مولّهه ما وجدها بقلیل

۱- الغبر/ خ، و العثیر: الغبار.

۲- الفجاج. الطریق الواسع بین جبلین.

۳- السید: الذئب، الأسد.

۴- عرانین القوم: سادتهم و أشرافهم.

۵- غیر/ خ.

و أخلق بهند أن تساق سبيّهلها من أبی إسحاق شرّ خليل (۱)

تولّی عبيد اللّه خوفا من الردی و خشيه ماضی الشفرتين (۲) صقيل

جزی اللّه خيرا شرطه اللّه إنّهم شفوا بعبيد اللّه كلّ غليل

يعنی بقوله هند بنت أسماء بن خارجه زوجه عبيد اللّه لمّا قتل حملها عتبه أخوها إلی الكوفه، و بقوله أبی إسحاق هو المختار و هرب غلام لعبيد اللّه إلی الشام فسأله عبد الملك بن مروان عنه، قال: لمّا جال الناس تقدّم فقاتل ثمّ قال: ائتنی بجرّه فيها ماء، فأتيته فشرب و صبّ الماء بين درعه و جسده و صبّ علی ناصيه فرسه ثمّ حمل فهذا آخر عهدی به.

قال يزيد بن مفرّغ يهجو ابن زياد:

إنّ المنايا إذا حاولن طاغيههتكن عنه ستورا بعد أبواب

إنّ الذی عاش غدّارا بذمّته و مات هزلا قتيل اللّه بالزاب

ما شقّ جيب و لا ناحتك نائحه (۳)و لا بكتك جياد عند أسلاب

هلّا جموع نزار إذ لقيتهم كنت امرأ من نزار غير مرتاب

أو حمير كنت قيلا (۴) من ذوی يمن إنّ المقاويل فی ملك و أحباب

و كان المختار قد سار من الكوفه يتطلّع أحوال إبراهيم و استخلف فی الكوفه السائب بن مالك، فنزل ساباط ثمّ دخل المدائن و رقی المنبر فحمد اللّه و أثنی عليه و أمر الناس بالجدّ فی النهوض إلی إبراهيم، قال الشعبیّ: كنت معه فأتته البشری بقتل عبيد اللّه و أصحابه، فكاد يطير فرحا، و رجع إلی الكوفه فی الحال مسرورا بالظفر.

و ذكر أبو السائب عن أحمد بن بشير، عن مجالد، عن عامر أنّه قال: الشيعه يتّهمونی ببغض علیّ عليه السّلام و لقد رأيت فی النوم بعد مقتل الحسين عليه السّلام كأنّ رجالا نزلوا من السماء، عليهم ثياب خضر، معهم حراب يتبعون قتله الحسين عليه السّلام فما (۵) لبثت أن خرج المختار فقتلهم.

۱- فی البحار: سرّ حليل.

۲- ماضی: قاطع، و الشفره: حدّ السيف.

۳- فی البحار: ناحيه.

۴- قبلا/ خ.

٥- فی البحار: فلمّا.

و ذکر عمر بن شیبه (۱) قال: حدّثنی أبو أحمد الزبیریّ، عن عمّه قال: قال أبو عمر (۲) البزّاز: کنت مع إبراهیم بن الأشتر لمّا لقی عبید اللّه بن زیاد- لعنه اللّه- بالخازر فعددنا القتلی بالقصب لکثرتهم، قیل کانوا سبعین ألفا، [قال:] و صلبه إبراهیم منکّسا فکأنّی أنظر إلی خصیبه کأنّهما جعلان، و عن الشعبی أنّه لم یقتل قطّ من أهل الشام بعد صفّین مثل هذه الوقعه بالخازر.

و قال الشعبی: کانت یوم عاشوراء سنه سبع و ستّین و بعث إبراهیم برأس عبید اللّه بن زیاد و رءوس الرؤساء من أهل الشام و فی آذانهم رقاع أسمائهم فقدموا علیه و هو یتغدّی، فحمد اللّه تعالی علی الظفر فلمّا فرغ من الغداء قام فوطئ وجه ابن زیاد بنعله ثمّ رمی بها إلی غلامه، و قال: اغسلها فإنّی وضعتها علی وجه نجس کافر.

و عن أبی الطفیل عامر بن واثله الکنانی قال: وضعت الرءوس عند السدّه بالکوفه علیها ثوب أبیض فکشفنا عنها الثوب، و حیّه تتغلغل فی رأس عبید اللّه و نصبت الرءوس فی الرحبه، قال عامر: و رأیت الحیّه تدخل فی منافذ رأسه و هو مصلوب مرارا.

ثمّ حمل المختار رأسه و رءوس القوّاد إلی مکّه مع عبد الرحمن بن أبی عمیر الثقفی و عبد الرحمن بن شدّاد الجشمیّ و أنس بن مالک الأشعریّ، و قیل السائب ابن مالک، و معها ثلاثون ألف دینار إلی محمّد بن الحنفیّه، و کتب معهم: «إنّی بعثت أنصارکم و شیعتکم إلی عدوّکم فخرجوا محتسبین أسفین، فقتلوهم فالحمد للّه الّذی أدرک لکم الثأر، و أهلکهم فی کلّ فجّ عمیق، و غرقهم فی کلّ بحر و شفی اللّه صدور قوم مؤمنین» فقدموا بالکتاب و الرءوس علیه، فلمّا رآها خرّ ساجدا و دعا للمختار و قال: جزاه اللّه خیر الجزاء، فقد أدرک لنا ثأرنا، و وجب حقّه علی کلّ من ولده عبد المطّلب بن هاشم اللهمّ و احفظ لإبراهیم الأشتر و انصره علی الأعداء، و وفّقه لما تحبّ و ترضی، و اغفر له فی الآخره و الاولی.

فبعث رأس عبید اللّه إلی علیّ بن الحسین علیهما السّلام فادخل علیه و هو یتغدّی فسجد شکرا للّه تعالی و قال: الحمد للّه الّذی أدرک لی ثأری من عدوّی، و جزی اللّه

۱- فی البحار: شبّه.

۲- عمرو/ خ.

المختار خیرا، ادخلت علی عبید اللّه بن زیاد و هو یتغدّی و رأس أبی بین یدیه، فقلت:

اللهمّ لا تمتنی حتّی ترینی رأس ابن زیاد. و قسّم محمّد المال فی أهله و شیعته بمکّه و المدینه علی أولاد المهاجرین و الأنصار.

و روی المرزبانی بإسناده عن جعفر بن محمّد الصادق علیهما السّلام أنّه قال: ما اکتحلت هاشمیّه و لا اختضبت و لا رئی فی دار هاشمیّ دخان خمس حجج حتّی قتل عبید اللّه بن زیاد، و عن عبد اللّه بن محمّد بن أبی سعید، عن أبی العیناء، عن یحیی بن (أبی) راشد، قال: قالت فاطمه بنت علیّ: ما تحنّأت امرأه منّا و لا أجالت فی عینها مرودا (۱) و لا امتشطت حتّی بعث المختار رأس عبید اللّه بن زیاد.

و روی أنّه قتل ثمانیه عشر ألفا ممّن شرک فی قتل الحسین علیه السّلام أیّام ولایته و کانت ثمانیه عشر شهرا أوّلها أربع عشره لیله خلت من ربیع الأوّل سنه ستّ و ستّین و آخرها النصف من شهر رمضان من سنه سبع و ستّین و عمره سبع و ستّون سنه.

قال جعفر بن نما مصنّف هذا الثأر: اعلم أنّ کثیرا من العلماء لا یحصل لهم التوفیق بفطنه توقّفهم علی معانی الألفاظ و لا رویّه تنقّلهم من رقده الغافله إلی الاستیقاظ، و لو تدبّروا أقوال الأئمه فی مدح المختار، لعلموا أنّه من السابقین المجاهدین الّذین مدحهم اللّه تعالی جلّ جلاله فی کتابه المبین، و دعاء زین العابدین علیه السّلام للمختار رحمه اللّه دلیل واضح و برهان لائح (۲) علی أنّه عنده من المصطفین الأخیار و لو کان علی غیر الطریقه المشکوره، و یعلم أنّه مخالف له فی اعتقاده، لما کان یدعو له دعاء لا یستجاب، و یقول فیه قولا لا یستطاب، و کان دعاؤه علیه السّلام له عبثا، و الإمام منزّه عن ذلک، و قد أسلفنا من أقوال الأئمه فی مطاوی الکتاب تکرار مدحهم له و نهیهم عن ذمّه، ما فیه غنیه لذوی الأبصار، و بغیه لذوی الاعتبار، و إنّما أعداؤه عملوا له مثالب لیباعدوه من قلوب الشیعه کما عمل أعداء أمیر المؤمنین له مساوئ، و هلک بها کثیر ممّن حاد عن محبّته، و حال عن طاعته، فالولیّ له علیه السّلام لم تغیّره الأوهام و لا باحته تلک الأحلام، بل کشفت له عن فضله المکنون، و علمه المصون، فعمل فی قضیّه المختار ما

۱- المرود: المیل الذی یکتحل به. (النهایه لابن الاثیر ج ۴/ ۳۲۱).

۲- لائح: ظاهر.

عمل مع أبى الأئمه الأطهار.

و قد وفيت بما وعدت من الاختصار و أتيت بالمعانى التى تضمّنت حديث الثأر من غير حشو و لا إطاله، و لا سأم و لا ملاله، و أقسمت على قارئيه و مستمعيه و على كلّ ناظر فيه أن لا يخلّينى من إهداء الدعوات [إلىّ] و الاكثار من الترحّم علىّ و أسأل اللّه أن يجعلنى و إيّاهم ممّن خلصت سريرته من وساوس الأوهام و صفت طويّته من كدر الآثام و أن يباعدنا من الحسد المحبط للأعمال المؤدّى إلى أقبح المال، و أن يحسن لى الخلافه على الأهل و الآل، و يذهب الغلّ عن القلوب، و يوفّق لمراضى علّام الغيوب، فانّه أسمع سميع، و أكرم مجيب، و الحمد للّه ربّ العالمين و صلواته على سيّد المرسلين محمّد و آله الطاهرين (۱).

إيضاح: «الشعاف» رءوس الجبال «و تنوّق فى الأمر» بالغ و تجوّد.

قوله «قبل أن يتزعزع» كذا فيما عندنا من الكتاب بالزاءين المعجمتين.

يقال «تزعزع» أى تحرّك، و الزعازع الشدائد من الدهر، و لعلّ الأظهر أنّه بالمهملتين من قولهم ترعرع الصبى إذا تحرّك و نشأ، و يقال «تشعشع الشهر» إذا بقى منه قليل و هو أيضا يحتمل أن يكون بالمهملتين يقال «تسعسع الشهر» أى ذهب أكثره و تسعسع حاله انحطّت، و تقول حنكت الفرس إذا جعلت فى فيه الرسن و حنكت الصبىّ و حنّكته إذا مضغت تمرا أو غيره ثمّ دلكته بحنكه، و يقال حنّكته السنّ و أحنكته إذا أحكمته التجارب و الامور ذكره الجوهرى، و قال: رجل مقول أى لسن كثير القول، و المقول اللسان انتهى.

«و الغرار» بالكسر حدّ السيف و غيره، و تقول استأديت الأمير على فلان فادانى عليه بمعنى استعديته فأعدانى عليه، و آديته أعنته، و يقال: «عركه» أى دلكه و حكّه حتّى عفاه، و أرعد تهدّد و توعّد كأبرق، و شمس الفرس منع ظهره «و المغرم» بضمّ الميم و فتح الراء المولع بالشى ء، و الهوادى أوّل رعيل من الخيل، و يقال: جششت الشى ء أى دقّقته و كسّرته، و فرس أجشّ الصوت (أى) غليظه «و الهزيم» بمعنى الهازم

۱- البحار: ۴۵/ ۳۴۶.

«و هزيم الرعد» صوته، و القرا الظهر، و فرس نهد أى جسيم مشرف، و فرس أشقّ طويل، و فرس مقلّص بكسر اللّام أى مشرف مشمّر طويل القوائم، و قوله قارى اللجام لعلّ معناه جاذبه و مانعه عن الجرى الى العدوّ، و الرؤم المحبّ و المعنى محبّ الحرب الحريص عليه قوله: «بكلّ فتى» أى أتيتك مع كلّ فتى، و قوله: «لا يملأ الدرع نحره» كنايه عن عدم احتياجه إلى لبس الدرع لشجاعته، و يقال: حششت «النار أى» (۱) أو قدتها، و المحشّ بكسر الميم ما تحرّك به النار من حديد، و منه قيل للرجل الشجاع نعم محشّ الكتيبه، و المخراق: الرجل الحسن الجسم و المتصرّف فى الامور، و المنديل يلفّ ليضرب به و هو مخراق حرب أى صاحب حروب.

قوله: «يفخّذ الناس» أى يدعوهم إلى نفسه فخذا فخذا و قبيله قبيله مخذلا عن سليمان، و اللدن اللين من كلّ شى ء، و خطّر الرجل بسيفه و رمحه: رفعه مرّه و وضعه اخرى، و الرمح اهتزّ فهو خطّار، و هنّد السيف: شحّذه، و البتر: القطع، و الميّل: جمع أميل و هو الكسل الّذى لا يحسن الركوب و الفروسيّه، و الأغمار: جمع غمر بالضمّ و هو الجاهل الغرّ الّذى لم يجرّب الامور.

و العزّل: بالضمّ جمع الأعزل و هو الّذى لا سلاح معه، و يقال: رأب الصدع إذا شعبه و رأب الشى ء إذا جمعه و شدّه برفق، و سجم الدمع سجوما: سال، و عين سجوم، و القرم: السيّد، و لمع بالشى ء: ذهب، و الرسل محرّكه: القطيع من كلّ شى ء و الجمع أرسال، و الأقيال: جمع قيل، و هو أحد ملوك حمير دون الملك الأعظم.

و الخفره: بكسر الفاء الكثيره الحياء، و أغذّ فى السير: أسرع، و التهويم و التهوّم:

هزّ الرأس من النعاس، و قصعت الرجل قصعا صغّرته و حقّرته، و قصعت هامته إذا ضربتها ببسط كفّك، و الهتر: بالكسر العجب و الداهيه، و ضرب هبر أى قاطع، [و] يقال: حيّا اللّه طللك أى شخصك، و الوغد: الدنىّ الّذى يخدم بطعام بطنه.

و قال الجزرىّ: فيه كان شعارنا يا منصور امت أمر بالموت، و المراد به التفاؤل بالنصر بعد الأمر بالإماته مع حصول الغرض للشعار فانّهم جعلوا هذه الكلمه علامه

۱- التى/خ.

بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمه الليل انتهى.

و اللجين مصغّر الفضّه، و العسجد: الذهب، و أجفل القوم: هربوا مسرعين، و أطلّ عليه: أشرف و إضم كعنب جبل، و الوادى الّذى فيه مدينه الرسول صلّى اللّه عليه و آله عند المدينه يسمّى القناه، و من أعلا منها عند السدّ الشطاه ثمّ ما كان أسفل من ذلك يسمّى إضما، و المأزق: المضيق، و منه سمّى موضوع الحرب مأزقا، و البرى: بالضمّ جمع بره، و هى حلقه من صفر تجعل فى لحم أنف البعير، و المراس بالكسر: الشدّه و الممارسه و المعالجه، و القوصرّه:

بالتشديد و قد يخفّف: وعاء للتمر، و تمطّرت الطير: أسرعت فى هويّها، و الخيل جاءت يسبق بعضها بعضا.

و الجحفل: الجيش، و يقال جيش لجب أى ذو جلبه و كثره، [و] المطاوله:

المماطله، و الغبين: الضعيف الرأى، و جرن جرونا: تعوّد الأمر و مرّن، و الكمين:

كأمير القوم يكمنون [ه] فى الحرب، و الهزبر: الأسد و كذا القسور، و الخطل: الفاسد، المضطرب، و الوكل: بالتحريك العاجز، و النكل: الجبان، و الأروع من الرجال: الذى يعجبك حسنه، و النكس: بالكسر الرجل الضعيف، و الطرمّاح: كسنمّار العالى النسب المشهور، و الذكر: أيبس الحديد و أجوده، و المصاع: المجالده (۱) و المضاربه، و الثمل:

السكران، و الصيّب: السحاب و الانصباب، و العهاد: بالكسر جمع العهد و هو المطر بعد المطر، و الخازر: نهر بين الموصل و إربل، و الحاجله: الإبل الّتى ضربت سوقها فمشت على بعض قوائمها، و حجل الطائر: إذا نزا فى مشيته كذلك، و الأعثر: الأغبر، و طائر طويل العنق، و العثير: بكسر العين و سكون الثاء الغبار، و الصهوه موضع (۲) اللبد من ظهر الفرس.

قوله: على النسور أى الذين كانوا فى الحرب كالنسور، و يحتمل أن يكون بالثاء المثلّثه من النثر بمعنى التفرّق، و السيّد: بالكسر الأسد و الذئب، و يقال قرى البعير العلف فى شدقه أى جمعه، و قرى البلاد تتبّعها يخرج من أرض إلى أرض، و القمره:

لون إلى الخضره، و الكميّ كغنى (۳) الشجاع، أو لابس السلاح و يقال: باحته الودّ أى خالصه.

۱- المجادله/ خ.

۲- فى الأصل: مع.

۳- الغنى/ خ.

۲۶- أبواب ما یتعلّق بقبره الشریف و زیارته و ما ظهر من المعجزات عند تربته صلوات اللّه و سلامه علیه

۱- باب زیارته، و إنّ الملائکه عند تربته یبکون علی مصیبته و یحرسون زائریه علیه السّلام

الأخبار: الرسول صلّی اللّه علیه و آله

۱- کفایه الأثر: باسناده عن ابن عبّاس، عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی الحسین علیه السّلام: یا ابن عبّاس من زاره عارفا بحقّه کتب له ثواب ألف حجّه و ألف عمره، ألا و من زاره فکأنّما قد زارنی، و من زارنی فکأنّما قد زار اللّه، و حقّ الزائر علی اللّه أن لا یعذّبه بالنار (۱).

الأئمّه: الباقر علیهم السّلام

۲- کامل الزیارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبی الخطّاب، عن ابن بزیع، عن أبی إسماعیل السرّاج، عن یحیی بن معمّر العطّار، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر علیه السّلام قال: أربعه آلاف ملک شعث غبر یبکون الحسین إلی یوم القیامه فلا یأتیه أحد إلّا استقبلوه، و لا یمرض أحد إلّا عادوه، و لا یموت أحد إلّا شهدوه (۲).

۱- ص ۱۷ و البحار: ۳۶/ ۲۸۶.

۲- ص ۸۵ ح ۱۰ و البحار: ۴۵/ ۲۲۳ ح ۱۴.

الصادق علیه السّلام

۳- کامل الزیارات: أبی، و جماعه مشایخی، عن سعد، عن ابن عیسی، عن الحسین (۱) بن سعید، عن حمّاد بن عیسی، عن ربعی بن عبد اللّه، عن الفضیل، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: مالکم لا تأتونه- یعنی قبر الحسین علیه السّلام- فإنّ أربعه آلاف ملک یبکون عند قبره إلی یوم القیامه (۲).

۴- و منه: أبی، عن سعد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن قتیبه الهمدانیّ، عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: إنّی کنت بالحائر (۳) لیله عرفه و کنت اصلّی و ثمّ نحو من خمسین ألفا من الناس، جمیله وجوههم، طیّبه روائحهم (۴) و أقبلوا یصلّون باللیل أجمع، فلمّا طلع الفجر سجدت، ثمّ رفعت رأسی فلم أر منهم أحدا، فقال لی أبو عبد اللّه علیه السّلام: إنّه مرّ بالحسین بن علیّ علیهما السّلام خمسون ألف ملک و هو یقتل فعرجوا إلی السماء فأوحی اللّه إلیهم: مررتم بابن حبیبی و هو یقتل فلم تنصروه؟

فاهبطوا إلی الأرض فاسکنوا عند قبره شعثا غبرا إلی أن (۵) تقوم الساعه. (۶)

أقول: قد مرّت الأحادیث الکثیره فی ذلک فی باب ضجیج الملائکه إلی اللّه تعالی فی أمره علیه السّلام.

الکتب:

۵- فی بعض مؤلّفات أصحابنا: قال: و روی الثقات عن أبی محمّد الکوفیّ، عن دعبل بن علیّ الخزاعیّ قال: لمّا انصرفت عن أبی الحسن الرضا علیه السّلام بقصیدتی التائیه، نزلت بالری «و أنی فی» (۷) لیله من اللیالی و أنا أصوغ قصیده و قد ذهب من اللیل شطره فإذا طارق یطرق الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أخ لک فبدرت إلی الباب ففتحته فدخل شخص اقشعرّ منه بدنی، و ذهلت منه نفسی، فجلس ناحیه و قال لی: لا ترع أنا أخوک من الجنّ ولدت فی اللیله التی ولدت فیها و نشأت معک، و إنّی جئت احدّثک بما یسرّک و یقوّی نفسک و بصیرتک، قال: فرجعت نفسی و سکن

۱- فی المصدر: الحسن.

۲- ص ۸۳ ح ۱ و البحار: ۴۵/ ۲۲۲ ح ۶.

۳- فی الأصل و البحار: بالحیره.

۴- فی الأصل و البحار: أرواحهم.

۵- فی المصدر: یوم.

۶- ص ۱۱۵ ح ۶ و البحار: ۴۵/ ۲۲۶ ح ۲۰.

۷- و أتی/ خ.

قلبی فقال: یا دعبل، إنّی کنت من أشدّ خلق اللّه بغضا و عداوه لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام، فخرجت فی نفر من الجنّ المرده العتاه (۱)، فمررنا بنفر یریـدون زیاره الحسین علیه السّـلام قد جنّهم اللیل فهممنا بهم و إذا ملائکه تزجرنا من السـماء، و ملائکه فی الأـرض تزجر عنهم هوامّهـا، فکـأنّی کنت نائما فانتبهت أو غافلا فتیقّظت، و علمت أنّ ذلک لعنایه بهم من اللّه تعالی لمکان من قصدوا له، و تشرّفوا بزیارته.

فأحـدثت توبه و جـدّدت نیّه و زرت مع القوم، و وقفت بوقوفهم و دعوت بـدعائهم، و حججت بحجّهم تلک السـنه، و زرت قبر النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله و مررت برجـل حوله جمـاعه، فقلت: من هـذا؟ فقالوا: هـذا ابن رسول اللّه الصادق علیه السّـلام، قال: فـدنوت منه و سـلّمت علیه فقـال لی: مرحبـا بک یا أهل العراق أتـذکر لیلتک ببطن کربلاء و ما رأیت (۲) من کرامه اللّه تعـالی لأولیائنا؟ إنّ اللّه قد قبل توبتک، و غفر خطیئتک.

فقلت: الحمـد للّه الّـذی منّ علیّ بکم، و نوّر قلبی بنور هدایتکم، و جعلنی من المعتصـمین بحبل ولایتکم، فحدّثنی یا ابن رسول اللّه بحدیث أنصرف به إلی أهلی و قومی، فقال: نعم، حدّثنی أبی محمّد بن علیّ، عن أبیه علیّ بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علیّ، عن أبیه علیّ بن أبی طـالب علیهم السّـلام قـال: قـال لی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله: یـا علیّ الجنّه محرّمه علی الأنبیـاء حتّی أدخلها أنا، و علی الأوصـیاء حتّی تـدخلها أنت، و علی الأمم حتّی تدخلها أمّتی، و علی أمّتی حتّی یقرّوا بولایتک و یدینوا بإمامتک، یا علیّ و الّـذی بعثنی بالحقّ لا یدخل الجنّه أحد إلّا من أخذ منک بنسب أو سـبب، ثمّ قال: خذها یا دعبل فلن تسـمع بمثلها من مثلی أبدا ثمّ ابتلعته الأرض فلم أره (۳).

أقول: سیأتی ثواب زیارته علیه السّلام فی کتاب المزار إن شاء اللّه تعالی.

۱- عتا: استکبر و جاوز الحد و الجمع عتاه و عتی.

۲- و هدیت/ خ.

۳- البحار: ۴۵/ ۴۰۲.

۲- باب إتیان الأنبیاء و الأوصیاء لزیارته علیه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعین و الرواه

۱- کامل الزیارات: الحسن بن عبد اللّه بن محمّد بن عیسی، عن أبیه، عن الحسن بن محبوب، عن الحسین ابن بنت أبی حمزه الثمالی قال: خرجت فی آخر زمان بنی مروان إلی [زیاره] قبر الحسین بن علیّ علیهما السّلام مستخفیا من أهل الشام حتّی انتهیت (۱) إلی کربلاء فاختفیت فی ناحیه القریه حتّی إذا ذهب من اللیل نصفه أقبلت نحو القبر، فلمّا دنوت منه أقبل نحوی رجل فقال لی: انصرف مأجورا فإنّک لا تصل إلیه فرجعت فزعا حتّی إذا کاد یطلع الفجر أقبلت نحوه حتّی إذا دنوت منه خرج إلیّ الرجل فقال لی: یا هذا إنّک لن (۲) تصل إلیه، فقلت له: عافاک اللّه و لم لا أصل إلیه و قد أقبلت من الکوفه ارید زیارته؟ فلا تحل بینی و بینه عافاک اللّه و أنا أخاف أن اصبح فیقتلونی أهل الشام إن أدرکونی هاهنا، قال: فقال لی: اصبر قلیلا فانّ موسی بن عمران علیه السّلام سأل اللّه أن یأذن له فی زیاره قبر الحسین بن علی علیهما السّلام فأذن له فهبط من السماء فی سبعین ألف ملک فهم بحضرته من أوّل اللیل ینتظرون طلوع الفجر، ثمّ یعرجون (۳) إلی السماء.

قال: فقلت [له]: فمن أنت عافاک اللّه قال: أنا من الملائکه الّذین امروا بحرس قبر الحسین علیه السّلام و الاستغفار لزوّاره، فانصرفت و قد کاد [أن] یطیر عقلی لما سمعت منه، قال: فأقبلت (حتّی إذا طلع الفجر أقبلت) (۴) نحوه فلم یحل بینی و بینه [أحد] فدنوت منه (۵) فسلّمت علیه، و دعوت اللّه علی قتلته و صلّیت الصبح و أقبلت مسرعا مخافه أهل الشام. (۶)

۲- أقول: فی بعض مؤلّفات أصحابنا: قال: روی عن سلیمان الأعمش

۱- فی الأصل: أتیت.

۲- فی المصدر، و خ: لا.

۳- فی البحار: یرجعون.

۴- فی المصدر: لما طلع الفجر.

۵- فی المصدر: من القبر.

۶- ص ۱۱۱ ح ۲ و البحار: ۴۵/ ۴۰۸ ح ۱۴.

أنّه قـال: كنت نازلا بالكوفه و كان لى جار و كنت آتى إليه و أجلس عنـده فأتيت ليله الجمعه إليه، فقلت له: يا هـذا ما تقول فى زياره الحسـين عليه السّـلام؟ فقال لى: هى بدعه و كلّ بدعه ضلاله و كلّ ذى ضلاله فى النار، قال سليمان: فقمت من عنده و أنا ممتلئ عليه غيظا فقلت فى نفسـى: إذا كان وقت السـحر أتيته و احدّثه شـيئا من فضائل الحسـين عليه السّـلام فإن أصرّ على العناد قتلته، قـال سـليمان: فلمّـا كـان وقت السـحر أتيته و قرعت عليه البـاب و دعوته باسـمه، فإذا بزوجته تقول لى: إنّه قصـد إلى زياره الحسين عليه السّلام من أوّل الليل.

قال سليمان: فسرت فى أثره إلى زياره الحسين عليه السّلام فلمّا دخلت إلى القبر فإذا أنا بالشيخ ساجد للّه عزّ و جلّ و هو يدعو و يبكى فى سـجوده و يسأله التوبه و المغفره، ثمّ رفع رأسه بعد زمان طويل فرآنى قريبا منه، فقلت [له]: يا شيخ بالأمس كنت تقول زياره الحسـين عليه السّـلام بدعه، و كلّ بدعه ضـلاله و كلّ ذى ضـلاله فى النار، و اليوم أتيت تزوره؟ فقال: يا سـليمان لا تلمنى فـإنّى ما كنت اثبت لأهل البيت إمامه حتّى كانت ليلتى تلك، فرأيت رؤيا هالتنى و روّعتنى، فقلت له: ما رأيت أيّها الشـيخ؟ قال: رأيت رجلا جليل القدر لا بالطويل الشاهق، و لا بالقصـير اللاصق لا أقدر أصـفه من عظم جلاله و جماله، و بهائه و كماله، و هو مع أقوام يحفّون به حفيفا و يزفّونه زفيفا و بين يديه فارس و على رأسه تاج و للتاج أربعه أركان، و فى كلّ ركن جوهره تضـى ء من مسـيره ثلاثه أيّام، فقلت لبعض خـدّامه: من هـذا؟ فقال: هـذا محمّـد المصـطفى صـلّى اللّه عليه و آله قلت: و من هذا الآخر؟ فقال: علىّ المرتضـى وصـىّ رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله ثمّ مـددت نظرى فاذا أنا بناقه من نور، و عليها هودج من نور، و فيه امرأتان و الناقه تطير بين السماء و الأرض، فقلت: لمن هذه الناقه؟ فقال: لخديجه الكبرى و فاطمه الزهراء عليهما السّلام، فقلت: و من هذا الغلام؟ فقال: هذا الحسن بن علىّ عليهما السّلام، فقلت: و إلى أين يريدون بأجمعهم؟

فقالوا: لزياره المقتول ظلما شـهيد كربلاء الحسـين بن علىّ المرتضى، ثمّ إنّى قصدت نحو الهودج الّذى فاطمه الزهراء فيه فاذا أنا برقـاع مكتوبه تتساقـط من السـماء فسـألت ما هـذه الرقاع؟ فقال: هـذه رقاع فيها أمان من النار لزوّار الحسـين عليه السّـلام فى ليله الجمعه فطلبت منه رقعه فقال لى: إنّك تقول زيارته بدعه؟ فإنّك لا تنالها حتّى تزور الحسين

علیه السّـلام و تعتقد فضـله و شـرفه، فانتبهت من نومی فزعا مرعوبا و قصدت من وقتی و ساعتی إلی زیاره سـیّدی الحسـین علیه السّلام و أنا تائب إلی اللّه تعالی، فو اللّه یا سلیمان لا افارق قبر الحسین علیه السّلام حتّی یفارق روحی جسدی. (۱)

۳- باب أنّ الشفاء فی تربته و ما ظهر فی ذلک من معجزته علیه السّلام

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- الکفایه: فی حـدیث ابن عبّاس عن النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله فی الحسـین علیه السّـلام و أنّ الإجابه تحت قبّته، و الشـفاء فی تربته (۲).

۲- أمالی الطوسـی: ابن حشیش، عن أبی المفضّل، عن عمر بن الحسین بن علیّ، عن المنذر بن محمّد القابوسیّ، عن الحسین بن محمّد الأزدیّ، عن أبیه قال:

صلّیت فی جـامع المـدینه و إلی جانبی رجلان علی أحـدهما ثیاب السـفر فقال أحـدهما لصاحبه: یا فلان أ ما علمت أنّ طین قبر الحسـین علیه السّـلام شـفاء من کلّ داء؟ و ذلک أنّه کان بی وجع الجوف، فتعالجت بکلّ دواء فلم أجـد فیه عافیه، و خفت علی نفسـی و آیست منها، و کانت عنـدنا امرأه من أهل الکوفه عجوز کبیره، فدخلت علیّ و أنا فی أشدّ ما بی من العلّه، فقالت لی: یا سالم ما أری علّتک إلّا کلّ یوم زائده، فقلت لها:

نعم، فقـالت: فهـل لـک أن اعالجک فتبرأ بإذن اللّه عزّ و جلّ؟ فقلت لها: ما أنا إلی شـی ء أحوج منّی إلی هـذا، فسـقتنی ماء فی قدح فسکنت عنّی العلّه و برئت حتّی کأن لم یکن بی علّه قطّ.

فلمّا کان بعد أشهر دخلت علیّ العجوز، فقلت لها: باللّه علیک یا سلمه- و کان اسمها سلمه- بما ذا داویتنی؟ فقالت: بواحده ممّا فی هذه السبحه، من سبحه کانت فی یدها، فقلت: و ما هذه السبحه؟

فقالت: إنّها من طین قبر الحسـین علیه السّـلام، فقلت لها: یا رافضـیّه داویتنی بطین قبر الحسـین علیه السّـلام؟ فخرجت من عنـدی مغضبه و رجعت و اللّه علّتی کأشدّ ما کانت، و

۱- البحار: ۴۵/ ۴۰۱ ح ۱۲.

۲- کفایه الاثر ص ۱۷ و البحار: ۳۶/ ۲۸۵ ح ۱۰۷ قطعه منه.

أنا اقاسی منها الجاهد و البلاء، و قد و اللّه خشیت علی نفسی، ثمّ أذّن المؤذّن فقاما یصلّیان و غابا عنّی. (۱)

۳- و منه: عنه، عن أبی المفضّل، عن الفضل بن محمّد بن أبی ظاهر، عن محمّد بن موسی السریعیّ، عن أبیه موسی بن عبد العزیز قال: لقینی یوحنّا بن سراقیون النصرانیّ المتطبّب فی شارع أبی أحمد فاستوقفنی و قال لی: بحقّ نبیّک و دینک من هذا الّذی یزور قبره قوم منکم بناحیه قصر ابن هبیره؟ من هو من أصحاب نبیّکم؟ قلت:

لیس هو من أصحابه هو ابن بنته، فما دعاک إلی المسأله لی عنه؟ فقال له (۲):

عندی حدیث طریف، فقلت: حدّثنی به، فقال: وجّه إلیّ سابور الکبیر الخادم الرشیدی فی اللیل فصرت إلیه، فقال [لی]: تعال معی فمضی و أنا معه حتّی دخلنا علی موسی بن عیسی الهاشمیّ فوجدناه زائل العقل متّکئا علی و ساده و إذا بین یدیه طست فیها حشو جوفه، و کان الرشید استحضره من الکوفه.

فأقبل سابور علی خادم کان من خاصّه موسی فقال له: ویحک ما خبره؟

فقال له: اخبرک أنّه کان من ساعه جالسا و حوله ندماؤه، و هو من أصحّ الناس جسما و أطیبهم نفسا إذ جری ذکر الحسین بن علی علیهما السّلام قال یوحنّا: هذا الّذی سألتک عنه؟

فقال موسی: إنّ الرافضه لیغلون (۳) فیه حتّی أنّهم فیما عرفت یجعلون تربته دواء یتداوون به، فقال له رجل من بنی هاشم کان حاضرا: قد کانت بی علّه علیله (۴) فتعالجت لها بکلّ علاج فما نفعنی حتّی وصف لی کاتبی أن آخذ من هذه التربه، فأخذتها فنفعنی اللّه بها و زال عنّی ما کنت أجده.

قال: فبقی عندک منها شی ء؟ قال: نعم، فوجّه فجاءه منها بقطعه فناولها موسی بن عیسی فأخذها موسی فاستدخلها دبره استهزاء بمن تداوی بها و احتقارا و تصغیرا لهذا الرجل الذی هی تربته- یعنی الحسین علیه السّلام- فما هو إلّا أن استدخلها دبره حتّی صاح: النار النار الطست الطست فجئناه بالطست فأخرج فیها ما تری.

۱- ۱/ ۳۲۷ و البحار: ۴۵/ ۳۹۹ ح ۹.

۲- فی الأصل: لی.

۳- فی المصدر: لتغلوا.

۴- فی البحار: غلیله و فی خ: غلیظه.

فانصرف الندماء، فصار المجالس مأتما، فأقبل علیّ سابور فقال: انظر هل لک فیه حیله؟ فدعوت بشمعه فنظرت فإذا کبده و طحاله و ریته و فؤاده خرج منه فی الطست فنظرت إلی أمر عظیم فقلت: ما لأحد فی هذا صنع إلّا أن یکون لعیسی الّذی کان یحیی الموتی فقال لی سابور: صدقت و لکن کن هاهنا فی الدار إلی أن یتبیّن ما یکون من أمره، فبتّ عندهم و هو بتلک الحال ما رفع رأسه، فمات فی وقت السحر.

قال محمّد بن موسی: قال لی موسی بن سریع: کان یوحنّا یزور قبر الحسین علیه السّلام و هو علی دینه، ثمّ أسلم بعد هذا و حسن إسلامه. (۱)

۴- دعوات الراوندی: حدّثنی الشیخ أبو جعفر النیسابوری رضی اللّه عنه قال: خرجت ذات سنه إلی زیاره الحسین علیه السّلام فی جماعه، فلمّا کنّا علی فرسخین من المشهد أو أکثر، أصاب رجلا من الجماعه الفالج، و صار کأنّه قطعه لحم، قال: و جعل یناشدنا باللّه أن لا نخلّیه و أن نحمله إلی المشهد فقام علیه من یراعیه و یحافظه علی البهیمه.

فلمّا دخلنا الحضره وضعناه علی ثوب و أخذ رجلان منّا طرفی الثوب و رفعناه علی القبر، و کان یدعو و یتضرّع و یبکی و یبتهل، و یقسم علی اللّه بحقّ الحسین علیه السّلام أن یهب له العافیه، قال: فلمّا وضع الثوب علی الأرض جلس الرجل و مشی و کأنّما نشط من عقال (۲).

۴- باب نادر

الأخبار: الصحابه و التابعین

۱- نوادر علیّ بن أسباط: عن غیر واحد [من أصحابنا] قال: لمّا بلغ أهل البلدان ما کان من أبی عبد اللّه علیه السّلام قدمت لزیارته مائه ألف امرأه ممّن کانت لا تلد، فولدن کلّهنّ. (۳)

۱- ۱/ ۳۲۷ و البحار: ۴۵/ ۳۹۹ ح ۱۰.

۲- ص ۲۰۵ ح ۵۵۸ و البحار: ۴۵/ ۴۰۸ ح ۱۵.

۳- ص ۱۲۳ و البحار: ۴۵/ ۲۰۰ ح ۴۲ و تمام الحدیث مذکور فی البحار: ۱۰۱/ ۷۵ ح ۲۴ و عوالم العلوم: ۶۳/ ۶۹۰ ح ۸ (مخطوط) فراجع.

۲۷- أبواب جور الخلفاء على قبره الشريف صلوات اللّه و سلامه عليه

۱- باب ما وقع من الرشيد على قبره عليه السّلام

الأخبار: الرواه

۱- أمالى الطوسيّ: عن ابن حشيش، عن أبى المفضّل، عن محمّد بن علىّ بن هاشم الأبلىّ، عن الحسن بن أحمد بن النعمان الجوزجانىّ، عن يحيى بن المغيره الرازىّ، قال: كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق، فسأله جرير عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد و قد كرب قبر الحسين عليه السّلام و أمر أن تقطع السدره الّتى فيه، فقطعت، قال: فرفع جرير يديه و قال: اللّه أكبر جاءنا فيه حديث من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: لعن اللّه قاطع السدره ثلاثا فلم نقف على معناه حتّى الآن لأنّ القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السّلام حتّى لا يقف الناس على قبره عليه السّلام. (۱)

توضيح: تقول: كربت الأرض إذا قلبتها للحرث.

۲- باب ما وقع من موسى بن عيسى على قبره الشريف

الأخبار: الرواه

۱- أمالى الطوسيّ: ابن حشيش، عن محمّد بن عبد اللّه، عن علىّ بن محمّد بن مخلّد، عن أحمد بن ميثم، عن يحيى بن عبد الحميد الحمّانى (۲) أملأ علىّ فى منزله قال:

۱- ۱/ ۳۳۳ و البحار: ۴۵/ ۳۹۸ ح ۷.

۲- فى المصدر: الجمانى.

خرجت أيّام ولايه موسى بن عيسى الهاشميّ [فى] الكوفه من منزلى فلقينى أبو بكر بن عيّاش، فقال لى: امض بنا يا يحيى إلى هذا، فلم أدر من يعنى، و كنت اجلّ أبا بكر عن مراجعته، و كان راكبا حمارا له، فجعل يسير عليه، و أنا أمشى مع ركابه.

فلمّا صرنا عند الدار المعروفه بدار عبد اللّه بن حازم، التفت إلىّ و قال [لى]:

يا ابن الحمّانى إنّما جرّرتك معى و جشّمتك [معى] أن تمشى خلفى لاسمعك ما أقول لهذا الطاغيه. قال: فقلت: من هو يا أبا بكر؟ قال: هذا (۱) الفاجر الكافر موسى بن عيسى، فسكتّ عنه و مضى و أنا أتبعه حتّى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى، و بصر به الحاجب و تبيّنه، و كان الناس ينزلون عند الرحبه، فلم ينزل أبو بكر هناك، و كان عليه يومئذ قميص و إزار، و هو محلول الأزرار. (۲)

قال: فدخل على حماره و نادانى: تعال يا بن الحمّانى فمنعنى الحاجب فزجره أبو بكر و قال له: أ تمنعه يا فاعل! و هو معى؟ فتركنى فما زال يسير على حماره حتّى دخل الإيوان (۳) فبصر بنا موسى و هو قاعد فى صدر الإيوان على سريره و بجنبتى السرير رجال متسلّحون و كذلک كانوا يصنعون.

فلمّا أن رآه موسى رحّب به و قرّ به و أقعده على سريره، و منعت أنا حين وصلت إلى الإيوان أن أتجاوزه، فلمّا استقرّ أبو بكر على السرير التفت فرآنى حيث أنا واقف فنادانى فقال: (۴) ويحک، فصرت إليه و نعلى فى رجلى و علىّ قميص و إزار فأجلسنى بين يديه، فالتفت إليه موسى فقال: هذا رجل تكلّمنا فيه؟ قال: لا و لكنّى جئت به شاهدا عليک، قال: فى ما ذا؟ قال: إنّى رأيتک و ما صنعت بهذا القبر.

قال: أىّ قبر؟ قال: قبر الحسين بن علىّ بن فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كان موسى قد وجّه إليه من كربه و كرب جميع أرض الحائر و حرثها و زرع الزرع فيها، فانتفخ موسى حتّى كاد أن ينقدّ، (۵) ثم قال: و ما أنت و ذا؟

قال: اسمع حتّى اخبرک. اعلم أنّى رأيت فى منامى كأنّى خرجت إلى

۱- فى الاصل: هو.

۲- فى المصدر و خ: الإزار.

۳- فى المصدر: الأبواب.

۴- فى المصدر: تعال.

۵- فى المصدر: يتّقد.

قومی بنی غاضره فلمّا صرت بقنطره الكوفه، اعترضنی خنازیر عشره تریدنی، فأغاثنی اللّه برجل كنت أعرفه من بنی أسد، فدفعها عنّی فمضیت لوجهی، فلمّا صرت إلی شاهی (۱) ضللت الطریق فرأیت هناك عجوزا فقالت لی: أین ترید أیّها الشیخ؟ قلت: ارید الغاضریّه، قالت لی: تنظر هذا الوادی فإنّك إذا أتیت إلی آخره اتّضح لك الطریق، فمضیت و فعلت ذلك، فلمّا صرت إلی نینوی إذا أنا بشیخ كبیر جالس هناك، فقلت:

من أین أنت أیّها الشیخ؟ فقال لی: أنا من أهل هذه القریه، فقلت: كم تعدّ من السنین؟ فقال: ما أحفظ ما مرّ من سنّی و عمری، و لكن أبعد ذكری أنّی رأیت الحسین بن علیّ علیهما السّلام و من كان معه من أهله و من تبعه یمنعون الماء الّذی تراه و لا تمنع الكلاب و لا الوحوش شربه.

فاستعظمت (۲) ذلك و قلت له: ویحك أنت رأیت هذا؟ قال: إی و الّذی سمك السماء، لقد رأیت هذا أیّها الشیخ و عاینته، و انّك و أصحابك [هم] الذی تعینون علی ما قد رأینا ممّا أقرح عیون المسلمین إن كان فی الدنیا مسلم، فقلت: ویحك و ما هو؟

قال: حیث لم تنكروا ما أجری سلطانكم إلیه، قلت: و ما جری (۳)؟ قال: أ یكرب قبر ابن النبیّ و یحرث أرضه، قلت: و أین القبر؟ قال: ها هو ذا أنت واقف فی أرضه، فأمّا القبر فقد عمی عن أن یعرف موضعه.

قال أبو بكر بن عیّاش: و ما كنت رأیت القبر (قبل) ذلك الوقت قطّ و لا أتیته فی طول عمری، فقلت: من لی بمعرفته؟ فمضی معی الشیخ حتّی وقف بی علی حیر (۴) له باب و آذن و إذا جماعه كثیره علی الباب، فقلت: للآذن ارید الدخول علی ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال: لا تقدر علی الوصول فی هذا الوقت، قلت: و لم؟ قال: هذا وقت زیاره إبراهیم خلیل اللّه علیه السّلام، و محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و معهما جبرئیل و میكائیل فی رعیل من الملائكه كثیر.

۱- فی المصدر: ساهی، و فی خ: شاهر.

۲- فی الأصل و البحار: فاستفضعت.

۳- فی المصدر: ما اجری إلیه.

۴- الحیر: فی الأصل مجمع الماء، و یراد به حائر الحسین علیه السّلام، و هو ما حواه سور المشهد الحسینی علی مشرّفه السلام. (مجمع البحرین ج ۳ ص ۲۸۰).

قال أبو بكر بن عيّاش: فانتبهت و قد دخلني روع شديد، و حزن و كآبه، و مضت بی الأيّام حتّى كدت أن أنسى المنام، ثمّ اضطررت إلى الخروج إلى بني غاضره لدين كان لی علی رجل منهم، فخرجت و أنا لا أذكر الحديث حتّى [إذا] صرت بقنطره الكوفه لقيني عشره من اللصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث و رعبت من خشيتی لهم، فقالوا لی: الق ما معک و انج بنفسک، و كانت معی نفيقه، فقلت: و يحكم أنا أبو بكر بن عيّاش و إنّما خرجت فی طلب دين لی، و اللّه [و] اللّه لا تقطعونی عن طلب دينی و تصرّفانی (۱) فی نفقتی فانّی شديد الاضافه، فنادی رجل منهم: مولای و ربّ الكعبه لا يعرّض له، ثمّ قال لبعض فتيانهم كن معه حتّى تصير به إلى الطريق الأيمن.

قال أبو بكر: فجعلت أتذكّر ما رأيته فی المنام و أتعجّب من تأويل الخنازير حتّى صرت إلى نينوی، (۲) فرأيت و اللّه الّذی لا إله إلّا هو الشيخ الّذی كنت رأيته فی منامی بصورته و هيئته، رأيته فی اليقظه كما رأيته فی المنام سواء، فحين رأيته ذكرت الأمر و الرؤيا، فقلت: لا إله إلّا اللّه! ما كان هذا إلّا وحيا ثمّ سألته كمسألتی إيّاه فی المنام فأجابنی بما كان أجابنی ثمّ قال لی: امض بنا فمضيت فوقفت معه علی الموضع و هو مكروب فلم يفتنی شی ء من منامی إلّا الآذن و الحير فانّی لم أر حيرا و لم أر آذنا.

فاتّق اللّه أيّها الرجل فانّی قد آليت علی نفسی أن لا أدع إذاعه هذا الحديث و لا زياره ذلک الموضع و قصده و إعظامه، فإنّ موضعا يؤمّه (۳) إبراهيم و محمّد و جبرئيل و ميكائيل لحقيق بأن يرغب فی إتيانه و زيارته، فإنّ أبا حصين حدّثنی أنّ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله قال: من رآنی فی المنام فإيّای رأی فإنّ الشيطان لا يتشبّه بی.

فقال له موسی: إنّما أمسكت عن إجابه كلامک لأستوفی هذه الحمقه التی ظهرت منک، «و تالله إن» (۴) بلغنی بعد هذا الوقت أنّک تحدّث بهذا لأضربنّ عنقک و عنق هذا الّذی جئت به شاهدا علیّ. فقال له أبو بكر: إذا يمنعنی اللّه و إيّاه منک فإنّی إنّما أردت اللّه بما كلّمتک به فقال له: أ تراجعنی يا ماص ... و شتمه فقال له: اسكت

۱- فی المصدر: و تضروا بی.

۲- نينوی: ناحيه بسواد الكوفه. (راجع مراصد الاطلاع ج ۳ ص ۱۴۱۴).

۳- فی المصدر: يأتيه.

۴- فی المصدر: و باللّه لئن.

(اسکت) أخزاک اللّه و قطع لسانک فازعل (۱) موسی علی سریره، ثمّ قال:

خذوه فأخذوا الشیخ عن السریر، و اخذت أنا، فو اللّه لقد مرّ بنا من السحب و الجرّ و الضرب، ما ظننت أنّنا لا نکثر الأحیاء أبدا، و کان أشدّ ما مرّ بی من ذلک أنّ رأسی کان یجرّ علی الصخر، و کان بعض موالیه یأتینی فینتف لحیتی، و موسی یقول:

اقتلوهما ابنی کذا و کذا- بالزانی لا- یکنّی- و أبو بکر یقول له: أمسک، قطع اللّه لسانک، و انتقم منک، اللهمّ إیّاک أردنا و لولد نبیّک (۲) غضبنا و علیک توکّلنا، فصیّر بنا جمیعا الی الحبس، فما لبثنا فی الحبس إلّا قلیلا، فالتفت إلیّ أبو بکر و رأی ثیابی قد خرقت و سالت دمائی، فقال: یا حمّانی «قد قضینا للّه حقّا» (۳) و اکتسبنا فی یومنا هذا أجرا و لن یضیع ذلک عند اللّه و لا عند رسوله، فما لبثنا إلّا قدر (۴) غدائه و نومه، حتّی جاءنا رسوله فأخرجنا إلیه و طلب حمار أبی بکر فلم یوجد، فدخلنا علیه، فاذا هو فی سرداب له یشبه الدور سعه و کبرا، فتعبنا فی المشی إلیه تعبا شدیدا، و کان أبو بکر إذا تعب فی مشیه جلس یسیرا ثمّ یقول: اللهمّ إنّ هذا فیک فلا- تنسه، فلمّا دخلنا علی موسی و إذا هو علی سریر له، فحین بصر بنا قال: لا حیّا اللّه و لا قرّب من جاهل أحمق متعرّض لما یکره، ویلک یا دعیّ ما دخولک فیما بیننا معشر بنی هاشم، فقال له أبو بکر:

قد سمعت کلامک، و اللّه حسیبک فقال له: اخرج قبّحک اللّه، و اللّه إن بلغنی أنّ هذا الحدیث شاع أو ذکر عنک لأضربنّ عنقک، ثمّ التفت إلیّ و قال: یا کلب و شتمنی و قال: (إیّاک) إیّاک ثمّ إیّاک أن تظهر هذا فإنّه إنّما خیّل لهذا الشیخ الأحمق شیطان یلعب به فی منامه اخرجا علیکما لعنه اللّه و غضبه، فخرجنا و قد أیسنا من الحیاه.

فلمّا وصلنا إلی منزل الشیخ أبی بکر و هو یمشی و قد ذهب حماره، فلمّا أراد أن یدخل منزله التفت إلیّ و قال: احفظ هذا الحدیث و اثبته عندک و لا تحدّثنّ هؤلاء الرعاع و لکن حدّث به أهل العقول و الدین (۵).

بیان: تقول: «کربت الأرض» أیّ (۶) قلّبتها للحرث، و «الرّعیل» القطعه من

۱- فی المصدر، و خ: فارعد.

۲- فی المصدر: ولیک.

۳- قد غضبنا للّه/ خ.

۴- فی المصدر: إلا مقدار.

۵- ۱/ ۳۲۹ و البحار: ۴۵/ ۳۹۰ ح ۱.

۶- فی الأصل: إذا.

الخیل، و «الاضافه» الضیافه.

و قال الجوهریّ: قولهم «یا مصّان و للانثی یا مصّانه» شتم أی یا ماصّ فرج امّه و یقال أیضا رجل مصّان إذا کان یرضع الغنم [من لؤمه] و زاعله أزعجه، قوله انّنا لا نکثر الأحیاء أبدا هو کنایه عن الموت أی لا نکون بینهم حتّی یکثر عددهم بنا، قوله «بالزانی لا یکنّی» أی کان یقول فی الشتم ألفاظ صریحه فی الزنا و لا یکتفی بالکنایه.

۳- باب ما وقع من المتوکّل من الخلفاء علی قبره من الجفاء

الأخبار: الرواه

۱- أمالی الطوسی: ابن حشیش، عن أبی المفضّل الشیبانیّ، عن أحمد بن عبد اللّه الثقفیّ، عن علیّ بن محمّد بن سلیمان، عن الحسین بن محمّد بن مسلمه، عن إبراهیم الدیزج قال: بعثنی المتوکّل إلی کربلاء لتغییر قبر الحسین علیه السّلام و کتب معی إلی جعفر بن محمّد بن عمّار القاضی: اعلمک أنّی قد بعثت إبراهیم الدیزج إلی کربلاء لینبش قبر الحسین علیه السّلام فاذا (۱) قرأت کتابی (هذا) فقف علی الأمر حتّی تعرف فعل أو لم یفعل.

قال الدیزج: فعرفنی جعفر بن محمّد بن عمّار ما کتب به إلیه، ففعلت ما أمرنی به جعفر بن محمّد بن عمّار، ثمّ أتیته فقال لی: ما صنعت؟ فقلت: قد فعلت ما أمرت به فلم أر شیئا و لم أجد شیئا، فقال لی: أ فلا عمّقته؟ قلت: قد فعلت فما رأیت فکتب إلی السلطان أنّ إبراهیم الدیزج قد نبش فلم یجد شیئا و أمرته (۲) فمخره بالماء و کربه بالبقر.

قال أبو علیّ العماری: فحدّثنی إبراهیم الدیزج و سألته عن صوره الامر، فقال لی: أتیت فی خاصّه غلمانی فقط و إنّی نبشت فوجدت باریه جدیده و علیها بدن الحسین بن علیّ علیهما السّلام و وجدت منه رائحه المسک فترکت الباریه علی حالها و بدن الحسین علیه السّلام علی الباریه و أمرت بطرح التراب علیه و أطلقت علیه الماء و أمرت بالبقر لتمخره و تحرثه، فلم تطأه البقر و کانت إذا جاءت إلی الموضع رجعت عنه فحلفت لغلمانی باللّه و بالأیمان المغلّظه، لئن ذکر أحد هذه لأقتلنّه. (۳)

۱- فی الأصل: إذا.

۲- و امر به/ خ.

۳- ۱/ ۳۳۴ و البحار: ۴۵/ ۳۹۴ ح ۲.

بیان: یقال: «مخرت الأرض» أی أرسلت فیه الماء، «و مخرت السفینه» إذا جرت تشقّ الماء مع صوت.

۲- أمالی الطوسی: عنه، عن أبی المفضّل، عن محمّد بن إبراهیم بن أبی السلاسل عن أبی عبد اللّه الباقطانیّ قال: ضمّنی عبید اللّه بن یحیی بن خاقان إلی هارون المعرّی و کان قائدا من قوّاد السلطان أکتب له، و کان بدنه کلّه أبیض شدید البیاض، حتّی یدیه و رجلیه کانا کذلک و کان وجهه أسود شدید السواد، کأنّه القیر و کان یتفقّأ مع ذلک مدّه منتنه، قال: فلمّا آنس بی سألته عن سواد وجهه فأبی أن یخبرنی، ثمّ إنّه مرض مرضه الّذی مات فیه فقعدت فسألته فرأیته کأنّه یحبّ أن یکتم علیه، فضمنت له الکتمان.

فحدّثنی: قال وجّهنی المتوکّل أنا و الدیزج لنبش قبر الحسین علیه السّلام و إجراء الماء علیه فلمّا عزمت علی الخروج و المسیر إلی الناحیه رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی المنام، فقال: لا تخرج مع الدیزج و لا تفعل ما امرتم به فی قبر الحسین.

فلمّا أصبحنا جاءوا یستحثّونی فی المسیر فسرت معهم حتّی وافینا کربلاء و فعلنا ما أمرنا به المتوکّل فرأیت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی المنام فقال: أ لم آمرک أن لا تخرج معهم؟ و لا تفعل فعلهم؟ فلم تقبل حتّی فعلت ما فعلوا؟ ثمّ لطمنی و تفل فی وجهی فصار وجهی مسودّا کما تری و جسمی علی حالته الاولی. (۱)

توضیح: تفقّأ الدمل و القرح: تشقّق.

۳- أمالی الطوسی: عنه، عن أبی المفضّل، عن سعید بن أحمد أبی القاسم الفقیه، عن الفضل بن محمّد بن عبد الحمید، قال: دخلت علی إبراهیم الدیزج و کنت جاره أعوده فی مرضه الّذی مات فیه، فوجدته بحال سوء فإذا هو کالمدهوش و عنده الطبیب فسألته عن حاله و کانت بینی و بینه خلطه و انس توجب الثقه بی و الانبساط إلیّ فکاتمنی حاله، و أشار [لی] إلی الطبیب فشعر الطبیب بإشارته، و لم یعرف من حاله ما یصف له من الدواء ما یستعمله، فقام فخرج، و خلا الموضع فسألته عن حاله فقال: اخبرک و اللّه

۱- ۱/ ۳۳۵ و البحار: ۴۵/ ۳۹۵ ح ۳.

و أستغفر اللّه أنّ المتوكّل أمرنى بالخروج إلى نينوى إلى قبر الحسين عليه السّلام فأمرنا أن نكر به و نطمس أثر القبر، فوافيت الناحيه مساء، و معنا الفعله و الدر كاريّون (۱) معهم المساحى و المرود (۲) فتقدّمت إلى غلمانى و أصحابى أن يأخذوا الفعله بخراب القبر و حرث أرضه فطرحت نفسى لما نالنى من تعب السفر و نمت فذهب بى النوم فإذا ضوضاء شديد، و أصوات عاليه، و جعل الغلمان يتبّهونى فقمت و أنا ذعر، فقلت للغلمان: ما شأنكم؟ قالوا:

أعجب شأن، قلت: و ما ذاك؟ إنّ بموضع قالوا: القبر قوما قد حالوا بيننا و بين القبر و هم يرمونا مع ذلك بالنشّاب فقمت معهم لأتبيّن الأمر فوجدته كما وصفوا، و كان ذلك فى أوّل الليل من ليالى البيض، فقلت ارموهم فرموا فعادت سهامنا إلينا فما سقط سهم منها إلّا فى صاحبه الّذى رمى به فقتله.

فاستوحشت لذلك و جزعت، و أخذتنى الحمّى و القشعريره، و رحلت عن القبر لوقتى و وطّنت نفسى على أن يقتلنى المتوكّل لما لم أبلغ فى القبر جميع ما تقدّم إلىّ به، قال: أبو برزه (۳) فقلت له: قد كفيت ما تحذر من المتوكّل قد قتل بارحه الاولى و أعان عليه فى قتله المنتصر فقال لى: قد سمعت بذلك، و قد نالنى فى جسمى ما لا أرجو معه البقاء، قال أبو برزه: كان هذا فى أوّل النهار فما أمسى الديزج حتّى مات.

قال ابن حشيش: قال أبو المفضّل: (۴) إنّ المنتصر سمع أباه يشتم فاطمه عليها السّلام فسأل رجلا من الناس عن ذلك فقال له: قد وجب عليه القتل إلّا أنّه من قتل أباه لم يطل له عمر، قال: ما ابالى إذا أطعت اللّه بقتله أن لا يطول لى عمر فقتله و عاش بعده سبعه أشهر (۵).

۴- أمالى الطوسى: عنه، عن أبى المفضّل، عن علىّ بن عبد المنعم بن هارون الخديجى الكبير من شاطئ النيل قال: حدّثنى جدّى القاسم بن أحمد بن معمّر الأسدىّ الكوفىّ و كان له علم بالسيره و أيّام الناس، قال: بلغ المتوكّل جعفر بن المعتصم أنّ أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزياره قبر الحسين عليه السّلام، فيصير إلى قبره

۱- فى المصدر: و المرور و الزكار، و فى خ: الروزكاريون.

۲- فى الأصل: المرور، و فى المصدر: المروز.

۳- فى المصدر: أبو بريره.

۴- فى المصدر: أبو الفضل.

۵- ۱/ ۳۳۵ و البحار: ۴۵/ ۳۹۵ ح ۴.

منهم خلق کثیر، فأنفذ قائدا من قوّاده و ضمّ إلیه کنفا (۱) من الجند کثیرا لیشعب (۲) قبر الحسین علیه السّلام و یمنع الناس من زیارته و الاجتماع إلی قبره، فخرج القائد إلی الطفّ و عمل بما امر، ذلک فی سنه سبع و ثلاثین و مائتین، فثار أهل السواد به و اجتمعوا علیه، و قالوا: لو قتلنا عن آخرنا لما أمسک من بقی منّا عن زیارته و رأوا من الدلائل ما حملهم علی ما صنعوا، فکتب بالأمر إلی الحضره.

فورد کتاب المتوکّل إلی القائد بالکفّ عنهم و المسیر إلی الکوفه، مظهرا أنّ مسیره إلیها فی مصالح أهلها، و الانکفاء إلی المصر. (۳)

فمضی الأمر علی ذلک حتّی کانت سنه سبع و أربعین فبلغ المتوکّل أیضا مصیر الناس من أهل السواد و الکوفه إلی کربلاء لزیاره قبر الحسین علیه السّلام و أنّه قد کثر جمعهم لذلک (۴)، و صار لهم سوق (۵) کبیر فأنفذ قائدا فی جمع کثیر من الجند، و أمر منادیا ینادی ببراءه الذمّه ممّن زار قبره و نبش القبر و حرث أرضه و انقطع الناس عن الزیاره و عمل علی تتبع آل أبی طالب و الشیعه، فقتل و لم یتمّ له ما قدّره (۶).

توضیح: قوله «کنفا من الجند» أی جانبا کنایه عن الجماعه منهم، و فی بعض النسخ بالثاء و هو بالفتح الجماعه، قوله «لیشعب» أی یشقّ و ینبش، و فی بعض النسخ المصحّحه لیشعّث من قبر [ه]، یقال شعّث منه تشعیثا نضح (۷) عنه و ذبّ و دفع، و انکفأ: رجع.

۵- المناقب لابن شهرآشوب: و روی جماعه من الثقات أنّه لمّا أمر المتوکّل بحرث قبر الحسین علیه السّلام و أن یجری الماء علیه من العلقمی، أتی زید المجنون و بهلول المجنون إلی کربلاء فنظرا إلی القبر و إذا هو معلّق بالقدره فی الهواء، فقال زید:

«یُرِیدُونَ أَنْ یُطْفِؤُا نُورَ اللّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ یَأْبَی اللّهُ إِلّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ» (۸) و ذلک أنّ الحرّاث حرث سبع عشره مرّه و القبر یرجع إلی (۹) حاله فلمّا نظر

۱- فی المصدر: کتفا.

۲- فی المصدر: لیسعب، و فی البحار: لیشعث.

۳- فی المصدر: المصیر.

۴- فی المصدر: کذلک.

۵- فی المصدر: شوق.

۶- ۱/ ۳۳۷ و البحار: ۴۵/ ۳۹۷ ح ۵.

۷- نصح/ خ.

۸- التوبه/ ۳۲.

۹- فی المصدر: علی.

الحرّاث إلی ذلک آمن باللّه و حلّ (۱) البقر فاخبر المتوکل فأمر بقتله. (۲)

۶- أقول: فی بعض کتب أصحابنا، قال: و روی أنّ المتوکّل- لعنه اللّه- من خلفاء بنی العبّاس کان کثیر العداوه، شدید البغض لأهل بیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و هو الّذی أمر الحارثین بحرث قبر الحسین علیه السّلام، و إن یخرّبوا بنیانه و یخفوا (۳) آثاره، و أن یجروا علیه الماء من النهر العلقمی بحیث لا تبقی له أثر و لا أحد یقف له علی خبر و توعّد الناس بالقتل لمن زار قبره، و جعل رصدا من أجناده، و أوصاهم کلّ من وجدتموه یرید زیاره الحسین علیه السّلام فاقتلوه، یرید بذلک إطفاء نور اللّه و إخفاء آثار ذرّیّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فبلغ الخبر إلی رجل من أهل الخیر یقال له: زید المجنون، و لکنّه ذو عقل سدید، و رأی رشید، و إنّما لقّب بالمجنون لأنّه أفحم کلّ لبیب و قطع حجّه کلّ أدیب، و کان لا یعی من الجواب و لا یملّ من الخطاب.

فسمع بخراب بنیان قبر الحسین علیه السّلام و حرث مکانه، فعظم ذلک علیه و اشتدّ حزنه و تجدّد مصابه لسیّده الحسین علیه السّلام، و کان مسکنه یومئذ بمصر، فلمّا غلب علیه الوجد و الغرام لحرث قبر الإمام علیه السّلام خرج من مصر ماشیا هائما علی وجهه شاکیا وجده إلی ربّه، و بقی حزینا کئیبا حتّی بلغ الکوفه، و کان البهلول یومئذ بالکوفه، فلقیه زید المجنون و سلّم علیه فردّ علیه السلام، فقال له البهلول: من أین لک معرفتی و لم ترنی قطّ؟ فقال زید: یا هذا اعلم أنّ قلوب المؤمنین جنود مجنّده ما تعارف منها ائتلف و ما تناکر منها اختلف، فقال له البهلول: یا زید ما الّذی أخرجک من بلادک بغیر دابّه و لا مرکوب؟ فقال: و اللّه ما خرجت إلّا من شدّه وجدی و حزنی و قد بلغنی أنّ هذا اللعین أمر بحرث قبر الحسین علیه السّلام و خراب بنیانه و قتل زوّاره، فهذا الّذی أخرجنی من موطنی و نغّص عیشی و أجری دموعی و أقلّ هجوعی، فقال البهلول: و أنا و اللّه کذلک فقال له: قم بنا نمضی إلی کربلاء لنشاهد قبور أولاد علیّ المرتضی.

قال: فأخذ کلّ بید صاحبه حتّی وصلا إلی قبر الحسین علیه السّلام، و إذا هو علی حاله لم یتغیّر، و قد هدموا بنیانه، و کلّما أجروا علیه الماء غار و حار و استدار بقدره

۱- و خل/ خ.

۲- ۳/ ۲۲۱ و البحار: ۴۵/ ۴۰۱ ذ ح ۱۱.

۳- فی البحار: و یحفوا.

العزیز الجبّار، و لم یصل قطره واحده إلی قبر الحسین علیه السّلام، و کان القبر الشریف إذا جاءه الماء یرتفع أرضه باذن اللّه تعالی فتعجّب زید المجنون ممّا شاهده و قال: انظر یا بهلول یریدون لیطفئوا نور اللّه بأفواههم و یأبی اللّه إلّا أن یتمّ نوره و لو کره المشرکون (۱).

قال: و لم یزل المتوکّل یأمر بحرث قبر الحسین علیه السّلام مدّه عشرین سنه و القبر علی حاله لم یتغیّر، و لا یعلوه قطره من الماء، فلمّا نظر الحارث إلی ذلک قال: آمنت باللّه و بمحمد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و اللّه لأهربنّ علی وجهی و أهیم فی البراری و لا أحرث قبر الحسین علیه السّلام ابن بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و إنّ لی مدّه عشرین سنّه أنظر آیات اللّه و اشاهد براهین آل بیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و لا أتّعظ و لا أعتبر، ثمّ إنّه حلّ النیران و طرح الفدان و أقبل یمشی نحو زید المجنون و قال له: من أین أقبلت یا شیخ؟ قال: من مصر فقال له: و لایّ شی ء جئت إلی هنا و أنّه لأخشی علیک من القتل فبکی زید و قال: و اللّه قد بلغنی حرث قبر الحسین علیه السّلام فأحزننی ذلک و هیّج حزنی و وجدی.

فانکبّ الحارث علی أقدام زید یقبّلهما و هو یقول: فداک أبی و امّی فو اللّه یا شیخ من حین ما أقبلت إلیّ أقبلت إلیّ الرحمه و استنار قلبی بنور اللّه، و إنّی آمنت باللّه و رسوله، و إنّ لی مدّه عشرین سنه و أنا أحرث هذه الأرض و کلّما أجریت الماء إلی قبر الحسین علیه السّلام غار (۲) و حار و استدار، و لم یصل إلی قبر الحسین علیه السّلام منه قطره و کأنّی کنت فی سکر و أفقت الآن ببرکه قدومک إلیّ فبکی زید و تمثّل بهذه الأبیات:

تاللّه إن کانت امیّه قد أتت قتل ابن بنت نبیّها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبیه بمثله هذا لعمرک قبره مهدوما

أسفوا علی أن لا یکونوا شارکوافی قتله فتتبّعوه رمیما

فبکی الحارث و قال: یا زید قد أیقظتنی من رقدتی و أرشدتنی من غفلتی و ها أنا الآن ماض إلی المتوکّل بسرّمن رأی اعرّفه بصوره الحال إن شاء (اللّه) أن یقتلنی و إن شاء (اللّه) أن یترکنی.

فقال له زید: و أنا أیضا أسیر معک إلیه و اساعدک علی ذلک، قال: فلمّا

۱- مقتبس من الآیه: ۸ من سوره الصف و الآیه: ۳۲ من سوره التوبه.

۲- فمار/ خ.

دخل الحارث إلى المتوكّل و خبّره بما شاهد من برهان قبر الحسين عليه السّلام استشاط غيضا و ازداد بغضا لأهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أمر- لعنه اللّه- بقتل الحارث و أمر أن يشدّ (١) رجله فى حبل و يسحب على وجهه فى الأسواق ثمّ يصلب فى مجتمع الناس، ليكون عبره لمن اعتبر و لا يبقى أحد يذكر أهل البيت بخير أبدا.

و أمّا زيد المجنون فانّه ازداد حزنه و اشتدّ عزاؤه، و طال بكاؤه، و صبر حتّى أنزلوه من الصلب، و ألقوه على مزبله هناك فجاء إليه زيد فاحتمله إلى دجله و غسّله و كفّنه و صلّى عليه و دفنه، و بقى ثلاثه أيّام لا يفارق قبره و هو يتلو كتاب اللّه عنده، فبينما هو ذات يوم جالس إذ سمع صراخا عاليا، و نوحا شجيّا و بكاء عظيما، و نساء بكثره منشّرات الشعور مشقّقات الجيوب مسوّدات الوجوه و رجالا بكثره يندبون بالويل و الثبور، و الناس كافّه فى اضطراب شديد و إذا بجنازه محموله على أعناق الرجال و قد نشرت لها الأعلام و الرايات، و الناس من حولها أفواجا قد انسدّت الطرق من الرجال و النساء.

قال زيد: فظننت أنّ المتوكّل قد مات، فتقدّمت إلى رجل منهم و قلت له: من يكون هذا الميّت؟ فقال: هذه جنازه جاريه المتوكّل و هى جاريه سوداء حبشيّه و كان اسمها ريحانه، و كان يحبّها حبّا شديدا، ثمّ إنّهم عملوا لها شأنا عظيما و دفنوها فى قبر جديد، و فرشوا فيه الورد و الرياحين، و المسك و العنبر و بنوا عليها قبّه عاليه فلمّا نظر زيد إلى ذلك ازدادت أشجانه و تصاعدت نيرانه و جعل يلطم وجهه و يمزّق أطماره و يحثى التراب على رأسه و هو يقول: وا ويلاه وا أسفاه عليك يا حسين أ تقتل (٢) بالطفّ غريبا وحيدا ظمآنا شهيدا، و تسبى نساؤك و بناتك و عيالك، و تذبح أطفالك، و لم يبك عليك أحد من الناس، و تدفن بغير غسل و لا كفن، و يحرث بعد ذلك قبرك ليطفئوا نورك، و أنت ابن علىّ المرتضى و ابن فاطمه الزهراء، و يكون هذا الشأن العظيم لموت جاريه سوداء و لم يكن الحزن و البكاء لابن محمّد المصطفى صلّى اللّه عليه و آله.

قال: و لم يزل يبكى و يا نوح حتّى غشى عليه و الناس كافّه ينظرون إليه فمنهم من

١- فى الأصل: يسئد به.

٢- القتيل/ خ.

رقّ له، و منهم من جنى عليه، فلمّا أفاق من غشوته أنشد يقول:

أ يحرث بالطفّ قبر الحسين و يعمر قبر بنى الزانيه

لعلّ الزمان بهم قد يعودو يأتى بدولتهم ثانيه

ألا لعن اللّه أهل الفسادو من يأمن الدنيه (۱) الفانيه

قال: إنّ زيدا كتب هذه الأبيات فى ورقه و سلّمها لبعض حجّاب المتوكّل، قال: فلمّا قرأها اشتدّ غيظه و أمر باحضاره، فاحضر و جرى بينه و بينه من الوعظ و التوبيخ ما أغاظه حتّى أمر بقتله، فلمّا مثل بين يديه سأله عن أبى تراب من هو؟

استحقارا له، فقال: و اللّه إنّك عارف به، و بفضله و شرفه، و حسبه و نسبه، فو اللّه ما يجحد فضله إلّا كلّ كافر مرتاب، و لا يبغضه إلّا كلّ منافق كذّاب، و شرع يعدّد فضله و مناقبه حتّى ذكر منها ما أغاظ المتوكّل فأمر بحبسه فحبس.

فلمّا أسدل الظلام و هجع، جاء إلى المتوكّل هاتف و رفسه برجله و قال له:

قم و أخرج زيدا من حبسه و إلّا أهلكك اللّه عاجلا، فقام هو بنفسه و أخرج زيدا من حبسه، و خلع عليه خلعه سنيّه، و قال له: اطلب ما تريد قال: اريد عماره قبر الحسين عليه السّلام و أن لا يتعرّض أحد لزوّاره، فأمر له بذلك، فخرج من عنده فرحا مسرورا و جعل يدور فى البلدان و هو يقول من أراد زياره الحسين عليه السّلام فله الأمان طول الأزمان. (۲)

بيان: نير الفدّان بالكسر الخشبه المعترضه فى عنق الثورين و الجمع النيران و الأنيار، و الفدّان بالتشديد البقره الّتى تحرث، و الإسدال: إرخاء الستر و إرساله و فيه استعاره، و الرفس: الضرب بالرجل.

۴- باب سائر ما وقع على قبره عليه السّلام من الجفاء

الأخبار: الرواه

۱- أمالى الطوسى: عن ابن حشيش، عن أبى المفضّل، عن عبد الرزّاق بن سليمان بن غالب الأزديّ قال: حدّثنى عبد اللّه بن رابيه (۳) الطوريّ قال: حججت سنه

۱- الدنيا/ خ.

۲- البحار ۴۵/ ۴۰۳.

۳- فى المصدر: دانيه.

سبع و أربعين و مائتين فلمّا صـدرت من الحجّ صرت إلى العراق، فزرت أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّـلام على حال خيفه من السلطان، و زرته ثمّ توجّهت إلى زياره الحسين عليه السّلام، فإذا هو قد حرث أرضه، و مخر (۱) فيها الماء، و ارسلت الثيران [و] العوامل فى الأرض، فبعينى و بصرى كنت أرى (۲) الثيران تساق فى الأرض فتنساق لهم حتّى إذا حازت مكان القبر حادت عنه يمينا و شمالا فتضرب بالعصا الضرب الشديد، فلا ينفع ذلك فيها و لا تطأ القبر بوجه و لا سبب فما أمكنتنى الزياره فتوجّهت إلى بغداد و أنا أقول [فى ذلك]:

تاللّه إن كانت اميّه قد أتت قتل ابن بنت نبيّها مظلوما

فلقد أتاه (۳) بنو أبيه بمثلهاهذا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شايعوافى قتله فتتبعوه رميما

فلمّا قدمت بغداد سمعت الهائعه فقلت: ما الخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر (بن المعتصم) المتوكّل فعجبت لذلك، و قلت: إلهى ليله بليله (۴).

توضيح: قال الفيروزآبادى: الهيعه و الهائعه الصوت تفزع منه و تخافه من عدو.

۲- المناقب لابن شهرآشوب: أخذ المسترشد من مال الحائر و كربلا، و قال: إنّ القبر لا يحتاج إلى الخزانه و أنفق على العسكر، فلمّا خرج قتل هو و ابنه الراشد.

كتابى ابن بطّه و النطنزىّ: روى أبو عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل بإسناده عن الأعمش قال: أحدث رجل على قبر الحسين عليه السّلام فأصابه و أهل بيته جنون و جذام و برص، و هم يتوارثون الجذام [و البرص] إلى الساعه (۵).

۱- فى المصدر: مجر.

۲- فى الأصل و البحار: رأيت.

۳- فى المصدر و خ/ أتاك.

۴- ۱/ ۳۳۷ و البحار: ۴۵/ ۳۹۷ ح ۶.

۵- ۳/ ۲۲۰ و البحار: ۴۵/ ۴۰۱ ح ۱۱، الفقره الاولى من الحديث غير موجوده فى المصدر.

۵- باب نادر

الأخبار: الرواه

۱- نوادر علیّ بن أسباط: عن غیر واحد من أصحابه (۱) قال: إنّ مصعب بن الزبیر لمّا توجّه إلی عبد الملک بن مروان یقاتله و [لمّا] بلغ الحیر، [دخل] فوقف علی قبر أبی عبد اللّه علیه السّلام، ثمّ قال (۲): یا أبا عبد اللّه أما و اللّه لئن کنت غصبت نفسک ما غصبت دینک، ثمّ انصرف و هو یقول:

و إنّ (۳) الاولی بالطفّ من آل هاشم تأسّوا فسنّوا للکرام التأسّیا (۴)

۶- باب آخر فی ما جاء فی مجی ء الحسین علیه السّلام إلی المحشر مع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله

الأخبار: الرواه

۱- أمالی الطوسی: المفید، عن ابن قولویه، عن أبیه، عن سعد، عن ابن عیسی، عن ابن محبوب، عن أبی محمّد الأنصاریّ، عن معاویه بن وهب قال: کنت جالسا عند جعفر بن محمّد علیهما السّلام إذ جاء شیخ قد انحنی من الکبر فقال: السلام علیک و رحمه اللّه (و برکاته)، فقال [له] أبو عبد اللّه علیه السّلام: و علیک السلام و رحمه اللّه (و برکاته) یا شیخ ادن منّی، فدنا منه، و قبّل یده و بکی، فقال له أبو عبد اللّه علیه السّلام: و ما یبکیک یا شیخ؟ قال له: یا ابن رسول اللّه أنا مقیم علی رجاء منکم منذ نحو من مائه سنه أقول: هذه السنه، و هذا الشهر، و هذا الیوم، و لا أراه فیکم فتلومنی أن أبکی، قال: فبکی أبو عبد اللّه علیه السّلام، ثمّ قال: یا شیخ، إن أخّرت منیّتک کنت

۱- فی المصدر: من أصحابنا.

۲- فی المصدر: له.

۳- فی الأصل: ألا إنّ و فی المصدر: إنّ.

۴- ص ۱۲۳، و البحار: ۴۵/ ۲۰۰ ح ۴۲.

معنا، و إن عجّلت كنت يوم القيامه مع ثقل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال الشيخ: ما ابالى ما فاتنى بعد هذا يا بن رسول اللّه، فقال له أبو عبد اللّه عليه السّلام: يا شيخ، إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: إنّى تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب اللّه المنزل، و عترتى أهل بيتى تجى ء و أنت معنا يوم القيامه.

ثمّ قال: يا شيخ ما أحسبك من أهل الكوفه، قال: لا، قال: فمن أين [أنت]؟

قال: من سوادها جعلت فداك، قال: أين أنت من قبر جدّى المظلوم الحسين عليه السّلام؟

قال: إنّى لقريب منه، قال: كيف إتيانك له؟ قال: إنّى لآتيه و أكثر، قال: يا شيخ ذاك دم يطلب اللّه تعالى به، (و) ما اصيب (أحد بمثل ما اصيب) ولد فاطمه و لا يصابون بمثل الحسين عليه السّلام و لقد قتل عليه السّلام فى سبعه عشر من أهل بيته، نصحوا للّه و صبروا فى جنب اللّه فجزاهم (اللّه) أحسن جزاء الصابرين، إنّه إذا كان يوم القيامه (أقبل رسول اللّه و معه الحسين و يده على رأسه) (۱) يقطر دما فيقول: يا ربّ سل أمّتى فيم قتلوا ابنى؟ و قال عليه السّلام: كلّ الجزع و البكاء مكروه سوى الجزع و البكاء على الحسين عليه السّلام (۲).

تمّ هذا المجلّد فى أحوال سيد الشهداء أبى عبد اللّه الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السّلام، سبط رسول الثقلين، و ابن فاطمه الزهراء، و أخى الحسن المجتبى، و أحد سيدى شباب أهل الجنّه، قتيل أولاد الأدعياء و الأشقياء و الطلقاء، صلوات اللّه عليه و على جده و أبيه و امّه و أخيه، و أولاده المعصومين و ذرّيّته الطاهرين و أصحابه المخلصين، روحى فداهم، و على شيعته و محبّيه، بعون اللّه الملك المنّان.

۱- فى خ/ يجى ء الحسين عليه السّلام مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و رأسه.

۲- ۱/ ۱۶۲، و البحار: ۴۵/ ۳۱۳ ح ۱۴.

«فهرست الكتاب»

شکر متكاثر

نشكرك اللّهم يا رب و أنت الغنىّ عن الشكر على نعمائك و آلائك، شكرا لا مزيد لحدّه

و لا نهايه لعدّه أن وفقتنا لاخراج مشروعنا الحيوى الثقافى الإسلامى المقدّس، أذخر نفيسه قيّمه

و جوهره غاليه و درّه نادره، موسوعه «عوالم العلوم و المعارف و الأحوال، من الآيات و الأخبار

و الأقوال، للمحدث الكبير، المتتبع الخبير، الشيخ (عبد الله بن نور الله) البحرانى الاصفهانى»

التى كانت منذ تأليفه و حتى اليوم فى زوايا المخمول و النسيان فى رفوف المكتبات، فبرزناها

- و لله الحمد- إلى عالم الطباعه، و النشر فيما بين الملأ العلمى الثقافى.

كما و نشكر اولئك العباقره الأفذاذ من العلماء الأشاوس أدام الله وجودهم الذى آزرونا

و ساعدونا فى مشروعنا المقدّس و ذلك بتهيئه النسخ الموجوده عندهم من هذه الموسوعه الكبرى.

فشكرا متواصلا و ثناء جزيلا إلى تلكم الذوات المقدّسه مع التحيّات.

و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، إنّه نعم المولى و نعم النصير.

خادم علوم أهل بيت الرساله

راجى رحمه ربّه

«السيد محمد الباقر» نجل العلامه الحجه الآيه

«السيد المرتضى» الموحد الأبطحى الاصفهانى

قم المقدسه- ۱۰ رجب ۱۴۰۷. ه ق.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیهٔ العمل.

نشاطات المؤسسهٔ:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب

إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ

إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ

افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها

تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms

إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس

إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمهٔ؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المــركز من فضلــكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩